مصادر ودراسات في تاريخ العلوم العربية الإسلامية

سلسلة العلوم الطبيعية - ١

سر الخليقة وصنعة الطبيعة

كتاب العلل

بلينوس الحكيم

تحقيق

اورسولا وايسر

معهد التراث العلمي العربي

جامعة حلب

١٩٧٩

سرّ الخليقة وصنعة الطبيعة

كتاب العلل

بلينوس الحكيم



مصادر ودراسات في تاريخ العلوم العربية الإسلامية

سلسلة العلوم الطبيعية - ١

سر الخليقة وصنعة الطبيعة

كتاب العلل

بلينوس الحكيم

تحقيق

اورسولا وايسر

معهد التراث العلمي العربي

جامعة حلب

١٩٧٩

تمهيد

ترجع الابحاث في كتاب سر الخليقة (تأليف بلينوس) في العصر الحديث الى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي. فقد نشر المستشرق الفرنسي سلفستر دي ساسي (Silvestre de Sacy) في سنة ١٧٩٩ ترجمة مشروحة للمقالة الاولى وبعض مقتطفات من الاقسام التالية من الكتاب ، معتمدا على مخطوطة محفوظة في المكتبة الملكية بباريس (التي تدعى الآن المكتبة الاهلية) . وحتى ذلك التاريخ كان يعتقد أن مؤلف كتاب سر الخليقة هو بلينيوس (Plinius) الرومي المشهور الذى كتب موسوعة ضخمة عن التاريخ الطبيعي . وقد بين سلفستر دي ساسي ، على أى حال ، أن « بلينوس » هو تحريف للاسم اليوناني أبولونيوس(Apollonius) وأن المؤلف ليس بلينيوس ولكنه هو ابولونيوس من سكان تيانا (Tyana) وينتسب الى المدرسة الفيثاغورية الحديثة . كما تحقق سلفستر دي ساسي أن كتاب سر الخليقة ليس من الكتب التي كتبها ذلك الفيلسوف اليوناني واقعيا ولكنه مما عزاه الناس اليه بعد ذلك بقرون. أما بالنسبة لمحتويات الكتاب فان سلفستر دي ساسي لم يعتقد أن لها مستوى علميا عاليا .

ان مسألة هوية المؤلف أصبحت مثار جدل بعد ذلك بعشرات السنين فان العالمين الفرنسيين جان جاك كليمان ميوليه (Jean - Jacques Clément - Mullet) في سنة ١٨٦٨ ولوسيين لوكلارك (Lucien Leclerc) في سنة ١٨٦٩ تبارزا داعمين برأي سلفستر دي ساسي بينما تمسك غيرهما وبين هؤلاء العالم الالماني غوستاف فليوغل (Gustav Flügel) بالنظرة التقليدية القائلة أن بلينوس هو عبارة عن بلينيوس (Plinius) وقد ظهر أن هذه المشكلة التي استأثرت باهتمام العلماء في ذلك العصر قد قررت نهائيا عندما أعلن فليوغل في سنة ١٨٧٢ أنه هجر تردداته وأصبح موافقا على نتائج سلفستر دي ساسي .

وتلت ذلك فترة طويلة شاع فيها عـدم الاهتمام بكتاب بلينوس وعلى ما يظهر كان العلماء يعتقدون أن هذا الـكتاب ربما لا يستحق الدراسـة الجادة لان المؤلف انما يجمع ويشرح آراء ساذجة تتلف بالطبيعة · ولـكن جاء في سنة ١٩٢٦ العالم الالماني يوليوس روسكا (Julius Ruska) وهو من الدارسين لتاريخ الكيمياء العربية فلفت نظر مؤرخي العلوم الى كتاب سر الخليقة · وكما بين في مقالته عن « اللوح الزمردي » فان لكتاب سر الخليقة مكانة هامة في تاريخ الكيمياء بكونه أقـدم وثيقة مكتوبة لـذلك الـلوح الزمردي المنسوب الى هرمس المثلث بالحكمة وبالاضافـة لذلك فهو يسـهم اسهاما كبيرا في معلوماتنا عن تاريخ النظريات المتعلقة بعلم المعادن ·

وجاء بعد روسـكا بول كراوس(Paul Kraus) أحـد تلامذته ففحص بالتفصيل المبادىء النظرية لكتاب سر الخليقة أثنـــاء دراسـته الاساسية للفيلسوف العربي الطبيعي جابر بن حيان ١٩٤٢ ودرس تأثير الكتاب في نشوء وتطور العلوم العربية · وفوق ذلك فقد تحقق كراوس أحد مصادر النص وهو « الكتاب في طبيعة الانسان » الـذى كتبـــه الاسقف المسيحي نميسيوس الحمصي (Nemesios of Emesa) وزيادة على هذا اكتشف مشابهة كبيرة لكتاب بلينوس في موسوعة العلوم الطبيعية المعروفة بعنوان « كتاب الذخائر » التي ألـّفها أيّوب الرهاوي باللغة السريانية ·

ومنذ عهد قريب اكثر بحث كتاب سر الخليقة من قبل فؤاد سزكين (Fuat Sezgin) ومانفرد أولمان (Manfred Ullmann) في كتبهما الشاملة عن تاريخ العلوم العربية ، وتخصّص سزكين في المشاكل المتعلقة بأصل الكتاب ومكانته في المرحلة الاولى من العلوم العربية الاسلامية ·

بعدما قدّم روسكا بضع مقتطفات مـن النص العـربي في دراسـته المنشورة في عام ١٩٢٦ قد شعر العلماء بالحاجة الملحّة لعمل طبعة نقديـة للكتاب بأكمله · وفي الثلاثينات بدأ العـالم السويـدي هـنريك سـموتيل نوبـيرغ (Henrik Samuel Nyberg) ذلـك العمل ولـكنه كما أعلمني في خريف سنة ١٩٧٣ كان قد انجز بعض الدراسات الاولية ولـم يتسع لـه الوقت الكافي للاستمرار في أعمال التحقيق هذه · ولهذا ، وعملا بتوصية استاذي البروفسور فؤاد سزكين ، قدقررت أن أعد طبعة لكتاب سر الخليقة

ودراستي عنه كموضوع لاطروحتي لشهادة الدكتوراه التي اتممتها في سنة ١٩٧٤ ٠

ان المؤلّف الذى يلي ليس الا جزءا من أطروحتي وهو النص العربي مع نقده مشفوعا بمقدمته باللغة الالمانية التي تحتوي على شرح موجز للمشاكل المتعلقة بكتاب سر الخليقة ووصف مع تقييم نقدي للمخطوطات العربية وتعداد ووصف للروايات المختلفة للنص ٠ وسيصدر قريبا في سلسلة « علم الطب »(Ars Medica) في برلين ملخص الماني لكتاب سر الخليقة مع شروحات له وتحقيق مستفيض لاصله ومصادره وتأثيره في الكتب العلمية العربية ٠

وانني أنتهز هذه الفرصة لاعبر عن امتناني وشكري للبروفسور الدكتور فؤاد سزكين لمعاونته لدراساتي فهو لم يساعدني في الحصول على الميكروفيلمات الخاصة بالمخطوطات فحسب بل بذل جهدا ضخما في تحقيق هذه الطبعة من بدايتها حتى نهايتها مبديا اقتراحاته القيمة في تصحيح النص ٠

كما أود أن أتوجه بالشكر الى الاستاذ الدكتور أحمد يوسف الحسن رئيس جامعة حلب لموافقته على نشر هذه الطبعة في معهد التراث العلمي العربي ، كما أشكر جميع موظفي المكتبات الذين زودوني بميكروفيلمات عن المخطوطات لكتاب سر الخليقة ٠

المقدمة

ان كتاب سر الخليقة الذى قد ظهر أيضا تحت عنوان « كتاب العلل » قد عُزِيَ تأليفه الى الفيلسوف ابولونيوس من سكان مدينة تيانا (أما اسمه بالعربية فقد عرف بـ يلينوس أو بليناس) أحد منتسبي المدرسة الفيثاغورية الحديثة والمشتهر كصاحب خوارق وعاش ابولونيوس في القرن الاول الميلادي • ان ما لدينا من مصادر تظهر صورة متنوعة المظاهر بالنسبة لحياته غير العادية فهي تبين أن الآراء عن شخصيته الحقيقية كانت دائما مختلفة حتى أثناء حياته • فبعض الناس أعتقدوا فيه شخصا الهيا وآخرون قد اتهموه بالسحر ومصاحبة الجنّ • أما مبادؤه الفلسفية التي اختصت بمشاكل الاخلاق فيظهر أنها عفى عليها النسيان بعد موته بوقت قصير • ونحن نعرف عناوين كتبه الحقيقية من خلال قراءتنا لكتب المراجع القديمة ، أما الكتب نفسها فقد ضاعت في بضع قرون بعد تأليفها ما عدا بعض الاجزاء التي لم يثبت أنه ألّفها قطعيا •

وان هذا المؤلف عاش في ذاكرة الاجيال التي بعده كصاحب خوارق عظيم يتمتع بقوى فوق بشريّة بفضل روايات شعبيّة واسعة الانتشار • أما هذه الرواية البيزنطية عنه فقد وصلت الى العرب ، الذين رأوا في شخصية ابولونيوس ساحرا وسمّوه «صاحب الطلسمات » • ولقد جاءتنا باسمه عدة رسائل باللغة العربية ومعظم هذه النصوص يبحث في العلوم الخفيّة كالتنجيم والكيمياء والسحر ،وأكثرها مجاميع مقطعات غير منسجمة • وأضخم الكتب المنسوبة الى بلينوس هو كتابنا هذا « كتاب سر الخليقة » وهو موسوعة في العلوم الطبيعية • ولهذا الكتاب منزلة خاصة بين الكتب المعزّوة لبلينوس لان المؤلف يصف فيه تكوّن العالم وكل ظواهره بأسلوب منظم مطرد •

ان الزمان الذى جرى فيه تأليف الكتاب ليس مقررا بل تختلف حوله الآراء · وهنالك اتجاهان مهمان بالنسبة لنظرية أصل النصوص العربية المزيفة التي تعزى غالبا الى مؤلفين اغريقيين لا تجد لها نصا يونانيا أصليا معروفا · ويعتبر بعض الباحثين هذه النصوص مزيفات للبيئات الاسلامية قد نسبت الى مؤلفين يونانيين كبار ومعروفين لتكتسب مظهر المهابة والقدم والشهرة الاوسع · اما الآخرون فيميلون الى الاعتقاد بأن هذه الكتب لم تكن الا ترجمات لنصوص أصلية يونانية زالت من الوجود ·

وبالنسبة لكتاب سر الخليقة فان كلا الرأيين المذكورين أعلاه يشاهدان في جواب السؤال عن أصل الكتاب · بالرغم من أن الكتاب نفسه يفيدنا بأنه ترجمة قس من أهل مدينة نابلس اسمه ساجيوس · يعتقد بعض المؤلفين مثل يوليوس روسكا ومارتين بلسنر (Martin Plessner) ولويس ماسنيون (Louis Massignon) أنه ربما ألف نص الكتاب شخص عربي من القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث للهجرة وهم يرون أن المؤلف العربي قد ابتدع اسما يونانيا مزيفا نسب اليه تأليف الكتاب وانتحل هو شخصية المترجم حتى يوهم القارىء بأن للكتاب أصلا يونانيا · ان ذلك الشخص قد اختلق المترجم لاخفاء معالم تزييفه لاسم المؤلف · ومن عهد قريب عبر فؤاد سزكين عن رأيه بأن الباحثين المذكورين ربما كانوا غير معذورين كثيرا في شكّهم في أن اسم المترجم ساجيوس كان مجرد اختلاق · وهو يتفق مع سلفستر دى ساسي الذى افترض أن كتاب سر الخليقة كان قد كتب في الاصل باليونانية وأنه ترجم الى العربية بعد ذلك من نسخة سريانية متوسطة ·

ان بحثنا الخاص بالنص يقودنا الى الاعتقاد بأن المبادىء التي يعرضها بلينوس تتفق أساسيا مع المعرفة العامة العلمية التي كانت منتشرة قُبيل الاسلام وفي نفس الوقت لايمكن لنا أن نتأكد من وجود الافكار الاسلامية ذاتها في الكتاب ولا توجد دلائل داخلية تجبرنا على أن نشك في خبر الكتاب بأنه مترجم · لذلك فاننا سنتفق مع سزكين في أن النص الذى بين أيدينا يرجع كما يبدو الى أصل يوناني ضائع كان قد كتب كما هو مفترض في القرن السادس الميلادى ·

أما مسألة طريق وصول الكتاب الى العرب فلا نستطيع تحديد ذلك بالتأكيد · وحسب ما نعلم فان اسم المترجم المذكور « ساجيوس » الذي

يأتي في المخطوطات بأشكال مختلفة لاذكر له في المصادر العربية خارج كتاب سر الخليقة ولا نعلم عنه شيئا · واذاكان هذا المترجم قد ترجم الكتاب من اليونانية الى السريانية كما يظن سزكين فعلينا أن نفترض شخصا آخر أي مترجما غير معروف ترجم كتاب سر الخليقة من السريانية الى العربية · ولكن من وجهة النظر اللغوية لايوجدلدينا أي دليل حاسم على ان النص العربي يعتمد على أساس نسخة سريانية ذات أصل يوناني · لذلك يمكن الافتراض بأن ساجيوس Sāgiyūs قد قام بالترجمة مباشرة من اليونانية الى العربية ·

أما بالنسبة الى تاريخ الترجمة الى اللغة العربية فيمكننا أن نجد تاريخا تقريبيا ، معتمدين في ذلك على دلائل من داخل النص نفسه · اذ ان لغة النص حسبما أبداه بول كراوس Paul Kraus تكشف لنا عن سمات لغة قديمة بمقدار ما تختلف الاصطلاحات بصورة كبيرة عن لغة كتب جابر بن حيان · لذلك يمكننا أن نستنتج أن الترجمة العربية لكتاب سر الخليقة كانت قد كتبت لأول مرة في فترة تاريخية قديمة ترجع الى أول فترة تلقّى فيها العرب النصوص اليونانية ·

هناك من الاسباب ما يؤيد صحة هذه الفرضية · منها مناظرة بين الطبيب أبي بكرمحمد بن زكريا الرازي والداعي الاسماعيلي أبي حاتم الرازي التي يرويها أبو حاتم نفسه · نرى أن أبا بكر يسأل عن مؤلف كتاب سر الخليقة ويجيب بأن الكتاب ألّفه رجل ــ لم يذكر اسمه ــ قد عاش في زمن الخليفة المأمون (سنة ١٩٨ ــ ٢١٨ هجرية) · أما كراوس الذى كان أول من لفت الانتباه الى هذه الشهادة فيقترح أن الرازي لا يعني بافادته هذه تأليف النص الاصلي ولكنه يشير الى ظهوره وصيغته الاخيرة في اللغة العربية ·

وان الادلة المستقاة من مقارنة عدد من المخطوطات الاكبر مما كان تحت تصرف كراوس تمكننا الآن من أن نعدل هذه الفرضية · اذ ان المخطوطات المعروفة لكتاب سر الخليقة تنقسم الى ثلاث فئات كبرى : ان احداها تتضمن مختصرا للنص ولذلك نهملها هنا · أما الفئتان الباقيتان فمن أولاهما وهو النوع الذى نسميه « الرواية رقم أ » نرى أنه يتطابق بصورة أساسية مع الترجمة العربية الاصلية، أما الثانية فهي رواية منقّحة وموسعة لنص « الرواية رقم أ » · وفي هذا النوع الثاني وهو الحديث

الذي نسميه « الرواية رقم ب » فانمواضيع الكتاب مرتبة بطريقة أكثر تنظيما مما في الرواية القديمة · أضف الى ذلك أن المنقح لم يكتف بادخال عدة فقرات قصيرة هنا وهناك بل أدخل أيضا أقساما كبيرة من « الكتاب في طبيعة الانسان » الذى كتبه الاسقف السرياني نميسيوس الحمصي · وهذا الكتاب هو رسالة في الانتروبولوجيا يرجع تاريخها الى حوالي سنة ٤٠٠ ميلادية · والكتابفي طبيعة الانسان أيضا قد ترجم الى اللغة العربية ما عدا ما جاء عنه في كتاب سر الخليقة ، وربما تم تحقيق هذه الترجمة على يد اسحق بن حنين (سنة ٢١٥ ـ ٢٩٨ هجرية) · وان المقارنة بين ترجمة اسحق وبين النسخة العربية للكتاب في طبيعة الانسان الموجودة في « الرواية رقم ب » من كتاب سر الخليقة تظهر أن النص الثاني أقدم في مصطلحاته وأسلوبه · وهكذا نستطيع أن نستنتج أنه نشأ في وقت أقدم بكثير من عهد ترجمة اسحق ، واذا كانالامر كذلك يمكننا أن نفترض أن المؤلف المزعوم الذى أشار اليه الرازي لم يكن مترجم النص بل المنقح الذىكتب « الرواية رقم ب »·وفيضوء هذه الفرضية نرى ان التنقيح النصي الذي تم انجازه في عصر المأمون يجوز لنا في نفسه قبول أدنى تاريخ ممكن لنشأة الكتاب الى اللغة العربية أعني سنة ٢٠٠ للهجرة تقريبا ·

ان ترجمة كتاب سر الخليقة يتضمن مشكلة أخرى وهي : هل نقل المترجم النسخة الاصلية اليونانية نقلا دقيقا أم أخذ لنفسه الحرية في ادخال بعض التعديلات أو المعلومات الجديدة من قبل نفسه ؟ ان المترجم ساجيوس يدّعي في خاتمة الكتاب أنه أضاف توضيحات من أول النص الى آخره ، وهذا قول لا نستطيع الآن التأكد من صحته اذ ان الوضع الحالي للكتاب ـ وهو في الغالب جمع لافكار وآراء القدماء ـ يمنعنا من التمكن من الحكم · هل التناقضات وعدم الانسجام يرجعان الى المؤلف نفسه الذى كان يستورد مواده من مصادر مختلفة أم الى المترجم الذى علق على الكتاب من قبل نفسه حينما تعذرعليه فهم الأصل كما يليق ؟ ولكننا فقط في مكان واحد (في المقدمة اللاهوتية الاولى التي تعالج مسألة الصفات الاربع والعشرين للخالق) نعلم من النص أن هذه كلها الفها ساجيوس ، ونحن لانرى ما يشككنا فيهذا البيان اذ ان هذا الفصل يشكل تعارضا واضحا مع البحث اللاهوتيالتالي الذي يُعزى الى المؤلف بلينوس نفسه ·

نلتفت الآن الى محتويات كتاب سر الخليقة . ان القسم الرئيسي من الكتاب (المقالات ٢ ـ ٦) يحتوي وصفا لتكون العالم يسبقه فصل تمهيدى (المقالة ١) مقسما الى قسمين مفردين معزويين الى ساجيوس وبلينوس على التوالي (انظر أعلاه) . ان هذه المقدمة تعالج طبيعة الخالق على أنها مخالفة لطبيعة الاشياء المخلوقة ، وهي تخدم هدف الدفاع عن مبدأ خلق العالم المعاكس لرأي الفلاسفة والمذاهب الدينية القائلة بأزلية العالم أو الذين يحملون اعتقادات فيها أخطاء جسيمة عن الخالق . ويعد المؤلف في مقدمة الكتاب المواضيع التي يعالجها ويروي قصة خيالية عن كيفية عثوره على كتاب سر الخليقة . وهو يدعي أنه تسلم الكتاب في ظروف غامضة من هرمس المثلث بالحكمة (Hermes Trismegistos) في داخل سرب في بلدته تيانا (Tyana) مع نص آخر مخطوط على صفيحة زمردية ولذلك يدعوها هو « لوح الزمرد » . وبلغة أخرى يود المؤلف ان يجعل القارىء يعتقد أنه لا ينشر كتابا الفه بنفسه ولكنه نص أوحِيَ اليه من قبل مؤلف اسطوري عاش في عصور سحيقة وهو هرمس المثلث بالحكمة الذى كان يعتقد فيه أنه أعظم العلماء في مجال العلوم الخفية . ويتلو قصة بلينوس رسم تقليدي معروف في النصوص التنجيمية والكيماوية منذ العصور القديمة القريبة وهذه طريقة لايقاظ اهتمام القراء .

وحسب ما يقوله بلينوس ان الكتاب المكتشف في السرب يعطي معلومات عن أسرار الخليقة بينما يعلم « لوح الزمرد » صنعة الطبيعة . ان نص « لوح الزمرد » اثبت كملحق موجز للكتاب المتعلق بتكون العالم ، ولأول وهلة يتبادر الى الذهن أن محتويات ذلك اللوح الملحق يتعارض مع مبادىء الكتاب الاساسي وأن أسلوبهما مختلف . ولكن عندما نطالع قصة المقدمة يمكننا أن نفهم السبب الدافع الذى دفع المؤلف الى أن يزاوج بين النصين . ان « لوح الزمرد » نال من الشهرة بين المشتغلين بالكيمياء في العالم الاسلامي واللاتيني كأحد النصوص الاساسية في الكيمياء ، ولما كان أحد أهداف الكيمياء تقليد العمليات الطبيعية بواسطة طرق فنية مصطنعة فان الكيميائي يحتاج الى معرفة كاملة عن علم العالم ، وأعني بذلك التركيب الداخلي للمادة وتركيب المواد المختلفة من العناصر الاولية ومعرفة كيفية التغيرات الحادثة في الطبيعة . وتلك بالذات هي المواضيع التي يبحثها

« كتاب سر الخليقة » ولهذا السبب يزود الكيميائي بالاسس النظرية للعمليات الكيميائية التي يشير اليها «لوح الزمرد» ·

وكما لاحظ يوليوس روسكا أن «كتاب سر الخليقة » هو أقدم نص أدبي ينقل الينا « لوح الزمرد » الذي روي فيما بعد منفصلا · وخلافا لما يعتقده الباحثون المحدثون بصورةعامة فاننا لا نرى على أية حال أن « لوح الزمرد » كان قد ألفه بلينوس نفسه بل كما بحثنا هذا الامر في مكان آخر ، هناك أدلة موجودة في نص قصةاستيحاء الكتاب التي رواها المؤلف ، على أنه عندما ألف الكتاب في علم العالم اغتنم فرصة ذلك لالحاق نص كيماوي موجود سابقا على شكل منفصل فألحقه بكتابه ·

ولنلق الآن نظرة على مبادىء علم العالم المعروضة في « كتاب سر الخليقة » · وما دام المؤلف يقصد الى أن يبين كيف خلق العالم ان ترتيب البحث يتعقب مراحل الخلق المتعاقبة بادئا بالعالم الاكبر على النحو التالي :

- مقالة (٢) في الافلاك والآثار العلوية ·
- مقالة (٣) في المعادن ·
- مقالة (٤) في النبات ·
- مقالة (٥) في الحيوان ·
- مقالة (٦) في الانسان ·

ان العنوان الثاني للكتاب ، وهو« كتاب العلل » ، يبين أن بلينوس كان مهتما بالاسباب والعلل للاشياء أكثر من اهتمامه بمجرد الوصف· ان عقيدته الاساسية هي نظرية العناصر الاربعة المعروفة : النار والهواء والماء والتراب ، وهذه العناصر لها طبائع أولية أربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة · ففي البدء تتلقى المادة السلبية المتجانسة تأثيرا من الكلمة الالهية وبذلك تصبح متميزة وتنقسم الى تلك الطبائع الاربع التي بدورها تتجمع اثنين اثنين وتكوّن العناصر ، ان العناصر والطبائع هي الاشياء التي تتكون منها أية مادة أوأي جسم عضوي حي موجود في العالم· وتحصل انواع الاشياء المختلفة بتركيبات مختلفة تحتوى على تلك الطبائع بدرجات مختلفة لاتحصى بالعدد · وان التولد والتغير في الطبيعة يحصلان بواسطة تفاعل مشترك للطبائع الاربع اذ ان التغيرات الكمية في تركيب المواد

تولد تغيرات في خواصها أيضا · واذا اتضحت وتعينت خواص الطبائع وكيفية عملها ، أمكن من هذه المعرفة توضيح الظواهر الطبيعية المتنوعة في العالم بواسطة التحليل الاستنتاجي المنظم ·

ان ظهور العالم من المادة الاولى من خلال تمازج الطبائع الاولية الاربع يحدث في مراحل ثلاث متلاحقة بحيث يكون التطور في السماء والارض مترابطا اذ انه يعتقد أن الافلاك تحكم المخلوقات الارضية وتضع لها النماذج والصور الخاصة بتكونها ، ولذلك فان ظهور كل واحدة من الممالك الطبيعية الثلاث يوافق حالة معينة في السماء · فمثلا تكونت المواد المعدنية في الارض بناء على تناظر مع نشوء الافلاك السبعة ؛ وحينما أصبح للافلاك نفوس بواسطة كواكبها فكذلك أصبح على الارض النباتات ذات النفس بدورها ؛ وفي النهاية حينما ابتدأت الافلاك تتحرك ظهر في المناطق الدنيا الحيوانات التي لها حركة انتقالية أيضا ·

وبالنسبة لأسلوب معالجة الكتاب فيمكننا أن نميز جزئين هامين · ففي المقالتين الثانية والثالثة التي تبحث في السماء وفي المواد غير العضوية على التوالي ، فان المؤلف يحافظ على قصده أعني عرض تكون العالم ويصف عملية الخلق حسب الترتيب الزمني التاريخي · أما في المقالات اللاحقة التي تبحث في الاجسام الحية فهو يكتفي بموجز عن الكون المتتابع للاجناس الخمسة من النباتات والحيوانات ، وأما فيما تبقى فهو يبحث قضايا خاصة تتعلق بأشكالها ووظائفها الحيوية دون اشارة الى الظروف الخاصة التي كانت موجودة عند وقت الخلق وهو بهذا يستفيد من الاسلوب الادبي الشائع في معالجة ما يسمى « المسائل الطبيعية » ·

وأما المسائل المتعلقة بالحيوانات والانسان فانه يمكننا أن نجد نصوصا مستفيضة مناظرة لذلك في الكتاب السرياني « كتاب الذخائر » الذى ألفه الطبيب والمترجم النسطوري أيوب الرهاوى (توفي سنة ٨٣٥ م) · ومن أسلوب المعالجة والبحث يمكن لنا أن نستنتج أن كلا من النصين غير معتمد اعتمادا مباشرا على الآخر ، فيظهر بوضوح أن المؤلفين قد اعتمدا على مصدر مشترك قد يكون كتابا عن المسائل الطبيعية قد ضاع ·

واذا نظرنا الى الآراء حول كون العالم التي يتضمنها « كتاب سر الخليقة » بوجه عام فيمكن أن نقول انها ذات مستوى شعبي لا يكشف عن كثير من الاصالة والابداع اذ يظهر أن المؤلف قد ألف كتابه عن طريق جمعه بين مصادر عديدة مختلفة لا يمكن حتى الآن معرفة هويتها في معظمها ولكن وحدة الكتاب تتجلى في عرض المؤلف الاساسي لعلل الاشياء الذي يهدف الى عرض العلل الهيولانية للاشياء الموجودة في العالم بواسطة فرضية واحدة وهي : أن أية ظاهرة طبيعية يمكن تفسيرها على أنها تركيب خاص من الطبائع الاولية الاربع التي لها أساس مشترك واحد · أما بالنسبة للمفردات فان بلينوس على ما يبدو لم يستطع أن يؤلف بين الآراء المتناقضة في الغالب لتلك المصادر ولم يستطع أن يعرضها في عرض شامل مجسم لتركيب العالم · وبالنسبة للباحث الحديث فان هذه التناقضات يمكن أن ينظر اليها كمزية نافعة حيث انه يهتدي بوسائطها الى بعض المصادر المتنوعة التي استقى المؤلف مواده منها ·

ان ما لدينا من مخطوطات « كتاب سر الخليقة » منذ بدء اكتشافه يظهر توزيعا واسعا · فلقد احتفظت المكتبات الشرقية والاوربية بأكثر من ثلاثين نسخة من هذا الكتاب راجعت محررة هذه الطبعة سبع عشرة مخطوطة منها (من أجل وصفها وتنقيحها انظر المقدمة باللغة الالمانية لهذه الطبعة). وبالرغم من انتشار الكتاب الواسع فانه لم تحظ الا باقتباسات قليلة من نصه موجودة في المصادر العربية · ويمكن لنا أن نستنتج أن « كتاب سر الخليقة » بصورة عامة ـ وعلى الاقل خلال عصور الاسلام الكلاسيكية ـ لم يكن يبالي به العلماء الطبيعيون والفلاسفة الماهرون لان أولئك العلماء كانوا يستطيعون أن يرجعوا الى بحوث الاغريقيين المتقدمين بمستوى أعلى مما لهذا وكانوا مستغنيين عن الاهتمام بنص ساذج عن الطبيعة لا يقدم اسهامات أصلية الى معرفتهم · ولما كان بلينوس قد ذكر في بعض كتب جابر ابن حيان كعالم هام في الفلسفة الطبيعية فليس من المستبعد أن نفترض أن كتاب سر الخليقة أفاد فيه رواد العلوم العربية كمقدمة الى الفلسفة الطبيعية في القرون الاولى للاسلام عندما كانت حركة الترجمة لا تزال في أول عهدها ، وكانت لذلك معظم النصوص العلمية الاغريقية لم تكن متوفرة بعد في اللغة العربية · ولأن معلوماتنا عن النشاطات العلمية في الاسلام خلال تلك الحقبة الاولى لاتزال معلومات ضئيلة يجب

أن ننتظر نشر نصوص مكتشفة حديثا من تـلك الحقبة بالذات قبـل أن نستطيع أن نفسر أكثر مما فعلنا موفق « كتاب سـر الخليقة » في نشـأة العلوم العربية ٠

ان المخطوطات العديدة التي بين أيدينا على كل حال تشهد أنه بالرغم من اقتناع العلماء الماهرين بالاخذ عن هذا الكتاب فقد كان هنالك اهتمام متواصل في فلسفة بلينوس عن كون العـالم ؛ وفي رأينـا أن الكتاب الذي تضمن عرضا ملخصا للعالم ربما قد اجتذب أنظار الهـواة المثقفين بصورة رئيسية وخاصة المهتمين بعلم الكيمياء لان كتاب سر الخليقة كما بينا من قبل كان يعتبر كتابا دراسيا يعلم المبـادىء الاساسية لتركيب الاجسـام الطبيعية وان تلك المعرفة تشكل أساس فرضيات علم الكيمياء العملي ٠ واننا مقتنعون بأن دراسة الكتلة الكبيرة من المؤلفات التي انتجهـا علماء العرب في علم الكيمياء ستصل الى مزيد من الأدلة على الاثـر الذي تركته فلسفة بلينوس عن خلقة العالم في التطور التالي ٠

نلتفت الآن الى محتويات كتاب سر الخليقة ٠ ان القسم الرئيسي من الكتاب (المقالات ٢ ــ ٦) يحتوي وصفا لتكون العالم يسبقه فصل تمهيدى (المقالة ١) مقسما الى قسمين مفردين معزوين الى ساجيوس وبلينوس على التوالي (انظر أعلاه) ٠ ان هذه المقدمة تعالج طبيعة الخالق على أنها مخالفة لطبيعة الاشياء المخلوقة ،وهي تخدم هدف الدفاع عن مبدأ خلق العالم المعاكس لرأي الفلاسفة والمذاهب الدينية القائلة بأزلية العالم أو الذين يحملون اعتقادات فيها أخطاء جسيمة عن الخالق ٠ ويعد المؤلف في مقدمة الكتاب المواضيع التي يعالجها ويروي قصة خيالية عن كيفية عثوره على كتاب سر الخليقة ٠ وهو يدعي أنه تسلم الكتاب في ظروف غامضة من هرمس المثلث بالحكمة (Hermes Trismegistos) في داخل سرب في بلدته تيانا (Tyana) مع نص آخر مخطوط على صفيحة زمردية ولذلك يدعوها هو « لوح الزمرد » ٠ وبلغة أخرى يود المؤلف ان يجعل القارىء يعتقد أنه لا ينشر كتابا الفه بنفسه ولكنه نص أوحِيَ اليه من قبل مؤلف اسطوري عاش في عصور سحيقة وهو هرمس المثلث بالحكمة الذى كان يعتقد فيه أنه أعظم العلماء في مجال العلوم الخفية ٠ ويتلو قصة بلينوس رسم تقليدي معروف في النصوص التنجيمية والكيماوية منذ العصور القديمة القريبة وهذه طريقة لايقاظ اهتمام القراء ٠

وحسب ما يقوله بلينوس ان الكتاب المكتشف في السرب يعطي معلومات عن أسرار الخليقة بينما يعلم « لوح الزمرد » صنعة الطبيعة ٠ ان نص « لوح الزمرد » اثبت كملحق موجز للكتاب المتعلق بتكون العالم ، ولأول وهلة يتبادر الى الذهن أن محتويات ذلك اللوح الملحق يتعارض مع مبادىء الكتاب الاساسي وأن أسلوبهما مختلف ٠ ولكن عندما نطالع قصة المقدمة يمكننا أن نفهم السبب الدافع الذى دفع المؤلف الى أن يزاوج بين النصين ٠ ان « لوح الزمرد » نال من الشهرة بين المشتغلين بالكيمياء في العالم الاسلامي واللاتيني كأحد النصوص الاساسية في الكيمياء ، ولما كان أحد أهداف الكيمياء تقليد العمليات الطبيعية بواسطة طرق فنية مصطنعة فان الكيميائي يحتاج الى معرفة كاملة عن علم العالم ، وأعني بذلك التركيب الداخلي للمادة وتركيب المواد المختلفة من العناصر الاولية ومعرفة كيفية التغيرات الحادثة في الطبيعة ٠ وتلك بالذات هي المواضيع التي يبحثها

« كتاب سر الخليقة » ولهذا السبب يزود الـكيميائي بالاسس النظـــريـة للعمليات الكيميائية التي يشير اليها «لوح الزمرد» ٠

وكما لاحظ يوليوس روسكا أن «كتاب ســر الخليقة » هو أقـدم نص أدبي ينقل الينا « لوح الزمرد » الذي روي فيما بعد منفصلا ٠ وخلافا لما يعتقده الباحثون المحدثون بصورة عامة فاننا لا نرى على أية حال أن « لوح الزمرد » كان قد ألفه بلينوس نفسه بل كما بحثنا هذا الامر في مكان آخر ، هناك أدلة موجودة في نص قصة استيحاء الكتاب التي رواها المؤلف ، على أنه عندما ألف الكتاب في علم العالم اغتنم فرصــة ذلك لالحـاق نص كيماوي موجود سابقا على شكل منفصل فألحقه بكتابه ٠

ولنلق الآن نظرة على مبادىء علم العـالم المعروضة في « كتــاب ســر الخليقة » ٠ وما دام المؤلف يقصد الى أن يبين كيف خلق العالم ان ترتيب البحث يتعقب مراحل الخلق المتعاقبة بادئا بالعالم الاكبر على النحو التالي :

- مقالة (٢) في الافلاك والآثار العلوية ٠
- مقالة (٣) في المعادن ٠
- مقالة (٤) في النبات ٠
- مقالة (٥) في الحيوان ٠
- مقالة (٦) في الانسان ٠

ان العنوان الثاني للكتاب ، وهو« كتاب العـلل » ، يبين أن بلينوس كان مهتما بالاسباب والعـلل للاشياء أكثر من اهتمامه بمجرد الوصف٠ ان عقيدته الاساسية هي نظرية العناصر الاربعة المعروفة : النار والهواء والماء والتراب ، وهذه العناصر لها طبائع أوليـة أربــع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ٠ ففي البدء تتلقى المادة السلبية المتجانسة تأثيرا من الكلمة الالهية وبذلك تصبح متميزة وتنقسم الى تلك الطبائع الاربع التي بدورها تتجمع اثنين اثنين وتكوّن العناصر ، ان العناصر والطبائع هي الاشياء التي تتكون منها أية مادة أوأي جسم عضوي حي موجود في العالم٠ وتحصل انواع الاشياء المختلفة بتركيبات مختلفة تحتوى على تلك الطبائع بدرجات مختلفة لاتحصى بالعدد ٠ وان التولد والتغير في الطبيعة يحصلان بواسطة تفاعل مشترك للطبائع الاربع اذ ان التغيرات الكمية في تركيب المواد

تولد تغيرات في خواصها أيضا . واذا اتضحت وتعينت خواص الطبائع وكيفية عملها ، أمكن من هذه المعرفة توضيح الظواهر الطبيعية المتنوعة في العالم بواسطة التحليل الاستنتاجي المنظم .

ان ظهور العالم من المادة الاولى من خلال تمازج الطبائع الاولية الاربع يحدث في مراحل ثلاث متلاحقة بحيث يكون التطور في السماء والارض مترابطا اذ انه يعتقد أن الافلاك تحكم المخلوقات الارضية وتضع لها النماذج والصور الخاصة بتكونها ، ولذلك فان ظهور كل واحدة من الممالك الطبيعية الثلاث يوافق حالة معينة في السماء . فمثلا تكونت المواد المعدنية في الارض بناء على تناظر مع نشوء الافلاك السبعة ؛ وحينما أصبح للافلاك نفوس بواسطة كواكبها فكذلك أصبح على الارض النباتات ذات النفس بدورها ؛ وفي النهاية حينما ابتدأت الافلاك تتحرك ظهر في المناطق الدنيا الحيوانات التي لها حركة انتقالية أيضا .

وبالنسبة لأسلوب معالجة الكتاب فيمكننا أن نميز جزئين هامين . ففي المقالتين الثانية والثالثة التي تبحث في السماء وفي المواد غير العضوية على التوالي ، فان المؤلف يحافظ على قصده أعني عرض تكون العالم ويصف عملية الخلق حسب الترتيب الزمني التاريخي . أما في المقالات اللاحقة التي تبحث في الاجسام الحية فهو يكتفي بموجز عن الكون المتتابع للاجناس الخمسة من النباتات والحيوانات ، وأما فيما تبقى فهو يبحث قضايا خاصة تتعلق بأشكالها ووظائفها الحيوية دون اشارة الى الظروف الخاصة التي كانت موجودة عند وقت الخلق وهو بهذا يستفيد من الاسلوب الادبي الشائع في معالجة ما يسمى « المسائل الطبيعية » .

وأما المسائل المتعلقة بالحيوانات والانسان فانه يمكننا أن نجد نصوصا مستفيضة مناظرة لذلك في الكتاب السرياني « كتاب الذخائر » الذى ألفه الطبيب والمترجم النسطوري أيوب الرهاوى (توفي سنة ٨٣٥ م) . ومن أسلوب المعالجة والبحث يمكن لنا أن نستنتج أن كلا من النصين غير معتمد اعتمادا مباشرا على الآخر ، فيظهر بوضوح أن المؤلفين قد اعتمدا على مصدر مشترك قد يكون كتابا عن المسائل الطبيعية قد ضاع .

واذا نظرنا الى الآراء حول كون العالم التي يتضمنها « كتاب سر الخليقة » بوجه عام فيمكن أن نقول انها ذات مستوى شعبي لا يكشف عن كثير من الاصالة والابداع اذ يظهر أن المؤلف قد ألف كتابه عن طريق جمعه بين مصادر عديدة مختلفة لا يمكن حتى الآن معرفة هويتها في معظمها ولكن وحدة الكتاب تتجلى في عرض المؤلف الاساسي لعلل الاشياء الذي يهدف الى عرض العلل الهيولانية للاشياء الموجودة في العالم بواسطة فرضية واحدة وهي : أن أية ظاهرة طبيعية يمكن تفسيرها على أنها تركيب خاص من الطبائع الاولية الاربع التي لها أساس مشترك واحد · أما بالنسبة للمفردات فان بلينوس على ما يبدو لم يستطع أن يؤلف بين الآراء المتناقضة في الغالب لتلك المصادر ولم يستطع أن يعرضها في عرض شامل مجسم لتركيب العالم · وبالنسبة للباحث الحديث فان هذه التناقضات يمكن أن ينظر اليها كمزية نافعة حيث انه يهتدي بوسائطها الى بعض المصادر المتنوعة التي استقى المؤلف مواده منها ·

ان ما لدينا من مخطوطات « كتاب سر الخليقة » منذ بدء اكتشافه يظهر توزيعا واسعا · فلقد احتفظت المكتبات الشرقية والاوربية بأكثر من ثلاثين نسخة من هذا الكتاب راجعت محررة هذه الطبعة سبع عشرة مخطوطة منها (من أجل وصفها وتنقيحها انظر المقدمة باللغة الالمانية لهذه الطبعة). وبالرغم من انتشار الكتاب الواسع فانه لم تحظ الا باقتباسات قليلة من نصه موجودة في المصادر العربية · ويمكن لنا أن نستنتج أن « كتاب سر الخليقة » بصورة عامة ــ وعلى الاقل خلال عصور الاسلام الكلاسيكية ــ لم يكن يبالي به العلماء الطبيعيون والفلاسفة الماهرون لان أولئك العلماء كانوا يستطيعون أن يرجعوا الى بحوث الاغريقيين المتقدمين بمستوى أعلى مما لهذا وكانوا مستغنيين عن الاهتمام بنص ساذج عن الطبيعة لا يقدم اسهامات أصلية الى معرفتهم · ولما كان بلينوس قد ذكر في بعض كتب جابر ابن حيان كعالم هام في الفلسفة الطبيعية فليس من المستبعد أن نفترض أن كتاب سر الخليقة أفاد فيه رواد العلوم العربية كمقدمة الى الفلسفة الطبيعية في القرون الاولى للاسلام عندما كانت حركة الترجمة لا تزال في أول عهدها ، وكانت لذلك معظم النصوص العلمية الاغريقية لم تكن متوفرة بعد في اللغة العربية · ولأن معلوماتنا عن النشاطات العلمية في الاسلام خلال تلك الحقبة الاولى لا تزال معلومات ضئيلة يجب

أن ننتظر نشر نصوص مكتشفة حديثا من تـلك الحقبة بالذات قبـل أن نستطيع أن نفسر أكثر مما فعلنا موفق « كتاب سـر الخليقة » في نشـأة العلوم العربية ٠

ان المخطوطات العديدة التي بين أيدينا على كل حال تشهد أنه بالرغم من اقتناع العلماء الماهرين بالاخذ عن هذا الكتاب فقد كان هنالك اهتمام متواصل في فلسفة بلينوس عن كون العـالم ؛ وفي رأينـا أن الكتاب الذي تضمن عرضا ملخصا للعالم ربما قد اجتذب أنظار الهـواة المثقفين بصورة رئيسية وخاصة المهتمين بعلم الكيمياء لان كتاب سر الخليقة كما بينا من قبل كان يعتبر كتابا دراسيا يعلم المبـادىء الاساسية لتركيب الاجسـام الطبيعية وان تلك المعرفة تشكل أساس فرضيات علم الكيمياء العملي ٠ واننا مقتنعون بأن دراسة الكتلة الكبيرة من المؤلفات التي انتجهـا علماء العرب في علم الكيمياء ستصل الى مزيد من الأدلة على الاثـر الذي تركته فلسفة بلينوس عن خلقة العالم في التطور التالي ٠

فهرست لكتاب

فصل | صفحة

فصل | صفحة

IV المقالة الرابعة على النبات

فصل　　　　صفحة

فصل صفحة

٦ المقالة الخامسة فى الحيوان

فصل | صفحه

فصل

فصل		صفحة
[14]	القول فى الطعوم (متابعة)	٤٦٩
[15]	القول فى الألوان	٤٧٣
[16]	القول فى علل الأرواح	٤٨٠
[17]	القول فى الأصوات	٤٨٤
[18]	لم تحلّب الفم	٤٨٤
[19]	لم نظر العين إلى الشىء فألم ذلك الشىء	٤٨٦
[20]	لم لم يكن للفرس قرن كقرن الثور	٤٨٧
[21]	القول فى الشعر	
[21.1]	لم صار الشعر فى الحيوان	٤٨٨
[21.2]	لم اسود الشعر	٤٨٩
[21.3]	لم ابيض الشعر	٤٩٠
[21.4]	لم صار منافذ الشعر فى الرأس أكثر منها فى سائر الجسد	٤٩٠
[21.5]	لم صار الشعر قصيرا جعدا	٤٩١
[21.6]	لم صار الشعر سبطا	٤٩٢
[21.7]	لم تناثر الشعر	٤٩٢
[21.8]	لم لم يخرج فى الراحة و أسفل الرجلين شعر	٤٩٤
[22]	القول فى الأظفار	
[22.1]	لم صارت الأظفار فى أطراف الأصابع	٤٩٥
[22.2]	لم ابيضت الأظفار	٤٩٦
[23]	القول فى الرجل	
[23.1]	لم صار الذكر خارجا إلى خارج	٤٩٧
[23.2]	لم لم تخرج للصبى لحية	٤٩٨

فصل | صفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب بلينوس في العلل

[1.1.1] قال بَلِينُوس الحكيم في كِتابه هذا : أقول على إثْرِ كِتابِي هذا ‎ 3
وأَصِفُ الحِكمة التي أُيِّدتُ بها لِتَسْمَعوا حكمتي وتنفذَ في أفهامكم
وتُخامِرَ طبائعكم ، فمَنْ اتّصل كلامِي بطبائعه فتحرّكت له طبائعُه
فهو كامِلُ الطِّباع سليمٌ من الأعراض نَقيُّ النفس من الظُّلمة الحائلة بينه ‎ 6
وبين طلبِ الحكمة ، فيستمدّ بقوّتها من قوّة الكلام على قدر قُوّتها
وعلى قدر اتّصالِ الكلام بها ، فتقوى بما استمدّت به من لطيفِ الكلام
على اقتباس الحكمة والنَّظَر في اختلاف تركيب الطبائع وعِلَل ‎ 9
الأُشياء . ومَنْ لم تتحرّك طبائعه من استماعِ كلامِي ، فإنّ ذلك من
التباس الظلمة بنوره وكثرة الغِلَظ الحائل بين لطيفه وبين التصعُّد

---

2 - 3 هذا . كتابه هذا H : هذا كتاب بلينوس الحكيم في العلل L : ناقص في PK ‖
3 على إثر HL : على PK ‖ 4 أيدت HPK : ابتدأت L ‖ وتنفذ HPK : وتلذ L ‖
5 وتخامر HPK : وحاس L ‖ بطبائعه ... له H : بطبائعه فتحركت LP : بطباعه فتحركت K ‖
6 فهو كامل الطباع HPK : وهو كامل الطبائع L ‖ الأعراض HLP : الأعراض الفاسدة K ‖
الظلمة LPK : الأمراض والظلمة H ‖
7 الحكمة فيستمد HP : الحكمة فهو يستمد K : العلم والحكمة فيستلذ L ‖
8 وعلى قدر H : وقدر LPK ‖ فتقوى ... به H : فتقوى بما استمدت P : وتقوى بما استمدت K :
فيتقوى بما استلذ L ‖
9 اقتباس HPK : افتتاح L ‖ اختلاف HPK : ناقص في L ‖
10 لم تتحرك طبائعه HP : لم يتحرك طباعه K : لم يتحرك طبعه L ‖ من استماع كلامي P :
لاستماع كلامي K : ممن استمع كلامي H : للاستماع L ‖ فإن ... من H ، فمن LPK ‖
11 بنوره HK : لنوره LP ‖ لطيفه HPK : طبعه L ‖

فى دَرَج الحكمة كما حال السَّحاب المُظلِم بين نورِ البَصَر النَّيِّر وبين الاتّصال بأنوار الكواكب المُضيئة .

[1.1.2] والآن أُبيِّن لكم اسمى لترغبوا فى حِكمتى وتتفكَّروا فى كلامى 3
وتَضَعوه نصبَ أعيُنِكم لَيْلَكم ونَهارَكم لتُصيبوا بطول دِراسته على سَرائرِ الخليقة : أنا بلينوس الحكيم صاحب الطِّلَسْمات والعجائب ؛ أنا الذى أُوتيتُ الحكمة
من مدبِّر العالَم بخُصوصيّة حكمة ائتلفتْ مع طبيعةٍ لَطُفتْ وسلِمت من 6
الأعراض فقوِيت ونفذت بلَطافتها ؛ فأدركتُ كلَّ ما غاب عن الحَواسّ الظاهرة بالحواسّ الباطنة التى هى الفِكرة والفِطنة والذَّكاء والهِمّة
والنِيّة ، وأدركتُ بحواسّها الظاهرة كلَّ ما وقع تحتها من الألوان 9
والطُّعوم والأرواح والسَّمْع واللَّمْس ؛ فلم يبقَ شىءٌ من الخَلْق اللطيفة الروحانيّة النورانيّة ولا الغليظة الثقيلة الجسدانيّة الواقعة تحت

---

1 درج LPK : روح M ‖ كما حال ML : كإحالة PK ‖ بين نور MK : نور LP ‖ النير LPK : النير أن يحمل فيه M ‖ 1-2 وبين ... بأنوار MK : أن يتصل بأنوار P : أن يتصل بنور L ‖
3 أبين لكم اسمى M : أسمى لكم اسمى L : أسمى لكم باسمى P : أتسمى لكم باسمى K ‖ وتتفكروا ML : وتفكروا PK ‖ 4 وتضعوه MPK : فتضعوه L ‖
5 الخليقة M الخلقة P الخليقة وعجائب البرية L : الخليقة وتدركوا بذلك صنعة الطبيعة K ‖ أنا ... الحكيم MLP : وأنا بلينوس L ‖ أوتيت الحكمة MPK : دخلت السرب فأخرجت علم سرائر الخليقة من مصحف هرمس الحكيم أنا الذى أوتيت العلم والحكمة L ‖
6 حكمة ائتلفت M : لى وائتلفت L : ائتلفت K : انتقلت P ‖
6-7 لطفت ... فقويت ML : لطيفة سلمت من الأعراض فقويت P : روحانية لطيفة سلمت من الأعراض الدنسية وقويت K ‖ 7 بلطافتها MLK : بلطائفها P ‖
8 بالحواس MP : والحواس L : بالقوى K ‖ التى هى الفكرة MLK : الذى هو الفكر P ‖ والذكاء ML : والذكر PK ‖ 9 والنية وأدركت MPK : والتمييز فأدركتها L ‖ 10 والطعوم MLP : والأسماع والطعوم K ‖ والأرواح L : والأرائح M : والروائح PK ‖ والسمع واللمس M : والسمع والمذاق والشم L : والمذاق واللمس P : والملامس K ‖ فلم يبق MLP : ولم يبق K ‖ 11 الواقعة MLP : الواقعتين K ‖

الحواسّ الظاهرة والباطنة إلّا أدركتُ طبيعتَه وعِلّتَه وخِلقتَه
ونفذ كياني فيه بلَطافته واعتداله لقهره الغليظ الجَسَداني
الذي هو ضِدّه . 3

[1.1.3] وأنا أُخبركم فآسمعوا ما أقول لكم : إنّ كلّ شيء من
الطبائع الأربع التي هي الحرّ والبرد واللّين واليُبس ، والطبائع في كلّ
شيء والأشياء متّصلة بها وهي متّصلة بعضُها ببعض ، كلّها تدور 6
في مَدار واحد يجمعها نِظامٌ واحدٌ يدور بها فَلَكٌ واحدٌ .
فأعلاها متّصل بأسفلها وأدناها متّصل بأقصاها ، لأنّها كانت
كلّها من جَوْهَر واحد من نُطفة واحدة يجمعها طبعٌ واحدٌ 9
لا اختلاف فيه حتّى عرضت فيه الأعراض ، فتباينت أجزاءُ
ذلك الجوهر وتفرّقت الخِلَقُ باختلاف تركيب الطبائع ووقعت

---

1 الحواس ... الباطنة ML : الحواس الظاهرة والقوى الباطنة P : القوى الباطنة والحواس الظاهرة K ‖ 2 كياني MPK : كتابي هذا L وهو تصحيف ‖
4 وأنا ... لكم MP : وكم أخبركم فاسمعوا قولي L : وأنا أقول لكم فاسمعوا اعلموا K ‖ 5 واللين MPK : والرطوبة L ‖ 5-6 والطبائع ... وهي MP : والطبائع في كل الأشياء وكل الأشياء متصل بها وهي K : والطبائع كل واحد منها L ‖ 6 كلها MLK : كلما P ‖ 7 يجمعها MK : منها متصلة بعضها ببعض يجمعها L : مخروم في L ‖ 8 فأعلاها LPK : وأعلاها M ‖
8-9 لأنها كانت كلها M : كلها كانت L : لأنها كلها كانت K : لأنها كلها كانت P ‖ 9 من نطفة واحدة M : من نقطة واحدة PK : ناقص في L ‖
10 حتى عرضت MPK : فلما عرضت L ‖ فتباينت MK : وتباينت بتباين L : فتباين P ‖

عليها الأسماءُ المختلفة لاختلاف الأعيان والصُوَر ؛ والجواهرُ
وإن كانت مختلفة بالتراكيب فإنّها متّصِلةٌ منفصِلةٌ ، قابلةٌ
بعضُها بعضًا ، دافعةٌ بعضها بعضًا ، منتقِلةٌ بعضها إلى بعض 3
بائتلافها واختلافها ، مستَدْعِيةٌ أشكالَها باتّصالها بها ودافعةٌ
أضدادها بخِلافها لها . هذا سِرّ العالَم ومَعْرِفة أصول الطبائع .

[1.1.4] وإنّما وصفتُ عِلم تقابُل الطبائع الأربع بعضها بعضًا 6
بالائتلاف والاختلاف لِيكونَ عِلمُ ذلك أدَبًا لِمَن نظر فيه ومَهارةً له ،
فيكونَ عالِمًا بتصرُّف الطبائع والكِيانات عن جواهرها ومحكِمًا
لِتأليف الطبائع الأربع واختلافها ، وحينئذٍ هو أقوى على عِلم 9
عِلَل الأشياء . وإنّما تكلّمتُ بهذا الكلام في ابتداء كتابي هذا
لِيكونَ مَن فهِمه عالِمًا بجوامِع العِلم ، فيستدلّ بعِلم ذلك على
عِلم سَرائرُ الخليقة ويُدرِكَ منه صَنعة الطبيعة . 12

---

1 والجواهر MPK : فالجواهر L ||
2 بالتراكيب MP : بالتركيب LK ||
3 دافعة ... بعضا MLP : ناقص في K || منتقلة MK : مؤتلفة L : مقلبة P ||
4 بائتلافها واختلافها MLP : ناقص في K || ودافعة MP : دافعة K : مدافعة L ||
6 وصفت LPK : وصفت لكم M || الأربع ... بعضا MP : الأربع K : علما علما بتقابل الطبائع الأربع بعضها بعضا L ||
7 أدبا MLK : أدبي P || ومهارة له MPK : ليله ونهاره لا يتركه L ||
8 بتصرف ... والكيانات M : بتصريف الكيانات P : بتصريف الكائنات LK || جواهرها MPK : جوهرها L ||
9 واختلافها MLP : ناقص في K || وحينئذ هو M : حينئذ هو L : وهو حينئذ K : حينئذ يكون هو P ||
10 كتابي هذا MLP : كتابي K ||
11 فهمه LPK : تعلمه M || العلم MLP : الأصول K || بعلم ذلك MLP : بذلك K ||
12 سرائر الخليقة MLK : سائر الخلقة P ||

[1.2] نَسَب بَلِينوس الحكيم وسَبَبه

والآن أُخبِرُكم بِسَبَبِي و نَسَبِي : إنّي كنتُ يَتيمًا من أُهل طُوانة
لا شيءَ لِي . وكان في بَلَدِي تِمثالٌ من حَجَر متلوِّن بألوان شَتَّى وقد أُقيم 3
على عَمود من زُجاج مكتوبٌ عليه بالكِتاب الأوّل : أنا هرمس المثلَّث
بالحِكمة . عملتُ هذه الآية جِهارًا وحجبتُها بحِكمتي لِئلّا يَصِلَ إليها
إلّا حكيمٌ مِثلِي . ومكتوبٌ على صَدر ذلك العمود باللِّسان الأوّل : مَن أراد 6
أن يَعلمَ سرائرَ الخليقة وصَنعة الطبيعة فَلْيَنْظُر تحت رِجلَيَّ .
فلم يَأْبَهِ الناس لِما يقول وكانوا ينظرون تحت قَدَمَيه، فلا
يَرَون شيئًا . وكُنتُ ضعيف الطبيعة لِصِغَرِي ، فلمّا قوِيَتْ 9
طبيعتِي وقرأتُ ما كان مكتوبًا على صدر ذلك التِّمثال ، فطنتُ
لِما يقول ، فجِئتُ فحفرتُ تحت العَمود ؛ فإذا أنا بِسَرَبٍ مملوء

---

1 نسب ... وسببه K : ناقص في MLP ‖
2 والآن ... ونسبي MK : والآن أخبركم بحسبي ونسبي L : والآن أخبركم بشيئين P وهو تصحيف ‖ إني ... طوانة MK : إني كنت يتيم من أهل طوانة P : أقول إني كنت غلاما في بلدي يتيما من أهل بلدتي يقال لها طوانة L ‖
3 لا شيء MPK : ولا شيء L ‖ تمثال MLK : مثال P ‖ متلون ... أقيم M : قد أقيم PK : ناقص في L ‖
4 زجاج M : ذهب L : خشب PK ‖ عليه بالكتاب الأول M : عليه إني L : على العمود إني P : على صدر التمثال K ‖
5 بحكمتي LPK : بحكمتي عن عيون الناظرين M ‖
6 ومكتوب MPK : مكتوب L ‖ على صدر... العمود M : على صدر ذلك التمثال L : على صدر التمثال P : تحته K ‖
7 سرائر ML : سر PK ‖ رجلي LPK : قدمي M ‖
8 الناس LPK : أحد من الناس M ‖ تحت قدميه MP : تحت قدمه L : تحت رجليه K ‖
10 وقرأت MPK : قرأت L ‖ ذلك التمثال M : التمثال LPK ‖ فطنت MK : ففطنت LP ‖
11 فجئت فحفرت M : وحفرت LPK ‖ أنا بسرب MLP : بسرب K ‖

ظُلمةٌ لا يدخُله نورُ الشمسِ ، وإن طلعتْ عليه تحرّكتْ فيه رِياح
لا تفتُر ، فلم أَجِد إلى الدُّخول إليه سَبيلاً لِظُلمته ولم يثبُت
لِى فيه ضَوءُ نارٍ لكثرة رِياحه . فضِقتُ بذلك ذَرعًا واشتدّ غَمّى ، 3
فغلبتْنى عَيناىَ وأنا مهمومُ القلب متفكِّر فيما لَقيتُ من النَّصَب ،
إذ تخيّل لِى شيخٌ على صورتِى ومِثالِى فقال لِى : يا بلينوس ،
قُم فآدخُل هذا السَّرَب لِتصلَ إلى عِلم سرائرِ الخليقة وتُدرِكَ 6
منه صَنعة الطبيعة !

قلتُ : إنى لا أُبصِر فى ظُلمته ولا يثبُت لِى فيه ضَوءُ نارٍ
لكثرة رِياحه . 9

فقال لِى : يا بلينوس ، ضَعْ نورَك فى إناءٍ صافٍ تحجُب به
الريح عن نورك ، فلا تبلُغَه وتستضىءُ بنورك فى ظُلمته .

---

1 نور MPK : ضوء L ‖ تحركت فيه رياح M : تحرك فيه الرياح P : وتتحرك فيه الأرياح L : تتحرك الرياح K ‖
2 فلم أجد MPK : وكان قد عمل فيه طلسم الريح فدل فى هذا قد عملوا بيتا للريح فتجرى فيه أبدا الريح وتنتشر فلم أجد L ‖ إليه MLP : فيه K ‖ ولم يثبت MLK : ولم يلبث P ‖
3 فضقت بذلك ذرعا ML : فضقت ذرعا بذلك K : فضاق بى ذرعا P ‖
4 فغلبتنى عيناى : فغلبتنى عينى LK : فغلبنى عينى P : ناقص فى M ‖ وأنا مهموم MPK : ومهموم L ‖ متفكر M : أفكر LPK ‖ النصب LPK : النصب وغلبتنى عيناى فيه وأنا نائم M ‖
5 تخيل لى MK : تجلى لى P : تجلى L ‖
7 منه MLP : ناقص فى K ‖
8 إنى لا أبصر M : لا أبصر PK : لا أنظر L ‖ يثبت MLK : يلبث P ‖
9 رياحه MPK : الرياح L ‖
10 ضع MPK : قم فادخل هذا السرب وضع L ‖ صاف MPK : زجاج صاف L ‖
11 الريح MLK : هذه الريح P ‖ فلا تبلغه MP : لا تبلغه K : لا يطفئه L ‖

فطابت نفسي عند ذلك وعلمتُ أنّي قد أدركتُ طِلبتي،
فقلتُ: مَن أنتَ لقد مننتَ عليّ؟ فقال: أنا طِباعُك التامّ.
فاستيقظتُ فرحًا فوضعتُ نورًا في إناءٍ صافٍ كما أمرني، 3
ثمّ دخلتُ السَّرَب، فإذا أنا بشيخٍ قاعد على كرسيّ من ذهب
وفي يده لوحٌ من زبرجد أخضر مكتوبٌ في اللّوح: هذا صنعة الطبيعة.
وبين يديه كتابٌ مكتوبٌ فيه: هذا سِرّ الخليقة وعِلم عِلَل الأشياء. 6
فأخذتُ الكتاب واللّوح مطمئنًا، ثمّ خرجتُ من السَّرَب. فتعلّمتُ
من الكتاب عِلم سرائر الخليقة، وأدركتُ من اللوح صنعة الطبيعة،
وتعلّمتُ عِلم علل الأشياء، وارتفع اسمي بالحكمة وعملتُ الطِّلّسمات 9
والعجائب وعلمتُ مزاجات الطبائع الأربع وتراكيبها واختلافها
وائتلافها.

---

1 عند ذلك M: ناقص في LPK ‖ طلبتي MPK: حاجتي L ‖
2 فقلت MPK: فقلت له L ‖ لقد... علي MP: فقد مننت علي L: لقد من الله علي بك K ‖ طباعك التام PK: طباعك التامة M: طبائعك التامة اللطيفة L ‖
3 نورا MLP: نوري K ‖ صاف MK: ناقص في LP ‖ أمرني MPK: أمرني طبعه L ‖
4 بشيخ ML: برجل شيخ PK ‖
5 وفي يده ML: في يده PK ‖ زبرجد MPK: زمرد L ‖ اللوح MPK: ذلك اللوح L ‖ هذا صنعة ML: في هذا صنعة P: صنعة K ‖
6 مكتوب... سر L: مكتوب فيه سرائر M: فيه هذا سر P: فيه سر K ‖
7 الكتاب واللوح M: اللوح والكتاب K: الكتاب LP ‖
8 الكتاب MLK: الكتب P ‖ الخليقة P: الخليقة وعلم علل الأشياء K ‖ من اللوح MK: ناقص في LP ‖
9 وتعلمت... الأشياء MLP: ناقص في K ‖ وعملت LPK: وعلمت M ‖
10 وعلمت MPK: وعملت L ‖ مزاجات LPK: مزاج M ‖ الأربع MLP: ناقص في K ‖
10-11 واختلافها وائتلافها MPK: واختلافاتها وائتلافاتها L ‖

[1.3] القَول في عِلّة الأشياء كلّها

[1.3.1] فأنا واضع هذه الكُتُب لِمَن بعدِي كما وضعها لِي مَن كان قبلِي .
وأقول على العِلَل المعلولة والعالّة والأسباب المسبَّبة والمتسبِّبة في الكُلّ 3
والجُزء والمفرَد والمشارِك والخاصّ والعامّ في كلّ نحوٍ من الخَلق
وكلّ نوعٍ وكلّ جنسٍ من الشاهِد والغائب والظاهِر والباطِن
والأوّل والآخِر والدُّنيا والآخِرة والمعقول والمجهول . ولم أدَع 6
من ذلك ما صغُر من الخَلق وخفِيَ ولا ما عظُم في العالَم كلّه وأقطاره
وغايته ، الكلّ للكلّ والجزء للجزء والخاصّ للخاصّ والعامّ للعامّ ،
في كلّ وجهٍ من الوُجوه المتصرِّفة المتّصِلة والمنفصِلة والوُجوه 9
الجوهريّة اللازِمة غير المنفصلة ولا المنقسِمة في جميع الأنحاء في
العالم مِمّا علا ومِمّا سفل .

---

1 القول .. كلها K : ناقص في MPK ‖
2 فأنا MLP : وأنا K ‖ هذه .. بعدي M : هذا الكتاب لمن بعدي L : لمن بعدي هذه الكتب P : لمن بعدي هذا الكتاب K ‖ وضعها لي : وضعها M : وضعه لي K : وضع لي LP ‖ قبلي MPK : قبلي ولا يفهمه إلا العلماء L ‖
3 وأقول M : باب في أسباب العلل والمعلول أقول L : وأبدأ فأقول P : والآن أقول K ‖ العلل المعلولة PK : علل الهيولى المعلولة M : العلل والمعلول L ‖ والعالة P : والعلة ML : والمعللة K ‖ والمتسببة MPK : والمتنشئة L وهو تصحيف ‖
4 والمشارك MLP : والمشترك K ‖
5-6 الشاهد ... والآخر MPK : الشاهد الحاضر والغائب والأول والآخر والظاهر والباطن L ‖
6-7 ولم أدع من M : ولم أدع مع L : ولم ندع مع P : ولا أدع من K ‖
7 وخفي MPK : وما خفي L ‖ عظم ML : عظم وظهر PK ‖
7-8 وأقطاره وغايته MP : وأقطاره ونهايته L : أدناه وأقصاه مبدأه ومنتهاه K ‖
9 المتصرفة ... والمنفصلة LP : المتصرفة المنفصلة وغير المنفصلة M : المتصلة والمنفصلة K ‖ والوجوه MLP : والذوات K ‖
11 ومما سفل MLK : وما سفل P ‖

ونخبر أيضًا بأنواع عِلَل النَّيِّرين والأرواح المتفكِّرة وأجناسها
والأسباب العاملة بدَوَران الفلك والنُّجوم السَّيّارة والواقفة
وعِلَل العُلويّة والسُّفليّة . 3

وأُخبِر أيضًا بأنواع عِلَل الظُّلَم والأجساد الجوهريّة وأجناس
الأجساد الحَجَريّة وأسباب الصُّمّ المَوات التى هى معلولة منفعلة
بتصريف الأزمان والدُّهور ومَمَرّ الرياح والحركات واختلاف البِقاع 6
والأماكِن والحُدود فى أقصى السفل وأعلاه .

وأُخبر أيضًا بأنواع عِلَل التراكيب والأفاعيل والجواهر والطبائع
للمعادِن والنبات والحيوان فى الكلّ والجُزء والخاصّ والعامّ 9
وبوَحدانيّته وكُلّيّته وخاصّته وتركيبه وأفاعيله .

---

1 ونخبر HP : وأخبر LK ‖ علل النيرين H : النيرين L : علل النائرين P : علل النيرات K ‖ وأجناسها HK : وأجناسهم LP ‖
2 بدوران HPK : بأنوار L ‖ الواقفة HLP : الثابتة K ‖
3 وعلل.. والسفلية H : وعلل العلوية PK : والعلل العلوية L ‖
4 وأخبر HLK : ونخبر P ‖ الظلم HP : الظلمة L : الظلم والأنوار K ‖
5 الأجساد الجرية HP : أجساد الحجرية L : الأجساد الحجرية النائبة K ‖ وأسباب الصم LK : وأجناس الصم H : وأسباب الصمم P ‖ التى... منفعلة HL : التى هى معمولة منفعلة P : المنفحلة K ‖
6 بتصريف HLP : بتصريف K ‖ الأزمان LPK : الزمان H ‖ والحركات... البقاع HLP : واختلاف الحركات فى البقاع K ‖
7 والحدود HP : والحركات والحدود L : وبجميع الحدود K ‖ وأعلاه HL : وأدناه وأعلاه P : وأدناه K ‖
8 وأخبر أيضا LK : وأخبرت H : ونخبر أيضا P ‖ التراكيب HPK : التركيب L ‖
8 - 9 والجواهر... للمعادن HLP : والجوهرية والطبيعية فى المعادن K ‖
9 الكل... والعام HL : الكل والخاص والجزء P : العام والخاص والجزء والكل K ‖
10 وبوحدانيته HLK : ولوحدانيته P ‖

ثمّ لم أدَع أيضًا عِلَل الحواسّ الخمس فى الأنواع كلّها التى
ذكرناها من الرّيح واللّون والطّعم والصّوت والحِسّ ، ولم أُقصِّر
عن عِلم ما ناله عقلِى وقويتْ عليه فِكرتِى من إيضاح الكِتاب 3
وتنويره وبَيانه لِيسهُلَ على المتعلّم الحريص الدائب المواظِب
على طَلَب العِلم ، ولم أُقصِّر عن جميع العِلَل كلّها الخاصّة والعامّة
فى كلّ وجهٍ شيئًا . 6

[1.3.2] فإنّ ارثياس وايلوس قالا فى العِلَل على بعض الأُمور دون
بعض ، وكذلك وجدنا اسليجانس قال على عِلَل المواليد والألوان
والطُّعوم والأرواح والأصوات والحواسّ . ولم يتركوا هؤلاء الحكماء ما 9
تركوا من ذلك عَجزًا عنه ، ولكن كرِهوا طولَ الكلام وكثرة التبرُّم

---

1 لم أدع ML : لم ندع P : لا أدع K || أيضا LPK : أيضا الكلام فى M || الخمس MLK : الخمسة P ||
2 والحس M : والحس واللمس L : واللمس والحس P : واللمس K ||
2-3 ولم أقصر ... فكرتى M : ولم أقصر عما ناله عقلى أو قوى عليه فكرى L : ولم نقصر عما
نالته عقولنا وقويت عليه فكرتنا P : ولا نقصر عن ذكر ما نالته عقولنا وقويت عليه
فكرتنا K || 3 الكتاب MLP : هذا الكتاب K ||
4 وبيانه MLP ونبيينه K ||
5 ولم أقصر M : ولم نقصر PK : ولم أقصر فضله L ||
6 شيئا MLP : وسبب K ||
7 فإن L : وإن M : لأن PK || ارثياس وايلوس M : ارثياس والبلوس L : ارنياس وابلوس P :
ارنلياس وايلوس K ||
8 اسيلبجانس M : اسلفحسبير واستعصنسبيروس L : استلفحيس وسقورس P : اسعلصوس K ||
قال MK : قالا LP || 9 والأرواح MLP : والروائح K || والحواس MLP : والألماس K ||
ولم يتركوا P : ولم يترك MLK || الحكماء MPK : ناقص فى L || 10 عجزا عنه (يقتضيه السياق):
عن عجز عنه M : عجزا منهم PK : غنية L || كرهوا طول LPK : تركوه لإطالة M ||
التبرم LPK : البرم M ||

---

7 «ارثياس وايلوس» ، 8 «اسيلبجانس» : لم أتمكن من ضبطهم فى المراجع .

به من المتعلّمين وقِلّة مَن يحتمله إذ كان النّفر الواحد مائة أديم فيكون كثرة الكلام هى التى دفعت عنه المتعلّمين فيزهَدون فيما الرَّغبة فيه أفضل .

فلمّا رأيتُ ذلك وعزمتُ على شَرح جميع العِلَل فى جميع الخَلق ورأيتُ ما يكون فى طُول الكتاب وكثرة الكلام وخِفتُ من النَّقص على المتعلّمين ، رأيتُ أن أجزِّءَ كِتابى هذا أجزاءً منفصلةً موصولة بأنواع يتلو بعضُها بعضًا وأبوابٍ يدُلّ بعضُها على بعض ويُستدَلّ ببعضها على بعض .

ثُمّ لم أرضَ بذلك أيضًا حتّى جعلتُ لها أعلامًا تدلّ عليها لكثرة وُجوه أنواع الخَلق ؛ ولِما أردتُ أن أُحيطَ بالكلّ والجزء جميعًا بما علّمنِى إلهى ، فجعلتُ أعلامَهَ الحسابَ الذى هو سَبَب الكتاب والخَطّ

---

1 يحتمله إذ كان M : يحمله إذ كان PK : يحمله فيزهدون فيما يرغب فيه أهل الفضل إذ كان L ‖ الواحد MPK : الحاذق والواحد L ‖ 2 كثرة الكلام MPK : الكلام الكثير L ‖ هى ... دفعت K : هو الذى دفع MP ، هو الذى دفعها L ‖ 2 - 3 المتعلمين ... أفضل MPK : ناقص فى L ‖ 4 وعزمت على شرح M : وعزمت على إحضار L : وعزمت على إحداق P ، عزمت على تعريف K ‖ 4 - 5 فى ... ورأيت MPK : وجميع الخلق رأيت L ‖ 6 وخفت من النقص M : من النقص P : من التقصير L : من التنغيص K ‖ رأيت MPK : ورأيت L ‖ 6 - 7 كتابى ... منفصلة M : هذا الكتاب أجزاء مفصلة LP : هذا الكتاب K ‖ 7 موصولة بأنواع MLP : على تفصيل أنواع K ‖ 8 وأبواب يدل بعضها MK : وأبوابا يدل بعضها P : ناقص فى L ‖ ويستدل ... بعض M : ناقص فى LPK ‖ 9 بذلك أيضا MP : بذلك LK ‖ لها أعلاما MP : له أعلاما L : لها علامات K ‖ 10 أحيط ... والجزء MP : أحيط بالجزء والكل L : أحفظ بالكل والجزء K ‖ جميعا MLP : جميعا فى هذا الكتاب K ‖ 11 فجعلت أعلامه MLP : جعلت علاماته K ‖

[1.4] وأخبركم أيضًا أنّي إنّما وضعتُ هذا الكتاب وأجهدتُ
نفسي فيه لأحبّائي وخاصّتي من نسلي .
فالآن أُقسِم وأُحلّفُ مَن سقط إليه هذا الكتاب من وُلدِي 3
وقرابتي أو ذوي جنسي من أولاد الحُكماء أن يحفظوه مِثل
حِفظ أنفُسِهم ولا يدفعوه إلى غريبٍ أبدًا ؛ والحلف واليمين
فهو بالله ثمّ بالله الذي لا إله إلّا هو ، الباعث الرُّسُل ، 6
الذي ابتدع البَدائع وفلَق الفلَق وخلَق الخَلق بعزّته وقُدرته
وجَبَروته وعَظَمته ورُبوبيّته ، العزيز الذي لا يُدرَك ، ألّا
تُغيّروا كتابي هذا ولا تدفَعوه ، يا وُلدي ، إلى غيركم ولا 9
تُخرِجوه من أيديكم . فإنّي لم أدَع عِلمًا قلّ ولا كثُر بمّا علّمني
رَبّي إلّا وضعتُه في هذا الكتاب ، ولا يقرأ كتابي هذا أحدٌ

---

1 وأخبركم ML : أخبر أيضا إني لما P : أخبر أيضا إني ما K ‖ وأجهدت ML : وجهدت PK ‖
2 فيه M : فيه إلا K : ناقص في LP ‖ من نسلي LPK : بالنسل M ‖
3 من سقط إليه P : من سقط إليه من الناس M : من صار إليه L : على من سقط إليه K ‖ من ولدي LPK : ومن ولدي M ‖
4 وقرابتي... الحكماء M : أو قرابتي أو ذوي جنسي من أولاد الحكماء L : أو قرابتي أو ذوي جنس من أبناء الحكمة P : وقرابتي وذوي جنسي من أبناء الحكمة K ‖ أن يحفظوه MLK : ويحفظوه P ‖ 5 حفظ أنفسهم M : أنفسكم LPK ‖
5 - 6 والحلف واليمين فهو M : واليمين والحلف LPK ‖
6 ثم بالله LPK : ناقص في M ‖ الباعث MK : الواهب الباعث المرسل P : الواهب الباعث للرسل الأول L ‖
7 ابتدع ML : بدع P : أبدع K ‖ وفلق الفلق MLP : ناقص في K ‖ بعزته MLK : وبعزته P ‖
8 العزيز... يدرك M : العزيز الذي لا تدركه الأبصار L : العزيزة التي لا تدرك P : التي لا تدرك K ‖
10 تخرجوه من ML : تخرجن من P : يخرج عن K ‖ قل ولا كثر MPK : أقل ولا أكثر L ‖
11 وضعته MLP : ووضعته K ‖ هذا الكتاب MPK : كتابي هذا L ‖ ولا يقرأ LPK : ولا أظن بل أنا موقن أنه لا يقرأ M ‖ كتابي هذا M : هذا الكتاب LPK ‖

من الناس إلّا ازداد عِلمًا واستغنى ممّا في أَيْدِي الناس وعن طَلَب
إليهم في شيء من الأشياء . فهاأنذا قد حلفتُ وتقدّمتُ وأنذرتُ
وأعذرتُ ، والله الشاهد على مَن خالف وَصِيّتي وضيّع أمري . 3
فهذا ما تقدّمتُ إليكم وأخبرتُكم أنّي مفسّره لكم ومعلّمكم عِلّته
وسَبَبَه .

[1.5] في العلّة والسبب الأوّل 6

[1.5.1] لأنّ العِلّة عِلّتان والسبب واحد . ألا تَرَى أنّ سبب الشيء إنّما
هو أصله الذي منه يكون ، والعلّة الأُولى قبل أن يتمّ الشيء ، والعِلّة
الأُخرى بعد تمام الشيء ؛ فالعِلّة الأُولى هي العِلّة التي من أجلها يكون الشيء 9
والعِلّة الأُخرى هي التي لها يكون الشيء . ألا ترى لو أنّ رَجُلاً صاغ خاتمًا ،

---

1 الناس LPK : الناس ولمن كان عالما يقرأ هذا الكتاب M || علما MPK : علما وفهما L ||
1-2 وعن طلب إليهم M : وطلب إليهم PK : وطلب لهم L ||
2 شيء MLP : كل شيء K || فهاأنذا قد حلفت MP : فها قد أعذرت L : فهذا قد أقسمت K ||
2-3 وأنذرت وأعذرت ML : وأنذرت وعذرت P : ناقص في K ||
3 والله : إليكم والله MLPK || الشاهد M : شاهد LPK || وصيتي MPK : وصيتي من أولادي وأولاد الحكماء L ||
4 فهذا ... إليكم PK : وأعذرت M : فهذا ما تقدمت وضعت يابنا الحكماء L || وأخبرتكم MK : فأخبرتكم P : وأخبركم L || مفسره LK : مفسر MP || علله MLK : علته K ||
6 في ... الأول K : ناقص في MLP ||
7 لأن العلة علتان MP : إن العلة علتان L : وقال إن كل مخلوق لا بد له من علة وسبب والعلة علتان K || 7-8 ألا ... يكون MLP : ناقص في K ||
8 والعلة الأولى L : العلة M : والعلة P : فالعلة الأولى K ||
8-9 الشيء ... فالعلة MLP : وبها يكون والأخرى بعد تمامه ولها يكون والسبب واحد ومنه يكون لأن سبب الشيء أيضا هو أصله الذي منه يكون وعلته K ||
9 العلة التي MP : التي L : التي بها يكون وعلته الثانية هي التي K ||
9-10 الشيء ... ترى MLP : مثاله K ||
10 لها يكون LP : يكون بها M || لو أن MPK : أن L ||

ثُمَّ قيل له : ما سَبَبُه ؟ لَقال : الوَرَق ! ثُمَّ قيل : ما عِلَّتُه ؟ قال : الصِّياغة ! ولو قيل لِماذا ؟ لَقال : لِيُلبَسَ !

[1.5.2] فالأمر فى ذلك على أربعة أُوجُهٍ : فأوّلها العِلّة وهو لِأَىّ شىء ، 3
والثانى السبب وهو من أىّ شىء ، والثالث الفِعل وهو كَيْف يكون الشىء ،
والرابع الفاعل وهو بأىّ شىء يكون الشىء . فقسّمتُ هذه الأُربعة على
كِتابَين فجعلتُ للعِلّة والسبب كِتابًا واحدًا ، وهو هذا الكتاب ، 6
وسمّيتُه «كتاب العِلَل المعلولة» ، وكتاب آخَر للكيف و بأىّ شىء يكون
الذى هو الفاعل والفِعل ، وسمّيتُه «كتاب سَرائرُ الخليقة» التى تجوز
عليها الكيفيّة والكمّيّة ، ومَدار ذلك كلّه على الحِساب لئلّا تضلّوا 9
ولا يقع الخِلاف بينكم .

---

1 ثم قيل له M : فإن قيل K : قيل LP ‖ لقال M : قال L : قيل PK | ثم ... علته M : ولو قيل وما علته L : ولو قيل ما علته P : وإن قيل ما علته التى بها كان K | قال ML : قيل PK ‖
2 ولو ... ليلبس M : وقيل لماذا قال للبس L : ولو قيل لماذا قيل ليلبس P : وإن قيل ما علته التى من أجلها كان قيل ليلبس K ‖
3 فالأمر فى ذلك M : والأمر فى ذلك K : فالأمر من ذلك LP ‖ أربعة أوجه MPK : أربع وجوه L | وهو K : وهى MLP ‖
4 والثانى K : والثانية MLP | وهو من K : وهى من MP : من L ‖ والثالث LK : والثالثة MP ‖ وهو كيف MLK : وهى كيف P ‖
5 والرابع LK : والرابعة MP ‖ وهو MLK : وهى P | فقسمت MPK : قسمت L ‖
6 للعلة والسبب MLP : العلة الثانية وهى لم كان والسبب وهو من أى شىء كان K ‖
7 العلل المعلولة MK : العلل P : سرائر العلل والمعلول والعلة L ‖ وكتاب ... للكيف ML : وكتاب للكيف P : وجعلت الكيف وهو الفعل K ‖ 7-8 يكون الذى هو M : الذى هو LP : كان وهو K ‖
8 والفعل M : والفعل كتاب آخر P : وكتابا آخر للكيف ولأى شىء وهو الفاعل والفعل K : ناقص فى L | سرائر الخليقة M : سرائر الخلق المخلوقة L : الخلق المخلوقة PK |
8-9 التى ... عليها MLK : الذى يجوز عليه P ‖ 9 والكمية MLK : ناقص فى P ‖
10 ولا يقع LPK : من بعدى ويقع M ‖ الخلاف M : الاختلاف LPK ‖

قد أخبرنا بما أردنا أن نُخبِرَكم عنه بالجُملة العامّيّة والخاصّيّة ،
والآنَ حِينَ نبدأ بذِكر هذا الكتاب على ما نَوَيْنا إن شاء الله .

[2] القَول الثاني في التوحيد 3

والردّ على مَن قال فيه خِلاف الحقّ

[2.1] أوّل ما نحن ذاكرون الخالق ، تعالى عُلوًّا كبيرًا ، وجلّ جلالاً ، وعزّ
عزيزًا . لا إله غيرَه ، الواحد ، الصَّمَد ، الذي كان قبل الكَوْن ، ويكون بعد الكونْ 6
الدائم ، الله ، الفَرْد ، الذي لا يختلط ، ولا ينفصل ، ولا يتّصل ، العالِم ،
القادر ، الواهب ، الدَّيّان ، الحكيم ، اللَّطيف ، الرحيم ، الغفّار ، الجبّار .
فهذه أربعة وعشرون وجهًا للإله - تبارك وتعالى ، فثلاثة وعشرون 9
منها نَعْت له وواحد منها اسمُه وهو الله الذي لا إله إلّا هو.

---

1 العامية والخاصية M : العامة والخاصة LP : لكلية العامة والخاصة K |
2 -5 والآن ... ذاكرون MPK : باب معرفة الخالق تعالى والآن نبدأ بذكر L |
2 هذا الكتاب M : الكتاب P : الكتاب الأول K ‖ نوينا MP : نوينا من الخصوص K ‖
3 القول... التوحيد M : في ذكر الخالق والاختلاف فيه K : ناقص في P |
4 والرد ... الحق K : مطموس في M : ناقص في P ‖
5 أول MP : فأول K ‖ الخالق LPK : الخالق أخلق M ‖ كبيرا ... وعز M : كبيرا جل جلاله وعزت L : وجل جلالا وعز P : كبيرا وجل جلالا عظيما وعز K ‖
6 عزيزا MP : عزته L : عزا محيطا K ‖ لا إله MK : ولا إله LP | قبل الكون MK : قبل P : قبل كل شيء L ‖ بعد الكون MPK : بعد كل شيء ، وهو قبل الكون وبعد الكون L |
7 الدائم الله LP : الدائم M : الله الدائم K | لا يختلط MPK : لا يختلط بشيء L |
8 الجبار M : ناقص في LPK |
9 وجها MP : اسما L : وصفا K | فثلاثة LP : ثلاثة K : فثلاث M ‖
10 نعت ... منها M : نعت له وواحد P : صفة له وواحد L : أوصاف وواحد K |
الذي ... هو MPK : ولا إله إلا الله P |

[2.2.1] والآن أُخبر بذلك حتّى يَعرفه مَن أراد مَعرفته ، فيوجَل ويخاف ويعبُد الله بيقين وعِلمٍ ومعرفةٍ . فأوّل ذلك من الأربعة والعِشرين إسمًا هو الخالق ؛ فقد اختلفت الأُمَم فى الخالق اختلافًا شديدًا وقالوا فى ذلك قولاً كثيرًا أضلّوا به ضُعَفاءَ الناس فى عقولهم . فقال بعضهم : أربعة ، واختلفوا فى الأربعة أنّها أرباب ؛ وقال آخرون : ثلاثة ، واختلفوا فيها أيضا ؛ وقال آخَرون : اثنان ، واختلفوا فيهما ؛ وقال آخَرون : واحد ، واختلفوا فيه ؛ وقال آخَرون : لا خالق ، فجحَدوا الخِلقة وخالِقهم .

وإنّما مَنَعَنا أن نذكُر قولَ كلّ أُمّة وحُجّتهم كراهة طولِ الكتاب وكثرةِ الكلام ، ولكنّا نُخبر بالصّواب من ذلك إن شاء الله

1 والآن أخبر M : فالآن نخبر L : والآن نخبر PK ‖ 2 ذلك من LP : ذلك اسم من M : ناقص فى K ‖ 2-3 الأُربعة ... الخالق M : الأُربعة والعشرين الذى يدعى الخالق LP : أربعة والعشرين اسم الخالق K ‖ 3 فقد اختلفت الأمم MP : قد اختلف من الخلق L : فنقول قد اختلف الأمم K ‖ 4 وقالوا MLK : فقالوا P ‖ أضلوا MPK : وأُضلوا L ‖ فى الأربعة MK : بالأربعة P : فيها فى الأربعة L ‖ 6 أنها أُرباب MK : أيضا الأرباب P : أنها لا أُرباب L ‖ آخرون ML : بعضهم PK ‖ فيها أيضا ML : فيه أيضا P : ناقص فى K ‖ 7 اثنان ML : أيضا اثنان P : اثنين K ‖ فيهما وقال آخرون M : فيهما أيضا وقال قوم LP : وقال قوم K ‖ 8 فيه M : فيه أيضا LPK ‖ فجحدوا ... وخالقهم M : وجحدوا الخلقة L : فجحدوا الخلقة P : فجحدوا الخالق K ‖ 9 نذكر MPK : نرد L ‖ أمة وحجتهم MLP : أمة منهم وحججهم K ‖ كراهة طول M : كراهية طول LP : كراهة تطويل K ‖ 11 من ذلك MLP : فى ذلك K ‖

9 - 10 « منعنا ... الكتاب » : تركيب الجملة معوّج كما فى كثير الأحيان .

ما لا يستطيع مَن كان له أدنى فَهْم أن يَرُدَّه على قائله ولا يمتنع
من القَبول إلّا أن يكون رادًّا لِما يعلَم مُعانِدًا لِما يعرف شَرودًا
عن الحقّ . 3

[2.2.2] فنقول أوّل ذلك لِمَن زعَم ألّا إلٰهَ ولا خالق : هَلْ تعرفون
شيئًا ؟ فإن أقرّوا بمعرفةِ شيءٍ من الأشياء ، فقد أقرّوا بخالق
لا مَحالة لأنّ الذى أقرّوا به لم يصنَع نفسَه أبدًا ، فإن كان الذى 6
أقرّوا به مصنوعًا ، فله صانعٌ لا محالة ، فالمصنوع هو المخلوق
المحتاج والصانع هو الخالق الواهب .

فإن قال قائل : فإن كان ذلك الشيء الذى أقرّوا به كائنًا ما كان 9
ليس بمصنوع ! قلنا له : أفصانع هو؟ فإن قال :نعم ، فقد أقرّ
بالصانع الخالق ، وإن قال :ليس هو بصانع ، فقد جحَد عقلَه إذ زعم أنّه
يجد شيئًا ليس بمصنوع ولا صانع ، وذلك أنّه لا يعدو الذى أقرّ به من 12
أن يكون موجودًا تقع عليه الحَواسّ أو مفقودًا تُدرِكه الأوهام أو خالقًا

---

2 من قبول MLP : من قبوله K ‖ شرودا ML : شواد P ، شاردا K ‖
4 فنقول ... زعم M : فنقول فى ذلك للذين زعموا LP : فنقول فى أول ذلك للذين زعموا K ‖
5 بخالق LPK : بالخالق M ‖
6 لم يصنع MPK : لا يصنع L ‖ أبدا M : ناقص فى LPK ‖
8 الواهب MPK : الواحد L ‖
9 كان ... ما كان M : ذلك الشيء الذى أقروا به L : ذلك الشيء كائن فإن كان الذى أقر به PK ‖
11 إذ زعم MLP : لأنه زعم K ‖
12 بمصنوع ... به M : بمعمول ولا عامل وذلك لأن الذى أقر به لا يعدو L : بمعمول ولا عامل وذلك أنه لا يعدو ما أقر به P : بمعمول ولا عامل ولا يخلو من أقر بذلك K ‖
13 مفقودا LPK : معقولا M ‖ أو خالقا ML : وخالق PK ‖

لهذه الأضداد، كما ذكرنا نحن مَعْشَر الحُكماء من أمر الخالق إذ ذكرنا
أنّه خلَق الأضداد؛ وسنذكر من ذلك ما ينبغي أن يتقدّم ذكرُه.

[2.2.3] ونقول: إنّ الخالق - تبارك وتعالى - كان قبلُ، فأراد أن يخلُقَ 3
الخلق فقال: لِيَكُنْ كذا وكذا! فكان ما أراد بكلمته. فأوّل أسباب الكَونِ
كلّها كلمةُ الله المطاعة التى كانت بها الحركة، فكانت الكلمة عِلّة المخلوق
العامّ بِلا سَبَب كان منه موجودًا ولا مفقودًا لأنّه لا يكون مفقودٌ إلّا 6
بموجود ولا يكون موجودٌ إلّا بمفقود بلا سَبَب ولا مِثال لأوّل الخَلق.
ولو كان لأوّل الخلق سببٌ أو مِثالٌ، إذًا لم يكن لآخِر الخلق مِثالٌ
ولا سببٌ؛ ولو كان لأوّل الخلق سببٌ أو مِثالٌ إذًا لم يكن مخلوقًا 9
بَلْ كان قديمًا أزليًّا.
فلمّا رأينا آخر الخَلق بسببٍ ومِثالٍ، استدللنا أن أوّل الخلق بلا سبب

---

1 ذكرنا نحن ML: ذكرنا PK ‖ من أمر MLP: هو K ‖ إذ ذكرنا LPK: ناقص فى M ‖
2 ينبغى LPK: ينبغى لنا M ‖ يتقدم ذكره K: نقدم ذكره M: يتقدم فى ذكره LP ‖
3 ونقول M: فنخبر LPK ‖ قبل MP: أزليا قبل L: قبل كل شىء K ‖
4 كذا وكذا M: كذا LPK ‖
4-5 فأول... الله M: فأول الحدث كلمة الله LP: القديمة K ‖
5 الحركة... المخلوق MLP: حركة المخلوق من العدم إلى الوجود K ‖
6 كان منه M: منه كان L: مذ كان P: قد كان K ‖ موجودا ولا مفقودا PK: موجودًا
لا مفقودا L: موجود ولا مفقود M ‖
7 يكون موجود M: موجود K: موجودا LP ‖ بلا سبب MP: ولا سبب L: بلا شبه K ‖
لأول الخلق MLP: إذ لم يكن لهذا الخلق مثال ولا شبه K ‖
8 ولو كان MPK: فلو كان L ‖ سبب MLP: شبه K ‖
8-9 إذا... إذا MPK: ناقص فى L ‖
8 إذا PK: لم يكن مخلوقا إذا M ‖ 8-9 مثال ولا سبب MP: شبه ولا مثال K ‖
9 ولو... مخلوقا PK: ناقص فى M ‖ سبب P: شبه K ‖
11 رأينا MLP: كان K ‖ بسبب MLP: بشبه K ‖ أن ML: بأن PK ‖ سبب MLP: شبه K ‖

ولا مِثال ، فالمِثال الذى لآخِر الخَلق العِلّةُ التى بها كان أوّل الخلق ،
وهى كلِمة الله ، والسبب هى المعلولة التى كانت الأُوّليّة بكلمة الله ،
وهى الجواهِر والطبائع والتّراكيب والمواليد ؛ فمن هذه الأربعة 3
التى هى الجواهِر والطبائع والتراكيب والمواليد يكون الإجزاء الذى
سَمّيناها الآخِرة التى فيها يكون الجَزاء غاية المنتهى إلى انقضاء
الخلق وانتهائه إلى خالقه - تعالى الله وذكره عُلوًّا كبيرًا . 6

[2.2.4] فلمّا رأينا أوّل الخلق بلا مِثال سابق ولا سَبَب منه كان ورأيناه
مُمسَكًا محتاجًا إلى غيره ولم نَرَ ما يُمسِكه ، استدللنا على الذى
يُمسِكه به إذ كان ممسَكًا محتاجًا إلى غيره ، فلزِمه اسم الحَدَث 9
ووقع عليه الفَناء والتبايُن ، إذ كان لعِلّةٍ لزِمه الفَناء للحَدَث ، إذ كان
من سببٍ لزِمه التبايُن والانفصال والعَدَم ، لأنّه مركّب وكلّ مركّب منتقض.

---

1 فالمثال LPK : والمثال M ‖ لآخر الخلق MLP : لآخر الخلقة K ‖ بها كان M : كان بها LPK ‖
2 الأولية M : الأزلية L : هى الأولية P : أولا K ‖ بكلمة الله MLP : ناقص فى K ‖
3-4 فمن ... الإجزاء MPK : يكون الآخر فمن هذه الأربعة التى هى الجواهر والطبائع L ‖
4 يكون الإجزاء الذى P : تكون الأجزاء التى PK ‖
5 سميناها MK : سميناه LP ‖
7 رأينا LPK : رأينا أن M ‖ بلا مثال MLP : لا مثال K ‖ سبب منه MP : سبب فيه L : شبه له K ‖ ورأيناه MPK : رأيناه L ‖
8 ممسكا ... غيره M : محتاجا ممسوكا LPK ‖
9 ممسكا ML : ممسوكا PK ‖
10 لعلة ... للحدث ML : بعلة لزمه الفناء للحدث P : علة لزوم الفناء له حدث K ‖
10-11 وإذ كان من سبب MP : وإذا كان بسبب L : ولمن كان ممسكا K ‖
11 والعدم ML : ناقص فى PK ‖ منتقض MPK : ينقض L ‖

---

3 - 6 « فمن ... خالقه » : هذا الكلام غير مفهوم تماما .

ولأنّا رأيناه وليس منه شيء من الأشياء إلّا وهو مُمسَكٌ بغيره .

[2.2.5] وإن كان جَسَدًا ، احتاج إلى مكان يكون فيه وأقطار تُحيط به ،

وإلّا تفرّقت أوصالُه ، وإن كان ذلك الجسد حارًّا ، كانت أقطاره 3
باردةً لتُقيِّدَه وتضطرّه إلى مكانه وتجمعَ أجزاءَه بعضَها
إلى بعض وتحصُرَه حتّى تأتلف فتكون شيئًا واحدًا .
وإن كان ذلك الجسد باردًا ، كانت أقطارُه حارّةً لتُقيِّدَه وتضطرّه 6
إلى دُخول بعضه في بعض ولِتُؤلِّفَه حتّى تجتمع قُوّته فيكون
جوهرًا واحدًا . وإن كان ذلك الجسد رَطبًا ، كانت أقطارُه يابسةً
لتُقيِّدَه وتحصُرَه وتضطرّه إلى الاجتماع حتّى يكون شيئًا واحدًا 9
وإن كان ذلك الجسد يابسًا ، كانت أقطارُه رطبةً لتضطرّه إلى
الاجتماع وتُقيِّدَه وتحبسه حتّى يأتلف ويجتمع فيكون كلّه شيئًا واحدًا .

---

١ ولأنا رأيناه HLP : فلما رأيناه K ‖ منه ... الأشياء MP : بشيء من الأشياء L : شيء منه K ‖ ممسك HL : ممسوك K : ممسوكا P ‖ ٢ وإن كان HPK : فإن كان L ‖ تحيط HPK : يحيط L ‖ ٣ وإن كان H : فإن كان LPK ‖
5 فتكون HPK : وتكون L ‖ 6 - 9 وإن ... واحدا HL : يأتي هذا الكلام في النسختين الأخرايين على غير هذا الترتيب أي بتقديم وتأخير ‖
7 إلى دخول بعضه HPK : لدخول بعضها L ‖ ولتؤلفه H : وائتلافه LPK ‖
9 ولتقيده ... وتضطره HLK : لتقيدها وتحصرها وتضطرها P ‖
حتى يكون HL : فيكون PK ‖ ١٠ - ١١ وإن ... واحدا HPK : ناقص في L ‖
إلى الاجتماع H : ناقص في PK ‖ ١١ شيئا واحدا H : واحدا PK ‖

[2.2.6] ولا بُدّ لذلك الجسد الذى حصرته أقطارُه من مَكانٍ يكون
فيه فيخلو منه غيرُه ويستخلف هو فيه ، ولا بُدّ له من وقتٍ
بدأ فيه ووقتٍ إليه ينقضى ويفنىَ ، إذ كان مُركّبًا محمولاً ، 3
ولا بُدّ لذلك الجسد الموجود الذى تقع عليه الأوهام من أن
يكونَ إمّا حارًا وإمّا باردًا وإمّا رطبًا وإمّا يابسًا ؛ فإن كان
حارًّا فمن شكل النار وسُوسِها ، وإن كان رطبًا فمن شكل 6
الريح وسُوسها ، وإن كان يابسًا فمن شكل التُّراب وسُوسِه ،
وإن كان باردًا فمن شكل الماء وسُوسِه .
[2.2.7] ولا يعدو أن يكون فى أنحاء أُخَر تحيط بكلّ موجود ، إمّا 9
أن يكون خفيفًا أو ثقيلاً أو رطبًا أو يابسًا أو حارًّا أو باردًا

---

1 الجسد MLK : الجد P ‖ حصرته MLP : قد حصرته K ‖
2 ولا بد له ML : ولا بد PK ‖ 3 بدأ MPK : يبدأ L ‖ ينقضى ML : ينتهى
وفيه ينقضى K : ينقص P ‖ إذ كان PK : إذا كان ML ‖
6 وسوسها MLK : وسوسه P ‖ 6 - 7 وإن ... وسوسها MPK : ناقص فى L ‖
7 الريح P : الريح الهواء M : الهواء K ‖ وسوسها M : وسوسه PK ‖
يابسا ... التراب MP : باردا فمن شكل الماء LK ‖ وسوسه MPK : وسوسها L ‖
9 أنحاء MPK : الجسد L ‖ تحيط L : يحيط MPK ‖ 10 خفيفا ... باردا M :
ثقيلا أو خفيفا أو لطيفا أو جليلا أو رطبا أو يابسا أو حارا
أو باردا L : ثقيلا أو خفيفا أو رطبا أو يابسا أو حارا أو باردا K :
ثقيلا وإما خفيفا وإما رطبا وإما يابسا وإما حارا وإما باردا P ‖

---

6 «سوس» : أى طبع وأصل كما فى تاج العروس ج ٤ ، ص ١٦٨ .

أو لطيفًا أو جليلاً أو لَيِّنًا أو خَشِنًا أو صُلبًا أو رقيقًا أو شديدًا أو ضعيفًا .

فهذه الأنواع كلّها واقعةٌ تحت الحَواسّ الخمس وهي فاعلة 3 ومنفعلة يضُرّ بعضها بعضًا ويُعين بعضها بعضًا بالزّيادة والنُّقصان؛ فما زاد من شيء في شيء ، قوّاه وأعانه وصارت له الغَلَبة بالزّيادة والكثرة والقُوّة ، وما نقص منها من شيء في شيء أضعفه 6 وأَوْهَنَه حتّى يكون مغلوبًا لا قُوّة له ولا تظهر فِعالُه إلّا على قدر ما في الشيء منه .

[2.2.8] ومنه ما لا يُدرَك بالحواسّ الظاهرة دون الحواسّ الباطنة وقد 9 نكتفي من ذلك بما قد ذكرنا أنّه لا بُدّ لكلّ معمول موجود من أن يكون له عاملٌ . فإن قال قائلٌ: إنّه لا عامل ولا معمول ، فإنّ هذا

1-2 أو لطيفا .. أو ضعيفا H : أو لينا أو خشنا أو صلبا أو رقيقا أو شديدا أو ضعيفا L : أو صغيرا أو كبيرا أو لينا أو خشنا أو صلبا أو رخوا أو شديدا أو ضعيفا K : إما لطيفا وإما جليلا وإما لينا وإما خشنا وإما صلبا وإما نقيقا وإما شديدا وإما ضعيفا P ||
4 ومنفعلة HPK : منفعلة L || بعضا HL : ببعض PK || ويعين ... بعضا PK : ويعبد بعضها على بعض L : ناقص في H || والنقصان HPK : والنقصان والكثرة والقوة L ||
5 زاد HPK : زاد منها L || وصارت H : وصار KPL || الغلبة LPK : الغلبة عليه H ||
6 نقص منها HLP : نقص K ||
8 منه HLK : ناقص في P ||
9 لا يدرك HPK : يدل L وهو تصحيف || دون ... الباطنة HLP : ويدرك بالباطنة K ||
10 نكتفي H : يكتفي LP : يكفي K || بما ... معمول H : بما ذكرنا أنه لابد لكل معمول مفعول L : لما ذكرنا أنه لابد لكل مفعول P : ما ذكرناه من أن كل مفعول K ||
10-11 من أن ... عامل HLP : لا بد له من فاعل موجد K ||
11 عامل HL : عمل P وهو تصحيف || فإن قال HPK : ولن قال L || إنه H : فإنه PK : ناقص في L ||

القائل قد جحد نفسَه ، إذ هو لا عامل ولا معمول . وهذا القائل
يقول عند الاضطرار إلى هذا الموضع : لا أدرِى ! ويلزم الجُحودَ
لِما يُعرف لِيتِمَّ له فَسادُ قَوله ، وهو البكم و الخرس ، ولا قول له 3
ولا دَعوىٰ سَواء الجحود لِما يُعرَف .

فيُقال له : تكلَّمْ ! فإن قال شيئًا قيل له : هل حِين قُلتَ
فعلتَ شيئًا ؟ فإن أقرّ بالفِعل ، فقد أقرّ بالفاعل أيضًا ؛ وإن قال : 6
لم أفعَل شيئًا ! قيل له : فلم تَقُل شيئًا بعد ؛ فقُلْ ما شِئتَ إن شِئتَ
سُؤالًا وإن شِئتَ جَوابًا ! فإن أبَى الوجهَيْن جميعًا ، فهو كالحجر الأبكَم
الأصمّ الذى لا حَراك له ، وغايته أن تُوقَدَ به النارُ لِيكونَ منه كلسٌ 9
إمّا أسود وإمّا أبيض وإمّا أبلق وإمّا مُذاب وإمّا متهبّى .
هذا ما تقدّمنا عليه ، فعلمنا أنّ المحدَث هو المخلوق إن كان جسدًا .

---

1 إذ ... عامل ML : إذ لا هو عامل PK ‖
2 يقول عند الاضطرار MP : يكون عند الاضطرار L : يقول إذ اضطر K ‖ لا MPK : يقول لا L ‖
3 البكم الخرس MP : الأبكم الأخرس L : من البكم والخرس K ‖ ولا قول ML : لا قول PK ‖
4 لما يعرف M : ناقص فى LPK ‖
5 حين قلت M : ناقص فى LPK ‖
6 وإن قال MPK : فإن قال L ‖
7 شيئا بعد ML : بعد شيئا PK ‖
8 سؤالا M : سؤال PK : جوابا L | جوابا M : جواب PK : سؤالا L ‖ فإن أبى LPK : فمن أبى M ‖ فهو LPK : فهو يخضم أو يكون M ‖ الأبكم ML : البكم P : ناقص فى K ‖
9 الأصم M : الصم K : ناقص فى LP ‖ لا حراك له MK : لا حراك فيه P : لا حركة له L ‖ كلس MK : الكلس L : كلسا P ‖
10 وإما أبيض ML : ناقص فى PK ‖ مذاب M : متذابا P : ملتثما K : مبتدئا L ‖ متهبى (يقتضيه السياق) : متهبيا MPK : مفيتا L ‖
11 عليه ... جسدا M : عليه فقلنا إن المحدث المخلوق إن كان جسدا L : فقلنا إن المحدث المخلوق إن كان جسدا P : به عليه فقلنا إن المحدث المخلوق كان جسدا K ‖

[2.2.9]

القول في المسك

والآن نقول: إن كان ذلك المسك روحًا لا تُدرِكه الحواسّ الخمس
التي هي السّمع والبصر والشّمّ والذّوق واللّمس، فلا مَحالة أن يُدرَك بالحواسّ 3
الباطنة إن كان رقيقًا لطيفًا روحانيًّا؛ فتُدرِكه الفِكرة والفِطنة والذّكاء
والهِمّة والنّبهة. فهذه الحواسّ الخمس الباطنة مدرِكة كلّ ما غاب عن الحواسّ
الظاهرة، فكلّ ما وقع تحت الحواسّ العشرة فهو مخلوقٌ لأنّه مدرَك 6
بالنُّعوت الخمسة التي اشترك فيها الخَلق، وهي الحَدَث والتغيير والعُمر
والجوهر والاتّصال، فليس مخلوقٌ يعدو هذه الخمسة التي ذكرتُ لأنّه
لا بُدّ له من أن يكون محدَثًا بَديعًا مكوَّنًا فيكون له محدِثٌ ومبدِعٌ ومكوِّنٌ 9
كان قبله فأحدثه وأبدعه وكوّنه كما أراد لا كما يُريد المخلوق؛ ولو كان كما
يريد المخلوق، إذًا لابتغى أن يكون بمَنزِلة الخالق - تبارك وتعالى، ولكنّ
الخالق خلق الخَلق - أعني هذا العالَم بما فيه - وأُحدثه ووهبه، 12

---

1 القول في المسك K: ناقص في MLP ‖ 2 نقول MP: أقول L: نعود إلى ذكر المسوك فنقول K ‖ المسك ML: المسوك PK ‖ تدرك الحواس MK: ندركه بالحواس P: تدرك بالحواس K ‖ 3 والذوق واللمس MK: والذوق واللمس والحس L: وللذاق والحس P ‖ أن يدرك ML: بأن يدرك P: بدرك K ‖ 4 إن ... لطيفا M: وإن كان لطيفا رقيقا L: إذ كان لطيفا دقيقا PK ‖ فتدركه الفكرة ML: فتدركه الفكر P: وهي الفكر K ‖ والذكاء M: والذكر LPK ‖ 5-6 الحواس ... تحت MLP: ناقص في K ‖ 6 فكل ما M: وكل ما LP ‖ الحواس MK: هذه الحواس LP ‖ العشرة فهو MLP: العشر يدرك بها كل K ‖ لأنه مدرك MP: لأنه يدرك L: وهو مقيد K ‖ 7 فيها الخلق M: الخلق فيها LPK ‖ والتغيير M: والتغير LPK ‖ 8 والعمر MPK: والنقم والغم L وهو تصحيف ‖ فليس مخلوق PK: وليس مخلوق M: فليس مخلوقا L ‖ ذكرت MP: ذكرت فيه K: ذكرناها L ‖ 9 بديعا MPK: مبدعا L ‖ ومبدع LK: وبديع P: ومبتدع M ‖ 10 وأبدعه LP: وابتدعه M: وبدعه K ‖ 11 إذا لابتغى MPK: لابتغى L ‖ 12 الخلق ... فيه MPK: العالم وما فيه من الخلق وغيره L ‖ وأحدثه MLK: فأحدثه P ‖

فصار موهوبًا بعضه لبعض ، ثمّ لم يُنقِصه تبارك وتعالى شيئًا
من جَزيل المَواهِب ، بل بلغ به أقصى الغايات إلّا ما لا يجوز
للمخلوق من شِبهِ الخالق ، وأعطاه الفَضلَ كلَّه والنَّقصَ كلَّه ، 3
فوضع الفضل في مَوضِعه ووضع النقص في موضعه وجعل بينهما
دُرَجات وطَبَقات . فأفضلُ الخَلق الإنسُ وأحسنُ الخلق الإنسُ .
وسَنَذكُر ذلك إذا انتهَينا إلى ذكر تفصيل الحيوان وعِلَل أجزائه ذِكرًا 6
شافيًا يكون لِصاحبه قِياسًا على غيره .

[2.2.10] في كيفيّة ما خلق

فالخالق - جلّ وعلا - خلق الخلقَ كما أراد لا كما يُريد المخلوق لأنّ 9
المخلوق غير مُشاوِر ولا مُؤامِر في خَلقه ولا مستحان به فيه ولا له في خَلقه
مَشيئةٌ ولا تخييرٌ . ولمّا كان المخلوق محدَثًا ناشِئًا دلّ بالنُّشوء على التغيير .

---

2 إلا ... يجوز ٢P : إلى ما لا يجوز M : إلا ما لا ينبغي K ‖
3 شبه PK : شبيه M : تشبيه نسبة ٢ ‖ كله والنقص MPK : والبعض ٢ ‖
4 النقص MPK : البعض ٢ ‖
5 الإنس .. الإنس MPK : الحيوان كلها مما في العالم الفوق والأسفل وأحسنه وأعدله اعتدالا الإنس وكلهم مسخرون له ٢ ‖
6 تفصيل ... أجزائه MPK : تفصيل الحيوان وعلل أحواله ٢ ‖
7 لصاحبه M٢P : لسامعه K ‖
8 في كيفية ما خلق K : ناقص في M٢P ‖
9 لا كما ... لأن MPK : وكما يريد وإن ٢ ‖
10 مشاور ولا مؤامر M : مؤامر ٢P : مستأمر K ‖ مستحان MPK : مستشار ٢ ‖ فيه M٢P : عليه K ‖
11 مشيئة ٢PK : شبيه M ‖ ولما كان MPK : فلما كان ٢ ‖ ناشئا MPK : منشاء ٢ ‖

فإن قال قائلٌ : لا تغيير ، كما قال منيس (؟) وأصحابه ، وذلك
أنّهم قالوا : إنّ الخالق واحدٌ فلا يجوز أن يخلُق اثنَين ، لأنّ الاثنين
يدُلّان على التنازُع والتضادّ . فلمّا رأينا هذا العالَم لا ضِدّ له ولا موافِق 3
استدللنا بأنّه واحدٌ لا يدخُله الفَساد ولا الفَناء من غيره ولا من
خاصّته في الجُزء ولا في الكلّ .

فهذه العِلّة أصلُ القول الذي احتجّوا به برَأيهم ، وإنّما الخَلق ٦
واحدٌ لا تغيير فيه ولا زَوال ، وإنّما هو منتقِل كالمكان والزمان
كالرَّجُل يكون في الظِّلّ حسنَ اللَّونِ ، ثُمّ يكون في الشمس قبيحَ اللونِ
والرجُل واحدٌ لم يتغيّر ولم يتبدّل ولم يفنَ ولم يزَل ، وكذلك ٩
سائرُ ما يُرَى وما لا يرى من الألوان والطُّعوم والأصوات والحِسّ
والشَّمّ .

---

1 منيس LP : مينس K : مبشر M ‖ 2 فلا يجوز PK : لا يجوز L : ولا يجوز M ‖
يخلق LPK : يكون M ‖ لأن الاثنين LP : لأنهما M : فإن الاثنان K ‖
4 موافق LPK : مناوى M ‖ بأنه MLP : أنه K ‖ 5 من غيره MLP : لا من غيره K ‖
في الجزء LPK : ولا في الجزء M ‖ 6 فهذه العلة ML : فهذا PK ‖
القول... به MPK : هؤلاء القوم الذين احتجوا L ‖ الخلق PK : الخالق ML ‖
7 لا تغيير فيه L : لا تغير فيه PK : ولا تغيير له M ‖ كالمكان MPK : بالمكان L ‖
والزمان LPK : أو الزمان M ‖ 8 كالرجل MPK : كالرجل واحد L ‖
9 لم يتغير... ولم يزل MP : لا يتغير ولا يتبدل ولم يفن ولم يزل L : لا يتغير
ولا يتبدل ولا يفنى ولا يزول K ‖ 10 وما لا يرى MPK : ناقص في L ‖
10 - 11 والحس والشم MP : والمجاس والمشام L : والملامس والروائح K ‖

---

١ « منيس » : ولعلّه محرف عن « أمونيوس » ولكنني لا أعرف من هو
مقصود بهذا : انظر أيضا فيما يلي في ص ٢٧ .

فقالوا: لا تبديلَ ولا تغييرَ ولا فِعلَ ولا انفعالَ ولا حركةَ.
ولمّا أرادوا من إبطال المَنفعة والمَضرّة، فقالوا: لا مَنفعةَ ولا مَضرّةَ؛
ولو لم يكن مَنفعة ولا مَضرّة ولا فِعل ولا انفعال، لم تكن دُنيا 3
ولا آخِرة ولا جَزاء بخيرٍ ولا شَرّ ولا ثَواب ولا عِقاب ولَاستوى
الحسَنُ والقبيحُ فكانا شيئًا واحدًا كما زعموا. فلو كان كما زعموا،
لَكان الحرّ بردًا واللّين يُبسًا واليُبس بردًا واللّين حرًّا وكل ذلك كلّه 6
شيئًا واحدًا؛ إذا قيل: حرّ، لم يستقِم أن يُقالَ: برد، ولا: لِين،
ولا: يُبس. وكذلك سائرُ الأشياء.

وقالوا: بَل لا حَرَّ ولا بردَ ولا لِينَ ولا يُبسَ ولا لَونَ ولا طَعمَ! 9
ثُمّ اختلفوا في ذلك، فمنهم طائفةٌ اتّبعوا منيس وأصحابَه،
وهذا القول الذي قصصنا في هذا الكتاب قولُه؛ ثُمّ خالَفه

---

2 ولما أرادوا H : لما أرادوا P : وأما ما أرادوا L : ولما رأوا K || من ... المنفعة HL :
إبطال المنفعة K : من اتصال المنفعة P || فقالوا HL : قالوا PK || مضرة LPK :
مضرة ولا فعل H ||
3 فعل ولا انفعال H : فعل PK : فعال الإجزاء الخير ولا الشر L ||
4 بخير ولا شر H : بالخير ولا الشر L : بالشر والخير K : الشر ولا الخير P || ولاستوى LP :
ولأسوى H : ولا يستوى K ||
5 والقبيح فكانا HK : والسيء وكانا P : والسيء فكان L ||
5 - 6 فلو ... لكان H : ولكان LPK ||
6 الحر بردا HLP : الحر بردا والبرد حرا K || بردا HPK : لينا L || واللين PK : والبرد HL ||
7 أن يقال HLK : أن يقول P ||
9 وقالوا HLP : فقال K ||
10 - 11 طائفة ... وهذا HPK : من طائفة أمنيس اتبعوا L ||
10 اتبعوا PK : انتقوا H || منيس P : مينس K : مبشر H || وأصحابه H : ناقص في PK ||
11 هذا الكتاب قوله H : كتابنا هذا L : كتابنا قوله PK ||

طيسوس وكان من قوله أن قال: لا شيء إلّا ما يُرى بالأعين ويُسمع
بالآذان من صَوتٍ يصدِم أو جِرمٍ يحطِم؛ فاتّبعه على ذلك أُناس كثير من
أهل مِصر ولا سِيّما أهل حُلوان والفيّوم لِما نزع إليهم من أصحاب 3
طلوقوس الكاهن بالفيّوم وأفلاطون القبطيّ بحُلوان.

[2.2.11] القول في وجود الفِعل والردّ على من خالف الحقّ

فالآن ينبغي لنا أن نُخبِرَ بوجود الفعل لِيصحَّ لنا مَنفعة الصّواب 6
ويتبيّنَ لنا مَضرّة الخطأ. فقال أفلاطون القبطيّ: لا فِعلَ ولا حركةَ ولا
تغييرَ ولا فناءَ ولا زوالَ، ولكنّا نرى فاعِلًا ومتحرّكًا، ولا نرى تغييرًا
ونرى متغيّرًا، ولا نرى فناءً ونرى فانِيًا، ولا نرى زوالًا ونرى زائلًا. 9

---

1 طيسوس MPK : طشيوس L || وكان ... قال MP : فكان من قوله أن قال L : فكان من قوله أن K || بالأعين ويسمع MPK : بالعين أو يسمع L ||
2 أو جرم يحطم MLP : أو حطم جرم جرما K || فاتبعه M : واتبعه LPK || أناس كثير MPK : ناس كثيرون L ||
3 لما نزع LP : بما نزع M : لما نزل K || من أصحاب MLP : وهم بعض أصحاب K ||
4 طلوقوس M : طولوقس L : طولوفس K : طرلوفس P || الكاهن LPK : والكاهن M ||
5 القول ... الحق K : ناقص في MLP ||
6 فالآن LPK : والآن M || نخبر ... الصواب MPK : نظهر L || منفعة MP : معرفة K ||
7 ويتبين لنا M : ويستبين PK : ناقص في L || فقال MLP : قال K ||
8 تغيير ML : تغير PK || فناء ولا زوال LPK : فناء ولا فاني ولا زوال ولا مزائل M ||
8-9 ولكنا ... زائلا MLP : قلنا لمن يقول بذلك أمضى قائل هذا الكلام أم لا فإن قال لا أدري لزمه ما لزم الذي ذكرناه في أعلى كتابنا الذي جحد الحامل والمحمول فإن قال بل مضى فقد أقر بما جحد من الحركة والفناء والتغير والفعل K ||
8 فاعلا LP : فعلا M || تغييرا MP : تغيرا L ||
9 ونرى متغيرا ... زائلا ML : ولا متغيرا ولا نرى فناء ولا فانيا ولا زوال ولا زائلا P ||

---

1 «طيسوس»، 4 «طلوقوس الكاهن»، «أفلاطون القبطي»: لم أتمكن من ضبطهم في المراجع.

فنقول فى أوّل ذلك لِمَن قال بقوله : أَمُصيبٌ أنتَ أيّها القائل أم لا ؟
فإن قال : لا أدرى ، لزِمه ما لزِم الذى ذكرناه فى أعلى كِتابنا الذى يجحد الصانعَ
والمصنوعَ ؛ وإن قال : بل مُصيب ، قيل له : أَفَهَرَبْتَ مِن شىء إلى شىء أم اخترتَ 3
شيئًا دون شىء ؟ فإن قال : نعم ، فقد أقرّ بشىء ؛ ولمن قال : لا ، لزِمه ما لزِم
الجاحدَ الذى جحد عقلَه واختار البَكَم . وإن قال : اخترتُ لأن أكون مُصيبًا
ولا صَوابَ ولأكونَ بارًّا ولا بُرورَ ، بل أكون مُصيبًا بارًّا أن أكون ناعمًا مُثابًا 6
ولا نعيمَ ولا ثَوابَ . فنقول : فكذلك أيضًا المُخطِئ المُفسِد ولا خطأَ ولا فَسادَ
ولكنّ يَجزى بأن يكون مخطِئًا مفسِدًا أن يكون معذَّبًا معاقَبًا ولا عَذاب ولا
عِقاب . فنقول لِقائلِ هذا القول : هل بَين هذَين الرجُلَين أمرٌ من الأُمور 9
كان به أحدُهما خِلاف الآخَر ؟ فلا يعدو أن يكونَ مخالِفًا أو موافِقًا

---

١ فنقول .. بقوله MLP : ثم نقول له K ‖ أمصيب MPK : مصيب L ‖ 2-3 ما لزم ...
وللمصنوع MLP : الحى الأول K ‖ 2 ذكرناه P : ذكرنا ML ‖ 2-3 الصانع والمصنوع M :
العامل والمعمول LP ‖ 3 وإن قال LK : فإن قال M : فإن قال قائل P ‖ بل مصيب MP :
مصيب LK ‖ قيل له MKL : قيل LP ‖ أفهربت ... أم MLP : ناقص فى K ‖ 4 بشىء MLP : بفعل K ‖
4-5 ما لزم ... البكم MLP : الحى الأول K ‖ 5 الجاحد LP : ناقص فى M ‖ وإن قال LPK :
فإن قال M ‖ لأن أكون ML : لأكون P : أن أكون K ‖ 6 ولا صواب LPK : ناقص فى M ‖
ولأكون MPK : ولأن أكون L ‖ بارا L : برا MK : نارا P وهو تصحيف ‖ ولا برور K : ولا إبرار L :
لا فاجرا M : ولا بردا ولا حرا P وهو تصحيف ‖ بل أكون M : بأن أكون P : ولا بأن L : ولا
جزاء إن كنت K ‖ بارا LK : برا M : بإزاء P وهو تصحيف ‖ أن ... مثابا P : وأن أكون ناعما
مثابا M : أن أكون ناعما L : أن أكون منعما مثابا K ‖ 7 فنقول ... أيضا MP : فنقول كذلك K :
وكذلك L ‖ ولا خطأ MPK : بلا خطأ L ‖ 8 ولكن ... بأن M : ولكن يجزى فإن L : ولكن
يجوز بأن P : ناقص فى K ‖ مخطئا ... يكون P : مخطئا ومفسدا بأن يكون M : مخطئا مفسدا
وجب أن يكون L : ناقص فى K ‖ 9 هل LPK : ناقص فى M ‖ أمر LPK : أمرا M ‖ 10 كان به LPK :
كان M ‖ فلا يعدو MPK : ولا يعدو L ‖ يكون ... موافقا MLP : يكونا مخالفين أو موافقين K ‖

4-9 « اخترت ... عقاب » : المعنى غير واضح تماما .

أو لا مخالِف ولا موافِق أو يكون الأمران جميعًا مخالفَين موافقَين.

فهذه أربع مَنازِل؛ فإن كان موافقًا، فقد خالَف بينهما إذ

جعلهما موافقَين في جميع الوُجوه وسَمَّى هذا مُصيبًا ناعِمًا وسَمَّى 3

هذا مخطِئًا معذَّبًا. وإن كانا مخالفَين قيل له: ما الذى خالف بينهما؟

فإن قال: لا شىء، قيل له: فهما إذًا متّفقان سواء إذ كان جميع

ما فى هذا فى هذا وهذا ليس فيهما غيرهما. 6

فإن قال قائلٌ: بَلْ هو موافقٌ لبعض فى أنّه طويلٌ أو قصيرٌ

أو ذاهِبٌ أوجاءٍ أو قائمٌ أو قاعدٌ، ومخالِفٌ له بالمَوْضِع؛ فكان

الموضِع الذى قام فيه المصيب غير الموضع الذى قام فيه المخطئ والموضع 9

الذى قعد فيه المصيب غير الموضع الذى قعد فيه المخطئ، والزمان الذى

كان فيه المصيب ذاهبًا كان المخطئ فيه جائيًا. فهذا ونحو هذه الأنحاء

التى تجمعها الأعراض العشرة والجواهر الأربعة سواء فى كلّ وَجْهٍ. 12

---

1 أو لا ... جميعا HLP: أو لا مخالفين ولا موافقين أو K ‖ أو لا P: ولا HL ‖ الأمران HL: الأمرين P ‖ مخالفين موافقين LK: مخالف موافق P: مخالفين لا موافقين H ‖

2 كان موافقا HLP: كانا موافقين K ‖ 3 موافقين H: متفقين LPK ‖ ناعما HLP: منعما K ‖

4 معذبا وإن كانا HLP: معاقبا فإن قال K ‖

5 متفقان HLK: متفقين P ‖ سواء HPK: ناقص فى L ‖

6 فى هذا وهذا HP: وهذا L: فى هذا K ‖ ليس ... غيرهما LP: ليس هذا فيهما غيرهما H: ليس فيهما غيره K ‖

7 فإن HL: وإن PK ‖ قائل بل P: بل H: قائل LK ‖ لبعض فى أنه LPK: بعضه لبعض بأنه H ‖

8 ومخالف PK: أو مخالف HL ‖ بالموضع LPK: بالمواضع H ‖

10 المصيب LPK: المخطئ H ‖ المخطئ PK: المصيب H: المخطئ والموضع الذى قعد فيه المخطئ غير الموضع الذى قعد فيه المصيب L ‖

11 ذاهبا HLP: قائما K ‖ فيه جائيا HL: جائيا فيه P: فيه قاعدا والذى كان فيه المصيب جائيا كان المخطئ فيه ذاهبا K ‖ فهذا ... هذه HP: فهذا ونحوه من هذه L: فهذه K ‖

فنقول : ترى الرجلين سواء كما تزعم . وترى الذى خالف بينهما فنفع
أحدَهما وضرّ الأخرَ بالمكان أو بالزمان أو بالأعراض التى ذكرنا فى جميع
الأنحاء ، فبالمكان والزمان يكون الثواب والعِقاب ، لا بعمل العامل . 3
فإن قال : نعم ، سُئل عن العِلّة التى من أجلها كان الزمان والمكان
والأعراض لِأحدِهما مُصيبًا وللآخر مخطئًا ؟ فإن كانت العِلّة منهما ،
سُئل لِمَ اختلفا ، وقد رجع إلى القول الأوّل . فإن قال : من غيرهما ، 6
قيل : فلِمَ فعَل ذلك بهما شىءٌ واحدٌ لا اختلاف فيه وهما أيضًا
فى جوهرهما لا اختلاف بينهما فلم نَجد شيئًا إلّا ما ذكرناه ؟ فإن قال قائلٌ :
بَلْ هما مخالِفان متّفقان ، مخالِفان بالصّفة متّفقان بالخِلقة والجوهر 9
كَمنزِلة حَبّتَين من بعض الثِّمار كانتا خضريّتين مُرّتين مختلفتَين فى
التدوير والتقطيع والموضِع إلّا أنّ إحداهما فوق الأخرى ، فالعُليا أقرب

---

1 فنفع MPK : ننفع L ‖
2 الآخر LPK : للآخر M ‖ بالمكان ... بالأعراض M : بالمكان أو الزمان أو الأعراض LP : بالزمان والمكان والأعراض K ‖ ذكرنا MLP : ذكرناها K ‖
3 فبالمكان MLP : قيل له فبالمكان K ‖ بعمل العامل ML : يعمل عن العامل P : بعمل يصدر عن العامل K ‖
4 سئل عن العلة LPK : مطموس فى M ‖
6 وقد رجع MLP : نرجع K ‖ فإن قال MK : وإن قال LP ‖
7 ذلك MPK : ناقص فى L ‖ شىء واحد L : شيئا واحد L : سبب واحد PK ‖ واحد M ‖ فيه LPK : بينهما M ‖
8 ذكرناه ML : ذكرنا PK ‖
8-9 فإن قال قائل بل P : فإن قال بل M : فإن قال قائل L : وإن قال قائل K ‖
9 هما مخالفان ... متفقان MK : هما مختلفان متفقان بالصفة متفقان L . هما مخالفين متفقين مخالفين بالصفة متفقين P ‖ بالخلقة والجوهر MLP : بالفعل K ‖
10 كمنزلة MLP : بمنزلة K ‖ من بعض MLP : من K ‖ خضريين ... مختلفتين ML : خضريين متفقتين K : خضريان مرتان مختلفان P ‖
11 إلا أن MK : لأن LP ‖ فالعليا LPK : والعليا M ‖

من حَرّ الشمس من التى تحتها ؛ فلمّا كَرّت عليهما الشمس يَوْمَيْن، اصفرّت
العُليا وبَقِيت التى تحتها على حالها لم يزِد فيها شيء ولم ينقُص منها شيء ؛
فلبِثت الأخرى يومَين آخرَين ثُمّ صارت كصاحِبتها ؛ فاستدللنا بأنّهما 3
كانتا مخالِفتَين متّفقتَين لِما عادتا كلتاهما إلى جوهرهما وكِيانهما
متّفقتَين مختلفتَين كما وصفنا .

فنقول : لَن يعدوَ الاتّفاق من أن يكونَ مُعِينًا لِما وافَقه مُضِرًّا 6
لِما خالَفه ، وكذلك المخالِف أيضًا لن يعدوَ أن يكونَ مُعِينًا لِما وافَقه
مُضِرًّا لِما خالَفه ؛ ونحن نعلَم أنّ الذى هو متّفِقٌ من الجوهر سُوسُهما
سواء ، ولكنّا نقول : إنّ الأمر الذى خالف بينهما أهو هما أو غيرهما ؟ 9
فإن أقرّ بغيرهما ، فقد نقض قَولَه ، ولئن قال : بل هو هما ، فهما صانِعان
أنفُسَهما إذ كانا على هذه الصّفة التى ذكرتم ، يا معشر أصحاب أفلاطون القِبطىّ !

---

1 من حر الشمس MK : من جوء السماء P : إلى الشمس L ‖ كرت MLP : دارت K ‖ عليهما K : عليها MLP ‖
2 العليا M : العليا واسترخت LP : العليا وأوفت K ‖ حالها لم يزد MPK : حالتها فلم تزد L ‖
فيها شيء LK : فيها شيئا MP ‖ منها شيء ML : منها شيئا P : ناقص فى K ‖
3 بأنهما MPK : بهما أنهما L ‖
4 مخالفتين MP : متخالفتين K : متخالفين L ‖ لما LPK : ثم M ‖ عادتا كلتاهما M : عاد كلاهما L :
عاد كيانهما PK ‖ وكيانهما MP : فكأنهما L : وقد كانتا K ‖
5 متفقتين مختلفتين ML : متفقين مخالفين P : مختلفتين K ‖ وصفنا LK : وصفنا لهم M :
وصفناه P ‖
6 فنقول MLK : نقول P ‖ 6-7 وافقه ... خالفه K : وافق مضرا لما خالف M : وافقه
على من خالفه P : وافق على ما خالفه L ‖ 7-8 وكذلك ... وافقه LPK : ناقص فى M ‖
7 وافقه K : وافق LP ‖ 8 لما خالفه K : لما خالف L : بما خالف P ‖
9 سواء MPK : واحد L ‖ إن الأمر M : للأمر L : الأمر PK ‖ هما ML : منهما PK ‖ غيرهما MLP : من غيرهما K ‖
10 بغيرهما MLP : بأنه من غيرهما K ‖ قال MLK : قال قائل P ‖ بل هو هما P : بل هما M : هو هما L : بل منهما K ‖
11 أنفسهما MLP : لنفسيهما K ‖ يا معشر M : معشر LPK ‖

[2.2.12] القول فى أنّه لا حِسّ والردّ على من خالف الحقّ

والآن نُخبِر بأنّه لا حِسّ إلّا بحركة ، وذلك أنّه لو كان صامِتًا لا حركة فيه ،

كان لا يُرَى ولا يُحَسّ لأنّه ليس فيه حركة ولا يُدرَك بالحواسّ الظاهرة 3

ولا الباطنة. وسنذكر عِلَل ذلك فى باب أفاعيل النفس إن شاء الله.

[2.3] القول فى أسماء الربّ - تبارك وتعالى

[2.3.1] والآن ينبغى أن نعودَ إلى العُلوّ بعد الخَلق ، فنقول : إنّما قلنا تعالى 6

لأنّا رفعناه عن جميع ما خُلِق ، فقلنا فيه على خِلاف المخلوق والمَوهوب :

إذ كان المخلوق محدَثًا قلنا : فالخالق المحدِث له إذ لم يكن حَتّى كوّنه غيرُه ،

فأحدثه الخالق وأوقع عليه اسم الحَدَث بالفِعل الذى يكون . فكان الحَدَث 9

والمحدَث خلقَين مخلوقَين ، فلا يستقيم أن يُقالَ للخالق - تبارك

وتعالى - حَدَثٌ ولا محدَثٌ .

---

1 القول ... الحق K : ناقص فى MLP ‖

2 نخبر بأنه MK : نخبر أنه LP ‖ وذلك أنه ML : ذلك أنه P : وذلك أن الحس K ‖ صامتا ML : صمتا P : سكونا K ‖

3 بالحواس MLP : لا بالحرارة K ‖

4 باب أفاعيل ML : باب مفاعيل P : باطن أفاعيل K ‖

5 القول ... وتعالى K : ناقص فى MLP ‖

6 بعد الخلق MP : بعد الخالق LK ‖ تعالى MPK : تعالى علوا كبيرا L ‖

7 لأنا MPK : بأن L ‖ ما خلق PK : من خلق M : الأشياء مما خلق L ‖ المخلوق والموهوب ML : الموهوب P · المخلوق K ‖

8 إذ كان MLK : إذا كان P ‖ قلنا فالخالق MLP : والخالق K ‖ حتى كونه MLP : فى كونه K ‖

9 وأوقع MLK : فأوقع P ‖ الذى يكون MLP : الذى فعل K ‖

9 - 11 فكان ... محدث MLP : ناقص فى K ‖

10 فلا يستقيم MP : ولا يستقيم L ‖

11 ولا محدث MP : فهو محدث L ‖

[2.3.2] ثُمّ قلنا: لا يتغيّر، لأنّه خلق التغييرَ والمتغيّرَ كما قلنا، لأنّه إذا ثبت المخلوق ثبت النّشوءُ، وإذا كان النّشوءُ كان التغييرُ موجودًا لا محالة.

[2.3.3] ثُمّ قلنا: لا وقت له لأنّه خلَق الوقتَ لأنّه خلَق العُمرَ للمعمَّر والمعمَّر جميعًا، وإنّما يكون العُمر من وقتٍ إلى وقت؛ فالخالق خلَق الوقتَ الكلّ والخاصّ، فلا وقت بين الخالق والمخلوق. 3

[2.3.4] ثُمّ قلنا: إنّه خلَق الجوهرَ، فلا يكون الخالق جوهرًا وهو خلَق الجوهر الكلّيّ والجزئيّ؛ فكما لا يجوز أن يُقالَ: إنّه جوهر، لأنّه خلَق الجوهرَ، فكذلك لا يجوز أن يُقالَ: خُلِق ذلك الجوهرُ منه، لأنّه لوكان ذلك كذلك لكانت الرّبوبيّةُ لا محالة تتجزّأ، وأن تكون موجودةً في كلّ جوهر؛ ولا يجوز أن يكونَ الخالق الأوّلُ محدَثًا موهوبًا محتاجًا كما زعم أفلاطون القِبطيّ وهو فِرعَون الذي غرِق(١)، إذ زعم أنّ الخالق خلَق الخَلقَ من نفسه؛ فكلّ شيء هو خالقٌ ومخلوقٌ، فأكملهما في الفضيلة أحقّ بالرّبوبيّة. 6 9 12

---

1 التغيير والمتغير H: التغير والتغير L: المتغير والتغير P: المتغير والغير K || لأنه PK: أنه HL ||
2 ثبت...النشوء HPK: ثبت القسم نشوء إذا كان قسم الحياة L || التغيير HL: المتغير PK ||
3 له HPK: له ينفى النشوء L || الوقت لأنه HP: الوقت ولأنه LK ||
3 - 4 للمعمر... جميعا P: والمعمر جميعا H: يتعمر والمعمر جميعا L: للمعمر K ||
4 فلا وقت HLP: بلا وقت K ||
7 الكلى والجزئى H: الكل والجزء LPK || إنه جوهر LPK: له جوهرا H ||
9 الربوبية لا محالة H: لا محالة الربوبية LPK || وأن... موجودة H: وأن يكون موجودا L: ولكانت موجودة PK || جوهر H: جوهر بعضها LPK || ولا يجوز HL: فلا يجوز PK ||
10 - 11 القبطى... غرق H: القبطى وهو الذى كان فى زمان أفلاطوس P: القبطى وهو الذى كان فى زمان فالطوس K: ناقص فى L || 11 فكل HLK: وكل P ||

---

11 «وهو... غرق»: لعله قصد منه شتم ولا واقع تأريخى.

[2.3.5] ثمّ قلنا: إنّه خلَق الاتّصالَ لكلّ جوهر وغيرِ جوهر من جميع
ما نالته العقول من هذا البِناء العظيم؛ فلا يجوز أن يُقالَ: إنّ الخالق
يتّصل بشيء لأنّه خلق الاتّصال وكان قبل الاتّصال والمتّصِل لأنّ الاتّصال 3
يدُلّ على وَصْلٍ لم يكن قبل ذلك، ولا يعدو ذلك الوصل أن يكونَ فيما له
جوهرٌ أو ما لا جوهريّة له؛ فلمّا كان الخالق خلَق الجوهريّة وغير
الجوهريّة لم يجُز أن يُقالَ: إنّه يتّصل بالجوهريّة ولا بغير الجوهريّة لأنّ 6
الجوهريّة تقبَل الاتّصالَ والانفصالَ وغير الجوهريّة ممّا لا جوهر له ولا طبع
لا يقبَل الاتّصال وليس فيه انفصالٌ لأنّه لم يتّصل؛ ولا يقال لِما لم يتّصل:
منفصل؛ فالخالق - تعالى ذكره - لا يتّصل ولا ينفصل. فهذه النّعوت 9
الخمسة للمخلوق لازمة له في كلّ نحوٍ ولا يجوز شيء منها على الخالق - تبارك
وتعالى.

[2.3.6] فهذه الأبواب التي ذكرتُ تجمع بَيان خطأ الصابِئيين وأصحاب الشجرة 12

---

1 وغير جوهر HL : أو غير جوهر P : بجوهر K ‖
3 خلق الاتصال MPK : خلق الاتصال والمتصل L ‖
4 على وصل LP : على متصل K : على فصل M وهو تصحيف ‖ فيما LPK : مما M ‖
5 جوهر HL : جوهرية PK ‖ أو ما LPK : أو مما M ‖
6 يقال إنه MPK : يقال له إن L ‖
7 مما لا MLP : وهو ما لا K ‖ ولا طبع M : ولم يطبع LP : ولم يصنع K ‖
8 لا يقبل PK : يقبل HL ‖ لما لم يتصل HLP : إنه متصل K ‖
9 - 11 فهذه ... تعالى MPK : ناقص في L ‖
10 شيء منها M : منها شيء PK ‖
12 ذكرت HL : ذكرنا PK ‖ الصابئين HLK : الصيامين P ‖ وأصحاب الشجرة (يقتضيه السياق):
والشجرة M : والسمر P وربما المريد والسمر. والنسيمية L : ناقص في K ‖

و<أصحاب> الشمس وأصحاب النجوم وأصحاب الطبائع وأصحاب الأصنام
وعَبَدَة الحيوان والنِّيران وأصحاب التَّوْبة وأهل العزم بالفِكرة على الأمر
المحجوب عن العامّة وأهل الرّمال والمياه والحِجارة ومَن ادّعى أنّ له خالقًا 3
غير الله أو مَن زعم أنّ الخالق أمَر أن يُعبَدَ غيرُه ؛ وذلك ما أوضحنا من
استواء الخَلق في الخِلقة والعُبوديّة ؛ فلا يجوز أن يكونَ هذا هكذا، فإن
يأمُر الخالقُ أن يُعبَد غيرُه مِمَّن هو مِثل العابد ، فيكونَ العابد 6
والمعبود مخلوقَين فيأمُرَ محتاجًا أن يطلُبَ مِن محتاجٍ مِثله ما لا يقدر
عليه وذلك ما لا يقبَل العقل بأن يأمُرَ الرحيمُ الكريمُ الإلهُ مَن ليس
له شيءٌ أن يطلُبَ مِمَّن ليس له شيء ، فالعبادة هي الطَّلَب إلى المطلوب إليه 9
والعُلوّ الذى رفعناه عن هذه الصِّفات والنُّعوت التى وقعت على المخلوق؛
فلزِم المخلوق اسمُ الصِّفة والعُبوديّة ولزِمه اسمُ العُلوّ والرُّبوبيّة - تبارك وتعالى.

---

1 وأصحاب الشمس : والشمس H : والشمنية L : والشمسيين K : ناقص من P ‖ وأصحاب
النجوم ... الطبائع H : وأصحاب الطبائع L : وأصحاب النجوم والطبائع PK ‖
2 التوبة HPK : النوبة L ‖ وأهل HLK : أهل P ‖
2 - 3 بالفكرة ... المحجوب H : على الفكرة بالأمر المحجوب P : بالفكرة في الأمر المحجوب K :
بالفطن بالأمور المحجوبة L ‖
3 عن العامة LPK : على العامة H ‖ الرمال HPK : الرصاد L ‖ ومن H : وكل من LPK ‖
4 وذلك ما HK : وذلك لما LPK ‖
5 هذا ... فإن H : هذا هكذا بأن L : بأن P : ناقص من K ‖
7 فيأمر ... من HK : فيأمر محتاجا أن يطلب إلى L : فيأمر محتاج أن يطلب من P ‖
8 العقل HL : العقول PK ‖
9 إلى المطلوب إليه HLP : من المعبود K ‖
10 والعلو HL : فالعلو PK ‖
11 فلزم HLP : ولزم K ‖ تبارك وتعالى HPK : لله تعالى L ‖

[2.3.7] جلّ : وإنّما قلنا : جلّ، لأنّا لم نقدر عليه بشيء من الحواسّ وإنّما استدللنا عليه بفعله هذا البناء العظيم ، فعلمنا أنّه أعظمُ ممّا خلق وأجلُّ - تبارك وتعالى اسمه . 3

[2.3.8] عزّ : وإنّما قلنا : عزّ، لأنّا رأيناه ممتنعًا لا نَقدِر عليه وهو القادر على ما أراد لا يكون شيء إلّا ما أراد ، فعزّ بالقُوّة والقهر للخَلق والقُدرة عليه . 6

[2.3.9] لا إله غيره : وإنّما قلنا : لا إلهَ غيره، لأنّا رأيناه هو الذي ابتدع الخلق ولم نَرَ غيرَه أحدث نُشوءًا ولا بديعًا سِوى هذا العالم الذي خلَقه هو وحده - تبارك الله وتعالى ولا إله غيره . 9

[2.3.10] أحد : وإنّما قلنا : أَحَد، لأنّا رأينا المخلوق ثانيًا ورأيناه مضعَّفًا ؛ فالذي كان قَبل دلّ على الوَحدانيّة ، إذ كان قبل لم يكُن معه ثانٍ، لأنّ الواحد كَيف ما أردتَه لم يزِد فيه شيء ولم ينقُص منه لأنّه لا يقبل شيئًا 12

---

1 جل : ناقص فى MLPK ‖ وإنما ... جل PK : وإنما قلنا جل جلاله M : ناقص فى L ‖ لم نقدر MLP : لا نقدر K ‖
2 هذا البناء العظيم : هذا العظيم M : هذا البناء PK : ناقص فى L ‖ مما MLK : ممن P ‖
4 عز وإنما MK : وإنما LP ‖ عز .LP : عزيزا M : عزيز K ‖ نقدر MP : يقدر LK ‖ وهو LPK : وهو M ‖
5 على ما ML : على كل ما PK ‖ لا ... أراد MP : لا يكون شيء إلا ما يريد K : ناقص فى L ‖ فعز ... والقهر M : فعز بالقهر LPK ‖
6 والقدرة عليه LPK : والقدرة M ‖
7 لا ... وإنما M : وإنما LPK ‖ غيره MLP : إلا هو K ‖ ابتدع ML : أبدع PK ‖
8 الخلق MLP : ناقص فى K ‖ أحدث نشوءا LPK : بشرا M وهو تصحيف ‖ بديعا سوى LP : بديع سوى M : ابتدع شيئا ولا رأينا غير K ‖ خلقه MLP : أنشأه K ‖
9 هو MPK : وهو L ‖
10 أحد ... أحد M : وإنما قلنا واحد أحد L : وإنما قلنا واحد PK ‖ ثانيا MLK : ثان P ‖ ورأيناه مضعفا LP : ورأيناه مضاعفا M : فرأيناه مضعفا K ‖ 11 قبل دل MP : قبل ذلك دل LK ‖ 12 ما أردته MPK : ناقص فى L ‖ شيء ... منه LP : ولم ينقص منه شيء K : شيء M ‖

لأنّ القَبول ثانٍ والثانى خِلاف الواحد، فالواحد اسمٌ يدُلّ على نِظام
واحد يُعلَم باسمه أن ليس قبلَه شىء لأنّ الواحد ليس قبله شىء؛
فإذا لم يكن قبله شىء فليس هو من شىء، فيكون ذلك الشىء قبله الذى 3
كان منه. فإذا لم يكن من شىء فلا يجوز أن يكونَ لِشىءٍ ولا فى شىءٍ ولا بشىء
ولا مع شىءٍ، ولكنّ الواحدَ الأشياءُ له يَملِكها وإليه تُضاف وبه كانت،
إذ كان قبلها مُحدِثًا لها، لأنّ الأوّل الذى لا أوّل له يدُلّ عليه ما بعده 6
ولا يُستدَلّ عليه به كما ليس قبله شىء يُستدَلّ به عليه فلذلك لا يُستدَلّ
عليه به، فيكونَ مُدرَكًا محدودًا – تبارك الله الواهب.

[2.3.11] صمد: وإنّما قلنا: صَمَد، لأنّا رأينا كلّ مَن طَلَبَ أمرًا رفعه 9
إلى الغاية، فطلب إليه مضطرًّا أو جاهدًا لأنّه هو الغاية فى أنفس المخلوقين
باضطرار عند الكَرب الشديد يُخلَص له ويُصمَد إليه ويُقصَد إليه لمعرِفة الأنفس

---

2 يعلم LPK: فلم يعلم H ‖ لأن ... شىء HPK: ناقص فى L ‖ لأن PK: لأنه H ‖ ليس ... شىء H:
لا شىء قبله PK ‖ 3-4 قبله ... منه HLP: الذى كان منه قبله K ‖
4 فإذا HLK: فإذ P ‖ لشىء ... بشىء HP: لشىء ولا فى شىء L: بشىء ولا فى شىء K ‖
5 الأشياء HPK: الأشياء كلها L ‖ يملكها HLP: بالملك K ‖
6 كان ... لها HK: هو قبلها محدث لها L: كان قبلها محدث له P ‖ لا أول له HPK: ناقص فى L ‖
6-7 يدل ... به كما HP: لا بعد له يدل عليه كما K: ناقص فى L ‖
7 به ... يستدل HP: عليه به فلذلك يستدل عليه به L: ناقص فى K ‖
9 صمد ... صمد H: وإنما قلنا صمد LP: صمد وإنما قلنا صمدا K ‖ رأينا HLP: رأيناه K ‖
10 إلى ... إليه HP: إلى العالية وطلب إليه L: إليه وطلب منه K ‖ جاهدا HLP:
غير مضطر K ‖ الغاية HPK: العالية L ‖
11 باضطرار LPK: بلا اضطرار H ‖ الكرب الشديد H، الكرب الشدائد LP: كرب الشدائد K ‖
يخلص ... إليه HLK: يعلم له ويصمد له P ‖ ويقصد إليه P: ويقصد له L:
ويقصد K: ناقص فى H ‖

فى ضميرها وغامِض خِلقتها أنّه قادرٌ قريبٌ رحيمٌ ؛ فلذلك السَّبَب
قصدَتْ إليه فصمدَتْ نحوُه عند الضُّرورة الشديدة والالتجاء وسقطت عنها
الظُّنون والباطِل ، فصارت إلى الحقّ عند الكُربة واستغاثت به ، فقالت : 3
يا ربِّ - تبارك الله وتعالى عُلوًّا كبيرًا .

[2.3.12] لا قبلَ له : وإنّما قلنا : إنّه لا قبل له ، لأنّا رأينا الأشياء إنّما
حدثت بعده ، إذ كان هو قبل لا قبل له ولا بعد له . 6

[2.3.13] بعد : وقلنا : يكون بعدَ ، لِما رأينا من فَناءِ الخَلق ، ولأنّ الخالقَ
لا قبل قبله ولا بعد بعده - تبارك اِسمه وتعالى ذِكره .

[2.3.14] كون : وقلنا : إنّه كَون ، لأنّه لا مكوِّن له ؛ فإذ أُوجد شيئًا 9
لم يكن وهو الذى كوّن الكَونَ قبل أن يكونَ ، لا كَون له ولا مكوِّن ؛

---

1 أنه LPK : بأنه H ‖ قريب HP : ناقص فى LK ‖
1-2 السبب ... إليه HP : قصدت له K : قصرت إليه L وهو تصحيف ‖
2 فصمدت نحوه H : ناقص فى LPK ‖ والالتجاء وسقطت H : والإلجاء وسقط P :
والالتجاء وانتفت K : والخلق سقط L ‖
3 والباطل فصارت HLP : لباطلة وصارت K ‖ الحق HPK : الخالق L ‖ واستغاثت به H :
واستغاثته L : فاستغاثت به K : استغاثت به P ‖
4 يا رب تبارك الله HPK : بأن لله تبارك L ‖
5 لا قبل له وإنما H : وإنما LPK ‖ قلنا LPK : قلنا له H ‖ إنه .. له H : إنه قبل PK :
أقبل L ‖ إنما HPK : ناقص فى L ‖
6 بعده HLP : بعد وجوده K ‖ كان هو HLP : هو K ‖ بعد له HP : بعد K : بعد بعده L ‖
7 بعد وقلنا : وقلنا HLPK ‖ ولأن الخالق HLP : ولما كان الخالق K ‖
8 قبله ولا LP : له ولا H : له اقتضى ألا K ‖ بعده HLP : له K ‖
9 كون وقلنا H : وقلنا LPK ‖ لا مكون له LPK : يكون له ولا يكون H ‖ أوجد
شيئا HPK : قد وجد شىء L ‖
10 لم يكن وهو HP : لم يكن فيه L : كان ولما كان هو K ‖ الكون ... له H : الكون قبل
كون لا كون له K : الكون قبل كونه L : المكون قبل كون لا كون له P ‖

فالكَون اِسمٌ يدُلّ على ثَبات شيءٍ لا مُحدَثٍ ولا مبتدعٍ، بل لم يَزَل.
فكما قيل: لم يزل، ودُلّ بالكَون على أنّه لم يزل، فكذلك دُلّ بِلَمْ يزل
على أنّه لا يزال – تبارك الله العليّ الكبير. 3

[2.3.15] دائم: وقلنا: إنّه دائمٌ، إذ كان لم يزل. قلنا: لا يزال ولا زَوالَ له
لأنّه هو خلَق الزوالَ، فلا يزول ودام لأنّه كامِلٌ لا تدخُله الزِّيادة
ولا النُّقصان لأنّه خلَق الزِّيادة والنُّقصان والمَكان والزمان والحُدود 6
والأُوقات – تبارك اسمُه.

[2.3.16] الله: قلنا: اِسمُه الله، لأنّه اختصّ بهذا الإِسم من جميع الأسماء
وجميع الكَلام، فلم يُسَمَّ بهذا الِاسم شيءٌ من الخَلق. وكذلك نجد كلَّ شيء 9
له اسمٌ وصِفاتٌ ونُعوتٌ، ووجدنا هذا الاسم ليس لشيءٍ من الأَشياء،
فقلنا: هو اسم الخالق – تبارك اِسمه وتعالى ذكره.

---

1 مبتدع LK: مبدع H: بديع P ||
2 فكما LPK: وكما H || قيل لم يزل HPK: لم يزل قبل L || ودل HLP: دل K ||
فكذلك دل HLP: ناقص في K || بلم يزل P: لم يزل L: ناقص في HK ||
3 على أنه HLP: وعلى أنه K ||
4 دائم وقلنا H: وقلنا LPK || إنه HL: ناقص في PK || قلنا لا يزال HLP: وقلنا لم يزل K ||
5 هو خلق HLP: خلق K || ودام HLP: وقلنا دائم K || كامل HPK: ناقص في L ||
6 ولا النقصان H: والنقصان LPK || لأنه... والزمان HPK: والمكان L ||
8 الله قلنا: قلنا HP: وقلنا LK || لأنه ... الاسم HL: لأنه اختص هذا الاسم P: لأن
هذا الاسم اختص به K || الأسماء HPK: الأشياء L ||
9 الاسم شيء LP: الاسم شيئا H: الاسم أحد K || وكذلك LPK: فكذلك H || نجد HPK: يجد L ||
11 هو اسم الخالق H: هذا الاسم للخالق L: هذا اسم الخالق PK ||

[2.3.17] فرد : وقلنا : إنّه فَرد، لأنّا رأيناه لا يختلط بالأشياء ولا تختلِط به، ورأينا كلَّ شيء مختلِطٍ مركَّبًا وله خالِطٌ خلطه ومركِّبٌ ركّبه؛
3 وقَبِل الاختلاطَ والتركيبَ لأنّه ليس بواحد ولا غِنًى له من غيره، بل قبل غيرَه لحاجته إليه وموافَقتِه له في طبيعة أو جوهر أو فِعل أو قُوّة. فلمّا رأينا الخالق - جلّ اسمُه - ليست فيه هذه الصّفة
6 وإنّما هذه الصّفة للمخلوق، قلنا: هو فَردٌ، وقلنا للمخلوق: هو زَوجٌ وهو ثِنَى الأشياء؛ فالفرد اللهُ وهو اسم من أسمائه، والزّوج المخلوقُ وهو اسم من أسمائه.

[2.3.18] لا يختلط : وإنّما قلنا: إنّه لا يختلط لأنّا رأيناه لا ينفصل؛ فدلّ
9 بأنّه لا ينفصل على أنّه لا يختلط، وذلك لأنّ الاختلاط لا يكون إلّا من شيئَين يقبل أحدُهما الآخَرَ بالتشبيه وينفصل أحدُهما عن الآخَر بالقُوّة والفِعل

---

1 فرد وقلنا M : وقلنا LPK ‖
2 شيء ... مركبا M : مختلط مركبا L . مختلط مركب PK | خالط LPK : راكب وخالط M ‖
3 وقبل MPK : قبل L ‖ لأنه ... بواحد MPK : ليس هو من واحد بواحد L | غنى له M : غنى LP : له غنى K ‖
4 بل قبل غيره MLP : ناقص في K ‖ فعل MK : فعال LP ‖
5 رأينا MPK : إن رأينا L ‖ ليست M : ليس LPK ‖
6 الصفة للمخلوق M : صفة للمخلوق K : صفة المخلوق P : الصفة L | قلنا ... زوج MPK : ناقص في L ‖ قلنا PK : وقلنا M ‖ للمخلوق MP : المخلوق K | هو M : ناقص في PK ‖
7 وهو ... الأشياء M : وهو الاثنان K : وهو الاثنين P : الاثنان L ‖ فالفرد ... اسم MK : فالفرد الله واسم P : والفردانية وهو اسم L ‖ 7-8 والزوج ... أسمائه LPK : ناقص في M ‖
8 المخلوق ... اسم K المخلوق واسم P : اسم المخلوق واسم L ‖
9 لا ... وإنما قلنا : وإنما قلنا MK ، وقلنا L : وإنما قلت P ‖ يختلط MPK : يختلط بشيء L ‖
9 - 10 لأنا ... وذلك MLP : ناقص في K ‖ 10 بأنه ... أنه MP : على أنه لا يتصل بأنه L ‖
لأن MK : أن LP ‖ 11 بالتشبيه M : بالشبه له L : بالقوة بالشبه له K : بالقوة لشبيه له P ‖
عن الآخر MP : من الآخر LK ‖ والفعل MLP : والخلاف له K ‖

وإذا كان الخالق - تبارك وتعالى - هو خالقَ الخَلق، لم يجُز أن يكونَ المخلوق مِثل الخالق، لا في القوّة ولا في الفِعل ولا في الكَيفيّة ولا الجوهريّة. 3

[2.3.19] لا يتّصل: وقلنا: إنّه لا يتّصل بشيء، لأنّا رأيناه غالبًا على كلّ شيء، فلا يتّصل بما هو دونَه، إذ ليس له شِبه ولا مِثل ولا نِدّ ولا ضِدّ ولا موافِق ولا مخالِف. ولمِنّ الاتّصال يدُلّ على الحدّ والنَّقص؛ والمنتقص المحدود يتّصل بما وصل به ليَزيدَه قُوّةً إلى قُوّته وكَمالاً إلى كَماله. 6
ألا ترى أنّه لا يتّصل ضِدّان متعاديان أبدًا، وإنّما يتّصل ما كان من الشِّبه والمِثل. وذلك أنّ الوُجودَ والعَدَم لا يتّصلان ولا الحقّ والباطِل ولا الصَّواب والخطأ، لأنّ كلّ واحد منهما غير مُعينٍ للآخَر 9
بل هو مُهلِكه، فلذلك لم يكن بينهما اتّصالٌ ولا انفصالٌ.

---

1 وإذا ML: فإذا PK ‖ خالق ML: خلق PK ‖ لم يجز MLP: لم يمكن K ‖
2 مثل LPK: مثال M ‖ لا في ... الكيفية ML: في القوة ولا بالفعل ولا في الكيفية P: لا بالقوة ولا بالفعل ولا بالكيفية K ‖
3 الجوهرية MP: في الجوهرية L: بالجوهرية K ‖
4 لا يتصل وقلنا: وقلنا MLPK ‖ غالبا على كل ML: عالما بكل PK ‖
5 بما هو MPK: به إذ هو L ‖ مثل ... ضد ML: ند ولا ضد ولا مثل PK ‖
6 ولمن الاتصال LPK: ولأن الانفصال M ‖ الحد والنقص P: الحد والنقض K: الحد والانفصال والنقص M: حدود النقص L ‖ والمنتقص ML: فالمنتقص P: فالمنتقض K ‖
7 ليزيده MLP: يزيده K ‖
8 متعاديان أبدا MK: معاديان أبدا P: متعاندان L ‖
9 وذلك MLK: ذلك P ‖ الوجود والعدم PK: الجدة والعدم M: الحدث والقدم L ‖ يتصلان M: يتصل LPK ‖
10 والباطل K: بالباطل L: ولا الباطل MP ‖ والخطأ K: بالخطأ L: ولا الخطأ MP ‖ معين للآخر MK: معين الآخر P: الآخر L ‖
11 مهلكه MPK: ملكة L ‖

[2.3.20] عالم : وقلنا : إنّه عالِم، لأنّا رأيناه أنّه أحدث كلَّ شيء بقُدرةٍ وعِلم ، فلم يَفُتْه شيءٌ ولم يكن شيءٌ إلّا وهو خلَقه ويعلَمه كلَّه.
3 فقلنا : عالِم بِما كان قبلنا وبما يكون بعدنا إلى ما لا نهاية له ، يعلَم المكوَّن كلَّه وما يكون منه إلى آخِر انقضائه وفَنائه لأنّه هو خلَق الانقضاءَ والفناءَ للفاني المنقضى ، وكلّ ما كان من الابتداء
6 الذى أبدعه إلى الانقضاء الذى قدّره يجرى بقُدرته وعِلمه.

[2.3.21] قادر : وقلنا : قادِر، لأنّا لم نَرَ شيئًا خلَق كخَلْقه ولا وهب كهِبته، لأنّ الهِبة تدلّ على القُوّة والقُدرة ، إذ كان قادِرًا وهب الهِبات، 9 فاستدللنا على قُدرته بهِبته.

[2.3.22] واهب : وقلنا : واهِب، لأنّا رأيناه يُدخِل بعض الخَلق فى بعض فيزيده قُوّةً إلى قُوّته وهِبةً إلى هِبته ؛ فيهَب لهذا من هذا ولهذا من هذا

---

١ عالم وقلنا : وقلنا MLPK || أنه أحدث MP : أحدث LK ||
3 فقلنا M : قلنا LP : وهو K || وبما يكون MPK : وما يكون L ||
4 يعلم LPK : فعلم M || آخر انقضائه M : انقضائه LPK ||
5 - 6 والفناء ... الانقضاء MPK : ناقص فى L ||
5 وكل ما PK : وكل شيء M || من الابتداء MK : بين الابتداء P ||
6 أبدعه K : بدعه P : ابتدعه Ma || يجرى ML : ناقص فى K ||
7 قادر وقلنا : وقلنا MLPK ||
8 القوة والقدرة M : القدرة LPK || وهب MP : إذ وهب L : على وهب K ||
9 فاستدللنا MPK : واستدللنا L ||
10 واهب وقلنا : وقلنا MPK : وقلنا إنه L || الخلق MLP : الكل K ||
11 لهذا من هذا MLP : من هذا لهذا K ||

بالزِّيادة والنُّقصان والاتّصال والانفصال فى جميع الخَلق .

[2.3.23] دَيّان : وإنّما قلنا : دَيّان ، لأنّه دان الخَلق بالحِكمة ، فزاد الناقصَ ونقص الزائدَ ووصَل المنفصِلَ وفصَل المتّصِلَ حتّى استقام واعتدل وكان صَلاحًا للناقص إذ زاد فيه فتمّ وقَوِىَ ، وصَلاحًا للزائد إذ نقص منه فصحّ واعتدل ، ووصَل المنفصل فقوِىَ بالوصل فكانت قُوّتان متكوِّنتان مركّبتَين معتدلتَين ، وفصَل المتّصل فأراح أحدَهما من الآخَر فصلح كلٌّ واحد منهما على حاله .

[2.3.24] حكيم : وقلنا : حكيم ، لأنّه أحكمَ ما خلق فلم يكن فيه خَلَلٌ ولم يعجزه شيءٌ من لَطيف الخلق وجَليله ولم يَدَع شيئًا ممّا ينبغى أن يكونَ مخلوقًا إلّا خلَقه بحِكمته . فلذلك قلنا : حكيم - تبارك وتعالى - فالحكيم اللطيف لَطَفَ فى عَظَمته عن أن تُدرِكه الفِكَرُ والأوهامُ لِما عجزت

---

2 ديان ... قلنا : وإنما قلنا HPK : وقلنا L | الخلق LPK : الخلق له H |
4 صلاحا للناقص HL : صلاح للناقص P : صلاح الناقص K || إذ زاد H : إذ زيد LP : أن يزيد K || وصلاحا للزائد إذ H : فكان صلاح الزائد إذ L : وصلاح للزائد إذ P : وصلاح الزائد لمن K |
5 فقوى HLK : فقويا P ||
6 قوتان ... معتدلتين H : قوتان مركبتان معتدلتان L : قوتين مركومتين معتدلتين P : قوتين مكونتين معتدلتين K || المتصل LPK : المنفصل H وهو تصحيف |
7 حاله H : حياله PK : كماله L ||
8 فلم يكن LPK : ولم يكن H ||
10 قلنا حكيم H : كان حكيما LPK || فالحكيم HPK : الحكيم L |
11 لطف ... عجزت HLP : ناقص فى K | لطف HP : لطيف L | تدركه الفكر H : يدركه كنه الفكر L : تدركه العقول والأوهام والفكر P |

العقول والفِكَر والأوهام عن فِكرته، وبلغت أَقصى الخِلقةِ فرأت حِكمته
أُقرّت بالعُبوديّة للحكيم العليم . فلا يُقال للربّ أنّه ترك من الخَلق
شيئًا كان ينبغي أن يكونَ فيه لِتَمامه أو لِنُقصانه ؛ وذلك أنّه لو ترك 3
شيئًا من ذلك لَكان على ثلاثة مَنازِل لا يعدوها : إمّا شيءٌ لم يعلمه
وإمّا عَلِمه وعجز عنه وإمّا قدر عليه وبَخِل به ؛ فلا تستقيم
واحدة من هذه الثلاث الخِصال أن تُقالَ للإله الذى وصفناه بما 6
وصفناه به، أن يكونَ يَبخَلَ على الخَلق بِشيء ولا يعجُزه شيء ولا
يجهُل شيئًا - تبارك وتعالى .

[2.3.25] لطيف : وقلنا : لطيف، لأنّا رأينا لُطفَ صنعته بِرأفته ورحمته، 9
فلم يَدَع شيئًا من ألطف لطيف صُنعٍ إلّا وهَبه وخلَقه برحمته لا كما يقدر
المخلوقُ على كَينونته وصِفته من اللّطيف بَلْ كما يقدر الخالق من لطيف

---

1 العقول ... والأوهام ML: جعل تحدثنا K : ناقص فى P ‖ فكرته M : صفته LPK |
وبلغت MLP : لما بلغت إلى K ‖ حكمته MPK : حكمة L |
2 أقرت MPK : وأقرت L | للحكيم العليم MP : الحكيم العليم L : ناقص فى K |
4 لكان على MP : كان على L : لكان على أحد K | إما شيء M : إما PK : إما أن يكون ما L |
5 وإما علمه MPK : أوما علمه L ‖ وإما قدر MPK : أوما قدر L |
5-6 تستقيم واحدة M : يستقيم واحد LP : واحد K |
6 الخصال أن تقال MP : خصال أن تقال L : خصال ينبغى أن تقال K |
7 وصفناه به (يقتضيه السياق) : وصفنا به M : وصفناه LP : وصفنا K ‖
9 لطف صنعته MK : لطف صنعه L : لطيف صنعه P |
10 فلم يدع LPK : ولم يدع M ‖ ألطف MPK : لطيف L | صنع ML : صنع الله P : صنع آلة K | وخلقه برحمته K : خلقه برحمته M : وخلقه رحمة منه LP |
11 للطيف MLK : اللطف P |

صُنعه بلُطفه ورحمته لِما خلق، إذ نظر إلى خلقه فرآهم محتاجين
فأجزل لهم المواهِب بِغاياتها إلّا ما لا يستقيم للمخلوق أن يَنالَه
من الرُّبوبيّة والقُدرة والأزليّة لابتداء الخلق، فيكونوا خالِقين مِثله. 3
فى مَن قال إنّ فى الخلق مَن يخلق و يبدع
وقد قال ذلك بعض أهل الأديان فقالوا: إنّ الخالق الأوّل أعطى
بعضَ خَلقه أن يخلُقوا، فخلقوا وأبدعوا بَدائع لم تكن. فيُقال لهم: 6
لِإنّ الخالق بدأ الخلق لا من شىءٍ ولا فى شىءٍ ولا مع شىءٍ ولا بشىءٍ ولامثل شىءٍ
ولا لِشىءٍ ولا على شىءٍ؛ فهذه السبعة لازمة لبديع الخلقة. فما
الذى فعل الذى تزعُمون أنّه خلق شيئًا سِوَى خَلق الخالق؟ أخبِرونا به! 9
فإن كان عمل شيئًا من شىء، فكلُّنا نَعمل شيئًا من شىءٍ؛ وإن لم يعمل ذلك
الشىء بعَينه وما سوى ذلك الشىء مِمّا ذكرنا، فليس يستطيع مخلوقٌ

---

1 صنعه MPK : لطيف صنعه L ‖
2 فأجزل H : أجزل PK : إليه أجرى L ‖ إلا ما LPK : إلى ما H ‖
3 والقدرة والأزلية H : والإلهية والأوليه والقدرة L : والأولية و القدرة PK ‖ فيكونوا خالقين HLP : فيكون خالقا K ‖
4 فى ... ويبدع K : ناقص فى HLP ‖
5 فقالوا HL : قالوا PK ‖
6 أن يخلقوا HPK : ناقص فى L ‖ وأبدعوا ... لم تكن H : وأبدعوا بدائعا L : أو أبدعوا بدائع لم تكن P : وأبدأوا كما بدأ الخالق العالم بكن K ‖ لهم LPK : ناقص فى H ‖
7 بدأ HPK : أبدع L ‖ 7-8 بشىء ... على شىء H : على شىء ولا مثل شىء ولا بشىء ولا لشىء LP : مثل شىء ولا بشىء ولا لشىء K ‖
9 الذى تزعمون PK : الذى زعموا H : الذين يزعمون L ‖ أنه خلق LPK : أنهم خلقوا H ‖ شيئا HLK : شىء P ‖
10 عمل شيئا HLK : عمل شىء P ‖ نعمل شيئا HLK : نعمل شىء P ‖
11 ما ... الشىء H : ما سوى ذلك L : وأما سوى ذلك PK ‖ فليس H : فلن LPK ‖

أن يحملَ شيئًا من الأشياء إلاّ على ما وصفنا: إمّا من شيء وإمّا في شيء وإمّا
مع شيء وإمّا على شيء وإمّا مِثل شيء وإمّا لِشيء وإمّا بشيء. فإن وجدنا
خالقًا خلَق خلقًا لا من شيء على ما وصفنا فهو الأوّل الذي ذكرنا، وإن كان 3
من شيء خلَقه فإنّما هو خَلقُ الأوّل وتصرُّف خَلقه- تبارك وتعالى عمّا يقولون.

[2.3.26] رحيم: وقلنا رحيم، لأنّا رأيناه يغفِر لمَن تحوّل من خَلقه من الصّواب
إلى الخطَأ ومن الإحسان إلى الإساءة ومن الطاعة إلى المَعصية، فرحِمه 6
وهداه بعد الخطأ إلى الصواب وبصّره بعد الإساءة الإحسانَ وأمره
بالطاعة بعد المعصية رحمةً منه لِخَلقه لِئلّا يَهلِكوا الهَلاك الكبير بالأمر
الصغير، فعظُمت رحمتُه واتّسعت فنالت جميعَ الخلق. فكان في الخلق 9
مَن خالَف أمرَه وهو يعلَمه، وعمِل الإثم وهو يعرِفه، واستحبّ الخطأَ
وهو يرَى الصَّواب. فهذان الرجُلان أحدُهما الذي رحِمه أن يَهلِكَ

1-3 إما... وصفنا MPK: ناقص في L || 1 من... في شي MP: لشيء K |
2 لشيء وإما بشيء M: بشيء وإما لشيء P: لشيء K |
3 الذي ذكرنا MLP: على ما ذكرنا K ||
4 من شيء خلقه P: من خلقه ML: خلقه من شيء K | هو خلق MPK: خلق L || وتصرف خلقه LP: وتصريف خلقه M: وتصرفه خلق لله K | يقولون MP: يقول الظالمون K: يقولون وإنما على ما وصفنا فهو لا من شيء وإما في شيء وإما مع شيء وإما على شيء وإما مثل شيء وإما بشيء فإن وجدنا خالقا خلق خلقا لا من شيء على ما وصفنا فهو الأول الذي وصفنا أيضا وإن كان من خلقه فإنما خلق الأول وتصرف خلقه عما يقولون K ||
5 رحيم وقلنا: وقلنا MLPK || يغفر MLP: غفر K || من الصواب MPK: عن الصواب L ||
6 الإساءة MPK: التسيئة L || فرحمه MLP: ورحمه K ||
7 وهداه M: فهداه PK: هدا L || وبصره LP: وصيره M: ورده K || الإحسان LP: إلى الإحسان MK ||
8 رحمة MPK: فرحمه L || لئلا... الهلاك MK: ألا يهلكوا الهلاك P: ألا يهلكوا الضلال L |
9 فنالت MPK: فنال L || فكان MLP: وكان K ||
11 الرجلان MLP: الخلقان K | أن يهلك MP، من أن يهلك K، لا يهلك L |

بالأمر اليَسير الهَلاكَ الكبير ، وهو آدما نوس - يعني آدم - والثاني الذي قَضَى
أن يهلكَ لِما خالَفَ أمرَه وعمل بهَواه واستحبّ شَهواته هو شيطائيل -
يعني إبليس اللطيف الرّبّ الذي أتى أمرًا عظيمًا بعِلم منه ومَعرِفةٍ بأمر الخالق ، 3
فلِعِظَم جُرمه وإثمه صار ملعونًا وجُوزي بالعَذاب الشديد الذي هو حَرق
النار المُظلِمة . فبرحمةِ الرحيمُ غفر الذّنبَ للمذنِب لِمَن أراد أن يغفِرَ له ،
لأنّ له المُلك والأمر يفعل ما يشاءُ غيرَ مَسؤول عن ذلك ولا مَردود لأمرِه . 6
وعاقبَ الآخَرَ بقدر ذَنبه ولم يزِده ولم يُظلِمه ولم يَحمِل عليه ذنبَ غيرِه
ولم يُعطِه إلّا ما نقص منه ولم ينقص منه إلّا ما زاد فيه ؛ فلذلك قلنا : الله الرحيم
غَفّار : وقلنا : إنّه غَفّار لأنّا رأينا الخَلق والأمر له وإنّ لا إله [2.3.27] 9
إلّا هو ولا خالق غيره ، ورأيناه خلَق المغفِرةَ من رحمته لخَلقه ولتَمام خِلقته

---

1 وهو ... آدم L : وهو آذاما نوس (فالكلمة التي تليها مطموسة) M : هو آدم أبو بشر PK ||
1-2 والثاني ... لما M : ولآخر الذي LP : والذي K ||
2 وعمل MLP : فعمل K || بهواه LPK : مطموس في M || واستحب LPK : ولاستحب M || هو PK : وهو ML || 2-3 شيطائيل ... الرب M : شيطائيل يعني الشيطان اللطيف الروحاني L : إبليس الشيطان الروحاني PK ||
3 الذي MLK : بالذي P || أتى LPK : مطموس في M || بأمر الخالق MPK : بأصل الخلق L ||
4 فلعظم ... صار M : فلعظم جرمه كان L : فلعظيم جرمه وإثمه صار PK || وجوزي MK : وجزي LP || بالعذاب الشديد M : العقاب الأشد LPK || هو حرق MK : هو إحراق L : حرق P ||
5 فبرحمة M : فلرحمة LPK || غفر ... للمذنب PK : غفار للذنب للمذنب M : عفا عن الذنب L || لمن أراد MLP : لما أراد K || له LK : ناقص في MP ||
6 له الملك LPK : من له الملك M || والأمر M : وله الأمر LPK || عن ذلك ولا مردود MPK : في ذلك ولا مرد L ||
8 زاد فيه MPK : زاد عليه L || الله الرحيم MLP : لله الرحيم K ||
9 لأنا ... الخلق MK : لما رأينا أن الخلق P : لما رأينا أنه الخالق L ||
9-10 وإن ... ولا MPK : فلا L || 10 لخلقه ... خلقته M : بخلقه لتمام خلقه L : بخلقه ولتمام خليقته P : لخلفه ولتمام خليقته K ||

ولِئَلّا يكونَ فى الخَلق التقصيرُ عن الخِلقة فى الكلّ ، قلنا : فغفر وعفا ورحيم المستَوْجِبين لذلك فى عِلمه وحِكمته ، ولم نَرَ غافِرًا لذنبٍ يقدِر على المُجازاة به غيرَه ، فلذلك قلنا : إنّه الغفّار ولا يغفِر الذّنبَ غيرُه. 3

[2.4] وقلنا : رحيم لا رحيمَ غيرَه ، ولطيف لا لطيفَ غيرَه ، وحكيم لا حكيمَ غيرَه ، ودَيّان لا دَيّانَ غيرَه ، ووَهّاب لا وَهّابَ غيرَه ، وقادِر لا قادِرَ غيرَه ، وعالِم لا عالِمَ غيرَه ، وواصِل لا واصِلَ غيره ، وفاصِل 6 لا فاصِلَ غيرَه ، وخالِط لا خالِطَ غيرَه ، وفَرد لا فردَ غيرَه ، وهو الله الذى لا إلهَ غيرَه ، وقَبل لا قبلَ غيرَه ، ودائم لا دائمَ غيرَه ، ومكوِّن لا مكوِّنَ غيرَه ، وبَعد لا بعدَ بعدَه ، وخالِق لا خالقَ غيرُه ، وصَمَد لا صمدَ 9 غيرَه ، وواحِد لا واحدَ غيرَه ، وإله لا إلهَ غيرَه ، وعزيز لا عزيزَ غيرَه ، وجليل لا جليلَ غيرَه ، وعالٍ لا عاليَ غيرَه ، وغالِب لا غالبَ غيرَه .

---

1 التقصير عن الخلقة HPK : النقص عن خلقه L ‖ قلنا ... وعفا H : فغفر وعفا LP : فعفا وغفر K ‖
2 ولم نر HP : ولم يزل LK ‖
3 المجازاة به غيره HP : المجاز لغيره L : المؤاخذة به غيره K ‖ الغفار HLP : الغفار الرحيم K ‖ ولا يغفر H : لا يغفر LPK ‖
4 وقلنا H : وقلنا إنه PK : فهو L ‖
4-5 ولطيف ... وهاب غيره HLP : ناقص فى K ‖
5 وديان HP : وقادر لا قادر غيره وعليم لا عليم غيره وديان L ‖ ووهاب لا وهاب H : وواهب لا واهب LP ‖ 5-6 وقادر ... عالم غيره HPK : ناقص فى L ‖
6-7 وفاصل لا فاصل غيره LK : وفاضل لا فاضل غيره P : ناقص فى L ‖
7 لا فرد غيره LPK : فلا فرد H ‖ 7-8 وهو الله الذى H : والله P : وإله K : ولا إله هو تصحيف K ‖
8 قبل غيره L : قبل له H : قبل قبله P : قبل قبله وبعد لا بعد بعده K ‖ لا دائم LPK : لا دائم له H ‖ 8-9 ومكون لا مكون HL : وكون لا كون PK ‖
9 وبعد ... بعده HLP : ناقص فى K ‖ بعده HL : غيره P ‖ وخالق ... غيره H : ناقص فى LPK ‖
10 وإله لا إله غيره HLP : ناقص فى K ‖ 10-11 وعزيز ... جليل غيره LPK : ناقص فى H ‖
11 وغالب لا غالب H : وخالق لا خالق LPK ‖

فففي هذه التي ذكرتُ بَيانٌ لِمَنْ كان يعقِل ، ومن الناس مَن يُنكِر بعضَه ويُقِرّ ببعض ؛ وعلى هذا كلامٌ كثيرٌ تركنا ذِكرَه كَراهيَةَ إطالته . 3

فهذا صَدر تفسير كِتاب العِلَل الذي فسّره القَسّ الذي كان مَنزِلُه بِنابُلُس .

---

1 ففي ... ذكرت MK : ففي هذه لمن ذكرت P : ففي هذا الذي ذكرناه L ||
2 كلام MP : الكلام L : الكلام كلام K || تركنا ذكره MLP : تركناه K ||
3 إطالته M : التطويل L : كثرة الكلام PK ||
4 فهذا MLP : وهذا K || تفسير كتاب M : كتاب تفسير L : ما ابتدأنا به نحن من تفسير كتاب P : ما أبدأنا به من K || الذي فسره ML : الذي تبدأ به P : وهذا ما فسره K ||
5 بنابلس L : بيالدِسْ M : بنابلس وماواه P : بنابلس وماواه بها K ||

[3] وهذا كتاب بلينوس بعينه

[3.1.1] قال بلينوس الحكيم صاحب الأعاجيب: أَقومُ بين يَدَى رَبّى وأَذكُرُ
آلائَه ونعمائَه وأَصِفُه بما وَصَفَ به نفسَه لأن أكونَ رحمةً وهُدىً 3
لِمَن يقبَل قَولِى وحُجّةً على مَن جحَدَ كلامِى.
فقام كالمخاطِب لِرَبّه فقال: يا ربّ! أنتَ الإلٰه فلا إلٰهَ غيرك،
وأنتَ الخالق فلا خالقَ غيرك، أَيّدْنى وقَوّنى فقد وَجِلَ قَلْبى واصطكّت 6
مَفاصِلى وذهب عقلِى وانقطعت فِكرتى، فأَعطِنى القُوّةَ وأَنطِقْ
لِسانى حتّى أتكلّمَ بالحِكمة لِبَنِىَّ ونَسلِى كَىْ يعبُدوك بيَقينٍ
ومعرفةٍ ويذكُروك بعد المعرفة كثيرًا! 9

[3.1.2] ثمّ سكت ما شاء الله، ثمّ نطق بأن قال: أنتَ العليم الحكيم القدير
الرحيم! اخترتُ هذه الأربعة مِمّا تسمّيتَ به لأنّها جوامِع تجمع ما
بعدها وما قبلها. 12

---

1 وهذا ... بعينه M: وهو كلام بلينوس بعينه فسره القس L: وهذا كلام بلينوس بعينه K: وهذا كلام بولس(!) بعينه P ‖ 2 بلينوس الحكيم MK: بلينوس L: بولس أنا الحكيم P ‖ أقوم MP: وقعت L: أنا بلينوس صاحب الطلسمات والعجائب أقوم K ‖ وأذكر M: فأذكر PK: فذكرت L ‖ 3-4 لأن ... كلامى MPK: ناقص فى L | 3 لأن أكون P: ولأن أكون M: لأكون K ‖ 4 يقبل ... جحد MP: جحد K ‖ 5 فقام ... فقال MLP: فقال كالمخاطب لربه K | يا رب MPK: يا ربى L ‖ فلا إله M: ولا إله MP: لا إله K | 6 فلا خالق ML: ولا خالق P: لا خالق K ‖ وجل ML: وجب PK ‖ واصطكت MLP: واضطربت K | 7 وذهب MPK: وبهت L ‖ وانقطعت فكرتى MP: وانقطعت فكرى L: وانقطع فكرى K ‖ وأنطق P: فأنطق M: وأطلق LK ‖ 8 حتى MPK: ناقص فى L ‖ ونسلى MLP: نسلى K ‖ 10 سكت MPK: سكت طويلا L ‖ بأن قال MLP: فقال K | القدير MPK: العزيز L | 11 تسميت MPK: سميت L ‖ 12 بعدها وما قبلها MK: بعدها وقبلها LP ‖

ثُمّ قلتُ لِبَني آدم على إثر ما وصَفتُ إذ كان فيهم الجَهل :
انظروا ، يا بنيّ ، بأيّ لطيف تُدرِكون مَعنىٰ قَولِي ! قلتُ لكم : عليم
ولا معلوم لأنّ العليم كان قبل المعلوم ، وحكيم لا مُحكَم لأنّ 3
الحكيم كان قبله ، وقدير ولا مقدور ، وخالق ولا مخلوق ، ورحيم
ولا مرحوم ، وكذلك سائر الأسماء من سميع وبصير وغيرِ ذلك
ممّا يكون نعتًا أو صِفةً فيُنعَت به الخالق ؛ فكذلك خالق 6
ولا خَلق : ألا ترى أنّه كان قَبل الخلق كلّه وقَبل أن يكونَ وقتٌ
أو قِياسٌ أو حدٌّ أو مكانٌ . فإذا كان الخالق - تبارك وتعالى - على ما ذكرنا
لم يجُز فيه من الصّفات إلّا ما وصَفنا ، ومَن كان ينقُص من هذه 9
الصّفة فهو ناقصٌ وليس بخالق لأنّ النُّقصان يدُلّ على الضّعف ،
والكَمال أقوى من النقصان .

---

1 لبني آدم MPK : لبني L ‖
2 بأي لطيف] أي لطيف M : بأي لطيف الكلام L : بأي تلطف PK ‖ تدركون MLK : تدركوا P ‖
3-4 لأن الحكيم كان M : لأنه LPK ‖
4 مقدور ... مخلوق ML : عمل ولا مخلوق P : مقدور عليه K ‖
5 من ... ذلك ML : سميع أو بصير أو غير ذلك P : وسميع وبصير وغير ذلك K ‖
6 نعتا أو صفة PK : معنى أو صفة M : نعتا L ‖ فينعت به MP : ينعت به L : ينعت بها K ‖ الخالق MPK : الخلق L ‖ فكذلك خالق LP : كذلك الخالق M : وكذلك خالق K ‖
7 خلق ... كان ML : خلق ألا ترى أنه P : مخلوق لأنه K ‖
8 أو حد LPK : واحد M ‖ فإذا كان MPK : فإن L ‖ ذكرنا ML : ذكرت PK ‖
9 لم يجز MPK : لم نجد L ‖ وصفنا ML : وصفت PK ‖ ومن MPK : من L ‖ كان ينقص L : كان يقصر M : كان نقص P : نقص K ‖

[3.2.1] ثُمَّ نعود إلى ذِكر الرُّبوبيّة ولِمن عزّ علينا الكَلام فيها، ولكنّ لِكَلام المعانِدين المستكبِرين المتكبّرين نقول: لا يعدُو الأمْر من إحدى 3 خَصلتَين: إمّا أن يكونَ خالقًا، فهو على ما وصفنا لا غير، وإما لا خالقَ والعالَم غير مخلوق من سَمائه وأرضه وتصرّف أحواله وأزمانه ودَوَرانه.

[3.2.2] في بَدء كَون العالَم

6 فنقول: إنّ هذا العالم لا يعدُو أن يكون هو أحدثَ نفسَه أو يكونَ قديمًا لم يزَل؛ فإن كان هو أُحدث نفسه إذ لم يكن شيئًا. فنقول: أفبِقُدرةٍ أحدث نفسَه أو لم يقدِر عليها؟ فإن 9 كان هذا فلا يجوز أن ينشأَ من تِلقاء نفسه ولا يقدر على ذلك، وهو عَدَم.

---

1 ولِمن عز L ولمن عزب H: فإنه لم يعزب PK ||

1-2 ولكن... المتكبرين HP: لرد كلام المعاندين المنكرين K: ولكن الكلام للمعاند من المستكبرين والمنكرين L ||

2 نقول لا يعدو P: فنقول لا يعدو HK: نقول ولا يعدو L ||

3 خالقا HLP: خالق K || لا غير HK: لا غيره LP ||

4 والعالم HL: فالعالم PK || سمائه PK: سمواته HL || وأزمانه PK: وزمانه HLP: وزمانه K ||

5 في... العالم K: ناقص في HLP ||

6 فنقول إن هذا H: نقول فهذا LP: فنقول هذا K ||

7-8 أو يكون... عليها HP: أو أن يكون قديما لم يزل L: ولم يكن شيئا أو لم يقدر عليها K ||

7 أو H: وأن P ||

8 فنقول أفبقدرة H: نقول فبقدرة P || أو P: أم H ||

9 هذا... ينشأ H: هذا الاعذر لما ليس أن ينشأ P: هذا لا يجوز لما ليس نفسا L: لم ينشئ K || ولا يقدر HLP: ولم يقدر K || وهو عدم HKP: فهو عدم K ||

والقَوْل الآخَرَ أن يكون قديمًا لم يزَل ، فإن كان هذا العالَم
قديمًا لم يزل ، فينبغي أن يكون فيه من الكمال على ما وصفنا
للخالق الذى لم يزل . فإن نقص عن صِفتنا شىءٌ ، فقد بَقِى شىءٌ 3
موجودٌ وليس هو فى هذا العالَم ، وهوالذى وصفنا به الخالقَ ،
ولم نجِده فى هذا العالَم ؛ فلا يعدو الآن من أحد أمرَين : إمّا أن
يكون تامًّا على ما وصفنا أو ناقصًا . فإن كان تامًّا على ما 6
وصفنا ، انكسر ودلّ على أنّ الصِّفة لغير هذا العالم المحدود
المتجزِّئ المتضادّ ؛ وإن كان ناقِصًا عمّا وصفنا به الخالق ، دلّ بالنَّقص
على الضَّعف، ولم يعدُ ذلك أحدَ وَجهَين : إمّا أن يكون غيرُه أتمّ منه، فاستبان 9

---

1 والقول الآخر أن ML : فالقول الآخر أن P : أو K ‖
1-2 أن يكون ... فينبغي MPK : ناقص فى L ‖
2 على ما وصفنا M : ما وصفنا PK : ما وصفناه L ‖
3 عن صفتنا شىء M : عن صفتنا شيئا P : من وصفنا بشىء L : عن وصفه شىء K ‖
4-5 وهو ... العالم MPK : ناقص فى L ‖
4 وصفنا به الخالق MP : ذكرنا بأنه الخالق الذى لم يزل K ‖
5 فلا MPK : ولا L ‖ من أحد ML : إحدى P : العالم أحد K ‖
6 على ما M : بما L : ما P : كما K ‖ أو ناقصا MK : وإما ناقص LP ‖ على ما M : بما L : ما P : كما K ‖
7 انكسر (كما فى الأصول) ودل MLP : دل K ‖
8 المتجزئ LPK : المتجزئ المتحرك M ‖
8 «ناقصا» إلى ص ٥٥ ، س ١ «يكون» MPK : ناقص فى L ‖
8 عما PK : على ما M ‖ دل بالنقص MP : قلنا النقص يدل K ‖
9 ولم يعد M : ولن يعدو PK ‖ فاستبان PK : واستبان M ‖

نُقصانه لِما وجدنا مَنْ هو أتمّ منه كما قلنا ، وإمّا أن يكونَ ناقصًا
عن الصّفة وليس بناقص في الذات والنفسيّة .

فنقول الآن : فإن كان ناقصًا عن الصّفة ، دلّ بالنُّقصان على الفَناء 3
والزّوال ، وإن لم يكن ناقصًا بالذات والنفسيّة وهو متضادّ ، دلّ
بالتضادّ على التعادِي وبالتعادي على الهَلاك . فإن كان هذا العالَم
الذي يهلِك لا مَحالة متضادًّا ، فإنّه ليس بقديم ولا لم يزَل ، ذلك 6
له لازِمًا ؛ والقديم لا أوّل له ولا آخِر له ولا تَضادّ فيه ولا له ضِدّ .
وكلّ ما لِزمنه الآخِريّة لِزمته الأوّليّة للانقضاء والابتداء
والتضادّ ، كما يُضادّ الوُجودُ العَدَمَ وكما يُضاد البَقاءُ الفَناءَ . 9

[3.2.3] وقد قال قائلون : إنّ العالَم لا يدخُله الفَسادُ مِن غيره ولا
من نفسه لا في الكلّ منه ولا في الجزء . فهؤلاء حَمَلهم على هذا القَول
من أجل أنّهم رأوا أنّه لا يضُرّ الضّدَّ إلّا ضِدُّه ، كما قال 12

---

1 وجدنا M : وجد PK ‖ 2-3 وليس ... الصفة MLP : ناقص في K ‖ 2 في الذات MP :
عن الذات L ‖ 4 وهو ... دل LPK : فهو متضاد ودل M ‖ 5 بالتعادي على الهلاك MPK :
وعلى الإهلاك L ‖ 6 الذي ... متضادا M يهلك لا محالة LPK ‖ لم يزل MPK : بأزلي L ‖
6-7 ذلك ... والقديم M : ذلك أن ما P : وذلك أن K : وإن ما L ‖ 7 أول MPK : أزل L ‖
ولا آخر M : لا آخر LPK ‖ ولا تضاد ... ضد MPK : ناقص في L ‖ 8 وكل ما LP : وكما MK ‖
لزمته ... لزمته M : لزمه الآخرية لزمه LPK ‖ 9 العدم ... الفناء PK : والعدم والبقاء
والفناء M : العدم وكما يضاد الفناء البقاء L ‖ 10 إن العالم M : بأن العالم LPK ‖
11 من نفسه ML : يفسد PK ‖ لا في الكل PK : ولا في الكل M : في الكل L ‖ 12 من أجل MLP :
ناقص في K ‖ أنه ... الضد ML : أنه لا يصير بضده P : العالم لا ضد وإنه لا يضر بالشيء K ‖

---

12 « من أجل » : وهو يضر السياق ولكنه رواية ثلاثة الأصول .

الحكيم الأوّل في المخلوق دون الخالق ، وهو الصّواب من قوله ،
ولمعرفته بأمر الخالق وقُدرته لم يتكلّم فيه في الأضداد ولم يخلِط
كلامَه فيه بقُدرة ؛ فالقُدرة بالحِكمة والعِلم والقُدرة ؛ فجَهِل هؤلاء 3
كلامَ الحكيم ولم يفهَموا ما عَنَى ، فاتّخذوا هذا القَول أصلاً
وثبتوا عليه وأخطؤوا خَطأً كبيرًا .

[3.2.4] فأنا أقول لِمَن زعم أنّ العالَمَ لا يدخُله الفَساد في الكلّ ولا 6
في الجُزء : فكذلك لا كَونَ فيه ! فإن أَبَى ذلك وزعم أنّ فيه كَونًا ،
ففيه فَسادٌ لا مَحالة ، إذ كان كَونًا للذي يكون وفَسادًا للذي
كان منه ، فيعدَمُ الأوّل بكَون الثاني وإلّا فلا فَسادَ ولا كَون . 9
فإن قال قائلٌ : فإنّما ذلك في الجزء لا في الكلّ ، فنقول : هَل
بين سُوس الجُزء وبين سُوس الكُلّ خِلافٌ ؟ فإن اتّفقا في

---

1 الصواب MPK : صواب L ‖
2 ولمعرفته MPK : لقوله ولمعرفته L | فيه في الأضداد L : في الأضداد PK : فيمن الأضداد M ‖
3 كلامه فيه M : كلامه LPK ‖ بقدرة ... بالحكمة MP : بقدرته فالقدرة بالحكم L : بالقدرة والحكمة K ‖
والقدرة LP : والقدرة فيه M : ناقص في K ‖ هؤلاء MP : هؤلاء القوم LK ‖
4 فاتخذوا ML : واتخذا PK ‖
5 وثبتوا M : وبنوا LPK ‖ كبيرا MK : كثيرا LP ‖
6 فأنا ... أن MK : فأنا أقول لمن زعم بأن P : فإنا نقول بأن L ‖ لا يدخله MPK : يدحل L وهو تصحيف ‖
7 لا كون M : لا تكون K : لا يجوز LP ‖ أبى ذلك وزعم PK : رد ذلك وزعم M : أبوا ذلك وزعموا L ‖
كونا MLK : كون P ‖ 8 إذ كان كونا MP : إذ كان كون K : إن كان كون L ‖ 8-9 للذي يكون
... منه M : للذي يكون وفساد للذي كان منه P : الذي يكون وفساد الذي يكون منه L : الذي
تكون بفساد ما منه تكون K ‖ 9 فيعدم ML : فعدم PK ‖ بكون LPK : ليكون M : فلا ... كون MLP :
فلا كون إذ لا فساد K ‖ 10 قائل فإنما M : قائل إنما L : إنما PK ‖ فنقول M : أقول LP : قلنا K ‖
11 وبين سوس LPK : وسوس M ‖ فإن LPK : فإذا M ‖

---

1 «الحكيم الأول» : لعله أرسطوطاليس .

السُّوس اتّفقا في الكَون والفَساد ؛ فكذلك الكلّ إذا انتهى إلى وَقتِه،
كان منه كَونٌ وفَسادٌ للكلّ كما كان للجُزء .

[3.2.5] فإن قال : إنّ الجُزء ليس بمخالِف للكلّ في السوس ولكنّه مخالِفٌ له 3
في القِلّة والكثرة ؛ والكَون والفَساد إنّما يكونان في الجزء من اختلاف القِلّة
والكثرة لا من اختلاف السوس ! أقول: لا يعدُو الكثرة من القُوّة والقِلّة
من الضَّعف . فإن كان لشيء إذا كان قَوِيًّا لم يعمل وإذا كان ضعيفًا عَمِل، 6
فإنّ الكَون للجزء لا للكلّ ؛ وذلك أنّ الكلّ أقوى من الجزء والجزء أضعف
من الكلّ . وكذلك ينبغي أن يكونَ جُزءُ الجزء أقوى على الفِعل من الجزء
لِضُعفه . 9

فإن أبَى هذا القولَ وقال : بَل القُوّة للكثير كما قلنا نحن، فإنّ الكَون
والفَساد فيما هو فيه إذا كان أقوى كان أفعَلَ ؛ ولكنّ إنّما جاء

---

2 كان منه MPK : كان فيه L ‖ كون وفساد ML : كونا وفسادا PK ‖
3 قال MP : قال قائل LK ‖ بمخالف MPK : مخالفا L ‖ ولكنه MLP : لكنه K ‖
4 - 5 والكون ... والكثرة MPK : ناقص في L ‖
4 والكون MK : فالكون LP ‖ يكونان MP : يكون LK ‖
5 - 6 من القوة ... الضعف M : القوة والقلة والضعف LP : والقلة من القوة والضعف K ‖
7 وذلك MLK : ذلك P ‖
7 - 8 الكل ... من الكل MLP : الجزء أقوى من الكل والكل أضعف من الجزء K ‖
8 الفعل MPK : العمل L ‖
9 لضعفه MLP : لضعف الجزء K ‖
10 للكثير M : للكثرة LP : الكثيرة K ‖
11 فيه إذا MLP : فيه أقوى وإذا K ‖ ولكن (هكذا في الأصول والأصح : ولكنه) MLP : فنقول K ‖ جاء MLP : جاءت K ‖

سُرعةَ الكَون والفَساد فى الجُزء لِقِلّته وإبطاؤُه وتأخيرُه فى الكلّ
لكثرته . فلذلك يعجّل الشىءُ الذى يعمل فى العالَم فيكون منه
الكَون والفساد عاجلاً قريبًا لِقِلّته وضُعفه ، والعالَمُ الأكبر دائبٌ 3
فى الكَون والفساد ولكن لم يأتِ وقتُه ولم ينقضِ أَجَلُه ؛ فكما
يُصيب الجزء منه من جميع الأُمور ، فكذلك يُصيبه فى جميع الأُمور .

[3.2.6] ثمّ نقول على إثر ذلك : إنّ للجزء من العالَم ضِدًّا وشِبهًا وإنّ 6
العالَمَ الأكبر لا ضِدّ له ولا شِبه ، وإنّ الأضداد كلّها فيه والأشباه
ونقول : إنّ الضِدّ لضِدّه مُضِرٌّ وإنّ العالَم لا ضِدّ له فى العالَم ،
لأنّه يجمعه الحدُّ ، ولكنّ ضِدّه العَدَمُ الذى لا يحتاج إلى مكانٍ ، 9
المضِرّ لكلّ حدٍّ جزء لجزء وكلّ لكلّ . فالعَدَم الخاصّ للجزء

---

1 وإبطاؤه وتأخيره H : وبطوؤه وتأخيره L : وبطاؤه وتأخيره P : وجاد بطوؤه وتأخره K ‖
2 - 3 يعجل ... قريبا HLP : تعجل الكون والفساد فى الجزء K ‖
3 الكون والفساد H : كون وفساد L : كونا وفسادا P ‖ وضعفه H : وصغره LPK ‖
والعالم LPK : فالعالم H ‖ دائب HLK : دائم P ‖
4 والفساد ... لم يأت HL : والفساد ولكن لم يأن P : ولما لم يأت K ‖ فكما HLP : لم يفسد فكلما K ‖
5 الجزء منه HLP : الجزء K ‖ فكذلك ... الأمور HLP : كذلك يصيب الكل K ‖
6 للجزء ... وشبها HK : للجزء من العالم ضد وشبه P : الجزء من العالم له ضد وشبيه L ‖
7 شبه HPK : شبيه L ‖ وإن H : وذلك أن LK : ذلك أن P ‖ كلها فيه والأشباه HP :
كلها فيه والأشياء L : والأشباه كلها فيه K ‖
8 ونقول H : ثم نقول LPK ‖ لضده مضر HP : للضد مضر L : مضر بضده K ‖ العالم HPK : العالم الأكبر
8 - 9 فى العالم لأنه HLP : ناقص فى K ‖
9 الحد HLP : الحد لأنه يجمع الحدود K ‖
10 لكل ... لجزء H : بكل جزء لجزء L : بكل حد جزء بجزء P : بالكل جزء لجزء K ‖
فالعدم HPK : والعدم L ‖

---

10 « للضر... وكل لكل » : معناه غير واضح تماما ، لعل غير الوضوح يأتى من الترجمة

خاصٌّ له والعَدَم الكلّ للكلّ خاصّ له ، وذلك أنّه لو لم يكن عدمٌ للكلّ
لم يكن للجزء .

[3.2.7] أقول في نحوٍ آخَر : إنّ العالمَ بلا ضِدّ لا يقوم ، وإنّه وضِدّه 3
بلا ممسِك لا يكونان . وأقول : إنّ الإمساك لهذَين الكُلّيّين هو أمر
الخالق وإذنُه . وأقول : إنّ العالمَ محتاجٌ إلى العَدَم وإنّ العدم محتاجٌ
إلى العالم إذ كان لا يقوم واحد منهما إلّا بصاحبه ؛ فاستدللنا بذلك 6
على فَقْد العالمَ ومَن فيه .
وقد قال قائلٌ : لا عَدَم للكلّ بل العدم هنا للجزء ! فقلنا :
إذا كان العدم للجزء نَدخُل عليه كما دخلنا على صاحب الكون والفساد 9

---

1 خاص له MP : الخاص له L : الخاص K ‖ الكل LK : ناقص في MP ‖ خاص له MP : وخاص له L : ناقص في K ‖ وذلك MPK : وكذلك L ‖ عدم للكل MLP : للكل عدم K ‖ 2 للجزء K : له حد P : له ضد L : له حد خاص له والعدم للكل خاص له وذلك أنه لو لم يكن عدم للكل لم يكن للجزء M ‖ 3 أقول MP : وأقول K : أقول على إثر ذلك L ‖ في ... آخر MPK : على نحو أحوال العالم L ‖ ضد LPK : ضد له M ‖ وإنه LPK : فإنه M ‖ 4 ممسك MLK : ماسك P ‖ وأقول LPK : ونقول M ‖ الكليين MLP : الكليين K ‖ أمر MPK : من L ‖ 6 واحد MLP : كل واحد K ‖ فاستدللنا MPK : واستدللنا L ‖ 7 فقد MPK : فناء L ‖ 8 العدم هنا M : العدم LP : ناقص في K ‖ فقلنا M : قلنا PK : فقلت L ‖ 9 إذ كان L : لو كان M : لم كان PK ‖ ندخل عليه P : وندخل عليه K : لدخول فيه M : يدخل عليه L ‖ دخلنا K : أدخلنا MPK ‖ والفساد MPK : الفساد L ‖

---

9 « ندخل عليه » : أي نرد عليه .
« صاحب الكون والفساد » : فانظر فيما مضى في ص ٥٨ .

حتّى نَرجِعَ إلى أن نجعَلَ للجزء عدمًا كقَدْره وللكلّ عدمًا كقدره، إذ كان الكلّ مبتدعًا محدَثًا.

[3.3.1] ثمّ نقول على إثر هؤلاء المستكبِرين فى قَول مَن عبد النّيرانَ والنّجومَ والطبائعَ. فأقول فى أوّل ذلك: هَل تعبدون شيئًا غنيًّا عن الأشياء أم شيئًا لا بُدّ له من شىء أم هل يفعل ما تعبدون شيئًا يعرِفه بمعرفة له وعِلم؟ فإن قالوا: لا، قلنا: فكيف تعبدون مَن لا يَعلَم ما يعمل؟ فإن قالوا: يعرِف، وادّعَوا الباطل، قلنا: فمعرفته التى بها عرف خيرٌ منه، إذ كانت هى أَولى بالمعرفة والعِلم منه، لأنّه مركّبٌ متجزّئٌ منقسِمٌ منفصِلٌ.

[3.3.2] وإن كان هذا هكذا، فينبغى أن نعبُدَ الحرَّ حيثما كان أو النُورَ أو الزمهريرَ، كما قال أصحاب خاقان فى الثلج والبَرَد

---

١ نرجع HP: يرجع LK || عدما ... عدما HLK: عدم كقدره وللكل عدم P ||

3 نقول HK: أقول LP || هؤلاء المستكبرين HLP: هذا المستكبرين K || فى قول من عبد H: فى قول عبدة LP: وعبدة K ||

٤ فأقول ... ذلك HP: فأقول فى ابتداء ذلك L: ناقص فى K || غنيا HK: نعرفه غنيا L: غنى P ||

5 شىء HLP: الأشياء K ||

٦ يعرفه بمعرفة له HLP: بمعرفة K || وعلم LP: وعلم أم لا K: وعلم أم شى ولا بد له من شىء H || لا قلنا HP: لا L: لا يعلم قلنا K ||

7 من لا يعلم H: من لا يعرف P: ما لا يعرف LK || يعمل HPK: يفعل L || فإن HLK: وإن P ||

8 فمعرفته HLP: فكيف نعرف أنه يعرف وادعوا الباطل قلنا فمعرفته K || إذ HK: إذا L: إن P ||

9 بالمعرفة والعلم H: بالعلم LPK || لأنه HLP: إذ هى غير K || منفصل HL: منفصل متصل PK ||

10 وإن ... هكذا P: وإن كان هذا كذا L: وإذا كان هذا هكذا H: فإن كان هكذا K ||
نعبد الحر حيثما HP: تعبدوا الحر حيث K: تعبدوا الجزء حيثما L وهو تصحيف ||

11 أو النور أو الزمهرير HLP: والنور حيث كان والزمهرير حيث كان K ||

الذى كان فى زمان احب بعد إبراهيم - عليه السلم وعلى أهل
بَيتِه . إذ قال لهم احب : ما تعبدون ؟ قالوا : الثلج ! قال :
آتونى به! فجاؤا به فأذابَه بالنار ، ثُمّ قال لهم : ألا تَرَوْن 3
أنّه قد ضلّ وضاع ما كُنتُم تعبدون ، إذ عُدم الثلج وعاد ماءً .
فافترقوا فِرْقتَين ، فطائفةٌ عبدوا النار وطائفةٌ عبدوا الماء ؛
ثُمّ أمرهم فجاؤا بالماء فصبّه على النار فأطفأها ، ثُمّ قال لهم : 6
ذهب عملكم وبطل ! ثُمّ أخذ الماءَ فأوقد عليه حتّى لم يُوجَد
منه شىء وقال للآخَرين : ضلّ سَعْيُكم ! قالوا له : فما الذى تأمُرُنا
أن نعبُدَ ؟ قال : أعبُدوا الإلهَ الذى خلق العالَمَ كلَّه الذى لا يقال 9
كَمِثله شىءٌ فى جوهر ولا سُوس ولا طول ولا عرض ، وليس بينه
وبين خَلقه زمان ولا وقت .

---

1 الذى كان HLK : الذى P ‖ احب : ماحب H : باحب P : تاخت لذى كان K : نافثه L ‖
1 - 2 إبراهيم ... بيته H : إبراهيم النبى L : زمان نمرود بن كنعان الجبار PK ‖
2 احب H : باحث L : تاخت K : ماحب P ‖ الثلج HPK : نعبد الثلج والبرد L ‖
3 ثم قال HLP : فقال K ‖
4 أنه ... وضاع HL : فقد ضل وضاع P : قد ضاع K ‖ تعبدون HLK : تعملون P ‖ إذ عدم PK :
إذ انعدم H : إذا ذاب L ‖ وعاد HPK : فصار L ‖
5 وطائفة ... الماء LPK : ناقص فى H ‖
6 ثم قال H : فقال LPK ‖
7 وبطل HL : وبطل سعيكم PK ‖ عليه HLP : عليه النار K ‖ لم يوجد HPK : لم يجد L ‖
8 وقال H : ثم قال LPK ‖ ضل HLP : بطل K ‖ قالوا له HP : قالوا LK ‖
9 قال H : فقال لهم L : فقال PK ‖ الإله HLP : الله K ‖ لا يقال HLP : ليس K ‖

---

[1] «احب» : ولا أدرى من هو.

[3.4] # فی وَقت خَلق العالَم

ثُمّ قال فی زمانه قائلٌ : أفرأيتَ العالَمَ أَخُلِق إذ خُلِق
فی وَقتٍ أم لا ؟ قلنا بل فی وَقتٍ . قال : أفتقدّمه الوقتُ أم لا ؟ 3
قلنا : هلّا بالخِلقة معًا . قال : فلِمَ أخّر الخالق الخَلقَ إلى ذلك
الوقت ؟ قلنا : إنّ التأخير وقتٌ ولم يكن وقتٌ قبلَ العالَم
ولا تأخير ، ولا يقال للخالق الذی بقُدرته ابتدع الخَلق بما فيه ٦
من هذا العالم الأكبر : لِمَ أُخّر الخلقَ ولِمَ لم يُؤخّر أيضًا إلى بعد
ما خلَقه فيه ؛ فالوقت فاسدٌ قبل الوقت لأنّه لا يجوز أن
يكون للوقت وقتٌ ، ولو جاز واحدٌ لجاز ما لا يُحصى من وقتٍ وقتٍ ٩
و تأخيرٍ تأخيرٍ ، ولكنّ إذا كان العالَم مبتدَعًا ، فلا بُدّ من وقت
كما قلنا ولا بُدّ من خالق لِيُدبّرَ المواليد ، فليس بين الخالق و المخلوق
قِياسٌ ولا وقتٌ ولا حدٌّ ولا لا قياس ولا لا وقت ولا لا حدّ ، ١٢

---

١ فی ... العالم K : ناقص فی HLP ‖
٢ فی زمانه HL : ناقص فی PK ‖ أفرأيت H : أرأيت LP : أرأيت هذا K ‖ أخلق إذ LP : خلق إذ H : إذ خلق K ‖
3 قال أفتقدمه H : فقال أتقدمه PK : فإن قال أتقدمه L ‖
4 هلا بالخلقة PK : لا بل الخلقة H : بل بالجملة L ‖ قال HPK : فإن قال L ‖ الخالق HPK : ناقص فی L ‖
5 ولم يكن وقت HPK : يوقت L ‖
٦ بقدرته HLP : ناقص فی K ‖
٧ أخر الخلق H : أخر LP : أوجد K ‖ ولم لم يؤخر LP : ولم يؤخر H : أولم لم يوجد K ‖
إلى بعد PK : إلا بعد H : إلى ما بعد L ‖
8 ما LPK : ما كان H ‖ فاسد HLK : يتنافذ P وهو تصحيف ‖
١٠ و تأخير ... وقت HLP : ناقص فی K ‖
١١ ولا بد LPK : لا بد H ‖ ليدبر LPK : التدبير H ‖ و المخلوق HPK : والمخلوقين L ‖
١٢ ولا حد ... لا حد HPK : ناقص فی L ‖ ولا حد HK : ولا حد ولا لا حد P ‖

لأنّ هذه الأمور أضداد يضرّ بعضها بعضًا ؛ فالخالق - تبارك وتعالى - لا يضرّه شيءٌ وهو خلق الأضداد .

[3.5.1] وقد قال بَرَهْمَن بعدهم قولًا قال : إنّ الخالق نورٌ لا كالأنوار 3
التى تُرى بالأعين لأنّه نورٌ عليمٌ سميعٌ بصيرٌ قديرٌ . وزعم لنا :
إنّكم مَعشر الرّوم إنّما تعبدون اسمًا لا تعرفون معنى ما تعبدون!
وما غلِطت الهندُ غَلْطةً هى أعظم من هذه إذ تركوا قولَ البُدّ 6
وأخذوا بقول بَرَهْمَن ، فأحرقوا وحلفوا وساحوا وسلكوا فى
البَرارى والجِبال عُراةً حُفاةً حيارَى ! فقلنا لِبرهمن وأصحابه
فى قولهم : نسْألكم عن هذا النور الذى زعمتم وادّعيتم ، أرَأيتموه 9
أم لا ؟ فإن قالوا لا ، فهو أولى بهم ، فنقول : فكيف ادّعيتم جِرمًا
لم تَرَوه ولم يأتِكم بُرهانُه ؟

---

1 بعضا HK : ببعض LP ||
2 يضره H : يضر به LPK ||
3 وقد قال HLP : و قال K || برهمن LPK : بهرمز H || قال إن HLP : وهو كون K ||
3-4 نور... ترى H : نور لا كنور الذى نراه L : نور لا كالنور الذى يرى P: نورا لا كالنور الذى يرى K ||
5 إنكم HPK : ناقص فى L || إنما ... اسما HK : إنكم إنما تعبدون أسماء L : أيضا تعبدون أسماء P || معنى ما HLK : معناها P ||
6 غلطة هى H : غلطة LK : غلطا P || هذه HLK : هذا P || البد HLK : أولئك P ||
7 بقول برهمن PK : بقول بهرمز H : قول برهمن L || فأحرقوا ... وساحوا HP : فأحرموا وأحلفوا وساروا L : فأحرقوا وحلقوا وساحوا K ||
7 - 8 وسلكوا ... حيارى H : عراة حيارى فى البرارى والجبال LP : حيارى فى البرارى والجبال K ||
8 لبرهمن LPK : لبهرمز H ||
9 وادعيتم HLP : وادعيتموه K ||
9 - 10 أرأيتموه ... ادعيتم HPK : ناقص فى L || 10 فكيف H : كيف PK ||

[3.5.2] ثمّ قلنا : لمنّ النور الذى زعمتم لا يعدُو أن يكونَ جِرمًا أو غيرَ
جِرم ؛ فإن كان جِرمًا فهو مُسدّس كسائرِ الأجرام له أعلى وأسفل
وقُدّام وخَلف ويَمين وشِمال . فإن كان رَبُّنا كذلك له هذه 3
الحُدود ، فكلّ واحد من هذه الحدود غير صاحبه ، فهذا الأعلى
غير الأسفل وكذلك سائرُ السِّتّة . فإن قالوا : بَلْ هو واحد فالأعلى
هو الأسفل ، فقد نقلوه عن الجرم المسدّس. وقد قال بعضهم : 6
هو مسدّس ، فهم يعبدون سِتّة أو يختارون أىَّ السِّتّة
أعجب إليهم .

[3.5.3] وقالت طائفةٌ أُخرى : غير مسدّس ولا جِرم له ولا مكان ! قلنا : 9
إنّ النور لَوْنٌ لا مَحالة ولا يعدو اللّون أن يكونَ فى جِرم . فإن كان
كما زعمتم أنّ الخالق - سُبحانه وتعالى - لا بُدّ له من شىء يكون فيه

---

1 قلنا MLP : نقول K ‖
2 فهو MPK : فإنه L ‖ الأجرام له MP : الأجرام الذى له L : الأجسام له K ‖
3 ربنا M : ناقص فى LPK ‖ له MLP : وله K ‖
4 فهذا الأعلى MLP : فالأعلى K ‖
5 فإن قالوا بل LK : فإن قالوا M : قالوا بل P ‖ فالأعلى PK : والأعلى M : الأعلى L ‖
6 الأسفل MLP : الأسفل وكذلك سائر الستة K ‖ نقلوه ... المسدس MPK : يعلوه عن الجوهر التسديد والتقديس L ‖ وقد قال M : وقال LPK ‖
7 هو MPK : فهو L ‖ أو يختارون MLP : فيختارون K ‖
9 غير ML : فإنه غير PK ‖ ولا جرم MLK : ولمن لا جرم P ‖
10 فإن كان PK : وإن كان LM ‖

وهو نورٌ سميعٌ بصيرٌ ، فذلك الشيء الذي هو فيه لم يَزَل معه
أو هو أحدثه ؟ فإن قالوا : لم يزل معه ، فهو إذًا خالقٌ أيضًا ؛
وإن قالوا : أحدثه ، كما قالت الصابئة ، فقد يختلط الخالق بالمخلوق ؛
وإن قالوا : لا نقول هكذا ولا هكذا ، ولكنّا نقول : نورٌ خلَقَ الأنوارَ
الكلَّ ؛ وإنّما قلنا : نور ، لينتفيَ عنه الظُّلمة والعدم . قلنا لهم :
إن الحدّ الذي يحُدّ المنتهى بانتهاء يدُلّ على الضُّعف ؛ فانقطعت
الخُصومة وذلك لانتهاء المحدود وغايتِه . فالخالق – جلّ ثَناؤُه وذكرُه –
لا غاية له ولا انتهاء .

[3.5.4] ثُمّ قلنا لهم بعد ذلك : إنّا لا نعبد اسمًا ولكنّا نعبد المسمَّى
بهذا الاسم ، ولَن نقدِر نحن المَساكين المحتاجون الناقصون على غير
هذا الاسم ؛ فنحن نُؤمِن بالذي هو هكذا وهذا الاسم اسمه الله

---

1 وهو نور MK : وهولون P : ويقولون L ||
2 أو هو M : أو PK : وإن L || لم يزل معه فهو MK : نعم قلنا هو L : لم يزل فهو P || أيضا MLP : أيضا وهما اثنان K ||
3 وإن قالوا MPK : وقالوا L || قالت الصابئة ML : قال الصابئون K : قالت الصناميين P || يختلط MLP : اختلط K ||
4 وإن قالوا لا نقول LK : وقالوا لا نقول P : وإن كانوا لا يقولون M || نقول MLP : ناقص في K ||
4-5 خلق ... والكل MPK : الكل به L ||
5 لينتفي ML : لننفي PK || قلنا MPK : وقلنا L ||
6 المنتهى M : المعنى P : للمعنى LK || فانقطعت MLP : وانقطاع K ||
7 وذلك MPK : إذ ذلك L || المحدود وغايته MLP : الحدود وغاياتها K ||
8 لا غاية MLK : فلا غاية P ||
10 المحتاجون الناقصون LPK : المحتاجين الناقصين M وهو تصحيف ||
11 وهذا LPK : في هذا M || اسمه MLP : اسم K ||

الرحمن ، وله الأسماء العِظام ؛ ولا نقول : إنّه محتاج إلى
أسمائه بل نحن المحتاجون إلى أن نُسمّيه بأسمائه .

[3.5.5] فقالت تلك الأمّة : أفرأيتم هذا الاسم أتوقعونه على معنىً 3
أم لا ؟ قلنا : بل له معنىً لا يُدرَك بكيفيّة ولا كمّيّة ولا جزئيّة
ولا يُدرِكه التفكير ولا العُقول الذّكيّة لأنّ العُقول مخلوقة من
العالَم الأكبر فلن تعدُوه ولن تجوز فِكرُها وفِطنتُها وحيلتُها 6
ومعرفتُها هذا العالم بما فيه ، لأنّها منه كانت وعليه تقوى لأنّ سُوسها
سوسٌ واحدٌ وهو الحَدَث ؛ فلا يُدرِك الحَدَثُ الأبديّةَ ولا الأوّليّةَ
القبليّة . وكذلك نقول فينا : إنّا لا نُبصِر الإلهَ - تبارك وتعالى - 9
لأنّ أبصارَنا إنّما تقوى على الألوان في الأجرام .
فقال قائلٌ منهم : فإنّه يجوز أن نَراه بالعُقول لا بالأعيُن، بالفكر

---

١ الرحمن LPK : الرحمن الرحيم M ‖ ولا نقول M : ثم لا نقول LPK ‖
٢ المحتاجون إلى M : محتاجون إلى L : المحتاجون K : المحتاجين إلى P ‖
4 له معنى MPK : هو على معنى L ‖ بكيفية ... جزئية ML : بكلية ولا بكيفية ولا كمية ولا جزئية P : بكلية ولا بكيفيه ولا بكمية K ‖
٦ فلن ... تجوز PK : فلن تعدوه ولن تحد M : فلن تعدوه ولن تتجاوز L ‖ فكرها ... وحيلتها P : فكرها و فطانتها وحيلته K : فطنتها وطاقتها وحيلتها M : فطنتها L ‖
8 سوس LPK : ناقص في M ‖ ولا الأولية MP : والأولية K : ولا الأزلية ولا L ‖
9 إنا لا MPK : لن L ‖
١٠ تقوى MPK : هو L ‖ في الأجرام MLP : والأجرام K ‖
١١ وبالفكر PK : وبالفكرة L : ولا بالفكر M وهو تصحيف ‖

لا بالحواسّ ؛ فإنّ الحواسّ الباطِنة التى ظنّ أنّها أقوَى من الظاهرة
عند الخالق سَواء ، وهما فى الخِلقة سَواء إذ هما ناقِصان عن الخالق .
3 ولو اشتدّ عقلُ العاقل وجَهدُ الجاهد لَن يعدو جوهرُه وسوسُه
العُبوديّة ، ولكنّا أقررنا بالرُّبوبيّة للخالق لِما رأينا من عُبوديّتِنا
ورأينا هذا العالَمَ بدَوَرانه وأن ليس فيه أجلُّ ولا أعلمُ مِنّا . فإذ كُنّا
6 نحن الذين هكذا لا نستطيع نَفعًا ولا ضَرًّا لِأنفُسِنا ونرى الأمر يأتِينا
على سُخطِنا ورِضانا ، عِلمنا أنّ الأمر بِيَدِ غيرِنا ، وهو الذى أنشأنا
ولم نكن شيئًا .

9 [3.6.1] وقد قلنا ما يكتفي به مَن كانت له أُذنٌ سامعةٌ واعيةٌ
ولا يعدو سائلٌ إن يَسألْ عن خِلاف ما قلنا أن يكونَ مَسألةً
إمّا أُغلوطةً وإمّا خلفًا منتقِضًا مُحالاً ، كما قال كالوس : هَلْ

---

1 لا بالحواس ᏞPK : ولا بالحواس الباطنة قلنا H ‖ ظن ᏞPK : قلنا H ‖
2 الخالق ... إذ هما PK : الخالق فى الخلقة سواء وهما H : الخالق سواء إذ هما ناقصان ولو استدل الخلق بسوا هما Ꮮ ‖
3 عن الخالق HK : عن الخلق ᏞP ‖ اشتد HPK : استدل Ꮮ ‖ وجهد الجاهد HᏞP : وجهل الجاهل K ‖ لن يعدو H : لم يعد ᏞPK ‖
4 أقررنا HPK : أفردنا Ꮮ ‖ عبوديتنا HᏞP : خلقته K ‖
5 وأن ليس HP : وأنه ليس K : ليس Ꮮ ‖ أجل HK : أجيل P : أحد أبصر ولا أجيل Ꮮ ‖ فإذ كنا PK : وإذ كنا Ꮮ : فأدركنا H وهو تصحيف ‖
6 الذين HᏞP : ناقص فى K ‖ لا نستطيع HP : ولا نستطيع ᏞK ‖ لأنفسنا ᏞPK : ناقص فى H ‖
7 سخطنا ... علمنا HPK : شخصنا ورضائنا علما Ꮮ ‖ وهو ᏞPK : هو H ‖
9 كانت له HᏞP : له K ‖ أذن ... واعية H : أذن سامعة PK : آذان واعية Ꮮ ‖
10 ولا ... سائل HᏞ : ولا يعد سائلا P : ولا يقدر سائل K ‖ أن يكون مسألة HP : أن يكون مسألته Ꮮ : إلا أن يكون فى مسألته K ‖
11 أغلوطة HᏞ : غلوطا P : غالطا Ꮮ ‖ كالوس ᏞPK : كابوس H ‖

---

11 «كالوس» : لم أتمكن من تحقيقه فى المراجع .

يستطيع الخالق أن يرى خَلقَه نفسَه أم لا حتّى يَرَوه ويعرِفوه كما
يعرف الرَّجُل صاحبَه ؟ وإنّما أراد بهذا القول أن يَسعَى فى الأرض
فَسادًا بغير الحقّ . وقد قلنا : إنّ المخلوق لا يكون خالقًا والمخلوق نَظير 3
المخلوق لأنّه من سُوسه وإنّه زَوج ، وإنّ الخالق لا سوس له وهو فَرد .

[3.6.2] ألا ترى ما أخلفَ مَسألتَه ، أوكما قال : هل يقدر الخالق أن
يخلُق مثلَه أو لا يقدر فيلزمَه العَجز ؟ قلنا : فهذه مِثل تلك لأنّه 6
لا عجزَ ولا إدراكَ لأنّه لا سوس ولا لا سوس كما وصفنا الخالق -
تبارك وتعالى - ولا لا ممكِن ولا ممكن .

[3.6.3] وقوله : هل يقدر الخالق الذى تزعمون أن يُدخِل هذا العالَمَ 9
كُلَّه من سَمواته وأرضه فى حَبّةِ خَردَل أو لا يقدر فيلزمَه العجز
لذلك ؟ قلنا نحن : فهذا القول ونحوه من مَسائل كثيرة لا يُحصَى الأمر
فى ذلك على وَجهَين كما أنّ أمر هذا العالم على وجهين ؛ أمّا واحده 12

---

1 الخالق HLP : ناقص فى K ‖ أم لا MLP : أولا K ‖ يروه ويعرفوه MLP : يعرفوه K ‖
2 صاحبه MPK : صاحبه أم لا L ‖ 2-3 أن يسعى ... فسادا M : الفساد فيسعى فى الأرض LPK ‖
3 والمخلوق نظير MPK : فالمخلوق يطيق L ‖ 4 وإنه MLK : فإنه P ‖ وإن الخالق MK : والخالق LP ‖
وهو فرد MLK : وإنه فرد P ‖ 5 ألا ترى MLK : لا يرى P ‖ أو كما قال LPK : إذ قال M ‖
6 أولا يقدر M : أو يعجز P : أو يعجزه K : ولا يعجزه L ‖ فيلزمه ... تلك MPK : فلزمه
العجز قلنا فهذا مثل ذلك L ‖ لأنه MK : لأن LP ‖ 7 وصفنا MLP : ذكرنا ووصفنا K ‖
8 ولا لا ممكن ML : فلا ممكن PK ‖ ولا ممكن MLP : ولا لا ممكن K ‖ 9 الذى تزعمون أن M ،
الذى يزعمون أنه L : أن PK ‖ 10 خردل MLK : من خردل P ‖ لا يقدر MLP : لا K ‖
11 لذلك M : عن ذلك L : ناقص فى PK ‖ فهذا MK : هذا L : بهذا P ‖ الأمر MLP :
فالأمر K ‖ 12 وجهين MLK : جهتين P ‖ كما ... وجهين MLP : نقص فى K ‖
وجهين L : جهتين MP ‖ واحده MK : واحد L : واحدا P ‖

فنقول: إنّ العالمَ لم يكن فكوّنه الخالقُ، ولم يعجزه إذا أراد أن يجعلَ العالمَ الأوّلَ والعالمَ الآخَرَ في حَبّةِ خردلٍ أن يجعلَه لأنّه
3 ابتدعه لا من شيء وهو يقدر أن يجعلَ اللّاشيءَ في شيءٍ لأنّه قديرٌ على ما أراد؛ وهو يجعل اللّاشيءُ شيئًا والشيء لا شيء بقُدرته
- فتعالى الله العليّ الكبير.

[3.6.4] قد أخبرنا عن أمر الخالق - تبارك وتعالى - بما أخبرنا به من
6 القُدرة والأبديّة الأزليّة والعِلم والحِكمة والرّحمة والهِبة والعَفو وأنّ لا شِبه له ولا قَبل ولا مِثل ولا نِدّ له يخلق هذا
9 العالَمَ من شيء كان قبله، ولكنّه ابتدعه ابتداعًا؛ فحقّ له القُدرة والرُّبوبيّة والإلهيّة إذ كان مبتدِعًا لا من شيء

---

1 فنقول إن HP : فيقول إن L : فنقول في أن العالم مكون إن K || ولم ... إذا H : ولا يعجزه إن L : ولم يعجزه إن PK ||
2 العالم ... الآخر H : العالم L : العالم والعالم الآخر P : العالم وعالما آخر مثله K || خردل HLK : من خردل P ||
3 ابتدعه ... قدير HPK : ناقص في L || لا من شيء HK : من لا شيء P || اللاشيء في شيء P : لاشيء في شيء H : الشيء في الشيء K ||
4 وهو HPK : قادر L || اللاشيء LP : لا شيء K : الأشياء H وهو تصحيف || والشيء LPK : والشيء الموجود عندنا H ||
6 قد HPK : فقد L || بما HLP : ما K ||
7 والأبدية الأزلية P : الدلالة الأبدية لأزلية H : والأبدية والأزلية L : والأبدية والأولية K || والهبة HPK : والإلهية L ||
8 وأن لا HLP : وإنه لا K || ولا قبل H : ناقص في LPK || ند له PK : ند له وإنه H : ند وإنه L ||
9 كان قبله H : كان LPK ||
10 والإلهية HL : والهبة P : ناقص في K || إذ كان مبتدعا PK : إذ كان مبتدعا للأشياء H : إذا مبدعا L ||

مخلق الأشياء كلّها فكذلك صِفته، وصِفة خلقه على ما ذكرنا
أنّهم ضُعفاء عن الابتداع والإنشاء لأنّه لم يَهَبْ لهم ذلك؛ ولو وهب
لهم أن يبتدعوا أشياءَ إذًا لم يكن بين المخلوق والخالق فصلٌ 3
ولا اتّفقا إذا اتّفقت صِفتهما وصَنعتهما

[3.7] في الخالق والمخلوق

[3.7.1] نقول: فالمخلوق مخلوقٌ وكلّ ما يُحدَث مخلوقٌ لأنّه لا يكون 6
شيءٌ موجودًا إلّا الخالق والمخلوق. فإن كان هذا هكذا، فلا بُدّ لِصنع
الخلق من أن يكونَ مخلوقًا محدَثًا مبتدعًا. فإن كان المخلوق يقدر على
أن يُحدِثَ حَدَثًا ليس للخالق فيه صنع، فيكون لا خالق ولا مخلوق. 9

[3.7.2] في عدل الخالق

وقد قال هرمس في بعض أسفاره: إنّ الخلق عدل لا يظلِم
خلقَه ورحيم بكلّ الخَلق وتَنال رحمتُه جميعَ خلقه لِسَعَة رحمته لأنّه 12

---

1 مخلق ... كلها MPK: خلق الأشياء L ‖ فكذلك L: وكذلك MPK ‖
1 - 2 وصفة ... أنهم MPK: والخلق L ‖
2 عن MLK: على P ‖ لهم ذلك ولو PK: وذلك ولو M: في أن L ‖
3 أشياء M: شيئا LP: شيئاما K ‖ المخلوق MPK: المخلوقين L ‖ فصل MP: فضل LK ‖
4 ولا اتفقا ... صفتهما MP: ولا اتفقا إذا اتفقت صفاتهما K: فإذا اتفقت صفتهما L ‖
5 في الخالق والمخلوق K: ناقص في MLP ‖
6 يحدث MPK: قلت L ‖
7 شيء موجودا ML: شيء موجود P: شيئا موجودا K ‖ فإن ... فلا MK: فإذا كان هكذا ولا L: فإذا كان هذا هكذا فلا P ‖
8 الخلق من أن MPK: من المخلوق أن L ‖ يقدر على PK: يقدر L: لا يقدر على M ‖
9 صنع MPK: صنعة L ‖ فيكون MLP: فيكون إذا K ‖
10 في عدل الخالق K: ناقص في MLP ‖
12 خلقه ورحيم MPK: ورحيم L ‖ لسعة MPK: وتسعهم L ‖

تَوَلَّى الكِلاءَة للكلّ ولم يَكِل شيئًا مِمّا خلق إلى نفسه - فله الحمد.
هذا قَول هرمس وهو الحُجّة من كتاب الرُّسُل ومن القِياس.

[3.7.3] ثُمَّ نقول: إنّ الخالق خلَق الخلائق بلا شِبه، فلا يُشبِه 3
المخلوقُ الخالقَ في نحوٍ من الأنحاء ولا وَجهٍ من الوُجوه؛ فنقول في ذلك كما
قال بيغوجاسيوس وعامر قالا: إنّ المخلوق مخلوق في كلّ نحوٍ منه وكلّ
تصريفٍ من فِعال أو من طِباعٍ، وكلّ ما يفعل مخلوقٌ. 6

[3.8] في الفعل

[3.8.1] وقد يلزم الفِعلَ ما يلزَم الأشياءَ لأنّه يُدرَك بالحواسّ الظاهرة
والباطنة وهو محدود وله ابتداء وانقضاء في وقتٍ معلوم لا يتقدّم 9
الوقت ولا يتأخّر عنه بل هو في زمانٍ معلوم ولا يكون إلّا في مَكان
ولا يكون إلّا لعِلّة؛ فلزِمه نَعتُ المخلوق كلّه إن كان جِرمًا بالقُوّة

---

1 ولم يكل HLK : ولم يوكل P ‖ الحمد HPK : الحمد والآلاء L ‖
2 هذا ... القياس H : هذا قول هرمس وهو الحجة بالاضطرار من الخلق وهو القياس PK:
ناقص في L ‖
3 الخلائق ... فلا H : الخلق بلا شبه له فلا P : الخلق بلا شبه له به فلا K : بلا شبه ولا L ‖
4 الوجوه HPK : الأوجه L ‖
4-5 كما قال HLP : بقوله K ‖
5 بيغوجاسيوس وعامر H : فانيفون وعابواسم سوس L : سفوراسوسيوس وعامر P:
فيغوراسوسيوس وعامر K ‖ قالا HLP : فإنهما قالا K ‖
6 فعال HLP : فعل K ‖ من طباع H : طباع PK : طبائع L ‖ يفعل HLP : يفعل المخلوق K ‖
7 في الفعل K : ناقص في HLP ‖
8 ما ... الأشياء HP : ما لا يلزم للأشياء لا L : ما يلزم الأشياء المخلوقة من K ‖ لأنه H : أنه LPK ‖
9 محدود وله HPK : محدود له L ‖ لا يتقدم LK : ولا يتقدم P : ولا يتقدمه H ‖
10 معلوم HPK : معلوم ووقت معلوم L ‖ مكان LPK : مكان ولا يكون في كل مكان H ‖
11 ولا ... لعلة H : ولم يكن إلا لعلة PK : ولم يكن إلا بالعلة L ‖

أو بالفعل أو لم يكن جرمًا لا بالقوّة ولا بالفعل ولا بالسّوس ؛ فإن
لم يكن الفِعل مخلوقًا ميّزوا بينه وبين المخلوق بالنّعت ، فلا يلزمه
نَعتُ المخلوق ولكنّا نرى الخِصالَ التي تلزَم جميع الخَلق من لطيف 3
أو جليل لازمةً له من جميع الوُجوه ؛ فالفِعل يلزمه ما لزِم
المخلوق من الابتداع : لم يكن ، ثمّ كُوِّنَ فهو مكوَّن ؛ والثانية أنّه
محدودٌ ، ولو لم يكن محدودًا إذًا لم يُعرَف ولم يتناهِ ولم ينقضِ 6
ولم يكن له   إذ كان لا انتهاء له ابتداء كما ليس له انقضاء ؛
والثالثة أنّه من شيء لا مَحالة ؛ والرابعة أنّه في شيء ؛ والخامسة
أنّه لشيء ؛ والسادسة أنّه على شيء ؛ والسابعة أنّه بشيء ؛ والثامنة أنّ 9
له زمانٌ ؛ والتاسعة أنّ له فَناءً ؛ والعاشرة أنّه موجودٌ يقع تحت
الحواسّ . فهذه العشرة لازمة لجميع الخَلق ، فلزِمه ما لزِمها ولا يكون

---

1 أو بالفعل MPK : وبالفعل L || أو ... جرما MP : إذ لم يكن جرما K : ولم يكن L ||
لا بالقوة PK : بالقوة ML ||
2 الفعل MLP : بالفعل K || بالنعت MLP : بالفعل K ||
3 نعت MLP : بسوس K || ولكنا نرى MPK : ولكن آخر L ||
4 فالفعل يلزمه K : والفعل يلزمه P : فالفعل لولم يلزمه M : والمعاني فالفعل L ||
5 لم يكن ثم كون MLP : إذ لم يكن له كون K || فهو مكون MP : فيكون مكونا L : فهومكون أولا K ||
6 محدودا LPK : محدود M || لم يعرف LPK : لم يكن يعرف M ||
7 ولم يكن له LP : ولم يكن له وقت M : ناقص في K || لا انتهاء له ابتداء M : لا انتهاء
ولا ابتداء L : للانتهاء ابتداء P : لكل انتهاء ابتداء K || ليس له MLP : ليس
لغيرذي ابتداء K ||
8 أنه من MPK : فإنه من L || أنه في LPK : في M ||
9 أنه لشيء LP : لشيء M : أنه كشيء K ||
10 زمان MP : زمانا LK ||
11 العشرة MPK : عشرة L ||

من الخَلق شيءٌ بنحوٍ من هذه العشرة التي ذكرناها إلّا ما كان قبل التركيب الأوّل والثاني .

[3.8.2] القول في الفعل وأنّه لا سُوس له ولا اختلاف فيه 3

وقال قومٌ آخَرون بأنّ الفِعل لا سُوس له ؛ ولو كان له سوس، إذًا لَاعترضت فيه الأعراض لا مَحالة ؛ ولو اعترضت فيه العَوارِض، لحَدَثَ منها وِلادةٌ كما تحدُث من الازدواج . قلنا : إنّ السوس بلا سوس 6 والعارض بلا عارض، وذلك أنّ كلًّا لكلّ وبه وفيه ومنه ، فالسوس سوسٌ بأنّه سوس وهو عارضٌ بأنّه عارض . ألا ترى أنّ العارض يعرض في السوس ، فلولا أنّ سوسَهما واحدٌ لم يعرِض فيه العارض 9 ونبأ عنه . ولكنّ السوس واحدٌ مختلفٌ في نحوٍ آخَر : إمّا باللّين وإمّا باليُبس وإمّا بالحرّ وإمّا بالبرد وإمّا بالأعراض التي اعترضت في السوس، فالأعراض العشرة والجواهر الأربعة هي في السوس وله وبه ومنه . 12

1-2 قبل التركيب ℒPK : من التركيب M ||
3 القول . . فيه K : ناقص في MℒP ||
4 وقال M : وقد قال PK : قد قال ℒ || بأن MℒP : أن K ||
5 إذا ℒPK : ناقص في M || الأعراض Mℒ : العوارض PK || لا محالة ... لحدث Mℒ : لحدث P : فحدث K |
6 الازدواج MP : الأزواج ℒK || بلا MℒP : للعارض K |
7 بلا MℒP : للسوس K || وبه . . ومنه M : وبه وفيه ومنه وله ℒP : وفيه ومنه وبه وله K ||
8 وهو . . بأنه عارض MℒP : للعارض والعارض عارض بأنه عارض للسوس K ||
9 فلولا أن Mℒ : فلو كان PK || واحد MℒP : واحدا K || فيه M : له ℒPK ||
10 واحد مختلف MℒK : واحدا مختلفا P || إما باللين MK : إما باللينة T : يليه ℒ |
11 وإما بالحر MPK : ناقص في ℒ || اعترضت في السوس ℒ : اعترضت السوس M : اعترت للسوس K : اعترت السوس P ||
12 فالأعراض MPK : بالأعراض ℒ || هي في السوس PK : هي السوس M : وهي في السوس K || وله ... ومنه M : وله وبه ومنه وفيه ℒ : فله وبه ومنه P : فله وبه ومنه وفيه K |

فمنه ظاهرٌ ومنه باطنٌ ؛ فلولا أنّ ذلك كذلك خَلَقه الخالق
لم يَنجَح عملُ عاملٍ ولم يلتئِم ، إذ كان لا يُوافِق شيئًا من المخلوق ،
إذ كان على غير سوسه ولَنَبَأَ عنه كما ينبُوُ الشيء عن الشيء 3
مخالَفةً وليس فيه شيء من جوهره في وجهٍ من الوُجوه ولم يكن
إذًا يَمضِي لأحد فِعل في خَلق الله - جلّ وعلا - ولم يكن خَلقٌ
يقبَله لأنّه ليس فيه من سوسه شيءٌ في وجهٍ من الوُجوه ولم يكن 6
الفِعل يضرّ شيئًا ولا ينفعه ، إذ كان مخالفًا له في جميع وُجوهه.
فكَيف يكون هذا هكذا وقد نرى جميع الدُّنيا التي بين
أظهُرنا إنّما هي من أعمال المخلوقين بعضها لبعض وبعضها 9
ببعض من الحيوان والنبات والأرواح والنُّجوم وتصريف اللَّيل
والنهار وبِمَمَرّ الزمان والدُّهور . فهذه السبعة أعمالها متّصِلةٌ
بالعالَم منفصِلةٌ زائلةٌ محدَثةٌ مخلوقةٌ . 12

---

1 كذلك ... الخالق MPK : خلقه الخالق تبارك وتعالى L ‖ 2 إذ كان PK : إذ M : إذا كان L ‖ شيئا MPK : ناقص في L ‖ 3 سوسه ولنبأ MPK : سوس ونبأ L ‖ عن الشيء LPK : عن شيء M ‖ 4 مخالفة وليس MP : مخالفا له وليس L ‖ مخالفة لما ليس K ‖ 5-6 إذا ... ولم يكن MLP : ناقص في K ‖ 5 يمضي MP : مضى L ‖ فعل LP : فعلا M ‖ 6 يقبله M : الله يقبله LP ‖ فيه ML : ناقص في P ‖ 7 شيئا M : بشيء LPK ‖ 8 جميع LPK : ما في جميع M ‖ 9 أعمال LK : اعتمال MP ‖ المخلوقين بعضها ML : المخلوق بعض PK ‖ وبعضها M : وبعض في بعض وبعض LPK ‖ 10 ببعض من MPK : ببعض وبعض لبعض في L ‖ والأرواح والنجوم M : والأرواح والرياح والنجوم LP : والمعادن بهبوب الرياح وحركات النجوم K ‖ 11 وبمر ... والدهور P : وبمر الأزمان والدهور K : وتغير الزمان والدهور M : بمنزلة الزمان L ‖

[3.8.3] فما بالُ هؤلاء الذين أنكروا فِعلَهم من بين فِعل الحيوان ؟
إن سألتَ عن فِعل الزمان، قالوا : الخالق فَعَله ؛ وإن سألتَ عن
فِعل الدَّهر، قالوا : الخالق فَعَل الدهر ؛ وإن سألتَ عن تصريف 3
اللّيل والنهار، قالوا : الخالق فَعَله ؛ وإن سألتَ عن فِعل النُّجوم
والرِّياح والنَّبات، قالوا لجميع ذلك : الخالق فعله . وإن سألتَ
عن فعل الحيوان، قالوا لجميع الحيوان : إنّ الخالق فعله على الحيوان 6
إلّا الإنس، ولم يفضّلوا فِعلَ ما بين سائر الحيوان من الإنس، بل
قالوا : إنّما الفَضل في ذلك للعقول . فزادوا في الإنس فَضلاً إلى فضلهم،
ثُمّ عادوا عليهم فألزموهم أنقصَ النقصِ وقالوا : لولا فضيلة العقل، 9
لم يَقَع الأمر ولا النّهي . ألا ترون أنّ ما لا عقل له من الحيوان مِثل البهائم
غير مأمور ولا مَنهِيّ .

---

1 أنكروا HLP : ذكروا K ‖ فعل الحيوان H : أفعال الحيوان L : الخلق PK ‖
2 سألت عن HP سألته عن L : سئل أحدهم عن K ‖ قالوا HLP : قال K ‖ سألت عن HP : سألتهم عن L : سئل عن K ‖
3 قالوا HLP : قال K ‖ فعل ... سألت HP : فعله وإن سألتهم L : فعل وإن سئل K ‖
4 قالوا ... فعله L : قال الخالق فعل ذلك K : قالوا الخالق فعله فعل الدهر H : قال الخالق فعله على الليل والنهار P ‖ سألت عن فعل HP : سألتهم عن عمل L : سئل عن فعل K ‖
5 والنبات قالوا HLP : والنبات والحيوان قال K ‖ لجميع ... فعله H : الخالق فعله LK : الخالق فعله على النجوم والرياح والنبات P ‖
5 - 7 وإن ... الإنس HLP : ناقص في K ‖ 5 سألت HP : سألتهم L ‖
6 فعل الحيوان HL : الحيوان P ‖ قالوا ... إن LP : قالوا H ‖
7 الإنس HL : الإنسان P ‖ ولم يفضلوا HLP : ولم يفضل K ‖ فعل ما بين H : بين LK : بين فعل P ‖
7 - 8 من ... قالوا HL : من الإنسان بل قالوا لنا P : والإنس وقال K ‖
8 إنما الفضل HK : الفعل LP ‖ للعقول LPK : للمعقول H ‖ في الإنس H : للإنسان P : الإنس L : ناقص في K ‖ 9 عادوا HP : أعادوا LK ‖ فألزموهم ... النقص HL : فألزمهم نقض النقض P : مالزمهم من نقض النقض K ‖ 10 ترون أن ما K : ترى أن ما L : ترون أن من P : ترون ما H ‖
مثل HLP : من K ‖ 11 مأمور ولا منهي HL : مأمورة ولا منهية PK ‖

[3.8.4] قلنا فى ذلك : إنّ الفعل واحدٌ وكلّ فاعل مستطيع بفعله
فلا يعدوه ، فلا تفعل الغَنَم فعل البَقَر ولا البقر تفعل فِعل الحَمير
ولا تفعل الإنس فعل غيرهم ، وإنّما كلّ فِعل فاعلٍ لِنفسِه وخاصّته . 3
فلذلك كان الفعل واحدًا وكان إذا كانت الحَياة فى الأعضاء التى هى
الآلات يكون مستطيعًا لِما يفعل ، ولكنّ الفعل مقدّر بأنّه مخلوقٌ ؛
فالقُدرة عِلّة العمل والعمل سَبَب القدرة وهما بمنزِلة الروح والجسد 6
وبمنزلة الصَّوت والصُّوات ؛ فكان الصَّوت جَسَدًا للصوات وسَبَبًا له
ولتَمامه وكان الصُّوات عِلّةً للصَّوت . فلولا اجتماعهما لم يكن واحد منهما
ولكنّ باجتماعهما قَوِيا وعملا ، وكانا كِلاهما متعاوِنَين مشترِكَين فى 9
الانفعال ، والانفعال هو الذى يَحدُثُ من الفعل بمنزِلة رَجُلٍ صوّت صَوْتًا
فسمِعه آخَرُ فاضطرب فَزَعًا ، فالفَزَع الذى عرض هو الانفعال .

---

1 الفعل M : العقل LPK || بفعله M : لفعله LPK ||
2 فلا يعدوه MP : لا يعدوه K : ناقص فى L || فلا تفعل MPK : فلايعدو فعل L || البقر تفعل MPK : فعل البقر L ||
3 تفعل MPK : فعل L || غيرهم ML : غيرها PK || وإنما كل فعل MP : وإنما فعل كل K : وإذا كان L ||
4 فلذلك ... إذا ML : فكذلك كان الفعل واحدا وكانت إذا P : وكذلك حال الفعل واحد إذ K ||
4-5 التى ... يفعل M : مستطيعا لما يفعل LP : مستطيعة لما تفعل K ||
5 مقدر بأنه M : مقدر به L : مقدر أنه K : مقدرا أنه P ||
6 فالقدرة M : والقدرة L : فالقدر PK || القدرة وهما L : القدرة فهما M : المقدر وهما P : القدر وهما K || والجسد MPK : من الجسد L ||
7 وبمنزلة ... والصوات LP : بمنزلة الأصوات والصوت M : وبمنزلة الصوت والمصوت K || الصوت جسدا MP : للصوات جسدا L : الصوت جسد K || للصوات P : للصوت L : المصوت K : للأصوات M ||
7-8 وسببا ... للصوت MPK : ناقص فى L ||
8 ولتمامه MP : وتمامه K || الصوات P : المصوت K : الأصوات M || واحد منهما LPK : منهما صوت M ||
9 فكانا MPK : كانا L || متعاونين مشتركين MLK : متعاونان مشتركان P ||
11 فزعا MLP : جزعا K || عرض MLK : أعرض P ||

وَوَجهٌ آخَر يكون في الأجرام، وهو بمنزلة رَجُلٍ وَطِئ تُرابًا فضغطه
بقَدَمه، فالضَّغطة والوَطْأة فِعلُه والأثَرُ الذي بَقِي في التُّراب هو الانفعال
الذي كان عن الفِعل وكلّ ما كان من هذا ونحوه فهو من الانفعال مِثل 3
البِناء وسائر الصّناعات التي تكون في سائر الأجرام؛ وكذلك الانفعال
الذي لا صورة له بمنزلة الفَزَع والفَرَح وتعليم العالِم وسائرُ ما كان من هذا
النّحو لا صورة له ولا جِرم فإنّه عن الفعل حدَث وبه وله ومنه. 6

[3.8.5] في الانفعال

فقال قومٌ: فما بالُ الناس إذا أرادوا صنعًا من بِناء حائطٍ
أو شيئًا مِمّا يعمل الناس بأيديهم لا يقولون: هذا انفعالُ فِعلِ فُلان؟ 9
فنقول: إنّ الانفعال للفِعل وبه ومنه وإليه؛ فلذلك تُرِك الانفعال
وأُخبِرَ عن الفِعل. ولمّا كان الانفعال نظرنا إلى خاصّته فوجدنا الفِعل
أَولَى به من جميع الأُمور التي حدث بها وفيها ومنها كما وجدنا الفاعل 12

---

1 وهو بمنزلة ML : بمنزلة PK ||
2 فالضغطة والوطأة PK : فالضغط والوطأة M : فالضغطة والفعل L || بقي MPK : ناقص في L ||
3 وكل ... ونحوه M : وكلما كان نحو هذا PK : فكل ما كان نحو هذا L || من الانفعال MK : الانفعال LP ||
4 الصناعات MPK : الأعمال والصناعات L ||
5 لا صورة له MLP : له صورة K || بمنزلة ML : الذي هو بمنزلة PK ||
6 لا صورة له M : بلا صورة LPK || الفعل حدث MP : فعل حدث L : الفعل K || وبه LPK : به M ||
7 في الانفعال K : ناقص في MLP ||
8 أرادوا M : رأوا LPK || حائط MPK : ناقص في L ||
9 شيئا LPK : شيء M || بأيديهم MPK : بآلاتهم L || لا ML : ناقص في PK || انفعال M : الفعل LPK ||
11 نظرنا MP : للفعل نظرنا K : يضطرنا L ||
12 أولى ... الأمور MPK : والأمر جميعا للأشياء L || كما MLK : كنا P ||

أولى بالفعل من المفعول به ، فنسبناه إلى فاعله لأنه أولى به ؛ ولئن كان
الفاعل والمفعول به شريكين فى الفعل ، فإن الفاعل أولى بأن يفعل ،
وإن كان الفاعل لا يستطيع أن يفعل إلا بالمفعول به ، ولكن المفعول به 3
لا حركة فيه ؛ ولما كان الفعل هو الحركة ، نسبت إلى المحرك دون المتحرك
فى اللطف والغلظ كما أن من ينفخ فى البوق فينفذ الصوت نفاذا
بعيدا ؛ فإن الصوت والريح الذى يخرج من البوق إنما هو ريح النافخ وصوته 6
ولا يقال : إن البوق هو المصوت ؛ ولا يقدر الرجل أن يبلغ صوته مبلغ
البوق وذلك لتضايق الريح فيه ودورانه فتخرج من حصر إلى فضاء
ومن ضيق إلى سعة ، فلذلك نفذ وعلا . فالمفعول به هو البوق والفاعل 9
هو الرجل النافخ ؛ وكذلك المزامير لاختلاف الريح فيها وتضايقها فيصير
زمرا . ولا يقال : المزمار يزمر ، ولكن : الزامر بالمزمار يزمر فكل ما كان على

---

1 أولى بالفعل HPK : والانفعال L || به ... فاعله HPK : منتسبا إلى فاعله له فنسبناه إلى فاعل L ||
1-2 وإن ... يفعل HLP : ناقص فى K ||
2 شريكين HL : شريكان P وهو تصحيف || بأن يفعل H : بالفعل LP ||
4 لا حركة H : لا حراك LPK || ولما كان LPK : ولهذا كان H || هو HPK : وهو L || نسبت ... المتحرك LPK : سببا إلى التحريك دون المحرك H ||
5 للطف والغلظ LPK : للطيف والغليظ H || من ... نفاذا HPK : قد ينفخ فى البوق فيبعد الصوت أبعادا L ||
6 الذى HPK : التى L || هو ريح HPK : هى ريح L ||
7 ولا يقال HLK : لا يقال P || المصوت LPK : الصوت H || أن يبلغ HPK : يبلغ L ||
8 وذلك لتضايق HP : فى ذلك لتضايق L : وذلك التضايق K || فيه H : ناقص فى LPK || ودورانه LPK : ودورانها H || من حصر H : عصرا LPK ||
9 ومن ... إلى H : من ضيق وإلى L : من ضيق إلى PK || نفذ وعلا HPK : بعد فعلا L ||
10 الريح فيها HK : الريح فيه P : الريح L || فيصير HL : يصير P : تصير K ||
11 زمرا ولا L : زميرا ولا H : زمرا فلا PK || فكل ما كان H ، وكل ما كان LP : وكذلك كل ما K ||

هذا النحو إذا كان الفاعل لا يستغنى عن المفعول به ولا المفعول به
يفعل شيئًا دون الفاعل ، فهما إذًا شريكان فى الفِعل لأنّه كان بهما
وفيهما ؛ وهو للفاعل لا للمفعول به ، فلمّا زاد الفاعل على المفعول بأنّ 3
الفعل له وبه ومنه وفيه وإليه وإنّ المفعول به الفِعل به ومنه وفيه
وليس هو له ولا إليه ، كان الفاعل بالفِعل أَولى والفعل إلى الفاعل
منسوبٌ ، لأنّ نِسبته له وإليه أثبتُ من نِسبة منه وفيه وبه . فلذلك 6
نسبنا الفعل إلى الفاعل لا إلى المفعول به .

وكذلك قلنا فى الانفعال : إنّ الفِعل أَولى به من الفاعل والمفعول به ،
وذلك أنّ الانفعال للفِعل وبه وإليه ومنه وفيه كما كان الفِعل للفاعل 9
دون المفعول به لِما زاد من النِّسبة عليه . نقول : فإنّ الانفعال ليس إلى
المفعول به ولا إلى الفاعل ولكنّه إلى الفِعل ، وهو للفاعل ولا للمفعول به .
فلذلك نُسب إلى الفعل وتُرك اسمه فى الأعمال لِئلّا يكثُرَ الكلام . 12

---

1 إذا HL : إذ PK ‖ المفعول به ولا HL : المفعول ولا PK ‖
2 يفعل LPK : لا يفعل H ‖
3 للفاعل ... فلما HPK : الفاعل ولا المفعول به فلما إن L ‖ بأن H : به فإن L : به أن PK ‖
4 وفيه وإليه HLP : وإليه K ‖ وإن ... الفعل به HK : ولن المفعول به والفعل به P : والفعل به L ‖
6 منسوب HPK : منسوبان L وهو تصحيف ‖ نسبته HLK : نسبة P ‖ من نسبة HLP : ناقص فى K ‖
7 نسبنا HPK : نسب L ‖
8 - 10 وكذلك ... به HPK : ناقص فى L ‖
9 وذلك أن PK : وكذلك H ‖ كان ... للفاعل PK : الفاعل H ‖
10 لما H : بما LPK ‖ من النسبة K : النسبة HP : من الشبه L ‖ عليه HLP : إليه K ‖ نقول فإن HP : فنقول إن LK ‖
11 ولكنه HL : ولكن PK ‖ وهو ... به P : وهو للفاعل لا للمفعول به L : وهو لا للفاعل ولا للمفعول H : ناقص فى K ‖
12 فلذلك ... الفعل HP : فلذلك ينسب إلى الفعل L : ولذلك نسب إليه K ‖

فأَخبَرَنا الحكيمُ بأَن قال : فِعل فُلان كذا وفَعَلَ كذا وكذا ، دون أن
يقولَ : انفعال فِعلِ فُلان ، فأخبر انفعالَ فُلان . وجرى الناس على
ذلك في جميع ما يَرَون من الصُّوَر والجُدُر والخَشَب وسائر الأعمال . 3

[3.8.6] ثُمَّ قلنا في الفِعل : إن كان بغير قَدْر ولا مِقدار فلا غاية له ولا
اتّفاق ؛ ذلك أنّ ما لا قدر فيه فلا اتّفاق فيه وما لا مِقدار له فلا غاية
لأنّ القدر يدُلّ على اتّفاق فعل الفاعل والمفعول به وهو عملهُما في الفِعل ؛ 6
وذلك أنّك لا تستطيع أن تلتمِسَ شيئًا بَعيدًا عنك حتّى تدنُو إليه
أو يدنُو منك ، ولا تستطيع أن تعمَلَ عملاً والمعمول به غائبٌ عنك حتّى
تجتمعا . وكذلك المِقدار إن لم يُوافِقه القدر لم يكن وما لم يكن فلا غاية 9
له ولا انتهاء لأنّ الانتهاء وما لا انتهاء له فهو بمقدار أو غير مقدار ؛ فإن
كان الفعل ممّا لا انتهاء له فليس هو بفعل بل هو عملُه . وإن كان له انتهاء

---

1 فأخبرنا H : فأخبر LPK ‖ فلان كذا PK : فلان H : فلان و فعل فلان L ‖ كذا وكذا HLP : فلان كذا K ‖
2 يقول HPK : يفعل L ‖ فعل LPK : فلان H ‖ فأخبر انفعال HL : فأخبرعنه بفعل K . فأخبروا بفعل P ‖
3 الصور والجدر H : التصاوير والجدر LP : التصوير K ‖ والخشب HL : والجسد P : ناقص في K ‖
4 إن كان HPK : إن كان يفنى L ‖ فلا غاية له H : فإنه بلا غاية LPK ‖
5 - 6 ذلك ... به P : فيه ولا مقدار لأن القدرة تدل على اتفاق فعل الفاعل و المفعول به H : فيه وما لا
مقدار له فلا غاية له لأن القدر يدل على اتفاق فعل الفاعل K : بالفاعل والمفعول به L ‖
6 وهو ... الفعل H : وفعليهما L : وهو عليهما في الفعل P : علتهما في الفعل K ‖
7 وذلك HPK : وكذلك L ‖ تلتمس L : تلمس HL : تلمس PK ‖
8 أو يدنو PK : ويدنو HL ‖ منك LPK : إليك H ‖ عملا والمعمول HL : عملا المعمول K : عمل المعمول P ‖
9 تجتمعا HLP : يجتمعان K ‖ المقدار HLP : ناقص في K ‖ القدر LPK : المقدر H ‖
10 لأن ... غير مقدار LPK : مطموس في H ‖ الانتهاء وما P : ماله انتهاء وما K : الانتهاء ما L ‖ فهو LP : هو K ‖
11 مما لا انتهاء له LK : فيما لا انتهاء إليه H : مما لا منتهى له P ‖ عمله HK : عجلة LP ‖
وإن كان HLP : فإن كان K ‖

---

10 - 11 « فإن ... عمله » : المعنى ليس بواضح ، لعل المترجم ترجمه لفظيا دون أن استطاع أن يعبّر عن المقصود بتعبير واضح .

فهو بمقدَّرٍ محدودٍ والمقدَّر المحدود لا يجوز أن يكونَ بغير قدر؛ وذلك
أنّ الاتّفاق عِلّة المقدار ولا يكون الشيء محدودًا إلّا بمقدار ينتهى إليه
ويجمعه ويُحيط به من الأنحاء حتّى يُخَلِّصَه من غيره ويحصُرَه حصرًا 3
لا يُشارِكه فى كيفيّته وخاصّيّته غيرُه وإلّا لم يُعرَف إذا خالط
غيرَه بخاصّيّته ولم يكن إذًا وحلاً ؛ فالمقدار يدلّ على إثبات العمل
والقدر يدلّ على المقدار كما قلنا. 6

[3.8.7] ثمّ نقول فى الفِعل أيَملِكه المالك أم لا؟ فإن كان مملوكًا لم يكن
بُدّ من أن يكونَ إمّا للخالق كما قلنا وإمّا للمخلوق؛ فإن كان للمخلوق كما
زعم أصحاب هذه المِلّة بأنّ لهم مُلكًا لا يَملِكه الخالق، فإن كان الخالق 9
يكون من مُلكه وبمُلكه وإلى مُلكه ومن مُلكه ما لا يَملِكه، لم يعدُ ذلك
إحدى مَنزِلتَين: إمّا أن يكونَ لم يقدر عليه ولم يعلمه فأعجزه

١ مقدر MPL: مقدور L ‖ والمقدر المحدود MK: المقدر المحدود P: والمقدور والمحدود L ‖ وذلك LK:
ذلك المقدور ذلك M: ولك P ‖
٢ علة MPK: علمه L ‖ الشيء MPK: شيء L ‖ ينتهى MPK: انتهى L ‖
٣ من غيره LP: ناقص فى ML ‖ ٤ وخاصيته MK: وخاصته LP ‖ لم يعرف MPK: لم يعد L ‖
٥ فالمقدار M: فالتقدير PK ‖ والقدر L ‖ إثبات MPK: اثنين L وهو تصحيف ‖
٦ والقدر يدل LPK: والقدر ندل M ‖ ٧ «ثم» إلى ص ٨٦، س ٦ «الأديان» ML: ناقص فى PK ‖
٧ كان مملوكا L: مطموس فى M ‖ ٨ إما للخالق L: للخالق M ‖
٩ أصحاب M: أهل L ‖ الملة L: العلة M وهو تصحيف ‖ بأن لهم M: فإن لهم L ‖
١١ إحدى M: أن يكون بإحدى L ‖ ولم يعلمه فأعجزه M: ناقص فى L ‖

٧ إلى ص ٨٦، س ٦: هذه الكلمات التى لا توجد إلّا فى أصلى الرواية القديمة غير واضحة تمامًا؛
وربما صعب على المترجم ترجمة العبارة من الأصل فترجمه على حسب فهمه وهو لا يعطى
الفهم الصحيح. ولعل المصحّح المتأخّر التفت إلى هذه الصعوبة فترك العبارة من أصله.

فى الخلقة والعِلم معًا ، وإمّا أن يكون قدَر عليه وعلمه فتركه ولم يخلُقه . وهو فى نحوٍ آخر يتصرّف فى وَجهَين : إمّا لم يعلمه كلّه فكَيف يخلُق ما لم يعلم ، وإمّا أن يكونَ علم ما كان ولم يعلم ما لم يكن بعد .

[3.8.8] فنقول فى مُلك الفعل أيضًا : إن لم يَملِكه الخالق - جلّ وعزّ - فهو لا خالق ولا مخلوق لأنّه كما زعم بعض أهل الأديان أنّه ليس بمعلوم إلّا ما كان ولا ما لم يكن ، ولا يُعلَمُ ما لم يكن لأنّه لا يقع عليه الحِدة . فكما لا تقع عليه الحِدة لا يقع عليه العِلم . فإن كان الفِعل بهذه المنزِلة ، فلا يجوز أن يُقالَ مملوكًا ولا مالكًا ولا معلومًا ولا عالمًا .

فالآن ينبغى لنا أن نُحيطَ بما قال هؤلاء المختلفون بتحرير وإيجاز : فنقول للذين زعموا أنّه لا مملوك ولا معلوم ولا موجود ولا غير موجود : أخبرونا عن الفِعل ، أتعرفونه أم لا ؟ فإن قالوا : نعم ! فقد تركوا الأصلَ

---

١ فى الخلقة ... فتركه H : وعمله L وهو تصحيف ||
3 ما لم يعلم H : ما لا يعلم L ||
5 ملك H : ذلك L ||
5 - ٦ الخالق ... فهو H : ناقص فى L ||
٧ إلا ما كان ... ما لم يكن ولا H : لا ما كان ولا ما يكون ولا L ||
8 الحدة ... الحدة H : الحد كما L || العلم H : علم العلماء L ||
9 - ١٠ مالكا ... عالما H : مالك ولا معلوم L ||
١٢ ولا معلوم L ، ولا معدوم H ||
١3 أخبرونا ... أم لا H : قلنا فتعرفه أم لا L ||

الذى زعموا أنّه غير معلوم؛ وإن قالوا: لا نعرف شيئًا، قلنا لهم:
ففى أىّ شىء إذًا الكلام لأنّكم لا تجدون شيئًا ولا تعلمونه؟

[3.8.9] ثمّ نقول للذين زعموا أنّ ما كان معلومًا مملوكًا مقدورًا عليه 3
موجودٌ وإن لم يكن، غير معلوم ولا مملوك ولا موجود ولا مقدور
عليه، أن نقول لهم: الخالق والمخلوق فى عِلم فِعل المخلوق سَواء أم لا؟
فإن كان كِلاهما يعلمان ما كان ولا يعلمان ما لم يكن ويَملِكان ما كان 6
ولا يملكان ما لم يكن ويَجِدان ما كان ولا يجدان ما لم يكن ويقدران على
ما كان ولا يقدران على ما لم يكن؛ فإن زعمتم ذلك للخالق، فقد جهل
جُمَلَ ما خلقه ولزمه ما لزمهم فى الوُجوه الثلاثة أنّه لا يَملِك ولا يَجِد 9
ولا يقدر. وهذا كُفرٌ على كلّ مَن زعم أنّ اللهَ - جلّ وعزّ - مالك
كلّ شىء فى كلّ نَحْو، وإن نقض هذا النحو بِزَعْمه فإنّ الذى يقدر على
هذا النحو هو أكمل منه وأقدر وأعلم؛ وإن كانت هذه القُدرة للمخلوق 12

---

3 ثم نقول ك : ثم م ||
3 - 4 مملوكا ... موجود م : ومملوكا وموجودا ك ||
5 أن نقول لهم م : لأنا نقول إن ك || علم فعل (يقتضيه سياق الكلام) : الفعل فعل ك :
العلم وفعل م || المخلوق ك : المخلوق فى الفعل م ||
6 - 7 ويملكان ... ويجدان م : ويجدان ك ||
7 على ك : ناقص فى م ||
8 على ما ك : ما م || زعمتم ذلك للخالق م : زعموا للخالق ذلك ك ||
9 جمل ما م : ما ك ||
10 كل من م : من ك ||
11 كل نحو م : كل حق ك ||
12 وأعلم م : وأعلى وأعلم ك ||

أن يعلمَ كلّ ما كان ، فليس هو إذًا مخلوقٌ ، ذلك لِتَناهي السُّوس

في السُّوس لأنّ لِسوسِ الذي(!) هو سوس لا سوسَ ولا سوس سوسٍ

ولا سوس لا سوسٍ كما ذكرنا . وإن قالوا : لم نقُل : يعلم كلًّا ، بل : يعلم 3

بعضًا ما ناله بعِلمه وعقله ، قلنا : فلا يعدُو أن يكونَ ما عِلم

وقدر عليه من ذلك وملكه أن يَملِكَه ويعلَمَه ويقدِرَ عليه ما دام

موجودًا ، ثمّ لا يقدر عليه ولا يعلمه ولا يملكه إذا لم يكن موجودًا . 6

فإن كان هذا هكذا فإنّ عِلمه ومُلكه وقُدرته إلى وقتٍ معلومٍ ،

ثُمّ ينقضي ذلك كلّه ، فإن كان ينقضي إلى وقتٍ معلومٍ ويُملَك

ولا يُعلَم . فمَن فعل بذلك الفعل هذا حتّى جعل الرَّجُل المالك 9

القادر العالم على أمر لا يقدر عليه ولا يعلمه ولا يملكه ؟ فإن كان

الخالق فَعَل ذلك به قيل له : يفعل الخالق - تبارك اسمه - بما لا يقدر

عليه ولا يعلمه ولا يملكه ، إذ كان عِلمُه ومُلكه وقُدرتُه هو والمخلوق 12

---

1 كل H : أن كل L ‖ مخلوق H : مخلوقا L ‖ لتناهي L : التناهي H وهو تصحيف ‖

2 لأن L : ألا H ‖ لسوس H : ناقص في K ‖ لا سوس L : ولا سوس H ‖

3 ولا سوس لا سوس L : ولا سوس إلا سوس سوس H ‖

5 وقدر عليه L : يعدو H وهو تصحيف ‖ وملكه L : وملك H ‖ ويقدر H : فقدر L ‖

8 كله H : كل عنه L ‖ معلوم H : ناقص في L ‖

9 بذلك الفعل هذا H : ذلك الفعل بهذه L ‖

10 لا يقدر... يعلمه H : ألا يقدر عليه ويعلمه L ‖

12 إذ كان H : إذا كان L ‖ والمخلوق H : المخلوق L ‖

سواء . أم كيف يُعاقِب أم يُثيب خالق بما لا يعلم ولا يملك ولا يقدر
عليه ؟ هذا لا يجوز في شيء من قول الأمم .

[3.8.10] فإن قالوا : فإنّ المخلوق صنّع فلم يقدر ولم يعلم ولم يملك ، قلنا : 3
فتصنيعه فِعله أم لا ؟ فإن كان فِعله ، لزمه أيضًا ما ذكرنا أن نسألكم
عن تصنيع الصّنع وتصنيعِ تصنيعِ الصّنع ، ثمّ نزيد ذلك إلى ما لا
منتهى له . فإن كان هذا لا يكون ، فالقول كما قلنا ؛ فإن قالوا : إنّ 6
مَن سُئل عن شيء فأخبر بعِلّته ، لم يجز أن يُسأل عن عِلّة العِلّة ؛ ولو جاز
ذلك في شيء من الأشياء ، لجاز في جميع ما تكلّمتم به ، فكان في ذلك فساد
قولكم كلّه في كلّ وجهٍ من الخَلق ، قلنا : فإن كان الأمر الذي يُسأل عن 9
عِلّته فتجد ذلك إنّما هو إذا اختلفت سوساهما ، فكان أحدهما عِلّةً للمعلول
والمعلول سَبَبه وأحدهما شاهدٌ على المشهود عليه ؛ فلذلك تجوز شهادة
شاهد على المشهود ولا يُسأل الشاهدَ أن يأتي بشاهدٍ آخر فيكونَ شاهدُ 12
شاهدٍ لأنّ الشاهد للشاهد شاهدٌ فالشّهادة واحدة ولا يكون الشاهد

---

2 الأمم H : جميع الأمم L ||
4 فتصنيعه H : فصنعته L ||
5 عن تصنيع H : تصنيع L || نزيد ذلك H : نرد ملكه L ||
6 منتهى H : نهاية L || 6-7 إن من سئل H : لمن يسأل L ||
7 بعلته H : عن علته L ||
8 فكان في ذلك L : ناقص في H ||
9 قولكم H : قولهم L || كان الأمر H : الأمر L ||
10 علته H : عمله L || فتجد L : فيجوز H || اختلفت سوساهما H : اختلف سوسهما L ||
11 شهادة L : ناقص في H ||
12 أن يأتي H : بأن يأتي L ||
13 فالشهادة واحدة H : لأن سوسهما واحد في الشهادة L || الشاهد H : الشيء L ||

شاهدًا لنفسه ولا عِلّةً لنفسه ؛ والشاهد ينبغي أن يكون غير المشهود
عليه ، فحينئذٍ تجوز شهادتُه ويكون هو عِلّة إثبات الشهادة للشاهد
الذي ذكرتم ، أنتم قلتم : صنع الصنع ، فنسبتموهما جميعًا إلى الصانع 3
فيكونَ سوسهما واحدًا ؛ فيجب أن نسألكم أبدًا حتّى تأتوا بأمرٍ أفسَدَ
العمل إذ كان الشيء لا يُفسِد نفسَه ، وذلك أنّه لو أفسد نفسَه فأهلكها
وأعدمها ، لجاز أن يكون هو أنشأها وكوّنها ؛ وهذا منكَرٌ في الأديان . 6

[3.8.11] الفِعل

ثمّ نقول على الفِعل نفسه : إنّه حركةٌ لا محالة ؛ ثمّ نقول : لمن عِلّة
الحركة الحرارة ؛ ألا ترى أنّ ما لا حرّ فيه فلا فِعل له والبارد أبدًا مفعولٌ 9
به ساكنٌ لا حركة له . آعتبر بالطبائع الأربع فآنظر إلى ما كان منها حارًّا
كان فاعلاً وما كان منها باردًا كان مفعولاً به : فالنار والهواء فاعلان والأرض

---

١ شاهدا L : شاهد H ‖ علة لنفسه H : علة L ‖ والشاهد L : والشهادة H ‖
3 ذكر... قلتم H : ذكرتم أنه L ‖ صنع الصنع L : صنعت صنيعا H ‖ الصانع H : صانع L ‖
4 فيكون L : فكان H ‖ فيجب أن L : فنحن H ‖
5 إذ كان H : إذا كان L ‖ فأهلكها L : أهلكها H ‖
6 الأديان H : جميع أديان الأمم L ‖
7 الفعل K : ناقص في HLP ‖
8 نفسه إنه HLP : إن نفسانيته K ‖ ثم نقول HPK : نقول L ‖
9 أن-فلا K : أن ما لا حركة فيه فلا H : أن ما لا حركة له لا L : إنما لا جسد فيه فلا P ‖
والبارد HPK : كالماء الذي هو L ‖
11 منها باردا HL : باردا PK ‖ مفعولا به فالنار HL : مفعولا والنار P : مفعولا فالنار K ‖

والماء مفعول بهما إلّا أنّ للماء فِعلاً من قِبَل النار التي على وَجهِه تُذيبُه ،
ولولا ذلك لَاستوى هو والأرض ؛ فلمّا أعانته النار بشيء كان قَويًّا على التحليل
بالرطوبة وليس له فِعل غيره . فلمّا كان الأمر على ما ذكرنا من الفِعل وعِلّته 3
دلّ على أنّه مخلوقٌ لا مَحالة ولا بُدّ إن كان الفِعل كائنًا من أن يكون في عِلمِ
الله السابق كما قلنا : لِأنّ الله عالِمٌ بكلّ ما كان ويكون ! فإنّ الله - تبارك
وتعالى - عالِمٌ بالفِعل قبل كونه ، فهو يعلمه بتقديره وكيفيّته . فإن لم يكن 6
هذا هكذا ، فالفاعل مُجبَرٌ بفِعله غير معلوم قبل كونه عينًا ؛ وإن
كان معلومًا فالفاعل غير مُجبَر .

[3.8.12] ثمّ نقول على إثر ذلك : إنّ الفاعل ليس بعمل ، ويدُلّ على ذلك أنّه 9
لا يقدر ألّا يكون فاعلاً لأنّ الخَلق كلّه يفعل ولا يستطيع ألّا يكون فاعلاً
لشيء لأنّه لا يعدُو أن يكون إمّا ناشئًا وإمّا باليًا وإمّا مصيبًا وإمّا مُخطِئًا ،

---

1 إلا أن H : لأن L : ألا ترى أن PK ‖ فعلا HLK : فعل P ‖
2 ذلك HL : هو P : هي K ‖ أعانته .. بشيء HPK : أعانت النار شيئا L ‖ كان قويا HL : كانت قوية P : كانت قوته K ‖
3 له فعل HLP : لها فعل K ‖
4 دل على HPK : دل L ‖ كائنا HLK : كائن P ‖
5 ما كان .. فإن LP : ما كان فإن K : مكان وإن H ‖
6 فهو يعلمه HP : وهو يعلمه L : فيعلمه K ‖ فإن لم يكن HK : فإن لا يكون P : ولا يكون L ‖
7 فالفاعل HK : والفاعل LP ‖ مجبر بفعله HP : مجبور على فعله K : مجبر لفعله L ‖ معلوم HLP : مجبر K ‖ قبل .. وإن HL : وإن P : فإن K ‖
8 معلوما LP : معلوما عينا H : مجبورا K ‖ فالفاعل HL : فلا محالة من كونه فالفاعل P : فلا محالة من كونه مفعولا فإن الفاعل K ‖ غير مجبر HP : على غير مجبر L : مجبر K ‖
9 على إثر HLK : على P ‖ ليس .. ويدل L : المخلوق وليس بعمل ويدل H : يدل PK ‖ ذلك HL : أنه ليس بمجبر P : أنه ليس بمجبر K ‖
10 لا يقدر ألا يكون HP : لا يعدو أن يكون LK ‖ ولا يستطيع LK : فلا يستطيع P : ... (هنا كلمة مخرومة) إذ لا يستطيع H ‖ ألا يكون LPK : لفعل موجود وجد لأن لا يكون H ‖
11 لشيء HP : [illegible]

فهو لا يقدر على تَرك هذه الخِصال الأربع التى ذكرناها . فالنُّشوء يفعله
الناشئ بمحبّةٍ له والبِلَى يفعله البالى بكُرهٍ له ، وهما فى ذلك مطبوعان
عليه فى النُّشوء والبِلَى والحُبّ له والكُره بالطبيعة ، والصَّواب يفعله فاعلُه 3
يُحبّ له وكُره والخطأ يفعله فاعله يُحبّ له وكُره . وإنّما خالف الخطأُ
والصواب النشوء والبلى لأنّ النشوء والبلى لازمان للشىء غير زائلَين عنه
ما كان ، وانّ الخطأَ والصواب زائلان والفاعل قائمٌ . 6

[3.8.13] ثمّ نقول : إنّ المخلوق لا يقوم إلّا بتمامه وليس تمامه إلّا بالنشوء
والبِلى والصواب والخطأ ؛ فإذا كان هذا هكذا فقد استبان أنّ الفِعل كلّه جزءٌ
من الفاعل . ثمّ نقول على إثر ذلك : انّ الفِعل من الفاعل جُزءٌ وهو البلى ، 9
وهذا الفعل هو الذى يكون منه الصَّواب والخطأ . فأمّا النشوء فليس فيه
بِلًى : ونُبيّن ذلك بأن نقول : إنّ النشوء لا يكون أبدًا إلّا بمحبّة من

---

١ فالنشوء MK : والنشوء LP ‖
٢ بمحبة MPK : بضحكه L ‖ والبلى يفعله البالى MPK : والبكى يفعله الباكى L وهو تصحيف ‖
بكره MPK : مكره L ‖
٣ عليه MLP : ناقص فى K ‖ له ML : ناقص فى PK ‖ بالطبيعة PK : وبالطبيعة ML ‖ والصواب ML :
فالصواب PK ‖
٤ يحب له وكره M : يحب له وكره له PK : يحب له ويكره له L ‖ والخطأ LPK : والخلاء
والصواب M ‖ وكره ML : ويكره له PK ‖ الخطأ والصواب MPK : الصواب الخطأ L ‖
٥ لازمان MLK : لازم P ‖ للشىء LP : للنشوء M : للناشىء والبالى K ‖ زائلين MLK : زائل P ‖ عنه MLP :
عنهما K ‖ ٦ كان وإن MLP : كانا K ‖ زائلان MLP : زائدان K ‖ قائم MPK : نائر L ‖
٨ فإذا LPK : وإذا M ‖ أن الفعل MLP : الفعل K ‖ جزء M : ناقص فى LPK ‖
٩ الفعل LPK : للفاعل كله M ‖ من الفاعل جزء MP : من الفاعل حرف L : ما هو جزء من الفاعل K ‖
١٠ وهذا LPK : وهو M ‖ يكون منه الصواب MP : يكون بين الصواب L : يجتمع فى الكره
بالصواب K ‖ فأما LPK : وأما M ‖
١١ بلى MLP : كره K ‖ بمحبة MPK : المحبة L ‖

الناشئ له ؛ فأمّا البِلى والصواب والخطأ فقد تجتمع فى الكُره فتكون
بالكُره ، فلذلك اتّفقت وخالفها النشوء ؛ وذلك أنّ النشوء زيادةٌ فى الشيء
الذى هو فيه ، وإنّ البلى والصواب والخطأ نُقصانٌ وفناءٌ للشيء الذى هو 3
فيه ، وذلك أنّك ترى البلى كَيف يَبلَى إمّا أن يبلى قليلاً قليلاً
وإمّا أن يبلى بعضٌ ويُستخلَف بعضٌ وإمّا أن يبلى كلّه معًا ،
لا يعدو البلى هذه الخِصال الثلاث . فالصواب والخطأ هما من البلى فى 6
الباب الذى يبلى بعض ويستخلَف بعض ؛ ألا ترى أنّك إذا عمِلتَ عملاً
حَسَنًا كان أو قبيحًا فأدمتَ العملَ به طويلاً ، دخلك العِياءُ والضُعف
حتّى لا تقدر أن تعمله ؛ فإن استخلفتَ مَكانَه بمادّةٍ تزيدك قُوّةً 9
قدرتَ على عمله مَكانَك ؛ وذلك لأنّك زِدتَ فيما نقص، فقوى
وعمل ، إمّا أن تكونَ شربتَ شرابًا أو طعمتَ طعامًا كان ذلك غِذاءً

---

1 الناشئ له HK : الناس له P : الناس L ||
1-2 فأما ... خالفها النشوء HPK : ناقص فى L ||
3 الذى ... للشيء HPK : ناقص فى L || للشيء HP : فى الشيء K ||
5 وإما أن HLK : وأن P || بعض PK : بعضا HL ||
6 الخصال الثلاث HPK : الثلاثة الخصال L وهو تصحيف || فالصواب LPK : والصواب H ||
7 بعض LPK : بعضا H ||
8 كان أو LK : كان أم P : أو H || دخلك العياء PK : داخلك الأعياء H : ذلك العياء L ||
9 فإن استخلفت HK : فإن استخلف P : وإن استخلف L || تزيدك H : تزيده L : تزيد به P : تزيد بها K ||
10 عمله مكانك HP : العمل مكانك L : عملك K ||
11 إما أن تكون HP : أن يكون L : إما K || كان ذلك HP : فكان ذلك K : كان لك L ||

وزيادةً ومادّةً ، فقويتَ على ذلك العمل فعملتَه فإن دُمتَ على ذلك العمل فأعطيتَه من تلك المادّة وأخذتْ قوّتُك من النُّقصان قليلاً قليلاً ، احتجتَ إلى مادّةٍ أيضًا؛ فإن أنتَ لم تفعل لم تَزَل تلك القوّة تنقُص والبِلى يقوى حتّى تهلِك، وإن أنت عاجلتَ بالمادّة ، قويتَ على العمل واعلم أنّ مَن لم يقبل المادّةَ والغِذاء لا يقوى على العمل .

فقد تبيّن من هذا القول أنّ الفِعل جزءٌ من الفاعل وهو جزءٌ زائلٌ مفادٌ يستفيده حتّى يقوم ، ثمّ يزول عنه ولا يقوم إلّا على ذلك وعلى هذا خلَقه الخالق - تبارك وتعالى . فلمّا كان هذا هكذا ، كان المخلوق وفِعل المخلوق مخلوقًا كلّه وكان ينبغي للعاقل إذا علِم أنّ الفعل مُحدَثٌ أن يعلم أنّه مخلوقٌ.

[3.9.1] ولكنّ هذا من قَول زرادُشت الذي عبد النّيران فضلّ وأضلّ ، ودَيْصان الذي زعم أنّ الخالق لا يخلق إلّا ما يُشبِهه .

---

1 فقويت MLK : تقويت P || فإن دمت MPK : فأدمت L ||
2 فأعطيته ... المادة LP : فأعطيت من تلك المادة M : فعملته K || وأُخذت MLP : أخذت K ||
3 احتجت MLP : واحتجت K || تلك القوة M : القوة LPK || تنقص MPK : وتنقص L ||
4 عاجلت LPK : عالجت M || قويت MLP : تقويت K ||
5 لا يقوى PK : لم يتو L : لم يقبل M ||
6 فقد MLK : قد P || في هذا MLP : بهذا K ||
7 مفاد ... يزول M : مفاد يستبقيه حتى تقوى ثم تزول L : معاد يستعيده حتى يقوى ثم يزول K : ناقص في P || ولا يقوم MPK : ولا يقوى L ||
8 الخالق MLK : الحق P || كان المخلوق MPK : كان مخلوقا L ||
9 مخلوقا كله M : مخلوق كله LP : كله محدثا لله تعالى K || للعاقل MPK : للفاعل L ||
10 من قول LPK : من فعل M وهو تصحيف || زرادشت MK : زرحست P : ايذشت L ||
11 وديصان MLK : ودبكان P || أن ... يخلق M : أنه لا يخلق الخالق LK : ألا يخلق الخالق P ||

---

11 « ديصان » : وهو بَرديصان (ابن ديصان) من الرُّها مؤسس إحدى الفرق الثنوية ، المتوفى في سنة ٢٢٢ بعد الميلاد .

قالا : ولمّا رأينا الأمر مختلفًا ، علِمنا أنّ لهذا خالقًا وهو خالقُ كلّ خيرٍ ولهذا خالقًا وهو خالقُ كلّ شرٍّ ، فإذًا قولُهما يُشبِّه المخلوقَ بالخالق ، فلهذه العِلّة ذكرنا هذا الكلام . 3

[3.9.2] ثمّ نقول : إنّ الخالق - عزّ وجلّ - الذى خلَق الخير والشرّ والخَطأ والصّواب لم يكن له حاجةٌ إلى أن يخلُقه ولا فَقْرٌ دَعاهُ إلى ذلك ؟ فيُقِرّون به أجمعون أنّه لم يحتَج ولم يفتقِر ولم يضطرّ لأنّ هذه سَيِّئات وليس هو من 6 السَّيِّئات فى شىء . قلنا : فبقُدرةٍ وعِلمٍ خلَق ذلك ؟ قالوا : نعم ! قلنا : أفعجز عن السَّيِّئات فيكونَ عاجزًا ؟ قالوا : لم يعجِز وليس بعاجزٍ ولكن لم يُرِده . قلنا : فالذى خلق السَّيِّئات أعجزته الحَسَناتُ أن يخلُقها ؟ قالوا : نعم ! 9

فيمَن قال : الخير من الربّ والشرّ من غيره

فأمّا زَرادُشت فزعم أنّ صاحب الخير هو الرَّبّ وهو القادر الذى لا يعجِزه

---

١ قالا MLP : وإلا K || الأمر مختلفا ML : الأمر مختلف P : المخلوق مختلف بالخير والشر K || خالقا ML : خالقا خلقه K : خالق P || كل LPK : ناقص فى M ||

2 خالقا L : خالقا خلقه K : خالق MP ||

2 - 3 فإذا ... بالخالق M : فشبهوا المخلوق بالخالق L : وقادوا قولهما يشبه المخلوق بالخالق P وهو تصحيف : ناقص فى K || 3 العلة MLP : ناقص فى K ||

4 الذى MPK : ناقص فى L || والشر والصواب MK : والشر والحسن والقبيح والصواب والخطأ L : والحسن والصواب P ||

5 لم يكن له M : لم يكن به PK : ولم يكن به L || إلى أن MPK : أن L ||

6 أنه LPK : وأنه M || ولم يفتقر MPK : ولم يقهر L || لأن ... هو ML : لأن هذه حسنات وليس هو P : قالوا فإن الخير حسنات ليست K ||

7 قلنا ... وعلم MLP : فلهذا قلنا إن صاحب الحسنات ليس من صاحب السيئات فى شىء قلنا أفى قدرته K || خلق MPK : ناقص فى L ||

8 أفعجز M : أيعجز L : فعجز PK || ولكن MLP : لكن K ||

9 فالذى MPK : والذى L ||

10 فيمن ... غيره K : ناقص فى MLP || 11 فأما زرادشت MK : فأما زرحست P : زيذشت L ||

شيءٍ ، وصاحب الشَرّ هو العاجز الذي تكاملت فيه السَيِّئات والظُلُمات والبَليّات .

3 وأمّا دَيصان فزعم أنّهما غير عاجزَين عن شيء ولكنّ صاحب الخير هو الذي بدأ بالخَلق ، فلمّا بدأ بشيء ، بدأ الآخر بحِذائه شرًّا ؛ كذلك هما إلى اليَوم وإلى الأبَد لا يفعل هذا خَيرًا إلّا فعل هذا شرًّا ، نقضه مُعارَضةً له . قلنا في سُوس الخِلقة إن لم تكن وما هي في قَول هذَين

6 الرجُلَين الضالَّين والمضِلَّين .

[3.9.3] القول في الجِرم

9 فنقول في الجِرم : مَن خَلق مَن هو ؟ فلمّا وقعت هذه المَسألة اضطربوا واختلفوا ، وذلك لأنّه هو قِوام الأمرَين جميعًا وبه كانا وفيه ومنه ؛ فإنّ الجِرم لهما وإليهما أعني الخير والشرّ والحَسَن والسَيِّئ ، فالجرم لهما وإليهما

---

1 والظلمات HPV : والمظالم والظلمات L ‖
3 ديصان HLK : ديكان P ‖
4 فلما HLK : ولما P ‖ بشيء HP : الشيء خيرا K : بالشر L ‖ شرا HP : شر L : الشيء شرا K ‖
5 إلى K : حتى إلى H : حتى L : في P ‖ فعل HL : عمل PK ‖ شرا نقضه H : نقضه P : بعضه L : ضده K ‖
6 معارضة له H : معارضا LPK ‖ في HLP : لعل اتفقا في K ‖ إن ... هي P : التي لم تكن هي وما هي H : ما هي L : ناقص في K ‖
7 والمضلين HLP : المضلين أم لا K ‖
8 القول في الجرم K : ناقص في HLP ‖
9 من خلق من هو HP : من الخلق من هو L : من خلقه منهما K ‖ فلما HPK : ولما L ‖
10 لأنه هو HLP : لأنه K ‖ وفيه LPK : فيه H ‖
10 - 11 فإن الجرم H : وإن الجرم KP : والجرم L ‖
11 أعني ... إليهما HLP : ناقص في K ‖

وهما به وفيه ومنه . فمنهم مَن زعم أنّ ليس للجِرم خالقٌ ، إنّما وجَده
الخالقان ففعلا منه ما فعلا ، أحدُهما فعل خيرًا يُشبِهه والآخَر فعل شرًّا
يُشبِهه ، كما أنّ الأرضَ واحدةٌ جاءها حَرّاثٌ فزرع فيها قَصَب السُّكَّر 3
وجاءحَرّاثٌ آخَر فزرع فيها شَجَرَ الصَّبِر ، فأخذ كلّ واحد منهما من الأرض
شكلَه والموافِق له ، فكان هذا كلّما أخذ هذا الحُلو من الأرض شيئًا انقلب
حُلوًا لأنّ سُوسَه الحَلاوة ، وكلّما أخذ هذا المُرّ شيئًا انقلب فصار مُرًّا لأنّ 6
سُوسَه المَرارة . وما أقربَ مَرقيون من قَول ديصان !

وقال بعضهم : الجِرم خلَقه خالق الخير ! وقال آخَرون : خلَقه خالق الشرّ !
وقال آخَرون : بل خلَق ما كان منه خيرًا صاحبُ الخَير وخلق ما كان منه شرًّا صاحبُ 9
الشرّ . فأمّا الذين زعموا أن الجِرم ليس بمخلوق فقالوا : لا منتهى له عِظَمًا وكثرةً .
وأمّا الأُمم الأُخَر فزعموا أنّه محدودٌ مخلوقٌ .

---

1 به ... ومنه HPK : وبه وفيه ومنهم وبينهم L ‖ خالق HP : خالقا LK ‖ وجده LP : وجد HK ‖
2 الخالقان LPK : الخالقين H ‖ ففعلا ... فعلا HLP : يفعلان فيه K ‖ خيرا HPK : الخير L ‖ والآخر فعل HPK : والآخر L ‖
3 حراث HLP : واحد K ‖
4 وجاء ... آخر H : وجاءها حراث آخر LP : وجاءها آخر K ‖ فأخذ HPK : فيأخذ L ‖
5 والموافق له HPK : ناقص في L ‖ فكان ... كلما H : وكان كلما L : وكلما K : منها فكلما P ‖ الحلو HK : الخلق LP ‖
6 هذا المر H : هذا الخلق الآخر L : هذا PK ‖
7 مرقيون ... ديصان : مرمور من قول ديكان P : من فرق من قول ديصان L : هذا القول من فنون قول ديصان H : المر من أمر ديصان K ‖
8 خالق الخير HPK : الخالق للخير L ‖ وقال ... الشر HL : ناقص في PK ‖ 9 - 10 وقال ... الشر HPK : ناقص في L ‖ 9 وخلق ما H : وما PK ‖ كان منه PK : منه H ‖ شرا H : شرا خلق P : شرا خلقه K ‖
10 فقالوا HPK : قالوا L ‖ عظما وكثرة PK : عظما وكبرا H : عظيما وكثرة L ‖
11 الأمم LPK : ناقص في H ‖ محدود مخلوق H : إن كان محدودا مخلوقا L : محدث مخلوق PK ‖

---

7 « مرقيون » : وهو من أصحاب المعرفة عاشر في القرن الثاني من الميلاد .

[3.9.4] فنقول فى ذلك للذين زعموا أنّه لا منتهى للجِرم وأنّه غير مخلوق :
أخبرونا عن الجِرم ، أله جوهرٌ أم لا ؟ فإن قالوا : له جوهر لا محالة ، قلنا :
فقليله يدلّ على كثيره لا محالة أم لا ؟ فإن قالوا : لا ، نقضوا قولَهم وإقرارَهم 3
أنّ له جوهر ؛ وإن قالوا : نعم يدُلّ قليله على كثيره ، نقضوا قولَهم إذ قالوا :
لا منتهى له ، إذ كان له قليلٌ يدلّ على كثير ولم يفضُل عن الكثير شيءٌ .
فإن زعموا أنّه يفضُل عن الكثير شيءٌ فَليَأتوا به حتّى نُدخِله فيما قلنا . 6
ثمّ نقول : هذا كثير فأتوا بغيره ؛ فإن كان هذا قد تناهى فقد فسد قَولكم
والجرم محدودٌ لأنّ جُزؤه محدودٌ وهو جوهرٌ وجُزؤه مسدَّس فهو إذًا
مسدَّس لأنّه من جوهر واحد ؛ فيجوز على هذا النَّعت كلّ ما جاز على هذا 9
إلّا فى الوَزن فَقط مثل الذَّهَب والفِضّة والقَوارير وسائرُ الأجرام الجُزء
منها مثل الكلّ فى جميع أنحائِه ووُجوهه . فإذا استبان أنّه محدودٌ ،
فقد تبيّن أنّه مخلوق . 12

---

1 ذلك الذين HPK : قول الذين L || أنه H : أن LPK || وأنه HPK : فإنه L ||
2 لا محالة قلنا HL : لا محالة فقلنا P : قلنا لا محالة K ||
3-4 لا محالة ... نقضوا HLP : فقد نقضوا K ||
4 أن له LP : أنه H || 4-5 يدل ... قليل LP : ناقص فى H ||
5 لا LK : إن لا P || إذ PK : إذا L || كثير HK : الكثير LP || ولم ... شيء PK : ولم يفضل على الكثير بشيء H : ناقص فى L ||
6 عن ... شيء LPK : على الكثير بشيء H || فليأتوا HL : فليأتونا PK ||
7 كثير LP : أكثر H : قليل K || فأتوا HL : فأتونا PK || كان هذا LP : قالوا هذا H : كان ليس إلا هذا K || قد تناهى فقد HP : فقد تناهى وقد LK || قولكم LPK : قولهم H ||
8 وجزؤه HPK : وجرم L ||
9 كل ما جاز HPK : كما جاز L ||
10 مثل H : فكذلك L : كذلك PK || والقوارير HLP : ناقص فى K ||
11 مثل الكل LPK : ثم الكل H || أنحائه HK : نواحيه L : نحواته P ||

فنقول لهم في ذلك : أرأيتم الجِرم أفاعل هو أم مفعول به ؟ فإن قالوا : هو مفعول به ، قلنا لهم : أفيقدر على الامتناع ؟ فإن قالوا : لا ، قيل لهم :
فليس هو إذًا مِمّا لا منتهى له ، إذ كان لا يقدر على الامتناع مِمَّن يَكيده 3
ويُبليه . وإن قالوا : يقدر على الامتناع ، فقد تركوا قولهم إذ قالوا : إنّه
ليس بفاعل لأنّ الامتناع فِعلٌ لا مَحالة ؛ فإن كان لا يقدر على الامتناع
كما قلتم ، فمَن يُهلِكه حتّى يَهلِك الجُزءُ منه ؟ ولو قلّ قليلاً حتى لا 6
يُوجَد في العالَم منه شيءٌ ، فقد تناهى إذ لم يوجَد منه شيء . فإن قالوا :
لم يتناهِ ، قيل لهم : أفبَقِي منه شيءٌ ؟ فإن قالوا : نعم ، طُلِب منهم ؛ وإن
قالوا : لا ، قيل لهم : فلِمَ قُلتُم لم يتناهِ ؟ فلَن يأتوا بحُجّةٍ واضحةٍ عند 9
ذَوِي العُقول أبدًا .

وإن قالوا : إنّ عُقولنا تُدرِكُه ولا نستطيع تعبيرَه بألسِنتنا لأنّه يلطُف،
قلنا لهم : ألطف الأجرام جِرمُ النار ، فنستدلّ بِفَنائها على أنّها متناهية ؛ 12

---

١ فنقول .. ذلك M : ونقول في ذلك لهم LPK ‖ هو .. به MPK : ناقص في L ‖
٢ هو .. قلنا M : مفعول به قيل LPK ‖ أفيقدر MLP : فيقدر K ‖ الامتناع MPK : امتناع L ‖
2 - 3 فإن .. الامتناع PK : ناقص في M ‖ 2 - 4 لهم .. إذ قالوا PK : ناقص في L ‖
3 هو إذا P : هذا K ‖ يكيده MP : يهلكه K ‖
4 وإن قالوا PK : فإن قالوا M ‖ إنه M : ناقص في LPK ‖
5 بفاعل M : فاعلا LPK ‖ فإن ML : وإن PK ‖
6 فمن ML : فمن PK ‖ الجزء منه LPK : الجرم منه M ‖ ولو قل قليلا L : ولو أقل قليل PK : أو أقل قليل M ‖ 7 شيء فقد MLK : شيئا فقد P ‖
8 لم يتناه LPK : يتناهى M ‖ طلب منهم MPK : بطل أمرهم L ‖
9 لم يتناه MLP : لا يتناهى K ‖ فلن يأتوا M : فلم يأتوا LPK ‖
١١ وإن قالوا إن LPK : فإن قالوا فإن M ‖ نستطيع MPK : تستطيع L ‖ تعبيره MLP : أن نعبر عنه K ‖ بألسنتنا .. يلطف MPK : بالشفتين لأنه يلفظ L ‖
١٢ قلنا لهم M : قلنا LPK ‖ فنستدل M : فيستدل LP : فنحن نستدل K ‖ بفنائها MP : بتناهيها L : بضيائها K ‖

وذلك أنك تَرَى جِرم سِراجٍ دائم مستَمَدّ من الوَدَك ، فإن نفختَه نفخةً عدِم
الجرم . فهذا ما تَرَونه بالأعيُن ، وما لا يُرى بالأبصار فليس بجرمٍ بل هو روحٌ ؛
فإن كُنتُم صادقين فآتوا بجرمٍ أَلطف من النار! فإن قالوا : لا ، فاعلموا إنّما هذه 3
الشهوة ضَلالة ونحن بِراءٌ بِمّا يقولون .

[3.9.5] فأمّا الذين زعموا أنّ الجرم من خَلق الله - عزّ وجلّ - فقد صدقوا ؛ وأمّا
الذين زعموا أنّ الجِرم من خلق إبليس ، فنقول لهم : أرأيتم خالق الخير فيماذا 6
رأيتم خَلقَه من جِرم أو من غيرِ جِرم ؟ فإن كان له جرم فالجرم كان قبل خَلقه
والبادئُ بالخِلقة هو خالق الجرم والثاني هو الذي ركّب خلقَه في الجرم .

ثمّ نقول لهم : إذا زعمتم أنّه قادرٌ ممتنعٌ ، لِمَ ترك هذا يُركّب خلقه 9
في هذا أم لِما أراد أن يكون خَلقُه في هذا ليكون الخطأ في الصّواب والصّواب
في الخطأ ولِمَ ترك صاحب الحسنات أن يُركّب فيها السّيّئاتِ صاحب السّيّئات؟

---

١ دائم مستمد MPK . دائما مستمدا L ‖ الودك MLP : الدهن K ‖
٢ بالأعيُن MLP : بالعيان K ‖
3 فاتوا ML : فاتونا PK ‖ ألطف LPK : هو ألطف M ‖ النار MLP : جرم النار K ‖ فإن ... لا ML ، وإلا LPK ‖
4 ونحن براء MPK : وتحرير L ‖
5 فأما ... صدقوا MPK : ناقص في L ‖ فأما M : وأما PK ‖
٦ من ... فنقول MP : من قبل إبليس فنقول K : إبليس فيقال L ‖
٦ - ٧ خالق ... رأيتم خلقه LP : خالق الخير فيما كان أتم خلقه M : خلق إبليس K ‖
٧ أو من M : أم من LPK ‖ له ... كان PK : ناقص في ML ‖ قبل خلقه ML : قبله خلقه P : قبله K ‖
٨ بالخلقة هو خالق PK : بالخليقة فهو خالق M : بالخلقة هو خلق L ‖ في الجرم ML : في جرم PK ‖
٩ إذا زعمتم L : أزعمتم M : لمن زعمتم PK ‖ لم ترك M : لم يزل LP : ولم يزل K ‖
١٠ أم ... هذا ML : ناقص في PK ‖ أن يكون M : هذا أن يركب L ‖ هذا M : هذا أخطأ أم صواب L ‖
١١ ولم ترك M : ولم يزل LPK ‖ صاحب السيئات MPK : ناقص في L ‖

فلَئن كان صاحب الخَير فعل الخيرَ ، ثُمّ لم يُمسِكه وضيّعه حتّى عرض فيه
صاحبُ الشّرّ كما زعمتم ، لَقد كان صاحب الخير إذًا عاجزًا إذ عجز عن أن يحفَظ
ما خلق . ولئن كان هو الذى أدخل خيرًا فى الشّرّ كما زعم بعضُكم أنّه أراد بذلك 3
الخير ليكثِيرَ الشّرَّ فلم يقوَ ، قلنا : لِمَ ترك صاحبُ الشرّ صاحبَ الخير أن
يخلِط خلقَه بخلقه ، أعجزَ عنه فلم يقوَ على حِفظ ما خلَق أن يضرَّ به
ضِدُّه من الخير ، أعجزه أم جهِله ؟ قالت هذه الطائفة : لم يعجزه ولم يجهَله 6
ولكنّه لم يُرِده ؛ قلنا لهم : فقد وصفتموه بما وصفتم به خالق الخير
من القُدرة والعِلم ، فأخبِرونا عن القُدرة والعِلم أشرٌّ هما أم خَيرٌ ؟
فإن قالوا : إنّهما شرٌّ ، فقد وصفوا خالقَ الخير بفِعل الشرّ ، وإن قالوا : 9
خيرًا ، فقد وصفوا صاحبَ الشرّ بفِعل الخَير .

---

1 فلئن كان صاحب الخير P : فلئن كان صاحب السيئات وصاحب الخير M : فإن كان صاحب L :
فإن كان صاحب الخير K ‖ لم يمسكه MPK : لم يملكه L ‖ وضيّعه MK : وضحه L : وضعه P ‖
2 صاحب .. صاحب MLP : الشر فصاحب K ‖ إذ عجز عن M : إذ عجز K : إذا عجز L : أو عجز P ‖
3 ولئن كان MPK : فإن كان L ‖ خيرا M : الخير L : خيره PK ‖ زعم بعضكم MLP : زعمتم K ‖
بذلك ML : صاحب K : ناقص فى P ‖
4 فلم يقو MK : فلا يقوى LP ‖ لم ترك M : فلم ترك LP : فلم يزل K ‖ الشر .. الخير MLP :
الخير بصاحب الشر K ‖
5 عنه MLP : عنه صاحب الشر K ‖
6 ضده ... أعجزه M : ضده من الخير P : مدة من الخير أعجزه L : الخير K ‖ الطائفة MPK :
طائفة L ‖
7 لم يرده MPK : يريده L ‖ لهم LPK : له M ‖
8 أشرهما MLK : أشر هو P ‖
9 إنهما MLP : هما K ‖
9 - 10 فقد ... خيرا MLP : ناقص فى K ‖
10 خيرا ML : إنهما خير P ‖ بفعل الشر MLP : بجهل لا بعلم وبعجز لا بقدرة K ‖

وأمّا الذين قالوا: إنّ صاحب الشرّ لا يعلَم بل يجهَل ولا يقدِر كقُدرة
صاحب الخير، ولكنّه هو يقدر كقُدرة نفسه من فِعل الشرّ على قدر سُوسه،
قلنا لهم: أخبِرونا هَل يُقصِّر صاحبُ الشرّ عن شرٍّ يقدر عليه أو نجده 3
نحن؟ قالوا: لا؛ قلنا لهم: فهل يُقصِّر صاحب الخير عن خيرٍ يقدر عليه أو
نجده نحن؟ فإن قالوا: لا، قلنا لهم: أخبِرونا عن صاحب الخير أليس
هو أقوى وأقدر؟ قالوا: بَلى! قلنا لهم: فهَلاك الشرّ وصاحبِ الشرّ 6
وعدمُهما هو خيرٌ أم شرٌّ؟ فإن قالوا: نعم، بطل قَولُهم؛ وإن
قالوا: لا، انكسر قَولهم؛ وذلك أنّا نقول: إنّ ذَهاب الشرّ خيرًا،
فلِمَ تركه صاحب الخير، وقد زعمتم أنّه لا يُقصِّر عن خيرٍ نجده، فقد 9
وجدنا عدمَ الشرّ خيرًا فلم يفعله. وكذلك يشهَد جميع العقول بأنّ
هَلاك الشرّ وفاعلِه خيرٌ ومنفعةٌ لأنّه إذا لم يكن فاعلُ شرّ كان

---

١ وأما ... يقدر HLP: فإن قالوا ليس يقدر K ‖ قالوا HP: زعموا L ‖ بل HP: هو L ‖
2 هو يقدر H: يقدر L ‖ كقدرة HLK: كقدرته P ‖ من HPK: فمن L ‖
3 لهم HLK: لهما P ‖
4 قالوا HL: ثم قالوا P: فإن قالوا K ‖
4 - 5 فهل ... لهم HK: ناقص في LP ‖
5 أخبرونا HPK: فأخبرونا L ‖ الخير أليس HPK: الشر L ‖
6 وأقدر HLP: وأقدر من صاحب الشر K ‖
7 هو HLP: أهو K ‖ نعم HLP: نعم خير فقد K ‖
8 انكسر ... أنا HLP: أنكروا قولهم وكذلك K ‖ خيرا HLP: خير K ‖
9 فلم تركه HLP: فلم نر K ‖ نجده HK: يجده LP ‖ فقد HLP: وقد K ‖
١٠ وكذلك يشهد HP: يشهد L: وتشهد K ‖
١١ لم يكن HPK: ثم L ‖ كان HLK: وكان P ‖

الخير كلّه واحدًا لا اختلاف فيه ولا يضُرّ بعضُه ببعض؟ فلِمَ لم يُهلِك
صاحبُ الخير صاحبَ الشر فيُريحَ خَلقَه منه؟ فإن كان لم يعجزه وأراد
تَرْكَه، لقد أراد الشرّ ولَئن كان لم يُرِد تركه وأعجزه، إنّه لَعاجزٌ عن 3
خَلقه أن يمنَعهم الشرّ — تعالى الله عن هذه المقالة عُلوًّا كبيرًا!

تمّت المقالة الأُولى من كتاب بلينوس في إثبات التَّوحيد
بحمد لله وعَونه وصلّى الله على محمّد نَبيّه وعلى آله 6
وسلّم تسليمًا. يتلوها في الثانية القول على الآثار العُلوية.

---

1 واحدًا MLK: واحد P || ولا يضر MPK: فلا يضر L || ببعض MPK: بعضا L || فلم لم يهلك LP: فلو لم يهلك M: فلم لا يهلك K ||
2 - 3 وأراد ... لم يرد تركه MPK: وإذا تركه يقدر إذا الشر وكان لم يدركه L، وهو تصحيف ||
4 الشر M: ناقص في LPK || الله عن M: الواحد عن L: الله الواحد من P: الله الواحد القهار عن K || علوا كبيرا M: وسبحانه من قولهم ما أعظمه فلا تتبعوا الجاهلين LP: وسبحانه تنزيها عن قولهما ما أعظمه فلا تتبعوا الجاهلين K ||
5 - 7 تمت ... العلوية M: انقضى القول في الخالق والرد على من خالفه فهذا صدر ما يبدأ به القس القسيس المسكين بالرحمة كتاب بلينوس الحكيم الذي سماه الجامع للأشياء P: تم الكتاب في الخالق عز وجل وهذا ما راد به القس من ترجمة كتاب بلينوس الذي سماه الجامع للأشياء L: انقضاء القول في الخالق والرد على من خالف الحق فهذا صدر ما ابتدأ به القس من شرح كتاب بلينوس الحكيم الذي سماه الحاوي للأشياء K ||

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على محمد وآله

القول على الآثار العُلوية

[1.1] هذا كتاب العِلَل الجامع للأشياء . وإنّ ساجيوس القَسّ الذى 3
ترجم كتاب العلل الذى كان بين يَدَى هرمس فى السَّرَب المظلِم
الموضوع عليه الطِّلَسمات لِيستخرِجَ بالحِكمة قال: ترجمتُ هذا الكتاب
لينتفعَ به مَن تدبّره من الباقِين . 6

[1.2] وهذا كلام بلينوس الحكيم بعَيْنه : أنا بلينوس صاحب الأعاجيب،
أُعظِّمُ الصانعَ الذى صنعنى وأقول : سُبحان الخالق الذى بدأ الخلق وكان
فَردًا ، ثمّ خلق المخلوقَ فجعله زوجًا ؛ فالخالق واحدٌ والمخلوق اثنان - تعالى 9
الخالق وجلّ عن أن يُشبِهَه خلقه أو أن يُشبِهَه شىءٌ مِمّا خلق أو أن تَقَعَ عليه
الأوهام أو أن يَنالَه التفكير أو تُدرِكه الأبصار أو أن يُسمَع بالآذان ، هو خالق الكلّ

1-3 بسم ... للأشياء M: ناقص فى LPK ‖ 3 وإن ... القس M: فقال أنا ساجيوس القس L: وأنا بلينوس القس الذى كان منزلى بنابلس وماواى أنا P: قال القس المترجم للكتاب الذى كان منزله بنابلس أنا K ‖ 4 ترجم ML: ترجمت PK ‖ 5 الطلسمات ... قال M: الطلسمات المستخرج الحكمة L: الطلسم المستخرج بالحكمة PK ‖ ترجمت هذا الكتاب ML: أوعيت التفسير بلا إلباس ولا حسد K، وأوعيت التفسير بلا إلباس هى(؟) ولا حسد P ‖ 6 به MLK: بكتابى P ‖ تدبره MPK: يرده L ‖ الباقيين MPK: الباقيين خلفى L ‖ 7 وهذا LP: هذا K: وهو M ‖ الحكيم ML: ناقص فى PK ‖ أنا بلينوس M: قال بلينوس أنا بلينوس الحكيم LPK ‖ الأعاجيب M: العجائب LP: الطلسمات والعجائب K ‖ 8 وأقول MLP: فأقول K ‖ الخالق ML: الله الخالق PK ‖ 9 اثنان MLK: اثنين P ‖ 10 الخالق LPK: الله M ‖ أن يشبهه M: تشبيه PK: تشبيهه L ‖ خلقه ... خلق P: خلقه M: خلقه به K: بخلقه ولن يشبهه شىء مما خلق L ‖ 10-11 أو أن ... التفكير LPK: ناقص فى M ‖ 11 أن يناله PK: يناله L ‖ أو أن MP: أو LK ‖ خالق M: خلق LPK ‖

وكلّ ما يحتاج إليه الكلّ ، فجعله زوجًا لِتُعْرَفَ وحدانيّتُهُ ورُبوبيّتُه :
فالخالق كما قلنا - سُبحانه وتعالى عن أن يَنالَه شىءٌ ممّا خلَقَ من لطيف أو
جليل ؛ فلمّا كان هذا هكذا لم يجُز أن يكون المخلوق فَردًا بل زَوجًا 3
وهو وفِعلُه زوجٌ سُوسُهما واحدٌ وهما متّصِلان منفصِلان .

[2] باب عِلَل المخلوقين

قد فرغتُ من توحيد الله الخالق الذى أحدث الأشياءَ كلَّها بقُدرته ، 6
والآن أذكُر عِلّةَ المخلوق على ما قدّمنا من أمر الخالق - تبارك وتعالى .
إنّ أوّل ما خُلق قولُه أن قال : لِيكُن كذا وكذا ! فكانت تلك الكلمة عِلّةَ الخَلق
كلّه وسائر الخلق مَعلولٌ ، فهذا ابتداء الإزواج وهو الخلق . وسَنَأتى 9
على ذلك بالبُرهان إن شاء الله .

فنقول فى ذلك : إنّ المخلوق لا بُدّ له من عِلّةٍ وإلّا كان فردًا ، وهذا ما لا يُقدَر
عليه ولا يقدر أحدٌ أن يَدّعيه ويقولَه ؛ فإن كان لعِلّةٍ لا مَحالة ، فلا يعدُو 12

---

1 وربوبيته HLP : ناقص فى K ‖
2 عن أن PK : أن HL ‖
3 زوجا HK : زوج LP ‖
4 وفعله K : فعله HLP ‖ زوج سوسهما LPK : زوجا فسوسهما H ‖
5 باب ... المخلوقين K : ناقص فى HLP ‖
6 فرغت من توحيد HPK : عرفت من ذكر L ‖ الله H : ناقص فى LPK ‖ كلها بقدرته HPK : ثم بدأ فقال L ‖
7 على ... أمر H : نقول على ما قدمنا إذ فرغنا من أمر P : نقول بعد أن فرغنا من كلام فى أمر K : إذ فرغنا من ذكر L ‖
8 إن أول PK : أول H : نقول إن أول L ‖ خلق ... قال P : خلق الأشياء بقوله تعالى كن أو K : خلق إلى أن قال H : حدث من قول الله أن قال L ‖ تلك H : هذه LPK ‖
9 معلول HLK : معلولا P ‖ الإزواج ... الخلق H : الإزواج وهو الخلق والعلة LP : الإحداث K ‖
10 ذلك بالبرهان HPK : برهان ذلك L ‖
11 ذلك HLK : أول ذلك P ‖ وإلا HPK : إلا L ‖ فردا وهذا HLP : غير مخلوق فهذا K ‖ لا HPK : ناقص فى L ‖
12 عليه ولا يقدر HLP : ناقص فى K ‖ ويقوله H : ولا يقوله LP : ولا أن يقوله K ‖
فإن ... يعدو HLP : ناقص فى K ‖

أن تكونَ عِلّته متّصِلةً به أو ليست متّصِلة به ؟ فإن كانت متّصِلةً به
فهي مخلوقةٌ ، وإن لم تكن متّصِلةً به فليست بمخلوقة وليست إذًا بعِلّةٍ .
ولا يجوز أن يكونَ الخالق عِلّةَ ما خَلَق لأنّ العِلّةَ لا بُدّ من أن تُشبِهَ المعلولَ 3
في وُجوهٍ وتُخالِفَه في وجوهٍ ؛ والخالق - تبارك و تعالى - لا يُشبِهه المخلوقُ
في شيءٍ كما ذكرنا ؛ فإن كان هذا هكذا ، فإنّ العِلّةَ غيرُه لا مَحالة وهي على ما
وصفنا من شِبه الخلق في نحوٍ وتُخالِفه في نحوٍ . فكلام الله - عزّ وجلّ - أعلى 6
وأعظم من أن يكونَ شيئًا مِمّا يُدرَك بالحَواسّ لأنّه ليس بطبيعةٍ ولا جوهرٍ
ولا حارٍّ ولا باردٍ ولا رطبٍ ولا يابسٍ ، ولكنّ به كان ذلك كلُّه وهو إذنُ الله
وأمرُه ؛ فعجز الخلق عن أن يستطيعوا إدراكَ كلام الله كعجزهم أن يُدرِكوا 9
ما يجهَلون منه وما ليس في هذا العالَم ؛ وإنّما قويتْ عُقولُهم أن يدركوا
ما اتّصل بهم في خِلقتهم من جميع العالم لأنّهم من العالَم والعالَم منهم ،
فهم ينالونه بقدر ما فيهم من العقل والعِلم 12

1 أن ... علته LP : أن تكون علة H : فالمخلوق معلول وعلته لا محالة K ‖ به ... فإن K : فإن HLP ‖ كانت HLP : كانت علته K ‖
2 متصلة به HPK : متصلة L ‖ إذا HLP : أيضا K ‖
3 من أن HP : أن LK ‖
4 وتخالفه HPK : مخالفة ما L ‖ والخالق L : فالخالق HPK ‖ يشبهه L : يشبه H ‖ LPK ‖
5 في شيء H : بشيء PK : شيئا L ‖ فإن ... فإن HLK : فإن P ‖ فإن H : فإذا LK ‖ فإن H : فقد استبان أن LK ‖ وهي HLP : وهي مخلوقة وهي K ‖
6 من شبه HL : من نسبة P : تشبه K ‖ الخلق HP : الخالق L : المعلول K ‖ وتخالفه HK : وخلافه LP ‖
7 وأعظم H : وأعظم وأجل L : ناقص في PK ‖ شيئا مما HL : شيئا K : شيء مما P ‖ يدرك بالحواس HP : تدرك الحواس L : يدرك بالحواس والأوهام K ‖
8 كله HPK : ناقص في L ‖
9 الخلق عن P : الخلق LK : المخلوقون H ‖ إدراك HPK : ذلك L ‖
10 ما يجهلون منه H : ما لم يجهلوا منه شيئا L : ما لم يخلقوا منه PK ‖
12 فهم ينالونه HP : وهم ينالونه K : فهم ينالون به L ‖

[3] فى أوّل ما حدث

ونقول: إنّ أوّل ما حدث بعد كلام الله - عزّ وجلّ وتعالى علوًّا كبيرًا -
الفعل، فدلّ بالفعل على الحركة ودلّ بالحركة على الحرارة؛ فكان هذا هو 3
الابتداء فى الخلق المعلولة. ثمّ لمّا نقصت الحركة جاء السّكون عند فنائها، فدلّ
بالسكون على البرد؛ فكانت تلك الحركة التى هى الحرارة روحَ أبينا آدم - عليه
السلام. ثمّ لم يزل الخالق يصنع له وتزيد تلك الحرارة حالاً بعد حالٍ حتّى 6
استخرج له منها المنافع والشّجر والغذاء وجمع له صفوَها ولطيفها حتّى
إذا تمّ اللطيف وبلغ غايته وبلغت الأمور إلى أقصى غاياتها، فكان من غاياتها
جسدُ الإنسان القديم ومن غايات لطيفها روحُه، فجمع بينهما الخالق - تبارك 9
وتعالى - فكان بشرًا متحرّكًا فاعلاً عاقلاً لما تمّ فيه من الخلقة وما فضل به على
سائر البريّة. وسنذكر علّة ذلك إذا انتهينا إلى ذكر الحيوان إن شاء الله.

---

1 فى ... حدث K: ناقص فى HLP ‖
2 ونقول H: نقول LP: فنقول K ‖ حدث بعد HLP: أحدث نور K ‖
3 بالفعل HPK: الفعل L ‖ ودل بالحركة HPK: ودلت الحركة L ‖
4 الابتداء H: الابتداء الأول LPK ‖ ثم ... نقصت HLP: ولما انقضت K ‖ الحركة HPK: الحركة التى هى الحرارة K ‖
5 فكانت ... الحرارة HL: ولما كانت الحركة K: وكان ذلك مقدار مسيرة سبعين ألف سنة وكان ذلك كذلك لقوة كلام الله تبارك وتعالى ولما أراد من سعة هذا العالم وكثرة الخلق فيه من الروحانيين والحرث والنسل فكانت تلك الحركة P ‖
5-11 روح ... الله HLP: فى نشأتها على هيئة التدوير انعطف ما علا على ما سفل فحل الحار البارد فكان منه اللين فأسرع اللين إلى الحر لشبهه به وظهر اليبس فى البرد بانسال الرطوبة منه فكملت حينئذ الجواهر الأربعة K وهذا الكلام على غير الترتيب ‖
5-6 روح ... السلام HP: روح الإنسان القديم الذى فى أول الابتداء L ‖
6 ثم لم يزل H: ولم يزل LP ‖ يصنع له H: يلطفه يصنع له L: يلطفه P ‖ 6 «و تزيد» إلى ص ١٠٥، س 3 «بجوهره» HL: ناقص فى PK ‖ 6 وتزيد H: ويد بر L ‖
7 وجمع له H: ويجتمع L ‖ 8 فكان من L: كان من H ‖ 9 جسد ... القديم L: جسده H ‖ غايات H: علة L ‖ 10 فكان H: وكان L ‖ فاعلا H: فصار فاعلا L ‖ تم L: أتم H ‖ وما فضل H: وفضل L ‖

[4.1] القول في الحركة

نقول: إن الحركة أخذت صُعُدًا للحرارة التي حدثت فيها بالحركة، فتحرّكت فزاد الحرّ فيها من كثرة اضطرابها فصعدت بقدر قوّتها إلى نهايتها، 3 فكان ما صعد ألطفَ مما بَقِيَ حتّى صعد اللطيف كلّه وبقي ما غلظ وثقُل أسفل؛ ثمّ إنّ الجزء الأسفل الساكن البارد اشتهى الحركة واللّحاق بالجزء الأعلى لأنّه منه خرج وهو إليه أحوج من الأعلى إلى الأسفل، فلمّا دام الحرّ 6 مُغطِّيًا لذلك الجزء الأسفل، سخن ما يَلِيه منه فتحرّك فأخذ في الصّعود ولم يقدر لِثقَله أن يلحق بما قد كان صعد قبله. فلذلك علِمنا أنّ علّة الحركة الحرارةُ وأنّ عِلّة السّكون البرودةُ وأنّ عِلّة الصعود الخِفّةُ وأنّ علّة المكث الثّقَلُ 9 وهو ما لا يصعد؛ ألا ترى أنّ الجزء الأسفل الذي بقي عن الحرارة والصعود ولم يقوَ على الصعود حتّى أسخنه الحرّ ولطّفه، فصعد لما خفّ وسخن.

---

1 القول في الحركة K: ناقص في HL ‖ 2 نقول HL: ثم نقول K ‖ أخذت ... للحرارة HK: أحدثت صعد الحرارة L ‖ 2-3 بالحركة ... فيها L: ناقص في HK ‖ 3 «فصعدت» إلى ص ١٠٥، س 6 «سفل من» LK: ناقص في H ‖ 3 إلى نهايتها L: مقدار ستين ألف سنة ومائتين وخمسين سنة K ‖ 4 ألطف K: لطيفا L ‖ غلظ وثقل L: برد وغلظ K ‖ 5 أسفل L: فاستقل مقدار سبع مائة سنة وخمسين سنة وكان ذلك في مقدار ثمانية وأربعين ساعة وكذلك عمر العالم سبعون ألف سنة وكان ذلك لقوة كلام الله تعالى ولما أراد من سعة هذا العالم وكثرة الخلق فيه من الروحانيين والحرث والنسل ثم إن الحركة علت وتباسطت وامتدت وتقطعت فكان كلما ما علا منها شيء كان أشد حرا مما سفل عنه فكانت تلك القطع والفصول اثنا عشر قطعة واثنا عشر فصلا K ‖ 5 البارد L: ناقص في K ‖ 5-6 واللحاق ... والأعلى K: الدنو L وهو تصحيف ‖ 7 مغطيا L: مظلا مغطيا K ‖ لذلك ... سخن K: ذلك الجود وسخن L وهو تصحيف ‖ 8 كان صعد L: صعد K ‖ 9 البرودة L: البرد K ‖ 9-10 الثقل ... يصعد L: وهو ما لا يصعد الثقل K ‖ 11 أسخنه K: يسخنه L ‖ خف K: صعد L ‖

---

3 «فصعدت» إلى ص ١٠٥، س 6 «سفل من»: فيما يتبين تنقص هنا صحيفة كاملة من نسخة H: ولأجل هذا اضطررت أن أسدد هذا الفراغ بوساطة نسخة L معتمدا على أنها ترجع إلى نفس الرواية.

وإنّما ثقل لأنّه تراكب وانسلّ الحرّ منه قليلاً قليلاً لِكَراهيته للفَناء وعدم نفسه؛ فعلِمنا أنّ عِلّة الثِّقَل التراكُبُ وأنّ عِلّة الخِفّة البساطة وهو ما لا يتراكب وليس بجوهر . 3

ثمّ نقول فى الحركة ما العِلّة فى أن كان مِقدار صُعودها ستّون ألف سنة ومائتان وخمسين سنّة، فنقول لقوّة الحرّ فى سوسها الذى له قوّة الصُّعود والعلّة فى استفال الجزء الذى بَقِىَ مِقدار سبع مائة سنة وخمسين 6 سنة إنّما هو لضُعف القُوّة المحرّك (!) له عن تسخينه وتلطيفه وتخفيفه فيقوى على حمله وأمّا الثمانية والأربعون ساعة فعلّة سُرعة كينونة هذا البِناء العظيم فى مِقدار هذا الزمان القليل اللَّطافة فلذلك أُسرع انفعاله، ولأنّ 9 الزمان كان حدثًا شابًّا غَضًّا جديدًا فقوى عليه لأنّ سوس الزمان هادِم مُهلِك مُفنٍ .

[4.2] القول فى القطع الاثنا عشر 12

إنّما عِلّة القطع إن كانت اثنا عشر قطعة فإنّ ذلك كان لأنّ الحرارة لم تكن فيها سواء، لكنّها كانت على اثنا عشر طَبَقةً، فكلّ ما كان منها أخفّ كان أسرع صُعُدًا، ثمّ يتبعه الذى يليه جُزءً بعد جزء وكذلك الحرارة 15 ليست بصِنف واحد فى هذا العالَم وإن كانت لا تُدرِك ذلك عُقولهم، وإنّما قويت عقولهم على إدراك ما اتّصل بهم فى خِلقتهم من جميع العالَم لأنّهم من العالم والعالم منهم فهم ينالونه بقدر ما فيهم من العقل والعِلم . 18

---

1 الحر K : الجزء L وهو تصحيف | 2 التراكب K : التراكيب L | البساطة K : الجبا L وهو تصحيف || 3-4 لا يتراكب K : لم يركب L |

---

4 «ثم» إلى ص ١٠٦، س 6 «زمان» : وفى رأيى ينقص هنا شىء من نسخة L، فاضطررت أكملها بواسطة نسختين PK اللتين تمثّلان الرواية المتأخّرة (انظر ما قلت فيها فى المقدّمة).

فلمّا لم تكن الحرارة صِنفًا واحدًا فى هذا العالَم اختلف الخلق، فصارت
تلك القِطَع الاثنا عشر عِلّة لعَدَد البُروج الاثنا عشر التى فى الفلك؛ ثمّ
إنّه لمّا علا ما سفل من إظلال الحرارة التى أظلّت انفصل كما ذكرنا 3
فَصلَين آخَرَين، فكان أربعة عشر فصلاً؛ فلذلك سبع سَمٰوات وسبع أرَضين.
[4.3] فخلق الزمان من ذلك الصُّعود وجعل عُمره كما ذكرتُ لك سبعين
ألف سنة حتّى ينفد فلا يكون زمانٌ. وأقول: إنّ الحركة لمّا ابتدأت بالتحرُّك 6
صعدًا كان عدد تلك الحركات زمانًا ووَقتًا وله نهاية حتّى ينفد فلا يكون
زمانٌ؛ وصار له من السُّلطان فى دَوَران الفلك ثمانية وأربعون ساعةً؛
وصار الحدّ فى ذلك الانتهاء، لمّا صار له أعلى وأسفل صار حدّا لما فى 9
جَوفه. فبرد الحدّ، وذلك لأنّ الحرارة فى وَسَطها أقوى وفى الحُروف
أضعف؛ فلمّا بردت الحدود لزِمت ما فيها.

---

1 - 6 فلما ... زمان PK : ناقص فى L || 1 فلما ... العالم K : وكذلك الحرارة ليست بصنف واحد ولذلك P || فصارت K : فصار P || 2 تلك القطع K : ذلك التقطيع P || لعدد K : عدد P || 3 من إظلال P : لإظلال K : إظلال H || التى أظلت H : عليه P : له K || ذكرنا H : ذكرت PK || 4 فكان HP : ثم انفصل كل فصل منها على سبعة فكان K || فلذلك H : فذلك علة K : فذلك سبعة آلاف سنة وأصاب كل واحدة من السموات وفصلها ألف سنة فذلك على P || 5 عمره كما ذكرت HP : عمر العالم كما ذكرنا K || لك H : ناقص فى PK || 6 زمان HP : عالم ولا زمان K || 6 - 8 وأقول ... زمان HL : ناقص فى PK || 6 ابتدأت بالتحرك L : بدأت بتحرك H || 7 وله نهاية H : ولا نهاية L || ينفد فلا H : يبعد ولا L || 8 زمان H : زمانا L || وصار HL : وجعل PK || 8 السلطان فى دوران HLP : الزمان إلى أن دار K || وأربعون HLP : وأربعين K || 9 وصار HL : وكان PK || فى ذلك H : من ذلك P : ذلك L : له K || لما صار HP : ولما كان K : لبناء صار L || 9 - 10 صار ... جوفه LP : صار الأعلى والأسفل حدان (!) لما جوفهما K : ما زحه الماد من جوفه H وهو تصحيف || 10 الحد ... لأن HP : الحرف فى ذلك أن L : الحدان ولذلك صارت K || الحروف HPK : الجوف L || 11 بردت الحدود HPK : بردت L ||

[4.4] ثُمَّ إنَّ الحرَّ أيضًا دام على ما سفل منه فأسخنه وأثاره وأصعده ؛ فاضطرب الكلّ اضطرابًا شديدًا أشدّ من الاضطراب الأوّل وأصعد شيئًا أغلظ من الذى أصعد أوّلَ مرّةٍ ؛ فاختلط 3 كلٌّ بكلّ ، ثُمَّ إنّه انفصل أيضًا وتقطّع قطعًا ، فكان ذلك القطع أربعة عشر قِطعةً وأربعة عشر فصلاً لسبع سَمٰوات وسبع أرضِين وفُصولهنّ ، فقُسِّم عليهنّ سبعون ألف سنّة ؛ فأصاب كلّ واحد من 6 الأرضين وفصلها ألف سنّة ؛ فذلك سبع آلاف سنّة ؛ < وأصاب كلّ واحد من السّموات ألف سنة > سِوى السّماء السابعة . فذلك ستّة آلاف سنّة فبقى سبعة وخمسون ألف سنّة للسماء السابعة . فكان 9 ما علا من هذه الأطباق أشدّ حرًّا وما سفل أشدّ بردًا ويُبسًا وكان أعدلها هذا

---

١ فأسخنه وأثاره MPK : فاستخفه فأثاره L ‖ 2 وأصعده فاضطرب MLK : فأصعده واضطرب P ‖ 2 شديدا ML : ناقص فى PK ‖ الاضطراب MK : اضطراب P : اضطرابه L ‖ 3 أصعد أول مرة MP : صعد أول مرة K : أصعد أولا L ‖ 4 ثم ... أيضا PK : ناقص فى ML ‖ 4 - 9 وتقطع ... السابعة MPK : ناقص فى L ‖ 4 قطعا PK : انقطاعا M ‖ فكان ذلك القطع MP : فكانت تلك القطع K ‖ 6 وفصولهن PK : ناقص فى M ‖ عليهن PK : عليها M ‖ سبعون K : سبعين MP ‖ 6-7 واحد من الأرضين MP : واحدة من السموات K ‖ 7 فذلك ... سنة M : ناقص فى PK ‖ 7-8 وأصاب ... سنة (يقتضيه السياق) : ناقص فى MPK ‖ 8-9 فذلك ... السابعة PK : ناقص فى M ‖ 9 سبعة وخمسون (يقتضيه السياق) : سبعة خمسين P : أربعة وستون K ‖ 10 هذا MPK : من هذا L ‖

البِناء العظيم الذى نحن فيه ، فصار فوقنا سبع طِباق وتحتنا سبع طِباق ، وذلك لاعتداله عنها كلّها .

[4.5] فى خَلق الزمان 3

ونقول : إنّه لمّا خلق الزمان والأقطار صار ما فى جوف الأقطار مكانًا ، ولو لا الأقطار لم يكن مكانٌ ؛ فطبيعة الزمان على ما ذكرنا الحرارةُ وطبيعة المكان البُرودةُ كما قلتُ وبيّنتُ ؛ ألا ترى أنّ المكان يحصر 6 بيُبسها ، ولو كان يابسًا لخالطها ولمّا قويت على حصره بذلك . وكذلك كلّ شىء إنّما يُمسَك بخِلافه : يُمسَك الحارّ بالبارد والرطب باليابس ولا يستقيم أن يُمسَك الرطب بالرطب ولا الحارّ بالحارّ . وطبيعة الجِرم اليُبسُ ؛ 9 ألا ترى أنّ كلّ ذى جِرمٍ كلّما كثُر يبسُه كان أمكَنَ فى الجِرميّة ، وكلّما قلّ يُبسه كان أبعد من الجِرميّة وأقرب من الانحلال.

---

1 العظيم H : ناقص فى LPK ‖ فصار HLP : فصارت K ‖ 1-2 وتحتنا ... طباق HPK : ناقص فى L ‖
2 وذلك HLP : ناقص فى K ‖ عنها كلها HL : عن كلها P : ناقص فى K ‖
3 فى خلق الزمان K : ناقص فى HLP ‖
4 ونقول H : نقول P : ثم نقول K : وأقول L ‖ صار ما LK : وصار ما P : صار H ‖ مكانا LK : مكان HP ‖
5 ذكرنا H : ذكرت LPK ‖
6 المكان HLK : الحدود P ‖ كما ... ألا HL : كما قلت وبينت وطبيعة المكان اللين ألا P : ألا K ‖ أن HPK : ناقص فى L ‖ المكان يحصر L : المكان يحصره H : الحدود يحصره P : حدود المكان الحاصرة له حارة K ‖
7 بيبسها H : بيبسها P : ببيتها L : ناقص فى K ‖ ولو HPK : فلو L ‖ يابسا HP : المكان حارا K : بالبنا . L وهو تصحيف ‖ ولما LPK : وإنما H ‖ بذلك وكذلك H : وكذلك LK : وذلك P ‖
8 شىء إنما H : شىء LP : شىء فى العالم إنما K ‖ يمسك الحار HLP : الحار K ‖
8 - 9 ولا ... بالحار HLP : ناقص فى K ‖
9 أن يمسك HP : ناقص فى L ‖ ولا HP : لا L ‖ اليبس LPK : اليابس H ‖
10 ذى جرم HLK : جرم P ‖ يبسه HPK : شبهه L وهو تصحيف ‖ فى الجرمية HPK : من الحرمنه L ‖
11 يبسه HPK : شبهه L ‖ الجرمية HK : الحرمنه LP ‖

[5] القول فى التقطيع والتركيب الأوّل

[5.1] ونقول : إنّ التقطيع الذى كان فى الجوهر الأوّل لم يكن فيه تركيبٌ وكان يُشبِهُ الوِلادةَ الخَفيّةَ ؛ وإنّ التقطيع الثانى كان فيه تركيبٌ على ما 3 وصفتُ وهو يُشبِه الوِلادةَ الظاهرة . فلمّا وقع التركيب الثانى وقعت وِلادةُ الخِلقة وكان ذلك فى مِقدار ثمانيّة وأربعين ساعةً ؛ فكان الابتداء الأوّل فى ثمانيّة وأربعين ساعةً والثانى مِثل ذلك . 6

وذلك أنّ الحرّ لمّا عطف على البرد كان شيئًا واحدًا ، أوّلُه حرٌّ وآخِره بردٌ . فعطف الحرّ على البرد فكان من ذلك ازدواجٌ ؛ فدُلّ بالحرّ على التذكير ودُلّ بالبرد على التأنيث ، وذلك أنّ الحرّ فاعلٌ 9 والبرد مفعولٌ به . فلمّا ازدوجا وُلِد من بينهما مَولودان وهما اللّين واليبس ؛ فانتزع هذا شِبهَ أحدِهما والآخَر شِبهَ الآخَر ، فانتزع اليبس إلى البرد

---

1 القول ... الأول K : ناقص فى HLP ||
2 ونقول إن HL : نقول إن P : نقول فى K || لم يكن HLP : إنه لم يكن K || فيه LPK : منه H ||
3 وكان يشبه HK : وكان شبه L : وكانت تشبه P ||
3 - 4 الولادة ... يشبه HPK : ناقص فى L || على ... وهو H : وهى P : وكان K ||
4 الثانى HPK : ناقص فى L || وقعت H : وقع LPK ||
5 فى مقدار PK : على مقدار L : مقدار H ||
7 أن HLK : لأن P || لما HPK : فى الجوهر الأول لما L || كان H : فكان L : إذ كان PK || وأوله HLP : له أول وآخر فأوله K || حر LPK : حرا H ||
8 برد LPK : بردا H || ازدواج HPK : أزواج L ||
9 أن HLK : لأن P ||
10 والبرد HL : وإن البرد P : أبدا وإن البرد K || به HLP : به أبدا K || ولد من K : ولد LP : صار من H || مولودان HLK : مولدان P || وهما HPK : فهما L ||
11 فانتزع ... البرد HLP : فأسرع كل واحد منهما إلى شكله K || فانتزع هذا HL : فأسرع هذا P || فانتزع HL : فأسرع P ||

وانتزع اللّيّن إلى الحرّ، فدخل اليُبس فى البرد لِتشبهه به و دخل اللّيّن فى
الحرّ لِتشبهه به. فلمّا دخلا صار أيضًا ازدواج آخَر، فصار من تزويج اليُبس
والبرد أرضٌ على ما وصفتُ قبل وصار من تزويج اللّيّن والحرّ هواءٌ 3
على ما وصفتُ قبل؛ فكان اليُبس للبرد ذَكَرًا والبرد لليُبس أُنثى
وكذلك كان على خِلاف هذا. كان اللّيّن للحرّ أُنثى وكان الحرّ للّيّن
ذَكَرًا، وذلك لأنّ الحرّ ذكرٌ أبَدًا حَيثُما كان والبرد أبدًا أنثى 6
حَيثُما كان؛ فلمّا ولدا وَلَدَين مختلفَين دلّا على أنّهما باختلافهما
ذكرٌ وأُنثى؛ فلم يذهَب الذَّكَر إلى الذَّكَر ولا الأُنثى إلى الأُنثى،
ولكن ذهب الذكر إلى الأُنثى والأُنثى إلى الذكر كما وصفنا. 9

فلمّا استويا وقاما جميعًا بأنفسهما فصار هذا باردًا يابسًا
وهذا حارًّا ليّنًا لم يحدُث لهما وِلادةٌ لأنّ تزويجهما عَقيمٌ

---

1 وانتزع ML: وأسرع P: فأسرع K ‖ الحر MLP: الحر واليبس إلى البرد K | فدخل MLP: فدخل اللين فى الحر لتشبهه به ودخل K ‖
1-2 ودخل... به LP: ناقص فى MK ‖
2 صار أيضا PK: أيضا صار M: صارا أيضا L ‖ ازدواج آخر MK: أزواجا أخر L: زوجا آخر P ‖ فصار MLP: فكان K ‖ تزويج MLP: ازدواج K ‖
3 على... قبل MLP: ناقص فى K ‖ وصفت MP: ذكرت L ‖ وصار MLP: وكان K | تزويج MLP: ازدواج K | اللين... هواء MPK: الحر اللين L |
4 على... قبل MP: ناقص فى LK ‖ للبرد MPK: للين L ‖ والبرد MPK: واللين L ‖
5 وكذلك كان MLP: وكان الزوج الآخر K | كان اللين LPK: اللين M ‖ للين MPK: لليبس L ‖
6 لأن MP: أن LK ‖ ذكر MPK: ذكرا L | أبدا أنثى MK: أنثى أبدا LP ‖
7 دلا على أنهما M: دلا أنهما L: دل أنهما PK ‖ 8 فلم... إلى الأنثى MPK: ناقص فى L ‖ ولا الأنثى PK: والأنثى M ‖ 9 كما وصفنا MLP: ناقص فى K ‖ 10 وقاما جميعا M: وقاما K: فقاما LP ‖ باردا يابسا MLK: بارد يابس P ‖ 11 وهذا ML: وصار هذا PK ‖ حارا لينا MLK: حار لينا P ‖ لم يحدث MK: ولم يحدث LP ‖ لهما MLP: بينهما K ‖ عقيم MLK: ناقص فى P ‖

وإنّما يكون التزويج الذى يكون منه الوِلادة إذا كان من نُوسٍ واحدٍ
فيه جميع ما فى مُشابِهِه مِثل ما كان الحرّ والبرد ، فهما مختلفان
متّفقان لأنّ كلّ واحد منهما يطلُب الآخَر ويستغيث به من نفسه 3
كما يستغيث الرَّجُلُ بالمرأةِ من نفسه وتستغيث المرأةُ بالرَّجُل
من نفسها .

فأمّا اليُبس فليس فيه من طبائع البرد إلّا ما خَفِى ، وكذلك 6
اللّين من الحرّ بهذه المنزِلة ؛ وإنّما خرج هذان من حرّ وبرد لأنّ الحرّ
حلّ البرد لمّا جامعه فكان ذلك الانحلال لِينًا فدخل فى الحرّ .
فلمّا مضى ما كان من اللّين فى البرد فدخل فى الحرّ ، بَقِى البرد 9
يابسًا فصار فيه اليبس . وكذلك ذلك بمنزِلة الوِلادة لأنّ اللّين واليُبس
كانا باطنَين خفيَّين حتّى أظهرهما اجتماع الحرّ والبرد . وصار الحرّ هو

1 يكون منه MPK : منه يكون L ‖ كان من L : كان مثل M : كانا مثل P : كان المزدوجان من K ‖
2 فيه MLP : فيهما K ‖ ما فى M : ناقص فى LPK ‖ مشابهه MLP : الشابهة K ‖ فهما LPK : وهما M ‖
2-3 مختلفان متفقان MLK : مختلفين متفقين P ‖
4-5 يستغيث .. نفسها LPK : تستغيث المرأة بالرجل والرجل بالمرأة من نفسه M ‖
6 طبائع MLP : طباع K ‖
6-7 وكذلك ... المنزلة MLP : ناقص فى K ‖
7 خرج هذان MK : يخرج هذان L : خرجا هذين P وهو تصحيف ‖ و برد MPK : ومن برد L ‖
8 حل البرد MPK : الرجل و البرد المرأة L ‖ جامعه MPK : جاء معها L ‖ ذلك ... لينا MPK :
من ذلك الإحلال لين L ‖
9 ما كان من اللين M : كان اللين L : على لين P : كل لين K ‖ فدخل LPK : دخل M ‖
10 وكذلك ذلك LP : فكذلك دخل M : وذلك K ‖
11 باطنين خفيين MPK : ماضيين خفيفين L ‖ أظهرهما L ‖ MPK : اضطرهما L ‖
وصار MPK : فصار L ‖ الحر هو LK : الجوهر MP وهو تصحيف ‖

الفاعل بهما جميعًا وصار البرد هو المفعول به حتّى انفعلا كلاهما ،
فهما انفعال الحرّ جميعًا ؛ فلذلك يتّصلان به ويأتلفان معه. وهما
من البرد جميعًا خرجا وكانا منه ؛ فلذلك يتّصلان ويأتلفان معه. 3

[5.2] فلمّا لم يكن في هذه المجامعة وِلادةٌ لأنّها عقيمٌ ، وكلّ مجامَعة مِثل
هذه فهي عقيمٌ ولا وِلادة فيها أبدًا ، جاءت مجامعةٌ أُخرى وهي
مجامعة الحارّ اللَّيِّن للبارد اليابس. فلمّا جامع الحارّ اللَّيِّن البارِدَ اليابسَ 6
ولدا ولَدَين ؛ فكان أحدهما باردًا رطبًا والآخر حارًّا يابسًا ؛ وذلك
أنّهما لمّا اجتمعا فاختلطا صارا شيئًا واحدًا فيه حرٌّ وبردٌ ولينٌ
ويبسٌ ، فاختلطا اختلاطًا شديدًا ، ثُمّ انفصلا لأنّ التقطيع والتفصيل 9
كما ذكرنا في أصل الشوس. فلمّا انفصلا لم يتقطّع أجزاءً ولكنّه
تقطّع بوِلادةٍ لأنّه كان تزويجًا تامًّا.

---

1 بهما LK : بهما لهما H : لهما P ‖ وصار البرد HPK : والبرد L ‖
2 فهما P : وهما L : فهذا H : ناقص في K ‖ انفعال الحرّ LP : انفعال الحر والبرد H :
للحر K ‖ جميعا HP : ناقص في LK ‖ فلذلك HPK : فذلك L ‖ به ويأتلفان H : به
وينقلبان LP : وينتقلان K ‖
2-3 وهما ... معه H : ناقص في LPK ‖
4 لأنها K : لأنهما HLP ‖ مجامعة HLP : مزاوجة K ‖
5 ولا HL : لا PK ‖
6 الحار اللين HK : الحار واللين LP ‖ للبارد HPK : البارد L ‖ اليابس HLK : واليابس P ‖
7 ولدا HP : أولدا K : ولد L ‖ رطبا LPK : رطبا وهو الماء H ‖ حارا يابسا HLK : حار يابس P ‖
8 فاختلطا H : واختلطا LP : اختلطا K ‖ صارا HLP : وصار K ‖ فيه LPK : وفيه H ‖
9 فاختلطا HPK : واختلطا L ‖ انفصلا HLK : تفصلا P ‖ التقطيع HPK : الانقطاع L ‖
10 ذكرنا H : ذكرت LPK ‖ انفصلا HLK : تفصلا P ‖ أجزاء HPK : أخرى L وهو تصحيف ‖
ولكنه HPK : ولكن L ‖
11 تقطع HP : انقطع K : ينقطع L ‖

فلمّا صار البارد الرَّطب والحارّ اليابس والبارد اليابس والحارّ الرطب
قامت أربعة أزواج من ذلك كلّه لتَمام الخِلقة وغاية البَريّة ولإتمام الأضداد.

[5.3] فابتداء الخلق من واحد، ثمّ كان اثنَين وهما الحرّ والبرد، 3
ثمّ كان ثلاثة وهو اجتماع الاثنَين، ثمّ كان أربعة وهو الحرّ والبرد
واللِّين واليُبس، ثمّ استقرّت الوِلادة فلم يزد شيءٌ ولم ينفصل فيزيدَ،
لأنّ في الأربعة تَمام الأضداد كلّها. فلمّا ازدوجت وصارت طبائعَ 6
أربعًا وملك كلٌّ واحد منها نفسَه وحصره حَدُّه بخِلافه، أخذت
في التعادي كما ذكرنا في أعلى كِتابنا هذا.

فلمّا تمّت سِتّة وتِسعون ساعةً وتمّت الحركة والحرّ دائمٌ وفيه 9
فُضول لِما يرد عليه من الرطوبة التي يُصعِدها إليه فتكون مادّةً له
وتَقويةً وغِذاءً دار الحرّ لما ازداد قُوّةً. فلمّا قويت وتمّت

1 فلما صار LP : فلما كان M : فصار K ‖ والبارد اليابس LPK : ناقص في M ‖
2 قامت LP : ثم قامت K : فامتزجت M ‖ أربعة أزواج MPK : الأربعة الأزواج L ‖ كله ML : ناقص في PK ‖ الخلقة MP : الخليقة K : خلقه L ‖ البرية LPK : والتربية M ‖ ولإتمام MPK : وللانضمام L ‖
3 الأضداد MPK : والأضداد L ‖
4 وهو MP : وهي K : مع L ‖
5 استقرت MLP : استوفت K ‖ فلم يزد MPK : فلم يوجد L ‖ شيء LP : شيئا MK ‖ ولم ينفصل M : ولم يكن فصل P : ولم يفضل L : لأنه لم يكن ثم ضد ناقص K ‖
6 ازدوجت MPK : زوجت L ‖ وصارت MK : فصارت LP ‖
7 أربعا MK : أربع L : أربعة P ‖ منها LPK : منهما M ‖ وحصره MLK : وحصن P ‖ حده بخلافه MP : وحده بخلافه L : ضده K ‖ أخذت MLK : أحدثت P ‖
8 ذكرنا M : وصفت LPK ‖ كتابنا هذا M : كتابي K : الكتاب LP ‖
9 ستة MLP : ست K ‖ وتسعون PK : وتسعين M ، وسبعون L وهو تصحيف ‖ وتمت الحركة ML : ناقص في PK ‖ دائم وفيه MPK : الدائم فيه L ‖
10 لما MLP ، مما K ‖ يصعدها MP : يصعد بها L : تصعد K ‖ فتكون MPK : فيكون L ‖
11 وغذاء ... لما P : وغذاءه الحر لما ML : وغذاء K ‖ ازداد MLP : ازدادت K ‖ وتمت MPK : ناقص في L ‖

أخذت في التعادي والانفصال وتباين بعضها من بعض لِتَمام الخِلقة
واستتمام هذا العالَم الكبيرِ المتولِّد .

واستتمّ بِناء هذا العالَم الكبير على ما وصفتُ في أعلى كتابي . 3
وكما قُلتُ على عِلَل الجواهر الأربعة وعلى عِلَل ائتلافها واختلافها
وازدواج بعضِها ببعض . كذلك أقول على عِلَل الأفلاك السبعة
وعلى عِلَل الكواكب السبعة المدبِّرة للأشياء . 6

أقول أوّل ذلك : إنّ عِلّة الصُّعود الخِفّةُ وعِلّة المَكْث ، وهو ما
لم يصعد ، الثِّقَلُ ؛ وجوهر الخِفّة الحرارةُ وجوهر الثِّقَل البرودةُ ؛
ونُوس الحرارة الحركةُ ونُوس البرودة السُّكون . 9

[6] الفصل في عِلَل الأفلاك السبعة

[6.1] ثُمّ نقول لِمَ لم تصِر الأفلاك كلّها فَلَكًا واحدًا . أقول :
إنّ الحرارة في الجوهر الأوّل لمّا حسّت الطبائعَ الثلاث بحركتها تحرّك 12

---

1 أخذت ... والانفصال ML : انفصلت PK ‖ لتمام ML : ظهرت PK ‖
2 واستتمام ... المتولد M : واستتمام بناء هذا العالم الكبير L : وتولدت للواليد PK ‖
3 واستتم ... كتابي MPK : ناقص في L ‖ بناء PK : ما في M ‖ وصفت PK : وصفت لك M ‖
4 وكما ... علل MPK : وقد أخبرت بعلل L ‖ الأربعة M : الأربع LPK ‖ وعلى ... واختلافها MPK : ناقص في L ‖ 5 وازدواج ... ببعض MPK : ودخول بعضها في بعض L ‖ كذلك MPK : والآن L ‖
علل LPK : ناقص في M ‖ 6 وعلى ... للأشياء MPK : ناقص في L ‖ السبعة PK : ناقص في M ‖
7 أقول أول MLP : فأقول في K ‖ المكث MLK : الماكث P ‖ وهو ما P : هو ما M : وما L : هو لما K ‖
8 لم يصعد MLK : لا يصعد P ‖ الثقل LPK : للثقل M ‖
10 الفصل ... السبعة L : باب الأفلاك P : ذكر الأفلاك K : ناقص في M ‖
11 ثم نقول M : ناقص في LPK ‖ لم تصر الأفلاك MPK : لم يصر L ‖ فلكا واحدا MLK : فلك واحد P ‖
12 في MPK : هي L ‖ حاست M : جاشت PK : حاشت الحرارة L ‖ الثلاث LK : الثلاثة MP ‖
بحركتها MPK : ناقص في L ‖

---

12 «حست» : هذه الكلمة تأتي في جميع الكتاب في ثمان عشر موضع باضطراب وتصحيف ، فاضطررت أن أصححها دائما بـ«حس» ولا أرى من الفائدة في سرد التصحيف في الفروق مكررا .

اللّبن لشبهه بالحرارة فصار هواءً ثمّ حسّت الحرارة الطبيعتَين
الأُخرَيَين الماءَ والأرضَ ، فتحرّك الماء من حسّها للُطفه عن ثِقَل الأرض
فطلع منه بُخارٌ . فلمّا اجتمع ما صعِد من الماء فكثُر على ما تقدّم 3
بمّا قلتُ قبل ، وافق ما صعد من الهواء أيضًا ؛ فالتحما فكانت
الأفلاك من بُخار الماء وحرارة الهواء .

وذلك أنّ الماء لمّا أصابه الحرّ انقلب فصار بخارًا لطيفًا هوائيًّا 6
دقيقًا روحانيًّا ، وهو أوّل الدُّخان طلع من أسفل الماء ؛ فامتزج بالهواء
فسما إلى العُلوّ لخِفّته ولَطافته وبلغ الغاية في صُعوده على قَدْر
قُوّته من هَرْبه من الحرارة ، ثمّ وقف فكان منه الفلك الأعلى الذي 9
فيه زُحَل .

[6.2] ثمّ حرّكت النارُ الماءَ أيضًا فطلع منه دخانٌ هو أقلّ لُطفًا ممّا
صعِد أوّلاً وأقلّ عددَ أجزاءٍ لخُروج اللطيف الأوّل من الماء . فلمّا 12

---

1 لشبهه HPK : يشبه L ‖ هواء K : نارا HP : ماء وأرضا L ‖ ثم HPK : فإذا تم L ‖
2 الأخريين LK : الأخرتين H : الأخراوين P ‖ حسها HLP : حرارتها K ‖
للطفه عن HPK : اللطيفة على L ‖
3 منه LPK : منها H ‖ ما تقدم H : ما تقدمت LP : مثال ما قدمت K ‖
4 بما .. وافق H : فقلت وافق P : وقلت وافق K : فلبث وافقا L ‖ أيضا HLP : ناقص في K ‖
5 - 7 الماء ... روحانيا HPK : لطيف هوائي رقيق روحاني L ‖
6 انقلب HK : انقلب الماء P ‖ لطيفا HP : ناقص في K ‖
7 أسفل الماء HP : الماء L : أسفل K ‖
8 لخفته LPK : بخفته H ‖
9 قوته HPK : قدرته L ‖ من هربه HLP : وهربه K ‖ الأعلى HLP : السابع K ‖
11 دخان HLK : دخانا P ‖ أقل لطفا HPK : أقل منه لطفا L ‖ مما HPK : من الذي L ‖
12 عدد ... لخروج HP : عددا مما خرج من K : عدد أجزاء الخروج L ‖ من الماء HLP : ناقص في K ‖

صار بخارًا سما إلى العُلوّ بجوهره ولَطافته ؛ ولأنّا قلنا : إنّ
سُوس الخِفّة الصُّعودُ إلى العُلوّ بجوهره . فلمّا بلغ غايتَه في صُعوده
لم يبلُغ فلكَ زُحَل ، فيُمازِجَه إذ هما جوهرٌ واحدٌ ، لِقِلّة لطافته 3
عن لطافة ما خرج قبله وهو فلك زُحَل غير أنّه بلغ غايتَه في صعوده
على قدر قُوّته ، ثمّ وقف فكان منه الفلك الثاني الذي فيه المُشترِيّ.

[6.3] ثمّ طلع الدُّخان أيضًا والحرّ دائمٌ يعمَلُ والحركة فاعلةٌ لا تفتُر ؛ 6
فأخرجت الحركة من الماء دُخانًا هو أقلّ لطافةً من الدُّخان الثاني الذي
صعد قبله لنُقصان الرطوبة عند خروج اللّطيفَين اللذَين خرجا أوّلاً ؛
فسما إلى العُلوّ بجوهره على قدر قُوّته ، فعجزت قُوّته أن تبلُغ 9
فلكَ المشتريّ لِقِلّة لطافته عن لطافة فلك المشتريّ لكنّه بلغ
قدر قُوّته في صُعوده ، ثمّ وقف فكان منه الفلك الثالث الذي فيه
المِرّيخ . ١٢

---

١ بخارًا HLK : بخار P ‖ ولطافته HLP : للطافته K ‖ ولأنّا HPK : لأنّا L ‖
2 إلى العلو HLK : ناقص في P ‖ بجوهره HLP : ناقص في K ‖
3 هما LPK : ليسهما H ‖
4 فلك HPK : أول فلك L ‖ غايته HPK : غاية L ‖
5 منه HLK : هذا P ‖ الثاني HLP : السادس K ‖
6 والحر K : والجوهر HLP ‖ دائم PK : دائبا H : دابه L ‖ يعمل HLP : يفعل K ‖
7 لطافة H : لطفا LPK ‖
8 قبله H : ناقص في LPK ‖ الرطوبة HPK : الحرارة L ‖ اللطيفين HPK : اللطيف من L ‖
9 فسما HLK : فسما ما صعد P ‖
١٠ لقلة ... المشترى HLP : ناقص في K ‖ عن لطافة فلك H : على لطافة P : على قدر L ‖
١١ قدر HLP : على قدر K ‖ الثالث HLP : الخامس K ‖

[6.4] ثُمَّ دامت الحرارة على الرطوبة دَوامًا شديدًا فأخرجت منه دُخانًا كعادتها هو أغلظ وأقلّ لَطافةً ممّا صعِد قبله لقُوّة الحرارة عند انتقاص الرطوبة ولكثرة اليُبس عند خُروج اللّين؛ ثُمّ سما ما طلع إلى فوق بجوهره، كما قلنا بَديئًا: إنّ عِلّة الحرارة الخِفّةُ. فلم يبلغ إلى فلك المِرّيخ لضُعفه عنه من قِلّة لَطافته لكنّه بلغ غايتَه في قُوّته من صعوده على قدر جوهره، ثُمّ وقف فكان منه الفلك الرابع الذي فيه الشمس

[6.5] ثُمّ اشتدّت الحرارة على الجوهر الأسفل لعَدَمه الرطوبة؛ وكلّما طلع من اللطيف الذي هو اللّين شيءٌ قَوِي اليُبس على ما بقِي من الجوهر الأسفل فعقّد منه شيئًا؛ فقوى اليبس لخروج اللّين وحدث في الجوهر الأسفل الغِلَظ، ثُمّ دار الحرّ كدَوَرانه وعادته فطلع منه دُخان هو أغلظ وأثقل، ثُمّ سما ما طلع من ذلك الدُّخان إلى العُلوّ بقُوّته.

---

1 دواما MLP: دومانا K ‖
2 هو MK: وهو L: وهواء هو P ‖ لطافة M: لطفا LPK ‖ قبله MPK: أولا L ‖
4 بديئا MPK: أولا L ‖ فلم يبلغ ML: ولم يبلغ K: فلم تبلغ P ‖
7 اشتدت MPK: انتشرت L ‖ الأسفل MPK: من الأسفل L ‖ وكلما MPK: فكلما L ‖
8 شيء MLK: شيئا P ‖
9 - 10 فعقد ... الأسفل MLP: وحدث فيه K ‖
9 فعقد ML: فنفد P ‖ شيئا فقوى ML: بقوى P ‖
10 الغلظ MPK: الغليظ L ‖ دار الحر MPK: دامت الحركة L ‖ فطلع ML: فأطلع PK ‖ دخان MLP: دخانا K ‖
11 هو... وأثقل M: فيه غلظ وثقل LPK ‖ ثم سما LPK: فسما M ‖

فبلغ في صُعوده على قدر لطافته في طبيعته وابتداء خِلقته . ثمّ
وقف فكان منه الفلك الخامس الذي فيه الزُهَرة .

[6.6] ثمّ قوى الحرّ على الجوهر الأسفل فطلع منه دُخانٌ استجنّ 3
اليبس فيه لظهور اليُبس في الجوهر الأسفل لخروج اللّين منه وارتفاعه
إلى العُلوّ هاربًا من الحرارة لاحقًا بجوهره . فضعُفت قوّته في صُعوده
أن تبلغ فلكَ الزهرة ، لكنّه بلغ في هَرَبه من الحرارة على قدر لطافته 6
واستخفاء الحرّ فيه إلى مَوْضِعه ، ثمّ وقف فكان منه الفلك السادس
الذي فيه عُطارد .

[6.7] واستعلى اليبس في الجوهر الأسفل وبدأ الماء ينعقد ولم يتمّ 9
انعقاده لِبَقيّة رطوبةٍ كانت فيه . وقوى الحرّ لظهور اليُبس على ما
بقِي من الجوهر الأسفل ؛ ولأنّ اليبس كما قلنا : إنّه مزدوج بالنار . فلمّا

---

١ وابتداء خلقته MP : وابتداء خلقة L : ناقص في K ‖
٢ الخامس MLP : الثالث K ‖
٣ الأسفل MLP : الأسفل لخروج اللين منه K ‖
3-4 فطلع ... الأسفل LPK : ناقص في M ‖
3 فطلع منه دخان LK : فأطلع منه دخانا P ‖
4 لظهور اليبس PK : لظهور منه الحر L ‖ منه K : عنه MPL ‖
5 هاربا MLK : هارب P ‖
6 لكنه LPK : ولكنه M ‖ هربه MPK : قوته L ‖
7 واستخفاء M : واستجنان P وإسخان K : واستخان L ‖ الحر MPK : الحرارة L ‖ فيه MPL : له K ‖
السادس MLP : الثاني K ‖
9 واستعلى MPK : فاستعلى L ‖ الأسفل MPK : ناقص في L ‖
10 لبقية MPK : للينه L ‖ رطوبة MP : ورطوبته L : ناقص في K ‖ كانت MPK : الكائنة L ‖
وقوى الحر MLP : وتقوى K ‖ لظهور K : بظهور M : LPK ‖
١١ من LPK : في M ‖ ولأن MLP : لأن K ‖ قلنا MPK : ناقص في L ‖ مزدوج LPK : من روح
مزدوج M ‖ بالنار MPK : بالبارد L ‖

قَوِىَ الحرّ على ما بَقِىَ أُخرِجَ ما بَقِىَ فى الجوهر الأسفل من الرطوبة
وانعقدت الأرض لعَدَمِ اللِّين وخروج الدُّخان من الأرض سامِيًا
إلى العُلوّ بجوهره لاحقًا بأصحابه . وحمل الماءُ من الأرض غِلَظًا 3
كثيرًا لكثرة اليبس فى الجوهر الأسفل وقِلّة الرطوبة فيه ، واستعلت
الحرارة بظهور اليبس الذى هو من جوهرها . فطار إلى العُلوّ فلم يبلغ
فلكَ عُطارد لغِلَظه وثِقَله ، ولكنّه قَرُب من الأرض لِما فيه من 6
غِلَظ الأرض وارتفع على قدر ما سخّنه الحرّ وبلغ بِمقدارِ قُوّته .
فكان منه الفلك السابع الذى فيه القَمَر ، فصار أدنى الأفلاك إلى
الأرض . فهذه عِلَلُ الأفلاك السبعة . 9

[7] ذِكر الكواكب السبعة

ولَلآن أُخبِركم بِعِلَل الكواكب السبعة ، ولِمَ صار فى كلّ فلك

---

١ أخرج ML : وخرج P : خرج K ‖ فى LPK : من M ‖
2 وانعقدت MPK : فانعقده L ‖ وخروج ML : وخرج PK ‖
3 وحمل MLK : وجعل P ‖ غلظا MPK : غليظا L ‖
4 واستعلت ML : واستعلاء PK ‖
5 هو MPK : هو فيه L ‖ فطار MLP : فسما K ‖
6 فلك MPK : ذلك L وهو تصحيف ‖ ولكنه M : لكنه LPK ‖ قرب من MLK : قرب إلى P ‖
7 غلظ الأرض MPK : الغلظ الأرضى L ‖ سخنه LPK : صحبه M ‖ وبلغ ... قوته MLP : ناقص فى K ‖
8 فكان MLK : وكان P ‖ السابع MLP : الأول K ‖ فصار K : وصار L : وكان M : وصارت P ‖
أدنى الأفلاك MLK : الأفلاك أدنى P ‖ 9 السبعة MLK : السبع P ‖
١٠ ذكر ... السبعة K : ناقص فى MLP ‖
١١ والآن أخبركم M : والآن أخبر PK : الفصل L ‖ بعلل MPK : فى علل L ‖

---

9 « السبعة » : زائدة على هذه الكلمة فى نسخة باريس رقم ٢٣٠١ ، ص ٢٢ب مايلى :
وإن كنا لم نتكلم على الثامن والتاسع لما رأينا فيه من موافقة ما نحن قاصدوه وإنما
قلت الثامن والتاسع عن الأول (؟) من الأفلاك الذى هو الفلك الأطلس والثانى الذى
هو القطع الاثنا عشر قطعة وهو المكوكب .

كوكبٌ واحدٌ غير فلك القمر ، فإنّ الكواكب كثُرت فيه وتبدّدت ؛ ولِمَ صارت
الكواكب مستديرةً ولم تَصِر مثلّثةً ولا مربّعةً .

[7.1] أقول : إنّ العِلّة في ذلك أنّ الحرّ الذي هو النار دخل فيما بَقِيَ من حرّ 3
الهواء المتكوِّن منه الأفلاك ولَطُف ؛ وعجز البُخارُ الذي هو بخار الماء
عن بُلوغه للطفه . فلمّا خالطت النار حرارةَ الهواء كانت منه الكواكب
والشمس والقمر ؛ وإنّما عظُمت الشمس وصغُر القمر وصغُرت الكواكب 6
وكثُرت وصارت في البُروج زائدةً وناقصةً لأنّ الحرّ إنّما ازدوج كما
ذكرتُ ، فخُلق منه ذلك النورُ فكان ذلك النورُ مَلَأَ السماءَ ، ثمّ إنّه
اجتمع في ذِروة السماء ووَسَطها ؛ وذلك لأنّه كان في وَسَطه أقوى 9
لِتقبّب السماء لِما ينفخ إليها من الريح والبُخار من تحتها فلذلك تقبّبت .
وذلك علّة تقبّبها وتقبُّبُها عِلّة استدارة الشمس والقمر والكواكب .

---

1 كوكب واحد HLK : كوكبا واحدا P || القمر ... وتبددت L : القمر كثرت فيه وتبددت H : البروج وهو فلك (الفلك K) المستقيم وهو ثامن الأفلاك PK || 3 حر HLP : أجزاء K ||
4 المتكون H : المكنونة L : المكونة K : ناقص في P | منه الأفلاك HLK : ناقص في P ||
ولطف HLP : فلطف K || البخار ... الماء LP : الدخان الذي هو بخار الماء H : بخار الماء الذي تكونت منه الأفلاك K ||
5 للطفه HK : بلطفه LP || فلما P : عنه فلما HLK | خالطت HLK : خالط P | حرارة HL : بحرارة P : أجزاء K ||
6 والشمس LPK : الشمس H || وصغر HK : وضعف LP ||
7 وصارت HLP : فصارت K || ازدوج HLP : ازدوج بالهواء K ||
8 ذكرت HPK : ازدوج L || فخلق LPK : فلحق H || منه HLK : من P | ذلك النور HLP : نور K ||
فكان ذلك النور HP : ناقص في LK || ملأ HPK : مثل L ||
9 ذروة HPK : دورة L || ووسطها LPK : وتوسطها H || كان HPK : صار L ||
10 لتقبب السماء H : يتقبب السماء L : وكانت السماء مقببة PK || إليها HLP : عليها K ||
من تحتها HPK : ناقص في L || تقببت HPK : تقببت السماء L ||
11 وذلك HLP : فذلك K || تقببها HPK : تقبيبها L | وتقببها علة PK : وعلة H : وأقول في علة L

وذلك أنّه لمّا بلغ ذلك النور ذِروةَ التقبيب وحصره الفلكُ ،
فلم يَجِد مَخْرَجًا ينفذ إليه ، وبلغ غايتَه في صُعوده واجتذبه
اليبس الذي هو زَوْج اللّين بطبيعته فاستدار ، ثُمّ تدلّى من السماء 3
السابعة وليس كوكبٌ ولا قَمَرٌ غير ذلك النور الواحد الذي خُلِق من
النار والهواء . فلمّا تدلّى وذلك لأنّه لم يكن له مَوضِع يصعَد إليه
وكان في نُوسه شيء من الحصر ، فحصر بعضُه بعضًا ؛ فلمّا حصر بعضه 6
بعضًا انعطف سُفلاً ؛ فتدلّى من السماء السابعة . فلمّا أخذ في التدلّي
امتدّ واستطال ولم يقدر وبَقِي آخِره متعلِّقًا بالسماء السابعة وهو
كلّه متدلٍّ مستطيلٌ حَمِيت على ما يليها السماءُ السابعة من ذلك ، 9
فزادته حرًّا إلى حرّه . فلمّا زاد فيه الحرّ فهو اللّينَ الذي فيه ، فصار
فيه يبسٌ فانقطع واجتمع ما سفل في السماء السادسة ورجع ما انقطع

---

1 أنه LPK : أنها M || بلغ ذلك النور K : بلغت MLP || التقبيب MLK : التقبب P || وحصره LPK : وحصرها M ||
2 إليه MLP : فيه K || واجتذبه MP : اجتذ به LK ||
3 زوج LPK : روح M || بطبيعته MLK : لطبيعته P || فاستدار K : فاستدارت M : استدارت P || تدلى K : تدلت M : بدلت LP ||
4 السابعة MPK : ناقص في L || غير LPK : عند M ||
5 فلما ... وذلك M : فلما تبدلا وذلك L : قلنا تدلى وذلك P : فتدلى K || لأنه MPK : أنه L || له MPK : ناقص في L ||
6 في MLP : ناقص في K || شيء من ML : ناقص في PK ||
7 بعضا MLK : لبعض P || انعطف MPK : انقطعت L || سفلا ML : مستفلا PK ||
8 امتد MPK : امتلاء L || ولم يقدر ML : ولما بعد P : ناقص في K || متعلقا MLK : متعلق P || السابعة MPK : ناقص في L || ٩ كله MPK : ناقص في L || حميت M : حملت M : حمت LP : حمت السماء السابعة K || السماء السابعة MPL : ناقص في K || ١٠ فزادته MPK : فزاده L || حره MPK : حرها L || فهو اللين PK : فهره اللين M : واللين L || الذي فيه ML : الذي P : ناقص في K || فصار MPK : وصار L || ١١ السادسة ... انقطع LP : فرجع فانقطع K : ناقص في M ||

في السماء السابعة. واجتذب منه الفلك الأعلى على قدر قُوّته وصار النور للفلك
بمنزلة الرُّوح وصار الفلك له بمنزلة الجسد. وسُمّي ذلك النور الذي في
الفلك الأعلى زُحل. 3

ثُمّ إنّ ما اجتمع في السماء السادسة، عاد على ما كان عليه كما ذكرنا
من أمر الأوّل، لأنّ الجوهر واحدٌ، ولكنّه لطف واستدار كما قلتُ، ثُمّ امتدّ
واستطال. فلمّا بقي آخِره أسخنَتْه أيضًا السماءُ السادسة دون السُّخونة 6
التي أسخنته السماء السابعة وأيبسته يُبسًا دون اليبس الذي أيبسته السماء
السابعة، فانقطع اليبس كما انقطع كَيْوان. فلمّا انقطع خُلِق منه خلقٌ عظيمٌ
وسُمّي ما اجتذب الفلك السادس المشتريّ. 9

ثُمّ اجتمع ما سفل من ذلك النور في السماء الخامسة فسخن، ثُمّ تدلّى
واستطال على هَيئة الكوكبَين الأوّلَين، ثُمّ انقطع واجتمع كما اجتمع زحل

---

١ في السماء السابعة LPK : السابعة فصار فيه H ||

١-٢ الفلك ... له HPK : ناقص في L || ٢ الفلك له H : له الفلك PK ||

4 على HLP : إلى K || ٤-٥ كما ... الأول HLP من الأمر الأول كما ذكرنا K ||

5 أمر HL : الأمر P || لطف HPK : لطيف L || واستدار HK : فاستدار LP ||

٦ بقي HPK : بلغ L || السادسة دون LPK : ومن H || السخونة H : السخون LP : الإسخان K ||

٧ التي H : الذي LPK || أسخنته HK : أسخنت LP || وأيبسته يبسا HK : وييبسته L : و يبسه ليبس P || أيبسته السماء HK : أيبسته L : أيبست P ||

٨ فانقطع HPK : انقطع L || اليبس HLP : باليبس K || خلق HPK : كيوان خلق L || خلق عظيم HK : خلقا عظيما LP ||

٩ ما .. السادس HLP : ناقص في K || الفلك HL : ناقص في P ||

١٠ ثم LPK : ثم لما H || تدلى LPK : نزل H ||

١١ واستطال HPK : فاستطال L || واجتمع HK : فاجتمع LP || زحل PK : كيوان L : ناقص في H ||

---

3 ١ زحل. : زائدة على هذه الكلمة في نسخة باريس رقم ٢٣٠١، ص ٢٣ آ ما يلي
وأما النور المتبدد الذي امتلأت منه السماء الثامنة بإذن مدبر الكل ومبدع الجميع فكان منها
صورا مختلفة وأشكالا متباينة.

والمشترى فخُلِق من ذلك القَطْع خلقٌ عظيمٌ وتُسمَّى ما اجتمع فى الفلك
الخامس بَهْرام .

ثمّ انحدر ذلك النور إلى الفلك الرابع فلصق به لكثرة اليبس الذى 3
كان فيه . فلمّا حسّ ذلك النور اليبس الذى فى الفلك ، قوى اليبس على
حصر ذلك النور ، فحصره واستدار بشِدّة الحركة واستقرّ فسُمّى ما اجتمع
فى الفلك الرابع الشمس . 6

[7.2] ثمّ إنّ زُحَل اجتمعت منه فُضول بعد كَينونته وانقطاعه وتَمامه ،
فانحدر بدَوَرانه فمرّت بالمشترى ، وقد اجتمعت منه فُضول من نفسه ،
فاجتمع الفضلان فمرّا بالمرّيخ فوجدا فضلاً قد اجتمع منه أيضًا ؛ 9
فاتّصلت تلك الأنوار بعضها ببعض وإنّما انحدرت لأنّه لم يكن لها قَرار
تكون فيه لأنّ الأفلاك قد اجتذبت من ذلك النور على قدر طبيعتها . فلمّا
ائتلفت تلك الأنوار وانحدرت إلى الشمس فوافقت الشمسَ وقد خرج 12

---

1 والمشترى PK : المشترى M : والبرجيس L ‖ فخلق ... عظيم MLK : ناقص فى P ‖ من ذلك ML : منه K ‖ القطع L : الخلق القطيع M : ناقص فى K ‖ خلق عظيم MK : خلقا عظيما L ‖ وسمى MLP : فسمى K ‖ 1-2 ما ... الخامس MPK : ذلك القطع L ‖

2 بهرام ML : المريخ P : المريخ بهرام K ‖

3 انحدر MLK : اجتمع P ‖ ذلك LPK : ناقص فى M ‖ به MK : بها P : ناقص فى L ‖

4 فيه MLK : فيها P ‖ اليبس الذى MLP : واليبس الذى K ‖

5 واستدار MLP : فاستدار K ‖ بشدة الحركة MPK : ناقص فى L ‖ واستقر MLP : واستقر مكانه K ‖

6 الرابع MPK : الرابع من النور L ‖

7 منه PK : فيه ML ‖ بعد MPK : بقدر L ‖ وانقطاعه LK : ناقص فى MP ‖ وتمامه MPK : ناقص فى L ‖

8 بدورانه M : ناقص فى LPK ‖ بالمشترى MPK : براوش وهو المشترى L ‖ اجتمعت MK : اجتمع LP ‖ منه PK : فيه M : فيه أيضا L ‖ من نفسه MPK : كثيرة من بقيته L ‖ 9 منه أيضا LP : أيضا منه K : فيه أيضا M ‖ 10 فاتصلت MP : واتصلت K : فاتصلا به L ‖ 10-12 تلك ... ائتلفت MPK : ناقص فى L ‖ 10 وإنما MP : وإنما انحدرت K ‖ 12 ائتلفت K : انتقلت ML ‖ وانحدرت MP : انحدرت K : وانحدر ذلك النور L ‖ فوافقت الشمس وقد MPK : فوافقوا أيضا فضلا كثيرا قد L ‖

منها فضلٌ كثيرٌ مِمّا كان ورد عليها من النور. فاجتمعت الفُضول الأربعة
والتحم ذلك الجوهر، فانحدر إلى الفلك الثالث فاجتمع واستدار؛ ثُمّ تدلّى
واستطال، كما كان زُحَل والمشتريّ وبَهرام والشمس. فلمّا استطال 3
ويبِسَ لِما يبّسه الفلك وانقطع اليبس واجتذب منه الفلك على
قدر قوّته وطبيعته، سُمّي ما اجتذب منه الفلك الثالث الزُّهَرة.

ثُمّ انحدر ما بقي من ذلك النور إلى الفلك الثاني فاستدار كما 6
استدارت الكواكب التي فوقه، ثُمّ استطال كما استطالت، ثُمّ انقطع
على ما وصفتُ فأخذ منه الفلك الثاني على قدر ما في طبيعته؛ فسمّي
ذلك النور عُطارِدَ. 9

ثُمّ اجتمعت بَقيّة ذلك النور وسفلت إلى الفلك الأوّل وفيه شكل
جميع الكواكب ليس هو طبيعةً واحدةً كما كان ولا جوهرًا واحدًا،

---

1 منها .. مما MK: منها فضلا كثيرا مما P: من الشمس ما L ‖ كان MP: ناقص في LK ‖ النور ML: ذلك النور PK ‖ الأربعة LPK: الأربعة والتحمت M ‖
2 والتحم MLP: فالتحم K ‖ فانحدر MP: وانحدر LK ‖ فاجتمع LK: فاجتمعت P: واجتمعت M ‖ واستدار LK: واستدارت بالحركات MP ‖
2-3 تدلى واستطال LK: تدلت واستطالت MP ‖
3 كان .. والشمس M: كان في الأول من كيوان وبرجيس وبهرام وهرمز وهو الشمس L: كان الأربعة قبله P: فعل زحل وغيره K ‖
4 ويبس لما يبسه M: ويبس إلى يبسه لما أيبسه L: ويبسه كما يبسه P: ويبسه الفلك كما يبست K ‖ الفلك MLP: سائر الأفلاك وأنوارها K ‖ وانقطع اليبس M: انقطع اليبس L: ناقص في PK ‖ واجتذب MLP: فاجتذب K ‖ الفلك MK: الفلك الثالث L: ناقص في P ‖
5 سمي MP: فسمي LK ‖ منه MLP: ناقص في K ‖ 6 ثم انحدر ML: وانحدر PK ‖ فاستدار LPK: باستدارة M ‖ 7 استطال MLK: استطالت P ‖ انقطع MPK: انقطعت L ‖ 8 فأخذ MPK: وأخذ L ‖ ما في M: ناقص في LPK ‖ 10 اجتمعت M: اجتمع LPK ‖ بقية MP: ما سفل من LK ‖ وسفلت M: وسفل P: ناقص في LK ‖ 11 ليس LK: وليس CPK ‖ طبيعة MPK: لطبيعة L ‖ ولا .. واحدا M: ولا هو جوهر واحد P: ولا جوهر واحد LK ‖

لأنّ فيه طبائع مختلفة من طبائع الكواكب الستّة . فلمّا حرّكته الرّياح
واشتدّت عليه تقطّع ذلك النور فتبدّد في حُبُك الفلك واجتمع بعض
ذلك النور في مكان واحد ، فسُمّي ذلك النور القمرَ . وكان أكثر ذلك النور 3
الذي تمّ منه القمر من النور الذي خرج من الشمس ، ولاتّصال بعضه
ببعض ولأنّه من جوهر واحد لا اختلاف فيه لم يفترق في الحُبُك
كسائر الكواكب المتفرّقة ، ولأنّه من الشمس كما قلتُ : اقتبس من نور 6
الشمس . فهذه علّة أمكنة الكواكب السبعة .

[7.3] وأعظم ذلك النور وأكثره وأضواه اجتمع من الشمس ؛ فلمّا أخذت
الكواكب من ذلك النور شيئًا بعد شيء ، بَقِي آخره على هيئة القمر الذي نرى. 9
فلمّا استدارت وتمّت أخذ كلّ واحد منها صورته وطبيعته في زيادته
ونُقصانه على ما ذكرتُ . وإنّما صارت الكواكب التي فوق الشمس أقلّ نورًا
من نور الشمس لأنّ عِظَمَ ذلك النور انحدر وبَقِي الأقلّ منه ، ثمّ كذلك 12

---

1 طبائع مختلفة من HPK : ناقص في L ||
2 تقطّع HPK : انقطع L || فتبدد L : فتبدد H : وتبدد L : فتبدد وصار K : وصار P || الفلك HL : السماء PK ||
3 ذلك النور HP : ذلك النور من النور L : ناقص في K || أكثر HPK : ناقص في L ||
4 الذي... القمر HPK : ناقص في L || تم H : به تم P : خلق K | الشمس HLK : نور الشمس P ||
ولاتصال HL : فلاتصال P : فلائتلاف K ||
5 ولأنه... فيه HPK : ناقص في L || ولأنه P : لأنه H : لم يفترق في حبك كسائر الكواكب المتفرقة لأنه كان K | واحد PK : ناقص في H || 5-6 لم يفترق ... المتفرقة HLP : ناقص في K || الحبك LP : الفلك H ||
6-7 الكواكب ... أمكنة LPK : ناقص في H || 6 ولأنه P : ولكنه K : ولا L ||
8 وأعظم HL : فأعظم PK || 8 «النور» إلى ص ١٢٧، س 10 «سما» LPK : ناقص في H || 8 النور PK : ناقص في L | اجتمع من L : اجتمع ممن P : كان مما اجتمع من K | الشمس P : خلقة الشمس L : الشمس من الفضول K ||
9 من ذلك PK : ذلك L | ترى PK : نرى L ||
10 وتمت أخذ L : تمت P : أخذ K || منها PK : منه L ||
11 صارت LK : صار لون P || 12 نور P : ناقص في LK | ثم كذلك PK : وكذلك L ||

حتّى انتهى إلى الفلك الرابع ؛ فكانت أشدّ الأفلاك السبعة اعتدالاً
في خِلقة السموات والأرَضين ، وذلك لِتوسُّطها ؛ عَلَتْ عمّا سفل عنها
وسفلت عمّا علا عنها ؛ فكان فوقها ثلاثةٌ وتحتها ثلاثةٌ فلذلك 3
أنارت الشمس فيها وفي وسَطها ، وذلك في مَوْضِع البُرج الذي يُدعى
المِيزان ، ثمّ في خمس عشرة دَرَجةً منه وثلثين دقيقة من دقائق
الحِساب ودقائق الدقائق على ما عَلِمنا نحن الآن بعد المَسير والتجرِبة 6
والقِياس .

[8] ذِكر البُروج

[8.1] ثمّ إنّ الكواكب العالية اجتمع منها فضول أيضًا ممّا صعِد إليها 9
من الكواكب السافلة وممّا قبِلت هي أيضًا من لطيف ما يأتيها من غِذائها
وممّا تجلّت من فضول أنفسها فلمّا اجتمع من زُحَل فضله جرى على السموات

---

1 الفلك الرابع L : السماء الرابعة PK || الأفلاك السبعة L : السموات السبع PK ||
2 في ... والأرضين L : في خلقة السموات لا مع الأرضين P : ناقص في K || علت LP : لأنها علت K ||
عما PK : كما L ||
3 عما PK : كما L || ثلاثة ... ثلاثة K : ثلاث وتحتها ثلاث L : ثلاثا وتحتها ثلاثا P || فلذلك LK : كذلك P ||
4 وذلك LP : وكذلك K || موضع البرج PK : الموضع البروج L ||
5 خمس عشرة K : خمسة عشر LP ||
5 - 7 من دقائق ... والقياس PK : والله اعلم L ||
6 ودقائق K : في دقائق P || المسير P : التسبير K ||
8 ذكر البروج K : الفصل في علل البروج الاثنا عشر L : ناقص في P ||
9 العالية اجتمع LP : العلوية اجتمعت K || مما صعد PK : متصاعد L ||
10 السافلة LP : السفلية K ||
11 ومما PK : وما L || تجلت P : تجلب L : تحلب K || اجتمع LP : اجتمعت K || فضله
جرى P : جرى L : فضلة جرت K || على السموات L : على السماء P : إلى أقصى
السموات K ||

---

6 «المسير» : ربما بمعنى «النظر» أي «النظريّ» .

فانفرق فرقتَين فمال إلى أقصى السماء؛ فكان لذلك المَجرى أَثْران فسُمّى ذانك الأثران بُرجَين أحدهما الجَدْى والآخر الدَّلْو وإنّما انفرق فرقتَين لأنّ جوهره لم يكن واحدًا، لأنّ فيه من سُوس زُحَل وفيه من سُوس ما كان يَرِد عليه كما ذكرتُ قبل. فصار هذان البُرجان بَيْتَى زُحَل لأنّه أَوْلَى بهما من غيره لأنّ الجَدى باردٌ يابسٌ والدَّلو حارٌّ رطبٌ. 3

ثمّ اجتمع إلى المشترى كما اجتمع إلى زُحَل من الفُضول من نفسه ومَوادّه؛ فلمّا اجتمع انفرق كما ذكرتُ فى أمر زُحَل فرقتَين، ثمّ انحدر إلى جانبَى البُرجين الأوَّلَين لأنّ السماء السادسة أشدّ تقبُّبًا من السماء السابعة وهى أصغر منها، وكذلك السموات السبع كلّهنّ مقبّبات داخلات بعضهنّ فى بعض، حتّى تنتهى إلى سماء الدُّنيا. فلمّا جرى ذلك الفضل، كان له أثران كما كان لفُضول زُحَل. فسُمّى ذانك الأثران القَوس والحُوت، وهما بيتا المشترى أحدهما حارٌّ يابسٌ والآخر باردٌ رطبٌ 6 9 12

---

1 فانفرق فرقتين L: وانفرق فرقين P: لأنه لم يكن لها مستقر لأن كل سماء قد أخذت من النور بقدر قوتها ودفعت الفضل عنها K ‖ المجرى LP: ناقص فى K ‖ أثران ... ذانك K: أثر فسمى بذلك L: أثر قسم ذلك P ‖
2 الأثران K: الأثر L: الأثرين P ‖ برجين P: برجان L: برج K ‖ أحدهما ... الدلو LP: الجدى والدلو K ‖ انفرق P: تفرق L: انفرق K ‖ فرقتين LK: فرقين P ‖
3 زحل PK: كيوان L ‖
4 بيتى زحل LK: بيتا زحل P ‖ 5 لأن L: ناقص فى PK ‖
6 المشترى PK: الزاوس وهو برجيس L ‖ زحل PK: كيوان L ‖ الفضول LP: الفضلة K ‖ مواده L: ومن مادته K: ومراره P ‖
7 انفرق ... فرقتين LP: دفعه الفلك فلم يجد مستقرا لأن سائر السموات قد أخذت من الأنوار كفايتها فهى دافعة الفضل عن أنفسها كما ذكرت وانفرق فرقتين كما ذكرت فى أمر زحل K ‖
8 تقببا P: تقبيبا LK ‖ السماء PK: ناقص فى L ‖ 9 السبع كلهن L: كلهن P: كلها K ‖ مقببات ... بعض L: ناقص فى PK ‖ 10 سماء LK: السماء P ‖ أثران H: أثر LPK ‖ 11 لفضول LPK: ناقص فى H ‖ ذانك الأثران K: ذلك الأثران HP: ذلك الأثر L ‖ 12 أحدهما HL: القوس PK ‖ والآخر HL: والقوس PK ‖

ثمّ اجتمع إلى بَهْرام أيضًا كما اجتمع إلى الكوكبَيْن الآخَرَين في السماء
الخامسة؛ فانفرق وجرى على نحو ما جرى الذي قبله فانفرق فِرقتَين؛
فكان له أُثْران فسُمّي ذانك الأثران الحَمَل والعَقْرَب، فالحمل حارٌّ يابسٌ 3
والعقرب باردٌ رطبٌ وهما بَيْتا المِرِّيخ.

ثمّ إنّ الشمس قَوِيَت على ما وصل إليها، فأكلته لقوّتها، فزادها
ذلك قوّةً. فلم يجتمع إليها من الفُضول شيءٌ إلّا أنّه خرج من نفسها فضلٌ 6
كما خرج من فضول الكواكب التي فوقها. فانحدر ولم يفترق لأنّه جوهرٌ
واحدٌ، فكان له أثرٌ فسُمّي ذلك الأثر الأسد وكان حارًّا يابسًا من طبيعة
الشمس، فكان ذلك بَيْتَها. وإنّما لم يأخذ هذا ناحيةَ مَجْرى الكواكب العلية 9
وصار في الناحية الأخرى، لأنّ تلك الكواكب كانت زائلة إلى تلك الناحية
وكانت الشمس في وسط السماء زائلة أيضًا قليلاً إلى هذه الناحية.

---

1 بهرام HL : المريخ PK ‖ أيضا H : ناقص في LPK ‖
2 فانفرق فرقتين H : وانفرق فرقتين L : وانفرق فرقين P : ناقص في K ‖
3 فسمى HPK : سمى L ‖ ذانك HK : ذلك LP ‖ الأثران HPK : الأثرين L ‖ فالحمل HL : وهما بيتا المريخ الحمل PK ‖
4 وهما بيتا المريخ HL : ناقص في PK ‖
5 فأكلته HLP : فأحالته K ‖ لقوتها HP : بقوتها LK ‖
6 فلم يجتمع HPK : فلم يجمع L ‖ إليها H : عندها LPK ‖ الفضول HLP : فضول المادة K ‖ إلا أنه LPK : لأنه H ‖ من نفسها HLP : منها K ‖
7 فضول HLP : سائر K ‖ فانحدر HLP : فرقى كما رقت سائر فضول الكواكب K ‖ ولم يفترق HPK : فلم يتفرق L ‖
8 فسمى HPK : سمى L ‖ من HLP : مثل K ‖
9 لم يأخذ PK : يأخذ H : أخذها L ‖ هذا ناحية L ‖ هذا ناحية P : هذا من ناحية H : ناحية LK ‖
10 وصار HPK : فصار L ‖ في K : في هذه HLP ‖ الكواكب HLP : الكواكب العالية K ‖
11 وكانت ... الناحية HLK : ناقص في P ‖ الشمس HK : ناقص في L ‖ وسط السماء HK : وسطها L ‖

وإنّما كان ذلك كذلك ليعتدِلَ نورُ الشمس ؛ فحَيْثُما استقرّ كوكبٌ مال إلى الناحية التي تُؤتيه من فضولها أكثر ؛ فلذلك صار بيتُه وسُلطانُه في تلك الناحية . 3

ثمّ اجتمع إلى الزُّهَرة كما اجتمع إلى الكواكب قبلها وخرج منها فُضول كما وصفتُ أيضًا ؛ فجرى وانفرق فرقتَين فكان له أثْران كما كان لِما قبله ، فسُمّي ذانك الأثْران الميزان والثَّور ؛ فالميزان حارٌّ رطبٌ والثَّور باردٌ يابسٌ وهما 6 بَيْتا الزُّهَرة وهي أولىٰ بهما .

ثمّ إنّه اجتمع إلى عُطارد كما اجتمع إلى الكواكب قبله وخرج منه أيضًا فضول على ما ذكرتُ ؛ فجرى وانفرق فرقتَين ، فكان له أثْران كما كان لِما قبله ، 9 فسُمّي ذانك الأثْران الجَوْزاء والسُّنْبُلة . فالجَوزاء حارّةٌ رطبةٌ والسنبلة باردةٌ يابسةٌ وهما بيتا عُطارد .

---

١ ليعتدل H : لتعتدل P : لتعديل LK ‖ نور الشمس HL : نور السموات P : أنوار السموات K ‖ فحيثما LPK : فحدث مما H وهو تصحيف ‖
2 تؤتيه HLP : يؤتيها K ‖
4 كما ... فضول HL : ناقص في PK ‖ فضول H : أيضا فضول L ‖
5 كما وصفت أيضا HP : على ما ذكرت L : أيضا كما وصفت K ‖ فجرى ... فرقتين HL : فانفرق وجرى إلى حاشية السماء PK ‖ فكان LPK : وكان H ‖ له أثران H : له أثر L : أثرين P : منه أثران K ‖ كما ... قبله HL : ناقص في PK ‖ لما L : ناقص في H ‖ فسمي HLP : سمي K ‖
6 ذانك HK : ذلك LP ‖ الأثران HK : الأثرين L : الأثر P ‖ رطب HPK : ندى L ‖
8 ثم إنه HPK : ثم L ‖ عطارد HPK : هرمس وهو عطارد L ‖
8-9 اجتمع ... ذكرت HPK : وصفت أيضا L ‖
9 فجرى وانفرق P : فجرى وتفرق H : فجرت وانفرقت K : فانفرقت وأخذ إلى L ‖ فرقتين HK : فرقين P : حاشية السماء L ‖ فكان HLK : وكان P ‖ له HLP : لها K ‖ أثران HLK : أثرين P ‖ كما ... قبله HPK : ناقص في L ‖
١٠ ذانك الأثران K : ذلك الأثر HL : ذلك الأثرين P ‖ حارة رطبة H : حار رطب LPK ‖
١٠-١١ باردة يابسة H : بارد يابس LPK ‖ ١١ وهما LPK : فهما H ‖

ثُمّ اجتمع إلى القمر كما ذكرتُ في سائر الأبواب من نفسه ومن
الفُضول التي طلعت إليه من تحته واجتمعت إليه الفُضول التي انحدرت من
جميع الكواكب من زُحَل والمشترىّ والمِرّيخ والشمس والزُّهَرة وعُطارد . 3
فلمّا اجتمعت هذه الفضول كلّها عنده ، تحرّكت وانحلّت ؛ فمرّت بالسموات
مرًّا فذهب شُعاعها عنها فكان لها أثرٌ كما كان للكواكب إذا انقضت
وبَقِي أثره . فكان ذلك الأثر يُسمّى السَّرَطان وهو باردٌ رطبٌ . 6

[8.2] فلمّا اجتمع كلّه في فضول القمر، وكانت سماء الدُّنيا أشدّ تقبُّبًا من جميع
السموات لأنّها في جوفهنّ وهنّ محيطات بها ، وكان القمر في وَسَط السماء انفرقت
تلك الفضول في كلّ ناحية فجرت وتقطّعت لأنّها ليست من جوهرِ كوكبٍ واحدٍ ، 9
لأنّ سماء الدنيا كانت مُدَرَّجةً مِثل أمواج البحر والرَّمل ، إذا نسفَتْه الرياح . وإنّما
كانت كذلك لأنّها كانت رطبةً والبُخار يصعد إليها فيحرّكها كهيئة الريح ؛ فتدرّجت
لذلك وتقطّعت الكواكب في تلك الدَّرَج في البُروج التي وصفتُ . فكانت عِلّته 12

---

1 كما ML : على ما PK || ذكرت MPK : ذكرنا L || الأبواب MP : الأفلاك L : الكواكب K || 2 إليه MPK : عليه L || واجتمعت إليه LPK : واجتمعت M || التي انحدرت MLP : ناقص في K || 4 تحركت MLK : وإنما تحركت P || بالسموات MP : في السموات LK || 5 فذهب شعاعها MP : فذهب شعاعه L : فتمدد شعاعها K || عنها M : ناقص في LPK || لها MP : له LK || أثر MLK : ناقص في P || كان M : يكون LPK || للكواكب MP : للكوكب LK || انقضت ML : انقضى PK || 6 أثره فكان LP : أثر وكان M : أثره فسمى K || ذلك الأثر LK : ذلك أثرها M : كذلك أثرها P || سمى ... رطب L : السرطان K : ناقص في MP || 7 وكانت سماء MLK : وكانت السماء P || تقببا MP : تقبيبا LK || 8 وسط السماء MPK : وسطهن L || انفرقت PK : فانفرقت M : انصرفت L || 9 وتقطعت LPK : وانقطعت M || كوكب MLP : ناقص في K || 10 لأن ML : ولأن PK || سماء LK : السماء MP || إذا نسفته MLP : التي تسفيه K || الرياح ML : الريح PK || 11 يصعد MPK : تصعد L || فيحركها M : فتحركها LP : ويحركها K || 12 لذلك MPK : ذلك L || وتقطعت MPK : وانقطعت L || تلك MLK : ذلك P || التي وصفت MLP : ناقص في K || فكانت علته M : فكان علة LK : وكان علة P ||

---

12 « تقطعت » إلى ص ١٣١ س ٨ « الدرج » : في نسخة باريس رقم ٢٣٠١ ، ص ٢٥ آ ما يلي :
ورأيت الكواكب في السماء الثامنة كبار وصغار بتدريج سماء الدنيا .

تقطيعها حتّى صارت مِلئَ سماء الدُّنيا في تلك الدَّرَج . وليس في جميع
السموات من الكواكب شيءٌ غير ما ذكرتُ من كوكب واحد . وإنّما استقرّ ذلك
الكوكب الواحد في ذِروة فلك السماء كما تَعلق نُقطةٌ من ماء في إناء مكبوبٍ . 3
فلمّا تفرّقت الكواكب في البُروج واستقرّت في تلك الدَّرَج المدرَّج
واستدارت وأنارت ، هبّت الرِّيح ؛ وكان ذلك في ثمانٍ و أربعين ساعةً مع
السِّتّ والتسعين ساعةً التي قبلها . 6

[9] ذكر الأرض والجبال

[9.1] وكان فيما بين أرضنا هذه وسمائنا ماءٌ غليظٌ انحلّ اليبس فيه ،
فغلظ . وكانت الفُصول حرًّا ساكنًا محجوبتَ الأُطباق كلًّا عن كلٍّ بقدرها . 9
وأصاب الحرّ الماءَ كما ذكرنا ، فانعقد لأنّه ماءٌ غليظٌ كما ذكرنا آنفًا لم يطلع
وكانت الأرض رطبًا أيضًا . فلمّا دام عليها الحرّ ، جفّت الأرض وانعقد ذلك الماء

---

1 حتى صارت HLP : ناقص في K | ملئ HP : مثل L : درج K || سماء HLK : السماء P | في تلك الدرج HL : في ذلك الدرج P : ناقص في K ||

2 السموات HLP : السموات السبع K | غير HLK : غيره P || واحد HLP : واحد في كل سماء K |

3 الكوكب H : ناقص في LPK | في LPK : ناقص في H | فلك HL : تلك P : ناقص في K || تعلق LK : تتعلق H : يعلو P || نقطة HK : تقطع L : بقطعه P |

4 واستقرت HK : واستفرقت L : فاستقرت P | في تلك HLP : فيها بحسب K || المدرج LPK : ناقص في H |

5 واستدارت ... هبت HLP : في سماء الدنيا فاستدارت وأثارت K || وكان HPK : فكان L || ثمان HL : ثمانية PK || مع LPK : من H |

6 الست والتسعين HLK : الستة وتسعين P ||

7 ذكر ... والجبال K : ناقص في HLP || 8 غليظ انحل HLK : غليظا كثير الانحلال P |

9 فغلظ HLK : ناقص في P | وكانت HPK : فكانت L || حرا HL : جوا P : جزء K || ساكنا HK : سكاكا LP وهو تصحيف || محجوبت LPK : محجر H | كلا HLK : كل P || بقدرها LPK : وبقدرها وأصاب H ||

10 وأصاب ... لم يطلع HLK : وسكن ماؤها واجتمع ثقله أسفله وأصابه الحر كما ذكرنا وانعقد الماء وبقي التراب وبقي في التراب من الماء ماء غليظا كثيرا لم يصعد لثقله من انحلال اليبس فيه وقد فارقت الانعقاد P || ماء H : ناقص في L || آنفا L : أيضا H : ناقص في K || لم يطلع H : لم يصعد K : ثم لم يصعد L |

11 أيضا HLK : ناقص في P || عليها H : عليهما جميعا LP : عليهما جميعا K | وانعقد HLK : فانعقد P |

الغليظ لشِدّة حرّ النار فصار حجرًا . فاستوت الأرض وانبثّت الجبال التي كانت ماءً
غليظًا ، وإنّما عَلَتْ الجِبال لأنّ الحرّ كان كلّما عقد من ذلك الماء شيئًا أَيْبَسَه
فتضاغط وانقبض ففاض على ما يبس فانعقد أيضًا • فهكذا[1] تكوّنت الجِبال. 3
ويُعرَف ذلك من طولها ومن قَصْرها لأنّه كلّ مكانٍ كان فيه الماء أكثر
فالجَبَل أكبر ؛ وكلّ مكان كان فيه الماء أقلّ فالجبل فيه أقصر . ويدُلّك
على ذلك ما ترى من ثَباتها اليَوم ، فهكذا تصعد وتنعقد ؛ وفي انعقاد 6
المِلح أيضًا دليلٌ وإنّه كان مثل ذلك .

[9.2] فلمّا استوَتْ الأرض والسموات وهي رطبةٌ والجوهر رَخْوٌ وكلّ ضعيفٍ
غير مستبين على هذه المَنْظَرة التي ترى اليَوم أمر الخالق - تبارك وتعالى - 9
بالإصلاح . وخَلَق المتفكِّرة فجعلهنّ من ثلاث جِبِلّات ؛ وخلق المعادن

---

1 لشدة ... فصار M : بشدة حر النار فصار P : وصار LK ‖ فاستوت LPK : واستوت M ‖ وانبثت MP : فانبثت L : وعلت K ‖ التي كانت MLK : الذي كان P ‖
2 غليظا MPK : أغلظ L ‖ لأن الحر كان M : لأنه كان الحر L : لأن الحر صار K : لأن الحر P ‖ أيبسه MPK : يبسه L ‖
3 فتضاغط MK : فضاغط P : فتغالظ L ‖ وانقبض K : وانقض M : وانقض L : وانحصر P ‖ ففاض MLP : فقبض K ‖ فانعقد أيضا MLP : وانعقد K ‖ فهكذا ... الجبال PK : فهكذا كونت الجبال M : ناقص في L ‖ 4 طولها MP : طول الجبال LK ‖ ومن قصرها MK : وقصرها LP ‖ لأنه K : أنه كان M : أن L : أنها P ‖ كل مكان M : كل موضع LK : في كل موضع P ‖ كان فيه LPK : فيه M ‖
5 فالجبل ML : كانت الجبال فيه PK ‖ أكبر MLK : أكثر P ‖ وكل مكان MP : وكلما LK ‖ فيه الماء MLP : الماء فيه K ‖ فالجبل ML : فالجبال P : كانت الجبال K ‖ 5-6 ويدلك ... ترى LPK : وذلك على ما ترى M ‖
6 من ... اليوم MK : من بنائها اليوم P : اليوم من بنائها أيضا L ‖ فهكذا[1] MP : فهكذا كانت K : كذلك L ‖ تصعد وتنعقد MK : تصعد وتعقد L : تصعد وتعقد P ‖ انعقاد MPK : ناقص في L ‖
7 الملح MP : الثلج LK ‖ أيضا MPK : ناقص في L ‖ وإنه كان M : أنه L : وإنه PK ‖
8 فلما MPK : الفصل في علة الرياح فلما L ‖ الأرض MLP : الأرضون K ‖ والجوهر رخو LPK : والجوهرية M ‖ وكل ML : كل P : ناقص في K ‖ 9 مستبين M : حد مستبين P : مستنير K : حد مسير L ‖ المنظرة MLP : الصفة K ‖ 10 بالإصلاح وخلق MPK : بإصلاح L ‖ فجعلهن LK : فجعلها M : فخلقهن P ‖ ثلاث جبلات PK : جبلة واحدة L : جملة واحدة M ‖

فجعلها من أربع جِبِلّات ، وخلق النبات فجعله من خمس جبلّات ، وخلق
الحيوان فجعله من خمس جبلّات ، وخلق آدم على إثر ذلك كلّه -سلام الله ورحمته
عليه - و كان ذلك في ستّ ساعات لتمام خمسين ومائة ساعة . 3

[10]
ذكر الرياح

[10.1] ثمّ إنّ الحرارة ضربت الرطوبة بأمر الخالق ، فأصعدت بخارًا إلى ذِروة
السّقف من هذا البناء العظيم ؛ فلمّا بلغ إلى الذّروة تضايق لتقبّبها ودار ، فكان 6
دورانه ريحًا . فلمّا زاد في الريح زاد من الدوران واشتدّ . فأدار الفلك لذلك
الدّوران الذى كان فيه ، فدار الفلك وزاد في دورانه لقوّة الريح . فاجتمع للريح
قوّتان ، واحدةٌ قوّتها وأخرى ما اتّصل بها من ممرّ الفلك . 9

[10.2] فسمّيت تلك الريح ريحًا جنوبًا لأنّها كانت قريبة العَهْد بالحرارة والرطوبة وأنّها كانت
من جانب العالم الأرطب والأسخى لعِلّة الرطوبة الطالعة ولعِلّة الحرارة المُطلِعة ،

---

1 فجعلها MK فجعلهن L : فخلقهن P ‖ جبلات LPK : جملات H ‖
2 الحيوان ... وخلق LPK : ناقص في H ‖ خمس P : ست LP ‖ وخلق K : وجعل LP ‖ آدم HPK : الإنسان القديم L ‖
3 وكان HP فكان LK ‖ خمسين ومائة HPK : مائة وخمسين L ‖ ساعة LPK : ناقص في H ‖
4 ذكر الرياح K : ناقص في HLP ‖
5 فأصعدت LPK : وأصعدت H ‖
6 إلى الذروة H : الذروة PK : الدورة L ‖ لتقببها L : لتقبيبها H : لتقبيبها LK : لنفسها P ‖ ودار HPK : ودورانها L ‖
7 زاد في الريح LP : دار في الريح H : إن دارت الريح K ‖ في الدوران HP : في الدور L : الدوران K ‖ لذلك LP : بذلك K : فزاد في H ‖
8 وزاد في HP : وزاد L : واشتد K ‖ لقوة K : في قوة HLP ‖
9 قوتان HLK : قوتين P ‖ واحدة HLP : الواحدة K ‖ قوتها HLK : قوية P ‖ وأخرى P : والأخرى HLK
ما اتصل به PL : بما اتصل H : ما أبصرها L ‖ ممر LPK : ناقص في H ‖ فسميت تلك HLK : فسمي ذلك P ‖
10 ريحا جنوبا P : جنوبا HK : ريحا جنوبية L ‖ لعلة HLK : لقلة P ‖ ولعلة HLK : ولقلة P ‖

---

10 « ريحا جنوبا ، ريحا دبورا إلخ (انظر فيما يأتي) » : راجع ابن سيده ، مخصص جلد ٩ ، ص ٨٤ .

ولأنّها كانت من جانبٍ ولم تكن من كلّ الجوانب. ولو كانت من كلّ الجوانب،
إذًا لم تكن جنوبًا حارّةً رطبةً ولم تكن أيضًا ريحًا بل كانت تكون معتدلةً
في كلّ نَواحِيها، فلم تكن ساكنةً ولا متحرّكةً ولا حارّةً ولا باردةً ولا يابسةً 3
وذلك هو غير مولَّد؛ فلمّا صار مولَّدًا، دلّ بالتوليد على تركيب طبيعته.
فكانت عِلّتَه الحرارة وسَبَبُه الرطوبة. وذلك عِلّة ريح الجنوب وهى أوّل الرياح
المتحرّكة كما ذكرتُ من القُرب من الرطوبة والحرارة. 6

ثُمّ دارت الريح في الفلك ودار الفلك، فقَوِي وصلُب لِيكونَ الصَّلاحَ
لجميع الحَرْث والنَّسْل. فلمّا قَوِي الفلك وقوى الجانب الجَرْبىّ الذى هو الجنوب لابتداء
الحركة من تلك الناحية، مالت القُوّة سفلاً فبردت الريحُ وعرضت فيها بسُفلها 9
البُرودةُ لِتباعُدها عن مَعْدِنِ الحرارة. فدارت الريح وفيها تلك البرودة التى ذكرتُ،
فبرّدت ما يَلِيها من الفلك وسُمِّيَت تلك الريح ريحًا دبورًا لأنّها أدبرت ولم تُقبِل،

---

2 إذا HPK: ناقص في L ‖ لم تكن جنوبا HLK: لم يكن جنوب P ‖ ولم تكن HLK: ولم يكن P ‖
تكون HPK: ناقص في L ‖
3 في كل LP: من كل HK ‖ نواحيها HL: أنحائها PK ‖ ولا باردة LPK: ناقص في H ‖
4 هو HLP: ناقص في K ‖ مولد HP: مولود LK ‖ صار مولدا HP: صار مولودا K: صارت مولودا L ‖
بالتوليد H: بالتولد LK: بالتأكيد P ‖ طبيعته LPK: طبيعة H ‖
5 فكانت: فكان LP: وكان K ‖ 5-7 الرياح ... دارت LPK: ناقص في H ‖
7 ودار ... فقوى HPK: وقوى L ‖
8 الجربى (يقتضيه السياق): الجدى H: الحرفى L: الحرى P: اليمانى K ‖
9 مالت H: أمالت P: ومالت K: ملاة L ‖ فبردت LPK: ففترت H ‖ وعرضت H: وعرض LPK ‖
بسفلها H: بتسفيلها P: من يستقبلها L: لتنقلها K ‖
10 البرودة HPK: للبرودة L ‖ عن LPK: من H ‖ التى ذكرت HPK: ناقص في L ‖
11 ريحا دبورا LP: دبورا K: ريح دبور H ‖ ولم تقبل HPK: ولم تقتبل L ‖

---

8 «الجربى»: المقصود هنا الجهة الجنوبية.

لأنّ البرودة إدبارٌ والحرارة إقبالٌ كما وصفتُ فى صَدْر الكِتاب. فلأنّ
الرُّكن الذى ضبت به تلك الريح، وقوى بها واستقرّ، باردٌ رطبٌ وهو مقابِل
المَشرق؛ فإذا استقبلتَ المشرقَ كان ذلك الرُّكن فى دُبُرِكَ وكان المشرق فى قُبلك. 3
ثمّ دارت الريح بقدر قُوّتها بدَوَران الفلك ودورانها والعمل دائمٌ بأمرِ
الخالق -تبارك وتعالى. فحدث فيه السُّكون لكثرة البرد وتتابُعه وقُوّته
وحدث من السكون البرد واليُبس؛ فصارت تلك الريح باردةً يابسةً وسُمِّيَتْ 6
ريحًا شِمالاً، ورُكِّب منها تلك الناحية فقَوِيت تلك الناحية من الفلك بها
وصارت طبيعتُها واحدةً، فقوّى هذا هذا وهذا هذا. فلمّا مرّت الريح
إلى تلك الناحية، صارت باردةً يابسةً؛ وإن ابتدأت من تلك الناحية فهى أَبْرَد وأَيْبَس. 9
ثمّ دارت الريح كدورانها الأوّل لا تفتُر، فحدث فيها الحرّ لكثرة حركتها
ودَوام دَوَرانها، فكثُر الحرّ ودام، فعلت الرطوبة، فعرض فيها اليبس،

---

1 البرودة HPK : البرد L || والحرارة HPK : والحر L || فلأن H : ولأن LK : لأن P ||
2 ضبت به H : ثبت له L : ثبتت P : ركب من K || واستقر .. مقابل LP : واستقرت باردة
رطبة وهى مقابلة H : واستقرت فيه بارد رطب وهو مقابل K ||
3 استقبلت LPK : استقلب H || كان HK : وكان LP || دبرك HLP : دبرها K || قبلك HP : قبالتك L : قبلها K ||
4 ثم HPK : ناقص فى L || بقدر قوتها H : بعد دبرها L : بعد بردها PK ||
5 فيه HLP : فيها K || 5-6 لكثرة ... السكون HLK : ناقص فى P || 5 وتتابعه وقوته HK : وتتابع قوته L ||
6 البرد HLK : والبرد P || فصارت HLK : فصار P ||
7 وركب HLP : وركبت K || فقويت HPK : وقويت L || تلك HLP : بتلك K || بها HLP : ناقص فى K ||
8 وصارت HK : وصار LP || طبيعتها HLP : طبيعتهما K || هذا هذا وهذا هذا HP : هذا هذا L :
هذا بهذا وهذا بهذا K ||
9 صارت ... يابسة LPK : ناقص فى H || وإن ابتدأت P : ابتدأت H : ولن بعدت L : انتقلت K ||
فهى LP : وهى H : التى هى K || وأيبس HLP : أرطب K ||
10 لا تفتر H : ما تفتر P : بغير فتور K : ناقص فى L || حركتها HK : حركته LP ||
11 ودوام دورانها HK : ودوام دورانه P : ودورانه L || فكثر .. ودام HP : فكثر الحر ودار L : فلما
كثر الحر K || فعلت H : علت K : فغلب P : فقلت L || فعرض فيها HP : فعرضت فيه L :
ثم زاد الحر فعرض فيها K ||

فصارت حارّةً يابسةً . ورُكِّب منها تلك الناحية التى هى فيها ، وسُمِّيَتْ
تلك الريح ريحًا قَبولاً وهى حارّةٌ يابسةٌ .

[10.3] ثُمّ مرّت الريح فحدث من بين القَبول والجَنوب ريحٌ وسُمِّيت النَّكْباء . 3
وجرت الريح فحدث من بين الجنوب والدَّبور ريحٌ وسُمِّيت الداجن .
وجرت الريح فحدث من بين الشّمال والدبور ريحٌ وسُمِّيت الأَزْيَب .
وجرت الريح فحدث من بين الشمال والقبول ريحٌ وسُمِّيت المَرْجَف . 6
وجرت الريح فمرّت وأُولدت من بين القبول والنكباء والجنوب ريحًا
وسُمِّيت الهَيعة ، وهى باذ خُش .
وجرت الريح فأولدت من بين الداجن والدبور والأزيب ريحًا وسُمِّيت 9
تلك الريح صاروفا ، وهى الريح القِبْلية ، ويُسَمِّيها أهل البحر باذ نَرْم

---

1 فصارت ... يابسة MK: فصار حارا يابسا LP ‖ وركب منها M: فركبت منها K: ركبت منه P: ركبت L ‖ هى MK: هو P: ناقص فى L ‖ وسميت MPK: فسميت L ‖
2 ريحا قبولا M: قبولا L: ريح قبول PK ‖
3 مرت ... من MPK: من ما حدث L ‖ ريح MLK: ريحا P ‖ وسميت MP: فسميت K: سميت L ‖
4 وجرت ... الداجن LPK: ناقص فى M ‖ ريح LK: ريحا P ‖ وسميت P: فسميت K: سميت L ‖
5 من بين PK: بين ML ‖ الشمال والدبور MLP: الجنوب والشمال K ‖ 5 - 7 ريح ... بين MPK: ناقص فى K ‖
5 ريح MK: ريحا L ‖ وسميت P: فسميت K: سميت M ‖
6 من بين PK: بين M ‖ الشمال MP: الدبور والشمال K ‖ وسميت P: فسميت K: سميت M ‖
7 فأولدت PK: فتولدت M ‖ القبول MPK: والقبول L ‖ ريحا PK: ريح ML ‖
8 وسميت P: فسميت MK: سميت L ‖ الهيعة M: الهيئة L: الهينة PK ‖ باذ خش P: باذ نحس K: باردة M: تسمى أيضا رارجَنْبَى L ‖ 9 الداجن LPK: الرياح M ‖ وسميت P: فسميت K: سميت ML ‖
10 تلك الريح MP: ناقص فى LK ‖ صاروفا MPK: صاردفا L ‖ الريح القبلية M: ريح القبلة LPK ‖ نرم MPK: نرن L وهو تصحيف ‖

---

3 « النكباء » : انظر ابن سيده ، مخصص ج ٩ ، ص ٨٤ .
4 « الداجن » : لعله اسم ريح تأتى بالمطر الكثير ، قارن بما جاء به تاج العروس ج ٩ ، ص ١٩٥-١٩٦ .
5 « الأزيب » : انظر ابن سيده ، مخصص ج ٩ ، ص ٨٥ .
6 « المرجف » : انظر مخصص ج ٩ ، ص ٨٩ .
8 « الهيعة » : قارن بما ورد فى تاج العروس ج ٥ ، ص ٥٢٣ .
10 « صاروفا » : ولم أجدها فيما رجعت عليه .

ويسميها أهل إفريقيّة العاليةَ .

ثُمّ مرّت الريح فأولدت من بين الدَّبور والأَزْيَب والشِّمال ريحًا لم تُسَمّ .

ثُمّ مرّت الريح فأولدت من بين الشمال والحَرْجَف والقَبول ريحًا وسُمِّيت 3

تلك الريحُ العقيمَ . فهذه إثنا عشر ريحًا لاثنا عشر بُرجًا بُنِيَ منها

جَوانِب الفلك ؛ كلّ ريح منها بحِذاء بُرجٍ من بُروج السماء وهي على طبيعته .

[٨٦.٤] فكانت عِلّة البُروج في تصويرها وتقطيع الكواكب فيها على ما ذكرتُ ، 6

وكانت عِلّة حركتها ودورانها كما وصفتُ ، وسَبَبها الحرّ والرطوبة وما عرض

فيها من فِعالهما على ما ذكرتُ ، لأنّ الحرارة فاعلةٌ بالنُّشوء والرطوبة فاعلةٌ

بالبِلىٰ ؛ فسَبَبُ النُّشوء الرطوبةُ وعِلّتُه الحرارةُ ، وسببُ البِلىٰ البرودةُ 9

وعِلّتُه الرطوبة . فالحرارة مقرونة باليبوسة والرطوبة مقرونة بالبرودة .

وأيضًا ، أقول : إنّ الحرارة ممتصّة للرطوبة وإنّ الرطوبة ممتصّة

---

1 إفريقية ML : ناحية إفريقية PK ‖ 2 ثم .. لم تسم P : ناقص في MLPK ‖

3 الريح MLP : تلك الريح K ‖ من بين PK : بين M : من L ‖ والقبول LPK : ناقص في M ‖ وسميت P : فسميت K : سميت ML ‖

4 بني منها PK : منها M : فكل اثنين منها L ‖

5 وهي على M : وعلى PK : على L ‖

6 تصويرها K : تصورها MLP ‖ وتقطيع LPK : وتقطع M ‖ ذكرت MPK : ذكرنا L ‖

7 وكانت MPK : فكانت L ‖ 7 - 8 والرطوبة .. بالنشوء MK : ناقص في LP ‖

8 فيها K : فيهما M ‖ فعالهما .. ذكرت M : فعلها K ‖

9 البرودة MK : الحرارة LP ‖

10 وعلته LPK : وغلبه M ‖ الرطوبة MLP : اليبوسة K ‖ 10 - 11 والرطوبة .. الحرارة MPK : ناقص في L ‖

11 وأيضا .. الحرارة MP : والحرارة K ‖

---

2 «ثم .. لم تسم» : رجحت أخذ هذا الكلام في صلب النص على أنه ينقص في النسخ الأربع الأصلية . وسبب للترجيح أنه يتكمل به أسامي الرياح وهي اثنا عشر .

للبيوسة وكلٌّ لكلٍّ سببٌ وعلّةٌ على قدر ما تجرى عليه الجواهر والأعراض.
وإنّما صارت كذلك لأنّ أصلها الذى كانت منه واحدٌ وإنّ فيه كلّ موجودٍ
مدفونٌ فى قلبه. فبذلك المدفون يتّفق ويأتلف ويقبل كلّ كلاًّ بقدر 3
تلاقيها وقوّة الائتلاف أو الاختلاف فى المتّفقين. وسنذكر ذلك عند موضع
ذكره إن شاء الله.

[٨٩] ذكر حركات النجوم 6

نقول الآن: إنّه لمّا اشتدّ دوران الريح ودوران الفلك، وكانت النجوم
على ما ذكرت، إمّا السبعة التى هى السيّارة التى فى كلّ سماء نجمٌ واحدٌ فإنّها
معلّقة كما وصفت الحكماء، وإمّا النجوم البرجيّة فإنّها لاصقةٌ بالبروج. 9
فلمّا دام دوران الفلك على ما ذكرتُ، دارت النجوم المعلّقة مدبرةً؛ وذلك
علّة إدبار دورانها. ولو أنّك أخذتَ شيئًا فعلّقتَ فيه معلاقًا فأدرتَه،
لأدبر المعلاق. وإنّما أدبر لأنّ الريح التى تجرى مع الدائر تحتها ريحٌ مُدبِرةٌ 12
عنه؛ فتلك الريح هى علّة دوران الكواكب السبعة المتحيّرة.

---

1 وكل MPK: وكان L ‖
2 وإن فيه M: وإنه فيه PL: وإنه فى K ‖
3 ويأتلف MLK: ويتألف P ‖
4 تلاقيها MLP: ائتلافها K ‖ وقوة MP: ما فيها من قبول K: ناقص فى L ‖ أو الاختلاف MLP: والاختلاف K ‖ فى المتفقين M: فى المتلقيين P: من المؤتلفين K: المتغلبين L ‖
4-5 عند... الله ML: إن شاء الله تعالى عند موضع ذكره P: إن شاء الله عز وجل موضع ذكره K ‖
6 ذكر... النجوم K: ناقص فى MLP ‖
7 نقول الآن LP: فنقول الآن K: نقول M ‖ الريح MPK: الرياح L ‖
8 ذكرت MP: ذكرنا LK ‖ واحد MLP: واحد منها K ‖ فإنها MPK: وإنها L ‖
9 معلقة LPK: متعلقة M ‖
10 فلما MPK: كلما L ‖ دام دوران MPK: دار L ‖ دارت LPK: حادت M ‖ المعلقة MLP: المتعلقة K ‖
11 علة إدبار MLP: الإدبار من K ‖ فعلقت LPK: ثم علقت M ‖ 12 لأدبر MK: لأديرLP ‖ وإنما أدبر K: وإنما أدير LP: ناقص فى M ‖ التى MPK: ناقص فى L ‖ تحتها LPK: معها M ‖ 13 المتحيرة MP: ناقص فى LK ‖

وكذلك إذا مرّت الريح، لم يكن بُدّ من أن تكون ريحٌ فوقها مُخالِفةٌ
لها وتحتها مثل ذلك؛ إذا كانت مُقبِلةً كان فوقها وتحتها مُدبِران. وإذا
كانت مُدبِرةً كان فوقها وتحتها مُقبِلان. فجرى الفلك والنُّجوم واستقام 3
أمر الفلك في خمسين ومائة ساعة، وذلك سِتّة أيام ورُبعٌ وتمّ
الأمر كلّه في ذلك المقدار.

[12] القَول في موضع شَرَف النُّجوم وهُبوطها 6

[12.1] ثمّ أقول: إنّه لمّا دار الفلك وتحرّكت النُّجوم السَّيّارة التي تدُلّ على
غَوامِض الأُمور، كانت الشمس في مِقدار تِسع عشرة درجةً من الحَمَل والقَمَر
في ثلاث درجات من الثَّور وزُحَل في إحدى وعشرين درجةً من الميزان 9
والمشتري في خَمس عشرة درجةً من السَّرَطان والمِرّيخ في ثمانية وعشرين
درجةً من الجَدْي والزُّهَرة في سبع وعشرين درجةً من الحوت وعُطارِد
في خمس عشرة درجةً من السُّنبُلة. 12

---

1 وكذلك HPK: وذلك L || تكون ريح M P K: يكون ريحا L || 1-2 فوقها ... كان HPK: ناقص في L ||
1 مخالفة MK: مخالفا L ||
2 مثل M: كمثل PK || مقبلة MP: مدبرة K || كان MK: كانت P || مدبران ML: مقبلتان K:
مدبرين P || وإذا MLP: وإن K ||
3 مدبرة MLP: مقبلة K || كان MLK: كانت P || مقبلان ML: ريحان مدبرتان K: مقبلين P ||
4 الفلك HPK: الفلك والنجوم كلها L || وربع MLP: وأربع ساعات K ||
5 ذلك LPK: هذا M ||
6 القول ... وهبوطها K: الفصل في علة أشراف الكواكب السبعة وعلة أشراف طبائعها L: ناقص في MP ||
8 تسع عشرة MK: تسعة عشر LP ||
10 خمس عشرة K: خمسة عشر LP: خمس وعشرين M وهو تصحيف || ثمانية وعشرين P:
ثمان وعشرين LK: كح M ||
11 سبع M: سبعة LP: تسع K وهو تصريف ||
12 خمس عشرة MK: خمسة عشر LP ||

فهذه المواضع التى سُمّيتْ من البُروج للكواكب التى فيها ، إذ كان
أوّل ما تحرّكت فيه هو ميلادُها وسببُ سُلطانها ومُلكها ، إذ كانت
لا تحرّك ولا تفعل ولا تملك شيئًا . 3

[12.2] وأقول : إنّ بحِذاء هذه المواضِع من السماء لكلّ كوكبٍ على قدره
هَلاكَه وذَهابُ حركته ومُلكه ، فجرت على ذلك ، وهى كأنّها نيّةٌ لم تنضج
كالطائر القليل العِلم بالطّيران وكالماشى الذى لا يُحسِن المَشْى ؛ وذلك 6
لأنّ الحرّ والحركة لم يكونا بلغا التمامَ . فلمّا جرت على ذلك فدارت فى
الفلك ، مرّت برُكن المشرق فسخّنها ؛ ثُمّ مرّت برُكن الجربىّ فرطّبها ؛
ثمّ مرّت بالركن الغربىّ فبرّدها ؛ ثُمّ مرّت بالركن التَّيمىّ فيبّسها ؛ ثمّ 9
عادت إلى المَشرق فسخّنها ، فتمّت وكملت واعتدلت فى طبائعها
على أُقدار مِزاجها .

[13.1] فكان الغالب على زُحَل البرد واليُبس ، وذلك لِشِدّة حرّ مَوضِعه ، 12

---

1 من البروج LPK : البروج M || للكواكب LP . والكواكب M : هى شرف لتلك الكواكب K | التى فيها LP . التى فيها كانت M : ناقص فى K || كان LPK : كانت M ||
2 أول MPK : ناقص فى L | فيه هو MP : فيها هو K : فيها L ||
3 شيئا MLP : شيئا إلا فيها K ||
4 إن بحذاء MPK : إنا نجد L | لكل LPK : كل M || قدره PK : قدر ML ||
5 هلاكه MLP : فيه هلاكه K | وذهاب حركته LPK : وقدر حركاته M | على ذلك MPK : ذلك L || نية لم تنضج MP : لم تنضج K : نهارية لم تتضح L ||
6 كالطائر ML : وكالطائر K : وكالطير P | وكالماشى MP : وللماشى LK ||
7 لأن LPK : أن M || الحر ... فدارت MPK : ناقص فى L || بلغا التمام M : بلغا فيها غاية التمام K . بالغا فيها على التمام P | على ذلك M : على ذلك المجرى P : ناقص فى K || فدارت MP : ودارت K ||
8 بركن المشرق MLP : بالركن الشرقى K || فسخنها MPK : فحسنتها L | بركن MP : بالركن LK || الجربى : الخربى L : الجدى M : الحرى P : اليمانى K || 9 بالركن الغربى MLK : بركن الغربى P || بالركن التيمى MLP : بالركن الشمالى K || 10 عادت MLK : عاد P || فسخنها MPK : فخشنها L || 11 أقدر MLP : مقدار K ||
12 البرد LPK : الحر M | واليبس MPK : واليبوسة L || لشدة MPK : كثرة L ||

لأنّه في الفلك الأعلى ، فلشدّة حرارة موضعه ذهبت رطوبته وبقي
يابسًا ، ولشدّة يُبسه برد لأنّه لم يكن هواءً مفردًا فيصيرَ نارًا ولكنّ
هو ممزوج من الريح والنار كما ذكرتُ قبل. ولشدّة حرارة الفلك الأعلى
لم يستقِم أن يُقاوِمَه إلّا باردٌ يابسٌ ليقومَ اعتدالُ الفلك بذلك
فيكونَ عِصمةً للفلك من الاحتراق ويكون الفلك عصمةً له أن يكونَ جمدًا
مُظلِمًا . كما أنّ حرّ الكبِد يمنع الطِّحالَ أن ينعقد ويمنع برد الطحال الكبدَ
أن يحرِق الجسدَ ، وكما أنّ الثّلج والبَرَد العالي فوقنا يمنع الشمسَ أن
تحرق ما تحتها وتمنع الشمسُ أيضًا الثّلجَ والبردَ أن يجمُدا ما تحتهما
بحرّها وحركتها وكذلك كلّ شيء في العالم من المواليد وغيرذلك ، إذا كان
مقيمًا ممزوجًا فالحرّ يمنع البرد أن يُفرِط فيُفسِد والبرد يمنع الحرّ أن
يحرق فيُهلِكَ . فالمزاج في ذلك على أقداره وهو العِلّة لمقام الشيء الذي

---

1 لأنّه MPK : ناقص في L ‖ ذهبت MLK : ذهب P ‖
2 هواء PK : هو ML ‖ مفردا LP : مفرد M : ناقص في K ‖ نارا MPK : يابسا L وهو تصحيف ‖
2-3 ولكن هو M : ولكنه كان PK : ولكنه L ‖
3 ممزوج L : ممتزج M : ممزوجا PK ‖ ولشدة MK : ولعلة شدة LP ‖
4 لم يستقم MPK : ما يستقيم L ‖ يقاومه MLK : يقدمه P ‖ ليقوم K : ليقيم LP : لقيم M ‖ بذلك LP : لذلك M : الأعلى بذلك K ‖
5 للفلك MK : الفلك LP ‖ ويكون MPK : فيكون L ‖
6 مظلما LPK : مطلوقا M وهو تصحيف ‖
7 الشمس أن PK : الشمس من أن ML ‖
8 ما ... يجمدا MPK : ناقص في L ‖ أيضا PK : ناقص في M ‖
10 مقيما MLP : معتدلا K ‖ البرد MPK : البارد L ‖ أن يفرط ML : من أن يفرط PK ‖ الحر L : الحر من MPK ‖
11 فيهلك MPK : ناقص في L ‖ فالمزاج MLP : والمزاج K ‖ وهو K : هو MLP ‖ لمقام PK : بمقام L : لتمام M ‖

هو فيه والحرّ سببُه إذا كان الشيء حارًّا ؛ وإذا كان باردًا فالبرد
سببُه لأنّه منه . فالسبب الذى كان به زُحَل باردًا يابسًا اليُبس والعِلّة
المِزاج الذى مزج منه لأنّ الحرّ الأوّل كان أوّل الطُّلوع فحمل من 3
اليبس أكثر ممّا حمل ما بعده لخِفّته ولطافته ورقّته .
وكذلك كلّما كان الحرّ فى شىء من الأشياء ألطف وأدقّ وأغمض
إذا طلع ، طلع معه من اليبس أكثر لِما ذكرتُ قبل لأنّ الحرّ يُمسِك 6
البردَ والبردِ يُمسِك الحرَّ ؛ فكذلك اللطيف الرقيق يمسك الجليل الغليظ
والجليل الغليظ يمسك اللطيف الرقيق فيعتدلان .
ثُمّ من بعد زُحَل المشترىّ . أقول : إنّه سفل عن فلك كَيْوان وارتفع 9
عن فلك المِرّيخ بَهْرام فاعتدل لأنّ بهرام يابسٌ حارٌّ وزُحَل باردٌ
يابسٌ . فلذلك اعتدل المشترىّ فكان وَسَطًا لا حارًّا مُحرِقًا ولا

---

1 والحر ... حارا MLP: فإذا كان الشىء حارا فالحر سببه K ‖
2 فالسبب MPK . والسبب L ‖ والعلة MPK : ولعلة L ‖
3 منه LPK: به M ‖ لأن MLK: ناقص فى P ‖ الحر MPK: الجزء L ‖ أول LP: فى أوله K: ناقص فى M ‖ فحمل MLP: حمل K ‖
4 أكثر مما PK : أكثر ما L: ثم كثر ما M ‖ ولطافته ورقته PK: ولطافته L: ورقته M ‖
5 ألطف LPK: كان ألطف M ‖ وأدق ML: وأرق K: وأخف P ‖
6 طلع معه LPK: أكثر معه M ‖ أكثر LPK: ناقص فى M ‖ قبل لأن M: قبل أن LP: قبل من أن K ‖
7-8 يمسك ... الرقيق LPK: ناقص فى M ‖ 7 الجليل LP: الكثيف K ‖
8 والجليل LP: والكثيف K ‖
9 من بعد MLK: بعد P ‖ المشترى MP: المشترى زاوش K: البرجيس زاوس L ‖ فلك MLP: ناقص فى K ‖
10 المريخ ... لأن MK: بهرام فاعتدل لأن P: ناقص فى K ‖
10-11 وزحل بارد يابس LPK: ناقص فى M ‖
11 المشترى MPK: البرجيس L ‖ حارا محرقا M: حارا يحرق K: حار يحرق LP ‖

بارًا مُيبِّسًا ، فلذلك وافَق كلًّا وقبل كلًّا وأعْطى كلًّا ، وإذا كان
كان صَلاحٌ ، وإذا لم يكن لم يكن خيرٌ وأُهلكت النُّحوس الكلَّ . فكذلك
فلكه مستقيمٌ في كلِّ نحوٍ لأنَّه السادس نزل عن السابع الفرد وارتفع 3
عن الخامس الفرد ؛ فكان الغالب على السابع كما ذكرتُ الحرَّ واليبس وعلى
الخامس البردَ والرطوبةَ

فأمّا السابع فلأنّه كان أعلاها ولم يكن فوقه فلكٌ ؛ فعلا لغُلوِّ الحرِّ 6
على كلِّ نُوسٍ ، فلذلك صار فلكُ النار الأعلى ولم يقاومه من النُّجوم إلّا
زُحَل لشِدّة برده ولشِدّة يبسه ، ولذلك صار نحسًا لا يُوافِق المعتدلات ،
وكذلك المرّيخ حارٌّ يابسٌ لا يوافق المعتدلات . فلمّا أفرط هذان الكوكبان 9
وصار المشتريّ بينهما ، امتزج واعتدل فخالفهما جميعًا فصار سعدًا . وأمّا ما
سوى ذلك من هذه الكواكب فنحسٌ مرّةً وسعدٌ مرّةً ؛ وذلك لِقَبولها
الأخلاطَ فتسخن مرّةً وتبرد مرّةً وتيبس مرّةً وترطب مرّةً . 12

---

1 باردا مبيسا H : باردا ييبس K : بارد ييبس P : بارد يابس L ‖ فلذلك H : ولذلك PK : ولذلك أقول L ‖ وقبل كلا HK : وقبل كل P : ناقص في L ‖ كلا HLK : كل P ‖ وإذا كان P : فإذا كان K وإذا كان صلاحا L : ناقص في H ‖
2 كان صلاح PL : كان الصلاح K : وكان صلاح H ‖ وإذا لم يكن LPK : وإذا H ‖ خير HLP : صلاح K ‖ النحوس LPK : النجوم H ‖ الكل K : كل كلا HL ، كل كلا لذلك P ‖ فكذلك HL : وكذلك PK ‖
3 فلكه LPK : فلك H ‖ مستقيم HPK : يستقيم L ‖ لأنه HLP : ولأنه K ‖
4 الحر واليبس LP : اليبس والبرد HK ‖
5 البرد والرطوبة HP : الحر والرطوبة L : الحر واليبس K ‖
6 فلأنه HLP : فإنه K ‖ أعلاها HPK : أعلاهما L ‖ فعلا HPK : ناقص في L ‖
7 فلك النار HPK : فلك الباب L ‖ 8 ولشدة يبسه LP : وشدة يبسه H : ويبسه K ‖
9 وكذلك ... المعتدلات HP : ناقص في LK ‖ وكذلك H : ولذلك P ‖ يابس H : يابس نحس P ‖ وأفرط HLK : وأفرطا P ‖ 10 فصار HLP : وصار K ‖ سعدا LPK : سعيدا H ‖ وأما ما H : وما LPK ‖
11 ذلك من H : ناقص في LPK ‖ فنحس HLP : فسعد K ‖ وسعد مرة HLP : ونحس أخرى K ‖
12 فتسخن HPK : فسخن L ‖ وتبرد HPK : وبرد L ‖ مرة HLP : أخرى K ‖ وتيبس HPK : ويبس L ‖ وترطب مرة HLP : وترطب أخرى K ‖

وأمّا زُحَل فالدَّهر كلّه على حالة واحدة ، وذلك أنّه قد بلغ الغايةَ
في البرد واليُبس ؛ وكذلك المِرّيخ قد بلغ الغاية في الحرّ واليبس ، وكذلك
المشتري قد بلغ الغاية في الاعتدال والنَّقاء من الآفات . وأمّا ما تحت الفلك 3
الخامس ، فممزوجٌ لأنّه ارتفع عن البرودات وسفل عن الحرارات .

[13.2] فالحاجة الأفلاك إلى الحرّ وُضِعت الشمس في الفلك الرابع لِيكونَ مستشفًّا لما تحته
كما يستشفّ حَجَرُ البِلّور النَّقيّ إذا استقبلتْ به الشمس ما تحته من 6
الظُّلمات .ولولا الشمس ما استشفّ شيءٌ ، ولولا السَّواد لم يتمّ الاستشفاف
فيهما جميعًا ، فتمّ الحرّ وقام فأحرق ما حَوله وأسخنه وأدفأه .فلذلك الشمس
مستشفّة من السماء السابعة على ظُلمة الأرض فتُحرِق ما تحتها لظُلمة ما 9
تحتها وحرارة ما فوقها .فلذلك لم يصعد حرّها إلى العُلوّ وسفل لأنها تأخذه
من مَعْدِنه كما تأخذ البِلّورة أو الإناء من الزُّجاج الصافي المملوء من الماء ؛
وهي على ذلك حارّةٌ يابسةٌ وفلكها باردٌ رطبٌ على مِثال فلك المِرّيخ إلّا 12

---

1 وأما HPK : فأما L ‖ حالة واحدة HK : حال واحدة P : حال واحد L ‖ أنه قد L : أنه H : لأنه قد PK ‖
4 البرودات LPK : البرودة H ‖ عن الحرارات PK : عن الحرارة H : الحرارات L ‖ 5 فالحاجة HPK : فحاجة L ‖
مستشفا L : مستشف P : مستشفة K : مستنشقا H وهو تصحيف ‖ تحته HLP : تحتها K ‖
6 يستشف PK : تستشف L : يشف H ‖ حجر البلور PK : جرم البلور L : الثوب H وهو تصحيف ‖
ما تحته HLK : تحته P ‖
7 استشف LPK : أنشف H ‖ شيء HK : شيئا P : ناقص في K ‖ لم يتم PK : لم يكن H : ما تم L ‖
الاستشفاف LPK : الاستنشاء H ‖
8 فيهما HPK : فيها L ‖ فتم HLK : ثم P ‖ وقام LPK : وأقام H ‖ وأسخنه ... فلذلك H : وسخنه
وأدفأه فكذلك LK : وسخنه فادفأه فكذلك P ‖
9 مستشفة L : تستشف K : مستشف P : مستنشقة H ‖ ظلمة LPK : ظلمات H ‖ ما تحتها لظلمة
LPK : ناقص في H ‖
10 وحرارة ما LPK : وحرارتها H ‖ لم يصعد LPK : يصعد H ‖ وسفل HLK : أو سفل P ‖ تأخذه HPK : تأخذ L ‖
11 تأخذ البلورة HL : يأخذ البلور PK ‖ أو الإناء PK : والإناء HL ‖ من الماء HLP : ناقص في K ‖
12 وفلكها HLK : فلكها P ‖ مثال H : مثل LP : صفة K ‖ فلك HPK : ذلك L ‖

أنّ فلك المرّيخ أصفر أخضر أحمر لون الذّهب، وفلك الشمس أبيض أغبر
مذهّب، وفلك المشترىّ أبيض أغبر، وفلك كيوان أغبر أحمر لون الياقوت،
وفلك عطارد أصفر أخضر مذهّب أحمر مختلط من كلّ لون، وكذلك فلك 3
الزّهرة، وفلك القمر أخضر أبيض مرقّط. وإنّما صار فلك زحل أحمر لأنّه
أشدّ الافلاك حرًّا، وصار أغبر لأنّه متجسّد صافٍ مثل الياقوت كما ذكرنا،
وهو أصفى الأفلاك وأنورها. ثمّ ما يليه على قدر ذلك حتّى ينتهى إلى 6
سماء الدّنيا؛ فتغيّرت ألوانها على قدر تغيّر حرّها وكثرة رطوبتها ويبسها
الذى فيها

واستمرّ كوكبها فيها واعتادها، فوافق ما لطف من طبائعها فكان ذلك 9
هو طبيعته: فكان كلّ نجم من سماءٍ من السموات هو المسِك لها وهى الممسكة له
وكان لها بمنزلة الروح فى الجسد الذى لولا الروح لفسد الجسد ونتن وبلىَ
وتباين. ولولا الجسد لم تقم الروح فيه ولصار معدومًا حتّى يتلاشى؛ 12
فيكونَ فناؤه من قِبل فقدانِ جسده.

---

1 أبيض LPK : ناقص فى M ||
2 أبيض PK : ناقص فى ML ||
3 أصفر LPK : ناقص فى M ||
4 مرقط LPK : مستحبك صاف مرقط M || صار MLK : كان P ||
5 متجسد LPK : مستحبك M ||
7 سماء L : السماء MPK || فتغيرت LPK : فتتغير M || تغير MLP : شدة K || حرها MPK :
جوهرها L || ويبسها MK : أو يبسها P : ونفسها L || 8 الذى MPK : التى L ||
9 واعتادها MK : فاعتادها LP || فكان MPK : فكل L ||
10 هو طبيعته P : هو طبعه K : هو طبيعتها M : هى طبيعة L || فكان LPK : كان M || من السموات MLP :
ناقص فى K || هو MPK : وهو L || المسك MLK : الماسك P ||
11 وكان LPK : فكان M || فى الجسد MLP : للجسد K || لفسد L : فسد MPK || ونتن LPK : ناقص فى M ||
12 فيه M : ناقص فى LPK || ولصار معدوما MLP : ولصارت معدومة خفية K || يتلاشى MP : تتلاشى K : يبلى L ||
13 فناؤه MLP : فناؤها K || جسده M : الجسد L : ضده P : جسدها K ||

وإنّما اعترضت هذه الألوان المختلفة فى الأفلاك من قبل الشمس بقدر
قُربها وبُعدها من الشمس وبقدر النَّجم الذى فيها الذى هو روحها وهو لها
بمنزلة الكبريت فى الأجساد وبمنزلة الرطوبة فى الأرواح . فكلّ سماء من السموات 3
ميزانها على قدر نجمها فى القوة والطبيعة والفعل ؛ على ذلك وُضِعت
فصارت هى عِلّة كَينونة النجم فيها وهى سبب النجم الذى فيها لأنّ النجم منها كان
وكَينونتُه فيها كان بها . ولعِلّة تقطّع الأفلاك كان تقطّع الكواكب كما ذكرنا 6
فى صَدْرِ هذا الكِتاب .

[13.3] فلمّا صار ما سفل من الشمس ممزوجًا من الكواكب الثلاثة التى فوق الشمس
وصارت أفلاكهنّ أيضًا ممزوجات وكانت العِلّة فى ذلك ارتفاعَ الحرّ إلى حدّ 9
غايته واستفال البرد إلى أسفل قَراره وصار ما بينهما ممزوجًا ، دلّ على أنّ
العِلّة فى ذلك ارتفاع الحرّ ونُزول البرد جميعًا ، وإنّ السبب اعتدال الموضع .
ولمّا صارت الشمس فى الخطّ الرابع من السبعة الخُطوط ، استدلّ بتوسّطها على 12

---

1 اعترضت LPK : عرضت M ‖ الألوان MPK : الأنوار L ‖
2 قربها PK : قوتها ML ‖ من الشمس MLP : منها K ‖
3 الكبريت MPK : رطوبة الكبريت L ‖ فكل MP : وكل K : فلك L وهو تصحيف ‖
4 ميزانها MPK : نيرانها L ‖ نجمها PK : ما تحتها ML ‖ وضعت PK : وصفت ML ‖
5 هى LP : على K : ناقص فى M ‖ النجم ... سبب MLP : ناقص فى K ‖ فيها MP : ناقص فى L ‖ لأن MLP : وسببه لأن K ‖ منها كان M : كان منها LPK ‖
6 كان بها MLP : كانت بها K ‖ كان ML : كانت PK ‖ 7 هذا M : ناقص فى LPK ‖
8 الثلاثة ... الشمس K : الثلاثة ML : الثلاث P ‖
9 وصارت ... ممزوجات LPK : ناقص فى M ‖ أفلاكهن أيضا L : أفلاكهن P : أفلاكها أيضا K ‖
وكانت ML : فكانت P : من الأفلاك الثلاثة وكانت K ‖ 9-10 حد غايته LPK : غاية M ‖
10 واستفال MLK : وإسفال P ‖ قراره MPK : فزاده L وهو تصحيف ‖ وصار LPK : صار M ‖
دل على M : بل PK : ناقص فى L ‖
11 السبب ... الموضع MPK : سبب اعتدال المواضع L ‖ 12 صارت MPK : صار L ‖ السبعة الخطوط ML :
الخطوط السبعة K : السبع خطوط P ‖ استدل LPK : استدار M ‖

اعتدال كَينونتها فى خِلقة أشكالها، ولمّا توسّطت أشكالها أعطت
الألوان لكلّ شكل على قدر موافقته لَونًا ولَونَين وثلاثة وأكثر،
مستديرًا كلّه لا محرَّفًا ولا مستطيلاً ولا معوّجًا لأنّها وأشكالها 3
مستديرات، وإنّها نُقطةٌ واحدةٌ يجمعها طبعٌ واحدٌ لا تركيبان اثنان
فيها لوحدانيّتها ووحدانيّةِ أشكالها - أعنى السبعة الأنجُم المتحيّرة
فى الأفلاك. ولمّا صار فلك الشمس أبيضَ كما ذكرتُ أغبرَ مُذهَبًا، 6
صار ما تحته من الأفلاك تبعًا له لاستشفاف الشمسَ الحرُّ والنورُ من
السماء السابعة، فضرب شعاعُها جميعَ ما تحتها من الأفلاك فلوّنه، كما
يضرب لون الزُّجاج إذا استقبلتْ به الشمسُ الأرضَ فيُلوّنها على لَونه، 9
وذلك لونٌ غيرُ أصيلٍ ولكنّ الذى فى الأفلاك أصيلٌ ثابتٌ لأنّه قَبِله لِطُول
كَينونته وطولِ تَكراره كما يقبَل الماءُ اللَّونَ من الشمس إذا استنقع فى
الأرض، ثمّ انعقد حَجَرًا أو مِلحًا فصار ما انعقد منه على لونٍ ثابتٍ أصيلٍ 12

---

1 ولما MK : لما LP ‖ 2 موافقته MLP : موافقته وقبوله K ‖ لونا MLK : لون P ‖ وثلاثة MK : وثلاثة ألوان L : وثلاث P ‖ 3 مستديرا ML : ومستديرا K : مستدير P ‖ محرفا MK : متحركا L : بجرف P ‖ مستطيلا MLK : مستطيل P ‖ معوجا MLK : معوج P ‖
4 نقطة MLP : من نقطة K ‖ تركيبان اثنان MLK : تركيبي اثنين P ‖
5 فيها LPK : فهي M ‖ لوحدانيتها PK : بوحدانيتها M : لواحد بينهما L وهو تصحيف ‖ ووحدانية MPK : ووحدة L ‖ المتحيرة PK : المتحيرة والسيارة M : السيارة L ‖
6 الأفلاك MP : السبعة الأفلاك K : الأفلاك المتحيرة L ‖ كما ذكرت MP : كما ذكرنا L : ناقص فى K ‖ أغبر مذهبا K : أغبر مذهب LP : اعتدل أمره M ‖
7 صار LP : وصار M : كما ذكرت صار K ‖ تبعا له MPK : تابعة L ‖ لاستشفاف ... والنور LPK : لاستنشاف بالحر والبرد M ‖
8 فضرب MPK : فضر L وهو تصحيف ‖ فلونه MLP ، فلونها K ‖
9 الزجاج MPK : الدخان L وهو تصحيف ‖ به LPK : ناقص فى M ‖ الأرض MPK : ناقص فى L ‖ فيلونها MK : فتلونها P : فلونها L ‖ 10 غير أصيل PK : غير أصل M : أغبر أصيل L ‖ الذى MLK : إن الذى P ‖ أصيل LPK : أصل M ‖ 12 فصار LPK : ثم صار M ‖

إمّا أن يكون أخضر أو أحمر أو أصفر أو أسود أو أبيض أو مستقىً
من بين هذه الخمسة الألوان التى ذكرت . وأمّا سماء الدُّنيا فإنّها تبدّدت
كواكبُها كما قلتُ من قِبَل حُبُكها وتدرُّجها ، فتعلّقت الكواكب فصارت 3
معلَّقة بتلك الدَّرَج كما ذكرنا آنِفًا . قد فرغنا من ذكر الظُّلمة ، والآن
نبتدئ بذِكر الأنوار والرِّياح .

[١٤] ## ذِكر النور والرياح 6

أقول : إنّ الفلك لمّا دار على ما ذكرتُ زالت الكواكب لشِدّة
دَوَران الفلك ، فوقع زُحَل فى الدَّلْو من الجَدْى لثِقَله وعِظَم خَلقه ، ووقع
المشترى من القَوس فى الحُوت ، ووقع المرّيخ من الحَمَل فى العَقْرَب ، ووقعت 9
الشمس من الحَمَل فى الأَسَد ، ووقع عُطارِد من الجَوزاء فى السُّنبُلة ، ووقعت
الزُّهَرة من الميزان فى الثَّور ، ووقع القمر من الثَّور فى السَّرَطان . وإنّما

---

1 أخضر LPK : حجرا أخضر M ‖ أو أحمر ML : ناقص فى PK ‖ أو أسود LPK : ناقص فى M ‖ أو مستقى M ، ومشفا P : وممتزجا K : ناقص فى L ‖
2 من بين ML : من PK ‖ الخمسة MLP : ناقص فى K ‖ التى ذكرت MPK : التى ذكرنا L ‖ فإنها MLP : فإنما K ‖
3 كواكبها MPK : كوكبها L ‖ قلت M : ذكرت PK : ذكرنا L ‖ وتدرجها PK : وتدريجها PK : وتدرجها شيئا L ‖ 3-4 فصارت - بتلك ML : فصارت متعلقة بذلك P : بتلك K ‖
4 كما ذكرنا MK : كما ذكرت P : ناقص فى L ‖ آنفا MP : أيضا L : ناقص فى K ‖ الظلمة LP : الظلم K : الكلية M وهو تصحيف ‖
5 نبتدئ M : نبدأ P . حين نبدأ K : نخبر L ‖ الأنوار ML : النور PK ‖
6 ذكر ... والرياح K : الفصل فى علة كون الملائكة والأرواح التى فى الأفلاك L : يتلوه أقول إن الفلك لما دار على ما ذكرت زالت الكواكب لشدة دوران الفلك P ، وفى حاشيتها : هذا الكلام مكرر لكنه كذا وجد فى الأصل فحكم : ناقص فى M ‖ 8 فى ... الجدى M : من الدلو من الجدى PK : فى الدلو وفى الجدى L وهو تصحيف ‖ خلقه MPK : خلقته L ‖ 9 ووقعت MLK : ووقع P ‖ 10-11 ووقع ... فى الثور MPK : ووقعت الزهرة من الميزان فى الثور ووقع عطارد من الجوزاء فى السنبلة L ‖ 10 ووقعت MK : ووقع P ‖ 11 فى الثور MK : إلى الثور P ‖ الثور MPK : الحمل L ‖

8-11 « فوقع ... السرطان » : لاحِظ أن بيان المؤلف على استقامة الكواكب فى بيوتها مضطرب .

وقعت في هذه المواضع باضطرار لمّا زالت عن مواضعها
ولم يستقرّ قرارها ولم تجد موضعًا خاليًا تستقرّ فيه حتّى
ورَدت على هذه للمواضع التي سُمّيت، ومعرفتها في غَور عِلم 3
حِساب النّجوم، وكانت على هذه الحال ليس لها نورٌ ولاجَريٌ ولا مَسيرٌ.

[15] ذِكر خَلق الملائكة

[15.1] ثمّ إنّ الخالق - تبارك ذِكره - لمّا ضرب الخليقة بعضها ببعض 6
وطال مكثها كما ذكرتُ، خلق الأرواح المتفكّرة النائرة، فخلقهم من
حرارة الريح ونور النار وجَري الماء. فمنهم خَلقٌ خُلِقوا من حرّ الريح
الحارّة، ومنهم خَلق خُلِقوا من حرّ الريح الرطبة، ومنهم خَلق خُلِقوا 9
من حرّ الريح اليابسة ومنهم خَلق خُلِقوا من حرّ الريح الباردة، ومنهم
خَلق خُلِقوا من نور النار اليابسة، ومنهم خَلق خُلِقوا من نور النار الرطبة،

---

1 في هذه HK : هذه P : الكواكب من هذه L || باضطرار LPK : بأضداد H || مواضعها HPK : موضعها L ||
2 ولم يستقر H : فلم يستقر K : لم يستقر P : لما لم تستقر L || تستقر HK : لتستقر LP ||
3 غور علم PK : علم H : غور علم الحساب أعنى L ||
4 وكانت HPK : فكانت L || جرى ولا مسير H : تجرى ولا تسير LPK ||
5 ذكر ... الملائكة H : ناقص في LPK ||
6 الخليقة HP : الخلقة LK ||
7 ذكرت HPK : ذكرنا L || النائرة HP : النارية K : القادرة L || فخلقهم PK : فخلقتها H : فخلقهن L ||
8 ونور HLK : ونار P وهو تصحيف || وجرى الماء HP : وحركة الماء K : وحركته L ||
8 - 11 حر ... اليابسة R : فمنهم خلق خلقوا من حر النار الحارة ومنهم خلق خلقوا من حر الريح الرطبة K : فمنهم خلق خلقوا من حر الريح الحارة ومنهم خلق خلقوا من حر الريح الرطبة ومنهم خلق خلقوا من نور النار اليابسة P : فمنهم خلق خلقوا من حر الريح اليابس ومنهم خلق خلقوا من حر الريح البارد L : ناقص في H ||
11 ومنهم ... الرطبة P : ومنهم خلق خلقوا من نار النور الرطبة H : ناقص في LK ||

ومنهم خَلْق خُلِقوا من نور النار الحارّة ، ومنهم خَلق خُلِقوا من نور النار الباردة ، ومنهم خَلْق خُلِقوا من جَرْى الماء البارد ، و منهم خَلْق خُلِقوا من جرى الماء الحارّ ، ومنهم خَلْق خُلِقوا من جرى الماء 3
الرطب ، ومنهم خَلْق خُلِقوا من جرى الماء اليابس المالح .

[15.2] فخَلْق الخليقة العُليا من هذه الثلاث الطبائع وليس فى خَلقهم من طبيعة التُّراب شىءٌ لأنّهم خُلِقوا فى العُلوّ ؛ ومَن خُلِق منهم 6 فى السُّفل فإنّما خُلِق من الطبائع الثلاث التى ذكرت مُفرَدات غير مركَّبات ، وكذلك خلقهم على غير تركيب طبائع ، ولكنّ على تركيب خِلقةٍ كتركيب اللطيف باللطيف ولا الغليظ بالغليظ لأنّ 9 كلّ خليقة منهم تكوّنت فى الطبيعة التى رُكِّبت منها لا فى غيرها ؛ ولو كانوا مركَّبين من الطبائع الأربع أو الثلاث أو الطبيعتَين ، إذًا

---

1 ومنهم ... الحارة MP : ناقص فى LK | خلقوا LPK : خلق M ||
2 الباردة MPK : ناقص فى L || خلقوا LPK : خلق M | من ... البارد (يقتضيه السياق) : من حركة الماء الباردة L : ناقص فى MPK ||
2-3 ومنهم ... من L : ناقص فى MPK || جرى الماء الحار P : حر الماء الحار LK : ناقص فى M ||
3-4 ومنهم ... الرطب PK : ناقص فى ML || 3 جرى (يقتضيه السياق) : ناقص فى PK ||
4 ومنهم ... من LPK : ناقص فى M || جرى : حركة M : ناقص فى LPK ||
5 الخليقة العليا MPK : الخلقة العلو L | هذه LPK : ناقص فى M || الثلاث الطبائع M : الثلاث طبائع P : الطبائع الثلاث K : الثلاثة طبائع L | فى خلقهم MP : فى خلقتهم K : فيهم L ||
6-7 العلو ... ذكرت LPK : ناقص فى M || 7 خلق LK : يكون P || التى K : الذى LP ||
8 وكذلك MPK : ولذلك L || خلقهم K : خلقهن L : يكونون M : تكونوا M || ولكن على M : ولكن LPK ||
9 تركيب MLK : تكونت P || ولا الغليظ LP : لا الغليظ K : والغليظ M ||
10 خليقة MLK : خلقة P || منهم MPK : منهن L || تكونت MP : كانت LK || ركبت MPK : تركبت L || منها M : منه LP : فيه K ||
11 مركبين LPK : من كثير M وهو تصحيف || أو الثلاث أو الطبيعتين LP : والثلاث والطبيعتين M : أو الثلاث، أو طبيعتين K ||

لأدركهم التفصيلُ ووقع عليهم الموتُ والافتراقُ لأنّ الاجتماع
يدلّ على الافتراق . والتركيب يدلّ على النقص إذ كان التركيب
متضادًّا مختلفًا . فهذا جميع أجناس المتفكّرة من الملائكة والجنّ والشّياطين 3
وسُكّان الريح والنار والبحر والأرض السُّود منهم والبيض، وسنذكر ذلك إن
شاء الله .

فالعِلّة التي من أجلها كانت المتفكّرة هي الحَضانة 6
والدّفاء ودوامُ كينونةِ طبيعةٍ جوهريّةٍ في مكان ، فتولّد منها
خلقٌ على قدر شكلها وجوهرها . فكان أوّل المتفكّرة ما تكوّن
من الريح ، ثمّ الذين بعدهم من الماء ، ثمّ الذين بعدهم من النار ، 9
لأنّ الريح وَسَطٌ سفلت عن النار وكانت النار ألطف منها وأشدّ حرًّا

---

1 لأدركهم HLK : أدركهم P ‖ الاجتماع HPK : الإجماع L ‖
2 إذ كان K : وكان H : إذا كان LP ‖
3 فهذا جميع H : فهذه جميع LK : فجميع P ‖ والجن HL : والجان PK ‖
4 الريح LPK : الرياح H ‖ والنار PK : والماء H : البارده L ‖ والبحر HK : والبحور L : والماء P ‖
والأرض HPK : والأراضي L ‖ 4-5 وسنذكر ... الله HLK : هم متكونين مما ذكرت في أعلى كتابي P ‖
6 فالعلة HLP : فأقول إن العلة K ‖ هي الحضانة HP : وهي الحضانة L : الحضانة K ‖
7 والدفاء PK : والدق HL ‖ ودوام HK : وإدامة P : والدوام L ‖ كينونة طبيعة HPK :
كينونية طبيعية L ‖ جوهرية PK : جوهريته H : وجوهرية L ‖ فتولد HLP :
واحد فيتولد K ‖
8 فكان HPK : وكان L ‖ ما تكون L : مما تكونوا H : خلق ما خلق LK ‖
9 الريح PK : الرياح H : ناقص في L ‖ الذين HLK : الذي P ‖ الماء ... النار LPK : النار H ‖
ثم الذين LK : ثم الذي P ‖
10 وسط سفلت HLK : وسطا سكنت P ‖ حرا HPK : حرارة L ‖

وارتفعت عن الماء فكانت أُدقّ منه وأُلطف وكان الماء أُغلظ منها
وأجلّ . فلتوسّطها واعتدالها بين هذه صارت أُسرع وِلادةً
من الطبيعتَين الأُخريَين اللتَين هما الماء والنار ، على ذلك أيضًا 3
كانت النار أشدّ إفراطًا في طبيعتها من الماء وكان الماء أقرب
إلى الغِلَظ من الرِّقّة . فلذلك وَلَد قبل النار لأنّ النار ليس لها
قرب من الغِلَظ لأنّها ألطف الطبائع الأربع ، ثمّ تولّد في النار 6
بعد الماء والريح كما تولّد في الماء والريح ؛ فخُلِقت الملائكة
على ثلاث صُوَر ، في كلّ صورة أربعة أجناس ؛ فذلك اثنا
عشر جنسًا كما وصفنا في النار والريح والماء . 9

[15.3] وهم كلّهم لا يُؤذيهم شيءٌ من الأشياء لا حرّ ولا برد ولا رطوبة ولا يبس .
فلا مَن خُلِق من الحرّ يُؤذيه البرد ولا مَن خُلِق من البرد يُؤذيه

---

1 الماء MLK : السماء L وهو تصحيف | منها LK : منه MP ||
2 وأجل MLP : وأثخن K || فلتوسطها MK : ولتوسطها L : فلوسطها P | بين MK : من LP ||
أسرع MPK : وامتزج L ||
3 اللتين MLK : ثم الطبيعتين الأخريين اللذين P || على ذلك أيضا MLP : ولما K ||
4 إفراطا MLP : لطفا K || في طبيعتها MPK : من طبيعتها L ||
5-6 من الرقة ... الغلظ MPK : ناقص في L | 5 من الرقة MK : والدقة P | فلذلك ولد
قبل M : فكذلك ذلك فحل P : وعلى ذلك ذلك الفعل K ||
6 من الغلظ MK : بالغلظ P | الأربع MK : الأربعة P : ناقص في L | 6-7 ثم تولد ..
في الماء والريح PK : ناقص في ML | 6 ثم تولد P : فتولد K ||
7 الملائكة MPK : ناقص في L ||
8 ثلاث صور في MLK : جبلته صور وفي P ||
9 وصفنا ML : وصفت PK || 10 وهم كلهم MPK : وكلهم L ||
يبس MPK : يبوسة L ||
11 فلا من خلق MK : ولا من خلق L : ولا من كان P || البرد ... البرد MLK : البرودة ولا من
كان من البرودة P ||

الحرّ ولا مَن خُلِق من الرطوبة يُؤذيه اليُبس ولا مَن خُلِق من
اليبس تؤذيه الرطوبة ؛ وذلك لأنّ خِلقهم غير مركّبة من شيئين
اثنين ؛ فلذلك لم يدخل عليهم الفَساد ؛ وإنّما هم من جوهر واحد، 3
فلذلك لا يقبَل الأعراضَ لأنّه تركيبٌ قبل اختلاط الغليظ بالغليظ
وتركيبه ؛ وإنّما خُلِقوا من لطيف الجوهر الأوّل فتمّوا على ما وصفتُ
في العُلوّ ، فلذلك لم يدخل في خلقهم شيءٌ من الغليظ في تكوُّن 6
أجسادهم . فتكوّنت كلّ خلقة منهم في طبيعتها على ما قدّمتُ وقلتُ
على عِلّة كَينونة كلّ شيء الدِّفاء والحركة وإدمان طبيعة جوهريّة في
مكان ؛ فحدث من الحركة والحرارة وِلادةٌ في ذلك الجوهر فيتمّ منها 9
كلّ خلق على قدر جوهرها ؛ وهم خِلق لا أجساد لهم غليظة ،

---

1 خلق MLK : كان P || اليبس MPK : اليبوسة L || خلق MLK : كان P ||
2 اليبس MPK : اليبوسة L || لأن ... مركبة LK : أنهم خلقوا غير مركبة M : أنهم غير مركبين P ||
3 عليهم الفساد MPK : الفساد عليهم L || هم MK : هو L : ناقص في P || من جوهر M : بمنزلة جوهر LK : جوهرهم P || 4 فلذلك MP : ناقص في LK || تركيب MP : تركيب ركب K : تركب L ||
5 وتركيبه ... الأول MLK : ناقص في P || وإنما خلقوا MK : إنما اختلفوا L وهو تصحيف || فتموا ML : فلما تمت خلقتهم P : فلما تمت خليقتهم K || 6 في العلوا ML : وركبوا ثم ركب (تركيب K) الغليظ بالغليظ ودارت النجوم المتحيرة كما ذكرت PK || 6 «فلذلك» إلى ص ١٨٦، س ١٥ «فلما» MLK : ناقص في P || 6 فلذلك لم تدخل L : فلم يدخل K : فلذلك يدخل M || خلقهم M : خلقتهم LK || الغليظ MK : الغلظ L || 7 فتكونت K : فيكسب M : ولولا أنها تشرق بنورها عليهم فتتصل أنوارها بنورها وتطرد بحرها كل الأذى في الهواء ليتنفس الحيوان النسيم من الهواء لتقوى به أنفسهم على طبائعهم فيكون مادة لها وحياة لتلفت به أنفسهم وتلاشت أجسادهم وأبعدت من أمر العالم ولكنها هي تمسكها بطلاقتها ونورها فتكونت L وهذا الكلام على غير الترتيب || خلقة ML : الخليقة K || 7-8 ما ... والحركة M : ما تقدمت وقلت وعلم كينونة ذلك كله الدق والحركة L : قدر الكثرة والقلة وعلة كينونة ذلك الحركة K || الدفاء (يقتضيه السياق) : البرد M وهو تصحيف ||
8 إدمان MK : إذا ما كان L || جوهرية LK : ناقص في M || 9 فحدث ML : واحد فيحدث K || الحركة M : الحركات LK || فيتم LK : فتم M || 10 كل خلق M : خلق LK || وهم ... أجساد MK : ولا لهم خلق الأجسام L ||

فهم لا يحتاجون إلى مكان يكونون فيه وهم مَلأوا العالَمَ لا يُشغِلون
مكانًا لأنّهم نورانيّون ؛ وإنّما يحتاج إلى المكان كلّ جِرم غليظ
مسدّس - أُعني بالمسدّس الذي له أعلى وأسفل وخَلف وقُدّام 3
ويَمين وشِمال . فكلّ ما لم يكن جِرمًا مسدّسًا فإنّه لا يحتاج
إلى مكانٍ لأنّه لا يشغل شيئًا من المكان ؛ وإنّما قلتُ : لا يشغل
شيئًا ، لأنّ هذا العالَمَ خُلِق مَلآنًا ليس فيه مكانٌ فارغٌ وهو 6
أجزاء لطيفة لا تتجزأ . فإذا صار فيها شيءٌ من الأشياء له جِرمٌ
غليظٌ دفع تلك الأجرام اللطيفة عن مَواضِعها واستخلف هو فيها
فكان فيها ؛ وإذا لم يكن جِرم لم يدفع تلك الأجرام وبَقِيت 9
تلك الأجرام على حالها لم تتدافع . فلذلك قلتُ : إنّ ما لا

---

1 فهم HK : وهم L ‖ وهم مَلأوا H : وهم ملأوا هذا K : مملوء هذا L ‖ لا HK : ولا L ‖
2 نورانيون HK : نور ينور L ‖ المكان كل H : مكان كل L : المكان K ‖
3 مسدس ... بالمسدس HK : مستدير أعني بالمستدير L ‖
4 فكل HK : وكل L ‖ مسدسا HK : مستدير L ‖
5 مكان HL : المكان K ‖ لأنه HK : لأن L ‖
5 - 6 المكان ... العالم HK : مكان وإنما L ‖
6 شيئا H : شيئا من المكان K ‖ ملآنا LK : ملآن H ‖
6 - 7 وهو ... لا تتجزأ H : وهو جزء لطيف لا يتجزأ L : وهي أجرام لطيفة لا تتدافع K ‖
7 صار H : كان LK ‖ فيها ... الأشياء HK : منه شيء L ‖ له جرم H : وله جرم K : له جزء L ‖
8 دفع ... هو HK : دفعت تلك الأجزاء على مواضعها واستحلت هي L ‖
9 فكان فيها LK : ناقص في H ‖ وإذا HK : وإذ L ‖ تلك الأجرام LK : الأجرام H ‖
10 تلك الأجرام HL : ناقص في K ‖ لم تتدافع HK : لم تدفع L ‖

جرم له لا يحتاج إلى مكان ولا يأخذ مكانَ غيرِه فيدفعه فيكونَ
هو فيه لأنّه لطيف. فلمّا كانت الخليقة الروحانيّون لا أجرام لهم وإنّماهم من
لطيف روحانيّ نورانيّ كانوا ملأوا هذا العالَمَ في الطبائع الأربع لا 3
يشغلون مكانًا لِلُطفهم.

[15.4] فكلّ خِلقة خُلِقت من طبيعة هي من تلك الطبيعة
تكون معها حيثُ كانت وتزول معها حيثُ زالت. كذلك الروحانيّون 6
الذين مع الشمس والقمر والكواكب والأفلاك، فما دامت الأفلاك والكواكب
الظاهرة في العُلوّ كانوا ظاهرين معها متحرّكين فيها مادّتَهم وقُوّتَهم
ما دامت طالعةً؛ فإذا غابت الكواكب والأُفلاك التي كانت في العُلوّ 9
أسفل في الظُلمة، كان أُولئك الروحانيّون فيها أُسفل متّصلين بها لأنّهم
منها. وكما قلتُ: إنّ أُولئك الروحانيّين المتّصلين في العُلوّ مع الأفلاك

---

1 فيدفعه HL : فيدفعه عنه K ‖ فيكون HL : ويكون K ‖
2 هو HK : ناقص في L ‖ لأنه لطيف H : لطيفا L : فيكون روحانيا نورانيا K ‖
3 – 4 فلما ... روحاني HL : ناقص في K ‖ 3 الخليقة L : الخلقة H ‖ لهم إنما هم L : لها إنما هي H ‖
3 نوراني ... العالم L : فعلى هذا كانوا K : ناقص في H ‖ ملأوا (يقتضيه السياق) : من L ‖
3 «في» إلى ص ١٥٩، س 2 «ولكنهم» LK : ناقص في H ‖ في K : وفي L ‖
5 فكل K : وكل L ‖ خلقة L : خليقة K ‖
7 فما K : ما L ‖
8 وقوتهم K : بما فوقهم L ‖
9 دامت K : كانت L ‖
11 منها K : منها فهم متصلون بها L ‖ 11 «كما» إلى ص ١٥٦، س 1 «معها» K : ناقص في L ‖

فلمّا صارت الأفلاك تحت الأرض كانوا معها ، كذلك أقول : لمّا
أن دار الفلك فنزل ما كان في العُلوّ في الضَّوْء أسفل في الظُّلمة ، فكذلك
صعد ما كان مستجنًّا في الظلمة تحت الأرض إلى العُلوّ في النور 3
ومعه الروحانيّون المتّصلون به أيضًا ، كما كان مع ما غاب من
الفلك والكواكب روحانيّون . وكما قلتُ : إنّ مع الأفلاك روحانيّين
متّصلين بها مُدَبِّرين فيها ، فكذلك أقول : إنّ الروحانيّين 6
أيضًا في الطبائع الأربع مستجنّين فيها للَطافتهم – أعني بالطبائع
الريح والنار والماء والتُّراب ؛ وهم من تلك الطبائع يُدبِّرونها
و يُقبلون فيها ويُدبِرون ، وكلّ طبيعة من الطبائع فيها خَلقٌ 9
عظيمٌ من الروحانيّين وذلك الخَلق متّصلٌ بها وفيها لأنّه
منها .

1-2 فلما... أن K : وكذلك إذا L ||
2 في العلو K : ناقص في L || أسفل K : انتقل L || فكذلك K : كذلك L ||
3 مع ما K : معها L ||
5 والكواكب K : الكواكب L || روحانيون ... روحانيين K : ناقص في L ||
6 فكذلك K : كذلك L ||
7 أيضا K : وكما قلت إن مع الروحانيين أيضا L || فيها للطافتهم L : للطافتهم فيها K ||
8 وهم من R : فهو مملوء L : وهي مثل K ||
9 ويقبلون L : يقبلون K || وكل K : كل L ||
11 منها L : منها كان وبها اتصل K ||

[15.5] وهم أكثرُ شيءٍ عَدَدًا لأنّهم لا يموتون ولا يقع عليهم التفصيل
ولا الفَناء لأنّهم ليسوا مركّبين وإنّما هم من جوهر واحد؛ فليس
ينتقضون لأنّ الانتقاض إنّما يقع على التركيب، فلمّا لم يكن مركّبًا   3
لم ينتقض. فلذلك صاروا أكثر شيء عددًا لأنّهم لا ينتقضون كما
ينتقض الحيوان والنبات المركّب، وينشئون في الطبائع الأربع ومع
حركات الأفلاك كما ينشأ الحيوان والنبات. فلذلك قلتُ: إنّهم أكثر   6
شيء عَدَدًا لأنّهم لا يفنَون ولا يبلَون، والحيوان والنبات ينشئون من
الطبائع الأربع بحركة الأفلاك ويبلَون؛ فلذلك كثُرت الروحانيّون،
ولو أنّهم مع كثرتهم كانوا ذوي أجرام يَشغلون مكانًا لَامتلأ العالَمَ   9
منهم - أعني بذلك الأعلى والأسفل حتّى لا يكون لشيء من الخلق مكانٌ
يكون فيه؛ ولكنّهم من لطيف اللطيف لا يسأمون ولا ينامون ولا يملّون
يعملون دائبين الليل والنهار لا يفتُرون بما وُكّلوا به من حركة الفلك   12
وإدخال الطبائع بعضها في بعض وحركة الشمس والقمر والكواكب والأمطار
والرياح والحرّ والبرد والإقبال والإدبار في النبات والحيوان وللمعادن وأفاعيل

---

2 مركّبين ح: من تركيب K | واحد ح: ناقص في K ‖ 3 ينتقضون K: ينتقض ح ‖
التركيب ح: المتركّب K ‖ 4 لم ينتقض K: لم ينقض ح ‖ 5 المركّب ح: ناقص في K ‖
6 الأفلاك ح: الفلك K ‖ 6 - 11 فلذلك ... فيه K: ناقص في ح ‖ 6 قلت: ناقص في K ‖
11 ولكنهم K: وكلهم خلقوا ح ‖ اللطيف ح: لطيف K ‖ لا يسأمون ح: فلذلك لا يسأمون K ‖
يملون K: يموتون ح ‖ 12 وكلوا به K: وكلوا ح ‖ 14 والرياح ح: ناقص في K ‖

بَنِي آدَم ، وَكلّهم يعمل دائبًا بالأمر الذى وُكّل به .

[15.6] وهؤلاء جنسان من أجناسهم وهم جنسان فى الفَلَك الأعلى وهم
قيّام على أرجلهم قد خُلِقوا لا يجلِسون لأنّ طبيعتهم روحانيّةٌ لطيفةٌ ، 3
فلِلَطافتهم لا يفترون لأنّهم تجذبهم إلى العُلوّ وكلّهم يُسبِّحون الذى
خَلَقهم مُنذ يَوم خُلقوا لا يعملون ولا يتحرّكون يمينًا ولا شِمالاً وليس لهم
عَمَل إلّا التسبيح لِرَبّ العزّة : لهم غِلظة وشدّة لِحدّة طبائعهم ، لأنّهم 6
خُلِقوا من حرّ النار الحارّة ، فلذلك لم يكونوا أسفل لِلَطافتهم ولم يُوكَّلوا بشىء
من أعمال الحَرْث والنَّسْل ؛ فهم كذلك حتّى ينقضى هذا العالَم .

وكما قلتُ : إنّ الأفلاك بعضها ألطف من بعض وإنّما علت إلى العُلوّ 9
للطافتهم وكلّ ما لطف كان أعلى ، كذلك أقول : إنّه لمّا خُلِقت المتفكّرة فصارت
أجنادًا كثيرةً صارت فى الأفلاك لاحقةً بها لِخفّتها ، فما كان منها لطيفًا كان
أعلى وما كان منها أقلّ لُطفًا كان أدنى ، كما قلتُ فى اللطافة والغِلَظ فى الأفلاك ؛ 12
وإنّما قلتُ : إنّ الروحانيّين ما كان منهم لطيفًا كان أعلى وما كان أقلّ لُطفًا كان أدنى لأنّ

---

1 بنى آدم K : الإنس والحيوان من البهائم L ‖ وكلهم ... دائبا L : فكلهم دائب يفعل K ‖ بالأمر K : لأمر L | وكل L : أمر K ‖ 2 وهؤلاء L : فهؤلاء K | وهم L : ومنهم K ‖ 3 لا يجلسون L : لا يقدرون على أن يجلسوا K ‖ 4 لا يفترون K : لا يقدرون أن يجلسوا L ‖ الذى L : للذى K ‖ 6 إلا التسبيح K : غير التسبيح L ‖ لرب العزة L : للرب تعالى K | غلظة K : غلظ L ‖ 6 - 7 لحدة ... الحارة L : حركة مستعجلة لرقة طبائعهم K ‖ 7 « فلذلك » إلى ص ١٥٩ ، س 2 « ولكهم » K : ناقص فى L |

خلقتهم لم تكن من طبيعة واحدة ولا بحركة واحدة ولا في زمان واحد
ولكنّهم كانوا من الحرّ والبرد والرياح وهذه أشياءُ مختلفةٌ .
ثمّ كانت كلّ خليقة منهم من كلّ جوهر من هذه الثلاثة الجواهر 3
بحركة غير الحركة الأخرى وفي غير زمانها . ولأنّي قلتُ في أعلى كتابي : إنّ
الزمان من وقتٍ إلى وقتٍ . وما بين الحركتَين فهو زمانٌ . فلمّا اختلفت الجواهر
واختلفت الحركات والأزمان، اختلفت الخلائق الذين خُلِقوا فيها 6
فصاروا مختلفِي الخِلقة والجوهر والأفاعيل .
وكما قلتُ : إنّهم اختلفوا في الخِلقة لاختلافهم في الجواهر والحركات
والأزمان ، فكذلك أقول : إنّ ما خُلِق من جوهر واحد ففيه اختلاف 9
أيضًا لأنّ الحركة لم تكن عليهم حركة واحدة ، فلذلك صار الروحانيّون
مختلفين في الخلقة . فلمّا اختلفوا في الخِلقة اختلفوا في الفعل فصارت أفاعيلهم مختلفةً

---

2 «كانوا» إلى ص ١٦٠، س ١ «الجواهر هم» HK : ناقص في L ‖ 2 والرياح وهذه H : والريح وهذه هي K ‖
3 خليقة H : خلقة K ‖ الجواهر H : جواهر K ‖
4 أعلى كتابي H : كتابي K ‖
5 فهو H : هو K ‖
6 اختلفت H : واختلفت K ‖ فيها H : منها K ‖
7 مختلفي الخلقة H : مختلفين في الخلقة K ‖
8 الجواهر K : الجوهر H ‖
9 فكذلك K : كذلك H ‖ ففيه H : فيه K ‖
10 واحدة .. صار H : واحدة ولا في زمان واحد فلذلك كان K ‖
11 في الخلقة H : ناقص في K ‖ فلما ... الخلقة K : لما H ‖ فصارت K : وصارت H ‖

على قدر جواهرهم .

[15.7] وكما قلنا : إنّ في الفلك السابع خَلْقًا عظيمًا من الروحانيّين وهم على ما ذكرتُ من الشِّدّة والغِلَظ لحِدّة طبائعهم لأنّهم خُلِقوا من حرّ 3 النار الحارّة ، كذلك أقول : إنّ في فلك المشترى خَلْقًا عظيمًا أيضًا من الروحانيّين وهم خلقٌ معتدلٌ ساكنٌ لِحُسن جوهرهم لأنّهم إنّما خُلِقوا من روح الماء ؛ فلذلك لم تكن لهم قَسوةٌ وفَظاظةٌ كمثل مَن خُلِق من 6 حرّ النار . فهم كلّهم في فلك المشترى يُقيلون فيه ويُديرون ويتحرّكون مع حركته يُمجّدون الذى خلقهم مُنذ يوم خَلَقهم ، فهم كذلك .

[15.8] وكما قلتُ : إنّ في فلك المشترى خَلْقًا عظيمًا من الروحانيّين ، كذلك 9 أقول : إنّ في فلك المرّيخ أيضًا خَلْقًا عظيمًا من النورانيّين ، وهم مَلائكة غِلاظ شِداد لا يعصون اللهَ الذى خَلَقهم طَرْفةَ عينٍ ، ينظرون أمرَه أن يأتيهم فيمضون لِما يُؤمَرون ؛ فهم هكذا في 12

---

١ على قدر جواهرهم H : في قوى جواهرهم وضعفها K ‖
٢ قلنا H : قلت LK ‖ عظيما LK : كثيرا H ‖ ٢-٤ وهم ... الحارة HK : ناقص في L ‖
٤ كذلك HL : فكذلك K ‖ إن في HK : على L ‖ خلقا عظيما K : خلقا كثيرا عظيما H : فيه خلق عظيم L ‖ أيضا H : ناقص في LK ‖
٥ وهم HK : كذلك وهم L ‖ لأنهم K : ولأنهم HL ‖ إنما خلقوا H : كلهم خلقوا L : تكونوا K ‖
٦ فلذلك HK : ناقص في L ‖
٧ حر H : ناقص في LK ‖ فهم كلهم H : فهم K : فهؤلاء معتدلون الجواهر L ‖ في فلك المشترى HK : ناقص في L ‖ فيه HK : ناقص في L ‖
٨ منذ ... كذلك HK : ناقص في L ‖
٩ إن في HK : على L ‖ خلقا HK : إن فيه خلقا L ‖
٩-١٠ من الروحانيين ... عظيما LK : ناقص في H ‖ ٩ كذلك L ، فكذلك K ‖
١٠ النورانيين HL : الروحانيين K ‖
١١ ملائكة HK : ناقص في L ‖ ١١ «لا يعصون» إلى ص ١٦١ ، س ٨ «لا قوية» HK : ناقص في L ‖
١١ الله H ، ناقص في K ‖ ١٢ فهم H ، وهم K ‖

فلك المِرّيخ مُنذ خُلِقوا ، ولهم حركةٌ شديدةٌ وشِدّةٌ قويّةٌ لأنّهم
خُلِقوا من نور النار اليابسة ؛ فلذلك لا رَحْمةَ لهم ولا رَأفةَ ؛ وهم
الذين يُقبِلون ويُدبِرون مع المِرّيخ في دوران فلكه ، وهم يُهلِّلون 3
الذي خَلَقهم ليس لهم غير ذلك ولم يُوكَّلوا بغيره لأنّهم لا
رحمة لهم ولا في طبيعتهم السُّكون والرأفة ؛ فلذلك لم يُوكَّلوا بشيء
من أعمال بَني آدم . 6

[15.9] وكذلك قلتُ على عِلَل الطبائع : إنّ ما في بَهْرام فهو لطيفٌ رقيقٌ
وهو حارٌ جِدًّا لأنّه ارتفع إلى حَدّ غايته في الحرارة ؛ فلذلك بَعُد
عن الاعتدال . ولولا أنّ فلك المشترىَ بين فلكَيْ هذَين النَّجمَيْن ، 9
زُحَل وبَهْرام ، فهو يدفع شرَّهما و نُحوسَهما ، لَأحرق
هذان النجمان جميعَ ما تحتهما لحرّهما ونُحوستهما ، ولكنّ الخالق

---

١ منذ M : مذ K ‖ ٢ نور ML : ناقص في K ‖
3 في LK : وفي M ‖ فلكه MK : الفلك L ‖ 3-4 وهم ... لهم MK : لم يملكهم L ‖
4 غير LK : على غير M ‖
5 رحمة LK : رأفة M ‖ طبيعتهم MK : طبعهم L ‖ فلذلك MK : فكذلك L ‖
6 بني أدم M : الآدميين K : الإنس L ‖
7 وكذلك .. بهرام MK : أقول إنما بهرام ركيوان من الروحانيين L ‖ فهو ML : ناقص في K ‖
8 وهو MK : ناقص في L ‖ إلى MK : على L ‖
9 ولولا أن MK : لكون L وهو تصحيف ‖ فلكى هذين ML : هذين K ‖
10 زحل وبهرام MK : ناقص في L ‖ فهو ML : ناقص في K ‖ شرهما M : سوسهما L : يبوستهما K ‖
لأحرق M : عما أسفل لأحرق K : ناقص في L ‖
11 هذان النجمان M : هذان النحسان K : فإنهما يحسان L ‖ جميع LK : ناقص في M ‖
لحرهما ونحوستهما M : بنحسهما L : بيبسهما ونحوسهما K ‖

- تبارك وتعالى - جعل هذا الفلك ، أعنى فلك المشترىّ ، حاجزًا لِما
فوقه وهو فلك زُحَل وحاجزًا لِما دونه وهو فلك بَهْرام ، أن
يُفسِدوا ، فهو يُمسِكهما باعتداله وسُكونه . 3

[15.10] فأمّا فلك الشمس فإنّه الفلك الرابع وهو الفلك المعتدل الذى
وُضِع للاعتدال فى وَسَط الأفلاك ، وإنّ الشمس هى أكبر وأعظم
من جميع الكواكب ؛ وإنّما كانت كذلك لأنّها كالمِرْآة التى 6
تقتبس الأنوار والحرّ من الأعلى فتؤدّيه إلى الأسفل وتقبل
الغِذاء من الأسفل مِمّا يدفعه إليها القَمَر فترفعه إلى العُلُوّ .

فلذلك شُبّهت الشمس بالكَبِد الموضوعةِ فى وَسَط البدن الطابخةِ 9
لجميع ما يكون فى بطن الإنسان ، وشُبّه القمر بالمِعْدة التى إليها يلج
جميعُ الطُّعوم والشراب ؛ تطبخ الكبد ما فى المعدة حتّى تُخرِج منه لطيفاً

---

1 أعنى H : وهو LK ‖
2 وهو HK : من L ‖ دونه وهو H : تحته وهو K : تحته من L ‖ بهرام HK : المريخ L ‖
4 فلك HL : ناقص فى K ‖ الشمس HK : المشترى L وهو تصحيف ‖ فإنه ... الرابع H : فهو الفلك الرابع K : فإنه رابع L ‖ 4-5 الفلك ... للاعتدال HK : فلك معتدل فى الاعتدال L ‖
5 للاعتدال H : لاعتداله K ‖ وسط K : أوساط H : أوسط L ‖ هى HK : ناقص فى L ‖
6 كالمرآة HK : هى المرآة L ‖
7 تقتبس HK : تقتبس منها L ‖ الأسفل LK : أسفل H ‖
8 الأسفل L : أسفل HK ‖ مما LK : ما H ‖
9 الموضوعة HL : لموضعه K ‖ 9-10 فى ... يكون LK : ناقص فى H ‖ 9 وسط K : أوسط K ‖ الطابخة : الطابخ LK ‖
10 إليها يلج HK : يلج إليها L ‖
11 الكبد ... المعدة H : الكبد ما بالمعدة L : المعدة ما فيها K ‖ تخرج LK : يجتمع H ‖

أبيض ، ثمّ تدفعه إلى العُلوّ حتّى يصير إلى الكبد فتطبخه فيصير
دَمًا ، ثمّ تُقسّمه على الأعلى الذى هو الدّماغ وعلى الأسفل
الذى هو الكُلْيتان . فكذلك الشمس هى المستخرجة من الأرض بُخارَين 3
وهما اليُبس والرطوبة ، ثمّ يصعد نحو الشمس حتّى يصير إلى فلك
القَمَر كما صار الطعام إلى المِعدة التى تُشبِه القمر ، ثمّ يُدخِله القمر
فى كِيانه بالطبخ ، ثمّ يدفعه إلى الشمس فتطبخه أيضًا ، ثمّ تدفعه 6
إلى الكواكب العالية التى هى بَهْرام والمشترىّ وزُحَل ؛ فهذه
العالية تدفعه إلى الثلاثة أيضًا سافلة وهى الزُّهَرة وعُطارِد
والقمر ، وتُقسّمه بينها كما تُقسِّم الكبد الغِذاءَ وهو الدّم على 9
أعلى الإنسان وأسفله .
فكذلك الشمس إنّما وُضِعت فى وَسَط الأفلاك لِحاجة الأفلاك

---

1 تدفعه HL : ترفعه K || العلو HK : الأسفل L || فيصير H : فتصيره LK ||
2 الأعلى HL : أعلى البدن K ||
3 فكذلك HL : وكذلك P || 3-4 بخارين وهما LK : بخارا يوم هذا H وهو تصحيف ||
4 يصعد نحو HL : يصعدان بحر K || حتى يصير HL : حتى يصيرا K || فلك HL : ناقص فى K ||
5 صار HK : كان L || إلى ... القمر HK : فى المعدة L || يدخله HL : يدخلهما K ||
6 فتطبخه أيضا LK : أيضا فتطبخه H ||
7 - 8 فهذه العالية K : فهذه العالية التى هى بهرام والمشترى وزحل H : ناقص فى L ||
8 تدفعه H : وتدفعه LK || إلى الثلاثة HL : منه K || أيضا سافلة H : التى تحتها L :
أيضا إلى الكواكب السافلة K ||
9 وتقسمه K : تقسمه H : يقسمه L || بينها H : بينهم LK || تقسم H : قسمت LK ||
11 وضعت فى وسط K : وضعت فى أوسط H : هى أوسط L || لحاجة الأفلاك HK : ناقص فى L ||

---

4 - 9 «ثم يصعد ... وتقسمه» : الضمائر مضطربة كما ترى.

إليها لأنّها تأخذ الأنوار والحرّ من الكواكب العالية فتدفعه إلى
الكواكب السافلة وتأخذ من القمر والكواكب السافلة الغذاء فتدفعه
إلى الكواكب العالية . فهي تأخذ منها وتُعطيها كما يأخذ القمر منها ويُعطيها؛ 3
وإنّما تأخذ منه وتُعطيه لِتتقوى به ، فتُقوِّى الكواكبَ التي فوقها والتي
تحتها وتُغذِّى أيضًا بها. ولولا أنّها كذلك ، لَما كان القمر ينقُص من
الشمس ويزيد فيها ، فإذا زاد قوى على اجتذاب البُخار والدُّخان من 6
الأرض إلى نفسه فيكونَ له غِذاءً ، ثُمّ يدفعه إليها ولولا ذلك لَامتحق
الفلك وخرِب ولَامتحت النُّجوم ولم يكن نَهارٌ ولا لَيلٌ ، ولكنّ الخالق
- تبارك وتعالى - برحمته دبّر ذلك كذلك وعلى ذلك ركّب الإنسان وجعل 9
فيه شكل الأفلاك السبعة والكواكب ، فهو على مِثالها وقِياسها كما ذكرنا

---

1 تأخذ H : هي التي تأخذ K || الكواكب العالية H : الأعلى K : الأسفل L | فتدفعه إلى HL : فتطرحه على K |
2 الكواكب السافلة H : الأسفل K : العلو L | 2 - 3 من ... العالية H : من العلو فتدفعه إلى أسفل L : الغذاء من الأسفل بواسطة القمر فترفعه إلى الأعلى K |
3 فهي ... وتعطيها HK : ناقص في L | منها ... القمر H : ناقص في K | منها ويعطيها H : من الشمس ويعطيها L : وتعطى K |
4 منه وتعطيه H : منها وتعطيها L : من القمر الغذاء وتعطيه للكواكب K | به فتقوى HL : ناقص في K ||
4 - 5 التي ... وتغذى H : التي فوقها وتحتها ويقوى هو L : بالغذاء وتقوى هي K |
5 بها H : بهذا L : بذلك K | أنها H : أن ذلك KL || لما كان K : يدير L : ناقص في H |
5 - 6 ينقص ... فيها H : ويتصل ببعض الشمس فيدير L : بزيد وينقص K || 6 قوى HK ، وقوى L ||
7 إليها ... ذلك K : إلى الشمس L : إذا H | لامتحق LK : امتحق H ||
8 الفلك K : إليها الفلك H : إليها L || وخرب K : وخرب الفلك L : ناقص في H | ولامتحت H : وامتحت K : واستحق L || النجوم HK : الكواكب L |
9 برحمته HK : ناقص في L || كذلك H : كله K : ناقص في L || ركب الإنسان HK : دبر الحيوان وركبه والإنسان خاصة L || وجعل HL : فجعل K ||
10 فهو HL : وهو K | كما ذكرنا H : كما ذكرت K : ناقص في L ||

في الكبد التي نسبتها إلى الشمس والمِعدة التي نسبتها إلى القمر ،
وأعلاهما وأسفلهما كمِثل الكواكب العالية والسافلة .

[15.11] ثمّ نقول أيضًا على فلك الشمس . نقول: إنّ ما فوق فلك 3
الشمس من الروحانيّين لهم قَسوةٌ وفَظاظةٌ وغِلظةٌ لشِدّة
طبائعهم ، وإنّ ما في فلك الشمس وما أسفل ذلك فهم أقلّ فظاظةً
وغِلَظاً ، وذلك لأنّهم خُلِقوا من الريح والروح ولهم أناةٌ وتُؤَدةٌ ، 6
وهم موكّلون بعَمَل بَني آدم على الحرث والنسل ، وهم الذين يحرّكون
الشمسَ ، فبحركتها تَخرج البُخار والدُّخان فيرفعون ذلك البُخار إلى
القمر ، ثمّ إلى الشمس بحركتها . ثمّ يُصعِدونه إلى الكواكب العالية 9
فيكون لها غذاءً . وهم الذين على صلاح الثِّمار والزُّروع ووِلادة الحيوان
وهم المسلّطون على جميع الروحانيّين الذين تحتهم يعملون بأمرهم
ولهم الطاعة عليهم لا يعصونهم طَرْفةَ عينٍ ، وهم روحانيّون لِطاف 12

1-2 في الكبد ... والسافلة HK : فأعلاها مثل الكواكب الأعلى وأسفلها مثل الكواكب السفلى وكبدها في الوسط مثل الشمس L ‖
2 وأعلاهما وأسفلهما H : وأعلاه وأسفله K ‖
3 نقول H : أقول LK ‖ على HL : في K ‖ الشمس H : الشمس وما فيه من الكروبين LL ‖ نقول إن ما H : أقول ما K : كما أن L ‖
4 وغلظة H : ناقص في LK ‖ 5 طبائعهم HL : طبائعهم ماعدا فلك المشتري K ‖
5-6 وإن ... وغلظا LK : ناقص في H ‖ 5 إن ما L : وما K ‖ فهم K : فهو L ‖
6 وغلظا K : وغلظ L ‖ لأنهم HK : أنهم L ‖ وتؤدة HK : ونور L وهو تصحيف ‖
7 وهم ... بعمل HK : فهم موكلون بأعمال L ‖ على HL : وعلى K ‖
8 والدخان HK : والدخان من الأرض L ‖ البخار HL : الدخان والبخار K ‖
9 بحركتها H : ناقص في LK ‖ يصعدونه H : يصعدون به LK ‖
10 لها غذاء HL : غذاء لها K ‖ على LK : إليهم H ‖ صلاح HK : علاج L ‖
11 تحتهم HK : من تحتهم L ‖
12 الطاعة HK : طاعة L ‖

نورانيّون يدورون مع حركة الشمس يميلون معها و يرفعون عنها
الحجاب ويُسبِلون عليها حِجابها وهم الذين يجرّون عَجَلةَ الشمس بالتسبيح
والتقديس والتهليل ؛ فهم كلّهم خُلقوا من نور ، يعملون في صَلاح 3
العالَم و تَوليد المواليد من الحَرْث والنَّسْل وعلى إنضاج الثّمار وحِفظها
وعلى حِفظ أجساد الحيوان ، وهم الذين يحفَظون شَيْطائيل ووُلده
عن إفساد العالَم وخَرابه وحِفظ الحيوان منهم وبخاصّة وُلد آدم. 6
وإنّما سُمّوا ملائكة لأنّهم ملكوا نَواصِي الشّياطين ، فهم في أيْديهم
لِئلّا يُخرِّبوا العالم ؛ وهم روحانيّون ، كثير عَدَدهم ، لهم قُوّةٌ
كبيرةٌ وسُلطانٌ عظيمٌ لا يُلهّيهم عن الإقبال والإدبار والذّهاب والمجيء 9
في صلاح العالم وما فيه من الحرث والنسل شيءٌ ؛ لذلك خُلقوا وبه أُمِروا
إلى انقضاء هذا العالَم .

---

١ نورانيون LK : ناقص في H ‖ حركة HK : فلك L ‖ يميلون معها K : ويعملون معها L : ناقص في H ‖
١-3 ويرفعون ... نور HK : ناقص في L ‖
٢ عليها K : عنها H ‖ فهم H : وهم K ‖
3 يعملون K : ويعملون HL ‖ صلاح HK : إصلاح L ‖
4 وتوليد HK : وتوالد L ‖ 4-5 من الحرث ... الحيوان HK : ناقص في L ‖ وعلى إنضاج H : وإنضاج K ‖
5 الذين HL : ناقص في K ‖ شيطائيل H : شيعة شياطين L : شيعة شطبائيل K ‖
٦ عن إفساد العالم H : عن فساد العالم L : من إفساده K ‖ وخرابه وحفظ HL : وتخريبه K ‖
منهم ... آدم H : منهم L : ناقص في K ‖
7 ملكوا LK : ملكوا وملكوا H ‖ فهم K : فهي HL ‖
8 العالم HL : هذا العالم K ‖ وهم روحانيون HK : والروحانيون L ‖ عددهم HK : ناقص في L ‖ لهم LK : ولهم H ‖
9 كبيرة H : ناقص في LK ‖ والمجيء HL : والمشيء K ‖
١٠-١١ وما ... العالم LK : ناقص في H ‖ ١٠ شيء ... خلقوا K : ناقص في L ‖
١١ انقضاء هذا العالم K : ما شاء الله تعالى L ‖

[15.12] وكما قلتُ على فلك الشمس، كذلك أقول على فلك الزُّهَرة

أقول: إنّ ما فيه من الروحانيّين لهم اعتدال وصَلاح وهم أحسنُ
الروحانيّين وُجوهًا وطَيِّبُ ريحٍ ولهم بُشرٌ حَسَن ولهم قَبولٌ مُؤْنِس 3
يُحِبّون بَني آدم وجميع مَن تحتهم من الحيوان حُبًّا شديدًا، ولهم بهم
رأفةٌ ورحمةٌ، صُوَرهم جَميلة واعتدالهم حسن. وهم الذين يسعون
الذِّكر من الروحانيّين الذين في فلك الشمس، ثُمّ يسعَون فيه على ما أُمِروا 6
به وليس فيه معصيةٌ، محبّون إلى جميع الروحانيّين الذين من فلك الشمس
إلى أسفل من ذلك. وهم الذين يسعَون في تأليف الذُّكران والأُناث من
كلّ شيء، ليست لهم هِمّة غيرها، يُحبّون أن تجتمع الإناث مع الذُّكران 9
لمكان الحرث والنسل والوِلادة. فبذلك وُكّلوا وله خُلِقوا، فهم لا يقدرون
يعدون جوهرَهم وخِلقتَهم، فهم كذلك مُذ خُلِقوا إلى انقضاء هذا العالم.

---

1 قلت على LK: إن في H || كذلك أقول H: كذلك L: وأقول K ||
2 أقول إن ما H: وأقول إن ما K: وإنما L | وهم HK: فهم L |
3 وطيب ريح H: وهم طيب ريح K: ولهم ريح طيب L | ولهم قبول HL: وقبول K || مؤنس LK: وبشر H ||
4 بني آدم H: الإنس L: ولد آدم K ||
5 ورحمة HK: ورحمة ورقة L || جميلة H: صور جميلة LK || حسن HL: اعتدال حسن K ||
5 - 8 وهم ... الشمس HK: ناقص في L ||
6 - 8 ثم ... من ذلك H: ناقص في LK |
8 - 9 والأُناث ... شيء LK: والنسل والأُناث يحبون الأناث من كل شيء إلى الذكران H |
9 ليست H: ليس LK || غيرها HL: غيرما K | الأناث مع الذكران HL: الذكران مع الأناث K ||
10 الحرث والنسل H: النسل LK | فبذلك ... خلقوا: فبذلك وكلوا له خلقوا H: فلذلك خلقوا وبه وكلوا K | 10 - 11 فهم ... خلقوا H: ناقص في LK ||
11 انقضاء هذا العالم HK: ما شاء الله تعالى L |

[15.13] وكذلك أيضًا أقول على فلك عُطارِد وما فيه من الروحانيّين .
أقول: إنّ عطارد إنّما قيل أنّه كاتِب الشمس ووَزيرها من قِبَل
اتّصال الروحانيّين الذين هم فيه بالروحانيّي الذين هم متّصلين 3
بالشمس ، وذلك أنّ الروحانيّي الذين في فلك عُطارِد إنّما
خُلِقوا من حرّ الريح الحارّة ، فاتّصلوا بالروحانيّي الذين خُلِقوا من
النور ؛ وهم بين أيديهم مِثل العَبيد لا يغيبون عن أعيُنهم 6
طَرْفةَ عين ، لا يكون للروحانيّي الذين في فلك الشمس إرادةٌ إلّا
سارعوا فيها روحانيّو فلك عُطارِد ، فهم يحملون بمَشْوَرتهم وهم
لهم شِبه الوُزَراء لِشِدّة غِلظتهم وشِدّة شهوتهم ؛ وهم 9
مُقبِلون ومُدبِرون بأُمورهم وما يُريدون ، وهم يُوَكَّلون
بالنبات وإصلاحه وحِفظ النبات إذا طلع على وَجْه الأرض .

---

1 وكذلك ... على H: فكذلك أقول في K: ثم أقول أيضا على L ||
2 - 4 أقول ... بالشمس HK: ناقص في L | 2 أقول H: فأقول K || إنه H: له بأ K ||
ووزيرها H: ناقص في L ||
3 هم فيه H: في فلك عطارد K | 3 - 4 هم ... بالشمس H: في فلك الشمس K ||
4 وذلك أن HL: لأن K || الروحانيين ... عطارد HK: الذين خلقوا من روحانيو فلك عطارد L ||
5 الحارة LK: ناقص في H ||
6 وهم HL: وهم الروحانيون الذين في فلك الشمس وهم K ||
7 لا يكون HL: ولا يكون K ||
8 سارعوا H: سارع LK || روحانيو فلك HK: الروحانيون الذين في فلك L || فهم
يحملون HK: ويحملون L | بمشورتهم K: بمشيئتهم H: بمسيرتهم L || وهم HK: فهم L ||
9 شبه HL: مثل K || لشدة ... شهوتهم H: لشدة اختلاطهم وأنسهم بهم L: لاختلاطهم
بهم وشدة إنسهم بهم K ||
10 بأمورهم وما يريدون H: بأمرهم فيما يقبلون ويدبرون فيه K: بأمرهم L | يوكلون HK:
الموكلون K ||
11 وإصلاحه وحفظ HL: وبإصلاحه وبحفظ K || على وجه HK: عن وجه L ||

وارتفع حتّى يتمّ نباته ، وهم موكّلون أيضًا بصغار الحيوان والحِفظ
لهم من مَرَدة الشّياطين وإفسادهم لهم ؛ فإنّ الشياطين تنصب لجميع ما
فيه المنافع لِوُلد آدم الفسادَ ، ولولا أنّ الروحانيّين يمنحونهم ذلك وهم 3
حافظون لكلّ شيء في العالم لأفسدوه عليها ، فإنّ طبيعتهم تُحِبّ الفساد،
وذلك أنّهم مخلوقون من يبس الماء المالح ، ليس شيء أحبّ إليهم من الفساد.
وكما قلت إنّ الروحانيّين المتّصلين بفلك عُطارِد هم الحافظون للنبات 6
وصِغار الحيوان ، كذلك أقول : إنّ أعظم ما وُكّلوا به صِغار وُلد آدم، فإنّهم
أتمّ الخَلق طبيعةً وهم أكرم الخلق على خالقهم للروح المركّبة في أجسادهم ؛
ولأنّي قلتُ : إنّ أرواحهم كانت أوّل ما كان بكلِمة التي هي للطاعة وإنّ 9
أجسادهم آخِر ما نشأ من الأجساد ؛ فاتّصلت أرواحهم بأجسادهم فصاروا
القاهرين لكلّ شيء بالحيلة والعقل وسُلّطوا بتلك الروح المؤيَّدة على جميع

---

١ وارتفع HK : ناقص في L ‖ يتمّ نباته H : يتم تمامه L : يثمر K ‖ والحفظ HL : بالحفظ K ‖
2 من مردة HK : عن مردة L ‖ 2-4 وإفسادهم ... الفساد HK : ناقص في L ‖ 2 وإفسادهم K : والفساد H ‖ فإن H : لأن K ‖ تنصب H : تنصب بالإفساد K ‖
3 الفساد H : ناقص في K ‖ ذلك وهم H : وإنهم K ‖
4 العالم K : الفلك H ‖ تحب H : طبيعة تحب K ‖
5 وذلك ... مخلوقون HK : لأنهم خلقوا L ‖ الماء HK : ناقص في L ‖ ليس H : فليس LK ‖
6 وكما ... المتصلين HK : فلولا أن الروحانيين يمنحونهم وهم حافظون لكل شيء فسدوه عليهم والروحانيون المتصلون L ‖ هم HK : ناقص في L ‖
7 وصغار الحيوان H : وصغار الحيوانات K : والصغار من الحيوان L ‖ كذلك أقول إن H : وكذلك أقول إنه K : وإن L ‖ 8 خالقهم H : الخالق خلقهم K : خلقهم L ‖ 9 ولأني قلت إن HK : والقول والتمييز وإن L ‖ أول HL : أول ما خلق وأول K ‖ بالكلمة التي هي H : بالكلمة L : بكلمة الله K ‖
9-10 وإن أجسادهم LK : وأجسادهم H ‖ 10 آخر ما H : أجرا ما L ‖ نشأ H : تم LK ‖ فاتصلت K : فانتقلت H : فانقلبت L ‖ فصاروا HK : وصاروا L ‖ 11 القاهرين HK : قاهرين L ‖ بالحيلة ... وسلطوا HK : بالخلقة والفعل والعقل فسلطوا L ‖ الروح ... جميع H : الروح المتفكرة على كل شيء من جميع الأشياء الموجودة في العالم K : المؤيدة على ما جميع ما خلق من L ‖

الخلق بكرامة من الله لهم على غيرهم ، وجعلهم مسلَّطين على
كلّ نُشوء يستحبّون منه ما شاءوا ، وهم كأنّهم أرباب فى
أفاعيلهم يعملون الربّانيّين يَقبسون الأُشياء ويعملون الأعاجيب ، 3
وذلك بعَون الله لهم على ما خلق لهم ، وهم الذين ذكرتُ
من فَضيلتهم على الأشياء . فلمّا كان هذا هكذا كان الروحانيّون
المتّصلون بعُطارِد هم موكَّلون بصِغارهم على النُّشوء 6
كمِثل النبات وعلى التأديب ، ومن أجل ذلك سُمّى عطارد
باسم الكاتِب ، فقيل لعُطارد من بين الكواكب : كاتب ،
لهذه العِلّة . 9

---

1 - 2 الخلق .. وهم HL : ناقص فى K ‖
1 مسلّطين على H : أئمة L ‖
2 نشوء H : خلقة منهم فى طبيعتها على ما تقدمت L ‖
2 «يستحبون» إلى ص ١٧١ ، س 12 «عليه» H : وفى نسخة L هنا نص وهو عبارة عن تكرر ما جاء فى الأصول الأخر فى ص ١٥٤ ، س 5 إلى ص ١٥٦ ، س 6 ‖ 2 منه (يقتضيه السياق) : منها H ‖ 3 أفاعيلهم H : أفاعيلهم العجيبة K ‖ الربانيين H : بالتدبير K ‖ وذلك H : ناقص فى K ‖
4 خلق ... الذين H : حولهم فهم كالذى K ‖
5 فلما H : ولما K ‖ 6 هم K : وهم H ‖
7 كمثل H : مثل K ‖ وعلى التأديب H : ناقص فى K ‖ سمى K : قسم H ‖
8 باسم K : فى قسم H ‖ لعطارد H : له K ‖ كاتب H : كاتبا K ‖

وكذلك قلنا : إنّ جميع المواليد إنّما تكوّن بسُلطان الشمس ،
فإذا ظهر كان لعُطارد نباته ، ولذلك جُعل له قِسم الهواء لأنّ
ما طلع في الهواء فهو في قِسمه وفي سُلطانه . فلذلك صار وُلد 3
الحيوان والإنسان في قسم عُطارد لنباته وتأييده للروحانيّين
الذين في فلكه المتلقّفين للعلم والكتاب من الروحانيّين المتّصلين
بفلك الشمس ، وهم كلّهم أصحاب رحمةٍ ومَوَدّةٍ ولينٍ ، 6
ولهم خِفّة في الحركة فشُبّهت حركاتهم ببعض حركات المرّيخ ،
فلذلك قيل : إنّهم رُبّما يَحَسون لأنّ في حركاتهم خِفّة
فلذلك تكون الحِدّة في المواليد الصِّغار من الحيوان وسُرعة 9
الغَضَب لقوّة تلك الحركة التي فيهم من حركات أولئك الروحانيّين
وهم خلقٌ كثير عددهم يزولون مع شُعاع الشمس حَيثُ
زالت ويكونون مع فلك عُطارد حيثُ كان ، وهم كذلك كما 12
خَلَقهم خالِقُهم إلى يوم يُزيلهم فيه عمّا هم عليه .

---

1 وكذلك H : ولذلك K ‖ المواليد H : التوليد K ‖ تكون H : يكون K ‖ بسلطان H : لسلطان K ‖
2 نباته K : لنباته H ‖ ولذلك H : وكذلك K ‖ له قسم H : عطارد في قسمة K ‖
3 وفي سلطانه H : وسلطانه K ‖ فلذلك H : ولذلك K ‖
4 والإنسان K : ناقص في H ‖ قسم ... للروحانيين H : قسمه لإنباته لهم وتأدية الروحانيين K ‖
5 فلكه K : فلك H ‖
6 الشمس H : الشمس العلم والكتاب K ‖ ومودة H : وتؤدة K ‖ 6-7 ولين ولهم K : وليس لهم H وهو تصحيف ‖
8 إنهم ... لأن K : إنه ربما يحس لمكان أن H ‖
9 فلذلك H : ولذلك K ‖
13 فيه : هذا ما يقتضيه السياق ‖

[15.14] وكما قلتُ على فلك عطارد الذى هو وَزير الشمس وكاتبها، كذلك أُقول على فلك القمر الذى هو من نور الشمس.

أُقول: إنّ القمر جِرمُه من الشمس وضَوْءُه من نورها، كما 3
قلتُ: إنّ القمر إذا امتحق فإنّما يدخل فى الشمس؛ فإذا امتلأ
فإنّما يأخذ من الشمس. والقمر إنّما يأخذ من الشمس ليقوى على ما
وصفتُ، ثُمّ يردّ ما أخذ من الشمس إلى الشمس حتّى تقوى الشمس؛ 6
فهما دائبان يعملان اللَّيلَ والنهارَ لا تسكُن حركتُهما؛ وكما
أنّ حركتهما لا تسكن، كذلك لا تسكن حركةُ الروحانيّين الذين
يُدبّرونهما، وإنّما صارت حركتهما من حركة الروحانيّين المدبِّرين 9
الذين يدبّرونهما على ما قلتُ.

---

1 وزير الشمس وكاتبها H: وزير الشمس L: كاتب الشمس K ‖
2 من نور HL: وزير K وهو تصحيف ‖
3 أقول HL: فأقول K ‖ وضوءه HK: ونوره L ‖ كما HL: ولذلك K ‖
4 إذا HK: ناقص فى L ‖ امتحق HL: أمحق K ‖
5 فإنما يأخذ HL: يأخذ K ‖ والقمر... الشمس HK: ناقص فى L ‖ والقمر H: فالقمر K ‖
6 وصفت HL: وصفت من الغذاء K ‖ يرد HL: يؤدى K ‖ من... تقوى الشمس L: منه إليها حتى تقوى الشمس K: ناقص فى H ‖
7 الليل H: فى الليل LK ‖ 7-8 وكما... كذلك HK: كذلك L ‖
8 أن H: قلنا إن K ‖
9-10 يدبرونهما... الذين L: ناقص فى HK ‖
10 على ما قلت LK: ناقص فى H ‖

[15.15] وكما قلتُ: إنّ فلك عُطارد مَلآن من الروحانيّين، كذلك أقول: إنّ فلك القمر مَلآن من الملائكة وهم ملائكة الرحمة خُلقوا من الروح مستبشرون، في وُجوههم النَّضرة والسُّرور ولهم جَمال وحُسن صُوَرٍ ليس فيهم غَضَب ولا شِدّة ولا قَسْوة على وُلد آدم لقُربهم منهم، وهم أشبه الروحانيّين ببَنى آدم لشبههم بهم.

وكذلك أقول: إنّ الأشياء تُشبِه بعضها بعضًا، على هذا خلَقها الخالق وإنّما خلقها من شيء واحد فأشبه بعضها بعضًا، ثمّ اختلفت على قدر الحركات والأمكنة والأزمنة فتباينت لذلك.

وكذلك أقول: إنّ الأشياء متّصلة بعضها ببعض؛ فكلّما قرُب الشيء من الشيء كان أشبه به وأشدّ اتّصالاً لمكان الخلقة ممّا بعُد عنه وأشدّ رأفةً ورحمةً له لتقارُبه منه في الخلقة

١ وكما قلت HL: ناقص فى K ‖ ١-٢ ملآن ... القمر LK: ناقص فى H ‖
١ كذلك L: فكذلك K ‖
٢-٣ خلقوا من الروح LK: ناقص فى H ‖
3 مستبشرون K: مستبشرو الوجوه ناظرون L: يحرف H وهو تصحيف ‖
النضرة K: البشر H: النظرة L ‖ ولهم HL: لهم K ‖
5 ببنى آدم H: بالآدميين LK ‖ لشبههم بهم HL: لقربهم منهم K ‖
٦-٨ وكذلك ... لذلك LK: ناقص فى H ‖ 6 الأشياء L: الأشياء المتقاربة K ‖
8 اختلفت K: اختلفوا L ‖ فتباينت لذلك K: فتباينوا L ‖
9 فكلما HK: فلما L ‖
١٠ أشبه به HK: أشبه L ‖ لمكان الخلقة HL: ناقص فى K ‖
١١ بعد HK: قرب L وهو تصحيف ‖ وأشد K: وأشد HL ‖ له K: ناقص فى HL ‖

مما بَعُد عنه وأشدّ مؤانسةً. فلمّا كانت الأفلاك العالية - أعنى
زُحَل والمشترى والمِرّيخ - بعيدةً عنك لم يُشبِهك ما فيها من
الخَلق لبُعد خَلقهم من خلقك : فلذلك اشتدّت فظاظتهم وغِلَظهم 3
وصاروا فى الأعلى. وكلّما دنت الخِلقة منك أشبهتْك ، فكثرت رحمتها
لك وقلّت فظاظتها حتّى تصير إلى فلك القمر الذى هو أدنى الأفلاك
إلى الأرض؛ فلمّا كان هذا هكذا كان سُكّان فلك القمر من الروحانيّين 6
كثيرةً رحمتهم قليلةً شرورُهم منعطفين على الحيوان مُصلِحين للنبات
دائبين فى مَسرّة وُلد آدم متّصلين بهم ولاتّصالهم بهم ربّما ظَهروا
لهم وكلّموهم بلا هَيبة منهم بل بالرحمة لهم والأُلفة ، وهم مسلّطون 9
على نُجوم السّماء يحرُسون السماءَ من شيطائيل ووُلده على أن
يسترِقوا السمعَ من المَلأ الأعلى - أعنى بالملأ الأعلى الروحانيّين

---

١ مما ... مؤانسة H : والشبه LK ‖ فلما HL : فكما K ‖
2 ما فيها LK : ما أنت فيها H ‖
3 خلقهم من خلقك HL : خلقتهم من خلقتك K ‖ وغلظهم H : وغلظتهم LK ‖
4 الأعلى LK : الفلك الأعلى H ‖ وكلما HK : فكلما L ‖
5 فظاظتهم HL : فظاظتهم عليك K ‖
6 سكان LK : على ما H وهو تصحيف ‖
7 شرورهم LK : سورتهم H ‖ منعطفين HK : منقطعين L ‖
8 ولد HK : بنى L ‖ ولاتصالهم بهم ربما H : فلاتصالهم بهم ربما L : وربما K ‖
9 هيبة HK : هيئة L ‖ بل LK : ناقص فى H ‖ لهم والألفة H : منهم لهم وبألفة L : منهم والتحطف عليهم K ‖ مسلطون HL : موكلون K ‖
١٠ على نجوم H : على L : بنجوم K ‖ شيطائيل وولده HL : ولد سطيائيل K ‖ على H : عن L : ناقص فى K ‖
١١ الملأ HK : الملائكة L ‖ أعنى ... الأعلى HK : من L ‖

---

7 «كثيرة ... شرورهم» : فيه إعوجاج ما ، وهو ليس بنادر فى كلام المترجم .
١١ «الملأ الأعلى» : انظر ما يعطى فى القرآن سورة ٣٧ ، آية 8 ؛ سورة ٣٨ ، آية ٦٩ .

للمتصلين بفلك الشمس ، فإنّ الروحانيّين الموكّلين بالشمس كلّما طلعت
الشمس من مَشرِقها كانت عندهم الأحداث التي تحدُث في العالم
ذلك اليومَ كلَّه حتّى تصير الشمس إلى تحت الأرض ؛ فشيطائيل 3
ووُلده يسترقون ما أوحى أُولئك الملائكة إلى هؤلاء الملائكة
وما يُريدون . فالملائكة الذين في فلك القمر تحكّ النُّجومَ حتّى تصير
نارًا ، ثمّ تَرجُمهم بها فيهربون منها . 6
وهم أيضًا الملائكة الموكّلون بالحَبّ المبذور في الأرض تحفَظه لِئلّا
يعرض له الشياطين فيفسِدونه ؛ فإنّ الشياطين تحسُد وُلد آدم
على كلّ شيء ، وما هم على شيء أشدُّ حَسَدًا لهم منهم على الأكل 9
والشُّرب ، فهم يُسارعون في الحُبوب ، وهي في بُطون الأرض ،
ليُفسِدوها فلا يخرجَ منها شيء فيهلِك وُلدُ آدم وجميع

---

1 فإن HK : وإن L ||
2 مشرقها HL : شرقها K | كانت H : كان LK || التي تحدث HL : ناقص في K ||
3 ذلك H : في ذلك LK || فشيطائيل H : فشطيائيل K : فشيطانك L ||
4 أولئك ... هؤلاء H : إلى أولئك LK ||
5 فالملائكة L : الملائكة H : يدبرون فالملائكة K || الذين LK : الذين يدورون H ||
تحك K : يحملون L : على H وهو تصحيف ||
6 ترجمهم LK : يرجمونهم H ||
7 أيضا ... الموكلون H : الموكلون أيضا LK || في الأرض LK : والأرض H || تحفظه HK : يحفظونه L || لئلا LK : لا H ||
8 فيفسدونه HL : فيفسدوه K | 3 «فإن» إلى ص ١٧٧، س 5 «الحيوان» HK : ناقص في L ||
9 كل شيء K : الأكل H ||
10 في الحبوب وهي K : إلى الحبوب وهم H || بطون H : بطن K ||

---

4 «أوحى» : كذا في الأصول كلها .

الحيوان فأُولئك الروحانيّون الذين هم ملائكة الرحمة يحفظون
حُبوب الأرض وبُذورها في بُطون الأرض حتّى تظهر إلى الهواء،
فتحفظه الملائكة الذين هم في فلك عُطارد حتّى تُسلّمه إلى الملائكة
الذين هم في قسم الشمس عند إثماره وإدراكه، وكذلك أيضًا ملائكة
موكّلون به إذا صار في أجساد الحيوان؛ فإنّ شيطائيل له قوّة
عظيمةٌ ولوُلدِه في هذا العالم، فمع كلّ شيءٍ مانع يمنعه منه ومن 6
وُلده، فهذا صَلاح العالم والحَرْث والنَّسل.

فهؤلاء الروحانيّون هم على ما ذكرتُ ووصفتُ دائبون مُقبِلون
ومُدبِرون مع حركة فلك القمر ودورانه موكّلون به إلى يوم فَنائه 9
وزَواله. وكما قلتُ على فلك القمر وسُكّانه من الروحانيّين،
كذلك أقول على سُكّان الطبائع الأربع.

---

2 وبذورها ... الأرض H: في بطنها K ‖ تظهر H: تصير K ‖
3 حتى H: حتى يثمر ثم K ‖
4 وكذلك K: ولذلك H ‖ أيضا H: أيضا له K ‖
5 شيطائيل H: شطيائيل K: شيطانك L ‖ 5-6 له ... هذا H: وولده لهم قوة عظيمة في L: له قوة عظيمة فلهذا جعل في هذا K ‖
6-7 فمع ... وولده H: مع كل شيء مانع يمنعه من شطيائيل وولده KO: ناقص في L ‖
7 فهذا HL: فبهذا K ‖ صلاح HK: إصلاح L ‖
8 هم ... وصفت H: هم على ما وصفت L: على ما وصفت K ‖ دائبون HL: دائمون K ‖
8-9 مقبلون ومدبرون HK: يقبلون ويدبرون L ‖
9-10 يوم فنائه وزواله HK: ما شاء الله تعالى L ‖
10 وكما ... الروحانيين H: وكما قلت على سكان فلك القمر من النورانيين K: ناقص في L ‖
11 كذلك HL: فكذلك K ‖

3-5 «فتحفظه ... به»: في استعمال الضمائر اضطراب.

[15.16] في خلقة المتفكّرة

أقول : إن الخِلقة الأولى التى ابتدأت منها المتفكّرة إنّما تتولّد
في الحرّ والنور والروح واليُبس ، وأخذتْ كلّ خِلقة من المتفكّرة 3
شكلها وصارت إليه بقوّتها من عُلوّها وسُفلها ، ثمّ اختلط
الغليظ بالغليظ وطلع النور ودار الفلك وقام اللّيل والنّهار
وظهرت الطبائع ، فصار في الأفلاك كلّها من الروحانيّين على ما 6
قلتُ خَلقٌ كثيرٌ ، وإنّما اتّصل كلّ خَلق بشبهه على ما قلتُ
في خِلقته كما كانت الأفلاك فلكًا بعد فلك حتّى تمّت الأفلاك ؛
فكذلك المتفكّرة لمّا تمّت خِلقتُها لحِقت بأشكالها فارتفع 9
إلى أعلى الأفلاك بعضهم ، ثمّ ما كان دونهم دون ذلك ، في كلّ
فلك على قدر لَطافتهم وأصلِ بنية خَلقهم حتّى تمّت الأفلاك كلّها ؛
فلمّا تمّت الأفلاك منهم وظهرت الطبائع لحِقوا بالطبائع واستجنّوا 12

---

1 في خلقة المتفكرة K : ناقص في ML ‖
2 أقول ML : فأقول K | الخلقة ML : الخليقة K ‖ التى ... منها M : التى ابتدأت L : من K ‖ تتولد M : تولدت K : تولدوا L ‖
3 في الحر ML : من الحر K ‖ والروح ML : والريح K | وأخذت ML : فأخذت K | خلقة ML : خليقة K ‖
4 شكلها K : خلقتها ML ‖ بقوتها ML : في قوتها K | من ... وسفلها ML : في العلو والسفل K ‖
5 وطلع ML : وظهر K ‖ وقام MK : في قيام L ‖
6 وظهرت MK : فظهرت L ‖ الأفلاك كلها ML : كل فلك K ‖ 6-7 على ... كثير ML : خلق كثير على ما قلت K ‖ 7 خلق M : خلق منها K : شيء L ‖ 7-8 ما ... خلقته M : ما كان من خليقته L : قدر ما كانت خليقته منه K | 8 كما ... فلكا MK : في الأفلاك فلك L ‖ 9-12 لما ... وظهرت MK : التى في الطبائع حتى ظهرت K ‖ 9 خلقتها ... بأشكالها M : خلقتهم لحقوا بأشكالهم K |
10 إلى K : في M ‖ بعضهم M : ألطفهم K ‖ ما كان دونهم K : ناقص في M | 11 خلقهم M : خلقتهم K |
تمت M : امتلأت K | كلها M ، كلها منها K ‖ 12 تمت ... وظهرت M : ظهرت K | واستجنوا M : فاستجنوا K ‖

فيها كما لحقوا بالأفلاك ، فاستجنّوا فيها ، فهم مستجنّون فى الماء
والريح والتُّراب : وأمّا النار فإنّى قد وصفتُ سُكّانَها حَيْثُ وصفتُ
سُكّان الشمس ، فإنّ الشمس هى رأس النار والأنوار . فاستجنّ 3
الروحانيّون فى الماء والريح والتُّراب وفى العالَم وما فيه لقُوّتها وهم
معها يتحرّكون فيها حيثُ تحرّكتْ ويهبّون فيها حيثُ هبّتْ ، وهم
المدبِّرون فيها بأمر الخالق ، فطاعةُ مَن كان منهم فى العُلوّ على مَن 6
كان فى السُّفل واجبةٌ للُطف طِباعهم .

[15.17] فى خَلق الشّياطين

وأمّا شيطائيل ووُلده ، فإنّهم خُلِقوا من يُبسِ حرِّ ماءٍ مالحٍ 9
وهم العُصاة الطُّغاة المُفسِدون ولهم خُبثٌ عظيمٌ وقُوّةٌ شديدةٌ
وأهاويل ومَناظِرهم قَبيحةٌ ووُجوههم سَمِجةٌ وأرواحهم قَذِرةٌ

---

1 فاستجنوا فيها H : ناقص فى K ‖ 1-2 الماء والريح HL : الهواء والماء K ‖
2-9 وأما ... وولده HK : ناقص فى L ‖ 2 حيث H : حين K ‖ 3 فاستجن K : فاستخبأ H ‖
4 فى الماء والريح H : أيضا فى الهواء والماء K ‖ وفى ... فيه H : وما هى فيه من العالم K ‖
لقوتها H : بقوتها K ‖ 4-5 وهم معها H : فهم فيها K ‖ 5 فيها H : معها K ‖ ويهبون فيها H :
ويهبون معها K ‖ 6 فيها H : للعالم منها K ‖ فطاعة H : وطاعة K ‖ 7 طباعهم H :
طبائعهم K ‖ 8-9 فى ... وأما K : إلا H ‖ 9 شيطائيل H : شطيائيل K ‖ فإنهم HK : لأنهم L ‖
يبس HL : ناقص فى K ‖ ماء K : الماء L : ناقص فى H ‖ مالح H : مالح يابس K : المالح والريح
العاصف والتراب المنتن وهم يسمون سياطائيل وولده L ‖ 10 العصاة ... المفسدون H :
العصاة والطغاة المفسدون K : عصاة طغاة مفسدون فى العالم L ‖ ولهم HK : لهم L ‖
خبث عظيم HL : جثث عظيمة K ‖ 11 وأهاويل H : ولهم أهاويل K : ناقص فى L ‖
ومناظرهم ... ووجوههم HK : ومنظر قبيح ووجوه L ‖

وهم على الفَساد والطُّغيان ؛ كذلك خُلِقوا وهم ... إلى خَراب العالَم.

[15.18] وسأرجِع إلى قَولِي على المتفكّرة وعلى خلقهم و صُوَرهم.

أقول : إنّ جميع المتفكّرة المتولّدة من الجواهر الثلاثة التى هى الحرّ 3

والنور والريح إنّما هم على ثلاث صُوَر ، كلّ خِلقة خُلقت من جوهرٍ

من الجواهر ففي ذلك الجوهر صورتها ؛ وإنّما خُلِقوا كلّهم من ثلاثة

جواهر ، فلذلك صاروا بتلك الصُّوَر ولكنّهم أجناس شَتّى ، 6

فى كلّ صورة أربعة أجناس ؛ فتلك اثنا عشر جنسًا من سُكّان

الأعلى والأسفل . فأمّا الصِّنف الذين خُلِقوا من حرّ النار يُقال

لهم سمورا ، فهم زُرْقُ العُيون قِصارُ الأرجُل عِظامُ البُطون طِوالُ الوُجوه 9

لهم أجنحةٌ على قدر ما خُلِقوا منه كما ذكرتُ من الرطوبة واليُبس والحرّ والبرد .

[15.19] فكلّ ما ولطفت خلقته من الروحانيّين ودقّت كان أكثر

---

١ وعم ML : ولهم قدرة K ‖ كذلك خلقوا MK : ناقص فى L ‖ وهم : بعدها كلمتان غير واضحتان من نسخة M : فى رأس بنيتهم K : ناقص فى L ‖ إلى حراب M : لخراب K : وفى خراب L ‖ ٢ وسأرجع ... جميع MK : فأما L ‖ ٢ إلى قولى M : فى قولى K ‖ خلقهم وصورهم M : خلقتهم وعلى صورهم K ‖
٣ أقول M : فأقول K ‖ الثلاثة MK : الثلاث L ‖ 3 - 4 الحر والنور ML : النار والهواء K ‖
4 والريح M : والروح التى فى الأفلاك L : والماء K ‖ إنما MK : فإنما L ‖
4 - 6 كل ... الصور MK : ناقص فى L ‖ 4 - 6 خلقت ... جواهر M : فى جوهرها K ‖
6 بتلك الصور K : فى ثبت صور M ‖
8 والأسفل MK : وسكان الأسفل L ‖ 8 - 9 يقال لهم ML : يسمون K ‖
9 سمورا LK : سمور M ‖ فهم ML : وهم K ‖
طوال الوجوه ML : ناقص فى K ‖ 10 منه LK : عليه M ‖
10 اليبس ... والبرد MK : والبرودة والحر واليبس L ‖ 11 فكل ما ML : فكل من K ‖
لطفت MK : لطف L ‖ خلقته LK : خلقة M ‖ ودقت M : ورقت LK ‖

---

9 «سمورا» : لم أستطيع من ضبطه فيما رجعت إليه .

أجنحة . فمنهم مَن له سِتّة أجنحة ومنهم مَن له خمسة أجنحة
ومنهم مَن له أربعة أجنحة ، وكذلك إلى جَناحٍ واحدٍ . فأمّا
شَيطائيل ووُلده فإنّما لهم جَناحٌ واحدٌ وسائرهم من الروحانيّين 3
من اثنين إلى ستّة ؛ على ذلك خُلِقوا .
وأقول على المتفكّرة : فإنّ أوّل ما خُلِق من المتفكّرة مَن كان
من حرّ الريح ، وذلك أنّها وَسَط أغلظُ من النار وألطفُ من الماء ؛ 6
فلذلك ما تولّد منها كان له أربعة أجنحة ؛ ثمّ النار وهي دقيقة لطيفة
ولدت ما ولدت بعد الريح ، فكلّ ما تولّد منها من الروحانيّين كان له سِتّة
أجنحة لمكان لطافته ، ولأنّا قلنا : إنّ ما كثُرت لطافته من الروحانيّين 9
كان أكثر أجنحة وإنّما كثرت أجنحتهم على قدر لطافتهم . ثمّ وُلد
بعد النار ما وُلد من الماء ، فله جناحان لأنّ الماء أغلظُ الثلاثة .
فوُلد منه من الروحانيّين مَن له جناحان ، وهم المتّصلون بالناس 12

1-2 ستة .. إلى L : خمسة ومنهم من له أربعة وثلاثة واثنان ومنهم من له ستة أجنحة ومنهم من له K : ناقص في M ‖
3 شيطائيل ML : شطيائيل K ‖ فإنما MK : فإن L ‖ 3-5 جناح .. وأقول MK : جناحا واحدا L ‖
4 اثنين إلى ستة K : الاثنين إلى الستة M ‖
5 على المتفكرة فإن M : إن K : فأما L ‖ من المتفكرة LK : ناقص في M ‖ من ML : مما K ‖
6 وألطف MK : وهم ألطف L ‖ الماء ML : الهواء K ‖
7 فلذلك ... له MK : ولهم L ‖ 7-8 ثم ... له MK : والثاني الذين ولدوا من النار وهم ألطف وأرق ولهم L ‖
8 ولدت ما ولدت M : تولد منها ما تولد K ‖ منها K : فيها M ‖
9-10 لمكان ... قدر MK : لمكان L ‖ 9 ولأنا M : لأنا K ‖ ما كثرت M : من كثرت K ‖
10 ولد LK : ما ولد M ‖
11 بعد MK : هذا L ‖ ما K : مما M : وما L ‖ فله جناحان M : ناقص في LK ‖
12 فولد منه K : فتولد فيه M : فما ولد فيها L ‖ من له MK : لهم L ‖ وهم LK : ومنهم M ‖ بالناس M : بالنار LK ‖

لِشبهِهم بهم ، وكذلك كلّ ما كانت طبيعتُه ألطف كان أعلى وأشدّ
ارتفاعًا وما كانت طبيعتُه أغلظ كان أسفل ، فلمّا كان مَن خُلِق
من النار لطيفًا دقيقًا لحِق بالأفلاك العالية كما قلنا؛ ثمّ الذين 3
تولّدوا من الريح لحِقوا بفلك الشمس والزُّهَرة وعُطارد ، ثمّ
الذين تولّدوا من الماء صاروا فى فلك القمر والهواء والماء وهم
سُكّان الطبائع ، ثمّ الذين خُلقوا من حرّ يُبس الماء المالح ، فإنّهم 6
سُكنوا فى الأرض ، وذلك لأنّهم أغلظ من جميع الروحانيّين كلّهم ،
فلذلك لم يكن لهم إلّا جَناحٌ واحدٌ لِغلَظهم وصاروا أسفل من جميع
الروحانيّين كلّهم ؛ وإنّما تفاضل الخَلق بعضهم على بعض ونُخر 9
بعضهم لبعض للّطافة طبائعهم ؛ فألطفهم طبيعةً هو المَلِك
على جِنسه وسِنخه . فلمّا كانوا كذلك كانت الخِلقة العُليا

---

1 لشبههم HK: لأنسهم L ‖ 1-2 كل ... وما HK: ما L ‖ 1 طبيعته H: الطبيعة K ‖ أعلى H: مكانها أعلى K ‖
2 فلما كان H: فما كان L: منها فمن كان K ‖
3 من النار HL: النار K ‖ لطيفا دقيقا K: لطيفا رقيقا H: لطف ورق حتى L ‖ قلنا HL: قلنا فى ترتيبهم K ‖ 3-4 الذين ... ثم HL: ناقص فى K ‖
4 والزهرة H: وما تحته من فلك الزهرة L ‖
5 من الماء HK: لطف الماء العذب L ‖ 5-6 والماء ... سكان K: وسكان HL ‖
6 يبس HK: ناقص فى L ‖ الماء المالح LK: النار H ‖ فإنهم HK: ناقص فى L ‖
7 الأرض HL: الأرض لغلظهم K ‖ لأنهم HK: أنهم L ‖ كلهم HK: ناقص فى L ‖
8-9 فلذلك ... كلهم HL: ناقص فى K ‖ 8 فلذلك ... إلا H: ولهم L ‖
9 وإنما HK: وهم الذين يقال لهم شيطائيل وإنما L ‖ بعضهم LK: بعضه H ‖
10 بعضهم LK: بعضه H ‖ للطافة HL: على قدر لطافة K ‖ فألطفهم LK: ناقص فى H ‖
11 وسنخه H: ناقص فى LK ‖ الخلقة HL: الخليقة K ‖

مسلَّطة على شَيطائيل ووُلده بالقَهر منهم لهم يمنعونهم من
خَراب العالَم وفَساده .

[15.20] فصِنفٌ من المتفكّرة يُقال لهم كَروبا وصِنفٌ منهم يقال لهم سمورا 3
ومنهم صِنفٌ يقال لهم الخَزَنة والحَمَلة . فأمّا الصّنف يقال لهم كروبا
فإنّهم طِوال الوُجوه نورانيّون بِيض تعلو ألوانهم الحمرة ؛
وأمّا الصّنف الذين يقال لهم الحَمَلة فإنّهم على صُوَر شتّى من 6
صُوَر الحيوان ؛ وأمّا الصّنف الذين يقال لهم سمورا فقد بيّنتُ صُوَرَهم
فيما تقدّم . فأمّا الحملة فإنّهم خائفون وَجِلون مُذ خُلِقوا وهم
الروحانيّون الذين لا يعملون شيئًا من أعمال بَني آدَم ولا الحيوان 9
وهم في العُلوّ على ما وصفتُ ؛ وأمّا الخزنة وكروبا فإنّهم فَرِحون
مستبشرون في وُجوههم النَّضرة لا يسأمون ولا ينامون ولا يأكلون
ولا يشربون إلّا الذي به قِوام قُوّتِهم ؛ فأمّا الحملة وسمورا فإنّهم 12

---

1 شيطائيل ML : شطيائيل K ‖ منهم ... يمنعونهم M : لهم يمنعونهم L : لم يمنعوهم K وهو تصحيف ‖ 3 فصنف MK : فزعم الحكيم بلينوس أن صنفا L ولعله من الحاشية ‖ 3-4 وصنف ... كروبا MK : ناقص في L ‖ 3 وصنف منهم M ، ومنهم صنف K ‖ 4 الخزنة والحملة M : الحملة وصنف يقال لهم الخزنة K ‖ الصنف M : الذين K ‖ 5 فإنهم MK : وهم K ‖ نورنيون بيض M : نورانيون L : بيض K ‖ ألوانهم الحمرة M : ألوانهم حمرة K : أنوارهم حمرة L ‖ 6 وأما ... الذين MK : وصنف منهم يقال لهم سمورا هم زرق العيون قصار الأرجل عظام البطون ومنهم صنف L ‖ فإنهم MK : وصنف منهم يقال الخزنة وهم L ‖ 7 « وأما » إلى ص ١٨٥ ، س 3 « المخلوقين » MK : ناقص في L ‖ 7 الصنف M : ناقص في K ‖ 7-8 فقد ... فإنهم K : والحملة فهم مهيبون غضاب منكسون M ‖ 9 أعمال M : عمل K ‖ 11-12 يأكلون ولا يشربون M : يطعمون K ‖ فأما M : وأما K ‖

خاشعون رافعون أبصارَهم إلى الخالق - تبارك وتعالى - ينظرون أمرَه ، خُلِقوا على هذه الحالة .

3 وأمّا الصّنفان الآخَران وهم كروبا والخزنة فإنّهم من لَدُن فَلَك الشّمس إلى الأرض وهم الذين وُكّلوا بأعمال بَني آدَم مستجنّون في الطبائع والأفلاك ، يُدبّرون أمر العالَم على ما يأتيهم من أمر ربّهم ، 6 على هذا خُلِقوا وبه وُكّلوا .

[15.21] وأقول أيضًا في نحوٍ آخَر : إنّ الروحانيّين إنّما خُلِقوا كما قلتُ من لطيفٍ لطيفٍ ولهم قُوّةٌ عظيمةٌ وسُلطان شديد وهم أُسرع 9 من كلّ شيء في الدُّنيا من حركة الفلك وأُسرع من لَمْح البَصَر وهم في العِظَم والصِّغَر مختلفون على قدر أماكِنهم ؛ كما أنّهم اختلفوا في اللّطافة والغِلَظ وفي الألوان والصُّوَر كذلك اختلفوا في الصغر 12 والعظم .

---

1 رافعون أبصارهم H : رافعو أبصارهم K ‖ 2 خلقوا K : مذ خلقوا H ‖ الحالة H : الحال K ‖ 3 كروبا H : الكروبيون K ‖ 4 الأرض K : قرار الأرض H ‖ 5 الطبائع H : الطبائع الأربع K ‖ يأتيهم H : يأتي K ‖ 7 نحو آخر إن H : أحوال K ‖ 8 لطيف لطيف H : لطيف K ‖ 9 كل ... من H : ناقص في K ‖ 10 أماكنهم H : مكانهم K ‖ 11 وفي الألوان H : في الألوان K ‖

أقول : إنّ بعض الروحانيّين متّصلٌ رأسُه بالسّماء ولإحدى يدَيه في المشرق والأُخرى في المغرِب عِظمًا وكِبَرًا ، ومنهم دون ذلك ومنهم مَن هو على خِلقة الآدميّين في الصِّغَر غير أنّ له قُوّةً قويّةً يطير حتّى يبلُغ المشرق والمغرب كما أنّ لهذا أن تبلغ يَداه المشرق والمغرب عِظَمًا ؛ وإنّما يبلغه على قدر قُوّته ولطافته وكثرة أجنحته. فمنهم مَن يبلغه في طَرْفةِ عينٍ ومنهم في أكثر من ذلك حتى ينتهي أكثرهم ساعةً ؛ فأبطأ مَن يبلغ منهم زاوية الأرض في ساعة واحدة ، وهؤلاء هم أغلظ الروحانيّين وهم بَنو شَيطائيل الملعون الحاسد الذي حسد آدم حين استوت طبيعتُه ، ولهم كلّهم جناحٌ واحدٌ يبلغون به حيثُ شاؤا من الأقطار في مِقدار ساعةٍ ، فكيف بأُولئك المسلّطين عليهم ! كما قلنا : إنّ الأقوى تسلّط على الأضعف.

1 أقول ‖ : وأقول K ‖ ولإحدى H : وإحدى K ‖
2 ومنهم دون ذلك K : ناقص في H ‖
3 على خلقة K : خلقة H ‖
4 للشرق والمغرب H : من المشرق إلى المغرب K ‖ 4-5 كما ... عظما H : ناقص في K ‖
5 يبلغه H : يبلغ K ‖
7 أكثرهم H : آخرهم إلى K ‖ واحدة H : ناقص في K ‖
8 وهؤلاء K : هؤلاء الذين هم هكذا H ‖ شيطائيل H شطيائيل K ‖
9 حين استوت H : من سوء K ‖ ولهم كلهم H : وهم كلهم لهم K ‖
10 به H : ناقص في K ‖
11 بأولئك المسلطين K : أولئك المسلطون H ‖ الأقوى H : القوى K ‖ تسلط H : مسلط K ‖ الأضعف H : الضعيف K ‖

فإذا كان هؤلاء الضُّعفاء لهم هذه القُوَّة فكيف بالأقوياء!
لأنَّ أُولئك الروحانيّين لهم سُلطانٌ عظيمٌ وقُوَّةٌ شديدةٌ، أَشدّ
من قُوَّة كلّ المخلوقين. 3

[15.22] فهذه جميع عِلَل المتفكِّرة، سُكَّان الأفلاك والطبائع والهواء
والبَحر ومَن يسكن اللَّيل والنَّهار والمتحرِّكة فى العالم على طبائعها.
قد أخبرتُ بها فى كتابى هذا ليعتبرَ به الطالبون وليتفكّروا 6
فى عجائب ما كتبتُ به إليهم وليقيسوا الأشياء بعضَها ببعض؛
فإنّ بالمقاييس وصفنا ما علِمنا وأدركنا ما طلبنا، فقيسوا
الأشياء، تُدركوا مكنون العِلم ممّا سُتِر عنكم، يا مَعشر 9
الطالبين!.

[15.23] فلمّا استوت المتفكِّرة واستكمل خَلقها واستجنّت فى مَواضِعها،

---

1 فإذا كان M: فإن K | الضعفاء لهم M: ضعفاء وهم على K ||
2 لأن K: إن M | لهم ـ عظيم M: سلطانا عظيما K || أشد K: وأشد M |
4 فهذه LK: فهذا M | سكان LK: وسكان M | والهواء M: والأهواء L: فى البر K |
5 والبحر MK: والبحور L | ومن يسكن M: ومن سكن L: وما سكن فى K || والمتحركة MK:
والمتحرك L ||
6 بها M: بهذا L: بما K || هذا ML: ناقص فى K | وليتفكروا L: ويتفكروا M: وليتفكر K |
7 عجائب LK أعاجيب M | وليقيسوا ML: المتفكرون وليقيس K |
8 فإن K: فإنا ML || وصفنا M: والعلم وصفنا L: علمنا K || علمنا ML: وصفنا K ||
فقيسوا MK: فقايسوا L ||
9 الأشياء LK: بالأشياء M || العلم مما ML: ما K || ستر LK: يستر M ||
10 الطالبين MK: العلماء L ||
11 فلما ML: ولما K || استوت M: تمت LK || واستكمل M: واستهل L: واستقل K |

هبّت الريح فأدارت الفَلَك ورُكّب الغليظ بالغليظ ودارت النُّجوم
المتحيّرة والتحم الغليظ بالغليظ وظهر النور، فصاحت كلُّها بأجمعها
صَوْتًا واحدًا: سُبحان خالقَ الأنوار! لأنّهم لم يكونوا رأَوا نورًا قبل 3
ذلك. فاستعظمت النور ووقفت لَطافته، فقالت: سُبحان خالقَ النار!

[15.24] فكلّ كوكب من السبعة الكواكب حافظٌ لفلكه وفلكُه
حافظٌ له يمنع كلّ واحد منهما صاحبه من أن يتلاشى أو ينعدم، 6
وهي في الأفلاك بمنزِلة الأرواح في الأجساد؛ ولو لا أنّ الأرواح
تُمسِك الأجساد لَتباينت وانعدمت، ولو لا أنّ الأجساد تُمسِك
الأرواح لم تقُم الأرواح. 9

[16.1] فلمّا التحم الغليظ بالغليظ واللطيف باللطيف لحركة الرِّياح ودَوَران
الفلك فلمّا دار الفلك واستمرّ في الدوران وقَوِي، ازدوجت الطبائع الأربع

---

1 بالغليظ HL: ناقص في K ‖ 1-2 ودارت ... بالغليظ H: ناقص في LK ‖
2 فصاحت LK: فصارت H وهو تصحيف ‖ كلها HK: المتفكرة L ‖
3 صوتا ... الأنوار H: سبحان خالق النور صوتا واحدا L: صوتا واحدا سبحان خالق النور K ‖
رأوا LK: نارا ولا H وهو تصحيف ‖
4 ووقفت ... النار H: لما رأته LK ‖
5 فكل HK: وكل L ‖ السبعة الكواكب H: الكواكب السبعة LK ‖
6 منهما LK: ناقص في H ‖ أو ينعدم HK: أو أن ينعدم L ‖
7 ولو HK: فلو L ‖
8-9 ولو ... الأرواح H: ولو لا الأجساد LK ‖
9 لم تقم الأرواح HL: لم تقم الأرواح ويرى فعله K ‖
10 فلما التحم K: فأما النجم H وهو تصحيف: ولموافقتها النجم L وهو تصحيف ‖
بالغليظ ... باللطيف LPK: الغليظ واللطيف H ‖ لحركة H: بحركة LPK ‖
11 الأربع HPK: ناقص في L ‖

بعضها ببعض وتباينت وعُرِف بعضُها من بعض بأعيانها وصُوَرها ،
وذلك أنّ الطبائع الأُربع إنّما كانت من قوّتين ، إحداهما الحرارة
والأُخرى البرودة ، فحدث من الحرارة اللّين ومن البرودة اليبس ؛ 3
فكانت أربع قوىً فامتزج بعض هذه القُوى الأفراد ببعض على ما
ذكرتُ في أعلى كتابي ، فحدث من امتزاجها أربع طبائع مركّبة ، إحداهنّ
النار التي هي من امتزاج الحرّ واليبس ، والطبيعة الثانية الماء الذي هو 6
من امتزاج البرد والرّطوبة ، والطبيعة الثالثة الهواء الذي هو من
امتزاج الحرّ واللّين ، والطبيعة الرابعة الأرض التي هي من امتزاج
البرد واليُبس . 9

[16.2] فلمّا تركّبت هذه الطبائع الأُربع التي هي النار والماء والريح والتُّراب
التي تُسمّى الإسْطَقِسات التي هي الأُمّهات والأُصول الأفراد التي كانت

---

1 وتباينت .. بعض HPK ناقص من L |
2 وذلك HPK : ولذلك L || إحداهما HLK : أحدهما P وهو تصحيف ||
4 أربع HLK : أربعة P وهو تصحيف || قوى H : قوى أفرادا LK : قوى أفرادها P ||
5 في أعلى كتابي HP : أعلى كتابي هذا L : قبل K | امتزاجها HLP : امتزاجهما K || إحداهن HLK : أحدهن P |
6 من امتزاج HLP : امتزاج K || الماء HLP : الهواء K | 6-7 الذي هو من HLK : التي هي P ||
7 امتزاج .. من LPK : ناقص في H || البرد والرطوبة LP : الحر واللين K | الهواء LP : الماء K ||
الذي هو من LK : التي هي P ||
8 الحر HLP : البرد K || الأرض التي هي H : التراب الذي هو LPK |
10 النار .. والريح HP : الماء والنار والهواء L : النار والريح والماء K ||
11 التي تسمى HPK : هي L || الأسطقسات HLP : الأسطقسات من K | والأصول الأفراد HP : والأصول وهي الأفراد K : الأفراد L || التي HLK : التي هي P |

قائمة بأنفسهم غير مركّبة ، وهى الحرّ والبرد واللّين واليُبس ، حدث
تركيبٌ ثانٍ من الطبائع المركّبة كما حدث التركيب الأوّل من الأُمّهات
الأفراد غير المركّبة ؛ فكان من التركيب الثانى هذا البناء العظيم الذى هو 3
العالم الأكبر على ما وصفنا فى أعلى هذا الكتاب ، واستتمّ من الطبائع الأربع
أربعة أركان العالَم . فكان الغالب على الرُّكن الشّرقىّ الحرّ واليُبس ، وعلى
الركن الجَرْبىّ الحرّ واللّين ، وعلى الركن الغَربىّ البرد والرطوبة ، وعلى 6
الركن التَّيمىّ البرد واليبس .

[16.3] فلمّا كانت طبيعة البرد ثقيلةً سفليّةً مركّبةً بالبرد واليُبس وكان
اليُبس فى أُسّ الطبيعة إلى القَبْض والحَصْر ، سفلت طبيعة البرد واليبس 9
بثِقَلها وتقبّضها ، فصارا جميعًا جسدًا جاسئًا سُمّى ذلك الجسد أرضًا
وصارت الأرض أُسّ هذا البناء العظيم الذى سُمّى العالم الأكبر .

---

1 بأنفسها MPK : بنفسها L ‖ حدث LPK : حدث من ذلك من تركيبها H ‖
2 كما LP : لما H : كما قلت إنه K ‖
3 فكان LK : فتكون H : فيكون P ‖ التركيب MPK : تركيب هذا L ‖ هذا LPK : فى هذا H ‖
3-4 الذى ... الأكبر K : ناقص فى HLP ‖
4 وصفنا H : وصفت LPK ‖ أعلى HLK : ناقص فى P ‖ هذا الكتاب H : كتابى هذا LP : كتابى K ‖
واستتم K : الذى سميته العالم الكبير واستتم HP : الذى هو العالم الكبير واستتم L ‖ الأربع HPK :
الأربعة L وهو تصحيف ‖
5 أربعة LPK : أربع H وهو تصحيف ‖ فكان ... الركن K : فالغالب على الركن LP : فالركن الأول وهو H ‖
5-6 وعلى ... واللين HLP : ناقص فى K ‖ 6 الركن الجربى : الركن النجدى H : الركن الحرفى L :
ركن الحرى P ‖ والرطوبة HLP : والرطوبة وعلى الركن الجنوبى الحر واللين K ‖
7 التيمى MP : التيمنى L : الشمالى K ‖ 8 بالبرد MPK : من البرد L ‖ وكان MPK : فكان L ‖
9 القبض MPK : البصر L وهو تصحيف ‖ 10 بثقلها LPK : لثقلها H ‖ فصارا MPK : وصارا L ‖
سمى MP : تسمى L : فسمى K ‖ 11 أس HLP : أم K ‖ سمى MPK : يسمى L ‖

---

6 «الركن الجربى» : المقصود منه هنا الجهة الجنوبية .
7 «الركن التيمى» : المقصود منه هنا الجهة الشمالية .

ولمّا كانت طبيعة الحرارة خفيفةً لطيفةً ناريّةً عُلويّةً امتزجت باللّين
وكانت الرطوبة فى أُسّ طبيعتها أنّ الحرارة تُفرّقها وتُلطّفها، تفرّقت
الرطوبة بالحرارة التى امتزجت بها؛ فطيّرتها ورفعتها ولطّفتها حتّى 3
صارا جميعًا ريحًا ساكِنةً وهواءً خفيفًا عاليًا طائرًا، وصارت تلك الريح
الساكنة التى تُسمّى الهواء مالئةً لِما بين قُبّة الفلك إلى أرضه، لم يخلُ
منها شىء، لأنّ العالمَ مَلآن منها. 6

ولمّا كانت طبيعة البرد ثقيلةً سفليّةً فامتزجت بالرطوبة، وكان
البرد فى أُسّ الطبيعة أقرب إلى الأجساد من الرطوبة ولم يكن له قُوّةٌ
على حَصْر الرطوبة وقَبْضها كحصر اليُبس لها وقبضه إياها سفلا جميعًا؛ 9
فصارا جميعًا ماءً مخالطًا للأرض وكان موضعهما أسفل هذا البِناء العظيم.

---

2 أن الحرارة LPK : لأنها للحرارة H ‖ 2-3 تفرقها ... بالحرارة HL : ناقص فى PK ‖
3 التى ... فطيرتها HP : التى امتزجت فطيرتها L : إذا مازجتها طيرتها K ‖ ورفعتها HPK : ودفعتها L ‖ ولطفتها HK : ألطفتها P : وألقتها L ‖ 3-4 حتى صارا HLP : فصارا K ‖
4 ريحا ... وهواء HPK : بخارا ساكنا وهو L ‖ خفيفا HK : خفيا P : خفيف L ‖ عاليا طائرا HP : عاليا ناريا K : عالى طائر L ‖
5 مالئة PK : مائلة HL ‖ قبة HLK : ناقص فى P ‖
6 منها شىء LK : منه شىء H : منه شيئا P ‖ لأن العالم HL : والعالم K : ولا العالم P ‖ ملآن منها K : ملآن منه HL : ملأمه P ‖
7 ولما كانت طبيعة HPK : وطبيعته L ‖ 7-8 وكان ... الرطوبة HPK : ناقص فى L ‖
8 إلى الأجساد PK : الأجساد H ‖
9 وقبضها HK : وتقبيضها LP ‖ وقبضه H : وتقبيضه P : وتقسيمه L : وتجسيمه K ‖ إياها HLP : لها K ‖
10 فصارا جميعا H : فصارا PK : فصار L ‖ مخالطا HP : مخالفا LK ‖

ولمّا كانت طبيعة الحرارة لا تقوى على تفرقة الأجزاء التى لا تتجزء
للُطفها ودِقّتها لم تُطيّرها ، لكنّهما لطُفا جميعًا فامتزجا فصارا نارًا ؛
فدخلت فى جميع هذه الثلاث الطبائع التى هى الأرض والماء والهواء ، 3
فصارت النار ممتزجةً فى جميع هذه الطبائع موجودةً فيها مستخرجةً
منها ولم يصِر لها موضعٌ فى هذا البناء العظيم خاصّ لها تنفرد به ،
كما صار لكلّ واحدة من هذه الثلاث موضعٌ يُعرَف به ، وصار جُزء نارٍ 6
فى جميعها لدِقّتها ولطافتها وتبايُنها .

[١٧.١] وكان تأسيس هذا العالَم على ثلاث حَنايا فيهنّ مَجلَتان، من قوّتين
ثنتين إحداهما طبيعة الحرارة واليُبس ، التى هى النار ، والأُخرى طبيعة البرد 9
والرطوبة التى هى طبيعة الماء ، وصارت مَجلة الحرّ واليبس تحت
مجلة البرد واللّين .

---

١ على تفرقة HLP : إلّا على تفرقة K || الأجزاء HPK : ناقص فى L ||
2 ودقّتها LPK : ورقّتها H || لم تطيّرها HLP : ولم تكن تطيرها K || لكنّهما HPK : لكنها L || فامتزجا فصارا LPK : فامتزجت فصارت H ||
3 فدخلت H : فدخلا LPK || هذه ... الطبائع HP : الطبائع الثلاث LK || 3–4 التى ... الطبائع HPK : ناقص فى L || 3 الأرض والماء والهواء HP : الهواء والماء والأرض K ||
4 فى جميع HP : بجميع K || الطبائع H : الطبائع الثلاث K : الثلاثة الطبائع P ||
5 ولم يصر HPK : ولو لم يصر L || العظيم LPK : الأعظم H || لها HK : لما LP || تنفرد K : انفردت HP : تفردت L ||
6 واحدة H : واحد LPK || هذه HP : ناقص فى LK || الثلاث HLK : الثلاثة P || موضع HLK : موضعا P || جزء نار PK : عن النار HL ||
7 فى جميعها HLP : فيها جميعا K || لدقتها K : لرقتها HK : له فيها L || ولطافتها وتباينها H : وانبثاثها ولطافتها K : وثباتها ولطافتها P : وبناءها ولطافتها L || 8 ثلاث حنايا HK : ثلاث خبايا P : ثلاثة أحيان L || فيهن HPK : فمنهن L || مجلتان HLK : عجلتين P || 9 ثنتين HLP : ناقص فى K ||
التى هى LP : التى هى من H : الذى هو K || البرد H : البرودة LPK :
١٠ طبيعة LP : من طبيعة H : ناقص فى K || وصارت HLK : فصارت P ||
١١ البرد واللين H : اللين والبرد P : الرطوبة والبرودة L : البرد والرطوبة K ||

[17.2] فإذا بعُدت الشمس عن قَصد رُؤوسِنا الذى هو مَطْلَع التَّوءَمَين
وعن موضع الشمس الذى هو مطلع الكَبْش وصارت فى الطريقة الخامسة
السُّفلَى التى هى مطلع القَوس والجَدى والدَّلْو ، برد الهواء لبُعد 3
الشمس عنه ، فمن ذلك الزمان يكون الشِّتاء لأنّ الهواء يسخن إذا
سخّنت الشمس ما أظلّت عليه ويبرد لبُعد الشمس عمّا تباعدت
عنه . فإذا برد الهواء سفلت طبيعة الحرارة العارضة التى كانت فى 6
الهواء من حرارة الشمس فدخلت فى الأرض فاتّصلت بعَجَلة الحرارة
واليُبس التى اجتذبتها إليها ، وقويت النار بما اتّصل بها من
الحرارة الواصلة إليها ، فحرّك بعضُها بعضًا . فلمّا تحرّكت صعدت 9
من عجلتها فمرّت بعجلة الماء فاحتملت من مائها ففرّقته ورفعته
وجعلته بُخارًا وريحًا فطيّرته فى الهواء ؛ فإذا وصل إلى العُلوّ ،

---

١ قصد رؤوسنا MP : قصد رويتنا L : سمت رؤوسنا K | الذى هو MPK : التى هى L | مطلع MLK : موضع P || التوءمين LP : التوءمان M : السرطان والأسد K |
2 وعن ... الشمس MLP : ونزلت عن الطريق العلى K | الذى هو MP ، التى هى LK || الكبش ML : الحمل والثور والجوزاء K : الكليتين P وهو تصحيف || الطريقة MLP : الطريق K |
3 برد الهواء MPK : والهواء L || 4 يسخن إذا K : إذا سخن MLP | 5 سخنت M : تسخن LP : طلعت K || ما أظلّت MP : ما طلعت L : ناقص فى K | عليه K : عليه منه LP : ناقص فى M ||
ويبرد PK : وبرد M : وتبرده L || لبعد ... تباعدت MLP : إذا تباعدت الشمس K ||
6 عنه MLK : عنه منه P || سفلت MPK : وارتفعت L || التى كانت LPK : التى هى M ||
7 الأرض MPK : الشمس L وهو تصحيف || فاتصلت MPK : وانفصلت L || 8-9 واليبس ... الحرارة MPK : ناقص فى L || التى اجتذبتها PK : اللذين اجتذبتهما M || 9 إليها فحرك MPK : ناقص فى K || صعدت MLP : وصعدت K || ١٠ فمرت MLP : مرت K ||
ففرقته MLP : ناقص فى K | ورفعته MPK : ودفعته L || ١١ وريحا LPK : أوريحا M ||
فطيرته MP : وطيرته LK || فإذا MLP : فلما K ||

انقلب فصار هواءً لأنّ الهواء إنّما هو من حرارةٍ ورطوبةٍ. فلمّا
طلع البُخار ممتزجًا بالحرارة لطُف وحصر كلّ واحد منهما صاحبَه، وصار
ريحًا ساكنةً كما وصفتُ في كتابي هذا. فإذا اتّصلا فصارا هواءً 3
عرض له البرد العارض في الهواء من بُعد الشمس عنه فأجمده وقبّضه
وحصر أجزاءَه. فإذا انقبض وجمد، انتقل ما تحصّر الريح له وعاد
إلى ثِقَله فغلبت عليه الطبيعة السُّفليّة الثقيلة فتجذبه إلى 6
أسفل بطبيعتها، ثمّ يعرض له الحرّ أيضًا فيُسخّنه ويحمله الهواءُ
فيُطيّره لأنّه هواءٌ صار بُخارًا من شكله. فإذا صار في العُلوّ صار
ريحًا من انضغاطه وتضايُقه وتدافُعه في الهواء الساكن، وإنّما 9
تكون الريح كلّها من دَفْع بعض الهواء بعضًا.

---

1 وانقلب MPK : وتنقلب L || فصار MPK : وصار L |
2 ممتزجا MPK : امتزج L || لطف ...صاحبه MPK : لطف L || وصار MP : فصار L : صار K ||
3 في كتابي هذا MPK : ناقص في L || فإذا MLP : فلما K ||
4 فأجمده MPK : فأخذه L ||
5 ما تحصر M : من تحصر P : من عصر K : ماء L | الريح له M : الرياح له PK : ناقص في L ||
6 إلى ثقله فغلبت MP : إلى ثقله ولان فغلب L : ماء فثقل وغلبت K || الثقيلة MLK : لثقله P || فتجذبه M : فتجذبه P : فاجتذبته K : فيرجع ماء L || 6-7 إلى أسفل بطبيعتها MP : إلى أسفل لثقلها K : ناقص في L ||
7 أيضا MPK : ناقص في L | ويحمله الهواء ML : ويحتمله الهواء P : ويحيله هواء وبخارا K ||
8 فطيره... العلو M : فطيره في الهواء فيصير بخارا فإذا صار بخارا L : فإذا صار بخارا K : فيطيره لأنه P ||
9 من انضغاطه M : من انضغاطها L : من اصطفادها P : وذلك لاصطكاكه K || وتضايقه MK : وتضايقها LP || وتدافعه K : وتدافعها LP : ناقص في M | في الهواء MK : إلى الهواء L : للهواء P ||
10 كلها LPK : ناقص في M ||

فأمّا الهواء فإنّه ريحٌ ساكنةٌ فيما بين سَقْفِ هذا البناء العظيم
إلى أرضه ؛ فإذا وصلتْ إلى تلك الريح الساكنة مادّةٌ من الريح
الحادثة التى تخرج من الأرض بُخارًا كما وصفتُ ، لم تَجِد تلك 3
الريح الحادثة مَوْضِعًا خاليًا فيما بين سقف هذا البناء إلى أرضه
تكون فيه ؛ فدفعت الهواءَ فدخلت فيه فتضاغط وتدافع ،
فأحدث له التدافُعُ حركةً فسُمّى ذلك الهواء المتدافع 6
المتحرّك ريحًا .

[17.3] فإن كان تَخْرَج تلك الريح الحادثة فى الهواء من قِبَل الرُّكن الشَّرقىّ
تدافع ما بين يدَيها من الريح الساكنة قُبالتها إلى ناحية 9
المغرب سُمّى ذلك التدافع والتحرّك ريحًا قَبولاً ، وهى حارّةٌ يابسةٌ ؛
وإن كان مخرج تلك الريح الحادثة من الرُّكن الغَرْبىّ ، تدافع

---

1 ريح MLK : ريحا P ‖ سقف LPK : ناقص فى M ‖
2 إلى أرضه MLP : وأرضه تكون فيه K ‖
3 الحادثة MPK : الجاذبة L ‖ تلك MPK : ناقص فى L ‖
5 تكون فيه MPK : ناقص فى L ‖ فدفعت ... فيه MLP : ناقص فى K ‖
فتضاغط MLK : فتصاعد P ‖
6 فأحدث MPK : وأحدث L ‖ فسمى MLK : سمى P ‖
9 ما بين يديها MLP : ناقص فى K ‖ قبالتها MPK : وأمالتها L ‖
10 سمى ML : وسمى P : فسمى K ‖

ما بين يدَيها من الهواء الساكن قُبالتها إلى الرُّكن الشرقيّ، وسُمّيت
تلك الريح ريحًا دَبورًا، وهي باردةٌ يابسةٌ.

وإن كان مَخرَج تلك الريح الحادثة في الهواء من قِبَل الرُّكن الجَرْبيّ، 3
تدافع ما بين يدَيها من الريح الساكنة إلى الجانب التَّيميّ، وسُمّيت
تلك الريح والتدافُع ريحًا جَنوبًا، وهي حارّةٌ ليّنةٌ.

وإن كان مَخرَج تلك الريح من الرُّكن التَّيميّ، تدافع الهواءُ الساكن 6
قُبالتها إلى جانب الرُّكن الجَرْبيّ، وسُمّي ذلك التدافُع والحركة ريحًا
شِمالًا، وهي باردةٌ يابسةٌ.

وإنّما شبّهتُ هذا الهواءَ الذي هو الريح الساكنة فيما بين 9
سَقف هذا البِناء العظيم إلى أرضه بماءِ البَحْر، فإنّه ساكنٌ هادئٌ

---

١ الهواء الساكن MLP : الريح الساكنة K ‖ قبالتها PK : قبالها M : فأمالتها L ‖
١-2 وسميت ... دبورا MP : فسميت تلك الريح دبورا K : سمى ذلك التدافع
والتحرك ريحا وهو دبور L ‖
3 في الهواء MP : ناقص في LK ‖ الجربى (يقتضيه السياق) : الحرفى L : الجدى M : الحرى P :
الجنوبى K ‖ 4 الجانب التيمى MP : جانب التيمنى L : الجانب الشمالى K ‖
4-5 وسميت ... والتدافع M : وسميت تلك الريح المتدافعة K : وسمى ذلك
التدافع والحركة L : وسمى ذلك(!) الحركة والتدافع P ‖
6 التيمى MP : التيمنى L : الشمالى K ‖ تدافع MPK : تدافع ما بين يديها من L ‖
الساكن LPK : ناقص في M ‖
7 قبالتها K : قبالها M : حيالها LP ‖ جانب الركن MLP : الجانب K ‖ الجربى : الحرفى L :
الجدى M : الحرى P : الجنوبى K ‖ وسمى MPK : سمى L ‖
9 الساكنة MPK : الساكن L ‖
١٠ العظيم MPK : ناقص L ‖ إلى أرضه MLP : وأرضه K ‖ البحر MK : البحر في البحر LP ‖
فإنه LPK : لأنه M ‖

لا يتحرّك ، فإذا هبّت الريح من ناحيةٍ من النّواحى دفعت ما يليها
من الماء ودفع الماء بعضه بعضًا وحدثت له حركةٌ ، فسمّى ذلك
التدافع والحركة أمواجًا ، كذلك هذه الريح الساكنة التى هى الهواء ، 3
إذا أحدث فيها بُخارًا ، تدافع ذلك البُخارُ فى الهواء فكانت حركةٌ ؛
فسُمّيت تلك الحركة والتدافع ريحًا .

[17.4] وإنّما تصير رياح الشّتاء باردةً لأنّ البُخار الذى يرتفع من 6
الأرض فى الشّتاء كثيرُ الرطوبة ، فإذا وصل إلى الهواء فتحرّك الهواء ، ثمّ
تدافع ، سُمّى ذلك التدافُع والتحرّك ريحًا ؛ ويعرض فى الريح بردٌ من
البرد العارض فى الهواء فيتّصل البرد العارض فى الهواء بالبرد الذى فى 9
البُخار لشِبهه به ولتباعُد الشمس عنه ، ويبطل الحرّ الذى فى الهواء
بما عرض فيه من البرد ويثبُت ذلك البردُ فى تلك الريح من كثرة
رطوبة البخار ؛ فيتلازمان ويحصر أحدهما صاحبَه لأنّ البرد 12

---

1 ريح LPK : الريح M ‖ 2 الماء بعضه MPK : بعض الماء L ‖ وحدثت MPK : وحدث L ‖ فسمى M : سمى PK : تسمى L ‖ 3 الساكنة MPK : ناقص فى L ‖ الهواء MPK : الهواء الساكنة L ‖ 4 أحدث فيها بخارا MP : حدث فيها LK ‖ تدافع MLK : تدفع P ‖ ذلك .. الهواء MP : ناقص فى LK ‖ فكانت حركة M : كانت حركة P : وحركة LK ‖ 5 فسميت M : سميت K : سمى LP ‖ تلك ... والتدافع MK : ذلك التدافع والحركة LP ‖ 7 فتحرك M : تحرك L : يتحرك PK ‖ الهواء LPK : ناقص فى M ‖ 8 تدافع M : يتدافع PK : تدافع فتدافع الهواء L ‖ سمى MLP : فيسمى K ‖ ويعرض MPK : وعرض L ‖ 9 البرد العارض MP : البرودة العارضة LK ‖ 9 - 10 فيتصل ... به MPK : ناقص فى L ‖ 9 العارض MP : الذى K ‖ 10 لشبهه MK : فشبهه P ‖ ولتباعد MPK : من بعد L ‖ ويبطل MP : وبطل L : فانقلب L ‖ الحر ... الهواء MPK : ناقص فى L ‖ 11 فيه من البرد PK : له فيه من البرد M : فيه منها L ‖ ويثبت MP : وثبت L : وانبث K ‖ 12 فيتلازمان ويحصر MP : فيتلازما ويحصر K : فيتلازما وحصر L ‖ أحدهما MLP : كل واحد منهما K ‖

فى أسّ طبيعته إلى إجماد الرطوبة قريبٌ كما وصفتُ فى أعلى كتابى ۰
والإجماد من التلازُم ، فتبرد رياح الشِّتاء لذلك .

3 وإنّما تصير رياح الصَّيْف سَمائمَ وحرًّا لأنّ الحرارةَ ترتفع إلى
الهواء ببُخار قليلِ الرطوبة ، غالب عليه اليُبس والحرارة ؛ فإذا
وصلت الحرارةُ إلى الهواء ودفعت ذلك الهواء ، سُمّى ذلك التدافُع
6 والتحرُّك ريحًا ، وعرض فى تلك الريح حرٌّ من الحرّ العارض فى الهواء من
قُرب الشمس وإظلالها عليه ؛ فثبت ذلك الحرّ فى البُخار وزاد فيه ،
فغلب على البُخار المرتفع من الأرض من الحرارة واليُبس ، فاجتمع فى
9 البخار حرّان اثنان أحدهما حرُّ الهواء الذى هو من طبيعة الهواء
والحرّ الآخر من حرّ الشمس الطالع بالبُخار إلى العُلوّ ، فتصير رياحُ
ذلك الزمان سَمائمَ وحرًّا .

---

1 أسّ طبيعته HPK : إثر الطبيعة L ‖ إلى ... كتابى HLP : ناقص فى K ‖ قريب HL : قويت P وهو تصحيف ‖ كما ... كتابى H : كما وصفت فى أعلى كتابى هذا P : ناقص فى L ‖ 2 الإجماد HLP : بجمد الرطوبة K ‖ من التلازم HP : بالتلازم K : قريب من التلازم K ‖

3 الصيف HL : القيظ PK ‖ وحرا LK : حر P : حارة H ‖

4 قليل HPK : وقليل L ‖ غالب HLK : غالبا P ‖

5 وصلت الحرارة HPK : وصل ذلك البخار L ‖ إلى الهواء LPK : إلى ما تلى فى الهواء H ‖ ودفعت ... الهواء H : دفعت ذلك الهواء P : تدافع L : من ذلك البخار تدافع الهواء K ‖ سمى HP : فسمى LK ‖

6 والتحرك HP : ناقص فى LK ‖ وعرض HPK : عرض L ‖ حر HK : جزء P : ناقص فى L ‖

6 - 7 من قرب الشمس HLP : لقرب الشمس منه K ‖

7 فثبت LP : فيثبت H : فانبث K ‖ الحر فى البخار HP : ناقص فى LK ‖

8 فغلب K : ما غلب HP : فانقلب L ‖ من الحرارة HLP : الحر K ‖

9 اثنان HP : ناقص فى LK ‖ حر الهواء HP : طبيعة الهواء K : الهواء L ‖ 9 - 10 من ... الآخر HLP : الحر والآخر K ‖ 10 من حر HPK : حر L ‖ إلى العلو HPK : ناقص فى L ‖ رياح HPK : ريح L ‖

[17.5] والدّليل على كَرَب الريح من الحرارة أنّكَ لو ملأتَ جِرابًا هواءً، ثُمّ ثقبتَ طَرَفَيْه، ثُمّ أوقدتَ نارًا مِمّا يَلى أحدَ الطرفَيْن لَتَدافع الهواءُ من الجِراب حتّى يخرج من الحَيِّز الذى لا يَلى النارَ ولا يخرج من الحيّز الذى يلى النارَ شىءٌ منه ولا يستقبل الحرارةَ لأنّ الغالب على طبيعته الرطوبةُ والرطوبة تهرب من الحرارة والحرارةُ تقهر الرطوبةَ إذا امتزجت بها فتُصيِّرها بُخارًا، ثُمّ يصير ذلك البُخار ريحًا.

[18] قد أخبرتُ بعِلّة بِناء العالَم ولِمَ افترقت الطبائع الأُربع فيه، وعِلّة الهواء الساكن وعِلّة تكوّن الرياح وحركاتها؛ وكما قلتُ على العالَم الأكبر وعِلّة الهواء الساكن الذى رُكّب من الأجزاء التى لا تتجزّأ التى منها بُنى العالَمُ الأكبر كذلك أقول على عِلّة دوران الفلك وتقلُّب اللّيل والنّهار واختلاف الأنوار والظُّلَم.

---

1 الريح M: الرياح LPK ||
2 ثقبت MLK: بعثت P (وهو تصحيف) || ثم أوقدت MPK: واقدت L || الطرفين MPK: الثقبين L
3 من الجراب PK: من الحرارة L: ناقص من M || الحيز M: الجانب L: الجحر P: الثقب K ||
3–4 ولا يخرج ... منه MLP: ناقص من K || 4 الحيز M: الجنب L: الجحر P || شىء منه HP: منه شىء L
5 الرطوبة LPK: الدهونة M || تهرب MLK: هى تهرب P ||
5–6 والحرارة ... الرطوبة MPK: وتقهرها الحرارة L || 6 فتصيرها LK: صيرتها MP ||
7 قد أخبرت MPK: فقد أخبرت L || بناء LK: بيان P: ناقص من M || العالم MPK: هذا العالم L ||
الطبائع الأربع فيه MP: فيه الطبائع الأربع وتباينت L: الطبائع الأربع فيه وتباينت K ||
8–9 وعلة ... الساكن M: ناقص فى LPK || 10 التى ... الأكبر LK: ناقص من MP || التى منها K: الذى من أجزائه L || وكذلك M: وعلة تكوين (تكون؟) الرياح وحركاتها وكما قلت على بناء العالم الأكبر كذلك PK: وعلة تكوين الرياح وحركتها والآن L || علة ... الفلك M: دوران الفلك PK: علل الفلك فى دورانه L ||

[18.1] أقول : إنّ الفلك لمّا دار بالرياح التى أدارته وقعت عِدَد الحركات
وانتقال أجزاء الفلك من مكان إلى مكان ؛ فكان الابتداء من الحركات
غير الانقضاء وصار لكلّ واحد منهما حدٌّ ومَوْضِعٌ ؛ فكان فى ابتداء 3
حركة الفلك ظُهور النور الأعظم ، وهو الشمس ، وفى انقضاء النور
ظُهور الظُّلمة ؛ فسُمّى من ابتداء ظُهور ذلك النور وإشراقه على العالَم
إلى مَجِيء الظُّلمة وغَيْبوبة النور نهارًا وسُمّى من ابتداء مجيء الظلمة 6
إلى طُلوع النور وإشراقه لَيْلاً .

[18.2] وإنّما يكون اللَّيْل والنَّهار من حركة الفلك ودَوَرانه وانتقال أجزائه
من مكان إلى مكان ، وإنّما انتقالُ الفلك ودورانُه لِعلّة المواليد ، 9
وإنّما استدار ليكون ما كان منه ظاهرًا فى الضَّوْء باطنًا فى الظلمة
وما كان منه باطنًا فى الظلمة ظاهرًا فى النور ؛ ولأنّا قُلنا فى كِتابنا : إنّ مَعْدِن

---

1 وقعت MPK : وقع L ‖ عدد MPL : أعداد K ‖
2 وانتقال MLP : بانتقال K ‖ الفلك LPK : العالم M ‖
3 غير الانقضاء PK : غير الانفصال L : عند الانقضاء M ‖ وصار MPK : وكان L ‖ واحد LPK : واحدة M ‖
منهما K : منها MLP ‖ 4 وهو الشمس K : وهى الشمس ML : ناقص فى P ‖
5 ظهور الظلمة MPK : الظلمة L ‖ فسمى L : فسمى MPK ‖ ظهور ذلك M : ظهور P : ناقص فى LK ‖
6 وغيبوبة النور L : وغيبوبة النهار M : وغيبوبة النور وإشراقه على العالم P : ناقص
فى K ‖ نهارا MPK : نهار L ‖
7 وإشراقه MP : من مشرقه L : ناقص فى K ‖ ليلا MPK : ليل L ‖
8 وانتقال LPK : انتقال M ‖
9 انتقال الفلك ودورانه ML : انتقل الفلك ودار PK ‖
10 كان منه MLK : كان P ‖ باطنا PK : بالضياء L : ناقص فى M ‖
11 منه K : ناقص فى MLP ‖ النور MLP : الضوء K ‖ إن معدن MLK : معدن P ‖

الأنوار في العُلوّ ومَعدِن الظُّلَم في السُّفل، وذلك أنّ الأنوار
حراراتٌ والظُّلَمَ بُروداتٌ، لأنّ الحرارات من سُوسها الصُّعودُ
إلى العلوّ لخفّتها ولطافتها، والظلم هي البرودات وإنّ البرودات 3
من سوس طبائعها الهبوطُ إلى أسفل لِثقلها وغِلَظها؛ فلهذه
العلّة صار ما كان عاليًا فهو منوَّر وما كان سافلاً فهو مظلِم.

[18.3] وأعود في كلامي على دوران الفلك ولِمَ صار أعلاه أسفلَه وأسفلُه 6
أعلاه. وإنّما دار الفلك لِعلّة الرياح التي أدارته، وإنّما عِلّة دورانِه
وتقلّبِ أعلاه إلى أسفله لامتزاج اللطيف الروحانيّ بالغليظ الجسدانيّ؟
ولو لا أنّ الفلك يصير أعلاه أسفلَه وأسفلُه أعلاه لَما انتقلت 9
الأرواح بالأجساد ولا التحم جسدان أبدًا، ولكنّ لمّا دار الفلك
وتقلّب أعلاه إلى أسفلِه وارتفع أسفلُه إلى أعلاه اتّصلت

---

1 الظلم MPK: الظلمة L || وذلك أن MK: وذلك لأن PL || 2 برودات MPK: بوارد L || الحرارات ML: الحرارة PK || 3 هي البرودات MPK: من البرودات L || وإن البرودات K: وإن كان البرودات P: والبرودات L: ناقص في M || 4 سوس طبائعها MPK: سوسها وطباعها L || وغلظها MPK: ناقص في L || 5 فهو MLP: ناقص في K | منور M: نور L: صافيا P: صافيا نورا K | فهو مظلم M: فهو ظلام L: مظلما K: فهو مظلما P || 7 إنما MP: وإنما K: أقول إن الفلك إنما L || الفلك MPK: ناقص في L | التي MPK: التي هي L || وإنما ... وتقلب MPK: فاستدار وانقلب L || 8 إلى أسفله MP: على أسفله LK || لامتزاج MPK: لعلة امتزاج L || 9 ولولا LPK: ولو M || أعلاه ... أعلاه K: أعلاه وأسفله أعلاه M: أسفله أعلاه وأعلاه أسفله P: أسفله أعلاه L || انتقلت MK: التقت P: ائتلفت L || 10 بالأجساد MPK: ولا الأجساد L || التحم جسدان MLK: التقى جسدين (!) P || 11 وتقلب MPK: وانقلب L || إلى ... وارتفع MK: على أسفله وارتفع L: ناقص في P | إلى أعلاه MK: على أعلاه L: ناقص في P || 11 « اتصلت » إلى ص ٢٠٠، س ٨ « بالظلم » MPK: ناقص في L || اتصلت MP: واتصلت K ||

الأنوار بالظُّلَم ودخل اللطيف فى الغليظ بلُطْفه وأجنّ الغليظُ
اللطيفَ فى جَوْفه فالتحما وصارا شيئًا واحدًا ؛ فتمّ من اجتماعهما
صورةٌ ؛ فلمّا تمّت الصورة المتولّدة من بين الطبائع الأربع صارت 3
شيئًا غيرَ الطبائع التى رُكّبت منها وتمّت بقدر الزمان والمكان الذى
تولّد فيه ذلك المَوْلود من بين الطبائع الأربع بدَوَران الفَلَك وبقدر
الحركة التى حرّكته فجمعت أجزاءَه حتّى صار جُزءًا واحدًا لاستتمام 6
الخِلْقة وليس شىءٌ فى العالَم هو أسرعُ حركة من حركة الفَلَك
بعد الروحانيّين ، ولولا ذلك لَمَا تمّت المواليد .

[18.4] وأقول : إنّ الفلك لمّا دار وظهرت الكواكب فى مواضعها من 9
أفلاكها وكان نِصْفُ الفلك ظاهرًا فى العُلوّ وفيه الشمس التى هى
المِصْباح الأعظم ظهر النور فسُمّى نهارًا ؛ فإذا تحرّك الفلك وانتقل

---

1 بلطفه H : فلطفه L : ناقص فى PK ‖
2 فالتحما LPK : والتحما H ‖ 2 - 3 فتم ... صورة HPK : ناقص فى L ‖
3 الصورة ... الأربع HPK : منه صورة L ‖
4 التى ركبت HL : التى تركبت K : الذى(!) ركبت P ‖ وتمت H : فتمت L : ناقص فى PK ‖ بقدر HL :
على قدر PK ‖ الزمان والمكان HLK : المكان P ‖
5 بدوران H : لدوران P : بحركة LK ‖ وبقدر HLK : وبعد P ‖
6 - 7 فجمعت ... الخلقة HPK : ناقص فى L ‖ 6 جزءًا HP : شيئًا K ‖ لاستتمام HP : لإتمام K ‖
7 شىء HLK : شيئًا P ‖ حركة HPK : ناقص فى L ‖
8 بعد الروحانيين LK : بقدر الروحانيين H : ناقص فى P ‖ ولو ... المواليد HPK : ناقص فى L ‖
لما K : ما HP ‖
9 مواضعها HPK : موضعها L ‖ 10 أفلاكها PK : الأفلاك HL ‖ وكان HLP : فكان K ‖
11 فسمى HLK : فصار P ‖ نهارًا LPK : بها H وهو تصحيف ‖ وانتقل HL : وتنقل P : وسفل K ‖

بأجزائه من سُرْعة حركته منحدِرًا هابِطًا إلى أسفل ، فتغيب
الشمس وكلّ كوْكب ظاهرٍ من السبعة النَّيِّرة فتصير إلى أسفل الأرض
في الظُّلمة ، فيكون اللَّيلُ من غَيْبوبة المِصْباح وتباعُده من هذه 3
الفُرْجة العظيمة التي هي من لَدُن الأرض إلى ذِرْوة الفَلَك وتكون
الظُّلمة ظاهرةً على العالَم حتّى يرتفع الجُزء من الفلك الذي هو تحت
الأرض عاليًا كما كان ، فتظهر الشمس كما كانت ويشرُق النورُ ، 6
فيكون ضَوْء النَّهار من ضوء المصباح الذي طلع في ذِرْوة الفلك
ويحْمَى العالَم بحرّ الشمس فيبطى البرد الذي في العالَم لئلّا تتلَف
المَواليد بالبرد ، فيكونَ ذلك فَسادًا على العالَم وما فيه من الحيوان 9
والنبات ويهلك الحَرْث والنَّسْل لأنّ الشمس هي حَياة العالَم وما
فيه لأنّها تُصْلِح النباتَ بحرّها فتُطْلِع فيه ثَمَرًا ، ثُمّ ينضَج ذلك

---

1 من سرعة ML : مر بسرعة P : بسرعة K ‖
2 وكل ... ظاهر MPK : فكل الكواكب الظاهرة L ‖ فتصير L : وتصير MPK ‖ إلى K : في MLP ‖
3 في الظلمة MPK : ناقص في L ‖
4 الفرجة MPK : الدرجة L ‖ الأرض MLP : قرار الأرض K ‖ وتكون MLP : فتكون K ‖
5 الظلمة MLP : الظلم K ‖ الجزء MPK : الحرف L ‖ من الفلك MP : ناقص في LK ‖
7 فيكون ضوء MP : ويكون ضوء K : فيكون ضياء L ‖ طلع في MP : طلع من K : يطلع في L ‖
8 فيبطى MPK : فيتطير L ‖ في العالم MLK : فيه P ‖ تتلف LPK : تنقلب M ‖
9 على العالم MLP : في العالم K ‖ 9 -10 وما ... والنبات ML : ناقص في PK ‖
10 ويهلك ... والنسل MPK : ناقص في L ‖
11 تصلح ML : تطبخ PK ‖ 11 « فتطلع » إلى ص ٢٠٢ ، س 1 « بحرها » LPK : ناقص في M ‖
11 فتطلع K فيطلع LP ‖ ثمرا PK : الثمار L ‖ ذلك PK : ناقص في L ‖

---

2 « وكل ... النيرة » : ولا محلّ لهذه التعلقة وهي أيضا غير الصحيحة تماما .

الثَّمَرَ بحرّها فيكونَ ذلك غِذاء للحيوان ؛ فحقّ لنا أن نُكرِم الشمسَ و نجعل فلكها أوسطَ الأفلاك ، وإنّما جعلناها وَسَط
الأفلاك لاعتدال طبائعها وكَرَم جوهرها لأنّها هى المملكة على   3
الكواكب السّتّة العُلويّة وعلى جميع ما فى أسفل العُلوّ لأنّ الكواكب النيِّرة
كلّها موثوقة بها ، هى تمدّها بنورها وتغذوها بحرّها واعتدالها
وتُصلِح بينها بكمالها ؛ وكذلك جميع ما فى هذا العالَم إنّما حياتُهم   6
بها وهى التى تُقيم أنفسَ الحيوان فى أجسادهم ؛ ولولا أنّ الشمس
تشرق بنورها وحرّها عليهم فتتّصل أنوارُهم بنورها وتطرُد
بحرّها كلّ أذىً فى الهواء ليتنسّم الحيوان النَّسيمَ من الهواء   9
فتقوى به أنفسُهم على طبائعهم فتكون مادّة لها وحياة لَتلفت
أنفُسُهم وتلاشت أجسادُهم وانعدموا من العالم ، ولكنّها هى

---

١ الثمر بحرها P : بحر الشمس L : الشمس بحرها K ‖ للحيوان MPK : الحيوان L ‖ فحق لنا LPK : فحق لها M ‖ نكرم MPK : انكرم L ‖ و نجعل MK . وأن نجعل LP ‖ أوسط ... وسط M : أوسط الأفلاك وإنما جعل فلكها أوسط L : أوسط الأفلاك ، وإنما جعلتها فى وسط P : وسط K ‖ 3 لاعتدال MPK : لشدة اعتدال L ‖ وكرم MK : ولكرم LP ‖ هى المملكة MLK : الملئكة P ‖ 4 الكواكب MLP : جميع الكواكب K ‖ 4 - 5 الستة ... كلها MPK : الأعلى والأسفل L ‖ 4 الستة PK : السبعة M ‖ أسفل العلو لأن M : أسفل العلو ولأن P : السفل ولأن K ‖ 5 موثوقة بها LPK : من نورها فيها M ‖ تمدها M : تمدهم LK : تصدمهم P ‖ وتغذوها M : وتغذوهم LPK ‖ بحرها واعتدالها M : باعتدالها P : بحرها ولينها LK ‖ 6 بينها M : بينهم LPK ‖ بكمالها M : بكمالها وقوتها P : باعتدالها L : لاعتدالها K ‖ هذا M : ناقص فى LPK ‖ إنّما PK : فإنما هى M : فإنما L ‖ 7 « فى » إلى ص ٢٠٣ ، س 4 « والبلى » MPK : ناقص فى L ‖ 7 أجسادهم MP : أجسادها K ‖ أن الشمس M : أنها PK ‖ 8 بنورها ... عليهم P : عليهم بنورها وحرها عليها M : بنورها عليهم K ‖ 9 ليتنسم MK : لتنسيم P ‖ النسيم من MP : نسيم K ‖ 10 فتقوى به PK : فتقوى M ‖ مادة لها MP : مادة لهم K ‖ لتلفت MP : ولولا نسيم الهواء الذى يتعلق به أنفسهم لتلفت أنفسهم ولو تلفت K ‖ 11 وتلاشت MP : لتلاشت K ‖ وانعدموا من PK : وانفسد M ‖ هى MP : هى التى K ‖

تُمسِكهم بلَطافتها ونورها .

[١٩] قد أخبرتُ بِعِلّة الفلك وعِلّة تقلُّب اللَّيل والنَّهار ولِمَ صار الجزء الصاعد من الفلك هابطًا والهابط صاعدًا ، وأُخبرتُ أنّ عِلّة ذلك 3
كلّه النُّشوء والبِلَى .

[١٩.١] فى عِلّة دوران الفلك

والآن أقول على هَيئة الأفلاك السبعة وعِلَل دَورانها وأَين 6
موضع الأرض منها واختفاء الأنوار الظاهرة تحت الأرض . أقول : إنّ
الأفلاك السبعة مستديرات كاستدارة البَيْضة ، وإنّها مقبّبات
كِقباب الحمّام ، داخلات بعضها فى جوف بعض مطابقات بعضها على 9
بعض بمنزلة القُشور التى تكون فى النبات ، قِشر على قِشر ،
كذلك الأفلاك بعضُها فى جوف بعض ، وبين كلّ فلكَين منها هواءٌ
واسعٌ مملوءٌ أجزاء لا تتجزّأُ التى من تلك الأجزاء بُنِيَ العالَم ؛ 12

---

2 الفلك وعلة M : ناقص فى PK || 4 النُّشوء MP ، للنشوء K ||
5 فى ... الفلك K : ناقص فى MLP || 6 هيئة MPK : هذه L || وعلل دورانها M : وعلة دورانها L :
ناقص فى PK || 7 واختفاء ... الأرض MP : ناقص فى LK || أقول MPK : الفصل فى علة دوران
الأفلاك قد قلت فى كتابى هذا L || 8 السبعة MLK : السبع P || وإنها MK : وإنهن LP ||
9 كقباب MLP : كقبب K || داخلات LP : داخلة K : داخل M || فى جوف MPK : فى L || بعض ML : بعض
مسقوفة بعضها ببعض (بعضا P) PK || مطابقات P : متطابقات M : مطبقات K : مستغرقة L ||
9-10 على بعض MPK : ببعض L || 10 القشور MPK : العمود L || التى ... النبات M : التى فى النبات K :
الذى يكون على النبات L : ناقص فى P || قشر على MPK : قشرا L ||
11 كذلك MP : وكذلك L : فكذلك K || فى جوف MLK : على P || فلكين PK : كوكبين M : فلك L ||
12 واسع MLK : وسع P || أجزاء LPK : جزء M || لا تتجزأ MPK : لا متحرك L || التى من تلك LPK :
من M || بنى P : التى كان منها بناء هذا K : التى فى M : بين L ||

فكذلك الأفلاك شبّهتُها بقشر البَيْضة، وهى سبعة أفلاك بعضها
فى جَوْف بعض مستديرات مقبَّبات؛ وقد ذكرتُ فى أعلى كتابى
عِلّةَ استدارتها وعلّة تقبّبها ولِمَ صارت الأفلاك سبعةً ولأىّ 3
عِلّةٍ دارت وتحرّكت وما الذى أدارها؛ وأعود فى كلامى على
الأفلاك أيضًا.

[19.2] أقول: إنّ الأفلاك السبعة فى كلّ فلك منها كوكبٌ واحدٌ غير 6
فلك القمر لأنّ الكواكب تبدّدت فيه وتقطّعت لاختلافها ولكثرة
الرياح الصاعدة إليه من قُرب فلكه من الأرض؛ وتكوّنت الأرض فى
وَسَط الأفلاك كمُحّة البيضة فى وَسَط القِشر، فقشر البيضة هى 9
الأفلاك السبعة بعضها فى جَوْف بعض، ومُحّ البيضة هى الأرض المكنونة
فى وسط الأفلاك محفوفة بالرطوبات من جوانبها، وذلك لعِلّة
دوران الفلك. 12

---

1 شبهتها MPK: أشبهها L || بقشر MLP: بقشرة K ||
2 مستديرات مقببات MPK: ناقص فى L || كتابى MPK: كتابى هذا[1] L ||
3 تقببها MP: تقبيبها LK || 3-6 سبعة ... السبعة MPK: ناقص فى L || 3 سبعة MK: سبع P ||
5 أيضا M: ناقص فى PK ||
6 أقول M: فأقول K: ناقص فى P || السبعة MK: السبع P ||
7 لأن MPK: فإن L || ولكثرة MP: فيه ولكثرة K: لكثرة L ||
8 الصاعدة إليه LK: الصاعدة إليها M: الصاعد إليها P || من قرب فلكه M: ومن قرب فلكه L: لقرب فلكه K: من قربها P || وتكونت الأرض MLP: والأرض K ||
9 كمحة MP: كمح LK || القشر MPK: القشرة L || فقشر LPK: كقشر M || هى MPK: هو L ||
10-11 الأفلاك ... وسط MLP: ناقص فى K ||
10 بعضها ... هى MP: والمح هو L || المكنونة LP: المكونة M ||

[19.3] ولأنّ الحرارة هي ألطف الطبائع جوهرًا فلسوسها علت على ما سِواها، كما علت بسُوسها على كلّ طبيعة كذلك هبطت فصارت تحت كلّ طبيعة للطافتها، وإنّما العِلّة في هُبوطها لأنّها هي التي تحصُر الطبائعَ 3
أن تفترق وتتلاشى. ولأنّي قلتُ: إنّ الفلك والكواكب النيّرة لطيفةٌ صافيةٌ ناريّةٌ، فهي بلطافتها تدخُل تحت الأرض، فلتلك العِلّة قلتُ:
إنّ ما تحت الظُّلمة من أجزاء الفلك نارٌ لطيفةٌ وذلك لعِلّة خَلق العالَم؛ 6
ولولا أنّ تحت الأرض في الظلمة من أجزاء الفلك مِثل ما هو ظاهر في النور، لَما استتمّ خلق العالَم ولا استقام.

[19.4] فلمّا كانت النار هي التي تحصُر الطبائع بلطافتها وكانت أقصى 9
الطبائع محفوفة بها وكان الماء على وَجه النار يمنعها من أن تصعد إلى العلوّ لِخفّتها وتمنع النار الماءَ أن ينحدر سفلاً لِثقله فقاوم كلّ
واحد منهما صاحبَه؛ وتولّد من الحرارة والماء بُخارٌ فصار ريحًا، فهو الذي 12

---

1 الحرارة LPK : الحركة والحرارة M | فلسوسها علت ML : فعلت بسوسها K : فليبوستها علت P | ما سواها MP : ما سواها من الطبائع K : سوسها L || كما K : وكما MLP || 2 علت LPK : عملت M | بسوسها K : في سوديا ML : على سوسها P | على كل MLK : في كل P || كذلك MLP : وكذلك K || 3 للطافتها MK : بلطافتها LP || وإنما LP : وأما MLP || لأنها K : إنما LP : فلأنها M : فلأنها K || هي التي MPK : هي L || 4 أن تفترق MPK : لا تفترق L | وتتلاشى L : أو تتلاشى MK || ولأني LP : ولأني MLP : وإني K || النيرة MLP : نيرة K | 4-5 لطيفة ... فهي K : اللطيفة صافية نارية وإنه L : هواء لطيف ناري وإنه M : هو لطيفا صافيا ناريا وهو P || 5 بلطافتها تدخل M : تدخل بلطافتها K : يدخل الفلك بلطافته L : يدخل K || فلتلك LK : فتلك M : بلطافته فلذلك P | 6 ما تحت MLP : تحت K || 6-7 نار ... فلك LPK : ناقص في M || 6 نار L : نارا PK || ولذلك لعلة PK : وتلك العلة L | 7 ولو PK : فلو L || 8 لما استتم MK : ما استتم L . لما أسس P || ولا استقام M : ناقص في LPK || 9 هي التي MK : وهي التي L : هي P | بلطافتها وكانت MPK : فكانت L || أقصى LPK : أيضا M وهو تصحيف | 10 محفوفة LPK : محفوفا M || النار PK : الأرض ML || يمنعها MLK : يمنحه P | من أن L : أن PK || 11 لخفتها MLK : لخفته P || وتمنع LPK : ومنح M || ينحدر MPL : تنحدر L | لثقله M : ناقص في LPK | فقاوم PK : فيعد م L : فقام M || 12 وتولد ML : فتولد PL || فهو PK : وهو ML ||

أثبت الأرضَ أن تزول أو تنحدر بثِقَلها من وَسَط الأفلاك، وهو
الذى يحملها. فصارت الأرض تمنع الريحَ أن تصعد إلى العُلوّ بلطافتها
كما يمنع الماء النارَ أن تصعد إلى العُلوّ لخِفّتها وصارت الريح تمنع الأرضَ 3
أن تنحدر إلى أسفلها كما تمنع النار الماءَ أن ينحدر؛ فلهذه العِلّة
تقاومت الطبائع الأربع ولِعِلّة تقاوُم الطبائع بعضها بعضًا صارت
الأرض محصورةً بالماء من جوانبها. وذلك عِلّة دَوَران الفلك. 6

[19.5] وأقول أيضًا: إنّ الجوهر الأوّل قبل أن تعرض فيه الأعراض أو
تتباين أجزاء ذلك الجوهر بالحركات كان فى ذلك الجوهر قوّةُ شكلِ كلِّ شىءٍ
فكان محتملاً لكلّ قُوّة، قابلاً لكلّ هَيئة وكلّ صُورة. فلمّا تحرّك بالحركات انقسم 9
منه أعلى وأسفل، وإنّما خرج منه لطيفه لِعلّة الحرارة التى حرّكته وهو أُلطف ما كان فيه.

---

1 أو ... بثقلها HPK: ناقص فى L || 2 العلو HPK: فوق L || 2-3 بلطافتها ... العلو HL: ناقص فى K ||
3-4 أن تصعد ... الماء HL: ناقص فى P || 3 لخفتها H: بخفتها LK || وصارت HK: فصارت L || 4 إلى أسفلها H:
إلى أسفل L: ناقص فى K || كما ... فلهذه LK: فبهذه H || 5 تقاومت HPK: تفاوت L || ولعلة تقاوم H:
ولهذه العلة تعادم LPK || الطبائع H: ناقص LPK || بعضا HLP: ببعض K || 6 محصورة H: منحصرة L:
محفوظة PK || وذلك ... الفلك HLP: لأن ما حول الأرض من الرطوبة علة لدوران الفلك ولو كانت
الأرض متصلة بالفلك لكانت جسأتها مانعة لأجزاء الفلك من الدوران لعلة يبس الأرض وغلظها
لأنّها جاسئة يابسة صلبة ولكن كان دورانه فى رطوبة الهواء والماء ليكون أخف دورانا وأسهل
حركة وكذلك الحركة التى فى الهواء هى أخف حركة من الحركة التى تكون فى الماء لعلة الرطوبة ولأنّ الماء
أشبه بالأرض لغلظ رطوبته ولأنا قلنا فى كتابنا إن الأشياء تتّصل بأشكالها K وقد ورد هذا النص
على غير ترتيب الأصول الأخر (انظر فى تحت، ص٢٠٩) سهوا من الناسخ || 7 أيضا H: ناقص فى LPK ||
تعرض HK: يعرض LP || 8 أو تتباين HP: وتتباين L: ويتباين K || أجزاء ... الجوهر HLP: جوهره K ||
كان LPK: كانت H || فى ... الجوهر HLP: فيه K || شكل كل شىء H: كل شكل LPK || 9 محتملا لكل HPK: مظهرا
كل L || وكل صورة H: وصورة LPK || فلما HPK: ولما L || 10 وأسفل HLP: وأسفل لخروج لطيفه منه K ||
منه LPK: من H || لعلة الحرارة HLP: للحرارة K || حركته HPK: بحركته L || وهو HP: هو اللطيف L:
فخرج وهو K ||

فلمّا خرج بالحرارة الشديدة كثُر خروجُه فأخذ بعضه صُعُدًا إلى العُلوّ وبعضه سُفلاً ؛ وما سفل منه فهو على مِثل لَطافةِ ما صعِد إلى العُلوّ . وذلك لأنّ البُخار الصاعد إلى العُلوّ كان متكاثفًا كثيرًا ، فلم يقدِر ما رجع هابطًا أن يصعد إلى فوق لكثرةِ ما صعد قبله ، فنزل هابطًا ؛ فبلغ ما صعد إلى العلوّ غايتَه في صُعوده ، وكذلك ما هبط منه ، بلغ الغايةَ في هُبوطه . فلمّا بلغا غايتهما ، هذا في صُعوده وهذا في هُبوطه ، أصابهما الحرّ فجمع أجزاءَهما بعضها إلى بعض ؛ فكان اجتماع أجزاءِ ما هبط على مِثل اجتماع أجزاء ما صعد إلى العلوّ ، فكان كلّما تمّ في العلوّ شيءٌ تمّ في السفل مِثله ؛ وذلك أنّ الجوهر جوهرٌ واحدٌ متّصل أعلاه بأسفله منضمٌّ بعضه إلى بعض غير متباين ولا مفترق ولأنّ ما في السفل كان على طبيعةِ ما في العلوّ لأنّ

---

١ صعدا MK : صعودا LP || إلى العلو MPK : ناقص فى L || 2-3 وبعضه ... العلو LPK : ناقص فى M || 2 وما PK : فما L || سفل P : ثقل K || 3 وذلك ... كثيرا MLP : فلما تحركت الحركات خرجت الرطوبات بخارا من جميع أقطار ذلك الجوهر صاعدا إلى أعلاه وهابطا إلى أسفله وجوانبه فكان كلما تم فى العلو شىء تم فى السفل مثله وذلك لأن البخار الصاعد من ذلك الجوهر خرج بقوة واحدة وحركة مستوية لا اختلاف فيها فخرج ذلك البخار أجزاء مجتمعة ليس بين أجزائه جزء من سواه بل هى أجزاء مؤتلفة K وقد ورد هذا النص على غير ترتيب الكتاب (انظر فى تحت ص ٢٠٨) سهوا من الناسخ || الصاعد MP : صاعد L || كثيرا MP : ناقص فى L || 3-4 فلم يقدر MPK : ولم يقدر L || 4 رجع MLP : أخذ K || 5 فبلغ MLP : فلما بلغ K || إلى العلو LPK : ناقص فى M || 6 بلغ MPK : ناقص فى LK || الغاية MLP : غايته K || 7 أصابهما MP : أصابه LK || فجمع MPK : فجمعه L || أجزاءهما ... بعض MP : ناقص فى LK || بعضها M : بعضا P || 8 على مثل MPK : على L || اجتماع MLK : ناقص فى P || 9 فكان MLK : وكان P || شىء MLK : شيئا P || أن الجوهر MP : لعلة أن الجوهر من L : لعلة كون الجوهرين من K || 10 متصل MLK : متصلا P || منضم ... بعض MP : ناقص فى LK || منضم M : منضما P || 11 ولأن ما MPK : ولا ما L || كان MLP : ناقص فى K || على MPK : فى L || لأن LPK : ولأن M ||

تلك الحركات كانت فى وَسَطها أقوى منها فى جَوانِبها ، وكذلك كلّ شىء :
فالقوّة فى وَسَطه أقوى منها فى أطرافه وحُدوده .

[19.6] فلمّا تحرّكت الحركات أخرجت الرطوبات بُخارًا طَيّارًا من جميع 3
أقطار ذلك الجوهر صاعدًا إلى أعلاه وهابطًا إلى أسفله وجَوانِبه ؛
وذلك أنّ البُخار إنّما خرج من ذلك الجوهر بقُوّةٍ واحدةٍ وحركةٍ
مستويةٍ لا اختلاف فيها ، فخرج ذلك البُخار أجزاءً مجتمعةً ليس 6
بين أجزائها جُزءًا من غيرها بل هى أجزاء مؤتلِفة . فلمّا تباعدت
عن ذلك الجوهر اجتمعت فصارت مِثل قِشْر البَيْضة مجنّةً لِما فى
جَوْفها . وإنّما طار ذلك البُخار لعِلّة الحرارة التى حرّكته ، فبلغ 9
غايتَه فى صُعوده على قدر قُوّته ، ثمّ وقف ؛ هكذا تمّت الأفلاك
السبعة بعُلوّها وسُفْلها وانعقدت الأرض فى وَسَط الأفلاك بمنزلة
المحّة فى وسط البيضة محفوفة بالرطوبة : كذلك ما حَوْل الأرض 12

---

1 تلك MPK : كل L | وسطها M : أوسطها LP : أوساطها K ‖ 1-2 فى... منها MLP : ناقص فى K ‖
2 منها M : منه LPA | أطرافه وحدوده MLP : أطرافها وحدودها K ‖
3 أخرجت MP : خرجت K : أخرجت من L ‖ طيارا ML : طائرا PK | من جميع MPK : جميع L ‖
5-7 وذلك ... مؤتلفة MLP : ناقص فى K ‖ 5 إنما MP : أيضا L ‖ 5-6 واحدة ... فيها MP : فيه L ‖
7 بين MP : من L ‖ أجزائها من غيرها LP : أجزائهما من غيرهما M ‖ هى ML : هو P ‖
8 قشر LPK : قشرة M ‖ مجنة لما MP : محة لها L : وصارت الأرض كالمحة لها K ‖
9-10 وإنما ... وقف MLP : ناقص فى K ‖ 9 طار LP : صار M ‖
11 السبعة MLK : السبع P ‖ بعلوها MLP : علوها K ‖ 11 «وانعقدت» إلى ص ٢٠٩ س 7
«بأشكالها» MLP : ناقص فى K ‖ 12 المحة فى وسط MP : المح فى L ‖

من رطوبة الماء عِلّةً لدَوَران الفلك ؛ ولو كانت الأرض متّصلة بالفلك
لكانت جُسأتها مانعةً لأجزاء الفلك من الدَّوَران لعِلّة يُبس
3 الأرض وغِلَظها لأنّها جاسئةٌ يابسةٌ صُلبةٌ ، ولكن صار دورانه في
رطوبة الماء ليكون أخفّ لدورانه وأسهل لحركته ؛ وكذلك الحركة التي
في الهواء هي أخفّ حركةً من الحركة التي تكون في الماء ، وإنّما دار
6 الفلك في الماء لعِلّة رطوبة الماء، ولأنّ الماء أشبهُ به من الأرض لرطوبته؛
ولأنّا قلنا في كتابنا : إنّ الأشياء إنّما تتّصل بأشكالها .

[19.7] فلمّا تمّت الأفلاك السبعة وتكوّنت وحلّت فيها الكواكب النَّيِّرة
9 المدبِّرة للأشياء واستقامت البُروج والحُدود ، هبّت الريح على
الأفلاك فأدارتها وحدث من حركة الأفلاك حرٌّ مع حركة الرِّياح التي
حرّكت الأفلاكَ ، فزاد الحرّ في حركتها فاشتدّ دورانُها . وكان نِصف الفلك

---

1 بالفلك M : بحد الفلك P : بحذاء الفلك K ‖
2 لكانت ... الدوران K (مما ورد فيه في الفوق ص٢٠٧) : من ناحية حاشيته لم تنفذ أجزاؤه في الدوران P : من ناحية سنته لم تنعقد معا L : من ناحية حاشيته لم سعو(؟) فإنه في علة الدوران M وهو تصحيف ‖ 4 رطوبة MP : الرطوبة L ‖ الدوران ... لحركته M : دورانا وأسهل حركة P : وأسهل حركة L ‖ 5 في الهواء ... التي P : ناقص في ML ‖
6 رطوبة الماء M : الرطوبة LP ‖ أشبه به MP : أشبهه L ‖
7 إن الأشياء ML : ناقص في P ‖
8 السبعة ML : السبع P ‖ وتكونت MLP : وتركبت K ‖
9 البروج MLP : في البروج K ‖ هبت الريح M : هبت الرياح PK : وهبت الرياح L ‖
10 وحدث M : فحدث K : حدث LP ‖ حركة الأفلاك MLP : حركة الرياح والأفلاك K ‖ حر MLP : حرا K ‖ 10-11 مع ... الأفلاك MLP : ناقص في K ‖
11 فزاد MPK : فدار L ‖ حركتها ML : حركاتها PK ‖ فاشتد دورانها PK : واشتد دورانها L : واستدارتها M ‖

ظاهرًا فى الهواء ونِصفه باطنًا أسفل لعِلّة أنّ الأرض مكانها فى وَسَط
الأفلاك، فوقها نِصف الفلك وتحتها نصفه. فلمّا تدافعت أجزاءُ الفلك
بحركة الرياح وتحرّك بلَطافته وتدافع ما كان ظاهرًا من الفلك بحركة 3
الرياح، فمن شِدّة تدافُع أجزائه بعضها لبعض ظهر ما كان باطنًا من
الفلك مقابِل ما غاب من الناحية الأخرى لِشدّة التدافع والحركة حتّى ظهر
نِصف الفلك الباطن فى السفل وبطن ما كان عاليًا من الفلك أسفلَ الأرض 6
بمنزلة بَيْضةٍ أدرتَها فجعلتَ أسفلَها أعلاها وأعلاها أسفلَها،
فالبيضة متحرّكةٌ والمحّة غيرُ زائلة؛ كذلك الأفلاك هى متحرّكةٌ دائبة
صاعدة وهابطة لا تفتُر طرفةَ عينٍ والأرض ثابتة فى وسطها غيرَ متحرّكة 9
لا تضطرّ أن تأخذ سُفلاً ولا صُعدًا ولا يَمينًا ولا شِمالاً، وذلك لعِلّة
إثبات الفلك لها.

---

1 فى الهواء HLP: فى العلو K ‖ أسفل HLP: فى السفل K ‖ أن HPK: ناقص فى L ‖ مكانها LPK: مدار H ‖ وسط HLK: أوسط P ‖
2 نصف الفلك HLK: نصفه P ‖ تدافعت HLK: تدافع P ‖
3 الرياح ... بحركة LPK: ناقص فى H ‖ وتحرك LP: تحرك K ‖
4 تدافع ... لبعض HLP: دفع بعض أجزائه بعضا K ‖
5 مقابل PK: مقابلا H: مقابلة L ‖ ماغاب HPK: ناقص فى L ‖
6 عاليا HLP: ظاهرا K ‖ أسفل HLP: فى أسفل K ‖
7 بيضة أدرتها HPK: البيضة L ‖
8 فالبيضة LPK: والبيضة H ‖ والمحة ... كذلك HPK: والمح غير متحرك ولا زائلها فكذلك L ‖ دائبة HLP: دائبة الحركة K ‖
10 تضطر أن HP: تضطرب L: تقدر أن K ‖
11 الفلك HK: الأفلاك LP ‖

[١٩٤.8] فلمّا دار الفلك واعتاد الدَّوَران وقوِى، فظهرت الكواكب النَّيِّرة
التى تدُلّ على غَوامِض العِلم ومكنون السَّرائر. وإنّما ظهرت فى مواضعها
وحُدودها على ما ذكرتُ فى أعلى كتابى. فلمّا ظهرت فى مَواضعها 3
وحُدودها وأنارت كانت الشمس فى الحَمَل، وهو الطالع لأنّه أوّل
البُروج. فلمّا تحرّك الفلك ودارت البروج معه وكانت الكواكب فى برُوجها
والشمس فى الحمل، فسفلت البروجُ لاستجنان الأفلاك فى باطن الأرض؛ 6
فلمّا غاب الحمل فى باطن الأرض ظهر الميزانُ فى الرُّكن الذى هو قبالَهُ الركنُ
الذى غاب فيه الحمل؛ فلمّا غاب الحمل وفيه الشمس النَّيِّرة جاءت الظُّلمة
التى تُسمّى اللَّيل؛ وإنّما طلع الميزان عند غَيبوبة الحمل لأنّ الميزان هو 9
البُرج السابع من الحمل، ولأنّى قلتُ فى كتابى: إنّ نِصفَ الفلك أبدًا
ظاهرٌ فى الضَّوء ونِصفه باطنٌ فى الظلمة وهى اثنا عشر حدًّا، سِتّة
منها ظاهرةٌ وستّة باطنةٌ. فإذا طلع الحمل كان الميزان هابطًا فى 12
الظلمة، وإذا طلع الميزان كان الحمل هابطًا فى الظلمة، وكذلك سائرُ
البُروج على ما ذكرتُ من الحمل والميزان.

---

1 واعتاد LPK: وعاد H || فظهرت L: وظهرت PK: ظهرت H || النيرة LPK: النيرة فى مواضعها وهى H || 2 العلم HPK: الأمور والعلم L ||
3 حدودها HL: ناقص فى PK || 3–4 على ... وحدودها HPK: ناقص فى L ||
4–5 أول البروج HLP: كان أول البروج طلوعا K ||
5 ودارت HLK: ودار دارت P || البروج LPK: الرياح H ||
6 فسفلت HLP: فاستفلت K || باطن الأرض LPK: باطن H || 7 فلما ... الأرض LK: ناقص فى HP ||
8 غاب فيه HLP: فيه K || النيرة HPK: النور الأعظم L ||
11 ظاهر LK: ظاهرا HP || باطن HLK: باطنا P || وهى HPK: وهو L || ستة H: ستة حدود LPK ||
12 ظاهرة HPK: أبدا ظاهرة L || باطنة HLP: منها باطنة K || هابطا LPK: باطنا H ||
13 وإذا ... الظلمة LPK: ناقص فى H || هابطا PK: باطنا L || 14 من HLP: من أمر K ||

والكواكب النَّيِّرة التى فى البُروج التى هى مدبِّرات الأفلاك لأنّ
الأفلاك تُشبِه الدُّولاب وفيه اثنا عشر حدًّا يتلو بعضها بعضًا، سُمّيت
تلك الحُدود بُروجًا ومَنازِلَ، وهى متحرّكة لا تفترُ أبدًا، فإذا غاب واحدٌ 3
من الحُدود الذى هو ظاهرٌ فى العُلوّ فوق الأرض ظهر مقابِلَه من الجانب
الآخَر مِمّا كان تحت الأرض من الحُدود على قدر ما غاب بحِياله،
حدٌّ بحدٍّ ودَقيقةٌ بدقيقةٍ، وهى متدافعةٌ أبدًا يدفع بعضها بعضًا، 6
فيكون من تدافُعها حركةٌ وهى عِلّة دَوَرانها.

[19.9] فإذا دارت الأفلاك وسفل ما كان صاعدًا وصعد ما كان سافلاً
امتزج اللطيف بالغليظ واختلطت الأجساد بالأرواح والأرواح بالأجساد 9
وائتلفت بحركات الأفلاك ودَوَرانها، فتولّدت المواليد من الطبائع
الأربع بحركات الأفلاك ووقع الاختلاف من تركيب الطبائع بالزّيادة
والنُّقصان وبقدر الزمان والمكان، فكان من تولُّد المواليد تَمام العالَم. 12

---

1 التى فى LK : فى MP ‖ التى هى LPK : وهى M ‖ مدبرات الأفلاك MLP : المدبرات للأفلاك K ‖
2 تشبه M : كشبه L : شبه P : مشبهة K ‖ الدولاب MLP : بالدولاب K ‖ وفيه LPK : وفيها M وهو تصحيف ‖ سميت MP : فسميت L : قد سميت K ‖ 3 بروجا MLK : بروج P ‖ ومنازل MPK : منازل L ‖
4 ظاهر فى العلو LP : فى العلو ظاهر K : فى ظاهر العلو M ‖ فوق الأرض MPK : ناقص فى L ‖
5 مما ... الأرض MP : ناقص فى LK ‖ 6 حد بحد M : جزء بجزء LPK ‖ يدفع LPK : تدافع M ‖
7 وهى علة LPK : هى علة M ‖ 9 واختلطت ... بالأجساد LPK : ناقص فى M ‖ بالأرواح MLK : بالأجساد P وهو تصحيف ‖
10 وائتلفت K : وائتلف M : وانتقلت LP ‖ فتولدت MK : تولدت P : فولدت L ‖
11 بحركات الأفلاك MLK : ناقص فى P ‖ ووقع ... الطبائع LPK : ناقص فى M ‖
12 فكان MP : ليكون LK ‖ تولد المواليد PK : توالد المواليد M : ذلك L ‖ العالم MLP : خلقة العالم K ‖

[20] القول في علل الغيوم والأمطار

[20.1] قد أخبرتُ بعلّة هَيئة الأفلاك واستدارتها وعِلّة كلّ موضع منها ،
والآن أقول على عِلَل الغيوم والأمطار وما يكون في العالم من صَوتٍ أو نورٍ . 3
أقول إنّ الشمس طبيعتُها حارّةٌ وهي طالعة على الأرض وشُعاعها
متّصلٌ بما في الأرض ؛ وإنّ شمس طبيعتها الاحتراق بالحرارة ؛ ولولا
الهواء المرطّب لها بلينه لأحرقت جميعَ العالَم وما فيه من الحَرْث والنسل 6
بحرّها ، ولكنّ الهواء هو الحائل بينها وبين مَضرّة العالَم لازدواج
الشمس به ؛ وإنّ طبيعتها ناريّةٌ ، فإذا طلعت في العُلوّ ضرب
شُعاعُها الأرضَ والبحرَ وما فيهما ؛ فإذا صارت في الأرض حرارةُ 9
الشمس أخرجت منها بُخارًا ودُخانًا ، فيكون البُخار من رطوبة الماء
ويكون الدُّخان من لطيف يُبس الأرض . فإذا طلعا إلى الهواء استجنّ

---

1 القول ... والأمطار K . ناقص في MLP ‖
2 قد MPK : فقد L ‖ هيئة MPK : هذه L ‖ كل ... منها M : مواضعها من الأرض L : موضع الأرض منها PK ‖
3 أو نور MP : ونور K . أو ضوء نار L ‖ + طبيعتها MPK : هي L ‖ وهي طالعة MLK : طالعة P ‖
5 الاحتراق MP : الإحراق LK ‖ 6 المرطب لها LPK : المركب بها M ‖ بلينه MPK : يليها الهواء
بلينه على جميع جوانبه L ‖ وما ... النسل MPK : ناقص في L ‖ وما MK : ومن P ‖
7 لازدواج MLK : ومن فيه من الحرث والنسل لازدواج P ‖
8 وإن LP : وإنها في M : ولأن الشمس P ‖ في العلو LPK : إلى العلو M ‖
9 صارت في الأرض M : أصاب ما في الأرض LP : أصاب الماء والأرض K ‖
10 أخرجت MK : أخرج LP ‖ منها MLP : منهما K ‖ ودخانا MLK : أو دخانا P ‖
11 طلعا MLP : طلع K ‖ إلى الهواء LPK : في الهواء M ‖

اليُبس فى الرطوبة لِتدفعَ عنه حرَّ الشمس ، وحملته الرطوبة إلى
العُلوّ فطلعا جميعًا متّصلَين أحدهما فى صاحبه ، فيقوى الهواءُ
بصُعودهما إليه ومادّتهما له على دفع حرّ الشمس عن العالَم 3
لئلّا يتلف ما فيه ، ويكون من لطيف ذلك الدُّخان غِذاء للشمس
ومن لطيف البُخار غذاء للهواء . وإنّما طلع ذلك البخار من الأرض
والماء بحرّ الشمس ، والشمس بلَطافتها هى المستخرِجة للبخار 6
والدخان ، وهما لطيفا الماء والأرض ، وإنّما يقوى به الهواء عليها
ويكون فى ذلك غِذاءً لها .
[20.2] فإذا بطن ما كان فى الفلك ظاهرًا فى النور منحدرًا فى الظُّلمة 9
وصارت الشمس تحت الأرض مرّت بعَجَلة الماء فحرّكته بحرارتها فطيّرت

---

1 لتدفع MPK : فتدفع L || وحملته MP : فحملته K : فحمله L ||
2 متصلين MPK : متصلا L || فى صاحبه MP : بصاحبه LK || فيقوى الهواء LK : فقوى الهواء M : فقوى الأرض P ||
3 إليه MPK : ناقص فى L || ومادتهما MLP : وإمدادهما K ||
4 لئلا يتلف MLK : لائتلاف P || ويكون MPK : فيكون L || للشمس MK : الشمس LP ||
5 ومن لطيف MK : ولطيف LP || غذاء للهواء ML : غذاء الهواء K : عند الهواء P وهو تصحيف || طلع LK : طلعا MP || ذلك البخار ML ، ذانك البخاران K : ذلك البخارين P || من الأرض MPK : لأنّ الأرض L ||
6 بحر الشمس LPK : لحر الشمس M || والشمس ML : فالشمس PK || 6-7 للبخار ... والأرض LPK : لطيف الأرض M || 7 وإنما MK : ما LP || به ... عليها M : الهواء به عليها LP : الهواء عليها بها K || 8 غذاء لها LPK : غذاؤها M ||
9 بطن MLP : صار K || فى الفلك MLK : من الفلك P ||

منه بخارًا ودخانًا كما كانت، فعلت إذ هي طالعةٌ في العلوّ ولا يزال
البخار طالعًا إلى العلوّ ما دامت الشمس تحت الأرض حتّى ينقلبَ الفلك
فيصير الحرّ الباطن في الظّلمة ظاهرًا في النّور؛ وإنّما طلع البخار 3
إلى العلوّ لأنّ الهواء اجتذبه بقوّته إلى طبيعته، فاعتدل
الهواء بما استمدّ إلى نفسه من لطيف البخار، فكان في اعتدال
الهواء صلاح الحيوان والنبات بالنّسيم الذي هو حياتها؛ ولولا 6
النسيم لتلف الحيوان والنبات لأنّ أنفس الحيوان والنبات متعلّقة
بنسيم الهواء، ولأنّا قلنا: إنّ الهواء حارٌّ ليّنٌ معتدلٌ، فيه
شكلُ جميع الخلق وهو معدِنُ جميع الأنفُس وغذاؤها، وهي 9
متّصلةٌ به مستدعيةٌ إليه تقتبس النسيمَ منه فتقوى به على أضدادها

---

1 منه LPK: ناقص في H | ودخانا HL: وأصاب شعاعها الأرض فأخرجت منها دخانا PK || ولا يزال HK: فلا يزال LP || 3 الفلك HL: ناقص في PK || الحر الباطن HK: الحر في الباطن L: الجزء الباطن P | النور LPK: الشمس H || وإنما HPK: فإذا L |
4 العلو لأن HPK: ناقص في L || اجتذبه ... طبيعته HPK: جذبته إلى طبيعتها بقوته L ||
فاعتدل L K: ويعتدل P: فيقوى به على حر الشمس فاعتدل H ||
5 إلى نفسه HLK: ناقص في P || من لطيف البخار HPK: ناقص في L || فكان HLK: فيكون P |
6 صلاح HP: إصلاح K: صلاحا لهذين الجنسين L || بالنسيم ... حياتها H: وذلك أن الحيوان إنما حياتها بالنسيم الذي هو في الهواء يتنسمونه L: وذلك أن الحيوان والنبات حياتها بتنسيم الهواء K: لأن الحيوان والنبات حياتها بتنفس الهواء P |
7 النسيم HLP: التنسيم الذي في الهواء K || متعلقة LPK: معلقة H ||
8 بنسيم الهواء HPK: بالنسيم الذي في الهواء L || حار لين معتدل HLK: حارا لينا نيرا معتدلا P |
9 جميع HPK: على جميع L || وهو معدن جميع H: وهو معدن PK: وإنه معدن L |
10 به HK: ناقص في LP || مستدعية إليه H: مستدعية له P: ناقص في LK || به HLK: بها P ||

وتحرّكه وفيه من قوّتها وشكلها.

[20.3] والبخار والدُخان يطلعان إلى الهواء دائبان لا يفتُران وإنّما طلوع البخار
والدخان من حركة الفلك وطلوع الشمس على الأرض وغيبوبتها أسفل 3
الأرض، فيكون من حركتها طلوعُ البخار إلى الهواء. فإذا بعُد شعاعها عن
موضعٍ من العالَم قلّت السخونة فى ذلك الموضع لذهاب الشمس عنه،
فعرض فيه البرد واجتمع البخار بعضه إلى بعض للبرد الذى عرض له؛ 6
ولأنّا قلنا فى كتابنا: إنّ البرد من سُوسه الانقباض والجُمود، وإنّ
الحرّ من سوسه الإذابة والتحليل. فإذا جمد ذلك البخار بالبرد وانقبض
دخل بعضه فى بعض وهبّت عليه الرياح فحرّكته وجمعت أجزاءه المتفرّقة 9
فجعلته جُزءًا واحدًا متّصلاً بعضه ببعض. ثُمّ اشتدّت عليه الرياح
فاندفع الهواء الساكن من بين يدَى الرياح المتحرّكة من شدّة تدافُعها

---

1 وتحركه ... وشكلها HP: والحركة التى فيه من قوتها وشكلها K: وفيه سفلها L ‖ 2 يطلعان HPK: الذى يطلع L ‖ دائبان لا يفتران HP: دائبا لا يفتران K: دائبا لا يفتر L ‖ طلوع LPK: هو طلوع H ‖
2-3 البخار ... وطلوع HLK: ناقص فى P ‖ 3 الأرض HP: ناقص فى LK ‖
4 بعد شعاعها HLK: بعدت الشمس P ‖
5 لذهاب ... عنه HL: فبرد لذهاب الشمس عنه K: فبرد ذلك الموضع P ‖ 6 فعرض فيه البرد H: فعرض فى الموضع البرد L: فإذا عرض فى ذلك الموضع البرد K: ناقص فى P ‖
واجتمع HL: فاجتمع P: اجتمع K ‖ البخار بعضه HP: بعض البخار LK ‖ للبرد HPK: البرد L ‖
له HLK: فيه P ‖ 7 كتابنا HK: كتابنا هذا LP ‖
الانقباض والجمود HLP: القبض والإجماد K ‖
8-9 وانقبض دخل K: انقبض ودخل L: انقبض H: والقبض دخل P ‖
10 فجعلته LPK: فجعلتها H ‖ متصلا HLK: واتصل P ‖ ببعض LPK: فى بعض H ‖
ثم اشتدت H: فاشتدت K: اشتدت LP ‖
11 من بين HLP: بين K ‖ الرياح H: الريح LPK ‖ تدافعها HPK: حركتها L ‖

وأُخذ بعضه سُفلاً وبعضه صُعُدًا على ما ذكرتُ في أعلى كتابي : إنّ
الريح إذا تدافعت من رُكنٍ من الأركان فتحتَها وفوقَها أبدًا ريحان مخالِفتان
لها لِشدّة تدافُعِ الريح في الهواء ، فتحصِر تانك الريحان بتضاغُطِهما ذلك 3
الغَمام الملتفّ بعضه إلى بعض فيكون من شِدّة عَصْرهما وضَغْطِهما
للغمام حركةٌ فيتولّد من تلك الحركة حرارةٌ فينقلب ذلك الغمامُ فيرجع ماءً
كما كان قبل أن يصعد من حرّ الشمس ، ثمّ ينزل من العُلوّ إلى الأرض لِثِقَله 6
وغِلَظه ؛ ولأنّ سُوس الثِّقَل الانحدار إلى أسفل لطبيعته ، فيكون ذلك
مَطَرًا ؛ فهذه عِلّة الأمطار .

[٢١] العِلّة في البَرَد 9

وأمّا عِلّة البَرَد ، فإني أقول : إنّ الغمام إذا عصرته الرِّياح فانحدر
ماءً واشتدّ عليه البَرْد العارض له في الهواء ، أجمده فصار بَرَدًا ،

---

١ وأخذ H : فأخذ PK : ناقص في L || كتابي HPK : كتابي هذا L ||
2 إذا ... من ركن HK : إذا اندفعت من ركن L : إذا ما تدافعت في ركن P || أبدا HP : ناقص في LK ||
ريحان مخالفتان H : ريحان مخالفان K : ريحان مقبلة ومدبرة L : ريحين مخالفين P ||
3 لها ... الهواء HPK : ناقص في L || تانك الريحان : ذانك الريحان H : تلك الريحان K : ذانك الريحين LP ||
بتضاغطهما ذلك H : بتضاغطهما PK : ذلك L ||
4 الملتف LPK : ناقص في H || إلى بعض HLP : ببعض K || وضغطهما HLK : وانضغاطها P ||
5 للغمام HLP : الغمام K || حركة ... حرارة HPK : ناقص في L || يتولد HP : فيتولد K || فينقلب
ذلك PK : فينقلب H : انقلب ذلك L || ماء PK : ناقص في HL ||
6 كما HPK : ما L || من حر HLP : بحر K || من العلو H : ناقص في LPK || لثقله HLP : بثقله K ||
7 ولأن H : ولأني قلت إن LP : وإني قلت إن K || الثقل HLP : الغلظ K || لطبيعته HP : بطبيعته LK ||
8 فهذه علة الأمطار HLP : ناقص K || 9 العلة في البرد L : ناقص في HPK ||
١٠ وأما HPK : أما L || فإني أقول HL : فأقول PK || الرياح LPK : الريح H ||
١١ ماء HPK : ماؤه L || واشتد HLP : فاشتد K || البرد HPK : ناقص في L || الهواء HL :
الهواء حتى يصل (وصل K) إلى عمق طبيعته PK || أجمده H : جمده L : فأجمده PK ||

فنزل إلى أسفل فهبط إلى الأرض لثقله ، وإنّما صغُر البَرَد وكبُر من كثرة الماء
وقِلّته ، وإنّما جاءت كثرة الماء وقِلّته من شِدّة حركات الريح وضَعفها التى
عصرت الغمام حتّى انقلب ماءً ؛ ثمّ عرض له البَرْد فصار بَرَدًا . 3

[22]

عِلّة الثَّلج

وكذلك عِلّة الثَّلج ، إذا صعد البُخار من أسفل الأرض فصار إلى العُلوّ
عرض له البرد فى الهواء ، فانسلّ الحرّ منه وهو الذى طيّره إلى العُلوّ ، ولم يعرض 6
له الرياح فتعصِرَه فيرجعَ ماءً ، لكنّه ثقل لخُروج الحرّ منه فرجع بُخارًا مجتمعًا
قد لصِق بعضه ببعض فأفرط عليه البرد فى الهواء ، فأجمده فانعقد رسائلاً ؛ وسُمّى
ذلك الجامد ثلجًا . 9

[23]

عِلّة الجَليد

وكذلك أقول على الجليد : إذا أفرط البرد فى الهواء اتّصل بالماء لأنّه
من شكله ؛ فإذا وصل البرد إلى عُمق الماء بطنت الحرارةُ المستجنّة فى الماء 12

---

1 فنزل إلى أسفل ML : ناقص فى PK ‖ فهبط إلى الأرض MPK : ناقص فى L ‖ لثقله MK : بثقله LP ‖
من كثرة MLP : لكثرة K ‖ 2 جاءت K : جاء MLP ‖ الريح ML : الرياح PK ‖
3 البرد MPK : اليبس L ‖ 4 علة الثلج K : ناقص فى MLP ‖
5 « كذلك » إلى ص ٢١٩ ، س 3 « جليدا » : قد جاء هذا الكلام فى أصلى KL على
غير ترتيب أصلى MP ‖ 5 إذا MPK : إذ L ‖
6 فانسل الحر منه MPK : فاستل منه الحر L ‖ طيره MPK : يطيره L ‖
7 لكنه ثقل PK : لكنه M : ثقيلا L ‖ فرجع PK : فيرجع L : قد رجع M ‖
8 قد لصق PK : فقد لصق L : فألصق M ‖ ببعض فأفرط M : ببعض وأفرط PK : فى
بعض واشتد L ‖ فأجمد ... وسمى MP : فأجمده فسمى K : فجمده فسمى L ‖
9 الجامد K : الإجماد MP : الجمود L ‖ 10 علة الجليد K : ناقص فى MLP ‖
11 أقول على M : أقول فى P : علة K : ناقص فى L ‖ 11 - 12 اتصل .. وصل MP : وصل L : وصار K ‖
12 بطنت MP : فبطن L : فأبطن K ‖ المستجنة فى الماء MP : ناقص فى LK ‖

وكانت هى التى تُذيبه وتمنعه من أن يجمد فيصيرَ حجرًا ، فإذا وصل إليه
البرد العارض فى الهواء ، بطنت الحرارة فيه واشتدّت برودته ، فجمد الماء
وسُمّى ذلك الجامد جليدًا . 3

[24] عِلّة الرَّعْد والبَرْق

وكذلك أُقول فى عِلّة الرعد والبرق . أقول : إنّ البُخار إذا طلع لشِدّة
الحرارة عليه أُطلع من غلظ الأرض شيئًا كثيرًا مستجِنًّا فى الرطوبة ، فإذا 6
صار فى العُلوّ وعرض له البرد فجمد وحرّكته الرياحُ فجُمِعت أجزاؤه
بعضها إلى بعض وائتلفت وانضمّت وتكاثفت وكثر ذلك السَّحاب فتراكب
بعضه على بعض وحرّكته الرياح بقوّتها ، فاحتكّ السَّحاب الغليظ 9
بعضه ببعض وتصادم لشِدّة تحريك الرياح له ، فكان من تصادُمه صوتٌ ؛

---

1 وكانت هى التى H : وهى التى كانت P : التى LK | فيصير حجرا HP : ناقص فى LK | فإذا وصل إليه L : فلما وصل إليه K : فإذا اتصل M : وإذا اتصل P | 2 العارض فى الهواء H : العارض من الهواء ببرد الماء P : ناقص فى LK || بطنت ... فيه P : بطنت فيه H : فأبطنها LK || واشتدت برودته HP : البرد الذى وصل إليها L : ناقص فى K | فجمد HP : جمد LK |
3 وسمى H : فسمى LPK || الجامد K : الإجماد HL : الجمود P | 4 علة ... والبرق K : ناقص فى HLP |
5 وكذلك HK : كذلك LP || أقول إن البخار HP : إن البخار K : فالبخار L | لشدة H : بشدة PK : من شدة L ||
6 عليه أطلع H : عليه طلع L : أطلع K ? || شيئا K : مختلطا شيئا H : غليظا P : شىء L |
كثيرا مستجنا HPK : كثير مستجن L || 7 وعرض HPK : عرض L | فجمد HPK : فجمده L ||
وحركته HP : ودارت عليه LK | فجمعت LPK : فجمعت السحاب H ||
8 وائتلفت H : فائتلفت PK : فانقلب L || وانضمت HP : ودخل بعضه فى بعض LK ||
وتكاثفت HP : فتكاثفت K : وتكاثف L | وكثر HLP : كثر K || فتراكب H : وتراكب LP : وتراكم K ||
9 وحركته HLK : وغلظ حركته P || السحاب الغليظ HLK : ناقص فى P ||
10 لشدة HLP : بشدة K || تحريك HLK : حركة P || تصادمه HPK : تصادمها L || صوت HL : واصطكاكه صوت K : واصطكاك بعضه ببعض صوتا P ||

فسُمّى ذلك الصّوت رعدًا . وكان مع الصوت نورٌ من شِدّة الحركة والتدافُع إذا هاج، وانقدح فيما بينهما نارًا ، سُمّى ذلك النار برقًا .

3 وكذلك الحجران إذا اصطكّ أحدهما بالآخَر كان بينهما صوتٌ من شِدّة اصطكاك بعضهما ببعض على مِثال الرعد وانقدحت من بينهما نارٌ مُضيئةٌ على مثال البرق ؛ فهذا قِياس الرعد والبرق :

6 [25] فى قَوس الغَمام والدائرة

[25.1] وكذلك القوس المتولّد من الهواء أقول: إنّما تولّد من كثرة البخار العارض فى الهواء فإذا كثُر البُخار فى الهواء وعرض له البرد صفّقه قليلاً ؛ فإذا طلعت الشمس

9 أصاب شُعاعُها ذلك البخارَ الملتفّ ، فلم ينفُذ شُعاعها فيه لغِلَظه . فارتدع الشُّعاع إلى خَلفه فتولّد من بين الشعاع وبين البخار تلك الألوان التى تُرى فى الهواء ، فيبقى بذلك البخار معلّقًا فى الهواء مستديرًا وطرفاه متصلان بالأرض ؛ فهذه عِلّة القوس

12 الذى يتولّد فى الغمام .

---

1 فسمى MK : يسمى L : سمى P ‖ رعدا LPK : الرعد M ‖ وكان MLP : وانقدح K ‖ الصوت MPK : إصوات L ‖ نور LK : نورا M : نارا متولدة P ‖ شدة الحركة MLK : بين الحركات P ‖ والتدافع MLP : والاصطكاك K ‖ 2 إذ ... نارا M : انقدح فيما بينهما نار L : ناقص فى PK ‖ سمى M : فسمى K ، تسمى L : وسميت P ‖ ذلك النار ML : تلك النار P : ذلك النور K ‖ 3 الحجران ... اصطك M : الحجران إذا ما صكيت حجرين P : الحديد والحجارة إذا اصطك LK ‖ بينهما M : منهما L : من تصادمهما P : لتصادمهما K ‖ صوت MLK : صوتا P ‖ 3-4 من ... بعض ML : ناقص فى PK ‖ 4 بعضها ببعض M : بعضها L ‖ 4-5 وانقدحت ... مثال البرق MPK : والبرق L ‖ 4 وانقدحت M : وينقدح K : نارا تنقدح P ‖ نار MK : ناقص فى P ‖ 5 مضيئة MP : ناقص فى K ‖ قياس MLK : قياسات P ‖ 6-7 فى ... وكذلك K : العلة فى القوس الذى يكون فى السماء أقول فى علة L : وكذلك MP ‖ 7 الهواء ... فى LPK : ناقص فى M ‖ الهواء PK : الغمام L ‖ أقول L : ناقص فى PK ‖ تولد LK : تولده P ‖ 8 الهواء فإذا LPK : هذا الهواء فإذا M ‖ صفقه M : ضعفه PK : فضعفه L ‖ 9 فلم ينفذ MLK : لم ينفذ P ‖ 10 خلفه MP : خلف K : خلف متدافعا L ‖ الشعاع M : شعاع الشمس LPK ‖ وبين MLP : ومن بين K ‖ التى ... الهواء MPK : ناقص فى L ‖ 10-11 فيبقى ... بالأرض LK : فطلب منفذا لسبب غلظ البخار فأين ما سلكت ووجدت منفذا صارت إلى تلك الجهة فطوفت البخار شيئا بعد شيء M : ناقص فى P ‖ 10-11 فيبقى بذلك K : وذلك أن L ‖ 11 معلقا K : معلق L ‖ مستديرا وطرفاه L : مستدير طرفاه K ‖ فهذه ... القوس MLK : ناقص فى P ‖ 12 الذى ... الغمام K : الذى يكون فى الغمام L : ناقص فى M ‖

[25.2] وكذلك تكون الدائرة التى ترى حول الشمس والقمر والكواكب المضيئة،
إنّما تكون من قِبَل البُخار الصفيق الكثيف الملتفّ بعضه إلى بعض؛
وذلك أنّ البخار إذا طلع إلى العُلوّ فعرض له البرد تصفّق وتلاحم 3
ودخل بعضه فى بعض وانضمّ بعضه إلى بعض ولم يعرض له الريح،
فتديرُه وتجمعه وتُكثّف أجزاءه بعضها إلى بعض، يعرض له الريح
فيكونَ غماما من شدّة تكاثُفه، لكنّه عرض له البرد فصفّقه؛ فإذا طلعت 6
عليه الشمس أو القمر أو الكواكب وأصاب شعاعها ذلك الغمام حجبه عن
النفوذ فيه لغلظه فرجع ذلك الشعاع إلى خلفه إذ لم ينفُذ فى
الغمام، فاستدار حول الشمس والقمر دائرةٌ متولّدةٌ من بين الشعاع 9
والغمام؛ وإنّما صارت مستديرةً لاستدارة الشمس والقمر ولأنّ الشعاع
إنّما خرج من جميع جوانبها معًا؛ فحجبه الغمام فلم ينفذ فيه، فرجع

---

1 الدائرة LPK: الهالة وهى الدائرة H || ترى HP: تكون LK || والكواكب المضيئة HLK: ناقص فى P |
2 إنما تكون HLP: ناقص فى K || الصفيق .. الملتف K: الصفيف المتكون التكيف L؛ الملتف H: السفيق الملتف P وهو تصحيف || إلى بعض HLP: ببعض K || 3 وذلك أن HLK: وذلك P || طلع ... فعرض HPK: عرض L || تصفق وتلاحم H: تصفق PK: صفق L |
4 ودخل ... فى بعض HL: ناقص فى PK || 4 - 5 وانضم .. الريح HPK: ناقص فى L || 5 وتكثف HK: وتكاثف P || بعضها .. الريح HP: ناقص فى K || إلى بعض H: فى بعض P | 6 من شدة HLP: لشدة K || فصفقه H: فضعفه فغلظ L: تصفق قليلا فحسب (!) للبرد العارض له K: وشققه P ||
7 عليه HK: ناقص فى LP || أو القمر أو الكواكب HK: والقمر والكواكب L: أو القمر P | شعاعها HPK: شعاعه L || الغمام HPK: البخار L | حجبه HL: حجب الغمام ذلك الشعاع P: وحجب الشعاع ذلك الغمام K | 7 - 8 عن النفوذ H: عن أن ينفذ L: أن ينفذ PK |
8 لغلظه HPK: الغلظ L | إذ لم ينفذ H: ولم ينفذ LPK || 9 الغمام HPK: ذلك البخار ولا الغمام L |
فاستدار LPK: وإنما صارت H || والقمر HLP: أو القمر أو الكواكب K || 9 - 10 دائرة ... صارت PK: ناقص فى HL ||
10 مستديرة ... والقمر HP: مستديرة لاستدارة الشمس K: مستديرا لاستدارتهما L ||
11 خرج LPK: يخرج H | معا HLK: ناقص فى P || 11 من «فحجبه» إلى ص ٢٢٢ س 1 «مستديرا» HLP: ناقص فى K || فلم ينفذ HL: وإنما صارت مستديرة فلم ينفذ P ||

إلى خَلفه ، فكان ما حولها مستديرًا ؛ فهذه عِلّة الدائرة التى تكون حول الشمس والقمر والكواكب ، إن شاء الله .

تمّت المقالة الثانية من كِتاب سِرّ الخليقة لِبَلينوس 3
والحمد لله على ذلك كثيرًا .

يتلوه فى الثالثة القول فى عِلَل المَعادِن

---

1 حولها H : حوله L : حولها P ‖ 1 - 2 مستديرا ... حول HL : دائرة P ‖
2 والكواكب ... الله H : والكواكب LK : ناقص فى P ‖
3 - 4 تمت ... كثيرا H : فقد أخبرت بعلة الغيوم والأمطار والرعد والبرق والقوس الكائن فى الغمام ودائرة الشمس والقمر والكواكب L : انقضى هذا الباب K : ناقص فى P ‖ 4 كثيرا : يتلو هذه الكلمة فى نسخة H « وتم يوم الثلثاء غدوة فى أول شهر ربيع الأول الذى من سنة خمس وثمانين وأربع مائة » ‖ 5 يتلوه ... المعادن H : ناقص فى LPK ‖

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليما

المقالة الثالثة في علل المعادن

[1.1] وكما قلتُ على عِلَل دَوَران الفلك وكينونته وتقلُّب اللّيْل 3
والنهار وما يتولّد في الهواء، كذلك أقول على عِلَل المواليد
الثلاثة التي تولّدت من الطبائع الأربع، أعني الحيوان والنبات
والمَعادِن، باختلاف الحركات والمكان والزمان. 6

[1.2] القول في المعادن والنبات والحيوان

أقول: إنّه لمّا قوى الفلك وصلُب ودار اختلط الغليظ بالغليظ ووقعت
حركات المواليد وازدوجت الطبائع بعضها ببعض وتكونت الأحجار والأجساد في 9
معادنها؛ وهي أوّل ما حلّ من المواليد لضُعْفها، ولأنّها أجساد موات لا أنفس لها كما

1-2 بسم ... المعادن H: ناقص من LPK ‖ 3 علل ... وكينونته H: علل دوران الفلك P: علة كينونة الفلك وعلى علل دورانه L: علة كينونة الفلك وما فيه مما سبق وتقدم K ‖ 3-4 وتقلب الليل والنهار HL: ناقص في PK ‖ 4 وما ... الهواء HP: ناقص في LK ‖ يتولد H: تولد P ‖ كذلك HLP: فكذلك K ‖
5 الثلاثة ... الأربع HL: ناقص في PK ‖ 5-6 أعني ... والمعادن HLK: ناقص في P ‖ 5 أعني HL: من K ‖
6 باختلاف ... والزمان HP: ناقص في LK ‖ المكان H: المواليد P ‖
7 القول ... والحيوان K: تم كتاب العلل المعلولة لبلينوس الحكيم بحمد الله وعونه ونبتدئ بعون الله تبارك وتعالى بذكر كتاب الخلق المخلوقة لبلينوس الحكيم وهو الجزء الثاني ويتم كتابه على التمام والكمال L: ناقص في HP ‖ 8 وصلب HPK: ناقص في L ‖
9 حركات HLK: حركة P ‖ وازدوجت HPK: وتزوجت L ‖ وتكونت H: فتكونت L: تكونت K: فكونت P ‖
9-10 الأحجار ... معادنها HP: المعادن في الأرض L: المعادن في الأرضين K ‖
10 وهي أول ما HPK: وما L ‖

ابتدأ الفلك في أوّل الخلقة ، فكان جسدًا ضعيفًا مظلمًا لا
نفس له إذ كانت له قُوّةٌ واحدةٌ جسدانيّةٌ كقُوّة أجساد
المعادن التي لا أنفس لها حتّى تكوّنت الكواكب في الأفلاك ؛ 3
فصارت الكواكب للأفلاك بمنزلة الأُنفُس في الأجساد ، وهي
سبعة أفلاك مختلفات متطابقات بعضها في جَوْف بعض يتلو بعضها
بعضًا ، لكلّ فلك منها قُوّةٌ على حِدته وسُلطان في قُوّته ، وهي 6
من لطيف ما كان من الجوهر الأوّل ، فلشِدّة صَفائه ولَطافة سُوسه
ارتفع عن كُدْرة الجوهر الأسفل صاعدًا للطافته ، وصار الحاملَ لِما تحته
وهوله بمنزلة النفس التي تحمِل الجسد وتحرّكه وتُدبّره ، وهو 9
المسلَّط على ما في الجوهر الأسفل للطافته .
وكذلك الأجساد المَعْدِنيّة في الأرض إنّما ابتدأت في خِلْقتها
ضعيفةً لأنّها أجساد مَوات مظلِمة لا أرواح فيها ، كما ابتدأت 12

---

1 الخلقة MK : خلقه LP ‖ فكان MLK : وكان P ‖ 2 نفس له LPK : نفس فيه M ‖ إذ كانت LK : وكانت MP ‖ 3 الكواكب في الأفلاك MPK : الكوكب L ‖ 4 الكواكب للأفلاك ML : فيها K ، ناقص في P ‖ الأنفس MPK : الأرواح L ‖ 5 أفلاك مختلفات MPK : مختلفة L ‖ متطابقات … بعض MLK : ناقص في P ‖ متطابقات M : مطبقات LK ‖ 6 على حدته LPK : على حدة M ‖ وسلطان MLK : وسلطانا P ‖ 7 فلشدة صفائه MLK : فتصافه P وهو تصحيف ‖ 8 كدرة M : كدورة LPK ‖ صاعدا MLK : ناقص في P ‖ 8-10 وصار … للطافته MLK : ناقص في P ‖ 8 وصار ML : وكان K ‖ 9 وهوله K : وهو ML ‖ 11 وكذلك … المعدنية MLK : فكذلك أجساد المعادن P ‖ في خلقتها MLK : لخلقتها P ‖ 12 لأنها … أرواح MPK : لا روح L ‖ موات M : ناقص في PK ‖ 12 «كما» إلى ص٢٢٩ ، س 1 «بلا أرواح» MPK : ناقص في L ‖

الأفلاك فى أوّل الخِلقة ، فكانت أجسادًا بلا أرواح .

فلمّا تكوّنت الكواكب فيها وصارت لها بمنزِلة الأرواح فى
الأجساد اقتبست الأجساد المَوات أنفسًا حيّةً ، فائتلفت 3
الأنفُس بالأجساد ؛ وهى أنفس ضعيفة لضُعف حركة الفلك
فى ابتدائه . فلمّا اختلطت الأنفُس بالأجساد تولّد منه النبات
وأطلعه الحرّ على وَجْه الأرض لمَوْضِع الحركة . 6

فلمّا دار الفلك واشتدّ دَوَرانه كثُرت الحركات وائتلفت
الأنفُس بالأجساد لكثرة الحركات وشِدّتها ؛ وتمّ منه الحيوان ،
وصار مُقبِلاً ومُدْبِرًا لكثرة حركته . 9

[1.3] فتلك ثلاثة مَواليد لا غيرها على مِثال الأفلاك والكواكب
والحركات ، ولأنّى قُلتُ فى كتابى : إنّ ما فى السّماء هو المدبِّر
لِما فى الأرض ، وإنّ الطبيعة العُليا هى ألطف جوهرًا وأتمّ تماءً . 12

---

1 أجسادا PK : أجسادا ضعيفة H ‖ 2 فيها HPK : فى الأفلاك L ‖ وصارت L : فصارت K : صارت HP ‖ الأرواح HLK : الأنفس P ‖ 2-3 فى الأجساد HLP : للأجساد K ‖ 3 فائتلفت HLK : فانتقلت P ‖ 4-5 بالأجساد ... بالأجساد HPK : الأجساد واختلطت بها L ‖ 4 أنفس HK : أنفسا P وهو ضعيف ‖ 5 تولد منه P : تولد منهما H : كان منه K : فكان فيها L ‖ 6 وأطلعه HPK : وأطلع L ‖ لموضع حركته HP : ناقص من LK ‖ 7 فلما ... دورانه HPK : بكثرة الحركات ولشدة دوران الفلك L ‖ 7-8 كثرت ... وشدتها HP : قوى بكثرة الحركات تم من ائتلاف الأنفس والأجساد بكثرة الحركات وقوتها K : كثرت الحركات L ‖ 7 ائتلفت H : انتقلت P ‖ 8 وتم منه H : تم منه P : فتم منها L : ناقص من K ‖ 9 وصار LPK : فصار K ‖ لكثرة H : بكثرة LPK ‖ 10 ثلاثة HK : ثلاث LP ‖ 11-12 هو المدبر لما HLK : يدبر ما P ‖ 12 وإن HPK : ولأن L ‖ وأتم تماء L : وأتم تماما K : ناقص من HP ‖

---

5 «منه» : أى من الاختلاط .

من الطبيعة السُّفلى، إذ كانت الطبيعة العُليا هي المدبِّرة للطبيعة
السفلى وهي نفسٌ لها.

[1.4] فتكوّنت المعادِن في الأرض على عَدَد دَرَج الفلك، وهي 3
ثلاث مائة وستّون معدنًا على عدد درج الفلك من ابتدائه
إلى انقضائه؛ ولأنّي جعلتُ الأرضَ ولا نشوء فيها بمنزلة
الأفلاك إذ لم يكن فيها دَرَج؛ فكلّما تكوّن في العُلوّ شيءٌ 6
تكوّن في السُّفل مِثلُه. فلمّا حلّ في الأفلاك الدَّرَجُ حلّ في
الأرض المعادِنُ، وهي القُوّة الأُولى وهي أضعفُ القُوَى.

فلمّا أنارت الكواكب في الأفلاك فصارت لها بمنزلة الأرواح 9
في الأجساد، ائتلفت الأنفُس بالأجساد وصار لها قُوّتان؛ ثمّ جسدُ
النبات بِضِعْفَيْ عدد أجزاء المعادن إذ كانت المعادن أجسادًا
مواتًا من قُوّة واحدة؛ فلمّا قويت الأجساد بحُلول الأنفُس فيها 12

---

1 من الطبيعة LPK: من M || 1-2 إذ... لها MLK: ناقص في P || 1 إذ كانت ML: لأن K ||
3 درج MLK: بروج P || 3-4 وهي... الفلك MPK: ناقص في L || 4 وستون MK: وستين P || معدنا P،
درجة M: حجرا K || 3-4 على عدد... الأرض MLK: فتكونت P || 4 درج K: دوران M ||
4-5 من... انقضائه ML: ناقص في K || 5 ولأني M: ولما L: وإني K || ولا نشوء MK: لا نشوء L ||
6 درج LK: روح M || فكلما M: فكان كلما K: فلما L ||
7 تكون ML: تم K || في السفل MK: في الأسفل L || فلما LK: فلما كمل M || الدرج K: الروح ML ||
8 القوى... القوى MP: القوة الأولى K: قوة الأول L || 9 أنارت MLK: حلت P || لها MP: فيها K:
للأفلاك L || الأرواح ML: الأنفس PK || 10 ائتلفت... قوتان MLK: اقتبست الأجساد الموات
أنفسا صار لها قوتين P || وصار LK: فصارت M || جسد LPK: حينئذ M ||
11 أجزاء ML: قوى K: ناقص في P || 11-12 كانت... مواتا K: كانت أجسادا أمواتا ML: كانت
أجساد أموات P ||

وصار لها قُوّتان ، ثمّ جسدُ النبات وصار له نفسٌ وجسدٌ.
واشتدّت قوّة الفلك ، ودار واشتدّ دَوَرانُه وتكاملت أجزاؤه
وبلغ غايتَه في حركته ، صار له ثلاث قُوًى ، فاستتمّ جسدُ 3
الحيوان وصار بعَدَد ثلاثةِ أجزاءِ المعادِن ، وصار للحيوان
نفسٌ وروحٌ وجسدٌ لتكامُل الثلاث القوى في الحيوان بعدد
دَوَران الفلك وتَمامِه ، وصار للنبات جسدٌ ونفسٌ كقُوى الفلك ، 6
وصارت المعادن أجسادًا مواتًا لا أنفُس لها لأنّ الأفلاك لم يكن
لها إلّا قُوّةٌ واحدةٌ وكانت أجسادًا بلا حركات.

[2.1] فاستتمّت الثلاثة مواليد واستقامت بعد دوران الفلك وتكوّنت 9
المعادن في مواضعها واختلفت بالزّيادة والنُّقصان وبقدر المكان والزمان
فألطف المعادن جوهرًا هي الأجساد المُذابة ، وهي سبعة أجساد

---

1 وصار L : فصار K : فصارت H : صار P | قوتان HLK : قوتين P || ثم ... وجسد HPK : ناقص في L ||
وصار PK : وصارت H | نفس وجسد HK : جسدا ونفسا P ||
2 واشتدت قوة HK : واشتد قوة P : واشتد قوى L | ودار ... دورانه H : ودار فاشتد دورانه
LP : ودورانه K | 3 غايته HLP : الغاية K | صار P : صارت H : وصار L : فصار K | ثلاث LPK :
ثلاثة H | فاستتم HP : استتم K : ثم L | جسد LPK : حينئذ H |
4 وصار HPK : فصار L || بعدد LPK : بعدده H | ثلاثة ... المعادن HPK : ثلاث أجزاء بالمعادن L |
5 نفس ... وجسد LK : أنفس وأرواح وأجساد H : نفسا وروحا وجسدا P | القوى H : قوى LP :
القوى التي للفلك K | بعدد HLP : بعد K | 6 الفلك HPK : ناقص في L ||
جسد ونفس LK : جسد ونفس وروح H : نفسا وجسدا P | كقوى HK : لقوى LP ||
7 مواتا HLK : ناقص في P || 8 أجسادا HPK : الأجساد L |
9 فاستتمت PK : فلما استقام دوران الفلك واستتمت HL || الثلاثة K : الثلاث HLP | مواليد
LPK : المواليد H | واستقامت ... الفلك HPK : ناقص في L |
10 وبقدر HPK : بقدر L || 11 وهي ... أجساد HLK : ناقص في P |

على عَدَد الأُفلاك السبعة .

[2.2] الكلام على الأَبار

فأقول : إنّ أوّل ما حلّ من الأجساد المُذابة الأبار 3
الذى هو من قِسم زُحَل ، وهو نحسٌ من الكواكب كثير النُحوسة ،
وهو جوهرٌ رزينٌ جدًّا وفيه مَرارة وظُلمة . وما أكرمَ
سوسُه لأنّه ذَكَرٌ من الجواهر ، جسده باردٌ يابسٌ كثيرُ 6
الوَسَخ وروحه حارٌ لَيّنٌ نقىٌ لا ظلمة فيه . فبُرودته
فى جِرمه وقَساوتُه فى يُبسه ومَرارتُه فى كِبريته وسَوادُه
فى برده ونَتْنُه فى سواده ، وهو رطبٌ فى مَجسّته يابسٌ فى 9
طبيعته ثقيلٌ لتداخُل أجزائه بعضها فى بعض وتقبُّضها لشدّة
يبسه ، وهو يَقبَل كلّ صِبغٍ ليبس جسده ويجتذبه إليه

---

1 - 3 على ... المذابة MLK : ناقص فى P || 1 الأُفلاك السبعة K : السبعة الأفلاك M : السبعة أُفلاك L ||
2 الكلام على الأُبار M : القول فى جسد زحل المسمى بأبار L : ناقص فى K || 3 فأقول MK : أقول L ||
4 الذى هو MLP : التى هى K || وهو M : ولأنه L : وإن زحل هو P : وأقول إن زحل K ||
النحوسة MK : للنحوسية L : النحوس P || 5 وما أكرم LPK : وإنما كرم M || 6 جسده MLK : وهو P ||
8 قساوته MLP : وفساده K وهو تصحيف || فى يبسه MPK : فى بنيته L || كبريته M :
كبريتيته L : برده PK || 8 - 9 وسواده فى برده M : وسواده فى يبسه PK : ناقص فى L ||
9 فى سواده MP : مع سواده LK ||
10 ثقيل MLK : ناقص فى P || لتداخل MPK : تدخل L || بعضها MPK : بعض L ||
10 - 11 وتقبضها لشدة يبسه M : بشدة يبسه PK : وقسم لزحل برجين من الفلك وهما
الجدى والدلو فالجدى بارد يابس وهو جسده والدلو حار لين وهو روحه وهو
يفعل فى أحدهما بجسده وفى الآخر بروحه L (يأتى هذا الكلام فى الأصول الأخرى فى
الصحيفة التالية) || 11 ليبس جسده ML : بجسده PK || ويجتذبه K : ويجذبها LP :
ويجذبها M ||

لِشِدَّة يُبسه ويُذيب كلَّ حَجَر بلين روحه ويختلط بكلّ حجر لقُوّته.
وهو أصلُ المعادن وأوّلها كما كان فلك زُحَل أوّل الأفلاك. وقُسِّمَ
لزُحَل بُرجان من الفلك، أحدهما الجَدْى والآخَر الدَّلْو؛ فالدلو حارٌّ 3
لَيِّنٌ والجدى باردٌ يابسٌ، فالجدى جسدُه والدلو روحه، وهو يفعل
فى أحدهما بجسده وفى الآخر بروحه.

وقُسِّمَ لزحل من الأحجار المذابة والأكلاس المتفَتِّفَة كلُّ حجر 6
باردُ الطبع شديدُ اليُبس أسودُ اللَّون. وكما قلتُ على الأبار الذى
هو من قسم زحل كذلك أقول على الآنك الذى هو من قِسم المُشتَرىّ

[2.3] الكلام على الآنك 9

أقول على الآنك: إنّه جوهرٌ معتدلٌ فى العُذوبة
والحَلاوة والصَّفاء والخِفّة؛ ورطوبتُه كثيرةٌ، فلذلك صار
له صَريرٌ لأنّ صريره فى رطوبته ونَتْنه فى سَواده وسواده 12
فى يبسه ويبسه فى برده وبرده مع روحه، لا مع جسده.

---

1 لشدة يبسه H: بشدة يبسه PK: ناقص L ‖ ويذيب HPK: وهو يذيب L ‖ لقوته H: بقوته LPK ‖ 2 فلك زحل HPK: زحل وفلكه L ‖ أول H: فى أول LPK ‖ 2-5 وقسم ... بروحه HPK: ناقص فى L ‖ 3 برجان ... أحدهما H: من الفلك برجان وهما K | برجين وهما P ‖ والآخر الدلو H: والدلو PK ‖ فالدلو H: أحدهما PK ‖ 4 والجدى H: والآخر PK ‖ جسده HP: بارد يابس وهو جسده K ‖ وهو H: وهو حار لين K: ناقص فى P ‖ 6 لزحل HL: له PK ‖ المتفتفة L: المتفتتة K: المتهيئة P: الميتة H وهو تصحيف ‖ 7 وكما HLK: وهذا ما P ‖ 8 قسم HLP: قسمة K ‖ كذلك HLK: والآن P ‖ قسم HLP: قسمة K ‖ 9 الكلام على الآنك H: القول فى جسد المشترى L: ناقص فى PK ‖
11 ورطوبته HL: رطوبته PK ‖ فلذلك HLP: ولذلك K ‖
12 فى رطوبته HLP: فى رطوبته ويبسه فى سواده K ‖ وسواده HPK: ناقص فى L ‖
13 فى يبسه HP: مع يبسه LK ‖ فى برده HP: مع برده LK ‖

وهو نقيّ الجسد ، فلذلك كرُمت طبيعتُه لأنّه يرجع إلى أصله
الذى ابتدأ له بأهْوَن التدبير لِمَن عرفه . وهو أدقّ كِيانًا
وأصفى جوهرًا من الأبار ، ولذلك ارتفع عن كِيان الحديد الذى 3
هو من قِسم المرّيخ كما ارتفع فلك المشترىّ عن فلك المريخ
وسفل عن الأبار الذى هو من قِسم زحل كما صار فلك المشترىّ
تحت فلك زحل . فصار وَسَطًا بينهما ، بين يُبس الأبار وحرّ 6
الحديد ؛ وهو يختلط بالأجساد لقَرابته بها ويُذيب الأحجار
بكثرة كِبريته ولِين جسده . وهو سَعْدٌ كما أنّ المشترىّ سعد
من الكواكب ، وهو يفعل فى الأجساد بجسده وروحه ، وهو 9
نَقىّ الجسد أسود الروح ، نَتْنُه فى روحه يكسِر كلّ جسد
بروحه ويُسرِع الإذابة بلين جسده وهو يُذيب الأحجار ويجمعها
بكثرة رطوبته . 12

---

1 وهو ... الجسد MLK : ناقص فى P ‖ فلذلك MLK : ولذلك P ‖ 3 ولذلك MLP : ولأنه K ‖
4 هو من قسم المريخ P : من قسم المريخ M : هو للمريخ L : هو المريخ K ‖ كما ... المريخ MP :
ناقص فى LK ‖ 5 من قسم زحل MP : لزحل K : زحل L ‖ 5-6 كما ... زحل MP : ناقص
فى LK ‖ 6 فصار PK : وصار M : فكان L ‖ بين MK : وبين LP ‖ وحر MPK : وهو L ‖
8 ولين جسده MPK : ناقص فى L | كما ... سعد M : ناقص فى LPK ‖ 9 وهو MPK :
وقسم لزواش(!) وهو المشترى وله برجان من الفلك وهما القوس والحوت فالحوت
بارد يابس والقوس حار ندى وجسده لين وروحه أرسم(؟) وهو L (يأتى
هذا الكلام فى الأصول الأخرى فى الصحيفة التالية) ‖ يفعل فى الأجساد MK : يفعل
فى الأشياء P : يذيب الأشياء L ‖ 10 نقى MPK : كريم من الكواكب نقى L ‖ نتنه فى
روحه MLP : ناقص فى K ‖ روحه LP : روحه خاصة M ‖ يكسر MLP : وهو يكسر K ‖
11 بروحه MPK : ناقص فى L ‖ وهو ... الأحجار MPK : ناقص فى L ‖ 12 بكثرة رطوبته MPK :
لكثرة رطوبة جسده L ‖

وقُسِّم للمشترىّ من الفلك بُرجان ، أحدهما الحَوت والآخَر القَوْس ، أحدهما نارىّ والآخر مائىّ ؛ فتولّد من حرّ النار ولين الماء جسدُه وتولّد من يُبس النار وبرد الماء روحُه ، وهو يفعل فيهما بجسده وروحه ؛ وهو كريمٌ من الكواكب. 3

وقُسِّم له من الأحجار كلُّ حجر مُنْتِن مِثل الكباريت والزَّرانيخ وكلّ حجر يُزيد وينقص ، وهو تامٌّ من الأجساد. 6

[2.4] الحَديد

وكما قلتُ على الآنُك الذى هو من قِسم المشترىّ كذلك أقول على الحديد الذى هو من قِسم المِرّيخ وهو ذَكَر من الأجساد وطبيعتُه حارّةٌ 9 يابسةٌ مِثل طبيعة النار ، وهو ماضٍ فى الأصباغ مرتفع فى العَمَل يُعطى من قُوّته ولونه ويدفع بنفسه لأنّ فى طبيعته رطوبةً ، ورطوبتُه فى روحه ، وعليها يدور الوَسَخ والسَّواد وهو كثير النُّحوسة ؛ 12 وجسدُه نارىٌّ لأنّه حارٌّ يابسٌ ، وروحُه ماءٌ لأنّ روحه

١-4 وقسم ... الكواكب HPK : ناقص فى L ‖ ١ وقسم HK : وتقسم P ‖ للمشترى PK : لزاوس H ‖ من الفلك K : من البروج H : ناقص فى P ‖ برجان HK : برجين من الفلك P ‖ أحدهما ... القوس H : وهما القوس والحوت PK ‖ ٢ نارى H : نار P : نارى وهو القوس K ‖ مائى H ، ماء P : مائى وهو الحوت K ‖ 3 وهو PK : فهو H ‖ فيهما H : فيها PK ‖ 4 الكواكب PK : الكواكب وهو نقى الجسد أسود الروح نتنه فى روحه H ‖ 5 له HPK : للمشترى L ‖ حجر ... وكل HLP : ناقص فى K ‖ منتن مثل H : مثل L : من P ‖ ٨ وكما ... كذلك LK : وكذلك H : والآن P ‖ ٩ الذى ... الأجساد HLK : ناقص فى P ‖ وهو HK : وإنه L ‖ الأجساد LK : الأجساد من بعد الآنك كما أن فلك المريخ أسفل من فلك المشترى أقول إن الحديد من قسم المريخ وهو ذكر من الأجساد H ‖ وطبيعته HP : طبيعته LK ‖ ١٠ مرتفع HLK : مرتفعا P ‖ ١١ بنفسه HLP : من نفسه K ‖ ١٢ ورطوبته HLK : رطوبته P ‖ النحوسة HPK : النحوسية L ‖ ١3 وجسده HLK : جسده P ‖ نار HLP : نارى K ‖ «وروحه» إلى ص ٢٣٢ ، س ٨ «رطب» HP : ناقص فى LK ‖

باردٌ رطبٌ، وفِعله بجسده أكثرمنه بروحه. وهوشديدُ اليُبس،
فلِشدّة يُبسه ضاقت مَنافِذه، فلذلك لا تصِل إليه النارُ
سريعًا، فيصبِر في النار ولا يذوب لشِدّة انقباضِ جسده. 3
وطَعْمُه الحُموضة وحموضتُه أكثر من حَلاوته، وهي متولِّدة من
بين روحه وجسده، ونَتْنُه مخبّأٌ في ظُلمته، ويُبوستُه لازمةٌ
لحرارته، وسَوادُه في يُبسه. 6

وقُسِّم للمرّيخ بُرجان من الفلك، أحدُهما جسدُه والآخَر روحه،
فالحَمَل جسده وهو ناريٌّ، والعَقْرَب روحه وهو مائيٌّ، يفعل
بجسده أكثر من فِعله بروحه، وهو صارِمٌ من الأُجساد. 9

وقُسِّم له من الأحجار مثل المَرْقَشيثا والمَغْنيسيا والمَغْناطيس وكلُّ
حجر شديدِ اليُبس تامِ القُوّة.

---

1 رطب P: لطيف M ‖ وفعله ML: فعله PK ‖ 2 فلذلك لا تصل MP: فلن يصل L: فلم تصل K ‖ 3 فيصبر ML: فصبر PK ‖ النار MPK: حر النار L ‖ ولا يذوب M: ولم يذب LPK ‖ 4 وطعمه MLK: طعمه P ‖ وحموضته MLK: حموضته P ‖ أكثر ... وهي MLK: ناقص في P ‖ 4-5 وهي ... وجسده MPK: ناقص في K ‖ 5 وروحه وجسده MP: رطوبة روحه ويبوسة جسده K ‖ مخبأ L: مخبئًا M: مختبئًا P: مختف K ‖ ويبوسته لازمة LPK: وسوسه لازم M ‖ 6 وسواده في يبسه PK: وسواده في نفسه M: ناقص في L ‖ 7 برجان من الفلك M: من الفلك برجان K: برجين من الفلك L: برجين P ‖ أحدهما ... روحه M: أحدهما نار والآخر ماء L: أحدهما الحمل والآخر العقرب أحدهما جسده والآخر روحه P: ناقص في K ‖ 8 فالحمل ... مائي MP: وهما الحمل والعقرب LK ‖ ناري M: نار P ‖ مائي (يقتضيه السياق): ماء P: بارد M ‖ 9 بجسده MP: في أحدهما بجسده LK ‖ أكثر من فعله M: وفي الآخر LK: ناقص في L ‖ بروحه ML: بروحه فالحمل حار يابس وهو جسده والعقرب بارد رطب وهو روحه K: ناقص في P ‖ 10 مثل ML: هنا P: ناقص في K ‖ المرقشيثا والمغناطيس MPK: المغنيسيا والمرقشيثا والمغناطيس والدوص L ‖ 11 تام القوة MPK: تمام (!) القوة صارم ولمن المغنيسيا (!) جوهرا يجذب الحديد ولمن من الكبريت يخرج جوهر يحمل الآنك إلى نفسه L ‖

[2.5]

القول على الذَّهَب

وكما قلتُ على الحديد الذى هو من قِسم المرّيخ كذلك أقول
على الذهب الذى هو من قِسم الشمس . فأقول: إنّ الذهب هو 3
معتدل من الأجساد وهو ذَكَر من الجواهر ، وهو مَلِكُ الأجساد
ورأسُها لأنّها كلّها معلّقة به ، وهو أتمّ الأجساد تمامًا وأكملُها،
وهو بَرىءٌ من الآفات نَقىّ الجسدِ والروح ، وهو سعد من الأجساد، 6
طعمُه الحَلاوة ، وهو حارٌّ رطبٌ لَزِجٌ مَتينٌ يابسٌ صُلبٌ
شديدٌ سَيّالٌ جارٍ ثابتٌ ؛ ولِانّ الذهب هو أحمر الجوهر وهو
يُقلّب الأجسادَ ويُلوّنها بلونه ويُقلّبها من جوهرها إلى 9
جوهره ومن كِيانها إلى كيانه .

وإنّ الذهب رأس الأجساد كما أنّ الشمس رأس الكواكب ، وهى
فى أوسط الأفلاك وأعدلها ، كذلك الذهب هو أوسطُ الأجساد وأعدلُها. 12

---

1 القول على الذهب K: ناقص فى MLP ‖
3 فأقول M: أقول LK: ناقص فى P ‖ 3-4 الذهب ... وهو MPK: الشمس هى مؤنثة من الكواكب وهى L ‖ 3 هو ML: ناقص فى PK ‖
5 ورأسها MP: ورأسها كلها L: ورئيسها K ‖ وأكملها M: وأكملها قوة LPK ‖
6 والروح وهو MPK: والروح L ‖ 6-7 سعد ... صلب MP: ناقص فى LK ‖ 6 الأجساد M: الأسعاد P ‖
7 طعمه P: فى طعمه M ‖ رطب M: طيب P ‖ صلب M: رطب P ‖
8 سيال MLP: ناقص فى K ‖ ولان ... هو MP: وهو L: طعمه الحلاوة وهو حار رطب لزج سيال ولان الذهب K ‖ الجوهر LPK: الجواهر M ‖
9 يقلب MLP: يغلب K ‖ ويلونها بلونه MLP: بلونها K ‖ 10 ومن... كيانه M: وكيانه LPK ‖
11 وإن ... الأجساد L: والذهب رأس الأجساد M: وإن الذهب رئيس الأجساد وملكها K: ناقص فى P ‖ وهى MPK: وهو L ‖ 12 فى أوسط MP: أوسط LK ‖ الأفلاك MP: الكواكب K: الأجساد L ‖ كذلك ... وأعدلها MPK: كاعتدال الشمس التى هى أوسط الأفلاك L ‖

وكما أنّ الشمس رأس الدُّنيا ومَلِكُ العالَم ولا يقوم شيءٌ إلّا بها وهى تُصلِح
الدُّنيا بحرارتها ولِينها ، كذلك الذهب هو سَيِّد الأجساد ورأس المعادن
وهو جوهرٌ رزينٌ قد لصِق روحُه بجسده بالائتلاف وتمّ بالاعتدال . والرطوبة 3
فى جوهره أكثر من التُّراب والحُمرةُ أكثر من البَياض والحلاوةُ فيه أكثر من
الحُموضة وحرارتُه فى حُمرته وحلاوتُه فى لِينه .

وقُسِّم للشمس بُرجٌ واحدٌ من الفلك ، وهو الأسد ، تفعل فيه بجسدها 6
وروحها وإنّما لم ينقسم لائتلاف جسدها بروحها ، وحصر أحدهما صاحبَه
فهما يفعلان معًا . وقُسِّم لها من الأحجار اللُّؤْلُؤُ والياقوت والزُّمُرُّذ
وألماس وكلّ حجر صافٍ نَيِّرٍ تامّ الطبائع قويّ من الأحجار . 9

[2.6]

القول فى النُّحاس

وكما قلت على الذهب الذى هو من قِسم الشمس كذلك أقول على النُّحاس الذى هو من
قِسم الزُّهَرة . 12

---

1 وكما HPK: فكما L ‖ رأس الدنيا وملك HL: ملك الدنيا ورأس PK ‖ إلا بها LPK: إلا به H ‖ وهى تصلح LPK: وهو يصلح H ‖ 2 الدنيا HL: الأشياء PK ‖ ولينها HL: ناقص فى PK ‖ الأجساد ورأس HLP: الأحجار ورئيس K ‖
3 رزين HLP: رزين متداخل K ‖ لصق HLK: لزق P ‖ روحه HPK: ماؤه L ‖ وتم H: وتم نيرانه L: وتم ميزانه PK ‖ 4 جوهره LPK: جوهرها H ‖ والحلاوة فيه H: وحلاوته LPK ‖
5 الحموضة H: حموضته LPK ‖ 6 برج ... الفلك HL: من الفلك برج واحد K: من البروج برج واحد P ‖ تفعل فيه HPK: فيها L ‖ بجسدها L: بجسده HK ، ناقص فى P ‖
7 وروحها LK: وروحه HP ‖ لائتلاف HL: فيحمل بروحها (بروحه P) خلاف جسدها (بجسده P) لائتلاف (لشدة ائتلاف K) PK ‖ جسدها بروحها LK: جسده بروحه HP ‖ وحصر HLK: وقبول P ‖ أحدهما HLP: كل واحد منهما K ‖
8 يفعلان H: يعملان LPK ‖ لها LK: له HP ‖ اللؤلؤ HLK: ناقص فى P ‖ الياقوت والزمرذ HPK: اليواقيت والزبرجد L ‖ 10 نير H: نيرL: ناقص فى PK ‖ الطبائع HLP: الطباع K ‖
قوى من الأحجار HL: وهو قوى من الأجساد PK ‖ 10 القول فى النحاس K: ناقص فى HLP ‖

---

9 « ألماس »: هكذا يأتى فى جميع النسخ وللمواضع الأخرى نكرة .

أقول : إنّ النُّحاس مؤنّثٌ من الأجساد فيه شكل جميع الطبائع ،
وهو يأخذ من غيره ولا يُعطى من قوّته لغيره ، طبيعته سَهْلة ،
إن حلّلتَه انحلّ وإن عقّدتَه انعقد وإن طيّرتَه طار ، يقبل 3
كلَّ لون ويعمل فى كلّ شكل وكلّ جِنس ، طعمُه الحَرافة ، جسدُه
حارٌّ ليِّنٌ وروحُه باردٌ يابسٌ ، حمل بلِين جسده شِدّةً يُبس
روحه فظهر على أعلاه ، فاحترق جسدُه بشِدّة يُبس روحه. 6
وإنّ النُّحاس من الذَّهَب والفِضّة كما أنّ الذهب والفضّة من
النحاس ، وسأذكُر ذلك عند صِفة الأجساد فى مَعادِنها إن شاء الله.
وأقول : إنّ للنُّحاس طِلاءً وهو صَدِئٌ ، والصَّدَأ هو دُخانٌ ، 9
فمن دُخانه صار التُّوبال ظاهرًا ؛ وهو أصفرُ الجسد أسود الروح ،
فلذلك تَزَنْجَر لتولّد الخَضْرة من بين سواد روحه وصُفرة جسده.

---

1 أقول H: فأقول K: القول فى جسد الزهرة أقول L: ناقص فى P ‖
2 من غيره HLP: غير K ‖ قوته ... طبيعته MPK: قوتها لغيرها وهى L ‖ 3 حللته ... طار H: حللتها انحلت وان عقدتها انعقدت وان طيرتها طارت LPK ‖ يقبل H: تقبل LP: يعمل فى K ‖
4 لون ... فى H: لون وتعمل فى LP: شكل ويقبل K ‖ شكل وكل جنس HL: شكل وجنس P، لون وجنس K ‖ طعمه HK: طعمها LP ‖ جسده HK: جسدها LP ‖ 5 حار ... يابس HK: اللين روحها اليبس L: حار لين وروحها بارد يابس P ‖ حمل P: قد حمل K: حملت L: عمل H ‖ جسده HPK: جسدها L ‖ شدة يبس LPK: ويبس H ‖ 6 روحه فظهر H: روحه فأظهره PK: روحها فأظهرته L ‖ أعلاه HPK: أعلاها L ‖ فاحترق PK: فأحرق HL ‖ جسده HPK: جسدها L ‖ شدة HL: بشدة PK ‖ روحه HPK: روحها L ‖ 7 والفضة ... والفضة HPK: والذهب L ‖ 8 وسأذكر HPK: سأذكر L ‖
9 وأقول HLK: وأقول على النحاس P ‖ للنحاس HK: النحاس LP ‖ طلاء LK: ظلا H: ظل P ‖
9 «وهو» إلى ص ٢٣٦، س 2 «جسده» HPK: ناقص فى L ‖
10 أصفر K: صفراء HP ‖ أسود K: سوداء HP ‖ 11 تزنجر K: تزنجرت H: زنجرت P ‖ لتتولد HK: يتولد P ‖ بين HP: يبس K ‖ روحه K: روحها HP ‖ جسده K: جسدها HP ‖

وطعمه مُرٌّ ، ومَرارتُه في برده ونَتْنُه في يُبسه ويبسه في
روحه لا مع جسده . وقُسِّم للزُّهَرة من الفلك بُرجان أحدهما الثَّور
والآخَر الميزان ، فالثور باردٌ يابسٌ والميزان حارٌ لَيِّنٌ ، فالميزان 3
جسدها والثور روحها ، وفعلها بروحها أكثر من فِعلها بجسدها .
وقُسِّم للزهرة من الأحجار البُوريطِس واللازُوَرْد والدَّهْنَج
والشَّاذَنة وجميع الأحجار النُّحاسيّة . 6

[2.7] القول في الزِيبق

وكما قلتُ على النحاس الذي هو من قِسم الزهرة كذلك أقول على
الزيبق الذي هو من قِسم عُطارِد . فأقول : إنّ الزيبق هو مَرّةً مذكَّرٌ 9
ومرّةً مؤنّثٌ لتقاوُم رُطوبته مع يُبسه واعتدالهما في تقابُلهما ،
وهو مؤنَّث برطوبته ، فلذلك تؤنّث مع الإناث ، فإذا يبِس تذكّر ،
فصار ذَكَرًا مع الذُّكران لأنّ رطوبته في جسده لا في روحه . 12

1-2 وطعمه ... روحه K : وقواها مرة مرارتها في برده ونتنها في يبسها ويبسها في روحها P : ناقص في M ‖ 2 لا مع جسده (يقتضيه السياق) : لا مع جسدها P : ناقص في MK ‖ من الفلك برجان MK : برجين من الفلك L : برجين P ‖ أحدهما MPK : وهما L ‖ 3 والآخر الميزان M : والميزان L : وهو بارد يابس والآخر الميزان P : وهو بارد يابس وهو روحها والآخر الميزان K ‖ فالثور ... والميزان ML : وهو PK ‖ فالميزان MLP : وهو K ‖ 4 والثور روحها MLP : ناقص في K ‖ وفعلها MPK : فعلها L ‖ من فعلها M : منه LPK ‖ بجسدها MPK : بجسدها وهي صفراء الجسد سوداء الروح فلذلك تحدث التوليد الخضر من بين الصفراء والسوداء L ‖ 5 للزهرة ML : لها PK ‖ الأحجار MPK : الحجارة L ‖ البوريطس واللازورد M : الفوريطس واللازورد L : اللازورد PK ‖ 7 القول في الزيبق K : على ما قلت وبينت M : ناقص في PK ‖ 8 على النحاس MLK : النحاس P ‖ 9 فأقول إن MK : إن P : أقول إن الزيبق هو من قسم عطارد وإن L ‖ 9-10 مرة ... مؤنث M : ذكر مرة ومؤنث أخرى LPK ‖ 10 لتقاوم ... مؤنث MPK : ناقص في L ‖ رطوبته M : لينه PK ‖ 11 فلذلك ... الأناث M : فلذلك تؤنث L : ناقص في PK ‖ فإذا يبس MLK : ناقص في P ‖ 12 مع الذكران MPK : من الذكران L ‖ لأن MK : مؤنثا مع الأناث لأن L : ناقص في P ‖

وهو جوهرٌ صافٍ فى لَوْنه رطبٌ فى نفسه رَزينٌ فى وَزْنه ،
متداخلة أجزاؤه بعضها فى بعض لِشدّة انقباض روحه ، وهو عَذْبٌ
فى طعمه يغلب ما وقع عليه من شكله ، وهو يابسٌ فى طبيعته ، 3
لَيِّنٌ فى مَجَسّته ، وهو أبيضُ فى لونه أحمرُ فى خِبرته ، نافذٌ فى سُلطانه
على غُسْل الأوساخ ونَفْىُ الأقذار وإظهار النَّضرة ؛ وهو أصلُ
الأجساد المُذابة وأوّلُها ومنه كانت الأجساد . 6

طبيعة جسده الحرارةُ واللِّينُ وطبيعة روحه البردُ واليُبسُ وهو يفعل
بأجزائه كلّها معًا لا يفعل بجُزْءٍ دون جزء لأنّ جسده فى روحه
منحلٌّ ملازِمٌ غيرُ مفترق ؛ وهو أحمرُ الجوهر غير أنّ حُمرته 9
مختفيةٌ لكثرة لِين جسده ، فمتى ما نقصت رطوبتُه قَوِىَ الحرّ
فيه فاحمرّ ؛ وإنّ عُطارِد فيه ظُلمةٌ ، فظُلمتُه فى رطوبته ونَتْنُه

---

١ فى لونه MP : لونه LK ‖ رطب ... وزنه MLP : رزين وزنه رطب فى ملمسه K ‖
٢ عذب MLK : جوهر عذب P ‖ 3 يغلب MLK : يقلب P ‖ طبيعته MPK : طبعه L ‖
4 أحمر MK : أخضر L ، ناقص فى P ‖ فى خبرته M : فى خبره LK : ناقص فى P ‖ فى سلطانه MLK :
وسلطانه P ‖ 5 على غسل MPK : غاسل L ‖ ونفى MPK : نقى L وهو تصحيف ‖
6 ومنه MPK : منه L ‖ 7 طبيعة LPK : وطبيعة M ‖ وروحه MLP : وطبيعة روحه K ‖ يفعل MPK :
ينفعل L ‖ 8 معا MLK : ناقص فى P ‖ بجزء LPK : جزء منه M ‖
9 منحل ملازم M : منحل متلائم LK : منحلا متلازما P ‖
10 نقصت MLK : يبست P ‖ قوى الحر MPK : قويت الحرارة L ‖
11 فاحمر وإن PK : فاحمر لأن M : واحمار وإن L ‖ عطارد LP : الزيبق K : عطاردا M وهو تصحيف ‖
فظلمته M : وظلمته LK : ظلمته P ‖

في برده وقُسِّم لعُطارِد من الفلك بُرجان ، أحدهما التَوْءَمان
والآخَر العَذراء ، فالتوءمان حارٌّ لَيِّنٌ والعذراء باردةٌ يابسةٌ ،
وهو يفعل في بُرجَيه بروحه وجسده معًا لِشدّة ائتلاف بعضه ببعض . 3
وليس له في الأحجار قِسمٌ لأنّه غير متجسِّد ، وهو أصلُ
الأجساد وأوّلُها لأنّها كلّها كانت منه ، وهو تامُّ الطبائع نافذٌ
في الأشياء . 6

[2.8] القول في الفِضّة

وكما قلتُ على الزيبق الذي من قِسم عطارد كذلك أقول على
الفضّة التي هي من قسم القَمَر . فأقول : إنّ الفضّة هي من قسم القمر وهي 9
ذَهَبٌ لولا برودتها ؛ فلمّا بَرُدت وكثُرت رطوبتها حسُنت وابيضّت ، وهي
باردةٌ رطبةٌ وهي أُنثى رَخصةٌ سهلةٌ منقادةٌ ، تُعطي من نفسها قُوّةً
وجُزءًا وتأخذ من غيرها قُوّةً وجزءًا ؛ وطبيعتها عذبةٌ سريعةٌ 12

---

1 الفلك HL : البروج PK ‖ برجان HLK : برجين P ‖ التوءمان HK : التوءمان وهو الجوزاء L : التوءمين P ‖ 2 العذراء H : السنبلة LPK ‖ فالتوءمان HLK : فالتوءمين P ‖ لين HLP : لين وهو جسده K ‖ والعذراء ... يابسة HP : والسنبلة بارد يابس LK ‖ 3 وهو HLP : وهو روحه وهو K ‖ 4 في HLK : من P ‖ غير متجسد HPK : متجسد L وهو تصحيف ‖ أصل H : قبل LPK ‖ 5 وأولها HPK : ناقص في L ‖ كلها HK : ناقص في LP ‖ منه HLK : منه كلها P ‖ الطبائع HL : الطباع PK ‖ * القول في الفضة K : ناقص في HLP ‖ 8 وكما ... كذلك HLK : والآن P ‖ 9 التي ... القمر HL : التي هي من قسمة القمر K : من بعد الزيبق P ‖ فأقول HK : أقول L : ناقص في P ‖ هي من HP : من LK ‖ قسم HLP : قسمة K ‖ 10 حسنت HK : خشنت L : جسئت P ‖ وهي HLP : فهي K ‖ 11 تعطي HPK : وتعطي L ‖ 12 وجزءا HP : وحرا K : وحرورا L ‖ قوة وجزءا HP : قوة وحرا LK ‖ سريعة LPK : شريفة H ‖

فى عملها ، رَخوةٌ بَيضاءُ ضعيفةٌ لها بَصيصٌ ، ظاهرُها أبيض
وباطِنُها أحمر ووَسَطُها أسود لأنّ ظاهرها البردُ والرطوبة ،
وهو البَياض ، وروحها الحرُّ واليبس ، وهو النار الحُمْراء ؛ وإنّما جاء 3
سَوادها من بُرودتها فقام السَّواد فى الوسط بين الحُمْرة
والبياض . فلِينُها مُقابِلُ اليبس الذى فى طبيعتها ، ولاتّصالِ
حرارةِ روحها بِلِينِ جسدها ابيضّ ظاهرُها ولتقارُبِ البرد 6
الذى فى طبيعتها من الحرّ أقعدها عن الحُمْرة ؛ ولولا ذلك
لَصارت ذَهَبًا .

وكذلك أقول فى القمر : إنّ جِرمه من الشمس وضَوْءُه من نورها ، 9
وكذلك الفِضّة من الذهب وجِرمُهما واحدٌ غير أنّ البياض فى القمر
أكثر من الحُمرة لكثرة الرطوبة وقِلّة الدُّخان ، والنور أكثر من الظُّلمة

---

1 لها MLP : ولها K ‖ 2 ووسطها ML : وأوسطها PK ‖ البرد والرطوبة MLK : الرطوبة P ‖
3 النار الحمراء MP : النار الأحمر L : الحمرة K ‖
4 سوادها MLK : سواده P ‖ برودتها M : بردها LK : برودته P ‖ السواد MLK : السوداء P ‖
بين MLP : من بين K ‖ 5 فلينها MLK : فلينه P ‖ الذى فى طبيعتها MK : بالذى فى بطنها L :
الذى فى طبيعته P ‖ 6 روحها ... ظاهرها MK : روحه بلين جسده ابيض ظاهره LP ‖
7 طبيعتها من الحر M : طبيعته من الحر P : طبيعته من حرارته L : طبيعتها K ‖ أقعدها عن K :
أقعده عن MP : وبعده من L ‖ 8 لصارت M : لكانت K : لصار LP ‖
9 وكذلك أقول MPK : ناقص فى L ‖ فى القمر إن M : وإن القمر L : إن القمر PK ‖ الشمس MPK : جرم الشمس L
10 وكذلك الفضة M : كذلك الفضة P : وكذلك أقول إن الفضة LK ‖ القمر ML : عين القمر PK ‖
11 الرطوبة ML : البخار PK ‖ والنور ... الظلمة MP : ناقص فى LK ‖

والظُّلمة مختفية بين البَياض والحُمْرة ، والحُموضة تحت العُذوبة ،
والسَّواد فى برده ، والخَضْرة فى وَسَط طبائعه ، والحرارة فى
دُهْنه على وَجْهه ، والحمرة فى حرّه ، والبَياض فى رُطوبته ، 3
واليُبس فى سواده ، والإبطاء فى سُوسه ، والقَبول فى وجهه ،
وطبيعتُه الذَّهَبيّة مختفيةٌ فيه والتدبير اللطيف يُظهِرها.
ولولا الفِضّة لم يكن الذَّهَب كما أنّه لولم يكن القَمَر يُقبِل على 6
الشمس ويُدبِر عنها لم تُضىء الشمس ولَأظلم العالَم وخَرِب الفلك
وفسد ، فإذا أقبل القمرُ على الشمس أضاءت وفرِحت بمَجِىء القمر لأنّه
خادِمٌ لها دافعٌ عنها حرارات النِّيران ووَهَجها وإجفاف طبائعها 9
بلينه وبُرودته ، وهو يقهر بنوره كلَّ ظُلمةٍ ويكشف باعتداله
كلَّ داءٍ .

---

1 والظلمة ... والحمرة MLK : ناقص فى P ‖ تحت العذوبة MLP : بحذاء العذوبة K ‖
2 برده MLK : رطوبته P ‖ والخضرة LPK : والحمرة M ‖ 3 دهنه MK : ذهبه P :
ذهب وذهبه L ‖ على وجهه MP : فى وجهه L : ناقص فى K ‖ فى رطوبته M : مع
رطوبته LK : فى برده مع رطوبته P ‖ 4 والإبطاء M : والبطاء LPK ‖ والقبول فى
وجهه MPK : ناقص فى L ‖ 5 اللطيف MLK : ناقص فى P ‖ يظهرها K : يظهره MP :
يظهر L ‖ 6-7 على الشمس MPK : عن الشمس L ‖ 7 ويدبر عنها LK : ويدبرها M :
ويدبر عليها P ‖ 8 أضاءت MK : أضاءت الشمس LP ‖ بمجىء MPK : بمحق L ‖ 9 خادم
لها M : خادم اخوته LP : الخادم لاخوته K ‖ دافع M : الدافع LPK ‖ وإجفاف PK :
وإحراق M : وأجزاء L ‖ وبرودته MLP : وبرده K ‖

ولا نعلم نحن مَعْشَرَ الفَلاسِفة أفضل منه فى جميع الكواكب
لأنّه بإقباله وإدباره على إخوته يُقوِّم مَقامَ الفلك، ويختلف
ويدور، فيكون من دَوَران الفلك اختلاط الأجساد بالأرواح 3
وتولُّد المواليد من حركته، ويكون منه تقلُّب اللَّيل والنَّهار
وأقول أيضا: لو لم تكن الفِضّة ذَهَبًا لَمَا كان القمر يأخذ من
الشمس حتّى يمتلئ، ثُمّ يُعطى ما أخذ حتّى تتمّ الشمس وتفرَح 6
بما رجع إليها من نور القمر، وهو منها وهى منه، وروحهما
وجوهرهما واحدٌ إلّا أنّ الشمس حمراء والقمر أبيض.
وقُسِّم للقمر بُرْجٌ واحدٌ من الفلك، وهو السَّرَطان، وهو باردٌ 9
رطبٌ مائىٌّ يفحل فيه بروحه وجسده.
وقُسِّم له من الأحجار كلّ حجرٍ أبيض مِثل البِلَّور والكِلس الأبيض

---

1 الفلاسفة H: الفيلسوفين LP: الفيلسوفيين K || أفضل ... الكواكب HLP: كوكبا أفضل منه K | جميع H: ناقص فى LP || 2 لأنه بإقباله HPK: بإقباله يقبل الفلك L || على إخوته HPK: ناقص فى L || يقوم مقام H: يقوى PK: يقهر L || ويختلف HLP: ناقص فى K || 3 فيكون HPK: ويكون L || 4 من ... تقلب HLP: ويكون من تقلبه K || 5 لو LPK: إنه لو H || لما كان HL: لم تتصل الشمس بالقمر PK | القمر يأخذ HL: ويأخذ القمر P: ولما كان القمر يأخذ K || 6 يمتلئ HPK: يمثل L وهو تصحيف || حتى تتم LPK: فتتم H || 7 نور القمر HLK: القمر P || منها HLK: منها وروحها P | وروحهما H: وروحه P: ناقص فى LK || 8 إلا ... أبيض HK: إلا أنها حمراء وهو أبيض P: ناقص فى L || 9 برج ... الفلك HK: برجا واحدا P || 9 - 10 وهو بارد ... مائى H: وهو بارد رطب L: بارد رطب K: ناقص فى P || 11 وقسم HLK: فقسم P || والكلس الأبيض K: أو كلس أبيض HP: وكلس أبيض L ||

أو حجر مالح الطَّعم أبيض اللَّون.

[3.1] قد أخبرتُ بعِلّة السبعة الأجساد المُذابة التى هى رأس المعادن
وَمِلكُها وقِوامُها كما أنّ الكواكب السبعة النَّيِّرة هى قِوام الأفلاك 3
وما فيها من البُروج والدَّرَج. وسأرجع إلى وَصْف المعادن أيضًا،
فأذكُر عِلَلها ذِكرًا شافيًا، وكيف تولّدت فى معادنها وقويت،
ولِمَ انعقدت وذابت، وكيف تغيّرت ألوانُها وطُعومُها ورياحُها. 6
وأقول أيضًا على الأحجار والأملاح، كيف امتزجت وذابت،
ولِمَ تغيّرت وصلُبت واسترخت، ولِمَ احمرّت واصفرّت واخضرّت
واسودّت وتغيّرت من لون الى لون، ولِمَ تملّحت الأُملاح 9
وتمرّرت، ولِمَ انعقدت حجارة حارّة على طبيعة النار تُحرِق الأشياء

---

1 أو حجر MP: وحجر L: وكل حجر K || أبيض اللون M: وأفضل هذه الأجساد السبعة ثلاثة منها الفضة والنحاس والقلع هذه يخرج منها شئ جيد L: ناقص فى PK ||
2 قد MK: فقد L: فها قد P || السبعة MP: جرم السبعة L: ناقص فى K || المذابة MLP: للذابة السبعة K || 3 وملكها ML: وملاكها K: وملك لها P || النيرة هى MK: النيره وهى P: هى L || 4 إلى وصف K: فى صفة LP: على صفة M || 5 فأذكر MK: وأذكر LP || عللها MP: علتها LK || وقويت MP: وبرزت L: وبردت K ||
6 ولم انعقدت M: ولم تعقدت L: وانعقدت P || ألوانها MK: أجرامها KP || ورياحها P: وروائحها K: وأرياحها L: وخواصها ورياحها M ||
7 وأقول ... كيف MPK: وكيف L || وذابت MPK: وكانت L وهو تصحيف ||
8 تغيرت LPK: تغيرت من لون إلى لون M || واسترخت MLP: وامتزجت K ||
9 واسودت ML: ناقص فى PK || وتغيرت ... إلى لون LP: ولم تغيرت من لون إلى لون K: ناقص فى M || 10 انعقدت MPK: انعقد L || حارة على طبيعة MP: حارة مثل K: مثل L ||
الأشياء ML: الأجساد PK ||

كإحراق النار مثل الكِبْريت والزَّرنيخ وسأذكُرُ عِلّةَ ذلك كلّه لِأُتِمَّ
ما ابتدأتُ به من ذِكر المعادن التي قسّمتُها على عَدَدِ دَرَجِ الفَلَك .

[3.2] عِلّة كَوْن الزيبق 3

أقول: إنّ أصل الأجساد المُذابة كلّها الزيبق ، وإنّ أصل
الزيبق إنّما كان ماءً محصورًا في مَعْدِنه ؛ فلمّا سخّنه الحرّ بقوّته ،
رقي إلى فوق صُعُدًا هاربًا من الحرارة فصار بُخارًا لطيفًا روحانيًّا . 6
فلمّا بلغ غايتَه في صُعوده وحصره المعدنُ ، فلم يجد مَخلَصًا ينفذ
فيه ، ثبت مكانه بُخارًا وعدِم الحرَّ ، فبرُد . فلمّا برد ، غلظ
واجتمعت أجزاؤه فتكاثفت كما كان بديئًا ، فانقلب ماءً فرجع 9
إلى سُوسه كما كان ؛ فلمّا انقلب ماءً ثقُل ، فرجع منحدرًا إلى
أسفل لِثقَله وغِلَظه ؛ ولأنّا قُلنا في كِتابنا : إنّ سُوس الثِّقَل
هو الهُبوط ؛ فلمّا صار في قَرار الوِعاء ، حرّكته النار كعادتها 12

---

1 كإحراق ... الكبريت H : كإحراق النار الأجساد مثل الكبريت P : كالكبريت LK ‖ علة ذلك كله HLK : ذلك P ‖ 2 ما ابتدأت به HK : به ما ابتدأت L : به ما ابتدأت به P ‖
3 علة كون الزيبق K : ناقص في HLP ‖
4 أقول HLP : فأقول K ‖ كلها H : ناقص في LPK ‖ وإن أصل P : وإن HL : وأصل K ‖
6 فوق صعدا HP : العلو صعدا K : علو صاعدا L ‖ روحانيا HPK : وروحانيا L ‖
7 فلما بلغ LK : فبلغ HP ‖
8 ثبت LPK : فثبت H ‖ فبرد HP : ناقص في LK ‖ برد HLK : ناقص في P ‖
9 واجتمعت HK : فاجتمعت L : واجتمع P ‖ فتكاثفت HLK : فصار متكاثفا P ‖ كان HP : كانت LK ‖
9-10 فرجع ... ثقل HLP : ناقص في K ‖ 9 فانقلب HL : انقلب P ‖
10 انقلب ماء ثقل HP : تقلب ماء L ‖ فرجع HP : ورجع LK ‖ 10-11 منحدرا إلى أسفل HLP : مستقلا K ‖ 11 ولأنا ... كتابنا H : ولأنا قلنا L : ولأني قلت في كتابي PK ‖ سوس الثقل HLK : ثقل السوس P ‖ 12 هو HL : ناقص في PK ‖

فرَقِىَ إلى فوق خفيفًا لأنّه صار بُخارًا لطيفًا ؛ ثُمّ عرض له البرد
كما عرض له أوّلاً ، فرجع ماءً غليظًا ؛ فكان فى كلّ مرّة من
صُعوده يلطُف ويرِقّ لأنّه صار هوائيًّا خفيفًا ، ويقتبس الحرَّ من 3
النار بالحرّ الذى فيه على وَجْهه ، وهو الدُّهْن المركّب فى الماء من أوّل
الخلقة ؛ فهو يمنع الماء من أن يصير حجرًا . فلمّا استمدّ من الحرارة
إلى نفسه بما فيه من الحرّ قوِى الحرّ فيه ، فلمّا بطن البردُ صار 6
حارًّا ليّنًا ، فقوِى على التحليل بلَطافته ، لأنّ كلّ حارّ ليّن
فهو محلِّل للأشياء .

[3.3] فلمّا لطُف الزيبق فى معدنه ونَقِىَ فصار هوائيًّا قوِى على حلّ 9
الكِبْريت بلَطافته ؛ فلمّا انحلّ الكبريت أجنّه الزيبقُ فى جوفه بطُول
الطَّبْخ ولين التدبير وتحلّل يُبس الكبريت ، فصار فى باطن الزيبق
وصار يبسُ الكبريت مستجنًّا فى باطن الزيبق ؛ فصار يبس الكبريت 12

---

1 إلى فوق MPK : إلى العلو L ‖ 2 له أولا M : له L : أولا K : ناقص فى P ‖ ماء MPK : ناقص فى L ‖ فى كل MLP : كل K ‖
3 ويرق MPK : ويدق L ‖ ويقتبس MP : يقتبس L : واقتبس K ‖
5 فهو يمنع MPK : يمنع L ‖ أن PK : من أن ML ‖ يصير LPK : يكون M ‖
6 فلما بطن M : فبطن LK : فأبطن P ‖ صار M : فصار LK : وكان P ‖
7 فقوى ... لين MLK : ناقص فى P ‖ فقوى LK : قويا M ‖ لأن MK : ولأن L ‖
8 فهو MLK : هو P ‖ للأشياء MPK : الأشياء L ‖
9 ونقى فصار هوائيا L : ونقى صار هوائيا M : ناقص فى PK ‖ قوى ML : وقوى PK ‖
10 بلطافته ML : بلطافته ولينه PK ‖ انحل LPK : تحلل M ‖ أجنه MPK : جمده L ‖
11 ولين MPK : وللين L ‖ وتحلل ... الكبريت MLK : ناقص فى P ‖ تحلل MK : التحليل L ‖ فصار ... الزيبق ML : فصار K : ناقص فى P ‖ 12 وصار يبس الكبريت MP : ناقص فى LK ‖ مستجنا ... الزيبق MPK : ناقص فى L ‖ يبس الكبريت LK : يبس الزيبق M : ناقص فى P ‖

للزيبق روحًا أحمر وصارت رطوبةُ الزيبق لليبس جسدًا أبيض
يحمله ، وحصر يُبْسُ الكبريت رُطوبةَ الزيبق أن يفترقَ كافتراق الماء
أو يبُلَّ كبَلِّ الرطوبات ، فصار جسدًا أبيضَ ذائبًا محلولاً ؛ واعتدل 3
عليه الحرّ فطبخه طبخًا ليّنًا ، فابيضّ فصار جسدًا محلولاً ، فسُمِّي ذلك
الجسد المحلول زيبقًا ؛ فظاهرُه ليّنٌ وباطنه يابسٌ ، وظاهرُه أبيض
وباطنُه أحمر. فهذه علّة الزيبق الذى هو أصلُ الأجساد المذابة ، 6
وكيف يكون فى معدنه.

[4] وأقول: إنّ الأجساد إنّما اختلفت فى نُشوئها وتغيّرت ألوانُها
وطُعومُها ورَوائحُها من اختلاف المكان الذى تكوّنت فيه وباختلاف 9
تركيبها عند ازدواج الطبائع بعضها ببعض ؛ فلمّا اختلفت فى التَّراكيب
تباينت بألوانها وطُعومها ، وعُرِف بعضها من بعض ووقعت عليها
الأسماءُ المختلفة. والآن أذكرُ كيف كانت المعادن فى أماكنها. 12

---

1 للزيبق LPK: ناقص H ‖ أحمر HL: ناقص فى PK ‖ وصارت HK: فصارت L: وصار P ‖ لليبس ... أبيض HL: لليبس جسدا P: للكبريت جيدا K ‖
2 يحمله وحصر LPK: فحمله حصره H ‖ رطوبة HLK: يبوسته P ‖ كافتراق HPK: كما افترق L ‖
3 أبيض ... محلولا H: أبيض L: ذائبا محلولا P: ذائبا محلولا أبيض K ‖ واعتدل HLK: فاعتدل P ‖
4 فابيض فصار P: ابيض فصار H: فابيض LK ‖ فسمى HK: سمى LP ‖
5 فظاهره لين HK: فصار ظاهره لينا L: فظاهره لينا(!) P ‖ يابس HK: يابسا LP ‖
7 وكيف ... معدنه HLK: ناقص فى P ‖ وكيف H: كيف LK ‖ يكون K: كان HL ‖ معدنه LK: معادنه H ‖
8 إنما PK: كلها إنما H: إذا L ‖ اختلفت HPK: اختلطت L ‖
9 وروائحها HK: ورياحها P: وأرواحها L ‖ من ... الذى HLP: لاختلاف الأماكن التى K ‖ تكونت ... وباختلاف HP: نشأت فيه باختلاف L: نشأت فيها ولاختلاف K ‖
10 الطبائع HL: الطبائع الأربع PK ‖ ببعض HLK: بعضا P ‖ فى التراكيب HLP: فى التركيب K ‖
11 بألوانها وطعومها HK: بالألوان وبطعومها L: ناقص فى P ‖ عليها HLK: عليه P ‖
12 والآن HLK: فالآن P ‖ المعادن HPK: ناقص فى L ‖

[٤.١] القول فى كيفيّة المعادن والكباريت والزيبق

قد قلتُ فى كِتابى : إنّ أصل الأجساد المُذابة الزيبق ، وإنّ الزيبق
لمّا تمّ فى معدنه واستكملت فيه طبائعُه وصار قويًّا على نَشْفِ الكبريت 3
المتولِّد فى معدنه بما فيه من الكبريت المزدوَج به ؛ فلمّا نشف الزيبقُ ذلك
الكبريت إلى نفسه وأجنّه فى جَوفه وأصابه حرُّ الطّبّاخ وأُفرِط عليه الحرُّ ،
قوِى اليُبس بقُوّة الحرّ وظُهوره عليه ؛ فاستجنّ اللّين الذى كان ظاهرًا فى 6
الزيبق فصار باطنًا ؛ واستمدّ باليُبس الذى كان باطنًا فى طبيعته من
اليبس المتولِّد فى معدنه . فلمّا كثُر ذلك اليُبس فيه وقوى غلبت
طبيعة اليبس على اللّين فظهرت على أعلاه وأُجنّه اليبسُ فى 9
جَوفه كما كان أجنّ اللينُ اليبسَ فى جوفه ، واشتدّت عليه الحرارة
فأسخنته فلم تُفارِق رطوبتُه يبسَه ، وألحّ عليه الحرّ بقوّته فظهر
اللين الذى كان فى باطن طبيعته على أعلاه ليدفع عن جسده 12

---

١ القول ... والزيبق K : ناقص فى MLP ‖ 2 كتابى MPK : كتابى هذا L ‖ المذابة M : ناقص فى LPK ‖
3 فى معدنه ML : ناقص فى PK ‖ فيه MPK : ناقص فى L ‖ وصار MLP : صار K ‖ على MLK : قوى على P ‖
نشف MLP : سف K ‖ 4 بما LPK : لما M ‖ نشف MLP : سف K ‖ ذلك MPK : ناقص فى L ‖
5 وأجنه فى جوفه MLK : ناقص فى P ‖ وأصابه حر الطباخ MK : وأخذه حر الطباخ L : ناقص فى P ‖
وأفرط عليه الحر MP : وأفرط عليه K : ناقص فى L ‖ 6-7 فى الزيبق MPK : ناقص فى L ‖ واستمد MPK :
واشتد L ‖ باليبس MP : اليبس LK ‖ باطنا فى طبيعته M : فى باطن الطبيعة L : فى باطن طبيعته PK ‖
8 اليبس ... ذلك اليبس MP : يبس الطباخ LK ‖ 8-10 فيه ... اليبس P : قوى وغلب طبيعته ليبس
على اللين فأجنته كما أجن اللين اليبس L : فقوى وغلبت طبيعة ليبس على اللين فأجنته كما
كان أجن اللين ليبس K : ناقص فى M ‖ 10 واشتدت ... الحرارة PK : فاشتدت عليه الحرارة L :
ناقص فى M ‖ 11 فأسخنته PK : فأسخنه L : فاستجنه M ‖ فلم تفارق PK : ولم تفارق M : فلما
لم تفارق L ‖ يبسه ML : يبوسته K ‖ وألح MP : فألح L : فأذا ألح K ‖ بقوته MPK : ناقص فى L ‖
فظهر MP : ظهر LK ‖ 12 الذى ... باطن MPK : من باطن L ‖ عن جسده MLK : ليبس الذى هو
جسده P ‖

حرَّ النار، فذاب واستحجرّ اليبس وظهر اللّين، فصار جسدًا ذائبًا، فسُمّي ذلك الجسد أبارًا، وهو أوّلُ الأجساد التى تولّدت من الزيبق.

[4.2] وإنّما تغيّرت هذه الأجساد فى مَواضِعها بقدر البِقاع والأماكن ٣ وبقدر اختلاف الطبائع فى نُشوئها؛ وإنّما ابتدأت الأجساد فى أوّل نُشوئها لتكونَ ذَهَبًا، ولكن عرضت فيها الأعراض من بعد ما استتمّ الجِرم على الذَّهَبيّة. فلمّا عرضت فيه الأعراض قلّبت لَوْنَه وريحَه ٦ وطعمَه لا جرمَه؛ فجرم الأجساد كلّها ذهبٌ وجوهرُها مِثل جوهره إلّا أنّها اختلفت بالعَوارض التى عرضت لها، فأقعدتها عن الذَّهَبيّة بالألوان والطُّعوم والرِّياح لا بالجواهر. ٩

وكما أنّ الإنسان الأوّل ما بدأ ليتمَّ خلقُه إنّما ابتدأ على التمام، فلمّا استتمّ الجِرمُ على الأُنوسيّة عرضت فيه الأعراض، فلم تُقلِّب الأعراض جوهرَ الأُنوسيّة عن حاله بل غيّرت الجرم بقدر قوّتها ١٢

---

١ واستحجر ... اللين LK: واستحجر اليبس M: ناقص فى P || جسدا LPK: جسد M وهو تصحيف || ٢ فسمى ... أبارا M: فسمى ذلك الجسد الذائب أبارا K: سمى ذلك الجسد الذائب أبارا P: فسمى باسم من أسماء هذه الأجساد L | وهو ... الزيبق MPK: ناقص فى L || ٣-٤ وإنما ... فى نشوئها MLK: ناقص فى P || مواضعها MK: أماكنها L | بقدر ML: على قدر K | والأماكن MK: الأماكن L || ٤ وبقدر ML: وعلى قدر K | الأجساد MLP: هذه الأجساد K || ٥ عرضت فيها LPK: عرضت لها M | من ... استتم MLP: بعد استتمام K || ٦ فيه MLP: فيها K | قلبت MLK: قبلت P || ٦-٧ لونه ... وطعمه P: لونه وريحه ML: ألوانها وروائحها وطعومها K || ٧ جرمه فجرم M: جرمه فجوهره P: جرمها فجرم K: جرمه فخرج L وهو تصحيف | ذهب MPK: ذهبا L || ٨ بالعوارض MLP: بالأعراض K | عرضت لها MLP: عرضت فيها K || ٩ والرياح M: والأرواح L: والروائح PK | بالجواهر M: بالجوهر PK: بالجوهر وشبه الحديد بالزنجى والأسرب بالهندى والآنك بالرومى والزيبق بالديلم على والده فاعلم ذلك L || ١٠ وكما MLP: كما K | بدأ ML: ابتدأ PK || ١١ فلم تقلب MK: ولم تقلب L: فلما تقلبت P || ١٢ الأنوسية MLP: الإنسانية K | غير الجرم MLK: غيرته الأعراض P ||

وضُعفها، فصار الجِرمُ أبيض وأسود وأحمر وأصفر.

وكذلك كلّ خِلقة إنّما ابتدأت بالاعتدال، فلمّا تمّ الجِرم عرضت
فيه الأعراض فغيّرته؛ ولو عرضت فيه الأعراض قبل أن تتراكب الأجرامُ 3
أو تأتلف بعضها ببعض لَمَا تكوّن منها جرمٌ ولا استتمّت الخلقةُ أبدًا،
لا في الحيوان ولا في النبات ولا في المعادن ولا في شيء من الأشياء، ولكنّ
الصُّوَر كلّها والأجرام من جميع الخلق إنّما تكوّنت في معادنها من اجتماع 6
الطبائع الأربع باعتدال، فتمّت الأجرام والصُّوَر، ثُمّ عرضت فيها
الأعراض بعد ما تمّ خَلقُها.

[4.3] فكذلك الأجساد المُذابة إنّما كان أصلها من الزيبق والكبريت، 9
وهما في طبيعتهما على الاعتدال ذَهَبٌ؛ فتكوّنت الأجساد منهما،
فلمّا عرضت فيه الأعراض بعد أن تمّ جِرمُه أقعدته عن الذّهبيّة فصار.

---

1 الجرم HLK: ناقص في P ‖ وأسود ... وأصفر HL: وأسود وأحمر P: أو أحمر أو أسود
أو أصفر K ‖ 2 خلقة HP: الخلقة L: خلقة متغيرة بالأعراض K ‖ فلما تم HLP: فإذا تم K ‖
2-3 عرضت ... ولو HPK: ناقص في L ‖ 3-4 أن ... تأتلف H: تركيب الأجزاء وتأليف LK:
أن تتركب الأجزاء وتأتلف P ‖ 4 ببعض HLP: إلى بعض K ‖ لما تكون K: لم يكن H، فيكون LP ‖
جرم ولا K: جرم لما LP: جرما ولما H ‖ الخلقة HPK: الخليقة L ‖ 5 الأشياء LPK: الخلق H ‖
6 الصور PK: الخلق HL ‖ كلها HL: كله LPK ‖ والأجرام HPK، ناقص في L ‖ إنما HLP: وإنما K ‖
7 باعتدال HLP: ناقص في K ‖ فتمت ... والصور HPK: ناقص في L ‖ 8 بعد ... خلقها H:
بعد ما تم خلقتها P: بعد ما تمت خلقتها K: والأعراض في الإنسان هي الألوان والطول
والقصر والكلام والأخلاق وكل شيء من البلدان والأهوية وتأثيرها في الأبدان والجواهر
واحد وأعراض أبقى الزمانة وغير الصحيح فتغيرت L ‖ 9 فكذلك HP: وكذلك LK ‖
10 في طبيعتهما HPK: عند اجتماعهما L ‖ على الاعتدال H: على اعتدال L: ناقص في PK ‖
ذهب PK: الذهب L: ذهبا H ‖ فتكونت HPK: فلما بدأت L ‖ منهما K: منها HP: تكون
منه L ‖ 11 فلما عرضت فيه P: فما عرضت فيه H: فلما عرضت فيهما K: عرض فيه L ‖
أن ... أقعدته H: أن تم جرم أقعد L: أن تم جرمه أقعده P: تمام الجرم أقعدتهما K ‖
فصار HLP: فصارا K ‖

على شِبه الطبيعة المفرَطة عليه وعلى قدر المكان الذى نشأ فيه؛
وما سلِم من الأعراض صار ذَهَبًا.

وأقول أيضا على الأبار والآنُك والحَديد والنُّحاس والفِضّة والذهب، 3
إنّما كانت فى معادنها من الزيبق والكبريت، فبقدر المكان والعارض
كانت هذه الأجساد على اختلافها.

وأقول أيضًا: إنّ الأبار إنّما ابتدأ فى أوّل نُشوئه بكثرة الحرارة 6
واليبس، وذلك أنّ الزيبق فى مَعْدِنه وافق كبريتًا كثيرًا، فحلّه
الزيبق فأجنّه فى جَوْفه بلِين الطَّبخ؛ فلمّا أفرط الكبريتُ على الزيبق
واشتدّت سُخونةُ الزيبق لكثرة الكبريت الذى أجنّه فى جوفه استعلى 9
اليبسُ على الزيبق، فحصر رطوبتَه وانقطعت عنه مادّةُ حرّ الطّباخ،
فلم يستمدّ إلى حرّه من حرّ الطَّباخ، فبرُدَ فصار ظاهرُه باردًا
يابسًا لتباعُده الحرّ عن جِرمه وصار باطنُه حارًّا ليِّنًا وهو روحه؛ 12

---

1 عليه MLP : عليهما K ‖ وعلى ... فيه MLK : ناقص فى P ‖ نشأ ML : نشآ K ‖
3 على MLP : إن K ‖ 3 - 6 والآنك ... الأبار MLK : إنه P ‖ 3 الأُبار LK : الأُبار وهو
الرصاص M ‖ والآنك M : والرصاص LK ‖ والحديد والنحاس M : والنحاس والحديد L : والحديد K ‖
والفضة والذهب ML : والذهب والفضة على اختلافها K ‖ 4-5 فبقدر ... اختلافها ML :
ناقص فى K ‖ 6 أيضا M : ناقص فى LK ‖ إنما MPK : لما L ‖ 7 فى معدنه وافق K : الذى
وافق P : الذى كان فى معدنه كان بشدة الطباخ فأجن فى جوفه ML ‖ كثيرا MLP : غليظا K ‖
7-8 فحله ... الطبخ PK : ناقص فى ML ‖ 8-9 على جوفه PK : وطال عليه الطباخ ML ‖
9 استعلى MK : واستعلى LP ‖ 10 على الزيبق ML : عليه PK ‖ فحصر رطوبته LPK :
فحصره برطوبته M ‖ وانقطعت MPK : وانقطع L ‖ مادة حر ML : حرارة PK ‖ الطباخ MLK :
الطبائخ P ‖ 11 حره من حر M : حره من حرارة PK : جوفه فى L ‖ فبرد MLK : وبرد P ‖
12 لتباعد ... جرمه MK : لتباعد الجرم عن جرمه P : وهو جرمه L ‖ وصار باطنه M :
فصار باطنه PK : وباطنه L ‖ وهو روحه ML : للين روحه K : فى الإذابة للين روحه P ‖

وإنّما صار لَيِّنًا في الإذابة لكثرة لِين روحه ولم يستتمّ في روحه
اليبسُ كاستتمامه في جسده، فيصيرَ له صَوتٌ . وصارت مَرارتُه
في سَواده، وسوادُه في برده، وبردُه في جِرمه، ودُهْنُه في حرّه، 3
ونَتْنُه في سواده . وهو يُذيب الأجسادَ والحِجارةَ لشِدّة حرارة
كبريته، فلذلك إذا أصابه الحرُّ رجع إلى طبيعته التي هي بَدْؤه،
وبطل البردُ الذي في جِرمه بالحرّ الذي أذابه وقام الحرُّ مَقامَ 6
البرد، فصار حارًّا يابسًا مثل الكَباريت؛ فأذاب كلَّ جسدٍ وكلَّ
حجرٍ، وهو يُلائم الأحجارَ ويختلط بها لشِدّة يُبسه، ولأنّ أجساد
الحِجارة باردةٌ يابسةٌ فلاءَمَها بيبسه وأذابها بحرّه وكبريته؛ 9
وهو يجتذب الأصباغَ ويَقبلها بطبيعته، وهو قَوِيٌّ من الأجساد
كقُوّة زُحَل في الكواكب .

---

1 وإنّما صار M: وإنه صار L: وصار PK ‖ لينا ... روحه ML: لا صوت له من لين روحه أيضا (من ... أيضا: ناقص في K) وصارت بجسته لينة وفعله يابسا PK ‖ 1-2 ولم يستتم ... صوت MPK: وإن الأبار مر L ‖ 2 وصارت MK: وصار P: ولن L ‖ 3-4 وسواده ... سواده MLK: ناقص في P ‖ 3 برده ... جرمه M: برده L: برودته K ‖ 4 ونتنه في سواده M: ناقص في LPK ‖ والحجارة MPK: ناقص في L ‖ حرارة MPK: حرارته L ‖ 5 كبريته MPK: وكبريته L ‖ فلذلك إذا M: وذلك إذا P: وذلك أنه L: وذلك أن الحر إذا K ‖ الحر MLP: ناقص في K ‖ رجع MPK: فرجع L ‖ بدؤه MPK: بدأته L ‖ 6 وبطل MPK: وطفئ L ‖ البرد ... مقام MLP: ناقص في K ‖ بالحر الذي MP: والذي K ‖ مقام ML: مكان P ‖ 7 الكباريت MLP: الكبريت K ‖ فأذاب كل جسد MPK: فأذابت كل حجر L ‖ 8 حجر MPK: جسد L ‖ ولأن MP: لأن LK ‖ أجساد M: ناقص في LPK ‖ 9 باردة ... بيبسه M: هي باردة يابسة فلائم الأبار الحجارة بيبس جسده L: تتصل به لموضع البرد واليبس PK ‖ وأذابها MLP: فيذيبها K ‖ بحره وكبريته MP: بحر كبريته LK ‖ 10 ويجتذب ML: ويجد P: يجمع الأجساد ويغلبها بطبعه وهو يجود K ‖ ويقبلها بطبيعته MLP: ناقص في K ‖

[4.4] وكما قلتُ على الأبار الذى هو من قِسم زُحَل ، كذلك أقول على الآنُك الذى هو من قِسم المشترى .

أقول : إنّ الزيبق لمّا تكوّن فى معدنه وتمّ خَلْقُه واعتدل عليه الحرّ ، 3
فابيضّ ونضِج وكان الطّباخ يطبخه دائبًا بحرارةٍ ليّنةٍ حتّى سخن ؛
فلمّا سخن الزيبقُ قوِى اليُبْسُ الذى فى باطنه بحرارة النار ويبسها ،
وهى الطابخة له والمربّية له فى معدنه ؛ فاستدعى اليبسُ الذى هو 6
روحُ الزيبق من يبس النار وحرّها واجتذبها إلى نفسه ليقوى بها
فاتّصلت به ؛ ولأنّا قلنا فى كِتابنا : إنّ الأشياء تتّصل بأشكالها .

فلمّا استمدّ من حرّ النار ويُبسها يبسًا قوِى اليبس فيه فظهر على 9
أعلاه بلين النار الطابخة له ودَوامها عليه ، فانعقد الآنُك
بلين النار على الاعتدال لا بالإفراط ، وبقُوّة يبس النار الذى

---

1 وكما قلت ML : فهذا هو P : فهذا قولى K ‖ الذى ... زحل MPK : ناقص فى L ‖ كذلك أقول ML : أقول P : وأقول K ‖ 2 الآنك ML : الرصاص PK ‖ الذى ... المشترى MPK : ناقص فى L ‖ 3 أقول ML : فأقول K : ناقص فى P ‖ خلقه LPK : ناقص فى M ‖ 4 فابيض ML : والبياض P : ابيض K ‖ ونضج MP : ناقص فى LK ‖ دائبا MLP : دائما K ‖ 5 فلما سخن MPK : ناقص فى L ‖ الزيبق ML : ناقص فى PK ‖ قوى MPK : وقوى L ‖ 6 وهى MP : وهى النار LK ؛ والمربية MPK : والمزيلة L ‖ فاستدعى MPK : فاشتدعلى L وهو تصحيف ‖ 7 وحرها M : ناقص فى LPK ‖ واجتذبها إلى نفسه ML : واجتذ بها إلى نفسها P : واجتذبه إليه K ‖ 7-8 ليقوى ... به MLP : فقوى به لاتصاله K ‖ 8 فى كتابنا MPK : ناقص فى L ‖ 9 يبسا MLK : شيئا P ‖ قوى MPK : وقوى L ‖ فيه M : ناقص فى LPK ‖ 10 النار الطابخة له M : النار الممسية (الميبسة K) له بلينها PK : الطبائع L ‖ عليه M : ناقص فى LPK ‖ الآنك MLK : بالآنك P ‖ 11 بلين ... بالإفراط M : بلين النار لإفراطها L : بالاعتدال لا بالإفراط PK ‖ الذى MLP : التى K ‖

استفاده اليبس الذى فى باطن الزيبق لا بجسد الكِبْريت الخليظ
الذى انعقد به الأبار. فانعقد الآنك عَقْدًا لطيفًا ألطف من عقد الأبار،
3 ولذلك صار جسده ألطف من جسد الأبار وأشدّ بَياضًا وأنقى جسدًا
لأنّه انعقد بلطيف الكَبارِيت لا بغليظها. وصار فيه صَريرٌ لرطوبته،
وإنّما صارت فيه الرطوبة لقلّة إفراط اليبس عليه لأنّه انعقد
6 بلين النار. فصارت فيه رطوبة وصار سَهِكًا لكثرة رطوبة كبريته.
وأقول: إنّ كبريته إنّما هو دُهْنُه وإنّما كثُر دُهْنُه لِقلّة مِلْحه،
وإنّما قلّ ملحُه لحلاوته. ويُبيِّض الأجسادَ كلّها برطوبته
9 ويكسِرها بكثرة كبريته، وله قوّة مذكّرة. وصار الآنك لا صَوْتَ
له لكثرة لين جسده ولأنّه انعقد باعتدال؛ ولأنّا قُلنا: إنّ
الأصوات من اصطكاك الأجرام اليابسة. وهو يبيّض الأجسادَ كلّها

---

1 استفاده اليبس HLP: استفاد من الطباخ باليبس K ‖ باطن MPK: ناقص فى L ‖
2 انعقد به MPK: عقده L ‖ لطيفا H: هو LPK ‖ عقد K: عقد من P: ناقص فى HL ‖
3 ولذلك ... جسده H: ولذلك صار جسدا لطيفا L: وكذلك كان جسده PK ‖ جسد الأبار LPK:
الأبار H ‖ 4 الكباريت ... وصار MPK: المكان فأجنها وإن الآنك L ‖ 5 لأنه MP: ولأنه LK ‖
6 فصارت HLK: فصار P ‖ رطوبة LPK: الرطوبة H ‖ سهكا MPK: سبكا L ‖
6-7 لكثرة ... كثر دهنه HLK: لدهنه ودهنه فى كبريته ونتنه فى سواد الكبريت
وكثرته P ‖ 6 رطوبة كبريته K: كبريته HL ‖
7 وأقول ... كبريته H: وإن كبريته L: وكبريته K ‖ إنما هو HL: هو K ‖
8 ملحه HLK: ناقص فى P ‖ 8-9 وهو ... مذكرة HL: ونتنه فى سواد كبريته K: ناقص فى P ‖
8 برطوبته H: لرطوبته L ‖ 9 بكثرة H: لكثرة L ‖ الآنك H: الأبار L: ناقص فى PK ‖
10 لكثرة لين HL: لرطوبة PK ‖ ولأنه ... ولأنا HL: ولأنا P: وأنا K ‖ باعتدال H: بالاعتدال L ‖
11 اصطكاك MPK: ناقص فى L ‖ اليابسة HLK: ناقص فى P ‖ وهو ... كلها MPK: ناقص فى L ‖

برطوبته ويكسرها بيبسه ويُذيبها بكبريته ، وله قوّةٌ مذكّرةٌ ،
فهو قويّ من الأجساد .

[4.5] وكما قلتُ على الآنك الذى هو من قِسم المشترى كذلك أقول 3
على الحَديد الذى هو من قِسم المرّيخ .
أقول إنّ الحديد طبيعتُه حارّةٌ يابسةٌ كطبيعة المرّيخ ، وإنّ الحديد
شديدُ اليُبس كثيرُ الحرارة ؛ وذلك أنّ الزيبق الذى تولّد منه الحديد 6
لمّا أصابته حرارةُ التعفين وهو الحرّ الذى ألّف بينه وبين الكبريت
فالتحما ، طال عليه الطّباخ لشدّة الحرارة فقوى لكثرة الحرّ فيه ؛
فنشف من الكبريت الذى كان فى المَعدِن شيئًا كثيرًا لموضع 9
حرّه ويُبسه ولأنّ الزيبق قد كان لطُف ، فقوى على التحليل :
فكلّما حلّ من الكبريت شيئًا أجنّه فى جَوفه وألحّت عليه الحرارة ،
فبطنت رطوبتُه عند ظُهور يُبسه على أعلاه وقامت الحرارةُ مع 12

---

1 برطوبته .. مذكرة MPK : ناقص فى L || ويذيبها MK : ويذيب الأجمار P || 2 فهو MK : وهو LP ||
3 وكما MPK : وإن الآنك لا صوت له فلما مزج العشرة بدرهمين ونصف اسفيذاج صار له طنين الفضة وذلك ليبسه وكما L || الذى .. المشترى M : ناقص فى LPK || 4 الذى .. المريخ M : ناقص فى LPK ||
5 أقول MLP : فأقول K || الحديد طبيعته PK : طبيعة الحديد L : الحديد M || حارة يابسة MPK : حار يابس L || 5-6 كطبيعة .. الحرارة MLK : ناقص فى P || 5 كطبيعة المريخ M : ناقص فى LK || وإن الحديد ML : وهو K || 6 كثير ML : شديد K || وذلك MPK : وكذلك L ||
7 أصابته M : أصابه LPK || حرارة MPK : حر L || 8 طال عليه MLP : وطال عليهما K || الطباخ MLK : الطبل P وهو تصحيف || لشدة M : فقوى بشدة L : بشدة PK || فقوى .. فيه M : فقوى بكثرة الحر فيه P : فقوى الحر فيهما K : ناقص فى L || 9 فنشف MLP : فسف K || المعدن .. كثيرا MPK : بمعدنه شىء كثير L || 10 حره M : حرارته LPK || قد كان لطف PK : قد كان ألطف M : كان قد لطف L || 11 حل ML : حلل PK || عليه الحرارة MK : الحرارة عليه L : الحرارة P ||

اليبس لأنّه لم يعرض له البرد فتبطئ الحرارة كما عرض للآبار لكنّ
كانت السُّخونة دائمةً عليه؛ فلمّا ظهرت الحرارةُ واليبسُ على أعلاه
بطن البردُ مع الرطوبة فى باطنه واستتمّت حينئذٍ صورتُه، فصار 3
جَسَدًا يابسًا قابضًا، فسُمّى ذلك الجسد حديدًا وإنّما لم يذب
فى النار لشِدّة يُبسه، ولشِدّة يبسه ضاقت منافذُه، ولأنّه
حصرها بشِدّة اليبس فضاقت منافذه، فلم تدخل إليه النارُ من 6
تلك المنافذ إلّا بطيئًا.

وإنّما صارت له قُشور إذا دخل النارَ لاحتراقه، وذلك أنّه قد
بلغ الغايةَ فى اليبس والحرّ؛ فلذلك صار فى قِسم المِرّيخ لأنّه 9
نَحِسٌ من الكواكب وهو أشدُّ الكواكب حرًّا ويبسًا. فلمّا أفرط
عليه الحرّ واليبس ودخلته النار الحارّة اليابسة احترق من جسده

---

3 واستتمت حينئذ MK: واستتم حينئذ L: واستتم جسده P || 4 قابضا MK: قابوضا LP || فسمى M: سمى LPK || وإنما لم يذب ML: ولم يذب PK || 5 لشدة ... ولشدة يبسه MP: ليبسه ولشدة L: لشدة يبسه K || ضاقت MPK: تضايق L || ولأنه M: لأنه LP: لأن K || 6 حصرها ... اليبس MP: حصرها شدة اليبس L: شدة اليبس حصرها K || منافذه ML: ناقص فى PK || فلم تدخل ML: فلم تصل PK || 7 إلا بطيئا MLP: فأبطأ ذوبه K || 8 صارت له قشور M: صار له قشور P: صار للحديد K: صار الحديد(!) قشورا L || النار MLP: النار قشور K || قد LPK: ناقص فى M || 9 فى اليبس LPK: من اليبس M || 9 - 11 فلذلك ... واليبس ML: ناقص فى PK || 9 فلذلك صار M: ولذلك جعل L || 10 - 11 وهو ... واليبس M: حر ويبس فلما كان الحر واليبس عليه مفرطين L || 11 ودخلته M: وأدخل L: فإذا دخل إلى PK || الحارة ML: ناقص فى PK || احترق MPK: فاحترق L || جسده ML: شدة PK ||

ما اتّصل بحرّ النار ويبسها · فصارت له قُشورٌ لأنّه لم يكن ثَمّ
رطوبةٌ تجمع أجزاءَه المتباينة وتدفع حرارةَ النار ألّا يحترقَ
الجسد. ولمّا صارت طبيعة الحديد حارّةً يابسةً مثل طبيعة النار 3
جعل في قِسم المِرّيخ ؛ ولأنّي قلتُ : إنّ روح المرّيخ هي الرطوبة
وهي مستجنّةٌ في باطن طبيعته ، وفِعلُه بجسده أكثر منه بروحه
لشِدّةِ قوّة جسده عند ضَعف روحه. 6

وكذلك أقول : إنّ طعم الحديد حامضٌ وإنّما حُموضته
متولّدة من بين روحه وجسده ، لأنّ الحُموضة ليست
بأصلٍ في الطُّعوم ، ولكنّها متولّدة من الحَلاوة والمُلوحة. 9
فلذلك صار طعمُه حامِضًا ، وذلك لاتّصال روحه بجسده ؛

---

1 اتصل بحر HL : اجتمع عليه من حر طبيعته ويبسها مع ما اتصل به من حر PK ‖ ويبسها HPK : ويبسها من حره ويبسه L ‖ فصارت له قشور H : فصارت قشورا P : فصار قشورا LK ‖ ثم HPK : ثم له L ‖
2 تجمع HLK : فتجمع P ‖ أجزاءه HPK : تلك الأجزاء L ‖ المتباينة HL : ناقص في PK ‖ وتدفع HK : وتدفع عنه P ، وتمنع L ‖ حرارة النار HPK : الحرارات L ‖ 2-3 ألا يحترق الجسد H : ألا تحرق الجسد P : ألا تحرقه K : عن ذلك الجسد L ‖
3-4 ولما ... المريخ HP : ناقص في LK ‖ 4 ولأني H : ولأن K : لأن L : لأنه نحس من الكواكب وهو أشد الكواكب حرا ويبسا ولأني P ‖ قلت ... المريخ HP : روحه التي LK ‖ هي الرطوبة LK : هو الرطوبة H : هي البرودة والرطوبة P ‖
5 وهي مستجنة HP : ناقص في LK ‖ وفعله H : فصار فعله LK : فلإفراط اليبس وكثرته في جسده لم يذبه الرطوبة التي هي باطنه حين أصابت جسده وفعله P ‖
6 عند ضعف روحه HLK ، ولضعف روحه عند جسده P ‖ 7-8 وكذلك ... بين HPK : ناقص في L ‖
7 وكذلك أقول H : وأقول PK ‖ حامض HK : حامضة P ‖ وإنما HP : ولأن K ‖
8 روحه وجسده HL : رطوبة روحه وحرارة جسده PK ‖ 9 الطعوم HPK : الطعم L ‖ ولكنها HL : لكنها PK ‖ والملوحة HLK : والحذوبة P ‖
10 فلذلك صار طعمه H : فصار طعمه PK : فلذلك كان L ‖

فلمّا حسّت حرارةُ جسده رطوبةَ روحه صار حارًّا ليّنًا ، فتولّدت
الحَلاوة من بينهما لامتزاج الحرارة باللّين ؛ ولأنّا قلنا في كتابنا :
إنّ الحَلاوة من امتزاج الحرّ باللين . فلمّا قامت الحلاوة من 3
اتّصال حرّ جسده برطوبة روحه ، اتّصل يُبس جسده بلين روحه ،
فصار مالحًا ؛ وذلك أنّ يُبس جسده مُرٌّ ولين روحه عَذْبةٌ ،
فلمّا انكسرت المرارة بالعُذوبة ، قامت المُلوحة فتولّد فيما بينهما 6
حُموضةٌ من بين الحلاوة والمُلوحة ، فصار طعم الحديد حامضًا .
وصار له صَوتٌ شديدٌ لشِدّة يبسه ولأنّ شدّة الاصطكاك
إنّما تكون من شدّة يُبس الأجرام ، فصار صُلبًا ، وصار مُنْتِنًا لسَواده 9
وسواده في برده لا في حرّه ، وبُرودته في روحه لا مع جسده ؛
وصارت أجزاؤه تنتقص في التّراب لملامسة الملوحة جسدَه ، لأنّ

1-7 فلما ... حامضا MLK: ناقص في P ‖ 1 فلما M: لما LK ‖ حسّت ML: خالطت K ‖ رطوبة MK: ررطوبة L ‖ 2 الحلاوة MK: الحرارة L وهو تصحيف ‖ ولأنا ... كتابنا ML: وقد كنا قلنا K ‖ 3 الحر باللين ML: الحرارة واللين K ‖ 4 حر جسده MK: حر الجسد L ‖ 4-5 اتصل ... مالحا ML: فلما اتصلت تلك الحلاوة بمرارة يبسه K ‖ 4 بلين M: لين L ‖ 5 مالحا M: ملحا L ‖ مر ولين روحه M: مر وإن روحه K: من روحه L ‖ عذبة LK: عذب M ‖ 6 فتولد LK: فتولدت M ‖ 7 من ... حامضا ML: ناقص في K ‖ 8 ولأن ML: وإن K: وإنما P ‖ 8-9 شدة ... شدة MLK: الأصوات من P ‖ 9 تكون MK: هو L ‖ يبس MPK: يبوسة L ‖ الأجرام MP: الأجزاء LK ‖ فصار صلبا ML: فصار ميتا P: ناقص في K ‖ 10 برده ... حره MLK: يبسه P ‖ وبرودته MK: وبرده L: ويبسه P ‖ روحه لا مع MLK: ناقص في P ‖ 11 تنتقص MPK: تنقبض L ‖ في التراب LPK: بالتراب M ‖ لملامسة MLP: لملابسة K ‖

الملح حارٌ يابسٌ ، فاتّصل يبسُه بيبس الملح فتفتّتَ جسدُه
من شِدّة اليبس كتفتّته فى النار اليابسة .

[4.6] قد أخبرتُ بعِلّة كَون الحديد فى معدنه كما أخبرتُ بعلّةِ 3
ما قبله من الأجساد ؛ وكما قلتُ على الحديد الذى هو من قِسم
المرّيخ كذلك أقول على الذّهَب الذى هو من قِسم الشمس .
فأقول : إنّ الذهب إنّما اجتمعت خِلقتُه وتمّ بالاعتدال ، وذلك 6
أنّ الزيبق لمّا تمّ فى معدنه كان جسده حارًّا ليّنًا وروحه باردًا
يابسًا ، ولذلك جعل الزيبق فى قِسم عُطارِد وقُسِّم له من
البروج بُرجان أحدهما التّوءمان وهو حارٌّ ليّنٌ وهو جسدُه 9
والآخر العَذراء وهو روحه وهو يابسٌ باردٌ . فلمّا كان لين الزيبق
ظاهرًا ويبسُه باطنًا وكان المكان الذى تولّد فيه الزيبق الذى
تولّد منه الذهب معتدلاً بريئًا من المُلوحات والمرارات والنّتن 12

---

1 حار يابس MLK : حارا يابسا P ‖ 2 اليابسة MPK : اليابسة وكذلك النحاس مثله سواء وكذلك الأشياء إذا اجتمع صار فعله فعل النار مثل النورة والزرنيخ والسفر والملح ومثل فعل النرماذن (١) والشبّ والزنجار بابل وأبار نار تحرقهم مثل النار L ‖ 3-4 قد ... الأجساد MLP : ناقص فى K ‖ 3 قد MP ، فقد L ‖ بعلة MP : بفعل L ‖ كون ... معدنه ML ، الحديد P ‖ 3-4 كما ... ما MP : وأخبرت بعلة خواصه كما أخبرت بما L ‖ 4-5 الذى ... المريخ MLP : ناقص فى K ‖ 5 الذهب MLK ، علة الذهب P ‖ 6 فأقول MK : أقول L : ناقص فى P ‖ بالاعتدال PK : باعتدال M : اعتداله L ‖ 7 لما ... معدنه MPK : الذى L ‖ 7-8 باردا يابسا MLP : باردة يابسة K ‖ 8 الزيبق MP : ناقص فى LK ‖ 8-10 وقسم ... بارد MLP : ناقص فى K ‖ 8 له MP : لعطارد L ‖ 9 برجان ... لين ML : برجين أحدهما التوءمين P ‖ 10 وهو روحه ... بارد M : وهو بارد يابس وهو روحه L : وهو روحه P ‖ 11 وكان MPK ، كان L ‖ 11-12 الزيبق ... منه MP : ناقص فى LK ‖

والحموضات ؛ فلمّا تمشّى الزيبق فى معدنه بلين النار ودخلت فيه
العُفونةُ سخن ولطُف وتحلّل جميع أجزائه حتّى وصل حرُّ التعفين
إلى باطنه واشتدّ اليُبس الذى فى باطنه من الحرّ الذى عفّنه ، 3
فقوى اليبس الذى فى باطنه عليه وظهر على أعلاه ، فحقّده ،
فانحقد معتدلاً بلا إفراط ، وسخن البرد الذى كان فى طبيعته
بالحرّ ، فبطن السّواد وتولّدت الحُمرة من مُزاوَجة النار بالهواء ؛ 6
وذلك من مُزاوَجة الحرارة واليبس بالحرارة واللّين ؛ فاحمرّ الذهب
فظهرت الحُمرة على أعلاه .

وإنّما قُسِّم له من الطُّعوم الحَلاوة لأنّ الحلاوة وَسَط الطعوم كما 9
أنّ الشمس وسط الأفلاك ؛ ونُسب الذهب فى اعتداله إلى الشمس ، فقُسِّم
له الحلاوة ، وكذلك طبيعةُ الحلاوة معتدلةٌ لأنّها متولّدة من بين
الحرارة واللّين . وإنّما صار رَزينًا لتداخُل أجزائه بعضها فى بعض ، وإنّما 12

---

1 والحموضات MPK : ناقص فى L | تمشّى P : تمسى LK : تماس M ‖ فى معدنه MP : ناقص فى LK ‖
2 وتحلل M : وتحللت LPK ‖ 3 واشتد اليبس ML : فاستمد اليبس والحر K : فاستمد بحرارة
واليبس P | فى باطنه MLK : ناقص فى P | الحر الذى عفنه MPK : حر النار التى عفنته L ‖
4 فقوى اليبس MLK : بالحر P ‖ الذى ... باطنه MP : الذى كان فى باطنه L : ناقص فى K ‖ عليه ... أعلاه K :
وظهر على أعلاه M : فقوى اليبس عليه فظهر على أعلاه P : عليه L ‖ 5 وسخن MPK : وتسخن L ‖
6 بالحر M : بالحرارة واللين LK : ناقص فى P ‖ 6-7 فبطن ... واللين MPK : ناقص فى L | 6-7 من ...
وذلك M : ناقص فى PK ‖ 7 واليبس M : واللين لليبس K ، ناقص فى P | بالحرارة واللين M : ناقص
فى PK ‖ فاحمر الذهب MLK : ناقص فى P | 8 فظهرت ... أعلاه MPK : ناقص فى L | فظهرت M : وظهرت PK ‖
9 وإنما قسم MP : وقسم LK ‖ وسط MLP : وسط بين K | 10 وسط MLP : وسط بين K ‖
ونسب LK : وأنسب P : فانتسب M ‖ فقسم MPK : قسم L | 11 الحلاوة LPK : من الحلاوة M ‖
وكذلك ... لأنها MPK : ناقص فى L | طبيعة PK : ناقص فى M ‖ معتدلة لأنها PK : ناقص فى M ‖
11-12 معتدلة ... واللين MK : والحرارة واللين L : حارة لينة L ‖ 12 وإنما ... رزينا MP : وصار
الذهب رزينا K : فصار الذهب وزينا L ‖

تداخلت أجزاؤه بعضها في بعض واجتمعت ولَطُفت لشدّة انحلاله،
فجذب اليبسُ رطوبته بقوّته فحصرها فتداخلت أجزاؤه بعضها في
بعض فصار رَزينًا وكذلك الآبار لمّا اشتدّ يُبسُه قوى على حَصْر رطوبته، 3
فتداخلت أجزاؤه من شِدّة اليبس الذى حصَرها، فصار لطيفًا.

فالذهب هو أعدلُ الأجساد كلّها وأتمُّها لأنّه ليس في طبيعته شيءٌ
زائدٌ على شيء فأجزاؤه جميعًا معًا؛ وإنّما صارت أجزاؤه جميعًا معًا 6
لأنّها ائتلفت في بَدء خِلقته واجتمعت بالسواء، فأصابها حرّ التعفين،
فتحلّلت ودخل بعضها في بعض واصطلحت الأجزاء فيه باعتدال، ثمّ
انعقدت فهو يعمل بأجزائه جميعًا معًا من النار والتّراب والماء والريح، وإنّما 9
عُمل فيها لِتمام أجزائه. وهو سَيّد الأجساد ورأسُها، ولذلك أُكرِم
بالاعتدال ووُضِع في وَسَط الأفلاك، وهو تامّ القوّة.

---

1 بعضها ... ولطفت HP: واجتمعت ولطفت K: ولطف L || لشدة انحلاله PK: لموضع الحر
واليبس HL || 2 فجذب K: الذى عقد رطوبته فجذب L: حتى عقد رطوبته فجذب P: الذى غير
رطوبته فجذب H || بقوته H: لقوته MK: بقوتها P: بقوتها L || 2-3 فتداخلت ... رطوبته HLP: ناقص
في K || 2 فتداخلت HL: وكابس P || 3 رزينا HP: لطيفا L || قوى على حصر HP: فحصرته L ||
4 فتداخلت MK: تداخلت LP || من شدة HLP: لشدة K || 5 فالذهب HLP: والذهب K ||
5-6 شيء ... شيء LPK: فساد H || 6 وإنما ... معا LPK: ناقص في H || أجزاؤه PK: ناقص في L ||
7 ائتلفت HLK: ائتلف P || خلقته MPK: خلقتها L || واجتمعت LPK: فاجتمعت H ||
بالسواء MPK: بالنشوء L || فأصابها LPK: وأصابها H || 8 فتحللت H: فتحللت تلك
الأجزاء PK: فحلل L || ودخل بعضها MK: فدخل بعض أجزائه L: ودخلت بعضها P ||
الأجزاء فيه H: الأجرام L: فيه PK || 9 جميعا معا PK: جميعا L: معا H || والتراب HPK:
ناقص في L || 10 لتمام أجزائه H: لتمام أجزائه جميعا P: لتمامها فيه LK || وهو HLP:
فهو K || ورأسها HLP: ورئيسها K || 11 في ... القوة H: أوسط الأفلاك وهو تمام القوة L:
أوسط الأفلاك P: أوسط الأجساد كموضع الشمس في وسط الأفلاك K ||

[4.7] وكما قلت على الذَّهَب الذى هو من قِسْم الشمس، كذلك أقول على النُّحاس الذى هو من قِسم الزُّهَرة.

أقول: إنّ النحاس إنّما ابتدأت خِلْقتُه ليكونَ ذَهَبًا، فعرضت 3
فيه الأعراض فصار نُحاسًا؛ فلو سلِم من الآفات لَصار ذهبًا؛
ورُبّما عرض له العارض وهو البرد والرطوبة لضُعْف الطّباخ
وقلّة الحرارة، فيكون فِضّةً؛ فلذلك قلتُ: إنّ النُّحاس يكون 6
منه فِضّةٌ وذَهَبٌ، كما أنّ النحاس كان من الذهب والفضّة لأنّه
إنّما ابتدأت خِلقته على الذهبيّة، فعرض لها العارض فصار
نُحاسًا بالعارض. ورُبّما ابتدأ ليكون فِضّة، فإذا تصوّرت 9
الصورة عرض له اليُبس، فأقعده عن الفضّة فصار نُحاسًا.
وكذلك القمر فى خَلْق الكواكب، قد كان جِرمه من نور الشمس

---

3 أقول HLP: فأقول K || إنما ابتدأت HP: هو من قسم الزهرة وإن ابتدأ L: من قسم الزهرة وإنما ابتدأ فى أول K || خلقته ليكون HPK: خلقه أراد أن يكون L || 3-4 فعرضت ... نحاسا HPK: ناقص فى L || 4 نحاسا HK: نحاس L || فلو HK: فإن P: والآن فإن L || الآفات HLK: الأعراض P || لصار P: صار LP: لكان K || ذهبا HLK: ذهب P || 5-6 وربما ... فضة HLK: ناقص فى P || 5 له LK: فيه M || وهو HL: من K || لضعف HL: فيضعف K ||
6 وقلة HL: عنه لقلة K || فلذلك قلت H: فلذلك قلنا L: فكذلك أقول PK ||
7 كما ... كان من HPK: وقد عمل الحكماء فضة النحاس وذهبه L || والفضة HPK: والفضة من النحاس L || لأنه HK: وذلك P: وذلك أن خلقة النحاس K || 8 خلقته L: الخلقة H: خلقة النحاس P: ناقص فى K || فعرض لها العارض P: فعرضت لها الأعراض K: ناقص فى HL || فصار H: فصارت LPK || 9 بالعارض HL: ناقص فى PK || ابتدأ H: ابتدأت LPK || ليكون LPK: ناقص فى H || 10 له HLP: لها K || فأقعده HLP: فأقعدها K || الفضية HKP: الفضة L || فصار نحاسا HL: فصار نحاس P: فصارت نحاسا K ||
11 قد كان HPK: إنما كان K || جرمه HLK: فى جرمه P || نور HLP: جرم K ||

والزُّهَرَة ؛ وكذلك النُّحاس إنّما ابتدأ ليكونَ ذهبًا كما أنّ الزُّهَرَة
إنّما كانت من الشمس ، ونورها من نورها ؛ وذلك أنّ الزيبق
في مَعْدِنه ، لمّا اجتذب كِبْرِيتَ المعدن بقوّته وأجنّه في 3
جوفه وألحّ عليه حرُّ النار الطابخ له في معدنه ، انعقد
بحرّ النار وشِدّة اليُبس ، فصار لِينُه ظاهرًا عليه ويُبْسُه
باطنًا ، وصار طعمُه الحَرَافة لتولّدها من مَرارة لليبس الذي في 6
روحه ومن حَلاوة جسده ؛ وصار الغالبُ على لَوْنه الحُمْرةَ من
بين حرارة جسده ويبس روحه .
وصار له تُوبال لشِدّة يبسه وتفتُّته ، وصار زِنْجارُه متولّدًا 9
من بين صُفرة جسده وسَواد روحه ؛ فسوادُه مع برده لا مع
يبسه ، وحَرافتُه مع لَوْنه ، ونَتْنُه مع يُبْسه ، وصَوْتُه مع يبسه
لا مع رطوبته . 12

---

1 وكذلك النحاس M : فكذلك النحاس P : والنحاس L : ونوره من نورها والنحاس K || ذهبا MLK : ذهب P || 2 من نورها MK : من نوره LP || 3 وأجنه M : فأجنه LP : أجنه K || 4 الطابخ له MPK : للطباخ L || 5 وشدة MLK : وبشدة P || عليه MLK : عاليا P || 6 لتولدها MPK : لمولدها L || مرارة لليبس LPK : للمرارة واليبس M || في MK : هو P : باطنه وهو K || 7 ومن PK : ومن بين M : من بين L || جسده M : جسمه LK : الريح الذي هو جسده P || 7-8 الحمرة ... حرارة M : الحمرة لظهور L : الحمرة لتكاثف صفرة K : لتكاثف صفرة P || جسده ... روحه M : جسده بعضها على بعض PK : يبس روحه ويبس روحه من باطنه على أعلاه فتولدت الحمرة من بين حرارة جسده ويبس روحه L || 9 ولشدة يبسه M : لشدة يبس روحه PK : بيبسه L || وتفتته MK : وتفتيته L : ناقص في P || زنجاره MK : زنجارا L : له ريح P وهو تصحيف || متولدا LK : متولد M : لتولده P || 10-11 صفرة ... لونه MLK : سواد روحه وصفرة جسده P || 10 صفرة MK : صفوة L || فسواده M : وسواده LK || وحرافته ... لونه ML : ناقص في K || ونتنه مع يبسه L : ونتنه مع يبسه لا مع لونه P : ونتنه M : ناقص في K || مع يبسه MLK : في يبسه P ||

وإنّما صارت له قُشور فى النار لاتّصال حرّ النار ويُبسها مع يبس روحه ، فظهرت قوّة اليبس على جسده من باطنه وبطنت الرطوبة التى كانت تجمع أجزاءَه بحرارة النار ، فاشتدّت يُبوستُه ، 3 فتفتّت جسدُه كما يتفتّت الحديد فى النار ، فصار له قُشور.

وإنّما تفتّت أجزاؤه فى الخَلّ وصار زِنجارًا متفتّتًا لاتصال حُموضة الخلّ بحَرافته ، فلمّا اجتمع الطَّعْمان قوِيت الحرارةُ عليه من 6 اجتماعهما ، فأحرقت جسدَه كما أحرقته النارُ وتولّد منها خَضْرةٌ وسُمّيت تلك الخضرة زِنجارًا ؛ وكذلك إذا اجتمعت الملوحةُ مع حَرافته كان مثل ما كانت الحُموضة. 9

[4.8] فهذه عِلَل النُّحاس ، وكذلك الزيبق من بعد النحاس كما أنّ عُطارِد تحت الزُّهَرة ، وقد قلتُ فى أعلى كِتابى : إنّ الزيبق هو من قِسم عطارد الروحانىّ ، ولأنّ الزيبق هو أصلُ الأجساد المُذابة وأوّلُها ، 12

---

1 صارت H : صار LPK ‖ مع يبس HLP : بيبس K ‖ 2 فظهرت LPK : وظهرت H ‖
3 أجزاءه بحرارته HPK : أجزاء الحرارة L ‖ 4 فتفتت HPK : فتفتفتت L ‖ جسده HP : ناقص فى LK ‖ يتفتت H : تفتت PK : يتفتفت L ‖ فى النار P : ناقص فى HLK ‖ فصار HL : وصار PK ‖
له قشور H : قشورا LPK ‖ 5 تفتت HL : تباينت PK ‖ متفتتا HLK : وتفتت P ‖
5-6 حموضة الخل HPK : حموضته والخل L ‖ 6 الطعمان HLK : الطعمين P ‖ عليه HP : ناقص فى LK ‖
6-7 من اجتماعهما HLK : لاجتماعها P ‖ 7 وتولد HL : وتولدت PK ‖ منها H : منها L : منه PK ‖
8 وسميت H : سميت LPK ‖ زنجارا HLK : زنجار P ‖
9 حرافته .. كانت HL : حرافته انفعل كما انفعل من P : حرافتها انفعل كما انفعل من K ‖
10 علل HLK : علة P ‖ 10 «وكذلك» إلى ص ٢٦٣، س ١ «منه» H : ناقص فى LPK ‖

ولأنّ الأجساد إنّما تكوّنت منه . وكما قلتُ على النُّحاس الذى هو
من قِسم الزُّهَرة ، كذلك أقول على الزيبق الذى هو من قِسم عُطارِد ،
مع أنّى قد وصفتُ عِلّة الزيبق فى أوّل كتابى . 3

لأنّ الأُجساد المُذابة إنّما تكوّنت منه وهو أوّلُها وقِوامُها ، ولولا
الزيبق ما كانت الأجساد ولا تمّت كما أنّ الأفلاك فى بَدء خَلْقها
إنّما تكوّنت من الحرارة واللّين ، وهو البُخار والدُّخان ، وكان الدُّخان 6
فى جوف البُخار الرطب محصورًا ؛ فلمّا بلغ البُخار نهايتَه فى عُلوّه من
صعوده تباعد عنه الحرُّ ، فقوِى اليُبس عليه فحصره ، فكانت منه
الأفلاك السبعة وكواكبها . فكذلك الزيبق ظاهرُه حارٌّ لَيّنٌ يُشبِه 9
البُخار الأوّل وروحُه يابسٌ يُشبِه الدُّخانَ الذى استجنّ فى ذلك
البُخار ؛ فلذلك تمّت منه الأجساد وصارت خلقة الأُجساد إنّما

---

1 وكما ... النحاس HLK : ناقص فى P ‖ 2 الزهرة HLK : الزهرة من بعد الذهب الذى هو من قسم الشمس P ‖ كذلك HPK : ناقص فى L ‖ قسم عطارد PK : قسمة عطارد H : قسم عطارد الروحانى K ‖ 3 مع ... الزيبق HPK : قد قلت فى أعلى كتابى لأن الزيبق من قسم عطارد الروحانى L ‖ فى أول كتابى H : ولأن الزيبق هو أصل الأجساد المذابة وأولها L : فى أول الأجساد وقلت إنه أصل الأجساد المذابة PK ‖ 4-5 ولأن ... خلقها HPK : ناقص فى L ‖ 4 ولأن HK : ولأن P ‖ المذابة H : ناقص فى PK ‖ وقوامها HP : وقديمها K ‖ 5 الزيبق HP : هو K ‖ كانت HK : تكونت P ‖ ولا تمت HP : ناقص فى K ‖ فى بدء خلقها HP : ناقص فى K ‖ 6 إنما PK : إنما كانت H : إن الأجساد إنما L ‖ 6-7 الحرارة ... الرطب HLK : البخار والبخار هو لطيف وتولد من الحرارة واللين فكان ليبس فى باطن البخار P ‖ 6 واللين K : واليبس L : ناقص فى H ‖ 7 الرطب LK : ناقص فى H ‖ نهايته HLK : غاية نهايته P ‖ 8 تباعد عنه HK : وتباعد عنه P : تباعد عن L ‖ فكانت HK : وكانت L : فكان P ‖ 9 السبعة HLK : السبع P ‖ فكذلك HPK : وكذلك L ‖ 10 يابس HLP : حار يابس K ‖ الدخان الذى HLK : ما P ‖ 11 فلذلك تمت H : ولذلك تمت K : فلذلك تم L : من اليبس فلذلك تم P ‖ الأجساد إنما HLP : للأجساد وإنما K ‖

ابتدأت منه لأنّه أوّلُها وبَدْؤها.

[4.9] قد قُلتُ على الزيبق الذى هو من قسم عُطارِد ، والآن أقول على
الفضّة التى هى من قِسم القَمَر. أقول: إنّ الفضّة هى أقربُ الأجساد 3
إلى الذهب كما أنّ القمر أقربُ الكواكب إلى الشمس لأنّه إنّما ابتدأ
من الشمس وإلى الشمس يرجع. وهى أتمُّ الأجساد كلّها غير الذهب،
وإنّ الفضّة إنّما ابتدأت لِتكونَ ذهبًا؛ وذلك أنّ الزيبق لمّا تمّ خلقه 6
وبلغ غايتَه فى طبائعه وطبختْه الحرارةُ بقوّتها ، استمدّ
من الكبريت الذى فى باطن الزيبق من حرارة الطِّباخ إلى نفسه
بقوّته وشِدّة يُبسه ، فاستمدّ اليبس من يبس النار على 9
قدر قوّته. فلمّا بلغ غايتَه من اجتذابه اليبسَ وألحّ عليه
حرّ النار بقوّته واعتداله عليه ، جمد ذلك الزيبق فصار جسدًا

---

1 لأنه ... وبدؤها H: لأنه أولها وقديمها PK: ناقص فى L ‖ 2 قد قلت HPK: وكما أخبرت L ‖ على... عطارد H: بعلة الزيبق الذى هو من قسم عطارد L: فى الزيبق PK ‖ والآن أقول H: فكذلك أقول L: وأنا قائل PK ‖ 2-3 على الفضة HL: فى الفضة K: بالفضة P ‖ أقول HLP: فأقول K ‖
4 القمر HPK: القمر هو L ‖ 5 وهى L: وهو LPK ‖
6 إنما ... لتكون HLK: لولا برودتها لكان P ‖ خلقه HLK: خلقته P ‖
7 طبائعه H: طباعه LPK ‖ 7-10 استمد ... قوته HLK: اجتذب اليبس إلى طبيعته بيبسه المستجن فيه P ‖ 8 من الكبريت H: الكبريت LK ‖ باطن HK: باطنه أعنى باطن L ‖
8-9 إلى نفسه ... النار HL: يبسا إلى يبسه K ‖ 10 غايته HPK: ناقص فى L ‖ وألح HP: وألحت LK ‖
11 حر H: حرارة LPK ‖ بقوته واعتداله H: باعتدالها L: بقوتها P ‖ عليه HL: ناقص فى PK ‖
جسدا HLP: ناقص فى K ‖

أبيض ذائبًا فصار ظاهرُه أبيض وباطنُه أحمر. وإنّما ابيضّ لَوْنُه
لِما عرض فيه من البرد والرطوبة، فصار الغالبُ على لونه
البَياض لمكان البرد والرطوبة، وذهبت الحُمْرة الذَّهَبيّة التى 3
كانت ابتدأت لكثرة رطوبته وبرده. وصار طَعْمُه مالحًا لتولُّد
المُلوحة من بين رطوبة جسده ويُبْس روحه، فصار طعمه مالحًا.
وصار فيه سَوادٌ لموضع برودته لأنّ سوادَه مع بُرودته لا 6
مع حرارته، وبرودته مع رطوبته لا مع يُبْسه، ومُلوحته مع
بَياضه لا مع حُمْرته، وريحه مع دُهْنه لا مع رطوبته، ودُهْنه
فى كِبْريته وكبريته فى باطنه لا فى ظاهره. 9

وإنّ طبيعة الفِضّة ذَهَبيّةٌ ولكنّ البَياض أفرط على ظاهرها
لكثرة الرطوبة، فإذا ذهب البرد وسخنت بطن بياضها وظهرت
الحرارةُ على أعلاها واحمرّت وصارت ذَهَبًا. 12

---

1 فصار ML : ناقص فى PK ‖ ابيض لونه MLK : صار أبيض P ‖ 2 عرض فيه MPK : عرض له L ‖ 3 لمكان ... وذهبت MLK : وبطنت P ‖ لمكان، MK : لما كان L ‖ 4 كانت ... لكثرة M : كان ابتدأ لظهور K : كانت ابتداء لها لكثرة L : كان ابتدأ لها الظهور P وهو تصحيف ‖ وصار M : صار L : على أعلاه وصار PK ‖ لتولد LPK : فتولد M ‖ 5 فصار ... مالحا ML : فصار طبيعته مالحا P : ناقص فى K ‖ 6 سواد MLK : سوادا P ‖ لموضع برودته MPK : ناقص فى L ‖ 6-7 سواده ... حرارته MLP : يبسه مع حرارته K ‖ 8 مع حمرته MPK : حمرته L ‖ 9 فى كبريته MPK : مع كبريته L ‖ لا فى ظاهره MPK : ناقص فى L ‖ 10 وإن MPK : لأن L ‖ على ظاهرها MPK : عليها فى ظاهرها L ‖ 11 البرد MK : البرد والرطوبة L : البرد عنها P ‖ وسخنت MPK : وسخن L ‖ بطن بياضها H : بطن بياضها باطنا واتصل حرارة باطنها بالحرارة المستجن(1) لها P : ناقص فى LK ‖ 12 وظهرت الحرارة M : ظهرت L : ظهرت الحمرة K : فظهر P ‖ على أعلاها MP : من باطنها على ظاهرها LK ‖ واحمرت وصارت MPK : فاحمر وصار L ‖ واحمرت MK : فاحمرت P ‖

[5.1] قد أخبرتُ بعِلَل الأجساد السبعة ، وكيف تركّبت فى معادنها ، وكيف تركّب كلّ جسد على حِدَته ، وكيف تكوّنت من الزيبق ، والآن أقول :
إنّ الزيبق إذا انعقد فصار جسدًا ، فكان ذلك الجسد أبارًا وكان الغالب 3
على طبيعته البرد واليبس ، ثمّ طال مكثه فى معدنه فى التدبير الذى
ولّده وكان فى معدنه فَضلُ رطوبةِ الزيبق ، فنشف الأبار من رطوبة
الزيبق إلى نفسه بطبيعته فلانت يُبوسته برطوبة الزيبق وألحّ عليه 6
الطّباخ بالحرارة ؛ فإذا اتّصلت الرطوبةُ بالبرد ، بطنت يبوستُه فى
باطنه لِظهور اللّين عليه ؛ فإذا وصلت اليبوسة إلى باطنه ، وجدت
الحرارةَ قائمةً فى باطنه ، فائتلفت بها ؛ فصار ظاهرُه باردًا رطبًا وصار 9
باطنُه حارًّا يابسًا ، فصار الأبار فِضّةً .
ثمّ ألحّ عليه الطّباخ بحرارته وانقطع عنه الغِذاء من الرطوبة ،

---

1 السبعة M : السبع P : ناقص فى LK || تركّبت LPK : تكوّنت M || 2 وكيف ... حدته M : وثبتت L : ناقص فى PK || وكيف تكوّنت ML : وتكوّنت PK || والآن أقول M : وأقول PK : ناقص فى L ||
3 لأن الزيبق MK : أيضا إن الزيبق P : ناقص فى K || إذا انعقد PK : إذا انعقدت L : إنما انعقدت M || فصار ... الجسد MP : ناقص فى LK || وكان ML : كان PK || ثم طال MK : فقد طال L : فإن طال P || 5 فضل MK : فضلة L : ناقص فى P || الزيبق فنشف ML : الزيبق نشفت P : زيبق سف K || من رطوبة MPK : رطوبة L || 6 إلى ... الزيبق MLK : ناقص فى P ||
إلى نفسه MK : نفسه L || 7 الطباخ MLP : حر الطباخ K || فإذا اتصلت MPK : فاتصلت L ||
بطنت MPK : وبطنت L || 8 فإذا MPK : فلما L || وصلت اليبوسة MP : وصل اليبس LK ||
وجدت ML : وجد K : وحدث P || 9 قائمة فى باطنه ML : فى باطنه قائمة K : فى باطنه P ||
فائتلفت MPK : ائتلفت L || فصار MLK : فصارت P || رطبا MLK : رطبا أبيض P ||
9-10 وصار باطنه MP : وباطنه LK || 10 يابسا فصار MLK : يابسا أحمر فانقلب طبيعة P ||
الأبار MP : ناقص فى LK || 11 ألح عليه MLK : يلح عليها P || 11 « بحرارته » إلى ص ٢٦٧
س 1 « يابسة » MLK : ناقص فى P || بحرارته LK : بالحرارة M || عنه LK : عنها M ||

فتصير يابسةً بحرارة النار . فإذا أصابها الحرُّ وألحّ عليها ، اتّصلت
الحرارة التى فى باطنها بالحرّ الذى سخّنها من ظاهرها ، فقويا جميعًا ؛
فانعدم البرد من الفِضّة وذهب البَياض الذى كان فيها من البرد 3
وظهرت الحُمرة من استعلاء الحرارة ، فصار ذَهَبًا .

[5.2] وهكذا انقلاب الأُبار نُحاسًا لأنّ الأُبار إذا تمّ فى معدنه وتمّ
تَخلّقه وطبخته النار بحرّها ويُبسها ، استمدّ من رطوبة 6
المعدن التى هى غِذاؤه وبها كان تمامُه ؛ فلمّا استمدّ إلى
نفسه من ذلك الغِذاء وكان قد سخّنته النار بحرّها ، اجتذب
إلى نفسه من الرطوبة ما يقوى به على حرّ النار ، فلانت 9
يُبوستُه التى فى ظاهره بالرطوبة التى اجتذبها بطبيعته إلى نفسه
وسخّنته الحرارة ، فبطن اليبس من الرطوبة هَرَبًا وهربت

---

1 فتصير يابسةً H : فصار يابسا L : ناقص فى K ‖ فإذا ... عليها HLP : ناقص فى K ‖ فإذا HP : فلما L ‖ أصابها H : أصابه LP ‖ عليها H : عليه L : فى طباخها P ‖ اتصلت HL : فاتصلت K : اتصل P ‖ الحرارة HL : حرارة الطباخ بالحر (بالحرارة K) PK ‖ باطنها ... ظاهرها HL : باطنها P : باطنه K ‖ 3 فانعدم ... البرد H : وانعدم البرد L : وظهرا على أعلى (: ناقص فى K) الفضة وبطن البياض من ظاهرها PK ‖ 4 وظهرت PK : وقامت HL ‖ من استعلاء PK : مع استعلاء H (... ‖ ذهبا HLK : ذهبا تاما P ‖ 5 انقلاب LPK : انقلب H ‖ لأن MK : إن LP ‖ 6-7 وتم ... وطبخته HP : وألحت عليه LK ‖ 6 استمد LPK : واستمد H ‖ 7 المعدن HLK : الغذاء P ‖ التى هى K : الذى هو HLP ‖ وبها K : وبه HLP ‖ 8 وكان قد سخنته L : وكان ماء فسخنته H : وسخنته PK ‖ بحرها HPK : ناقص فى L ‖ 9 إلى ... الرطوبة H : الرطوبة إلى نفسه LK : إلى نفسه من الغذاء P ‖ ما يقوى به HP : ليقوى بها LK ‖ حر ... فلانت HLP : النار فكانت K ‖ 10 يبوسته HK : تلك اليبوسة L : يبوسة ظاهره P ‖ التى فى ظاهره HL : ظاهرة K : ناقص فى P ‖ بالرطوبة ... بطبيعته HP : بكثرة الرطوبة التى استمدها LK ‖ إلى نفسه HLK : ناقص فى P ‖ 11 من الرطوبة هربا HL : هاربا من الرطوبة K : هربا P ‖

البرودة مع اليُبس من الحرارة ، فاتّصل بعضها ببعض فائتلفا وانقلب
الأبار عن كيانه ، فصار ظاهرُه حارًّا لَيِّنًا وباطنُه باردًا يابسًا ؛
واحمرّ ظاهرُه لتكاثُف الصُّورة التى فى طبيعته فصار أحمر ، فسُمِّى 3
ذلك الأحمر نُحاسًا .

ثُمّ استمدّ من رطوبة المَعْدِن كما استمدّ إلى نفسه فى كَوْنه ،
وتُصيبه الحرارة ؛ فإذا كثُرت الرطوبةُ عليه لانت يُبوستُه 6
بكثرة الرطوبة وقوِى البردُ نضُعّف الحرّ من كثرة الرطوبة ،
فيظهر البردُ من باطنه على ظاهره ويستجنّ الحرُّ هاربًا من البرودة ،
فيمتزج باليُبس الذى فى باطنه ، فيصير باطنُه حارًّا يابسًا 9
وظاهرُه باردًا رطبًا ؛ وتذهب الحُمرة التى كانت على ظاهره من الحرارة ؛

---

١ اليبس M : اليبوسة LK : اليبوسة هربا P ‖ ١-٢ فاتصل ... فصار MLK : فاتصلت اليبوسة مع البرودة فصارا فى باطنه واتصل الحر باللين فصارا على P ‖ ١ فائتلفا وانقلب MK : وائتلفا فانقلب L ‖ ٢ حارا لينا MLK : حار لين P ‖ باردا يابسا MLK : بارد يابس P ‖ 3 واحمر MPK : فاحمر L ‖ الصورة MPK : الصفراء L ‖ 3-4 التى ... الأحمر MLK : بعضها على بعض فانقلب الأبار فصار P ‖ 3-4 فسمى ... الأحمر MK : فسميت تلك الحمرة L ‖ 5 ثم يستمد MP : ويستمد LK ‖ 6 وتصيبه الحرارة M : والحرارة دائمة تطبخه K : والحرارة دائبة تطبخه P : وبعنته الحرارة L وهو تصحيف ‖ الرطوبة عليه MPK : عليه الرطوبة L ‖ 7 وقوى ... الرطوبة MPK : ناقص فى L ‖ من كثرة الرطوبة M : فيه من كثرة الرطوبة P : ناقص فى K ‖ 8 فيظهر LPK : فظهر M ‖ على ظاهره MLK : ناقص فى P ‖ ويستجن L واستجن M : متصلا بالبرد الذى اقتبس من الغذاء فيسخن (ويسخن P) PK ‖ الحر هاربا من M : الحر هربا من L : الجوهر لخروج من K : الجوهر بأمر P وهو تصحيف ‖ 8-9 من البرودة MLP : البرودة من باطنه واتصل الحر به K ‖ فيمتزج LPK : فامتزج M ‖ باليبس MP : الحر باليبس K : باليبوسة L ‖ الذى MK : الذى هو P : وإن اللين بقى باردا يابسا يكسر شدة حرارته وبرده ويزيده قوة فى نفسه فيصير فى ذوبه مثل الحديد الذى هو L ‖ 10 « التى » إلى ص ٢٦٩ س 2 « فيصير MLK : لذهاب الحرارة ويظهر البياض بظهور البرودة فينقلب النحاس P ‖ التى MK : التى إنما L ‖ على ظاهره K : عليها ML ‖

فلمّا بطنت الحرارة ، بطنت معها الحُمرة وظهر البياض الذى هو من شكل البرودة فيصير فِضّةً .

ثمّ يسخنها الحرّ كما ذكرتُ آنِفًا فتكون ذَهَبًا ، فهكذا هذه الأجساد 3 إنّما غايتها فى نُشوئها أن تكون ذهبًا ؛ وما سِوى الذهب من هذه الأجساد ، فإنّما هى منقلبة بعضُها إلى بعض بالزّيادة فيها والنّقصان وبقدر المكان والزّمان وبطُولِ التدبير وبكثرة الغِذاء وقِلّته فى مَعادِنها وقَبولها له . 6

[٦] الفصل فى عِلّة الكَباريت والزّرانيخ

قد أتممتُ عِلَل هذه السبعة الأجساد التى شبّهتُها بالأفلاك السبعة ، والآن أقول على الحِجارة الصّمّ المَوات التى هى مفعولة منفعلة بدَوَران الفلك واختلاف 9 البِقاع والأماكِن وبكثرة الحركات وقِلّتها وكثرة غَلَبةِ الأرض فى عَناصِرها وقِلّتها .

[٦. ١] أقول أوّل ذلك على الكِبريت الذى يكون منه الزيبق والذى عقد

---

١ وظهر MK : ويظهر L ‖ من شكل MK : شكل L ‖ 2 البرودة ML : الرطوبة K ‖ 3 يسخنها الحرّ MK : تسخنها الحرارة P : سخنتها الحركات L ‖ آنفا فتكون M : آنفا فيكون LK : فتصير P ‖ فهكذا MP : وهكذا K : هكذا L ‖ 4 إنما MLK : دائما P ‖ نشوئها LK : سوسها إلى M : نشوئها إلا P ‖ من هذه الأجساد MP : ناقص فى LK ‖ 5 فإنما هى M : فانما P : ناقص فى LK ‖ منقلبة بعضها MP : فمنقلبة بعضها K : منقلب بعضه L ‖ فيها MP : ناقص فى LK ‖ وبقدر ... والزمان MP : فيها بقدر الزمان والمكان L : ناقص فى P ‖ 6 وبطول MLP : وطول K ‖ التدبير MLK : التأثير P ‖ وبكثرة M : بكثرة P : وكثرة LK ‖ فى معادنها MP : فى معادنه L : ناقص فى K ‖ له MPK : فيها L ‖ 7 الفصل ... والزرانيخ L : ناقص فى MPK ‖ 8 قد ... علل MPK : وقد تمت علة L ‖ السبعة الأجساد MP : الأجساد السبعة K : الأجساد L ‖ شبهتها بالأفلاك MLP : نسبتها إلى الأفلاك K ‖ السبعة MLK : السبع P ‖ 9 أقول على MLP : أصف تكوين K ‖ الحجارة الصم MK : الحجارة والصم P : صم L ‖ مفعولة ML : معمولة P : ناقص فى K ‖ منفعلة MPK : مفتحلة L ‖ واختلاف MLK : وباختلاف P ‖ 10 وبكثرة MP : بكثرة L : وكثرة K ‖ وكثرة غلبة MLK : وبكثرة غلظ P ‖ وقلتها L : وقلته MPK ‖ 11 أقول MLP : فأقول K ‖ أول ذلك ML : ناقص فى PK ‖ الكبريت ... منه P : الكبريت M : الكباريت التى تكون منها L : الكبريت الذى منه تكون K ‖ 11 «الزيبق» إلى ص ٢٧٠ ، س 2 « إن LPK : بأن M ‖

الأجساد بحرّه ويُبسه.

فأقول في عِلّة الكِبريت: إنّ الماء كان في معدنه منحلاًّ، فلمّا مسّته الحرارةُ سخنها الماءُ بحرّها، فلمّا سخن الماء بطنت برودتُه بسُخونة النار، فصار حارًّا ليِّنًا بلين الماء وسخونة النار؛ فلمّا سخن الماء قَوِي الدُّهنُ الذي على وجه الماء من كثرة الطّبّاخ على نَشَفِ الحرّ من السُّخونة؛ فلمّا نشف الحرّ وطال الطّبّاخ عليه وقَوِي الدُّهن الذي على وجه الماء بما استفاد من حرارة النار، فلمّا قوي، قُلِّب الماءَ إلى جوهره فصار دُهْنيًّا لَزِجًا، فكانت الرطوبة ظاهرةً لم تبطن، فصار جوهرًا حارًّا ليِّنًا وانقلب عن المائيّة، فصار دهنًا لزجًا والطّبّاخ دائبٌ لا تفتُر.

فلمّا ألحّت عليه النار بحرّها ويُبسها واستمدّ بجوهره وقُوّته من

1-2 الأجساد ... في LK: رطوبة الزيبق بحره فتمت فيه الأجساد أقول في P ‖ العلة الكبريت P: علة الكباريت L: علته K ‖ منحلا MK: متحللا P: ناقص في L ‖ 3 حسته P: حسه L: حست K ‖ الحرارة MLK: ناقص في P ‖ فلما ... بطنت M: فلما سخن بطنت K: فلما سخن الماء P: فبطنت L ‖ 3-4 برودته ... الماء MLK: ناقص في P ‖ 4 النار LK: النار له M ‖ فصار ... الماء M: فصار حارا لينا فلما سخن الماء K: ناقص في L ‖ 5 قوى MPK: وقوى L ‖ على وجه الماء MLP: كان على وجهه K ‖ من كثرة الطباخ K: مركب M: مرتكبه LP ‖ على LP: وعلى M: فقلب الماء إلى جوهره وقوى على K ‖ نشف MLP: سف K ‖ 6 فلما نشف ML: فنشف P: فلما سف K ‖ وقوى ML: فقوى P: قوى K ‖ 6-7 الذى ... الماء MLK: ناقص في P ‖ 7 فلما ... قلب L: فقوى على قلب K: إلى جوهره فقوى على قلب P: فكان كلما قوى أقلب M ‖ جوهره ML: كيانه PK ‖ 8 دهنيا MPK: دهنا L ‖ 8-9 لزجا ... دهنا MLP: ناقص في K ‖ 8 فكانت الرطوبة ML: فيه رطوبة P ‖ ظاهرة LP: الظاهرة M ‖ 8-9 لم تبطن ... لينا ML: ناقص في P ‖ 9 والطباخ MLK: طباعه حارا لينا والطباخ P ‖ 9 ودائب M: دائم K: دائبا LP ‖ 11 ألحت ... بحرها MK: ألحت النار بحرها عليه L: استمرت عليه النار بحرها P ‖ واستمد MP: فاستمد L: استمد K ‖

يُبس النار، كثُر اليبسُ فيه وبطن اللّينُ من ظاهره؛ فلمّا بطن اللين
قام اليبس مكانَه فى ظاهره، فصار حجرًا يابسًا مِثل النار، سُمّى ذلك
الحجر كبريتًا وصار دُهنًا جامدًا فحصره بردُ الهواء من أن يُذيب، 3
فإذا أصابه حرّ النار حلّله وأذابه، فصار دُهنًا ذائبًا. فهذه عِلّة
الكباريت الناريّة التى استجنّت فى الزيبق، فأجمدت رطوبتَه يُبسَها،
والكباريت دُهنيّة فى طبيعتها قويّة على إحراق الأحجار والأجساد. 6

[6.2] فأمّا عِلّة صُفرتها فلكثرة اللّين على أعلاها، ولأنّا قد قُلنا:
إنّ اللين إذا قابَل الحرَّ تولّدت الصُّفرة من بينهما؛ فإذا سخنت ذهب
اللّينُ الذى على أعلاها لشِدّة الحرّ، فصارت حَمراء. فهذه عِلّة الكبريت 9
الأصفر. وأمّا الكبريتة البَيضاء فإنها تُرابيّةٌ كَدِرةٌ، وإنّما انعقدت تلك
الكبريتة البيضاء بلطيف التراب والماء وطول الطّباخ، فانقلبت دُهنًا غليظًا
لكثرة تُرابه وإفراط اليُبس عليه، فأجمده فصار حجرًا. وإنّما صار 12

---

1 كثُر H : كثرت L : فكثُر P : فقوى K ‖ فلما بطن اللين HLK : فى باطنه P ‖ 2 قام ... ظاهره H : قام اليبس مكانه K : وقام اليبس فى ظاهره P : وقام اليبس مكان L ‖ سمى LPK : وسمى H ‖
3 فحصره HL : يحصره PK ‖ 4 وأذابه LPK : فإذابة H ‖ 4 فهذه MPK : هذه L ‖ 5 الكباريت LK : الكبريت HP ‖ النارية H : الصفراء النارية P : ناقص فى LK ‖ فأجمدت HPK : فجمدت L ‖ يبسها LPK : يبسه H ‖ 6 والكباريت H : وهى LPK ‖ 7 - 9 فأما ... الحر HLK : وإنما صفرتها لأن الرطوبة ظهرت فى أعلاها فحجبت الرطوبة ببياضها الحمرة أن تظهر فصار أعلاها أصفر لامتزاج الحرارة بالرطوبة فإذا أصابها حر النار ذهبت رطوبتها P ‖ 7 فأما HL : وأما K ‖ قد قلنا H : قلنا LK ‖
8 فإذا HKI : وإذا غلى لينه صار يابسا أبيض نشف الرطوبات فإذا L ‖ 9 الذى على أعلاها H : عن أعلاها L : من أعلاها K ‖ لشدة HL : بشدة K ‖ 9-10 فهذه ... الأصفر HP : ناقص فى LK ‖ 10 الأصفر H : الصفراء P ‖ 10 - 11 ترابية ... البيضاء HL : ترابية انعقدت K : إنما انعقدت P ‖ 11 بلطيف MPK : للطف L ‖ فانقلبت K : فانقلب HLP ‖ 11 ترابه HLP : الترابية K ‖ وإفراط ... عليه LK : وأفرط عليه يبس الأرض HP ‖ فأجمده فصار H : فجمده فصار L : فأجمد فصار P : فأجمده فكان K ‖ صار HP : انعقد LK ‖

أبيض لأنّه انعقد بلين النار في الماء ، فلذلك لم تَقْوَ النار على تسخينه
فتذهبَ رطوبته فيذهبَ بياضه فتكثرَ فيه الصُفرة والحُمرة فصار أبيض ؛
فكما قلتُ في المعادن والكباريت كذلك أقول على الحِجارة . ٣

[7.1] الفصل في كينونة الحجارة مثل الياقوت وغيره

أقول : إنّ الحجارة هي ضروبٌ شتّى وألوان مختلفة ، منها بيض وحُمر وصُفر
وخضر ، ومنها صافية ومنها كَدِرة ، ومنها صُلبة شديدة ومنها رَخوة منكسرة ، ٦
ومنها ما يذوب في النار ومنها ما لا يذوب ، ومنها ما يتكلّس ومنها ما لا يتكلّس .

---

١ الماء فلذلك MK : الماء وكذلك L : الرطوبة فلذلك P ‖ 2 فتذهب MPK : لبرد L ‖ بياضه LPK : البياض M ‖ فتكثر MK : ويكثر L : ويذهب P ‖ 3 فكما ... الحجارة MP : والأبيض الصافي أعدل في العمل من الأصفر وكذلك الزرنيخ الأصفر أعدل من الأحمر والله أعلم L : وكما قلت على الأجساد والكباريت التي تكونت منها الأجساد كذلك أقول على الأدهان المفرطة من الأرض كالنفط والقير فأقول إن كل جسد دهين يخرج من الأرض إنّما علته الحرارة وذلك أن الماء صار في معدنه فجامعته الحرارة سخن الماء فقوى الدهن الذي على وجه الماء من أول الخلقة بإسخان الحرارة له واستمد الدهن الذي على وجه الماء من حر الشمس حرا إلى نفسه فقوى على البرودة فلما قوى الحر أبطل البرد فصار حارا لينا وقلب الحر رطوبة الماء إلى جوهره وكيانه فأحال الماء دهنا لزجا فصار منه النفط والقار وجميع الأجساد الدهنية وإنما استحالت هذه الأجساد دهنا في رطوبة الماء بالحر ولو كانت في غير الماء احترقت بيبس النار وحرها : فأمّا غلظها ورقتها فمن شدة الطباخ لها وكثرة الحر أو قلته فإذا كثر في الموضع الطباخ والحر غلظ الدهن وإذا قلت الحرارة فيه رق وكما قلت على الكباريت والأدهان كذلك أقول على الحجارة K (لاحظ أن هذا النص يأتي في ص ٣٠٠ إلى ٣٠١ مكررا أي في موضعه الصحيح) ‖ 4 الفصل ... وغيره L : ناقص في MPK ‖ 5 أقول M : فأقول K : ناقص في LP ‖ إن الحجارة MPK : وهي L ‖ ضروب ... مختلفة MLP : ألوان مختلفة وضروب شتى K ‖ منها MLK : فيها P ‖ 5-6 بيض ... وخضر ومنها MP : ناقص في LK ‖ 6-7 صافية ... لا يتكلس MLK : رخوة منكسرة ومنها ما يصير كلسا P ‖ 6 منكسرة ML : منكسرة ومنها بيض وحمر وصفر وخضر K ‖ 7 في النار ML : بالنار K ‖ يذوب MK : يذوب في النار L ‖

[7.2] فأقول: إنّ أصل الحجارة كلّها الصافية والكدِرة والذائبة والتى لا تذوب والمتكلّس وما لا يتكلّس وجميع الكباريت والزرانيخ والشُّبوب والزاجات والأملاح كلّها إنّما كان أصلُها الذى تولّدت منه الماءَ والتُّرابَ، وإنّما 3
اختلفت بالزّيادة فيها والنُّقصان وبقدر أماكِنها التى تولّدت فيها وبقدر طُلوع الشمس ودَوامها عليها فى مَواضعها. وبقدر ما احتجبت عن الشمس. كذلك اعترضت فيها العَوارض من الشِّدّة والرَّخاوة والطُّعوم المختلفة والرِّياح والألوان. 6

[8.1] فأقول أوّلَ ذلك على حِجارة الياقوت: إنّ الشمس لمّا طلعت على الأرض أسخنتها بقُوّتها، فسخن من الأرض ما لم يحتجب عنها شىءٌ، فاشتدّت سُخونةُ المكان لظُهور الشمس عليه. فطيّرت الشمسُ بحرّها كلَّ رطوبة كانت فى ذلك المكان الذى 9

---

1 فأقول... الحجارة ML: أقول إن أصل الأحجار P: وجميع الأحجار K ‖ والكدرة والذائبة MPK: والكدرية الذائبة L ‖ 1-2 والتى لا تذوب MP: وما لا يذوب L: وغير الذائبة K ‖ 2 وما لا تتكلس ML: وغير المنكلسة K: ناقص فى P ‖ والشبوب PK: والأجساد والشبوب L: ناقص فى M ‖ 3 كلها LPK: والأجساد M ‖ كان... الذى M: يكون أصلها الذى P: أصل خلقتها الذى K: أصل خلقتها التى L ‖ تولدت M: تمت LK: اختلفت P ‖ منه MLP: منها K ‖ 3-4 وإنما اختلفت MPK: ناقص فى L ‖ 4 فيها MLP: ناقص فى K ‖ أماكنها التى MP: المكان الذى LK ‖ تولدت MPK: ولدت L ‖ فيها M: فيه LPK ‖ وبقدر MLP: على قدر K ‖ 5 عليها MPK: عليه L ‖ احتجبت عن MK: احتجب من LP ‖ 6 العوارض MPK: الأعراض L ‖ والرخاوة MLK: والرخاء P ‖ المختلفة... والألوان MP: والروائح والألوان المختلفة K: المختلفة والأرواح والألوان وكذلك العالم أحيى من الماء والتراب وحر النار وباعتدال الطبخ يستحيل من مرة الرخوة ومن لون إلى لون ومن ريح إلى ريح ومن طعم إلى طعم حتى تطبخ الحرارة الحجر الياقوت الأبيض ثم يزيده الحر حتى ينقلب إلى الحمرة فيبلغ الياقوت الأحمر والله أعلم L ‖ 7 فأقول... ذلك M: فأقول فى أول K: أقول أول P: أقول ذلك L ‖ إن الشمس MLP: فأقول إن الشمس K ‖ 8 من الأرض LPK: فوق الأرض من الماء M ‖ عنها شىء M: منها شىء LP: منها بشىء K ‖ فاشتدت M: واشتدت LK: واشتد P ‖ 9 عليه MPK: ناقص فى L ‖ فطيرت LPK: وطيرت M ‖ بحرها... ذلك MP: رطوبة LK ‖ كانت M: كان P ‖ الذى MLP: ناقص فى K ‖

اشتدّت حرارةُ الشمس عليه . فلمّا اشتدّ يُبْسُه لقِلّة رطوبته
اجتذب من يُبْس الشمس وحرِّها حرًّا ويُبسًا ، فانقلب عن طِباعه
ولَوْنه وطعمه على قدر الرطوبة التى كانت فيه من قِلّتها وكثرتها ؛ 3
فلمّا حسّنته الرطوبةُ وأقامت عليه اجتذب الماء الذى كان فى
ذلك المكان من حرّ الشمس ويبسها وطلعت الشمس على الماء ، فأسخنته
فحجبت الرطوبةَ عن ذلك اليبس الذى فيها حرّ الشمس وسخن الماء بحرّها ، 6
فلطُف وقوى على تحليلِ اليبس الذى قبِلته الأرضُ من يبس الشمس
المتّصل بيُبْسها فخفِى فى الماء وانحلّ فيه واشتدّت السخونة عليه ؛
فاجتذب اليبسُ المنحلّ فى الرطوبة من اليبس والحرّ المُسْخِن له 9
حتّى ظهرت قوّة اليبس على الماء فانعقد حجرًا بشِدّة اليبس المفرط
عليه فسُمِّى ذلك الحجر ياقوتًا .
فلشِدّة يبسه ضاقت مَنافِذُه لتقبيض اليبس له ولِرِقّة انحلاله 12

---

1 اشتدت L : اشتد P : واشتدت K : اجتذب H ‖ حرارة الشمس P : حرارتها LK : من حرارة الشمس ويبسها H ‖ اشتد يبسه HL : قوى اليبس P : قوى اليبس فى المكان K ‖ رطوبته HL : الرطوبة PK ‖ 2 فانقلب HLK : فتغير P ‖ طباعه HLK : طبائعه P ‖ 3 وطعمه LPK : ناقص فى H ‖ 4 الرطوبة وأقامت HP : الرطوبة أقامت L : الحرارة وأقامت K ‖ اجتذب الماء HPK : أحدث الماء L ‖ الماء PK : الماء المماس H . الماء من الماء L ‖ الذى كان H : ما كان LPK ‖ 5 ويبسها HLK : ويبسه P ‖ الشمس على الماء HP : عليه الشمس LK ‖ فأسخنته LK : فسخنته H : فسخنه P ‖ 6 ذلك اليبس HP : اليبس LK ‖ فيها حر LPK : فيه بحر H ‖ 7 تحليل HPK : التحليل أعنى تحليل L ‖ قبلته HPK : قلبته L ‖ 8 المتصل LPK : المتصلة H ‖ بيبسها فخفى PK : بها HL ‖ السخونة عليه HP : عليه السخونة LK ‖ 10 بشدة اليبس HPK : لشدة اليبس L ‖ 12 لتقبيض HK : لتقبض LP ‖

وبشدّة لطافته رجع منعقدًا يابسًا بأيبس اليُبس، فتكاثفت أجزاؤه
بعضها فى بعض وتداخلت، فثقل. فهذه علّة الياقوت.

[8.2] فأما اختلاف ألوانه فإنه يُشبه بقاعَ الأرض إذا وقع الماء فيها 3
وأقام عليها، فتغيّر الماءُ ممّا انحلّ فيه من يُبس الأرض وتسخين
الشمس له؛ فيحمرّ الماء على قدر الحرارة وينعقد أحمر؛ فإن قلّت
عليه الحرارةُ مع الرطوبة كان أصفر. ولئن اعتدل عليه الحرّ فى 6
التعفين ولم يتغيّر الماء انعقد صافيًا؛ وإن حلّ الماء غليظَ الأرض
بلطافته فأجنّه فى جوفه وانعقد بشدّة حرّ النار، فقبِل اليُبسُ
الذى فى الحجَر من يبس النار، فاشتدّت يُبوستُه فعرض له فى لونه 9
البردُ من تكاثُف أجزائه بشدّة اليبس وتباعُدِ الحرّ عنه، فعرض

---

1 يابسا بأيبس K : بأيبس HP، يابسا لأن L ‖ فتكاثفت L : تكاثفت H : فتكابست PK ‖
2 فى بعض ... فثقل HPK : على بعض فتداخلت فثقل L ‖ 3 فأما HLP : وأما K ‖
فإنه يشبه HL : فلأنه يشبه K : فكشبه P ‖ الأرض ... فيها P : الأرض إذا وقع
عليها الماء L : الأرض التى وقع الماء فيها H : الأرضين إذا وقع عليها الماء K ‖
4 وأقام عليها HP : فأقام عليها L : فأقام فيها K ‖ فتغير الماء P : فغير الماء H : فعفن
الماء K : فتغيره ‖ 5 له : ناقص فى HPK ‖ فيحمر HLK : فيحمار P ‖ وينعقد HPK : فينعقد L ‖
أحمر PK : أحمر وإنما انعقد أصفر لقلة الحرارة فيه وربما اعتدل عليه الحر فى التعفين
والانحلال فانعقد أبيض صافيا H : أحمر وربما انعقد أصفر لقلة الحرارة وربما اعتدل الحر عليه
فى التغيير والانحلال فانعقد أبيض صاف L ‖ 5-8 فإن ... صافيا HPK : ناقص فى L ‖
5 فإن H : وإن PL ‖ 6 عليه HK : غلبة P ‖ مع الرطوبة HP : ناقص فى K ‖ 7 ولم يتغير H :
والانحلال لم يتغير K : لما يتغير P ‖ انعقد HP : فانعقد K ‖ حل الماء HP : كان الماء حل K :
كان الماء على L ‖ 8 فأجنه HLP : وأجنه K ‖ وانعقد HPK : فانعقد L ‖ 9 النار HLK :
الشمس P ‖ فاشتدت يبوسته HPK : فأشد يبسه L ‖ له فى لونه H : فى لونه LP :
فيه K ‖ 10 من تكاثف أجزائه HP : ناقص فى LK ‖

فيه السّواد فظهر على أعلاه لتكوّنِ الحُمرة في باطنه لشدّة الحرارة
التي عقّدته وسخّنته ؛ ولولا بُطون الحُمرة في باطنه مع صَفاء الحجر،
وإنّ الحُمرة تطرَح شُعاعَها إلى خارجِ الحجرِ الأسود ، لَصار مُظلِمًا . 3
فلمّا طرحت الحُمرةُ الشُّعاعَ إلى السّواد قام من بينهما لونٌ أُسمانجونيٌّ
باطنه ؛ ولو طرحت شُعاعَها إلى خارجِ الحجرِ لَصفا ولم يسودّ .
[8.3] وأقول أيضًا : إنّ الياقوت حجرٌ ذَهَبيٌّ وإنّما انعقد على كِيانِ الذهب. 6
وذلك أن الماء في معدنه لمّا حلّ التّرابَ فعفّنه وأجنّه في جَوفه ،
وأسخنته الحرارةُ بقُوّتها واشتدّت عليه ، كان طِباعُه حارًّا أحمرَ.
فلمّا بدأ ينعقد عرضت له رطوبةٌ في المعدن فهربت من حرّ النار 9
التي ألحّت عليه فاجتذبها إليه بشِدّة يُبسه فانعقد أبيضَ فيه حُمرةٌ .

---

1 فظهر MPK : وظهر L ‖ لتكون MP : فتكون L : لكمون K ‖ 2 بطون MLP : بطون كمون K ‖
باطنه LPK : باطنه لشدة الحرارة في باطنه M ‖ مع صفاء LPK : ما صفا M ‖
3 وإن LK : ولأن P : ولولا أن M ‖ تطرح LK : ترمي MP ‖ شعاعها MPK : نورها L ‖
إلى MLK : ناقص في P ‖ الأسود MLK : الأسود الحجر P ‖ لصار M : فصار LK : وصار P ‖
4 طرحت MLK : كانت P ‖ الشعاع ... أسمانجوني MLK : ناقص في P ‖ لون أسمانجوني M :
لون سمي ذلك اللون أسمانجوني L : اللون الأسمانجوني K ‖ 5 باطنه ... ولم يسود MP :
ناقص في LK ‖ ولو M : ناقص في P ‖ لصفا P : صفا M ‖ يسود P : يسود بما عرض له
من السواد في ظاهره فهذه علة الياقوت M ‖ 6 الياقوت LPK : حجر الياقوت M ‖
حجر MLK : هو حجر P ‖ 7 وذلك MLK : وأقول P ‖ معدنه MLK : المعدن P ‖ حل ...
فعفنه MK : حل في التراب فعفنه L : حل التراب فعتقه P ‖ واشتدت عليه MP :
ناقص في LK ‖ كان طباعه MP : كان طبعه K : فكان طبعه L ‖ حارا MLK : ناقص في P ‖
9 في المعدن MLP : ناقص في K ‖ فهربت M : فتفوت بها L : فتغيرت بها P : فتعوذ بها K ‖
10 عليه MPK : عليها L ‖ فاجتذبها MP : واجتذبها K : واجتذبته L ‖ إليه M : إلى نفسه PK :
إلى نفسها L ‖

فجوهره الذى هو له الحمرة ، والبياض فيه عرض لأنّ بياضه لم ينحلّ
مع يبوسته بل إنّما انحلّت الحمرة مع يبوسته . فلمّا سخن ذلك الحجر
بالنار اتّصل حرّ الداخل بحرّ النار المحرّكة له ، فقوى الحرّ الذى 3
هو من جوهره فظهر أعلاه وبطن البياض العارض فيه ، فصار أحمر .
وربّما انعقد على جوهر الحمرة وهو رخو لم يصلب ، ثمّ تعرض
له رطوبة كما وصفت ، فيقبلها وتشتدّ عليه الحرارة ؛ فلبرودة الماء 6
لا يقوى الحرّ على تطبيب تلك الرطوبة فيرجع أحمر إلى أصله وللسّخونة
التى فيه لا يدع الماء أن يبيّضه ، فتقوم الصّفرة متولّدة من بين
الحرارة والرطوبة . وكذلك زمان الرّبيع إنّما قسّم للمرّة الصفراء لتولّده 9
من رطوبة الشّتاء وحرارة القيظ فصار أصفر .

---

1 هو له L : هو له هو H : حل له هو P : هلله هو K ‖ 2 يبوسته بل إنما H : يبوسته وإنما K : يبوسته إنما P : يبوستها إنما L ‖ انحلت الحمرة مع HL : انحل الحمرة مع K : كانت الحمرة مع انحلال P ‖ فلما سخن HL : الحمرة فمتى سخن K : فى سوسنة فمتى ما سخن P ‖ الحجر HPK : الحر L ‖ 3 حرّ الداخل L : حر الداخل H : حره PK ‖ المحركة له HK : المتحركة له P : الخارج L ‖ فقوى الحر HL : قوى الحر P : قوى الحر فيه K ‖ 4 من جوهره HLP : جوهره K ‖ أعلاه H : على أعلاه P : ناقص فى LK ‖ العارض H : العرض P : ناقص فى LK ‖
5 انعقد على PK : انعقدت على H : كان على هذه الصفة L ‖ جوهر ... تعرض HPK : كذلك ينعقد أيضا الحجر فى الثانى ومن انعقاده ما يعرض L ‖ جوهر PK : جوهره H ‖
6 رطوبة كما HPK : من الرطوبة مثل ما L ‖ فيقبلها LPK : فيقلبها H ‖ 7 تطبيب ... الرطوبة H : تطبير الرطوبة PK : تطميس تلك الرطوبة L ‖ أحمر HLP : ناقص فى K ‖ وللسخونة LP : والسخونة K : وللخشونة H ‖ 8 يدع HLP : تدع K ‖ يبيضه HPK : تبيضه L ‖ فتقوم HPK : فتتم L ‖ بين LK : بينها وهما H : بينها من بين P ‖ 9 وكذلك LPK : وكذلك أقول علية من H ‖ قسم HPK : صار L ‖ للمرة الصفراء L : للمرة P : للدم K : للحمرة والصفرة H ‖ لتولده K : من تولد LP : ناقص فى H ‖ 10 من رطوبة K : رطوبة LP : لأن رطوبة H ‖ القيظ LPK : القيظ تواليا علية H ‖

فإن رُدّ ذلك الياقوت إلى النار فسخن فيها ظهرت الحرارة على
أعلاه . فصار ياقوتًا أحمرَ .

وأقول إنّ الماء يكون على الأرض فيحلّ يبسَ الأرض باعتدال 3
ويعتدل عليه الحرّ بلا إفراط ، ثُمّ ينعقد إذا نشف من اليُبس
على قدر طبيعته فينعقد حجرًا أبيضَ ياقوتًا صافيًا . وإنّ الماء
يحلّ يبسَ الأرض فيكون السّواد في يُبس الأرض ويُصيب الرطوبةَ 6
الحرُّ فتصير الرطوبةُ صَفراء ؛ فإذا التحمت صُفرةُ الرطوبة مع
سَواد اليبس قام من بينهما اللّون الأسمانجونيّ ؛ فهذه ألوان
الياقوت وعِلله . 9

[8.4] وكما قلتُ على الياقوت وألوانه كذلك أقول على الزَّبَرْجَد .

---

1 فإن رد LK: كان رد P: فإن قدمت M ‖ 2 أعلاه ML: الرطوبة P، الرطوبة فصارت من أعلاه K ‖
3 إن ... على LPK: إنه لما تكون الماء على وجه M ‖ فيحل ... الأرض PK: فتحلل يبس الأرض M:
ناقص في L ‖ باعتدال MLK: بالاعتدال P ‖ إذا LPK: فإذا M ‖ نشف LP: نشفت M:
نسف K ‖ 5 على قدر طبيعته PK: قوته M: قسوة L ‖ فينعقد LPK: انعقد M ‖
ياقوتا ML: ياقوتيا K: ياقوت P ‖ صافيا MK: صاف P: كما ذكرت L ‖ وإن الماء ML:
وأقول إن الماء PK ‖ 6 يحل يبس K: ليحل يبس الأرض M: انحل بيبس الأرض L: يكون
في نقاع الأرض فإذا طال مكثه على الأرض حل غليظ الأرض فيجنه في جوفه ويشتد عليه
الحر فيغلظ ويعرض فيه السواد P ‖ فيكون ... الأرض ML: ناقص في PK ‖ 7 الحر ... صفراء MLK:
تلك الحرارة فيأتلف بها فيتولد من بينهما صفرة P ‖ التحمت K: التحم L: التحما M: التحما
جميعا P ‖ الرطوبة MLK: اللبن P ‖ 8 قام من MLK: تولد فيما P ‖ الأسمانجوني MLK:
السمانجون P ‖ فهذه MLK: بهذه P ‖ ألوان ML: علل ألوان K: على ألوان P ‖
9 وعلله M: ناقص في LPK ‖ 10 وكما ... الياقوت MPK: ناقص في L ‖ وألوانه كذلك MP:
كذلك K: وكذلك L ‖ أقول MPK: القول L ‖ الزبرجد ML: الزمرد PK ‖

أقول: انّ الزَبَرْجَد هو ياقوتٌ لأنّه إنّما بدأ ينعقد ياقوتًا في جميع
أجزائه وكان لَوْنُه في ابتداء أمره أحمرَ؛ فلشِدّة تكاثُف الحُمرة
بعضها على بعض عرض له السَّواد، فصار لونُه أَسْمانجونيًّا؛ 3
فتولّد الأسمانجونيّ من بين الحُمرة والسواد، فلِثقَل اليُبس وغِلَظه
بطن اللَّون الأسمانجونيّ وارتفع ما صفا من الحمرة على أعلاه
فاصفرّ، فصار أعلاه أصفر وباطنُه أسمانجونيٌّ واشتدّت عليه 6
الحرارة بِطباخها له، فمزجت اللَّونَيْن جميعًا، لونَ ظاهِره بلونِ
باطِنه، فتولّدت الخَضرة من بينهما، فصار حجرًا أخضرَ فسُمّي ذلك
الحجر زبرجدًا. 9

[8.5] وإنّما كان أصلُه ياقوتًا لأنّ الياقوت هو حجرٌ ذهبيٌّ وهو أصلُ
الحِجارة كلّها كما أنّ الذهب هو رأسُ الأجساد الذائبة؛ وكما أنّ الياقوت لا
تُذيبه النار ولا يبرِّده الحديد كذلك الزمرّد لا تذيبه النار ولا يبرده الحديد. 12

---

1 أقول ... هو HL: أقول إن الزمرذ هو P: فأقول إن الزمرذ K || ياقوت HPK: الياقوت L || بدأ ينعقد LPK: انعقد H || ياقوتا HLK: وأثرت P || 2 ابتداء أمره H: ابتدائه PK: طبعه L || فلشدة LPK: فلما اشتد H || الحمرة LPK: الحر عليه تكاثفت الحمرة H || 3 على HLK: إلى P || له HK: فيها P: ناقص في L || فصار HPK: وصار L || لونه H: ناقص في LPK || أسمانجونيا HK: أسمانجوني L: أسمانجون P || 4 فتولد ... والسواد H: لتولد السمانجوني P: ناقص في LK || 4-5 فلثقل ... الأسمانجوني HLK: ناقص في P || 5 اللون HK: لون L || 6 أسمانجوني HLK: أسمانجون P || 7 بطباخها HLP: بطبخها K || له HK: ناقص في LP || لون ظاهره HPK: لونا ظاهرا L || 8 باطنه HPK: باطن L || حجرا HP: لونه LK || 8-9 فسمي ... زبرجدا H: سمي ذلك زبرجدا L: سمي ذلك زمرد P: ناقص في K || 10 كان HPK: ناقص في L || ياقوتا HK: ياقوت LP || هو HLP: ناقص في K || 11 كلها HK: ناقص في LP || رأس HLP: أصل K || وكما أن HLP: وكان K || 12 «كذلك» إلى ص ٢٨٠، س 3 «الحديد» HP: ناقص في LK || 12 تذيبه ... ولا P: ناقص في H || الحديد P: ناقص في H ||

وإنّما صار الياقوت والزبرجد لا يبردهما الحديدُ لِرقّة انحلالهما وشِدّة انعقادهما وإفراط اليُبس عليهما، فلذلك صار لا يبردهما الحديد لأنّ لِينه ظهر على أعلاه من شِدّة تكاثُف أجزاءِ يُبسه بعضها في بعض، فظهر على وَجهه ولم يمرّ عليه الحديد. 3

[8.6] وإنّما صفا الزُمُرُّذ وخفّ لأنّ أجزاء اليُبس الذي فيه إنّما انحلّت بالاعتدال ولين الطّباخ، فلمّا انحلّت اليُبوسةُ فيه لم ترجع منقبضةً للرطوبة كتقبُّض الياقوت، فيصيرَ ثقيلاً رزينًا لِتداخُل أجزائه بعضها في بعض؛ لكنّها انعقدت بلين النار وطولِ الطّباخ، فانعقد بالاعتدال؛ فلمّا تمّ انعقاده وهو رطبٌ حملت عليه الحرارةُ بحرّها ويُبسها، فيبست أجزاؤه وضاقت مَنافِذُه؛ فحجبت عنه النارَ أن يذوبَ فيها؛ فهذه عِلّة الزَبَرْجَد. 6 9

---

1 وإنما صار ... يبردهما P: المبرد من H ‖ انحلالهما H: انحلاله P ‖ 2 انعقادهما H: انعقاده P ‖ عليهما فلذلك H: عليه فكذلك P ‖ يبردهما H: يبرده P ‖ 3-4 لأن ... الحديد HKL: ناقص في P ‖ 3 من LK: فمن H ‖ 4 فظهر H: فظهر لينه K: وظهر لينه L ‖ ولم يمر HL: فلم يمر K ‖ 5 صفا ... وخف HPK: خف الزبرجد L ‖ الذي PK: التي HL ‖ إنما HP: ناقص في PK ‖ 6 بالاعتدال HPK: باعتدال L ‖ 6-7 لم ترجع ... للرطوبة HL: لم تفرط عليه (عليها P) الحرارة فيقوى اليبس المنحل فيه فيرجع منقبضا بطبيعته PK ‖ 7 كتقبض HPK: لتقبض L ‖ ثقيلا رزينا HK: ثقيلا L: ثقيل رزين P ‖ 7-8 بعضها في بعض HPK: ناقص في L ‖ 8 لكنها HP: ولكنها LK ‖ بلين ... الطباخ HLK: بلين التدبير ولين الطباخ P ‖ 9 وهو رطب HPK: ناقص في L ‖ 10 فحجبت HLK: تحجب P ‖ يذوب H: تصل إليه فلم يذب PK: تدور L ‖ 11 الزبرجد HL: الزمرذ PK ‖

[8.7] وقد أمكن أن يكون الياقوت زُمُرُّذًا ويكون الزمرّذ ياقوتًا كما أمكن أن تكون الفضّة ذهبًا والنّحاس فِضّةً بانقلاب بعضها إلى بعض إذ كان أصلُها من شيءٍ واحدٍ، كما عملتُه أنا ودبّرتُه 3 بما كان مكتوبًا في لَوْح الزمرّذ الذي كان في يَد هرمس المثلَّث بالحكمة في السَّرَب المظلِم الذي تحت العَمود، الذي أصبتُ به الكُنوزَ العِظام وتعلّمتُ من كتاب هرمس المثلّث بالحكمة سَرائرَ 6 العِلم وارتفع اِسمي بالحكمة. وإنّما انقلبت هذه الأجساد بعضها إلى بعض والأحجار لأنّ أصلها كان شيئًا واحدًا، ثمّ اختلفت بعد بالأعراض التي عرضت فيها فانقلبت من لَوْنٍ إلى لون، حتّى 9 صارت على ما هي عليه. كذلك تنقلب من لون إلى لون حتّى تصير

---

1 أمكن PK: أمكن الياقوت L: يمكن M ‖ الياقوت زمرذا MPK: زبرجدا L ‖ ويكون الزمرذ MP: أو الزمرذ K: والزبرجد L ‖ 2 ذهبا MLP: ذهبا والذهب فضة K ‖ والنحاس MLK: بالذهب P ‖ فضة MLP: فضة وذهبا K ‖ 2-3 بانقلاب ... كما MLK: ناقص في P ‖ 2 بانقلاب K: وانقلاب ML ‖ 3 أصلهما LK: أصلهما M ‖ عملته M: عملت PK: علمت L ‖ ودبرته MPK: ودبرته وقد عملت الحكماء ذلك من الياقوت الأبيض عملوا منه زبرجدا أخضر وياقوتا أحمر وعملت L ‖ 4 لوح الزمرذ MK: اللوح الزمرذ P: اللوح الزبرجد L ‖ في يد MP: بين يدي LK ‖ 4-5 المثلث بالحكمة M: المثلث بالنعمة LK: ناقص في P ‖ 5 المظلم MLK: ناقص في P ‖ أصبت PK: أصيب ML ‖ 6 كتاب هرمس M: كتب هرمس PK: كتبه L ‖ المثلث بالحكمة M: ناقص في LPK ‖ 7 العلم MLP: الخليقة K ‖ 8 والأحجار MP: ناقص في LK ‖ كان ... واحد M: شيء واحد LK: كان شيء واحد P ‖ اختلفت MPK: اختلف L ‖ 9 بالأعراض MLP: ذلك فالأعراض K ‖ عرضت فيها LK: اعترضت فيها M: اعترضت في ذلك الجوهر P ‖ فانقلبت M: كما انقلبت L: فكم انقلبت P: كما انقلبت الأحجار K ‖ 10 صارت ... حتى MLP: ناقص في K ‖ عليه ML: عليها P ‖ إلى لون MP: إلى لون آخر L ‖

إلى جوهرها الذى ابتدأت له ؛ وكذلك الأحجار على مِثال الأجساد .

[٤.٤] وكذلك أقول على حجر ألماس . أقول : إنّه حجرٌ ذَهَبِىٌّ ، وهو أشبهُ الأحجار بالأجساد المذابة لأنّه ليس شىءٌ من الأحجار يسحَقه 3
كما تسحَق الأحجار بعضها بعضًا ؛ فلذلك شبّهتُه بالأجساد ، ولم يُفسِده من الأحجار والأجساد شىءٌ غير الأُبار ؛ فلذلك قلتُ : إنّه حجرٌ ذَهَبِىٌّ . 6

فأقول : إنّ ألماس إنّما تكوّن فى مَعْدِنه وابتدأت خِلقتُه على أن يكون جسدًا ؛ فأفسدته الأعراضُ ، وذلك أنّ الماء الذى كان فى معدنه ، لمّا أسخنه الحرُّ اقتبس الماءُ من الحرّ الذى أسخنه حرًّا ، 9
فصار حارًّا ، فقوِى على حرِّ اليُبس بحرارته ولِينه ؛ فلمّا كثُرت عليه الحرارةُ واقتبسها فيبّسه بيُبسه وقوّته ، عرض فى الماء غِلَظٌ ؛

---

١ وكذلك ... الأجساد MLK : ناقص فى P ‖ له LK : له منه M ‖ وكذلك الأحجار M : وهكذا الأحجار L : فالأحجار K ‖ مثال M : مثل L : أمثال K ‖ الأجساد MK : الأجساد الذائبة L ‖ 2 وكذلك أقول MPK : وأقول أيضا L ‖ أقول MP : فأقول K : ناقص فى L ‖ 5 والأجساد MLK : ولا الأجساد P ‖ غير الأبار LPK : إلا الأبار M ‖ فلذلك MLP : ولذلك K ‖ 7 فأقول M : وأقول LPK ‖ تكون MP : كان ماء L : ابتدأ خلقه K ‖ 7 - 9 وابتدأت ... معدنه M : ليكون جسدا وذلك أن الماء فى معدنه K : ناقص فى LP ‖ 9 لما MPK : فلما L ‖ أسخنه الحر M : سخنه الحر PK : سخنته L ‖ اقتبس ... أسخنه MLP : حل يبس الأرض K ‖ أسخنه M : سخنه LP ‖ 9 - 10 حرا ... حارا ML : ناقص فى PK ‖ حارا L : حرا M ‖ فقوى ... ولينه M : ناقص فى LPK ‖ 11 الحرارة LPK : الحرارات M ‖ واقتبسها MP : اقتبس من يبسها K : ناقص فى L ‖ فيبسه ... وقوته M : بيبسه وقوته PK : وأيبسها L ‖ عرض فى الماء MLP : فعرض فيه K ‖

فصارت فيه لزوجةٌ لغلظه وصار أشبهُ شيءٍ بالزيبق لدُخول
أجزاء الرطوبة بعضها فى بعض؛ وتولّد فيما بين رطوبة المعدن
ويُبوسته بلطافة الطّباخ مِلحٌ. فنشفه الماءُ اللّزِج وأجنّه فى 3
باطنه: فغلظ الماءُ واشتدّت الحرارةُ عليه فقوى المِلح على نَشَفِ
الحرّ واليُبس واشتدّت يبوستُه. فظهر على وَجْه الماء اللّزِج الذى
هو يُشبِه الزيبق، فانعقد حجرًا بإفراط اليُبس عليه. 6

[8.9] وإنّما أقعده عن أن يكون ذَهَبًا انعقادُه بإفراط اليبس وفيه
طَعْمُ المُلوحة. ولو كان مكانَ الملوحة التى عقّدته حلاوةُ الكبريت
ولم يُفرِط عليه اليُبس لكان ذهبًا؛ فلمّا انعقد وفيه مُلوحةٌ وشِدّةُ 9
يُبسٍ، نقص عن الذهب فصار حجرًا صُلبًا يأكل الأحجارَ كلّها بملوحة
طبيعته وشِدّة يبسه؛ وإنّما صار ينكسر للملوحة التى فى طبيعته،

---

1 فصارت MPK: فصار L ‖ الزوجة لغلظه MLP: لغلظه لزوجة K ‖ وصار M: فصار LP: وصارت K ‖
1-2 لدخول ... بعض MPK: ناقص فى L ‖ 2 أجزاء MP: ناقص فى K ‖ فيما MLK: فيها P ‖ رطوبة LPK:
الرطوبة رطوبة M ‖ 3 ويبوسته PK: ويبوسة M: ويبسه L ‖ ملح MLK: ملحا P ‖ فنشفه ML:
فسقته P: فسفه K ‖ 3-5 اللزج ... واليبس MPK: ناقص فى L ‖ 4 الماء MP: ناقص فى K ‖ الحرارة
عليه M: عليه الحرارة PK ‖ نشف MP: سف K ‖ 5 واشتدت MP: فاشتدت K: واشتد L ‖
يبوسته MPK: يبسه L ‖ فظهر ML: فظهر اليبس P: فظهرت K ‖ 5-6 وجه ... الزيبق MLK: أعلاه P ‖
5 وجه MK: وجهه L ‖ 5-6 الذى ... الزيبق M: الذى فيه بشبه الزيبق L: ناقص فى K ‖ 7 وإنما ...
اليبس LPK: ناقص فى M ‖ عن LK: ناقص فى P ‖ انعقاده LK: لانعقاده P ‖ بإفراط اليبس PK:
باليبس L ‖ 7-8 وفيه طعم الملوحة LP: وفيه طعم الحلاوة M: ناقص فى K ‖ 8 وكان ... الكبريت PK:
كان فيه حلاوة M: انعقد بالحلاوة مكان الملوحة L ‖ 9 ولم يفرط LPK: لم يفرط M ‖ لكان LPK:
فكان M ‖ فلما ... وفيه LP: فلما انعقدت فيه M: ولما انعقد وفيه K ‖ 10 يبس MK: لليبس L:
يبسه P ‖ الأحجار MPK: الأشياء L ‖ 10-11 بملوحة طبيعته MK: بملوحته وطبيعته LP ‖ 11 وشدة
يبسه MLK: ويبسه P ‖ 11 «وإنما» إلى ص ٢٨٤، س ١ «جسده» MPK: ناقص فى L ‖ وإنما
صار MK: وصار P ‖

غفتّتت المُلوحة واليُبس جسدَه . وإنّما صار لا يُفسِده شيءٌ غير
الأبار لأنّه ذهبيٌّ ، كما قلنا : إنّ الأبار يُفسِد الذهبَ ويسحقه ؛
وإنّما سحق الأبار ألماسَ برائحته وكبريته ، وذلك لاجتماع الكبريت 3
الذي في الأبار مع مُلوحة ألماس ، ولأنّ المِلح الذي في ألماس إذا
اتّصل برائحة الكبريت الذي في الأبار تفتّت وانسحق . وإنّما صار
لون ألماس أبيض لانعقاده بالرطوبة ودفعت رطوبةُ الموضع عنه 6
وَهَجَ النار ، فصار أبيض فهذه عِلّة ألماس .

[8.10] وكذلك الحِجارة الحُمر والحمريّة مِثل العَقيق والبِجاذيّ كلّها إنّما
انعقدت وابتدأت لتكون ياقوتًا ، كما ابتدأت الأجساد كلّها لتكون 9
ذَهبًا ، فأقعدتها عن الذهبيّة العَوارِض ، وكذلك الأحجار إنّما ابتدأت

---

1 فتفتت MK : فقلبت P ‖ وإنما صار ML : وإنما K : وصار P ‖ 2 لأنه ذهبي MLK : ناقص في P ‖ كما قلنا إن M : كما أن L : ولأن K : وهو P ‖ الأبار ... الذهب ML : يفسد الذهب P : الذهب لا يفسده إلا الأبار K ‖ 3 سحق MPK : يسحق L ‖ برائحته وكبريته P : برائحة كبريته K : بكبريته L : لاتصال رائحته وكبريته M ‖ 3 - 4 وذلك ... ملوحة LK : وذلك لاتصال رائحته وكبريته بملوحة P : بملوحة M ‖ 4 ولأن الملح MLP : وإن الملح K ‖ 4-5 إذا اتصل PK : إذا اتصلت M . ناقص في L ‖ 5 الذي في الأبار MPK : ناقص في L ‖ تفتت MK : يتفتت P : يتفتفت L ‖ وانسحق MK : وينسحق LP ‖ وإنما صار M : وإنما كان LK : وصار P ‖ 6 - 7 ودفعت ... وهج M : ودفع الرطوبة والموضع عنه وهج L : ودفع رطوبة الموضع عنه حر P : ودفع رطوبة للموضع وحر K ‖ 8 الحجارة MLP : علة الحجارة K ‖ والحمرية M : والخضر LK : والحديد P وهو تصحيف ‖ مثل ... والبجاذي MLK : والحجارة الصافية P ‖ كلها MLP : والبلخش وما جرى مجراها العقيق والبجادي K ‖ 9 وابتدأت MP : كلها LK ‖ 9 - 10 كما ... ذهبا PK : ناقص في ML ‖ 10 فأقعدتها MK : فأقعدها LP ‖ 10 «الذهبية» إلى ص ٢٨٥ ، س 1 «الياقوتية» P : الياقوتية M : الياقوت L : الذهبية الأعراض وكذلك أقعد الأحجار عن الياقوتية K ‖

فى خِلقتها لتكونَ ياقوتًا . فأبعدها عن الياقوتيّة كثرةُ الرطوبة أو قِلّتها أو كثرة
اليُبس أو قِلّته أو قلّة الاعتدال . فلم تكن ياقوتًا ، وصارت حجارة حمراء وبيضاء
وصفراء وخضراء لا تذوب فى النار ، كما لا يذوب الياقوت ، ولا يقع عليها 3
الحديد فيسحقها . فوقعت عليها الأسماءُ المختلفة لاختلافها ، وكلّ هذه الأحجار
إنّما ابتدأت لتكون ياقوتًا ؛ فلمّا عرضت فيها الأعراض لم تتمّ ؛ فكذلك هذه
الأحجار كلّها التى وصفتُها ، ونسبتُها إلى الياقوت ، كما نسبتُ جميعَ الأجساد إلى 6
الذَّهَب الذى هو رأسُ المعادِن .

[٩.١] وكما قلتُ على الأحجار الذهبيّة الصافية التى هى من قِسم الشمس ، كذلك أقول
على الحِجارة البِيض التى هى من قِسم القَمَر . فأقول أوّل ذلك فى البِلّور ، إنّ البلّور 9
هو حجر صافٍ وَرَقىٌّ أبيض للأعراض التى عرضت فيه ، ولأنّ أصله ياقوتٌ كما
أنّ الفِضّة وَرَقيّةُ اللّون وأصلها ذهبٌ ، كذلك البِلّور

1-2 كثرة ... الاعتدل ⅃K : كثرة الرطوبة وقلتها وكثرة الإفراط P : العوارض H ‖
2 وصارت HPK : فصار ⅃ ‖ 2-3 حمراء ... وخضراء H : حمراء وحمرية ⅃ : حمرا وخضرا وصارت K : حمر
وبيض وخضر P ‖ 3 فى النار . يذوب HK : ناقص فى ⅃ ‖ كما ... ولا HK : ناقص فى P ‖ يقع عليها H⅃P :
يعمل فيها K ‖ 4 الحديد HPK : شىء ⅃ ‖ فيسحقها ⅃ : فيسحلها HP : بالسحق K ‖ فوقعت H :
فوضعت ⅃ : وفيها ما يسحقه الحديد فوقعت K : وفيها ما لا يسحله الحديد فوضعت P ‖
الأسماء HPK : الأشياء ⅃ ‖ 4-5 المختلفة ... لم تتم H⅃K : أسماء كثيرة كلها خلاف الياقوت P ‖
5-6 إنما ... وصفتها H⅃P : ناقص فى K ‖ 5-7 فكذلك ... المعادن HP : ناقص فى ⅃ ‖ 6 ونسبتها H :
نسبتها K : أنسبتها P ‖ كما ... جميع H : كنسبة سائر K : كما أنسبت جميع P ‖ الأجساد HP :
الأجساد الذائبة K ‖ 7 الذهب HP : الذهب والياقوت منسوب إلى الذهب K ‖ الذى ... المعادن HK :
ناقص فى P ‖ 8 الأحجار ... الصافية H : الأحجار الذهبية ⅃ : الحجارة الصافية P : الحجارة الذهبية K ‖
9 الحجارة H⅃K : الأحجار ⅃ ‖ هى HPK : ناقص فى ⅃ ‖ فأقول ⅃ : أقول H : أقول ⅃P : فأقول فى K ‖
9-10 فى البلور . هو H : على البلور وهو ⅃ : على البلور إن البلور P : على البلور إنه K ‖ 10 صاف H : ناقص
فى ⅃K : للأعراض H⅃P : وهو ياقوت لولا الأعراض K ‖ ياقوت ⅃K : الياقوت H : ياقوتا P ‖
11 ورقية ⅃K : ورقية بيضاء H : بيضاء P ‖ ذهب H⅃K : ذهبا P ‖

أقول : إنّ المعدن الذى كان فيه البِلّور كانت فيه رطوبةٌ مزدوَجةٌ
باليُبس ، فلمّا أصابها حرّ التعفين الذى طبخها بحرّه كانت الرطوبة
غالبةً على اليبس قاهرةً له ؛ فلمّا أصاب الرطوبةَ حرُّ التمشيّة سخنت 3
الرطوبةُ فلطُفت ودخلت فى جسد اليبس فحلّلته بِلين التدبير وطول المُدّة .
فلمّا انحلّ صار اليبس فى الرطوبة ماءً صافيًا لقَهْر الرطوبة له واعتدال
الطّباخ عليه ؛ فلمّا ظهر اليبس عليه أجمده ماءً منعقدًا ، 6
فصار حجرًا منعقدًا أبيضَ صافيًا . وإنّما أقعده عن الحُمرة
رطوبةُ المكان واعتدال الحرّ عليه فى معدنه ، فابيضّ ظاهرُه
وصار باطنُه أحمر. 9

[3.2] وإنّما تفتّت البِلّور فى النار من أجل مِلحه ، وإنّما تولّد
هذا المِلح فيه من قِلّة دُهنه فى ظاهره ولموضِع البرودة الظاهرة
فى أعلاه ؛ فلمّا ظهرت البرودةُ فى أعلاه ظهر معها الملحُ وبطنت 12

---

1 أقول HLP: فأقول K || كان HLP: تكون K || 1-2 مزدوجة باليبس HK: مزدوجة عليه على اليبس قاهرة له باليبس L. ناقص فى P || 2 أصابها HLK: أصاب الرطوبة الحرارة دوحت (؟ لعلها: وازدوجت) باليبس فحللته فأجنته فى جوفها فلما أصابها P || التعفين HLK: الطباخ P || طبخها LPK: طبخه H || بحره كانت HL: بحركة كانت P: وكانت K || 3 اليبس HLK: اليبوسة P || له HLK: لها P || فلما ... التمشية HLP: ناقص فى K || الرطوبة HL: النار P || التمشية L: التمسية L: الشمسية H: الدهنية P || 4 المدة HLP: الطباخ عليه K || 5 فلما انحل صار HL: فانحل PK || فى الرطوبة HL: فى الرطوبة وصار P: بالرطوبة وصار K || 6 أجمده HPK: جمده L || 6-7 ماء ... فصار H: فجمد ماء منعقدا L: فصار PK || 7 منعقدا LPK: معتدلا H || وإنما أقعده LPK: فلما اجتمعت عليه هذه الأحوال أقعدته وإنما أقعدته H || 8 رطوبة HPK: والرطوبة L || عليه HP: ناقص فى LK || 10 تفتت البلور LK: تفتت P: تغير H || ملحه HLP: ملوحته K || 11 هذا الملح فيه HP: هذا الملح L: فيه الملح K || من قلة HLP: لقلة K || 11-12 ولموضع ... أعلاه H: لموضع البرودة الظاهرة LP: ناقص فى K ||

الدّهانة في باطنه مع الحرارة . فصار تفتّته من المِلح إذا أصابه
حرّ النار تفتّت ذلك الملح ، ففتّت جسدَه . وإنّما صار يقع عليه الحديد
لأنّ رطوبته كثيرة فرطّبت يُبسَه ، فصار رَخْوًا ضعيفًا . وإنّما صار 3
جافيًا لِقِلّة تكابُس أجزائه وإنّما لم تتكابس أجزاؤه لقلّة إفراط
اليبس عليه وقِلّة مَعونة الحرارة له في عقده لرطوبته ، فلم تتداخل
أجزاؤه بعضها في بعض : فهذه عِلّة البِلَّور . 6

[9.3] وأمّا الحِجارة البيض غير الصافية بمنزلة الحَصَى الذي يكون في الماء
والجبال ، والحجارة البيض كلّها فإنّما انعقدت بكثرة اليبس المستجِنّ
في رطوبتها وقِلّةِ تحليلِ الرطوبة لها وقِلّةِ اعتدالِ الحرّ عليها ؛ 9
فانعقدت على غير لَطافة من تحليلِ الحرّ والأرض ، فصارت أحجارًا
بيضًا لقلّة الحرّ المسخِن لها . وكلّ حجر متغيِّر اللّون فإنّما تغيُّر لونِه

---

1 الدهانة MP : الدهنية LK ‖ تفتته MPK : تفتتته L ‖ 1 - 2 إذا ... وإنما صار MLK : وصار P ‖
1 إذا ML : فإذا K ‖ 2 تفتت MK : تفتتت L ‖ ففتت MK : ففتتت L ‖ يقع عليه الحديد MP :
الحديد يقع عليه LK ‖ 3 لأن . ضعيفا MLK : لرخائه ورخاوه (لعلها : وضعفه) ومن رطوبة
في يبسه لموضع البرد الذي في جسده P ‖ 4 تكابس MPK : تكالس L ‖ لم تتكابس MP : لم تتكبس K :
تكالس L ‖ 4 - 5 إفراط ... عليه PK : إفراط اليبس L : اليبس عليه M ‖ 5 الحرارة MLK : الحر P ‖
له MPK : ناقص في L ‖ لرطوبته فلم تتداخل MP : فلم تتداخل K : فلم يداخل L ‖
6 في بعض MPK : بعضا L ‖ 7 الحجارة MPK : الأحجار L ‖ غير الصافية MLK : ناقص في P ‖
8 - 9 انعقدت ... وقلة M : انعقدت بخليط يبس الأرض لقلة PK : تكون عليه كثرة
اليبس المستجن في رطوبتها وقلة L ‖ 9 لها ... الحر MPK : ليبسها L ‖ عليها M : ناقص
في LPK ‖ 10 على غير MLP : من غير K ‖ من تحليل ... والأرض MLP : تحليل من الجزء الأرضي K ‖
أحجارا ML : أحجار P : حجارة K ‖ 11 بيضا MLK : بيض P ‖ لقلة ... المسخن MK : بقلة
الحر المسخن P : بنقل الحر المستجن L ‖ متغير MLP : مغير K ‖

على قدر ما أصابه من الحرارة الفاعلة المحدثة للألوان ، فعلى قدر تسخينها للشىء وقَبول الشىء لها تكون الألوانُ المختلفة .

[10.1] وكما قلتُ على الحجارة البيض التى هى من قِسم القمر كذلك أقول على الأحجار 3 النُّحاسيّة التى هى من قسم الزُّهَرة . أقول : إنّ الدَّهْنَج واللازَوَرْد والشاذَنة والمرقَشيثا وجميع الأحجار النُّحاسيّة إنّما ابدأت فى معدنها لتكون نحاسًا ، كما ابتدأ الزيبق فتكوّن فى مَعادنه وامتزج بالكبريت ليكون نُحاسًا على ما وصفتُ 6 فى أعلى كتابى ، فلمّا حملت الحرارة على الرطوبة المتهيّئة فى المعدن ليكون منها زيبقًا واشتدّت عليه الحرارة على المعدن واشتدّ اليبس ، فصار حجرًا نُحاسيًّا واستحجّ فيه بعض ما تكوّن فى المعدن من النُّحاس ، فهذه عِلّة الأحجار النحاسيّة . 9

---

1 على ... أصابه MPK : ناقص فى L ‖ المحدثة للألوان MPK : ناقص فى L ‖ للشىء MPK : الشىء L ‖ 2 المختلفة MPK : ناقص فى L ‖ 3 وكما ... القمر MLK : ناقص فى P ‖ التى ... قسم L : التى من قسم H : المنسوب إلى K ‖ 3-4 أقول ... الزهرة MPK : ناقص فى L ‖ 3 الأحجار H : الحجارة PK ‖ 4 أقول MLP : فأقول K ‖ الدهنج MPK : الدهنج والفيروزج والتوتيا L ‖ 5 وجميع MPK : والنحاسية وجميع L ‖ الأحجار MLK : أحجار P ‖ فى معدنها H : فى معادنها PK : ناقص فى L ‖ 5-6 كما ... الزيبق MP : فى معادنها وذلك أنّ الزيبق لما ابتدأ L : فلما ابتدأ الزيبق K ‖ 6 فتكون فى معادنه H : فتكون فى معادنها P : ليكون فى معدنها L : يتكون فى معدنها K ‖ وامتزج H : فامتزج L : امتزج PK ‖ ليكون نحاسا HL : ناقص فى PK ‖ 6-7 على ... كتابى HPK : ناقص فى L ‖ 7 فلما ... زيبقا PK : ناقص فى HL ‖ فلما K : ناقص فى P ‖ المتهيئة فى المعدن P : ناقص فى K ‖ منها K : ناقص فى P ‖ 8 واشتدت K : اشتدت L : فلما اشتدت MP ‖ عليه الحرارة MP : الحرارة L : عليها K ‖ على المعدن H : على المعدن وألفت بين رطوبته ويبوسته فصار حجارة هو من الحرارة L : ائتلفت الرطوبة باليبوسة التى فى المعدن K : ائتلفت باليبوسة التى فى المعدن P ‖ واشتد اليبس H : واشتد عليه اليبس والحرارة P : واشتد عليها اليبس والحرارة K : وشدة اليبس L ‖ فصار HLP : فصارت K ‖ حجرا HLK : حجر P ‖ نحاسيا HL : لقوة الحرارة وشدة اليبس PK ‖ 9 فيه بعض H : بعض L : فيه P : فيها K ‖ فى المعدن من النحاس HP : من النحاس فيه L : فى معدن النحاس K ‖ فهذه ... النحاسية HPK : ناقص فى L ‖

[10.2] وأمّا عِلّة ألوانها، فإذا اشتدّت عليه الحرارة احمرّ واشتدّت حُمرته وصارت مثل الشاذَنة وجميع الأحجار الحُمْر؛ وإن كان في معدنه شيءٌ من رطوبةٍ انعقد حجرًا أخضر فصار دَهْنَجًا؛ وإن أُفرط عليه اليبس بسواده مع الحُمرة المستجنّة فيه صار لازُوَرْدًا. 3

وكلّ هذه أحجار هَشّة تنسحق والنّحاس مستجنٌّ في جوفها؛ مَن رفق بها استخرج منها نحاسًا كنُحاس المعادِن. 6

[11] وكذلك الأحجار الحديديّة مثل المَغْنيسيا والمَغْنيطِس والمَرْقَشيثا الحديديّة إنّما ابتدأت في معادنها لتكون حديدًا؛ فلمّا ابتدأت الرطوبة التي في المعدن تقتبس من الكِبْريت لتكون زيبقًا وقد تهيّأ بعض ذلك الزيبق في معدنه وصار حديدًا، اشتدّ اليبس على المعدن فجمع 9

---

1 وأما ... ألوانها MPK: ناقص في L | فإذا M: وإن L: فإن P: فإن ما K || اشتدت عليه PK: اشتد عليها M: اشتد عليه L[1] || احمر LK: احمار MP || واشتدت حمرته M: وإن اشتدت حمرته L: ناقص في PK || 2 وصارت مثل M: وصار مثل P: صار L: مثل K || الشاذنة ... الحمر MPK: شاذنج L || 3 رطوبة ... حجرا MPK: الرطوبة انعقد L | دهنجا MLK: دهنج P || وإن MLP: فإن K ||

4 بسواده ... فيه MPK: لسواده L || لازوردا MLK: لازورد P ||

5 وكل هذه MLK: ناقص في P || أحجار هشة ML: وأحجار هشة P: ناقص في K || تنسحق ML: تسحق K: فيسحق P || مستجن LPK: منسحق M || 6 رفق بها MLK: قوتها P ||

7 كذلك الأحجار MLP: وكذلك أقول على الحجارة K || مثل LPK: إنما بدأت في معادنها لتكون حديدا مثل M || 7-8 والمغنيطس ... الحديدية M: والمغناطيس والمرقشيثا الحديدية K: والمغنيطس والمرقشيثا P: والمرفيثا(!) الحديدي والمغناطيس L ||

8 معادنها MPK: معدنها L || فلما ابتدأت MLK: ولها ابتدأت P ||

9 المعدن تقتبس LP: المعادن تقتبس K: المعدن اقتبس M || لتكون MLK: وتكون P || بعض MLP: ناقص في K || 10 في معدنه وصار MP: المعدن وصار L: المعدن بعض التهيؤ ليصير K || على المعدن ML: عليه K: ناقص في P ||

---

[1] «اشتدت عليه»: أي اشتدت على الحجر.

أجزاءَ الرطوبة على غير تحليل منها له ، وهي على ما وصفتُ في أمر
الأحجار النُّحاسيّة ، عرض له الحرّ واليبس ؛ وقد كان الماء ازدوج بالأرض ،
فحمل الحرَّ واليبسَ عليه ، فطيّر رطوبتَه وانعقد ما كان مزدوَجًا ، 3
فصار حجرًا يابسًا صُلبًا أسودَ شديدًا . وإنّما اسودّت هذه الأحجار لشدّة
الحرّ الطابخ لها في معادنها وقِلّةِ الرطوبة فيها وغِلَظِ اليُبس الثقيل فيها :
ولو كثرت الرطوبة فيها وأصابها حرّ النار ، لظهر الماء على وجهها ، فقاتل عن 6
أجسادها حرّ النار . فلمّا لم تظهر الرطوبة لقِلّتها واستعلى الحرّ بقوّته
فأحرقها وسوّدها ، فصارت أحجارًا سُودًا من كِيان الحديد ، وهي تُذيب
الحديدَ لتشبّهها به وهي تجتذبه بما فيها من كِيان الحديد ولقَرابةِ ما 9
بينهما . فهذه عِلّة الأحجار الحديديّة .

---

١ أجزاء MPK : أحوال L || منها له LP : منه لها M : منه له K || وهي على MP : وعلى L : على مثل K || في أمر LPK : من أمر M || ٢ عرض MLP : فعرض K || وقد ... ازدوج MP : وكان الماء قد ازدوج K : وكان إنما ازدوج L || 3 عليه LPK : على أجزاء الرطوبة M || فطيّر رطوبته LK : فطيّر الرطوبة M : فظهر رطوبته P || كان مزدوجا ML : كان منه مزدوجا K : كان مزدوج P || 4 حجرا ... أسود M : حجرا يابسا صلبا LK : حجر يابس صلب P || شديدا LK : تشديد P : حديدا M وهو تصحيف || اسودت MLK : اشتدت P || 5 في معادنها MK : في معدنها LK || الرطوبة فيها MLP : رطوبتها K | اليبس الثقيل MP : اليبس K : الثقيل L ||
فيها ML : الذي فيها K : ناقص في P || 6 ولو كثرت MP : فلو كثرت L : ولو كان K || فيها ML : فيها مزدوجة P : المزدوجة فيها كثيرة K || 6-7 وأصابها ... الرطوبة MPK : ناقص في L ||
6 وجهها MK : وجوهها P || فقاتل عن K : فقابل عن P : فقابل M || 7 الحر MPK : الحرفيه L ||
8 فأحرقها وسودها M : فأحرقها فسودها LP : عليها أحرقها وسودها K || أحجارا سودا MLK : أحجار سود P || 8-9 وهي تذيب الحديد ML : فهي تذيبه PK || وهي تجتذبه M : وهي تجذبه LK : ويجتذبه P || من كيان الحديد M : منه LPK ||
9-10 ولقرابة ما بينهما MPK : ناقص في L || 10 فهذه MLK : فهذا P || الأحجار MPK : الأجساد L ||

وكذلك هذه الأحجار مَن دبّرها استخرج منها حديدًا مِثل حديد المعادِن؛ فهذه عِلّة الأحجار الحديديّة.

[12.1] وكذلك الأحجار الرَّصاصيّة هى الأحجار المحرِقة للأجساد وهى الكباريت 3
والزَّرانيخ وكلّ حجر كبريتىّ. فقد قلتُ فيه قبل صِفة الأجساد على
الكبريت الأصفر والأبيض اللذين هما حجرا الرصاص.

والآن أقول على الزرنيخَين وكلّ حجر كبريتىّ. أقول: إنّ الماء الذى 6
كان فى مَعْدِنه، لمّا حلّل غِلَظ الأجساد فأجنّه فى جَوْفه صار الماءُ
غليظًا يُشبِه الأجسادَ لائتلاف اليبس بالرطوبة ودُخول بعضها فى
بعض. فلمّا دخل بعضها فى بعض بِطِباخٍ دائبٍ بعمل الكبريت 9
كثُرت فيه اللّزوجة لموضع دِهانته؛ وإنّما كثُر دُهنه للحرّ الطابخ
له، فأحال تلك الرطوبة دُهنًا فلم يقوَ المِلح على تحليله؛ ولأنّى

١-٢ وكذلك ... الحديديّة H: ناقص فى LPK ‖ 3 هى PLH: وهى K ‖
4 فقد قلت H: وقد قلت K: قد قالت LP ‖ 4-5 فيه ... الكبريت HP: فى أعلى كتابى هذا
على الأحجار حجارة الكبريت L: فى أعلى كتابى على حجرى الكبريت K ‖
5 حجرا الرصاص K: حجر الرصاص HL: حجرى الرصاص P ‖ 6 والآن أقول HPK: وأقول L ‖
وكل حجر H: وعلى كل حجر PK: قد استخرج الحكماء منها رصاصا قلعيا وعلى كل حجر L ‖
أقول HLP: فأقول K ‖ 7 حلل غلظ H: حلل غليظ L: حل غليظ PK ‖ الأجساد HLP:
الأجساد للائتلاف K ‖ 8 يشبه HLP: لا يشبه K ‖ بالرطوبة L: بالرطوبات H: برطوبته PK ‖
ودخول HLK: ودخل P ‖ 9 فلما .. بعض LP: فلما دخل بعضه فى بعض H: ناقص فى K ‖
بطباخ ... الكبريت H: والطباخ دائبا يعمل L: والطباخ يعمل دائبا P: والطباخ دائب
يعمل K ‖ 10 كثرت HLK: كثر P ‖ للحر الطابخ HPK: لحر الطباخ L ‖
11 فلم يقو ... تحليله HL: ناقص فى PK ‖ ولأنى LPK: كذلك طبخ التصعيد يحيل
الرطوبات الجوهريات دهنا كبريتيا ولأنى H ‖

قُلتُ : إنّ كلّ جسد مركَّبٌ من الكبريت والمِلح ، فلمّا كثُرت دِهانته
لم يلطف ، فيقوى الملح على تحليله فيتحلّل ، ويقوى اليبس على
الرطوبة لانحلاله فيها فينعقد جسدًا صُلبًا ؛ فلمّا أفرط اليبس على 3
لُزوجته وبدأ ينعقد بِلين الطّباخ شيئًا بعد شيء ، فصار صَفائحَ
بعضها على بعض كما ينعقد المِلح في معادنه طَبَقًا على طَبَقٍ ،
وكذلك يكون الطَّلق في معادنه قِشرًا على قِشرٍ لانعقاد بعضه على 6
بعض لأنّه لا ينعقد كلّه معًا فيصيرَ حجرًا لكنّه انعقد شيئًا بعد شيء
فصار صَفائحَ بعضها على بعض . فهذه عِلّة الزرنيخ الأصفر .
[12.2] قد وصفتُ عِلّة الزرنيخ في معدنه ، فأمّا علّة صُفرته فإنه انعقد 9
بلين الطّباخ في مَكانٍ رطبٍ ولم يُفرِط عليه الحرّ فيُطيِّرَ رطوبتَه ، لكنّ
رطوبته امتزجت بحرارته ، فظهرت الصفرة عليه من امتزاجهما ، فصار
أصفر ؛ فهكذا انعقد الزرنيخ الأصفر . 12

---

1 فلما LPK : فكلما M ‖ 2 لم يلطف فيقوى K : لم يقو M : فلم يقم P : لم يلطف وينحل L ‖ 2 - 3 الملح ... فيها MPK : ناقص في L ‖ 2 فيتحلل M : وينحل PK ‖ 3 فلما أفرط MPK : وأفرط L ‖ 3 - 4 على لزوجته MPK : عليه على لزوجه L ‖ 4 وبدأ ينعقد MLK : انعقد P ‖ 4 - 5 بلين ... ينعقد MPK : ناقص في L ‖ 4 فصار M : فصارت PK ‖ 5 معادنه MPK : معادنها L ‖ 6 - 8 وكذلك ... بعض MPK : ناقص في L ‖ 6 الطلق M : الطين PK ‖ 7 لأنه M : ولأنه PK ‖ لا ينعقد M : لم ينعقد PK ‖ شيئا MLK : شيء P ‖ 8 بعضها MP : بعضه K ‖ فهذه ... الأصفر MLK : ناقص في P ‖ 9 قد ... معدنه MP : ناقص في LK ‖ فأما علة M : وأما علة PK : وعلة L ‖ فإنه M : فكأنه K : إنه إنما LP ‖ 10 - 11 في ... امتزجت MP : فبقيت الرطوبة لم يفرط عليها الحر فيطير لكنها امتزجت K : فقويت الرطوبة فلم يقو الحر على تطيير رطوبته لكن اتصلت رطوبته L ‖ 11 فظهرت ... امتزاجهما MPK : ناقص في L ‖ فظهرت MK : وظهرت P ‖ من امتزاجهما PK : وامتزجا M ‖ 12 فهكذا M : هكذا P : ناقص في LK ‖ انعقد ... الأصفر MP : ناقص في LK ‖

وأمّا الزّرنيخ الأحمر فإنّى أقول: إنّه لمّا ازدوج يُبسُ الأرض برطوبة
الماء فألحّت عليه حرارةُ النار، جفّفته فصار يابسًا فاحمرّ من شدّة
الحرارة، وتكوينهما فى مَعْدِنهما واحد وهما أخوان غير أنّ الأصفر 3
انعقد بالرطوبة والأحمر انعقد باليُبس.

وكما قلتُ: إنّ الزرنيخَيْن أخوان، كذلك أقول: إنّ الكبريتَيْن أخوان
قد أخبرتُ بعِلّة كونهما فى أعلى كتابى. 6

---

1 وأما HPK: فأما L ‖ 1-2 فإنى ... فاحمر HPK: ناقص فى L ‖ 1 لما HP: إذا K ‖
2 فألحت عليه H: وألحت عليهما K: وألح عليهما P ‖ 2-4 جففته ... باليبس HL:
استحن (فاستحن K) اليبس فى الرطوبة (رطوبة الماء K) ليدفع عنه حر النار فانحل
(وانحل K) اليبس فى رطوبة الماء واقتبس من حر النار ويبسها فاحمر (واحمر K) بشدة
الطباخ وصار حجرا يابسا فهذه علة الزرنيخ الأحمر وكذلك قلت إن الزرنيخ الأصفر
انعقد بالرطوبة شيئا بعد شىء فلذلك صار صفائح (صفائحا P) صفراء وأما الزرنيخ
الأحمر فإن اليبس انحل رطوبة الماء (رطوبته P) فانعقدا (فانعقد P) معا لشدة حر
النار فصار حجرا أحمر PK ‖ 3 وتكوينهما فى معدنهما H: وتكونها فى معادنها L ‖
5 إن HL: على PK ‖ أخوان HL: إنهما أخوان وإنما اختلفا بالمكان PK ‖
5-6 كذلك ... كتابى HLK: وإنما اختلفا فى معادنهما كاختلاف الزرنيخين فى معادنهما
فصار أحدهما أصفر والآخر أبيض فأما علة الأبيض فليس للطباخ فى معدن الرطوبة
فابيض برطوبة الماء الدافع عن جسده حر النار أن يغيره فابيض وأما علة الكبريت
الأصفر فإنه انعقد باليبس فى مكان هو أيبس من المكان الذى انعقد فيه الكبريت
الأبيض واشتد حرا فصار أصفر P ‖ 5 كذلك ... إن H: فكذلك أقول إن L: كذلك
أقول على K ‖ أخوان L: إنهما أخوان وإنما اختلفا أيضا بالمكان K ‖
6 قد ... كونهما HL: وقد أخبرت بعلتهما K ‖

وكلّ هذه الأحجار إذا دبّرها الحكيم استخرج منها رَصاصًا كما
استخرجت الحُكماء من الأحجار النُّحاسيّة نُحاسًا .

[13] وكما قلتُ على الأحجار الرصاصيّة كذلك أقول على الأحجار الأباريّة . 3
وأقول : إنّ الكُحْل والحجر الأسود والمَرْتَك وجميع الأحجار السُّود
المُظلِمة التى جعلتُها فى قِسم زُحَل إنّما ابتدأت فى خِلقتها لتكونَ
أبارًا ؛ كما ابتدأ الزَّرْنيخ ليكونَ رَصاصًا ؛ وذلك أنّ المَعْدِن 6
المتكوِّن فيه هذه الأحجار اتصلَ برطوبته غليظٌ كثيرٌ من
غِلَظ الأرض ؛ فلمّا اشتدّ عليه حرُّ الطَّباخ فاجتمع بعضه إلى
بعض عرض فيه البردُ واليبس لسَواد الأرض الغليظة المؤتلفة بالماء ؛ 9
فلمّا عرض البرد لغِلَظ المعدن ذهب الحرّ من مَواضِعه وقام البردُ ،
فغلب عليها فسوّدها ، فصارت باردةً يابسةً من شكل الأبار .

---

1 دبرها الحكيم MLK : دبرت P ‖ 2 واستخرجت MPK : استخرج L ‖ النحاسية نحاسا MK : النحاسية النحاس P : النحاسية نحاسا ومن الأحجار الحديدية حديدا ومن الأحجار الذهبية ذهبا والفضية فضة L ‖ 3 وكما ... كذلك MLK : وكذلك P ‖ وكما LK : كما P ‖ الأحجار MLP : الحجارة K ‖ كذلك ... الأبارية LP : كذلك أقول على الحجارة الأبارية K : ناقص فى M ‖ 4 وأقول M : أقول L : فأقول K . كما قلت على الأحجار الرصاصية أقول P ‖ الأسود MPK : الأسود الحبشى L ‖ الأحجار LK : الأجساد M : أحجار P ‖ 5 جعلتها MPK : جعلها L ‖ فى خلقتها MLP : فى أول خلقتها K ‖ 6 وذلك أن MPK : وذلك L ‖ 7 المتكون M : المكون K : المتهيأ P : ناقص فى L ‖ الأحجار LPK : الحجارة M ‖ غليظ كثير K : غليظ كبير M : غلظ كثير L : غلظا كثيرا P ‖ 8 غلظ MP : غليظ LK ‖ عليه MLK : عليها P ‖ فاجتمع بعضه ML : اجتمع بعضه K : فاجتمع بعضها P ‖ 9 عرض فيه MP : فعرض فيه K : عرض فيها L ‖ الأرض الغليظة المؤتلفة MPK : الغليظ المتلفة (!) L ‖ 10 عرض LPK : عرض له M ‖ لغلظ المعدن MPK : الغليظ بالمعدن L ‖ ذهب MLK : عدم P ‖ مواضعه MK : موضعه L : المعدن P ‖

وكذلك الحكماء أيضًا إذا دبّرت المرتك والكحل وجميع هذه الأحجار
استخرجت منها أبارًا أسودَ كأبار المعادِن .

[١٤] وكذلك معادن الأرض وما يخرج منها هى مقسومةٌ على الأجساد المذابة 3
التى هى رأس المعادن . وكذلك الأجساد المذابة هى منسوبةٌ إلى الذّهب
الذى هو رأس المعادن ، والذهب مقسومٌ من الزيبق والكبريت اللّذين هما أصلُ
الأجساد المذابة . وأقول : إنّ ابتداءها إنّما ابتدأت لتكونَ ذهبًا ؛ فعرضت 6
فيها الأعراض واختلفت وتغيّرت ؛ وكذلك الذهب هو رأسُ المعادن
وسيّدُ الأجساد ، فلذلك جعلتُه فى قِسم الشمس لأنّ الشمس هى
المسلّطة على الكواكب وهى مثل المَلِك الذى يسير فى جنوده . وكذلك الشمس 9
تسير فى وَسَط المجرّة ، والكواكب فوقها وتحتها محفوفة وهى تقبسها
من نورها وتغذوها باعتدالها وتمدّها ليكون تدبيرها صَلاح العالَم وقِوام الفلك
وتولّد المواليد . 12

---

1 وكذلك ... استخرجت MLK : فلما دبرها الحكماء استخرجوا P ‖ 1 الحكماء أيضا H : أيضا الحكماء L : الحكماء K ‖ 2 أسود MLK : ناقص فى P ‖ المعادن MLP : المعدن K ‖ 3 وكذلك MLK : فكذلك P ‖ وما يخرج منها HPK : ناقص فى L ‖ 3-4 على ... منسوبة HPK : ناقص فى L ‖ 4 منسوبة إلى HK : مقسومة فى قسم P ‖ 5-6 الذى ... وأقول إن HLK : لأن P ‖ 5 مقسوم HL : منسوب K ‖ والكبريت HK : والكبريت فالزيبق ماء والكبريت تراب L ‖ اللذين هما LK : الذى هو H ‖ 6 الأجساد HK : جميع الأجساد L ‖ 6-8 وأقول ... فلذلك HP : ناقص فى LK ‖ 6 ابتدأت P : ابتدأ H ‖ ذهبا H : ذهب P ‖ فعرضت H : فعرض P ‖ 7 واختلفت H : فاختلفت P ‖ 8 جعلته H : جعلت P : وهو K : وأقول إن الشمس التى جعلت الذهب L ‖ فى قسم ... لأن الشمس HP : من قسم الشمس والشمس K : من قسمتها كذلك L ‖ 9 المسلطة MLP : مسلطة K ‖ 9-10 وهى ... والكواكب HPK : التى L ‖ 9 وهى HP : السبعة لأنها K ‖ الذى يسير PK : ناقص فى H ‖ جنوده HP : وسط معسكره K ‖ وكذلك H : كذلك PK ‖ 10 فوقها وتحتها HPK : التى فوقها L ‖ محفوفة H : محفوفة بها P : ناقص فى LK ‖ تقبسها LK : تقبسهم HP ‖ 11 من نورها HPK : نورها L ‖ وتغذوها LK : وتغذوهم HP ‖ باعتدالها HLP : باعتدائها K ‖ وتمدها L : وتمدهم HP : ناقص فى K ‖ ليكون HPK : بمادتها ليكون L ‖ تدبيرها HP : بتدبيرها لها K : ناقص فى L ‖ وتولد LPK : وتوليد H ‖

قد أخبرتُ بِعِلَلِ المعادِن وكَيف تكوّنت ، والآن أقول على الأملاح
كيف انعقدت وتغيّرت ألوانُها وطُعومُها .
فأقول : إنّ الشُّبوب والأملاح والزاجات والبَوْرَقات كلّها جِنسٌ واحدٌ ، 3
بعضُها مالحٌ وبعضُها مُرٌّ وبعضُها حامِضٌ وبعضُها قابِضٌ ؛ وإنّما اختلفت
بقدر بِقاعِها وأماكِنِها وبقدر الحرّ الذى طبخها ، فانعقدت بِقِلّة اليُبس
وكثرته وتغيّرت ألوانها على قدر مِزاجها ؛ وذلك أنّ الماء لمّا سال 6
على الأرض فاجتمع فى معادِنِها أخذ الماءُ من لطيف الأرض فأجنّه فى
جَوْفه ، وسخّنته الشمسُ بحرّها ، فسخن الماءُ فلطُف ، فصار حارًا
لَيِّنًا فقوى على تحليل يُبس الأرض بحرّه ولِينه ؛ فحلّ لينُ 9
الماء يُبسَ الأرض وسخنت برودةُ الأرض بالحرّ الذى استفاده من

---

1 بعلل المعادن M : بعلة المعادن P : بعلة الأجساد المعدنية K : بعلة الأجساد والأحجار L ‖ وكيف تكونت M : وكيف تكونها فى معادنها L : وتكونها فى معادنها K : وتكوينها فى معادنها P ‖
2-3 كيف ... والأملاح MLP : ناقص فى K ‖ 2-3 كيف ... فأقول MP : والشبوب وغيرها L ‖
2 كيف M : وكيف P ‖ 3 فأقول M : أقول P ‖ والبورقات MLP : والشبوب والبوراقات وهى K ‖
4 وبعضها مر MPK : ناقص فى L ‖ قابض MK : قابوض LP ‖ 5 بقلة MLK : وبقلة P ‖
6 وكثرته LPK : وكبريته M وهو تصحيف ‖ 7 فاجتمع MPK : واجتمع L ‖ معادنها L : معادنه M : بقاع الأرض P : بقاع الأرض ومعادنها K ‖ أخذ MP : فأخذ LK ‖ فأجنه MPK : فجففه L ‖
8 وسخنته LPK : واستجنه M وهو تصحيف ‖ فلطف فصار M : ولطف وصار LK : ولطف فصار P ‖
9-10 حارا لينا MLK : حار لين P ‖ 9-10 بحره ... يبس الأرض MP : لسخونته ورطوبته L : ناقص فى K ‖
وسخنت MLK : وسخن P ‖ بالحر ML : بحر الماء PK ‖ استفاده LPK : استفاد M ‖

حرّ الشمس ، فانقلب ماءً فى الماء واستمدّ من حرّ الشمس ويُبسها
بحرّ ويبس الأرض المنحلّ فيه ، فقوى اليُبس فيه فظهر على أعلاه
بقوّته وبطنت الرطوبة فى اليبس ، فانعقد فصار حجرًا ؛ فهذه عِلّة 3
جميع الأملاح وانعقادها فى معادنها .

فأمّا عِلّة صَلابتها فهو إفراط اليبس عند الانعقاد بمَعونة
الحرارة ، فصلُبت وصارت يابسةً . وأمّا رَخاوتها ، فمن قِلّة إفراط اليبس 6
عند الانعقاد وضَعفِ الحرّ تكون الرخاوة .

[15.2] وأمّا عِلّة تغيير ألوانها فبقدر ما قبِل الماءُ من اليبس فى حرّ التعفين
وعلى قدر إجماده بالحرارة ؛ فإن اشتدّت عليه الحرارة احمرّ ، فبكثرة 9
الماء فى معادنه وقِلّته وشِدّة حرّ الشمس الطابخة لها ولينها تغيّرت
ألوانُها وصارت شَتّى لأنّا قد قُلنا فى كتابنا : إنّ ما غلب عليه غِلَظ
الأرض اسودّ ، ولمن اشتدّت عليه الحرارة احمرّ ، وإن كثُرت على أعلاه 12

---

1 فانقلب MPK : وانقلب L ‖ ماء فى الماء M : ماء فى الأرض L : يبس الأرض فى الماء منحلا فصار ماء فى باطن الماء PK ‖ واستمد MPK : فاستمد L ‖ 2 المنحل فيه MLK : المنحل منه P ‖ اليبس فيه MP : اليبس LK ‖ 3 بقوته MP : ناقص فى LK ‖ وبطنت ... فانعقد MLP : ناقص فى K ‖ فى اليبس MP : به L ‖ فانعقد M : فانعقد دما L : ناقص فى P ‖ 3-4 فصار ... ما MPK : ناقص فى L ‖ 3 حجرا فهذه MK : حجر فهذا P ‖ 4 فى معادنها PK : ناقص فى M ‖ 5 فهو M : ورخاوتها فمن PK ‖ إفراط MP : فرط K ‖ 5-7 بمعونة ... الرخاوة M : باليبس مع غلظها P : وأما صفائها ورقتها فمن شدة الطباخ لها بكثرة الحر فى معادنها وقلته فإذا أكثر الطباخ رق الجوهر وصفا K ‖ 8 «وأما» إلى ص ٣٠٠ ، س 12 «احرها» MK : ناقص فى P ‖ 8 علة تغيير M : تغير K ‖ فبقدر M : فعلى قدر K ‖ فى حر MK : من حر L ‖ 9 إجماده MK : الجمادة L ‖ 9-12 فإن ... اسود M : ناقص فى LK ‖ 12 اشتدت MK : اشتد L ‖ الحرارة MK : الحر L ‖ احمر LK : انعقد أحمر M ‖ 12 «وإن» إلى ص ٢٩٨ ، س 1 «اخضر» M : ناقص فى LK ‖

الرطوبة اخضرّ ، وإن اعتدل عليه الطّباخ ابيضّ ، وإن اعتدلت
الحرارة مع الرطوبة اصفرّ ، وإن أفرط عليه الحرّ مع كثرة يُبس
المعدن اسودّ ؛ وإن بطنت الحرارةُ فى باطنه وظهر البردُ على أعلاه 3
احمرّ باطنه واسودّ ظاهره ، فإذا امتزج هذان اللّونان تولّدت الخضرةُ
من بينهما فصار أخضر؛ وإن اشتدّت عليه الحرارة فانعقد ، ثمّ كثُرت
على أعلاه الرطوبة اخضرّ . 6

[15.3] وأمّا عِلّة طُعومها ، فإنّا قد قلنا فى كتابنا : إنّ اللّين فى طبيعته
عَذبٌ وإنّ اليبس فى طبيعته مُرٌّ ، وإنّ اللين حارٌّ واليبس باردٌ . وإن
انفرد اليبسُ بقوّته فى الشىء كان طعمُه مُرًّا ، وإن انفرد اللينُ 9
فيه صار عذبًا ، وإن امتزج اللين باليبس فكان اللين أفرطَ من اليبس
كان طعمه حُلوًا لأنّ اللين أفرط عليه ، وإن امتزج اللين باليبس
ولم يُفرِط بعضهما على بعض كان طعمُه مالِحًا لنُقصان المَرارة بالعُذوبة 12
فرجع مالحًا ، وإن جامعت الحلاوة الملوحةَ والعذوبةَ كان الطعم من
بينهما حامضًا ، وإن جامعت الحُموضة الملوحةَ والمرارةَ صار حِرّيفًا ،

---

1 اعتدل HL : اعتدلت K ‖ الطباخ H : ناقص فى K L ‖ اعتدلت LK : تقاومت H ‖
2 مع الرطوبة LK : والرطوبة H ‖ 2-3 مع ... المعدن H : ناقص فى LK ‖ 3-5 وان ... اخضر H : ناقص فى LK ‖
5 فانعقد K : فانعقدت HL ‖ 7 وأما علة H : وأما L : فأما K ‖ قد قلنا H : قلنا LK ‖
7-8 اللين ... عذب وان HL : ناقص فى K ‖ 8 وإن ... وإن H : فإذا LK ‖ 9 الشىء LK : الطعوم H ‖
طعمه H : ذلك الشىء LK ‖ مرا وإن انفرد H : مرا وإذا انفرد K : من أول انفراد L وهو
تصحيف ‖ 10 وإن LK : فإن H ‖ 10-11 فكان ... باليبس LK : ناقص فى H ‖ 12 بعضهما K :
بعضه H : بعضها L ‖ لنقصان L : بنقصان LK H ‖ 13 فرجع HK : فيرجع L ‖
14 الحموضة ... والمرارة HK : الملوحة المرارة L وهو تصحيف ‖

وإن جامعت الحُموضةُ الحَرافةَ صار قابِضًا ؛ فهذه عِلّة الطعوم فى الأملاح .

[15.4] وأمّا عِلّة رياحها ، فما كان منها زَهِمًا فزُهومتُه فى كِبريته وكبريته فى حرارته ؛ وما كان منها مُنتِنًا فنَتْنُه فى سَواده وسوادُه فى برده ؛ 3
وما كان منها متولّدًا من بين الرائحتَين فانسِبْه إلى التى هى فيها أكثر .

[15.5] قد أخبرتُ بعِلّة الألوان والطعوم والروائح فى الأملاح ، فأمّا عِلّة صَفاء الأملاح وكَدَرها فمن كثرة اليُبس المنحلّ فى الرطوبة وقِلّته 6
وبقدر ما انعقد من الماء وفيه غِلَظ اليبس وسوادُه . وذلك أنّ الماء إذا طال مكثُه فى المكان حلّ لطيفَ الأرض بلينه واعتداله
ولم يُفرِط عليه الحرّ ، انعقد صافيًا كانعقاد البِلَّوْر فى صَفائه ؛ وإذا 9
انعقد بكثرة يبس الأرض وغِلَظها وعنّف عليه حرّ الطَّباخ انعقد وفيه غِلَظٌ وسوادٌ من سواد الأرض ، فصار كَدِرًا مظلِمًا على
قدر ما فيه من كثرة اليُبس وقِلّته وعلى قدر قوّة النار التى أجمدته ، 12
فصار حجرًا يابسًا . .

---

1 وإن LK : فإن M || قابضا MK : قابوضا L || فى الأملاح M : ناقص فى LK || 2 رياحها M : أرواحها L : روائحها K || 2-3 كان ... وما M : ناقص فى LK || 3 منها MK : منه L || 4 وما M : وما كان منها (منه L) زهما فزهومته فى كبريته وكبريته فى حرارته وما LK || منها M : ناقص فى LK || بين M : بين هاتين LK || فانسبه إلى التى MK : فالنسبة التى L || فيها أكثر M : أقرب L : أقرب إليه K || 5 قد ... الأملاح MK : ناقص فى L || بعلة M : بعلل K || والروائح K : والأرائح M || فأما M : وأما LK || 6 صفاء الأملاح M : صفائها LK || وكدرها M : وكدرتها L : وكدورتها K || المنحل فى الرطوبة M : ناقص فى LK || 7 وبقدر ML : وعلى قدر K || من الماء M : الماء K : من النار L || غلظ LK : من غلظ M || 9 الحر MK : الحرارة L || 10 انعقد MK : انفقت L || وغلظها : وغلظه K : وغليظه L : وغلظها M || وعنف ML : وكثر K || 11 وفيه LK : فيه M || الأرض M : غلظ الأرض LK || مظلما M : ناقص فى LK || 12 أجمدته MK : جمدته L || 13 يابسا M : ناقص فى LK ||

[16.1] قد أخبرتُ بعِلَل الأملاح وألوانها وطُعومها وروائحها ، والآن
أقول على الأجساد الدُّهنيّة مثل النَّفْط والقار وكلّ ذى جسدٍ
دُهْنىّ يخرج من الأرض . 3
فأقول : إنّما عِلّته الحرارة ، وذلك أنّ الماء الذى كان فى مَعادِن
الأرض لمّا جامعته الحرارة فسخن الماءُ قوِى الدُّهْنُ الذى على وَجه
الماء فى أوّل الخِلقة بإسخان الحرارة له ، واستمدّ الدهن الذى على وجه 6
الماء من حرّ الشمس حرًّا إلى نفسه ، فقوى على البرودة . فلمّا قوى
الدهن فى الماء ، بطن البردُ فصار حارًّا ليِّنًا ، وقلّب رطوبةَ الماء
إلى جوهره وكِيانه ، فحال الماءُ بالحرارة دُهْنًا لَزِجًا ، فصار منه 9
النَّفط والقار وجميع الأجساد الدهنيّة ، وإنّما حالت هذه الأجساد فى
رطوبة الماء بالحرارة دُهنًا ، ولو تولّدت فى غير الماء لَأحرقت يبسَ
النار مع حرّها . 12

---

1 قد أخبرت بعلل H : فهذه علة L : فهذه علل K || وروائحها H : وأرواحها L : وأرائيحها وكذلك جميع الأجساد K | 1-2 والآن ... على HK : كذلك L || 2 والقار HL : والقير K || ذى جسد H : جسد LK || 3 يخرج HL : النفط والقير وكل جسد دهنى يخرج K || 4 فأقول H : أقول L : ناقص فى K || الذى كان HK : صار L | 4-5 فى ... الأرض H : فى معدنه L : فى المعادن K || 5 لما جامعته HK : فجامعته L || قوى HK : فقوى L || 6 الماء ... وجه HK : ناقص فى L || الحرارة له H : الحركة K || 7 البرودة HL : البرد K || 8 فى الماء HK : فى المكان L || بطن LK : أبطن H || وقلب LK : وأقلب H || فحال L : فحلل H : فاستحال K || بالحرارة H : ناقص فى LK || فصار HL : فكان K || 10 والقار HL : والقير K || الأجساد HL : هذه الأجساد K | حالت HL : تكونت K || 11 رطوبة الماء HK : رطوبته L || تولدت HK : كان L || لأحرقت HK : احترقت L | 11-12 يبس ... حرها H : من يبس النار مع جوهرها L : باليبس مع غلظها K ||

[16.2] وأمّا عِلّة غِلَظها ورِقّتها، فمن شِدّة الطّباخ لها وكثرة الحرّ في
معادنها وقِلّته، فإذا كثُر في الموضِع الطباخُ واشتدّت الحرارةُ
غلظ، وإذا قلّت عليه الحرارةُ رقّ وصفا، وإنّما ذلك لنُقصان 3
الرطوبة في معادنها.

[17] قد أُخبرتُ بعلّة الأجساد الدُّهنيّة التي تخرج من معادن الأرض،
والآن أقول على الزُّجاج، لِمَ صار يخرج من الرَّمل. 6
أقول: إنّ الماء لمّا ائتلف باليُبس فحلّه بِلين الطّباخ وطولِ التدبير
بالحرارة، فلمّا بدأ الماءُ ينعقد عرض له البردُ، فأبطل الحرّ الذي كان
يجمع أجزاءَه حتّى يُصيِّرَه حجرًا مُذابًا مثل البِلَّوْر؛ فلمّا قوي البرد 9
عليه انعدم الحرُّ منه، فصار باردًا يابسًا؛ فتفتّتت وتباينت أجزاؤه
بشِدّة البرد الذي عرض له وصار هَشًّا رَخْوًا ضعيفًا؛ فسُمّي ذلك

---

1 وأما ... ورقتها H : فأما غلظها ورقتها L : وأما حرها ورقتها P : فأما حرها K ‖ الطباخ HLP : الطبخ K ‖ وكثرة الحر HL : بكثرة الحر P : بكثرة الحرارة K ‖ 2 معادنها وقلته HP : مواضعها وقلته L : معادنها وقلتها K ‖ كثر HL : كثرت PK ‖ في الموضع الطباخ HL : في المواضع الطباخ P : في مواضع الطبخ K ‖ واشتدت الحرارة HLP : ناقص في K ‖ 3 غلظ HPK : فغلظ L ‖ قلت ... رق HLK : قل عليه الطباخ دق P ‖ عليه الحرارة H : الحرارة فيه LPK ‖ وصفا HPK : ناقص في L ‖ 3-4 لنقصان ... معادنها LPK : النقصان من معادنها H ‖ 5 قد أخبرت HPK : الفصل في لميت المعادن قد أخبرت L ‖ الدهنية HL : ناقص في PK ‖ 6 الزجاج ... الرمل H : الزجاج لم صار صير من الرمل وإنه لا يكون إلا منه L : الرمل الذي يخرج منه الزجاج ولم تفتت وصار أجزاء متباينة يخرج منها جسد صاف K ‖ الرمل ولم تفتت وصار أجزاء متباينة وفيه جسدا صافيا العلة في ذلك البرد P ‖ 7 أقول H : فأقول K : وذلك P : القول L ‖ لما ... فحله HL : لما حل اليبس فائتلف به K : جس اليبس فحله P ‖ بلين HPK : يبس L ‖ 8 فلما بدأ الماء HLK : وبدأ P ‖ ينعقد HL : ينعقد بالحرارة K : ينعقد الماء فيكون حجرا P ‖ 9 يجمع HLP : يعقد K ‖ حتى يصيره HP : حتى يصير L : فيصيره K ‖ البلور HPK : حجارة البلور L ‖ 10 عليه HPK : ناقص L ‖ الحر منه HK : الحر فيه L : الحر P ‖ وتباينت أجزاؤه HPK : ناقص في L ‖ 11 بشدة ... له HP : ناقص في LK ‖ هشا ... ضعيفا HLK : هش رخو ضعيف P ‖ ذلك HLP : ناقص في K ‖

استفتّتْ رَمْلاً ، وإنّ جوهر الحجريّة فى جوف تلك الأجزاء مستجنّ
فيها ؛ فإذا جُمعت تلك الأجزاء وأُذيبت بحرّ النار وأبطن النارُ البردَ
الذى عرض له عند انعقاده وعلا الحرّ عليه ، فجمع تلك الأجزاءَ 3
المتباينة فصار جسدًا صافيًا مجتمعًا ، فسُمّي ذلك الجسد زُجاجًا .

وإنّما صار الزجاج رخوًا على النار لأنّه فى أوّل خِلقته لمّا تمّ وبدأ
ينعقد لم ينضَج لشِدّة حرّ النار ويبسها ، فيصيرَ حجرًا صُلبًا مثل 6
البلّوْر ، ولكنّه عرض له البرد وكان ضعيفًا فى نُشوئه ، فتبدّدت أجزاؤه
ولم يجمعه الحرّ بقوّته ، فصار رَخْوًا ضعيفًا ؛ فهذه عِلّة الزجاج .

[18.1] والآن أقول على الأجساد ولِمَ ذابت الأجساد فى النار : لظهور 9
اللّين على اليُبس . والعِلّة فى ذلك كما قلنا فى كتابنا : إنّ الأجساد
إنّما كان أصلُها من الزيبق والكبريت ، وكان لينُ الزيبق ظاهرًا
ويُبسُه باطنًا ؛ فلمّا ظهر اليبسُ على اللّين بما استمدّ إلى طبيعته 12

---

1 المتفتت MLP : ناقص فى K ‖ وإن جوهر L : فإن جوهر MPK ‖ الأجزاء MPK : الأجزاء المتباينة L ‖
2 فيها ML : ناقص فى PK ‖ جمعت MPK : اجتمعت L | 2-3 وأذيبت ... الأجزاء MPK : ناقص فى L ‖
2 وأذيبت بحر K : وأذيبت لحر M : وسخن بحر P ‖ وأبطن النار M : أبطن النار K : أبطن
الحر P ‖ 4 المتباينة ML : المتفرقة PK ‖ فصار M : وصار PK ‖ فسمى MK : سمى LP ‖ 5 الزجاج
MPK : زجاجا L ‖ تم وبدأ ML : بدأ PK ‖ 6 حجرا MP : جسدا LK ‖ 7 ولكنه MPK : ولكن L ‖
فى نشوئه PK : فى شبه M و D تصحيف : ناقص فى L ‖ فتبددت LK : تبدد MP ‖
8 ولم يجمعه MLK : ولم يجمعها P ‖ 9 والآن ... الأجساد MPK : أقول L ‖ ولم MK : لم LP ‖
الأجساد MLP : ناقص فى K ‖ فى النار MPK : وذلك L ‖ 10 كتابنا MPK : كتابنا هذا L ‖
11 كان MLP : ناقص فى K ‖ 12 على اللين LPK : ناقص فى M ‖

من يُبس النار وحرّها استجنّ اللّينُ فى اليُبس وظهر اليبسُ بقوّته فصار
الجرم يابسًا ؛ فإذا أصاب ذلك الجرمَ حرارةُ النار وأُلحّ عليه الحرّ، ظهرت الرطوبة
من باطن اليبس على ظاهره لحسّها الحرارةَ لِتدفعَ عن اليبس الذى هو جسدُها
وَهَجَ النارِ لئلّا يحرمنه الحرّ، فتَفسدَ الصورةُ. فلمّا ظهرت الرطوبة استجنّ
اليبسُ فيها هَرَبًا من الحرارة وظهر اللّين فصار منحلًّا ذائبًا؛ فإذا ذهبت
الحرارة عن الأجساد وأصابها بردُ الهواء، ظهر اليبس بمَعونة البرد له،
ولأنّا قلنا فى كِتابنا: إنّ اليُبس أولده البردُ؛ فبطن اللين كما كان، فصار
الجسد جامدًا. فهذه عِلّة إذابة الأجساد.

[18.2] وأقول أيضًا لِمَ صارت الأجساد بعضها أسرع إذابةً من بعض: لكثرة
رطوبتها واتّساع المنافِذ. والعلّة فى ذلك أن الأجسادَ إنّما انعقدت بيُبس
الكبريت ومَعونة النار، فبطنت أرواحها وظهرت أجسادها؛ فما انعقد
بشِدّة الطّباخ وأفرط اليُبس عليه بِيبس جرمه وضاقت مَنافذه

---

1 استجنّ HLP : فاستجن K ‖ وظهر MPK : وظاهر L ‖ 1-2 فصار الجرم MP : على الجرم فصار K : على الحر فصار L ‖ 2 الجرم MP : الحر L : ناقص فى K ‖ 2-3 وألح عليه الحر MPK : وألحت عليه L ‖ 3 ظاهره لحسها الحرارة MP : ظاهرها بحسدها الحرارة L : ظاهره لإحساسها بالحرارة K ‖ لتدفع HLK : وظهرت على أعلاه لتدفع P ‖ وهج النار HLK : حر النار P ‖ يحرمنه ... الصورة H : يعدمه وتصيبه المضرة L : يعدمه الحر فتفسد الصورة PK ‖ ظهرت الرطوبة MP : ظهر اللين LK ‖ 5 فيها HLP : فيه K ‖ اللين HLK : اليبس P ‖ 6 الأجساد MPK : هذه الأجساد L ‖ برد MPK : من برد L ‖ ظهر MPK : أظهر L ‖ البرد له MPK : البرد L ‖ 7 أولده البرد P : أوله البرد H : من البرد LK ‖ اللين MPK : البرد L ‖ فصار MPK : فيصير L ‖ 8 الجسد HL : ناقص فى PK ‖ 8-9 فهذه ... أيضا MPK : ناقص فى L ‖ 8 إذابة MP : ذوب K ‖ 9 إذابة MP : ذوبا K : إيذانا L ‖ من بعض MPK : ناقص فى L ‖ 10 رطوبتها واتساع MPK : لينها فاتساع L ‖ ذلك أن MPK : ذلك L ‖ 11 الكبريت LPK : الكباريت H ‖ النار ... أجسادها HLP : النار لها فظهرت أجسادها وبطنت أرواحها K ‖ فما انعقد LPK : فلما انعقدت H ‖ 12 وأفرط LPK : وإفراط H ‖

فلم يصل حرُّ النار إلى لينه إلّا بطيئًا لضيق المنافذ، فهو بَطيء
الإذابة في النار. وما انعقد بلين الطّباخ لو أفرط اللّينُ في روحه
وقلّت يُبوستُه فلم يُفرط، اتّسعت منافذه فوصَلَ إلى روحه 3
منها حرُّ النار سريعًا لاتّساع المنافذ، وظهر اللّين كما قُلنا من باطنه
على ظاهره وبطن اليبسُ، فصار ذائبًا منحلًّا. فهذه عِلّة سُرعةِ
إذابةِ الأجساد. 6

[18.3] وأقول لِمَ صارت الأجساد الذائبة لا تفترق رطوبتُها من
يبسها: لائتلاف أرواحها بأجسادها. والعِلّة في ذلك كما قلنا: إنّ
الرطوبة واليبس لمّا اجتمعا في الزيبق فائتلفا بطول الطبخ ولين التدبير 9
انحلّ الكِبريت في الزيبق ولطُف، فصار للرطوبة روحًا دقيقًا تزول
به الرطوبةُ حيثُ زالت لا تُفارِقه ولا تُبايِنه؛ فكان اليبس للّين روحًا.

---

1 إلى لينه MLP : عليه K ‖ إلّا بطيئا MP : سريعا LK ‖ 1-4 لضيق ... سريعا MPK : ناقص في L ‖ 1 المنافذ MK : النار فيه P وهو تصحيف ‖ 2 الطباخ MP : الطبخ K ‖ 2-3 لو ... يفرط M : واعتدل عليه اليبس ولم يفرط P : وأفرط اللين في روحه وقلت اليبوسة K ‖ 3 إلى روحه M : إلى لينه P : إليه K ‖ 4 المنافذ MK : المنافذ إليه LP ‖ وظهر M : فظهر LPK ‖ 5-6 علة ... الأجساد MP : علة سرعة الإذابة وبطئها L : علته L ‖ 7 وأقول MP . والآن أقول K : ناقص في L ‖ لا تفترق MPK : لا تعدم L ‖ 9 فائتلفا PK : ائتلفا M : واتفقا L ‖ الطبخ MPK : الطباخ L ‖ ولين التدبير P : وطول التدبير K : ولين النار ML ‖ 10 الكبريت MLP : اليبس K ‖ دقيقا MLP : ناقص في K ‖ 11 فكان ... روحا MP : وكان اللين لليبس جسدا K : وكان اليبس لينا روحا L ‖

فلمّا ظهر اليبسُ على اللّين وقهره صار اللّين لليُبس روحًا وحصر
اليبسُ اللينَ فجمعه بطبيعته وعطفه على أن يصير روحًا طيّارًا
وأجنّ اللينَ في باطنه. فإن زال اليبسُ زال بلينه معه لا يُبايِنه، 3
كما كانت الرطوبةُ ظاهرةً في الزيبق، فإن زالت الرطوبة زال
يُبسُها معها، فهما متّفِقان مؤتلفان. فهذه عِلّة ائتلاف
الأجساد بالأرواح. 6

[19.1] وأقول لِمَ تكلّست الأحجار في النار: لِفراق رطوبتها من يبسها.
والعِلّة في ذلك أنّ الماء لمّا وصل إلى التُّراب في ابتداء خِلقةِ الأحجار
التي تكلّست في النار حسّت الرطوبةُ اليبسَ فاجتمعا جميعًا كما 9
اجتمع التُّراب بالماء حتّى صار طِينًا ولم ينحلّ اليُبس باللّين
فيكونَ شيئًا واحدًا لكنّ بَلّ الماءُ ذلك التُّرابَ فجمعه.

---

1 فلما ... روحا MPK: ناقص في L || ظهر MP: صار K || على ... لليبس MP: في باطن اللين K || 1-2 وحصر ... فجمعه MLP: منعه K || 2 وعطفه على أن M: وغلظه عن أن P: وغلظه أن K: عن أن L || 3 وأجن اللين MPK: ناقص في L || بلينه MPK: تليينه L || يباينه LPK: تباينه الرطوبة M || 4 كانت ... زالت الرطوبة MLP: أن الرطوبة إن زالت K || 4-5 زال يبسها MLK: زالت بيبسها P || متفقان مؤتلفان MK: متفقان ملتفان L: متفقين مؤتلفتين P || فهذه MK: هذه L: فهذا P || 7 وأقول MK: أقول P: ناقص في L || الأحجار LPK: الحجارة M || لفراق ML: لمباينة K: لتباين P || رطوبتها من يبسها M: لرطوبتها يبسها L: رطوبتها بيبسها P: رطوبتها يبسها K || 8 لما وصل MPK: وصل L || ابتداء MP: ناقص في LK || 9 تكلست في النار MP: تكلست L: تتكلس K || حست P: أجانست L: أجنت M: حبست K || اليبس MLK: اليبوسة P || 10 بالماء MP: والماء LK || 11 فيكون LK: فألفته فيكون P: فيأتلف ويكونا M || لكن بل MLP: ولكن حل K || ذلك LPK: أجزاء ذلك M ||

ويحتوى عليه الحرُّ باعتدال فجففه، فصار حجرًا رَخْوًا ؛ فإذا أصابته
النارُ هرب الماءُ المستجنّ في ذلك الحجر الذى جمع أجزاءه من حرارة
النار وأسلم ذلك اليبس إلى النار، فتبدّدت أجزاؤه لهَرَبِ الماء الذى 3
كان يجمعها ، فصار كِلْسًا .

[١٩.٢] وأقول لِمَ لم تذب الأحجار في النار: لليبوسة وضِيق المَنافِذ .
والعِلّة في ذلك أنّ الماء لمّا حلّ التّرابَ في معدنه بمعونة الحرارة 6
فتمّ منه حجرٌ ، بالغ الماءُ في حلّ اليبس بطول التدبير واعتدال التَّمْشِيَة
عليه ، فلَطُفَ وصار دقيقًا صافيًا في جوهره وقوِى بانحلال اليبس فيه
ولَطافته على نَشَفِ اليُبس من النار ، فنشفه بقوّته واشتدّ 9
عليه الحرُّ بالطّباخ وانعقد بإفراط من اليُبس ، فضاقت مَنافِذه
وتقبّضت لشدّة اليبس ولم يصل إلى باطنه حرُّ النار سريعًا ؛ وقلّت

---

١ باعتدال ML : ناقص في K || فجففه MPK : فجمعه L || رخوا MPK : ناقص في L || أصابته M : أصابه حر LPK || 2 الماء MPK : ناقص في L || الذى PL : الذى كان L : كان M || جمع MPK : جميع L || 2-3 من ... النار MPK : النار L || 3 وأسلم ذلك ML : وأسلم P : فأسلم K || فتبددت K : فبدد ML : فسددت P || 3-4 فهرب ... يجمعها MPK : ناقص في L || 3 لهرب PK : فهرب M || 5 وأقول لم M : لم L : ولم K : ولم يذب الحجر لأن اليبس لم يكن انحل في الرطوبة فحصرته اليبوسة في جوفها فإذا أصابها حر النار أخرجته فدفع عنها حر النار برطوبته لكنه صار كلسا لم P || لليبوسة M : لليبس LPK || وضيق MLP : بضيق K || 6 لما MPK : الذى L || حل MLK : دخل P وتكرر تصحيف || بمعونة الحرارة M : بمعونة الحر PK : ناقص في L || 7 فتم منه حجر L : فتم منه حجرا M : ناقص في PK || اليبس MPK : يبسه L || بطول التدبير MP : لطول K : فطال عليه بطول التدبير L || التمشية ML : التسمية PK || 8 دقيقا صافيا MPK : زيبقا L || وقوى بانحلال M : فقوى بانحلال K : قوى بانحلال K : فقوى بالانحلال L || 9 ولطافته ML : ناقص في PK || نشف MLP : نشف K || اليبس MLK : لليبس فيه P || فنشفه MLP : فسفه K || 10 وانعقد M : فانعقد LPK || 11 وتقبضت MLP : وانقبضت K || لشدة ML : بشدة PK || ولم يصل M : فلم يصل LPK ||

رطوبته لشدّة يُبسه ، فثبت على النار ولم يذب . فهذه عِلّة الأحجار
التي لا تذوب في النار .

[20] القول على ازدواج الطبائع لتولّد المَواليد 3

قد أخبرتُ في كِتابي : إنّ جميع ما في العالَم إنّما يكون من الطبائع
الأربع التي هي النار والهواء والماء والأرض . فاثنان منها ذَكَران واثنان أُنثَيان ؛
فالذكران هما النار والهواء ، لطيفان روحانيّان عاملان لا أجسادَ لهما ؛ والماء 6
والأرض أُنثيان غليظان ثقيلان محمولان لهما أجساد . فإذا دخل اللطيفان
الذكران اللذان لا أجساد لهما في الأُنثيَيْن الغليظَيْن اللذَيْن لهما أجساد ،
انقلبت طبائعهما وصارت شيئًا غير الطبائع لاختلاط بعضها ببعض فتولّد من بينهما 9

---

1 ولم يذب HL : ولم يذب ولم تفرق النار بين رطوبته ويبسه فيصير كلسا لانحلال اليبس في الرطوبة وحصر اليبس للرطوبة (وحصره لها K) في جوفه (جوفها P) فلذلك لم يصر كلسا PK ‖ 2 لا تذوب HLK : تذوب P ‖ النار HLP : النار انقضى القول في الأحجار K ‖ 3 القول... المواليد K : ناقص في HLP ‖ 4 قد HPK : فإني قد L ‖ يكون HLP : تكون K ‖ 5 التي هي HK : ناقص في LP ‖ النار... والأرض HLK : الماء والريح والتراب والنار P ‖ منها LPK : منهما H ‖ واثنان HPK : عاملان وهما النار والهواء واثنان منها L ‖ أُنثيان HL : أنثاوان PK ‖ 6 فالذكران هما النار HPK : ناقص في L ‖ والهواء H : مفعول بهما وهما الماء والارض والنار والهواء L : والهواء والأنثاوان هما الأرض والماء وهما عاملان ومحمول بهما فالنار والهواء P : والهواء والأنثاوان هما الأرض والماء ومنها فاعلان ومنها مفعولان بهما فالذكران فاعلان والأنثاوان مفعولان بهما فالنار والهواء K ‖ روحانيان P : خفيفان روحان K : روحاهما H : ناقص في L ‖ عاملان H : ناقص في KPK ‖ 7 أنثيان H : ناقص في LPK ‖ غليظان ... محمولان H : غليظان L : غليظان ثقيلان K : غليظين ثقيلين P ‖ لهما أجساد HLP : جسدان K ‖ اللطيفان HLK : ناقص في P ‖ 8 الأُنثيين HL : الأنثاوين PK ‖ الغليظين ... أجساد HLK : ناقص في P ‖ لهما HK : لها L ‖ 9 طبائعها K : طبائعهما HLP ‖ وصارت ... ببعض HPK : ناقص في L ‖ وصارت K : وصارا HP ‖ لاختلاط HP : التي ازدوجت فتولد منها لاختلاط K ‖ بعضها HK : بعضهم P ‖ فتولد من بينهما HP : وتولد من بينهما L ، ناقص في K ‖

مُولودٌ على قدر تَلاقيهما، فكلّ دقيق وجليل في العالَم إنّما يكون من الطبائع الأربع وهي أُصول الأشياء وأُمّهاتها، اثنان منها صافيان واثنان كَدِران؛ فعلى قدر ما في الشيء من النَيِّرَين الصافِيَين يكون صَفاؤه وتلألؤه وبَريقُه، وعلى قدر ما فيه من الغليظَين يكون مظلِمًا كَدِرًا. وكلّ هذه الأعاجيب فإنّما هي متولّدة من الطبائع الأربع. 3

[28] قد أخبرتُ بعِلّة المعادن المتكوّنة في الأرض بتصريف الأزمان وبتغيير البِقاع والأماكن والحدود في أقصى السُّفل، ووضعتُ ذلك على دَوَران الفلك وحُدود البُروج لاتصال المعادن بها؛ ولأنّي قلتُ في كتابي: إنّ ما في العُلوّ متّصل بما في السُّفل ولأنّ الأشياء تكون على أجناسها وتتّصل بأشكالها؛ فافهم ما يُراد بكَ هداكَ الله لذلك. 6 9

تمّت المقالة في المعادن بحول الله ولُطفه وصلّى الله على محمّد.

---

1 مولود ... تلاقيهما ML : المواليد PK ‖ فكل ... وجليل MK : وكل جليل أو دقيق L : فكل جليل أو دقيق P ‖ 1-2 الطبائع ... وهي MPK : هذه الأربع طبائع التي هي L ‖ وأمهاتها ML : وأمهاتها والطبائع الأربع K : وانتهاؤها والطبائع الأربع P ‖ اثنان MPK : فاثنان L ‖ صافيان MP : نيران L : صافيان نيران K ‖ كدران MP : غليظان كدران K : مظلمان النار والهواء نيران والماء والأرض مظلمان L ‖ 3 النيرين الصافيين M : النيرين LK : التدبير P وهو تصحيف ‖ يكون ... بريقه MP : يكون صفاؤه وإشراقه K : يكون صفاء الشيء ويكون مشرقا P : يصفو ويشرق ويتلألؤ L ‖ 4 وعلى قدر MPK : وبقدر L ‖ ما فيه MLP : ما يكون فيه K ‖ 4-5 فإنما ... الأربع MP : من هذه الأربع طبائع L : متولدة من الطبائع الأربع K ‖ 6 قد MPK : فقد L ‖ بعلة LPK : بعلل M ‖ المتكونة MPK : المكونة L ‖ وبتغيير M : وتغير LPK ‖ 7 في أقصى السفل K : في أقصى السفل وأعلاه ML : ناقص في P ‖ ووضعت K : وضعت P : ووصفت ML ‖ على LPK : على قدر M ‖ 8 لاتصال ... ولأني MPK : وتسيير الشمس وفعلها في العالم لأني L ‖ كتابي MPK : كتابي هذا L ‖ 9 العلو MPK : السماء K ‖ السفل MPK : الأرض L ‖ ولأن MP : لأن L : وإن K ‖ 9-10 تكون ... بأشكالها MLP : تتصل بأشكالها وتكون على أجناسها K ‖ 10-11 فافهم ... محمد M : فهذا قولنا في المعادن L : ناقص في PK ‖

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليما

المقالة الرابعة لبلينوس على النبات

[4.1] وكما قلتُ على الأجساد الصُّمّ المَوات التى هى منفعلة لا أنفسَ لها 3
بتصريف الزّمان وحركات الفلك وتغيير البِقاع والأماكِن عند اتّصال
الخليظ بالغليظ، كذلك أقول على النبات من بعد المَعادِن وتولّدُه
من الماء والتُّراب واتّصال لطيفِه بغليظه بدَوَران الفلك وتقلُّب اللّيل 6
والنّهار.

[4.2] قد قلتُ فى أعلى كتابى إنّ الجوهر الأوّل قد كان فيه كلُّ شَكلٍ
وكلُّ هَيئةٍ وكان قابِلاً لكلّ صُورة، فلمّا اعتورته الأعراضُ تباين 9
ذلك الجوهرُ على أشكالٍ مختلفةٍ واختلفت الصُّوَر فيه على اختلاف
ما قَبِل ذلك الجوهر من الأعراض. وتباينت الصُّوَر بأنفُسها فعُرِف

1-2 بسم الله ... النبات M : ناقص فى LPK || 3 وكما قلت MPK : والقول L || الأجساد الصم ML : أجساد الصمم P : الصم K || هى منفعلة ML : ناقص فى PK || لا أنفس لها MPK : ناقص فى L || 4 بتصريف ... والأماكن M : بتصريف الأزمان وحركات الفلك P : بتصريف الأزمان L : ناقص فى K || عند اتصال MLK : واتصال P || 5 بالغليظ MPK : بالغليظ والخفيف بالخفيف والخفيف بالغليظ L || 6 واتصال ... بغليظه MLP : عند اتصال اللطيف بالغليظ K || 8 فى أعلى LPK : فى M || قد كان ML : وكان P : كان K || 8-9 كل ... هيئة MLP : قوة كل شكل K || 9 قابلا MLK : قابل P || صورة MLP : هيئة وصورة K || اعتورته LK : اعترته MP || تباين MPK : وتباين L || 10 الصور MK : الصورة P : ناقص فى L || على اختلاف MLP : لاختلاف K || 11 الصور بأنفسها MP : بأنفسها L : الصور لتباين أنفسها K || فعرف MPK : فعرفت L ||

بعضها من بعض فلمّا تفرّقت فى أماكنها التى تمّت فيها وحلّت فيها
صُوَرُها وقويت بكثرةِ ما قبلت من الغذاء وقلّته وما وصل إليها
من شدّة الحرّ وضعفه واختلافِ الحركات والتمازج فى عناصرها ، 3
فاختلفت فى ألوانها وطعومها ورياحها ووقعت عليها الأسماءُ المختلفة
لاختلاف تَراكيبها . وكذلك كلّ شىء ازدوج من طبيعتَين متضادّتَين
فله اختلاف لأنّ ما كان من جوهرٍ واحدٍ فلا اختلاف فيه ، فلمّا 6
تمّ من طبيعتين جاء الاختلافُ لكثرة الأجزاء المتداخلة بعضها
فى بعض وقلّتها وقوّةِ الأفاعيل عليها .

[1.3] ولأنّ الطبائع الأربع ليست قوّتُها كلّها قوّةً واحدةً فتأتلف 9
كلّها معًا بقوّةٍ واحدةٍ فيتمّ منها مولودٌ تامٌّ معتدلٌ لا اختلاف
فيه ؛ ولو كانت الطبائعُ كلّها قوّتُها قوّةً واحدةً تجمعها

---

1 فيها وحلت MK : فيها وحل L : فيه وحل P ‖ 2 فيها صورها MK : فيه صورتها LP ‖ بكثرة MLP : على قدر K ‖ قبلت K : قلت L ‖ من الغذاء MLP : من كثرة الغذاء K ‖ إليها MLK : ناقص فى P ‖ 3 والتمازج MLP : والامتزاج K ‖ 4 ورياحها MP : وروائحها K : وأرواحها وأرياحها L ‖ الأسماء LPK : الأشياء M ‖ 5 لاختلاف تراكيبها MPK : لاختلافها L ‖ متضادتين M : فصاعدا K : ناقص فى LP ‖ 6 لأن ما كان M : لأن كل ما كان P : وما كان K : لازم وما كان L ‖ فلما MLK : وما P ‖ 7 تم من طبيعتين ML : تم ما تم من طبائع مختلفة K : تركب من طبيعتين متضادين(!) P ‖ لكثرة MP : من كثرة K : لموضع كثرة L ‖ المتداخلة LPK : الداخلة M ‖ 8 وقلتها MLK : ناقص فى P ‖ وقوة M : وبقوة LP : ومن قوة K ‖ عليها ML : وضعفها K : ناقص فى P ‖ 9 ولأن MLP : لأن K ‖ الأربع MPK : ناقص فى L ‖ ليست MLK : ليس P ‖ واحدة LPK : كل شىء M ‖ 9–10 فتأتلف ... واحدة MLK : ناقص فى P ‖ 9 فتأتلف MK : فتألفت L ‖ 10–11 معا ... قوتها LK : ناقص فى M ‖ 10 منها LK : من بينهما P ‖ لا اختلاف فيه PK : الاختلاف L وهو تصحيف ‖ تجمعها LPK : تجمعها كلها M ‖

حركةٌ واحدةٌ لا اختلاف فيها ، لَما اختلف الخَلقُ ولا تباينت
ولا تفرّقت الصُّوَرُ حتّى عُرِف بعضُها من بعض ، ولكن اختلفت
وازدوجت ودخل بعضها فى بعض بالكثرة والقِلّة ، وذلك أنّها لمّا 3
حسّ بعضها بعضًا تحرّكت ودخل بعضها فى بعض ، فدخل
لطيفُها فى غليظها وذَكَرُها فى أُنثاها ، فلَطُف الغليظُ باللطيف
وغلُظ اللطيفُ بالغليظ ، فتولّد من بينهما مولودٌ لا يشبههما ، 6
وذلك عند اختلاط الصافى من الطبائع بالمظلم ، فتولّد من بينهما مولودٌ
هو غيرُهما لا يُشبههما وصار شيئًا غيرهما . فهكذا اختلفت الخَلق من
اختلاف تركيبِ الطبائع بالزّيادة فيها والنُّقصان ، وبقدر المكان 9
الذى تولّدت فيه ، وبكثرة الحركات وقِلّتها ، ووُصولِ أُجزاءِ الطبائع

---

1 فيها لما LK : فيها ولما H ، لما P || ولا تباينت K : ولا تباينوا H : ولا تباين L : وتباينت P ||
2 ولا تفرقت H : وتفرقت L : ناقص فى PK | عرف LK : يعرف HP || من بعض LK : من
بعض بالكثرة والقلة H : ناقص فى P || ولكن HLP : لكن K || 2 - 3 اختلفت وازدوجت P :
اختلفت وازدوجت على اختلافها K : لما ازدوجت H : ناقص فى L || 3 ودخل ... لما P : فلما K :
ناقص فى HL || 4 حس P ، وحس H : اختلط K : احر L وهو تصحيف | بعضها بعضا ...
بعض HP : ناقص فى LK || فدخل P : وكذلك أقول إنه لما حس بعضها بعضا حبس H :
ناقص فى LK || 5 لطيفها فى غليظها P : غليظها بلطيفها K : لطيفها غليظها HL | وذكرها
فى أنثاها H : وذكرها بأنثاها K : وذكرها أنثاها L : ناقص فى P || فلطف HP : تحركت ودخل
لطيفها فى غليظها فلطف L : ودخل بعضها فى بعض بالكثرة والقلة لطف K || الغليظ HLP :
غليظها K || 6 اللطيف HLP : لطيفها K || 6 - 7 وذلك يشبههما HLP : ناقص فى K ||
7 اختلاط LP : الاختلاط H || بالمظلم H : بالمظلم وازدواجه L : والمظلم وذلك الذكر والأنثى
وازدواجه بها P || 8 هو ... يشبههما HP : غيرهما L | وصار ... غيرهما HLK : ناقص فى P ||
اختلفت HK : اختلف LK || 8 - 9 من اختلاف HLP : لاختلاف K || 9 فيها HLP : ناقص فى K ||
وبقدر المكان HLK : وبالقدر والمكان P || 10 تولدت HK : تولد LP || وبكثرة HPK : بكثرة L ||
ووصول HLP : ودخول K ||

بعضها إلى بعض فى ابتداء خِلقتها .

[2.1] قد قُلتُ فى تولُّد المعادن فى الأرض : لأنّ الفلك فى ابتداء خِلقته
لمّا استتمّ بناؤه ولم يدُر بعد لِقلّة الرِّياح المحرِّكة له لم تزدوج 3
الطبائع بعضها ببعض فيتولّدَ منها المواليد لموضع حركات الفلك ،
ولأنّه لا يتحرّك فيستديرَ فيكونَ من دَوَرانه حركةٌ ويحسَّ بالحركة
بعضُها بعضًا ، فتأتلفَ الطبائع من حركاته وتتّصلَ تلك الأجزاءُ 6
بعضها ببعض لأنّ تلك الأجزاء قُوىً أفرادٌ لا تجتمع فتأتلفَ
إلّا أن يحسّ بعضها بعضًا ، ولا يحسّ بعضها بعضًا إلّا بحركةٍ
فإذا وقعت الحركات ، أقول حركات الأفلاك ، بحركات الطبائع 9
والرياح ، تحرّكت الطبائع وحس بعضها بعضًا فائتلفت وبائتلافها تتولّد

---

١ إلى ... خلقتها H : إلى بعض فى ابتداء خلقها L : فى بعض فى ابتداء خلقتها K : إلى بعض P ‖
2 قد قلت HLP : وقد قلت K ‖ فى ابتداء خلقته H : فى ابتداء خلقه P : ناقص فى LK ‖
3 ولم يدر HLP : لم يدر K ‖ بعد لقلته HP : لموضع قلته LK ‖ المحركة له HPK : ناقص فى L ‖
لم تزدوج HP : فلم تزدوج K : ولم تزدوج L ‖ 4 فيتولد منها PK : فتتولد H : فتولد منها L ‖
المواليد HPK : المعادن L ‖ لموضع ... لفلك HP : لموضع حركاته L : بحركات الفلك K ‖ ولأنه H : لأنه L :
ولأن PK ‖ 5 لا ... فيستدير H : لم يتحرك L : المواليد إنما تتولد من حركات (بحركات K) الفلك
ودورانه PK ‖ دورانه حركة HLP : دوران الفلك حركة الطبائع K ‖ ويحس LP : فيحس K :
ويحبس H ‖ بالحركة HL : ناقص فى PK ‖ 6 بعضها HLK : بعضه P ‖ فتأتلف HP : فتألف L : فيتصل
بعضها ببعض وتأتلف K ‖ الطبائع من حركاته HLP : ناقص فى K ‖ تلك الأجزاء HLP : أجزاء الطبائع K ‖
7 تلك الأجزاء HL : تلك الأجزاء المتباينة هى P : أجزاء الطبائع متباينة وهى K ‖ أفراد PK : أجزاء
أفراد H : فراد L ‖ لا تجتمع HPK : الاجتماع L ‖ فتأتلف HLP : وتأتلف K ‖ 8 يحس HPK :
يحبس L ‖ ولا يحس ... بعضها HPK : ولا يكون حبسها L ‖ بحركة HP : بحركتها LK ‖
9 فإذا HLP : ولا تتحرك إلا بحركة الفلك فإذا K ‖ أقول HLP : أعنى K ‖ 9 - 10 بحركات ... والرياح H :
بحركات الرياح PK ‖ ١٥ تحركت HPK : بحركة L ‖ وحس HPK : وأحس L ‖ فائتلفت ... تتولد K :
فائتلفت بائتلافها فتولدت H : فائتلف وبائتلافها يتولد P ، فيأتلف ويتولد L ‖

منها المَواليد . وكذلك أقول: إنّ تلك الحركات لا تكون إلّا بدَوَران
الفَلَك وتقلُّبِ أعلاه على أسفله ؛ فبانقلابِ أعلاه على أسفله يأتلف
الغليظُ بالغليظ والغليظُ باللطيف ويختلط به ، فيتولّد من بينهما المواليد. 3

[2.2] وأقول: إنّ الفلك أوّل ما دار واختلط الغليظ بالغليظ ، تهيّأت
أجساد جميع المواليد في أماكِنها ، فأوّل ما تمّ من الأجساد بعد دَوَران
الفلك عند اختلاط الغليظ بالغليظ أجسادُ المعادن لضَعفها ولأنّها 6
أجساد مَوات . فلمّا استتمّت صُوَرُها وقويت في مواضِعها وبلغت
غايتَها في خِلقتها لم تقبَل الزّيادةَ لتمامها في كَونها ولأنّها أجساد
موات لا أنفُس لها لم تقبَل الزيادةَ من حركات الفلك لأنّها ليست فيها 9
نفسٌ حَيّةٌ ، فصارت مظلِمةً مَواتًا .

---

1 الحركات HPK : ناقص في L ‖ 2 وتقلب HPK ، ويقلب L ‖ فبانقلاب ... يأتلف K : فينقلب أعلاه على أسفله فيأتلف P : فيأتلف H : فيألف L ‖ 3 الغليظ بالغليظ HP : الغليظ باللطيف L : ناقص في K ‖ والغليظ باللطيف PK : واللطيف باللطيف H : اللطيف بالغليظ K ، ناقص في L ‖ ويختلط ... المواليد HPK : ويحيط به فتم من بينهما مولود L ‖
4 وأقول HK : أقول LP ‖ أول LPK : من أول H ‖ واختلط HLK : اختلط P ‖ 5 أجساد LPK : الأجساد من H ‖ 5-6 بعد ... الفلك HP ناقص في LK ‖ 6 عند اختلاط HK : عند الاختلاط L : واختلاط P ‖ أجساد ... لضعفها HP : المعادن بضعفها K : المعادن لضعفه L ‖ 6-7 ولأنها أجساد موات LK : ناقص في HP ‖ 7 صورها HK : صورتها LP ‖ وقويت في مواضعها HPK : ناقص في L ‖ 8 خلقتها HP : نشئها LK ‖ لم تقبل HLK : فلم تقبل P ‖ 8-9 لتمامها ... الزيادة LPK : ناقص في H ‖ 8 لتمامها LK : لتمائها P ‖ 9 موات K : ناقص في LP ‖ لم تقبل L : فتقبل PK ‖ من HPK : في L ‖ حركات HLP : حركة K ‖ 9-10 لأنها ... حية HL : بالنفس الحية PK ‖

[2.3] فلمّا قوِى الفلك ودار واختلط الغليظُ باللطيف اقتبست الأجسادُ المتهيّئةُ حركةً من قُوّة حركة الفلك ، فاتّصلت الحركات بالأجساد بحركتها ، فقويت الأجسادُ بحركة الحركات المحرِّكة لها ، فارتفعت 3 إلى العُلوّ صعدًا لسُوسها وللّطيفِ الذى حرّكها ؛ ولأنّا قُلنا : إنّ من سُوس الحركة الصّعود إلى العُلوّ .

فلمّا صارت إلى العُلوّ وظهرت فى الهواء صارت نَباتًا ؛ واجتذبها الهواءُ 6 إليه فامتزج بها بما فيها من الحركة اللطيفة التى تُشبِه حركةَ الهواء ؛ فارتفع بسُوس اللّطافة التى فيه ، التى اقتبستها الأرضُ من حركات الأفلاك ، وبالهواء المزدوج به ؛ فصارت إلى العُلوّ ؛ فهذه علّة النبات 9 كلّه فى الجُملة ، وكيف امتزجت الأجساد الموات بالأنفُس الحيّة العاملة وكيف نشأت وبلغت غايتَها فى نُشوئها .

---

1 باللطيف LPK : بالغليظ M ‖ 2 المتهيئة M : للبيتة K : المتكونة P : المتفتتة L ‖ 3 بحركتها ML : فحركتها PK ‖ فقويت M : وقويت LPK ‖ الحركات المحركة LP : الحركات M : المحرك K ‖ فارتفعت MLK : ناقص فى P ‖ 4 وللطيف M : وباللطيف PK : وللطف L ‖ 4-5 ولأنا ... سوس ML : ولأنا قلنا فى كتابنا إن من سوس P : وإنا قلنا فى كتابنا إن سوس K ‖ 6 إلى PK : فى ML ‖ وظهرت PK : ظهرت ML ‖ فى الهواء MP : للهواء LK ‖ صارت K : وصارت L : فصار M : صار P ‖ 7 بما فيها L : لما فيها K : وبما فيه MP ‖ 8 فارتفع ML : فارتفعت PK ‖ بسوس MP : لسوس K : سوس L ‖ 8-9 التى فيه ... الأفلاك M : الذى فيه L : التى فيها الذى اقتبسته الأجسام من حركات الفلك P : ناقص فى K ‖ 9 وبالهواء ... به M : وبالهواء المزدوج L : فى الهواء المزدوج بها K : ناقص فى P ‖ فصارت MP : فصار L : ولما اقتبسته الأجسام من حركات الفلك فصارت K ‖ إلى العلو M : فى العلو LPK ‖ 10 امتزجت MP : اقتبست LK ‖ للموات ... العاملة MP : الأنفس الحسية العاملة L : الموات أنفسا حية عاملة K ‖ 11 نشأت وبلغت MLP : بلغت K ‖

[3] والآن أتكلّمُ على أجناس النَّبات وأُفضِّل بعضَه على بعض على مَدار الفلك وعلى طُلوعه، وليعلَم مَن بعدي كيف تكوّنت المواليد من الطبائع.

[3.1] أجناس النبات 3

قد قُلتُ في كِتابي: إنّ الفلك لمّا دار فأوّل ما تمّ من الثلاثة المواليد المعادِنُ لضَعفها؛ وكذلك أقول: إنّه لمّا قبلت الأجساد الأنفُسَ الحيّة وائتلفت بها، استتمّ النباتُ في معادنه؛ فأوّل ما طلع منه في الهواء 6 الحَشيشُ الذي هو الكَلأُ لضَعف طبيعته وقِصَر سُوسه. ثُمّ دار الفلك والجوهرُ دائبًا يحمل، فطلع في الهواء الرَّياحِينُ على إثر الكلأ. واشتدّ دَوَران الفلك واستمرّ، فطلع على إثر الرياحين الحُبوبُ ذوات العَصْف 9 وغيرُها. وقوِي الفلك بالدوران، فطلع على إثر الحُبوب الشَّجَرُ العِظام التي لا ثَمَرَ لها. فلمّا تكاملت القُوى في الفلك وبلغ نِهايتَه في القوّة طلعت الأشجارُ ذَواتُ الثِّمار.

---

1 أتكلم HP : أقول LK ‖ النبات HPK : من النبات L ‖ وأفضل بعضه PK : وأُفضل بعضه H : وأفضل بعضها L ‖ على بعض H : من بعض LPK ‖ 2 وعلى ... وليعلم H : وعلى طلوعه لأعلم P : وطلوعه لأعلم K : وعلى مقدار طلوعه لأعلم الحكماء L ‖ من الطبائع HLK : ناقص في P ‖ 3 أجناس النبات K : ناقص في HLP ‖ 4 في HPK : في أعلى L ‖ لما دار فأول HP : أول ما دار تم K : أول ما دار وأول L ‖ للثلاثة المواليد H : للمواليد LK : المواليد الثلاث P ‖ 5 وكذلك أقول إنه HPK : وإنه L ‖ 5-6 قبلت .. استتم HLK : تمت الأجساد ودار الفلك وانقلبت الأنفس بالأجساد فاستتم P ‖ 5 قبلت HL : اقتبست K ‖ الأنفس الحية HL : للموات أنفسا حية K ‖ 6 وائتلفت HK : وانقلبت L ‖ استتم H : واستتم L : تم K ‖ معادنه HPK : معادنها L ‖ منه HP : من النبات LK ‖ 7 الحشيش الذي هو HP : ناقص في LK ‖ طبيعته HPK : طبيعتها L ‖ سوسه HPK : سوسها L ‖ الفلك HL : الفلك أيضا PK ‖ 8 دائبا HLP : دائب K ‖ الكلأ HLK : الهواء P وهو تصحيف ‖ واشتد HLK : فاشتد P ‖ 9 واستمر HP : واستتم L : ناقص في K ‖ الحبوب ذوات LP : الحبوب وذوات H : الحب ذو K ‖ 10 وغيرها HLP : وغيره K ‖ وقوى HLK : فقوى P ‖ التي HLK : والذي P ‖ 11 وبلغ نهايته H : وبلغت تمامه L : وبلغ تمامه K : وبالغ تمامه P ‖

[3.2] فهذه الخمسة الأجناس من النبات جميعُ ما طلع فى الهواء بعد دَوَران الفلك. وكلُّ جِنس طلع من النبات فى الهواء طلع مُقابِلَه جِنسٌ من أجناس الحيوان؛ كذلك تركّب الحيوانُ والنباتُ فى أوّل الخِلقة؛ 3
فصار تحت كلّ جِنس سِنخٌ وتحت كلّ سنخ جنسٌ على قدر جوهره وعلى قدر ما جرت عليه الأعراضُ وبقدر ما قبلت للواليد منه.

فأقول: إنّ الحَشيش الذى هو الكلأُ لمّا طلع فى الهواء كان بإزائه 6
من الحيوان السَّبّاحةُ التى تكون فى الماء وكلُّ ناشئٍ نشأ من الماء؛ وإنّما صار ذلك كذلك لضَعف طبيعة الكلأ وقَصْر سُوسه، فكان مقابِلَه
السَّبّاحة التى تكون فى الماء لنُقصان طبائعها ولأنّها أسرعُ الحيوان 9
وِلادةً لِقلّة الجُزء الأرضىّ الذى فيها، وإنّما اتّسعت الوِلادة وقصرت لقُوّة العناصِر المركَّبة فى الأشياء؛ فكلّما قوى عُنصُرُ لشىءٍ اشتدّ

---

1 الخمسة الأجناس HPK: خمسة أجناس L ‖ النبات HL: أجناس النبات PK ‖ 2 فى الهواء HL: ناقص فى PK ‖ طلع H: ناقص فى LPK ‖ 4 سنخ ... جنس H: جنس وتحت كل سنخ سنخ L: على قدر جوهره وتحت كل نوع نوع K: جنس P ‖ 4-5 جوهره وعلى قدر H: جوهرها وعلى قدر L: جوهره وتحت كل عضو عضو على قدر P، ناقص فى K ‖ 5 جرت عليه HPK: حدث عليه من L ‖ وبقدر ... منه HP: وعلى قدر ما قبلت المواليد منها K: ناقص فى L ‖ 6 فأقول H: أقول L: وأقول PK ‖ الحشيش ... لما HP: الكلأُ لما K: أول ما طلع من الكلأُ أول ما L ‖ 7 السباحة التى تكون HLP: السابح الذى يكون K ‖ ناشئ LPK: شىء H ‖ 8 كذلك HLK: ناقص فى P ‖ مقابله HP: قبالة L: قبالته K ‖ 10 لقلة ... الأرضى H: لقلة جزء الأرض K: لقلة الحر والأرض P: لعلة الحر والأرض L ‖ الذى HL: ناقص فى PK ‖ وإنما اتسعت HP: وانما اتسقت L: وانى قلت فى كتابى إن الكلأُ المفرط عليه الماء لنشوئه فيه وبضعف طبيعته وإنما اتسعت K ‖ 11 لقوة HPK: بقوة L ‖ فكلما HPK: فلما L ‖ اشتد HLP: أبطأ K ‖

تعفينُه وطالت مُدّة انحلاله لشِدّة يُبسه ، لم تقو الرطوبات على
تعفينه لقوّته ، فاتّسعت مدّته وطالت وِلادتُه . وأىُّ جِنس
من هذه الأجناس قلّت يُبوستُه وكثُرت رطوبتُه أفرط عليه اللّينُ 3
فحلّه وعفّنه ، فتمّت خلقتُه سريعًا فقصُرت وِلادتُه من ضُعْف
طبائعه ؛ فلذلك قصُرت للواليد فى الخِلقة واتّسعت لقوّة عَناصِرها
وضُعْفها ؛ ولأنّى قلتُ فى كِتابى : إنّ كلّ ما لطُف من الطبائع كان 6
أقصر وِلادةً ممّا غلظ . وكلّ ما رطب كان أسرع وِلادةً ممّا يبِس .

وكذلك أقول : إنّه لمّا طلعت الرّياحين والبُقول على الأرض كان
فوقها من الحيوان طائرُ السّماء لإفراط حرّ الهواء فى طائر السماء ، 9
ولأنّ طبيعة الهواء حارّةٌ ليّنةٌ ، فكذلك البقول والرياحين هى
فى قِسْم الهواء لقوّتها ولكثْرة الماء المركّب فى أجسادها .

---

1 تعفينه MPK : تقبضه L ‖ وطالت MLP : فطالت مدته وطالت K ‖ ولم تقو MLP : ولا تقوى K ‖
2 لقوته MK : بقوته P : ناقص فى L ‖ فاتسعت MPK : واتسقت L ‖ 2 - 3 وطالت ... الأجناس MPK :
ناقص فى L ‖ 3 قلت يبوسته MK : قلت يبوسته فيه P : وقل يبسه L ‖ 4 فقصرت ولادته MK :
قصرت ولادته P : وولادته L ‖ من ضعف MLP : لضعف K ‖ 5 قصرت MLP : قصر بعض K ‖
واتسعت MP : واتسع بعضها K : واتسقت L ‖ لقوة MPK : قوة L ‖ 6 كل ما MPK : ما L ‖
6 - 7 كان أقصر MPK : أكثر L ‖ رطب MLK : رطب منها P ‖ 7 أسرع ولادة ML : أقصر PK ‖
8 طلعت MLK : طلع P ‖ على الأرض MLP : على وجه الأرض K ‖ كان LPK : حدث M ‖
9 فوقها K : فوقه MP : قوته L ‖ طائر السماء LPK : طير الماء M ‖ لإفراط ... السماء P :
لإفراط حر الهواء فى الطائر K : لإفراط حر الهواء فى طير الماء M : ناقص فى L ‖ 10 ولأن MLP : وإن K ‖
حارة لينة MLK : حار لين P ‖ 11 ولكثرة MLP : وكثرة K ‖ 11 « المركب » إلى ص ٣١٨ ، س ٨
« بالهواء » MPK : ناقص فى L ‖

ولأنّى قلتُ : إنّ الكلأَ المفرِطُ عليه الماء المزدوِج بالهواء لِنُشوئه فيه
ولضُعف طبيعته . فلمّا طلعت الرّياحين وقَويت ، ارتفعت عن رطوبة الماء
ومازجها الهواءُ لقوّتها ، فصارت مقابِلةً للطّير المفرِطِ عليها حرُّ الهواء . 3
وكذلك الحَبّ ذو العَصْف وغيره من الحُبوب ، بإزائه من الحيوان كلُّ
دابّة لها وِلادة مِثل الغَنَم والظّبى وسائرُ دَوابّ البرّ على أشكالها .
وكذلك الشَّجَر العِظام التى لا ثَمَرَ لها كان بإزائها من الحيوان حَشَرات 6
الأرض ودوابُّها وإنّما صار بإزائها من الحيوان حَشَرات الأرض لأنّ
المفرِط على طبيعتها اليُبس ، وكذلك حشرات الأرض الغالبُ عليها
اليُبس ؛ فلقُوّة اليبس الذى فى طبائعها وقِلّة الرطوبة فيه لم يحقَن 9
اليبس فينحلَّ فيه فتُسرِعَ وِلادتُها ، لكنّها بطؤت لقوّة اليبس
فى عَناصِرها . وكذلك الشَّجَر التى لا ثَمَرَ لها ليست لها وِلادةٌ لأنّ الولادة إنّما

---

1 ولأنى HP : وإنى K ‖ 1-2 لنشوئه فيه ولضعف H : لنشوئه ولضعف L : النشأة فيه ضعف P : اليسير فلذلك ضعفت K ‖ 2 ارتفعت HLP : وارتفعت K ‖ 3 ومازجها HPK : وما دخلها L ‖ فصارت HLP : صارت K ‖ للطير HK : الطير P · للنظير L وهو تصحيف ‖ عليها حر H : عليه حر K : عليها جزء LP ‖ 5 ولادة HK : ولادة وثمر L : ولادة وثمرة P ‖ دواب HLK : ذوات P ‖ على أشكالها HLP : على اختلاف أشكالها K ‖ 6 العظام HLK : الكبار P ‖ 7 وإنما ... الأرض HLP : ناقص فى K ‖ بإزائها HL : بإزائه P ‖ من الحيوان H : ناقص فى LP ‖ لأن HLK : أن P ‖ 8 طبيعتها H : طبيعته LP : طبيعة هذا الشجر K ‖ وكذلك HLP : وإنما صار بإزائها K ‖ الغالب عليها HLP : لأن المفرط أيضا على طبيعتها K ‖ 9 وقلة HPK : فقلت L ‖ فيه HLP : ناقص فى K ‖ 10 فينحل K : فيتحلل P : ويتحلل HL ‖ فيه HP : ناقص فى LK ‖ فتسرع ولادتها PK : فتسرع ولادته H : فيستريح ولادتها L ‖ بطؤت HP : أبطأت LK ‖ 11 التى لا ثمر لها H : الذى لا ثمر له LPK ‖ ليست لها ولادة H : ليس له ولادة PK : ناقص فى L ‖ لأن ... إنما LK : وإنما H : إنما P ‖

تكون من النُّطفة ؛ فلمّا أفرط عليها اليُبس أحرق نِطافَها فلم يكن
لها ثَمَر ؛ ولأنّى قلتُ : إنّ نِطاف النبات ثمارها ؛ فلمّا لم تكن لها ولادةٌ
قسّمتُها فى قِسم الحَشَرات المفرِط على طبائعها اليُبسُ ، فكذلك كانت 3
الخِلقة فى أوّلها .

وكما قلتُ على هذه الأجناس من النبات ، كذلك أقول : إنّ أشرفَ أجناس
النبات الشجرُ ذَوات الثِّمار لتَمام قُوّتها فى طبائعها لأنّها هى أتمُّ النبات 6
كلّه وأكملُه كمالاً ، وهى آخِر ما طلع من النبات لسَعة سُوسها وقُوّة
جوهرها ؛ ولأنّى قلتُ فى كِتابى : إنّ كلَّ قصيرِ السُّوس فهو سريعُ الولادة
وكلّ طويل السوس فهو بطىءُ الولادة ، ولإبطاء سوسها تأخّرت ولقوّتها 9
وكمالها لم تُسرِع كإسراع ما قبلها من النبات . وإنّما طلعت فى الهواء فى
آخِر ما طلع من النبات لتَمامها وصار فوقه من الحيوان الإنسُ وكلُّ

---

1 تكون LK : تكون الولادة MP || فلما عليها MPK : ومن ذلك لو أخذ إنسان شيئا حارا يابسا مفرطا ثم جامع إذا احتلم لم يخرج منه شىء من المنى فاعلم ذلك فلما أفرط عليه L || ثمر ولأنى ML : ثمرا ولأنى P : ثمر لأنى K || نطاف LPK : نطف M || لم تكن لها L : لم تكن له M : لم يكن لها PK || 3 قسمتها P : جعلتها K : قسمته ML || اليبس فكذلك M : ليبس وكذلك LK : وكذلك P || 5 وكما ... كذلك MPK : وكذلك L || إن أشرف أجناس M : على أشرف أجناس K : على أشرف الأجناس من P : على إشراف أجناس L || 6 الشجر M : من الشجر P ، وهى الشجر K : كلها والشجر K || لتمام قوتها MPK : وقوتها L || لأنها هى MLP : ولأنها K || 7 وأكمله MLK : وأكملها P || وقوة LPK : وقلة M || 8 ولأنى MP : لأنى LK || إن كل MLP : إن كل ما كان K || فهو سريع MP : كان سريع K : فهو مريع L وهو تصحيف || وطويل M : بطىء LP : ما كان بطىء K || فهو بطىء M : فهو طويل L : كان طويل K : طويل P || ولإبطاء P : فلإبطاء M : فلبطاء L : فلبطء PK || تأخرت MLP : ناقص فى K || ولقوتها MLP : وقوتها K || 10 لم تسرع MLP : تأخرت ولم تسرع ولادتها K || الهواء فى MLP : الهواء K || 11 لتمامها وصار K : صار M : وأول ما ابتدأ الحيوان يتكون وصار P : أول ما ابتدأ من الحيوان فتكون فصار ما L || فوقه MLP : مقابلها K || من الحيوان LPK : ناقص فى M ||

دابّةٍ تامّةِ القُوّة مِثل الأَسَد والفَرَس والبَقَر وما أشبهها من
الحيوان ذوات القُوّة ؛ فهكذا تكوّنت المَواليد فى بَدْءِ خَلقها واحدٌ
على إثر واحدٍ مقابِلَ كلّ جِنس من الحيوان جِنسٌ من النبات ومقابِل 3
كلّ سِنخ سِنخٌ لأنّ الحيوان والنبات هما جِنسان فى أُجناس كثيرة
مختلفة ، وإنّما افترقا وتباينا وعُرِف بعضها من بعض بالمَكان
والزّمان وكثرة الحركات فى الحيوان وقِلّتها فى النبات . 6

[4.1] وكذلك أقول على النبات فى الجُملة : إنّ عِلّة النبات كلّها الماءُ
وكذلك هذه الأجناس الخمسة ليس منها جنسٌ إلّا وفيه رطوبةٌ
غالبةٌ فيه . فعِلّة النبات مُزاوَجةُ الماء طبيعةً من الطبائع أو 9
طبيعتَين أو ثلاث طبائع ، فأىّ ذلك كان فهو علّة ما حدث بينهما .

[4.2] وكذلك أقول على الحشيش : إنّما طلع من الأرض لكثرة الرطوبة

---

١ مثل الأسد MP : مثل البقر والأسد L : كالأسد K || والبقر MK : ناقص فى LP || أشبهها M : أشبه ذلك LK : أشبهه P | ٢ الحيوان MLP : الحيوانات K || فهكذا MPK : وهكذا L || خلقها MPK : خلقتها L || 2-3 واحد ... واحد M : واحد على إثر صاحبه LP : كل واحد على إثر صاحبه K || مقابل MPK : فيقابل L || الحيوان MLP : النبات K || 3-4 من النبات ... سنخ سنخ P : من النبات L : من الحيوان ومقابل كل سنخ سنخ K : مطموس فى M || 5 افترقا LPK : اختلفا وافترقا M || بعضها MLP : بعضهما K || من بعض MPK : بعضا L || 6 وقلتها ML : وقلته PK || 7 كلها MLK : كله P || 8 هذه ... الخمسة M : هذه الخمسة الأجناس L : هذه الأجناس K : الخمسة الأجناس P || 8-9 رطوبة ... فيه MLK : الرطوبة الغالبة P || 9 فعلة MPK : فاعلة L || طبيعة MPK : الطبيعة L || ١٠ طبيعتين MPK : الطبيعتين L || ثلاث طبائع MP : ثلاث K : الثلاثة L || فأى ... فهو M : وأى ذلك كان هو L || وأى ذلك فهو PK | ما حدث MLP : فأحدث K || ١١ وكذلك ... على M : وكذلك أقول إن PK : فأقول إن L || لكثرة MLP : بكثرة K ||

للمفرطة فى مَعْدِنه ، فطلع بإفراط الرطوبة عليه وفيها تولّد ؛ وأسرع
فى الطُّلوع إلى العُلوّ لكثرة رطوبته وقِلّة يُبسه ، كما تولّدت دَوابُّ
3 الماء فى الماء لكثرة الرطوبة فى معدنها ؛ ولذلك صارت السَّباحَة التى فى الماء
بإزاء الحَشيش لِشَبهها به لأنّها فى خلقة الحيوان كخلقة الحشيش فى النبات.

[4.3] فلمّا طلع الحشيش ، وهو أوّلُ وِلادة وُلِدت من النبات ، فطلع على
6 وجه الأرض واستتمّ ، جاءت وِلادةٌ أخرى وهى مُزاوَجةُ الماء بالهواء ،
فقوِى الماءُ بما فيه من الهواء على تحليل يُبس الأرض ، فحلّ منه جُزءًا
فأجنّه فى جَوفه كما أجنّ الهواء اليُبْسَ فى باطن طبيعته ، فصار أقوى
9 وِلادةً من الولادة التى طلعت قبله ؛ ثمّ طلع بقُوّة الهواء المستجِنّ الذى
فى طبيعته وبِما جذبه الهواء إلى نفسه لأنّه على شكله ؛ فطلع على
الأرض فكانت منه البُقول والرَّياحين.

12 وكذلك الطَّيْر إنّما تولّد من الماء والهواء بعد ما تولّدت دَوابُّ الماء

---

1 عليه ... تولد ML: عليها وفيها يتولد P: عليه K ‖ 2 - 3 وقلة ... الرطوبة LPK: ناقص فى M ‖
2 يبسه PK: سوسه L ‖ تولدت K: تولد P ‖ دواب LP: ذوات PK ‖ 3 لكثرة LP: بكثرة K ‖ معدنها LP:
معادنها K: معدنه M ‖ السباحة ... الماء M: ناقص فى LPK ‖ لشبهها به MLK: لشبهه بها P ‖
4 لأنها M: ولأنها LPK ‖ 5 الحشيش MP: الكلأ LK ‖ وهو LK: وهى MP ‖ ولدت ML: ولد K: ناقص فى P ‖
فطلع MP: وطلع L: ناقص فى K ‖ 6 واستتم MPK: ناقص فى L ‖ 7 بما LPK: لما M ‖ يبس MPK: يابس L ‖
منه MLK: منها P ‖ جزء MLP: شيئا يسيرا K ‖ 8 كما MLP: فلما K ‖ فصار MLP: وصار K ‖
9 من الولادة MPK: من L ‖ قبله LK: فيه P: ناقص فى M ‖ 9 - 10 المستجن ... طبيعته M: المستجن فى
طبيعته L: الذى فى طبيعته P: الممتزج بطبيعته K ‖ 10 وبما MP: وربما L: ولأن الهواء أيضا K ‖
الهواء إلى نفسه P: إليه الهواء إلى نفسه M: إلى نفسه K: إليه L ‖ لأنه ... شكله ML: لأنه
من شكله K: ناقص فى P ‖ فطلع على P: فطلع إلى M: فطلعت K: وطبعه L ‖ 11 الأرض ... منه M:
الأرض فكان منه P: ناقص فى LK ‖ 12 الطير MK: الماء L: ناقص فى P ‖ تولد LPK: تولدت M ‖
والهواء LPK: ناقص فى M ‖ بعد MLP: مثل K ‖ تولدت MK: تولد LP ‖ دواب MLK: ذوات P ‖

من الماء فطار إلى الهواء واجتذبه إليه بما فيه من الهواء الساكن فى
طبيعته، كما اجتذب دَوابُّ الماء الماءَ إلى نفسه واتّصلت به لِما
فى طبائعها من طبيعته، وأجنّها الماءُ فى جوفه كما أجنّ الهواءُ الطَّيْرَ 3
فى جوفه لإفراط جُزئه فيه؛ وصار مُقابِل الرَّياحين والبُقول والحُبوب.

[4.4] ثُمّ جاءت وِلادةٌ أُخرى، وهى الولادة الثالثة، وهى مُزاوَجةُ الماء
بالهواء وبالقوّة الثالثة المقوّية لهما، وهى النار. فلمّا اجتمعت 6
هذه الثلاث الطبائع قويتْ باجتماعها وبالنار المسخنة لها والطابخة
بحرّها. فلمّا سخن ذلك النباتُ وقوِىَ بِما استمدّ من الحرارة ويُبسها،
طلع منه حَبٌّ فى أعلاه للنار الطابخة حتّى أظهرت منه ما كان 9
مستجِنًّا فى باطنه على ظاهره كما طلع النباتُ فى الهواء بعد أن كان مستجنًّا
فى باطن الارض بالحرارة التى أطلعته. وإنّما قُوّى الماءُ والهواءُ بالنار

---

1 من الماء K: فى الماء MLP ‖ إليه بما MLP: الهواء إليه لما K ‖ 2 كما اجتذب LP:
اجتذب M: كما اجتذب الماء K ‖ دواب MLK: ذوات P ‖ الماء الماء P: الماء MLK ‖
واتصلت MP: الماء واتصلت L: فانصلت K ‖ 2-3 لما فى طبائعها M: بما فى طبائعها LP،
لما فيها K ‖ من طبيعته MPK: ناقص فى L ‖ وأجنها M: وأجنهم LPK ‖ الطير MLP، الطائر K ‖
4 جزئه LK: الهواء MP ‖ مقابل LPK: يقابل M ‖ والبقول والحبوب M: والبقول PK:
والحبوب L ‖ 5 ولادة أخرى وهى LK: ناقص فى MP ‖ 6 وبالقوة MLP: بالقوة K ‖ المقوية
لهما MK: المعونة لهما P: المعونة لها L ‖ 7 الطبائع MK: طبائع LP ‖ وبالنار المسخنة ML:
وبالنار المستجنة P: مع النار المستجنة K ‖ والطابخة MPK: وبالطباخة L ‖ 8 سخن MPK:
استجن L ‖ بما MLK: بها P ‖ ويبسها MLP: واليبس K ‖ 9 منه حب L: منه حبا M: منها P: ناقص
فى K ‖ أعلاه ML: أعلاه الحب K: أعلاها P ‖ للنار الطابخة ML: لموضع النار الطابخة له K: النار
الطابخة لها P ‖ حتى... منه MLK: وهى P ‖ 10 مستجنا... كان MPK: ناقص فى L ‖ باطنه على
ظاهره M: باطنه على أعلاه K: باطنها P ‖ النبات MP، ذلك النبات K ‖ فى الهواء PK: ناقص
فى M ‖ 11 باطن MLK: ناقص فى P ‖ أطلعته MPK، لطفته L ‖

التى طبختهما بحرّها ، وذلك أنّه لمّا طلع فى الهواء من النبات ما تولّد
من الماء على ما وصفتُ واستتمّ ، طلع على إثره ما تولّد من الماء
والهواء ، وذلك أنّ وِلادة الماء لمّا انقضت ، لم يبقَ شىءٌ ممّا 3
تولّد فى الماء ممّا تكوّن فى معادنه إلّا طلع على وجه الأرض لموضع
حركة الهواء التى حرّكته صُعُدًا ، جاءت وِلادةٌ أُخرى ، وهى
مُزاوَجة الماء بالهواء لأنّ الهواء أقربُ إلى الماء من الطبيعتَيْن 6
الأُخريَيْن لِشبهه بالماء بلينه ولُطفه . فلمّا ازدوج الماء بالهواء
وتولّد من بينهما خَلقٌ وتكوّن فى معادنه على ما وصفتُ . اجتذبه
الهواءُ إليه بما فيه من جُزئه المستجِنّ فيه ، جاءت الوِلادة الثالثة ، 9
وهى مزاوجة النار والماء والهواء ، وهى أقوىَ وِلادةً من الوِلادة التى
تولّدت قبلها من الماء والهواء لمكان النار . فلمّا ازدوجت هذه
الثلاث الطبائع ودخل بعضها فى بعض ، طلع من بينها النبات 12

---

١ طبختهما بحرها MK : طبختهم بحرها P : طبختها L | طلع L : أطلع MLK : أطلع P || فى MPK : ما فى L | ما تولد MK : بما تولد L : شيئا تولد P || 2 على ... واستتم MLP : واستتم على ما وصفت K | إثره MPK : إثر L | 3 والهواء ... الماء MPK : على الماء L || وذلك أن MK : لأن P | ولادة PK : أول ولادة M | لما ... شىء MK : انقضت لم يبق شىء L : انقضت لم يبق P | 4 فى الماء ... تكون M : فى الماء مما يكون LP : من الماء K | معادنه إلا MPK : معادنها إلا ما L | 5 حركة MLK : حركات P | 5 - 9 ولادة ... الثالثة MPK : الولادة الرابع (!) وهى الأرض L || 7 الأخريين K : الأخرتين M : الأخراوين P || بالماء بلينه MP : به فى لينه K || ولطفه M : ولطافته PK || 8 من ... وتكون MP : ما تولد منها K || فى ... وصفت MP : ناقص فى K || 10 النار والماء MLP : الماء بالنار K || 11 من ... النار MPK : ناقص فى L || 12 الثلاث MK : الثلاثة P ، ناقص فى L || الطبائع MLK : طبائع P || ودخل MPK : دخلت L | بينها ML : بينهما PK |

المتولّدة في لَبّة الحَبّ ذو العَصْف وغيره من الحُبوب، فطلع على وجه
الأرض لاجتذاب الهواء له وصار أقوى مِمّا طلع قبله من النبات؛
وتولّد بإزائه من الحيوان ذَوات الأربع كلُّ دابّة لها ثَمرةٌ ومَنْفَعةٌ 3
سَهلة لَيِّنة لقِلّة إفراط الجزء الأرضيّ في طبائعها. وإنّما اقتبست
أجسادُها من يُبس النار ما استفاد الماءُ والهواءُ منه، وهو الحرّ
المعفّي لأجسادها والطابخ لها بقُوّته حتّى تكاملت أجسادها. 6

ولم يقتبس الماء من غليظ الأرض في خِلقة الحبّ ذي العصف
لقلّة اعتدال الطبائع في المواليد في بدء الخلقة لأنّ المواليد إنّما ابتدأت
ضعيفةً على ضُعف حركة الفلك أوّلَ ما تحرّك لأنّ الفلك أوّلَ ما 9
ابتدأ في حركته كان ضعيفًا؛ فكلّما قوِي الفلك وصلُب ودار واشتدّ
دورانُه، قويت الطبائع ودخل بعضها في بعض لشدّة الحركات،
فقويت المواليد وتكاملت. 12

---

1 لبة MP : لب K : لينة L ‖ ذو... فطلع MPK : وغيره وطلع L ‖ 2 لاجتذاب MLP : لاختلاف K ‖ وصار... النبات MPK : ناقص في L ‖ 3 لها MPK : ناقص في L ‖ ثمرة ومنفعة LPK : منفعة M ‖ 4 الجزء الأرضي MP : الحر والأرض L : الجزء الناري K ‖ في طبائعها ML : على طبائعها K : على طبائعهم L ‖ 5 أجسادها MLK : أجسادهم P ‖ استفاد MP : استفاده K : استفادت L ‖ منه MLK : ناقص في P ‖ 6 لأجسادها MK : لأجسادهم LP ‖ لها MLK : لهم P ‖ بقوته MK : بقوة L : بمعونة P ‖ تكاملت أجسادها M ، تكاملت أجسادهم P تمت LK ‖ 7 الماء MLK : الماء والهواء P ‖ الأرض LK : الأرض وترابه MP ‖ ذي MK ؛ ذو P ؛ ذوي L ‖ 8 لقلة MLP : شيئا لقلة K ‖ الخلقة LPK : الخلق M ‖ وضعيفة LPK : صعبة M ‖ على ضعف MLP : على قدر ضعف K ‖ 9 - 10 أول ما ابتدأ M : إنما ابتدأ LPK ‖ 10 في... كان M ، في الحركة أول مرة L : في أول حركته PK ‖ فكلما MP : فلما LK ‖ وصلب MPK : وصلت L وهو تصحيف ‖ 11 قويت MPK : فقويت L ‖ لشدة ML : بشدة PK ‖ 12 فقويت MK : قويت P ، وقويت L ‖

فتولّد مُقابِل الحبوب من الحيوان الغَنَمُ والظِّباءُ والأرانِبُ وكلّ دابّة لَبَّيَة ذات منفعة من الحيوان ؛ فلمّا تمّت خِلقتُها اجتذبها اليبسُ الذى حصر الماءَ والهواء بطبيعته سُفلاً ، فصار جميع ما تكوّن من الحيوان 3
مقابل الحُبوب على وجه الأرض ولم يطِر كطيران الطَّير المفرط عليه جزءُ الهواء ، فاجتذبتها الأرض بقوّتها ويُبسها بما فى طبيعتها من يبس النار ولطيف يبس التُّراب ، فصارت مكبوبةً لوَجهها . 6

[4.5] فلمّا استتمّ طُلوع الحبّ ونفِد آخرُه ، والحركات دائبات لا تفتُرُ ، طلع من الأرض على وجهها الشجر العِظام التى لا ثَمر لها ؛ وذلك لإفراط اليُبس على طبيعتها ؛ فلذلك تأخّرت وِلادتُها وإنّما ابتدأت تتكوّن فى 9
أوّل ما ابتدأ الكلأُ يتكوّن ، فأبطأت ولادتُها لمكان جزء الأرض الغالب على طبائعها ، وإنّ الأرض هى أُسّ هذا العالَم وهى أغلظ الطبائع . .

---

١ والأرانب MPK : والأرنب L || بذات MLP ، فيها K || من ... تمت M : فلما استتمت LK : فلما تم P || خلقتها M : خلقتهم PK : ناقص فى L || اجتذبها ML : اجتذبهم PK || 3 سفلا K : سفل M : إلى أسفل P : تنقلا L || تكون MPK : يكون L || 4 ولم يطر ... الطير MPK : ولم يظهر كالطير L وهو تصحيف || 4-5 عليه جزء PK : عليه حر M : عليها جزء L || 5 فاجتذبتها M : واجتذبتها L ، واجتذبته P : واجتذبتهم K || الأرض MPK : ناقص فى L || ٦ ولطيف ... التراب MLK : ناقص فى P || فصارت ... لوجهها MK : فصارت مكنونة لرجعها P : فصار مكتوبا (!) بوجوهها L || 7 طلوع MPK : طلع L || ونفد آخره MLP ، ونفدت أجزاؤه K || دائبات M : دائبة K : دائبا P : دائما L || 8 العظام MLP : العقيم K || التى ML : الذى PK || لها MLP : له K || 8-9 وذلك ... ولادتها LPK : ناقص فى M || 9 طبيعتها LP : طبيعته K || فلذلك تأخرت LK : فتأخرت P || ولادتها LP : ولادته K || 9-10 وإنما ... ولادتها MPK : ناقص فى L || 9 وإنما K : ولن M : وإنما كان الشجر العظام التى لا ثمر لها P || ابتدأت P : ابتدأ K : ناقص فى M || تتكون (يقتضيه السياق) : يتكون MK : ناقص فى P || 10 ما ... ولادتها MK : للمواليد قبل أنه يبتدئ شىء من النبات P || يتكون M : ناقص فى K || فأبطأت K : فأبطأ M || جزء الأرض P : الجزء الأرضى K : الحر والأرض ML || 11 طبائعها MLK : طبيعتها P || وإن الأرض MK : ولأن الأرض LP || هى ML : فى طبيعتها هى PK || أس هذا M : أس P : أشد هذا L : أسن K || وهى ... الطبائع MPK : غلظا للطبائع L || الطبائع MK : الطبائع للأرض P ||

فلمّا ابتدأت الشجر العِظام تتكوّن في معادنها في أوّل الابتداء وكان
للمفرط على طبائعها يُبس الأرض لم تكن للماء قُوّةٌ على تحفينه
وتحليله ، فأبطأت وِلادتُه وكان الماءُ دائبًا تتولّد فيه الحركاتُ 3
لأنّ الجوهر كان جوهرًا واحدًا متّصلاً بعضه ببعض غير منفصل
ولا متباين. فلمّا عرض في ذلك الجوهر الأعراضُ وانفصل ذلك الجوهرُ
فثقُل غليظُه فسفل أسفل وارتفع لطيفُه فصار أعلى ، فصار منفصلاً 6
بعضه من بعض ليس كما كان جوهرًا واحدًا ، بل متّصلاً منفصلاً.

فلمّا دار الفلك ووقعت الحركات أصاب جميعُ الطبائع من الحركات
سواءٌ بميزانٍ واحدٍ لم يُصِب بعضها دون بعض لأنّ الفاعل 9
فعل بها كلّها فِعلاً واحدًا ، فأصاب فعله جميع الطبائع ، فقبِلت
كلّ طبيعة من فِعل الفاعل على قدر قُوّتها ، فاختلفت على

---

1 ابتدأت P : ابتدأ MLK || العظام L : العظام التي لا ثمر لها P : العقيم الذي لا ثمر له K : ناقص في M || تتكون M : يتكون K : تكون P : فتكونت L || معادنها ... وكان MP : معادنها أول الابتداء كان L : معادنه كان K || 2 طبائعها ... الأرض ML : طبائعه يبس الأرض K : طبيعتها اليبس P || 2-3 لم تكن ... وتحليله MPK : ناقص في L || 2 لم تكن MP : ولم تكن K || 3 وكان MPK : لما كان L || تتولد MK : يتولد P : فتولد L || الحركات ML : دوابه بالحركات PK || 4 متصلا LPK : متصل M || 5 متباين MPK : مباين L || عرض ... الجوهر MLK : عرضت فيه P || وانفصل MPK : واتصل L || ذلك الجوهر MLP : ناقص في K || 6 فثقل MP : ثقل LK || أعلى فصار MP : أعلى صار K : أعلاه L || منفصلا LPK : منفصل M || 7 بعضه ... منفصلا MPK : ناقص في L || جوهرا ... منفصلا K : جوهر واحد فصار متصل منفصل MP || 8 ووقعت M : وقعت L : وقويت PK || الحركات MLK : الحركات فتحركت P || الطبائع ML : الطبائع الأربع PK || 10 فعل ... كلها ML : فعل بها كلها معا P : بها كلها معا K || فعلا واحدا PK : فعلا واحدا معا L : فعل واحد M || فقبلت MPK : فقلبت L || 11 من فعل MLK : من الطبائع من فعل P || الفاعل MPK : فاعل L || على LPK : ناقص في M || فاختلفت MK : فاختلف LP ||

قدر ما استمدّت من قُوّة الحركة .

وكذلك أقول: إنّ الطبائع الأربع مختلفات فى أنفُسها
متباينات على ما ذكرتُ فى أعلى كِتابى ؛ فلمّا جرت الحركات 3
وتحرّكت الطبائع دخل بعضها فى بعض وقبِل بعضها بعضًا على
قدر قوّتها وانحلالِها وازدواجِ بعضها ببعض . فلذلك أسرع
بعضُها فى وِلادته وأبطأ بعضٌ بقدر ما قبِل من تلك الحركات 6
حتّى استتمّ ما تولّد من الماء . فلمّا ازدوج الماء بالهواء لطُف
الماءُ بالهواء وعفِن الماءُ بحرّ الهواء لموضع اجتماع الحرارة
والرطوبة . فلمّا بدأ الماءُ يتعفّن، عفن لطيف يبس الأرض وكان الجوهرُ 9
دائبًا يعمل ؛ فاستتمّ ما تولّد من الماء والهواء لموضع لَطافته
وسُرعةِ حركته ودَوَرانه . فلمّا تمّ ما تولّد من الماء والهواء وجاءت
الوِلادةُ الثالثة وهى مُزاوَجةُ الماء والهواء بالنار، سخّنت النار 12

---

1 استمدت MPK: استمد L || 2 وكذلك MPK: فكذلك L || أقول إن ML: ناقص فى PK || مختلفات LPK: هى مختلفات M || أنفسها MLP: أنفسهن K || 3 جرت M: جاءت LPK || 5 وانحلالها ML: وانحلال حيزها فى بعض PK || بعض MLK: بعضها P || بقدر ما قبل MLP: على قدر ما قبلت K || تلك الحركات MLK: القوة P || 7 حتى استتم ML: فاستتم P: فاستتم أولا K || 7-8 لطف الماء بالهواء PK: ولطف الماء بالهواء L: ناقص فى M || وعفن MPK: عفن L || الماء بحر الهواء MLP: بحره K || 9 يتعفن M: ليعفن LP: يعفن K || لطيف MPK: ناقص فى L || وكان الجوهر MPK: والجوهر L || 10 دائبا LP: دائما K: دائب M || فاستتم MPK: فلما استتم L || 10 هو ماء إلى ص ٣٢٩ س 2 «منه» MPK: ناقص فى L || 11-12 وجاءت ... والهواء MK: ناقص فى P || 12 الثالثة K: الثانية M || سخنت P: فسخنت K: يبست M ||

برودةَ الأرض ورطبها لِين الهواء ، فانحلّت وعفِنت وابتدأت تتكوّن
منها خِلَقًا ؛ فأسرع ما تولّد من الماء والهواء والنار قبل وِلادة
الأرض وقد كانا جميعًا يتحرّكان معًا فى الخِلقة لاجتماع هذه الطبائع 3
الثلاث عليه فى تعفينه وتحليله ؛ فأسرعت هذه الثلاث فى الحركة
للطافتها وتمّت وِلادتها قبل وِلادة الأرض . فلمّا تمّ ما تولّد من
الماء والهواء والنار وطلع على وجه الأرض ، طلع على إثره ما 6
تولّد من الأرض بمَعونة هذه الثلاث لها ؛ فكان الشَّجَرُ العِظام التى
لا ثمر لها ، وهى عَقيمٌ لشِدّة يُبسه ، وتولّد بإزائه من الحيوان
حَشَراتُ الأرض وكلّ دابّة المفرط عليه اليبس . 9

وأقول أيضًا : إنّ الحشرات إنّما ابتدأت تتكوّن فى أوّل ما ابتدأت
تتكوّن دَوابُّ الماء فى الماء ، كما ابتدأت الأشجار العِظام التى لا ثمر
لها أن تتكوّن فى أوّل تكوُّن الكلأ ، ولكنّ ليُبس طبيعته لم تنحلّ 12

---

1 تتكون H: لتتم فتكون K: لتتم ويكون P ‖ 2 خلقا ... تولد H: ما ذكرت من النبات العظام الذى لا ثمر له فأسرع ما تولد P: ما ذكرت K ‖ 3 وقد كانا PK: قد كانا H ‖ فى الخلقة H: فى أصل الخلقة P: منذ أول الخلقة K ‖ 3-4 لاجتماع ... الحركة PK: ناقص فى H ‖ 3 لاجتماع P: ولاجتماع K ‖ 4 فأسرعت ... الحركة P: أسرعت K ‖ 5 تم ما HK: ناقص فى P ‖ 6 الماء ... وطلع HK: الهواء والنار فطلع P ‖ على إثره PK: ناقص فى H ‖ 7 بمعونة K: لمعونة H: بمعونة ذلك P ‖ الثلاث HK: الثلاثة P ‖ 7-8 العظام ... وهى H: الذى لا ثمر له وهو PK ‖ 8 وتولد HP: وتم K ‖ 9 حشرات HP: حرشات K ‖ المفرط عليه اليبس PK: أفرط على طبيعتها H ‖ 10 وأقول ... إن HK: وإن P ‖ الحشرات H: الحرشات PK ‖ 10-11 ابتدأت ... فى الماء H: ابتدأت فى أول خلق الحيوان كله P: ابتدأ الحيوان كله يتكون K ‖ 11 كما ابتدأت H: كما ابتدأ P: وكذلك K ‖ 11-12 الأشجار ... لها H: الشجر الذى لا ثمر له PK ‖ 12 أن ... الكلأ H: فى أول النبات P: ابتدأ أول ما ابتدأ النبات K ‖ لم تنحل PK: لم تنحلل H ‖

أجزاؤه وأبطأت وِلادتُه فلما اجتمعت عليه الطبائع الثلاث، النار والماء
والهواء، حلّت بِشدّةَ يُبسه وانقلبت طبيعتُه وتمّ منه خَلقُ الحشرات
صار المفرِط عليه البرد واليبس، وهو الجُزء الأرضيّ الذى كانت ٣
ابتدأت له. فلمّا صار المفرط على طبائعها البرد واليبس اجتذبتها
الأرضُ إلى نفسها وأجنّتها فى جَوفها وصار مَسكَنُها فى بطنها كما استجنّ
دَوابُّ الماء فى الماء والطَّيرُ فى الهواء لأنّ كلّ شىء يلحَق بما هو أغلب ٦
عليه فى طبيعته.

فلمّا نقصت هذه الأربعة الأجناس من النبات والحيوان التى تولّدت
من الطبائع على بعض المِزاج لاختلاف الطبائع فى خلقتها وكانت الطبائع ٩
تامّةً فى ذاتها غير ناقصة، وإنّما تولّدت هذه المواليد من بعض الطبائع

---

١ وأبطأت M: فأبطأت PK || الثلاث MK: الثلاثة LP || ٢ حلّت K: تحلل MP || خلق الحشرات M: الحرشات L: خلقا P: ما وصفت فلما استتمت الحرشات K || ٣-٤ صار... واليبس MP: ناقص فى LK || ٣ وهو M: وهى P || ٣-٤ الذى... ابتدأت M: التى كانت P || ٤ اجتذبتها ML: اجتذبتهم PK || ٥ نفسها MLK: طبيعتها P || وأجنتها M: فأجنتها L: فأجنتهم PK || وصار... بطنها M: وصار مسكنهم فى بطنها P: وصار مسكنهم فيها K: ناقص فى L || استجن MLP: استجمت K || ٦ دواب الماء MLK: المائيات P || والطير MPK: وكما استجن الطير L || ٦-٧ لأنّ... طبيعته M: لأن كل شىء يحلق (!) شيئا وهو أغلب عليه فى طبيعته L: لأن كل شىء ينجذب إلى ما هو أغلب على طبائعه K: ناقص فى P || ٨ نقصت MP: انقضت LK || الأربعة الأجناس MPK: الأربع أجناس L || النبات والحيوان ML: النبات P: الحيوان والنبات K || ٨-٩ التى... وكانت الطبائع MPK: ناقص فى L || ٨ التى تولدت MK: وتولدت P || ٩ من MK: من بين P || على... المزاج M: الأربع وكلها ناقصت فى قوتها PK || فى خلقتها وكانت MP: الأربع فيها ولئن كانت K || الطبائع M: الطبائع الأربع PK || ١٠ تامة فى ذاتها MLP: فى ذاتها تامة K || ١٠ المواليد ML: المواليد التى كتبت فى كتابى P: المواليد التى ذكرت K ||

على غير اعتدال لكنّ من اجتماع طبيعتَين وثلاث وأُربع على غير اعتدال وتَمام مَوازين وكمال .

[4.6] فلمّا انقضى جميع هذه الأربع المواليد من النبات وتولّد بإزائها من الحيوان تحت كلّ جنسٍ جنسٌ وكلّها ناقصةٌ عن التمام جاءت ولادةٌ أُخرى وهي اجتماع الطبائع بكمالها على تَمام ، وهي اجتماعُ النار والماء والريح والتُّراب ؛ وذلك لاجتماع القُوى المتفرّقة في موضعٍ واحدٍ لأنّ القوى الأربع لمّا تمّت خِلقتها وتفرّد كلٌّ واحد منها بنفسه وتباين بعضها من بعض تولّد من كلّ طبيعة خَلقٌ على قدر ما حسّها ذَكَرُها ، فكان من ذكرها اللَّقاح ومنها الولادة ؛ ولأنّي قُلتُ : إنّ كلّ مَولود من اجتماع الذَّكَر والأُنثى وكلّ طبيعة تَلِد منها مولودٌ فجزؤُها فيه أفرطُ من جميع الأجزاء الباقية .

1 على ... وأربع LPK : ناقص من M ‖ على ... اعتدال PK : غير اجتماع باعتدال L ‖ من اجتماع L : باجتماع PK ‖ طبيعتين (بمقتضيه السياق) : الطبيعتين L : من طبيعتين PK ‖ وثلاث K : وثلاثة P : والثلاث L ‖ وأربع LK : وأربعة P ‖ 3 انقضى M : انقضت LK : نقصت P ‖ الأربعة المواليد M : المواليد الأربع LK : ما طلع في الهواء من هذه الأربعة الأجناس P ‖ وتولد بإزائها LK : تولد بإزائها M : وتولد نارها P وهو تصحيف ‖ 4 وكلها MPK : فكلها L ‖ 5 أخرى وهي MPK : أخرى هي L ‖ بكمالها M : الأربع بكمالها PK : ناقص من L ‖ على ... اجتماع ML : ناقص من PK ‖ 5-6 النار ... والتراب M : الماء والنار والهواء والتراب L : الأرض والماء والنار والهواء PK ‖ 6 لاجتماع القوى MPK : اجتماع القوة L ‖ موضع MLP : مكان K ‖ 7 خلقتها وتفرد MPK : وتفرق L ‖ منها L : منها LK منهما MP ‖ وتباين MLK : وباين P ‖ 8 طبيعة خلق ML : طبيعة من كل الطبائع خلقا P : طبيعة من الطبائع خلق K ‖ 9 ذكرها اللقاح ومنها MP : ذكرها اللقاح ومن أنثاها L : الذكر النفاح ومنها K ‖ ولأني قلت MLP : لأني قلت K ‖ من اجتماع L : من M : فمن اجتماع PK ‖ 10 وكل ... منها M : كل طبيعة تلد L : وكل طبيعة ولدت K : ولأن كل طبيعة من الطبائع الأربع تلد فيها P ‖ مولود M : مولودا LPK ‖ فجزؤها MLK : كان جزؤها P ‖ أفرط MP : أقوى LK ‖ جميع MLP : سائر K ‖

فلمّا استتمّت المواليد من الطبائع الأربع الأفراد ولم يكن بعد الافتراق
إلّا الاجتماع، اجتمعت بعضها إلى بعض؛ واجتمعت الأرض والماء والنار والهواء
في مكان واحد، وهي القوى الأربع المختلفات. فدخل النار في الماء بمعونة الهواء 3
ودخل الهواء في الأرض بمعونة الماء وانحلّت الأرض بلين الهواء وسخن الماء
بحرّ النار، ثمّ ائتلفت فتولّد من اجتماعها الشّجر العظام ذوات الثّمار، فطلع في
الهواء. وإنّما طلع في آخر ما طلع من النبات لأنّ القوى الأربع اجتمعت عليه، 6
فدفع كلّ واحد منها ضدّه عن نفسه حتّى ائتلفت؛ فلمّا ائتلفت تولّدت،
لأنّ هذه الطبائع الأربع هي أضداد، فلمّا اجتمعت، دفع كلّ ضدّ ضدّه،
فأبطأت في اجتماعها لدفع بعضها بعضًا، فلذلك أبطأت ولادة الشّجر 9
العظام ذوات الثّمار فصارت في آخر المواليد.

---

1 استتمّت MPK: استتم L || الأربع M: ناقص في LPK || ولم يكن MP: لم يكن LK || 2 اجتمعت MP: اجتمعت الطبائع L: فاجتمعت الطبائع الأربع K || بعضها ... الهواء MPK: ناقص في L || واجتمعت P: فاجتمع K: ناقص في M || الأرض ... والهواء MP: الماء والنار والهواء والأرض K || 3 وهي ... فدخل MPK: فدخلت L || الماء MLK: الهواء P || 4 وانحلت ML: وتحللت PK || وسخن الماء LK: وتسخن الماء M ويبس الهواء P || 5 النار MPK: الأرض L || ائتلفت M: ائتلفوا LPK || اجتماعها M: اجتماعهم LPK || 5 «العظام» إلى ص ٣٣٥، س ١٨ «العشر» MPK: ناقص في L || 7 نفسه MK: يمينه P || حتى ... ائتلفت M: إلى أن ائتلفوا فلما ائتلفوا K: ثم ائتلفوا P || تولدت (يقتضيه السياق): وتولدت M: ولدوا K: ناقص في P || 9 لدفع MK: ليدفع P || 9-10 فلذلك ... المواليد MP: ناقص في K || 9 ولادة M: ناقص في P || 10 ذوات M: وذوات P || فصارت P: فصار M || المواليد M: المواليد لاجتماع القوى في مكان واحد ورفع بعضها بعضا فلما اجتمعت الطبائع الأربع وتولدت من بينها الشجر العظام وذوات الثمار وطلعت في الهواء P ||

فلمّا تمّت وطلعت نمّ بإزائها من الحيوان الإنسان والفَرَس
والبَقَر والأَسَد وكلّ دابّة تامّة القُوّة طويلة الوِلادة . وإنّما صار الإنسان
قائمًا في الهواء معتدلاً لاعتدال الطبائع الأربع فيه ، ولأنّه أتمّ 3
من جميع المواليد كلّها ؛ ولذلك صار منتصِبًا في الهواء معتدلاً قائمًا
رأسُه في السّماء ورِجلاه في الأرض .

[4.7] فهكذا تولّدت المواليد من الحيوان والنبات في ابتداء الخلقة من 6
الطبائع الأربع ، وكلّ جنس من هذه العشرة الأجناس من الحيوان والنبات
إنّما تولّدت من الطبائع الأربع على ما وصفتُ بالزّيادة والنُّقصان
وبقدر المكان الذي تمّت فيه خِلقتُها وبقدر الزمان الذي مرّ عليها 9
وبكثرة الحركات التي جمعت أجزاءَها وأُدخلت بعضَها في بعض وقِلّتِها .

---

1 فلما ... وطلعت HK : ناقص في P ‖ 1-2 الفرس ... والأسد H : والبقر والفرس P : ناقص في K ‖ 2 الولادة HP : الولادة مثل الفرس والأسد والبقر وغير ذلك K ‖ وإنما صار HP : وصار K ‖ 4 في الهواء ... قائما H : قائما P : ناقص في K ‖ 5 السماء HP : الهواء K ‖ 6 فهكذا تولدت HP : هكذا تمت K ‖ 7 جنس HP : نوع K ‖ العشرة الأجناس H : الأجناس العشرة P : الأنواع العشرة التي ذكرت K ‖ 8 إنما H : فإنما K : الذي وصفت في كتابي وأخبر أيضا أنها حين P ‖ على ما وصفت H : إنما تولدت على ما وصفت P : ناقص في K ‖ بالزيادة HK : بالزيادة فيها P ‖ وبقدر HP : فيها وعلى قدر K ‖ المكان HK : ناقص في P ‖ وبقدر HP : وعلى قدر K ‖ 10 وبكثرة HP : وعلى قدر K ‖ التي جمعت K : التي اجتمعت H : الذي جمعت P ‖ وأدخلت HK : ودخل P ‖ وقلتها (يقتضيه السياق) : وقلته P : وقبلته H : ناقص في K ‖

فلذلك اختلفت الموالبد وتمّ بعضها قبل بعض بقوّتها وضُعفها ، ولأنّ
الطبائع الأربع كلّها مشتركة فى تَوليد الأشياء يُعين بعضها بعضًا ؛
ولو لا أنّ الطبائعَ يُعين بعضها بعضًا لَما تمّ شىءٌ من الموالبد . 3

والطبائع الأربع ذكران وأُنثيان ؛ فالنار والهواء ذكران والأرض والماء
أُنثيان ، فالنار ذكرُ الماء والهواء ذكرُ الأرض ، وإنّ الذى يحدُث من
بينهما إذا اجتمعا وِلادةٌ ، فإنّ الولادة لا تكون إلّا من اجتماع الذَّكَر 6
مع الأُنثى ؛ ولولا ذلك ما تمّت المواليد . فلمّا اجتمع بعضها إلى بعض
تمّت الولادةُ على قدر ما حسّ بعضها بعضًا ؛ فمن المواليد ما اجتمعت
فيه الطبائع الأربع بأعيانها ، وأجزاؤها تامّة ، فلذلك ، ارما اجتمع فيه 9
من المواليد هو أتمّ المواليد قُوّةً بحَصْر بعضها بعضًا .

---

1 فلذلك MP : ولذلك K ‖ بقوتها M : لقوتها PK ‖ ولأن MP : وإن K ‖ 2 توليد الأشياء M : التوليد للأشياء P : الموالبد K ‖ يعين بعضها K : بعضها يعين MP ‖ بعضا MK : بعض P ‖
3 الطبائع ... بعضها PK : اشتراك بعضها يعين M ‖ شىء MK : شيئا P ‖ المواليد K : الخلق ولأن M : ناقص فى P ‖ 4 والطبائع K : الطبائع MP ‖ ذكران K : هى ذكران MP ‖
5 وإن الذى (يقتضيه السياق) : وإن الماء الذى M : والذى K : وإن التى P ‖ يحدث MK : تحدث P ‖ 6 بينهما إذا اجتمعا MP : بينهم إذا اجتمعوا K ‖ ولادة فإن PK : الولادة وإن M ‖ من اجتماع M : باجتماع K : بالاجتماع P ‖ 6-7 الذكر مع الأنثى MP : الذكران والأناث K ‖
7 اجتمع PK : اجتمعت M ‖ 8 الولادة M : المواليد PK ‖ 9 الأربع M : ناقص فى PK ‖
9-10 فلذلك ... أتم المواليد MP : فصار أتم K ‖ 9 فيه M : فيه ذلك P ‖ 10 بحصر P : فحصر M : منها لحصر K ‖ بعضها بعضا MP : بعض الطبائع بعضا فيه K ‖

ومنها ما تمّ من أجزاء ضعيفة من أجزاء الطبائع ، ومنها ما تمّ
من طبيعتَين ، ومنها ما تمّ من ثلاث طبائع ، ومنها ما تمّ من طبيعةٍ
واحدة بفعلِ طبيعة أُخرى ، وبفعل طبيعتَين لا بأجزائهما وعددهما ؛ 3
فلذلك اختلفتَ الخلقَ لاختلاف تركيب الطبائع .

[5.1] والآن أتكلّم على عِلَل النبات ، فأقول في أوّل ذلك على طبيعة الكلّ
إنّ الماء هو السَّبَب لجميع هذه العِلَل الخمس من أجناس النبات لأنّه ليس 6
منها جِنسٌ من النبات ولا ينشأ إلّا وفيه الماء ؛ فلذلك صار أصلاً لجميع
عِلَل المواليد . فعِلّة كلّ مَولود من المواليد مُزاوَجةُ الماء طبيعةً من
الطبائع أو طبيعتَين أو ثلاث طبائع ، أيُّ ذلك كان فهو علّة ما حدث 9
بينهما ، وهذه علّة الكُلّيّة التي تجوز فيها الكمّيّة وتدِقّ وتعسُر .

[5.2] وأقول أيضًا على إثر ما قُلتُ على العِلَل الجوهريّة : إنّ الماء كما
أخبرنا باردٌ رطبٌ مُظلِمٌ ثقيلٌ ساكنٌ مَيّتٌ مؤنّثٌ لا صوت له قابوضٌ 12
محتاجٌ ؛ فهذه العشرة التي قُلنا في عِلَل الماء في طبائع النبات .

---

1 ومنها ... الطبائع MP : ناقص في K ‖ 2 ما تم ... طبائع M : من ثلاثة P : ما تم من ثلاث K ‖ 3 أخرى MP : أخرى فيها K ‖ بأجزائهما وعددهما M : بأجزائها وعددها P : بأجزائها وعداها K ‖ 4 اختلفت K : اختلف MP ‖ 5 والآن ... الكل MP : ناقص في K ‖ فأقول M : أقول P ‖ أول ... كل M : ذلك على علة الكل P ‖ 6 - 10 إن ... تعسر MP : قد ورد هذا الكلام نسخة K في غير مكانه الصحيح ‖ 6 إنّ الماء MP : والماء K ‖ السبب K : سبب PK ‖ هذه ... من M : هذه العلل الخمسة من P : علل K ‖ 6 - 8 لأنه ... علل المواليد MP : ناقص في K ‖ 7 ينشأ M : ينشأ PK ‖ 8 فعلة MP : وعلته K ‖ 9 الطبائع MP : الطبائع الأربع K ‖ 10 وهذه علة M : فهذه العلة PK ‖ تجوز PK : لا تجوز M ‖ الكمية M : الكمية وتخفى فيها الكيفية PK ‖ 11 إثر ... العلل M : علة PK ‖ 12 ميت PK : ناقص في M ‖ 13 قلنا MP : ذكرت K ‖

وأقول إنّ النار حارّةٌ يابسةٌ خفيفةٌ مُضيئةٌ متحرِّكةٌ لطيفةٌ نيِّرةٌ
صَمِتةٌ حَيَّةٌ محرِقةٌ مذكَّرةٌ مُعْطيةٌ مُغْنيةٌ ، وكذلك الطبيعتان
الأُخريان اللتان هما الأرض والهواء . 3

[5.3] وأقول أيضًا إنّ الحرَّ إذا أصاب البردَ أسخنه ، فسخن البرد وبرّد
الحرَّ فبرُد . فإذا برُد الحرّ وسخن البرد اعتدلا ، فامتزجا وضعُفا
جميعًا وانقلب كلّ واحد منهما عن كِيانه . 6

وإذا اختلط اليُبسُ بالرطوبة رطّبت الرطوبةُ اليُبسَ فرطب اليبس
بالرطوبة ، وبيّس اليبسُ الرطوبةَ ، فاعتدلا وامتزجا وضعُفا جميعًا
وانقلبا عن كِيانهما الذى كانا عليه . 9

وإذا خالَط الثِّقَلُ الخِفّةَ كانا كما وصفتُ من الحرّ والبرد ، وكذلك
النور والظُّلمة وكذلك سائر هذه الدَّقائق العشر التى تكلّمتُ عليها ،
التى رُكِّبت منها الطبائع كما أخبرنا فى الجُملة . ١٢

---

١ وأقول MP: وأقول أيضا K ‖ ١-٢ حارة مغنية MK | حار يابس حقير مضىء متحرك طيب صمت مذكر معطى غنى P ‖ ١-٢ لطيفة ... حية M: حية ميتة K ‖ ٢ مغنية M: غنية K ‖ ٢-3 الطبيعتان ... وهما M: الطبيعتين الأجراوين(!) التى هما P أم الطبيعتين الأخراويين(!) K ‖ 4 أصاب MP: أصابه K ‖ 4-5 أسخنه ... البرد M: سخنه فسخن البرد وبرد البرد والحر P: سخن الحر البرد وبرد البرد الحر K ‖ 5 اعتدلا MP: فاعتدلا K ‖ ٧ اختلط ... بالرطوبة M: خالط اليبس الرطوبة PK ‖ رطبت MK: رطب P | ٧-8 الرطوبة ... الرطوبة MP: اليبوسة بالرطوبة ويبست الرطوبة باليبوسة K ‖ ٨ فاعتدلا MK: فيبست الرطوبة فاعتدلا P ‖ وامتزجا MP: فامتزجا K ‖ 9 وانقلبا ... عليه M عن طبيعتهما التى كانا عليها P: عن طبيعتهما K ‖ ١٠ كانا PK: كان M ‖ ١١ هذه MP: ناقص فى K ‖ العشر K: العشرة MP ‖ ١١-12 التى ... الجملة M: المثمر والحيوان النام والإنسان الحى الناطق فبهذه الطبائع يكونون وبها يفسدون لأن هذه الطبائع الأربع هى أضداد تتفرق وتتركب قد أخبرنا فى الجملة K: ناقص فى PK ‖

[5.4] فعِلّة كلّ جوهر من المواليد اجتماعُ بعضِ هذه الدّقائق العشر التى نظمتْ بعضها إلى بعض . والطبائع الأربع فى قدر الزّمان والمكان والقِلّة والكَثرة والحَركة ، فيتمّ من اجتماعها جميع الجواهر . فهذه الخمسة 3
التى وصفتُ من الزمان والمكان والقِلّة والكثرة والحركة هى سَبَبُ الجواهر للمواليد كلّها ألا ترى أنّه لا يكون شىءٌ من المواليد إلّا وهذه الخمسة الأشياء فيه والحركة سَبَبُه ، والخمسة هى الزمان الذى هو ابتداؤه 6
والمكان الذى يجمع حُدودَه والكثرة لبعضه والقِلّة لبعضه والحركة التى جمعت أجزاءَه . فمن اجتماع هذه الخمسة تكون خاصّته التى هى عَيْنُه .

---

1 فعلة كل جوهر H : بعلة كل جوهر L : فعلة كل مولود K || اجتماع بعض هذه HP : واجتماع هذه L ، اجتماع K || العشر K : العشرة HLP || 1-2 التى ... بعضها HL : بعضها K : ناقص فى L || 2 والطبائع الأربع HPK : من الطبائع أربع L || فى ... والمكان HP : على قدر المكان والزمان LK || 3 الجواهر HLP : المواليد K || 3-8 فهذه ... عينه HLP : قد ورد هذا الكلام فى النسخة K فى غير مكانه الصحيح || 4-5 التى ... للمواليد HLP : لازمة لجميع المواليد K || 4 والحركة L : والحركة قسم من اجتماعها جميع الجواهر فالحركة هى سبب الجواهر فهذه الخمسة التى وصفت من الزمان و المكان والقلة والكثرة H ، ناقص فى P || هى H : من P : ناقص فى L || 5 شىء من المواليد HP : مولود LK || 5-6 وهذه ... والخمسة H : وفيه هذه الخمسة LPK || هى H : من PK : ناقص فى L || هو ابتداؤه HLP : كان فيه ابتداؤه وانتهاؤه K || 7 يجمع HLK : جمع P || لبعضه ... لبعضه HP : لبعضهم والقلة لبعضهم L : فى بعضه والقلة فى بعض K || 8 تكون HLP : تقوم K || خاصته HPK : خاصة L || عينه HPK : عنه L ||

[5.5] فإذا أصابت الريحُ الماءَ حرّكته، فكانت ولادةٌ هى أثقل حركةً من حركة الريح لِثقَل الماء عن الريح؛ ولِشدّة حركة الريح تحرّك الماء، كما قُلنا، فضعُف الماءُ عن السكون وضعُفت حركةُ الريح عن شدّتها، فخفّ الماءُ عن ثِقَله وثقُلت الريحُ عن خِفّتها، فتقاوما.

وكذلك أقول: إذا أصابت الريحُ الترابَ حرّكته فثقلت حركةُ الريح لِثقَل التراب المتحرّك بالريح، ولأنّ الريح هى فى جوهرها أخفّ حركةً منه، إذا ازدوج بالتراب فحرّكته. فلمّا مازج الريحُ الترابَ، فتحرّك الترابُ بحركة الريح وثقُل الريحُ بيُبْس الأرض التى حصرتها، فلمّا تقاوما امتزجا؛ وكذلك الماء والريح على ما وصفتُ.

وأقول: إنّه لمّا مازجت الريحُ الماءَ صارت الريحُ لا ريحَ بالماء وخفّ

---

1 أصابت ... حركته ML: أصاب الريح الماء حركه P: مازج الهواء الماء حركه K ‖ 2 الريح ... عن الريح MP: الريح L: الهواء لثقل الماء عند الهواء K ‖ 2-3 ولشدة ... الريح MP: وبشدة حركة الريح L: وخفة الهواء عند الماء فضعف الماء عن السكون وضعف الهواء عن الحركة K ‖ 3-4 عن شدتها ... فتقاوما MP: عن شدتها فخف الماء عن ثقله وتقلبت الريح عن خفتها فثقلت L: فتقاوما K ‖ 5 أقول إذا أصابت M: إذا أصاب LP: إذا مازج K ‖ الريح MLP: الهواء K ‖ حركته ML: حركه PK ‖ 5-6 فثقلت حركة الريح MP: فثقلت الريح L: فثقل الهواء K ‖ 6 المتحرك بالريح MP: بالريح L: الممتزج بالهواء K ‖ ولأن ... هى M: لأن الريح L: ولأن الريح هو P: لأن الهواء K ‖ جوهرها ML: جوهره PK ‖ 7 منه LPK: منها M ‖ 7-8 بالتراب ... وثقل MPK: وتقلب L ‖ 7 فحركته M: فحركه P: ناقص فى K ‖ مازج ... التراب M: امتزج الريح بالتراب P: امتزج الهواء بالتراب K ‖ 8 فتحرك MP، تحرك K ‖ الريح وثقل M: الريح له وثقلت P: الهواء وسكن K ‖ الريح بيبسه ML: بيبس P: الهواء بسكون K ‖ التى حصرتها ML: التى حصرها P: الذى حصره K ‖ 9-10 وكذلك ... إنه MLP: كما وصفت فى الهواء والماء لأنه K ‖ 9-10 على ... إنه MP: ناقص فى L ‖ 9 وصفت P: وصفت لك M ‖ 10 مازجت M، مازج L: ثقل PK ‖ الريح ... صارت ML: الريح بالماء انقلبا عن طبائعهما فصارت P، الهواء بالماء خف الماء بالهواء فانقلبا عن طبائعهما فصار K ‖ الريح لا ريح MP: الهواء لا هواء K: الريح لازمة L وهو تصحيف ‖ بالماء MLK: ناقص فى P ‖ 10 «لا وخف» إلى ص ٣٢٨، س 1 «لا ثقله» MP، ناقص فى LK ‖

الماءُ عن ثِقَله ، فصار الماءُ لا ماءَ بالريح وحالا كِلا هما عن حالَيْهما ، فصارا
لا طبائع مفرَدة بأعيانها ، بل مزدوِجة بعضها ببعض متولِّدة من
بين الطبائع ، فصارا شيئًا متولِّدًا غير الطبائع . فعلى قدر المكان الذى 3
اجتمعا فيه وعلى قدر الزمان الذى مرّ عليهما وبقدر الحركة التى جمعت
أجزاءَهما وعلى قدر قِلّتهما وكثرتهما تكون المواليد .

وهكذا أيضًا يكون الريح التُّراب إذا ازدوجت الريح بالتراب بمَعونة 6
الماء ثقُلت الريح عن خِفّتها وصارت لا ريح ، وخفّ الترابُ لا تخلا له بالريح
فصار خفيفًا . فإذا انقلبا عن كِيانها كما ذكرتُ صارت الريحُ تُرابًا
وصار التراب ريحًا ، وصارت لا طبائع بأعيانها كما كانت ، بل متولّدةً 9
من بين الطبائع ، وهى شىءٌ غيرها ، فيكون منها من المواليد على قدر ما

---

1 عن H : من P ‖ فصار HP : وصار LK ‖ لا ماء بالريح H : لا ماء PK : لازما بالريح L ‖ 1-2 حاليهما ... طبائع K : حالهما فصارا لا طبائع HP : حاليهما وصار للطبائع L ‖ 2 مفردة LPK : لهما مفردة H ‖ بأعيانها HPK : ناقص فى L ‖ بعضها ببعض HPK : ناقص فى L ‖ متولدة HLP : وصارت شيئا مولودا K ‖ 3 فصارا شيئا متولدا H : وصارا شيئا مولودا P : ناقص فى LK ‖ غير الطبائع HPK : ناقص فى L ‖ 3-4 الذى اجتمعا PK : الذى اجتمعت H : الذى من علتها اجتمعت L ‖ 4 مر عليهما PK : مر عليها H : من علته ابتدأ L ‖ وبقدر HPK : وعلى قدر L ‖ جمعت HK : اجتمعت LP ‖ 5 أجزاءهما HPK : أجزاءها L ‖ قلتهما ... تكون HPK : قلته وكثرته يكون L ‖ 6 وهكذا أيضا HP : وهكذا L : وكذلك أيضا K ‖ الريح HLP : الهواء K ‖ 6 «إذا» إلى ص ٣٣٩ ، س ٩ «والحركة» HPK : ناقص فى L ‖ ازدوجت الريح بالتراب H : ازدوج الريح بالتراب P : ازدوجا K ‖ 7 ثقلت الريح HP : ثقل الهواء K ‖ خفتها ... ريح HP : خفته فصار لا هواء K ‖ بالريح P : بالهواء K : ناقص فى H ‖ 8 خفيفا ... انقلبا HP : لا ترابا فانقلبا K ‖ كما ... صارت H : صارت P : فصارت K ‖ 9-10 بأعيانها ... الطبائع PK : ناقص فى H ‖ 9 متولدة K : متولد P ‖ 10 وهى ... غيرها P : وهى شىء غيرها H : وهو شىء غيرها K ‖ فيكون HK : فيتكون P ‖

دخل بعضها في بعض من الكثرة والقِلّة والمكان والزمان والحركة .

[5 6] وكما قلتُ في امتزاج الريح والماء على اجتماعهما وعلى اجتماع الريح

والتُّراب ، كذلك أقول على امتزاج النار بالماء . أقول : إنّ النار إذا مازجت الماءَ 3

بمَعونة الهواء لأنّ الهواء حارٌّ لَيِّنٌ فأصلح بحرّه ولِينه بين النار والماء ؛

وذلك لأنّ الماء لمّا أصابته النار لطُف الماءُ بلُطف النار ، ولأنّا قُلنا في

كِتابنا : إنّ سوسَ النار اللّطافةُ والرِّقّةُ ولنّ سوس الماء الغِلَظُ والسَّوادُ . 6

فإذا حسّت النارُ الماءَ تشبّث الماءُ بالنار فحصرها فيه وثقُلت حركةُ

النار لغِلَظ الماء المتشبِّث بها ، وتحرّك الماءُ بلَطافة النار المحرِّكة له ،

فصار لطيفًا ، فانقلبا عن كِيانهما جميعًا ، فصارت النار ماءً وصار الماء نارًا ؛ 9

وذهبت العَداوة التي كانت بينهما بمَعونة الهواء المصلِح بينهما واعتدلا ،

---

1 دخل H : دخل أجزاء P : دخل من أجزاء K ‖ والمكان HLK : بالمكان P ‖ 2 وكما HPK : على مثال الماء والريح وكما L ‖ في امتزاج H : على امتزاج PK : على L ‖ الريح ... الريح H الريح والماء وعلى امتزاج الريح P : الماء والريح L : الهواء والماء والهواء K ‖ 3 أقول ... بالماء HPK : ناقص في L ‖ بالماء HP : والماء K ‖ أقول HLP : فأقول K ‖ إذا مازجت PK : لما مازجت H : إذا مازجها L ‖ 4 لأنّ HK : ولأن LP ‖ حار HLK : هو حار P ‖ 5 وذلك لأن الماء HP : وذلك أن الماء K : ناقص في L ‖ أصابته H : أصابه LPK ‖ 5 - 6 في كتابنا HL : ناقص في PK ‖ 7 حست HK : حس P : أحس L ‖ تشبث K : يبست P : ثبت H : فيبست L ‖ الماء بالنار LK : الماء النار P : النار بالنار H وهو تصحيف ‖ فحصرها HK : وحصرها L : فحصره P ‖ وثقلت H : فثقلت K : ثقلت LP ‖ 8 لغلظه HK : فغلظ L : لعلة P ‖ المتشبث PK : المتثبت H : المثيب L : بها HL : به P : بها وتشبث الماء K ‖ المحركة له K : المتحركة به H : فتحرك له L : له P ‖ 9 فصار HPK : وصار L ‖ لطيفا ... فصارت HLP : ناقص في K ‖ فانقلبا HP : انقلبا L ‖ نارا HLP : نارا وانقلبا عن كيانهما جميعا K ‖ وصار HLK : وصارت P ‖ 10 وذهبت HLK : ذهبت P ‖ بينهما HLK : بينهم P ‖ بينهما واعتدلا HK : بينهما واعتدلت L : بينهم واعتدلوا P ‖

فتولّد من بينهما المواليد على قدر ما امتزجا من القِلّة والكثرة وبقدرِ
عَون أجزائهما بعضها في بعض من كثرتها وقِلّته ، ثُمّ انعقدا جميعًا
بطبائعهما واستمدّ كلٌّ واحد منها إلى نفسه من شكل طبيعته على قدر 3
جوهره ، فكان ذلك مادّةً له وغذاءً يتقوّى به على ثَباته في نُشوئه
في الماء والهواء وفي الأرض وعلى تولُّده حَيثُما تولّد من الأماكن ،
ويقوى بما استمدّ إلى طبيعته فتدفع طبيعتُه ضِدَّها وتُقاومه بالمادّة 6
التي تستمدّ من طبيعتها ؛ فالطبائع الأربع موصولةٌ بعضها ببعض ، ظاهرُها
بباطنها وأعلاها بأسفلها ، فالباطن من الطبائع يستمدّ من ظاهرها ، وكلّ
ذلك على قدر جوهره وكِيانه ، فتقوى به لئلّا يتلَفَ ، فيكونَ من تَلَفِ 9
إحدى الطبائع فَسادٌ على الحيوان والنبات والمعادن .

[٦.٨] قد أخبرتُ بعِلّة الثلاث المواليد التي تولّدت من الطبائع الأربع

---

1 من بينهما HLK : منهما P ‖ 1-2 امتزجا ... وقلّتهما H : امتزجت بالقلة والكثرة L : امتزجت من الكثرة والقلة K : امتزجوا وبقدر أجزاء بعضها من كثرته وقلته P ‖ 2 انعقدا K : انعقدوا H : انعقدت L : انعقد P ‖ 3 بطبائعهما K : بطبائعهم P : بطبائعها L : بطباعهم H ‖ منهما LK : منهم HP ‖ شكل HLK : ناقص في P ‖ 4 مادة له HK : مادة LP ‖ يتقوى HLP : يقوى K ‖ على ثباته HPK : ثباته L ‖ 5 والهواء HK : وفي الهواء LP ‖ وفي الأرض HLP : والأرض K ‖ حيثما LK : حيث HP ‖ 6 ويقوى HK : وتقوى LP ‖ فتدفع طبيعته HLP : فيدفع K ‖ وتقاومه HLP : ويقاومه K ‖ 7 فالطبائع HPK : والطبائع L ‖ 8-9 وكل ذلك P : وكذلك الكل H : وظاهرها يستمد من باطنها وكل ذلك L : ناقص في K ‖ جوهره وكيانه HPK : جوهرها وكيانها L ‖ فتقوى HP : فيقوى به K : ناقص في L ‖ يتلف HPK : تأتلف L وهو تصحيف ‖ تلف HPK : تلك L ‖ 10 إحدى HLK : واحد P ‖ 11 المواليد HLK : مواليد P ‖ التي تولدت HLK : الذي ولدت P ‖

بعد دَوَران الفلك بالجُملة ، والآن أقول فى بعض عِلَلها .

أقول لِمَ اختلفت الألوان فى الأشياء ؟ لاختلاف المِزاج فى تراكيبها واختلاط بعضها ببعض . أقول : لِمَ اختلف المِزاج فى الأشياء فاختلفت الألوان ؟ لِضِيق مَجارى الأشياء فى المزاج وسَعَتها فى بعض سُوس الأشياء . أقول : لمَ ضاقت المجارى فى الأشياء واتّسعت ؟ لأنّ أصل سُوسها كان فيه الرقيق والغليظ ، فاتّسع مَجرَى الرقيق عند المزاج للرِّقَّة التى فى سُوسه ، وضاق مجرى الغليظ للغِلَظ فى سوسه لأنّ السوس إذا كان رقيقًا اتّسع مجرى المزاج للرقّة التى فيه ، وإذا كان السوس غليظًا ضاق مجرى المزاج للغِلَظ .

أقول : لِمَ تذكّر المتذكّر وتأنّث المتأنّث ؟ لاختلاف التَّدبير فى أصل مُمازَجة السوس . أقول : لِمَ امتزجت الأشياء بعضها ببعض ؟ للقَرابة

---

١ بعد LPK : بقدر H ‖ بالجملة HLP : على الجملة K ‖ فى ... عللها HP : فى بعض عللها أيضا على الجملة K : على امتزاج الأمهات بعضها ببعض L ‖ 2 - 11 أقول ... السوس HPK : ناقص فى L ‖ 2 أقول HP : فأقول K ‖ اختلفت ... الألوان PK : اختلف المزاج H ‖ 3 أقول HP : ناقص فى K ‖ فاختلفت PK : واختلفت H ‖ 4 لضيق مجارى HP : لذلك لضيق منافذ بعض K ‖ وسعتها H : وسعة بعضها K : وسعة بعضه P ‖ فى بعض H : فى PK ‖ 5 أقول HP : ناقص فى K ‖ فى الأشياء HP : فى بعض الأشياء K ‖ واتسعت HP : واتسعت فى بعض K ‖ 6 الرقيق HP : الدقيق K ‖ 6 - 7 مجرى ... وضاق PK : ناقص فى H ‖ 6 الرقيق عند K : ناقص فى P ‖ التى K : الذى P ‖ 7 سوسه K : السوس P ‖ مجرى ... سوسه K : أجزاء P ‖ 8 السوس HP : ناقص فى K ‖ 9 ضاق ... للغلظ K : اتسع مجرى للمزاج وضاق الآخر P : اتسع المزاج وضاق الآخر H ‖ 10 أقول HP : ناقص فى K ‖ المتذكر PK : المؤنث H ‖ المتأنث PK : للذكر H ‖ التدبير فى الأصل K : التربية وأصل HP ‖ 11 السوس PK : الشمس H وهو تصحيف ‖ أقول لم HP : أقول إنما L : لم K ‖ بعضها ... للقرابة HPK : بالقرابة L ‖

التي بينها في أصل مزاجها. ولِمَ تنافرت وتباينت الأشياءُ بعضها من
بعض فلم تأتلف: أقول: إنّ ذلك لتضادِّ مزاجها. أقول لِمَ تضادّت
الأشياء: ذلك للاختلاف. أقول لِمَ اختلفت الأشياءُ: لتخلُّص بعضها 3
من بعض. أقول لِمَ صفا الصافي وتكدّر الكَدِر: لخُروج أحدهما عن صاحبه.

[6.2] أقول لِمَ امتزجت الطبائع الأربع وهي مختلفات في جواهرها حين
صارت طبائعُها حارًّا وباردًا ورطبًا ويابسًا، فتولّدت من بينها المواليد. 6
أقول إن الطبائع الأربع إنّما امتزجت بمَعونة بعضها بعضًا فتمّت، وذلك
أنّ الحرارة استعانت باللّين على اليبس فليّنته، واستعان اليُبس بالبرد
الذي هو من جوهره على الحرّ فكسر الحرَّ، ولَيّن اللّينُ اليُبس بلِينه، فلمّا تقاوما 9
التحما ودخل كلّ واحد منهما في صاحبه وائتلف به، فظهر الحرّ واليبس على أعلاه

---

١ في أصل مزاجها K: من أصل مزوجها HP: ناقص في L ‖ ولم ... وتباينت H: لم تباينت K: وتنافرت وتباينت L: لم تبثت P ‖ ١-2 الأشياء ... تأتلف HPK: ناقص في L ‖ 2 أقول ... مزاجها H: أقول للتضاد P: المتضاد K بالتضاد L ‖ 2-6 أقول ... المواليد HPK: ناقص في L ‖ 2 أقول HP: ناقص في LK ‖ 3 ذلك ... أقول H: لاختلافها أقول P: لاختلافها K ‖ 4 أقول HP: ناقص في K ‖ وتكدر H: وكدر K: وكذلك P ‖ 5 أقول HP: ناقص في K ‖ وهي K: وهن HP ‖ حين H: حتى P: ناقص في K ‖ 6 صارت طبائعها H: صارت الطبائع طبائعها P: ناقص في K ‖ حارا ... ويابسا HP: حار وبارد ورطب ويابس K ‖ فتولدت H: فتولد P: ليتولد K ‖ من بينها H: بينها P: بينهم K ‖ المواليد H: للمواليد فأقول على امتزاج الأمهات إنما امتزجت الأشياء بالقرابة التي بينها وتنافرت وتباينت بالتضاد K: المواليد ولم اجتمع الحر واليبس فتولد في اجتماعهما نارا P ‖ 7 أقول ... فتمت LK: ناقص في HP ‖ بعضا فتمت K: من بعض وتمت L ‖ 7-8 وذلك أن HK: وكذلك أن L: أقول P ‖ 8 الحرارة استعانت H: الحر استعان LK: استعان الحر P ‖ باللين HP: بالبرد L: باللين الذي هو من جوهره K ‖ فلينته H: فلينه P: فكسره K: ناقص في L ‖ 9 الذي ... جوهره HPK: ناقص في L ‖ فكسر ... بلينه HP: فاستكن الحر بالبرد L: فكسره K ‖ فلما تقاوما HK: فلما تقاوموا L: وبرد البرد الحر ببرده فلما تقاوما P ‖ ودخل HPK: فدخل L ‖ ١١ واليبس HK: ناقص في PK ‖

بلطافته ورِقّته، فصار نارًا؛ فهذه عِلّة النار.

وأقول على الهواء كما قلتُ على النار، لِمَ امتزج الحرُّ واللّين فى الهواء.

أقول: استعان اللّين بالبرد على الحرّ، فكسر حرَّه، واستعان الحرُّ 3

باليُبس على اللّين فكسر لينَه؛ فلمّا تقاوما واعتدلا التحما، فتولّد

من بينهما الهواء وظهر اللين على أعلاه وبطن الحرّ فيه؛ فهذه علّة الهواء.

أقول على عِلّة الماء، لِمَ امتزج البردُ واللّين فى الماء. أقول: لمّا 6

استعان اللينُ بالحرّ على البرد فسخّنه، واستعان البردُ باليبس على

اللين فكسره؛ فلمّا تقاوما واعتدلا التحما ودخل بعضهما فى بعض،

فتولّد من اجتماعهما الماءُ، وظهر البردُ على أعلاه، فصار بردُه ظاهرًا؛ 9

فهذه عِلّة الماء.

وأقول على عِلّة الأرض، لم امتزج البردُ واليبس فى الأرض. أقول:

---

1 ورقته فصارا M: ودقته فصار PK: ودقته فصار L ‖ فهذه علة النار MLP: ناقص فى K ‖ 2 وأقول ... فى الهواء MP: وكما قلت على النار كذلك أقول على الهواء K: ناقص فى L ‖ و اللين P: واليبس M ‖ 3 أقول استعان MP: فأما علة الهواء فاستعان L: أقول إنه استعان K ‖ فكسر حره MP: فكسره K: ناقص فى L ‖ 4 فكسر ... واعتدلا MP: فكسره فلما تقاوما K: فسادما L وهو تصحيف ‖ 6-7 أقول على ... استعان M: وأقول على الماء لم امتزج البرد واللين فى الماء أقول استعان P: وأما علة الماء فاستعان L: وكما قلت على الهواء كذلك أقول على الماء أقول إنه استعان K ‖ 7 فسخنه MP: فكسره K: ناقص فى L ‖ 8 فكسره MPK: ناقص فى L ‖ واعتدلا التحما M: واعتدلا والتحما P: التحما واعتدلا K: التحما L ‖ ودخل ... بعض MP: فامتزجا K: ناقص فى L ‖ 9 فتولد MPK: فصار L ‖ وظهر ... أعلاه MPK: ناقص فى L ‖ فصار ... ظاهرا ML: ناقص فى PK ‖ 11 وأقول ... علة الأرض P: وأما علة الأرض L: وكما قلت على الماء كذلك أقول على الأرض K: وأقول على علة الأعراض M وهو تصحيف ‖ لم ... الأرض MP: ناقص فى LK ‖ أقول MPK: ناقص فى L ‖

استعان اليُبسُ بالحرّ على البرد فكسره ، واستعان البردُ باللّين على اليُبس فكسره ، فلمّا تقاوما واعتدلا التحما ، وتولّدت من اجتماعهما أرضٌ فصار ظاهرُه اليبس . فهذه عِلّة الأرض . 3

[6 3] قد أخبرتُ أنّ الطبائع الأربع إنّما كان مَخرَجُها من جوهرٍ واحدٍ لا اختلاف فيه حتّى عرض فى ذلك الجوهر الأعراضُ ، فتولّد من ذلك الجوهر أربعة جواهر وتولّد من الأربعة الجواهر أربع طبائع بائتلاف بعضها 6 ببعض ، فالطبائع الأربع مؤتلِفةٌ مختلِفةٌ ، ولولا اختلافها لم تأتلف .

وأقول : إنّ النار إنّما صار الغالبُ على ظاهرها الحرَّ واليُبس لاستجنانِ البرد والرطوبة فى باطنها ، وهى تحصُرهما وتجمع أجزاءَهما أن تنعدم 9 وتتلاشى . ولولا أنّ فى باطنها الماء مستجنٌّ ما ائتلفت بالماء أبدًا لأنّ ظاهرهما متضادّان ليس بينهما ائتلاف . فلمّا كان فى باطن النار الماءُ .

---

1 استعان MP : فاستعان L : إنه استحان K ‖ فكسره MK : فكسر برده P : ناقص فى L ‖ 2 فكسره MLK : فكسر يبسه P ‖ واعتدلا MP : ناقص فى LK ‖ التحما MLK : والتحما P ‖ وتولدت M : تولد P : فصار L . وامتزجا فصار K ‖ 3 أرض ML : أرضا P : الأرض K ‖ فصار M : وصار LK : ناقص فى P ‖ اليبس MPK : يبسا L ‖ 4 «قد» إلى ص ٣٤٦ ، س ١١ «الأعراض» MPK : ناقص فى L ‖ 4 أن ... إنما M : أن الطبائع الأول إنما P : بعلل الطبائع الأربع المتولدة عن الجواهر الأول للإفراد فأقول إن الجواهر الأول إنما K ‖ 5 عرض PK : عرضت M ‖ فى ذلك الجوهر MP : فيه K ‖ ذلك MP : ناقص فى K ‖ 6 أربعة (يقتضيه السياق) : أربع MPK ‖ جواهر M : جواهر مختلفة PK ‖ وتولد MP : فتولد K ‖ الأربعة الجواهر : الأربع الجواهر M . الأربع جواهر PK ‖ أربع PK : ناقص فى M ‖ بائتلاف M : لائتلاف MP : لائتلاف K ‖ 7 مؤتلفة مختلفة PK : من الثلاثة M وهو تصحيف ‖ 8 وأقول ... صار K : وإنما صارت النار MP ‖ على ظاهرها MP : عليها K ‖ 9 وهى تحصرها M : فهو يحصرها PK ‖ أجزاءهما M : أجزاءها PK ‖ أن تنعدم PK : أن تنفذ M ‖ 10 فى باطنها K : باطنها MP ‖ ائتلفت MK . ائتلف P ‖ 11 ظاهرهما K : ظاهرها MP ‖ متضادان K : ضد لها MP ‖ بينهما MK : بينها L ‖ فلما K : فلما أن MP ‖ الماء K : ماء MP ‖

اتّصل ذلك الماء الذى هو روحُ النار بالماء وائتلفت به، حالت
العَداوة وصلحا ودخل بعضُها فى بعض وتولّد منهما المواليد.
فلذلك قُلتُ: إنّ النار لطيفةٌ رقيقةٌ روحانيّةٌ، وإنّها ذَكَرُ الماء؛ 3
فكذلك الماء أُنثى النار، ظاهرُه باردٌ رطبٌ وباطنُه الحرُّ واليُبْس،
فباطِنُه ظاهرُ النار وظاهرُه باطنُ النار، فهما متعاديان بظاهرها
مصطلحان بباطنها. فإذا أحسّت النار بالماء اتّصل روحُ النار 6
الذى هو البردُ بظاهر الماء واتّصلَ روح الماء الذى هو الحرُّ بظاهر
النار، فائتلفا وصارا شيئًا واحدًا؛ فتولدت منهما المواليد.
وكما قُلتُ على النار والماء كذلك أُقول على الريح والتُّراب. فأقول: 9
إنّ الريح حارّةٌ ليّنةٌ معتدلةٌ، وهى ذَكَرُ التُّراب لأنّها صافيةٌ نيّرةٌ،
وإنّما صار الغالبُ على ظاهرها الحرّ واللّين لاستجنانِ البرد واليبس،

---

1 ذلك الماء K. الماء P. بالماء H، || روح HK: روج P || بالماء HP: بجسد الماء K || وائتلفت H: فائتلف PK || حالت HP: واتصل روح الماء الذى هو الحر واليبس بجسد النار فائتلفا وذهبت K || 2 العداوة وصلحا P: بالعداوة صلحا H: العداوة التى كانت بينهما فاصطلحا K || بعضها K: بعضها HP || وتولد منهما K: وتولد منها H: تولد منها P || 3 فلذلك قلت H: وكذلك أقول K: ولذلك P || النار HP: النار ظاهرها يابس وهى K || رقيقة H: دقيقة PK || وإنها H: إنها P: وهى K || 4 فكذلك H: وكذلك PK || أنثى النار HP: ناقص فى K || ظاهره HK: ظاهرها P || وباطنه... واليبس H: وباطنها الحر واليبس P: وباطنه حار يابس وهى أنثى النار K || 5 فباطنه K: باطنه H: فباطنها P || وظاهره HK: وظاهرها P || متعاديان HK: متعاديين P || 6 مصطلحان K: مصطلحين P: متصلحين H || أحست H: حس PK || بالماء HK: الماء P || 7 البرد بظاهر K: البرد ببرد P: الماء بظاهر H || 7 - 8 واتصل... النار PK: ناقص فى H || 8 فتولدت منهما H: فتولد منهما P: فتولد من بينهما K || 9 الريح HP: الهواء K || فأقول HK: أقول P || 10 أن PK: بأن H || الريح... وهى HP: الهواء ليس معتدل وهو K || لأنها... نيرة H: لأنها صافية ببرده P: لأن روحه الباطن باردة يابسة K || 11 ظاهرها HP: ظاهره K ||

وهما روح الهواء يُمسِكان الحرَّ واللّينَ اللذَيْن هما جسد الهواء ؛ ولولا
أنّهما حصراه وجمعا أجزاءَه ببردهما ويُبسهما لَانعدم من العالَم وتلاشى ،
ولكنّهما يُمسِكانه . وكذلك الأرض التى هى أُنثى الهواء وهى باردةٌ يابسةٌ 3
قَبوصةٌ ، وإنّما صار البردُ واليُبْسُ ظاهرَيْن لاستجنانِ الحرّ واللّين فى باطنهما ،
فباطنُ الأرض هو جسدُ الهواء والهواء باطن الأرض ، فكلّ واحد منهما
روحٌ لصاحبه يجمعه ويحصُر أجزاءَ جسدِه لئلّا يتلفَ ؛ فإذا أحسّ 6
الريحَ التُّرابَ اتّصل ظاهرُ الريح بروح التُّراب واتّصل جسدُ التُّراب
بروح الريح وائتلفا باللطيف لا بالغليظ وذهبت العَداوة ، وذلك
بالائتلاف لأنّ الريح تثقل فتصير جسدًا والتُّراب يخفّ فيصير روحًا 9
ليس يبقى على هَيئة التراب الذى كان ولا الريح على هيئة الريح التى كان
متضادّان بل مؤتلِفان بعضها ببعض بذَهاب العداوة وذهاب الأعراض .

---

1 وهما ... يمسكان H: فى باطنه ليمسك K: فى باطنها وظهر الحرّ واللين هربا من البرد واليبس فاليبس الذى هو روح الهواء هو يمسك P ‖ واللين PK: واليبس H ‖ اللذين هما H: الذى هو PK ‖
2 أنهما ... ويبسهما H: أنه حصره وجمع أجزاءه ببرده ويبسه PK ‖ من العالم PK: العالم H ‖
ولكنهما يمسكانه H: ولكنه هو يمسك P: ناقص فى K ‖ 4 قبوصة K: قبوض HP ‖ ظاهرين H: ظاهرها P، ظاهرها K ‖ باطنهما HP: باطنها K ‖ 5 والهواء ... فكل H: وجسد الهواء هو باطن الأرض وكل P: وظاهر الأرض هو روح الهواء وكل K ‖ 6 روح PK: ناقص فى H ‖ يحصر PK: يحصره H ‖
7 الريح HP: الهواء K ‖ 8 الريح وائتلفا H: الريح فائتلفا P: الهواء فائتلفا K ‖ 9 بالائتلاف ... تثقل P: أن الريح تنتقل H: أن الهواء يثقل K ‖ فتصير P: فيصير K: فيصيره H ‖
فيصير PK: روحا H ‖ 10-11 يبقى ... مؤتلفان K: على التركيب الذى كن وهن أقوى متضادات بل مؤتلفات P: على التركيب الذى هو كل (١) وهن أفراد متضادات بل منقلبان H ‖
10 ولا الريح ... الريح: ولا الهواء على هيئة الهواء K ‖ 11 بعضها HK: بعضهما P ‖ ببعض PK: إلى بعض H ‖ بذهاب HP: لذهاب K ‖ وذهاب الأعراض H: وذهاب الأعراض فاتلف P: والأعراض المفسدة المتضادة من بينهما فائتلفا P ‖

[٦.١] قد أخبرتُ بعِلَلِ الطبائع كيف تكوّنت واتّصل بعضها ببعض ،
ولِمَ دخل بعضها فى بعض فتولّدت منها المواليد ، وأُخبِر الآن
بعِلَل المواليد الثلاث بعد دَوَران الفلك ولِمَ تولّد بعضها من بعض 3
ولَمْ يتمّ معًا كلّها فى حركة واحدة ؛ وفصّلتُ بعضَها من بعض ، وجعلتُ
تلك المواليد أُصولاً ثلاثةً والآن أتكلّمُ على وُصول الأُصول قبل
أن أبتدِئَ فى تفصيل عِلَل الأُصول لأنّ الكلام على الوصول أقلّ 6
منه على الأصول ، فقدّمتُ الكلام على الوصول لِقلّته ، ولأن أفصّلها
من الأُصول ليعلمَ مَنْ نظر فى كِتابى أنّى أحطتُ بالكُلّ والجُزء جميعًا ؛
ووصفتُ عللَ جَوامِع العِلم وأصولِ الخَلْق وعلل الأشياء ، وكَيف 9
تركّبت الطبائعُ وعللَ الفلك ودَوَرانه وخِلقته ، وكلُّ ذلك بلغتْ
إدراكَه بلطيف طبيعتى ونفذ فيه كِيانى .

---

١ أخبرت ... الطبائع M : أخبرت بعلة الطبائع الأربع PK : قلت فى كتابى L ‖ كيف ... ببعض M : كيف تكونت الطبائع L : وكيف تكونت وكيف (ناقص فى P) اتصل بعضها ببعض PK ‖
2 ولم ... بعض M : وكيف دخل بعضها فى بعض L : ناقص فى PK ‖ 2-3 فتولدت ... ولم MPK : وكيف تكونت المواليد من الطبائع الأربع وكيف L ‖ 2 فتولدت MK : فتولد P ‖ وأخبر الآن M : وأخبرت PK ‖ 3 بعلل MK : بعلة P ‖ من ML : دون PK ‖ 4 ولم ... كلها M : ولم تم بعض ولم يتم بعض معا كلها L : ولم (ولم لم P) تتولد كلها جميعا PK ‖ فى حركة MLP : بحركة K ‖ وفصلت ML : وأفصلت P : وانفصلت K ‖ وجعلت ML : لأن PK ‖ 5 أصولا ثلاثة M : أصول ثلاثة PK : أصولا ثلاث L ‖ وصول K : أصول MLP ‖
6 أن ... تفصيل MP : أن أبتدئ بتفصيل K : أبتدئ L ‖ علل الأصول MPK : كل الأصول L ‖ الكلام على MLK : ناقص فى P ‖ الوصول أقل K : الأصول أقل MP : الصور أقبل L ‖ 7 الأصول LPK : غير الأصول M ‖ الوصول K : الأصول MLP ‖ لقلته MPK : القليلة L ‖ ولأن أفصلها MP : والآن أفصلها L : ولأفصلها K ‖ 8 ليعلم LK : وليعلم M : ولأعلم P ‖ نظر MPK : ينظر L ‖ 9 ووصفت علل M : ووصفت L : ووضعت P : ووصلت إلى K ‖ وأصول MLP : ومعرفة أصول K ‖ 10 الطبائع MLP : من الطبائع K ‖ 10-11 بلغت ... طبيعتى M : أدركته بلطيف طبعى L : مما أدركته بلطف طبيعتى P : مما أدركته بلطف طبيعتى K ‖ 11 كيانى MPK : كتابى L وهو تصحيف ‖

فأنا الآن أقول على وُصول الأُصول، وهما وَصْلان لثلاثة مواليد، فوصلٌ بين المعادن والنبات وهو مِمّا يُشبِه المعادنَ بجسده ويُشبِه النباتَ بروحه، ووصلٌ بين الحيوان والنبات وهو مِمّا يُشبِه الحيوانَ 3 بجسده ويُشبِه النبات بروحه. فهذان الوصلان هما وِلادةٌ بين الثلاثة المواليد، واستتمّت الخِلقة وهما ينشآن في الماء كنُشوءِ النبات في الهواء. 6

[7.2] أقول أوّل ذلك على الوصل الذي يُشبِه المعادن بجسده ويُشبِه النبات بروحه: إنّه البُسّذ وما أشبهه من النبات المتولّد في الماء من التُّراب المزدوَج بالنار بمَعونة الماء؛ والوصل الآخر بين الحيوان والنبات هو الصَّدَف 9 والإسْفَنْجة وجميع أجناسه ممّا يتولّد من الماء المزدوج بالأرض والهواء.

فأشبه البُسّذُ المعادن بجسده وذلك لامتزاجِ النار بالتُّراب

---

1 فأنا الآن MPK: والآن L || وصول L: أصول MPK || وصلان MPK: أصلان L || 2 وهو مما يشبه K: وهو ما يشبه M: وهما تشبه P: وهما متشبهان يشبه L || 2-3 ويشبه ... بروحه MPK: ناقص في L || 3 ووصل ... والنبات MPK: ووصلان بين الحيوان والنبات L || وهو MLK: وهما P || الحيوان MLP: النبات K || 4 النبات MLP: الحيوان K || هما ولادة M: هما أوصلا P: وصلا L: ناقص في K || 5 المواليد MK: مواليد LP || وهما MLP: وهذان النشآن K || 7 أقول ... ذلك MP: وأقول أول ذلك L: فأقول أولا K || الوصل ... المعادن K: الوصل الذي يشبه المعدن MP: الأصول التي تشبه المعادن L || 8 وما أشبهه MPK: وهو القول(؟) وما أشبهه L || 8-9 المتولد ... المزدوج MPK: المواليد في الماء التراب الممزوج L وهو تصحيف || 9 الماء MLP: الهواء K || بين ... والنبات MPK: الذي يشبه النبات بروحه ويشبه الحيوان بجسده L || هو PK: وهو M: ناقص في L || 10 والإسفنجة MPK: والتسفنجة L وهو تصحيف || مما يتولد من P: فيما يتولد من M: مما يتولد في LK || بالأرض MPK: بماء الأرض L || والهواء ML: والهواء بمعونة النار PK || 11 فأشبه K: فشبه M: فيشبه KP || 11 «النار» إلى ص ٣٤٩، س 2 «لامتزاج» MK: ناقص في PK ||

بقوّة الماء ، فصار وَصْلاً بين النبات والمعادن، فأشبه المعادنَ بجسده
وذلك لامتزاج حرارة النار بيُبس الأرض وأُشبه النباتَ بروحه للماء المؤلَّف
بينهما فقبل النُّشوءَ بروحه فأشبه النبات فصار وصلاً بين النبات 3
والمعادن . وتولّد من الماء والرِّيح والتُّراب فى الماء خَلقٌ يُشبِه النبات
بروحه ويشبه الحيوان بجسده ؛ فهذان الوصلان هما بين الثلاثة المواليد،
وصلٌ بين المعادن والنبات ووصلٌ بين الحيوان والنبات . فتمّت الخِلقة 6
وصار الغالب الذى على الوصل الذى فيما بين الحيوان والنبات الجزءَ الأرضىَّ ،
فأشبه النباتَ بإمساك الأرض له عن كثرة الحركة ، فلا يتحرّك كتحرُّك
الحيوان وصار له حِسٌّ كحِسّ الحيوان ، فصار مركَّباً من الحياة والغِرس. 9
[7.3] والآن أُخبِر بعِلّة تكوينهما وكيف تركّبا ونشآ قبل أن أذكُر عِلَل النبات .

---

1 بقوة M : بقربه من L ‖ فأشبه L : فشبه M ‖ المعادن M : ناقص فى L ‖
2 بيبس MPK : ويبس L ‖ الأرض LPK : النار M ‖ وأشبه K : ويشبه LP : وشبه M ‖ بروحه للماء MP : بروح الماء L : بالروح للماء K ‖ 3 النشوء LPK : اليبس M ‖ فصار PK : فلذلك صار ML ‖
3-4 بين ... والمعادن ML : بينهما أعنى بين النبات والمعادن K : بينهما لما امتزجا فيه P ‖
4 والريح والتراب M : والهواء والتراب LK : والتراب P ‖ فى الماء خلقا M : فى خلقه L : بمعونة النار الصدف وجميع أجناسه فهو PK ‖ النبات MLP : الحيوان K ‖
5 الحيوان MLP : النبات K ‖ هما K : هما وصلا M : هما أوصلا P : وصلا L ‖ الثلاثة المواليد LK : الثلاث مواليد MP ‖ 6 وصل MK : وصلا P : وصار L ‖ ووصل MK : ووصلا P : وصلا L ‖
7 وصار ... الوصل MP : وكان الغالب على المفضل L : وصار المعادن على الوصل K ‖ الجزء الأرضى PK : الحر والأرض M : الحر L ‖ 8 فأشبه MLK : فشبه P ‖ فلا يتحرك ML : فلا يتحرك لثقله PK ‖
9 وحس كحس MK : حسا كحس L : كحس P ‖ فصار ML : لامتزاج النار فى جسده فصار PK ‖
10 بعلة ... وكيف K : بعلة تكوينها وكيف P : بعلة كيف M : بالعلة كيف L ‖

أقول على البُسَّذ الذى يُشبِه المعادنَ بجسده ويُشبِه النباتَ بروحه
وذلك أنّ الماء لمّا طال تَكَثُه على الأرض وأفرط من معدنه كبريتُه وسخن ذلك الماء
بحرّ الشمس، فلطُف فقوى على تحليل يُبس الأرض بلينه وبالحرّ الذى هو 3
فيه ممّا اقتبسه من حرّ النار. فلمّا انحلّت الأرضُ بلين الماء فصارت
مستجِنّةً فيه وسخنت عليه الشمس بحرّها قوِى ذلك الماء على نَشَف
الحرّ واليُبس من الشمس بما فيه من يبس الأرض المستجِنّ فى باطنه. 6
فلمّا تكاملت أجزاءُ اليُبس فيه بإفراطه وحركة الحرارة، وهو رطبٌ،
طلع إلى الهواء؛ فلمّا أصابه الهواء ذهبت الحرارة عنه فبرُد وجمُد
وصار فى الهواء جامدًا، فصار حَجَرًا والطّباخ دائبًا يعمل؛ فكلّما هرب ذلك 9
الماء من حرارة النار دفع ما يَليه وتضاغط، فارتفع فى الهواء وظهر من
حرّ النار حتّى استطال فصار نَباتًا عاليًا أبيض.

---

1 أقول على البسد HLP: وأقول على الجسد K | 1-2 الذى... وذلك HLK: ناقص فى P ‖
1 المعادن K: المعدن HL ‖ 2 وذلك HL: ناقص فى K ‖ لما طال MPK: طال L ‖ وأفرط MPK:
فأفرط L ‖ معدنه PK: ناقص فى HL ‖ كبريته MK: كثرته L: الرطوبة P ‖ وسخن ذلك HLK:
سخن P ‖ 3 فلطف فقوى H. فلطف وقوى PK: فغلظ وقوى L ‖ يبس الأرض LPK: اليبس
للأرض H ‖ 4 فلما انحلت HL: فانحلت PK ‖ فصارت HLP: وصارت K ‖ 5 وسخنت LPK:
أسخنت H ‖ قوى L: فقوى MPK ‖ 6 المستجن LPK: المستجن فيه H ‖ 7 فلما MPK:
مما L ‖ اليبس HL: ذلك اليبس PK ‖ بإفراطه وحركة HL: بإفراط وحركته PK ‖ 8 أصابه
الهواء HL: أصابه الماء والهواء PK ‖ 9 وصار H: فصار PK: فأصابه L ‖ 9 فى الهواء HLP: فى الهواء
والماء K ‖ فصار HLK: ناقص فى P ‖ والطباخ.. يعمل P: والطباخ دائم يعمل K: والطبائع دائبة
تعمل HL ‖ فكلما HLP: وكلما K ‖ 10 دفع LPK: ودفع H ‖ ما يليه LPK: مائيته H |
وتضاغط فارتفع H: وتضاغط ارتفع L: فأصعده فارتفع PK ‖ وظهر HLK: وتضاغط وظهر P ‖
11 فصار LPK: وصار H ‖

وإنّما احمرّ بذهاب الرطوبة عنه وظُهوره لليبس ؛ فلمّا اشتدّت عليه
حرارة الشمس ذهبت الرطوبةُ من ظاهره وقامت الحُمْرة من شِدّة
الحرارة وصار أحمر ؛ فهذه عِلّة حُمْرته . 3

وإنّما قلتُ : إنّه نباتٌ ، لطُلوعه فى الهواء وتشعُّبه كأغصان النبات .
وإنّما صار له أغصان لأنّ ذلك الماء المزدوج باليبس لمّا أصابه حرٌّ
النار هرب منها فرِقيَ فى الهواء متدافعًا ؛ فلمّا طلع إلى الهواء تشعّب 6
على قدر ما طال من حرّ الشمس وبلغ مِقْدارَ قوّته ، فلذلك تشعّبت
أغصانُه . فهذه علّةُ البُسَّد وتكوينه فى مَعْدِنه .

[7.4] وكما قلت على البسّذ كذلك أقول على الصَّدَف والوَدْع وجميع أصنافه . 9
أقول : إنّ الماء فى معدن الرطوبة لمّا أصابته الحرارةُ سخن ذلك الماءُ
من حرّ النار ، فلطُف وحلّل يُبْسَ الأرض فأجنّه فى جوفه بلين الطَّبخ
وطولِ مُدّةِ التعفين ، فلمّا بلغ غايةَ اليبس فى انحلاله فى الرطوبة 12

---

1 احمر بذهاب M : احمر لذهاب LK || صار أحمر لطلوعه فوق P || عنه ... لليبس M : عنه ولظهور اليبس L : عنه وظهوره للشمس K : وظهوره للشمس P || 2 ذهبت ML : اشتد يبسه وذهبت PK || الرطوبة ML : رطوبته PK || 2 - 3 من ... وصار M : من ظاهره وأقامت الحمرة فصار L : واقتبس (اقتبس P) الحمرة من شدة الحرارة فصار PK || 4 فى الهواء MLP : فى العلو K || 5 وإنما MPK : إنما L || باليبس MPK : بالأرض L || لما LPK : ناقص فى M || 6 هرب MPK : وهرب L || فرقى ... متدافعا MPK : فوقا بالهواء فتدافعا L || تشعب M : انشعب K : انشقت L : اتسعت P وهو تصحيف || 8 طال MPK : كان L || الشمس MLK : النار P || تشعبت LPK : تشعب M || 9 أصنافه ML : أجناسه PK || 10 أقول MLP : فأقول K || أصابته MLK : أصابه P || سخن LPK : وسخن M || 11 وحلل MLK : حلل P || فى ... الطبخ MLP : بلين الطباخ K || 12 التعفين ML : التدبير PK || غاية اليبس MLP : اليبس غايته K || 12 «فى انحلاله» إلى ص ٣٥٢، س 1 «اللين» MPK : ناقص فى L ||

واشتدّت عليه الحرارةُ أفرط فيه اليُبس بما استفاد اللّين من يُبس
النار، فظهر عليه، فجفّ أعلاه وصار حجرًا، وعدِم الحرُّ عند جفافه
فصار باردًا يابسًا. فلمّا ظهر البردُ واليُبس في أعلاه، بطن اللينُ والحرُّ 3
في باطنه، فكان اليبس الذى ظهر عليه ظاهرًا هو مكانُ اللّين الذى بطن
فيه وتولّد من اللّين الذى بطن في اليبس باطنًا بمعونة النار وطبخها له نُشوءٌ
صار ذلك النشوء نباتًا، فللطافته وكثرة حركته أشبه الحيوانَ بحركته 6
ولشِدّة يُبسه وغِلَظه الظاهر عليه في خِلقته فهو بمسكه أشبه النباتَ،
فصار وَصْلاً بين الحيوان والنبات، فهو يُشبِه الحيوان بجسده ويُشبِه النبات بروحه.

[8.1] قد أخبرتُ بعِلّة وصلِ الثلاثة المواليد وكيف نشأ في معادنه، 9
وأنا أرجع في قولي على النبات. أقول: إنّه لمّا دار الفلك واختلط اللطيف
بالغليظ وتولّد من اجتماع الطبائع للمواليدُ الثلاثة وطلع الكلأُ على ما
وصفتُ، فكان آخِر ما طلع من الكلأ العِكرِش، وذلك أنّه كان في أوّل 12

---

1 أفرط ... اليبس M: يبس P: يبس الماء K ‖ اللين M: ناقص في LPK ‖ 2 النار ... عليه M: النار ظهر عليه L: الأرض المنحل من الماء من يبس النار P: النار ويبس الأرض المنحل فيه K ‖ فجف ... وصار MPK: جف أعلاه فصار L ‖ 3 باردا LK: نارا P: رمادا M ‖ بطن MLP: دخل K ‖ 4 هو MLP: ناقص في K ‖ اللين MPK: ناقص في L ‖ 5 فيه MLP: فيه باطنا K ‖ الذى MPK: ناقص في L ‖ له نشوء K: إياه نشوء P: نشوء ML ‖ 6 فللطافته LPK: فبلطافته M ‖ 6-7 أشبه ... بمسكه MPK: ناقص في L ‖ 6 بحركته MP: ناقص في K ‖ 7 وغلظه ... عليه K: ولكثرة غلظه الظاهر عليه P: المتعلق به M ‖ فهو ... أشبه M: وهو يمسكه فلذلك شبه P: أشبه LK ‖ 8 وصلا MPK: فصلا L ‖ 9 قد MPK: فقد L ‖ وصل ... المواليد K: وصل الثلاث مواليد M: وصل المواليد الثلاث L: وصلى الثلاث مواليد P ‖ 9-11 وكيف ... الثلاثة MPK: ناقص في L ‖ 9 نشأ في معادنه M: نشأت في معادنها PK ‖ 10 أرجع M: راجع PK ‖ على M: على علل PK ‖ 11 الطبائع ... الثلاثة M: الطبائع الأربع الثلاث مواليد P: الطبائع الأربع الثلاث المواليد K ‖ على ما ML: كما PK ‖ 12 فكان ... طلع ML: فأول ما ابتدأ P: فكان آخر ما ابتدأ K ‖ وذلك ... في ML: وكان أول ما طلع لقوته وذلك أنه P، وكان آخر ما طلع لقوته وذلك أنه K ‖

ما ابتدأ الكلأُ يتكوّن ، فكان منه شيءٌ بعد شيءٍ ، فكان آخِر ما طلع
العِكرِش ، وذلك أنّه أقوى من جميع الكلأ لأنّ اليبس الذى انحلّ فى رطوبته
أكثر مِمّا انحلّ فى جميع الكلأ ، وإنّما ابتدأ يتكوّن معها ؛ ثُمّ كان فى 3
آخِرها لإبطاءِ تعفينه وانحلاله بالرطوبة وازدواجِه بها ، فصارت
وِلادتُه أطول من ولادة جميع الكلأ ؛ فلمّا طلع الكلأ كلّه وطلع
العكرش فى آخِره استمدّ من رطوبة الماء لسُخونة النار التى سخّنته 6
وطال فى الهواء ، وكانت الأرض تُمسِكه وتغذوه ، فطال بقُوّته حتى
ارتفع إلى الهواء .

فأوّلُ ما تولّد منه القَصَبُ البابلىُّ بقدر المكان الذى تكوّن فيه 9
وكثرة استمداده من قُوّة الأرض غلظ ودقّ وقوِى وضعُف ؛ ثُمّ تولّد
منه القصب الفارسىّ على قدر المكان وقُوّته ؛ وتولّد منه القَنَى على قدر
المكان والزمان الذى مرّ عليه ؛ وتولّد منه قصب النُّشّاب بقدر المكان . 12

---

1 يتكون K : يكون MP : متكونا L ‖ فكان L : كان PK ‖ 2 وذلك أنه أقوى M : ولأنه أقوى PK : وكذلك أقول L ‖ 2 - 3 رطوبته ... انحل فى MLK : رطوبة P ‖ 3 ابتدأ ... معها MK : ابتدأ يتكون معها P : أنبته ليكون معا L ‖ ثم كان MLK : فسبقته فى طلوعها فكان P ‖ 4 لإبطاء تعفينه MLK : لإبطائه P ‖ 5 أطول ... جميع MP : أطول من جميع ولادة L : أبطأ من جميع ولادة LK ‖ كله MPK : بكله L ‖ 6 لسخونة ML : بسخونة PK ‖ 7 وطال MLP : فطال K ‖ فطال بقوته M : طال بقوته L : بقوتها PK ‖ 7 - 8 حتى ... إلى ML : فارتفع فى P : فلم تقع فى K ‖ 9 فأول ما تولد ML : فتولد PK ‖ بقدر MLP : على قدر K ‖ تكون MLP : تولد K ‖ 10 غلظ ML : فغلظ القصب PK ‖ وقوى وضعف M : وضعف وقوى L : وقوى وضعف على قدر ما استمد من القوى PK ‖ تولد منه MPK : تولد فيه L ‖ 11 القنى ML : القصب الهندى PK ‖ 12 والزمان ... المكان MPK : ناقص فى L ‖ قصب PK : القصب M ‖ بقدر MP : على قدر K ‖

وكلّ هذه إنّما تولّدت من العِكْرِش وهو أصْلُها ، ولكنّها اختلفت بقدر أماكِنِها التى تولّدت فيها وبقدر قُوّتها وضُعْفها .

[8.2] قد قلتُ لِمَ أصل النبات كلّه التُّرابُ والماءُ ، وذلك أنّه لمّا ازدوجت النارُ بالماء ، فدخل الماءُ فى النار ، خفّ الماءُ بخِفّة النار وثقُلت النارُ بثِقَل الماء وبرُدت النارُ ببرد الماء وسخن الماءُ بحرّ النار ، فازدوجا فصارا شيئًا غير الطبائع وصارا مَوْلودًا من بين الطبائع . وكذلك التُّراب والهواء على ما وصفتُ من الماء والنار ، فلمّا انقلبا عن كِيانهما وصارا شيئًا غير الطبائع صارا قابلَيْن لكلّ هيئة وانقلبا إلى جميع الصُّوَر على قدر المكان ؛ وذلك أنّها كانت أضدادًا متعاديةً ، فلمّا ازدوجت ذهبت العَداوة من بينهما وصارا قابلَيْن لكلّ شىء ، فتولّد من بينهما المواليد .

[8.3] وذلك أنّ العِكْرِش لمّا طلع على وَجْه الأرض ، وفيه قُوّة الأرض ، أصابه الماءُ فبلّه وسخّنته الشمسُ بحرّها ، فقبِل الغِذاءَ

3 6 9 12

---

1 هذه ... تولدت HP : هذا إنما تولد LK || أصلها HP : أصله LK || بقدر HLP : على قدر K || 2 التى LPK : الذى H || فيها وبقدر L : فيها وعلى قدر K : فيه وبقدر HP || 3 لمن أصل HPK : فى أصل L || التراب ... أنه HPK : الماء والتراب وذلك L || 3-4 ازدوجت ... بالماء H : ازدوج الماء بالنار PK : ازدوج النار بالماء L || 4 فدخل ... فى النار HP : فدخل فى النار L : فدخلت النار فى الماء K || خف LPK : فخف H || بخفة النار H : لخفة النار LK : ناقص فى P || 4-5 وثقلت ... بحر النار HPK : ناقص فى L || 4 بثقل HP : لثقل K || 5 فازدوجا LPK : وازدوجا H || 5-6 فصارا HL : وصار K : ناقص فى P || مولودا PK : مولودين HL || بين الطبائع HL : قوتين PK || 7 الماء والنار HL : أمر النار والماء PK || فلما HPK : كما L || وصارا شيئا HPK : فكانا L || 8 هيئة HLP : ميتة K وهو تصحيف || وانقلبا HP : وانقلبا جميعا L : منقلبين K || 9 أنها HL : أن الطبائع الأربع PK || متعادية HPK : معادية L || 10 شىء HLP : لكل خلقة K || 11 وذلك أن HLK : وكذلك P || 11-12 وفيه قوة الأرض HPK : ناقص فى L ||

من الماء والنار وكانت الأرضُ تُمسِكه والهواءُ يُطلِعه إليه ، فطال وقوِى
حتّى قام على ساقٍ ، فصار له كِعابٌ وصار قصبًا دقيقًا ضعيفًا ؛
فكلّما طال عليه الزمان واستمدّ الغِذاءَ ، غلظ حتّى يصير قصبًا بابليًّا 3
على ما وصفتُ ؛ فمنه فى مَعْدِنه دقيقٌ ضعيفٌ ومنه قَوِىٌّ شديدٌ .
وقد أمكن مَن أبصر أنّ ضعيف القَصَب البابلىّ عند قويّه كالقصب
البابلىّ عند القصب الفارسىّ ؛ وقد أمكن مَن يعقِل أنّ القصب الفارسىّ 6
عند القصب الهِندىّ كالقصب الفارسىّ عند البابلىّ ، وما يشُكّ ذو
عقلٍ أنّ قصب النُّشّاب هو قصبٌ مثل القصب البابلىّ ، ولكنّه مُصْمَتُ
الجَوْف كما أنّه قد أمكن أن يكون من القصب الهندىّ مُصْمَتٌ ومجوّفٌ ، 9
فكلّ هذه الأشياء عليها دَلالةٌ .

وقد أمكن مَنْ يعقِل أن يعلم أنّ القصب الرَّطْب الذى يُعمَل منه السُّكَّر
إنّما تولّد من العِكْرِش ، كما تولّد منه ما ذكرتُ ، ولكنّ لكلّ واحد منهما 12

---

2 له كعاب وصار MP : ناقص فى LK || قصبا دقيقا LPK : له قصبا خفيفا M || 3 فكلما طال MP : فلما طال L : وصار له كعاب فكلما طال K || واستمد الغذاء MLK : فى معدن الرطوبة واستمد الغذاء بقوة الحرارة P || حتى يصير MPK : يصير L || 4 منه فى معدنه ML : فى معدنه فمنه PK || دقيق ضعيف LK : رقيقا ضعيفا M : دقيقا ضعيفا P || قوى شديد LK : قويا شديدا MP || 5 أبصر ML : أبصره P : يعقل أن يعلم أن K || كالقصب MLK : كقوى القصب P || 6 البابلى عند القصب MPK : ناقص فى L || من يعقل MP : من تعقل L : أيضا أن يعلم K || 7 الهندى ... البابلى MP : البابلى L : الهندى كالقصب البابلى عند القصب الفارسى K || وما يشك MPK : وما شك L || 8 عقل ML : لب PK || قصب مثل M : مثل PK : ناقص فى L || القصب LK : قصب MP || ومجوف MPK : الجوف L || 10 فكل M : وكل L : وكل هذا إنما يكون من قوة المكان فكل PK || 11 أمكن ... يعلم ML : يعرف أن يعقل PK || ولكن لكل ML : ولكل PK ||

عِلّةٌ معروفةٌ عند أولى الألباب ، والآن أخبر بعِلَلها.

[8.4] أقول : إنّ أصل جميع ما ذكرتُ من القصب المُصْمَت وغير المصمت ،
الرطب منه واليابس ، إنّما كان بَدْؤه من العِكْرِش ؛ وإنّ العِكْرِش لمّا 3
تمّ و أصابه الغِذاءُ طال وكان ضعيفًا ؛ فلمّا ارتفع في الهواء صار له
كِعابٌ ، ثمّ استمدّ إلى نفسه من الغِذاء ، فقوِى وصلُب حتّى صار قصبًا
صُلْبًا بابليًّا . وقد نرى أنّ القصب البابليّ بعضه ضعيفٌ وبعضه قَوِىٌّ ، 6
وكذلك القصب الفارسيّ إنّما كان بقُوّة المكان وكثرة الغِذاء وقِلّته وشِدّة
اليبس . فلمّا كثُر فيه اليبس قوِى وصلُب حتّى صار قَصَبًا فارسيًّا ، وكذلك
القصب الهِنْدىّ . 9

قد قلتُ : إنّ القصب البابليّ كان أصلُه ضعيفًا ، ثمّ اشتدّت قُوّته
بما استمدّ من الغِذاء ، فغلظ وصلُب . وكذلك لمّا كثُر عليه الغِذاء واشتدّت
قُوّتُه بقدر مكانه ازدادت صلابتُه وغِلَظُه ، فصار قصبًا فارسيًّا صُلبًا . 12

---

1 معروفة ... الألباب H : معروفة عند ذوى الألباب L : معروفة عند أولى العقول K : ناقص في P || بعللها HPK : بعلتها L || 2 أقول HLP : فأقول K || ذكرت HL : وصفت PK || المصمت وغير المصمت HPK : ناقص في L || 4 في الهواء L : الهواء HPK || 6 صلبا بابليا L : بابليا HL : بابليا ثم استمد إلى نفسه من الغذاء فقوى وصلب PK || نرى أن HP : نرى K : ترى أن L || ضعيف ... قوى HL : قوى وبعضه ضعيف وإنما ذلك من المكان وكثرة الغذاء وقوة الشمس PK || 7 بقوة HL : بكثرة P : على قدر K || 8 حتى صار HL : فصار PK || 10 قد قلت HPK : وقد قلت L || كان HPK : تولد في L || اشتدت HPK : استمدت L || 11 وكذلك H : واشتد وكذلك L : ناقص في PK || 12 بقدر مكانه HL : بقدر المكان P : على قدر المكان K || ازدادت ... وغلظه H : ازدادت صلابة وغلظ L : زادت صلابته وغلظ على ما كان P : وزادت صلابته وغلظ K || صلبا HL : ناقص في PK ||

وكذلك أقول: كما أمكن هذا أن يكون كذلك يُمكن أن يكون القصب
الهندىّ على ما وصفتُ لقوّة التربة وكثرة الحرّ يقبل الغذاء ويغلظ
ونشتدّ قوّته من استمداد اليبس المستجِنّ فيه من يُبس الشمس وحرّها؛ 3
وكذلك الشمس هى فى ذلك الإقليم أدوَمُ حرًّا وأشدُّ سلطانًا منها
فى كلّ النّواحى لدُنوّها منهم، فلذلك عظُمت أشجارُهم وقويت أدْوِيَتُهم.

[8.5] وكذلك القصب الرطب الذى يُعْصَر منه السُّكّر 6
أقول: إنّ العكرِش لمّا طلع من الأرض وهو رطب كان طَعْمُه حُلوًا، ثُمّ
استمدّ إلى نفسه من الغِذاء على قدر طبيعته وكان فى معدنه الرطوبةُ،
فلم يُفرِط عليه اليبس فيُطيّرَ رطوبتَه فيصيرَ قصبًا يابسًا كالقصب الفارسىّ 9
والبابلىّ، لكنّه اعتدل عليه الحرُّ بلينه وقبل الغِذاءَ من الرطوبة،

---

1 أقول ... يكون MK: أقول إن P: ناقص فى L ‖ كذلك K: فذلك M ‖
2 على ما وصفت MLK: إنما يكون P ‖ لقوة M: بقوة LPK ‖ وكثرة M: وشدة LP: وبشدة K ‖
يقبل ML: وكثرة PK ‖ ويغلظ ML: ناقص فى PK ‖ 3 وتشتد ... فيه ML: وإفراط اليبس على
طبيعته بما استمد PK ‖ وتشتد M: وبشدة L ‖ استمداد L: استدامة M ‖ اليبس M: الحر واليبس L ‖
4 هى ML: ناقص فى PK ‖ أدوم MLP: أشد K ‖ 5 النواحى MPK: النواحى غيرها L ‖ لدنوها LPK:
ولدنوها M ‖ فلذلك MLP: ولذلك K ‖ 6 وكذلك ... الرطب MPK: وأما القصب الحلو الرطب L ‖
7 أقول MPK: فأقول L ‖ لما طلع MPK: له أطلع L ‖ وهو ... حلوا MPK: فى الأقاليم التى تولّد
فيه وهو رطب كان طبيعته حلوة L ‖ 8 معدنه MPK: معدن L ‖
9 عليه MLK: ناقص فى P ‖ فيصير ML: ليصير K: فصار P ‖ كالقصب الفارسى L: كقصب
الفارسى MP: كالفارسى K ‖ 11 وقبل MPK: قبل L ‖

فطال فى الهواء برطوبته فصار قصبًا رطبًا .

واستمدّ إلى حلاوته من الغذاء الممدّ له ، فقلّبه بقوّته فازدادت حلاوته.
3 وكذلك القصب الرَّطب فى معادنه بعضه حُلْوٌ شديدُ الحلاوة وبعضه قليلُ الحلاوة
وإنّما جاءت حلاوته من اعتدالِ الماء والنار ، الماء الذى هو غِذاؤه والنار التى طبخته
فصار حُلْوًا . وإنّما قلّت حلاوةُ ما هو قليل الحلاوة منه لكثرة رطوبته وقِلّة الحرارة
6 الطابخة له ، فلم ينقلب الماءُ فيصيرَ لَزِجًا فيُقلِّبَه القصب ويُقلِّبَه إلى كِيانه
بقُوّته لكنّه كثرت رطوبته فقلّت حلاوته فصار ناقصًا عن الحلاوة الشديدة .

فهذا جميعُ ما تولّد من العِكْرِش .

9 [8.6] أقول لِمَ صار للقصب كِعابٌ

أقول : إنّ الماء المجتمع من التُّراب فى خِلقة النبات لمّا حلّ الماءُ التُّرابَ فأجنّه
فى جوفه وانقلب نباتًا فصار منها العِكْرِش ، أجنّ الماءُ التُّرابَ فى جوفه ، ثُمّ
12 طيّره إلى العُلوّ بمعونة الهواء للماء . فلمّا ارتفع فى الهواء حدث فى الماء حرٌّ
من حركته فى الصُّعود إلى الهواء من كثرة الحركة ، فقوِى اليُبس المستجنّ فيه
للحرارة العارضة فى الماء من قِبَل الحركة ، واستمدّ اليبسُ إلى نفسه من الحرّ
15 واليبس ، فيبِس واجتمع بعضه إلى بعض ، فانضمّ وانعقد فصار كَعْبًا .

2-7 واستمد ... الشديدة PK : ناقص فى HL || 3 وكذلك ... قليل الحلاوة P : ناقص فى K || 4 الماء الذى ... طبخته P : الذى استمده K || 5 حلاوة ... منه K : حلاوته P || 9 للقصب كعاب HPK : القصب كعابا L || 10 أقول HL : لليبس والعلة فى ذلك PK || من التراب PK : مع التراب HL || النبات PK : العكرش HLK : العكرش P || حل HL : حلل PK || فأجنه HLP : فأجنه العكرش K || 11 وانقلب ... جوفه HP : ناقص فى LK || فصار H : فكان P || 12 للماء HPK : ناقص فى L || حدث فى HPK : أحدث من L || حر K : حرا H : جزء KP || 13-14 فى الصعود ... الماء HPK : العارضة L || 13 من كثرة H : ومن كثرة PK || فقوى HP : قوى K || فيه HK : ناقص فى P || 15 بعضه ... كعبا HL : باليبس فصار كعبا على ما وصفت PK ||

وسخنت النار عليه بقوّتها فطلع اللطيفُ ممتزجًا من التّراب والماء
مع الكعب فصار فى رأسه منعقدًا بعقد اليُبس له، فصار ثمرته التى هى
نُطفتُه. وإنّما طلع على ما وصفتُ لأنّه تولّد كعبًا بعد كعب. فلذلك صار 3
مع كلّ كعب بزرةٌ، ولو طلع كلّه معًا لكانت ثمرته فى رأسه كثمار النبات.

قد أخبرتُ فى كتابى: إنّ الكلأ إنّما تولّد من الماء بقوّة الأرض، وكذلك
الرّياحين والبُقول إنّما تولّدت من الماء والهواء والنار بيُبس الأرض، وكذلك 6
هذه المواليد التى تولّدت من النبات إنّما تولّدت بمعونة الأرض لطبائعها لأنّها
هى التى مسكت النباتَ بالجزء الذى لها فيه مقسومٌ؛ وليس لها فى جوهر
الرّياحين والحُبوب أسٌّ طبيعة قويّة كقُوّة الهواء والماء، فلذلك ضعُف نبات 9
الرّياحين والحُبوب لقلّة الجزء الأرضىّ فيها، فلذلك صارت دقيقةً ضعيفةً.

وإنّما يُعرَف كمال الجزء الأرضىّ فى النبات بغلَظه وشِدّته وتشبّثه بالأرض إنّما
هو لكثرة قُوّتها فيه وكثرة الغلَظ المستجنّ فيه منها، وذلك الغلَظ الذى فى النبات 12
إنّما هو ممّا حلّه الماء والهواء من غِلَظ الأرض فطيّره إلى العُلوّ فصار شجرًا قويًّا
لكثرة اليُبس المستجنّ فى الماء والهواء بمَعونة النار؛ فلمّا قلّ الجزء الأرضىّ فى
الرّياحين والحُبوب ضعُفت ورقّت، ولمّا كثُرت قُوّة جزء الأرض فى الشجر غلظ 15
وعظُم وطال وقوى، وإنّما غلظ وقوى بما استمدّ من قوّة الأرض، وإنّما استمدّ
من قوّة الأرض بما فيه من جزئها المستجنّ فيه من أوّل الخِلقة فاستمدّ من يُبس
الأرض وقوّتها بما فيه من يُبسها المركّب فى خلقته؛ ولذلك قلتُ فى صدر كتابى: 18

1 «وسخنت» إلى ص٣٦٠، س ١٧ «كعبا» PK: ناقص فى M ||
2 بعقد K: لانعقاد P | التى هى K: الذى هو P || 4 لكانت K: لكان P || 5-6 بقوة ... الماء P: ناقص فى K ||
7 هذه K: هذه الثلاث P || إنما بمعونة K: فبمعونة P || 8 مسكت K: تمسكت P || بالجزء ... مقسوم K:
فكذلك صار له فيها جزء مقسوم بإمساكها إياه P || 9 والحبوب P: ناقص فى K || فلذلك P: ولذلك K ||
11 وتشبثه K: وشبهه P || 11-12 إنما ... قوتها فيه K: وقوتها P || 12 الغلظ K: غلظه P | منها K: ناقص
فى P || 12-13 الذى ... إنما K: ناقص فى P || حله P: حمل K || من غلظ الأرض K: ناقص فى P || 15 ضعفت
ورقت K: ضعف ودق P || كثرت ... الأرض P: كثر K || 16 وطال وقوى P: ناقص فى K || 16-17 وإنما استمد
... الأرض P: ناقص فى K || 17 جزئها K: جزء الأرض P || الخلقة K: خلقته P || 18 المركب فى خلقته K:
التركيب فى خلقتها P || صدر K: ناقص فى P ||

إنّ الأشياء إنّما تتّصل بأشكالها وإنّ كلّ طبيعة إنّما تستمدّ من طبيعتها
على قدر ما في تركيبها من تلك الطبيعة، فلذلك اجتذبتها إلى نفسها
لشبهها بها، ولولا أنّهما من شكلٍ واحدٍ لما اتّصلا ولا استمدّ أحدهما من 3
صاحبه أبدًا ولكنّهما لمّا كانا شيئًا واحدًا من شكل واحد اتّصل أحدهما
بصاحبه على قدر قوّة المستمدّ وضعفه

وأقول إنّ النبات إنّما تركّب من المِلح والماء والدُّهن، وأمّا الدهن والماء 6
إنّما تولّد من اجتماع الطبائع في النبات فتمّت أجسادُهم من اجتماع هذه الثلاثة
وتصوّرت الصُّوَر بعد ما امتزج الدُّهن بالمِلح والماء وتمّت خِلقته به وقبل الغِذاء
على قدر طبائعه من قوّتها وضُعفها، وذلك أن الماء لمّا جامع النارَ سخن الماء 9
بسُخونة النار فلطف وأصاب الأرضَ حرارة النار فيبّستها، فلمّا سخن الماءُ
فلطُف وسخنت الأرضُ بالنار فيبست وازدوج الماءُ بالأرض فاجتذبت
الأرضُ من لِين الماء على قدر يُبسها، حلّ الماء من الأرض 12
على قدر لِينه ولَطافته فاستجنّ اليبس في الماء واستمدّ الماء من حرّ النار
ويبسها بما فيه من يبس الأرض المنحلّ فيه فلمّا تكامل أجزاء اليبس فيه
بحرّ الشمس ويبسها جمد فصار مِلحًا، وهكذا تركّب الدهن في النبات. 15

فأقول: إنّه لمّا حسّت النار الماء سخن الدهن الذي على وَجْه الماء بإسخان
النار له، فاستمدّ بعضه إلى بعض فانضمّ وانعقد فصار كعبًا.

ثُمّ طلع أيضًا كعادته فحلّل اليُبسَ مجنًّا له في جَوفه، 18

---

2 في تركيبها من K : فيها من تركيب P ‖ 4 ولكنهما K : ولكن P ‖ شيئا ... شكل P : من شيء واحد وشكل K ‖ 6 - 8 والماء ... بالملح P : ناقص في K ‖ 10 حرارة النار K : حرارة الشمس P ‖ فيبستها ... بالنار P : ناقص في K ‖ 16 فأقول ... حست K : كما أقول لما حس P ‖ الدهن ... بإسخان K : بسخونة P ‖ 17 بعضه ... كعبا K : ناقص في P ‖ 18 أيضا ... فحلل H : أيضا دورانه فخلط L : للماء كعادته محللا PK ‖ اليبس مجنا له H : لليبس مجنا له PK : اليبس فحاله L ‖

حتّى ارتفع في الهواء ؛ فلمّا سخن بحركته استمدّ اليُبسُ من حرّ الحركة
كما استمدّ إلى جوهره . فلمّا قوى اليبسُ فيه جمعه فعقّده ، فصار
كعبًا ؛ فهذه عِلّة كِعاب القَصَب والقَنَى على ما وصفتُ . 3

[8.7] وإنّما صارت كعاب بعضها أطولَ من بعض لأنّ اليُبس لمّا كثُر في الماء
لم تقوَ الرطوبةُ على التطيير باليبس إلى العُلوّ لِثقَلها واجتذبها اليبس لثقله
وغلَظه ، فاجتمع بعضه إلى بعض وانعقد بشدّةِ اليبس ، فصار كعبًا قصيرًا . 6
وإذا كثُرت الرطوبةُ فيه قويت الرطوبة على حَمْلِ اليبس وتطييرِه في الهواء
بقوّتها ، فصار كعبًا طويلاً .

[8.8] وكذلك أقول : إنّما تجوّف القَنَى والقَصَب لمّا طلع نباتًا وهو رطبٌ في المكان 9
الذي كان فيه بالزمان الذي تمّ فيه كانت الكِعاب مِلاءً من الرطوبة ؛ فلمّا اشتدّ

---

1 سخن LPK : استجن M ‖ من حر MPK : في حر L ‖ 2 كما استمد ML : ناقص في PK ‖ فلما ML : حرا ويبسا فلما PK ‖ فيه جمعه MK : فيه جمده L : جمعه P ‖ 3 والقنى ... وصفت ML : ناقص في PK ‖ 4 وإنما ... كعاب M : وإنما صار كعابا L : لم صار بعض كعابها P : لم صار بعض الكعاب K ‖ بعضها ... لأن ML : طوالا وبعضها قصارا للين واليبس وذلك أن P : قصارا وبعضها طوالا للين واليبس وذلك أن K ‖ اليبس ... كثر MLK : اليبوسة إذا كثرت P ‖ 5 التطيير باليبس ML : التطيير بها P : أن تطيربه K ‖ لثقلها M : بثقلها L : ناقص في PK ‖ واجتذبها LPK : واجذابها M ‖ 6 وغلظه MPK : وعظمه L ‖ فاجتمع ... بعض ML : إلى أسفل فاجتمع PK ‖ وانعقد LPK : فانعقد M ‖ 7 وإذا MPK : فإذا L ‖ قويت الرطوبة ML : قويت PK ‖ 7-8 في الهواء بقوتها M : في الهواء L : إلى الهواء K : بها في الهواء بقوتها P ‖ 8 فصار ... طويلا ML : صار كعابا طوالا فهذا علة طول الكعاب P : فتصير كعابا طوالا فهذه علة طول الكعاب K ‖ 9 وكذلك ... إنما ML : لم PK ‖ القنى والقصب ML : القصب للحرارة وذلك أن القصب PK ‖ لما طلع M : لما طلع في الهواء PK : لأنهما لما طلعا L ‖ وهو رطب ML : كان رطبا ضعيفا PK ‖ 10 كان MPK : ناقص في L ‖ بالزمان ... فيه MP : والزمان الذي تم L : بالزمان تم فيه K ‖ فلما اشتد ML : فاشتد P : فاشتدت K ‖

عليها الحرّ الطابخ له لم تكن الرُّطوبةُ حلّلت اليُبسَ فأجنّته فى جَوفها . فلمّا
أصابها الحرُّ هربت الرطوبةُ من الحرارة ولم يكن معها يُبسٌ يُمسِكها ، فانعقد
ذلك الكَعْب على ما وصفتُ ، فصار أجْوَف . والقِياس فى الحيوان العِظامُ [8.9] 3
لمّا انعقدت بحرّ الكِيان على الرطوبة ، فانحصرت الرطوبةُ بظُهور العِظام عليها
وحرّكتها الحرارةُ فبرُدت فى العَظم فنقصت وصار بعضها مُخًا فى العَظم ؛
وإنّما ذلك من قِبَل تحليل الرطوبة لليُبس . فلمّا أصابه حرُّ النار ، قوِى 6
اليبسُ فيه بما استمدّ من حرّ النار ، فأمسك الرطوبةَ أن تهربَ فانعقد فصار مُخًّا .

لِمَ صار القصب مصمَتًا ملآنًا ؟ لأنّ المكان الذى تولّد فيه القصب
فصار مصمتًا كان معتدلاً فى الرطوبة والحرارة فقوِى الماءُ على تحليلِ 9
يُبس الأرض فأجنّه فى جَوفه . فلمّا طلع ذلك النبات وكان رطبًا كان مِلآنًا
من الرطوبة فلم يُفرِط عليه الحرّ فتُطيّرَ الرطوبةَ فيصيرَ أجوف
لكنّه انعقد بالاعتدال لأنّ ليبس كان منحلاً فى الرطوبة . 12

وكذلك القَصَب المصمَت حلّل اللّينُ اليبسَ فأجنّه فى جَوفه ، ثمّ أصابه الحرُّ
فلم يَدَع اليبس المنحلّ فى الرطوبة أن تهرب ، فانعقد فصار مصمَتًا كالمُخّ الجامد فى العَظم .

---

1 عليها LK : عليه MP || الحر ... له ML : الحرارة الطابخة لها فطارت (فصارت K) الرطوبة هاربا من الحرارة وذلك أن الرطوبة PK || لم تكن LPK : ولم تكن M || الرطوبة ... اليبس ML : حللت اليبوسة PK || فأجنته M : فأجنتها K : فأجنها P : فأجن L || 2 أصابها MPK : أصابه L || الحر PK : الحر لم يكن مع الرطوبة ما يحبسها ML || 2-3 هربت ... وصفت MPK : ناقص فى L || 2 ولم يكن ... فانعقد K : وانعقد MP || 3 ذلك M : ناقص فى PK || فصار أجوف ML : فصار أجوف أبيض فهذه علة تجويف القصب K : فبقى أجوف فهذا علة تجويف القصب P || فى ... العظام M : فى ذلك العظام من الحيوان PK : والحيوان للعظام L || 4 انعقدت K : انعقد MLP || بظهور MPK : وظهرت L || العظام ML : العظم PK || 5 وحركتها MPK : فحركتها L || الحرارة MLP : بالحرارة K || فبردت MLK : فتزيدت P || فنقصت MLP : فابيض K || وصار بعضها ML : فصار PK || 7 من حر ML : من يبس PK || فصار MPK : ناقص فى L || 8-12 لم ... الرطوبة PK : ناقص فى ML || 10 وكان K : كان P || 11 فتطير الرطوبة P : فتطير رطوبته K || 12 لأن K : ولأن P || 13 وكذلك ... ثم ML : فلما PK || حلل L : قبل M || 14 فلم يدع ML : منع ما (معما P) فيه من PK || المنحل ... فانعقد MLK : المتحلل فيه جمد P || فى الرطوبة ML : الرطوبة K || فانعقد ML : فانعقدت K || مصمتا ML : ملآنا مصمتا PK ||

أقول لِمَ صارت نِطاف القَصَب الذى هو بِزره المتولّد من العِكرِش فى رؤوس كِعابه ولم يصر فى رؤوس القصب كثمر النبات . قد قلتُ : إنّ العِكرِش متولّدٌ من غليظ التّراب والماء ، وذلك أنّهما لمّا اجتمعا تولّد من بينهما العكرش ، فحمل الماءُ التّرابَ فطيّره إلى العُلوّ . فلمّا أصاب اليُبسَ المستجِنّ فى الماء الحركةُ الجاذبة له إلى العُلوّ حدث فيه حرٌّ من اجتذابها له ، فزاد الحرّ فى قوّة اليُبس فقوِى على اللّين فحصره فانعقد اللين من حرّها إلى جوهره فقوى على إقلابِ الماء إلى جوهره وكِيانه فحال الماءُ دُهنًا ، فتركّبت الأجساد من الدّهن والمِلح وكان الماءُ للمؤلِّف بينهما برطوبته والمُوصِل بعضهما إلى بعض لِيعتدلا ويمتزج بعضهما ببعض . فلمّا تهيّأ الجِرم وصار ذا صُورة وقبِل الغِذاءَ بجوهره اجتذبه الهواءُ إليه صُعدًا بما فيه منه ، فرَقِى إلى العُلوّ فصار نباتًا مركّبًا فيه الحرُّ واللّينُ والبردُ واليُبسُ بالائتلاف والاختلاف والزّيادة والنّقصان ؛ فلذلك اختلفت أنواعُه فى صُورها وقُواها وأفاعيلها باختلافِ تراكيبها . وكما أنّ النبات إنّما تولّد من الماء والمِلح والدّهن واستتمّت صورته من هذه الثلاثة وتمّ نُشوئه منها كذلك لا يوجَد فيه بعد انتقاضه إلّا الماءُ والملحُ والدهنُ لأنّه إذا انتقض التركيب عاد إلى الذى تركّب منه .

وأقول : إنّ النبات لم تتركّب أجزاؤه جميعًا معًا ، إنّما تركّب منه الجزء بعد الجزء ، فلذلك زال منه فى النقص الجزء بعد الجزء والجوهر قائمٌ بعَيْنه ؛ ولو كانت جميع أجزائه تركّبت معًا لَكان إذا زال الجزءُ منها زالت سائرُ أجزائه

---

1 «أقول» إلى ص ٣٦٦ ، س 15 «أس» PK : ناقص فى HL || 1 أقول P : ناقص فى K || صارت K : صار P || القصب K : القصب كلها P || بزره P : بزرها K || 3 اجتمعا P : اجتمع K || 4 فحمل K : وحمل P || الحركة الجاذبة K : حرارة الحركة الحادثة P || 6 فانعقد K : وانعقد P || 7 جوهره K : حره P || الماء الى P : الماء عن K || 8 بينهما K : بينهم P || 9 بعضهما ... ليعتدلا K : بعضهم ببعض ليعتدلوا P || بعضهما K : بعضهم P || 12 والزيادة K : بالزيادة من بعضها على بعض P || أنواعه K : ناقص فى P || 14 منها K : بها P || 15 إلا P : ناقص فى K || تركب K : ركب P || 16 لم تتركب P : لم تركب K || 17 فى النقص K : ناقص فى P || قائم P : قديم K || 18 سائر أجزائه K : الأجزاء كلها معا P ||

بزوال ذلك الجزء منه، ولكنّه لمّا تركّب شيئًا بعد شيء كذلك زال منه الشيء بعد
الشيء والجوهر قائمٌ بعَينه إلّا أن يكون العَدَم من جميع الأجزاء كلّها بعَدَم الجوهر
وتَلَفِه، فإذا تَلِفَ الجوهر تَلِفت الصُّوَرُ والأعراضُ كلّها لتلفِه وإذا ثبت الجوهر وكان 3
قائمًا بذاته فهو يحتمل الأعراضَ ويقبلها فالألوانُ تدخل فيه وتخرج منه، وكذلك
الطُّعوم والرَّوائح تدخل فيه وتخرج عنه والجوهريّة قائمةٌ بعينها لا فساد فيها.
وكذلك أقول لمن النبات إنّما تركّب من لطيف الطبائع الأربع وغليظِها وصافيها 6
وكَدِرِها، فاختلفت في نُشوئها على قدر امتزاج بعضها ببعض وقَبِلت من الألوان
والطُّعوم والروائح على قدر انحلالِ اليُبس فيها في بَدْء خِلقتها وتسخينِ النار لها،
فلذلك انقلبت من لون إلى لون. وإنّما صارت هذه الأعراض في المواليد بعضها 9
أوسعُ خِلقةً ن بعض للتقدُّم من الابتداء الذي ابتدأت له، وأيُّ طبيعةٍ من الطبائع
كانت أُسَّ ذلك للمولود وأصلَه كانت الغَلَبةُ عليه بلونها وريحها وطعمها ما
لم تعرض له من الأعراض، فإذا عرضت له الأعراض تغيّر لونه وطعمه عمّا كان ابتدأ 12
له، فالجوهر الأصل في تلك الطبيعة التي ابتدأت أوّلاً، وما عرض فيه بعد التَّمام
من الأعراض مُضْمَحِلّةٌ زائلةٌ عند الأفاعيل، والنباتيّة هي الطبيعة القديمة والجوهريّة
التي ابتدأت أوّلاً في النبات، فلمّا عرضت فيها الأعراض كثُرت فيها القُوَى وتضادّت 15
واختلفت فعمِل النبات بريحه خِلافَ ما عمِل بطعمه وعمِل بلونه خِلافَ ما عمِل
بريحه وعمل بطعمه خلافَ ما عمِل بقُوّته كما عمِل بحرّه خلافَ ما عمِل ببرده
وعمِل بلينه خِلافَ ما عمِل بيُبسه. وربّما ائتلف طبيعتان من طبائعه فعمِل بهما 18

---

١ لمّا K: ناقص في P || ١-٢ كذلك ... الشيء P: ناقص في K || 3 لتلفه K: لتلف الجوهر P || 4 ويقبلها ... وكذلك P: والألوان K || 6 وغليظها K: وجليلها P || 8 والروائح K: ناقص في P || ١٠ للتقدم K: للقدم P || ابتدأت K: ابتدأ P || ١١ كانت K: وكانت P || 12 من K: ناقص في P || عرضت له K: عرضت فيه P || تغيّر ... وطعمه K: تغيّرت ألوانه وطعومه P || ١٤ من الأعراض K: ناقص في P || زائلة K: كلها زائلة P || والجوهرية K: ناقص في P || ١٥ في ... وتضادّت K: فأما عنصر ذلك فهي فاعلة بقوتها ولما كثرت الأعراض من المواليد وتضادت القوى P || ١٦ فعمل K: عمل P || ما عمل بطعمه K: ما يعمل بلونه P || ١٦-١٧ بلونه ... كما عمل P: ناقص في K ||

جميعًا فاختلفت هذه الأفاعيل باختلاف التراكيب؛ فالأصل هو الجوهر الأوّل
الذى ابتدأ له وجاء اختلافه من الأعراض التى عرضت فى الجوهر.

3 أقول: إن الطبائع لمّا اجتمعت فى خِلقة النبات تكوّن من اجتماعها النبات
على قدر ما امتزجت بقِلّتها وكثرتها وبقدر ما اقتبست من الحرّ والبرد واللّين
واليُبس، وكذلك النبات هو مركّبٌ من الطبائع الأربع بالزّيادة والنّقصان، فما
6 تقاوم فيه الطبائع من النبات اعتدل، وما لم تعتدل فيه وقهر بعضها بعضًا
صار له الغلَبة فيه لقوّته ولقهره ما سواه من الطبائع، ومن أجل ذلك صار
حرّ بعض النبات سُفلاً وبعضه صُعدًا؛ فما كان منه حرّه يَطير صعدًا من
9 أجساد الحيوان فإنّ عِلّته أنّ حرّه مع لِينه فى أصل خِلقته لا مع يُبسه،
فلمّا أصابه حرّ الكِيان تميّزت رطوبته من يُبوسته فهربت الرطوبةُ صعدًا إلى
العلوّ مجنّت الحرّ فى جوفها؛ فلذلك صارت إلى العُلوّ على قدر ما امتزجت بقِلّتها
12 وكثرتها الحرارةُ بها فى أصل خِلقتها. وكذلك ما كان حرّه سُفلاً فإنّ عِلّته
أن الطبائع الأربع لمّا اجتمعت فى خِلقته فحلّ اللّينُ اليُبسَ وسخّنت الحرارةُ
البردَ قوى اليبسُ بما استفاد من الحرّ فظهر على اللّين فحصره فبطن اللينُ
15 واجتذب اليبسُ بقوّته حرّ النار فأجنّه فى جوفه فقوِى به ونشأ الحرّ فى
جسده وقبِل الغذاءَ من الطبائع. فلمّا أصابه حرّ الكيان هربت رطوبتُه صعدًا
إلى العُلوّ وقوِى اليُبس بالحرّ الذى أصابه من حرّ الكِيان بالحرّ المستجنّ فيه
18 من أوّل خِلقته، فأفرط فيه اليُبسُ فحصر فيه الحرّ فانحدر إلى أسفل بطبيعته
وثِقَله وأحدر الحرّ معه مجنًّا له فى جوفه. فهذه عِلّة النبات، لِمَ صار
حرّه سُفلاً وصعدًا.

---

2 له وجاء اختلافه K: به والاختلاف فيه P ‖ عرضت K: اعترضت P ‖ 3 تكون K: فتكون P ‖
5 النبات هو P: هو K ‖ 6 وقهر K: قهر P ‖ 10 فهربت K: هربت P ‖ 11–12 بقلتها وكثرتها K:
ناقص فى P ‖ 15 فقوى K: فتقوى P ‖ 18 فحصر فيه K: فحصر P ‖

وأقول على عِلّة النبات بالجملة صغيرةً وكبيرةً . قد قلتُ في كتابي إنّ سَبَب النبات كلّه الماءُ وإنّ عِلّته مُزاوَجة الماء طبيعةً أو طبيعتَين أو ثلاث طبائع، أيُّها كان فهو عِلّة ما حدث بينهما فكان الماء أصلاً لجميع النبات ، ولذلك لا يخلو جِنسٌ منه من الماء وذلك أنّ للماء لمّا ازدوج بالهواء دخل الهواء في الماء فجفّفه ودخل الماء في الهواء فثقّله وباجتماعهما جميعًا وتكوينهما على الأرض شيئًا فقويا به وكانت النار تطبخه حتّى ائتلف بعضها ببعض، فتكوّن منهما النبات على قدر مكانه وزمانه وكذلك لمّا ازدوج الماءُ والتُّراب بمَعونة الهواء لطُفت الأرضُ بالماء وثقل الماء بالأرض وأصلح الهواء بينهما فتكوّن من بينهما نباتٌ على قدر المكان، وكذلك لمّا ازدوج الماء بالنار والهواء بمَعونة الأرض دخل النار في الماء بمَعونة الهواء، فصاروا شيئًا واحدًا واجتذبوا شيئًا من قوّة الأرض باجتماعهم عليها فتكوّن من اجتماعهم نباتٌ كما قلنا ، وكذلك لمّا ازدوج الماء بالنار والهواء بالتُّراب امتزج النار بالماء بمعونة الهواء وامتزج الهواء بالتراب بمعونة الماء وانقلب كلّ واحد منهما من كيانه وانتقل وحدث من بينهما النباتُ على قدر قوّة اجتماع الطبائع ، فلذلك صار الماء أصلاً في النبات وهو له أُسٌّ .

[9.1] فأقول: إنّ جميع ما ذكرتُ من عِلّة النَّبات في بَدء خِلقته وتكوينه إنّما كان على ما أقول لمّا ازدوجت الطبائع بعضها بعضًا ، حالت عن طبائعها ، فصارت لا طبائع

3 علة ... فكان K: له غير أن P ‖ ولذلك K: ولأنه P ‖ 4 لا ... من الماء K: ليس منها جنس إلا وإنه واحد فيه الماء P ‖ 5 جميعا وتكوينهما P: ناقص في K ‖ 7 منهما K: منه P ‖ لما P: ناقص في K ‖ 11 واجتذبوا K: وأحدثوا P ‖ 15 أس: أسا P: أب K ‖ 16 فأقول H: وأقول LPK ‖ بدء خلقته K: بدئه وخلقه L: بدء خلقه P: بدء الخلقة H ‖ وتكوينه LPK: وتكوينهما H ‖ 17 ازدوجت PK: مازجت H: أصاب حر K ‖ بعضا HLP: ببعض K ‖

بأعيانها بَلْ شيئًا متولّدًا من بينهما . فلمّا أصاب حرّ الطّباخ انعقدت
وطلعت بالحرارة المحرّكة لها إلى العُلوّ وكانت كلّ طبيعةٍ باطنةٍ تجذب من
شَكلها الظاهر على قدر قوّتها ؛ فلمّا صارت فى الهواء طلعت ضعيفةً ، ثُمّ 3
استمدّت الغذاءَ من الطبائع فقويت ، فصار بعضها عِظامًا طِوالاً وبعضها ضِعافًا
قِصارًا ، وإنّما ذلك على قدر قوّتها وما استمدّت من الغِذاء ، فهكذا يكون النبات
فى معادنه . 6

[9.2] أقول : إنّ النبات لمّا طلع فى الهواء ، نزل فى الأرض كما طلع فى الهواء ، وبعضه
طلع فى الهواء أكثر ممّا سفل فى الأرض وبعضه سفل فى الأرض أكثر ممّا صعد فى الهواء ،
وإنّما ذلك من قِبَل اللّين واليُبس . وقد قلتُ فى كِتابى : إنّ الطبائع الأربع إثنتان 9
منها صاعدتان ، من سُوسهما الصُّعود إلى العُلوّ ، وإثنتان منها هابطتان ، من
سوسهما الهبوط إلى السفل . فلمّا ازدوجت هذه الأربع الطبائع بعضها ببعض
فصارت شيئًا واحدًا ، حرّكها الحرّ بقوّته ، فأخذت كلّ طبيعة قُوّتَها فى نفسها ، 12

---

1 بل ... متولدا PK : بل مولود H . متولدة L || بينهما HL : الطبائع PK || الطباخ H : الطبائع L : الكيان K : النبات P || انعقدت HPK : انعقد L || 2 بالحرارة HLK : بالحركة P || تجذب H : فيه تجذب K : يحدث LP || من HPK : ناقص فى L || 3 شكلها الظاهر HLP : الظاهر ما كان من شكلها K || طلعت HPK : أطلعت L || 4 عظاما طوالا LPK : عظام طوال H || 4-5 ضعافا قصارا LP : ضعافا قصيرا K : ضعاف قصار H || 5 قوتها K : قوتهم H : قواها P : بقائها L || وما استمدت K : وما استمدوا HP : استمدت L || يكون HLP : تكون K || 6 معادنه HPK : معادنها L || 7 أقول إن H : وأقول إن LP : وأقول فى K || طلع HPK : طلع من بعضه L || نزل ... الهواء H : ناقص فى LPK || 7-8 وبعضه طلع فى الهواء HL : ناقص فى PK || 8 وبعضه سفل HP : وبعضه L : وسفل من بعضه K || صعد HPK : طلع L || 9 وإنما ذلك HPK : وذلك L || قبل ... واليبس HL : الحر والبرد PK || وقد قلت HLK : وقلت P || كتابى HPK : كتابى هذا L || اثنتان HL : اثنان PK || 10 صاعدتان H : صاعدان PK : يصعدان L || من ... الصعود LP : لأن من سوسهما الصعود H : بسوسها K || واثنتان HL : واثنان PK || منها (يقتضيه السياق) : منهما HLP . ناقص فى K || هابطتان HL : هابطان PK || 10-11 من ... السفل L : بسوسها إلى السفل K : ناقص فى HP || 11 الطبائع H : طبائع فصارت شيئا واحدا L : ناقص فى PK || 12 فصارت LP : وصارت K : فصاروا H || الحر LPK : إلى الحر H ||

فامتزج الماءُ بالنار والهواء، فرَقِىَ إلى العُلوّ وحملا لطيفَ الأرض معهما
وامتزج اليبسُ بالرطوبة، فاجتذبها إلى أسفل بطبيعته؛ فأيُّ شيءٍ من
النبات المفرِط عليه البردُ واليبس فى ابتداء طبيعته، كان ما سفل منه فى 3
الأرض أطولَ ممّا صعد، وما كان الغالبُ على طبائعه الحرَّ واللِّين، كان ما علا
منه أطولَ ممّا سفل.

وأقول: إنّه لمّا طلع النبات فى الهواء وأخذ كلُّ شكلٍ شكلَه فى 6
لَونه وطَعمه وريحه طلعت الثَّمرات فى أغصانه ولبّه عند تمامه وكماله.

[١٥] فأنا الآن أقول على النبات لِمَ صار للشجر أُغصانٌ متفرِّقةٌ ولم يكن
لها غُصنٌ واحدٌ. أقول: إن الشجر لمّا اجتذب إلى طبيعته من التُّراب 9
والماء متهيّأً ذلك الغذاءُ فيه وصار مركَّبًا من كيان الشجر بطبخها له بقوّتها؛
فلمّا طبختْه جذبته إلى نفسها فصار غِذاءً لها وطيّرته الحرارةُ صعدًا

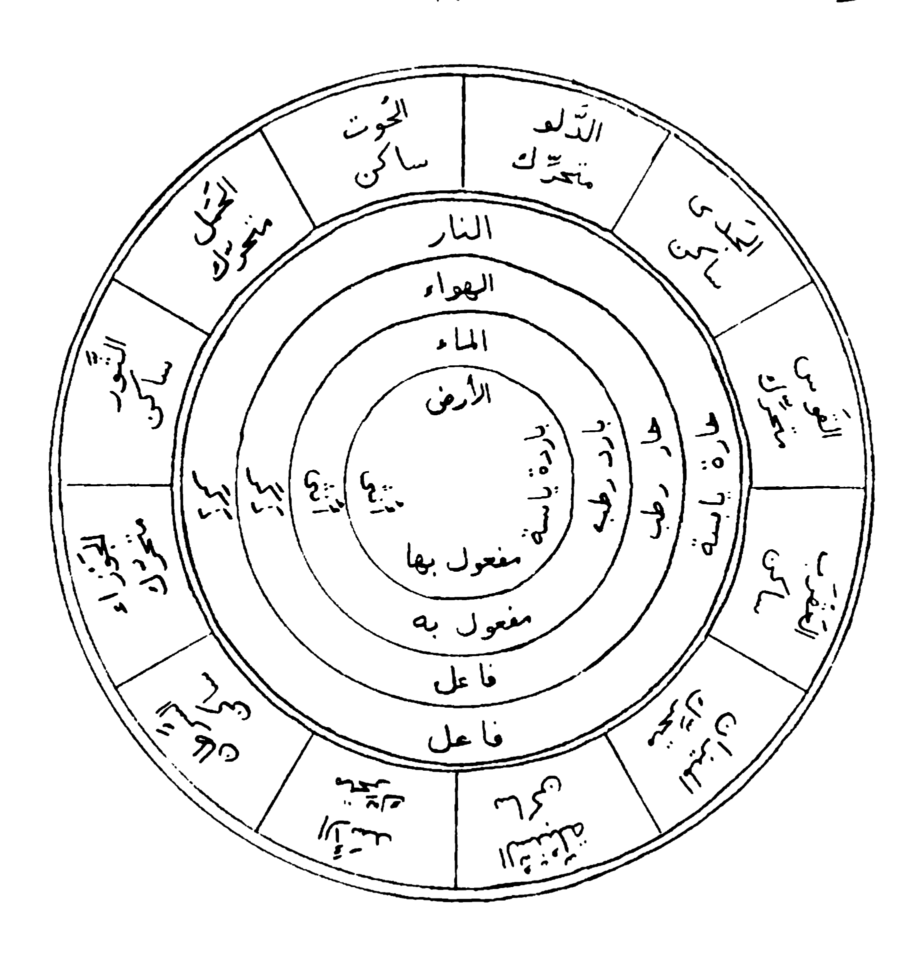
---

١ فامتزج LPK : بامتزاج M ‖ فرقا إلى العلو MP : فرقوا إلى العلو K : فوقا إلى الحرّ L ‖ وحملا ... معهما MP : وحملوا لطيف الأرض معهم K، وحمل اللطيف الأرض معا L ‖ ٢ بالرطوبة ML : بالبرد PK ‖ فاجتذبها ML : فانجذبها K : فاجتذب P ‖ 2–3 شيء من النبات M : شيء كانت من النبات L : نبات كان PK ‖ ٣ عليه PK : فى ابتدائه ML ‖ فى ابتداء طبيعته PK : ناقص فى ML ‖ 3–4 منه فى الأرض LPK : فى الأرض منه M ‖ ٤ أطول MLK : أكثر P ‖ طبائعه ML : طبيعته P : طباعه K ‖ ٥ أطول MLP : أكثر K ‖ 6 وأخذ ML : وقوى بما استمد وأخذ PK ‖ ٧ طلعت M : وطلعت L : واستتمت قوته وجاءت (جاءت P) ولادته وطلعت (فطلع P) PK ‖ الثمرات ML : ثمرته P : مادته K ‖ 6–7 أغصانه ... أغصان MPK، أغصانها L ‖ ٧ ولبه PK : ولبد M ‖ ٨ فأنا ... أقول MP : فأقول K ‖ على النبات M : ناقص فى PK ‖ 8–9 ولم يكن لها ML : ولم لم تصر كلها P : ولم تصر كلها K ‖ ٩ غصن واحد ML : غصنا واحدا للامتلاء والحركة PK ‖ أقول M : فأقول L : وذلك PK ‖ طبيعته MLP : طبائعه K ‖ 9–10 من ... والماء PK : من الغذاء L : منها الغذاء M ‖ ١٠ متهيأ M : فبدخول K : فبقبول P : بقول L ‖ الغذاء LPK : ناقص فى M ‖ فيه MPK : منه L ‖ مركبا MP : ناقص فى PK ‖ بطبخها له MPK : تطبخها L ‖ بقوتها LPK : بقوته M ‖ ١١ فلما MLK : فإذا P ‖ جذبته MK : وجذبته L : له بقوتها وجذبته P ‖ نفسها MLK : أنفسها P ‖ وطيرته MK : فطيرته PK ‖ صعدا MPK : وصعد L ‖

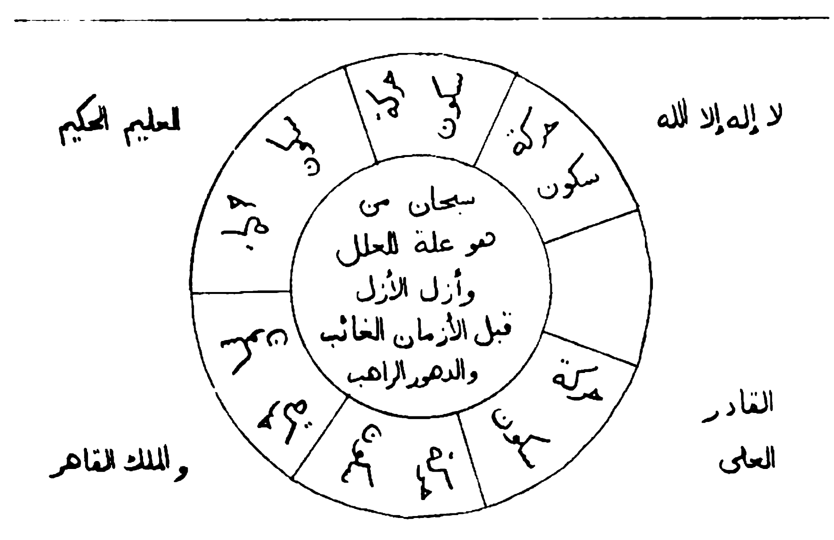
إلى العُلوِّ ؛ فلمّا وجد خَلاءً في الشَّجَر فهو يصعد مستويًا ، فلمّا كان
الشجر مِلآنًا من الغذاء الذي صعد قبله دفعه وتضاغطه فلم ينفُذ فيه
لتكاثُف ما صعد قبله فلم يَجِد مُخلَصًا ينفُذ إليه صعدًا لكثرة الأجزاء 3
الصاعدة قبله. وحرّكه الحرّ بقوّته من أسفل ، فخرج من جَوانبه هَرَبًا
من الحرارة ؛ فلمّا برُد الهواءُ جمد فصار في كِيان الشجرة. فهذه عِلّة
الأغصان المتفرِّقة. 6

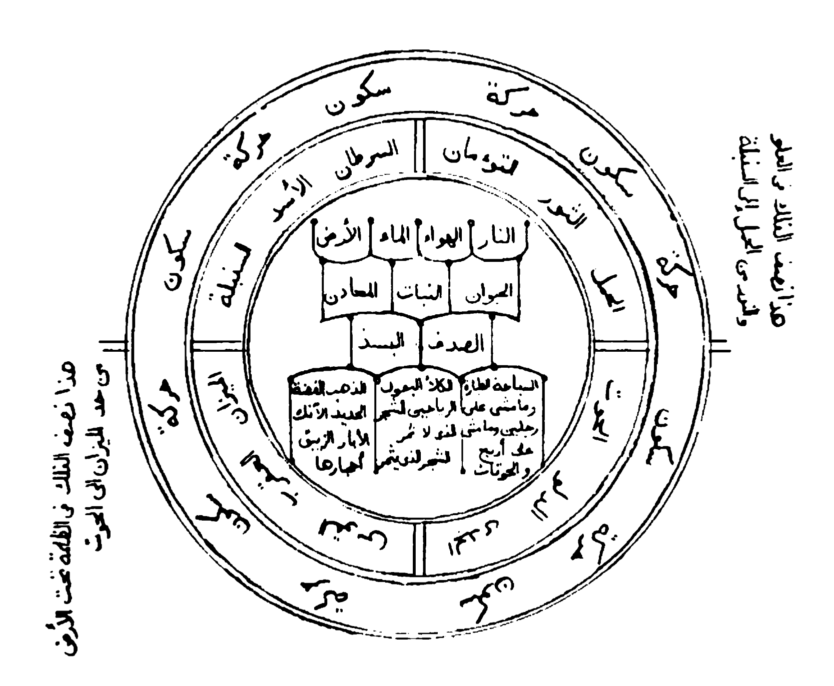
[11.1] وهذا صورة العالَم الأكبر وما فيه من الحيوان والنبات والمعادن
واتّصال بعضها ببعض :

1-2 فلما ... الغذاء MPK : ناقص في L ‖ 1 فلما وجد MP : فلم يجد K | فهو يصعد M : وهو يصعد P : فيصعد K ‖ 2 ملآنا K : ملأ MP ‖ وتضاغطه P : فتضاغطه K : وتصاعد ML ‖ فلم ينفذ فيه PK : فلا ينفذ M : فلا ينعقد L وهو تصحيف ‖ 3 قبله MPK : فيه L ‖ فلم يجد K : فلا يجد MP : ولا يجد K ‖ إليه MPK : فيه إليه L ‖ 4 جوانبه MLK : جوانبها P ‖ 5 برد MLP : بدأ K ‖ الهواء ML : للهواء PK ‖ فصار MLP : وصار K ‖ في MLP : من K ‖ الشجرة ML : الشجر PK ‖
7-8 وهذا ... ببعض ML : ناقص في PK ‖ 7 صورة M : أمثاله وصورة L ‖ الحيوان ... والمعادن M : النبات والحيوان والمعدن L ‖



هذه الهيئة من أصل H ، فهيئتا أصلي L و P على الترتيب في الصفحة التالية ، فأما أصل K فلا يحتوى على هيئة ||


لا إله إلا الله
العليم الحكيم
القادر
العلى
والملك القاهر
حركة
سكون
سبحان من
هو علة العلل
وأزل الأزل
قبل الأزمان الغائب
والدهور الراهب
حركة
سكون


هذا نصف الفلك في العلو
وهو من الحمل إلى السنبلة
هذا نصف الفلك في الظلمة تحت الأرض
من حد الميزان الى الحوت
سكون
حركة
سكون
حركة
سكون
حركة
سكون
حركة
التوءمان
السرطان
الثور
الأسد
الحمل
السنبلة
الميزان
النار
الهواء
الماء
الأرض
الحيوان
النبات
المعادن
الصدف
البسذ
السباحة الطائرة
وما يمشي على
رجليه وما يمشي
على أربع
والحوتات
الكلأ البقول
الرياحين الشجر
الذي لا يثمر
الشجر الذي يثمر
الذهب الفضة
الحديد الآنك
الأبار الزيبق
أحجارها

[11.2] قد قُلتُ في ابتداء كتابي: إنّ ابتداء الأشياء الحركةُ وآخِرها السُّكونُ، فلذلك جعلتُ أوّلَ حُدود الفلك النارَ وآخِرَها الماء لموضع حركة الابتداء وسكون الانقضاء، وجعلتُ فيما بين ابتداء دَوَران الفلك إلى انقضائه حركات بعد 3 سكون لكثرة عَدَد أجزاء الفلك وعلى قدر قوّة الحركات وضعفها. ولأنّي رأيتُ الفلكَ اثنا عشر حدًّا متكوّنة من أربع قُوىً فاثنتان منها ساكنتان واثنتان متحرّكتان، ورأيتُ المتحرّك من حُدود الفلك هو الفاعل بالساكن وإنّ به الابتداء، 6 والمفعول من حُدود الفلك هو الانقضاء، فقسّمتُ الأربع قُوىً على اثنا عشر حدًّا فوجدتُ نِصفَها ساكنًا ونِصفَها متحرّكًا، فابتدأتُ بالحركة من رأس الفلك وجعلتُ على إثرها السُّكون يتبَع كلَّ متحرّكٍ ساكنٌ لتعتدل القوى الأربع ويستقيم 9 دَوَرانُ الفلك، فيكون من دورانه تولُّد للمواليد ويُعلَم بعَدَد حركاته جميع ما في العالَم ويتقلّب أعلاه على أسفله جميع الخفيّات إن شاء الله.

---

1 قد ... كتابي M: وقد قلت في كتابي هذا L: قد أخبرت PK ‖ الحركة ML: بالحركة PK ‖ السكون ML: بالسكون PK ‖ 2 النار ML: الماء P: الحركة K ‖ وآخرها الماء LP: وآخره الماء M: وآخرها السكون K ‖ لموضع ... وسكون ML: لموضع حركة الابتداء إلى سكون P لأن الحركة هي للابتداء والسكون هو K ‖ 3 الانقضاء LP: للانقضاء K: الآخر M ‖ وجعلت ML: ووضعت ذلك من ابتداء حركته إلى انقضاء سكونه وجعلت PK ‖ ابتداء ... انقضائه ML: الابتداء إلى الانقضاء PK ‖ حركات MPK: ناقص في L ‖ 4-3 بعد سكون: يقتضيه السياق وفي الأصول: وسكون ‖ 4 لكثرة MPK: بالكثرة L ‖ أجزاء ML: حدود PK ‖ 5 متكونة MPK: مكونة L ‖ 5-6 فاثنتان ... متحركتان ML: فاثنان منها ساكنان واثنان متحركان K: فاثنين منها ساكنين واثنين منها متحركين P ‖ 6 ورأيت ... به MPK: فمن المتحرك L ‖ حدود الفلك PK: القوى M ‖ وإن MP: ورأيت الفاعل K ‖ 7 والمفعول ... الانقضاء K: ورأيت للمفعول به من حدود الفلك هو الانقضاء P: ومن السكون الانقضاء L: ناقص في M ‖ فقسمت MPK: وقسمت L ‖ 8 فوجدت ML: فصار الاثنا عشر حدا مقسومة باثنين P: فصارت الاثنا عشر حدا مقسومة بنصفين K ‖ نصفها MPL: بعضها L ‖ ساكنا L: ساكنة M: ساكن PK ‖ ونصفها MPK: وبعضها L ‖ متحركا L: متحركة M: متحرك PK ‖ 9 يتبع MPK: ليتبع L ‖ لتعتدل ML: ليعتدل PK ‖ 10 تولد ML: ناقص في PK ‖ حركاته جميع ML: حركاته وسكونه جميع P: حركته وسكونه K ‖ 11 ويتقلب ... الله MPK: ناقص في L ‖ جميع M: يظهر جميع PK ‖ الخفيات ... الله M: الخفيات P: الكيفيات K ‖

[12.1] لِمَ اخضرّ الوَرَق والثَّمَر ؟ للنُّدوّة .

وذلك أنّ الماء والتُّراب المزدوج فى الأشجار الذى صار غِذاءً لها ، لمّا سخّنه الحرّ فرقى فى أغصان الشجر بقوّة الحرّ الدافع له والمحرّك ، فطلع من أغصانها وفوى 3 نَدِى ، فلذلك اخضرّت ؛ وإنّما اخضرّت من قِبَل أنّ اليُبس كان مستجنًّا فيه لم يظهر لمكان اللّين الظاهر على الثمرة ؛ وقد قلنا فى كِتابنا : إنّ اليُبس فيه السَّواد وانّ الصُّفرة فيها اللّين ؛ فلمّا اجتمعا جميعًا تولّدت الخضرة من بينهما من بين 6 السَّواد والصُّفرة فصار أخضر . فهذه عِلّة الخضرة .

[12.2] وأمّا عِلّة صُفرتها ، فقد قلتُ : إنّ عِلّة الخضرة اللّين ، فإذا طبخت الشمس ذلك الثمر بحرّها طيّرت بعضَ رطوبتها واقتبست الثمرة من حرّ الشمس 9 حرًّا ، فذهب بعضُ نَداها فيبست وقبلت اليُبسَ من حرّ الشمس فتلوّنت فصارت صفراء .

[12.3] وأمّا عِلّة الحُمرة ، فقد قلتُ : إنّ الصفرة إنما تولّدت فى الثّمار من نُقصان الرطوبات ، وكذلك الحمرة لمّا اشتدّت الحرارة على الصفرة ، طيّرت بعضَ نَداها ، 12

---

1 والثمر HLP : والشجر K || للندوة HLP : للنداوة K || 2 وذلك HL : والعلة فى ذلك PK || المزدوج HLP : المزاوج K || الأشجار HL : النبات PK || الذى HPK : ناقص فى L || غذاء لها HP : غذاء له L : له K || لما سخنه H : فما طبخه PK : فاستحى لسخمه L || 3 فى أغصان ... المحرك HL : فى أعلا النبات K : فى أعلا النبات فصار فى أعلا النبات P || 3-4 فطلع ... ندى HL : ثم ظهر ثمرا وورقا كل الغالب عليه اللين PK || 3 فطلع H : يصلح L || 4 وقوى ندى H : فتذلت L || اخضرت ... اخضرت L : اخضرت H : اخضر وإنما اخضر PK || 4-5 فيه . لمكان H : فيه فظهر لمكان L : لظهور PK || 5 الظاهر على الثمرة HL : ناقص فى PK || وقد ... كتابنا H : وقد قلنا فى كتابنا هذا L : ولأنى قد قلت فى كتابى PK || فيه PK : مستجنا فيه هو H : واللين وهو L || 5-6 السواد ... بين PK : السواد والصفرة L : ناقص فى H || 6 فيها K : فيه P || 7 السواد ... أخضر PK : سواد اليبس ولين الصفرة قامت الخضرة من بينهما H : قامت الخضرة L || فهذه ... الخضرة H : فهذه علة خضرة الورق والثمر PK : ناقص فى L || 8 وأما ... اللين H : لم اصفر الثمر الحر قد قلت إن علة خضرة الثمر اللين PK : ناقص فى L || طبخت H . طبخته PK : أطبقت L وهو تصحيف || 9 ذلك الثمر HL : ناقص فى PK || طيرت ... الشمس H : طيرت بعض رطوبته واقتبست الثمرة من حر الشمس PK : ناقص فى L || 10 حرا ... نداها HL : لونا لنقصان اللين من الثمرة PK || فتلونت HPK : فتكونت L || فصارت صفراء HL : إلى الصفرة PK || 11 وأما ... فقد HL : لم احمرت الثمرة قد P : لم احمرت قد K || الثمار H : الثمرات L : النبات PK || 12 وكذلك HPK : فكذلك L || طيرت HL : وطيرت PK || نداها LP : نداوتها K : بردها H ||

فيبست يُبسًا هو أشدّ من اليبس الأوّل واقتبس مع يبسه حرًّا من حرّ الشمس
فاشتدّ لونُه فصار أحمر.

3 لِمَ اسودّت الثَّمَرات؟ للاحتراق. قد قُلتُ: إنّ الحُمرة إنّما تكون من
استعلاء الحرارة وكذلك السّواد إنّما يكون من إحراق الحرارة؛ فإذا أفرط الحرّ
في موضعٍ أحرق ذلك الجِرمَ فاسودّ. فهذه عِلّة السواد.

6 [13.1] لِمَ تناثر وَرَقُ الشجر؟ لعَدَمِه الرطوبةَ. والعِلّة في ذلك أنّ البرد إذا أفرط
في الهواء بطنت الحرارةُ في الأرض هَرَبًا من البرودة التي هي ضِدُّها؛ فسخن عُروقُ
الشجر بسُخونة الحرّ المسخِن لها. فإذا أفرط عليها الحرّ اجتذبت عروق الأشجار
9 الرطوبات من أعلاها إلى أسفلها لِتقوى بها على ضِدّها؛ فيدفع عنها الماءُ حرارةَ
النار؛ فإذا زال الماء من أغصان الأشجار تناثرت أوراق الأشجار فهذه عِلّة تناثُر الورق.

[13.2] لِمَ لم يتناثر بعض وَرَق الشجر؟ لكثرة الرطوبة فيه. والعِلّة في ذلك كما قُلنا
12 لمّا أصاب عُروقَ الأشجار حرارةُ النار كانت الرطوبة فيها غالبةً كثيرةً فلم تحتج

1-2 فيبست .. أحمر HL: فعرض فيها اليبس واقتبس اليبس (فأيبست باليبس P) الذي عرض فيها من حر الشمس ويبسها حرا ويبسا فتكاثفت الصفرة بعضها على بعض فاحمرت PK || 1 من ليبس H: من حر الشمس L || واقتبست .. الشمس H: ناقص في L || 3-5 لم ... السواد PK: ناقص في HL || 5 إحراق K: احتراق P || 6 ورق الشجر HK: ورق الشجرة P: الورق من الشجر L || لعدمه HLP: لعدم K || أفرط HL: عرض PK || 7 بطنت H: لبعد الشمس عنه بطنت PK: انكبت L || هربا من HPK: بأمر L || فسخن HL: فإذا صارت الحرارة في بطن الأرض سخنت PK || 8 الشجر HL: الأشجار PK || المسخن لها L: المسخن له H: ناقص في PK || 9 الرطوبات HL: الرطوبات التي في الأغصان PK || بها LPK: به H || عنها HPK: عليها L || 10 أغصان الأشجار HL: الأغصان إلى عروقها PK || تناثرت أوراق H: تناثر ورق LPK || فهذه HL: لعدمه الرطوبة فهذه PK || تناثر HLK: ناقص في P || 11 لم لم يتناثر HP: لم تتناثر L: لم تناثر K || بعض ورق الشجر HL: ورق بعض الأشجار PK || فيه HL: وكمال القوة PK || 12 لما أصاب H: إذا أصاب L: لما بطن الحر في الأرض فأصاب PK || فيها L: فيه H: في عروقها PK || كثيرة HL: كثيرة لقوتها على اجتذاب (اجتذابه K) الغذاء إلى طبيعتها فلما أصابها حر النار PK || فلم تحتج HL: لم تحتج P: ناقص في K ||

أن تستمدّ من أعلاها ما تقوى به على الحرّ لاكتفاءِ العروق بما فيها من الرطوبة ،
فبقيت الرطوبات فى جميع أقطار الأشجار ويدفع كلُّ جُزءٍ منها ضِدَّه عن نفسه ،
فلم يتناثر الورق لمقام الرطوبة فيه . 3

[13.3] لِمَ خرج الورق فى الأشجار بعد أن تناثر ؟ لطلوع الرطوبة فى أغصان الأشجار .
والعِلّة فى ذلك أنّ البرد لمّا بطن فى الأرض هربت الحرارة من بين يَدَيه إلى العُلوّ
فحرّكت الرطوبةَ بحرارتها ، فصار الماءُ بُخارًا صاعدًا فى العُلوّ ليدفع عن أغصان الشجر 6
حرَّ النار ، وقبلت الأغصان ذلك البخار ، فصار غِذاءً لها ، وطبخته بحرّها ، فصيّرته
فى كيانها . فلمّا أصابه الحرُّ أظهره فصار وَرَقًا . فهذه عِلّة الورق .

[13.4] لِمَ صار الورق فى الأغصان متباينًا فيما بين الورقتَين غيرهما ؟ لأطراف المَنافِذ . 9
والعِلّة فى ذلك أنّ النباتَ جِنسٌ من الحيوان له عُروقٌ من أسفله متّصلةٌ بأعلاه
كعروق الحيوان فيه يصعد الغِذاء إلى أطرافه ليكون به كيانه . فإذا دار الغذاءُ فى
جميع عروقه وأصابه اللَّقاح فلقِح كلُّ عِرق على حِدته وهاج فى مكانه ، فمرّ بحركته 12
صعدًا إلى العُلوّ حتّى خرج من جميع أطراف العروق فى الأغصان ، فيكون ذلك ورقًا وليس فيما

---

1 أن تستمدّ HLP : لم تستمد K ‖ لاكتفاء العروق H : لتكتفى العروق L : لاكتفائها PK ‖ بما فيها LPK : ناقص فى H ‖
2 فبقيت HPK : فبست L ‖ الأشجار HL : الشجرة PK ‖ ويدفع LPK : يدفع H ‖ 3 فلم يتناثر HK : فلم تتناثر
سائر L : فلم يتباين P ‖ لمقام HPK : لإقامة L ‖ فيه L ‖ فيه HL : فيه وحفظها (وحفظه P) له فهذه علة بقاء
الورق (علته P) PK ‖ 4 خرج PK : أخرج L : لم يخرج H وهو تصحيف ‖ الورق فى HL : ورق PK ‖ تناثر LPK : تناثر
منها H ‖ فى ... الأشجار H : فى الأغصان L : ناقص فى PK ‖ 5 بين يديه HL : بين يديها صعدا PK ‖ 6 فصار HLP :
فطار K ‖ فى HL : إلى PK ‖ أغصان الشجر HL : أغصانها P : الأغصان K ‖ 7 وقبلت الأغصان H : وقبلت تلك
الأغصان L : فقبلت الأشجار PK ‖ لها HPK : ناقص فى K ‖ 8 فى HPK : على L ‖ أظهره HL : ظهر فى الأغصان PK ‖
9 الأغصان HP : تلك الأغصان L : الأشجار K ‖ متباينا LPK : متباين H ‖ 10 له HL : وله PK ‖ من أسفله HP : فى
أسفله L : ناقص فى K ‖ متصلة بأعلاه LP : متصل بأعلاه H : متصلة من أعلاه بأسفله K ‖ 11 كعروق HL ،
كاتصال عروق PK ‖ فيه HL : بعضه ببعض فيه P : بعضها ببعض فيها K ‖ إلى ... ليكون HL : من أسفله إلى
أعلاه ليكون PK ‖ كيانه LPK : حياته H ‖ 12 عروقه HPK : عروقها L ‖ فلقح HLP : لقح K ‖ فمر HLK : مر P ‖
13 خرج HK : يخرج LP ‖ أطراف LP : عروقها من أطراف PK ‖ وليس فيما HLK : وفيما P ‖

بين الوَرَقتَيْن مَنفَذُ عِرْقٍ فيخرج من طَرَفه ورقٌ ؛ فهذه عِلّة
الورق ولِمَ تباين .

[14] لِمَ صار الدُّهن فى النبات ؟ للحرارة . والعلّة فى ذلك أنّ 3
الماء الذى ازدوج باليبس فى النبات فطبخه الكِيانُ بقُوّته سخن الماء
بحرارة الكِيان فاجتذب الحرَّ من النار بالحرّ الذى فيه وبطن البردُ وظهر اللِّينُ ،
فقوِى على حلّ يبسِ التُّراب بحرّه ولينه ، فحلّه فأجنه فى جوفه ، فغلظ واستمدّ 6
من الحرارة إلى حرّه فقوى ، فبطنت برودته وظهرت الحرارة فيه ؛ فلمّا
استحجّ اليبس فيه غلظ وذهبت رِقّتُه لتكاثُف أجزائه فصار لَزِجًا ؛ فهذه
علّة الدهن فى الحيوان والنبات . 9

[15] لِمَ انفلق الحَبّ كلّه والنَّوَى ؟ للتذكير والتأنيث . والعلّة فى ذلك أنّ
النُّشوء لا يكون إلّا بوِلادة وأنّ الولادة لا تكون إلّا بالذَّكَر والأُنثى ليكون
من لَقاح الذكر للأنثى ولادة فيتمّ منه خلقٌ تامٌّ . فلمّا انعدم الحِسّ من 12
النبات وقلّة فيه الحركات لم ينفصل كانفصال الحيوان بحسّه وكثرة حركاته
غير أنّه لضُعف حركته لم يتباين ذَكَرُه وأُنثاه ولم يكثر فيه الحركات ،

---

1 منفذ MLK : ليس منفذ P ‖ ورق L : ورقا MP : ورقة K ‖ 2 الورق ولم تباين MP : تباين الورق L : الورق ولم يتناثر L ‖ 5 وبطن ML : فبطن K : فيطير P ‖ وظهر اللين ML : وقام الحر مقامه (ناقص فى P) فصار حارا PK ‖ 6 فحله MLP : فحمله K ‖ فأجنه MPK : وأجنه L ‖ 6 - 7 واستمد ... فقوى MLK : ناقص فى P ‖ 7 - 8 فبطنت ... غلظ ML : وظهرت الحرارة فيه P ، ناقص فى K ‖ 8 اليبس M : باليبس L ‖ رقته MPK : فيها L ‖ فصار لزجا M : بعضها على بعض فصار لزجا PK : فصار ولدنا L وهو تصحيف ‖ 8 - 9 فهذه ... النبات ML : وحال عند ذلك دهنا فهذه علة الدهن فى النبات والحيوان K : حال عند ذلك دهنا P ‖ 10 كله ML : ناقص فى PK ‖ 11 النشوء MLP : الكون K ‖ بولادة MLP : بالولادة K ‖ بالذكر ML : باجتماع الذكر PK ‖ 12 لقاح ... للأنثى MPK : الذكر للقاح ومن الأنثى L ‖ منه MP : فيه L : منها K ‖ خلق تام LK : خلقا تاما M : خلقا P ‖ الحس K : الحر ML : منه الجنس P ‖ 13 لم ينفصل MPK : ناقص فى L ‖ بحسه LK : لحسها MP ‖ حركاته LK : حركاتها MP ‖ 14 غير ... وأنثاه MP : ناقص فى LK ‖ لضعف M : بضعف P ‖ لم يتباين P : تباين M ‖ ولم ... الحركات MLP : ناقص فى K ‖

فيتباين كتبايُن ذُكْران الحيوان وإناثه ، ولكنّه افترق لموضع التذكير
والتأنيث ولم يتباين لِقِلّة الحركة فى إناثه وذكرانه ، فصار أحدهما ذكرًا
والآخَر أُنثى يجتمعان فى مَوْضِع واحد؛ فهذه عِلّة انفلاق الحَبّ . 3

[١٦] لِمَ صار الصَّمْغ فى الأشجار ؟ لإفراط اللِّين عليه . والعلّة فى ذلك :
أقول : إنّما ابتدأ الصَّمْغ فى أوّل ما نشأ وحلّ خلقُه ليكون ثَمَرةً ؛ فلمّا ازدوج
اللِّين واليبس وصارا شيئًا واحدًا صار هَيولىً للشجرة بطبخ الحرارة له 6
وأخذه القوّة من كِيان الشجرة ليتمّ منه خلقٌ تامٌّ فيكونَ منه نُطفةٌ صحيحةٌ ،
فلم يقبل اللَّقاح فيكونَ نشوءه صحيحًا لِما ابتدأ به لِما عرض فيه من كثرة
اللِّين ، فأفرط عليه فلم يقوَ الحرُّ على تسخينه ليُنقِص رطوبتَه فيعتدلَ فيه 9
اليبس فيكونَ منه ثمرةٌ تامّةٌ لكثرة بِلّته ، فصار كيموسًا لَزِجًا فطيرًا لم ينضج ،
فلم يقبله الشجر فيكونَ لها غِذاءً فتطبخَه بقوّتها وكيانها فتصيِّرَه دمًا
فتُطيِّرَه فى عروقها إلى أعلاها فيكونَ نُطفةً تامّةً كتمام نِطاف النبات لِما 12
خرجت من كثرة رطوبتها وقِلّة اليبس فيها . فلَطَفته الشجرة من جَوانِبها فلم تقبله

---

1 فيتباين ... وإناثه HLP : ناقص فى K || فيتباين كتبايُن HP : فتتناثر كتناثر L | ذكران H ، الذكران LP || وإناثه L : وإناثها HP || ولكنه افترق K : ولكنها افترقا HP : ولكنها افترقت L || لموضع HLP : بضعف حركته لموضع K || 2 ولم يتباين (يقتضيه السياق) : ولم يتباينا HP : تتباين K ولم يتناثر L || فى إناثه وذكرانه (يقتضيه السياق) : فى إناثها وذكرانها LK : فيهما HP || أحدهما HL : أحد الفرقتين P : فرقتين فى موضع واحد أحدهما K | ذكرا LP : ذكر HK || 3 يجتمعان ... واحد HLP : ناقص فى K || يجتمعان H ، يجتمعان P يجتمعين L || انفلاق L : انفلاق HPK || الحب HL : الحب والنوى PK || 4 الصمغ L : الطعم HPK | فى الأشجار K : من الأشجار H : فى الشجر LP || عليه HLP . فيه K || 5 أقول . ابتدأ HL : إنما ابتدأ P : أن K | فى HL : إنما ابتدأ فى K : ناقص فى P || نشأ ... خلقه H : نشأ P ، سال وهو خلقه L || ثمرة L : ثمرها HPK || 6 اليبس وصارا H : باليبس وصارا L : باليبس وصار PK || صار LPK : وصار H || هيولى HPK : هو L || للشجرة HP : للثمره K : المستحق L || 7 وأخذه القوة HK : وأخذ القوة P : ناقص فى L || الشجرة H : الشجر LPK || خلق تام LK : خلقا تاما HP || 8 فلم يقبل LPK : فلم يفعل H || لما ... لما HLP : ولكنه لما ابتدأ K || به H : له KP || 9 فأفرط HLP : ما أفرط K || لينقص HLP : فينقص K || 10 بلته HP : لبنه K : تلبينه L || لم ينضج LPK : ولم ينضج H || 11 فلم ... الشجر LPK : فتقبله الشجرة H || لها غذاء H : غذاء لها K : غداء له L : لها P || فتطبخه LPK : لتطبخه H || وكيانها فتصيره HLK : وحياتها فيصير P || 12 أعلاها HPK : أعلاه L || نطفة HPK : خلقة L || النبات L : النبات والحيوان P : الحيوان HL : الحيوان والنبات K || لما HL : ولكنها PK || 13 خرجت HPK : اجتذبت L || فلم تقبله H : ولم تقبله PK : ولم تقبلها L ||

ودفعه الكيان إلى خارج، فسال منحلاً فلمّا أصابه الهواء طارت رطوبته عنه فجمد فهذه عِلّة الصمغ.

3 وقياسه في الحيوان البَلْغَم، إنّ الحرارة لم تطبخه فتصيّره دمًا صافيًا فيكونَ غذاءَ الحيوان، ثمّ يصير دمًا ليكونَ منه نُطفةٌ. فإن ضعُف عنه الطّبّاخ صار فطيرًا لكثرة رطوبته ولم تقبله الأعضاءُ فتأتلفَ به، فطيّرته الحرارة إلى العُلوّ

6 مخرجَ بَلْغَمًا أبيض. فلمّا أصابه الهواء، ذهبت رطوبتُه فجمد يابسًا، فهذا قياسه. وأمّا عِلّة ألوانه، فمن طبخ الحرارة له؛ إن اشتدّت عليه الحرارة احمرّ وإن إعتدلت عليه ابيضّ، وما بين الحُمْرة والبَياض، فهو مِزاج الحرارة بالرطوبة.

9 وكما قلتُ على ألوانه كذلك أقول على شِدّة يُبسه ولينه: إنّ الرطوبة واليُبس لمّا اجتمعا دخل أحدهما في صاحبه؛ فإن أُفرط عليه الطّبّاخ بالحرّ اقتبس من حرّ الطّبّاخ ويُبسه حرًّا ويُبسًا فقوى اليبس على اللّين

12 فحصره فاستمدّ يُبسه وإن اعتدل عليه الحرّ وانعقد بالمُدّة الطويلة انعقد رطبًا. فهذه عِلّة يبسه ولينه.

---

1 فسال LPK: فصار M | فلما M: فلا L: ذائبا للحرارة التى أخرجته فلما PK || الهواء MLK: برد الهواء P || طارت ...عنه MK: الحادث رطوبته عنه L: ناقص في P || 2 فجمد MK: تجمد L: جمد P || الصمغ MPK: الطعم L || 3 في الحيوان ML: من الحيوان PK || إن... دما M: إن لم يطبخه الكيان فيصيره ماء L: إذا لم يطبخه الكيان بقوته فينضجه حتى يكون دما PK || فيكون MP: فيكون منه LK || 4 ثم يصير دما K: ثم يصيره دما M: ناقص في L || ليكون MLK: لم يكن P || فإن... صار MLK: ناقص في P | فإن M: فإذا L: بل K || عنه MK: عليه L || صار ML: فصار K || 5 فطيرا LK: حر فطيره M: حية P | رطوبته MPK: الرطوبة L || الأعضاء MPK: الأغصان L || فتأتلف ML: فيأتلف PK || به MP: بها K: ناقص في L || فطيرته MLK: فيتصل بها لكن طيرته P || 6 بلغما MPK: مبلغا L وهو تصحيف || أبيض MLK: أبيض رطبا P || ذهبت MLP: هربت K | يابسا MP: ثانيا L: أبيض K || 7 علة ألوانه M: ألوانه L: علة ألوان الصمغ PK || له MLK: ناقص في P || إن... الحرارة MP: فإن اشتدت عليه الحرارة K، إن اشتدت عليه L || 8 اعتدلت عليه ML: اتصلت الحرارة بالرطوبة فتفاوما اصفر ولن إعتدل عليه الحر PK || الحمرة والبياض ML: هذه الألوان PK || فهو PK: فمن M: هو L || مزاج ... بالرطوبة ML: متولد منها PK || 9 - 13 وكما ... ولينه PK: ناقص في ML || 9 على ألوانه K: ناقص في P || 11 اليبس K: ناقص في P || 12 فاستمد K: فاشتد P || 12-13 وانعقد... رطبا P: انعقد K || 13 ولينه P: ناقص في K ||

[17] لِمَ صار الشوك في النبات ؟

أقول إنّ الشوك من النبات هو الشعر في الحيوان وإنّما ذلك من قوّة الأشجار ، وذلك أنّ الماء لمّا جامع التراب في خَلْق النبات قوي الماء على حلّ التراب بما استفاد 3 من حرّ النار ، فتحلّل ذلك التراب بالماء وأفرط عليه اليُبس في طبائعه ؛ فلمّا أصابه حرُّ الكِيان ، هرب من الحرارة في جميع أقطار النبات صعدًا من الحرارة حتّى ظهر من أغصانها فلشدّة يُبسه لم يكن وَرَقًا لكنّه خرج منقبِضًا يابسًا . فهذه عِلّة الشوك 6 في النبات . وكذلك في الحيوان ما لم يكن له قُوّة تامّة لا يكون له شَعر لانحلال اليبس من الرطوبة وَطيرانه لِشدّة الحرّ حتّى يخرجَ شعرًا .

[18.1] لِمَ صارت الثمار في الأشجار ؟ قلنا : للوِلادة . 9

فأمّا الحَبّ فنوعان : سُنبليّ وأكماميّ . فأمّا السنبليّ فما كان من الحِنطة والشعير وما أشبهه وأمّا الأكماميّ فكلّ ما كان مكمّمًا عليه مستجنًّا ؛ فأمّا السُّنبلة مِثل الأرزّ والحِنطة والشعير والجاوَرْس والذُّرة وما أشبهه ، 12 والأكماميّة كمِثل العَدَس والماش واللوبيا والباقِلّى والسِّمسِم وبزر الكتّان والقُرطم وما أشبهه .

---

1 الشوك في النبات ML : للنبات شوك للمنافذ وفصول الطبائع PK ‖ 2 أقول ML : العلة في ذلك PK ‖ الشعر MPL : مثل الشعر L ‖ وإنما M : وإنما جاء LPK ‖ 3 لما MPK : ناقص في L ‖ 4 فتحلل MPK : فانحل L ‖ 5-4 اليبس ... النبات MPL : ناقص في L ‖ 5 في جميع M : صعدا فطار في جميع PK ‖ صعدا من الحرارة ML : ناقص في K ‖ حتى MPK : التي L ‖ 6 أغصانها MLP : أغصانه K ‖ فلشدة ... منقبضا LPK : ناقص في M ‖ يابسا ML : من شدة اليبس فصار دقيقا يابسا PK ‖ 7 في الحيوان MLK : الحيوان P ‖ لما MPK : وما L ‖ لا يكون PK : لم يكن ML ‖ لانحلال ML : لأن الشعر إنما يكون بانحلال PK ‖ 8 الرطوبة LPL : رطوبته M ‖ وطيرانه ML : وطيرانهما PK ‖ لشده ... شعرا MPK : ناقص في L ‖ الحر M : الحرارة PK ‖ يخرج M : يخرج من جميع المنافذ فيكون PK ‖ 9 صارت LPK : صار M ‖ الثمار MPK : الثمرات L ‖ قلنا للولادة ML : والحب PK ‖ 10-14 فأما ... أشبهه PL : ناقص في ML ‖ فأما الحب فنوعان P : ناقص في K ‖ 11-13 فأما ... والأكمامية P : ناقص في K ‖ 13-14 وبزر الكتان، والقرطم P : ناقص في K ‖

والعلّة في ذلك أنّ الماء والتّراب لمّا اجتمعا في النبات طبخه النباتُ بكيانه ، فالتفّ
اليُبس واللّين فصار بمنزلة البَلغَم في الحيوان ؛ فقبلته الأشجار ، ثمّ طبخته طبخًا
آخر ، فصيّرته دمًا ، ثمّ قسّمته على جميع أعضائها فصار لها غذاءً وحياةً . 3
فلمّا لُقِح النبات باجتماع الشّمال والجَنوب تحرّك ذلك الدّمُ في الأشجار بتحريك
الرّياح لها ، فانطبخ بسُخونة الأشجار وحرّكته الرياحُ ، فأطلقته من الأغصان
فصار وِلادةً لها بمنزلة الوِلادة التي في الحيوان ، وصار الثّمر في الأشجار بمنزلة 6
النّطاف في الحيوان . فهذه علّة خروج الثّمر .

لِمَ صار الثمر في رؤوس الأشجار ولم يصر في أسافلها ؟ للحرارةِ واللّين .
والعلّة في ذلك كما قلنا : إنّ الغِذاء في النبات لمّا أصابه اللّقاح فانعقد 9
وأصابه الحرّ سَما بقوّته إلى أعلى الغُصن هاربًا من الحرارة ، فصار في أعلاه
خارجًا من أطراف عُروقه فصار حَبًّا لأنّه خرج من كلّ عِرق حبّةٌ ، وكان
العِرق الذي ولد تلك الحبّة هو يُمدّها ويغذوها ؛ والدّليل على أنّه خرج من 12
كلّ عرق حبّة أنّه متراكِبٌ بعضه دون بعض ، فلذلك صار حبًّا متبدّدًا .
وإنّما صار على أعلى الحبّ كلّه قشور مطبّقة لأنّ ذلك الغِذاء لمّا أصابه الحرّ

---

١ والعلة في ذلك ML : أقول في علة ثمرات هؤلاء أجمعين P : أقول في علة ثمر هذه كلها K ‖ ١-٢ والتراب ... واللين ML : لما وقع في أصول النبات فحل الماء التراب بقوة النبات فانطبخ (وانطبخ P) قبله حينئذ النبات فأجنه في جوفه وألف بين رطوبة الماء ويبس التراب PK ‖ ١ في النبات M : ناقص في L ‖ النبات M : النار L ‖ فالتف M : فألف بين L ‖ ٢ فصار ML : فصار في النبات PK ‖ فقبلته الأشجار M : فقبله الأشجار L : ناقص في PK ‖ طبخته MLP : طبخه K ‖ 3 فصيرته MLP : فصيره K ‖ قسمته MLP : قسمه K ‖ أعضائها MP : أعضائه K : أغصانه K ‖ فصار لها ML : أعاليها وأسافلها فصار له PK ‖ وحياة M : وحياء L : وحياة كما طبخت الكبد الغذاء (الماء P) وهو أبيض فحمرته فصار دما ثم قسمته جميع أعضاء الحيوان وكذلك (فكذلك P) النبات PK ‖ 4 لقح L : لقح النبات PK : ألقح M ‖ الشمال والجنوب ML : رياح الجنوب والشمال PK ‖ تحرك MPK : فحرك L ‖ بتحريك K : بحركة MLP ‖ 5 فانطبخ M : فانطبخ ذلك الدم PK : فأنضج L ‖ بسخونة MPK : بسخونته L ‖ وحركته MPK . وحركة K ‖ فأطلقته ML : فأطلعته PK ‖ 6 لها ... فصار ML : كما انطبخ الدم في الحيوان بالحركة فصار نطفة وظهر بالحركة فكذلك PK ‖ 7 النطاف MPK : النطف L ‖ الحيوان PK : الذكور M : الذكر L ‖ خروج L ‖ خروج MPK : خرج L ‖ 8 « لم » إلى ص ٣٨٢ ، س ٨ « الغلفة » PK : ناقص في ML ‖ ١٠ الغصن K : قصبته P ‖ أعلاه K : أعلاها P ‖ ١١ عروقه K : عروقها P ‖ وكان K : وذلك P ‖ ١٢ خرج P : ناقص في K ‖ ١٤ على K : ناقص في P ‖

فطلع عاريًا من الحرارة، حمل معه من غليظ التُّراب فأصعده إلى أعلى الشجرة؛
فلمّا أصابه الحرّ لم يختلط بعضه ببعض لِما فيه من غِلَظ الأرض، واتّصل لطيفه
بعضه ببعض ودفع غليظه إلى خارج ولم يقبله لخلافه له فصار على أعلاه؛ 3
فلمّا أصابه بردُ الهواء يبس فصار قِشرًا. وعلى قدر ما حمل الماء من غليظ التُّراب
ولطيفه تكون صَلابةُ القِشر وضُعفه؛ فما كان فيه اليُبس أكثر كان قِشره أصلب
وأيبس، وما كان فيه اليُبس أقلّ كان قشره أليَن. 6
وكذلك أقول من الشجر الذي لا ثَمَرَ له مِثل الطَّرفاء والغَرَب والأَثْل والشُّمشار
والقُطْلُب والخِلاف وما أشبهه، فإنّ عِلّته كما ذكرتُ من شِدّة يُبسه وبرده،
فلم يقبَل اللَّقاح لِينُ نُطفته من برده ويبسه فهو يمنعه من اللَّقاح ليكون 9
منه ثمرٌ كما يمنع الرَّحِم المفرِط عليه البرد واليبس أن يكون فيه لَقاحٌ فتتمّ
منه وِلادة الحيوان.
وكذلك أقول على الشجر المُثمِر كالنَّخل والكرم والتِّين والزَّيتون والرُّمّان 12
وجميع الشجر الذي له ثمرٌ لاعتداله وإنّ ثمرته هي وِلادته وهي نُطفته لأنّه
يتكوّن من نُطفته مِثلُه؛ فلذلك جعلت ثِمار الأشجار نِطافها. وكلّ ذلك إنّما
طلع للاعتدال فمنها ما خارجُه يابسٌ وداخلُه رطبٌ، ومنها ما خارجُه رطبٌ 15
وداخلُه يابسٌ، ومنها ما داخلُه رطبٌ وداخلُه يابسٌ وفوق يُبوسته رطبٌ؛
وسوف أخبِرُ بعِلَل ذلك. أقول إنّ اليُبس والرطوبة امتزجا في أوّل خَلق

---

2 غلظ K: علة P || 3 غليظه K: الغليظ P || 5 ولطيفه K: وقلته P وهو تصحيف | وضعفه K: وعلى قدر قلته يكون ضعفه P || 8 والقطلب والخلاف P: ناقص في K | 9 لين K: لنتن P || 10 ثمر K: ثمرا P || أن K: من أن P || 15 فمنها K: ومنها P || 16 يابس وفوق K: رطب وفوق P ||

النبات وكان أحدهما ذكرا للآخر واستجرّ أحدهما من صاحبه لقوّته عليه وتركّب كتركيب الحيوان؛ فما كان من النبات داخله رطب فإنّ علّته أنّ الرطوبة لمّا حلّت
3 اليبس واستجرّ اليبس من الرطوبة وسخّنتها الحرارة اجتمع اللطيف بعضه إلى بعض ودفع كلّ غليظ خارجا، فلمّا أصابه الهواء طيّر رطوبته فيبس؛ فهذه علّة ما كان يبسه خارجا. وأمّا ما كان يبسه باطنا فإنّ العلّة في ذلك كما قلت: لمّا
6 ازدوج الماء بالتراب واستجرّ اليبس بالرطوبة وسخّنه الحرّ نشف اليبس الذي فيه من يبس النار وحرّها فيبس في الرطوبة وانعقد اللّين على اليبس بقوّة اليبس وقوّة الحرّ؛ فهذه علّة ما كان يبسه باطنا. وأمّا ما كان لينه باطنا ويبسه مركّب
9 على اللّين وفوق اليبس لين مركّب، فإنّ العلّة في ذلك كما ذكرت: لمّا امتزج الماء بالتراب بمعونة النار واستجرّ اللّين من الغذاء إلى نفسه فقوي، فلمّا قوي ظهر على اليبس بحرّ النار؛ فهذه علل ما قلت في أمر النبات في بدء الخلقة.

12 [18.2] لم استدار بعض الحبّ والثمر؟ لاتّساع الأرحام وكثرة الرياح.
والعلّة في ذلك أنّ المكان الذي ليقع فيه الغذاء فصار ولادة كان فيه سعة وكان كثير الرطوبة؛ فلمّا أصاب تلك الرطوبة حرارة الطبّاخ، طار من الرطوبة بخار ممّا لم يكن انحلّ فيه
15 اليبس فصار ريحا، فدار في الموضع ليصيب مخلصا يخرج منه؛ وكان ذلك الجوهر رطبا،

1 ذكرا للآخر V: ذكر الآخر P ‖ فما V: وما P ‖ النبات K: النبات منها P ‖ فإن علته P: فعلته K ‖
4 - 8 فهذه ... الحر P: ناقص في K ‖ 9 لين مركب K: لينا مركبا P ‖ 10 فقوى P: ناقص في K ‖ 11 علل K: علة P ‖ 12 لاتساع HLP: لكثرة V ‖ الأرحام V: الأجرام HPK ‖ 13 أن المكان HPK: المكان L ‖ وكان HPK: فكان L ‖ 14 الطباخ HLV: الطبائع P ‖ بخار HLK: بخارا P ‖ فيه PK: في HL ‖
15 فدار PKL: فدارت H ‖ ليصيب H: فتصيب L: بحركته ولطافته ليصيب PK ‖ وكان HPK: فكان L ‖

فلمّا حرّكته الرّياح ، اشتدّ دَورانُه وزاد الدوران فى حركة الرياح ، فقوِى
ودار فأدار ذلك الحبّ والثمر باتّساع الأرحام . فهذه عِلّة استدارة
الحبّ والثمر . 3

[18.3] لِمَ استطال بعض الحبّ والثمر ؟ لكثرة الرطوبة وضِيق الأرحام .
والعلّة فى ذلك أنّ المكان الذى انقلب فيه الغِذاءُ فصار نُطفةً لِيتمَّ
منه خَلقُ الحبّ والثمر ، سخّنت النار فى ذلك المكان على الجوهر لتجمعَ 6
أجزاءَه فيتمَّ منه خلقٌ سوِىٌّ ، فلم يكن ثَمّ مكانٌ واسعٌ تدور فيه
الرياح ، فيستديرَ ذلك الجوهر بدوران الرياح له ، لكن كان المكان
ضَيّقًا لِضيق الأرحام واستلائها من الرطوبة . فلمّا سخّنه الحرُّ لم تدُر 9
عليه الرياح فيستديرَ لكنّه هرب من الحرارة ، فاستطال أمامَه
هَرَبًا من الحرارة . فهذه عِلّة استطالة الحبّ والثمر .

---

1 فلما LPK : فكان ما M ‖ الدوران MPK : الدور L ‖ الرياح ML : الريح PK ‖ 2 فأدار ML : ناقص فى PK ‖ 2-3 باتساع ... والثمر MLP : ناقص فى K ‖ 2 الأرحام MP : الأجرام L ‖ استدارة LP : استدار M ‖ 6 خلق الحب والثمر M : الحب والثمر L : خلقته P : خلقة K ‖ النار ML : النار عليه PK ‖ المكان على الجوهر ML : المكان P : الماء K ‖ لتجمع MK : لتجتمع LP ‖ 7 أجزاءه MPK : الحرارة L ‖ خلق سوى L : خلق K : خلقا سويا M : خلقا P ‖ فلم يكن ML : لم يكن PK ‖ واسع LPK : أوسع M ‖ تدور MK : يدور LP ‖ 7 الرياح MLP : الريح K ‖ فيستدير ML : فيدير P : فتدير K ‖ 8-10 ذلك ... فيستدير MPK : ناقص فى L ‖ 8-9 بدوران ... ضيقا M : ناقص فى PK ‖ 9 ضيقا : ضيق M ‖ واستلائها PK : وكانت ملأ M ‖ 10 هرب PK : تحرك ML ‖ 10-11 فاستطال ... الحرارة ML : فامتد امامها واستطال PK ‖ 11 استطالة الحب والثمر L : طول الحب والثمر M : الثمر والحب الطويل PK ‖

[19.1] لِمَ صار الوَرَق فى الأشجار ؟ لكثرة نِطافه . والعِلّة فى ذلك : قد قُلنا إنّ الثمر والحبّ هى نِطاف الأشجار وأولادُها كأَولاد الحيوان ونِطافها ؛ وإنّ الورق إنّما ابتدأ ليكونَ ثمرًا . فلمّا هاجت الرياحُ اللَّواقِح على الأشجار 3
تحرّكت الأشجارُ بحركة الرياح واهتاجت ولُقِحت ، طلع منها لطيفٌ إلى أعلاها من حركتها وحركة الرياح لها ، فلم يلبَث فى الأشجار فتطبخَه الحرارات فيكونَ ثمرًا للَطافته ؛ فهرب إلى أعلاها من الحرارة ، فطلع فى أغصانها 6
ورَقًا لِما قبِل من اللِّقاح له ؛ ولم يتمّ فيه اللِّقاح فيكونَ ولدًا لكنّه انقلب ورَقًا على قدر ما قبِل من اللِّقاح . فهذه عِلّة الورق .

[19.2] وكذلك استدارة الورق وطُوله : قد قلنا فى استدارة الثمرة ما قلنا 9
من كثرة الرياح واتساع الأرحام ، وكذلك الورق إذا كثُرت عليه الرياح فأدارته فى اتّساع من الأرحام ، فإذا طلع فى اتّساع من الأرحام ، طلع

---

1 لكثرة نطافه L : للرطوبة PK : ناقص فى M ‖ والعلة LPK : العلة M ‖ قد قلنا ML : ناقص فى PK ‖ 2 الأشجار ML : النبات PK ‖ 2 - 3 ونطافها ولمن الورق MLP : نطافه والورق K ‖ 3 إنما LPK : لما M ‖ الرياح MPK : الأرياح L ‖ 4 الأشجار MLK : الأشجار والحبوب P ‖ واهتاجت ولقحت LPK : واهتاجت للحب M ‖ فطلع K : طلع MLP ‖ طلع MLP : فطلع K ‖ لطيف MK : اللطيف L : لطيفا P ‖ حركتها ... لها ML : كثرة حركة الأشجار من حركة الرياح لها P : كثرة حركة الشجر لتحريك الرياح له K ‖ فلم يلبث M : فلم تلبث L : ولم يثبت P : ولما ثبتت K ‖ فى ... فتطبخه MPK : الأشجار وتطبخه L ‖ 6 للطافته فهرب ML : لكنه هرب بلطافته PK ‖ أعلاها MLP : أعلاه K ‖ من الحرارة ML : من قوة الحرارة PK ‖ أغصانها MLP : أغصانه K ‖ 7 لما قبل من K : وإنما صار ورقا لما قبل من P : لمحاسة M : وألقحها شبه L ‖ له ... فيه M : له ولم يتم L : ولم يتم فيه قوة PK ‖ 7 - 8 فيكون ... اللقاح MPK : ناقص فى L ‖ 9 - 11 وكذلك ... طلع ML : لم استدار الورق لكثرة الرياح والعلة فى ذلك أن التراب والماء لما طبخته (طبخه P) الشجرة بقوتها فصار غذاء لها ثم طبخته فى أرحامها ليكون منه ولدا (ولد K) فاشتدت عليه الرياح فى اتساع الأرحام فاستدار فلما طلع فى أغصان الأشجار طلع PK ‖ 9 وكذلك M : وكانت L ‖ وطوله M : وطولها L ‖ قد ... الثمرة M : ناقص فى L ‖ 10 عليه : عليها ML ‖ 11 من الأرحام ... من M : الأرحام فإذا اتسع فى أغصان L ‖

مستديرًا ؛ وكذلك طوله كما قلتُ في عِلّة طول الثَّمَرة ، وإنّ عِلّة
الطول الرطوبةُ وسَبَبه الحرارةُ ، فإذا كثُرت الرطوبة في مكان وأصابتها
الحرارة تحرّكت الرطوبة هَرَبًا من الحرارة وأَوْلدت ريحًا ، فإن وجدت الريحُ 3
اتّساعًا من المكان دارت في ذلك المكان على ذلك الشيء ، فاستدار ذلك الجوهر ؛
وإن لم يجد متّسعًا تحرّكت طولاً فامتدّ ذلك الجوهر ؛ فهذه علّة طول الورق .

[19.3] لِمَ انفتح بعض الورق كانفتاح الأصابع ؟ لليُبس . والعلّة في ذلك 6
أنّ الورق لمّا تمّت صورته في مكانه ، ثمّ ضعُفت القوّة لقِلّة أجزائه ونُقصان
طبيعته ، فلم يكن له قُوّة على أن يستمدّ من الغِذاء ما ينبسط الغذاء فيه ،
فيدفعَ عنه اليبسَ برطوبته ، لكنّه عجز عن ذلك ، فعرض في أطرافه اليبس 9
لِقلّة رطوبته فانقبض ويبِس ، فتشقّق فسُمّي ذلك الانشقاق انفتاح الأصابع ؛
وكذلك الأرض إذا قلّت رطوبتُها انقبضت فتشقّقت .

---

١ وكذلك ... الثمرة HL : لم استطال الورق للرطوبة قد قلنا في كتابنا PK || ١-٢ وإن ... مكان LPK : ناقص في H || ١ وإن L : إن PK || ٢ الرطوبة LP : الحرارة K || وسببه PK : ويبسه L || الحرارة LP : الرطوبة K || كثرت L : كانت PK || وأصابتها H : فأصابتها L : وأصابته K : وأصابها P || 3 تحركت ... الحرارة HL : ناقص في PK || وأولدت H : فأولدت L : ولدت K : فلما ولدت P || فإن وجدت H : فإن اتسعت P : فإن اتسع K : فازدوجت L وهو تصحيف || 3-4 الريح ... ذلك المكان HL : في المكان زادت في ذلك المكان P : المكان دارت فيه K || 4 على ... الشيء L : على قدر الشيء H : ناقص في PK || الجوهر HL : الجوهر بحركتها PK || 5 وإن لم يجد HP : ولم يجد L : وإن لم يكن K || طولا LPK : طويلا H || فامتد LP : فاشتد H : فطال K || فهذه ... طول PK : فذلك علة L : فكذلك H || 6 انفتح HL : تشقق PK || الأصابع HPK : بعض الأصابع L || 7 ثم ... القوة HL : ثم ضعيفا PK || 8 فلم يكن HL : ولم يكن PK || قوة HL : من القوة ما تقوى به PK || يستمد HL : يستمد إلى نفسه PK || ما ينبسط HP : ما يبسط K : فيه فانبسط L || 9 عنه HPK : عنها L || 9-10 برطوبته ... رطوبته HPK : من رطوبتها L || 10 رطوبته PK : رطوبة H || فانقبض LPK : ما نقص H || ويبس HL : ناقص في PK || فتشقق HL : وتشقق PK || فسمي ... الأصابع HL : فهذه علة انفتاح الورق وكذلك (كذلك K) الحيوان لما عرض في أطرافه اليبس لبعد الرطوبة تشققت أطرافه فصار ما (فيما P) بين التشقيق أصابع PK || 12 فتشققت HLP : وتشققت K ||

[20] لِمَ كَبُرَ بعض الثمر وصغُر بعضه ؟ للمادّة واتّساع الأرحام .

وذلك أنّ الغِذاء الذى حال لَقاحًا فى النبات لمّا طبختْه الحرارات فى أرحامها فتصوّر فى الأرحام ، ثمّ خرج فى أغصانها بالحرارة خرجٌ وهو صغير ، 3 ثمّ يستمدّ الغِذاء من أمّه التى ولدته . فإن كان العِرق الذى طلع فيه واسعًا كثيرَ الغذاء، فطلع إليه غذاءٌ كثيرٌ ، فكبرت الثمرة ؛ وإن كان العِرق ضَيِّقًا، طلع فيه من الغِذاء قليلٌ على قدر ضِيق العِرق ، فلم يكن 6 للثمرة غذاءٌ ، فصغُرت . وإنّ ضِيق العروق واتّساعها من قِبَل الحرارات والبرودات . فإذا كان الغالب على العِرق الحرّ واللّين ، كان واسعًا ؛ وإذا كان الغالب عليه البرد واليبس ، كان ضَيِّقًا أو بالحرارة واليبس أيضًا كان ضَيِّقًا . 9 فهذه عِلّة كِبَر بعض الثمر وصِغَر بعضه .

---

1 بعض ... بعضه L : بعض الورق وصغر بعض الورق M : الثمر وصغر PK ‖ واتساع MLP : ولاتساع K ‖ 2 حال لقاحا PK : أحال لقاحا M : حال إلقاحا L ‖ لما طبخته K : طبخته ML : فالرياح لما طبخته P ‖ الحرارات MP : الحرارة LK ‖ 2-3 فى أرحامها ... بالحرارة MPK : ناقص فى L ‖ 2 أرحامها M : جميع الأشجار PK ‖ 3 أغصانها MP : الأغصان K ‖ 4 ثم يستمد L : يستمد M : ثم استمد PK ‖ ولدته MLK : تولدته P ‖ 5 واسعا LK : واسع MP ‖ كثير PK : كان كثير ML ‖ فطلع ... الثمرة ML : كانت (وكانت P) فيه قوة تامة يقوى على اجتذاب الغذاء بها بقوته (ناقص فى K) كبر وصار عظيما PK ‖ 6 ضيقا K : أضيق M : ضيق P : ضعيفا L ‖ فيه MPK : إليه L ‖ العرق ML : المسلك PK ‖ 7 فصغرت M : وصغرت L : صغرت PK ‖ من قبل MPK : من L ‖ 8 فإذا MK : إذا LP ‖ العرق MPK : العروق L ‖ الحر ML : الحرارة PK ‖ 9 الغالب عليه PK : ناقص فى ML ‖ ضيقا ... ضيقا M : ضعيفا والحرارة واليبس ربما كان ضعيفا L : ضيقا PK ‖ 10 علة ... بعضه L : علة صغر الثمر وكبره PK : علته M ‖

[21] لِمَ صار للنبات قُشور ؟ للبرد . أقول فى ذلك : إنّ قشور النبات هو كالجلد فى الحيوان . والعِلّة فى ذلك أنّ الطبائع إذا اجتمعت فى خِلقة الشجر وائتلف بعضها ببعض وسخنت ، امتزج اللطيفُ باللطيف واتّصل كلّ شكل بشكله ، كما قُلنا : إنّ الأشياء إنّما تتّصل بأشكالها ، فيكون من لطيفها قَلْب الشجر ودفع الغليظ إلى خارجه لعِلّة اتّصاله به مع أنّه قد صار من كيانه . فإذا أصابه بردُ الهواء ، أجمده فصار قُشورًا . فهذه عِلّة القشور .

لِمَ صار الرُّمّان والخَشخاش وجميع هذه الأجناس فيها حَبٌّ كثيرٌ فى قِشر واحد ؟ للمَنافِذ وأطراف العُروق . والعِلّة فى ذلك أنّ الماء لمّا انقلب فصار غِذاءً للأشجار ، ثمّ أصابته الرياحُ اللَّواقِح فصار لَقاحًا ، ثمّ حرّكته الحرارة خرج من عروقها إلى أعلاها كخُروج النِّطاف من الحيوان إلى أعلاه بسُخونة الحرّ ، فرَقِيَ هارِبًا من الحرارة إلى العُلوّ فظهر من أطراف الأشجار من أطراف عروقها وهو صغير ، فاستمدّ الغذاء من الشجرة بما جرى إليه فى عروق الشجرة فخرج من طَرَف كلّ عِرق حبّة فكانت الحبّة تغتذى من العرق الذى خرجت منه ؛ فلذلك صارت كلّ حبّة

---

1 للنبات MPK : بعض النبات L ‖ قشور للبرد PK : قشورا ML ‖ 1-2 أقول ... الحيوان ML : ناقص فى PK ‖ 1 أقول ... قشور M : وأقول إن القشور فى L ‖ 2 كالجلد L : الجلود M ‖ فى ذلك LPK : ناقص فى M ‖ إذا M : لما PK : ناقص فى L ‖ وائتلف MP : فائتلف LK ‖ 3 وسخنت ... باللطيف M : وسخنت فامتزج اللطيف بالغليظ L : ناقص فى PK ‖ كل ... بشكله MPK : بكل شكل شكله L ‖ 4 قلنا MLP : قلت K ‖ إنما ML : ناقص فى PK ‖ فيكون من لطيفها ML : فلما امتزج اللطيف باللطيف فتكون منه PK ‖ قلب الشجر L : الشجر M : النبات PK ‖ 5 ودفع MP : وتدفع L : دفع K ‖ خارجه MPK : خارج L ‖ اتصاله MP : اتصال اللطيف K : اتصالها L ‖ 5-6 مع ... أجمده ML : لغلظه فلما ظهر على أعلاه اتصل بالبرد (برد بالبرد P) فجمد PK ‖ 5 مع أنه : أنه M : مع أنها L ‖ 6 أجمده M : جمده L ‖ قشورا ... القشور ML : قشرا K : ... ‖ 7 «لم» إلى ص ٣٨٨ ، س 5 «قشرا» PK : ناقص فى ML ‖ 7 وجميع K : والطلع وجميع P ‖ 9 أصابته K . أصابه P ‖ 11 أعلاه K : أعلاها P ‖ 13 فخرج ... عرق K : فكل عرق خرج من طرفه P ‖

وَحْدَها لأنّها تَقبَل وَحْدَها من عِرق واحد . فهذه عِلّة الحَبّة؛
وأمّا علّة القِشر الذي يجمع الحبّ فإنّي قد قُلتُ : إنّ الثمرات
من لطيف الطبائع والجُلود والقُشور من غليظ الطبائع ، فلمّا ائتلف 3
اللطيف باللطيف كان منه حبًّا ، وإنما اجتمع الغليظ لمّا دفعه
اللطيفُ ولم يقبله ولم يأتلف به فظهر على أعلاه فصار قِشرًا .

[22.1] وأقول في ذات الأكمام كيف استجنّت فيها الثمار وصار مكمّم عليها . 6
قد قلتُ في كِتابي : إنّ الأشياء إنّما تتّصل بأشكالها وتأتلف بها وتهرُب
من ضِدّها الذي هو خِلافها ؛ فإذا ازدوج الماءُ بالتُّراب فائتلفا وطبخهما الحرُّ
في النبات حتّى امتزجا وجاءتهما المادّةُ من النار والهواء وما يُصعِدان معها من 9
الغِذاء ، فقوِي ذلك المؤتلف الذي في النبات المتهيّأُ ليكونَ ثمرةً . فإذا طبخه
الحرُّ ائتلف لطيفه بعضه إلى بعض ودفع المخبّأَ الذي هو غليظه إلى برّ ،
فاجتمع بعضه الى بعض . فإذا ظهر منه النبات فأصابه الهواءُ ، جمد وهو ضعيفٌ 12
فكان قِشرًا مستجنًّا فيه الثمرةُ . فهذه عِلّة الأكماميّة .
ثُمّ استمدّت الثمرة إلى نفسها من غِذائها ؛ فما كان من الغِذاء على شكل
الثمرة ، فقبلته وصيّرته مِثلُها وعلى كِيانها ؛ وما غلظ من الغِذاء ، دفعته 15
إلى قِشرها ؛ فصار لها غذاءً حتّى تبلُغ من عِظَمها إلى ما تبلُغ .

---

1 تقبل L : تقبل الغذاء كل حبة P ‖ 4 باللطيف P : ناقص في K ‖ 5 فظهر K : ظهر P ‖ 6 « وأقول » إلى ص ٣٨٩ ، س 8 « أيضا » HL : ناقص في PK ‖ ذات L : ذوات H ‖ الثمار L : ناقص في H ‖ وصار مكمم H : وصارت كما L ‖ 7 كتابي H : كتابي هذا L ‖ وتأتلف H : فتأتلف L ‖ 8 وطبخهما H : وطبخها L ‖ 9 حتى امتزجا H : فامتزجا L ‖ وما H : وربما L ‖ 10 فقوى H : فيقوى L ‖ المتهيأ H : المهتب L ‖ 10-11 طبخه الحر H : طبخته الحرارة L ‖ 11 ودفع H : وتدفع L ‖ المخبأ : الحير H : الجبى L ‖ 12 جمد H : جمده L ‖ 13 قشرا L : قشورا H : مستجنا فيه الثمرة H : مستجن الثمر L ‖ الأكمامية H : أكامه L ‖ 14 استمدت L : تستمد H ‖ 15 فقبلته H : قبلته L ‖ 16 فصار لها H : فصار له L ‖

[22.2] فأمّا عِلّةُ كيف تفرّق الحُبوب في داخل ذلك القِشر حَبّةً حَبّةً فإنّي أقول: إنّ الغِذاء لمّا لَقِحَ فصار نُطفةً من تحرّك الحركة صاعدًا حتّى خرج من أطراف عُروقها؛ فلمّا ظهر من العُروق جمد فصار نُطفةً جامدةً؛ 3
فكلّ حَبّة ولدها عِرقٌ من العروق والعرق هو يُمِدّها من الغِذاء ويُرضِعها حتّى تتمّ؛ فلذلك كثُرت الحُبوب في مَكان واحد لكثرة العروق المجتمعة في موضِع واحد، ولذلك خرج من كلّ عِرقٍ حَبّةٌ. 6

[22.3] وأقول: إنّ بعض الثمر عَجَمُه داخلٌ وبعضه لَحمُه داخلٌ وفوقه قِشرٌ صُلبٌ وفوق القشر لحمٌ أيضًا. وأقول: إنّ الحيوان والنبات جِنسان من أجناس كثيرة وإنّ النبات يُشبِه الحيوانَ بالحياة وقَبوله الغِذاءَ؛ فما كان 9

---

١ علة كيف تفرق M: العلة تصرف(١) في L || القشر M: القشر فحركته الحركة L | 3-4 جمد ... العروق M: ناقص في L || 4 والعرق M: والعروق L || 6 موضع M: مكان L || ولذلك M: فلذلك L || كل M: مكان كل L || 7 عجمه: عجمة M: لحمه L || داخل L: داخلة M | وبعضه ... داخل L: وبعضها لحمة داخلة M وهو تصحيف | 8 وأقول M: فأقول L: وأقول أيضا PK || الحيوان والنبات ML: النبات والحيوان PK L5 || جنسان LPK: جنسين M || 9-15 في أجناس MLP: لأجناس K || 9 يشبه الحيوان ML: كالحيوان PK || 9 «بالحياة» إلى ص ٢٩٠ س ١٥ «علته» ML: له عظم ولحم وعروق فعروق الشجر هي العظام في الحيوان والصوف الملتبس (الملتمس؟) على العروق هو مثل العروق في الحيوان تحفظ العظام والرطوبة التي في الصوف هي اللحم الذي يحفظ العروق فما كان من النبات صوفه على عرقه فهو الذي استجن اليبس في باطنه وما كان منه (منها P) عرقه ظاهر (ظاهرا P) وصوفه باطن (باطنا P) فهو الذي استجن اللين في باطنه في أول الخلقة وما كان من النبات صوفه داخل وعروقه ظاهر وصوفه على عرقه فإن ذلك كما ذكرت لما (إن اللين لما P) استجن اللين (ناقص في P) ظهر اليبس فلما استمد اللين من الغذاء وسخنه الحر ظهر على اليبس فهذه علة ما ذكرت هكذا تولد النبات في أول الخلقة كما تولد الحيوان حتى تم وأما الآن فهو (والآن P) يخرج من (على P) أجزائه (أجناسها P) بلا تولد (بالتواليد P) كتولد الحيوان بعضه (بعضهم P) من بعض PK || 9 الغذاء M: للغذاء L ||

من النبات عجمه داخلٌ ، فعِلّته أنّ الغذاء لمّا لُقِح وطبخه النباتُ حتى صار على كِيانه وتهيّأ ثمرةً في النبات ، ثمّ خرج من الشجرة ثمرةً كان اللّيّن أجنّ اليُبْسَ في جَوْفه ، ثمّ حمله حتّى دفعه في أغصان 3 الشجرة لقُوّته وقوّة الحرّ المطالِع له ، وكان ذلك اليُبس المستجنّ في اللّيّن يقبَل من الحرّ المسخِن له حرًّا ويُبسًا ؛ فلمّا ظهر في الهواء وعدِم اللّيّنَ والحرّ المسخِن له جمد فصار صُلبًا . وما كان من النبات قِشرُه خارجًا مثل الجَوْز 6 وما أشبهه ، فأنّي قد أخبرتُ بعِلّته في عِلّة القُشور .

وأقول أيضًا : إنّ اللطيف لمّا تهيّأ في الأشجار يكون ثمرةً ، سخّنه الحرُّ فاجتمع اللطيف بعضه إلى بعض ودفع الغليظَ إلى خارج ، فصار الغليظ للّطيف 9 مكانًا واستجنّ اللطيفُ في الغليظ فصار له قِشرًا . وما كان له متهيّئًا على قشره لحمًا ، فعِلّته أنّ القشر لمّا جمد على عجمه كان في الشجرة غِذاءٌ كثيرٌ ممّا كانت طبختْه بقُوّتها ، فحمله الحرُّ يُسخّنه ويُصعِده ، كما سخّن وأصعد ما 12 كان قبله . فلمّا مرّ في عُروق الأشجار ساميًا ، حسّ الثمرةَ فلم يتّصل بها لأنّها قد تهيّأت واكتنفت ، ودفعه الحرُّ وظهر على أعلاها ، فصار من فوق قِشرها لحمًا ؛ فهذه عِلّته . 15

---

1 عجمه داخل ه : لحمه داخلا ك ‖ 2 ثمرة ه : ثمر ك ‖ 2-3 الشجرة ... كان ه : الشجر ثم صار ك ‖ 3 أجن ه : أجزاء ك وهو تصحيف ‖ دفعه ك : دفعه ه ‖ 4 لقوته ه : بقوته ك ‖ 4-5 له ... ظهر ك : وظهر ه ‖ في علة ه : في ك ‖ 8 يكون ك : تكون ه ‖ 9 خارج ك : بر ه ‖ اللطيف ه : واللطيف ك ‖ 10 مكانا ك : مكان ه ‖ له قشرا ه : قشورا ك ‖ 10-11 متهيأ ... لحما ه : قشر ولحم ك ‖ 11 جمد ك : حملت ه ‖ عجمه ه : لحمه ك ‖ الشجرة ك : الشجر ه ‖ 12 كانت ك : كان ه ‖ فحمله (يقتضيه السياق) : فحمل ه ك ‖ ويصعده ه : فيصعده ك ‖ 12-13 كما ... قبله ه : ناقص في ك ‖ 13 ساميا ه : سائبا ك ‖ حس ه : جاش ك ‖ بها : به ه ك ‖ 14 وظهر ه : فظهر ك ‖ فصار من فوق ه : فوق ك ‖

[23] لِمَ صار فى النبات ماءٌ أبيض مثل اللَّبَن ؟ للاعتدال. قد قُلتُ فى كِتابى:
إنّ الأشجار تقبَل الغِذاءَ من التُّراب والماء بمَعُونة النار والهواء ، فإذا اجتمعت
هذه الطبائع وامتزجت طبخها النباتُ بقُوّته فصيّرها فى كِيانه ، فصارت 3
غِذاءً له وقبلته. فإن اعتدل عليه الحرُّ بِلين طِباخه وحُسْنِ مَقاديرِه ، غلظ
وابيضّ ، فصار لَبَنًا فى النبات كاللَّبَن فى الحيوان. وإن كان الماء أحمرَ ، فعِلّته
أن أقول إنّ الغِذاء فى النبات كالبلغم فى الحيوان ؛ فإن اشتدّت عليه الحرارة ، 6
احمرّ فصار ماءً أحمرَ ، كما احمرّ الدّمُ فى الحيوان لشِدّة الحرارة.

تمّ القول فى النبات ، يتلوه فى الخامس القول فى الحيوان إن شاء الله

---

1 فى ... أبيض HL : لبعض الأشجار ماء PK || للاعتدال ... كتابى HL : لاعتدال الحر فيه والعلة فى ذلك PK | 2 إن MPK : هذا إن L || 3 طبخها النبات HL : طبختها النار K : طبخها النار P | بقوته HLP : بقوتها K || 3-4 فصيرها ... اعتدل HL : واعتدل PK || 3 فصيرها L : وصيرته H || فصارت (يقتضيه السياق) : فصار HL || 4 له (يقتضيه السياق) : لها HL | وقبلته L : تقبله H | عليه HL : عليها PK || طباخه HLP : طبخه K | وحسن PK : وخشن HL | 5 لبنا LPK : لبن H || كاللبن HPK : كاللين L || وإن كان الماء HL : لم صار فى النبات ماء PK | 5-6 فعلته أن أقول H : فعلته L : لشدة الحر أقول PK || 6 فى النبات H : فى النبات هو PK : صار بلغما أبيض L | فإن اشتدت HL : فتشتد K : فإذا قبل النبات غذاءه صار بلغما أبيض كالبلغم فى الحيوان فيشتد P || الحرارة HL : حرارة الطباخ P : حرارة الطبخ K | 7 احمر فصار ... الحيوان HL : فينقلب كما ينقلب البلغم فى الحيوان دما PK || لشدة H : من شدة LPK || الحرارة HL : الحرارة والطباخ PK ||
8 تم ... الله H ، تم القول على النبات L : ناقص فى PK |

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم.

المقالة الخامسة في الحيوان

[1.1] قال بلينوس: وكما قلتُ على النبات كذلك أقول على الحيوان 3
لأنّ عِلّة تركيب الأجناس والصُّوَر من الحيوان والنبات والمعادن
من تركيب الطبائع الأربع في بَدء الخِلقة بعد دَوَران الفلك، والآن لا يكون
منها خلقٌ تامٌّ كما تولّد منها، وإنّما تكون الأشياء من أجناسها 6
وأُسناخها مِمّا تكوّن في بدء الخِلقة، والطبائع ثابتةٌ على حالها لا
زيادةَ فيها ولا نُقصان، وقد نرى أنّ الطبائع يتولّد منها اليوم البَعوض
والدُّود وكلّ دابّة ضعيفة. 9

[1.2] نقول: إنّما كان ذلك في التركيب الأوّل بَديئًا من حركة الفلك قبل تركيب الطبائع،

1-3 بسم ... وكما H: القول في الحيوان وكما L: ناقص في PK ‖ 3 قلت ... كذلك HL: قد أخبرت بعلة النبات المتكون من الطبائع الأربع بعد دوران الفلك وتقلب الليل والنهار وكذلك PK ‖ 4 لأن L: لأنه H: من بعد النبات فأقول لأي (لأن P) PK ‖ من الحيوان HPK: اعلم أن الحيوان L ‖ 4-5 والمعادن من تركيب HL: من تركيب P: من K ‖ 5 بعد دوران HPK: بدوران L ‖ والآن PK: والآن أقول H: ولأن L ‖ 5-6 يكون منها L: يتولد منها PK: يكون منه H ‖ 6 خلق تام HK: خلق L: خلقا تاما P ‖ تولد منها H: تولد منها خلق L: يتولد منها بديئا PK ‖ وإنما تكون HP: فإنما يكون L: وإنما تتكون K ‖ من أجناسها HLK: على أجناسها P ‖ 7 وأسناخها HP: وأشباحها L: وأشخاصها K ‖ تكون HPK: يكون L ‖ 8 وقد ... الطبائع HLK: ونرى P ‖ يتولد منها اليوم HL: اليوم يتولد منها K: اليوم يتولد منه P ‖ 10 نقول HPK: فنقول L ‖ ذلك في H: ذلك من L: في ذلك P: ذلك بديئا في K ‖ بديئا HLP: ناقص في K ‖

فلمّا تحرّك الفَلَك ودار اختلط الغليظ باللطيف وتكوّنت الطبائع من دوران
الفلك وتفرّقت الطبائع، وهنّ ضِعاف فى تفرّقهن؛ فأحسّ بعضها بعضًا
من دوران الفلك، إذ أدارها، فدخل بعضها فى بعض فتولّد من اجتماعها 3
ثلاثة مَواليد على تَدبير السبعة العُلويّة المدبِّرة للفلك؛ فصار تحت
الفلك سبعةٌ على عَدَد السبعة المدبِّرة، ثلاثة مَواليد وأربع طبائع؛
فاستتمّ تدبير السبعة وتولّدت المواليد من تلك الحركات المفردات. 6

[1.3] فلمّا قوِى الفلك وقويت الطبائع بقوّة الفلك حصر كلّ واحد منها
صاحبه وأخذت فى التعادى، ذهبت تلك الحركات المفردات، فلم يكن بعد
ذلك التركيب تركيبٌ على مِثل ذلك التركيب الأوّل، فصارت الأشياء تتولّد 9
على أجناسها وأسناخها.

وأقول: إنّ كلّ مولود تولّد من طبيعة واحدة من الطبائع، فهو اليوم
يتولّد منها أيضًا كما تولّد، وذلك لضُعف طبيعته وقِلّة الأضداد له. وإنّما صار 12

---

1 اختلط MP: واختلط LK ‖ باللطيف M: بالغليظ KPK ‖ وتكونت M: فتكونت P: تكونت LK ‖
1-2 من... الطبائع MPK: ناقص فى L ‖ 1 من K: مع MP ‖ 2 فأحس M: فحس PK: فأحش L ‖
بعضها LK: بعضهن MP ‖ 3 إذ أدارها M: لذى أدارها K: الذى أدارهم P: أدارها L ‖ بعضها LK:
بعضهن M: بعضهم P ‖ اجتماعها MLK: اجتماعهم P ‖ ثلاثة (يقتضيه السياق): ثلاث فى الأصول ‖
العلوية MPK: العلوية السيارة L ‖ فصار MK: وصار L: فصارت P ‖ 5 ثلاثة L: ثلاث MPK ‖ 6 وتولدت LK:
وتولد M: بتوليد السبعة وتولدت P ‖ 7 فلما MPK: ناقص فى L ‖ وحصر MPK: وحصرت L ‖ منها K:
منهما MLP ‖ 8 وأخذت M: أخذت K: وأخذا P: وأجرت L ‖ التعادى MPK: للمعادن L ‖ ذهبت...
المفردات MLK: ناقص فى P ‖ ذهبت ML: وذهبت K ‖ فلم يكن MK: لم يكن P: فتم L ‖ 9 ذلك...
تركيب P: ذلك التركيب M: التركيب تركيب LK ‖ 10 وأسناخها M: وأشباهها LP: وأشخاصها K ‖
11 وأقول إن MPK: وإن L ‖ واحدة MLK: ناقص فى P ‖ الطبائع M: هذه الطبائع L: الطبائع أولا PK ‖
اليوم MLP: إلى اليوم K ‖ 12 أيضا كما تولد ML: أيضا كما تولد أولا K: كما تولد بديئا P ‖ لضعف MLK:
من ضعف P ‖ له M: فيه PK: ناقص فى L ‖

لا يتولّد اليوم مولودٌ من اجتماع الطبائع لاختلافها وتعاديها لأنّها
لا تجتمع كما اجتمعت، فيتولّدَ منها للمواليد غير أنّ المجتمع منها فى بَدْءِ
الخلقة من الحيوان والنبات فهو يولد منه باجتماع الطبائع فيه مولودٌ 3
مثلَه، وذلك لا يكون إلّا بالتمشيّة والتعفين، حتّى تتولّد المواليد؛
وبعضها يكون من عَرَضٍ فى الطبائع بمنزلة البَقّ وكلّ ما يتولّد من طبيعة
بفعل طبيعةٍ أخرى؛ فإنّما يتولّد ذلك لضَعفه كما ذكرنا، وذلك لأنّ 6
الزِّبل إذا مشّى يكون فيه دودٌ بلا ذَكَر ولا أُنثى، إنّما يتولّد من طبيعة
بفعل طبيعة أُخرى. ومِثال ذلك الإنسان الذى هو العالَم الصغير وهو يُشبِه
العالَمَ الكبير، إنّما تكوّن بديئًا من الطبائع، فلمّا انقضى ذلك التركيب 9
وذهبت تلك الحركة لم يتكوّن الإنسان بعد إلّا من الإنسان؛ وإنّما تكوّن
الإنسان من نُطفة الإنسان، وهى نُطفةٌ صغيرةٌ فيها قُوًى كثيرةٌ فينشأ منها

---

١ لا يتولد MPK: لا يلد L | مولود LPK: مواليد M || الطبائع MLP: الطبائع الأربع K | لأنّها MLK: لأنه P |
٢ فيتولد ML: فتولد P: أولا فيتولد K | غير أن MLK: كما تولدت الأضداد التى فيها غير أن P || المجتمع PK:
الجمع M: الجميع L | 3 يولد LPK: يتولد M || منه PK: مثله M: ناقص فى L | باجتماع MLP: لاجتماع K |
3 - 4 فيه ... مثله MLK: ناقص فى P | 4 بالتمشية MPK: بالتسقية L | حتى تتولد PK: كما تتولد M:
حتى يتولد منها L | 5 من عرض MLK: عرضا P | البق P: اللبق PK: اللبن ML وهو تصحيف | يتولد ML، تولد PK ||
٦ يتولد ذلك ML: يتولد P: تولد K | لضعفه MLK، الضعيفة P || ذكرنا ... لأن MK: ذكرناه وذلك
أن L: ذكرنا وكذلك P | ٧ إذا مشى MLP: ناقص فى K | يتولد MLK: تولد P || 8 ومثال ذلك ML:
وكذلك PK || الصغير MPK: الأصغر L || 9 الكبير MPK: الأكبر L | إنما LPK: وإنما M | بديئا MPK:
بطيئا L وهو تصحيف || ١٠ وذهبت LPK: ذهبت M | الحركة MLP: الحركات K | لم يتكون LPK: لم يكن M ||
بعد ... الإنسان ML، من بعد إلا من إنسان P: إلا من الإنسان K | تكون ML: يتكون PK || ١١ من MPK:
ناقص فى L || فينشأ MPK: ينشأ L ||

ناسٌ كثيرٌ كما نشأ بديئًا من الطبائع ، أعنى بذلك التركيب ، لأنّه لولا تركيب النُّطفتَيْن نُطفة الذَّكَر ونطفة الأُنثى كما تركّب الحرّ مع اليُبس فصار نارًا ، لم يكن هاهنا وِلادةٌ ؛ فلذلك عِلم مَن له أدنى فَهْم وعِلْم أنّ من غير التركيب لا تكون وِلادةٌ ؛ إنّما تكون الوِلادة بعد التركيب بالتّمشية والتعفين حتّى تختلط الأشياءُ بعضها ببعض ويدخل بعضها فى بعض. ولو كانت نُطفة الذَّكَر مفرَدةً بلا نُطفة الأُنثى ، لم تتمّ ولادةٌ كما أنّه لو كان حرٌّ مفردٌ بِلا يُبس لم تكن نارٌ ، ولو كانت رطوبةٌ مفرَدةٌ بِلا برد لم يكن ماءٌ ، وكذلك الأرض والهواء.

3

6

[2.1] وأقول: كلّ ما حلّ من الخَلق قبل أن يتمّ جسدُ الإنسان ، فإنّما يكون للإنسان ، وذلك أنّ الخَلق كلّهم دخلوا فى خِلقته وتكوّنوا من ابتداءِ روحه إلى تمام جسده ؛ وذلك لِسَعةِ سُوسه وكمالِ طبيعته.

9

---

1 ناس كثير K : أناسا كثيرا M : أشياء كثيرة P : أناشىء كثير L وهو تصحيف | نشأ PK : أنشأ ML ‖ 1-2 لا ... النطفتين MLK : لم يتركب النطفتان P ‖ 2 ونطفة الأنثى MLK : مع نطفة الأنثى ونطفة الأنثى مع نطفة الذكر P ‖ 3 لم يكن هاهنا MLP : لم تكن K | فلذلك MLP : فلهذا K | علم ... أن MPK : العلة لا يكون L ‖ علم MP : ينبغى أن يعلم K | فهم وعلم M : علم P : عقل K ‖ 4 غير التركيب ML : غير تركيب P : قبل التركيب K | لا تكون ولادة M : ولادة لا تكون PK : ولادة L ‖ إنما ML : وإنما PK ‖ بعد K : من بعد MLP ‖ 5 والتعفين MPK : والتعبير L ‖ حتى LPK : كما M ‖ 7 حر MLK : جزء P ‖ بلا يبس MLK : ناقص فى P ‖ لم تكن نار K : لم يكن نارا MLP | رطوبة (يقتضيه السياق) : الرطوبة MLPK | 8 لم يكن LPK : لم تكن M | 9 حل MPK : ثقل L وهو تصحيف | يتم MLK : يكون P ‖ 10 يكون للإنسان MP : يكون الإنسان L : يكونوا للإنسان K | 11 تمام PK : نماء ML ‖ وكمال MK : من كمال LP ‖ طبيعته LK : طبائعه MP ‖

[2.2] وأقول: إنّ الحركة التى ابتدأت إنّما كانت روحَه؛ فكلّما تحرّكت الحركة تكوّن منها الخلق على قدر ما تحرّكت الحركة وتمّ منها الخلق على قدر حركتها ولم يزل الخلق يتمّ خِلقة بعد خِلقة. فلمّا استتمّت الخلقَ، 3
تكوّن بعدها جسدُه فصار أطولَهم وِلادةً باعتدال طبائعه، وصار جسدُه مركّبًا من جميع الخلق كلّها وروحُه هو اللطيف الأوّل الذى هو الحركة الأولى؛ فلذلك صار أعدل هؤلاء الخلق أجمعين، وهو مسلّط عليهم يجوز 6
فيهم حِكمةً ويقهرهم باعتداله، وهم له مسخَّرون.

[2.3] وكذلك أقول: إنّه لمّا تكوّنت الخلقة المتفكّرة والمسخّرة لم يكن بينهما وَصْلٌ حتّى تمّ الإنسان، فصار جامعًا لِذَيْنِك الخلقتَيْن ووصلاً 9
لهما، فاستتمّت الخلقة وتقاربت لِشبه بعضهم بعضًا.

وأقول إنّ الإنسان لِمَ صار وصلاً بين المتفكّرة والبَهائم كان فيه

---

1 فكلما H: فلما L: وإنما تحركت ليكون منها جسده فكلما PK ‖ 2 تكون HP: تم LK ‖ الخلق H: خلق CPK ‖ على... الخلق HP: ناقص فى LK ‖ الحركة وتم H: وإنما تحركت ليكون منها جسده كما قلت فكلما تحركت الحركة تم P ‖ الخلق H: خلق P ‖ 3 حركتها HPK: حركته L ‖ خلقة بعد خلقة HPK: خلقته بعد خلقته L ‖ 3-4 الخلق تكون HL: تكون P: هل K ‖ 4 فصار أطولهم HPK: وصار أطول L ‖ باعتدال طبائعه H: باعتدال طبائعها L: لاعتدال طبائعه P: لاعتدال طبائعه وتمامه K ‖ 5 كلها HK: كلهم LP ‖ وروحه HLP: فروحه K ‖ الذى هو HL: التى هى PK ‖ الحركة LPK: أول الحركة H ‖ 6 أعدل K: اعتدل P: فيه H: ناقص فى L ‖ أجمعين LPK: أجمعون H ‖ وهو H: وصار K: ناقص فى LP ‖ مسلط HP: مسلطا LK ‖ 7 وهم LPK: فهم H ‖ 8 وكذلك ... لما H: وكذلك أنه كما P: ولما LK ‖ الخلقة LPK: ناقص فى H ‖ المتفكرة HPK: المفردة المتفكرة L ‖ والمسخرة (يقتضيه السياق) والمحسة PK: والمستجنة HL ‖ 9 جامعا K: جاما HLP ‖ لذينك LPK: لتلك H ‖ 9-10 ووصلا لهما HP: ووصلاهما L: وصلا لهما K ‖ 10 فاستتمت HL: فاتفقت PK ‖ وتقاربت H: وتقارب PK: وتعاونت L ‖ لشبه HL: شبه PK ‖ بعضا H: ببعض P: من بعض LK ‖

التفكّر كالمتفكّرة وكانت فيه الشّهوة والغَضَب كالبَهائم التى لا فِكر لها،
وإنّ نفسه متّصلةٌ بجسده وغليظه متّصلٌ بلطيفه، فإن اتّبع شهواتِ
جسده فقد قوى غليظُه على لطيفه وظُلمتُه على نوره وصار فى كِيان 3
البهائم وجامعها لأنّه وافق فِعلَها فى الغَضَب والشّهوة؛ وإن
اتّبع فضائلَ النفس ولم يُقرِّب الشهوةَ والغضب قهر لطيفه على
غليظه وصار روحانيًّا سماويًّا وصار فى كِيان المتفكِّرة التى لا غِلَظ 6
فى تركيبها. فإنّ أُسّ طبيعة المتفكّرة اجتناب الغضب واعتزال الشّهوات
ولأنّ ذلك بَيّنٌ فى طبائعها.

[2.4] وأقول: إنّ الإنسان إذا تكوّن لم يتكوّن ليموتَ ولكنّه مخلوقٌ للخُلْد 9
لأنّه كان صافيًا روحانيًّا لا عَرَض فيه. فلمّا عرضت فيه الأعراض ظهر
الغِلَظ على طبائعه وجاءت الأضداد لِتنقل ما حدث فى تركيبه، فصار

---

1 وكانت ML : وكان PK || التى ... لها ML : ناقص فى PK || 2 وإن نفسه MK : ولأن نفسه LP ||
فإن اتبع MPK : وإن اتبع L || 3 فقد قوى MPK : قوى L || وصار فى كيان M : فصار فى كيان L :
وصار مثل PK || 4 وجامعها L : ثم جامعها M : وأشباهها وعد معها P : وأشبهها وعد منها K ||
وافق فعلها ML : موافق شكلها PK || فى الغضب والشهوة M : فى الغضب والشهوات L : فى
الشهوات والغضب PK || 4-5 وإن ... والغضب MPK : ناقص فى L || 5 الشهوة M : الشهوات PK ||
قهر MPK : فقد قوى L || على ML : ناقص فى PK || 6 وصار روحانيا MPK : فصار روحانيا L || 7 فإن
أس P : فإن أصل K : لأن M : فإن L || المتفكرة ML : المتفكرة هى PK || اجتناب PK : إنشاء M :
إخفاء L || الغضب ML : الغلظ PK || واعتزال PK : واعتدال L مع اعتدال M || 8 ولأن ...
طبائعها M : وإن ذلك بين طبائعها L : والصرف عن الغضب وذلك هو أس طبائعها PK ||
9 إذا L : إذ M : حين PK || تكون PK : خلق L : مخلوق M || 11 الغلظ MPK : الغليظ L ||
وجاءت الأضداد LPK : وجاءته الأعراض M || لتنقل ما MLP : للتنقل الذى K || حدث MPK :
وجدت L ||

مركّباً من اللّطافة والغِلَظ ، فاتّبع الفَضائلَ بلطيفه واتّبع شهَوات
الجسد بغليظه . فلمّا اتّبع شهوات الجسد ، أصابه تغييرُ الأجساد
وانتقاضها وعَدَمها ، ولو اختار فَضائلَ النفس ، لَأصابه الخُلد. 3
وأقول: إنّه من أوّل تكوينه لم يُخلَق للمَوْت ولكنّه خُلِق روحانيّاً
صافيًا ؛ فلمّا عرضت فيه الأعراض ثقُل ذلك الجوهر وعرض فيه
السّواد ، فصار ظاهرًا . 6
وأقول: إنّ الإنسان وإن كان يموت لغِلَظه ، فإنّ فيه قُوّةً أن
يكون خالدًا ؛ وذلك أنّ الإنسان مركّبٌ من لطيف وثقيل ، وإنّ ثِقَله عَرَضٌ
فيه ، وإنّ جوهره اللّطافة والصَّفاء . وأقول: إنّ غليظه الفَناء وإنّ 9
لطيفه البَقاء ؛ وإنّما عرض فيه الغِلَظ والثِّقَل من اختلاف الطبائع
في تركيبه وظهورها عليه ، فقهرت اللّطيفَ وجاء الاختلاف والتضادّ ،

---

1 فاتبع ML : وإنما اتبع PK || 2 شهوات الجسد ML : الشهوات PK ||
2-3 تغيير...لأصابه MPK : ناقص في L || 2 تغيير M : تغير PK ||
3 وعدمها M : ناقص في PK || لأصابه M : أصابه PK ||
4-6 وأقول...ظاهرا ML : ناقص في PK || 4 إنه...تكوينه M : إن أول ما يكون L || ولكنه M : ولكن L ||
7 وأقول إن MLK : وكذلك أقول على P || 8 خالدا... الإنسان MPK : خاليا وإنه L ||
لطيف وثقيل L : غليظ ولطيف PK : ثقيل M || وإن ثقله MPK : فإن ثقله L ||
9 وإن جوهره L : وجوهره MLK || وأقول إن ML : وإن PK ||
9-10 وإن لطيفه MP : ولطيفه LK || 10 الغلظ والثقل MPK : الغليظ والثقيل L ||
11 في تركيبه MPK : في تركيبها L || فقهرت MPK : فظهرت L ||

فوقع العَدَم والفَناء ؛ وإن اتّصلت طبائعُه واعتدلت فيه وظهر لطيفُه
وبطن الغليظُ فيه عدِم الموت . فلذلك قُلنا : إنّ فى الإنسان قُوّةُ الحياة
وقُوّةً للموت وهما اللطيف والغليظ ؛ فكما قبِل الموتَ بغليظه كذلك قبل 3
الحياةَ بلطيفه . ومن أجل أنّ جسد الإنسان قريبٌ من الأربع للبتدعات
يُصيبه ما يُصيب المبتدعات من التغيير .

[2.5] وأقول : إنّ الإنسان حىٌّ متفكّرٌ يموت ويقبل العِلمَ ؛ وإنّه حىٌّ 6
لأنّه ذو نفس وحِسّ ؛ وإنّما قُلتُ : إنّه متفكّرٌ ، لأُميِّزه من البهائم التى لا
تتفكّر ؛ وقُلتُ : إنّه يموت ، لأُميِّزه مِمّا يخلُد ، وقُلتُ : إنّه يقبل العلم ،
من أجل أنّ علمه بالتعليم ولأنّه يقبل التعليم ولأُميِّزه من الجِنّ الذين 9
عِلمهم بغير تعليم .

[2.6] والخلق كلّه مختلفٌ ، منه ما تكوّن لنفسه ومنه ما خُلِق لغيره . فأمّا
الذى خُلِق لنفسه فهو الإنسان المتفكّر الحىّ العالِم ، وأمّا الذى خُلِق لغيره فالذى 12

---

1 فيه وظهر M : فيه ظهر LP : ظهر K ‖ 2 وبطن الغليظ L : وبطن الغلظ M : فبطن الغليظ PK ‖ قلنا ML : قلت PK ‖ 3 فكما PK : فكلما M : فما L ‖ كذلك MPK : وما L ‖ قبل LPK : تقبل M ‖ 4 قريب ... للبتدعات ML : مركب من الطبائع P : مركب من الأربع الطبائع K ‖ 5 المبتدعات ML : الطبائع K : الطبائع الأربع P ‖ التغيير PK : النفس ML وهو تصحيف ‖ 6 حى ML : ناقص فى PK ‖ ويقبل MK : يقبل LP ‖ 7 لأنه L : لأنه صميم PK : ناقص فى M ‖ وحس M : بحسه L : محسة PK ‖ 7-8 لأميزه ... يموت MLP : ناقص فى K ‖ 7 لأميزه ML : لتمييزه P ‖ 8 تتفكر MP : فكرة لها L ‖ لأميزه MLK : لتمييزه P ‖ مما MPK : مما لا L ‖ 9 بالتعليم MPK : بالعليم L ‖ ولأنه ... التعليم LPK : ناقص فى M ‖ ولأميزه من MPK : ولأميز صفة L ‖ الجن MLP : الحيوان K ‖ 10 علمهم MLP : علمه K ‖ 12 الذى خلق M : الذى تكون PK : الذين تكونوا L ‖ لنفسه MP : لأنفسهم L ‖ العالم PK : القائم M : ناقص فى L ‖ الذى خلق M : الذى تكون PK : الذين تكونوا L ‖ لغيره فالذى MP : لغيره فالذين L : لنفسه ولغيره فالذى K ‖

---

4 « ومن أجل » إلى ص ٤٠٠ ، س ١٥ « وأرفعها » : من كتاب فى طبيعة الإنسان لنَمَسيوس أسقف حمص . فانظر الملحق الثانى ، ص ٥٣٧ الخ

لا تتفكّر وما لا نفس له. ومن أجل أنّ الإنسان هو أعلى الطبائع كلّها جوهرًا إنّما تكوّن
لنفسه ولم يتعبّد لشيء من الخلق لكمال طبائعه وتُعبِّد الأشياءُ لنقصانها، فينبغي
له أن يتّخذها إذ صار أتمّ منها وصار مسلّطًا عليها، لا بعجز ولا بغلبة ولكن لقصد؛ 3
ويترك الشهوات ويتبرّأ من أعمال الجسد الغليظ.

[2.7] وكما قلتُ: إنّ جميع الخلق إنّما تكوّن للإنسان، كذلك أقول: إنّ الأشياء أيضًا
تكوّنت بعضها لبعض فكان بعضها لبعض سببًا وذلك أنّها لم تتكوّن من أجل أنفسها 6
إنّما تكوّنت بعضها لبعض، فالأرض إنّما تكوّنت للنبات؛ وكذلك أقول: إنّ أسباب
النبات لم تتكوّن لطبائعها إنّما تتكوّن من أجل النبات ولأنّ أسباب النبات الأمطار والرّياح
اللّواقح؛ وكذلك أقول: إنّ أسباب الأمطار حركة الفلك والشمس والقمر، والشمس والقمر والفلك 9
إنّما تكوّن من أجل النبات، والنبات إنّما تكوّن من أجل الإنسان؛ والإنسان أتمّ الطبائع وأرفعها.

[2.8] وسأرجع في قولي على صنعة الإنسان واتّصال الخلق بعضه ببعض كما وصفتُ في أعلى كتابي.

---

1 تتفكر HPK: يتفكروا L || أن PK: ذلك أن L: ناقص في H || هو LPK: وهو H || إنّما تكون PK: وقد يكون L: كون H || 2 لشيء HPK: بشيء L || طبائعه HLP: طبائعه K || 2 - 4 وتعبد ... الغليظ HPK: وتمام جنسه وكل حيوان ومعادن والأشجار والنبات وكل ما في العالم مسخر له وهو مسلط عليها يعجزون منه ولا يغلب شيء منهم L || 3 له أن يتخذها H: ألا يتخذها P: ألا يخدمها K || صار HP: كان K || بعجز H: بعجزه K: نفخر P || بغلبة H: يغلبه K: يقبله P || لقصد H: يقصد P: ذلك حين يقتصد K || 4 ويتبرأ H: ويبرأ PK || الغليظ HP: الغليظ التي هي الشهوة والغضب K || 5 وكما HLK: فكما P || قلت HLP: قلنا K || كذلك LPK: فكذلك H || 5 - 7 الأشياء ... فالأرض PK: الأرض HL || 7 وكذلك أقول إن HPK: ولمن L || 8 لطبائعها HLK: لطبائعه P || إنما ... أسباب النبات HPK: يكون L || تتكون H: تكون P: تكونت K || ولأن HP: وإن K || النبات HP: النبات هي K || والرياح LPK: والأرواح H || 9 اللواقح HPK: الواقع L وهو تصحيف || وكذلك أقول HPK: ناقص في L || حركة H: وحركة الرياح حركة LP: حركة الرياح وسبب حركة الرياح حركة K || والقمر ... والقمر L: والقمر H: والقمر فالشمس P: والقمر والكواكب والشمس والقمر K || والفلك HL: والكواكب PK || 10 تكون H: تكونت L: تكونوا PK || إنما تكون HPK: تكون L || الإنسان H: والإنس L: الإنسان والبهائم PK || والإنسان ... وأرفعها HL: ناقص في PK || والإنسان H: والإنس L || 11 وسأرجع HL: فسأرجع P: وأرجع K || الإنسان H: الخلق K: النفس LP || الخلق HLP: ناقص في K || وصفت HPK: قلت L ||

أقول : إنّ قوّة العقل تكوّنت فى كلّ إنسان لتمام طبائعه ، فأمّا أعمالها ،
فليست إلّا لِذوى العِلم والحِكمة . ولذلك قلتُ : إنّ النفس نَقيّةٌ صافيةٌ
بريئةٌ من الآفات ، وهى مَعْدِن العِلم والحكمة ما دامت مطلَقةً لم يُدنّسها 3
الجسدُ بغِلَظه ، فهى تقبَل كلّ عِلم وتجذبه بطبيعتها لأنّها ناشوفٌ تنشُف
ما كان من شكلها من اللطيف ، فتتّصل به . فإذا غلب الجسدُ عليها بكثرة المادّة
التى تمدّ الجسدَ من الغِذاء والشّهَوات ، غلبت الطبائع على النفس لغِلَظها ، 6
لأنّها ضِدّها ، فحصرتها عن أن تقبَل العِلم وتقتبس الحكمة ، فبجسده يكون
الإنسان شبيهًا بالبَهائم التى لا عِلم لها ، ومن أجل أنّ رأس طبيعة الإنسان
النفسُ ، وإنّ النفس هى صافيةٌ نقيّةٌ بعيدةٌ من الأعراض ، ينبغى أن يتّبع 9
فضائلَ النفس فى الحكمة والعلم ولا تزيد الشهوات للجسد مع أنّى أقول : إنّ
النفس خَيرٌ من الجسد وإنّ النفس هى تستعمل الجسد وتحرّكه ، لأنّ الإنسان ما
دام حيًّا فهو متحرّك بنفسه ، فإذا سكن من حركته ، فإنّما يسكن بخروج نفسه . 12

---

1 أقول MPK : فأقول L || العقل LPK : الفعل M || كل إنسان MPK ، الإنسان L || أعمالها MLP : أفعالها K ||
2 لذوى ML : فى ذوى PK || ولذلك MLP : فلذلك K || نقية صافية MLP : هى نقية K || 3 وهى MPK :
ناقص فى L || دامت M : كانت LPK || مطلقة M : مطلقة ما L : سليمة PK || 4 بغلظه MPK : بغليظه L ||
تنشف LPK : تنف M || 5 اللطيف M : لطيف PK : لطيف الهواء والعلم والحكمة L || غلب MP : تغلب K :
انحلت L || بكثرة M : من كثرة LPK || 5 - 6 المادة التى تمد MPK : الماء الذى يمد L || 6 الجسد MLK :
من الجسد P || لغلظها M : بغلظها LPK || 7 تقبل MPK : يقبل L || فبجسده M : فحينئذ PK : ناقص
فى L || 7 - 8 يكون ... بالبهائم MPK : فالإنسان يشبه البهائم بجسده L || 8 شبيها بالبهائم MK : شبيه
البهائم P || ومن أجل أن PK : من أجل أن M : وإن L || 9 بعيدة MLP : ناقص فى K || 10 والعلم LPK :
والعلو M وهو تصحيف || تزيد MLP : ترد K || الشهوات ... أقول M : الشهوات الجسدية مع أنى قد
قلت L : شهوات الجسد وأقول PK || 11 خير ML ، هى خير PK || هى MLP : ناقص فى K || 12 سكن من ML :
سكنت PK || يسكن ML : سكن P : سكنت K ||

فلهذا قلتُ : إنّ النفس خيرٌ من الجسد ، ولولا تُعلَم فضيلةُ النفس
على الجسد إلّا من قِبَل أنّ الحياة بالحركة والموت بانتقاض التركيب ،
لعلّمناه مع أنّي قد وصفتُ في كِتابي في دائرة الفلك ،كيف تكوّنت الأشياء 3
من الطبائع الأربع ، ولِما اتّصل الخَلق بعضه ببعض .

[3.1] فسأرجع في قولي ، فأقول على اتّصال الخلق بعضه ببعض لأنّ الأشياء
كلّها إنّما كانت من نُطفة واحدة ، فاختلفت تلك النُّطفة بالحركات ، فتباين 6
الخلق باختلاف الحركات وصاروا شتّى فُرادَى وبعضهم يُشبِه بعضًا ، متباينين
بالحركات متشابهين بعضهم ببعض باتّصال طبائعهم .

[3.2] والآن أقول : إنّ الإنس ذَوي الأنفس شُركاء لِلتي لا أنفس لها وللنبات 9
والشّياطين ، وإنّما تميّز بين الشياطين والملئكة من البِرّ والفاجر ، فاتّصل
الإنسان بالحيوان ، فأشبهه بلحمه وشَعْره ودمه وفي التحرّك والانتقال

---

1 لم تعلم MPK : لم يعلم L ‖ 2 أن M : ناقص في LPK ‖ الحياة ... بانتقاض MLP : حياة الجسد بها والموت وانتقام K ‖ 3 لعلمناه ML ، علمنا P : لخروجها لكان كافيا K ‖ قد وصفت LPK : وصفت M ‖ كتابي في MP : كتابي K : ناقص في L ‖ كيف MLP : وبينت كيف K ‖ 4 من الطبائع الأربع MLP : ناقص في K ‖ 5 فسأرجع ... ببعض MPK : ناقص في L ‖ فسأرجع في MP : وأرجع إلى K ‖ فأقول MP : وأقول K ‖ لأن ML : ولأن P : وإن K ‖ 6 نطفة ML : نقطة PK ‖ فاختلفت MPK : فلما اختلفت L ‖ 6-7 فتباين ... الحركات LPK : ناقص في M ‖ فتباين PK : تباين L ‖ 7 شتى MPK : أشياء L ‖ فرادى M : أفراد LPK ‖ وبعضهم ... بعضا ML : ناقص في PK ‖ متباينين MPK : متباينو L ‖ 8 بالحركات M : الحركات L : ناقص في PK ‖ بعضهم ببعض ML : ناقص في PK ‖ 9 والآن أقول M : ولأني أقول L : فأقول PK ‖ ذوي L : ذو M : ذوات PK ‖ 9-10 وللنبات ... والفاجر M : وللنبات والشياطين بما تميز بين الشطباطين والملئكة بالبر والفجور L : والنبات وللبهائم وللمتفكرة المعقولة وهي الملئكة P : من البهائم والتفكرة والمعقولة وهي للملئكة K ‖ فأشبهه K : وأشبهه P : فأشبه ML ‖ بلحمه LP : في لحمه K : لحمه M ‖ وفي التحرك PK : في التحريك ML ‖

والاشتهاء والغَضَب والحِسّ والتنفُّس ، ففي هذا يشترك الإنسان بما سمّيتُ
من الحيوان ؛ ويشترك الإنسان بالمعادن التي لا أنفُس لها بانتقاض الجسد وفي
تمزيج الطبائع الأربع التي تركّبت منها أجسادُهم ؛ ويشترك الإنسان والنبات 3
بالقُوى الأُربع ، الناشفة والثابتة والمغيِّرة والدافعة ، ومن الغِذاء والوِلادة ؛
ويشترك الإنسان والطبيعة المعقولة التي لا جسد لها في التفكُّر واتّباعِ
الفَضائل والعِلم . فمن أجل ذلك قُلتُ : إنّ الإنسان أوسطُ الطبائع 6
المعقولة والحسّيّة بما قد شارك كلَّ طبيعة بِمّا قد سمّيتُ في كِتابي هذا

[3.3] وأقول : إنّ الطبائع الأُربع لمّا امتزجت ، ائتلفت واختلط بعضها
ببعض حتّى كاد أن يكونَ كلّه جسدًا واحدًا لائتلاف بعضها ببعض ، 9
ثُمّ اشتدّت عليها الحركات للاختلاف وانفصلت ، فتباين الخلقُ وعُرِف
بعضهم من بعض ، فصارت مِزاجاتٍ مختلفات شتّى من جوهر واحد

---

1 والغضب HPK : والضعف L ‖ يشترك LPK : اشتراك H ‖ 1-2 الإنسان ... الحيوان HPK : ناقص في L ‖ 1 بما H : وما PK ‖ 2 ويشترك L ويتصل PK : واشتراك H ‖ بانتقاض الجسد HPK : بانتقاء K ‖ وفي PK : في HL ‖ 3 الطبائع الأربع H : الأربع الطبائع K : الأربع L : الأربعة P ‖ تركبت منها أجسادهم HL : ركبت من أجسادهم وهي النار والهواء والماء والأرض K : تركبت منها أجسادهم وبقي (!) الأرض والماء والريح والنار P ‖ ويشترك LPK : واشتراك H ‖ والنبات HPK : بالنبات L ‖ 4 بالقوى الأربع H : في قوى الأرض L : في القوة الطاعمة وهي القوى الأربع التي هي PK ‖ والثابتة HP : والنابتة L : والنامية K ‖ والمغيرة PK : والمتغيرة HL ‖ ومن الغذاء LP : في الغذاء H : ومن الاغتذاء K ‖ والولادة HL : والولادة والتربية PK ‖ 5 والطبيعة HP : بالملئكة في الطبيعة L : والمتفكرة K ‖ جسد HK : أجسادا LP ‖ 6 أوسط K : وسط HLP ‖ 7 والحسية H : والحسة LP : والمحسوسة K ‖ بما HPK : إنما L ‖ سميت H : سميت وفصلت PK : سميت وشرحت وفصلت L ‖ هذا HLP : ناقص في K ‖ 8 ائتلفت HLK : انتقلت P ‖ واختلط LPK : واختلطت H ‖ 9 حتى ... ببعض HL : ناقص في PK ‖ كاد H : يكود L ‖ كله جسدا H : الخلق كله متخذا L ‖ 10 ثم اشتدت HLP : واشتدت K ‖ للاختلاف HL : وتباينت باختلافها PK ‖ وانفصلت HPK : واتصلت L ‖ فتباين HL : فاختلف PK ‖ 11 بعضهم من بعض HL : بعضه من بعض P : بعضه بعضا K ‖ مزاجات L : أمزاجا HK : امتزاجات P ‖

باختلاف تركيب الطبائع فيها بالزّيادة والنُّقصان والمَوازين، فتباينوا
وعُرِف بعضهم من بعض، ولائتلاف الجوهر الأوّل أشبه بعضهم بعضًا.

[3.4] وأقول: إنّ الإنس ذَوى الأنفُس المحِسّة هم متّصلون بما لا يحسّ من 3
المَوات المظلِم بالشّعر والأظفار والعِظام؛ ولذلك قلتُ: إنّ الإنسان مركّبٌ
من الحركة والسّكون، فالسكون هو المَوت والحركة هي الحياة.

وأقول: إنّ المَعادِن هي متّصلةٌ بالنبات والنبات متّصلٌ بالبهائم والبهائم 6
متّصلةٌ بالإنس والإنس متّصلٌ بالملئكة، وذلك أنّ التى لا نفس لها
منها حِجارة المَغنيطِس الذى يجتذب الحديدَ بطبيعته، فلذلك أشبه
النبات لأنّ النبات هو ناشوفٌ ينشف إلى نفسه الغِذاءَ، ولذلك سُمّى النبات 9
ناشوفًا من قِبَل القُوّة الناشفة. وأشبه النباتُ البهائمَ للنبات الذى
ينبت فى البَحر، فهو يحسّ كما تحسّ البهائم، فلذلك صار وَصْلاً بين

---

1 باختلاف LPK: واختلاف H || فيها بالزيادة HL: بالزياده فيها PK || والموازين H: والمواليد L: وبقدر (وعلى قدر K) المكان الذى كانت فيه الحركة والزمان (وبالزمان P) الذى تمت فيه واختلاف (وباختلاف P) الحركات والموازين PK || فتباينوا HK: تباينوا LP || 2 وعرف HPK: عرف L || ولائتلاف H: لائتلاف L: وبائتلاف PK || الجوهر الأول LTK: الجواهر H || أشبه ... بعضا HLK: يشبه بعضهم ببعض P || 3 الإنس HK: الإنسان LP || ذوى الأنفس LP: ذوات الأنفس HL || المحسة PK: الحساسة LP: المحسة K: المجنسة H وهو تصحيف || هم متصلون: هو متصلون H: هى متصلة L: متصلة P: متصلة K || 4 بالشعر والأظفار HLP: من الشعر والظفر K || ولذلك HPK: وكذلك L || قلت HLP: قلنا K || مركب PK: تركب L: تركيبه H || 5 فالسكون HPK: والسكون L || 6 بالنبات ... متصل PK: ناقص فى HL || 6-7 والبهائم ... بالإنس H: والبهائم متصلة بالإنسان PK: ناقص فى L || 7 والإنس HL: والإنسان PK || نفس LK: أنفس HP || 8 منها HP: مثل K: وهو L || المغنيطس HP: المغناطيس LK || الذى يجتذب K: هو يجتذب P: هو يجذبه L: وهى التى تجذب H || فلذلك أشبه HLK: لذلك شبه P || 9 هو LPK: ناقص فى H || الغذاء HPK: من الغذاء L || 10-11 وأشبه ... ينبت H: يشبه النبات بالبهائم بالنبات التى تنبت P: وشبه البهائم بالنبات لذى ينشف L: ويتصل النبات بالبهائم التى تنبت K || 11 فهو HLP: لأنه K || يحس كما تحس HPK: تحرك الحس L وهو تصحيف ||

النبات والحيوان، وأشبهت البهائمُ الإنسَ في الحسّ والحياة والانتقال
والاشتهاء والغضب، وأشبهت الإنس الملئكة في التفكّر والتدبير واتّباع
الفضائل فيها. قد أخبرتُ باتّصال الخلق بعضه ببعض وكيف تكوّنوا 3
من الطبائع الأربع.

[4.1] لِمَ صار للطّير مَخالِب؟ قد قُلتُ: إنّ اليُبس قليلٌ في حرّ الطير،
فلمّا أخذ كلّ شكلَه اجتذبت الأرض جُزءَها فأحدرتها أُسفل، 6
فصار في أسفله مخالب، فكلّما أفرط عليه اليُبسُ تعوّجت لانقباضه
وشدّة اليُبس.

[4.2] وأقول إنّ الطبائع لمّا اجتمعت في خِلقة الطّير وازدوج بعضها ببعض 9
فأصابها حرّ الطّباخ فصعد الهواء بسُوسه وحمل من لطيف التّراب، فأصعده معه،

---

1 النبات والحيوان HPK . الحيوان L ‖ 1-3 وأُشبهت ... فيها HLP: ناقص في K ‖ 1 الإنس H : للإنس L : الإنسان P ‖ والحياة والانتقال HP : والحركة والأشغال L ‖ 2 وأُشبهت ... الملئكة HL: وشبهت الإنسان بالملئكة P ‖ التفكر LP : التفكير H ‖ 3 فيها H : والعلم P : ناقص في L ‖ باتصال HPK : بإفضال L ‖ بعضه HPK : بعضها L ‖ 5 لم صار PK : والآن أخبر لميات الطير لم صار L : وصار H ‖ مخالب H : مخلب L : مناقر ومخالب PK ‖ 5-8 قد ... اليبس HL : ناقص في PK ‖ 5 حر H : جزء L ‖ 6 فلما L . فلذلك H ‖ أسفل H : إلى أسفل H ‖ 7 فكلما H : فكما L ‖ اليبس H : ناقص في L ‖ تعوجت لانقباضه L : تفرقت لانقباضه H ‖ 9 وأقول إن H : أقول إن PK : وإن L ‖ الطير HPK : الطيور L ‖ وازدوج LPK : وازدوجت H ‖ 10 فأصابها H : وأصابها LPK ‖ بسوسه HP : سوسه L : ناقص في K ‖ التراب HL : اليبس PK ‖ فأصعده LP : فأصعد H : ما صعد K ‖

فدفعته الطبيعة لأنّه لم يكن من شكلها، فدفعته إلى رأسه فظهر فصار
منقارًا، واجتذبت الأرض منه بطبيعتها فصار فى أسفله مخالب.

3 لِمَ تعوّجت المخالب؟ قد قلنا: إنّ الهواء لمّا صعد بلطيف الأرض
إلى العلوّ فصار منقارًا وإنّما تعوّج لليُبس، وإنّما اليبس لمّا استفاد
من حرّ الطّباخ ويُبسه؛ فلمّا ظهر، يَبس وتقبّض. فهذه علّة المَناقر.

[4.3] 6 لِمَ صار الطّير بعضه يَبيض وبعضه لا يبيض ولِمَ صار لا يتربّى فى الرّحِم
كما يتربّى الحيوان ذوات الأربع ولِمَ لم يصِر للطير رَحِمٌ ولا مَثانة ولا قُبُل كقُبُل
الحيوان ولا بَدان ولِمَ صار بعض الطير يعيش فى الهواء وبعضه فى الماء؟

9 والعلّة فى ذلك أنّ جميع هذه الأشياء إنّما تكوّنت من الطبائع الأربع بالزّيادة
فيها والنّقصان. فلمّا تمّت طبيعة الهواء فى الطّير ونقصت فى سائر الحيوان،
صار طائرًا وارتفع بالهواء الغالب على طبيعته فاجتذبه إليه وقلّ مُكْثه فى
12 الأرض لنقصان الطبيعة الأرضيّة فيه.

---

1 فدفعته الطبيعة MKL، دفعته الطبيعة PK || فدفعته ML: فسما PK || رأسه ML: العلو PK ||
فصار M: فكان LPK || 2 فصار فى أسفله M: فكان فى أسفلها L: إلى أسفله فظهر فى أطرافه PK ||
3-5 لم... المناقر PK: ناقص فى ML || 6 لم ML. قد أخبرت بعلل دواب الماء التى تمت (الذى تم P)
مقابل الكلام فى أول الخلقة والآن أقول على الطير الذى هو مقابل الرياحيين (مقابلة الحب P)
لم PK || الطير بعضه M: بعض الطير PK: فى بعض الطير L || يتربى ML: يربى K: يرى P وهو تصحيف ||
7 يتربى ML: يربى K: يرى P || ولا بدان K: ولا يديين P: ولا يرى L: الذكر و الأنثى M || بعض
الطير LK: الطير M: بعض الحيوان P || وبعضه MLP: وبعضه يعيش K || 9 والعلة ML: العلة PK ||
بالزيادة MPK: الزيادة L || 10 فيها PK: منها L: ناقص فى M || تمت MLK: أفرط P || طبيعة MK:
جزء P: الطبيعة L وهو تصحيف || فى الطير MPK: ناقص فى L || ونقصت... الحيوان MK: وانقطعت
فى سائر الحيوان L: فى الطير اجتذبه إليه فصار يدبه جناحا P || 11 طائرًا MLK: طيرا P ||
بالهواء MP: فى الهواء LK || على طبيعته MLK: عليه فى طبيعته P || فاجتذبه إليه LK:
فاجتذبه M: ناقص فى P || وقل MLP: فصارت يداه جناحين فصار طائرا بهما وارتفع بالهواء
والغالب فى طبيعته وقل K ||

[٤٠] وكذلك طير الماء لمّا تمّت فيه طبيعة الرطوبة والهواء ونقصت منه طبيعة النار والأرض كثر مكثه في الماء وقلّ مكثه في الهواء مثل البطّ وديك الماء ودجاجة الماء لأنّ الغالب عليه في طبيعته الرطوبة . 3

[٤١] وإنّما لم يصر للطير رحمٌ من قِبَل أنّه ليس له فرجٌ ولقلّة الجزء الأرضيّ فيه ولأنّ الرحم باردٌ يابسٌ ، ولأنّ ما لا فرج له لا رحم له ، وما كان له فرج فله رحم.
وكذلك للمثانة والكلية ، فما كان له كلية فله مثانة ، وما لم تكن له كلية 6 فلا مثانة له ؛ وإنّما يكون الرحم لذوات الفروج والمثانة لذوات الكليتين لمكان الجزء الأرضيّ المركّب في طبائعهم.
وأيضًا لأنّ الطير لا يبول فلا حاجة له إلى مثانة ، وإنّ الزبل والبول مخرجهما 9 من الطير في موضع واحد .

[٤٢] وأقول لِمَ صار الطير بيض لأنّ أذنه مثقوبة ، وإنّما انثقبت أذنه لأنّه لا رحم له . وأقول : إنّما باض الطير من قِبَل أنّ طبيعته أرطب من 12

1 طير MPK : طائر L ‖ الرطوبة والهواء MLK : الماء P ‖ ونقصت ML : واستمد بقوته رطوبة نقصت PK ‖ 2 كثر ... ماء ML . وتمت فيه طبيعة الماء PK ‖ وقل ... الهواء MLK : أكثر مكثه في الماء وفي الهواء P ‖ مثل MK : لأن للماء يناسب الهواء برطوبته مثل (وكذلك P) PK ‖ 3 ودجاجة عليه ML : ودجاج الماء الغالب عليها PK ‖ في طبيعته M في طبائعها PL : طبيعة L ‖ الرطوبة ML : الماء K : الماء والهواء P ‖ 4 للطير LPK له M ‖ أنه MLP . أن L ‖ 5 ولأن MLP . لأن K ‖ بارد يابس LPK : باردة يابسة M ‖ ولأن ما MP : وإن ما LK ‖ لا فرج له MPK : ناقص في L ‖ فله MLP . له K ‖ 6 - 8 وكذلك ... طبائعهم PK : ناقص في ML ‖ 6 والكلية وما K ما P ‖ له L لها P ‖ 7 وإنما K : وما له كلية فله مثانة وإنما P ‖ 9 وأيضا لأن M . وأيضا أن L . وأقول إن PK ‖ فلا حاجة P : ولا حاجة ML : لأنه لا حاجة K ‖ وإن الزبل M . وكذلك أقول إن الزبل PK : أو لأن الزبل L ‖ مخرجهما MLK : مجراهما P ‖ 10 في الطير K . من الطير ML : ناقص في P ‖ في LK من MP ‖ واحد MLK : واحد من الطير P ‖ 11 لم LPK : إنما M ‖ أذنه MPK : أذنيه L ‖ انثقبت LPK : انثقب M ‖ أذنه MPK : أذناه L ‖ 12 وأقول إنما M : وإنما L : وكل شيء مما يبيض إن كان طيارا وإلا فله أذن إنما (أقول في بيض الطير إنما P) PK ‖ الطير MK : ناقص في LP ‖ من قبل أن M : لأن LPK ‖

طبيعة الحيوان ، ولأنّ نطفة الطّير تقع فى لا رحم ، فلذلك صار ببيض

وصار قشر البيضة نحو الرحم من الطّير ، وخلقة الطير من البيضة موجودة ؛

وإنّما لم تتمّ الخِلقة فى الطير من غيره لضيق الموضع ولنقصان الرحم من 3

طبيعة الطير ؛ فلذلك تولّدت العِظام والرأس والرِّجل وجميع أعضائه

فى البَيضة بعد خروجها لأنّ قِشر البيضة هو الرحم فى احتمال السّوسات

والأعضاء الشديدة ؛ ولو تولّد الطّير بلا قِشر البيض لكان هُناك 6

هَلاكُه ، فقِشر البيضة هو الحاجزُ فيما بينهما .

[4.7] لِمَ صارت البيضة رطبةً ولِمَ صار قِشر البَيض يابسًا ؟ أقول :

إنّ قشر البيض إنّما هو عَرَضٌ ، وذلك لأنّه من طبيعة أرضيّة ، 9

والطبيعة الأرضيّة ليست بموجودةٍ فى الطير ، وإنّما صارت البيضة رطبةً

لِشبهها بطبيعتها أعنى بذلك طبيعة الماء والهواء ؛ ولذلك صار القِشر

---

1 طبيعة HPK : طبائع H ‖ ولأنّ HL : لأن PK ‖ لا رحم PK : غير رحم H : رحم L ‖ ببيض HPK : بيضا L ‖ 2 وصار PK : فصار L : وصار له H ‖ موجودة HPK : موجود L ‖ 3 الطير LPK : الطائر H ‖ غيره HL : غير بيض PK ‖ 4 تولدت H : تولد PK : تتولد L ‖ أعضائه HL : الأعضاء PK ‖ 5 لأن HPK : ولأن L ‖ نحو الرحم H : هو الرحم L : يشبه بالرحم P : يشبه الرحم K ‖ السوسات HLP : السوسات K ‖ 6 والأعضاء HPK : والأعصار L وهو تصحيف ‖ تولد HPK : لم يتولد L ‖ البيض HP : البيضة L : بيض K ‖ هناك HLP : هنالك K ‖ 7 هلاكه فقشر HK : هلاك فقشر P : ناقص من L ‖ الحاجز فيما HP : الخارج فيما L : الحائل K ‖ 8 لم ... رطبة HL : ناقص من PK ‖ ولم صار H لم صار PK : ناقص من L ‖ قشر البيض HP : قشر البيضة K : وقشرها L ‖ يابسا PK : يابس HL ‖ 8 «أقول» إلى ص ٤٠٩ ، س ١ «علمه» HLK : ناقص من P ‖ 8 أقول H : وأقول K : نقول L ‖ 9 البيض HK : البيضة L ‖ وذلك HL : ناقص من K ‖ 10 بموجودة K : موجودة HL ‖ 10 - 11 وإنما ... والهواء HL : ناقص من K ‖ 11 لشبهها بطبيعتها H : تشبهها L ‖ ولذلك HK : فلذلك L ‖

---

8 «أقول» إلى ص ٤٠٩ ، س ١ «علمه» : قد جاء هذا الكلام فى نسخة K على غير ترتيب الأصلين الآخرين .

لا يتولّد منه شيء لإفراط اليُبس عليه .

وأقول أيضًا إنّ الطبائع لمّا اجتمعت في خِلقة البَيْضة ، فكان الغالبُ

عليه الرطوبة . فلمّا أصابها الحرُّ بطنت الرطوبة باطنًا ؛ فلمّا بطن اللّين 3

في باطنها ظهر اليُبس على ظاهرها فصار قِشرًا .

[4.8] لِمَ صار صَدْر الطّير محدّدًا لا يُشبِه صُدور الحيوان ؟ وإنّما ذلك

ليستعين به على إخراق الهواء . والعلّة في ذلك أنّ الوِعاء الذي تربّى 6

فيه الطير في بدء خِلقته كان ضَيّقًا . فلمّا اجتمعت الطبائع في المكان الذي

تمّ فيه خَلق الطير وأصابه الحرُّ أخذ لطيفُه في الصُّعود إلى العُلوّ

واجتذبه الهواءُ بطبيعته على أن يُطيّره في الهواء ، فلم يقوَ على الطّيران 9

لِقلّة حركته ، فصعد من أسفله مِمّا يَلِي الأرضَ إلى أعلاه مِمّا يَلِي الهواءَ ،

واجتذب يُبس الأرض منه شيئًا ، فصار صَدْرُه محدّدًا ؛ فلمّا اجتذبته

الأرض ، طلع أكثرُه في أعلاه . فهذه عِلّة تحديد صَدْره . 12

---

2 وأقول أيضا ML : أقول PK || فكان : وكان MPK || 3 أصابها الحر ML : أصابت الرطوبة الحرارة PK || 3-4 باطنا ... ظهر M : باطنا فلما بطن البرد في داخلها ظهر L : وظهر PK || 4 ظاهرها ML : الرطوبة فاستمد من الحر بيبسه فصلب PK || فصار LPK : فصارت M || 5 الطير MPK : الطائر L || صدور MPK : ناقص في L || وإنما ML : إنما PK || 6 إخراق MPK : خرق L || الوعاء M : الرحم PK : الوجه L وهو تصحيف || 7 خلقته LK : خلقه MP || ضيقا ML : ضعيفا PK || 7-8 في ... فيه MLP : التي تم منها K || 8 تم P : اجتمع L : ناقص في M || وأصابه MLP : فأصابها K || لطيفه MLP : لطيفها K || إلى LPK : في M || 9 يطيره LPK : يطير M || 10 فصعد ML : فصعده PK || أسفله MLP : أسفل K || الأرض ... يلي MPK : ناقص في L || 11 واجتذب MPK : فاجتذب L || منه MLP : منها K || صدره MLK : صدوره P || فلما M : لما LPK || 12 طلع M : فطلع L : وطلع PK || تحديد صدره L : تحدد صدره M : صدر الطير K : الطير P ||

[4.9] لِمَ لم يصِر على ساق الطّير لحمٌ ؟ ليكونَ أسرعَ لطَيَرانه . والعِلّة في ذلك : إن قلتُ : إنّ الغالب على طبيعته حرُّ الهواء ، وإنّ من سُوس الهواء الصُّعود إلى العُلوّ بقوّته . فلمّا تحرّكت أجزاءُ الطير 3 أخذ الهواء جزءَه فطيّره إلى العُلوّ بقوّته ، فحمل ما كان في أسفله إلى أعلاه . ولم يكن للأرض فيه قِسمٌ فتجتذبَ منه كما اجتذب الهواء لكنّه غلب عليه الهواء فطيّر ما كان في رِجليه إلى أعلاه . 6

[4.10] لِمَ صار للطير رِيشٌ يَطير به في الهواء ؟ أقول : لأنّ الريش في الطير نحو الشَّعْر في الحيوان ، ولغَلَبة الرطوبة وإفراطِها على طبيعة الطير وما حلّت من اليُبس المستجنّ في طبيعة الطير ؛ فلمّا أصابها الحرُّ ضربت 9 الرطوبة باليُبس المستجنّ فيها حتّى خرجت من المَنافِذ ، فلمّا صارت إلى الهواء جمد وصار ريشًا . وإنّما صار ريشًا لاتّساع المنافذ ، وإنّما

---

1 على ساق MPK : في ساق L || لطيرانه MPK : في طيرانه L || 1-2 والعلة في ذلك ML : ناقص في PK || 2 طبيعته ML : طبيعة الطير PK || حر MLK : جزء P || الهواء MLP : الطير K || 3 الهواء ML : الطير PK || بقوته M : ناقص LPK || تحرّكت ML : تركبت PK || العلو LPK : الهواء M || 5 فتجتذب LK : فتجذب MP || 6 أعلاه ML : أعلاه فهذه علة دقة ساق الطير K : أعلاه فهذا علة الطير P || 7 يطير MPK : ليطير L || أقول M : والعلة في ذلك L : العلة في ذلك PK || 8 نحو الشعر LPK : كالشعر M || ولغلبة PK : لغلبة M : ولقلة L || على ML : في PK || 9 حلت من ML : حملت من لطيف PK || في MLK : فيه في P || الطير ML : الهواء PK || أصابها MLP : أصابه K || 9-10 ضربت ... خرجت MLK : خرج P || 10-11 فلما ... وإنما M : فلما صارت إلى الهواء أجمدت فصارت ريشا وإنما صارت ريشا لاتساع المنافذ وإنما L : لما أصابها الهواء صارت ريشا فهذا علة الريش P : وإنما K ||

اتّسعت منافذُه للحرارة الغالبة على طبائعه ؛ فلمّا بدأ يتكوّن الطَّير ،
أصابه الحرُّ فطار منه بُخارٌ من جميع أقطاره لشِدّة الحرارة ، فتثقّب
أجمع ثُقَبًا واسعةً لكثرة البخار الطالع من شِدّة الحرارة ؛ فلمّا ظهر الريش 3
في الطير صار كالشَّعر في الحيوان .

[4.11] لِمَ صار ساق الطير دقيقًا طويلاً ؟ لِقلّة الجُزء الأرضيّ في الطّير
وليستعين به على الصُّعود في الهواء ويكون أمكن له عند ضَمِّها إلى خَلفِه 6
لأنّ الطير لا يطير حتّى تكون رِجلاه مضمومةً إلى ذَنَبه أو يُدخِلها في
ريشه . والعِلّة في ذلك أنّ الطبائع التي اجتمعت في طبيعة الطير في
المكان الذي تولّد فيه لمّا سخّنه الحرُّ وأصابه الطّباخ فأخذ كلّ شكل 9
شكلَه اجتذب الهواءُ جُزءَه إلى العُلوّ واجتذبت الأرضُ جزءها لأنّ
جزء الأرض في الطير ضعيفٌ قليلٌ ، فلذلك دقّ ساق الطير لِقلّة اجتذاب
الأرض له ولأنّ ساق الطير هو من جزء الأرض . 12

1-4 اتسعت ... الحيوان MLK : ناقص في P ‖ 1 للحرارة الغالبة MK : للحر الغالب L ‖ طبائعه MK : طبائعها L ‖ يتكون الطير K : فتكون الطير L : أن يتكون M ‖ 2 فطار K : طار L : فكان M ‖ فتثقب MK : فتثقبت L ‖ 3 واسعة MK ، وواسعا L ‖ 4 صار MK : كان L ‖
5 الجزء الأرضي LK : جزء الأرض P : البرد M ‖ 6 وليستعين MPK : ليستعين L ‖ به MLK : ناقص في P ‖
6-8 ويكون ... ريشه MLK : ناقص في P ‖ 6 أمكن له ML : له أمكن K ‖ ضمها ML : ضمهما K ‖
7-8 لأن ... ريشه ML : في حال الطيران K ‖ 7 لأن M : ولأن L ‖ تكون ... مضمومة M : يضم رجليه L ‖
8 طبيعة الطير ML : طبيعته P : خلقته K ‖ 9 لما سخنه M : فلما سخنه L : سخنه P : سخنها K ‖
وأصابه MLP : وأصابها K ‖ 10 اجتذب ML : فاجتذب PK ‖ لأن M : ولأن PK : إلى أسفل لأن K ‖
11 دق MPK : رق L ‖ ساق الطير MLK : ساقي الطير P ‖ 12 له MPK : ناقص في L ‖ هو من M : من PK : ناقص في L ‖

[4.12] لِمَ صارت البيضةُ رطبةً ؟ أقول : لغَلَبة الثلاث الطبائع الماء والهواء والنار عليها ونُقصانِ طبيعة الأرض . فلمّا نقصت طبيعةُ الأرض وأفرطت عليها طبيعةُ الماء والهواء والنار صارت رطبةً . 3

[4.13] لِمَ صارت البيضة مدوَّرةً ؟ لغَلَبة الهواء على رطوبة الماء وجَمْعه إيّاه . فلمّا جمع الهواء الماءَ حرّكته النار بحرّه فولّدت ريحًا ، فتحرّكت الريح في ذلك المكان ولم تجد مَخلصًا فتهربَ منه فدار ذلك المكانُ واستدارت البيضة لأنّ الغالب 6 على طبيعتها الماءُ والهواءُ ، لأنّ صُفرة البيضة تُشبِه طبيعة الهواء وبَياضُها يُشبِه طبيعة الماء ، فمِن هذَين يكون خلقُ الطير لا من غيرهما .

[4.14] وأقول : إنّ البيضة صُفرةٌ وبياضٌ وهما النُّطفة والدَّم . فإذا أصابها 9 حرّ التعفين ، انقلبت النطفة وهي ساكنة في بَياض البَيضة فصارت في التعفين

---

١ أقول M : نقول LP : ناقص في K ‖ لغلبة PK : لعلة ML ‖ الطبائع MP : طبائع L : طبائع عليها K ‖ 2 عليها M : ناقص في LPK ‖ 2-3 وأفرطت ... رطبة PK : نقصت الأسنان والأضراس والرحم والمثانة وما أشبه ذلك M : نقصت الإنسان(!) كالأرض واشر(؟) الرحم والمثانة وما أشبه ذلك L ‖ 2 وأفرطت K : وأفرط P ‖ عليها P : ناقص في K ‖ 3 طبيعة ... والنار P : الثلاث الأخر K ‖ صارت رطبة K : فصارت رطبا P ‖ 4 البيضة LPK : طبيعة البيضة M ‖ لغلبة MPK : والعلة في ذلك لغلبة L ‖ إياه ML : إياها P : لها K ‖ 5 الماء MPK : ناقص في L ‖ فولدت MK : فأولدت LP ‖ فتحركت MK : فتحرك LP ‖ 6 فتهرب MPK : فظهرت L ‖ ذلك ML : في ذلك PK ‖ واستدارت MP : فاستدارت LK ‖ 6-7 لأن ... طبيعتها M : وإن الغالب في طبيعتها K : وإن الغالب على طبيعة الطير P : وإن الغالب في طبيعة L ‖ 7 لأن LPK : ولأن M ‖ البيضة ML : البيض PK ‖ طبيعة LPK : ناقص في M ‖ 8 هذين MPK : هاتين الطبيعتين L ‖ غيرهما MLK : غيرها P ‖ 9 البيضة ... وهما ML : الصفرة والبياض هما PK ‖ 10 انقلبت ... التعفين MLP : حال البياض K ‖ انقلبت MP : تقلبت L ‖ ساكنة في ML : ناقص في P ‖ 10 «في بياض» إلى ص ٤١٣ ، س ٨ «وهي الدم» MP : ناقص L ‖ 10 البيضة M : البيض P ‖

دمًا . وحالت الصُّفرة التى هى الدم فصارت نطفةً بيضاء وتحوّلت غذاءً
للبَياض ؛ فلمّا استحجَرت الصُّفرة فى البَياض كان الريش من ذلك لأنّ الغالب
على البياض نِطاف الذُّكور لمَوضِع الشِّدّة ، وكذلك العِظام فى جميع الحيوان 3
الغالب على طبائعها نِطاف الذكور .

وأقول : إنّ الحَضانة هى المَشيمة وهى المولودة والمتحرِّكة والمؤلِّفة
والقابضة والباسطة والفاعلة فى طبيعة الطير ، فلذلك لم يصِر للنار فى الطير 6
حدٌّ معلومٌ ولا تمامٌ مِثل طبيعة الماء والهواء .

[4.15] وإنّما تولّدت العِظام فى الطَّير من الماء وحرّ الهواء ولطيف التُّراب المنحلّ من
الرطوبة فصار عِظامًا . وإنّما تولّد الريش من رطوبة الماء وحرّ الهواء فصار ريشًا 9
لاتّساع المَنافِذ لخُروج البُخار وإنّما خرج البخار لعِلّة الحرارة التى
سخّنته ، وذلك أنّ النطفة لمّا صارت فى قرارها وكان فيها رطوبة
أصابها الحرّ فهرب منها بُخارٌ فخرج من جميع أقطارها ؛ فهذه عِلّة التثقّب . 12
وأمّا اتساعها فلرطوبة النطفة وقِلّة الجزء الأرضىّ فيها ؛ فلمّا أصابها الحرّ
ولم يكن فيها يُبسٌ يحفظ الرطوبةَ هربت الرطوبةُ بقُوّة الحرارة فخرج منها
بُخارٌ كثيرٌ فاتّسعت المَنافِذ فهذه عِلّة الريش . 15

---

1 وتحولت MLP : وتكون K ‖ 1-2 غذاء ... الغالب MPK : ناقص فى L ‖ 2 للبياض M : للبياض الذى حال دما PK | كان ... لأن M : انعقد البياض على الصفرة فصار عظما وانعقدت الصفرة فصارت مخا ثم تركبت الصفرة على البياض فكان منهما اللحم والعروق ثم تركب البياض على اللحم فصار منه الريش وإنما ابتدأ الانعقاد من البياض لموضع اليبس وإن PK ‖ 3 على البياض MPK : عند البياض L ‖ الشدة PK : الشديد من الحيوان L : للشيمة M ‖ 5 وأقول إن ML : وذلك (وكل ذلك P) لا يكون إلا بالتمشية والحضانة وإن PK ‖ المشيمة ... والمؤلفة M : المستتمة وهى للولود والحركة المؤلفة L : للولدة والمحركة والمؤلفة PK ‖ 6 فلذلك MPK : كذلك L ‖ للنار فى الطير MLP : للطير فى النار K ‖ 7 حد LPK : جزء M ‖ 8 تولدت MLK : تولد P | فى الطير ... وحر ML : من حر P : من جزء K ‖ 9 عظاما ... فصار LPK : ناقص فى M ‖ وحر LP : وجزء K ‖ فصار L : وإنما صار له PK ‖ ريشا MLP : ريش K ‖ 10-15 لاتساع ... الريش PK : ناقص فى ML ‖ 13 وقلة P : لقلة K ‖ فلما أصابها K : فأصابها P ‖ 14 هربت K : فهربت P ‖

[4.16] وإنّما صارت الطَّيْرُ تَبيض ولا تحبَل بمنزلة وِلادة الحيوان
لكثرة وِلادة الطير ولُطف طبائعها ، ولأنّ الغالب عليها في طبيعتها
النار والهواء مع أنّي قلتُ : إنّ سَعة الوِلادة من القُوّة والقُوّة من 3
اجتماع سائر الطبائع ، فإذا قُوِيت أبطأت في التعفين واتّسعت الوِلادة
لأنّ الحيوان إذا حبِل أقام أشْهُرًا إلى تَمام الخِلقة لِثقَل طبيعته
وغِلَظها ، وإنّما صارت وِلادة الطير سريعةً للطبيعتَيْن اللطيفتَيْن 6
المتحرّكتَيْن ، فهما تُولِّدان سريعًا لأنّهما فاعلتان .

[4.17] وإنّما صار البيض معلَّقًا في الظَّهْر لخِفّة هَيولاه ولَطافته ولتحرُّك طبيعته
لأنّ المتولِّد من هذه اللطيف صار روحانيًّا كما صارت النُّطفة إلى الظَّهر 9
متحلِّقةً ولم تسكن سُفْلاً كطبائع الحيوان الغليظة ذوات الأربع
لنُقصان الطبيعة الأرضيّة وتَمام الهواء .

---

1 صارت ... تبيض ML : صار الطير يبيض PK ‖ بمنزلة الولادة M : بمنزلة P : مثل LK ‖ 2 لكثرة ... طبائعها M : لكثرة ولادة الطير وللطيف طبيعتها L : للطيف طبيعته وكثرة ولادته P : اللطف طبيعته وكثرة ولادته K | عليها في طبيعتها MLP : عليه في طبيعته K ‖ قلت M : قد قلت L : قلت في كتابي هذا PK ‖ 4 سائر ML : تمام PK ‖ فإذا MPK : فإن L ‖ أبطأت ML : الطبائع PK ‖ واتسعت ML : اتسعت PK ‖ الولادة ML : الولادة وإذا ضعفت في التعفين قصرت الولادة ولأن التعفين في ولادة الحيوان إنما كان (من .. كان : ناقص في P) PK ‖ 5 حبل ML : حمل PK ‖ أقام MPK : قام L ‖ أشهرا MP : شهرا K : واستقر L ‖ 6 وغلظها K : وغلظه MP : وتخلطه L ‖ وإنما ML : وطول صبره على التعفين وإنما PK ‖ صارت MLK : صار P | سريعة MLK : سريعا P ‖ 6-7 للطبيعتين ... فاعلتان MLP : لأن الغالب عليه في طبيعته الفاعلان K ‖ 6 اللطيفتين MP : ناقص في L ‖ 7 فهما (يقتضيه السياق) : فيهما فهما M : فيها P : فيما L | سريعا P : ناقص في ML ‖ فاعلتان ML : فاعلان P ‖ 8 الظهر PK : الطير ML ‖ ولتحرك ML : وتحرك K : وتخبرك P | طبيعته MK : الطبيعة LP ‖ 9 لأن المتولد M : إن للتولد LP : فإن المولود K ‖ من هذا MLP : من K | صار .. النطفة ML : الروحاني روحاني كما طارت النطفة P : الروحاني روحاني فلذلك كانت نطفة K ‖ إلى الظهر MP : في الطير L : الطير K | 10 ولم ... سفلا MLP : في الظهر ولم تكن أسفل K ‖ الغليظة MLP : الغليظ من K ‖ 11 لنقصان ML : ولنقصان PK | وتمام الهواء MLP : فيه وتمام الهوائية K ‖

[4.18] لِمَ لم يصر للطير أسنانٌ ولا أضراسٌ؟ نقول: لإفراط الرطوبة ونُقصان اليبس. وإنّما صارت العِظام فى سائر الحيوان أكثر منها فى الطير لكثرة اليبس والبرد ولنُقصان الرطوبة 3

وذلك أنّ الماء والهواء والنار لمّا اجتمعت فى خِلقة الطير لم يكن هُناك شىءٌ من غِلَظ الأرض فيتولّدَ منه العِظام فتُطيِّره الحرارة إلى العلوّ فتكونَ منه أسنان. لكى تكوّن الطير بلطيف هذه الثلاثة ولم يكن 6
ثَمّ غِلَظٌ، فلذلك لم تكن له أسنان.

[4.19] وإنّما صار له مِنقارٌ وعِظامٌ وعروقٌ وعَصَبٌ لأنّ فيه قليل من اليبس الموجود فى الطبائع وإن كان خسيسًا فلمّا أصابها حرُّ الطّباخ دفعته الطبيعة بقوّتها 9
ففرّقته فكان منه الريش والمِنقار والمَخالب لأنّ ذلك اليبس كان ضِدًّا فى الطبيعة وخِلافًا بمنزلة القِشر فى البَيضة.

[4.20] وإنّما لم يحمل الطير بكلّيته لحمًا كثيرًا لإفراط اليبس مع الهواء ونُقصان 12
الرطوبة والأرض لأنّ الهواء اجتذب ما كان فى الطبيعة من الغليظ فصيّره صاعدًا بكثرته ورطوبته، فلذلك كثُر اللَّحمُ فى أعلى الطير وقلّ فى أسفله.

---

1 ولا أضراس نقول ML: نقول P · ناقص فى K ‖ 2 صارت MLK: صار P ‖ سائر ML: ناقص فى PK ‖ منها LK: مما P: منه P ‖ 3 ولنقصان LK: ونقصان MP ‖ 4 - 7 وذلك ... أسنان PK: ناقص فى ML ‖ 4 خلقة K: خلق P ‖ 5 فيتولد ... فتطيره K: فيتولد فيكون عظاما تطيره P ‖ 8 له MPK: للطير L ‖ وعصب ... قليل M: عصب فإن قليلا L: وإنما كان قليل K: وإن كان قليل P ‖ 9 وإن كان MLP: ناقص فى K ‖ الطباخ MPK: الطبائع L ‖ الطبيعة MPK: الرطوبة L ‖ 10 ففرقته ML: فعرفته P: ناقص فى K ‖ فكان MPK: فصار L ‖ الريش LPK: الريش الصغار M ‖ 12 وإنما ML: ولم PK ‖ لم يحمل MPK: لم يحتمل L ‖ الطير بكليته ML: أسفل الطير PK ‖ لإفراط MLK: بإفراط P ‖ اليبس ML: الحر PK ‖ 13 اجتذاب MPK: أحدث L ‖ فى الطبيعة MLP: من طبيعة K ‖ من غليظ LP: من غليظة M غليظة K ‖ فصيره MLP: فطيره K ‖ 14 بكثرته ورطوبته MLP: ناقص فى K ‖

[4.21] وإنّما صار الطير يبلع الحَبّ ويهضمه سريعًا للطبيعتَين اللطيفتَين المتحرّكتَين لأنّهما تذيبان الحبّ بقوّتهما وصار سائر الحيوان يحتاج إلى مَضْغ الطّعام لليُبس والبرد الذي في طبيعته، ولأنّ طبيعة الطير أشدّ حرارةً من 3
طبيعة سائر الحيوان. فلذلك صار الطعام ينهضم في قوانص الطير سريعًا
والقياس في ذلك أنّ لو ابتلع إنسانٌ حبّةَ حِنطة كما هي لم يغتذِ بها بَدَنُه
ولم تهضِمها مِعْدتُه، والطير لو بلع الشيءَ ممضوغًا، لم ينتفع به ولم تقبله 6
طبيعتُه لأنّ قوّته متحرّكةٌ مسرعةٌ تهضم الشيءَ سريعًا.

[4.22] وإنّما صار المِنقار في الطير بمنزلة القَرن في الكَبْش والثَّور، والأظفار في
الإنسان والقرن في الحيوان هي المناقير للطير والمَخالب. وما لم يكن له قرنٌ 9
من الحيوان ذَوات الأربع، فيصير له حافرٌ غليظٌ، وذلك لأنّ طبيعة الطير
لطيفةٌ دفعت الفَضْلَ صاعدًا، وطبيعة الحيوان غليظةٌ ثقيلةٌ اجتذبت

---

1 وإنما MLP: لما K || ويهضمه MLP: ويهضمه K || اللطيفتين MPK: ناقص في L ||
2 المتحركتين LPK: ناقص في M || سائر ML: ناقص في PK || يحتاج MLK: لا يحتاج P ||
3 الطعام MLP: العظام K || والبرد MLP: وللبرد K || 4 طبيعة سائر L: سائر M: طبيعته PK ||
الطعام MPK: العظام L || 5 أن ... إنسان M: أنه لو ابتلع الإنسان L: لو أن إنسانا ابتلع PK ||
حبة حنطة LPK: حبة M || 5-6 بدنه ... معدته ML: ولم يهضمها PK || 6 والطير لو M:
والطيران هو L: وكذلك الطيران هو PK || 8 في الطير M: للطير LPK || في الكبش MLP:
للكبش K || والثور والأظفار M: ومنزلة القرن L: وبمنزلة القرن P: وهو بمنزلة الأظفار K ||
9 والقرن ... والمخالب M: الأظفار والعروق من الطير هي المخالب والمناقير L: أعني الأظفار
فالقرون في الطير هي المناقير P: والقرون في الطير هي المناقير K || 10 ذوات الأربع MPK:
ذي الأربع L || 10 فيصير ... غليظ M: فيصير حافرا غليظا L: فثم حافر PK || وذلك لأن MP:
وذلك أن L: إلا أن K || 11 لطيفة ML: لطفت P: لما لطفت K || دفعت MLK: فدفعت P ||
الفضل MPK: ناقص في L || صاعدا PK: صاعدا وسفلا ML ||

الفضول سُفلاً فصار منه حافرٌ . ولذلك قلّت العظام فى الطّير وكثُرت فى الحيوان ذوات الأربع لنُقصان الطبيعة الأرضيّة فى الطير وكثرتها فى طبيعة الحيوان .

3 وأمّا المخالب فإنها لمّا ظهرت لاجتذاب الأرض لها أُفرط عليها اليُبس لبُعدها من الرطوبة فتقبّضت وتعوّجت .

[5] والآن أقول فى دَوابّ الماء

6 [5.1] لِمَ صار السَّمَك أطْوَلَ من الطّير وأطول من جميع الحيوان فى الخِلقة ، ولِمَ لم يصِر لها أيْدٍ وأرْجل ، ولِمَ لا يختنق السمك فى الماء إذا دخل فى أجوافها كسائر الحيوان ؟ نقول : إنّه لم يصِر لها أيدٍ ولا أرْجل لأنّ طبيعة السَّمَك

9 مائيّةٌ وليس ثَمّ شىءٌ من سُلطان الهواء ولا النار ولا الأرض .

ولأنّ الأيدى والأرجل إنّما تكون بالحركات فإذا جاءت الحركات أُخذ بعضها سُفلاً وبعضها صُعُدًا فظهرت الأيدى والأرجل من تلك الحركات

12 لاجتذاب الهواء إليه طبيعتَه واجتذابِ الأرض طبيعتَها ، فلمّا عدِم السمك الهواءَ والأرض لم تكن له أيدٍ ولا أرجل . فهذه عِلّة عَدَم الأيدى والأرجل .

---

1 حافر HLK : نافرا P || ولذلك HPK : فلذلك L || وكثرت HPK : وكبرت L || 2 ذوات الأربع HK : وذوات الأربع P : ذى الأربع L || الطير HL : الطائر PK || وكثرتها HLK : وكثرته P || 3-4 وأما ... وتعوجت PK : ناقص فى HL || 5 والآن ... الماء LPK : ناقص فى H || فى دواب الماء K : من ذوات الماء P : فى لميات السمك L || 6 ولم HPK : نقول لم L || 7 لها أيد HPK : له يد L || وأرجل HL : وأرجل كالحيوان PK || لا يختنق LPK : لم يختنق H || السمك HPK : ناقص فى L || فى الماء LPK : فى الماء بالماء H || 7-8 إذا ... الحيوان HL : ناقص فى PK || 8 نقول إنه HL : أقول إنها P : أقول إنما K || لها HPK : له L || ولا أرجل HL : وأرجل PK || 9 مائية HLK : عوماء P || 9 ثم شىء HL : فيه P : فيها K || الأرض HL : الأرض شىء K : الأرض أس P || 10-14 ولأن ... والأرجل PK : ناقص فى L || 11 فظهرت P : وظهرت K || 12 واجتذاب الأرض K : والأرض تجتذب P || 13 أيد ولا أرجل K : يدان ولا رجلان P || 14 الأيدى والأرجل K : أيدى السمك وأرجله P ||

[5.2] وإنّما استطال لامتداد الماء والحركة ونقصانه من اليبس والحرّ، لأنّ كلّ مدوّر إنّما يكون بالهواء والنار؛ فلمّا عدم جنسُ السمك الهواءَ لم يكن ثَمّ جاذبٌ يُرفّع الطبيعةَ صعدًا إليه، فامتدّت الخِلقة كمثل مَجرى الماء على الأرض 3
ونقصت منه طبيعة الأرض والهواء والنار.

[5.3] والقياس في ذلك أنّك ترى الحيوان إذا دخل في الماء وغاص فيه مات لطبيعة الأرض والهواء التامّة فيه، لأنّه لا يُمكنه استنشاق الهواء 6
في الماء لأنّ له رِئةً، وما له رِئةٌ ففيه طبيعةُ الهواء. والسمك لا يعيش في الهواء لأنّه لا رِئة له لنقصان الهواء، وما لم يكن له طبيعةُ الهواء فلا رِئةَ له لأنّ الرئة من قِسم الهواء وهي بَيْت الريح. والسمك يعيش في الماء 9
وإنّما صار السمك لا يختنق في الماء لأنّه يُدخِل الماء مع الطّعام فيعصِر الماءَ فيُخرِجه من أذنَيه ويبلع الطعام. والحيوان لا يقدر أن يُخرِج الماءَ

---

1 وإنما ... الحر HL: وأما علة طوله فإني أقول إنما امتد بالحركة وذلك أن الماء لما أصابه الحر تحرك ولم يكن ثم رياح تديره فتحرك أمامه فاستطال PK || والحر H: والحركة L || لأن HL: وإني قلت إن K: ولأني أقول إن P || 2 إنما HL: فإنما PK || جنس ... الهواء PK: الهواء جنس السمك L: السمك حس الهواء H || جاذب HPK: حادث L || 3 يرفع HLK: يدفع P || إليه PK: عاليه L H || فامتدت H PL: وامتدت K || كمثل HPK: مثل L || على الأرض HL: على وجه الأرض K: إذا جرى على الأرض P || 5 في الماء LPK: الماء H || فيه HPK: ناقص في L || 6 الأرض والهواء HL: الهواء PK || فيه HPK: ناقص في L || لأنه LPK: ولأنه H || لا يمكنه H: يحتاج إلى LPK || 7 في الماء H: ناقص في LPK || 7 - 8 لأن ... في الهواء PK: ناقص في HL || 7 وما K: وكذلك ما كانت P || والسمك K: فالسمك P || 8 لأنه ... له K: لأنه ليس له رئة LP: ناقص في H || له طبيعة HL: فيه طبيعة PK || فلا HLP: لا K || 9 وهي LPK: وهو H || والسمك HL: فالسمك PK || 10 وإنما صار السمك H: وصار L: ويموت في الهواء والحيوان يعيش في الهواء ويموت في الماء وإنما صار السمك PK || لأنه يدخل الماء HLP: لأن الماء يدخل K || الطعام LPK: الطعم H || فيعصر P: فيغوص في H: فيصعد K: فيحصى L || 11 فيخرجه HPK: يخرجه L || ويبلع HPK: ويبتلع L ||

من أذنيه . فلا يزال يبلع الماءَ حتّى يكُظّه ، فيموت ، ولأنّه يحتاج إلى
استنشاق الهواء . وكما أنّ النار إذا تأجّجت فى الهواء تفرّق منها الدُّخان
يَمْنَةً ويَسْرَةً ، وإن كانت النار عند ذلك أكثر ما تكون فإنّها تطفأُ من كثرة 3
الماء وإفراطه وتعيش بأدنى ماءٍ ، هكذا أيضًا الحيوان يعيش بأدنى ماء
ويغرَق بإفراط الماء عليه .

والسمك إذا خرج من الماء مات لأنّه ليس له فى الأرض ولا فى الهواء 6
نصيبٌ كسائر الحيوان فيدخل الهواءُ بحرّه بَطْنَ السمك فيقتله لأنّه
ليس له رئة يتنسّم بها الهواء فيعيشَ ، كذلك سائرُ الحيوان الذى له
رئة إذا عدِم الهواء ، مات . 9

[5.4] وخِلقة السمك فيما بين خِلقة الطّير والحيوان لأنّه لم يتمّ فيه جزءُ
الهواء فيكون طائرًا ، ولم يكن فيه جزء الأرض فيكونَ كسائرِ الحيوان ، فأشبه الطيرَ

---

١ يكظه LP : يقتله HK ‖ فيموت HLP : ناقص فى K ‖ يحتاج HP : لا يحتاج L : أيضا يحتاج K ‖ ٢ الهواء LPK : ناقص فى H ‖ إذا تأججت HPK : إنما تحجب L ‖ فى الهواء HL : ناقص فى PK ‖ تفرق HK : فتفرق P : يتفرق L ‖ 3 تكون فإنها HLK : تكون وأضعفه لأنها P ‖ 3 - 4 من . . . وإفراطه KLH : من أدنى ماء P ‖ 4 بأدنى ماء LPK : بأدناها H ‖ أيضا الحيوان H : الحيوان PK : يموت : أيضا L ‖ يعيش PK : ناقص فى HL ‖ بأدنى ماء PK : بأدنى الماء H : ناقص فى L ‖ 5 ويغرق H : ويغرق بالإفراط وكذلك النبات أيضا يموت PK : ناقص فى L ‖ بإفراط . . . عليه HLK : بالإفراط وكذلك النبات أيضا يموت بإفراط الماء عليه P ‖ 6 إذا خرج HLK : يعيش فى الماء فإذا أخرج P ‖ الأرض . . . الهواء H : الهواء ولا فى الأرض K : الأرض KP ‖ 7 نصيب HLK : نصيب ولا فى الهواء P ‖ فيدخل K : ويداخل H : فيتداخل P : فتداخل L ‖ بحره . فيقتله HLP : فى بطن السمك فيقتله بحره K ‖ 8 يتنسم HK : فيتنسم P : يتشمم L ‖ كذلك سائر HL : فكذلك K : كمنزلة P ‖ 8 - 9 له رئة HLK : ناقص فى P ‖ ١٠ فيما H : هى ما KPK ‖ ١١ طائرا LK : طيرا HP ‖ ولم يكن HP : ولم يتم LK ‖ الحيوان H : الحيوانات L : الدواب PK ‖ فأشبه الطير HK : طيرا L : فصار طيرا P ‖

لأنّه يطير من عُمق البَحر إلى أعلى الماء، وصار حيوانًا لأكله النبات
الذي يكون في الماء؛ فلذلك قُلتُ: إنّه بين الحيوان وبين الطّير ما خَلا
3 أنّه أقربُ إلى الطير من الحيوان للرطوبة المفرِطة عليه، ولأنّ الرطوبة
من جُزء الهواء؛ فلذلك طار في الماء، ولم يستكمل فيه جزءُ الهواء فيرتفعَ
إلى العُلوّ

[5.5] لِمَ صار للسَّمك قُشورٌ وبعضه ليس له قشور مِثل الزّمّير والجِرّي،
6 وبعضه له خَزَفٌ صُلبٌ بمنزلة السَّرطان والرَّقّ والتِّمساح والسُّلحفاة؟
أقول: إنّ عِلّة ما كان له غِطاءٌ على ظَهره مثل السَّلاحِف، فعلّته
9 أنّ الماء حلّل غليظَ التُّراب فأجنّه في جوفه بقُوّة الحرارة، فتكوّنت
الخِلقة فأصابتها الحرارةُ فدفعت الرطوبة كلَّ يُبس كان فيها، فأظهرته
خارجًا وأفرط عليه اليبس بما استمدّ من الحرّ ويُبسه؛ فما كان على ظَهره

---

1 لأنه يطير M : لطيرانه LPK || لأكله النبات MPK : لا كالنبات L، وهو تصحيف || 2 يكون MLK : ناقص في P || فلذلك قلت MLP : فإذا قلنا K || ما خلا ML : إلا PK || 3 أنه MLK : أنها P || الطير من الحيوان MP : الطير منه إلى الحيوان K : الحيوان L || ولأن MP : لأن K : وإن L || 4 طار في الماء K : طال في الماء M : طال L : طار من قعر البحر إلى أعلى الماء P || 6 للسمك MPK : لبعض السمك L || وبعضه MLK : وبعضها P || مثل MK : كمنزلة P : كثير ولم L || الزمير L : الرمان MPK وهو تصحيف || 7 وبعضه PK : وبعض M : وبعض السمك L || خزف صلب PK : جوف ML وهو تصحيف || 8 كان MPK : كان منها L || غطاء ML : عظام PK || السلاحف ML : السلحفاة PK || فعلته ML : فعلته الهواء والأرض وذلك أنه يعيش في الهواء إذا خرج (أخرج P) من الماء ويمشي (ويثبت P) على الأرض ويحس بمنزلة الحيوان وفيه طبيعة الهواء والماء والأرض وذلك PK || 9 حلل غليظ M : حل غليظ PK : حلل عليه L وهو تصحيف || فتكونت M، وتكونت LPK || 10 فأصابتها M : فأصابها PK : لما أصابتها L || الرطوبة MPK : إلى الرطوبة L || يبس MPK : شيء L || 11 وأفرط MPK : أفرط L || ويبسه فما كان MP : ويبسه فكان L : واليبس فما كان K ||

---

6 «الزمير»: هو نوع من السمك له شوك ناتئ وسط ظهره، أنظر تاج العروس ج ٣، ص ٢٤١.
6 «الجري»: هو حوت يكون بنيل مصر طويل أملس ليس له فصوص ولا ريش، أنظر ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية ج ١، ص ١٦١.

قطعةٌ واحدةٌ، من قِلّة الريح عند اجتماع خِلقته؛ وما كان شِبه الفُلوس
على ظَهره فبكثرة الرِّياح عند اجتماع الخلقة تبدّدت وصارت متباينةً؛
وأمّا السَّلاحِف والسَّرطان والرَّقّ والتَّماسيح، فإنّما تعيش إذا خرجت 3
من الماء لأنّ فيها طبيعة الهواء والأرض.

[5.6] لِمَ صار للسّمك قُشورٌ مدوَّرةٌ؟ لأنّ الفُضول التى دفعتها الطبيعة
من داخل بمنزلة الشَّعر فى الحيوان، إن كانت الفضلة الخارجة رطبةً فيها لطيف 6
يُبس، فقابلت رطوبةَ الماء فائتلفت الرطوبة بالرطوبة ولم يكن ثَمّ هواءٌ
جاذبٌ، فاستدار بحركة الريح مع الرطوبة، فصار مدوَّرًا لأنّ الماء إذ
هو تحرّك بالحركة استدار وليس كذلك الأرض، وذلك لأنّ الماء يُسرِع فى 9
الانحدار ويسرع فى الاجتماع والأرض تبطؤ. وأمّا الذى صار له قُشور
من خارج فلليُبس والبرد وحركة الهواء، وكذلك ما أشبه هذا.

---

1 واحدة HL: واحدة مثل السلحفاة PK || خلقته HK: الخلقة L: خلقه وبشدتها تبددت وصارت متباينة P || 1-2 شبه ... ظهره HL: على ظهره شبه الفلوس K: يتشبه شبه الفلوس على ظهره P || 2 فبكثرة HLP: فلكثرة K || عند ... الخلقة HL: عند اجتماع خلقه P: فيه عند اجتماع خلقته K || تبددت K: وتبددت L: وبكثرة الرياح تبددت H: ناقص فى P || 3-4 وأما ... الأرض HL: ناقص فى PK || 3 والسرطان ... فإنما H: والسرطانات والتمساحات فإنها L || 4 فيها ... والأرض H: فى طبيعتها الماء والهواء L || 5 لم ... لأن HL: وأما القشور المدورة التى على السمك فإن PK || دفعتها HL: دفعت PK || 6 بمنزلة ... الحيوان: إلى خارج K: إلى براء P || إن H: ناقص فى LPK || رطبة HL: رطوبة PK || 7 رطوبة الماء HLK: الماء وتحركت عليه الريح P || فائتلفت HK: فالتفت LP || 7-8 بالرطوبة ... جاذب HLK: ناقص فى P || 8 فاستدار HL: واستدار P: وتحركت عليها الرياح فالتفت الرطوبة فاستدارت K || مع ... فصار HL: فكان PK || 8-11 لأن ... الهواء HL: ناقص فى PK || 9 وكذلك H: هكذا L || لأن H: أن L || 9-10 فى الانحدار L: للانحدار H || 11 فلليبس H: فباليبس L || والبرد L: والبرد كان H || وكذلك ... هذا H: وكذلك القشور فى السمك هو بمنزلة الشعر فى الحيوان PK: ناقص فى L ||

[5.7] وإنّما دقّت عِظام السَّمك وصغُرت لضُعف الطبيعة الأرضيّة المكوّنة فى خَلق السَّمك وكثرةِ الرطوبة وقُربها من الهواء فى اللَّطافة فلذلك دقّ ؛ وإنّما صار عظم الظَّهر فى السمك لأنّ الخِلقة لم تتمّ إلّا به ولا يتركّب الجسد إلّا به، 3
وذلك أنّ الماء لمّا حلّ التُّرابَ فى خِلقة السمك فحمل الماءُ التُّرابَ فأجنّه فى جَوفه فأصابه الحرُّ فتحرّك طولاً ولم يكن ثَمّ ريحٌ فيتدوّرَ ولكنّه استطال ، واستمدّ اليُبس المستجنّ فى الرطوبة من الحرّ يُبسًا فاشتدّ ، فصار من 6
ذلك عَظم الظَّهر . فلمّا استتمّت الخلقة صار أكثر ذلك اليبس فى عظم الظهر ، وما بَقِيَ من اليبس صار فى جميع أقطاره .

[5.8] وإنّما صار السمك يَبيض لأنّه لا رَحِمَ له ، وكذلك أيضًا لا مَثانة له 9
ولا كُلْيَتَيْن كسائر الحيوان لقِلّة الجُزء الأرضىّ فيه وكثرة الرطوبة .
وإنّما سمّيته حيوانًا بدنيًّا لأكلِه نباتَ البحرِ وكثرةِ حركته .

---

1 دقت عظام L : دق عظام MP : رق عظم K ‖ وصغرت L : وصغر MPK ‖ المكونة M : المتكونة LK : المكنونة P ‖ خلق M : خلقة LPK ‖ 2 وقربها LPK : وقوتها M ‖ فى اللطافة MPK : للطافته L ‖ 2-3 دق ... صار ML : رق وإنما كان K : صارت وصار P ‖ فى ... الخلقة MLK : لأنه P ‖ ولا يتركب K : ولم يتركب P : ولم تتم تركيب ML ‖ إلا به MLP : إلا عليه K ‖ 4 لما حل MPK : أحل فى L ‖ فحمل الماء التراب ML : ناقص فى PK ‖ 5 فأصابه ML : وأصابه P : فلما أصابه K ‖ فتحرك MLP : تحرك K ‖ طولا ولم يكن LPK : طويلا فلم يكن M ‖ فيتدور ولكنه PK : فيدور لكنه ML ‖ 6 المستجن فى الرطوبة PK : ناقص فى ML ‖ يبسا MLK : شيئا P ‖ فاشتد LPK : فاستمد M ‖ 7 فلما ... الظهر LPK : ناقص فى M ‖ استتمت PK : اشتدت L ‖ عظم PK : عظمها L وهو تصحيف ‖ 8 اليبس صار فى PK : ناقص فى ML ‖ 9 وإنما M : فإنما L : وأول لم PK ‖ 9-10 وكذلك ... كليتين M : وكذلك لا مثانة له ولا كليتان L : ولا أيضا مثانة ولا كليتين PK ‖ 10 كسائر MLK : ولا كسائر P وهو تصحيف ‖ فيه MLK : ناقص فى P ‖ 11 وإنما ... بدنيا MPK : حيوانا دنيا L ‖ نبات MLP : من نبات K ‖ حركته MLK : حركته وإنما صار يبيض لشبهه بالطائر (بالطير؟) PK ‖

[5.9] لِمَ صار السَّمك الذي لا قُشور له أسود وما كان له قُشور فهو أبيض ؟
نقول : ما لم يكن له قُشور فثَمّ رطوبةٌ غالبةٌ قد سدّت المراشح وحبست
الفضولَ داخلاً فلم تظهر . واسودّ لظُلمة الرطوبة . وما كان له قشور 3
فلاتّساع الثُّقَب وقِلّةِ الرطوبة وسُرعةِ الحركة . وذلك كلّه إنّما يكون
بالزّيادة والنُّقصان في سائر الطبائع .

لِمَ صار للسّمك أذنابٌ وأجنحةٌ ؟ أقول : إنّ الحركة 6
لمّا تحرّكت في خلقة السمك فأخذت الحركة طولاً ، فتولّد من بين
الحرارة والرطوبة ريحٌ فسمَتْ إلى العلوّ فخرجت من المتهيّأ
فنفذت عاريةً من الحرّ . ومن مَخرَج طيرانه ثمّ فيه الجناح . 9
وأمّا الذَّنَب فإنّ الحركة لمّا بلغت إلى الرأس فتكون رجعت راجعةً
حتّى خرجت من طَرَفه الآخر ، ففي موضع خروجها يكون الذنب .

[5.10] فجُملةُ هذا كلّه : ما كان منحلاًّ ففي جِنس الماء ، وما كان ثقيلاً متجسّدًا ففي 12
جنس الأرض ، وما كان خفيفًا ففي جنس الهواء ، وما كان حارًّا يابسًا ففي جنس النار .
وقد يُعرف أنّ كلّ جِسم يُشبه الأرضَ وكلّ رطوبة يُشبه الماءَ وكلّ روح يُشبه النارَ .

---

1 قشور له HPK : قشر له L ‖ كان له قشور HP : له قشور K : كان له قشر L ‖ فهو أبيض H : أبيض LPK ‖ 2 نقول ما HLP : فأقول لما K ‖ قشور HPL : قشر L ‖ فثمّ رطوبة HL : فرطوبته PK ‖ 3 الفضول HPK : القشور L ‖ واسود ... الرطوبة H : واسود (فاسود K) لظلمة الرطوبة المستجنة فيه PK : فاسودت لكثرة الرطوبة L ‖ 4 وسرعة HPK : ويشركه L ‖ 5 بالزيادة HLP : للزيادة K ‖ 6 - 11 لم ... الذنب PK : ناقص في HL ‖ 8 فسمت K : فسما P ‖ فخرجت K : فخرج P ‖ 9 فنفذت عارية K : فنفذ عاريا P ‖ 12 فجملة HLP : فالجملة K ‖ ما HLP : إن ما K ‖ ففي جنس H : من جنس L : ففي جهة PK ‖ ثقيلا متجسدا LP : ثقيلا H : متجسدا K ‖ 13 جنس الأرض HL : جنس التراب P : جهة التراب K ‖ يابسا HL : ناقص في PK ‖ 14 يعرف H : تعرف L : يعرف من كان له أدنى عقل PK ‖ جسم HPK : جسد L ‖ وكل رطوبة HPK : وما كان رطبا L ‖

المقالة السادسة في خلق الإنسان

باب في ابتداء الكلام على الإنسان

[1.1] والآن أرجع إلى طبيعة الإنسان. قد أخبرتُ بعِلّة الأجناس من 3
المعادن والنبات والحيوان، والآن أقول على عِلّة الإنسان الذي هو أتمّ
الطبائع جوهرًا وأحسنُه مَنظَرًا وأعلاه خَطَرًا، وهو أقوى الجواهر
وأعدلُها، فلذلك صار مسلَّطًا عليها. 6

[1.2] أقول لِمَ صارت خِلقة الإنسان مستويةً ولِمَ صار رأسُه مدوّرًا.
أقول: إنّ الإنسان إنّما صار هكذا لاجتماع الطبائع الأربع فيه واعتدالها،
فصار صاعدًا شبيهًا بطبيعة الهواء وصار ثقيلاً شبيهًا بطبيعة الأرض؛ 9
ولذلك صار الإنسان من بين الحيوان معتدلاً.

1-2 المقالة ... الإنسان M: ناقص في LPK || 3 والآن ... الإنسان ML: ناقص في PK || 3 - 7 قد ... أقول MPK: ناقص في L || 3 من MP: الثلاثة من K || 5 الطبائع جوهرا MP: الحيوان طبعا K || 6 وهو أقوى M: وهو أقدم P: وجوهره أقدم K || 7 أقول MP: فأقول K || مدورا ML: في السماء ورجلاه (ورجليه P) في الأرض كأنه العالم الأكبر (ناقص في P) في الاعتدال PK || 8 أقول ... صار ML: أقول إنما صار هذا P: فأقول إنما صار هذا K || 8 «واعتدالها» إلى ص٤٢٥، س 2 «اليبس» ML: باعتدال طبيعة النار وطبيعة الماء وطبيعة الأرض فاجتذب النار الهواء شكلهما (أعلاه مصاعدا P) فرفعا رأسه إلى العلو واجتذبت الأرض والماء شكلهما وهي رجلاه (شكلها P) فأحدراه إلى السفل (فأحدرته سفلا P) فانتصب معتدلا (فاعتدل منتصبا P) فلاعتدال الأجزاء لم يفرط بعضها على بعض فلم يفرط الهواء فيطيره إلى العلو كالطير (فلم يفرط ... كالطير K: ناقص في P) ولم تفرط الأرض (فيه الأرض P) فتجذبه بقوتها فتكبه على الأرض (أربع P) كالحيوان ذوات الأربع لكنها اعتدلت فيه فصار منتصبا رأسه في السماء ورجلاه في الأرض وصار أعدل الحيوان وأتمهم طباعا وما سواه من الحيوان ناقص (منقوص P) PK || 9 ثقيلا M: ناقص في L || 10 ولذلك M: فلذلك L ||

وأمّا الطّير فإنّه ارتفع ولم يثبُت في الأرض لغَلَبة الهواء على طبيعة الأرض وكثرة الرطوبة وقِلّة اليُبس.

[1.3] لِمَ صار الحيوان يعمل الأشياء بغير تعليم والإنسان يحتاج إلى التعليم؟ 3

نقول: لنقصان العقل في الحيوان وكماله في الإنسان، فأمكنت للإنسان الحيلة في طَلَب العِلم ولم يُمكن ذلك لسائر الحيوان لأنّ الإنسان ما لم يُمكنه أن يفعله بالحركة أدركه بالعقل؛ وليس كذلك سائر الحيوان لأنّ الحيوان إنّما 6 يتحرّك بالحركة وحركة الإنسان بالذات للطافته واعتداله.

[2.1] والآن احتجنا أن نوجد هاهنا نفسًا؟ فأقول: إنّ الإنسان له عَينٌ، ورأينا هذه العين لا تُبصِر إلّا بعين أُخرى، يعني الروح، وذلك بقوّة تفتح 9 وتعمل وتصحّ وهي المُنيرة. فلمّا رأينا هذه العين مركّبة علمنا إذ كانت عينٌ

---

3 لم صار الحيوان M: لم صرت الحيوان P: لم صارت الحيوانات K: ثم نقول لم صار الحيوان L ‖ يعمل M: تفعل PK: يعقل L ‖ بغير تعليم L: من غير تعليم M: بطبائعها بلا تعليم P: بطباعها K ‖ يحتاج LPK: محتاج M ‖ التعلم M تعليم LPK ‖ 4 نقول MP: نقول إن ذلك L: ناقص في K ‖ العقل MPK: العلم L ‖ في الحيوان MLP: من الحيوان K ‖ للإنسان M: الإنسان LPK ‖ 5 في طلب العلم ML: بتمامه في طلب العلم والتفكير والحفظ P: لتمامه فى طلب العلم بالتفكير والحفظ K ‖ ذلك لسائر M: سائر LPK ‖ ما ML: يفعل الأشياء بطباعه وحركته فلما (فما P) PK ‖ 6 يفعله ML: يدركه PK ‖ بالعقل ML: بالعقل والحيلة PK ‖ لأن الحيوان PK: ناقص في ML ‖ 7 وحركة الإنسان ML: والإنسان PK ‖ 8 احتجنا أن نوجد LK: احتجت أن توجد M: احتجنا أن P ‖ نفسا MLP: نفسان K ‖ فأقول إن K: أقول إن P: رأيت هذا M: ذاتيا L ‖ عين MLP: عينان K ‖ 9 ورأينا M: ودائبا L: وإن PK ‖ هذه PK: هذا ML ‖ تبصر LPK: يبصر بها M ‖ يعني الروح M: ناقص في LPK ‖ بقوة LPK: بالقوة وبعدم تلك القوة M ‖ تفتح MPK: تقم L ‖ 10 وتعمل وتصح M: وتضم LPK ‖ وهي المنيرة M: فهي المنيرة PK: وهي المبشرة L ‖ رأينا هذه L: أن رأينا أن هذه PK: أن رأينا هيئة M ‖ كانت MLP: كانت ثم K ‖

أُخرى ، فإنّ وُجودها بلا تركيب خِلافًا على المركّبة ؛ وذلك أنّا قد
رأينا قُوّةَ العين تبطُل وتبقَى عينٌ تنفُذ فى عُلوم السّماء ، والعين هى
القُوّة والقُوّة هى الفاعلة ؛ فإذا كانت قوّةٌ فاعلةٌ لِمفعولة ، فالقوّة 3
الفاعلة هى أقدمُ من القوّة المفعولة ، وبين القوّة الفاعلة والمفعولة خِلافٌ ؛
وإن كانت المفعولة جِسمًا فالقُوّة الفاعلة لا جِسم ، وإن كانت القوّة المفعولة
جسمًا مركّبًا فالقوّة الفاعلة جسمٌ غير مركّب ، وإنّما قُلتُ : جسم ، لوُجوده . 6

[2.2] قد قُلتُ : إنّ الإنسان إنّما هو مركّب من جِرم غليظ وروح حيّة متحرّكة ،
وهذه القوّة ليست بموجودة فى الحيوان لأنّها متلاشيةٌ مِثل أجسادها ؛
والدليل على أنّ أنفُس الحيوان تبطُل - أعنى بذلك الخلقَ كلّه غير الإنسان - 9
أنّى قد رأيتُ مولودًا حيًّا تكوّن بلا مجامَعة ذَكَر ولا أُنثى ولا تربيّة ،
فكمثل ابتدائه فى التركيب على مِثل ذلك فى الحال يكون بُطلانه لأنّ
الحيوان ينقسم : فيحيل كالبَعوض والدّود فى العُذرة ، ويبيض كالطّير ، 12
وتولد كالحيوان .

---

1 فإن HP : أن K : ثابتة L || المركبة K : للمركب LP : عين للركب H || 1-2 أنا قد رأينا HL : أنى قد رأيت أن P : أنى رأيت K || 2 علوم K : علم H : علو LP || والعين HL : فالعين PK || 3 فإذا ... لمفعولة H : وإن كانت قوة فاعلة فمفعولة L : ولا تكون القوة الفاعلة إلا بمفعولة (معقولة K) PK || فالقوة LPK : والقوة H || 5 وإن كانت HL : لأن القوة PK || جسما ... الفاعلة HL : جسم والقوة الفاعلة (المفعولة K) PK || 5-6 وإن ... مركبا HL : لها فإذا كانت القوة المفعولة جسما مركبا K : فالقوة المفعولة جسد مركب P || فالقوة HLK : والقوة P || جسم HLK : جسد P || جسم HL : جسما PK || 7 قد قلت إن P : وإنى رأيت الآن K : فأدى أن L : فإرادة H || هو مركب LP : هى مركبة HK || جرم HLP : جزء K || 8 لأنها HLP : لأن قوى الحيوان K || 9 على أن PK : على HL || الخلق كله H : كل الخلق PK : الخلق L || الإنسان L : الإنس H : LPK || 10-13 أنى ... كالحيوان HLK : ناقص فى P || 10 أنى HK : لأنى L || حيا HL : ناقص فى K || ولا أنثى HL : وأنثى K || 10 فكمثل H : كمثل L : وعلى مثل K || على ... الحال HL : ناقص فى K || فى الحال H : الحال L || يكون بطلانه HK : بطلانيه L || 11-13 لأن ... كالحيوان H : ناقص فى LK ||

ولأنّي قُلتُ في كِتابي : إنّ أنفُسَ الإنس إنّما كانت من الحركة
الأولى التي هي الجوهر القديم الذي يكون منه جميع الخلق ؛ وإنّ
الأشياء إذا انتقضت عادت إلى ما رُكّبت منه ، فلهذا قُلتُ : 3
إنّ الحيوان إذا انتقض تلف ، وإنّ الإنسان إذا انتقض عاد إلى
جوهره . فلهذا قُلتُ : إنّ أنفُسَ الحيوان تبطُل ولا تبقى غير
أنفُس الإنسان . 6

[2.3] ورأيتُ نفسَ الإنسان الحَيّ عاقلةً بالذات ، وليس كذا سائر
الحيوان في العقل . وذلك لاعتدال طبيعة الإنسان وحُسن مزاجه ؛
وإنّما صار الإنسان خالدًا لأنّه من روح الحياة ؛ وذلك أنّ الإنسان 9
مركّبٌ من ضِدّين مختلفَين ، من الجِسم والروح ، فالجسم يُشبِه الطبائعَ
الأربع المتناقضة والروح يُشبِه الحركةَ الفاعلة بالطبائع لأنّ الحركة
أقدمُ من الطبائع وإنّما تركّبت الطبائع بالحركة ، فروح الطبائع 12
الحركة وروح الإنسان النفس الحيّة القائمة بالحركة .

1-6 ولأني ... الإنسان PK : ناقص في ML ‖ 2 التي هي K : الذي هو P ‖ القديم P : القويم K ‖
3 فلهذا K : فهكذا P ‖ 4 وإن الإنسان K : والإنسان P ‖ انتقض K : تلف P ‖ 5 ولا تبقى K :
ناقص في P ‖ 7 ورأيت MLK : وإن P ‖ نفس ML : أنفس PK ‖ الإنسان MLP : الإنس K ‖
عاقلة بالذات K : عاقلة في الذات P : عاقلة في اللقاء L : على قلة الذات M وهو تصحيف ‖
كذا MK : هكذا PK ‖ 8 في العقل MK : في الفعل LP ‖ 8-9 وحسن ... أن الإنسان LPK : ناقص في M ‖
9 خالدا PK : خلد L ‖ من روح الحياة L : اجتمع باعتدال وتكونت فيه لاعتداله الروح الحية
الخالدة PK ‖ أن PK : إنما ترى L ‖ 10 مركب PK : مركبا ML ‖ ضدين LPK : ضربين M ‖
10-11 فالجسم ... والروح MPK : ناقص في L ‖ 11 المتناقضة M : المنتقضة K : المتناقض P ‖
لأن ML : وذلك أن PK ‖ 12 تركبت MLP : ناقص في K ‖

[2.4] وأيضًا قد ترى الإنسانَ فيه ضِدّان ، ضِدٌّ للنفس وضِدٌّ للجسم ، وصِنفان ، صنفٌ يُقيم الجسمَ - أعنى بقِوام الجسم قوّةَ الشّهوة التى إنّما تكون من قُوّة الطبائع الأربع - أعنى بذلك الغِذاء الذى إنّما يكون بالقوّة والجماع والأطعِمة المختلفة وما أشبه ذلك من الشّهَوات - وصِنفٌ آخَر مانعٌ . فلمّا رأيتَ الإنسان صنفَين مختلفَين ، أحدهما يدعو إلى الشهوة والآخَرمانعٌ ، علِمتَ أنّ المانع هوضدٌّ الممنوع ، وإن كان ضدّه فلا محالة أنه خِلافُه ، وإن كان خِلافه فلا محالةَ هوأقدم منه أو بعده .

سأخبر بعد هذا أنّه أقدم منه والدّليل على أنّ الشهوات إنّما تكون من قُوّة الأربع الطبائع وأنّ الإنسان إنّما اختصّ بالطبيعة المانعة التى هى الروح الحيّة : استدللتُ أنّ البَهائم إنّما خُلِقت أنفسها من

---

1 وأيضا قد ترى HL : وأقول أيضا إن PK ‖ ضد للنفس H : للنفس L : ضد النفس الجسد P : ضد النفس للجسد K ‖ للجسم HL : الجسد النفس P : الجسد للنفس K ‖ 2 وصنفان HL : وفيه صنفان K : وصنفين P ‖ يقيم P : يقسم LPK ‖ الجسم H ‖ الجسم H : الجسد LPK ‖ 2-3 أعنى .. الأربع MLK : ناقص فى P ‖ 2 الجسم H : الجسد LK ‖ قوة الشهوة HK : قوة للشهوة L ‖ 3 من قوة .. يكون LPK : ناقص فى H ‖ 4 والجماع والأطعمة HLP : واجتماع الأطعمة K ‖ 5 رأيت الإنسان H : رأيت الحركات فى الإنسان PK : كان فى الشهوات L ‖ صنفين مختلفين HPK : صنفان مختلفان L ‖ 6 الشهوة والآخر H : للشهوة وللآخر K : الشهوات المختلفة والآخر L : شهوات مختلفة والآخر P ‖ أن المانع P : المانع HPK : المانع L ‖ 6-7 وإن كان ضده HLK : ناقص فى P ‖ 7 فلا محالة HL : فهو لا محالة K : وهو خلافه لا محالة P ‖ أنه خلافه H : خلافه LK : ناقص فى P ‖ وإن .. هو HLK : فلما خالفه لم يكن بد من أن يكون P ‖ 9 بعد هذا HL : بعلته K : بعلتها P ‖ أنه HL : وأنه K : وأيها P ‖ منه H : منه أو بعده L : منه فأقول (أقول P) إن المانع من الشهوات هو أقدم من الممنوع PK ‖ 10 اختص LK : تم P : اقتصر H وهو تصحيف ‖ 10-11 المانعة .. الحية HLK : ناقص فى P ‖ 11 استدللت أن HLP : وأن K ‖

الطبائع الموجودة ، ولذلك تتلاشى وتفنى ؛ ورأيتُ الحيوان إذا هو
أراد الشئ لم تكن ثَمّ قُوّةٌ مانعةٌ ولم يكن ثَمّ خِلافٌ مانعٌ ، يُخبِرك
أنّ الطبائع ليس فيها غريبٌ . فلمّا رأيتُ فى الإنسان طبيعةً ممانعةً 3
استدللتُ بأنّها غير أنفس الحيوان وأنّها أقدمُ فى لَطَافتها وخُلودها
لأنّى رأيتُ الحيوانَ إذا همّ بالجِماع ، لم تكن ثَمّ قوّةٌ مانعةٌ فيفعل
ذلك عَلانيّةً غَيرَ سِرّ ولم يحتج إلى ساعةٍ معلومةٍ ولا إلى استتارٍ 6
وقد نعلم أنّ الإنسان لا يفعل هكذا من قِبَل القُوّة المانعة التى
هى الطبيعةُ الكريمة فى ذاتها التى تُشبِه بالطبيعة الإلٰهيّة ؛ فإن
كانتْ طبيعةَ الإلهيّة فلا محالة هى خِلاف طبيعة الحيوان المنتقضة 9
المُضمَحِلّة ؛ وقد صحّت النفس لوُجود ضِدّها وخِلافها من أنفُس الحيوان
التى تُشبِهها فى الحركة وما أشبه ذلك من الانتقال وإن كانت خلافها
فى الطبيعة والسّنخ والخُلود . 12

---

1 وتفنى HPK : وفنى L || ورأيت HP : ورأينا L : ولأنى رأيت K || 1-2 هو... لشئ HK : هو أراد شيئا L : رأوا الشئ P || 2 لم تكن HP : لم يكن LK || ثم HPK : قوة K || 3 فى الإنسان LPK : الإنسان H || 5 لأنى HL : ولأنى P : وإنى K || لم تكن ثم قوة HPK : لم يكن له قوة ثم L || فيفعل L : يفعل H : ففعل PK || 6 لم يحتج HPK : لم يخضع L || ساعة HPK : نهاية L || إلى استتار H : إلى الاستتر P : استتار K : إلى استيذان L || 7 قد... أن HL : ونعلم أن K : وإن P || من قبل LPK : من H || 8 الطبيعة HK : الطبيعة الحية L : طبيعة الحية P || تشبه HLP : تنسب K || بالطبيعة H : الطبيعة L : إلى الطبيعة K : ناقص فى P || فإن HK : وإن LP || 9 الإلهية HLK : إلهية P || هى HPK : ناقص فى L || 10 النفس P : بالنفس K : النفس بأنها HL || لوجود H : لوجودنا PK : لوجودها K || وخلافها من أنفس HLP : بأنها مخالفة لأنفس K || 11 التى HLP : ولن كانت K || الحركة HLP : الحركة والانتقال K || فى الانتقال K || من الانتقال H : ناقص فى LP || وإن كانت HLP : فإنها K || خلافها HLK : بخلافها P ||

[2.5] وقد نرى أنّ جميع الحيوان يتعبّد للإنسان وليس يفعل هكذا بعضها لبعض. فنُخبرك أنّ هاهُنا قُوّةً قاهرةً ، ولو لا أنّ طبيعة النفس الكريمة التي هي في الإنسان قد أُوثِقت بالطبائع الأُربع الأرضيّة 3
الغليظة لَامتنعت من المَقام في الأرض ولأحبّت الخُلود في السّماء ،
ولو لم تبقَ على الأرض لَخرب الفلك .

وإنّما صار الإنسان هكذا من قِبَل اجتماع الطبائع المختلفة ، فهو لو لا 6
أنّه خُصّ بالطبيعة الكريمة لَكان أضعف من كثير من الحيوان لِما قد نرى من
قَهرها له وخُضوعها له ؛ ونراه في بعض الأوقات ضعيفًا مَهينًا ولا يُنسَب
الوَهن إلى الطبيعة الكريمة الإلٰهيّة ، بل للشيء الذي يُشبِه الطبائعَ لأنّه 9
مشارِك للحيوان بالطبائع الأربع مخالِفٌ لها بالحِيلة والهمّة ليست

---

1 قد نرى HL : وأقول PK ‖ يتعبد H : يعبد L : قد تعبد PK ‖ للإنسان HPK : الإنسان L ‖ 2 بعضها لبعض HP : بعضها ببعض L : بعضه لبعض K ‖ فنخبرك أن H : مخبرك بأن L : فنعلم أن PK ‖ ولولا HPK : ولو L ‖ 3 النفس الكريمة HPK : الكريمة L ‖ التي هي L : التي H : ناقص في PK ‖ الأرضية HL : ناقص في PK ‖ 4 لامتنعت H : لامتنع PK : لا تمنع L ‖ المقام HL : البقاء PK ‖ ولأحبت H : ولارتفع PK : واحب L ‖ الخلود في السماء HL : في العلو لحب الخلود K : في العلو إلى الخلود P ‖ 5 ولو لم تبق K : ولم تبق HLP ‖ على الأرض LPK : في الأرض H ‖ لخرب HK : وخرب LP ‖ 6 وإنما ... قبل HL : ولكن الإنسان إنما تكون من PK ‖ الطبائع HPK : ناقص في L ‖ فهو لو HL : فيه واو PK ‖ 7 أضعف ... كثير PK : شر H : أسرع L ‖ الحيوان HL : الحيوان وأحقر PK ‖ لاقهرها له PK : قهره لها HL ‖ وخضوعها له HLP : وخضوعه لها K ‖ ضعيفا مهينا HLP : مهينا K ‖ ولا ينسب H : فلا ينسب L : وفي بعض الأحيان عزيزا رفيعا فلا ينسب (نسب K) PK ‖ 9 الوهن HL : الوهن والذل PK ‖ إلى الطبيعة HPL : للطبيعة K ‖ بل للشيء HLP : بالشيء K ‖ الطبائع HLP : الطبائع الأربع K ‖ 10 للحيوان ... الأربع H : للحيوان بالأربع طبائع L : للحيوان بأربع طبائع P : في الأربع الطبائع K ‖ لها HPK : له L ‖ ليست HK : والحيلة والهمة ليست LP ‖

من الطبائع الأربع ، ولو كانت من الطبائع الأربع لكان لجميع الخلائق
هِمَمٌ وفِكَرٌ ، لكنّ صيّرت البهمة فى الإنسان ليعلو على الحيوان وما أشبه
الحيوان وصيّر ضعيفًا كَىْ لا يتجبّرَ ويدّعى الرُّبوبيّة ؛ فحقّ لنا أن نُسمّى 3
الإنسانَ قويًّا ضعيفًا لِما نَرى فيه من الاختلاف والاتّفاق .

[2.6] وإن تفطّنتَ فى خِلقة الإنسان علِمتَ أنّه شىءٌ لا يُشبِه الأشياءَ
والأشياء كلّها فيه موجودةٌ . وإنّما صار الإنسان مخالفًا لجميع الأشياء 6
لقوّة العقل التى خصّ بها ولأنّها فيه غريزةٌ ؛ وقد نرى خَلق
الحيوان منتقصةً من العقل والتّمام إنّما هو للإنسان لا للحيوان ،
وكذلك صارت طبيعته معتدلةً . ألا ترى أنّ قِيامه فى الهواء 9
معتدلاً ؛ نُخبِرك أنّ الهواء قد غاصت فيه أشكاله ؛ أولا ترى إلى ثَباته
على الأرض ؟ نُخبِرك أنّ جُزء الأرض فيه ثابتٌ ؛ أولا ترى إلى فِكرته

---

١ لجميع MLK : جميع P ‖ ٢ همم وفكر MK : تهم L : بهم P ‖ لكن M : ولكن LPK : صيرت MLK : تكونت P ‖ ليعلو ... الحيوان MLK : من لطيف فعلا P ‖ الحيوان ML : سائر الحيوان K ‖ 2-3 وما ... الحيوان M : وما أشبهه P : وإنما شبه بالحيوان K : ناقص فى L ‖ 3 وصير MK : وصيره L : وصار P ‖ كى ... ويدعى M : لكى لا يتجبر ويدعى L : لئلا يتكبر ويدعى K : بجسده الثقيل الذى هو خلاف نفسه ولولا غلظ جسده لسما بلطيفه وادعى P ‖ 5 وإن MPK : فإن L ‖ تفطنت ML : نظرت PK ‖ فى خلقة MPK : فى خلق L ‖ علمت ML : بعلم علمت P : بفهم وعلم علمت K ‖ شىء ... الأشياء K : شىء يشبه الأشياء M : لا شىء يشبه الإنسان L : لا يشبه الأشياء K ‖ 6 فيه موجودة MLP : موجودة فيه M ‖ 7 لقوة M : بقوة LPK ‖ التى خص MK : خص L : لا طبيعة العقل اختص P ‖ وقد نرى الخلق M : وقد ترى فى الخلق L : وإن جميع PK ‖ 8 منتقصة من العقل MP : منتقضة فى الفعل L : ناقص عن العقل K ‖ والتمام ML : من التمام P : ناقص فى K ‖ إنما ... لا MK : إنما هو فى الإنسان ولا L : لأن التمام إنما هو للإنسان لا P ‖ 9 وكذلك MLP : فلذلك K ‖ أن MPK : ناقص فى L ‖ 10 نخبرك MPK : يخبر L ‖ أن MPK : بأن L ‖ أولا LPK : ولا M ‖ إلى ثباته P : فى ثباته K : ثباته ML ‖ 11 أن ... الأرض MK : طبيعته أن جزء الأرض L : طبيعته أن جزءه P ‖ فيه ثابت MLP : ثابت فيه K ‖ أو ... إلى M : أولا نخبرك P : أولا كيف تنفذ K : ولا تحرك L ‖

فى الأشياء كيف تنفذ إلى المكان البعيد ؟ نخبرك أنّ الطبيعة التى
فيه روحانيّةٌ لطيفةٌ ؛ ولهذا سُمّى الإنسان العالمَ الصغير، وإنّما
سُمّى صغيرًا لأنّه محتاجٌ إلى العالَم محصورٌ فيه، وهو محصور فى 3
العالم يُلائمه لاتّصال شكله بأشكاله . وإنّما أصابه المَوتُ لأنّه شَبيهٌ
بالنبات لأنّه لمّا استكمل وبلغ النّهايةَ انقطعت عنه مادّةُ الأغذية.
فعند ذلك انتقض تركيبه. وعند انتقاض تركيبه كان انفصال الأشياء – 6
أعنى بذلك انفصال القوّة الحيّة من الطبائع الأربع – فتجزّأ الإنسانُ
وتلاشى؛ فلحقت رطوبتُه بالرطوبات ويُبوستُه باليبوسات وحرارته بالحرارات
وبرودته بالبرودات، فصار إلى السِّنخ والطبيعة الأُولى وفارقته الحياة إلى 9
وقت النشأة الثانية.

[2.7] فيا عجبا من أفاعيل الطبائع أنّ القوى المَهين المتواضع المنقاد الحيّ المتكلّم

---

1 كيف... البعيد HLP : البعيدة K || تنفذ LP : تبعد H || نخبرك H : تحرك HPK : L || 1-2 الطبيعة... فيه HK : طبيعته فيها L : الطبيعة الذى (!) فيه P || 2 لطيفة HLK : ناقص فى P | ولهذا سمى H : ولهذا سميت K : وقد سميت L وقد سميت P | الصغير HK : الأصغر LP || 2-3 وإنما... لأنه HPK : لعله أنه L || 3 سمى H : سميت PK || محتاج... فيه HL : فى العالم الأكبر محصور فيه P : محصور فى العالم الكبير K | 3-4 وهو... العالم HP : ناقص فى LK || 4 لاتصال HL : عناصره ويحيى بها لاتصال PK || بأشكاله L : بأشكالها HPK || لأنه HL : من قبل أنه PK || 5 لأنه لما H : لأنه إنما L : لأنه إذا K : فلما P || انقطعت عنه HPK : انقطعت منه L || مادة HLK : مدة P || 6 فعند LK : وعند P : ناقص فى H || وعند... كان LPK : على H || انفصال الأشياء HLK : فصلا للأشياء P || 7 انفصال القوة LK : القوة H : فضل P || 8 فلحقت LPK : ولحقت H || ويبوسته HK : ويبسه LP || 8-9 بالحرارات... بالبرودات HLK : بالحر وبرده بالبرد P || 9 فصار HL : فعاد PK || السنخ HLP : السنخ الأول K || 9-10 إلى... الثانية HL : وعند ذلك انعدم (يعدم P) الإنسان ولم يبق منه شىء PK || 11 القوى... الحى HL : القوى الحى الناطق PK || المتكلم PK : المتطلع H : المتكامى L ||

الميّت الشَّبيه بالإله الذى يُحِبّ الحياةَ ، هكذا هو الإنسان وهكذا
إنّما كان من اجتماع الطبائع واتّصالِ قُوّةٍ بعضها ببعض وتداخُل
بعضها فى بعض لأنّ الإنسان إنّما هو من لطيف الجواهر وغليظ الأرض 3
ولطيف الهواء ودقيق النار وبرد الماء ، فتكوّن الإنسان من الأُشياء المتضادّة
إلى أن صار شيئًا ممزوجًا وصار معتدلاً بالحركة التى هى روح الحياة . وقَبل
أن تحلّ الروح فيه لم يكن يُدعى لطيفًا بل كان جِرمًا غليظًا وكان شبيهًا 6
بنهايةِ فَنائه لأنّ أوّله شبيهٌ بفنائه وأوسطَ أمره شبيهٌ بخُلوده .
ولذلك فضّل الفَيلسوفيّون أُوسطَ الأُشياء وسمّته الجوهر الخالد
لاستكمال الأُشياء فيه ولأنّه دليلٌ على الأُول والآخِر . 9
هكذا تكوّنت طبيعة الحياة الخالدة الباقية التى لا يُشبِهها شىءٌ ،

---

1 الميت MLP : الميت المهين المتواضع K || الشبيه بالإله MLK : ناقص فى P || يحب الحياة M : وهو تحت الحيوان L : وهو أعلى الحيوان كله (كلها P) كيف ينعدم ويتلاشى PK || هو ... وهكذا ML : هذه الأُشياء PK || 2 كان من اجتماع ML : كانت باجتماع PK || قوة LPK : القوة M || 2-3 وتداخل ... بعض MPK : ناقص فى L || 3 لأن ML : أقول إن PK || إنما MLP : ناقص فى K || الجواهر MP : الجوهر L : الطبائع K || وغليظ M : ولطيف الهواء وغليظ L : من لطيف P : من يبس K || 4 ولطيف الهواء M : ولطيف الماء P : ناقص فى LK || ودقيق النار MLP : ناقص فى K || وبرد الماء M : وبرد البارد L : ولطيف الهواء P : وبرد الماء ورطوبة الهواء وحر النار K || من ML : من هذه PK || 5 إلى أن LPK : إلى M || شيئا ممزوجا M : شىء ممزوج L : شيئا ممزوجا من جميعها PK || وقبل P : قبل ML : من قبل K || 6 لم يكن يدعى M : ولم يكن يدعى L : لم يكن PK || لطيفا ... وكان MPK : ناقص فى L || 7 بنهاية فنائه L : بالنهاية أعنى بالنهاية فناءه P : بنهايته قياما K : بالبهائم فناءه M || شبيه MLK : يشبه P || بفنائه P : بفنائها ML : بنهايته K || وأوسط أمره LP : وأوسطه K : وأوساطها مرة M وهو تصحيف || شبيه MLK : يشبه P || بخلوده LPK : بالخلود M || 8 ولذلك فضل LK : ولذلك فضلت P : وكذلك فضل M || وسمته MPK : وتسميه L || الجوهر الخالد LPK : الجواهر الخالدة M || 9 ولأنه دليل على LPK : أول M وهو تصحيف || 10 هكذا MLK : وهكذا P || تكونت MP : تكونت فى الإنسان K : تكون L || طبيعة الحياة M : الطبيعة الحية LPK ||

لا مِمّا كان من خِلافها من الطبائع الغليظة ولا من الأشياء الجِرميّة

التُرابيّة . فأوّل الإنسان النُّطفةُ لا متحرّكة وآخِره التُّراب لا متحرّك

وأوسطه الزّيادة والحياة ، ومن أوسط أمره سُمّي حَيًّا وسُمّي إنسانًا 3

لأنّ فيه اجتمع الطّرَفان واعتدلا بروح الحياة الناطقة .

[2 8] والنفس لا وَزنَ لها إنّما هي بمنزلة النار التي هي وإن كانت

في جِسم الحَديد عريضًا كان أو طويلاً لم يكن لها فيه وزنٌ بل إنّما 6

كانت تُعرَف بأنّها نارٌ بفِعلها لأنّ النار تخوض في الأشياء

وتنفُذ باللّطافة وليس لها وزنٌ معلومٌ ، وإنّما تكثُر بقدر

كثرة الأجرام ، لأنّك تراها جُزءًا صغيرًا في المِصباح وليست 9

كذلك في الحَطَب الكثير ، والجزء الأوّل الذي رأيتَه في المصباح والأجزاء

رأيتها كبيرًا فهو شيءٌ واحدٌ وإنّما يكثُر بقدر اختلاف

---

1 لا مما كان من M : من كان L : من الحيوان مما هو PK || 2 فأول LPK : فإن M || لا متحركة ML : ساكنة لا متحركة K : ساكنة غير متحركة P || لا متحرك ML : ساكن لا متحرك K : ساكن غير متحرك P || 3 الزيادة ML : الحركة التي هي النشء والزيادة PK || ومن MLK : ففي P || حيا LPK : جنينا M || وسمي إنسانا MLP : وإنسانا K || 4 فيه MLP : من أوسطه K || الطرفان واعتدلا M : الطرفان واتصلا PK : الطرفين واتصل L || بروح الحياة M : بالروح الحية LPK || 5 والنفس ML : وأقول إن النفس PK || لا وزن لها MLK : ليست لها وزن كالنار P || إنما ML : وإنما PK || التي ... كانت ML : ولمن كانت P : إذا كانت K || 6 لها فيه MK : لها P : فيه L || 6-7 بل ... بأنها MP : إنما كانت تعرف بأنها L : وإنما تعرف أنها K || 7 تخوض MPK : تعرض L || 8 بقدر MLP : على قدر K || 9 كثرة LPK : تكثر M || لأنك ... المصباح M : لأنها من المصباح جزء صغير P : لأنك تراها في المصباح جزءا صغيرا K : وقلتها لأنك تراها جزءا صغيرا في المصباح L || 10 الكثير ML : الجزل K : ناقص من P || والجزء MLK : فالجزء P || رأيته M : ناقص من LPK || 10-11 والأجزاء ... فهو M : والآخر الذي من رأيها كثيرة من الحطب فهي L : وإن كان صغيرا والآخر الذي في الحطب الجزل (ناقص من P) وإن كان كبيرا (الكبير P) هو PK || وإنما يكثر MPK : فإنما تكثر L || بقدر MLP : على قدر K ||

الرطوبات لأنّ حياة النار الباطنة فيها هى الرطوبات ، ولولا ذلك لما
حُيِّيَتْ بالرطوبات ولا فترقتْ فى الهواء . ولو قلتُ : إنّ النار إنّما
استخرجت من رطوبة الماء ، لكنتُ صادقًا من قِبَل أنّى رأيتُها تطفوُ 3
وتَهلِك بالأشياء اليابسة ، وإنّما تقوى بكلّ ما كان رطبًا .

كذا النفس الحيّة فى الإنسان لأنّك ترى الإنسانَ فى ابتدائه طِفلاً
صغيرًا والنفس الحيّة فيه ؛ فإذا هو نشأ وزاد ، لم تقُل : إنّ النفس 6
نشأت معه ولا زادت بل إنّما زاد البدن المركّب من الطبائع الأربع وانبسطت
فيه النفس بمنزلة النار التى ذكرتُها أنّها تتّسع فى الأجرام الكبيرة بلا
زِيادة فى وزنها من ذلك ؟ فلذلك سمّت الفلاسفة النفسَ 9

---

1 لأن ... الرطوبات MPK ناقص فى L || الباطنة فيها : الباطن فيها M : بباطنها وهو (لأنه هو P) روحها التى تمسكها وإن باطنها PK || الرطوبات M : الرطوبة PK || 2 حييت MK : حجبت P : حبلت L || ولا فترقت M : ولا افترقت L : ولا قويت PK || الهواء ML : الهواء وإن (ولأن P) النار إنما تكونت من الحر واليبس بالبرد واللين فعلا الحر واليبس على ظاهرها فصار جسدا لها (فعلا ... لها P : ناقص فى K) وبطن (فاستجن K) البرد واللين فى باطنها فصار روحا لها PK || 2-3 ولو ... أنى MLK : ولأنى P || 3 استخرجت ML : انمدحت K || 5 كذا M : كذلك PK : كدم L وهو تصحيف || فى الإنسان MPK : التى فى الإنسان L || لأنك ترى MLK : ألا ترى أن P || 5-6 ابتدائه ... صغيرا ML : ابتدائه صغيرا K : بدء أمره طفل صغير P || 6 وزاد LPK : ناقص فى M || لم تقل إن L : لم تقل M : لم تنشئ PK || 7 نشأت ML : ناقص فى PK || ولا زادت ML : ولم تزد PK || الأربع MLK : ناقص فى P || وانبسطت MLK : واستبطنت P || 8 فيه النفس LK : النفس فيه M : النفس P || التى MLK : الذى P || ذكرتها MLP : ذكرت K || أنها MPK : إنما L || الكبيرة MPK : الكبار L || 9 وزنها LPK : وزنها فى نفسها M || من ... الفلاسفة M : فمن ذلك سمى الفيلسوفيون L : ومن أجل ذلك سميت PK || النفس MLK : الأنفس P ||

روحانيّةٌ خالدةٌ من قِبَل أنّهم رأوا أنّ نقض التركيب والفساد إنّما
يكون في الأشياء ذوات الأجرام؛ وما كان له وَزنٌ فلا محالة أن يكون
منتقضًا، وما لا وزنَ له فلا انتقاض له ولا فَسادَ فيه؛ فمن ها هُنا 3
قُلنا: إنّ النفس خالدةٌ والجِرم مَيّتٌ والجسد طبيعيٌّ غليظٌ والنفس
حَيّةٌ روحانيّةٌ خالدةٌ.

[2.9] لِمَ صار الحيوان كلّه يفعل الأشياءَ بغير تعليم والإنسان محتاج إلى التعليم؟ 6
أقول: إنّ الحيوان تركيبها من الطبائع الأربع وليس في الطبائع الأربع
خِلافٌ من غيرها بمنزلة الإنسان الذي فيه النفس المخالفة للطبائع
الأربع، بل إنّما أنفس الحيوان وأجسادها من الطبائع تكوّنت 9
ولذلك تلاشت؛ وإنّما يعمل الحيوان بلا تعليم من قِبَل أنّه لم يكن ثَمّ

---

1 أنهم رأوا ML: أني رأيت PK || أن نقض P: نقض K: أن بعض ML || 2 في ... الأجرام L: الأجساد ذوات الأجرام P: الأجسام ذوات الأجرام K: في الإنسان ذي جرم M || 2-3 أن ... منتقضا ML: يكون منتقضا K: منتقص P || 3 فساد فيه M: فساد LPK || 4 قلنا ML: قلت PK || والجرم M: والجسد P: والجسم LK || ميت MPK: ناقص في L || والجسد ... غليظ M: والجسد طبعان غليظان L: ناقص في PK || 5 حية MPK: ناقص في L || خالدة ML: خالدة (ناقص في K) والجسد طبعاني غليظ PK || 6 يفعل MPK: يعقل L || التعليم M: تعليم LPK || 7 أقول MPK: نقول L || تركيبها M: تركيبه L: إنما تركيبها P: إنما تركيبه K || الأربع MPK: ناقص في L || 8 خلاف من MK: خلاف بين L: ضد من P || بمنزلة LP: ومنزلة M: كمثل K || الذي فيه LPK: التي هي M || 9 الأربع MP: الأربعة L: ناقص في K || بل إنما MLP: لأن K || أنفس الحيوان MLK: أنفسها P || من ... تكونت PK: تكونت من الطبائع L: من قبل الطبائع تكونت M || 10 ولذلك MLP: وكذلك K || يعمل M: فعل PK: عقل L || الحيوان MLK: ناقص في P || بلا تعليم ML: الأشياء بغير التعليم PK || لم يكن ثم ML: ليس في طبائعه PK ||

ضدٌّ ولا مانعٌ ، فإذا تحرّك الحيوان للجماع لم يكن ثَمّ قُوّةٌ تمنعه ،
وكذلك إذا تحرّك للأكل والشُّرب ؛ فإنّما يتحرّك الحيوان بذات طبائعها
وإنّما يفعل الإنسان الأشياء بالذاتَين ، بذات الحيوان الموجودة في 3
الطبائع وبذات النفس الحيّة الخالدة .

والقِياس في ذلك أنّ الإنسان إذا أراد أن يأكل فأتت قُوّةٌ
قابلت القُوّةَ فقالت النفس : لا تأكل ! كان قوله : كُلْ ! بحركة الطبائع 6
لأنّ الطبائع من شأنها الغِذاء والشّهوات وقوله : لا تأكل ! من قِبَل
النفس الحيّة التي تُشبِه الباقيين من الطبائع بالتحرّك تحرك أنّها تغتذي بالغِذاء.

وإنّما صار الإنسان لا يقبل الأشياء إلّا بالتعليم من قِبَل 9
اختلاف الأشياء فيه ، فصارت الطبائع إذا أرادت أن
تفعل الشيء منعتها النفس الحيّة بذاتها ؛ وكذلك النفس الحيّة

---

1 فإذا ... تمنعه ML : يمنعه PK || للجماع M : للمجامعة L || 2 وكذلك ... والشرب ML : ناقص في PK || فإنما ... طبائعها M : وإنما تتحرك الحيوانات بذات طبائعها L : فلذلك عمل الأشياء بطبائعه PK || 3 يفعل M : فعل LPK || بالذاتين MLP : بل لذاتين K || بذات K : ذات ML : ذات PK || الموجودة MLK : الموجود P || 4 وبذات MLP : وذات K || الحية MLK : ناقص في P || 5 - 8 والقياس ... بالغذاء MLK : ناقص في P || 5 والقياس في ذلك ML : وذلك K || إذا أراد M : إذا أحب K : إن أحب L || يأكل K : يقول اكل M : يقول لكل L || 5-6 فأتت ... القوة M : فأتته قوة L : ناقص في K || 6 فقالت L : وقالت K : قالت M || النفس MK : ناقص في L || لا تأكل ML : لا L || كل MK : الكل L || 7-8 وقوله ... الباقيين MK : ومن قوله لا L || 8 من ... بالتحرك M : ناقص في LK || وتحرك ... بالغذاء ML : ناقص في K || 9 بالتعليم ML : بتعليم LP || 10 فصارت MPK : فظهرت L || 11 « وكذلك » إلى ص ٤٣٨ ، س 1 « بذواتها » MPK : ناقص في L ||

إذا همّت بالشىء ومنعتها الطبائع بذواتها ، فلاختلافها قلّ عِلمُ
الإنسان فاحتاج إلى تعليم الشىء بعد الشىء لِكَى يمتزج بالنفس
وبالجِسم ، فيعتدل ويقبله العقلُ ؛ وذلك أنّ الإنسان رُبّما همّ بأن 3
يكون خالدًا ورُبّما أحبّ أن يكون فانيًا ، فاختلفت فيه الشّهوات
لاختلاف الطبائع والنفس الحيّة المتحرّكة . وإنّما صار الإنسان يحفَظ من
قِبَل أنّه يعلم الأشياءَ بأجزاءٍ جُزءًا بعد جُزء ، فصار فيه خالدًا 6
راسخًا وإنّما قبِل الأشياء بالنفس وحفظها بالجوهر الذاتىّ الذى هو
الطبيعة الأرضيّة .

[2.10] فصار الإنسان أحفظ من جميع الحيوان واحتاج إلى التعليم لاختلاف 9
الأشياء فيه كما ذكرتُ ؛ وذلك لأنّى رأيتُ الإنسان فَرِحًا حزينا ، فالحُزن
ضِدّ الفرح : فهذان الضِدّان ليسا فِعل جوهرٍ واحدٍ بل جواهر .

---

١ ومنعتها M : منعتها PK ‖ فلاختلافها K : فلاختلافهم P : فلاختلافهما ML ‖ قل علم MP : احتاج K : قد علم L وهو تصحيف ‖ 2 فاحتاج إلى M : واحتاج إلى LP : فى K ‖ تعليم ML : التعليم P : التعليم إلى K ‖ الشىء بعد الشىء MLP : شىء بعد شىء K ‖ يمتزج MLK : يرشح P ‖ 3 وبالجسم MPK : والجسم L ‖ ويقبله L : فيه ويقبله M : فيه ويقبله LP : فيه ويقبل K ‖ العقل ML : العلم K : ناقص فى P ‖ 4 خالدا ML : إلها وربما هم بأن يكون حيوانا وربما أحب أن يكون خالدا PK ‖ فاختلفت LM : واختلفت K : فاختلف P ‖ 5 الطبائع MLK : المزاج P ‖ 6 يعلم MK : تعلم L : إنما يعلم P ‖ بأجزاء... جزء P : بالأجزاء جزءا بعد جزء L : بأجزاء جزء K : بآخر جزء بعد جزء M ‖ 6-7 خالدا راسخا M : راسخا خالدا L : راسخا PK ‖ 7 وحفظها MLP : ناقص فى K ‖ 7-8 بالجوهر... الأرضية ML : التى هى جوهره الذاتى الأصلى K : ناقص فى P ‖ 9 التعليم MLK : العلم P ‖ ١٠ لأنى رأيت M : أنى رأيت LK : أن P ‖ فرحا MLK : يكون فرحا P ‖ حزينا MK : وحزينا P : وحزنا L ‖ فالحزن MK : والحزن L : فالحزن هو P ‖ ١١ الضدان... فعل MPK : ضدان ليست بفعل L ‖ جواهر MLP : جوهران K ‖

وكذلك الإنسان إنّما يقوى بالأشياء المؤتلفة من الأغذية التى تُشبه
الطبائع ويفرح بالأشياء اللطيفة المركّبة من الأصوات المختلفة الروحانيّة التى
تُشبه الأنفس؛ ولم أرَ الحيوان يطرَب من جهة أنّه لا يعقل، وإنّما طرِب 3
الإنسان لمّا أصاب الأصوات وصيّرها صَوتًا فأطربه ولذّذه، فيحقّ أن
يُسمَّى الإنسان حكيمًا.

[2.11] قد قال بعض الأوّلين: إنّ الرُّبوبيّة فى جميع الناس قِسم؛ وإنّما 6
يفعل الملِك ذو السُّلطان المتعالى الأشياءَ التى لا يقوى عليها غيرُه لِزيادة
الرُّبوبيّة فيه، ويفعل الإنسان الضعيف الشىءَ اليَسير بنُقصان الربوبيّة
فيه؛ وذلك أنّى رأيتُه أعلى من جميع الأشياء التى دونه، ولذلك سمّيتُه 9
إلهًا من قِبَل أنّه يفعل الأشياء بالذات وبغير الذات. فأمّا الجزء الحكيمىّ
الإلهىّ الذى فى الإنسان فإنّما هو قُوّةُ العقل وهى تُخالِف جميع ما فى العالم

---

3 ولم أر ML: كما أن PK || يطرب LPK: يضطرب M || إنه لا يعقل ML: الشىء لا يعقله PK || 4 الإنسان ... أصاب L: الإنسان لما إن أصاب M: الإنسان K: ناقص فى P || 4 الأصوات ... صوتا M: الأصوات فصيرها صوتا L: الأصوات (الألحان K) المؤتلفة لاتصالها بالزمان PK || فأطربه ML: فأطربته PK || ولذذه M: وألذه L: ولذته P: ولذت له K || 4-5 أن يسمى MLK: سمى P || 5 حكيما MK: إلها P: إلهى L || 6 الربوبية LP: الحكمة M: ناقص فى K || فى جميع MLP: لجميع K || قسم MLP: من الربوبية قسم K || 7 يفعل ML: فعل PK || الملك LPK: الفلك M وهو تصحيف || ذو ... المتعالى MK: المتعالى السلطان والأشياء P: والسلطان الفعال L || لزيادة MK: بزيادة LP || 8 الربوبية LPK: الحكمة بالربوبية M || فيه K: التى فيه ML: منه P || 8-9 ويفعل ... فيه LK: ناقص فى MP || 8 ويفعل L: وفعل K || اليسير L: الخسيس K || 9 رأيته M: رأيت L: رأيت الإنسان PK || التى دونه M: ناقص فى LPK || 9-10 ولذلك ... إلها M: ولذلك سميته إلهى L: ناقص فى PK || 10 يفعل MPK: يعقل L || وبغير MPK: وغير L || فأما MPK: وأما L || 10-11 الجزء ... الإلهى M: الجرم الإلهى L: جزء الربوبية P: قسم الربوبية K || 11 الذى MLK: التى P || فإنما هو ML: إنما هى P: هى K || وهى M: هى L: وقوة العقل هى P: وقوة العقل K ||

6-10 «إن ... بغير الذات»: أخذ البيرونى هذه العبارة باختصار فى كتابه «تحقيق ما للهند»، ص ١٩.

لأنّى لم أَرَ فى العالَمِ شيئًا له عقلٌ إلّا الإنسان ، فلذلك سمّيتُه مِلكَ العالَمِ .

[3] لِمَ ابيضّ شَعر الإنسان من بين سائرِ الحيوان كلّه ؟ إنّما كان هذا

من كثرة اختلاف الرطوبات فى الإنسان لكثرة الأَطعِمة المختلفة ، فبقدر 3

اختلافها تولّدت فيه الرطوبات والفُضول ، فدفعته الطبيعةُ ظاهرًا ،

فابيضّ بلِين الطبيعة وحرّها كما تولّد فى بَدْء أمره ، فعاد إلى الذى

كان لأنّ أوّل الإنسان كان نُطفةً تُشبِه الماء وإنّما نشأ بالحرارات إلى 6

آخِر أمره وحدّه المعلوم ؛ فلمّا انتهى إلى آخر أمره عاد إلى أوّله فتلاشى

كما تلاشى فى بَدْء أمره - أعنى بذلك النطفة - لأنّ النطفة إذا وقعت فى

الرَّحِم فتركّب منها الإنسان وتمّ تلاشت النطفةُ ، فلا نطفةَ وصار 9

خلقًا حادثًا سُمّى إنسانًا ولا يُقال له نطفة ؛ وكذلك آخِر أمره يتلاشى

حتّى لا يكون إنسانًا . وكذلك نرى جميع الخَلق إنّما بدأ أمرُهم من لا شىء

---

1 لأنى لم أر ML : ولم أر PK ‖ عقل MLK : عمل P ‖ إلا MK : ما خلا LP ‖ فلذلك M : ومن هاهنا LPK ‖ ملك العالم M : إله العالم PK : إله الحلم L ‖ 2 لم ابيض MLK : وأقول لم ابيض P ‖ سائر ... كله M : الحيوان LPK ‖ إنما ... هذا MPK : العلة فى هذا إنما يكون L ‖ 3 اختلاف ML : ناقص فى PK ‖ الكثرة M : بكثرة L : واختلافها وكثرة PK ‖ فبقدر PK : فعلى قدر MP : وكثرة L ‖ 4 تولدت فيه MP : تولدت فيها K : تولد فيها L ‖ فدفعته MLP : فدفعتها K ‖ 5 فابيض MLP : فابيض الشعر K ‖ وحرها MPK : فى حرها L ‖ 6 كان ML : يركب منه فى أول أمره P : ركب منه فى أول أمره K ‖ لأن MLK : لأنه كان P ‖ كان MLK : ناقص فى P ‖ بالحرارات MPK : بحرارة L ‖ إلى ML : فآل PK ‖ 7 وحده ... أوله MLP : ناقص فى K ‖ عاد MP : وحده المعلوم عاد L ‖ 8 لأن ... إذا ML : إذا K : إذا ما P ‖ 9 وتم MPK : ثم K ‖ وصار M : فصار L : وكان PK ‖ 10 حادثا LPK : جاذبا M ‖ سمى MP : فسمى L : يسمى K ‖ يقال له MPK : يقال L ‖ وكذلك MPK : ولذلك L ‖ يتلاشى MPK : متلاشيا L ‖ 11 وكذلك MPK : ولذلك L ‖ بدأ MLP : نرى بدء K ‖ أمرهم MP : أمره L : أمرها K ‖ لا شىء MPK : شىء L ‖

ثمّ يصير شيئًا ، ثمّ بعد الشيء يتلاشى الشيءُ ، فلا شيء .

[4.1] فلذلك رأيتُ أنّ الإنسان شبيهٌ بالحيوان في الشّهوة والغَضَب والحركة ، وشبيهٌ بالنبات بالنّشوء والزّيادة ، وشبيهٌ بالمعادن بالانتقاض 3 والاتّصال ، وشبيهٌ بالإله لأنّه فاعلٌ يفعل الأشياءَ بالذات . فمن هاهُنا استحقّ الإنسان أن يكونَ حكيمًا ، فلا شيء أعلمُ من الإنسان ولا أعجب تركيبًا منه . 6

[4.2] وإنّما فَنِيَ الإنسان وتلاشى من قبل حاجته إلى الطبائع لأنّ الطبائع المركّبة في الإنسان إنّما تكوّنت من الطبائع الأربع ، فاتصلت به فاختلفت عليه بقدر اختلافها وتمّت فيه بقدر تمامها وزادت فيه ونقصت بقدر 9 دَوَران الفلك وهيئة الكواكب بنَحْسها وسَعْدها وحركةِ الهواء واختلافه ، وإنّما يكون اختلاف الكواكب بقدر اختلاف الهواء والحركة .

---

1 ثم يصير H : ثم يكون K ، ثم LP ‖ شيئا K : شيء HP : من شيء L ‖ يتلاشى ... شيء HPK : تلاشى L ‖ 2 فلذلك .. الإنسان H : وكذلك الإنسان PK : ناقص في L ‖ شبيه : شبيها HL : يشبه PK ‖ بالحيوان HLP : الحيوان V ‖ 3 وشبيه L : شبيها H : ويشبه PK ‖ بالنبات P : النبات K : ناقص HL ‖ بالنشوء HPK : بالنمو L ‖ وشبيه L : وشبيها H : ويشبه PK ‖ 3-4 بالانتقاض والاتصال HL : بالاتصال والانفصال PK ‖ 4 وشبيه بالإله L : وشبيها بالإله H : وهو أتم الأشياء كلها PK ‖ فاعل يفعل HLP : عاقل يعقل V ‖ فمن HK : ومن P : من L ‖ 5 استحق HL : تسلط PK ‖ أن ... شيء H : أن يكون إلها ولا شيء L : على ما في العالم فلا شيء PK ‖ أعلم HL : أعظم PK ‖ 6 تركيبا منه HPK : منه تركيبا L ‖ 7 الطبائع ... الطبائع HP : الطبائع الأربع لأن الطبائع K : الطبائع L ‖ 8 إنما تكونت PK : إنما تكون H : وإنما تكونت L ‖ فاتصلت به H : واتصلت بها LPK ‖ 9 عليه بقدر HLP : عليه على قدر K ‖ بقدر تمامها HLP : على قدر تمامه K ‖ بقدر HLP : على قدر K ‖ 10 وهيئة P : ومواليد HL : وعلى قدر نحس K ‖ بنحسها HL : نحسها P : ناقص في K ‖ واختلافه HLP : واختلافها K ‖ 11 يكون HPK : تكون L ‖ الكواكب ... الهواء HLP : الهواء على قدر اختلاف الكواكب K ‖

وكذلك الإنسان ، فلمّا اعتدل الزّمان بالطبائع اعتدل الإنسان ، ولمّا
نقص نقص الإنسان . ولو لم يكن الإنسان من الطبائع الأربع لكان خالدًا ،
3 ولو لم تكن فيه الروحُ الحيّة لكان من الطبائع شبيهًا بالحيوان ، فلم يكن
يسمّى إنسانًا ؛ فهو اليوم إذا اجتمعت فيه هذه الأشياء يفعل
الأشياءَ بالجزء الموثوق فى طبيعته وبه بان من جميع الخَلق .

6 [5.1] لِمَ صار لبعض الحيوان أذناب ولم يصِر ذلك للإنسان ؟ قُلنا : إنّ الحركة
التى كانت فى بَدء خِلقة الإنسان إنّما كانت صاعدةً وكانت جاذبةً لأجزاء
الطبائع ولم يكن ثَمّ وَقفٌ فى الحركة فيها . وأمّا الحيوان ذوات الأربع والسّمك ،
9 فإنّما صار لها أذنابٌ من قِبَل أنّ الحركة فيها لم تكن صاعدةً ؛ فلمّا إن
تحرّكت الحركة فى بدء خِلقتها ولم يكن ثَمّ طبيعةُ الهواء الجاذبة إلى
العُلوّ وجذبتها الأرض بقوتها فصارت تمشى على أربع فى وَقفِ الحركة

---

1 وكذلك الإنسان M : فكذلك الإنسان PK : ناقص فى L ‖ فلما ML : فكلما P : كلما K ‖ بالطبائع MLP : والطبائع K ‖ ولما ML : وكلما PK ‖ نقص نقص LPK : إن نقص M ‖ لم يكن MLP : لاما فى K ‖
3 لم تكن MPK : لم يكن L ‖ الروح الحية MPK : روح الحياة L ‖ فلم يكن MP : ولم يكن K : لم يكن L ‖
4 إذا ML : لما PK ‖ هذه الأشياء ML : الطبائع سمى ربا PK ‖ يفعل MPK : يعمل L ‖ 5 بالجزء MLK : بالجرم P ‖ فى ML : فى جميع PK ‖ بان MLP : كان مركبا K ‖ 6 لبعض ML : لجميع PK ‖ ولم يصر MK : ولم لم يصر P : وليس L ‖ ذلك للإنسان ML : للإنسان P : للإنسان ذنب K ‖ 7 التى LPK :
ناقص فى M ‖ خلقة M : خلق LPK ‖ 8 الطبائع ML : الطبائع صعدا بقوتها PK ‖ ثم وقف M :
فى الحركة وقف PK : ثم وقت L وهو تصحيف ‖ فى الحركة فيها M : فى الحركة L : ناقص فى PK ‖ وأما LPK :
وإنما L ‖ والسمك ML : ناقص فى PK ‖ 9 صار ML : صارت PK ‖ صاعدة ML : صاعدة إلى العلو PK ‖
10 خلقتها MPK : خلقها L ‖ ولم يكن MLP : ولم تكن K ‖ الهواء MPK : والهواء L ‖ 11 وجذبتها ML :
اجتذبتها PK ‖ بقوتها MLP : بقربها K ‖ فصارت تمشى L : فصارت نفسا تمشى M : فأكبتها على
وجوهها فصارت PK ‖ أربع ML : أربع لإفراط جزء الأرض فيها PK ‖ فى وقف PK : فى وقت M :
وفى وقت L ‖

وفُضول الهَيولى ، فتكوّن الذَّنَبُ ؛ وذلك لأنّ الحركة إذا كانت مستوية
فى مَكانٍ سَهْلٍ كان طولُها أكثرَ من عَرْضها ، فإذا كانت فى مكانٍ مثلَّثٍ
معوَّجٍ كان ثَمّ وَقفةٌ للحركة فى الزَّوايا ؛ والإنسان لاعتدال حركته 3
لم يكن ثَمّ جزءٌ ثانٍ ولم يكن ثَمّ وقفةٌ للحركة .

[5.2] وإنّما صار للإنسان الذَّكَر والخُصْيتان النابتة من قِبَل الحرارة واللّين
الغالب عليه فى طبيعته ؛ فأمّا فى الحيوان ذَوات الأُربع فصارت الأذناب ، 6
فلمّا ابتدأَتْ حركةُ الحيوان من الرأس انتهت إلى الذنب فوقفت
وكوّنت هاهُنا ذنبًا ؛ فلمّا سفلت الحركة إلى أسفل كان هُنالك
الحافرُ والأظفار ، ثُمّ تصاعدت صُعُدًا فكان القُرون والشَّعر 9
بقدر الزّيادة والنّقصان ؛ وأيضًا ، إنّما صارت الأذناب للحيوان بَدَلَ
الأَيْدِى لتذبَّ عنها بها وتستُرَ بها فُروجها لنُقصان طبيعتها ، لأنّها

---

١ وفضول M : ثبت فضول PK : قصور L ‖ وذلك لأن M : ولكن أن L : وذلك أن PK ‖ الحركة LPK : الحركة أعنى النار M ‖ 2 كانت MK : هى كانت P : ناقص فى L ‖ مكان مثلث MK : المكان المثلث LP ‖ 3 معوج M : ناقص LPK ‖ الزوايا ML : الزوايا المثلثة فلذلك صار للحيوان أذناب وكذلك كل ما كان له ذنب يدعى مبسوطا PK ‖ 4 ثان MLP : ثانى K ‖ ثم وقف MPK : وقت L ‖ للحركة MK : لحركته P : حركة L ‖ 5 النابتة MPK : ناقص فى L ‖ 6 الغالب MLP : الغالبين K ‖ فى MPK : ناقص فى L ‖ ذوات الأربع MPK : ذو الأربع L ‖ الأذناب ML ، أذنابا K : أذناب P ‖ 7 ابتدأت LPK : ابتدأ M ‖ الحيوان PK : الأذناب ML ‖ الرأس ML : الناس PK ‖ 8 وكونت ... كان PK : ثم أثبتت فسفلت سفلا فكانت (فكان L) ML ‖ وكونت هاهنا K : فتكون ثم P ‖ هنالك ML : هناك PK ‖ والحافر LPK : حافر M ‖ والأظفار LP : والأظافر M : والأظلاف K ‖ تصاعدت MK : تصاعد LP ‖ فكان MLK : فكان هناك P ‖ ١٠ بقدر MLP : على قدر K ‖ الزيادة MLK : ناقص فى P ‖ وأيضا إنما M : وإنما L : وأيضا أقول إنما P : وأقول أيضا إنما K ‖ صارت ML : تكون P : تكونت K ‖ ١١ عنها بها M : بها عنها P : عنها LK ‖ وتستر بها MLK : وتستر به P ‖ طبيعتها MLK : طبيعته P ‖ لأنها P : لأنه LK : لأن M ‖

ليس فيها شىءٌ من جُزء العقل يدلّها على مَنافِعها، ولذلك لم يفعل الأشياء بذاتها.

وإنّما لم يصر للإنسان ذَنَبٌ لِقلّة حاجته إليه وارتفاع طبيعته للحركة الصاعدة فى بَدْء أمره، فلذلك صار قائمًا فيما بين الأرض والسّماء. 3

[5.3] والطّير أيضًا إنّما صار له ذَنَبٌ لأنّ اليُبس لمّا دفعته الطبيعة إلى خارج بقوّتها حتّى خرج من مَنافذ الطّير، فلمّا أصابه حرّ الهواء صار ذنبًا، 6 وهو من ثقيل ما كان من الطبيعة، فلثِقَله اجتذبته الطبيعةُ الأرضيّة سُفلاً فصار له ذنبٌ، واجتذبه الهواء للَطافته فصار فى رأسه ريشًا صِغارًا. لَطافة الرأس عند الذنب لأنّ الذنب من جُزء الأرض والرأس 9 من جُزء الهواء.

[6.1] لم استدار رأسُ الإنسان؟ إنّما استدار من قِبَل ارتفاع الحركة. وقد نرى

---

1 شىء ... العقل H: شىء من الجزء العقلى K: شىء من الجزء الإلهى L: جزء من اللاهوت P || ولذلك HPK: فلذلك L || لم تفعل H: لم تعقل L: فعلت PK || 3-4 وإنما ... السماء HLK: ناقص فى P || 3 وإنما LK: وأيضا H || لقلة H: لعلة HK: لعلة L || 4 للحركة L: وللحركة H: وللحركة LK || فلذلك HK: ولذلك L || فيما HK: ناقص فى L || 5 - 9 والطير ... عند الذنب HL: لم صار للطير أذناب لاجتذاب اليبس له قد قلت لمن الحركة لما تحركت من خلقة الطير أخذت صعدا إلى رأسه لاجتذاب الهواء لها واجتذبت الأرض بقوتها قسمها منها (منه P) إلى أسفل فرجعت (فاندفعت P) الحركة سفلا فخرجت من ناحية الذنب فلما طلع الريش صار له منه (ناقص فى P) ذنب (ذنبا P) PK || 5 أيضا H: ناقص فى L || 6 حر الهواء H: الهواء L | ذنبا L: ريشا H || 7 من L: فى H || 7-9 الطبيعة ... جزء H: ناقص فى L || 8 للطافته L: للطافة H || 10 الهواء HL: الهواء قد أخبرت بعلة الطير المتكون من الماء والهواء والآن أقول على الحيوانات (علل الحيوان P) ذوات الأربع التى هى مقابل الحبوب (التى ... الحبوب: ناقص فى P) PK || 11 إنما استدار H: إنما كان هذا PK: ناقص فى L || وقد نرى HLK: ولأن P ||

الشئ، إذا ما تحرّك بحركة الهواء، ثمّ كانت الحركةُ صاعدةً، كان آخِر
الحركة تدويرًا لأنّ الحركة ابتدأت من أسفل إلى فوق، فطالت الهَيولى:
فلمّا بلغت النهايةَ انقطعت وتدوّرت؛ وهكذا كان خَلق النّجوم من النار 3
التى تأجّجت من باطن الأرض فضربت قُبّةَ الفلك فدوّرته، ثمّ طالت
النار وانقطعت فكان منها خَلقُ الكواكب والشمس والقمر. فعِلّة تدوير
الكواكب من علّة طول الحركة لأنّ الشئ إذا هو طال واشتدّت عليه الحركة 6
استدار.

فلهذا أُشبهت رأسَ الإنسان بقُبّة الفلك لأنّه يُشبِهه ولذلك
سمّيتُه العالَم الصغير. 9

[6.2] وإنّما صارت فى رأس الإنسان الأبواب المفتّحة تشبه الكواكب السبعة المدبِّرة
للفلك، وهى مدبِّرةٌ للفلك الأصغر بدَور فلكها وتُؤدّى عنه وإليه جميع الأشياء. فهذه عِلّة
انفتاحها. وإنّما صار الإنسان شبيهًا بالكواكب من قِبَل أنّه يخلق الأشياءَ 12

---

1 إذا ما MLP: إذا K || بحركة. كانت MLK: بحركته وكانت P || 2 تدويرًا LPK: تدوير M || ابتدأت ML:
ابتدأت صاعدة P: إنما ابتدأت صاعدة K || فطالت LPK: فطارت إلى M || 3 فلما .. النهاية MK: ناقص
فى LP || انقطعت وتدورت M: وانقطعت ثم تدورت L: وانقطعت ثم تدورت بالحركة فاستدار رأس الإنسان P:
انفعلت وتدورت بالحركة فاستدار رأس الإنسان K || وهكذا MPK: هكذا L || النار LPK: مثل النار M ||
4 تأججت .. الأرض ML: صعدت من أسفل PK || قبة K: فيه MLP وهو تصحيف || 4-5 فدورته .. وانقطعت MLK:
ثم انقطعت P || 5 فكان منها M: منها كان L: فدارت بحركات الرياح منها كان PK || فعلة تدوير MPK: فعليه
تدور L || 6 من علة M: علة L: من غلظ P: والشمس والقمر من علة K || طول LPK: تدوير M || هو MLP:
ناقص فى K || 7 استدار MPK: فاستدارة L || 8-9 فلهذا .. الصغير PK: ناقص فى ML || 8 فلهذا K: فهكذا P ||
لأنه K: لأنها P || 10 صارت M: صار LPK || رأس .. المفتحة ML: رأسه سبعة أبواب PK || تشبه الكواكب M:
يشبه الكواكب L: على مثال الكواكب K: للكواكب P || السبعة MLP: ناقص فى K || 10-11 المدبرة للفلك MPK:
المستدير بالفلك L || 11 وهى مدبرة M: وكذلك هذه الأبواب هى مدبرة (تدبر P) PK: ولذلك هيئة
تدوير L || الأصغر .. فلكها M: الأصغر PK: إلا L || وإليه ML: ويجذب إليه PK || 12 انفتاحها MPK:
نفتحها L || شبيها MPK: يشبه L || بالكواكب M: بالخلائق L: بالخالق PK || الأشياء MPK: أشياء L ||

وتكون منه أشياءُ لا تكون من غيره.

[6.3] وإنّما صار الحيوان يمشي على أربع لنُقصان الهواء فيها وصار الإنسان

يمشي مستويًا لتَمام الهواء، وصار الطَّيْر يطير لنقصان الأرض فيه 3

واستعلائه إلى الهواء والعُلوّ بالزِّيادة والنقصان؛ وكذلك جميع الخَلْق

إنّما تكوّنوا من الطبائع الأربع

[7.1] لِمَ صار لبعض الحيوان قُرونٌ ولبعضها قَرْنان ولبعضها قرنٌ في الوسط، 6

ولبعضها حَوافِرُ مشقوقةٌ بمنزلة البَقَر والغَنَم والعَنْز والظِّباء، ومنها

مدوَّرةُ الحوافر بمنزلة الحَمير والدَّوابّ، ومنها ما له مَخالِب وأظفار

بمنزلة الأَسَد والنَّمِر؟ 9

قد أخبرتُ بديئًا أنّ القرن إنّما تكوّن من يُبس الأرض وكثرته في طبيعة

الحيوان في المكان الذي تحرّكت فيه الحركة ونفذت لتَمام خلقه، فظهر

---

1 لا تكون HPK: ناقص في L ‖ 2 صار HLK: صارت P ‖ الحيوان... وصار HPK: ناقص في L ‖ فيها H: فيها وكثرة غلظ الأرض PK ‖ 3 الطير HL: الطائر PK: الحيوان يمشي على أربع لنقصان الهواء فيه فصار الطير L ‖ يطير LPK: يطير به H ‖ الأرض HL: طبيعة الأرض PK ‖ فيه PK: ناقص في HL ‖ واستعلائه L: واستعلاء HPK ‖ إلى... والعلو H: إلى الهواء L: الهواء PK ‖ 5 تكونوا HP: تكون LK ‖ الطبائع HLK: ناقص في P ‖ 6 قرون L: قرن H: قرون كثيرة PK ‖ قرن HK: قرن واحد L: قرنا P ‖ الوسط HPK: وسط رأسه L ‖ 7 مشقوقة HPK: مشققة K ‖ بمنزلة HPK: مثل L ‖ والعنز H: ناقص في LPK ‖ 8 مدورة HPK: مدور L ‖ الحوافر PK: الأظفار HL ‖ بمنزلة HPK: مثل L ‖ مخالب وأظفار HL: أظفار PK ‖ 9 بمنزلة HPK: مثل L ‖ والنمر PK: والنمور H: والنمر والفهد وغيره L ‖ 10 القرن HLP: القرون K ‖ من يبس HPK: من بين L ‖ وكثرته LPK: لكثرته H ‖ 11 في المكان LPK: للمكان H ‖ فيه الحركة HPK: ناقص في L ‖ لتمام HL: في تمام PK ‖ فظهر H: ظهر PK: ظفر L ‖

ثمّ قرنٌ . وذلك أنّ الطبائع لمّا اجتمعت وازدوجت واجتذب كلٌّ شكلٌ شكله،

| وأُخبِر بعِلّة القرن الأعلى فأقول: إنّ الطبائع الأربع لمّا اجتمعت في خِلقة
| الحيوان وامتزج بعضها ببعض، فاجتمع الماء والهواء والنار على الأرض 3
| فانحلّت الأرض واستجمّت في الماء، ثمّ سخّنتها النار فهرب الماء من النار،

اجتذب الهواء شكلَه فأصعده وحمل الهواءُ من غليظ اليُبس فطيّره إلى العُلوّ
بقوّة الحرارة؛ فلمّا صار إلى الرأس وطلع ثمّ صار قرنًا؛ فبقدر الحركة وقوّتها 6
في الموضع الذي تحرّكت فيه الحركة وما حمل الهواءُ من جُزء الأرض ولشِدّةِ
دَفْعِ القوّةِ الفُضولَ أظهرت فيه قرنًا عظيمًا بمنزلة الأُيَّل؛ ومن
الموضع الذي تحرّكت حركةً دون ذلك أظهرت فيه قرنًا واحدًا عظيمًا في الوسط 9

---

1 الطبائع ML: الطبائع الأربع PK || ازدوجت ML: بالمكان والزمان (وبالزمان P) الذي تم فيه خلق الحيوان ذوات الأربع ازدوجت PK || واجتذب M: اجتذب L: ودخل كل واحد منها (منهما P) في صاحبه واجتذب PK || 2–4 وأخبر ... من النار PK: ناقص في ML || 2 وأخبر K: والآن أخبر P || 5 اجتذب ML: واجتذبه PK || شكله ML: ناقص في PK || وحمل الهواء ML: إليه وحل الماء PK || غليظ ML: غلظ PK || 6 الحرارة ML: الحرارة المحركة PK || الرأس MPK: الحرارة L || وطلع LPK: طلع M || ثم صار ML: أصابه الهواء ييبس صار P: فيه أصابه الهواء فيبس فصار K || فبقدر MLP: فعلى قدر K || 7 الموضع MLK: المواضع P || الذي LPK: التي M || الحركة M: ناقص في LPK || الهواء من جزء ML: الماء من كثرة K: من الماء من كثرة P || 7–8 ولشدة ... عظيما ML: وقلتها وعلى قدر (ناقص في P) قوة الحركة (الحرارة P) التي طيرت (ظهرت P) الرطوبة يتكون (فكون P) القرن فإن كان الماء حمل غليظا (غلظا P) كثيرا من التراب بحركة شديدة ظهر قرن عظيم PK || 8–9 أظهرت ... ذلك M: ناقص في L || 8 أظهرت (يقتضيه السياق): ظهرت M || الأيل M: قرن الأيل وقرن (وقرون P) البقر PK || 9 الموضع M: المواضع PK || الذي P: التي MK || دون ذلك M: واحدة K: ناقص في P || أظهرت فيه ML: أظهرت PK || عظيما M: ناقص في LPK ||

[7.2] وفى المكان الذى كانت فيه أضعف وقلّت الحركة قوى اليبسُ لقلّة
الحركة الصاعدة ، فانحدر إلى أسفل لثقله وغلظه . فلمّا نزل اجتذبته الأرض ؛
وذلك أنّ الحركة لمّا تصاعدت صعدًا فبلغت نهايتَها فى عُلوّها انحدرت 3
سُفلاً ، فاجتذبت ما كان فى الطبيعة من الفُضول فصيّرته شَعْرًا وحَوافِرَ ،
لأنّ الشعر والحوافر والقرون إنّما هى من طبيعة واحدة ومن فُضولٍ فى
الطبيعة وزيادةٍ وإنّما تمتدّ بالحركة ؛ فبعض الحَوافِر استدار وبعضها 6
انشقّ لضُعفه وشِدّةِ اليُبس ونُقصان الرطوبة . فلمّا قلّت الرطوبة وكثُر
اليُبس انشقّ باثنتين . وأمّا المدوَّر المجتمع فعِلّتُه قِلّةُ اليبس
وزيادةُ اللّين . وأمّا المَخالِب فعِلّتُها شِدّةُ الحرارة واليبس ، ولذلك 9
صار فى بعض المخالب السّمّ من قِبَل الحرارة واليُبس ، بمنزلة المِخْلَب

1-10 وفى ... واليبس HL : لم صارت الحوافر مشقوقة لاجتذب اليبس قد (لما قد؟) قلت إن الماء لما حل التراب فطيره إلى الهواء فظهر ثم قرن اجتذبت الأرض شكلها إلى أسفل فتكون منه حافر وإنما انشق لضعفه من قلة رطوبته (قلته؟) وإفراط اليبس عليه عند نقصان الرطوبة ?K ‖ 1 اليبس H : الجسم L ‖ 2 وغلظه H : وغليظه L ‖ 3 وذلك أن H : وذلك لأن L ‖ تصاعدت H : تصعدت K ‖ فبلغت H : ائتلف L ‖ 4 فاجتذبت (يقتضيه السياق) : فاجتذب H : فحدرت L ‖ وحوافر L : وحوافرا H ‖ 5 ومن فضول فى H : وهى فضول L ‖ 6 وزيادة H : وزيادتها L ‖ 7 لضعفه H : نصفين لضعفه L ‖ وكثر H : وقل L ‖ 8 باثنتين H : ناقص فى L ‖ قلة H : من قلة L ‖ 9-10 الحرارة ... قبل H : ناقص فى L ‖ السم (يقتضيه السياق) : الشعر H وهو تصحيف ‖

الموجود فى ذَنَب العَقْرَب لأنّه لا يكون سَمّه ولا يتمّ إلّا فى ذلك المِخْلَب ،
ولولا ذلك المخلب لما تمّ السّمّ فى العقرب ، فعِلّة المخلب الحرُّ واليُبس وعلّة
سمّ العقرب البردُ والرطوبة . 3

وفى المكان الذى غلب فيه اليبسُ المفرِطُ كان هُناك عِظام كثيرة غليظة
وزيادةٌ فى البَدَن ظاهرةٌ بمنزلة الفِيل لأنّه أرضىٌّ ثقيلٌ .

وإنّما طال خُرطومُه لكثرة عِظامه وغلظها كما ذكرنا أنّ اليبس ضِدُّ 6
اللّين ، فلمّا أفرط اليُبس فى أسفله هرب اللّينُ صعدًا إلى رأسه وامتدّ خرطومُه ،
ولأنّا قلنا : إنّ الأنف من قِسم الحرارة واللّين ؛ فلمّا أفرط الجُزء الأرضىّ فى أسفله
واشتدّ إفراط الحركة هرب اللين إلى أعلاه فظهر من مقدَّمه فطال خرطومُه لشِدّة 9
الحركة وكثرتها ، والدليل على ذلك أنّ أكثر حركته بخرطومه .

[7.3] وفى المكان الذى أفرط فيه اليبس كان هُناك شَعْرٌ وصُوفٌ ووَبَرٌ ؛ وكذلك
أيضًا القُنْفُذ إذا صار فيه شَوْكٌ لمّا التفّت الحركة واليبس أظهرت شوكًا بمنزلة البُخار 12
المتصاعد من القِدر ، وهُناك رطوبةٌ تجتذبه إلى أسفل فصار فى أسفله يُبسًا مفرِطًا
سُمّى ذلك اليبس حافرًا .

---

1 يكون HL : يتكون TK | سمه Ha : سم L : سما PK || 2 لما تم HPK : لم يتم L | 3 سم H : جسم PK : جميع L ||
4 وفى HL : وكذلك أقول إن الطبائع لما اجتمعت فى PK || الذى ... المفرط HL : فأفرط فيها اليبس PK |
هناك HTK : هنالك L || عظام HLK : عظاما P || 5 وزيادة P : زيادة H : زائدة L : زائدة PK || 6 - 10 وإنما ... بخرطومه PK :
ناقص فى HL || 7 وامتد K : فامتد P | 9 واشتد ... الحركة K : بشدة الإفراط P | مقدمه K : معدنه P ||
11 وفى L : فى H : وكذلك أقول إن PK || فيه LPK : ناقص فى H || اليبس HL : اليبس مع الرطوبة وأصاب منافذ
(منافذه P) ينفذ (فنفذ P) منها إلى الهواء PK || وصوف ووبر HL : وصوف من سلطان الحركة لما اجتمعت
مع الرطوبة وأفرط (وإفراط K) اليبس تولد (وتولد P) أيضا وبر (وبرا P) PK || 11 - 12 وكذلك أيضا HL :
وأقول إن PK || 12 إذا HL : إنما PK || التفت ... شوكا HL : امتزج الحر باليبس وظهر من المنافذ PK ||
13 المتصاعد HL : الصاعد PK || وهناك H : هنالك L : لأن هنالك P : ولأن هنالك K || 13 - 14 تجتذبه
... حافرا HL : ناقص فى PK | وتجتذبه L : شبيها بها H || يبسا مفرطا H : يبس L || 14 سمى H : يسمى L ||

[7.4] وأمّا ذوات المَخالب فالأغلب على طبائعها الحرارةُ ، فلمّا لم يكن مع الحرارة حرُّ الهواء لم يكن اليُبس فيكونَ لها قُرون ، واجتذبته الطبيعة الأرضيّة عند قلّة الطبيعة الهوائيّة فيها فلم تدعها الحرارةُ أن تجذبه إلى أسفل فيصيرَ حافرًا 3
ولم يكن معه الهواء فيحملَه فيكون قرنًا لكنّ الأرض اجتذبت منه على قدر قوّتها فأحدرته وكان قليلاً ؛ فلمّا طلع بِثقَله صار مَخالبَ ولإفراط اليبس فيها اعوجّت ؛
وذلك لأنّها تألّفت بالحرارة وتحرّكت بالحركة المديرة للأشياء . 6

[8.1] فعِلّة كلّ صاعد الخِفّة والدِّقّة وعلّة كلّ حادر البرد واليبس وعلّة كلّ مفرِّق الحرّ واليبس وعلّة كلّ جامع البرد ، فمن هذه الحركة تكوّن جميع الخلق إذا اجتمعت فكانت الحركة فيها مُميِّزة بلا إفراط كان ثَمّ اتّفاقٌ . هكذا كان خلق الإنسان . 9

---

1 وأما ML : لم صار في الدواب PK ‖ 1-2 المخالب ... اليبس ML : الأربع مخالب مثل الأسد والذئب والنمر لليبس وذلك أن الطبائع لما اجتمعت في خلقة الحيوان ذوات المخالب فاجتمع (فامتزج P) بعضها ببعض واشتدت (واشتد P) عليها الحرارة ولم يكن ثم فضل رطوبة نظير العلو فيطير غليظ (غلظ K) الأرض معها PK ‖ 1 فالأغلب M: فالغالب L ‖ 2 حر ... لم يكن M: جزء الهواء لم يطر L ‖ فيكون لها ML: فتكون لهم PK ‖ قرون MPK : قرن L ‖ واجتذبته L : واجتذبت M : فلما أصاب اليبس حرارة النار قوي اليبس على طبائعه وأعانته (وأعانه P) PK ‖ 3 الطبيعة الهوائية M : الهوائية K : الهواء فيه P : الهواء به L ‖ فيها ML : فاجتذبته إلى أسفل بطبيعتها PK ‖ فلم تدعها LPK : لم تدعها M ‖ تجذبه M : تجتذبه L : تجذب اليبس كله PK ‖ إلى أسفل ML : ناقص في PK ‖ 4 ولم يكن ... قرنا ML : للطافة النار في طبائعه PK ‖ فيحمله M : فيحملها L ‖ قرنا L : قرونا M ‖ الأرض اجتذبت ML : اجتذبت الأرض PK ‖ 5 فأحدرته LPK : فحدرته M ‖ وكان قليلا L : وكان قليلا فأحدرته M : إلى أسفل PK ‖ بثقله ML : ناقص في PK ‖ ولإفراط ... اعوجت ML : وإنما تعوجت على قدر ما أفرط اليبس فيه فتقبض فهذه علة المخالب وإن المخالب حارة يابسة وذلك أن اليبس لما حللته (حلله P) الحرارة واجتذبه اليبس قبل اليبس من الحر حرا (حرا ويبسا P) فصار حارا يابسا ولذلك صار في أطراف المخالب السموم PK ‖ 6 وذلك ... تألفت M : فالتفت PK : وذلك لا تاهب (؟) L ‖ بالحرارة ML : الحرارة PK ‖ بالحركة MLP : الحركة K ‖ 7 فعلته ML : فظهرت من المنافذ فلما أصابها الهواء أجفت فصارت شوكا وأقول إن علة PK ‖ والدقة M : والرقة LPK ‖ وعلة كل ML : وكل PK ‖ حادر P : حادث L : جاذب M : هابط K ‖ 7-8 وعلة ... واليبس MPK : ناقص في L ‖ 7 مفرق MP : متفرق K ‖ 8 واليبس MP : ناقص في K ‖ وعلة ... البرد LPK : ناقص في M ‖ جامع LP : مجتمع K ‖ البرد LK : البرد واليبس L ‖ الحركة تكون ML : الأربعة يتكون PK ‖ 8-9 فكانت ... فيها MLP : وما كان فيها الحركة K ‖ 9 مميزة LPK : مصيرة M ‖ كان ثم M : وكان ثم L : كان فيها P : وكان فيها K ‖

ومن المكان الذى كانت فيه الحركةُ مفرطةً تكوّن منه الشّياطين ؛

ومن الموضع الذى كانت فيه الحركة ناقصةً تكوّن منه الحيوان ؛ ومن الموضع

الذى كانت فيه الحركة لطيفةً صاعدةً تكوّن منه الأفلاك والنّجوم السبعة 3

والاثنا عشر ؛ فمن الحركة تكوّنت الأشياء بوساطة الهَيولى .

[8.2] إنّ كلّ شىء إنّما تكوّن من جنسَين ، من جنس الحركة وجنس السّكون ،

فمن جنس الحركة تكوّن كلُّ شىء متحرّك وكلُّ شىء له نورٌ مضىءٌ ومن 6

جنس السكون تكوّن كلُّ شىء بارد جاسئ وكلُّ جِسم مَيّت ثقيل ، فمن

هاتَين الطبيعتَين تكوّن جميع الخلائق ، من الحركة والسكون ، فالحركة هى

النفس والسكون هو الجسد . ولولا أنّ السكون من الحركة تكوّن لَما اجتمع 9

الحىّ فى الميّت أبدًا ، وذلك أنّ الميّت إنّما خرج من الحىّ وإليه انتهى

فهما جميعًا مختلفان متّفقان ؛ ولولا اختلافهما لَما ولد من بينهما

مولودٌ ، ولولا اتّفاقهما لَما اتّصلا . فعلّة خلق الإله الملئكةَ 12

والأنفسَ الحيّة والأنوارَ وحركات الفلك وكلّ حىّ متحرّك

---

1 ومن LPK : فى M || تكون منه الشياطين ML : تكون ثم المتفكرة P : تكونت المتفكرة K ||
2 للموضع MP : المكان LK || كانت فيه LPK : فيه M || منه ML : ثم PK || الموضع MLP : المكان K ||
3 تكون منه MLP : تكونت فيه K | 4 تكونت PK : تكون ML || 5 إن MPK : لأن L | تكون M :
كان LPK || ومن جنس MLK : وجنس P || 6 - 7 فمن ... السكون MPK : ناقص فى L || 6 شىء
متحرك M : حى متحرك P : متحرك K || شىء له نور M : نير PK | 7 شىء ... جاسئ M : جاسئ
بارد P : مظلم جاسئ بارد K : ناقص فى L || 8-9 من ... الجسد MPK : ناقص فى L || 8 فالحركة PK :
والحركة M || 9 والسكون هو الجسد PK : والجوهر والسكون M وهو تصحيف || تكون MPK : ناقص فى K ||
10 فى الميت MLP : والميت K || إنما MPK : إذا L || انتهى M : النهى LPK || 11 جميعا LP :
جميع M : جميعان L || متفقان MLP : ناقص فى K || 12 الإله M : ناقص فى LPK || والأنفس
الحية M : الأنفس الحية L : والأنفس PK || وحركات ML : وحركة PK ||

وكلّ فاعلٍ ، فمن الحركة كان وهو الحرّ ، وكلّ جاسئٍ جِرمٍ تُرابيٍّ
ثقيلٍ فإنّما تكوّن من البرد وهو السّكون ؛ هكذا خُلقت الخلائق .

[8.3] وأمّا المواليد ، فإنّما حدثت من بين الذَّكَر والأُنثى ، فالذكر هو القديم 3
والأُنثى هي المتولِّدة من الذكر ، والذكر هو الفاعل و الأُنثى هي المفعولة ، يُشبِه
الذكر الحركةَ الفاعلة بالأشياء وتشبه الأُنثى السكونَ المنفعل من الأشياء ،
فتكوُّنُ الخلائق إنّما كان من هذَين . ففي المكان الذي كانت فيه 6
الحركة زائدةً كان كلُّ جِسمٍ روحانيٍّ لطيفٍ كالملئكة والأنفس ، وفي
المكان الذي كانت فيه الحركة ناقصةً وكان السكونُ مفرِطًا كان هُناك
جسمٌ ثقيلٌ يُشبِه الحيوان ، وفي المكان الذي كانت فيه الحركة معتدلةً 9
والسكون معتدلاً أيضًا مِثل الحركة جُزئيّين معتدلَين مستويَين كان هُناك
خَلق الإنسان لأنّ الإنسان هو من أوسط الخلائق وفي المكان الذي كانت

---

1 فمن MLP : من K ‖ الحر PK : الحى ML ‖ جرم M : جسم L : جرمى PK ‖ 2 تكون ML : تكوينه PK ‖ وهو MPK : فهو L ‖ خلقت PK : أخلقت L : اختلفت M ‖ الخلائق MPK : الملئكة L ‖ 3 وأما M : فأما LPK ‖ من بين MLP : من K ‖ 4 الذكر والذكر MLP : الذكر مثل آدم وحوا فالذكر K ‖ الفاعل MLK : الخالق P ‖ المفعولة K : المفعولة بها M : المفعول به L : مخلوقة P ‖ يشبه LP : تشبه M : فأشبه K ‖ 5 الذكر LPK : الذكر الذى هو M ‖ الفاعلة بالأشياء K : والفاعل بالأشياء M : الفاعل بالأشياء P : ناقص في L ‖ وتشبه الأنثى P : وأشبهت الأنثى K : والأنثى L : والأنثى التى هى M ‖ المنفعل K : المنفعلة MP : المنتقلة L ‖ الأشياء MPK : والأسباب L ‖ 6 فتكون MP : فيكون L : فجميع K ‖ الخلائق M : الخلق PK : الحيوان L ‖ ففى MLK : مع P ‖ 7-8 الحركة ... فيه MPK : ناقص في L ‖ 7 كل ... كالملئكة M : جسما روحانيا لطيفا يشبه الملئكة PK ‖ وفى MK : فى P ‖ 8 كانت PK : كان M ‖ فيه الحركة M : الحركة فيه PK ‖ 9 وجسم ثقيل MLK : جسما ثقيلا P ‖ فيه MPK : ناقص في L ‖ 10 معتدلا أيضا MP : معتدل أيضا K : أيضا معتدلا L ‖ مثل MLP : مع K ‖ معتدلين M : ناقص في LPK ‖ 11 لأن الإنسان MPK : ناقص في L ‖ هو من ML : هو PK ‖

فيه الحركةَ مع السكون مختلفَين غير مؤتلفَين كان فيهما خَلق المعادن والنبات .

[8.4] فكلاهما فاعلان وهما أبَوا هؤلاء الخلق وجميع الخلق متولّد منهما ؛
وإنّما يقع العمل على مَن كان الغالبُ عليه طبيعةَ السُّكون ؛ ألا تَرى أنّه في بَدْء 3
أمره متولِّدٌ فتولّد من الحركة في بدء أمره وتولّدت منه أشياءُ بعد توليده ،
فتباينت لأنّها لا تُشبِه الحركةَ في السِّنخ والطبيعة لأنّ طبيعة الحركة
هي الحياة وطبيعة السكون هي للمَوت ، والموتُ هو الفَناء والحركة هي البَقاء 6
وهي الزِّيادة ؛ ومن الحياة تولّد الموت ، فالموت هو عارضٌ في الحياة لأنّ
الموت إنّما كان في بَدْءِ أمرِه متولِّدًا من الحياة ؛ فالحياة تُدعى أبًا والموت
يُدعى إبنًا ، والحياة تُدعى فاعلةً والموت يدعى مفعولاً . 9
فعِلّة فَناء الخلق السُّكونُ وعِلّة حياة الخلق الحركة والحركة الحياة بذاتها ،
وهكذا أيضًا يتكوّن جميع الأشياء وإنّما ابتداؤها حركةٌ وآخِرُها سكونٌ ؛

---

1 فيه MLK : ناقص في P || مع السكون MLP : والسكون K | مختلفين ... مؤتلفين MLP : مختلفتين غير مؤتلفتين K || فيهما H : منهما L : هناك PK || 2 فكلاهما ML ، وكلاهما PK || وهما أبوا MLP : ومنهما أتى K || هؤلاء HPK . والهيولى L | وجميع الخلق PK : ناقص في ML || منهما LPK : فيهما H ||
3 العمل على من ML : الفناء على ما PK | عليه طبيعة ML : على طبيعته PK || 4 متولد ML : متولدة P : مولوده K || فتولد ML : وإنما تولد PK | من HPK : من بين L | في بدء أمره ML : ناقص في PK || وتولدت MPK : وتولد L || 5 فتباينت ML : فتلاشت PK || الحركة ... والطبيعة ML : طبيعة الحركة من السنخ والطبيعة P : طبيعة الحركة طبيعة السكون K || طبيعة HPK : ناقص في L || 6 هي للموت HPK : هو الموت L | والموت MLK : فالموت P || هي MLK : هو P | 7 وهي ML : والبقاء هو K : والبقاء هي P || ومن L ، فمن PK : من H | تولد ... فالموت PK : تولدت الموات فالموات ML ||
8 الموت PK : للموات ML || كان في بدء PK : كان من بدء L : تكون في ثاني H || متولدا PK : متولد ML || أبا HPK : أبا الموت L || والموت HPK : والموات L || 10 والحركة الحياة L : والحياة H : الحية PK ||
11 وهكذا MLP : فهكذا K || أيضا H : ناقص في LPK | يتكون LPK : يكون H || وإنما MK : إنما LP || حركة MPK : الحركة L ||

وهكذا كان ابتداء الفلك ، إنّما كان خلقُه بديئًا من تصاعُد الحركة واجتماع
الرطوبة ، فمنه تكوّنت النُّجوم في الأفلاك ودارت الأفلاك بالحركة وأجنّت
بدَوَرانها جميعَ الخلائق وتوسَّط النورُ عند دوران الفلك ؛ فعِلّةُ دوران 3
الفلك الحركةُ وعلّة تكوين الحركة الحياةُ ، والحياة والنور هما شيءٌ واحدٌ ؛
ومَن لم تكن فيه حياةٌ فلا نور فيه ، ومَن كانت فيه الحركةُ ففيه الحياةُ ،
ومَن كانت فيه الحياة ففيه النور. 6

[8.5] وأمّا طبيعةُ اليُبس والرطوبة فهما فاعلان من الحركة والسُّكون ، وإنّما
تولّد اليُبس من البرودة وتولّد اللّين من الحرّ فاتّصلا جميعًا وائتلفا واختلفا.
وإنّما جاء اختلافهما من قِبَل أنّ الحركةَ تولّد منها اللينُ الذي يُشبِهها وتولّد 9
من السكون تيبُّسٌ الذي يُشبِهه ، فكانا اثنَيْن ، فصار أربعةً ، اثنان منها
متحرِّكان حَيّان واثنان منها مَيِّتان ساكنان .

فمن اجتماع هذه الأربع تكون الخلائق ، فبعض الخلائق تكون من 12
الحياة وهي الحركة ، وبعض الخلائق تكون من للمَوْت وهو السكون ،
وبعض الخلائق تُرَكَّبُ من الحياة والموت .

---

2 في الأفلاك HPK: في الأفلاك بالحركة L ‖ 2-4 وأجنه ... وعلة HLP: فعلة K ‖ 3 وتوسط H: وسط L: وسطع P | 4 والحياة H: فالحياة LPK | هما HLP: ناقص في K ‖ 5 ومن HL: فمن PK ‖ لم تكن HPK: لم يكن L | 7 فاعلان من HL: فعلان من فعل K: فعلين فعلا من P ‖ 8 البرودة H: البرد LPK ‖ وائتلفا واختلفا HPK: وتألفا L ‖ 9 منها اللين K: منهما اللين P: منها HL ‖ يشبهها LK: يشبههما HP | 10 السكون اليبس HLP: اليبس السكون K ‖ فكانا اثنين H: فكانا أيبس L: وإنما كان اثنان حر وبرد PK ‖ فصار... اثنان H: وصار اثنان L: تولد منهما لين ويبس اثنان K: ولين ويبس اثنان P ‖ منها (يقتضيه السياق): منهما HLPK ‖ 11 متحركان حيان HP: حيان K: حيين متحركين L ‖ منها: منهما HLK: ناقص في P ‖ ميتان ساكنان HP: ميتان K: ميتين ساكنين L ‖ 12-14 فمن... والموت PK: ناقص في HL ‖ 13 الموت وهو السكون P: السكون وهو الموت K ‖

[9.1] لِمَ صار بعض الحيوان يأكُل الحَشيشَ وبعضه يأكل اللَّحمَ وبعضه يأكل الحَبَّ والإنسان يغتذى بالحُبوب واللُّحوم والطعوم المختلفة ، وبعض الطَّير يأكل اللحمَ وبعضه يأكل النباتَ وبعض السَّمَك يأكل السمكَ وبعضه يأكل نبات البحر ؟ 3

نقول : إنّ المكان الذى غلبت فيه الحركة تكوّنت ثَمّ قُوّةٌ فاعلةٌ مذكَّرةٌ تُشبِه القُوّةَ التى فى الأسد ، أعنى بذلك الصَّرامة والشِّدّة والإقدام ، لأنّ أَكَلَه اللحمَ إنّما هو من إقدامه بالطبيعة الحارّة التى فيه ، وكذلك الذِّئب إنّما يُقدِم على الأشياء هكذا ، ولو كان جميع الحيوان يغتذى اللحم ولا يغتذى إلّا به لَأَكَل الحيوانُ بعضه بعضًا حتّى يتلاشى الحيوان ؛ ولو كان الطَّير لا يأكل إلّا اللحم ولا يأكل الحبَّ أَكَل الطير بعضه بعضًا . 6 9

وإنّما صار كلّ الحيوان لا يأكل اللحم لأنّهم لم يتولّدوا كلّهم من الطبيعة المذكَّرة ، أعنى بذلك الحركة التى هى الحرارة ، ولكن تولّدوا من الحركة والسكون ، فأىُّ شىء من الحيوان كانت فيه الحركة أكثر من السكون أكلَ اللحمَ وما كان فيه السكون أكثر من الحركة لم يأكل اللحم . وإنّما صار الإنسان غِذاؤه اللحم والنبات لأنّه مركَّبٌ من الحركة والسكون جميعًا جزئَين بالسواء ، فلذلك صار غذاؤه الحيوان والنبات . 12

---

١ يأكل الحب HLK : الحب P ‖ 2 والإنسان H : وبعضه L : فالأسد (مثل الأسد P) والذئب والكلب وما أشبه ذلك إنما غذاؤه اللحم والإنسان PK ‖ بالحبوب واللحوم HL : باللحم والنبات PK ‖ الطير MPK : السمك L ‖ 2-3 اللحم ... يأكل K : اللحم وبعضه السمك وبعضه يأكل H : السمك وبعضه يأكل L : ناقص فى P ‖ 3 النبات ... نبات K : وبعضه يأكل نبات L : نبات MP ‖ 4 نقول إن H : العلة فى ذلك نقول إن L : أقول إن فى P : أقول فى K ‖ الحركة LPK : الحرارة H ‖ 5 مذكرة LPK : مدبرة H ‖ تشبه HL : متحركة تشبه PK ‖ الأسد MPK : الابتداء L ‖ بذلك MPK : بتلك L ‖ 6 إقدامه HL : إقدامه وصرامته PK ‖ 6-7 وكذلك ... هكذا MPK : ناقص فى L ‖ 7 الأشياء هكذا MP : لشدة لهذا K ‖ ولو HL : وكل ما أكل من الحيوان اللحم فإنما أقدم عليه لشدته (للشدة P) وإنما الشدة (والشدة K) إنما تكون من قوة (حركة P) الحرارة وهى القوة المذكرة فى الطبيعة ولو PK ‖ يغتذى H : يأكل LPK ‖ 8 ولا يغتذى LK : لا يغتذى إلا H : ويغتذى P ‖ لأكل MPK : لكان أكل L ‖ حتى ... الحيوان MP : حتى يتلاشى كله K : ناقص فى L ‖ 9 ولو ... بعضا H : ناقص فى LPK ‖ 10-14 وإنما ... والنبات PK : ناقص فى HL ‖ 11 ولكن P : وإنما K ‖ شىء K : ناقص فى P ‖ 14 جزئين بالسواء K : جزءان سواء P ‖ والنبات K : ناقص فى P ‖

[9.3] ولو كان الإنسان غِذاؤه الخبزُ ولا يغتذى باللحم والأشياء المختلفة لما تمّ الإنسان زرعٌ أبدًا ولخرب الفلك وانعدمت الأشياءُ وتلاشت .

3 [9.4] فعلّةُ ما أكل من الحيوان اللحمَ القوّةُ الفاعلةُ وعلّة ما أكل منه الحشيشَ القوّةُ المفعولة لأنّ القوّة الفاعلة مذكّرةٌ والقوّة المفعولة مؤنّثة ؛ فالقوّة الفاعلة هى التى تُقدِم على الأشياء بسُلطانها والقوّة المفعولة تضعف عند لِقاء الأشياء . وإنّما صار

6 الإنسان من بين الحيوان يغتذى بجميع الأشياء التى يغتذى بها من الحيوان والنبات وطائرُ السّماء ودابّة الماء من قِبَل أنّ فى الإنسان له عِلمُ الخلائق وسُلطانه أعظم وقُدرته أنفذ فى جميع الخلائق لأنّها دونه .

9 وإنّه أوسط خلقةً من الحيوان كلّه ولمن جميع الخلق إنّما هلّ خلقُهم من ابتداء روحه إلى تمام جسده وصار مركّبًا من تمام الطبائع وجمع نِظام الخلق ، فصار فيه من كلّ الخلق وصار أتمّ الخلق ؛ فلذلك صار مسلّطًا على الخلق بالقوّة والحِيلة والقدرة

12 لأنّه تامّ الطّباع وجميع الأشياء متفاوتة فى طبائعها .

ولأنّى رأيتُ الطبائع لم تجتمع فى مخلوق سِوى الإنسان ؛ ألا ترى أنّه يحتال للطّير فيُنزِله من الهواء ويُخرج دوابّ الماء من قَعْر البحر ويحتال لدوابّ البرّ فيوثِقها رباطًا

---

1 الخبز H : بالخبز واللحم وحده L : النبات PK || باللحم والأشياء HPK : بغيره من الأشياء L || لما PK L : ما H ||
2 زرع PK : زرعا H : روح L || 3 ما أكل من الحيوان PK : أكل من أكل من الحيوان L : ما كان من الحيوان يأكل H ||
3 الفاعلة P L : المفعولة H : الفاعلة وهى مذكرة K || ما أكل منه HPK : من أكل L || القوة PK L : فالعلة H ||
4 لأن ... الفاعلة H L P : ناقص من K || مذكرة ... الفاعلة HP : وهى مؤنثة والقوة الفاعلة K : ناقص من L ||
5 وتضعف HPK : ضعيفة L || 6 من ... يغتذى H L : من بين الخلق يغتذى P : يغتذى من بين الخلق K || التى H L K : الذى P || بها من K : بها H L : به P || والنبات وطائر HPK : كله مثل طائر L || 7 ودابة H : ودواب K : ودوابة L : ودوات P || الماء HPK : الماء ودابة البحر ودابة البر ودابة السهل والجبل وجميع الحيوان L ||
7-8 أن ... دونه H L K : ناقص من P || 7 فى ... علم H L : فيه إله لعلم K || وسلطانه H L : فسلطانه K || وقدرته HLK : ومقدرته L || 8 لأنها H L : لأن جميع الخلائق K || 9-12 وإنه ... طبائعها PK : ناقص من H L || 9 وإنه K : لأن الإنسان P || الحيوان كله K : كل الحيوان P || هل K : هى P || 10 وجمع P : وجميع K || 12 متفاوتة K : موثوقة P ||
طبائعها K : طبائعه P || 13 ولأنى H L : لأنى PK || لم تجتمع H : لا تجتمع L : لم تجتمع باعتدال PK || للطير HPK : إلى الطير L || 14 فينزله من الهواء HPK : وينزله من السماء L || دواب HLK : دوات P || الماء ... رباطا HPK : البحر L || لدواب H : على دواب K : دواب P ||

فيقتل ما شاء منها ويستحيي ما شاء منها؛ ولم يفعل ما فعل بطبائعه
بل إنّما فعله بالطبيعة الزائدة التى هى القوّة العاقلة الحيّة المتكلّمة لأنّه
لو فعل الأشياءَ بطبائعه لَفعلتْ الحيوانات مِثلَه من قِبَل أنّ الحيوان 3
قد يفعل شبيهًا بما يفعله الإنسان لأنّه يُشبهه ويضعف عن حيلة الإنسان؛
فلذلك قُلنا إنّ الإنسان هو إلهٌ قويٌّ لِما قد صار فيه من الجزء الحيّ الفاعل.

[10.1] لِأيّ عِلّة لم يكن جميع الخَلْق خَلقًا واحدًا بل صاروا مختلِفين بالصُّوَر والجواهر؟ 6
أقول: إنّ بَدْءَ كلّ الخلق إنّما كان من الحركة، فكانوا مع الحركة والسُّكون فالسكون
ضِدُّ الحركة فاختلفا وُلِدت الطبيعتان الأُخريان فيما بينهما، فباختلاف الطبائع
اختلفت الخلقة ولاتّفاقها اتّفقت. ولولا أنّ جميع الخلائق تكوّنت من شيء 9
واحد لَما اتّصلت الأشياء ولا تركّبت أبدًا، ولكنّ عِلّة اتّصالها عِلّة

---

1 فيقتل MPK: فيغذا L ‖ ما شاء منها ML: منها ما شاء PK ‖ ويستحيي MPK: ويبقى L ‖
ما شاء منها ML: منها ما شاء ويفكر فيما مضى فيذكره (فيحفظه P) ويروى فيما بقى
فيدبره PK ‖ 2 بل إنما ML: إنما PK ‖ القوة M: الروح LPK ‖ العاقلة الحية M: الحية العاقلة PK:
الفاعلة الحية L ‖ المتكلمة L: المتملكة M: المتكلفة P: الناطقة K ‖ 3 بطبائعه MLK: بطباعه P ‖
الحيوانات LK: الحيوان MP ‖ 4 شبيها بما يفعله M: شبيهات مما يفعلها LP: شبيهات أشياء
مما يفعلها K ‖ لأنه يشبهه MLK: لأنها تشبهه LP ‖ ويضعف... الإنسان M: وضعفت عند
حيلة الإنسان L: ويضعف عند قوته (كماله P) وحيله PK ‖ 5 هو إله قوى M: هو قوى L:
موافق الأشياء P: هو أقوى الأشياء K ‖ قد صار LPK: صار M ‖ 6 لأى علة LPK: لأنه
علة لم M ‖ مختلفين بالصور MK: مختلفين فى الصور P: مختلفى الصور L ‖ والجواهر LPK:
والجوهر M ‖ 7 أقول MLK: نقول P ‖ بدء كل M: بدء نه: فى بدء P: كل K ‖ الخلق ML: خلقة الخلق P:
الخلق فى بدء الخلقة K ‖ كان M: تكونوا LP: تكونت K ‖ فكانوا M: وكانوا L: وكان PK ‖ مع الحركة
والسكون M: تبع الحركة والسكون L: فى آخر الحركة السكون PK ‖ 7–8 فالسكون ضد PK: من M: مدا L ‖
8 وولدت M: وتولدت L: وتضادا فلتضادهما تولدت PK ‖ فباختلاف M: فلاختلاف LPK ‖
9 اختلفت M: اختلف LPK ‖ الخلقة M: الخلق PK: الحيوان والخلق L ‖ ولاتفاقها M: ولاتفاقها
LPK ‖ اتفقت ML: اتفقوا PK ‖ الخلائق تكونت L: الخلائق كونت M: الخلق إنما تكونوا PK ‖
10 ولا تركبت M: وتركبت L: فتركبت PK ‖

ابتدائها لأنّ السِّنخ واحدٌ ، وإنّما جاء الاختلاف من الحركة ، فلمّا تحرّكت
الحركة كان انتقال الحركة بذاتها فحدث الاختلاف عند سُكونها ؛ وقد نرى أنّ
الساكن غير المتحرّك ، فجميع الخلائق مِمّا كان له جِسم فمن السُّكون ، وجميع 3
ما لا جِسم له فمن الحركة .

[10.2] ولذلك رأينا أنّ الطبائع الأربع إنّما تتّصل بأشكالها ، فالشكل هو الشيء
القريب لأنّك إذا جمعتَ فيما بين الحرّ والبرد وكان هُناك ضِدٌّ مختلفٌ 6
فاختلفت الخلائق باختلاف الطبائع وصارت أجناسًا لا يُشبه بعضُها بعضًا
في الفِعل والنُّشوء والزّيادة والنّقصان ، فجميع هذه الأشياء أعراضٌ متولّدةٌ
من الطبائع الأربع ، والطبائعُ الأربع إنّما تولّدت من الجواهر الأربع ، والجواهر 9
الأربع إنّما تولّدت من الجوهر الكريم الذي هو الابتداء وهو الحركات . فجميع
ما نراه من ذَوات الأنفُس هو من الحركة وسُلطانها ، وما كان منها ساكنًا فمن
سُلطان السُّكون وهو الموت . 12

---

1 فلما HPK : لما L ‖ 2 انتقل HPK : انتقاء L ‖ فحدث HL : وحدث PK ‖ نرى HPK : ترى L ‖
3 الساكن HL : الساكن من الأشياء PK ‖ فجميع ... كان H : فجميع الخلائق مما L : وإن المتحرك من الأشياء غير الساكن فكل ما كان PK ‖ فمن السكون L : من السكون H : فجسمه من السكون PK ‖
3-4 وجميع ما HL : وما PK ‖ 5 ولذلك رأينا أن H : ولذلك رأينا L : وكذلك أقول إن P ‖
5 فالشكل HPK : والشكل L ‖ 5-6 الشيء القريب H : القريب من الشيء LPK ‖
6 فيما HL : ناقص في PK ‖ وكان هناك H : كان فيما هناك L : كان هنالك PK ‖
7 فاختلفت L : فاختلف HPK ‖ الخلائق HL : الخلق PK ‖ باختلاف HLP : لاختلاف K ‖ وصارت HL : فصارت PK ‖
أجناسا LPK : أجناسها H ‖ 7 بعضها HLK : بعضه P ‖ 8 أعراض HLP : ناقص في K ‖
9 الأربع LPK : ناقص في H ‖ والطبائع الأربع PK : ناقص في HL ‖ إنما LPK : لما H ‖
10 الجوهر HL : الحركة والسكون والسكون إنما تولد من الجوهر PK ‖ الحركات HL : الحركة PK ‖
11 ما نراه H : ما قوى في الخلق L : الخلق PK ‖ هو من HL : إنما هي من قسم PK ‖ كان منها H : كان منه L : كان PK ‖ ساكنا LP : ميتا K : ساكنان H وهو تصحيف ‖
12 وهو الموت HL : ناقص في PK ‖

[10.3] وإنّما اختلفت الأجناس والصُّوَر بقدر الحركة وزيادتها فى المكان
ونُقصانها فتُلّثت بعضها وطوّلت بعضها ودُوّرت بعضها بقدر الهَيْئة والأمكان
من الأشياء ؛ وذلك أنّ الحركة لمّا تصاعدت صُعُدًا فبلغت نِهايتَها 3
انحدرت سُفلًا فرفّعت ما كان سُفلاً صاعدًا ، فتكوّنت منه الأجسام
الناطِقة وغير الناطقة من الكواكب والملئكة والأفلاك والمَنازِل والأنوار .
فجميع ما فى الكواكب والشمس والقمر فمن نور الحركة كان ، وقد يحقّ 6
لنا أن نُسمّى الحركةَ نارًا وقد يحقّ لنا أن نُسمّى النارَ حَياةً لأنّها
نورٌ . وكذلك النورهو منوِّرُ جميع الظُّلَمات ومُحيِيها ؛ وإن أحياها
فلا مَحالة هو فَعَلها ،وهوالفاعل بالأشياء ، وما كان سواه فهومفعولٌ 9
[11.1] أقول على الطُّعوم : الحُلْو والحامِض والمُرّ والمالِح والحِرّيف والقابِض
والعَذْب وكلّ جِنْسٍ منها ، كيف تُقسَّم الحَلاوة فى العَسَل الحُلوّ والرُّمّان

---

1 بقدر LP : فبقدر M : على قدر K ‖ 2 فثلثت K : تثلثت L : لأنها ثلثت P : ثلثت M ‖ بعضها MLP : بعضا K ‖ وطولت MPK : فقصرت بعضها وطولت L ‖ بعضها ML : بعضا PK ‖ بعضها بقدر ML : بعضا بقدر P : بعضا على قدر K ‖ 2-3 الهيئة ... الأشياء MLP : هيئة المكان K ‖ 3 لما MPK : كلما L ‖ نهايتها فى صعودها PK ‖ 4 انحدرت PK : فانحدرت MK ‖ صاعدا LP : إلى العلو ML ‖ PK ‖ 5 الكواكب ... والمنازل MP : الأفلاك والكواكب والملئكة L : والكواكب والملئكة والأفلاك K ‖ والأنوار MLK : والألوان P ‖ 6 فجميع M : وجميع LPK ‖ فى MPK : فى الهواء من L ‖ والشمس MLK : من الشمس P ‖ كان MLK : ناقص فى P ‖ 6-7 وقد يحق لنا أن MLP : وإن K ‖ 7 يحق لنا أن نسمى MLK : يجوز أن أسمى P ‖ 8 وكذلك MPK : ولذلك L ‖ الظلمات وكل (وإن كل) منور للظلمات PK ‖ ومحييها M : فهو محييها PK : فهو يحييها L ‖ 9 فلا محالة هو M : فهولا محالة LK : فلا محالة P ‖ بالأشياء MLP : للأشياء K ‖ مفعول PK : مفعولة M : مفعول به والله أعلم L ‖ 10 أقول ML : والآن أقول PK ‖ الطعوم MPK : الطعم L ‖ والمر والمالح PK : والمالح M : ناقص فى L ‖ والقابض ML : والقابوض PK ‖ 11 جنس MLP : قسم K ‖ كيف تقسم MP : كيف ينقسم L : كانقسام K ‖ العسل الحلو MLP : العسل K ‖

الحُلو والسُّكَّر ؛ ويُقال : هذا العَسَل أحلى من هذا العسل ! وكذلك الرُّمّان .
وكذلك الصَّبِر يُقال هذا أَمَرُّ من المُرّ ! ويُقال : الإفسَنْتين دونَ المُرّ من
المَرارة ! فبقدر اختلاف الطُّعوم اختلفت الأشياء وإنّما جاء اختلاف الطعوم 3
من اختلاف المِزاج ومن الزِّيادة والنُّقصان لمّا إن كثُرت الحرارةُ ومازجت
الرطوبةَ باعتدال سُمّيَ عند ذلك حُلْواً لمّا اعتدل وقَبِل الاعتدال .

فأمّا المُرّ فإنّه حدث من إفراط البرد واليبس ونُقصان الرطوبة 6
سُمّي عند ذلك مُرّاً .

والمالِح إنّما كان بالحرارة واليبس بإفراطه على الطبيعة ، فسمّي عند
ذلك مالحاً . 9

وأمّا الحِرّيف فإنّه إنّما كان من اليبس والحرارة الغالبة المفرطة
الشديدة الإفراط ونُقصان الرطوبة فصار حِرّيفاً ناريّاً .

وأمّا الحامِض فإنّما جاءت حُموضته من البرد واليبس المفرط . 12

---

1 هذا العسل ... الرمان HL : هذا أحلى من هذا PK ||
2 وكذلك ... يقال HPK : ويقال للصبر L | هذا HL : هو PK | الإفسنتين HK : إن الإفسنتين P : المر L |
3 فبقدر HLP : فعلى قدر K | الطعوم HL : المزاج فى الطبائع PK | اختلفت الأشياء LP : اختلف الإنسان H : اختلفت الطعوم K || جاء ... الطعوم H : جاء الاختلاف L : اختلفت الطعوم PK |
4 من اختلاف HLP : لاختلاف K || ومن الزيادة H : من الزيادة LP : فى الطبائع بالزيادة K | لما إن HLP : فإن K ||
5 سمى ... حلوا L : سمى ذلك حلوا H : تولد من بينهما الحلاوة PK || 6 فإنه HK : فإنه إنما LP ||
6-7 ونقصان ... مرا L : وبنقصان الرطوبة سمى عن ذلك مرا H : تولد منه المرارة P : ناقص فى K ||
8 بالحرارة HLP : بإفراط من الحرارة K || بإفراطه على H : بإفراط على L : فى K || فسمى HL : فصار PK ||
10 إنما كان HLP : كان K || 11 ونقصان الرطوبة HL : ناقص فى PK | ناريا HPK : باردا L |

وأمّا العَذْب فهو المعتدل الذى اعتدلت أجزاؤه وصارت أرباعًا سَواء،
وكذلك كلّ معتدل يُقال.

[18.2] قد رأينا الآن الزّيادة من الطبائع ونُقصانها بها يتمّ الجوهرُ والطعومُ؛ 3
وجميعُ ما يُقال جسدٌ فمن الطبائع يكون. وأمّا الطعوم فإنّها جارية عرضيّة عرضت
من الأجساد من حركة الطبائع عِند الاجتماع والتمزيج. فلمّا أفرط الحرُّ فى المَوْضِع
قلّت الرطوبة، ولمّا أفرطت الرطوبة قلّ اليُبس، ولمّا يبس تولّد البرد، 6
فكان تولّد بعض ببعض ويتّصل بعضٌ ببعض، فعند اتّصال الطبائع
بعضها ببعض تِتمّ الخِلقة، وعند انتقاضها تتلاشى وتنعدم؛ وإنّما
تنعدم الأشياء إذا انقضت المُدّةُ ولم يكن نُشوءٌ ولا زيادة، فالزّيادة 9
والنُّشوء إنّما يكونان من الطبائع لأنّ الزيادة تدلّ على النُّشوء والنشوء
على الكِبر؛ فإذا بلغ المدّة رجع إلى السِّنخ الأوّل فتلاشى ولم يبقَ منه

---

1 وصارت أرباعا LP: وصار أرباعا H: وصارت أقساما K ‖ 2 يقال HL: ناقص فى PK ‖ 3 قد...
الآن HL: ألا ترى أن PK ‖ الزيادة HLP: بالزيادة K ‖ من الطبائع LPK: ناقص فى H ‖ ونقصانها HLP:
والنقصان K ‖ بها يتم الجوهر H: تم الجوهر L: يتم الجواهر P: تمت الجواهر K ‖ والطعوم HP: والطعم L:
ناقص فى K ‖ 4 وجميع ما يقال HL: وكل PK ‖ فمن LPK: من H ‖ جارية HP: حادثة LK ‖ عرضية
عرضت LPK: ناقص فى H ‖ 5 الاجتماع HL: الامتزاج PK ‖ والتمزيج H: والتمازج L: والطعوم P:
فى المواضع K ‖ فلما HL: فلما أن P: فإن K ‖ 5–6 الحر... قل LPK: ناقص فى H ‖ 5 الموضع LP:
موضع K ‖ 6 قلت PK: قلب L ‖ الرطوبة LP: البرودة فيه K ‖ ولما L: ولما أن P: وإن K ‖ ولما يبس L:
ناقص فى HPK ‖ تولد HL: لتولد PK ‖ 7 فكان... ويتصل H: وكل متولد بعضه من بعض ويتصل L:
بعضه (بعضا P) من بعض وقوى بعضها ببعض ويتصل PK ‖ ببعض H: بعضه L: بعضها PK ‖
اتصال LPK: اعتدال H ‖ 8 انتقاضها HPK: انفصالها L ‖ 9 انقضت المدة LPK: انتقضت
المادة H ‖ فالزيادة LPK: والزيادة H ‖ 10 إنما... والنشوء HPK: يدل L ‖ 11 الكبر LPK:
الصغر H ‖ إلى السنخ HP: السنخ L: من السبيل K ‖ فتلاشى LPK: وتلاشى H ‖

شيءٍ؛ وكذلك جميع الخلائق يُشبِه آخِرُها أوّلَها وهي في أوسط نُشوئها زائدةٌ، والزيادة في وسطها عَرَضٌ.

[11.3] وأعود أيضًا في كلامي على الطُّعوم. أقول إنّ الحلاوة إنّما تولّدت من الحرارة والرطوبة باعتدالها واتّفاقها، فاعتدلت الرطوبة بالحرارة ولم يكن للحرارة إفراطٌ على الرطوبة؛ فلمّا أن تقاوما واعتدلا تمّت الحلاوة؛ وهكذا التُّفّاح والعِنَب والكُمَّثْرَى والنَّخْل، فإنّه في بَدْء أمره مُرٌّ فإذا طبخت الشمس رطوبتَه فنقصت اعتدل فيه الحرُّ لنُقصان الرطوبة فبطنت المرارة فيه وقامت الحلاوةُ وانبسط الانقباض الذي كان من سُلطان البرد ودخل في سُلطان الحرّ؛ وكلّ حرارة تتّفق مع رطوبة يتولّد من بَيْنهما جوهرٌ حُلوٌ؛ وهكذا قال الأوّلون: إنّ الحلاوة هي من طبيعة الحارّ واللَّيِّن.

وأقول: إنّ سائر النبات وجميع ما يكون من الثِّمار إنّما يتقلّب

١ أولها MPK: وأولها L ‖ في أوسط نشوئها MPK: وسط نشقها L ‖ زائدة PK: وزيادة M: زيادة L ‖ 2 والزيادة في وسطها MLK: والزائدة في أوسطها P ‖ 3 الطعوم MPK: الطعم L ‖ أقول ML: وأقول P: فأقول K ‖ 4 الحرارة MLP: البرودة K ‖ واتفاقها MPK: ناقص في L ‖ فاعتدلت K: فأُعلت LP: فأغلب M ‖ 4–10 بالحرارة ... هي PK: ناقص في ML ‖ 6 فإنه M: إنه P ‖ 7 فيه K: عليه P ‖ 8 فبطنت (يقتضيه السياق): بطنت P: فبطلت K ‖ فيه P: عنه K ‖ 8–9 وقامت ... البرد P: ناقص في K ‖ 10 حلو K: معتدلا P ‖ 11 طبيعة ... والليين L: طبيعة حار لين M: طبيعة الهواء لأن الهواء (وهو K) في طبيعته حار لين PK ‖ 12 وأقول إن سائر MPK: أقول إن الثمار وسائر L ‖ يتقلب M: ينقلب PK: انتقل L ‖

من حالٍ إلى حال من سُلطان الهواء وحرّ الشمس الطابخة للرطوبة التى
فى الكِيان وهى التى تنقُل الرطوبةَ من شىء إلى شىء ؛ وإنّما صارت
الشمس إذا وافقت الرطوبةَ اتّصل حرّها بالرطوبة من قِبَل أنّ 3
الرطوبة هى متولّدةٌ من الحرّ بديئًا كما قُلنا فى أعلى كِتابنا ، وإنّ اليُبس
متولّدٌ من البرد ؛ فإذا غلب البرد على الشىء أورث يبسًا . فإذا تمّت
الأجزاءُ باعتدال الوَزن فى الجوهر كان ثَمّ خلقٌ معتدلٌ ؛ وكلّ حُلوٍ 6
يكون فإنّما يكون من الحرارة والرطوبة إذا اعتدلا ، وكلّ مُرٍّ يكون فمن
البرد واليُبس ، وكلّ مالحٍ فمن الحرارةِ واليُبس ، وكلّ حامضٍ فمن الرطوبة
والبرد ، وكلّ حَرافة فمن الحرّ واليبس المفرِط ، وكلّ عُذوبة فمن الاعتدال . 9

[11.4] أقول لِمَ صار الإنسان يشتهى الحَلاوةَ وتُعجبه وليس هو هكذا
من المرّ والمالح ؟ أقول: إنّما صار هذا هكذا من قِبَل أنّ الإنسان لغالب

---

1 من سلطان الهواء H: بالهواء LPK ‖ وحر H: وسلطان LPK ‖ للرطوبة LPK: ناقص فى H ‖ 2 فى LPK: هى H ‖ تنقل HPK: ثقل L ‖ 3 وافقت HPK: وقعت L ‖ اتصل.. بالرطوبة H: اتصل آخرها بالرطوبة L: مازجتها K: مازجها P ‖ من قبل أن HLP: لأن K ‖ 4 هى HLP: ناقص فى K ‖ كتابنا HP: كتابنا هذا LK ‖ 4-5 وإن... من البرد HLP: ناقص فى K ‖ 4 وإن LP: إن H ‖ 5 أورث LPK: صار H ‖ فإذا H: وإنما L: وإذا غلب اللين أورث رطوبة فإذا غلب البرد أورث بردا وإذا غلب الحر أورث حرا وإذا PK ‖ تمت HLP: اجتمعت K ‖ 6 الأجزاء LPK: الأشياء H ‖ باعتدل... فى LK: باعتدال ووزن من H: بالاعتدال والوزن فى P ‖ كان ثم H: كما إن تم L: تم P: تم منها K ‖ وكل HPK: فكل L ‖ حلو HL: خلق P: طعم K ‖ 7 يكون فإنما L: تكون فإنما P: يكون حلوا فإنما K: ناقص فى H ‖ 7-8 إذا... البرد واليبس LPK: ناقص فى H ‖ 7 يكون L: ناقص فى PK ‖ 8 وكل... اليبس L: ناقص فى HPK ‖ 8-9 وكل... والبرد LP: ناقص فى HK ‖ 8 حامض L: حموضة P ‖ 8-9 الرطوبة والبرد L: البرد واليبس P ‖ 9 فمن الحر LPK: من الحرارة H ‖ 10 أقول HPK: وأقول L ‖ هو H: ناقص فى LPK ‖ 11 من المر والمالح H: المر والمالح L: المر PK ‖ أقول HLK: نقول P ‖ هذا LPK: ناقص فى H ‖

عليه فى طبيعته الهواءُ الحارّ الرطب فيتّصل جُزءَ الحَلاوة ؛ واعتدالها
باعتدال الحرارة واللّين الموثوق لاتّصال الشكل بالشكل ، لأنّ فى
اللّهوات هُناك حرٌّ ورطوبةٌ فتتّصل الحرارة والرطوبة التى فى جِرم 3
الثمَرة بالحرارة والرطوبة التى فى اللهوات ، فيلتحمان .

[12.1] وأقول لِمَ صارت العَين تنظُر إلى الأشياء من بَعيد وليس هكذا
يسمع الأذُن من بعيد ؟ أقول: إنّه صار هذا هكذا لأنّ العَين فيها 6
نورٌ مضىءٌ يُضىء مثل المِصباح المُنير الذى فى الإنسان الذى هو الروح
الحَيّة ، فيتّصل نور العين بنور الأنوار فيمتدّ وينبسط ؛ والأُذن
هو جِرمٌ غليظٌ لا تسمع الشىءَ إلّا باصطكاك الأجرام . وكذلك الريح 9
لا يشمّها بأنفه إلّا بحركة غليظة تصل إليه وتدافُعٍ شديد يكون
فى الهواء . وكذلك الطَّعم لا يُحسّه حتّى يذوقه بفمه ويحسّه بلهواته .

---

1 الهواء ... الرطب ML : طبيعة الهواء التى هى (ناقص فى P) الحرارة والرطوبة PK ‖ جزء ... واعتدالها MLP : الحلاوة لاعتدال حرارته ورطوبته K ‖ 2 واللين الموثوق MP : واللين الموثق L : والرطوبة الموثوقة K ‖ لاتصال L ، واتصال L : فى جوهر الإنسان فيلتحمان (ناقص فى P) فيعجبه ذلك من قبل اتصال PK ‖ بالشكل ML : بشكله K : ناقص فى P ‖ 3 هناك حر MLP : حرا K ‖ فتتصل MPK : فتصل L ‖ 3 - 4 جرم الثمرة ML : جوهر الثمرة K : جزء الثمر P ‖ 4 اللهوات ML : جوهر الفم واللهوات K : جوهر الثمر بالحرارة والرطوبة التى فى اللهوات P ‖ فيلتحمان ML : فيلتحما PK ‖ 5 وأقول ML : ناقص فى PK ‖ وليس هكذا M : وليس كذلك L : وليس P : ولا K ‖ 6 الأذن MPK : الآذان L ‖ أقول إنه M : أقول L : نقول P : فأقول إن العين K ‖ صار هذا M : صار LP : صارت K ‖ 7 مضىء LPK : ناقص فى L ‖ مثل MLP : من K ‖ المنير ML : النير PK ‖ 9 هو LPK : هى M ‖ جرم MLP : جسم K ‖ الريح MLP : الأنف K ‖ 10 يشمها ML : يشم K تنسمه P ‖ بأنفه MP : الأنف L : الرائحة K ‖ إلا بحركة MK : دون حركة LP ‖ غليظة ML : ناقص فى PK ‖ 11 الطعم MLP : الفم K ‖ لا يحسه M : لا تجده LP : لا يجد الطعم K ‖ يذوقه MLP : يتصل K ‖ بفمه PK : بفيه M : ناعته L ‖ بلهواته MPK : باللهوات L ‖

وليس كذلك العين لأنّ نور الأنوار في البَدَن هي العين .

[12.2] لِمَ صار الفَم يُؤدّي الطعمَ إلى المِعْدة ولِمَ لم تصر الأُذن والعين
3 والأُنف يُؤدّي الطعم إلى المعدة ؟ نقول إنّ الفم لا يُشبِه الأذنَ ولا العين
من قِبَل أنّ العين إنّما تكوّنت بلطيف الحركة فصارت مَعْدِنًا للأنوار ، وتكوّنت
الأُذن بحركة دون حركة العين فصارت تقبل الكلامَ ، وانفتح الأذن بحركة
6 هي دون حركة الأذن فصار يتنسّم الأرواحَ من الهواء ؛ والفم هو أغلظ
وأجسأ من هذه الثلاثة ، فلذلك صار أسفلَها وعلت هي عليه لأنّ
لطيف الأشياء من سوسه الصُّعود إلى العُلوّ والغليظ من سوسه الانحدار
9 إلى أسفل ، كما كتبتُ في أعلى كتابي .

فلمّا صار الفم أسفل سُمّيَ عند ذلك جِرمًا غليظًا ، ولذلك صار معدنًا
للأجرام الغليظة ؛ وكذلك الدُّبُر إنّما انفتح لتخرجَ منه الأثقال الغليظة

---

1 وليس كذلك MPK : فكذلك L || هي MPK : هو P | 2 لم M : ونقول لم L : وأقول لم PK ||
الطعم MLK : الطعوم P || 3 نقول MP : أقول K : ولم لم يصر هكذا نقول L || الأذن ML : الأنف PK ||
4 من قبل MLP : ولا الأذن من قبل K || وتكونت LPK : وتحركت M || 5 - 6 دون ... هي MPK : ناقص في L ||
5 تقبل الكلام MP : تتصل بالأصوات K || 6 يتنسم MPK : ينشق L || الأرواح ML : الرياح PK || 7 وأجسأ
LPK : وأخفى M || وعلت هي MLP : وهي علت K || 8 لطيف MLP : لطائف K || سوسه ML : سوسها PK ||
الصعود MLK : الظهور P || العلو MLP : فوق K || والغليظ ML : وغليظها PK || 9 كتبت MPK : كيفت K ||
10 فلما MLK : فلما أن P || سمي M : هذه الثلاثة سمي P : هذه الثلاثة صار K : ناقص في L ||
10 - 11 معدنا ... الغليظة MPK : معدن الأجرام الغلاظ L || 11 وكذلك MPK : ولذلك L || إنما انفتح M :
لما انفتح P : لما انفتح بحركة غليظة K : أنضج ما فيه L || لتخرج M : فخرج L : خرجت PK ||

لأنّه أسفلها كلّها ، فصار مَعدِنًا لكلّ شىء جاسىء ثقيل ؛ وكلّ ما سفل من
الأشياء كان أجسأ وأغلظ ، فلذلك يقبل الشىءَ الغليظَ فى طبيعته ؛
فكلّ صاعدٍ لطيفٌ وكلّ هابطٍ ثقيلٌ ، وعند ذلك سمّينا الهابطَ أرضيًّا　3
ثقيلاً لتكاثُف اليبوسات والبرد فيه وسمّينا الصاعد روحانيًّا لرِقّة
أجزائه وسُرعة طيرانه .

[13.1] فالأوّل هو الحرّ والأوسط هو اللّين والآخِر هو البرد ، وعلى هذا يتمّ جميع　6
الأشياء ، وجميع الخلائق هكذا تكوّنوا باتّصال الأوّل بالأوسط والأوسط بالآخِر ،
فما كان من أوّل الخلائق إلى أوسطها يُسمّى معتدلاً ، هكذا خلق الإنسان ؛ وما كان
من أوسطها إلى آخِرها يُدعَى حيوانًا ونباتًا . فخِلقة الإنسان الحىّ الناطق إنّما　9
تركّبت من الأوسط والأوّل وخِلقة الحيوان إنّما تركّبت من الأوسط والآخِر ، فالأوسط
هو أعدل الأشياء ؛ وأمّا خلق الملئكة فإنّما تكوّنوا من أوّل الأشياء لأنّ أوّل الأشياء

---

1 كلّها HL : ناقص فى PK ‖ شىء جاسىء H : جاسىء PK : جاسىء غليظ L ‖ وكلّ ما HPK : وكلّ L ‖ سفل من K : أسفل من L : سفلت H : يثقل من P ‖ 2 يقبل ... طبيعته H : يقبل الأشياء الغليظة لغلظ طبيعته PK : تقبل الأشياء الغليظة الطبيعة L ‖ 3 فكلّ HL : وكلّ PL ‖ وعند ذلك HP : ولذلك L : ومن أجل ذلك K ‖ أرضيا HPK : رطبا L ‖ 4 اليبوسات HK : الرطوبات L : اليبوسات P ‖ والبرد HLP : والبرودات K ‖ روحانيا HP : روحانيا لطيفا K : روحا L ‖ 6 هو الحر والأوسط هو K : هو الجزء الأوسط وهو L : الجزء الأوسط هو P : من الجزء الأوسط هو H ‖ يتم LP : تتم HK ‖ 7 - 8 هكذا ... الخلائق PK : ناقص فى HL ‖ 7 والأوسط بالآخر K : ناقص فى P ‖ 8 أول P : ناقص فى K ‖ إلى أوسطها P : التى أوسطها HL : من الأول والأوسط K ‖ هكذا HLP : وهذا هو K ‖ 9 أوسطها إلى آخرها HLP : الأوسط إلى الآخر K ‖ يدعى HL : يسمى PK ‖ ونباتا LPK : وفانيا H وهو تصحيف ‖ 10 الأوسط والأول P : الأوسط الأول L : الأول والوسط K : الأوسط وهو الأول H ‖ وخلقة HLP : وخلق K ‖ إنما تركبت HL : والنبات K : والنبات إنما تركب P ‖ والآخر فالأوسط H : والآخر والأوسط PK : فالآخر والأوسط L ‖ 11 أعدل LPK : اعتدال H ‖ فإنما تكونوا من P : فإنما يكون من L : فإنما كانت من K : فمن H ‖

هو اللطيف والإنسان إنّما تكوّنت من أوسط الأشياء لأنّ أوسط الأشياء هو أغلظ
من أوّلها؛ وأمّا الحيوان فانّما تركّب من آخِر الأشياء لأنّ آخر الأشياء هو أغلظ من
أوسطها. فإذا غلبت الحركة على الطبيعة الوسطى كان هنالك خلقٌ 3
معتدلٌ بقدر زيادة الحركة فيه؛ فإذا هي غلبت في أوّل الأشياء
كان هنالك خلقٌ لطيفٌ يشبه الملئكة والأنفس والشياطين؛
وإذا غلبت الحركة في آخر الأشياء كان هنالك خلقٌ غليظٌ يشبه الحيوان 6
والنبات والمعادن؛ وأمّا الطبيعة المعتدلة فقد يحقّ لنا أن نسمّيها
روحانيًّا لاعتدال الأجزاء وكمالها فيها؛ وأمّا الطبيعة القصوى
فإنّها تسمّى جسمًا غليظًا ثقيلاً لأنّ لطيف الأشياء إنّما تكوّنت من أوسط 9
الخلقة إلى أوّلها وغليظها من أوسطها إلى آخرها، كذلك كان بدءُ الخلق.

[13.2] وأمّا خلق الأنوار فإنّما استدارت وأضاءت باجتماع الحركة وكثرة

---

1 تكون PK: يكون ML || أوسط الأشياء MPK: الأوسط L || أغلظ LPK: غصن M وهو تصحيف || 2 فإنما ML: فإنه إنما P: وإنه K || تركب K: تكون وتركب MPK || لأن ... الأشياء LPK: ناقص في M || هو PK: وهو M: ناقص في L || 3 أوسطها MLP: وسطها K || على M: في LPK || 3-4 كان ... الأشياء LPK: ناقص في M || 3-4 خلق معتدل K: خلق غليظ L: خلقا عاليا P || 4 بقدر LP: على قدر K || فيه فإذا L: وإذا PK || 5 خلق لطيف LK: خلقا لطيفا P: خلقا طائرا لطيفا M || يشبه MPK: أشبه L || والأنفس والشياطين MK: والإنس والشياطين L: والأنفس P || 6 وإذا ML: وإذا هي PK || الحركة MLP: ناقص في K || خلق غليظ K: خلقا غليظا MP: خلق عظيم L || 7 وأما MLP: فأما K || المعتدلة MPK: المغتذاة L || لنا أن نسميها M: لها أن تسمى LPK || 8 روحانيا ML: روحانية PK || لاعتدال الأجزاء LPK: باعتدال الأشياء M || الطبيعة القصوى MPK: طبيعة القصى L || 9 لطيف الأشياء ML: اللطيف PK || 10 وغليظها LP: وأغلظها M، والغليظ K || بدء K: ابتداء ML || استدارت PK: استنارت ML || وأضاءت MPK: وصارت L ||

اللطيف وقِلّة الغليظ ، فاجتمع هُناك نورٌ يُشبِه نورَ النار لأنّ نور النار
مصفّاةٌ من ثقيل غليظ - أعنى بذلك الهواء ؛ فالهواء هو أغلظ من النار
لأنّ النار إنّما سُمّيت نارًا لِما اقتدحت من الهواء ، ولذلك سمّى قرسطوفر 3
وارسانوس محدِّث العجائب ، يعنى الهواء احمرّ وزعم أنّ النار لا تحمرّ
أبدًا دون أن تتّصل بالهواء ، فعِلّة حُمرة النار الهواءُ وعلّة الهواء الرطوبةُ
وعلّة الرطوبة اللّينُ وعلّة اللين الحرُّ ، فجميع الأشياء إنّما تكوّنت من 6
الحرّ الذى هو الجوهر الباقى ، وما كان سِواه فهو فانٍ زائلٌ . وذلك أنّ الحركة
إنّما كانت بديئًا تحرّكت بذاتها بلا محرِّك ، فامتدّت إلى نِهاية غايتها ، ثمّ وقفت
فكان من وُقوفها خلقٌ مختلفٌ يُشبهَ الكواكب والشمس والقمر والأفلاك السبعة 9
لأنّ الأفلاك إنّما استدارت بقدر ما تكون فيها من الحركة ؛ فكلّ مدوَّر فمن
الحركة يكون بالزِّيادة والنُّقصان . ولولا أنّ الشمس والكواكب مستديرةٌ

---

1 فاجتمع LPK : اجتمع H ‖ هناك HL : هنالك PK ‖ نور LK : نورا P : نورية H ‖ نور النار HL : النار PK ‖ لأن نور النار L : لأن النار PK : ناقص فى H ‖ 2 مصفاة HK : إنما هى مصفاة P : إنما هو مصفى L ‖ ثقيل LK : ثقل HP ‖ فالهواء هو HL : والهواء PK ‖ 3 ولذلك PK : فلذلك L : وكذلك H ‖ سمى HLP : قال K ‖
3-4 قرسطوفر وارسانوس PK : قرسطوفر الحكيم وبطلميوس H : ناقص فى L ‖
4 محدث ... يعنى HPK : ناقص فى L ‖ يعنى H : أن K : ناقص فى P ‖ أن HLK : بأن P ‖ 5 دون أن LPK : أو H ‖ النار الهواء HP : النار والهواء K : الهواء L ‖ 5-6 الرطوبة ... الحر H : اللين وعلة اللين الرطوبة وعلة الرطوبة الحر PK ‖ 6 فجميع HPK : وجميع L ‖ تكونت HLP : خلقت K ‖ 7 فهو فان HK : فإنه فان P : فإنه L ‖ أن HPK : لأن L ‖ 8 بديئا تحركت PK : ناقص فى HL ‖ وقفت HPK : وقعت L ‖ 9 وقوفها L : وقفها H : PK وقوعها ‖ خلق مختلف HLK : خلقا مختلفا P ‖ شبه L : يشبه HP : مثل K ‖ 10 لأن الأفلاك LPK : ناقص فى H ‖ بقدر LPK : بعد H ‖ فكل H : وكل PK : كل L ‖ فمن HPK : من L ‖ 11 يكون LP : تكون HK ‖ بالزيادة H : بقدر الزيادة LP : على قدر الزيادة K ‖

3-4 « قرسطوفر وارسانوس » : لا أعرف من هو المقصود ، هل هو تصحيف من ثيوفرسطوس أراسيوس أو شخص آخر .

لَمَا أنارت ، وذلك أنّ الاستدارة دَليلةٌ على جمع النور ، وما كان مستديرًا
من الأشياء فبعض أجزائه تُمسِك بعضًا وبعضه متّصل ببعض وليس
فيه خِلافٌ ، فلاتّصال أشكاله اتّصلت به الأنوار وأضاءت ؛ ولو لا أنّ 3
الشمس مستديرةٌ لَمَا أضاءت ، فكلّ مدوَّر حقيقٌ بالنور وسُرعةِ الحركة .

[14.1] وسأرجع في قَولي الأوّل : لِمَ صارت الطُّعوم تِسعة ؟
أقول : إنّما صارت تسعة لعِلّة الثلاثة – أعني بذلك الأوّل والأوسط 6
والآخِر – لأنّ في الجنس الأوّل ثلاثةً وفي الأوسط ثلاثةً وفي الآخِر ثلاثةً ،
فلذلك صارت تسعة طُعوم .

[14.2] أقول على المُلوحة : إنّما تكوّنت من اجتماع الحرارة والبُرودة واليُبوسة ، 9
إذا كانت باعتدال ؛ فإن لم تكن باعتدال خرجت من حَدّ الملوحة إلى
المَرارة . فالمالح من الحُلو يكون والمُرّ من المالح يكون والحِرّيف من المُرّ يكون

---

1 لما ... مستديرا MPK : ناقص في L ‖ وذلك أن K : وذلك لأن P : كذلك لأن M ‖ دليلة MP : دليل K ‖ النور M : النور وحصره PK ‖ 2 فبعض أجزائه MPK : فتحطى أجزاء L ‖ بعضا MPK : بعضها L ‖ متصل LPK : يتصل M ‖ 3 فلاتصال ... اتصلت LPK : في اتصال أشكاله فاتصلت M ‖ وأضاءت LPK : فأضاء M ‖ 4 فكل ML : وكل PK ‖ حقيق MPK : محقيق L ‖ الحركة LPK : الحركة إليه M ‖ 5 في قولي MP : إلى قولي K : في القول L ‖ لم صارت ML : ولم صارت PK ‖ 6 أقول ... تسعة LPK : ناقص في M ‖ والأوسط MLP : والوسط M ‖ 7 ولأن ... الأول LPK : أن في الجنس M ‖ الأوسط MLP : الوسط K ‖ الآخر MLP : MLP : الأخير K ‖ 8 تسعة طعوم L : تسعة الطعوم MP : الطعوم تسعة K ‖ 9 أقول على MP : فأقول على L : فأقول إن K ‖ إنما تكونت ML ، إنما تكونت الملوحة P : ناقص في K ‖ اجتماع LPK : أجل M ‖ 10 فإن ... باعتدال L : ناقص في MPK ‖ 10–11 حد ... المرارة ML ، الملوحة إلى المرارة P : المرارة إلى الملوحة K ‖ 11 فالمالح PK : المالح M : فالملوحة L ‖ الحلو يكون M : الحلو تكونت L : المر يكون PK ‖ والمر من المالح يكون M : والمر من المالح تكون L : ناقص في PK ‖ المر يكون L : المالح يكون M : المر يكون والحلو من الملوحة يكون P ، المالح يكون والحلو من المالح يكون K ‖

لأنّ العَذب هو أعلى الدّرَجات والحُلو دونه والمالح دونه والحِرّيف دونه والحامض
دونه والمرّ دونه. وإنّما صار هذا هكذا لأنّ الحُلو هو أعلى الدرجات لاعتداله، وإنّما
صار المالح دونه لإفراط الحرّ عليه، وكذلك المرّ دونه لإفراط البرد عليه. 3

[14.3] وقد نرى أنّ ماء البَحر مُرٌّ، وإنّما جاءت مَرارتُه من تكاثُفه وسُكونِه وتباعُدِ
الشمس عنه لأنّ الشمس هي المُغذّية للأشياء لأنّ الماء في طبيعته باردٌ رطبٌ
أسود؛ فإذا أفرط الحرّ عليه طيّر رطوبتَه، فتولّدت طبيعةٌ يابسةٌ تُشبِه 6
طبيعةَ المِلح؛ فإذا أفرط عليه أيضًا صيّره مُرًّا؛ وإذا هو اعتدل فيه
صيّره عَذبًا. والدليل على أنّ الماء يقبَل النارَ من قِبَل أنّ الماء إنّما تولّد
من الرطوبة، وكلّ رطوبة هي موافِقةٌ للحرارة. والدليل على ذلك أنّ الإناء 9
إذا مَلِئ ماءً ثمّ سُخّن بالنار اتّصل حرُّ النار برطوبة الماء والتحما جميعًا.
فلولا أنّ في الماء طبيعة الحرارة لَمَا اتّصل ولا اختلط بها حتّى يصير من
الماء نارًا؛ وكذلك النار إنّما تَحيا برطوبة الماء، ولولا رطوبة الماء، 12

---

1 لأنّ ML: ولأنّ PK ‖ والمالح دونه PK: ناقص في ML ‖ 1-2 والحامض دونه K: والحموضة دونه P، والمالح دونه L: ناقص في M ‖ 2 الحلو هو P: العذب هو K: الجوهر ML ‖ لاعتداله MPK: للاعتدال L ‖ 2-3 وإنما صار M: وإنما كان L: وصار PK ‖ 3 المالح ... المر ML: المر PK ‖ دونه L: في آخر الدرجات PK: ناقص في M ‖ عليه M: فيه LPK ‖ 4 وقد ... إنما L: وقد نرى أن ما في البحر إنما M: ولأن ماء البحر مر وإنما P: وماء البحر مر وإنما K ‖ 5 عنه LPK: منه M ‖ الماء في LPK: الماء M ‖ 6 أسود MK: ناقص في LP ‖ الحر عليه LPK: عليه أيضا M ‖ فتولدت M: فتولد منه ثم L: فتولد فيه PK ‖ 7 وإذا هو M: فإذا هو LPK ‖ فيه MPK: ناقص في L ‖ 8 على أن MP: على L: على ذلك أن K ‖ يقبل ... أن LP: من قبل النار من قبل أن M: يقبل النار لأن K ‖ 9 من الرطوبة L: من رطوبة M: من النار PK ‖ هي MLP: فهي K ‖ والدليل LPK: الدليل M ‖ 10 اتصل حر MLP: اتصلت حرارة K ‖ 11 فلو MP: ولو LK ‖ في الماء MPK: فيه L ‖ طبيعة MK: من طبيعة LP ‖ الحرارة ML: النار P: من طبيعة النار K ‖ اتصل ... بها ML: اتصل الماء بالنار ولا اختلطا جميعا PK ‖ 11-12 من الماء نارا M: من النار نارا L: الماء نارا PK ‖ ولولا MPK: ولولا أن L ‖

لم تستتمّ حتّى تكون نارًا .

[14.4] وهكذا يكون الطعم المقبّض، إذا ما غلبت عليه اليبوسة والبرودة قُبّضت أجزاء
الرطوبة. والدليل على أن هذا هكذا من قِبَل أنّ العَفص وقُشور الرُّمّان قد نَراهما 3
إذا صارا في الفم قبّضا اللّسان ولا يُقبّضانه أبدًا دون نَشْفِ الرطوبة ، وإنّما
نشفُ الرطوبة للبرد واليُبس. ولذلك قالت الحُكماء: إنّ البارد اليابس هو المُمسِك
للأشياء والحارّ الرطب هو المؤتي وإنّ الحارّ اليابس هو المقبّض والبارد الرطب 6
هو المغذّي لأنّه لا تكون وِلادةٌ أبدًا دون أن تكون القوّة الباردة اليابسة
تُمسِك النُّطفة في الرَّحِم والرطوبة هي التي تغذو والحرارة هي التي تُقبّض
وتُصلّب الأشياء؛ فبهذه الأشياء تتمّ الولادة ومن غيرها لا تكون وِلادةٌ . 9

---

1 لم تستتم LPK : لم تقتسم M || حتى ... نارا MLP : أن تكون نار K || 2 المقبض MP : القابض LK || ما MLP : ناقص في K || عليه ... والبرودة ML : الرطوبة والبرودة P : البرودة واليبوسة على الرطوبة K || 3 على أن L : أن M : على PK || هكذا من قبل ML : ناقص في PK || قد نراهما ML : ناقص في PK || 4 صارا ML : هو صار P : صير أحدهما K || قبضا ML : قبض PK || يقبضانه L : يفارقه M : يقبضه PK || نشف M : أن تنشف PK : أن نشفا L || 5 نشف MPK : تنشف L || للبرد واليبس M : بالبرد واليبس PK : بالبرودة واليبوسة L || ولذلك M : ولهذه العلة LPK || قالت ... إن M : قالت العلماء إن L : صار PK || الممسك L : ممسك M : الماسك PK || والحار الرطب L : والحار الرطب M : وإن الحار الرطب P : وإنما الحار الرطب K || هو المؤتي ـ الرطب MLK : ناقص في P || الموني M : المربى L : المرى K || والبارد K || ML : وإن البارد K || 7 المغذي LP : المغذي للأشياء K : المقوي M || تكون ولادة M : يكون ولادة MPK : يكون ولادته L || تكون MPK : يكون K || القوة LPK : بالقوة M || الباردة MPK : البارد اليابس والباردة L || 8 والحرارة هي MLK : الحرارة P || تقبض MLP : تقوى K || 9 وتصلب K : وتغلب ML : وتقلب K || فبهذه ... تتم MPK : فتتم L || تكون MPK : يكون K ||

[14.5] وقد يُعلَم أنّ المقبِّض قد يستحيل إلى طبيعة الحرارة إذا هو صار حُلوًا بمنزِلة التَّمر الذى كان فى بَدء أمره أخضر كان باردًا يابسًا وكان طعمُه مقبِّضًا ، فإذا اعتدلت عليه حرارةُ النار بطنت برودتُه فصار حارًّا 3 وقد كان فى بدء أمره باردًا ، فصار حُلوًا بتدبير النار لمّا اعتدلت عليه.

[14.6] فأمّا الحُموضة فإنّما تكون إذا كانت البرودةُ فيه أقلّ منها فى الطّعم المقبِّض وأكثر منها فى الحُلو بَل فيما بينهما ؛ ولذلك صارت الحموضة يُشبِهها فى اللَّهَوات 6 قريبةً من الحلاوة من قبل أنّها قد قاربت الحلاوة بالرطوبة ودخلت فى دَرَجة الاعتدال ، فلذلك قبلته الطبيعة.

[14.7] فأمّا الطعم الذى مِثل طعم الخِطْميّ فإنّه إنّما يكون هكذا إذا ما سكنت 9 الطبيعة ولم يكن ثَمّ حركةٌ مفرِطةٌ ولا قُوّةٌ فاعلةٌ ولا باردةٌ ولا حارةٌ ولا رطبةٌ ولا يابسةٌ ، ولذلك صار لا طعم له من قِبَل أنّ الطبائعَ لم يتولّد منها شىءٌ

---

1 لا تكون HK : لا يكون LP || يعلم ... الحرارة HL : يستحيل المقبض (القابض K) من البرودة واليبس إلى الحرارة واليبس وتحول مرارته مع برده (لذهاب البرودة منه K) PK || 2-1 إذا هو H : إذا L : ناقص فى PK || 2 صار ... التمر HL : وذلك بمنزلة النخل فى حمولته P ؛ وذلك مثل النخل فى حمله K || الذى L : التى H : إذا PK || 4-2 أخضر ... أمره PK : ناقص فى HL || 2 أخضر P : ناقص فى K || 3 مقبضا P : قابضا مرا K || اعتدلت K : ألحت P || بطنت K : انقلبت P || 4-3 حلوا ... كان K : أحمر صار حلوا فكان P || 4 باردا HLP : مرا K || حلوا HL : ناقص فى PK || لما MPK : ناقص فى L || عليه HL : عليه حلوا PK || 5 فأما H : وإنما L : وكذلك أقول على PK || 6-5 فإنما ... الحموضة LPK : ناقص فى H || 5 فإنما : إنما PK : ناقص فى L || 6-5 البرودة ... بل PK : ناقص فى L || 5 فيه K : ناقص فى P || المقبض P : القابض K || 6 بل K : ناقص فى P || شبهها : فشبهها H : تشبهها L يبسها P : يابسة K || 7 قريبة HL : لأنها قريبة PK || 8 قبلته الطبيعة PK : قلت الطبيعة L : قلبت الرطوبة H || 9 فأما ... الذى PK : فأما الطعم H : وأما الطعم الذى L || فإنه ... ما HLP : فإنما كان كذلك لما K || 10 الطبيعة PK : ناقص فى HL || ثم HPK : له L || حركة LPK : حرارة H || ولا قوة HLP : ولا K || 11 ولذلك HL : فلذلك PK || لم يتولد HL : لم يولد PK || شىء HLK : شيئا P ||

ولم يكن ثمّ مزاجٌ ولا إفراطُ شيءٍ على شيءٍ كالحلاوة والحموضة، وإنّما
هو جسمٌ ميّتٌ؛ وكذلك كلّ ميّت لا طعم له، وكلّ ما كان له طعم فهو حيٌّ
محرّكٌ للّهوات، وما لم يكن له طعم فهو يشبه الحجارة لأنّ الحجارة لا حياة فيها. 3

[15.1] القَول في الألوان. اللّون هو جِنس الأجناس وإنّما سُمّي جنس الأجناس
لأنّه يُقسّم للبياض والسّواد والحُمرة والصُّفرة والخَضرة والأسمانجونيّ. فأمّا
القديم من الألوان فإنّما هو اثنان: البياض والسواد، وهما جسمان قديمان 6
ومنهما تتركّب الحُمرةُ والصُّفرة والخَضرة ولونُ السماء، ومن هذه الألوان تتركّب
جميع الألوان. وذلك أنه إذا اجتمع اللّون الأبيض مع اللون الأسود فغلب الأسود
الأبيض بجزء كان هُناك لونٌ أصفر؛ وإذا تكاثف الأبيض على الأسود وتداخل 9
الأسود في الأبيض كان هنالك لونٌ أحمر مشقوق؛ وإذا غلب السّوادُ البياضَ
بدَرجةٍ كان هُنالك لونٌ أسمانجونيٌّ لأنّ الأنوار إنّما هي من اللّون الأبيض

1 شيء على... الحموضة LPK: ناقص في H || كالحلاوة L: كمثل الحلاوة P، مثل الحلاوة K || 2 لا طعم HK: فلا طعم LP || 3 محرك للهوات H: متحرك K: متحرك للهوات L: محرك للموات P || لأن... لا LPK: ولا H || فيها HL: لها PK || 4 القول... هو H: وأقول على الألوان وهو L: وكما قلت على الطعم كذلك أقول على الألوان فأقول على اللون الذي هو PK || وإنما... الأجناس LPK: ناقص في P || وإنما سمي L: إنما سميته PK || 5 للبياض HP: الألوان إلى البياض K: البياض L || والأسمانجوني LK: وأسمانجوني H: والسمانجوني P || 6 فإنما... اثنان H: فإنما هما اثنان LP: فاثنان وهما K || وهما HPK: هما L || 7 ومنهما HPK: منها L || ولون السماء HP: والأسمانجوني LK || تتركب HPK: يتركب L || 8 وذلك أنه PK: الذي H: ناقص في L || اللون الأبيض PK: الأبيض HL || اللون HPK: النور L || فغلب HPK: فقلب L || 9 الأبيض بجزء: الأبيض بحر L: الأبيض P: على الأبيض K || 9–11 كان... أسمانجوني HL: فصار الأبيض إلى الصفرة ورق السواد (والسواد K) فصار لازورديا فإذا جامع الأصفر اللازوردي (اللازورد P) صار أخضر بقدر (على قدر K) ما قل من اللازوردي (اللازورد P) وكثر من الصفرة تغيرت إلى ما يشبه الخضرة وإذا (ولما P) كثرت الصفرة وتراكبت حدث فيها الحمرة PK || 10–11 كان... بدرجة L: ناقص في H || 11 أسمانجوني H: السماء L || الأنوار LPK: الألوان H || إنما هي HP: هي LK || اللون HLK: لون P ||

وكلّ أبيضَ منوِّرٌ ؛ وكذلك جميع الأنوار إنّما هي نورٌ أبيض، فإذا خرج
النور من حَدّ البياض فعِند ذلك يُسمَّى ظُلمةً . فكلّ أبيض فحياةٌ
وكلّ أسود فموتٌ . 3

[15.2] وإنّما تكوّنت الألوان في الأجساد بالزّيادة والنُّقصان وبقدر غَلَبة
الطبائع ولاختلاف الحركات ؛ وإنّما صارت الألوان لَوْنَيْن من أجل الطّبيعتَيْن
القديمتَيْن اللتَيْن هما الحَرَكة والسُّكون ؛ فأمّا البياض فهو الحركة ، وأمّا 6
السواد فهو السكون . وإنّما لم يصِر لونًا واحدًا لِكَيْ يفترقا جميعًا
فيُعرَف الساكن من المتحرّك ويتبيّن كلّ واحد من صاحبه بلَونه .
والدّليل على ذلك ما يُرى من اللّيل والنّهار ، فطبيعة الليل هي السكون 9
وهو السواد وطبيعة النهار هي الحركة وهي البياض .

---

1 وكل MPK : فكل L || منور M : فنور L : فهو نور K : وهو نور P || وكذلك LPK : فلذلك M || إنما هي LPK : التي هي M || 2 من حد MLP : عن حد K | فعند MPK : عند L || يسمى LPK : سمي M || ظلمة MPK : الظلمة L | فكل L : وكل PK : وكان M || 3 وكل LPK : وكان M || 4 تكونت M : تركبت LPK || الألوان PK : الأنوار ML || وبقدر M P : بقدر L : وعلى قدر K || 5 ولاختلاف M : واتفاق LPK || 6 اللتين MLK : التي P || هما LK : هي MP || فهو الحركة MLK : فهي الحركة P || 7–8 لكي ... فيعرف M : لكي يفترقا جميعا ويعرف L | افتراقهما اعني بذلك افتراق P : لافتراق K || 8 ويتبين L : وتبين M : وتباين K : وتمايز P || من صاحبه ML : منهما عن صاحبه PK || 9 ما يرى من ML : طبيعة P : طبيعتنا K || هي ML : هو P : ناقص في K || 10 هي MLP : ناقص في K | وهي M : وهو LPK ||

وإنّما اختلفت الألوان باختلاف الطبائع الأربع لأنّ لكلّ طبيعة لونًا ،
ولولا أنّ الألوان مختلفةٌ لما عُرِف النّهار من اللّيل ولا الثّمار بعضها من بعض
ولا عُرِف العِنَب من التُّفّاح ولا الرُّمّان من الخَوْخ ولا الكيموسات الأربع - أعني 3
بذلك الدّم والبَلْغَم والمِرّتَيْن ، وإنّما عُرِفت هذه الأشياء لِما اختلفت ألوانُها
فدلّ بذلك على صُوَرها ، وإنّما تقع العين بديئًا على اللون واللون هو الدليل على الشيء .

[15.3] يكون البَياض في الأجساد هكذا : إذا ما غلبت الحرارةُ في الجسم مع اليُبوسة 6
أكثر من الرطوبة ؛ فيكون السَّواد هكذا : إذا ما غلبت البرودة مع اليبوسة ؛
وتكوّن الحُمرة إذا ما اتفقت الحرارة مع الرطوبة واليُبس .

[15.4] وإنّما عرفنا أنّ هذا هكذا لأنّ لَوْن النار الظاهر فيها ثلاثةُ ألوان : حُمرة 9
وبَياض وسَواد . وإنّما ابيضّت الأجرام إذا غلب الحرُّ الرطوبة ، فهربت
الرطوبة من الحرارة وصار الجسم رَمادًا أبيض ؛ وإذا غلبت اليبوسة

---

1 الألوان HPK : الأنوار L ‖ الأربع HPK : ناقص في L ‖ لكل LK : كل HP ‖ لونا LK : لون HP ‖ 2 النهار من الليل H : الليل من النهار LPK ‖ 3 ولا عرف ... الخوخ HL : ناقص في PK ‖ ولا H : ولا عرفت PK : ولا عرف L ‖ 4 بذلك HLP : ناقص في K ‖ 5 فدل HL : لأن ألوانها تدل PK ‖ بذلك H : ناقص في LPK ‖ صورها HPK : صورتها L ‖ تقع HPK : يقع L ‖ بديئا على اللون HL : على اللون P : على اللون أولا K ‖ واللون HL : فاللون PK ‖ 6 يكون HL : وهكذا تكون PK ‖ البياض HLP : الألوان K ‖ الأجساد LPK : السواد H ‖ هكذا HL : ناقص في PK ‖ إذا ما LP : إذا H : فإذا K ‖ الحرارة HLP : البرودة K ‖ في الجسم H : في الشيء L : ناقص في PK ‖ 6-7 اليبوسة .. الرطوبة HL : اللين لا مع يبس P : اللين K ‖ 7 فيكون H : ويكون L : كان اللون أبيض ويكون PK ‖ هكذا LP : وهكذا H ‖ : ناقص في K ‖ 7-8 إذا .. الحمرة PK : ناقص في HL ‖ 8 ما HL : ناقص في PK ‖ اتفقت LPK : ارتفعت H ‖ واليبس P : واليبوسة L : مع اليبوسة K : واليبس غلب البياض H ‖ 9 لأن ... الظاهر HL : من قبل طبائعها وإن النار PK ‖ فيها HLK : فيه P ‖ 10 وسواد HL : وسواد فسوادها في يبسها وبياضها في حرها وحمرتها متولدة من بين بياضها وسوادها PK ‖ 10-11 ابيضت ... أبيض PK : البياض في النار H : صار السواد في النار L ‖ 11 أبيض K : ناقص في P ‖ وإذا PK ، إذا L : لما H ‖ غلبت HLK : غلب P ‖ اليبوسات HL : ناقص في PK ‖

الرطوبة مع الحرارة اسودّت النار ؛ فقد علِمنا أنّ هذا هكذا لأنّا رأينا
الخَشَب الرطب إذا علِقت به النار كدرت ولم تَصْفُ لاجتماع رطوبة
الخَشَب وحرِّ النار ؛ فأمّا الخشب إذا كان قليلَ الرطوبة كانت النار صافيةً ، 3
وإنّما تعلّقت النارُ بالرطوبات ، فإذا ضربت الرطوبات انعدمت وصيّرت
النارُ الأجسادَ رَميمًا ؛ والدليل على ذلك أنّ النار إذا أحرقت الشيءَ ،
فأفنت رطوبتَه لم تُحرِقه ثانيةً ؛ وإذا علِقت النار بالخشب كانت ثَمّ 6
رطوبةٌ أضاءت النارُ وأنارت لاعتدال الرطوبة فى الخشب ؛ وإذا
كانت الرطوبة مفرِطةً اسودّت النار وأظلمت ؛ وإذا كانت اليبوسة
مفرِطةً على الأجرام لم تعلق بها النار ؛ فمن هاهنا قُلنا : إنّ النار إنّما 9
تكوّنت من الماء لأنّها تحيا بالرطوبات .

[15.4] فأمّا اللّونُ الأصفر فإنّما يكون الأصفر لمّا غلب البياضُ السوادَ فكان بينهما صُفرة .

---

1 الرطوبة HL : رطوبة الماء P : برودة الماء K ‖ الحرارة HL : يبس النار PK ‖ اسودت النار HL : اسود لمكان البرد واليبس برد الماء ويبس النار مع أنى قد أخبرت بعلة السواد فى كتابى PK ‖ فقد ... هكذا¹ HL : ناقص فى PK ‖ فقد H : وقد L ‖ لأنا رأينا HL : ولأن P : وإن K ‖ 2 كدرت HL : أظلمت PK ‖ 2-3 رطوبة الخشب HL : برودة الماء PK ‖ 3 وحر H : بحر L : ويبس PK ‖ فأما ... إذا¹ H : ورأينا الخشب إذا L : وإذا PK ‖ كان HLK : كانت P ‖ 4 الرطوبات انعدمت HK : الرطوبة انعدمت L : الرطوبات انعقدت الرطوبات P ‖ 4-5 وصيرت ... أن HPK : ناقص فى L ‖ 4-5 وصيرت النار H : وصيرت P : النار وتركت K ‖ 6 فأفنت K : واصطفت H : واستقصت L : فاستقصت P ‖ لم تحرقه LPK : لم تحرقها H ‖ ثانية HPK : ثانيا L ‖ النار بالخشب HL : بالشىء PK ‖ كانت ثم H : فكان ثم L : وكان فيه P : وفيه K ‖ 7 رطوبة HL : رطوبة معتدلة PK ‖ فى الخشب HL : فيه P : التى ظهرت فيها K ‖ 8 كانت HLK : كان P ‖ 9 بها النار HLK : به النار P ‖ قلنا HL : قلت PK ‖ 11 فأما HPK : وأما L ‖ الأصفر PK : الأصفر والأخضر L : الأصفر والأبيض H ‖ يكون الأصفر H : كان الأصفر L : تولد PK ‖ لما غلب HL : من غلبة PK ‖ السواد HPK : على السواد L ‖ فكان ... صفرة H : فصارت بينهما الصفرة L : ناقص فى PK ‖

فأمّا الخضرة فإنّما تكوّنت إذا غلب اليُبس الرطوبةَ وأفرط كان
هُنالك لونٌ أخضر. فإذا كان هذان اللّونان الأسودُ والأبيض معتدلَين،
ظهر فيما بينهما لونٌ أحمر. 3

[15.6] وهكذا الثّلج إنّما انعقد لبرد الهواء لاتّصال برد الهواء ببرد الماء، فلذلك
جمد الماءُ، ولولا أنّ في طبيعة الماء البرودة لَما جمد. فعلّة الجليد البَرَدُ والبَرْدُ،
وعلّة كلّ متحلّل الحرّ، وعلّة كلّ متجسّد جامِد اليُبسُ. فهكذا تتكوّن الأشياء 6
من الطبيعتَين اللّتَين هما الحرّ والبرد.

[15.7] فأمّا الألوان المتولّدة بين هذه الألوان، فإنّما تولُّدها من بين الأسود
والأبيض والأصفر والأحمر والأخضر لأنّه كان بدءُ الخَلق طبيعةً واحدةً 9
تُعرَف بلوْنها، فلمّا تولّد اللّيّن من الحرّ عُرِف بلونه، ولمّا تولّد اليبس
من البرد عُرِف بلونه، وكذلك كانت الطبائع هكذا: فأمّا لون النار فإنّه

---

١ فأما M: وأما LPK || الخضرة L: الأخضر PK: الحمرة M || تكونت ML: نكون P: تتولد K || إذا MPK: لما L || اليبس الرطوبة ML: السواد على الصفرة PK || ١-٦ وأفرط ... والبرد MLP: ناقص في K || ١ وأفرط ML: ناقص في K || 2 هذان اللونان ML: هذين اللونين P || معتدلين LP: معتدلان M || 3-٦ ظهر ... والبرد ML: ناقص في P || 4 الثلج M: الملح L || لبرد L: بين M || 5 الجليد ... والبرد M: كل جليد البرد L || 6 متحلل M: متحل L || ٨ الألوان المتولدة P: الألوان M: الألوان المعتدلة K: اللون المتولد L || بين ... الألوان LP: ناقص في MK || فإنما تولدها M: فإنما تتولد LP: فهي متولدة M || ٨-9 الأسود ... لأنه MLP: هذه الألوان لأن K || 9 وكان ML: إنما كان P: ناقص في K || الخلق MLP: الخلق إنما كان من K || ١٠ تعرف بلونها PK: يعرف بلونه L: تعرف بلونها فلما تحركت ظهر هنالك طبيعة السكون فعرفت بلونها M || ١٠-١١ ولما ... بلونه LPK: ناقص في M || ١١ وكذلك M: فكذلك LP: فهكذا K || كانت MPK: ناقص في L || هكذا M: هكذا هي L: وهكذا هي L: وهي هكذا P: هكذا K || فأما MPK: وأما L || فإنه MLP: ناقص في K ||

أصفر، ولون الأرض أسود، ولون الهواء أحمر، ولون الماء أبيض؛ فلمّا إن ظهرت بألوانها عُرفت بطُعومها، ولولا الطَّعم لم تكن وِلادةٌ لأنّ الطعم هو المتّصل بالأشياء وهو العَرَض الذى يلزَم الجِرمَ؛ فطعمُ النار المَرارة والحَرافة، وطعم الهواء العُذوبة والحَلاوة، ولذلك عذّب الهواءُ الأشياءَ، وطعمُ الماء المُلوحة والزعارة، وطعمُ الأرض الحُموضة والمَرارة. فإذا اتّصل طعمُ الماء بطعم الأرض حدث بينهما طعمٌ، وإذا اتّصل طعمُ الهواء بطعم النار حدث بينهما طعمٌ؛ فكثُرت الطعوم بالنُّشوء والزِّيادة واختلفت الخلائق لاختلاف الجواهر.

[15.8] فأمّا لَون الزَّعْفَران، فإنّه يكون إذا اتّصل السَّواد بالبياض وكانت هُناك رطوبةٌ معتدلةٌ حدث من بينهما لونٌ مشرِقٌ أحمر. والدليل على ذلك أنّ الحُمرة إنّما تكوّنت من البَياض والسَّواد لأنّا رأينا الزعفران إذا قلّت كمّيّتُه فى الثَّوْب كان إلى البياض أقربَ منه إلى الحُمرة، وإذا

---

١ أصفر MLP: فأصفر K || ولون الأرض MLP: وأما لون الأرض K || أسود ولون L: هو أسود ولون P: فأسود وأما لون K: أصفر ولون M || ٢ أحمر ولون ML: هو أحمر ولون P: فأحمر وأما لون K || أبيض ML: هو أبيض P فأبيض K || فلما إن MP: فلما LK || ٢ بألوانها LP: ألوانها M: الطبائع بألوانها K || لم تكن M: لم يكن LPK || ٣ الجرم M: العرض LPK || ٤-٥ ولذلك ... والزعارة MLP: ناقص فى K || ٤ عذب ... الأشياء ML: عذبت الأشياء بالهواء P || ٥-٦ طعم ... الأرض MLP: الماء بالأرض K || ٦ حدث ... طعم LK: حدث من بينهما طعم P: حدثت بينهما طعوم M || طعم الهواء ... النار MLP: الهواء بالنار K || بينهما MLK: من بينهما P || ٨ فكثرت الطعوم MPK: وكثر الطعم L || لاختلاف L: باختلاف MPK || ٩ «فأما» إلى ص ٤٧٩، س ٥ «والبياض» ML: ناقص فى PK || ٩ لون الزعفران M: اللون الزعفرانى L || وكانت M: فكانت L || ١٠ مشرق أحمر M: أحمر مشرق L || ١١ تكونت L: تكون M || والسواد L: ناقص فى M || ١٢ الثوب M: التراب L وهو تصحيف || وإذا M: وإذ L ||

تكاثفت أجزاؤه كان السّواد جُزءًا وكان هُنالك لونٌ أصفر.

وإذا غلب السوادُ البياضَ كان هُنالك لونٌ أخضر وأسمانجونيّ

بقدر الزّيادة والنُّقصان؛ وأمّا الأخضر فإنّه يتولّد بين السواد والبياض، 3

وذلك لأنّا نرى الأخضر محتملاً للوَنَيْن - أعنى بذلك السواد والبياض -

لأنّا رأينا فيه أجزاءَ السواد والبياض. فأمّا أوّل الألوان كلّها فاثنان

مركّبان من طبيعتَيْن وتتمّ فى الأشياء بالزّيادة والنُّقصان؛ فهكذا تكوّنت 6

الألوان فى جُملة الأجسام.

[15.9] نقول لِمَ صارت العينان تقتبس الألوان؟ قُلنا: من قِبَل النور

المطبوع فى كيان العين، ولولا أنّ النور مطبوعٌ فى كيان العين لَما اقتبست 9

النورَ ولكنّ باتّصال الأشكال كان هكذا؛ وكذلك قُلتُ: إنّ الأشياء تقوى

باتّصالها لأنّ الرطوبة إنّما تقوى بالرطوبة والحرارة تقوى بالحرارة؛

ولولا أنّ فى العين رطوبةً لَما قبِلت النورَ؛ وإنّما اقتبست العين النورَ 12

---

1 جزءا H: بجزء L || 2-3 وأسمانجونى ... الأخضر H: ناقص فى L || 3 يتولد L: لا يتولد H || بين H: فيما بين K || البياض L: الأبيض H || 4 للونين H: للضربين L || 5 رأينا فيه L: نرى H || السواد والبياض H: من البياض والسواد L || فأما أول HL: فأما PK || 5-6 كلها ... وتتم HL: فقد بينت (بينتها P) فى كتابى كيف تكونت من السواد والبياض اللذين هما أصل الألوان وإن الألوان (والألوان K) كلها منهما (منها K) تركيبت PK || 6 مركبان H: مركبين L || وتتم H: وبينهى L || 7 فى الجملة H: كلها من علة L: فى جبلة PK || 8 نقول H: ونقول L: أقول PK || العينان H: العين LPK || الألوان HPK: الأنوار L || 8-9 قلنا ... العين HPK: ناقص فى L || 9 قلنا H: قلت PK || 9 ولو ... العين HLP: ناقص فى K || 10 الأشكال HPK: الاتصال L || وكذلك HLK: ولذلك P || قلت LPK: قال الألوان H || 11 لأن HL: بأشكالها وتضعف عند لقاء أضدادها فأقول إن K: بها وتضعف عند لقاء خلافها إياها فالآن نقول إن P || إنما HLP: ناقص فى K || والحرارة ... بالحرارة L: والحرارة قد تقوى بالحرارة H: والحر يقوى بالحر PK || 12 فى العين HPK: العين L || رطوبة لما قبلت HL: نورا ما قبلت P: نورا ما قبل K ||

واتّصل النور بها للرطوبة النورانيّة التى فيها كما اتّصلت النار برطوبة الأجساد فكذلك اتّصل نور الشمس ونور البَصَر ، فحدث بينهما نور منبسط فأصابه الجسد . 3

[١٨ ٨] عِلَل الأرواح . وكما قُلتُ على الطُّعوم كذلك أقول على الأرواح .

أقول : إنّ الأبصار تصدِم الألوان ، وإنّ الطعم يلمس للذاقات ، وكذلك الأُنوف إنّما تنشمّ الأرواح من الهواء وتحسّها كما يُحسّ الفَمُ الطُّعومَ إلّا أنّ الأنف من قِسم الريح فى الاستنشاقات ، فلَطافة الريح هى ألطف من المَذاق بالفم . 6

وكما قُلتُ : إنّ أصل الطعوم اثنان وهما مُرٌّ وعذبٌ قبل كلّ طعم وأوّله ، وإنّما تولّدت الطُّعوم منهما بالزّيادة والنّقصان ، وكذلك قُلتُ على الألوان : 9

---

١ للرطوبة LPK : لرطوبة M ‖ 2 فكذلك K : وكذلك LP : فلذلك M ‖ ونور البصر M : بنور البصر LPK ‖ بينهما M : فيما بينهما LPK ‖ نور منبسط ML : لون منبسط K : نورا منبسطا P ‖ 4 علل ... وكما M : أقول على الأروح كما L : وكما PK ‖ على الطعوم ... الأرواح M : على الطعم M . فى الطعم والألوان كذلك أقول على الروائح (الأرياح ؟) PK ‖ 5 أقول ML : وأقول PK ‖ الأبصار (يقتضيه السياق) : الاتصال MLPK ‖ تصدم الألوان LPK : بالألوان M ‖ يلمس للذاقات L : تلميس المذاقات M : يحس باللهوات PK ‖ 6 الأنوف ML : الأنف PK ‖ تنشم ML : يتنسم P : يشم K ‖ الأرواح M : بالأرواح L : الروائح K : الأرياح P ‖ وتحسها ML : ويحسها PK ‖ الطعوم L : الطعم PK : ناقص فى M ‖ 6–7 إلا أن M : إلا وإن L : لأن PK ‖ 7 الأنف MK : الأنف إنما هو P : الأنوف L ‖ فى الاستنشاقات M : فى الاستنشاق LP : للاستنشاق K ‖ فلطافة ... هى L : للطافة والريح هى M : وإن للطافة بالريح هو P : وإن إدراك الروائح بالاستنشاق K ‖ 8 المذاق MLP : إدراك الطعم K ‖ بالفم MPK : فى الفم L ‖ 9 مر وعذب MLP : المر والعذب K ‖ قبل ... وأوله L : وهما قبل كل طعم وأوله PK : مثل طعم وولده M ‖ ١٠ الطعوم منهما PK : الطعوم فيها ML ‖ وكذلك قلت على M : كذلك قلت على L : وكذلك PK ‖

إنّ أوّل الألوان أبيض وأسود ، فتولّد من البَياض والسَّواد كلّ لون من
الحُمرة والصُّفرة والخَضرة ، وكذلك أقول : إنّ أصل الأرواح منتِنةٌ وطَيِّبةٌ ،
فالطيّبة منها هي الأصل وهي البياض في الألوان ، والمنتِنة هي السَّواد ؛ 3
وإنّما وصفتُ الأرواح على ابتداء الأشياء لأنّ أوّل الأشياء إنّما
كانت حركةً فتحرّكت فكان من نهايتها سُكونٌ ، فجعلت الحركة حرارةً
والسُّكونُ برودةً ، وكذلك جعلت الحركة في الأرواح طَيِّبةً والسكون 6
منتِنةً ؛ فإذا ازدوج بعضها ببعض ، حدث من بينهما الأرواح
المختلفة بقدر زِيادتها ونُقصانها ؛ فإذا جامعت العُذوبة النَّتن
دخل كلّ واحد منهما في صاحبه ؛ فكان من النتن شيءٌ يسيرٌ مع 9
الكثير من العُذوبة انقلبت العُذوبةُ عن حالها التي كانت عليها

---

1 إن أول الألوان ML : أصل الألوان P ، أصلها K || فتولد ML ؛ وإنما تولد PK | من ... والسواد MLP ، ناقص في K || 1-2 من ... والخضرة MPK : ناقص في L || 2 وكذلك M : فكذلك P : كذلك L : وغيرها منهما وكذلك K || الأرواح ML : الروائح K : الأرياح P | منتنة وطيبة MLP ، طيب ومنتن K || 3 فالطيبة MP : فالطيب K : فالطبيعة L || هي MP : وهي L : للبياض وهو K || الأصل ... الألوان ML : البياض وهي الأصل في الألوان P : أصل للروائح K || والمنتنة ... السواد MLP : والمنتن للسواد K || 4 وصفت ML ، وضعت PK || الأرواح ML : ذلك PK || 5 كانت MLP : كان K || فجعلت LPK : فحملت M || 6 وكذلك ML : فإذا ازدوج بعضها ببعض تولدت منها الطبائع وكذلك K : فإذا ازدوج بعضها ببعض أي P || جعلت الحركة PK : جعلتها M : جعلنا L || الأرواح ML : الروائح K : الأرياح P || طيبة K : جعلت الحركة طيبة M : جعلت الحركة طبيعة L : عذبة P || 7 منتنة MP : منتنا LK || ببعض LPK : من بعض M || الأرواح ML : الروائح K : الأرياح P || 8 بقدر ML : من الزهمة والثقيلة بقدر (على قدر K) PK || زيادتها ونقصانها MLP ، الزيادة فيهما والنقصان K || العذوبة النتن MLP : الطيبة المنتنة K || 9 دخل M : ودخل K : فدخل LP || فكان M : وكان L : فكانت PK || 9-10 من ... الكثير ML : ناقص في PK || 10 من العذوبة ... عن ML : العذوبة أفرط في الكثرة تغيرت العذوبة عن P : الطبيعة أكثر تغيرت الطيبة عن K ||

كانت عليها وحدثت فيها رائحةٌ حارّةٌ من امتزاجها بالنَّتْن، وانتشرت
رائحة النتن وانقلبت عن كِيانها، فتولّد من بينها رائحةٌ طَيِّبةٌ، وذلك
لامتزاج الحرارة بالبرودة، فاعتدلا فصار حارًّا لَيِّنًا وصار في قِسْم 3
الهواء. فلمّا اتّصل بالهواء قبِلته الأَنْفُسُ واشتهته لأنّه لطيفٌ يُشبِه
النفسَ في لَطافته ولأنّ حَياةَ الأنفس إنّما هي من الهواء الذي يتنسّمه
الحيوان، فلذلك قبلته النفسُ لشَهْوتها. 6

[16.2] وإنّما ضعُفت واشتدّت الأرواح على قدر ما امتزجت في الأجرام
وعلى قدر المَواضِع التي تكوّنت فيها، فبذلك قوِيت وضعُفت. فإذا
جامعت العُذوبةُ النَّتْنَ مع أنّي أقول: إنّ العذوبة حرارةٌ 9
والنَّتْن برودةٌ، فإذا جامع الحارُّ الباردَ فكان من الحارِّ أقلّ من البرد
أفرط اليبس على العذوبة لبرده ونتنه، فأذهبت الحرارة البرودة

---

1 عليها MLK: عليه P || وحدثت L: وحدث MPK || فيها رائحة ML: فيها ريح P: منها ريح K || حارة من امتزاجها ML: حارة لامتزاجها K: حار من امتزاجها P || وانتشرت M: وانكسرت LPK || 2 وانقلبت عن كيانها M: وانقلب عن كيانه L: وانقلبا عن كيانهما K || فتولد MLP: فتولدت K || 3 فصار MLK: فصارا P || حارا ... وصار LK: حارا لينا صارا P: ناقص في M || 4 اتصل بالهواء ML: اتصلت رائحته بالأنفس PK || الأنفس واشتهته ML: ناقص في PK || يشبه ML: روحاني فشبهها PK || 5 النفس في لطافته L: اليبس في لطافتها M: باللطافة PK || لأن حياة LPK: وإن M || الأنفس MPK: النفس L || هي MPK: عن L || من الهواء M: في الهواء M: بالهواء P: الهواء K: الهواء L || 6 النفس لشهوتها ML: إذ أشبه النسيم بلطافته PK || 7 ضعفت ... الأرواح ML: يكون بعضها أطيب من بعض PK || 7-8 ما ... قدر MPK: ناقص في L || 8 المواضع L: الموضع MPK || تكونت فيها PK: تكونت فيه L: كانت فيه M || فبذلك MP: فلذلك LK || فإذا ML: وإذا PK || 10 جامع الحار MPK: جامع الحر L || فكان MPK: وكان L || 11 أفرط MPK: وأفرط L || اليبس M: اللين L: البرد PK || على العذوبة ML: على الحر P: ناقص في K || لبرده ونتنه M: ببرودته واستمدته L: ببرودته ونتنه P: بنتنه K || فأذهبت الحرارة ML: فأذهب P: فذهب K || العذوبة M: الرطوبة L: بالحرارة PK ||

وأُبطنتها وانكسر نَتْنُه بالعُذوبة الممازِجة له المتّصلة ، فتولّدت من
بينها رائحةٌ زَهِمةٌ على قدر الأجرام التي تكوّنت فيها لأنّ النَّتن إنّما انكسر
ولم يطِب ، فذهب نتنُ البرودة ورجع إلى الحرارة ، فتولّد من بينهما 3
رائحةٌ زَهِمةٌ .

[16.3] وكذلك إذا اتّصلت العُذوبةُ بالنتن فكانا جميعًا سَواء ، تولّد من بينهما
رائحةٌ ثقيلةٌ غير طيّبة ولا منتنة ولا زهمة لتقاوُم العذوبة بالنتن ولم يُفرط 6
بعضها على بعض فتقاوما . وإنّما تولّدت من هاتَين الرائحتين النَّتن والطّيب
وهما أصلُ الأرواح كلّها ، وهي العذوبة والنتن ؛ وكما أنّ العقل لا يعرف
الألوان إلّا بالأبصار ولا الطّعوم إلّا بالمَذاق كذلك لا يعرف المنتِنَ من 9
الطّيب إلّا بالاستنشاق . وكلّما يناله العقلُ إنّما يعرفه بحركة الحواسّ ،

---

1 وأُبطنتها M : وأبطنها K : وأبطنها فيه P : فأبطنها فيه L ‖ وانكسر MPK : فانكسر L ‖ نتنه M : من نتنه PK : لينه L ‖ بالعذوبة ... المتصلة MLP : بالطيب الممازج له المتصل به K ‖ له LP : ناقص في M ‖ فتولدت M : فتولد LK : به فتولد P ‖ 2 على ... تكونت ML : ناقص في PK ‖ فيها : فيه M : ناقص في LPK ‖ 3 فذهب MLK : ذهب P ‖ ورجع ... الحرارة ML : بالعذوبة وذهبت العذوبة بالنتن P : بالطيب وذهب الطيب بالنتن K ‖ فتولد MLK ، وتولد P ‖ 4 زهمة ML : زهمة على قدر الأجرام التي تكونت فيها PK ‖ 5 وكذلك ... العذوبة ML : وإذا اتصلت العذوبة P ، وإذا اتصل الطيب K ‖ 5 - 6 فكانا ... بالنتن LPK : ناقص في M ‖ 5 فكانا PK : ناقص في L ‖ 6 العذوبة LP : الطيب K ‖ ولم يفرط L : ولم يفرطا M ، ولا تصال PK ‖ 7 بعضهما MK : بعضها LP ‖ على بعض ML : ببعض PK ‖ فتقاوما L : تقاوما LP : ناقص في K ‖ وإنما ML : وكل هذه الروائح (الأرياح P) إنما PK ‖ النتن والطيب M : المنتني L : ناقص في PK ‖ 8 وهما ... كلها M : هذا أصل الأرواح كلها L : الذي هما أصل الأرياح كلها P : ناقص في K ‖ وهي ... والنتن L : وهي العذوبة M : ناقص في PK ‖ وكما PK : كما M : وإنما أصل الأرواح كلها وكما قلت K ‖ 9 بالمذاق MLP : بالذوق K ‖ كذلك LPK : وكذلك M ‖ 9 - 10 المنتن من الطيب ML : الطيب من المنتن P : الروائح K ‖ 10 بالاستنشاق ML : بالاستنشام PK ‖ وكلما PK : وكما ML ‖ يناله العقل MP : يناله K : ناله L ‖ إنما يعرفه M : ويعرفه L : فإنما يناله P : إنما اتصل إليه K ‖ بحركة الحواس ML : بالحواس PK ‖

وإنّما يصل إليه بالتدافُع والحركة التى تصل إليه ، وإذا وصل إليه فإنّما
وصل إليه لأنّ العقل اجتذبه إليه بقوّته ، فتدافع ما كان بين يدَيْه حتّى
يصل إليه فيعرفه . 3

[١٧] وكما قُلتُ على الرَّوائح كذلك أقول على الأصوات . فأقول : إنّ الأصوات
إنّما تكون بتدافُع الهواء من اصطكاك الأجرام بعضها ببعض حتّى تصل إلى
الأُذن فتقبله ؛ وإنّما قبلته الأُذنُ لأنّها ليست من لحمٍ ولكنّها غضروفٌ ، 6
وإنّما قبلت الصَّوتَ ليبسها ، فتنشفته حتّى أدّته إلى عصبة الدّماغ ، وإنّى قلتُ :
إنّ كلّ ناشوفٍ فهو يابسٌ .

[١٨:١] لِمَ تحلّب الفم ؟ للشّهوة . العِلّة فى ذلك أنّ سَبَبَ التحلُّب الشَّهوةُ 9
وعلّة الشهوة حركةُ النفس لأنّ النفس حارّةٌ لطيفةٌ روحانيّةٌ صافيةٌ نيّرةٌ ؛
فإذا استدعت النفسُ شيئًا إلى نفسها بطبيعتها تحرّكت له ؛ فإذا تحرّكت

---

١ وإنما يصل ML : ويصير K : ويصار P ‖ بالتدافع MPK : التدافع L ‖ والحركة ML : وشدة الحركة PK ‖ التى .. وصل إليه M : حتى تصل إليه L : ناقص فى PK ‖ ٢ لأن ML : ولأن PK ‖ العقل .. إليه ML : النفس اجتذبته إليها P : النفس تجتذبه K ‖ بقوة K : بقوتها ML : بقوتها PK ‖ فتدافع .. يديه MP : فيتدافع من بين يديها K : فدافع ما بين يديه L ‖ ٣ يصل .. فيعرفه MPK : اتصل إليه فعرفه L ‖ ٤-٨ وكما .. يابس PK : ناقص فى ML ‖ ٤ الروائح K : الرياح P ‖ فأقول K : ناقص فى P ‖ ٥ بتدافع K : بالتدافع فى P ‖ من اصطكاك K : واصطكاك P ‖ ٦ وليست K : ليس P ‖ ولكنها P : وإنما هى K ‖ ٧ ليبسها فتنشفته K : بيبسها ونشفته P ‖ إلى عصبة P : فى عصبه إلى K ‖ ٨ ناشوف .. يابس P : ناشفا فيابس K ‖ ٩ لم ML : وكما قلت على التثاؤب والعطاس وطنين الأذن (وطنين الأذن : ناقص فى P) وكذلك أقول على PK ‖ تحلب MPK : يحلب L ‖ للشهوة .. ذلك ML : أقول PK ‖ ٩-١٠ الشهوة .. الشهوة LPK : للشهوة M ‖ ١٠ حارة MP : حافظة L : نارية K ‖ لطيفة M : لطيفة رقيقة L : لطيفة دقيقة PK ‖ ١١ استدعت MPK : استعدت L ‖ ١١ «شيئا» إلى ص ٤٨٥ ، ١ «تحركت» LPK : حركة M ‖ شيئا L : شيئا من الأشياء PK ‖ إلى نفسها LP : ناقص فى K ‖ فإذا PK : وإذا K ‖

النفس تحرّكت الطبائع الأربع بحركتها لأنّها مسلّطةٌ عليها فقوّتها ، فإذا
تحرّكت الطبائع حدث فيها حرٌّ من حركتها فزاد الحرّ في تحرّكها ، فهربت
الرطوبةُ من الحرارة صاعدةً إلى الفم الذى هو مَعْدِن الرطوبة ، فسال منحلّاً 3
دقيقًا ؛ فهذه عِلّة تحلُّب الفم.

[18.2] فأمّا عِلّة مَذاقاته واختلاف طُعومه فمن ازدواج بعض الطبائع
ببعض وغَلَبةِ بعضها على بعض ، فإذا تحرّكت الطبائع الأربع بحركة النفس، 6
فكان الغالبُ في قوّته على الطبائع الأربع الدمَ الذى هو من قِسم الهواء
كان طعم ذلك التحلّب حُلوًا ؛ وإذا كان الغالبُ عليه البَلْغَمَ الذى
هو من قِسم الماء كان طعمُه مالحًا ؛ وإذا كان الغالبُ عليه المِرّةَ الصفراء 9
التى هى من قِسم النار كان طعمُه مُرًّا ؛ وإذا كان الغالبُ عليه المِرّةَ
السّوداء التى هى من قِسم الأرض كان طعمُه حامضًا ؛ وإذا اعتدلت الطبائع
فى حركتها كان طعمُه عَذْبًا ؛ وإذا ازدوجت طبيعتان كان طعمُه على قدرِ 12
ما ازدوجتا.

---

1 النفس تحركت K : النفس حركت P : ناقص فى L | 1-2 الأربع ... الحرارة MPK : ناقص فى L | 1 لأنها ... عليها PK : المسلطة M || 1-2 فاذا ... تحركها PK : ناقص فى M || 2 حر K : جزء P | الحر K : التحرك P | تحركها K : حرها P | 3 صاعدة MLK : صاعدا P || فسال منحلا M : فسال ما كان منحلا K : فيسال ماء منحلا P || 4 دقيقا MP : رقيقا LK | تحلب MPK : ناقص فى L | 4 فأما ... مذاقاته MPK : وأما علة المذاق L || واختلاف LPK : لاختلاف M || بعض الطبائع ML : الطبائع بعضها PK | 6 على بعض فإذا M : بعضا إذا LP : إذا K || بحركة PK : تحركت ML | 7 فى قوته ML : ناقص فى PK || الدم ML : ناقص فى PK | قسم LPK : قسم سلطان M || 8 طعم ذلك ML : طعم PK || 8-9 وإذا ... مالحا LPK : ناقص فى M || 8 عليه L : عليها PK | 9-10 وإذا ... مرا MPK : ناقص فى L || 9 الصفراء MK : الحمراء P || 10 هى من M : هو من P : من K || 10-11 وإذا ... حامضا LPK : ناقص فى M || 11 قسم LP : قسمة K || 12 حركتها MLP : حركاتها K || كان طبيعتان MPK : ناقص فى L | طعمه PK : طعمها M || ازدوجت M : ازدوج K : ازدوجتا P || طبيعتان MK : طبيعتين P || 13 ازدوجتا MP : ازدوجا LK ||

[19.1] لِمَ نَظَر الإنسان إلى الشيء فأَلِم ذلك الشيء؟ قُلتُ: للاتّصال.
والعِلّة في ذلك أنّ سَبَبَ العين الاتّصال وعِلّة الاتّصال أنّ للطيف الروحانيّ
هو يُمسِكُ الخليطَ الجسدانيّ أن يتباين أو ينفصل أو يتلاشى، وهو ينفُذ 3
في الأشياء كلّها ويتّصل بها بلَطافته ورِقّته. فإذا نظر العَين إلى الشيء
فكّرت النفس فيه وتحرّكت لنظرِ العين إليه وهي دائبة تقبِس النَّسيم
من الهواء فتقوى به على أضدادها، وتُحرِّكه وفيه من قُوّتها وشكلها، 6
فيخرج دافعًا للهواء مُخرِجًا له ويتحرّك الهواء بحركته وتزيد حركةُ الهواء
في قوّته، فتتّصل بأشكالها ويقوى بها على شِدّة دَفْع الهواء ويذهب
على قدر حركة النفس التي حرّكته حتّى تصل إلى الشيء الذي نظرت إليه 9
العين، وفكّرت فيه النفس فتصدِمه، فيألَم ذلك الشيء الذي نظرت إليه
العين من تصادُمه على قدر قُوّة التصادُم، وعلى قدرِ قوّةِ حركةِ النفس

---

1 لم ... قلت ML: وكما قلت على التجلب كذلك أقول على العين لم ألم الشيء من نظر العين PK || 2 والعلة في MLP: وعلة K || أن ... وعلة P: أن سبب العين M: أن سبب L: كما قلنا في الاتصال وعلة K || أن اللطيف LPK: إلى اللطيف M || 3 هو MPK: الذي هو L || الجسداني ML: الجسماني P: الجثماني K || 4 كلها ML: كلتيهما بقوتيهما P: بقوته K || بها ... ورقته LPK: للطافته ودقته M || فإذا LPK: وإذا M || إلى الشيء MPK: الشيء L || تقبس L: تقتبس MK: تقتبس LP || 6 به على LPK: له M || وتحركه ML: فتحركه PK || وفيه MPK: فيه K || 7 مخرجا MLP: محركا K || وتزيد MPK: ويزيد L || 8 فتتصل MPK: فتستقل L || ويقوى بها K: وتقوى بها LP، وتقوى به M || شدة دفع P: ضده دفع M: دفح K، شدة وقع L || ويذهب ML: ويذهب في قوته PK || 9 حركة ML: قوة حركة PK || الشيء ML: ذلك الشيء PK || نظرت إليه LPK: نظرته M || فتصدمه ML: وتصدمه K: فيصدمه P || 10-11 الذي ... العين M: ناقص في LPK || 11 من تصادمه LPK: فتصادمه M || على قدر MK: وعلى قدر LP || التصادم ... قوة ML: ناقص في PK ||

يكون التدافُع فى الهواء ، وعلى قدر قُوّة التدافُع فى الهواء يكون التصادُم ،
وعلى قدر قُوّة التصادُم للشيء يكون الفَساد : فهذه عِلّة العَيْن .

[19.2] ومِثال ذلك مثل الرامى بالحَجَر الغليظ فى الهواء ، فيدفع الحجرُ ما يَليه من 3
الهواء حتّى يصدِم المَرْمَى به ، وعلى قدر قُوّة الرامى يكون ذَهابُ الحجر ودفعُه للهواء ،
وعلى قدر قُوّة دفعه للهواء يكون صَدْمُه ، وعلى قدر قُوّة صدمه للشيء يكون فَسادُه
وألَمُه ؛ فهذا الحجر الذى وصفناه قِياسٌ لِما قُلنا فى حركة النفس ، وهو اتّصال 6
الغليظ بالغليظ ، فكيف باتّصال اللطيف باللطيف إذ هو أنفذُ فى الأشياء من
الغليظ فى الغليظ لَلطافته وسُرعة حركته .

[20] لِمَ لم يكن للفَرَس قَرْنٌ كقرن الثَّوْر ؟ لليبس . والعِلّة فى ذلك أنّ الطبائع 9
الأربع إنّما اجتمعت فى المكان بالزمان الذى تمّ خَلق الفَرَس فيه ، فكثُر البردُ
فى ذلك المكان لضَعف الحرّ فيه ، فإذا ولد يُبسًا مفرطًا على ما قُلنا

---

1 وعلى ... التصادم MPK : ناقص فى L | قوة PK : ناقص فى H || التصادم PK : التدافع H || 2 وعلى ... التصادم LPK : ناقص فى H || 3 ومثال HL : وقياس PK || مثل HL : ناقص فى PK || فيدفع الحجر LPK : فيدافع الحجر على H || 4 يصدم LP : يصدم الرامى H : يصل إليه K || 4-5 به ... وعلى MPK : فعلى L || 4 به ... يكون HL : فكون H || 5 وعلى PK : على H | قوة دفعه MP : دفعه LK || للهواء MPK : للهوى L || وعلى ... صدمه MPK : ناقص فى L || للشىء ... فساده PK : يكون فساده H : يكون الفساد نه || 6 وألمه PK : والألم L : وإليه H وهو تصحيف || الحجر MLP : الجنس K || وصفناه LPK : وصفنا H || قياس PK : قياسا H : وقياسا L || 7 باتصال LPK : اتصال H || إذ هو PK : لإذا هو H : إذا L || أنفذ LPK : بعد H وهو تصحيف | فى الأشياء MPK : للأشياء L || 8 فى الغليظ للطافته LPK : للغليظ من اللطافة H || 9 لم ... ذلك HL : ناقص فى PK || لم يكن H : لم يصر L || لليبس والعلة L : العلة H || 9-10 أن ... فيه L : ناقص فى MPK || 10-11 فكثر ... ذلك LPK : ناقص فى H || فكثر L : كثر PK || 11 فيه MPK : ناقص فى L || فإذا ... مفرطا H : فتولد يبس مفرط L : فأولد (فولد K) يبسا مفرطا لطلوع اللين PK ||

فى كتابنا : إنّ اليُبس ولده البردُ ، فقهر اليبسُ للّين َ وأبطنه فيه لإفراطه ولشدّة قوّته على الطبائع فى المكان الذى هو فيه . فانحدر اليبسُ لثِقَله وغِلَظه الذى فيه من سُوسه وأعانته الطبيعةُ الأرضيّة باجتذابها إيّاه إليها إلى أسفل بجوهرها ، فصار فى أرساغه يُبسٌ مفرِطٌ فسُمّيَ ذلك اليبس حافِرًا . 3

[٢١.٩] لِمَ صار الشَّعْر فى الحيوان ؟ قُلنا : للّين . والشعر فى الحيوان بمنزلة الشَّوْك فى النبات . والعِلّة فى ذلك أنّ الحرارة ألِفَت التُّرابَ والماءَ فى الحيوان ليكون منه غِذاءُ الحيوان . فلمّا اشتدّت حرارةُ الكِيان على ذلك الغِذاء لتطبخه فيصير ذلك دَمًا فيغتذى به الحيوان ، فيكون منه خُثوره ؛ فلمّا طبخه الكِيانُ بحرارته طارت منه فُضولُ رطوبات كانت فى الغِذاء ظاهِرةٌ ، فحملت 6 9

2-٨ وأبطنه .. ولشدة HL : بإفراطه وبشدة P : بإفراطه لشدة K ‖ 2 على طبائع H : على الطبائع الأربع L : ناقص فى PK ‖ فانحدر اليبس H : وانحدر اليبس L : وانحدر إلى أسفل PK ‖ 3 وغلظه ... من H : وغليظه الذى هو فيه من L : وغلظه PK ‖ باجتذابها HLP : لاجتذابها K ‖ 4 إليها HL : ناقص فى PK ‖ إلى ... بجوهرها H : بجوهرها إلى أسفل LPK ‖ أرساغه HPK : أرشاحه L وهو تصحيف ‖ يبس مفرط LPK : يبسا H ‖ فسمى HL : سمى PK ‖ 5 حافرا HL : حافرا فهذه علة ذوات الحوافر (دواب الحافر K) PK ‖ 6 قلنا ... الحيوان L : قلت (قد قلت K) إن الشعر فى الحيوان PK : ناقص فى H ‖ 7-8 فى النبات . الحيوان LPK : ناقص فى H ‖ 7 ألفت L : التى ألفت PK ‖ 8 الحيوان LK : ناقص فى P ‖ فلما اشتدت K : لما اشتدت H : فاشتدت L : اشتدت P ‖ الغذاء HLK : ناقص فى P ‖ لتطبخه P : المنطبخ L : المنضج له H : لم ينضج K ‖ 9 فيصير K : فصيره HL : فصيرنه L ‖ ذلك دما H : دما LK : غذاء P ‖ فيغتذى به LP : يغتذى H : فيغتذى K ‖ منه خثوره K : فيه حياة H : به حياة L : به حياته PK ‖ 10 طارت منه PK : صارت HL ‖ كانت HLK : كان P ‖ ظاهرة LK : ظاهرا H : الظاهر P ‖

تلك الرطوبات من لطيف التُّراب المستجِنّ فيه على قدر قُوّتها وشِدّة هربها
من النار وطارت الرطوبات فى جميع أقطار أجساد الحيوان ؛ فلمّا وصل
ذلك اللَّيِنُ إلى الجِلْد عرض فيه اليبسُ لبرودة الجلد وتباعد عنه الحرّ 3
لمكان البرد الذى عرض فيه ، وقوِى اليُبس بظُهور البرد ، فبطن اللَّيِن بظهور
اليبس ووجد فى الجلد مَنافِذَ متهيّئةً كما قلنا ، فنفذ فيها وفيه رطوبةٌ ؛
فلمّا أصابه الهواء جمد ؛ فهذه عِلّة خُروج الشَّعْر. 6

[21.2] لِمَ اِسْوَدّ الشَّعْر ؟ للاحتراق . والعِلّة فى ذلك أنّ تلك الرطوبة واليبس
إنّما ائتلفا وصارا شيئًا واحدًا مستجنًّا أحدهما فى صاحبه . فلمّا أصابهما
حرُّ الكِيان أجنّ الماءُ ذلك اليُبْسَ فى جَوْفه ، فأصاب ذلك اليبس فبطن 9
فى الماء متغوّثًا به هاربًا من حرارة النار وظهر الماءُ على وَجْه اليبس لِئلّا
تُتلِفَه النار بحرّها وتنشِّطِها ، فصار تقاتلها عنه . فلمّا لم تُقاوِم

---

1 التراب MLK : اليبس P ‖ هربها P : قربها MLK ‖ 2 الرطوبات MLK : ناقص فى P ‖ أقطار ... الحيوان ML : أقطارها أجساد الحيوان P · أقطار الجسد K ‖ 3 اللين ML ، البخار PK ‖ 3-4 اليبس ... وقوى MPK : ناقص فى L ‖ 3 وتباعد عنه الحر M ، ولأن الجلد بارد (هو بارد P) يابس وتباعد الحر PK ‖ 4 بظهور البرد MLP : لظهور البرد K ‖ اللين MPK : البرد L ‖ 5 منافذ فيها LP : منافذ متثقبة كما قد قلنا فنفذ فيها K : خلل فنفذ M ‖ 6 الهواء ML : برد الهواء PK ‖ جمد M : يبس LPK ‖ خروج MPK : خرج L ‖ 7 فى ذلك MLK : ناقص فى P ‖ 8 إنما ML ، لما PK ‖ مستجنا MPK : مستجن L ‖ صاحبه ... أصابهما MPK : الآخر فأصابهما فى الآخرية فأصابهما K ‖ 9 أجن MK ، فأجن L : فأصر P ‖ الماء ذلك ML : ذلك الماء K : ذلك P ‖ اليبس ... اليبس MLK : باليبس P ‖ فبطن MLP : قد بطن K ‖ 10 متغوثا به هاربا LPK : صعودا به M ‖ حرارة النار MLK : حر الكيان P ‖ وظهر LP : فظهر K : وأظهر M ‖ 11 تتلفه MPK : تتلف L ‖ وتنشيطها M : وييبسها LK : ناقص فى P ‖ فصار M : فكان LPK ‖ تقاتلها عنه ML : تقاتل النار عنه K : يقابل الماء النار بحرها فكان يقابل الماء النار على اليبس P ‖

الرطوبةُ الحرارةَ هربت من بين يدَيْها لاحقةً بالمَنافِذ إلى الهواء، فلمّا عرض
فيه البرد بطل الحرّ، فقوى اليُبسُ فظهر، فصار ظاهرُه أسود لِما أحرقته
النار بحرارتها؛ فهذه عِلّة سَواد الشَّعر. 3

[21.3] لِمَ ابيضّ الشَّعر؟ للحرارة واللِّين. والعِلّة فى ذلك أنّ اللين لمّا كثُر فى
المكان فأصابه الحرّ مرّ صاعدًا إلى المَنافِذ، فاتسع ذلك المكان باللِّين الذى عرض
فيه ولان، فصار مَسْلَكًا واسعًا لتَوْريد الرطوبات على اليُبوسات ليكون 6
غِذاء للشعر؛ فلمّا أصاب اللين ذلك اليبسَ لان اليُبس بتلك الرطوبات وكثُرت
عليه الحركة فسخن بحرارتها؛ فلمّا اجتمع عليه تدبير الحرّ واللِّين وألحّا
عليه بكثرة الترطيب والحركة فأبطأ سَوادُه فصار أبيض كما قُلنا؛ فهذه 9
عِلّة بياض الشَّعر.

[21.4] لِمَ صار منافذ الشَّعر فى الرأس أكثر منها فى سائر الجسد؟ العلّة فى
ذلك أنّ النُّطفة لمّا وقعت فى قِرارها وسخّنها الحرُّ بقوّته أثار منها 12

---

1 الرطوبة ... هربت MLK : الماء النار هرب P ‖ لاحقة MLK : لاحقا P ‖ 2 فيه MLP : فيها K ‖ فقوى MPK : قوى L ‖ فظهر ML : بظهور البرد فظهر (وظهر K) على أعلاه PK ‖ ظاهره L : ظاهرا M : ناقص فى PK ‖ أحرقته LPK : أحرق فيه M ‖ 4 واللين MPK : واليبس L ‖ 5 فأصابه ... مر PK : ناقص فى ML ‖ فاتسع P : اتسع MLK ‖ للمكان MLK : ناقص فى P ‖ باللين MLP : باليبس K ‖ 6 ولان فصار MLP : ولأى شىء صار P ‖ واسعا لتوريد MP : واسعا لورود K : وسا لبرط L وهو تصحيف ‖ على اليبسات L : على اليبوسات إلى المنافذ PK : لليبوسات M ‖ 7 غذاء ML : ذلك غذاء PK ‖ اللين MLK : اليبس P ‖ ذلك اليبس MK : اليبس L : ذلك اللين P ‖ 7-8 بتلك ... الحركة MLK : بذلك اللين P ‖ 8 فسخن ML : فسخن البرد K : وسخن البرد P ‖ بحرارتها MLK : بحرارة النار P ‖ عليه ML : على الشعر PK ‖ تدبير MPK : يبس L ‖ واللين LK : واليبس M : والماء P ‖ 9 بكثرة الترطيب M : بكثرة التركيب L : فكثر الترطيب P : فكثر للترطيب K ‖ فأبطأ سواده M : بيضاءه وأبطأ سواده L : بالحرارة ذهب سواد الاحتراق ويبس البرد بالحرارة والرطوبة PK ‖ كما قلنا M : ناقص فى LPK ‖ 11 منافذ ML : ناقص فى PK ‖ منها ML : منه PK ‖ فى سائر MPK : فى L ‖ 11-12 العلة فى ذلك ML : لعلة المنافذ وذلك PK ‖ 12 وسخنها MLK : وسخنتها P ‖ أثار منها M : طار منها P : وطار منه L : فطار منه K ‖

بخارًا لطيفًا ، فنفذ فى أعلى أقطاره الذى هو رأسه وخرج منه بخارٌ كثيرٌ
بكثرة الصّعود إلى الهواء ، فثقّب الجلْدَ بخروجه إلى الهواء ساميًا وصار
مَنافِذَ الشَّعْر ؛ فهذه عِلّة الشعر فى الجِرم . 3

[21.5] لِمَ صار الشعر قَصيرًا جَعْدًا ؟ لليُبس . والعلّة فى ذلك أنّ اليبس إذا غلب
على الموضِع ضاقت الثُّقَب لانقباض ذلك الموضع ولِشِدّة اليبس إذا غلب
على الموضع ، لأنّ قُلنا : إنّ اليبس من شُوسه الانقباض والتضايُق ؛ 6
فضاقت المنافذُ لتقبُّض الموضع واشتدّ تدافُع الشعر لخروجه إلى العُلوّ
فى تضايُق المنافذ ؛ فلشدّة تدافُعه يحدث فيه ليبس ؛ فيرفع منقبضًا
منكسِرًا من صِغَر المنافذ وشدّة التدافُع فتجعّد ؛ فهذه علّة الجُعودة . 9
مِثاله فى النبات إذا كان نابتًا فى الأرضِ اليابسةِ القليلةِ الماء ضاقت مَنافِذُه

بخارا لطيفا M : بخار لطيف إلى العلو LPK || فنفذ ... أقطاره M : فبعد من أقطاره L : فنفذ فى أعلاها P : فنفذ فى أعلاه K || وخرج ML : وإنى (ولإنى P) قلت إن للطيف من سوسه الصعود إلى العلو فلما صار ذلك اللين بخارا صار لطيفا وسما إلى العلو فخرج PK || 1-2 منه ... الصعود M : منه بخار لطيف لكثرة الصعود L : من رأسه PK || 2 فثقب M : فتثقب PK : فتغذى L || بخروجه إلى الهواء M : لخروج البخار LPK || ساميا ML : ناقص فى PK || 3 للشعر MPK : الشعر L || فهذه ... الجرم M : فهذه علة الشعر فى الرأس L : فلما أصاب فضول الطبائع الحر طار إلى العلو كما طار البخار الأول فلما وصل إلى الجلد برد ونفذ فيه (منه P) فصار الشعر فى الرأس أكثر منه فى جميع الجسد (الحيوان K) PK || 4 جعدا ... والعلة PK : جعدا العلة M : أجعد والعلة L || أن MPK : اليبس لأن L ||
5 على الموضع ML : فى الموضع P : فى المواضع K || ضاقت MPK : ضاق L || الانقباض ML : لتقبيض PK || ذلك ... اليبس ML : اليبس لذلك PK || 5-6 إذا ... الموضع M : يغتذى P : ناقص فى LK || 6 لأنا قلنا M : ولأنا قلنا L : ولأنا قلنا فى كتابنا P : ولأنا قلنا فى كتابنا K || الانقباض PK : الانتقاض M || والتضايق MLK : ناقص فى P || 7 لتقبض MPK : لضيق L || الموضع ML : المواضع PK || واشتد ... الشعر ML : واشتدت (واشتد P) حركة البخار وكثر تدافعه PK || لخروجه MPK : بخروجه L || 8 فلشدة ML : فلما وصل إلى الجلد حال شعرا فلشدة PK || يحدث ... اليبس ML : حدث فيه الحر ولشدة حره حدث فيه اليبس PK || فيرجع PK : فرجع ML : فرجع PK || 9 صغر ML : ضيق PK || وشدة ... فتجعد MPK : فيتجعد L || 10 مثاله فى M : ومثله فى L : والقياس فى ذلك أن PK || نابتا LPK : نباته M || ضاقت منافذه ML : كانت تلك الأرض ضيقة المنافذ PK ||

لكثرة اليبس فيها. فإذا طلع الشَّجَر كان قَصيرَ القامة متجعّدًا من شِدّة
يُبس الأرض

[21.6] لِمَ صار الشَّعَر سَبْطًا؟ للرطوبة. والعِلّة في ذلك أنّ الرطوبة إذا 3
اعتدلت في مَوْضِع ليّنت اليبوسةَ مَحَلّتها واتّسعت المنافِذُ للِينِ اليبوسة
ولم يكن لخروج الشعر تدافُعٌ شديدٌ وكثرة حركة وتضايُق الرطوبة للموضع
وسُهولة الخروج؛ فيخرج من منافذ واسعة غليظة ويكون طَويل القامة 6
لكثرة غِذائه من الرطوبة ويكون سَبْطًا لاتّساع المنافذ وقِلّة تدافُعه
وحركته: فهذه عِلّة الشعر السبط؛ والقِياس في ذلك أنّ الأرض الكثيرة
الرطوبة إنّها طَويلةُ الزَّرْع سبطة. 9

[21.7] لِمَ تناثر الشَّعَر؟ لكثرة المِلْح وكثرة الرطوبة، وهما عِلّتان. والعِلّة في
ذلك أنّ المِعْدة إذا كثُر فيها المِلح واجتمع من شِدّة اليبس على الغِذاء وإفراط الحرّ عليه؛

---

1 لكثرة MPK : كثيرة L ‖ فإذا L : وإذا MPK ‖ الشجر كان M : أي شجر كان طلع L : طلع PK ‖ متجعدا MLP : فيجعد K ‖ 3 والعلة LPK : العلة M ‖ 4 لينت M : لان PK : لبثت L ‖ اليبوسة محلتها M : اليبوسة محللتها L : يبس ذلك الموضع PK ‖ 5 وكثرة MPK : وكثرت L ‖ الرطوبة للموضع L : الرطوبة لموضع M : لرطوبة الموضع PK ‖ 6 وسهولة LPK : سهولة M ‖ غليظة ML : لانحلال اليبس ويكون غليظا PK ‖ ويكون ML : ناقص في PK ‖ 7 لكثرة ... من MLK : لغذائه من كثرة P ‖ المنافذ M : منافذه LPK ‖ 8 وحركته LPK : وكثرة حركته M ‖ الشعر السبط MPK : سباطة الشعر L ‖ ذلك أن MK : ذلك P ‖ الكثيرة MPK : لكثرة L ‖ 9 إنها ... سبطة ML : لا بإفراط يكون زرعها طويلا سبطا PK ‖ طويلة M : رطوبة L ‖ 10 وهما علتان ML : ناقص في PK ‖ والعلة LPK : العلة M ‖ 11 من شدة ... عليه ML : مما تولد من الماء والطعوم PK ‖ شدة M : كثرة L ‖ وإفراط ... عليه M : فأفرط عليه الحر L ‖

فإذا أصابته رطوبةُ الماء حلّلته ، فإذا أصاب الماءَ حرارةُ الكَبِد طارت
الرطوبة من الحرارة بالملح المستجَنّ فيها إلى العُلوّ الذى هو القُبّة على العالَم ،
فطارت الرطوبة من منافذ الشَّعر إلى الهواء وبقى الملح الذى حلّلته الرطوبة فى 3
أصل الشعر فيُحرقه فيتناثر الشعر لكثرة المِلح ؛ فهذه عِلّة الملح . والقِياس
فى ذلك أنّ الأرض إذا كثُر مِلحُها تصير سَبِخةً فيتناثر زرعُها ولا ينبت فيها
زرعٌ إلّا أحرقته بمُلوحتها . 6

والعِلّة الأُخرى أنّ الماء إذا كثُر طُلوعُه إلى الرأس رطّب أُصول الشَّعر فحلّلها
فلم تقوَ لحَلّه على حَبْس الشعر لانحلال اليُبوسة بالرُّطوبة ، فتناثر الشعر من
كثرة الرطوبة . والقِياس فى ذلك الأرض التى يحلّها الماءُ فيسقُط زَرْعُها من 9
انحلال اليبوسة بالرطوبة ، فلا تقوى الأرض على حبس النبات .

وعِلّة أُخرى من قبل الاحتراق ، فإنّا نقول : إنّ الدّم إذا هاج حمل لطيف

---

1 فإذا أصابته ML : فأصابته K : فأصابه P || حلّلته LK : حلله MP || 2 بالملح LPK : والملح M || المستجن فيها ML : المحلول فيها المستجن PK || 3 فطارت MLK : فاتصلت P || من ... الهواء MK : من منافذ الشعر إلى العلو L : بالهواء نافدة لكثرته M || وبقى MPK : وهى L || 3-4 الذى ... لكثرة الملح LPK : ناقص فى M || 3 حللته PK : خلقته L || 4 أصل ... فيتناثر PK : أصله فتلاشت وتناثر L || 5 أن MPK : ناقص فى L || إذا كثر M : التى يكثر L : إذا ذهبت رطوبتها وكثر PK || تصير ... ينبت M : صارت سبخة لا ينبت PK : يتناثر زرعها ولا ينبت L || 7 الأخرى MLK : التى P || أن ... فحللها ML : من قبل الرطوبة فإنى أقول إن الحرارة إذا كانت مفرطة هيجت رطوبات المعدة للصعود (فى الصعود P) إلى الرأس ببخار كثير فإذا أصاب ذلك البخار المنافذ وحللها (فدخلها K) ذهب اليبس PK || 7 أن الماء M : الماء L || فحللها L : ناقص فى M || 8 فلم ... فتناثر الشعر LPK : ناقص فى M || لحله LP : ناقص فى K || حبس L : إمساك PK || الانحلال ... بالرطوبة L : ناقص فى PK || 8-9 من ... الرطوبة MLK : ناقص فى P || 9-10 والقياس ... بالرطوبة ML : وكذلك الأرض إذا كثر عليها الماء حل يبس الأرض وأضعفها PK || 9 فيسقط L . فينبسط M || 10 انحلال M : انحلاله L || فلا ... حبس ML . فلم تقو على إمساك PK || النبات ML : النبات فوقع K : النبات فوقع النبات P ||
11 « وعلة » إلى ص ٤٩٤ ، س 6 « لطيفه » MLK : ناقص فى P || 11 وعلة أخرى MK : والعلة الأخرى L ||
فإنا نقول MK : فإنما تقول L ||

لِلمِرّة السوداء المستجنّة فيه كما تحمل الريح التُّرابَ في الهواء ؛ فأيّ مكان
بلغ إليه ذلك الدم من الجسد فانقطعت عنه الحرارةُ التي تبدّدت به أفرطت
عليه المِرّة السوداء فاحمرّ واشتعل اليبسُ في ذلك المكان فأفسده وذهب بقوّته 3
فلم يثبُت فيه زرعٌ لذَهاب الغِذاء عنه والمادّةِ التي بها قِوامه وحَياته ،
فيتناثر الشعر ؛ فهذه علّة ذلك . والقِياس في ذلك أنّ الأرضَ الكثيرةَ الرِّياحِ
الكثيرةَ الغُبارِ القليلةَ الماءِ لشِدّة اليُبس لا يثبت فيها زرعٌ لإفراط يُبسها عليه . 6

[21.8] لِمَ لم يخرج في الراحة وأسفل الرِّجلَيْن شَعرٌ ؟ لليبس والتشقّق .
والعِلّة في ذلك أنّ النُّطفة لمّا صارت في الرَّحِم سخّنها الحرُّ من جَوانبها ،
فهربت الرطوبة من الحرارة خارجةً من جميع الجسد وطار أكثر الرطوبة إلى 9
العُلوّ لأنّه سُوسه ؛ فكان ما طار من الرطوبة إلى العُلوّ يدفع النارَ عن
العلوّ لا تُفسِده ، فيبست الحُدودُ لِقلّة الرطوبة فيها فبرُدت وتشقّقت ،

---

1 المرة ... المستجنة H: للمرة السوداء فيجنه K ، للمرارة السوداء مستجنا L || تحمل MK: حمل L || مكان MK: المكان L | 2 فانقطعت H: وانقطعت LK || التي ... به H: التي تذيبه L: ناقص في K || 2-3 أفرطت عليه H: وأفرط عليه يبس L: لفرط غلبة اليبس K || 3 فاحمر واشتعل H: فجمده واشتعل L: فألهبه واستعلى K || في ML: على K || وذهب HK: وأذهب L | 4 فلم يثبت MK: ولم يثبت L | زرع ML: روح K وهو تصحيف | بها MK: بها يقوى وبها L || 5 فيتناثر K: وسائر H: كسائر L || ذلك أن MK: ناقص في L || 6 الكثيرة MK: كثيرة L || القليلة K: قليلة ML || لشدة H: الشديدة K: شديدة L || 6-7 لا يثبت ... والتشقق LK: ناقص في H || 7 الراحة LP: الراح K || والتشقق P: والشقق K: والنشء L || 8 الحر MPK: الرحم L || 9 وطار ... الرطوبة MLK: وكان أكثر ذلك البخار P || 10 لأنه سوسه H: لسوسه PK: لليبوسة L | فكان ... طار MPK: فطار ما كان L || يدفع LK: يدافع H: دافع P || 11 تفسده MK: يفسده L: ليفقده P | فيبست الحدود PK: ويبست الجلود H: وينسب الحدود L | لقلة ... فيها LK: لقلة الرطوبة H: لخروج الرطوبة عنها فأفرط فيها اليبس P ||

فصارت منافذُ الكفّ وأسفل الرِّجليْن مشقّقةً بالطُّول ليست كمنافذ سائر
الجسد، فلم ينبُت فيه الشعر لتشقُّقه ولقِلّة ما يصل إليه من فُضول البُخار
لبُعد موْضعه؛ فإذا وصل إليه شيءٌ شقّقه اليبس بقوّته؛ فهذه عِلّة 3
ذلك. والقياس من ذلك أنّ الأرض إذا كثُر يُبسها تشقّقت لا ينبت فيها
زرعٌ لتشقُّقها وكثرة يُبسها.

لِمَ لم ينبت في العَين شعرٌ؟ لأنّها مالحةٌ. لِمَ لم ينبت على 6
الأُذن شعرٌ؟ لأنّها مُرّةٌ. لِمَ لم ينبت على الأنف شعرٌ؟ لأنّه دَهِينٌ.
لِمَ لم ينبت على الشَّفتَيْن شعرٌ؟ لأنّه ليس فيه ثُقَب.

[22.1] لِمَ صارت الأظفار من أطراف الأصابع؟ لنَفْي الأعضاء لها. والعِلّة في 9
ذلك أنّ الأظافر من شكل الغضاريف فلم يُفرِط فيها اليُبسُ فتكونَ عِظامًا
ولم تتكاثف أجزاؤه وتُقارِن الرطوبة فيكونَ غُضروفًا، لكنّه دقّ

---

1 فصارت MK: فصار LP || منافذ LPK: منافذه M || مشققة MPK: تشققت L || بالطول MLP: طولا K ||
ليست ML: ليس PK || 1-2 كمنافذ ... الجسد M: كسائر منافذ الجسد P: كسائر منافذ الجسم LK ||
2 فلم ينبت فيه MP: فلم ينبت فيها K: فلم يثبت فيه L || لتشققه ... من MLP: لتشققها وقلة
الرطوبة لأن K || البخار MLP: البخار لا تصل إليه K || 3 فإذا LK: وإذا M: عن معدن الرطوبة فإذا P ||
شققه LP: شقه M: نشفه K || 4 تشققت MK: فتشققت LP || لا ينبت MLP: فلا ينبت K ||
6-8 لم ... ثقب PK: ناقص في ML || 6 على P: في K || 7 لأنه K: لأنها P || 6 لم ... فيه P: ناقص في K ||
9 الأظفار من أطراف LPK: الأظافر من أعلى M || لنفي M: لا نفي MLK: لا نفي P || لها MLK: له P || 10 الأظافر MLK:
الأظفار P || الغضاريف ... فيها MK: الغضائب لم يفرط فيها L: لم تفرط فيه P || عظاما MPK: غلظها L ||
11 ولم تتكاثف أجزاؤه MK: ولم تكاثف أجزاؤها L: ولم يتكاثف P || وتقارن PK: وتفارق M: وتحادي L ||
الرطوبة MLK: اللين P || فيكون MPK: ناقص في L || دق M: رق L: لطف PK ||

---

11 «أجزاؤه»: الضمير هنا وفيما يلي يرجع إلى واحد الأظفار.

فلم يكن عَظمًا ، وقلّ فلم يكن غُضروفًا ، وقلّ فيه الحرّ فصار بارِدًا ولم
يكن له شكلٌ فى المكان الذى كان فيه فيُمازِجَه ، كما قُلنا : انّ الأشياء تتّصل
بأشكالها ، فدفعه كلُّ عُضوٍ عن نفسه لأنّه لم يكن من شكله فيُألَفَه ، 3
لكنّه كان على خِلافه ، فلفظته الجَوارِح وكان فى دَفعِها إيّاه حركةٌ له ،
فقوى هو بحركة الجوارح على التحرُّك ، فمرّ مندفِعًا حتّى صار إلى أقصى
الحدود ، ومن أطرافها الأعصاب فاجتذبته لشِبهها به لأنّ شكلها البردُ 6
واليُبس الذى هو من شكله ؛ فلمّا ظهرت الأظفار فى الهواء يبست ؛ فهذه عِلّة
الأظفار .

[22.2] لِمَ ابيضّت الأظفار ؟ العِلّة فى ذلك أنّا قُلنا فى كتابنا انّ السّواد إحراقُ 9
الحرارة إذا جامعت الأشياء ، ولم تظهر الأظفار من شِدّة الحرارة كظهور
الشَّعر فتسودَّ من الاحتراق لأنّها لم تكن رطبةً فتهربَ من الحرارة ،

---

1 وقل MPK : وبل L || فصار MPK : فطار L || 2 كان ... فيمازجه MPK : خلق فيه فمازجه L || 3 فدفعه ML ، فدفعها P : فيدفعها K || عضو عن نفسه MPK : عضودق من نفسه L || لأنه لم يكن MK : لأنه لم يكن له L : لأنها لم تكن P || فيألفه M : فيأتلف به LK : فتأتلف به P || 4 لكنه MPK : لأنه L || خلافه MLK : خلافها P || فلفظته ML : فلطفته PK || الجوارح ML : الجوارح والأعضاء PK || وكان MLK : فكان P || 5 هو بحركة MLP : بتحريك K || على التحرك M : له على التحرك K : له عن التحرك P : له على التحويل L || فمر مندفعا PK : فمر مدفعا M : فيمر مندفعا L || 6 ومن أطرافها M : التى فى أطرافها L : ومن أطراف الأعصاب P : من أطراف الأصابع ومن أطرافها K || فاجتذبته ... به LK : فاجتذبته لشكلها به M : ولأن اجتذبته لشبهه بها P || لأن MLK : ولأن P || 7 من شكله MPK : نسله L || 9 العلة ... أنا MLK : للاعتدال قد P || 10 الحرارة MPK : والحرارة L || ولم تظهر MK : ولم يظهر LP || من شدة الحرارة LP : بشدة الحرارة K : ناقص فى M || 11 فتسود ... الاحتراق MK : فتسود من احتراق L : فسواد بالاحتراق P || لم تكن MPK : تكون L || فتهرب MPK : فهربت L ||

فظهرت بتدافُع الأعضاء لها ولَفظِها إيّاها، حتّى صارت إلى مَوْضِعها بلين
التدافُع لها وقِلّة الحركة؛ فهذه عِلّة بَياض الأظفار.

[23.1] لِمَ صار الذَّكَر خارجًا إلى خارج؟ لاعتدال الإنسان وانتصابه قائمًا، 3
رِجْلاه في الأرض ورأسه في السّماء بقُوّة اللّين. والعِلّة في ذلك أنّ الذكر هو
أطراف أعصابٍ مجتمعةٍ في خِلقة الذكر، وأنّ طبيعتها البردُ واليبس، وأنّ
سُوس البرد واليبس الانقباض والتشنُّج وتداخُل الأشياء بعضها في 6
بعض؛ وإنّ الحرارة واللّين هما ضِدّاهما، وسوسُهما التحليل لليبوسات.
فلمّا كانت الحرارةُ واللين في الذَّكَر أقوى منها في الأُنثى لموضع اللِّقاح
والوِلادة، فلكثرة الحرارة سخنت البرودةُ ولكثرة الرطوبة لانت 9
اليبوسة، فلانت الأعصابُ وبطل البردُ واليُبسُ المفرِط عليها، فاسترخت

---

1 فظهرت M وظهرت L: بل ظهرت PK || بتدافع MLP: لدفع K || ولفظها PK. ولقطعها M: ولصفظها لأنها لم يكن رطبة ملفظها L || اياها LK: إيا MPo || موضعها M: موضع L: أطراف الأعصاب PK || 2 التدافع MLP: الدفع K || وقلة الحركة MK. وقلة الحركة عليها P: ناقص في L || علة ... الأظفار PK: علة بياض الأظافر M: علة الأظفار وبياضها L || 3 الذكر خارجا M: الذكر خارجا ظاهرا L: الذكر في الإنسان ظاهرا P: الذكر في الإنسان خارجا K || إلى خارج ML: برا K: برا ناتي P || لاعتدال .. قائما MLK: لاعتداله P || 4 رجلاه ... السماء ML: رأسه في السماء ورجلاه في الأرض K: ناقص في P || بقوة اللين L: واتصاله بقوة اللين PK: ناقص في M || 5 أعصاب ... الذكر MK: أعصاب مجتمعة P: الأعصاب تجتمع في خلقة الذكر L || وإن ML: ناقص في PK || 6 سوس M: سوسه L: فعل PK || البرد MPK: البرودة L || الانقباض والتشنج M: التشنج والانقباض K: والانقباض والتشنج L: التشنج P || وتداخل الأشياء M: فتداخل الأجزاء L: بتداخل الأشياء PK || 7 وإن ... واللين MPK: والحرارة واليبس L || ضداهما L: ضدها M: ضدان PK: ضدان L || 8 فلما كانت LPK: وإنما كانت M || منها ML: منهما PK || 8-9 اللقاح والولادة M: اللقاح PK: الانتاج للولادة L || 9 فلكثرة الحرارة MK: فلكثرة الجوارح L: فللحرارة P || سخنت LPK: تسخنت M || 9-10 ولكثرة ... واليبس MPK: اليبس L || 10 الأعصاب PK: الأعضاء M || البرد واليبس MLK: اليبس P || فاسترخت MPK: واسترخت L ||

وتدلّت منحدرةً ؛ فهذه عِلّة الذَّكَر

في الإنسان . وأمّا عِلّة الذكر في الحيوان ذوات الأربع فإنّ عِلّتها أنّ الأرض لمّا
اجتذبها إليه فكبّتها على وُجوهها مع اليبس المفرِط في طبائعها وباجتذاب 3
الكُلْيَتَيْن له ببردهما ارتفع وسخن ، والدليل على ذلك أنّه متى سخنت الكليتان
جاءت الحركة من سُخونتهما ، وإنّي قلتُ : إنّ للسخونة حركةً ؛ فإذا سخنت
الكليتان بطل البرد بالحرّ وذهب السُّكون بالحركة استرخى الذكر . 6

[23.2] لِمَ لم تخرج للصَّبيّ لِحيةٌ ؟ لأنّه ليست له نُطفةٌ . لِمَ لم تكن له نُطفةٌ ؟
لِقلّة الحرّ فيه . لِمَ قلّ الحرّ فيه ؟ لكثرة الرطوبة . لِمَ خرجت اللّحية ؟ لعلّة
النُّطفة . لِمَ كانت له النُّطفةُ ؟ لِشدّة الحرارة وتمام قوّتها . والعلّة في 9
ذلك أنّ النطفة إنّما تكوّنت من انقلاب الدَّم ، وإنّما انقلب الدم فصار نُطفةً
لِشدّة سُخونة الحرّ وكثرة الحركة ، فابيضّت . فإذا وقعت الحركة حركة
النفس تحرّكت الطبائع بحركة النفس لاتّصالها بها ، فسخنت الطبائع 12
بحركتها واشتدّت حرارتُها لموضع حركة النفس ؛ وحرّكت كلّ طبيعة
من الطبائع الأربع قِسْمَها من البدن وجميع أجزائها بحركتها ، فاضطربت

---

1 وتدلت LPK : ونزلت M ‖ 2 - 6 في الإنسان ... الذكر PK : ناقص في ML ‖ 2 الحيوان ... الأربع P : ذوات الأربع من الحيوان K ‖ 3 فكبّتها P : فكبستها K ‖ 4 وسخن P : وسكن K ‖ أنه متى K : أن متى ما P ‖ 5 سخونتهما K : سخونتها P ‖ 7 لم تخرج ... نطفة MPK : لم يكن له شعر L ‖ ليست M : ليس PK ‖ لم تكن M : لم يكن PK ‖ 8 - 9 لعلة النطفة M : قلنا لعلة النطفة L : قلنا للنطفة PK ‖ 9 لم كانت له LPK : وكانت M ‖ النطفة MPK : نطفة L ‖ 10 تكونت M : تكون LPK ‖ 11 لشدة MPK : بشدة L ‖ 11 - 12 فإذا ... تحركت ML : وذلك إذا وقعت الحركة حركة النفس تحركت P : وذلك أن النفس إذا تحركت حركت K ‖ 12 بحركة النفس ML : الأربع بحركة النفس P : ناقص في K ‖ 13 لموضع ... النفس MLP : ناقص في K ‖ وحركت LPK : وأخرجت M ‖ 14 الأربع قسمها P : قسمها K : الأربع شبهها L : الأربع قسما ها M ‖ بحركتها P : لحركتها L : بحركاتها K : وحركتها M ‖ فاضطربت MPK : فاضطرب L ‖

جميع الأجزاء كلّها لخُروج النُّطفة وبلغت الحرارةُ إلى جميع أقطارها، فخرجت
النطفة لِشدّة الحرارة المفرِطة والحركة من بُيوت مَنازِل النفس؛ وفيها شكلُ
جميع الأعضاء، ساميةً إلى العُلوّ منحدِرةً إلى قَرارها فتكوّن من شِدّة تلك 3
الحركات واستعلاء تلك الحرارات طَيرانُ تلك الرطوبات التى لم تقدر تلك
الحرارات فيما مضى على تطييرها لضَعفها فى الذى تولّدت فيه؛ فلمّا قوِى الجِرم
وتكاملت الأعضاء وقوِيت اشتدّت الحرارةُ فيها فلكثرة حركتها ولِشدّة قوّتها 6
استخرجت ما استخرجت وطيّرت بقوّتها تلك الرطوباتَ إلى الذَّقَن والعِذارَيْن؛
فلمّا صارت إلى تلك المنافِذ ظهرت منها فسالت شَعرًا؛ فهذه عِلّة اللِّحية.

[24.1] لِمَ اسودّت حَدَقةُ العين؟ قد قُلنا إنّ السواد إحراقٌ. والعِلّة فى 9
ذلك أنّ العين لمّا تهيّئت واجتمعت ودار عليها الريح فحرّكتها فاستدارت
وصعد اللطيف بسُوسه إلى العُلوّ وكان النور اللطيف فيها نارًا. فلمّا سخن
ذلك النورُ بحرارته ما يَليه من الجِرم تباعدت الرطوبةُ عمّا حولَه بسُخونة 12

---

1 كلها لخروج MLP: بخروج K ‖ 1-2 وبلغت ... النطفة LPK: ناقص فى M ‖ 1 أقطارها L: أقطاره PK ‖
2 لشدة M: بشدة LPK ‖ من MPK: فى L ‖ 3 سامية MPK، السامية L ‖ فتكون MP: فيكون LK ‖
4 الحركات LPK: الحرارات M ‖ واستعلاء ... طيران PK: واستعلاء تلك الحركات طيران L: واستعمالها
فطيرت M ‖ الرطوبات ML: الرطوبة PK ‖ تلك ML: ناقص فى PK ‖ 5 الحرارات MPK: الحرارة L ‖ لضعفها ML:
لضعف الحرارة PK ‖ فى الذى M: من التى L: فى المكان الذى PK ‖ 6 وتكاملت MLP: تكاملت K ‖ اشتدت MLK:
واشتدت P ‖ فلكثرة PK لكثرة M: فكثرت L ‖ ولشدة M: وشدة PK: واشتد L ‖ 7 وطيرت M:
فطيرت L: من النطفة وطيرت PK ‖ بقوتها ML: بحرارتها PK ‖ إلى MLP: ناقص فى K ‖ الذقن
والعذارين PK: الذقن P: الذكر والعدا M وهو تصحيف ‖ 8 صارت إلى تلك ML، صارت إلى K: صار
إلى P ‖ ظهرت ... فسالت MLK: فظهر فى الهواء صار P ‖ 9 قد قلنا MPK: قلنا L ‖ إحراق M: احتراق LPK ‖
10 تهيئت MLK: تهيئت لحركة الرياح P ‖ ودار M: ودارت LPK ‖ الريح MP: الرياح LK ‖ فحركتها PK:
بحركتها M: فحركها L ‖ 11 اللطيف MLK: ألطف اللطيف P ‖ بسوسه LPK: سوسه M ‖ نارا LPK:
باردا M ‖ سخن MPK: استحن L ‖ 12 بحرارته ما LP: بحرارته وما M: سخن بحرارته ما K ‖ من الجرم MLK:
ناقص فى P ‖ عما حوله MPK: عدما له L ‖

الحرارة عليه، فلمّا قلّت منه الرطوبةُ الدافعة حرَّ النار عن للوضع قوِى الحرّ على
الموضع فأحرقه، فاسودّ ذلك الموضع بفِعلها؛ فهذه عِلّة سَواد العين.

[24.2] لِمَ ابيضّ ما حَوْل السّواد من العين؟ للّين. والعِلّة في ذلك لمّا حلّ الحرُّ 3
ما حوله من الجِرم فسوّده وارتدعت الرطوبة إلى خَلفها هاربةً من حرّ النار،
فكثُرت في موضعها واعتدل عليها الحرّ لكثرة رطوبتها فابيضّت بحرارة
النار ورطوبة الماء. فهذه عِلّة بَياض العين. 6

[25] لِمَ صار رأسُ الإنسان فوق رجلَيه ورجلاه أسفل؟ لاعتداله. والعلّة في
ذلك أنّ الإنسان مركّبٌ من الطبائع الأربع، فاثنتان منها هابطتان لِثقلهما
واثنتان منها صاعدتان لِخفّتهما ولَطافتهما وثِقَل ذَينك وغِلَظهما. فلمّا 9
اختلطت الطبائع الأربع تمّ منها خَلق الإنسان، أخذت في التعادي
وأخذ كلٌّ واحد منها نَصيبَه منه فجذبه إلى نفسه، فاجتذب الهواء

---

1 منه H: فيه L: ناقص في PK || الدافعة .. للموضع H: الدافعة حر النار عن الموضع LK: ناقص في P || 1-2 قوى... فأحرقه PK: ناقص في HL || 1-2 على الموضع P: عليه K || 2 فاسود PK: اسود HL || ذلك ... بفعلها H: ذلك الموضع بنقلها L: ناقص في PK || العين HL: العين فصار ذلك السواد هو تحفظ ذلك النور ببرده كما يحفظ فلك زحل زحل PK || 3 لم ابيض ما LK: لم ابيض P: وابيض ما H || السواد من HPK: سواد L || للين ... ذلك K: العلة في ذلك HL: للين قد قلت P || لما حل الحر H: لما حمل الحر على L: إن الحر لما سخن P: إن الحر لما كمل على K || 5-6 فكثرت ... النار HPK: ناقص في L || 7 «لم» إلى ص ٥٠١، س 3 «ذلك» HL: ناقص في PK || 7 ورجلاه .. لاعتداله L: ناقص في H || والعلة L: العلة H || 8 مركب L: فوق رجليه أسفل الإنسان مركب H وهو تصحيف || فاثنتان L: فاثنان H || هابطتان H: هابطان L || 9 واثنتان L: واثنان H || صاعدتان L: صاعدان H || لخفتهما ولطافتهما H: للطافتهما L || 10 اختلطت L: احرا H وهو تصحيف || 11 وأخذ H: فأخذ L || منه H: ناقص في L || فاجتذب L: فاجتذبت H ||

والنار أعلاه وهو أصفاه لأنّه من جوهرها واجتذب الأرضُ والماء
أسفلَه إلى أسفل فاعتدل منتصبًا، رأسُه إلى العُلوّ ورجلاه إلى أسفل؛
فهذه علّة ذلك. 3

[26.1] لِمَ صار الإنسان متقّبًا؟ لطَيَران الرطوبة منه. والعِلّة فى ذلك أنّ
النُّطفة لمّا وقعت فى قَرارها وكانت قريبةَ العَهْد بالخُروج من مَعدِنها فهى
كثيرةُ الرطوبة، فلمّا لاسها حرُّ الكَبِد وحرُّ للوقود الذى فى المِعْدة سخّنها، 6
فطار منها فُضولٌ ورطوبات من جميع أقطارها، فصارت بُخارًا رقيقًا وكان ذلك
الجوهر رطبًا ضعيفًا، فنفذ فيه البُخار إلى خارج منه لِرَخاوته، فتثقّب كلّ ما
نفذ فيه البُخارُ، فصار مَنافِذَ للشَّعر؛ فهذه علة الثُّقَب. 9

[26.2] لِمَ صار فى الرأس من الثقب أكثرَ منه فى أسفل؟ للرِّياح. والعِلّة فى
ذلك أنّ الخِلقة لمّا تعقّدت فى معدنها وأخذ كلٌّ شكلَه وقاربت لتتمّ

---

1 من جوهرها L: هو جوهرها M || واجتذب L: واجتذبت M || 2 أسفله M: قسمتها L || فاعتدل L: واعتدل M || 2–4 رأسه متقبا L: ناقص فى M || 4 الإنسان L: الحيوان والإنسان PK || متقبا L: مثقبا أجمع K: مثقب أجمع P || منه L: فيه M: ناقص فى PK || 5 لما LPK: التى M || وقعت ML: خرجت من معدنها فوقعت PK || 6 لاسها M: مسها L: استقرت فى الرحم لاسها PK || للوقود M: الزبول LPK || سخنها MLK: يسخنها P || 7 فطار MLP: فطارت K || فضول LPK: فضولا M || ورطوبات ML: رطوبات PK || فصارت MK: فصار P، فطارت L || رقيقا ML، دقيقا PK || 7–8 وكان ... ضعيفا LPK: ناقص فى M || 8 إلى خارج ML: خارجا PK || لرخاوته L: لروحانيته M، لهربه من الحرارة PK || فتثقب MK: فثقب P: فتنقب L || كل ما MPK: كما L || 9 نفذ LPK: خرج M || منافذ للشعر MK: منافذ الشعر LP || الثقب LPK: الشعر M || 10 الثقب MLK: الأبواب P || منه فى أسفل M: منها أسفل P: من أسفل K: منه فى البدن L || للرياح ML، للرياح وكثرة الحركة P: لكثرة الحركة والرياح K || 11 تعقدت ML: انعقدت PK || وأخذ LPK: فأخذ M || وقاربت لتتم MLK: ناقص فى P ||

صار لها أعلى وأسفل وكانت فى مَعْدِن الرطوبات ، فحرّكتها الحرارات ، فطار
منه ما كان من لطيف الخلقة إلى أعلاها كما كانت الخِلقة فى العالَم الأكبر كما ذكرنا
أن اللطيف من سُوسه الصُّعودُ إلى العُلوّ ، فلمّا صعد اللطيف إلى العُلوّ وتهيّأت 3
للمواضِعُ للتَّمام ، والحرارة دائبة تفتُر ، تحرّكت الرطوبةُ بحركة الحرارة فطارت
إلى أعلاها كحادتها ، فوجدت الموضعَ قد دقّ فنفذت فيه فخرقته ؛ وقد كانت
الرطوبة منه تَطير إلى العُلوّ مع حركة الحرّ لها فلا تجد موضعًا تنفذ فيه 6
فترجع منحدرةً إلى أسفل لأنّها كانت محصورةً فلمّا وجدت موضعًا قد دقّ
نفذت فيه ؛ فهذه عِلّة الثُّقَب .

[26.3] لِمَ صار فى أسفل الحيوان ثُقْبان ؟ لكثرة الرياح وتدافُعها . والعِلّة فى ذلك 9
أنّ الحرارة لمّا حرّكت الرطوبةَ بدَوامها عليها ولّدت رياحًا كثيرةً ، وتدافعت
الرياح إلى العُلوّ بطبيعتها فاشتدّت قوّتُها لِضيق المَسْلَك وحركته من أعلاه

---

1 صار لها MP : كان لها K : صار له L ‖ وكانت MLK : وكان P ‖ فحركتها MK : فحركها L : بحركتها P ‖
الحرارات ML : الحرارة K : حرارات P ‖ 1-2 فطار ... ما M : فكان ما L : فما PK ‖ 2 الخلقة M : فى الخلقة L :
من الخلقة طار P : الخلقة K ‖ 3 أن MPK : ناقص فى L ‖ فلما ... العلو MPK : ناقص فى L ‖ 4 تحركت MPK :
بحركة L ‖ بحركة الحرارة P : بحرارة الحر ML : بحرارة الحركة K ‖ فطارت MLK : وطارت P ‖ 5 الموضع قد دق M :
للمواضع قد رقت LPK ‖ فنفذت MPK : فبعدت L ‖ فيه MP : فيها K : منه L ‖ فخرقته M : فخرقتها LK : فأحرقته P ‖
5-8 وقد ... نفذت ML : وإنما تهيأت المواضع ورقت لكثرة تدافع اللطيف إلى العلو وشدة حركته فلذلك رقت
المواضع فلما جاءت حركة قوية (الحركة القوية K) خرقت K (أحرقت P) ما كان متهيئا (رق K) فنفذت PK ‖
6 منه M : من قبل أن L ‖ مع حركة M : من حركة L ‖ فلا L : ولا M ‖ 7 فترجع M : وترجع L ‖ 8 نفذت M : بعدت K ‖
فيه LK : منه M : ناقص فى P ‖ الثقب M : الثقوب العليا L : الثقب التى (الذى P) فى الرأس PK ‖ 9 فى أسفل LPK :
أسفل M ‖ ثقبان MK : ثقبات L : ثقبين P ‖ لكثرة ... وتدافعها ML : لشدة التدافع PK ‖ والعلة فى ذلك LK :
العلة فى ذلك M : قد قلت P ‖ 10 حركت MLK : تحركت P ‖ بدوامها MLP : بدورانها K ‖ 10-11 وتدافعت
الرياح M : فتدافعت الرياح L : فتدافع الريح PK ‖ 11 بطبيعتها ML : بطبيعته PK ‖ فاشتدت ML : واشتدت PK ‖
قوتها ML : قوته PK ‖ وحركته من أعلاه ML : الذى حصره وحركته (وحركتها K) الحرارة بقوتها فمر ساميا (فمرت
سامية K) إلى العلو فى طرق شتى فنفذ من رأسه فصار (فصارت K) ثقبا على ما ذكرت PK ‖

وانحصر بعض تلك الرياح فى قفاه فلم يجد مخلصًا ينفذ فيه ، فرجع منحدرًا إلى أسفل لكثرة تدافعه وشدّة قوّته ، فخرج مما كان متهيّئًا منثقبًا ؛ فهذه علّة ثقب السُّفل .

3 وإنّما تهيّأت الثقب السُّفلى كالثقب العُليا ، وقد أخبرت كيف تهيّأت الثقب العُليا ، وذلك أنّ الصورة لمّا ابتدأت تتمّ كانت رطبةً وانعقد أعلاها فكان ضعيفًا ؛ فلمّا أصابها الحرّ تحرّكت الرطوبة بالحرارة من أسفل إلى فوق ، فلمّا لم تجد مخلصًا تنفذ فيه رجعت 6 إلى أسفل متدافعةً ؛ هكذا كان البُخار صاعدًا وهابطًا فتهيّأت للمواضع العُليا والسُّفلى من كثرة الحركة ؛ فلما كثر البُخار واشتدّت الحرارة لقوّة الحركة وضعفت للمواضع دفع الحرّ البُخارَ فنفذ منه فخرقه ؛ فهذه علّة الثقب العُليا والسُّفلى .

9 لِمَ خرج الأُذن والأَنف ؟ للحركة . قد قلت : إنّ البخار طلع إلى الرأس فنفذ فتثقّب ، وكذلك أقول : إنّ ذلك البخار لمّا أصابه الحرّ حمل من غلَظ التُّراب فأصعده إلى العُلوّ ، فلمّا صار إلى الأُذن والأنف خرج بالحرارة الدافعة له ، فظهر أُذنٌ وأنفٌ كما ظهرت الثّمار فى الأشجار ؛ وإنّما لم تظهر فى ١٢ العَين كما ظهر فى الأنف لأنّ البُخار الذى صعد إلى العين كان لطيفًا حارًّا ولم يكن فيه رطوبةٌ فيكونَ منه نباتٌ ، ولأنّا قلنا : إنّ سَبَب النبات الرطوبة . وأمّا الفَم فإنّه أُفرطت عليه الرطوبة وقلّ فيه اليبس فصار ضعيفًا ، فلمّا أصابته الحركة خرقته خرقًا واسعًا ، فلمّا تباين الانخراق لم يطُل لموضع ١٥ يأتيه به . وإنّما تكسّرت الأذن فصار فيها عِوَجٌ لموضع اليبس . وذلك أنّ البُخار كان قد حمل من غليظ الأرض شيئًا كثيرًا ، فلمّا أظهرته الحرارة وأصابه الهواء ذهبت الرطوبة فأفرط عليه اليبس فشنّجه .

---

١ بعض ... الرياح ML : بعضها PK ‖ مخلصا MPL : مسلكا L ‖ فيه LK : منه MP ‖ فرجع P . فرجعت K : فيرجع L : فوقع M ‖ منحدرا MLP : منحدرة K | 2 تدافعه ... قوته MLP : تدافعها وشدة قوتها K ‖ فخرج M : فخرق L : فنفذ P : فنفذت K ‖ مما P : ما ML : فيما K ‖ منثقبا M : فصار منقبا L : فأخرقه فثقبه P : فخرقته K ‖ ثقب السفل M : الثقب السفلى PK : السفلى L ‖ 3 - ١٦ وإنما ... فشنجه PK : ناقص فى ML ‖ 3 كالثقب K : للثقب P ‖ 4 وذلك أن K : أن P ‖ رطبة P : رطوبة K ‖ فلما أصابها K : وأصابها P ‖ 5 فيه K : منه P ‖ 6 وهابطا K : ومنهبطا P ‖ 7 لقوة الحركة K : لقوة الجوهر P ‖ 8 فخرقه K : فأخرقه P ‖ ١١ له P : ناقص فى K ‖ ١3 منه P : فيه K ‖ النبات الرطوبة K : الرطوبة النبات P ‖ ١٤ خرقته K : أخرقته P ‖ الانخراق لم يطل K : بالانخراق ولم يطل P ‖ ١5 يأتيه به P : ناقص فى K ‖ عوج K : عوجا P ‖ قد حمل K : حمل P ‖ ١٦ فأفرط K : أفرط P ‖ فشنجه K : فسخنه P ‖

[27.1] لِمَ صار الرَّحِم فى المرأة ؟ العِلّة فى ذلك أنّا نقول: إنّ المرأة هى رجُلٌ والرَّجُل هو مرأةٌ ، والعلّة التى خالفت بينهما ما أنّث للمؤنّث وذكّر للمذكّر .
3 والرَّحِم فى المرأة هو الذَّكَر فى الرجُل ، وذلك أنّه عَصَبٌ مجتمعٌ ، طبيعتُه البردُ واليبسُ الذى هو فى طبع المرأة مع يُبس العصب الذى هو الرحم ، فقوِى اليُبسُ فى الرَّحِم بالإفراط ولم يدخل إليه من اللِّين الذى هو ضِدّه ،
6 فيُلَيِّنَه فيسترخى ، لكنّه قوِى بإفراطه حتّى وصل إلى باطن طبيعته ، فظهر اللينُ هَرَبًا من اليُبس ؛ فلأنّا قُلنا : إنّ اللين هو روح اليُبس ؛ فلمّا ظهر اللين تحرّكت الرِّياح فأخذت صُعُدًا بسوسها ، فحرّكت الرياح
9 الرحمَ بقوّتها واجتذبتها الكُلْيَتان والطِّحال بيُبسها وبردها ،

---

1 لم ... المرأة HK : وكما قلت على الذكر كذلك أقول على الرحم فى الأناث PK || العلة ... نقول H : قلنا L : أقول PK || المرأة هى رجل HL : الذكر هو الأنثى PK || 2 والرجل هو مرأة H : وإن الرجل هو المرأة L : والأنثى هى الذكر PK || والعلة التى H : ولكن العلة هى التى LPK || ما أنث H : فأنثت LPK || وذكر H : وذكرت LPK || 3 والرحم فى المرأة HL : فالأرحام فى الأناث PK || هو الذكر HL : هى الذكورة P : هى للذكور K || الرجل HL : الذكران PK || أنه ... طبيعته HL : أن الأرحام أعصاب مجتمعة (ناقص فى P) طبيعتها PK || البرد HK : البرد واليبس فلكثرة البرد L : الحر واليبس فلكثرة البرد P || الذى ... المرأة HLK : فى الإناث وقلة اللبن فيها P || فى طبع H : من طبع L : فى بطن P || يبس العصب HLK : يبوسته P || الذى هو LK : الذى هو فى H : فى P || 5 فقوى HL : وبرودته فاجتمع اليبسان فقوى K : وبرودتها اجتمع اليبس الذى هو فى طبع الإناث مع يبس العصب الذى هو الأرحام فقوى P || فى الرحم HLK : فى الأرحام P || إليه من اللين H : عليه من اللين PK : مع اليبس L || هو ضده L : هو ضده HPK : هو من ضده L || 6 فيسترخى PK : يسترخى L : فيصير حى H وهو تصحيف || ولكنه قوى HL : كاسترخاء الذكر ولكنه قوى اليبس PK || حتى HLK : فيه حتى P || 7 فظهر LPK : فصار H || هربا HLP : هاربا K || فلأنا قلنا H : ولأنا قلنا LPK || اليبس HPK : اليابس L || 8 صعدا HPK : صعودا L || بسوسها HP : لسوسها LK || الرياح HPK : الريح L || 9 واجتذبتها HL : واجتذبها P : واجتذبته K || بيبسها وبردها L : بيبسها وبرودتها P : بيبسها وبردهما K : فيبستها وبردتها H ||

فارتفعت منقبضة فصارت ذكرًا مقلوبًا مستجنًا وسُمّى ذلك الذكر رَحِمًا .

[27.2] أقول على ثَدْى المرأة : إنّما هو كثدى الرجل وإنّما ظهر للشّهوة ؛

3 فعلى قدر شَهوة المرأة للرجل كذلك يكبر ثَدْيها ، وكذلك الرجل إذا بلغ

الشهوة ظهر له الثّدى مِثل ما يظهر للمرأة .

قد قلتُ : إنّ الرحم لمّا انقلب من اجتناب الطّحال والكُليتَيْن له

6 صعد اللّينُ هاربًا متدافعًا من اليبس إلى العُلوّ ولم يقدر أن يصعد إلى العُلوّ

لِما كان فيه من غِلَظ الثِّقَل ، فعجز أن يصعد إلى الرأس فظهر في الثديَيْن

مقابِل الرَّحِم ، فلذلك صار الرحم معلّقًا بالثديَيْن ؛ فإذا أصاب الرحمَ حرارةُ

9 للغدة والكَبِد طار ما كان فيه من لطيف إلى الثدى فيحرّكه فيسترخى

لكثرته ولشدّة الشهوة ولأنّ للمرأةُ رطبةٌ رَخِصةٌ ، فظهر الثدى لرطوبتها

مع كثرة الرُّخوصة.

---

1 منقبضة ML : الأرحام منقبضة PK || ذكرا مقلوبا ML : ذكورا مقلوبة K : ذكورة مقلوبة P || مستجنا وسمى L : مستجنة وسميت PK : وصار M || ذلك الذكر ML : تلك الذكور K : تلك الذكورة P || رحما L : رحم M : أرحاما فهذه علة الأرحام PK || 2 أقول M : وأقول L : وكذلك أقول PK || 3 فعلى MLK : والرحم فعلى P || شهوة MLP : الشهوة من K || كذلك يكبر MLP : على قدر كبر K || 4 له الثدى M : ثديه LPK || مثل ما ML : كما PK || للمرأة M : ثدى للمرأة LPK || 5 قد قلت ML : مع أنى قلت PK || لما PK : إنما ML || انقلب ML : ارتفع PK || من اجتناب M : باجتذب LPK || 6 صعد MLP : صار K || هاربا MPK : هربا L || إلى العلو ولم MLK : ولم P || أن LPK : ناقص فى M || 7 غلظ الثقل MPK : الخليط الثقيل L || الرأس MK : الرأس لثقله P : الرأس لما كان فيه L || فظهر LPK : فظهر فيه M || 8 فلذلك ... معلقا LK : معلق M : فلذلك قلت إن الرحم معلق P || 9 كان MLK : ناقص فى P || لطيف ML : رطوبة PK || الثدى MLP : الثديين K || فيحركه PK : فحركه L : ناقص فى M || 10 لكثرته ML : الثدى لكثرة الحركة PK || ولشدة MP : وشدة LK || ولأن MLP : لأن K || 11 الرخوصة K : الرخصة P : الحركة ML ||

[28.1] لِمَ لم يصِر للصَّبيّ أسنان ؟ لكثرة الرطوبة. لِمَ كثُرت الرطوبة ؟ لِقلّة الحرارة. لِمَ قلّت الحرارة ؟ لضعف الجِرم. لِمَ ضعُف الجِرم ؟ لقُرب الخلقة. 3 والعِلّة في ذلك أنّ الرطوبة لمّا كانت على الصّبيان أغلبَ من الحرارة فلم يكن للعِظام قوّةٌ لأن تستمِدّ من الغِذاء إلى جوهرها فيكونَ منه رُبوًّا فتخرجَ منه فُضولٌ، فلم يكن للحرارة قُوّةٌ على أن تُطيّر ذلك الغِذاء إلى العُلوّ فيكونَ أسنانًا لضَعفها، ولكنّها كانت باطنةً لم تظهر قوّتُها ؛ فهذه علّةُ ذلك. 6

[28.2] لِمَ كانت الأسنان في الفَم ؟ للحرارة. والعِلّة في ذلك أنّ الأُسنان هي نَباتٌ ينبت وأصلُها كان غِذاءَ العِظام لأنّها لمّا انعقدت العِظام لشدّة حرّ النار وقوِيت واشتدّ عليها اليبس قوِيت فاستمدّت إلى نفسها من الغِذاء لِشدّة جذبها ما تكون منه فُضولٌ من بَعد غِذائها على قدر قوّتها، 9 فلمّا وصل ذلك الغِذاء إلى العِظام فصيّرته العِظامُ في كِيانها باغتذائها

---

1 للصبي ML : للصبيان K : الصغير من الصبيان P ‖ 3 والعلة في ذلك PK : العلة في ذلك M : وذلك L ‖ فلم يكن M : ولم يكن L : لم يكن PK ‖ 4 للعظام PK : للطعام ML ‖ تستمد PK : يستمد ML ‖ إلى جوهرها K : إلى جوهره P : إلى الجوهر M : جوهره L ‖ منه ربوا PK : له ربوا L : فيه دبرا M ‖ فتخرج K : ويخرج P : مخرجت M : محركت L ‖ 5 فضول : فضولا MPK ‖ L ذلك الغذاء LPK : ناقص في L ‖ 5–6 فيكون أسنانا ML : فتكون منه أسنان PK ‖ 6 ولكنها M : ولأنها L : ولانتفائها ولأنها PK ‖ علة ذلك ML : علته K : علة ما ذكرت P ‖ 7 كانت MLK : صارت P ‖ والعلة L : العلة M : واللين والعلة PK ‖ 8 ينبت MLK : نبت P ‖ العظام PK : الطعام L : للطعام M ‖ لأنها M : إنه L : وذلك أنه PK ‖ انعقدت العظام MK : انعقد العظام P : انعقدت الطعام L ‖ لشدة L : بشدة ML : PK ‖ 9 حر ... وقويت MLK : الحر وقوى P ‖ واشتد LP : اشتد K : فانعقد M ‖ عليها MLK : عليه P ‖ قويت فاستمدت M : فاستمدت K : قويت أن تستمد L : قوى على أن يستمد P ‖ نفسها MLK : نفسه P ‖ 10 لشدة MK : بشدة LP ‖ جذبها ML : جذبه P : حرارتها K ‖ فضول LPK : ناقص في M ‖ غذائها ... قوتها K : غذائه على قدر قوته ML : غذائه بقوته P ‖ 11 العظام LPK : الطعام L ‖ فصيرته K : فصيره MLP ‖ العظام MPK : الطعام L ‖ كيانها K : كيانه MLP ‖ باغتذائها (يقتضيه السياق) : باغتذائه M : واغتذائه L : فاغتذت به K : فاغتذى به P ‖

وبقيت منه فضولٌ من بعدِ غذائها قد كانت تهيّأت لتكون عِظامًا ؛
فلمّا اكتفت العِظامِ بِما كانت اغتذت به لم تقبله ودفعته الحرارةُ
لقوّتها ، فرَقِي هاربًا من الحرارة مستجنًّا في الرطوبة حتّى صار إلى الفم ، 3
فطلع نابتًا ؛ فلمّا أصابه الهواءُ أجمده فصار أسنانًا . والقِياس في ذلك أنّ
الماء إذا حلّ الترابَ فاستجنّ التراب في الماء ، واشتدّ عليه حرُّ النار اقتبس
الترابُ اليُبسَ من النار بجوهره ، فبطن اللّينُ وظهر اليبسُ عليه فصار 6
منحلًّا في بطن الأرض ؛ فإذا أصابه الهواءُ أجمده حجرًا .

[28.3] لِمَ صارت الأسنان متفرِّقةً ؟ لاختلاف خِلقتها لم تأتلف .
والعلّة في ذلك أنّ البُخار الطالع من حرّ النار من أسفل كان فُضول 9
جميع الأعضاء المختلفة ولم يكن من عُضوٍ واحدٍ ولا طبع واحد ، فلم تأتلف

---

1 من بعد غذائها K : من بعد غذائه ML : ناقص في P ‖ قد MPK : وقد L ‖
2 فلما اكتفت M : فلاكتفاء LPK ‖ لما ... به M : مما كان غذاءه L : بما قد كانت اغتذت به K :
بما اغتذى به P ‖ لم تقبله MPK : لم يقبله L ‖ الحرارة LPK : إلى الحرارة M ‖ 3 لقوتها M :
بقوتها PK : بقوته L ‖ فرقى MLK : فرقى إلى فوق صعدا P ‖ في الرطوبة LPK : من الرطوبة M ‖
إلى الفم MLP : في الفم K ‖ 4 فطلع ML : الذي هو معدن الرطوبة فطلع PK ‖ نابتا LPK : نائبا M ‖
أجمده MP : جمده L : جمد K ‖ أسنانا M : منه أسنان L : منه الأسنان PK ‖ أن ML : ناقص في PK ‖ 5 حل PK :
دخل ML ‖ فاستجن LPK : استجن M ‖ التراب ... اقتبس MK : فيه واشتد عليه حر النار فيبس L : ناقص
في P ‖ 6 فبطن M : وبطن LPK ‖ وظهر M : لظهور LPK ‖ عليه وصار PK : فيكون ML ‖ 7 بطن MLP : باطن K ‖
الأرض ML : الأرض لمكان الحرارة PK ‖ أجمده PK : جمده M : أجمده L : أجمده فصار PK ‖ 8 متفرقة MLK :
متفرقة ولم يصر كلها واحدا P ‖ لم تأتلف LP : ثم تألفت M : ناقص في K ‖ 9 والعلة LPK : العلة M ‖
البخار الطالع MK : ذلك البخار الطالع P : البخارات الطالعة L ‖ من أسفل ML : الراقي من أسفل إلى
فوق PK ‖ كان MLP : كان فيه K ‖ 10 من عضو ML : من جوهر عضو PK ‖ طبع LPK : طلع M وهو
تصحيف ‖ فلم تأتلف ML : لأنه كان مجتمعا من طبائع مختلفة فلاختلافه لم تأتلف PK ‖

ولكنّه افترق على قدر طبائعه واختلافها ، فاختلف نَباتُه .

[28.4] لِمَ صارت الأسنان العُليا نابتةً إلى أسفل ؟ لاجتذاب اليُبس لها بطبيعته. والعِلّة في ذلك أنّ اللطيف الذي وصفنا المتهيّأ من قَبل ليكون 3 عِظامًا لمّا أصابه الحرُّ حملته الرطوبةُ فأعانه الهواءُ حتّى صار إلى العُلوّ مستجنًّا في الرطوبة ، فلمّا لم يجد مَخلَصًا في العُلوّ ينفذ فيه فيكونَ قرنًا ولم يُصادِف شكلَه فيُمازِجَه وكثُر فيه الحرّ من شدّة تدافُعه فقوِي اليبس 6 لِما استمدّ من الحرّ على أصحابه ، فاجتذبه إلى أسفل بجوهره ، فرجع منحدِرًا إلى الفم فتدلّى ؛ فلمّا ظهر للهواء أجمده .

[28.5] لِمَ ابيضّت الأسنان ولم تسودّ ؟ للحرارة واللِّين. وذلك أنّ الأسنان 9 لمّا أصابتها الرطوبةُ فرطّبتها وأصابها الحرُّ فسخّنها ودام ذلك عليها مرّةً بعد مرّة ابيضّت. والقياس في ذلك أنّ الكتّان يبيضّ بالنّدى والشمس والحركة.

---

1 ولكنه افترق M : ولكنه اقترب L : فيكون شيئا واحدا لكنه تباين بالحركة التي حركته فاختلف PK || قدر MPK : قدر اختلاف L || واختلافها ... نباته M : واختلف نباته L : وكذلك الأسنان مختلفة النبات PK || 2 لها MPK : لها إلى أسفل L || 3 اللطيف MLK : ذلك اللطيف P || المتهيأ LK : من قبل المتهيأ P : المتقدم M || من قبل L : يكون قليلا M : ناقص في PK || 4 فأعانه M : وأعانه L : بإعانة PK || الهواء MLK : الهواء اللطيف له P || 5 فلما لم يجد LPK : فلم يجد M || ينفذ فيه LPK : فنفذ منه M || فيكون قرنا PK : تكون قرنا M : فيكون قويا L وهو تصحيف || ولم يصادف MPK : ولم يتصارف L || 6 وكثر LPK : فيكثر M || لما استمد M : بما استمد L : فيه بما استمد PK || 7 فاجتذبه LPK : فأجذبه M || 8 للهواء MPK : ظله K || أجمده ML : جمده PK || 9 وذلك ML : والعلة في ذلك PK || 10 - 11 لما ... ابيضت ML : إنما تكونت في الفم الذي هو معدن (معين P) الرطوبة للحرارة الفاعلة بالرطوبة ولما أصاب الأسنان حر النار ورطوبة الماء ابيضت (ابيض P) بالحرارة والرطوبة PK || 10 فرطبتها L : ناقص في M || أن الكتان M : الكتان الذي K : الكبان الذي LP وهو تصحيف || بالندى MLP : بالحرارة K || والشمس MLP : والرطوبة K ||

[28.6] لِمَ وقعت الأسنان؟ لكثرة اللِّين. وذلك أنّه لمّا إن كثُرت الرطوبة فى أُصول الأسنان، ضعُف اليُبس عن إمساك الأسنان لمقاوَمة الرطوبة وَغَلَبتِها عليه ولأنّ اللِّين ضِدٌّ اليبس؛ فلمّا لم تكن لليبس قُوّةٌ على حَصْر الأسنان سقطت 3
الأسنان. والقِياس فى ذلك النبات الذى تُمسِكه الأرضُ ما اعتدلت عليها الرطوبة؛ فإذا أفرط عليها الماءُ حلّها فصارت طِينًا فعجزت قُوّتها عن إمساك النبات فسقط.

[28.7] لِمَ وقعت الأسنان ولم تنبت؟ للحرارة واليُبس. وذلك أنّ الحرارة 6
واليبس لمّا أفرطا فى المكان قلّت الرطوبةُ فى ذلك المكان؛ فلمّا خرجت الحرارة من غِذاء الرطوبة أَيْبَسَه اليبس بإفراط ولم يكن بُخارًا كما ذكرنا فتُطيِّرَه الحرارةُ إلى العُلوّ فيكونَ منه أسنان؛ ولأنّا قُلنا: إنّ علّة نبات 9
الأسنان من فُضولِ غِذاءِ العِظام.

---

1 وذلك أنه ML: والعلة فى ذلك PK ‖ إن كثرت M: كثرت LPK ‖ ضعف اليبس MK: وضعف اللين L: انحل اليبس ولان فضعفت P ‖ إمساك الأسنان LPK: الإمساك للأسنان M ‖ لمقاومة الرطوبة M: لمقام الرطوبة K: المقاربة الرطوبة إياه L: لمفارقة للرطوبة إياه P ‖ وغلبتها LPK: وغلبها M ‖ عليه MK: له LP ‖ ولأن ML: ولأنا (وإنا K) قلنا فى كتابنا إن PK ‖ 3 ضد اليبس LK: هو ضد اليبس P: ضد لليبس M ‖ لم تكن لليبس MLK: لم يكن له P ‖ 3-4 سقطت الأسنان M: سقطت L: وإمساكها سقطت فهذه علة سقوط الأسنان PK ‖ 4 فى LPK: على M ‖ ما ... الرطوبة MPK: ناقص فى L ‖ ما M: فما PK ‖ اعتدلت MK: اعتدل P ‖ عليها PK: ناقص فى M ‖ 5 فإذا ML: فهو تمسكه فإذا P: فهى تمسكه وما K ‖ عليها MPK: عليه L ‖ فصارت LPK: فعادت M ‖ قوتها ML: ناقص فى PK ‖ النبات فسقط MLK: نباتها فسقط ذلك النبات P ‖ 6 وقعت M: إذا وقعت L: سقطت PK ‖ ولم تنبت ML: للرطوبة ولم تثبت K: للرجل ولم تنبت P ‖ للحرارة MPK: من الحرارة L ‖ وذلك ML: والعلة فى ذلك PK ‖ 7 لما أفرطا MPK: أفرط L ‖ فى LPK: فى ذلك M ‖ قلت ... خرجت L. خرجت M: قلت الرطوبة فى ذلك المكان لظهور الحر واليبس فيه فما أخرجت P: فما أخرجت K ‖ 8 الرطوبة MK: رطوبته L: رطوبة P ‖ أيبسه P: يبسه PK: أكسبه L ‖ بإفراط M: بالرطوبة بإفراط L: بقوته وإفراطه PK ‖ ذكرنا M: وصفنا P: قلنا K ‖ 9 فتطيره L: فتطير MPK ‖ ولأنا قلنا L: وإنا قلنا فى كتابنا PK: وفيه M ‖ 10 من فضول MLK: فى فضول P ‖ العظام (يقتضيه السياق): الطعام ML: العظام فتلك علة الأسنان K: الطعام فهو علة الأسنان P ‖

وأقول أيضًا على الرّيش، إنّما تكوّن من اتّساع المَنافذ وإنّ المنافذ إنّما اتّسعت من شِدّة طَيران الرطوبة بالحرارة فاتّسعت المنافذ فصار فيها ريشٌ. وكذلك الثُّقَب في الحيوان ذوات الشُّعور إنّما تتقّب باعتدالٍ من الحرّ فصار ثُقَبًا وسطًا، صار في منافذه شَعرٌ. وكذلك إذا ضعُفت الحرارة صار البُخارُ ريحًا فنفذ من الجِلد فصار فيه ثقبًا ضيّقةً، صار ما طلع من تلك المنافذ صوفًا لضيقها. وكذلك أقول على الوَبَر، إنّ منافذه أضيق من منافذ الصوف. فهذه عِلّة الرّيش والصُّوف والشَّعر والوَبَر.

وكذلك أقول على الألوان في الحيوان واختلافها. قد قُلتُ في عِلّة الألوان في بدء أمرها وكيف تكوّنت الألوان بعضها من بعض وكيف امتزجت واختلطت: وكذلك تكوّنت البُلْقة في الحيوان ذوات الأربع والطير من اختلاف تمزيج الطبائع الأربع وتولّد بعضها من بعض على ما وصفتُ في أعلى كتابي.

[29] لِمَ انفتحت الأصابع؟ لليبس والعلّة في ذلك كما قُلتُ في علّة انفتاح الوَرَق في النبات. أقول: إنّ الخِلقة لمّا تهيّأت فصار لها أعلى وأسفل صارت مسدّسة وصار لها حُدود. فلبُعد الحدود عن مَعْدِن الرطوبة يبست وليُبسها عرض فيها البرد، فصارت الحدود باردةً يابسةً ولم يصِل إليها من البخار ما يُرطّبها لكنّه أفرط عليها اليبسُ فشقّقها فصارت أصابع، بين كلّ إصبعَين شقٌّ. فهذه عِلّة انفتاح الأصابع العُليا والسُّفلى.

---

١ - ١٢ وأقول ... كتابي PK: ناقص في HL ‖ ١ - ٢ وإن ... اتسعت P: وإنما اتسعت المنافذ K ‖ 3 فيها ريش K: ريشا P ‖ 5 شعر K: شعرا P ‖ البخار K: ناقص في P ‖ ٦ لضيقها K: لضيقتها P ‖ 9 أقول P: لقول K ‖ الألوان في P ألوان K ‖ ١١ وكذلك P: وكذلك K ‖ ١٢ الأربع P: ناقص في K ‖ كتابي P: كتابي والسلم K ‖ 13 لم HL: والآن أعود إلى علة الإنسان وأقول لم PK ‖ انفتحت HPK: تفتحت L ‖ لليبس والعلة LPK: العلة H ‖ ١٤ لما HLP: إنما K ‖ تهيأت HLK: تمت P ‖ فصار HPK: وصار L ‖ 15 فلبعد LPK: لبعد H ‖ عن ... الرطوبة PK: عن معتدل الرطوبة H: على قدر الطبيعة L ‖ يبست LPK: ويبست H ‖ ١٦ لكنه HL: ولكنه K: لبعدها من معدن الرطوبة ولأنها في أقصى الحدود لكنه P ‖ ١٧ أصابع ... شق HL: مشققة سمي ما بين الشقوق أصابع PK ‖ العليا والسفلى HLK: ناقص في P ‖

[30] والآن أقول على التثاؤب والعُطاس وطَنين الأُذُن . أقول : إنّ الرطوبة إذا اجتمعت في المَعْدة فسخّنها الحرّ بقوّته كان من المِعْدة بُخارٌ من لطيف الرطوبة ؛
3 فلمّا صار بُخارًا صعِد إلى العُلوّ بسُوسه ؛ وإن كانت الرطوبة طارت لشِدّة الحرارة نفذت بقُوّتها حتّى تخرج من الأُذُن فيطِنّ الأُذن ؛ وإن غلظت الريحُ بكثرة رطوبتها وضعُف الحرُّ عنها بحركته خرجت من الفَم فصار ذلك تثاؤبًا
6 وانفتح الفم لخُروجه منه ؛ وإن كانت بين اللطيفة والغليظة خرجت من الأَنْف فصار منه العُطاس ؛ وهكذا كانت هذه الثُّقَب في بَدْء خِلقتها إنّما تثقّبت على مِثْل ما وصفنا من طُلوع البُخار من حرّ النار وخروجه ، وذلك أنّه ماكان منه في مَنافِذ واسعة

---

1 وطنين الأذن MPK : والطنين في الآذان L ‖ 2 فسخنها الحر ML : فأصابها الحر سخنت PK ‖ بقوته M : بقوة L : بقوة الحر PK ‖ كان ... بخار من M : فطار إلى المعدة من L : فلما (إذا ؟) سخنت صارت بخارا PK ‖ لطيف الرطوبة ML : لطيفا PK ‖ 3 فلما صار ML : فإذا صارت PK ‖ صعد M : صعدت PK : صاعدا L ‖ بسوسه ML : بسوسها لأني (ولأني P) قلت في كتابي إن سوس اللطيف الصعود إلى العلو PK ‖ وإن كانت M ، وكانت L : فإذا صارت PK ‖ 3-4 الرطوبة ... الحرارة M : الرطوبة طارت بشدة الحرارة L : إلى العلو بشدة الحركة PK ‖ 4 نفذت M : بقيت L : ارتفعت PK ‖ حتى ... من الأذن MPK : جاء إلى الآذان L ‖ الأذن L : الأذن بصك الريح العصبة المتصلة بالدماغ PK : ناقص في M ‖ 5 الريح LPK : الأذن M وهو تصحيف ‖ بكثرة M : من كثرة LPK ‖ عنها M : عليها LPK ‖ خرجت L : خرجتا M : ثقلت عن الصعود إلى العلو فخرجت PK ‖ فصار L : صار MPK ‖ 6 وانفتح ... منه M : وانفتح لخروجه الفم PK : واضحا لخروجها من الفم L ‖ وإن كانت ML : فإن كان البخار PK ‖ بين MPK : من L ‖ اللطيفة والغليظة M : اللطيف والغليظ PK : الطبيعة الغليظة L ‖ خرجت من الأنف ML ، سفل عن الأذن وارتفع عن الفم PK ‖ 7 العطاس PK : عطاس MPK ... عطاس L ‖ وهكذا MLP : فهكذا K ‖ كانت ... الثقب M : كانت منه هذه الثقب L : انفتحت PK ‖ خلقتها MPK : خلقها L ‖ إنما MLP : وإنما K ‖ تثقبت M : انثقبت L : انفتحت K : انفتح P ‖ على مثل ML : على PK ‖ 8 وصفنا ML : وصفت PK ‖ من حر PK : وحر M : حر L ‖ وخروجه MPK : وحركته L ‖ 8 « وذلك » إلى ص ٥١٢ ، س 2 « الحرارة » ML : من هذه المواضع PK ‖ 8 ما كان L : لما كان M ‖

كان ريشًا ؛ ولمن كان دون ذلك كان شَعْرًا ؛ ولمن كان أَضْيَقَ كان وَبَرًا ؛ وسَعتُها
من قِبَل شِدّة الحرّ وضِيقُها من ضَعْف الحرارة .

[١.١ظ] قد أخبرتُ في كتابي هذا كيفَ تكوّنت الأشياء من الطبائع الأربع في بَدْء 3
أمرها ولِمَ تركّبت وازدوجت حتّى تمّت منها المَواليد من الحيوان والنبات
والمعادن في أوّل الخِلْقة بتَدْبير العزيز العليم - سبحانه وبحمده ؛
والآن أقول كيف كان الإنسان : إنّما كان من نُطْفة الإنسان لأنّ في نُطْفة 6
الإنسان كلّ شَكْلِه وصورتِه ؛ وذلك أنّ النطفة إنّما تخرج من بُيوت مَنازِل
النفس التي هي الدِّماغ والقلب والكَبِد والكُلْيتان ، وإنّ هذه الأربع
مَنازِل هي مستقرُّ الطبائع الأربع ، الماء والنار والريح والتُّراب ، والنفس 9
مستجِنّةٌ فيهنّ . ولكلّ طبيعة من هذه الطبائع الأربع رُبْعُ البدن مقسومٌ

---

١ وبرا H: صوفا وإن كانت المادة أضيق كان وبرا L || 2 وضيقها L. وضعفها H وهو تصحيف || 3 أخبرت في كتابي HPK: أخبرنا في كتابنا L || كيف HL: بحلل الخلق كله وكيف PK || الأربع HPK: ناقص في L || 4 تركبت H: تكونت L: تركبت الأجناس والصور P: تركبت الأجرام والصور K || تمت H: تم LPK || من الحيوان HLK: والحيوان P || 5 والمعادن ... وبحمده H: والمعادن PK: ناقص في L || 6 والآن ... كيف كان H: وكيف تركب حتى يكون إنسانا تاما أقول إن L: والآن أقول على الإنسان وكيف يتكون الإنسان من الإنسان وكيف يتركب (تركيبه K) حتى يصير (يكون P) إنسانا فأقول (أقول P) إن PK || لأن HK: وإن LP || 6-7 في ... الإنسان HL: في نطفته P: نطفة K || 7 كل شكله وصورته P: كل شكل وصورة L: شكل كل صورة H: كل شيء على شكله وصورته K || إنما LPK: ناقص في H || 8 والكليتان LK: والكليتين HP || الأربع HL: الأربعة PK || 9 الطبائع الأربع LPK: الأربع طبائع H || الماء ... والنفس H: التي هي النار والهواء والماء والأرض وهي النفس L: النار والماء والريح والتراب وهي معادن النفس لأن النفس P: النار والهواء والماء والأرض وهي معادن النفس لأن النفس K || ١٠ ولكل HLP: لكل K || ربع LPK: ناقص في H || البدن HL: الجسد وهو PK ||

لها وهى مسلَّطة عليه تُدبِّره بقوّتها ، وهى متّصلات بعضها ببعض ليس
يحتجب بعضها عن بعض طَرفةَ عين ، ولو انفصل بعضها عن بعض طرفة عين
لَتلِفت النفس وانهدم الجسم ، فهى حَيّةٌ بالاتّصال. فإذا تحرّكت النفس 3
للشّهوة التى عرضت فيها حرّكت الطبائعَ الأربع بحركتها ؛ فإذا تحرّكت
الطبائع بحركة النفس عرض فيها حرٌّ من حركتها وقويت بحركة التدافُع عند
الجماع ، فازدادت الطبائع حرًّا بحركة التدافُع ، فقوى الحرّ فى الطبائع واشتدّت 6
حركة النفس ، فخرج من هذه الأربع مَنازِل التى هى مَعادِن الطبائع الأُربع
ومَساكِنها بحركة النفس المحرّكة لها لطيفٌ صاعدٌ إلى العُلوّ . فلمّا اجتمع ما خرج
من هذه الطبائع فى العُلوّ لطف وائتلف بعضه إلى بعض وسما إلى الدّماغ ، فأَخذ 9
الصورةَ من الدّماغ ، ثمّ نزل إلى الذَكَر فخرج منه إلى القَرار ، وإنّما خرج من حَرَكتَين

---

1 لها وهى L : لها M : لها فهى P : عليها فهى K || تدبره MPK : يزيد L || وهى L : فهى PK : وهن M || بعضها LK :
بعضهن MP || 2 يحتجب LPK : يحجب M || انفصل ... عين ML : انفصلت PK || عن L : من M || 3 لتلفت النفس MPK :
لقلت L || وانهدم M : وانعدم LPK || الجسم ML : الجسد PK || حية MPK : حياة L || 4-5 فيها ... عرض MPK :
ناقص فى L || 4 حركت M : تحركت PK || 4-5 فإذا ... فيها M : ناقص فى PK || حر ... حركتها M : جرم حركتها L :
وزاد التحرك فى حرها PK || بحركة ML : حركة PK || التدافع MPK : الدافع L || 5-6 عند ... التدافع LPK : ناقص
فى M || 6 حرا PK : حركة L || بحركة L : من حركة K : مع حركة P || التدافع PK : الدافع L || فى الطبائع ML :
ناقص فى PK || 7 حركة النفس ML : الحركة PK || الأربع منازل M : المنازل الأربع L : الأربعة المنازل PK ||
8 ومساكنها MPK : وساكنها L || لطيف صاعد MK : لطيف صاعد L : لطفا صاعدا P || 8-9 فلما ... العلو
LPK : ناقص فى M || 8 فلما L : فإذا PK || 9 هذه L : ناقص فى PK || لطف وائتلف MPK : ائتلف فائتلف L ||
إلى بعض M : ببعض PK : إلى القلب L || فأخذ MPK : فأخذه L || 10 ثم نزل MLP : ونزل K || الذكر ML :
الذكر من الدماغ على ما وصفت فى أعلى كتابى PK || حركتين ML : بين الحركتين PK ||

كخروج النار من الحجر والحديد بالفعل، فكذلك حركة النطاف خرجت بالفعل.

وأقول: إنّه لما وقعت الحركة حرّكت الطبائع بحركة النفس وأعانها

التدافع في الحركة وقويت الطبائع من حركة النفس، وأخرجت كلّ طبيعة 3

قسمها من أجساد الحيوان لأنّها هي الفاعلة بنفسها والمدبّرة له؛ فأخرجت

الطبيعة لطيفًا من لطيف قسمها فاجتذبته إليها بقوّتها، ثمّ طلع بالحركة

إلى العلوّ فاجتمع ما طلع من الهواء فائتلف، ثمّ انحدر على ما وصفتُ إلى 6

الوعاء، وفيه كلّ شكل؛ وكذلك أقول: إنّ شكل جميع أقطار الحيوان في نطافها.

[31.2] وكما قلتُ في نطاف الذكور كذلك أقول على نطاف الإناث لأنّ الجوهر

كان جوهرًا واحدًا وإنّما تباينا بكثرة الحركات وبشدّة تمامها، فهما شيء 9

واحد وإن كانا متباينَين؛ فكذلك قلتُ: إنّ أرحام الأناث هي ذكورهنّ

ولكنّها انقلبت على ما وصفتُ.

---

1 بالفعل... بالفعل H: بالفعل فكذلك حركة النطاف بالفعل L: بالفعل (بالقدح K) وكذلك زرع الذكور إنما (إذا K) خرجت بالأفاعيل والحركات كخروج النار من بين الحجر والحديد بالفعل (بالقدح K) PK ‖ 2 الحركة حركت H: الحركة تحركت K: الحركة حركة L: الحركات حركة P ‖ بحركة MPK: من حركة L ‖ وأعانها ML: وأعانهم PK ‖ 3 في الحركة MLP: بالحركة K ‖ وقويت... النفس K: فقواها بحركة الطبائع من حركة النفس L: وقواها بحركة الطبائع من حركة النفس P: فقواها M ‖ وأخرجت K: وخرجت P: وحركت ML ‖ 4 من... الحيوان ML: ناقص في PK ‖ بنفسها... له M: بقسمها المدبر لها L: بها PK ‖ 5 لطيفا من لطيف MPK: لطفا من لطف L ‖ قسمها PK: قسما M: فسلطها إلى العلو L ‖ 6 على ما MLP: إلى ما K ‖ وصفت MPK: وصفنا L ‖ 6-7 إلى الوعاء M: فصار إلى الوعاء PK: من العلو L ‖ 7 وفيه... شكل M: وفيه شكل كل شيء من البدن L: ناقص في PK ‖ إن MLK: على P ‖ أقطار الحيوان MPK: الحيوان L ‖ 8 وكما قلت في L: كما قلت في M: كما قلت على P: وكما قلت على K ‖ الذكور LPK: الذكر M ‖ لأن الجوهر LPK: من الجواهر M ‖ 9 وإنما M: ولكنهما PK: ناقص في L ‖ تباينا MPK: تباين L ‖ بكثرة الحركات MLP: بالحركات K ‖ وبشدة تمامها M: وشدتها LPK ‖ فهما PK: فهي L: صار M ‖ 9-10 شيء واحد LPK: شيئا واحدا M ‖ 10 كانا متباينين M: كانت متباينة L: كانا متباينين لأن جوهرهما جوهر واحد PK ‖ فكذلك M: وكذلك LPK ‖ إن LPK: في M ‖ لكن MLK: هو P ‖ ذكورهن MP: ذكور LK ‖ 11 على ما MPK: على L ‖

[31.3] وإذا اجتمعت نطفة الرّجُل في الذَّكَر الذي يُسمّى رحِمًا مع نُطفتها فأحسّ
بعضهما بعضًا امتزجتا . وكذلك قلتُ إنّ النّطفة إنّما خرجت بالحركة . فإذا
وقعت في قرارها صارت إلى السّكون كما ذكرتُ لأنّي قلتُ : إنّ أوّل الأشياء 3
حركةٌ وآخرها سكون ، ولذلك جعلت النّطاف إذا وقعت في الأرحام في قِسم زُحَل
لأنّه باردٌ يابسٌ وهو أسكنُ الكواكب وأثقلها وأبردُها . ولأنّي رأيتُ النطفة إنّما
خرجت من مَعدِنها بأسخن السُّخونة وأشدّ الحركات فلمّا صارت إلى السكون جعلتها في قِسم زُحَل 6
لأنّها مُسِنّةٌ وإنّ السُّكون من طبيعة زُحَل . فتمكُث النطفة في الرحم ساعةً
لا تتحرّك . ثمّ تقع في تدبير التعفين وتدقّ بالسُّخونة المعفّنة لها ويحدث
فيها الصُّفرة من حرّ التعفين إلى تمام سبعة أيام ليتمّ عليها تَدابير الكواكب 9
السبعة . فإذا تمّ عليها سبعة أيام احمرّت فصارت عَلَقةً حمراء كما كانت ،
وإنّما ابيضّت النُّطفة لصُعودها وإنّما صعدت من شِدّة الحرارة ، فلمّا صارت
إلى الرحم وأصابها الحرّ لم يُفرِط عليها فتصعدَ كما صعدت لشدّة برودة 12
الرحم لكنّها أصابها من سُخونة الحرّ على قدر ما قويت على التعفين فعفّنت
وهي تقبل الحرّ من التعفين إلى تمام ثلاثين يومًا ، فلمّا تمّت ثلاثين يومًا وقويت
بما استمدّت من الغِذاء عرض في ذلك الدّم يُبسٌ بما قبِلت من حرّ الطّباخ 15
فحالت لَحمًا منقلِبًا عن الدم والتدبير دائبٌ يُدبّرها .

---

1 فإذا HLP : فلهذا K ‖ اجتمعت K : استجنت HL ‖ الرجل PK : الذكر HL ‖ في الذكر HLP : من ذكر الأنثى K ‖ يسمى K : سمي H : سميا PK ‖ رحما مع L : وجامع HPK وهو تصحيف ‖ فأحس L : فحس H : فأحس PK : وأحس L ‖ 2 بعضهما بعضا HPK : بعضها بعضهم K ‖ امتزجتا ... قلت H : فامتزجا وكذلك أقول K : امتزجا لأن نطاف الذكور حارة لينة ونطاف الأناث باردة يابسة فإذا امتزجا (اجتمعت L) وحس (فأحس L) بعضها بعضا امتزجا وكذلك قلت (قوله P) LP ‖ النطفة HL : النطفتين PK ‖ 3 إلى H : في LPK ‖ كما ذكرت HL : ناقص في PK ‖ أول HL : ابتداء PK ‖ 4 حركة ... سكون HPK : الحركة وآخرها السكون L ‖ النطاف HL : زرع الذكور PK ‖ وقعت HL : وقع PK ‖ الأرحام في HPK : الرحم L ‖ 5 أسكن HL : أغلظ PK ‖ وأثقلها HPK : وأولها L ‖ ولأني HLP : وإني K ‖ النطفة HL : زرع الذكور PK ‖ 6 معدنها ... وأشد HL : معادنها بالسخونة وشدة PK ‖ جعلتها HL : صارت PK ‖ 7-6 لأنها ... يدبرها PK : ناقص في HL ‖ 7 وإن K : ولأن P ‖ 8 تتحرك K : تحرك P ‖ بالسخونة المعفنة K : للسخونة المعفنة P ‖ 10 عليها K : لها P ‖ 14 إلى تمام P : ناقص في K ‖ 15 قبلت P : قبل K ‖ 16 عن K : على P ‖ دائب K : دائبا P

الذى لا يُغيّره الطّباخ والتعفين طرفة عَيْنٍ لبرده .

[31.4] فإذا صارت لحمًا وقويت وأصابها الحرّ صفا منها شىءٌ صافٍ وكدِر منها

شىءٌ ، فارتفع ما صفا إلى العُلوّ بلَطافته وسفل الكدِر لسُوسه ولثقله . 3

فتكوّن الرأسُ من اللطيف والأسفل من الغليظ ، فأخذت العَين والأنف والفَم

والأُذنان أشكالَها ؛ وكذلك قلتُ : إنّ جميع أشكال الحيوان من نِطافها مستجنّة ؛

وصعدت الرطوبة إلى أعلاها من الحرارة فلم تجد مخرجًا تنفذ فيه إلّا هذه المواضع 6

المتهيّئة الصافية ، فخرجت منه وخرقت تلك المواضع وهى الثُّقَب العُليا فى الرأس .

وبقى بَقيّةٌ من البخار الصاعد إلى العُلوّ ما كان مستجنًّا فى مؤخّر القَفاء ،

فلم يجد مَخرجًا ينفذ فيه فانحدر إلى أسفل بقُوّته ، وقد كان تهيّأ الأسفل 9

ودقّ ، فخرج من تلك الثُّقَب المتهيّئة فانخرقت ؛ وطارت الرطوبة من كلّ الجسد

بالحرارة فتثقّب الجسد وصار مَنافذَ للشَّعر ؛ وصار ذلك إلى تمام ستّين يومًا

وذلك فى تدبير المُشتَرىّ الذى هو الحياة . 12

---

1 الذى H : الذى هو أبرد L : ناقص فى PK || لا يغيّره LPK : لا يغيره H || الطباخ HL : بالطباخ PK || والتعفين ... لبرده H : والتعفين PK : والتفتر لطرفة عين L || 2 فإذا HLP : فلما K || وقويت HL : قويت PK : وقوبت K || وأصابها HLP : أصابها K || صفا LPK : صعد H || صافٍ HL : ناقص فى PK || منها HLP : ناقص فى K || 3 ما صفا HPK : منه ما صعد L || لسوسه H : بسوسه L : بيبوسته PK || ولثقله H : ونقله PK : وثقل L || 4 فتكوّن HK : فيكون LP || فأخذت HPK : فأحدث L || والفم HL : ناقص فى PK || 5 والأذنان (يقتضيه السياق) : والأذنين L : والأسنان H : ناقص فى PK || أشكالها HL : شكلها PK || وكذلك HL : كما PK || من ... مستجنّة H : لمن فى نطافها مستجنة L : مستجنة فى نطافها PK || 6 وصعدت HLP : ثم صعدت K || تنفذ HK : ينفذ LP || فيه H : منه LPK || إلّا LPK : إلى H || 7 المتهيّئة الصافية PK : الرقيقة المتهيّئة الصافية L : الشبهة التى H || فخرجت LPK : خرجت H || وخرقت K : وأحرقت P : فخرجت HL || فى H : التى فى PK : إلى L || 8 بقيّة LPK : منه H || ما كان H : فكان K : كان P : كل L || مستجنًّا HPK : مستجن L || مؤخّر HLP : آخر K || 9 مخرجًا ينفذ HPK : منفذًا له || الأسفل PK : ناقص فى HL || 10 فخرج من LPK : فخرجت H || فانخرقت HLP : فانخرق K || الجسد H : الجلد PK : ناقص فى L || 11 وصار منافذ HLP : فصار منافذ K || وصار ... إلى H : وصار ذلك L : وكان ذلك فى PK || 12 وذلك HL : وكان K : ناقص فى P ||

[38.5] ثمّ ابتدأت الصورةُ تتصوّر فأخذ كلٌّ شَكْلٍ شكلَه فتقوى[1] إلى تمام تسعين يومًا. وكان ذلك في تدبير المِرّيخ، فلشدّة طبخه وحرارته قويت.

[38.6] ثمّ وقعت في تدبير الشمس فابتدأت الحياةُ تظهر من باطنها على ظاهرها، 3
وذلك في تمام مائة وعشرين يوم. فلمّا مضت أربعة أشهُر ظهرت الحياة ظاهرًا،
فصارت إنسانًا حَيًا مستجنًّا في الرّحم متحرّكًا.

[38.7] فلمّا مضى عشرون ومائة يوم وقع في تدبير الزُّهَرة وظهرت الحياة وبدأت 6
العِظام تنعقد، وكان الغالبُ عليه نُطفةَ الرّجل لموضع الشِدّة والقوّة في الرجل
أكثر. فلمّا انعقدت العِظام بقي داخلَها دَمٌ لم ينعقد فيكونَ عِظامًا لأنّ
نُطفة المرأة كانت مفرِطةً فيه؛ فلمّا انعقدت العِظام وأصاب ذلك الدمَ حرارةُ 9
الطّباخ تحرّك الدم من الحرارة فابيضّ وصار مُخًّا، وعليه العِظام؛ وكذلك أقول:

---

1 ابتدأت HPK: بدأت L ‖ فأخذ L: وأخذ H، أخذ P: يأخذ K ‖ شكله LPK: شكله وبقي H ‖ فتقوى إلى H: وبقوى إلى L. وذلك في K: في P ‖ 2 وكان ذلك PK: وكان L: فكان H ‖ في تدبير HPK: تدبيرها إلى L ‖ فلشدة L: فبشدة P: ولشدة K: لشدة H ‖ وحرارته H: بحرارته L: لها بحرارته PK ‖ 3 ثم وقعت LPK: ووقعت H ‖ فابتدأت HP: وابتدأت K: فابتدأ L ‖ الحياة HPK: الحر L ‖ تظهر HP: يظهر L: فظهرت K ‖ على PK: إلى HL ‖ 4 في تمام L: تمام H: في PK ‖ يوم LPK: يوما H ‖ ظهرت ... ظاهرا HL: ناقص في PK ‖ 5 فصارت إنسانا L: فصار إنسانا H: صار PK ‖ 6 فلما ... يوم HL: ثم PK ‖ مضى L: مضت H ‖ وقع LPK: وقعت H ‖ وظهرت H: فظهرت K: ظهرت P ‖ وبدأت LK: بدأت H: بدأ P ‖ 8 أكثر HL: ناقص في PK ‖ بقي ... دم K: بقي داخله دما P: في داخله H: ففي داخل دم L ‖ لم ينعقد L: ولم ينعقد HL: ولم ينعقد PK ‖ عظاما HL: عظما PK ‖ 9 نطفة HPK: النطفة أعني نطفة L ‖ كانت مفرطة HLK: كان مفرطا P ‖ فيه LP: فيها HK ‖ انعقدت HLK: انعقد P ‖ وأصاب P: فأصاب HPK: الدم L ‖ الدم LPK: الرحم H ‖ 10 الدم من الحرارة H: من الدم الحرارة L: الدم في العظام بالحركة PK ‖ وعليه H: وعلاه L: مستجنا في PK ‖ وكذلك أقول LPK: ناقص في H ‖

---

[1] «فتقوى»: أي فتقوى النطفة.

لمّا تركّبت النُّطفة كان منها الدمُ فاستجنّت النطفةُ وظهر الدم ؛

فإذا تركّبت كان من النُّطفة العَظمُ ومن الدم العُروقُ فيستجنّ العظم وتظهر

العروق ؛ فإذا تركّبت كان منها اللَّحمُ واستجنّ العظم والعُروق وظهر اللحم والشَّحم ؛ 3

فإذا تركّبت اشتدّت الحرارةُ لقوّة اللحم فانعقد العظم وبرُد الجلدُ وجرى الدم

بالحرارة في العروق فسقى الجسدَ وبسّط فيه الحياةَ إلى تَمام خمسين ومائة يوم .

[31,8] ثُمّ يقع في تدبير عُطارِد فتكثر فيه الحركةُ لموضع الحياة ، فيأخذ كلّ شكل 6

شكلَه في كِيانه كما كان في النطفة من شكل جميع ما تحرّكت منه وقويت الأشكال

لِما استمدّت من الغِذاء إلى تَمام ثمانين ومائة يوم .

[31,9] ثُمّ يقع في تدبير القمر فيبيضّ الشَّحمُ ويحمرّ اللحمُ ويجرى الدمُ في 9

جميع جسده ليس كما جرى فإنّه كان في أوّل أمره أبيض وفي آخر أمره أحمر ،

وذلك بالحرارة والحياة . فلمّا استتمّ جميعُه وقوى ودخل في تدبير القمر ،

---

١ لما L : ولما M : إن النطفة لما PK ‖ النطفة .. الدم ML : ناقص في PK ‖ النطفة MLP : الرطوبة K ‖ ٢ فيستجن MP : فلستجى L : فتستخفى K ‖ 2-3 وتظهر .. منها MLP : ناقص في K ‖ 3 تركبت ML . تركبت النطفة P ‖ منها P . منه ML ‖ اللحم ML : اللحم والشحم P : والشحم K ‖ واستجن العظم L : فيستجن العظم P : وتخفى العظام M : فتخفى العظم K ‖ وظهر ML : ويظهر PK ‖ + اشتدت .. اللحم MLP : اشتد اللحم بقوة الحرارة K ‖ لقوة M . بقوة LP ‖ فانعقد MLP : وانعقد K ‖ وجرى الدم MPK . رأ الدم ملأ L ‖ 5 فسقى LPK : فسمى M وهو تصحيف ‖ الجسد MLP : الجلد K ‖ وبسط .. الحياة MLK : وتوسط فيه لحما L ‖ 6 فتكثر M : فكثر L : فتكون PK ‖ فيأخذ MPK . ويأخذ L ‖ 7 شكله ML : ناقص في PK ‖ كما .. الأشكال ML . ناقص في PK ‖ تحركت M : حركت L ‖ 8 لما M . بما PK : كما كان بما L ‖ من الغذاء ML : الأشكال من الغذاء وذلك PK ‖ تمام MLK : ناقص في P ‖ 9 ثم يقع ML : فإذا وقع PK ‖ فيبيض .. اللحم ML : ابيض الشحم واحمر اللحم P : ابيض الشحم K ‖ ويجرى الدم L : وجرى الدم ML : وجرى K : وجرى P ‖ 10 جسده PK : الجسد L : جلده M ‖ كما جرى M . كما يجرى L : كما كان يجرى PK ‖ فإنه .. آخر أمره K : في أول أمره أبيض وآخره M : في أول مرة أبيض وآخره L : في أول يومه أبيض وآخره P ‖ 11 بالحرارات MPK . من الحرارات L ‖ جميعه .. ودخل M : جميعه دخل L : ودخل PK ‖

فصار تامًّا إلى سبعة أشهر، فإن أعانته الحركة إلى أن يخرج خرج حيًّا تامًّا
لأنّ القمر هو المدبّر له؛ وإن لم تقع عليه الحركات حتّى يخرج من تدبير القمر عاد
إلى تدبير زُحَل، وذلك في الشّهر الثامن، خمدت حركته وصار كأنّه ميّتٌ، لسُكون 3
زُحَل؛ فإذا وقعت عليه الحركات في تدبير زحل خرج ميّتًا؛ فإذا خرج من
تدبير زحل صار إلى تدبير المشتري فخرج بالحركات إلى هذا العالَم وفيه شكلُ
ما خرج من النُّطفة من شكل ما أخذت النطفة من البدن؛ فإن خرج ناقصًا عن 6
التمام فمن نُقصان ذلك العُضو من النُّطفة لأنّ الأعضاء إنّما تتمّ على ما يخرج
من نِطاف الحيوان من أشكالها وتتصوّر.

[31.10] وإنّما قصُرت الوِلادة في الحيوان واتّسعت لقُوّة الأجناس وضَعفها، 9
كما قُلتُ في باب النبات: ما قصُرت وِلادته فمن ضَعف سُوسه، وما طالت
وِلادته فمن قوّة سُوسه.

[31.11] وأقول: إنّ النُّطفة حين خرجت بالحركات من بُيوت مَنازِل النفس 12
لم تخرج من جميعها سواء؛ ولو خرجت أجزاءً متّفقةً لَما عُرِف بعضها من بعض

---

١ فصار M: وقوى وصار PK: فابيض الشحم وقوى فصار L ‖ إلى M: وذلك في تمام PK: ناقص في L ‖ سبعة ... تاما MPK: ناقص في L ‖ فإن ... يخرج M: فإذا أصابه الحر P: فإن أصابه الحركات K ‖ حيا M: ناقص في PK ‖ ٢ لم تقع MPK: لم يقع L ‖ يخرج MLK: تحرك P ‖ 3 خمدت ML: سكنت P: وسكنت K ‖ 4 فإذا M: فإن LPK ‖ 5 صار MPK: ناقص في L ‖ فخرج P: خرج MLK ‖ 6 ما خرج ... شكل ML: ناقص في PK ‖ 7 على ما يخرج M: على ما خرج LP: ناقص في K ‖ 8 من MPK: ناقص في L ‖ وتتصور M: وينطفون L: ناقص في PK ‖ 9 واتسعت MP: وأبطأت K: ناقص في L ‖ لقوة MK: بقوة LP ‖ الأجناس MLP: الأسناخ K ‖ وضعفها M: وبضعفها LP: أو لضعفها K ‖ ١٠ في باب MK: على باب P: على نبات L ‖ ما MP: إنما K: فإنما L ‖ فمن MPK: من L ‖ ١٢ النطفة M: النطاف L: زروع الحيوان PK ‖ خرجت ML: تخرج PK ‖ النفس MK: الشمس L: القمر P ‖ ١٣ لم تخرج M: لم يخرج L: لا تخرج PK ‖ سواء PK: بسواء M: نشء L ‖ ولو خرجت LK: وخرجت M: ولو خرج P ‖ متفقة MLP: متفرقة K ‖ بعضها MLK: بعضهم P ‖

ولا اختلفوا ولكنّ لمّا خرج من الذَّكَر بالزِّيادة والنُّقصان جاء الاختلاف من
الألوان والأشباه والبرد واليُبس والقُوّة والضّعف والقَسْوة والحِدّة .

3 وكذلك أقول على سَواد الإنسان . أقول : إنّ النُّطفة في أوّل تحرُّكها من
عُنصُرها إنّما خرجت والغالب عليها ما خرج من الكُلْيتَيْن لِشدّة الحرارة وكثرة
الحركة ، فحملت من غليظ الأرض شيئًا بقُوّة الحرارة . فلمّا وقعت في الرَّحِم عدِمت
6 الحرارةُ فبرُدت واسودّت ، ولأنّي قلتُ : إنّ السَّواد من البرد يكون .

وكذلك كان رُحَل إنّما ابتدأ صافِيًا ، فلمّا أفرط عليه الحرّ اشتدّت حرارته
واحترق ، ثمّ عرض فيه اليُبس لعدم الرطوبة بالاحتراق ، ثمّ عدم الحرّ منه لعدم
9 الرطوبة ، ثمّ برُد لعدم الحرارة وعرض فيه السَّواد لبرده ويُبسه فهذا قياسٌ
لسَواد الإنسان .

فلمّا قوِي الجلد على اللّحم صار باردًا يابسًا وكذلك السواد من النطفة في بردها
12 دفعته الحرارةُ من باطنها ولم يختلط بها فيُمازجها لكنّها دفعته إلى خارج فدفعته إلى
الجلد فاتّصلت البرودتان وقام السواد ، فهذه عِلّة السواد في الإنسان .

وكذلك البياض : أقول : إنّ النطفة إذا طلعت باعتدال اليُبس طلع معها

---

1 ولا اختلفوا H: ولا اختلف L: ناقص في PK || من الذكر HL: الزرع من الذكور PK || بالزيادة ... جاء HPK: زيادة ونقصان حل L || من HLP: في K || 2 والبرد ... والحدة HL: ناقص في PK || والبرد H: واللين K || والقسوة L: والقصوة H || 3 الإنسان HL: الإنسان ولم اسود PK || تحركها H: خروجها L: مخرجها PK || 4 إنما HPK: وإنما L || والغالب ... الكليتين HL: ناقص في PK || الشدة L: ولشدة L: من شدة H: شدة PK || 5 فحملت ... الحرارة HL: ناقص في PK || شيئًا H: يبسا L || في الرحم L: في الرحم HL: في الرحم أصابها برودة الرحم PK || 6 فبردت HLP: وبردت K || ولأني ... إن HP: ولأني قلت L: وإن قلت إن K || يكون K: يكون HL: والبيس PK || 7 – 10 وكذلك ... الإنسان PK: ناقص في HL || 8 – 9 اليبس ... الحرارة K: البرد للاحتراق عدم الحر فبرد ويبسه P || 11 قوي H: برد L: تركب PK || صار H: فصار L: صار الجلد K: فصار الجلد P || 11 – 13 وكذلك ... وقام السواد HL: وكان السواد من الاحتراق فاتصل (باردا اتصل P) بالجلد فاسود (واسود K) PK || 11 في بردها H: ولبردها L || 12 دفعته L: دفعته H || دفعته إلى L: دفعته إلى H || فدفعته إلى: فدفعته إلى H: عظهر على L || 13 وقام L: وأقام H || 14 إذا HL: لما K: ناقص في P || باعتدال اليبس HL: بالاعتدال PK || طلع H: ولم تحمل PK: ناقص في L ||

غليظ الأرض وكان الغالب عليها الحرارة واللّين ؛ فإذا صارت في الرَّحِم
اعتدل عليها الطّباخ في الرحم فابيضّ ذلك المولود .

وكذلك ما كان أصفر ، فمن امتزاج الحرارة بالرطوبة وظهور الحرّ على الرطوبة ، 3
فتصفرّ بالحرارة وكذلك الحُمرة في الألوان إذا تكاثفت الصُّفرة بقوّة الحرارة احمرّ .
وكذلك هذه الألوان متولّدة من الطّبائع الأربع بالزّيادة والنُّقصان .

[31.12] وكذلك أقول : إنّ الطبائع كلّها متقّبة وإنّما صارت كذلك للتذكير والتأنيث لدخول 6
بعضها في بعض وتزاوُجِها ؛ فمنها ما تُقَبُه ضَيِّقة ومنها ما ثقبه واسعة ، وإنّما
ذلك من أجل اللّين واليُبس ؛ فما كان أيبَسَ فهو أضيَقُ ثُقبًا ، وما كان أرطب
فهو أوسعُ ثُقَبًا ، وما كان أوسع فهو أيْسَرُ ازدواجًا ، وما كان أضيق 9
ثُقبًا كان أعسرَ ازدواجًا .

[31.13] فلمّا استتمّ الإنسان وخرج إلى هذا العالَم وأشكالُه تامّةٌ اقتبس الغِذاء
منه ليقوى به ؛ وإنّما كان غِذاؤه ما كان يغذوه في الرَّحِم لأنّ المولود 12

---

1 غليظ الأرض H : غلظ الأرض L : من غلظ الأرض P : من غلظ الأرض شيئا K || واللين HPK : والبرد واللين L || في HL : إلى PK || 2 اعتدل ... فابيض LPK : ابيض H || 3 ما ... فمن H : ما اصفر من L : إذا كان أصفر فمن PK || بالرطوبة وظهور HPK : والرطوبة ويظهر L || 4 فتصفر بالحرارة H : فيقصر بالحرارة L : فاصفر PK || بقوة ... احمر HL : لقوة الحرارة أحمر K : بقوة الحمرة احمار P | 5 وكذلك HL : فكذلك P : فلذلك K || 6 وكذلك أقول PK وكذلك قلت H : ولذلك قلت L | إن الطبائع LP : إن الطبائع الأربع K || إنها H || متقبة PK : متفقة HL || للتذكير LPK : لموضع التذكير H : 7 وتزاوجها HLP : وتزويجها K || فمنها ما ثقبه PK : فمنها H : ففيها ما تقبته L || ومنها PK : وفيها HL || ثقبه HPK : ثقبته L ||
8 من أجل HL : من قبل PK || ثقبا HPK : ناقص في L || 8-9 أرطب ... أوسع LPK : أوسع H || 9 ثقبا وما K : ثقبا لأن ما P : وما L | فهو HL : ثقبا فهو PK || أيسر HPK : أيبس L || ازدواجا HLK : زواجا P || 9 - 10 وما ... ازدواجا PK : ناقص في HL || 11 وأشكاله تامة HL : ناقص في PK || اقتبس HPK : فيلبس L || 11-12 الغذاء منه HL : منه الغذاء K : بالغذاء P || 12 ليقوى HPK : لتقوى به L ||
وإنما كان H : وإنما LPK || ما كان HL : مما كان PK || يغذوه في H : يغذو وإنه L : يحضن به في PK ||

لمّا وُلِد طلح الذي كان في الرَّحِم من الدَّم إلى العُلوّ فكان ذلك غِذاءَه حتّى
تمّ وصار قويًّا كبيرًا كالثمار التي تنبت في أغصان الشجر وهي ضِعاف، ثُمّ
تستمدّ من أمّهاتها التي ولدتها الغِذاءَ حتّى تتمّ وتكبر، وكذلك الحيوان. 3

[32] قد فرغنا من كتاب العِلَل الذي سمّاه بلينوس «الجامع للأشياء»،
وأنا الذي ترجمتُ كتاب العلل الذي وصفه بلينوس الحكيم صاحب الطِّلَّسمات
والعَجائب، وكشفتُ ما كان مستورًا في كتابه من أسرار علم الأشياء، 6
وهأنذا قد أوضحتُ التفسير على ما كان وضع بلينوس ولم أدع حرفًا ممّا
كان وضع في كتابه إلّا حروفًا لم أعرف معانيها، فتركتُها على ما كانت.
وأنا سأذكرها لكم على ما وضعها الحكيم لأنّ بلينوس ذكر في آخر كتابه أن قال: 9

---

1 الذي ... الرحم MK: الذي كان الرحم L: اللبن P || من الدم إلى K: من M: إلى LP || 1-2 فكان ... وصار L: ثم صار M: فابيض وصار ذلك له غذاء (غذاءه P) حتى تم وصار PK || 2 كثيرا M: ناقص في LPK || التي تنبت M: الذي ينبت L: التي طلعت PK || أغصان الشجر M: أغصان الأشجار PK: الأغصان التي في الشجر L || وهي ضعاف K: وهن ضعاف MP: وهي لحاب L || 3 تستمد ML: استمدت PK || أمهاتها M: أمها LPK || ولدتها ... حتى LPK: ناقص في M || تتم وتكبر M: يتم ويكثر L: تمت وكبرت PK || وكذلك ML: كذلك PK || الحيوان MPK: الحيوان فاعلم ذلك L || 4 من ML: من تفسير PK || سماه MPK: علمه L || بلينوس PK: بليناس M: بلينوس الحكيم L || 5 وأنا M: وتم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه قال ساخنوس القس أنا L: وأنا ساجيوس القس الذي كان منزله بنابلس أنا PK || العلل ... وصفه L: هذا الكتاب الذي نسب إلى كتاب العلل الذي وصفه M: ناقص في PK || 5-6 بلينوس ... والعجائب LPK: بليناس الحكيم M || 6 وكشفت LPK: وكشف M || 7 وهأنذا قد أوضحت M: وأوضحت K: وأوضح في P: ما قد أوضحنا L || وضع بلينوس PK: وضع بليناس M: وضعه بلينوس الحكيم في كتابه L || ولم أدع ML: ولم أخرم منه PK || 8 كان وضع M: وضع LPK || إلا ... معانيها M: فلم أعرف معانيها L: غير أني رأيت كلمات معلقات وضعها في آخر كتابه لمعان معضلة لم أفسرها لإعضالها PK || كانت ML: كان وضعها الحكيم PK || 9 وأنا M: وإني LPK || على ... الحكيم M: على ما وصفها بلينوس L: ناقص في PK || لأن بلينوس L: إن بليناس M: مع أن بلينوس PK || ذكر M: كان L: قال PK || أن قال M: فقال L: ناقص في PK ||

[33.1] قد فسّرتُ فى كتابى هذا عِلمَ عِلَلِ الأشياء على ما كان مكتوبًا فى المُصحَف
الذى كان بين يدَىْ هرمس فى السَّرَب المُظلِم ووضعتُ ذلك لِبَنِيَّ ونَسلى
ولِمَن كان حكيمًا من أبناء الحكماء؛ وحرّمتُ على كلّ مَن وصل إليه هذا العِلم 3
ألّا يدفعه إلّا إلى حكيمٍ هو له أهلٌ أو أديبٍ من أبناء الحكماء؛ فإنّ
فيه سِرّ الخليقة وهو السِّرّ الذى كتمه هرمس عن الناس ووضعه بين يدَيه
فى السَّرَب وعمل عليه طِلَسم لئلّا يقع عليه إلّا حكيمٌ على ما ذكرتُ فى صَدْر 6
كتابى. فاكتموه، فإنّ هرمس أبانا فى الحكمة ومعلّمنا فى عِلم الخلقة كتمه
ولمعرفته بالعلم ستر ذلك. فاستروه يا وُلدى كما ستره أبوكم، ولا تُظهروا
عليه مَن ليس له بأهلٍ ولا يُشارِككم فى عِلمكم غيركم من السُّفهاء! فقد 9
تقدّمتُ وأعذرتُ، فتمسّكوا بكتابى وآلزموا وَصِيّتى ما حَيِيتم تكونوا
رُؤساء أهل زمانكم.

---

1 فسرت ML: أخبرت PK || هذا MLK: ناقص فى P || علم L: بعلم PK: ناقص فى M | 2 كان MP: ناقص فى LK || فى السرب المظلم LPK: ناقص فى M || ووضعت ... لبنى MPK: فرفعته لولدى L || ونسبى M: ونسلى LPK || 3 من أبناء LPK: لأبناء M || 3-4 وحرمت ... الحكماء MPK: ناقص فى K || 3 وصل M: سقط PK || هذا العلم M: كتابى PK || 4 ألا M: أن PK || له أهل MP: مثله K || أديب من PK: إلى M || فإن ML: لأن PK || 5 سر ... السر ML: علم علل الأشياء والسر PK || عن الناس K: من الناس L: الناس MP || ووضعه MK: فوضعه L: ووضع P | 6 طلسم M: الطلسم PK: الطلسمات L || لئلا يقع LPK: لا يقع M || 7 فاكتموه ML: فلذلك فاكتموه P: فكذلك فاكتموه K || أبانا K: أبا لنا M: أبونا P || ومعلمنا ... كتمه L: وسيدنا وهو رأس الحكماء PK: كتمه M || 8 ولمعرفته L: لمعرفته MPK || ستر ذلك M: ستره LK: وسائر ذلك P | 9 بأهل MPK: أهل L | فقد ML: فهأنا قد PK || 10 وأعذرت M: وأنذرت L: وأعذرت وأنذرت PK || والزموا ML: واحفظوا PK || ما ... تكونوا ML: والزموا أمرى ما كنتم تكونون PK |

[33.2] وهذه الكلمات التى كانت فى آخر كتاب بلينوس معلّقةً بغير إيضاح :
إنّه قال: لمّا دخلتُ السَّرَب فأخذتُ اللَّوح الذى كان من الزُّمُرُّذ الذى كان
بين يدَىْ هرمس ، كان عليه مكتوبٌ : 3

حقٌّ لا شكَّ فيه صَحيح ،
إنّ الأعلى من الأسفل والأسفل من الأعلى ،
عمل العجائب من واحد كما كانت الأشياء كلّها من واحد بتدبير واحد ، 6
أبوه الشمس ، أمّه القمر ،
حملته الريح فى بطنها ، غذته الأرض ،
أبو الطّلسمات ، خازن العجائب ، كامل القوى ، 9
نار صارت أرضًا آعزِل الأرض من النار ،
اللطيف أكرم من الغليظ ،
برفق وحُكم يصعد من الأرض إلى السماء وينزل إلى الأرض من السماء ، 12

---

1 كانت HL : أصبتها PK || بلينوس L : بليناس H : بلينوس الحكيم محدث العجائب PK || بغير إيضاح HL : لم أصب لها معنى فأخرجتها فى التفسير على ما لفظ به الحكيم وهذه الكلمات التى سترها الحكيم PK || 2 إنه قال H : وإنه قال L : فإنه قال أنا بلينوس الحكيم (ناقص فى P) PK || السرب HL : إلى السرب المعمول عليه الطلسم فوصلت (وصلت K) إلى الشيخ القاعد (شيخ قاعد K) على كرسى من ذهب وبيده لوح زبرجد (الزبرجد K) PK || اللوح ... الزمرذ H : الذى كان من زبرجد L : لوح (اللوح P) الزبرجد PK || الذى كان HPK : وكان L || 3 بين يدى هرمس HL : بيد هرمس P : بيده K || كان عليه H : فكان فيه K : فكان فى اللوح P : وكان L || مكتوب HL : مكتوب باللسان الأول PK || 4 حق HPK : حقا L || صحيح H : يقينا L : يقين صحيح PK || 6 واحد HLP : جوهر واحد K || واحد HL : الجوهر PK || واحد HK : واحد كما نشأت الأشياء من ذلك الواحد (الجوهر P) بتدبير واحد LP || 7 أبوه HL : ما أعجب عمله وهو رأس الدنيا وقيمتها (وفيهما P) أبوه PK || أمه HK : وأمه LP || 8 حملت HLK : وحملت P || غذته HLK : أغذته P || 10 نار L : محل (محى P) الأنوار نار PK : فإن H وهو تصحيف || 11 اللطيف ... من L : تضىء لك اللطيف أكرم من PK : الجرم H || 12 برفق وحكم HPK : ترفق وأحكم L || يصعد L : تصعد HPK || وينزل H : وتنزل L : فيقتبس الأنوار من العلو وينزل PK || من السماء H : ناقص فى LPK ||

وفيه قُوّة الأعلى والأسفل ،

لأنّ معه نور الأنوار فلذلك تهرب منه الظُلمة ،

قُوّة القوى 3

يغلب كلّ شيء لطيف ، يدخل في كلّ شيء غليظ ،

على تكوين العالَم الأكبر تكوّن العمل ،

فهذا مَخزى ، ولذلك سُمّيتُ هرمس المثلَّث بالحكمة . 6

تمّ كتاب العِلَل ، وهو ستّ مقالات .

1 وفيه HPK : وفيك L || 2 لأن ... الأنوار PK : فتكون مسلطا على الأعلى والأسفل لأن معك نور الأنوار L || تهرب LPK : نور H || منه الظلمة HPK : منك الطلسمات K || 3 قوة HPK : بقوة L || يغلب HL : تغلب PK || يدخل HPK : تدخل L || 5 العمل HL : العالم الأصغر والعمل K : العالم الأصغر P || 6 فهذا مخرى K : وهذا مخرى L : فهذا مجراه H : ناقص في P || 7 كتاب ... مقالات H : كتاب بلينوس الذي سماه كتاب العلل K : الكتاب والسفر الذي السفر L || من قول بلينوس الحكيم LP ||

الملحق الأوّل

من كتاب الخلقة

قد قُلتُ على خِلقة الطبائع الأربع كما قُلتُ على خِلقة الأفلاك وما 3
فيها من الكواكب السَّيّارة والواقفة ، وأخبرتُ بسِرّ خِلقة الكواكب ووصفتُ
قدرَها في عِظَمها وصِغَرها وفي خِفّتها وثِقَلها وقوّتها وكيف تدبيرُها
للعالَم الأكبر . وقلتُ على سُرعة حركاتها وسُكونها في استقامتها وفي 6
رُجوعها وفي صُعودها وهُبوطها ؛ المستخرَج بما قلتُ على أسرارها عِلمُ
جميع الخفيّات ؛ ثمّ لم أرضَ بما بيّنتُ من تلك القَضايا وأستخرجُ ما لطُف
من العالَم بالنُّطق كما صوّرتُه في كِتابي صورةَ العالم الأكبر بهيئته وكيف خِلقة 9
البُروج في الأفلاك ومقابَلة الكواكب بعضها بعضًا في تلك البُروج والدَّقائق
ووصفتُ في كتابي عِلمَ دوران الفلك وكيف تكون سُرعة حركات الكواكب
وبُطوءها في البُروج المنقلبة مع الأفلاك المتحرّكة ، وكيف يكون بدَوَرانها 12
إظهار ما كان منها مستجنًّا وإبطان ما كان منها ظاهرًا مع أنّي قد بيّنتُ
ذلك معما بيّنتُ في أعلى كتابي حين وصفتُ خِلقة البروج في الأفلاك
بحدودها ؛ وقلتُ إنّما يكون ذلك كلّه بدوران الأفلاك وحركات الكواكب وانتقالها ؛ 15
وأظهرتُ من طبائع الكواكب عَدَدَ حركاتها وأفاعيلها على حِساب طبائعها
وخَلقها ومقابَلة بعضها بعضًا واستجنانها وظُهورها ، وقُلتُ على ذلك ما يَعلَم
مَن تدبّرها ؛ إنّي قُلتُ عليها وعلى أسرارها ما لم يكن على ذلك حكيمٌ قَبلي . 18

---

12 بدورانها : وفي الأصل «دورانها» .

هذا الملحق أتبعه أصل H فقط في آخر المقالة الرابعة ؛ لعله ملخص متوخر للكتاب .

وأظهرتُ من عِلم أسرارها عِلمًا لكلّ ما غاب عن الأبصار وخفِى عن الصُّدور من علم تصريف الأزمان وانتقال الممالِك والنبات بمّا يحدث فى العالَم من وقتٍ إلى وقتٍ وزمانٍ إلى زمانٍ من انتقال الكواكب مع سُرعة حركات الأفلاك وما يحدث فى العالَم من وقتٍ إلى وقت مع حركته وانتقال أجزائه.

لأنّى بلنوس الحكيم صاحب الطّلّسمات والعجائب، أنا الذى عِلمتُ عِلمَ العالَم كلّه وأبصرتُ به علم العلّة وسرّ الخليقة وتدبير الكواكب المعلولة التى بتدبيرها يقوم العالَم ويختلف اللّيلُ والنّهار، وبحركاتها وانتقالها ومُقابَلة بعضها بعضًا يُعلَم جميعُ الخفيّات وكلّ هذه القضايا المكنونة والسّرائرُ الخفيّة التى عِلمتُ بها عِلمَ جميع ما يحدُث فى العالَم من تدبير الكواكب.

قد أخبرتُ فى كتابى هذا كما أخبرتُ أنّى أُخبر بخلقة الأفلاك وبخلقة الجواهر الأربعة وكيف كانت الجواهر الأربعة. وقد أخبرت بعَدَد الأجزاء المختلفات وكيف ائتلفت الطبائع الأُربع من تلك الأجزاء المختلفات حتّى صارت طبائعَ بأعيانها وصُوَرها، وكيف صارت أجسامًا ولم تكن متجسّمات.

وكذلك دللتُ على خلقة جميع ما فى العُلوّ وما فى السُّفل من جميع الخلائق المختلفة أجناسهم وصُوَرهم، وكيف تباينوا وعُرِف بعضهم من بعض وصاروا شتّىً مفترقين. وكلّ هذه العجائب. أنا تكلّمتُ بها ووصفتُهم فى كِتابى هذا الذى سمّيتُه «كتاب الخلق المخلوقة» التى بيّنت فيه الكمّيّة والكيفيّة كما بيّنتُ عِلّة الخلق فى الكتاب الذى سمّيتُه «كتاب العِلَل المعلولة».

---

٢ المكنونة: وفى الأصل «المكنوبة» || ١٢ وبخلقة: وفى الأصل «بخلقة» || الأربعة: وفى الأصل «الأربع».

والآن أقول على خِلقة المَواليد الثلاث التي تولّدت من الطبائع الأُربع
بعد فَراغي من خِلقة الطبائع من بعد دوران الفلك واستتمام ما في العُلوّ
وما في السُّفل واختلاف اللّيل والنّهار. 3

أقول: إنّه لمّا استتمّت الطبائع الأربع وبلغت نِهايتَها في قُوّتها
أخذت في التّعادي والتضادّ لأنّها في أصل خلقتها إنّما تركّبت من الأجزاء
المتضادّة، كما بيّنت خِلقتَها في أعلى كتابي وكيف تركّبت الطبائع الأربع من 6
الأجزاء المتضادّة. فلمّا قويت الطبائع وتمّت تعادت، ولمّا تعادت عادت
إلى سِنخها التي ابتدأت منه. ولمّا تعادت انفصلت وتباينت. فافترقت
فصار بعضها فوق بعض لأنّها لم تجد مَهْرَبًا من العالَم فتهرُبَ منه 9
إليه لإمساك الحُدود. فلمّا تباينت ولم تجد مَخلَصًا تهرب فيه علا بعضُها
صُعُدًا فوق بعض على قدر لَطافتها وغِلَظِها ولأنّ سوسها كان فيه اللُّطف
والغلظ، فرجعت في طبائعها إلى أصل عُنْصُرِها: فما لطف منها كان 12
أعلى، وما ثقُل منها كان أسفل. فارتفعت النار بلطافتها إلى العُلوّ
لأنّها أخفّ الطبائع وألطفها، والأُخرى أغلظ الطبائع وأثقلها: وهما
النار والأرض، ثمّ الطبيعتان الأُخريان وهما الماء والهواء، فالهواء أخفّ 15
من الماء كما أنّ الماء أخفّ من الأرض، فارتفع الهواء عن الماء، والماء أسفل
من الهواء لأنّه أثقل منه وفوق الأرض لأنّه أخفّ منها، وصار الهواء تحت
النار لأنّه أثقل من النار. فهكذا تقابُل الطبائع في العالَم الأكبر 18
وهكذا خلقتها.

---

15 الطبيعتان الأخريان: وفي الأصل «الطبيعتين الأخريين» || 16 أن الماء: وفي الأصل «أن النار» || والماء: ناقص في الأصل || 17-18 وصار.. النار لأنه: وفي الأصل «صارت تحت النار لأنها» ||

وكذلك أقول: إنّه لا يكون مَوْلودٌ إلّا باجتماع الذَّكَر والأُنثى ليكون
من لَقاح بعضها بعضًا تولّدُ المواليد، أعنى بالذُّكران والإناث الطبائع
لأنّها ذُكْران وأُنثيان؛ فلتفرُّق الطبائع وتبايُنها عند التضادّ لم يحصر 3
بعضها بعضًا فتأتلفَ، فيكونَ من ائتلافها تولُّد المواليد، ولتولُّد
المواليد احتاجت الطبائع الأُربع إلى الحركة ليحسّ بعضها بعضًا؛ ولأنّه
لا يكون حِسٌّ إلّا بحسّ ولا ائتلاف إلّا بحسّ؛ ولأنّ الطبائع إنّما كانت من 6
نُطفة واحدة وفى بعضها شِبه بعض، فلمّا تعادت انفصلت، ولمّا انفصلت
تخلّص بعضها من بعض وقوِى كلّ واحد منها فى طبيعته؛ فلِطُول الانفصال
اشتاقت الطبائع إلى الاتّصال بعد الانفصال ولأنّها كانت متّصلة فى 9
ابتدائها، فتحرّكت للاتّصال كما كانت تحرّكت للانفصال، وجذب بعضها
بعضًا إلى نفسه لأنّ كلّ شكل إنّما اجتذب شكلَه على قدر ما فيه منه؛
فاجتذب يُبْسُ الأرض لِينَ الهواء، واجتذب بردُ الماء حرَّ النار، وكذلك 12
حرُّ النار اجتذب بردَ الماء، ولِينُ الهواء اجتذب يبسَ الأرض. هذه
المقابلة على التعادى. ثمّ المقابلة على الاتّفاق من الطبائع: اجتذب يبسُ
الأرض يبسَ النار، واجتذب حرّ الهواء حرَّ النار، واجتذب لينُ الما لينَ 15
الهواء، واجتذب بردُ الماء بردَ الأرض، وكذا المقابلة على العداوة والاتّفاق،
ومن بين العداوة والاتّفاق تكون المواليد. وكلّ هذا الاجتذاب ودُخول
بعضها فى بعض إنّما يكون بحركات الكواكب السيّارة ودَوَران الأفلاك 18
وبحركاتها يقبل بعضها بعضًا ويدخل بعضها فى بعض عن العداوة
والاتّفاق لكَوْن المواليد.

---

٣ لأنّها: وفى الأصل «لأنهما» || ٨ منها: وفى الأصل «منهما».

وأقول: إنّ النار والماء والريح والتُّراب المتعادية لمّا حتّ بعضها
بعضًا بدَوَران الفَلَك، ودُخول بعضها في جوف بعض، ظهر منها ما كان باطِنًا
فيها واستجنّ منها ما كان ظاهرًا، اعتدلت عن التضادّ الذى كان بينها بإحالة 3
بعضها إلى بعض. ائتلفت وازدوجت، فكان من ازدواج ذُكْرانها بإناثها وقَبول
بعضها من بعض تولّد المواليد. وكذلك أقول: إنّ النار ذَكَرُ الماء والهواء ذَكَرُ
الأرض؛ وإنّما جعلتُهما ذَكَرَين، لأنّهما اللطيفان وهما الحامِلان بالطبيعتَين 6
الأُخرَيَين اللَّطافتها وهما الفاعِلان، جعلتُهما ذكرا الماءِ والأرض.

وأقول: إنّ الماء اجتذب النارَ ودخلت النار في الماء بمَعونة الهواء،
واجتذب الأرضُ الهواءَ فدخل فيها بمَعونة الماء. وكذلك قُلتُ: إنّ بعضها 9
فوق بعض. وإنّ بين المتعاديَين المصلِح من الطبائع، المصلِح بينهما. وإنّما
أعنى بالمتعاديَين الذَّكَر والأُنثى. فبين النار والماء الهواءُ وبين الهواء
والأرض الماءُ. هكذا تأتلف الطبائع الأربع ويختلط بعضها ببعض لتولّد 12
المواليد.

وكذلك أقول: إنّه لمّا وقعت حركة الطبائع وقويت بمَعونة الحركات السماويّة
وحثّ بعضها بعضًا اجتذبت النارُ الماءَ عن كِيانه، فلطف بلَطافة النار وحالت 15
النار عن كِيانها فغلظت لغلظ الماء. فصارت النار لا نارَ والماء لا ماءَ،
امتزجا على الموافَقة وقَبِل بعضها بعضًا بالمصادَقة والمؤاخاة ولفَرَج بعض
لبعض. وكذلك الأرض لمّا اجتذبت الهواءَ بمَعونة الماء كما اجتذب الماء النارَ 18
بمَعونة الهواء؛ فلمّا دخل الهواء في الأرض غلظ الهواءُ لغلظ الأرض ولطفت الأرض

---

3 عن: ناقص فى الأصل ‖ بينها: وفى الأصل «بينهما» ‖ 7 ذكرا الماء: وفى الأصل «ذكر الماء» ‖ 8 إنّ الماء: وفى الأصل «إنه لما» ‖ 15 اجتذبت: وفى الأصل «اجتذب» ‖ بلطافة النار: وفى الأصل «بلطافة الماء» ‖ 17 ولفرج: وفى الأصل «والفرج» ‖ 18 الأرض: وفى الأصل «النار» ‖

بلطف الهواء ، فصارت الأرضُ لا أرضَ والهواءُ لا هواءَ وحالَ كلُّ واحد
عن طبيعته . انقلبا والتحما واجتمعت الطبائع على الموافقة والمصادقة .
ائتلفوا وتولّد بينهم المواليد على قدر الطبائع التى اجتمعت فى خِلقته ٣
وعلى قدر الزمان الذى مرّ على الطبائع المؤتلفة وعلى قدر الحركات
من ضَعفها وشدّتها واعتدالها . التى جمعت من الأجزاء المتباينة وعلى قدر
ما اجتمع فى خِلقة ذلك المولود من كثرة الطبائع وقِلّتها من بعضها دون ٦
بعض وعلى لطافة الطبائع جميعًا أو لطافة بعضها دون بعض من طبيعة أو
اِثنتين أو ثلاث أو أربع ، بأجمعها تتمّ المواليد تمامًا أو تنقص نقصانًا ، لطيفًا
أو غليظًا ؛ كذلك المواليد فصاروا شتّى مفترقين . ٩

وكذلك أقول : إنّ جميع المواليد المولودة من الطبائع الأربع إنّما تولّدت
من اجتماع الطبائع فى ذلك المولود حتّى صار شيئًا معروفًا معقولاً ، فأوقع عليه
الاسم <...> أعنى الاسم ، ولولا اجتماعها لم يتمّ مولودٌ أبدًا لأنّ المواليد ١٢
لا تكون إلّا بإصلاح الطبائع واجتماعها على غير تعادى ، وانتقاضها لا يكون
إلّا بالتعادى والاختلاف .

وكذلك قلتُ على الأُمّهات الأربع الأُصول وهى الطبائع التى تولّدت منها ١٥
المواليد : إنّما تولّدت تلك الأُمّهات من الأربعة الجواهر ، أعنى بالجواهر الحرّ والبرد
واليُبس واللّين ؛ فكلّ طبيعة من الأمّهات من الأربع ، أعنى أمّهات المواليد الثلاث
الحيوان والنبات والمعادن ، إذا مازجت الجواهر الأربعة على الاتّفاق لا على الاختلاف ١٨

---

١ أرض : وفى الأصل « أرضا » ‖ ٨ اثنين : وفى الأصل « اثنتين » ‖ ١٢ الاسم : وتليه فى
الأصل كلمة مطموسة ‖ ١٦ الأربعة : وفى الأصل « الأربع » ‖ ١٨ الأربعة : وفى الأصل « الأربع » .

فلذلك تمّت ، وما لم يدخل الاختلاف عليها من بعض الجواهر إذًا لم تتمّ تلك
الطبيعة أبدًا وبطلت وعدمت وتلاشت لنُقصان ذلك الجوهر المخالف لها ،
ولكنّها تمّت من اجتماع الأربع على الاتّفاق ، فتمّ من اجتماعها طبيعةٌ وصار 3
الغالبُ على تلك الطبيعة جزءًا من أجزاء الأُربع وصار الغالب لتلك الأجزاء
الباقية وصارت الأجزاء الباقية مستجنّةً مقهورةً فى تلك الطبيعة الظاهرة
المستعلية 6

وكذلك المواليد التى تولّدت من الأمّهات الأُربع إنّما تولّدت من اجتماع الأُربع
باتّصال بعضها ببعض لا بانفصالها ؛ فلمّا اجتمعت لذلك المولود وتمّ ، صارت
فيه الطبائع بالزّيادة والنّقصان ، ولذلك صار الغالبُ على المولود جُزءًا من أجزاء 9
الأمّهات لكثرة ما اجتمع من ذلك الجزء فى عُنصُر ذلك المولود ، فصار ذلك الجزء
أكثرَ عَدَدِ أجزاءٍ وأقوى من تلك الأجزاء الباقية ، وصارت الطبائع الثلاث
مستجنّةً فى ذلك المولود وصار الغالبُ عليه ذلك الجُزء . 12

وكذلك أقول : إنّما تتولّد الطبائع الأُربع من الجواهر الأربعة بمَعونة بعضها
ببعض واتّصال بعضها ببعض ، فلذلك يتمّ حتّى يصيرَ أُمَّ الأمّهات ، ولذلك
أقول : إنّ بتركيب الأمّهات ودُخول بعضها فى بعض على الاتّفاق تكون 15
المواليد الثلاثة . على هذا التركيب تمّت الخلقة .

وكذلك أقول : إنّ جميع ما فى هذا العالَم بحُدوده كلّه وأقطاره وجميع
أجزائه إنّما كانت كلّها من نُطفة واحدة ، وذلك بعد ما امتزجت الجواهر الأُربعة 18

---

١ وما لم يدخل : وفى الأصل « ولم يدخل » || ١١ الثلاث : وفى الأصل « الثلاثة » ||
١٣ الأربع : وفى الأصل « الأربع » || ١٥ بتركيب : وفى الأصل « تركيب » || من نطفة : وفى الأصل « نطفة » ||
الأربعة : وفى الأصل « الأربع » ||

وتركّبت ثُمّ بحركتها ودَوْرتها تقطّعت وتباينت وعادت فى التبايُن إلى مِثل الذى
كانت عليه، ولأنّها كانت متباينةً بديئًا جُزءًا جُزءًا. فلمّا امتزجت فصارت
جُزءًا واحدًا، ثُمّ تقطّعت كما كانت، فلم ينفصل جواهرَ كما كانت، لكنّها 3
انفصلت طبائعها ملموسةً معقولةً.

وكذلك أقول: إنّ الجوهر الواحد الممتزج من الجواهر الأربعة، إنّما امتزجت
الجواهر فيه على غير تبايُن لعلّة إفراط الغِلَظ فى ذلك الجوهر، فتعادت 6
وانفصلت لأنّ الانفصال كان أشدّ طبائعها، فانفصلت فى طبعها فيه غِلَظ ولُطف.

وكذلك أقول: إنّ الجوهر الممتزج من الجواهر الأربعة كان أشبهَ شىء بالشّبه
إذ هى واحدة فيها أربع طبائع لا بالعَيْن لكنّ مفعولة؛ فلمّا تحرّكت الحركات 9
فى ذلك الجوهر تكوّن منه الخلائق، أعنى بذلك الأعلى والأسفل على قدر الحركات
على زيادتها ونُقصانها وعلى قدر المواضع وما أصابها من الحرارة من شِدّتها
وضعفها. فلم تزل الحركات تتحوّل فى ذلك الجوهر والحرارة المتحرّكة الطابخة 12
بطبخها وتداخُل بعضها فى بعض فى الخِلقة خاصّةً تخلق فى ذلك الجوهر، والمزاج
فيها دائبٌ بحمل؛ وكلّ ذلك يستجنّ فى النُّطفة لا يُرى لأنّه ضعيفٌ لضَعف
الابتداء حتّى استتمّ الخلق كلّه. فلمّا استتمّ الخلق كلّه وقوى، اشتدّت وتمّت 15
الخِلقة المتولّدة من الجواهر الأربعة، احتاج الخلق إلى المادّة لتستمدّ من
القوى إلى طبائعه ليقوى به كلّ ضِدّ على ضِدّه. فلمّا استمدّ قوى وانفصل
لموضع التمام والقوّة وحصر كلّ واحد حدّه وتباينوا وعُرف بعضهم من بعض 18

---

5 الأربعة: وفى الأصل «الأربع» ‖ 8 الأربعة: وفى الأصل «الأربع» ‖ 16 الأربعة: وفى الأصل «الأربع» ‖

ووقعت عليها الأسماء المختلفة لاختلاف أعيانهم وصُوَرِهم

فلذلك نِطاف الإنسان فيها شكلُ كلّ إنسان وكلّ القُوى مستجنٌّ فيها لا يُرَى ؛ فإذا صارت إلى قَرارها وأصابتها الحركاتُ والحرارات وحرّكتها التفّ كلّ شكل إلى شكله ، فالتحمت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض وابتدأت الخِلقة فيها تتكوّن ، وكلّ شكل يكون على شكله ، وذلك كلّه بها مستجنّ لا يُرَى كما لم يُرَ ما كان في النُّطفة الأولى التي منها تمّ الخلق . فإذا تمّت الخلقة من النطفة المستجنّة في قَرارها . وتصوّرت الصورة وقويت الأشكال فيها ، تباينت وانفصلت لقوّتها وحصر كلّ واحد منها على ضِدّه لقوّته فتمّت وظهر ما كان باطنًا ظاهرًا ووقعت عليها الأسماء ، وكانت هي معناها

هكذا كان ابتداء الخلق من النُّطفة الأولى المتكوّنة من ائتلاف الجواهر الأربعة قبل الاختلاف على مِثل قِياس نِطاف الحيوان .

وأقول : إنّ الخِلقة أيضًا كانت في الابتداء من الواحد والكُلّيّة الذي فيه الجواهر الأربعة الذي شبّهتُه بنِطاف الحيوان في الوحدانيّة والكلّيّة لأنّ فيها أشياء مختلفة وقُوىً متضادّة ، وكلّ ذلك فيها مستجنّ لا يُرَى ، فلذلك قلتُ : كُلّيّة ، وهي وحدانيّةٌ في العين ؛ فلذلك قلتُ : وحدانيّة وكلّيّة . فلمّا أصاب تلك القُوّةَ الحركاتُ والحرارة كما ابتدأت للنِّطاف الحرارات الطبيعيّة في الأرحام هَرَبًا ما كان لطيفًا فسما إلى العُلوّ وطار البُخارات من جميع أقطارها وسفل الغليظ إلى أسفل لِغلَظه وثِقَله والحرارات فاعلةٌ بالجوهر ، وهي تُميِّز كلَّ شكل عن شكله .

وقد انفتح هذا الباب ، فعلى هذا القِياس فحل في جميع ما في العالَم ، واحفظ هذا . تفهَم ، إن شاء الله .

---

5 تتكون : وفي الأصل « تكون » ‖ 8 منها : وفي الأصل « منهما » ‖ 10 الأربعة : وفي الأصل « الأربع » ‖ 12 الاربعة : وفي أصل « الأربع » ‖ 15 وحدانية : وفي الأصل « واحدانية » ‖ 18 عن : وفي الأصل « على » ‖

الملحق الثاني

من كتاب طبيعة الإنسان لنمسيوس أسقف حمص

M 48,5 ومن أجل أنّ جسدَ الإنسان مركَّبٌ من الطبائع، يُصيبه ما يُصيب

الطبائع الأربع من التغيير والهَراقة والقَطع . فإنّ هذا التهيّج الذى سمّينا

3 هو للجسد لأنّ الجسد يتغيّر من اختلاف الطبائع ويُفرَّغ؛ وإنّ الحىّ لا

يَزال يهراق من نحو القوّة الدافعة . وعامّة القوّة الدافعة هى بيّنة،

ومنها ما يخفى من الرَّشح . وسنقول فى تفصيل ذلك حتّى نُبيّنه ونُفصّله

6 بعد ما قلنا فيه .

فإنّ كلّ شىء يُفرَّغ من الجسد ، فلا بُدّ له من أن يُسَدّ مكانه

وإلّا هلك الحىّ من هَراقة التفريغ ؛ فمن أجل أنّ الذى يفرَّغ إنّما هو

9 يابس ورطب ولطيف ، يحتاج إلى أطعمة يابسة ورطبة وإلى لطيف

للنفَس . فإنّما الطعام للطبائع التى رُكّبت منها الأجساد ، وإنّ كلّ

M 49 شىء من الأشياء إنّما يُطعم بشبهه ويتداوى بما يخالفه . ولأنّا نطعم

12 أحيانًا بعضَ الطبائع الأربع كما هى مثل الماء وأحيانًا مخلوطةَ الشرابِ

والزيت وسائرُ الأطعمة المختلفة . وكذلك أيضًا ننالُ الهواءَ حتّى

نستنشقه وأحيانًا يُخالِط طعامَنا وشرابَنا ؛ وكذلك ننال من النار ما

---

2 الأربع P : ناقص فى K ‖

3 لأن الجسد P : لأنه K ‖ الطبائع K : ناقص فى P ‖

5 ما يخفى P : يخفى K ‖

7 يفرغ K : يتفرغ P ‖ مكانه K : ناقص فى P ‖

8 فمن أجل أن P : لأن K ‖

9 يحتاج P : فمن أجل ذلك احتاج K ‖

10–11 وإن ... إنما P : وإنما K ‖

12 الشراب P : كالشراب K ‖

نستدفئ به ، وأحياناً تخالِط طعامَنا وشرابَنا ، وإنّ طبيعة النار تدخُل
في كلّ قليل وكثير؛ وأمّا الأرض فلا ينالُها جسدُنا ولكنّ ينال ما يخالطها M 50,2
3 وتختلط به وما يكون منها فإنّه يكون منها الطعام؛ وكثير من الحيوان
ينالها كماهية أحياناً وَحدها كالعَصافير والحَمام والحَجَل والأفاعي.
وكذلك أقول: إنّه لم يكوّن للإنسان جِلدٌ غليظٌ كجُلود البَقر وما
6 أشبهها من الحيوان، ولا شَعرٌ طويلٌ على جلده كشعر المَعز وأمثال ذلك،
ولا صُوفٌ كالضَّأن ، ولا وَبَرٌ كوبر الجِمال ، ولا قُشورٌ كالحيّات والحِيتان،
ولا أصداف كبعض ما يكون لِدَوابّ البحر ، ولا رِيشٌ كالطّير؛ فاعتزل
9 ذلك كلّه عنه لاعتداله ولصُورة الحُسن والجمال ولأنّ الإنسان أفضل
في الحِسّ من سائر الحيوان ، فلذلك يحتاج الإنسان إلى اللّباس لتمام ما M 51
نقصت طبيعتُه من طبيعة سائر الحيوان ؛ فجعل له بحيلته الكِنّ
12 لِيسكُنَ فيه ويتحرّز به مِمّا يُؤذِي طبائعه ، وعَلِم الطِّبَّ بفِطنته
لِيَشفي ما اعترض جسدَه من داءٍ من نُقصان الطبائع أو زيادتِها ؛
ومن أجل ذلك احتاج الإنسان إلى الطعام والشّراب لِيسُدّ ما فرّغ

---

2 وأما P: فأما K ‖ جسدها K: وحدها P ‖
3 وما يكون P: ويكون K ‖
4 أحيانا وحدها P: بجسدها K ‖
5-6 وما أشبهها K: وأشباهها P ‖
6 على جلده K: ناقص في P ‖ وأمثال ذلك P: وغيره K ‖
9 ولصورة الحسن K: ولسرعة الحس P ‖ ولأن P: وإن K ‖
10 في الحس: في الجنس P: في الحسن K ‖
11 نقصت .. طبيعة P: نقص من طبيعته عن طبائع K ‖
12 يؤذي طبائعه P: يؤذيه بطبائعه K ‖
13 ليشفي P: لشفاء K ‖

منه، ويحتاج إلى غِطاءٍ لأنّه ليس من طبيعته ما يُغطّيه، ويحتاج إلى
الكِنّ من أجل الأمطار والحرّ والبرد، ويحتاج إلى الطّبّ لِما يُحِسّ به من
3 الأوجاع؛ فإنّا لو لم نحسّ لم نألمَ، ولو لم نألم لم نحتج إلى الشِّفاء M 52
وبَلِينا قبل أن نعلمَ ما الذي يُصيبُنا. < ... >

وأقول: إنّ الإنسان متفكّرٌ يموت يقبل العِلم، وإنّه حيٌّ لأنّه M 55,13
6 صَميمٌ ذو نفسٍ مُحِسّة. وإنّما قلتُ: إنّه متفكّرٌ، لِتمييزه من البهائم
التي لا تتفكّر، وقلتُ: إنّه يموت، لِتمييزه مِمّا يخلد؛ وقلتُ: إنّه يقبل
العِلمَ، من أجل أن عِلمه بالتعليم ولأنّه يقبل التعليم ولِأُميّزه من M 56
9 الجِنّ الذين عِلمهم بغير تعليم.

والخَلق كلّه مختلفٌ منه ما تكوّن لنفسه ومنه ما تكوّن لغيره:
فأمّا الذي تكوّن لنفسه فهو الإنسان المتفكّر الحيّ العالِم؛ وأمّا الذي
12 تكوّن لغيره، فالذي لا يتفكر وما لا نفس له. ومن أجل أنّ الإنسان ~M 57,8
هو أعلى الطبائع كلّها جوهرًا إنّما تكوّن لنفسه ولم يتعبّد لشيءٍ من
الخَلق لِكَمال طبائعه، وتعبُّد الأشياء لِنقصانها، فينبغي ألّا يخدُمَها

---

2 يحس به K: يحس P ‖
3 لم نألم ولو لم نألم P: بألم ولم نألم K ‖ الشفاء P: شفاء K ‖
4 ما الذي P: بالذي K ‖
5 يقبل P: ويقبل K ‖
6 لتمييزه P: لأميزه K ‖ 6-7 من البهائم ... يخلد P: مما لا يخلد K ‖
9 الجن ... علمهم P: الحيوان الذي علمه K ‖ 10 لغيره P: لنفسه ولغيره K ‖
12 لغيره P: لنفسه ولغيره K ‖ 14 طبائعه P: طباعه K ‖ ألا يخدمها K: ألا يتخذها P ‖

---

4 «يصيبنا»: قد ترك بعد هذه الكلمة من النص الإغريقي ما يقرب من ثلاث
صفحات.

5 «وأقول» إلى س ١٦ من ص ٥٥١ «والبهائم» قارن في كتاب سر الخليقة ص ٣٩٩، س 6 إلى ص ٤٠٠، س ١٥.

إذ صار أتمّ منها وصار مسلّطًا عليها لا يعجزه ولا يغلبه
ولكيّ يقصد ويترك الشّهوات ويبرأ من أعمال الجسد الخليظ.

3 فكما قلتُ: إنّ جميع الخَلق إنّما تكوّن للإنسان، كذلك أقول: ~M58,4
إنّ الأشياء أيضًا تكوّنت بعضها لبعض، فكان بعضُها لبعض سَبَبًا،
وذلك أنّها لم تتكوّن من أجل أنفسها، إنّما تكوّنت بعضها لبعض،
6 فالأرض إنّما تكوّنت للنبات؛ وكذلك أقول: إنّ أسباب النبات لم تتكوّن ~M60
لطبائعها، إنّما تكوّنت من أجل النبات ولأنّ أسباب النبات الأمطار
والرياح اللّواقح. وكذلك أقول: إنّ سبب الأمطار هي حركة الرياح
9 وسبب حركة الرياح حركة الفلك والشمس والقمر، فالشمس والقمر والكواكب
إنّما تكوّنوا من أجل النبات والنبات إنّما تكوّن من أجل الإنسان والبهائم.
وإنّ البهائم التي لا أحلام لها والتي إنّما غلبتها حركةُ اشتهاءِ الطبيعة
12 ونظرها تحت الأرض والتي خلقها وشكلُها للتعبّد إنّما تكوّنت من أجل
الإنسان من أجل أنّ الإنسان فيه يشبه كلّ شيء، فلذلك يعرف كلّ
شيء. وأقول: إنّ في الإنسان القوّة المتفكّرة والتي لا تفكّر لها، وكذلك ~M61
15 أقول: إنّ التي لا تفكّر لها هي متعبّدة للمتفكّر.

---

1 صار P: كان K ‖ لا يعجزه ولا يغلبه K: يفخر ولا يقبله P ‖
2 يقصد P: ذلك حين يقتصد K ‖ الخليظ P: الخليظ التي هي الشهوة والغضب K ‖
3 فكما قلت P: وكما قلنا K ‖
4 إن. تكونت K: إنما نكونت الأشياء P ‖
7 لطبائعها.. تكونت K: لطبائعه إنما تكون P ‖ ولأن P: وإن K ‖
8-9 هي ... حركة الفلك K: حركة الرياح وحركة الفلك P ‖ 9 والقمر فالشمس P: والقمر والكواكب والشمس K ‖ والقمر K: ناقص في P ‖
11 اشتهاء الطبيعة P: أسها الطبيعية K ‖
12 والتي K: وإلى P وهو تصحيف ‖ 13 من ... الإنسان P: والإنسان K ‖

فأمّا التفكّر فهو الآمر، والاشتهاء والغضب مأمور للحاجات التي
يأمر بها المتفكّر إذا كانت طبيعة الإنسان صافية؛ فأمّا إذا كان الذي
3
لا يتفكّر يأمر المتفكّر، حينئذٍ تغيّرت المراتبُ وانقلبت الطبائعُ وأَبَتْ
البهائمُ أن تتعبّدَ لنا، وإنّما يكون الذي لا يتفكّر متعبّدًا للمتفكّر؛ وبيانُ
ذلك أنّ كثيرًا من الحيوان هي لخدمة الإنسان من الحوامل والعوامل والطّير
6
ودوابّ الماء ما يأكل الناس منه ويتلذّذ الناس به. <...>

M63~

ولعلّ قائلاً يقول: إنّ بعض هذه الأشياء لم تتكوّن للإنسان لأنّها
تضرّه، وإنّما جاءت المضرّةُ للإنسان باجتراء الأشياء عليه وإنّما اجترأت
9
عليه حين يعبّد الذي لا يتفكّر للمتفكّر، وهو الاشتهاء والغضب،
وتسلّط ذلك على التفكّر اجترأت الأشياءُ عليه لأنّه صار في طبائعها
وهو ضدّها. فلذلك ضرّ به.
12
فأمّا إذا كان المتفكّر قاهرًا للذي لا يتفكّر لم تضرّه الأشياء
ولم تجترئ عليه ورجع إلى الجوهر الأوّل الذي ابتدأ له أنّ الذي
لا يتفكّر متعبّدًا للمتفكّر.

---

1 التفكر وهو الآمر P : المتفكرة فهي الآمر والناهي K ‖ التي K : الذي P ‖
2 يأمر بها P : أرادها K ‖ المتفكر K : ليفكر P وهو تصحيف ‖ كان K : كانت P ‖
3 تغيرت P : تتغير K ‖ وانقلبت P : وتنقلب K ‖ وأبت K : وتأبا P ‖
4 تتعبد K : تعبد P ‖
6 ودواب K : وذوات P ‖ ويتلذذ الناس P : ويتلذذون K ‖
10 وتسلط... عليه P : فتسلطت إذ ذاك على المتفكر واجترأت عليه الأشياء K ‖
11 ضر P : أضرت K ‖
13 ولم تجترئ P : ولم تعتد K ‖ أن P : وهو أن K ‖

---

6 «به» : قد ترك بعد هذه الكلمة من النص الإغريقي ما يقرب صفحة.

فمَن يطيق أن يحصى فضائلَ الإنسان وقد صار وصلاً بينهما يموت
وبينما يخلد وبين المتفكّر والذى لا يتفكّر؛ فإن عمل بعمل المتفكّرة عُدّ M 64
3 فى المتفكّرة. وإن عمل بالشّهوات عُدّ فيمَن لا يتفكّر، وإن عمل فى إبطال
الموت وإظهار الحياة صار خالِدًا، فمَن عمل بعمل المتفكّرة وأبطل أعمال
مَن لا يتفكّر عُدّ فى المتفكّرة وهو أتمّ الخلائق طبعًا يقطع البحور ويصعد
6 فى السّماء ويهبُط فى الأرض ويبلُغ الأطراف ويعلم حركة النّجوم ومَسافةَ
ما بينها ويتعاهد ما يغيب عنه بأمره دِرايةً وكِتابةً ويبلُغ ما كان M 65~
غائبًا، فمَن يستطيع أن يحصى فضائلَ الإنسان! < ... >

9 قد أخبرتُ بِعلّة العالَمَ الأكبر وما يكون فيه من الحيوان والنبات Cap II M 67
والمعادن، وأنا قائلٌ فى النفس وواصفٌ اختلاف الحكماء فيها لأنّ
الحكماء اختلفوا فى النفس اختلافًا شديدًا وذلك من لطافتها ودِقّة
12 كِيانها.

قد قال إبقورس ودمقريطوس: إنّ النفس جسدٌ. فتوافقوا فى
هذه الكلمة، ثمّ اختلفوا فى صَميم النفس.

15 وأمّا أصحاب الأسطوان فقالوا: إنّما النفس ريحٌ كهَيئة النار.

---

3 بالشهوات P: فى الشهوات K ‖ فيمن K: مع من P ‖
4 فمن K: كما P ‖
5 طبعا P: طباعا K ‖
7 ويتعاهد P: ويتعبد K ‖ دراية وكتابة K: فى رأيه وكيانه P ‖
9 يكون P: تكون K ‖ فيه K: ناقص فى P ‖
11 من لطافتها P: للطافتها K ‖ 13 قد ... وديموقريطوس:
قد ... وفطوروس P: فأقول إن ابوفورس وفطورس K ‖
15 إنما ... النار P: ناقص فى K ‖

---

8 «الإنسان»: قد ترك بعد هذه الكلمة من النص الإغريقى ما يقرب صفحتين.

وأمّا قرِطِياس فقال : إنّما النفس دَمٌ .

وأمّا إبِيُن فقال : إنّما هي ماءٌ .

3 وأمّا ديموقريطوس فقال : إنّما هي نارٌ . وقال : إنّما هذا الذى نرى من شُعاع الشمس اذا دخلنا فى البُيوت نارٌ يخرج بعضُها فى بعض فتكون أنفُسًا .

وأما إيراقليطوس فزعم أنّ النفس عامّةٌ وأفرادٌ ؛ فأمّا النفس العامّة 868

6 فبخارٌ من رطوبة ، وأمّا أنفُس الحيوان فمن بُخار النفس العامّة الخارج ومن بُخار الأجساد الباطن .

فاختلف أيضًا هؤلاء الذين زعموا أنّ النفسَ جسدٌ فقال بعضهم :

9 إنّما النفس صَميمٌ خالدةٌ ، وقال آخرون : إنّ النفس ليست بجسدٍ ولا صَميم ولا خالِدة .

وقال ثالِس : إنّ النفس تتحرّك من نحو طبيعتها ولا يُحرّكها شئٌ حركتها دائمةٌ .

12 وأمّا فِيثَغورَس فقال : إنّما هي عَددٌ يتحرّك من نحوها .

وقال أفلاطون : هي صَميمٌ معقولةٌ تتحرّك بتوفيقٍ من طبيعتها .

---

1 وأما : إنما P : إن K || 2 إبِين : إيبق PK || 3 ديموقريطوس : سمارق PK ||
3 إنما هى نار P : إنها نار K || إنما هذا : إنما هذه P : إن K || نرى K : ترى P ||
5 إيراقليطوس : قرمرطوس PK || 8 فاختلف P : واختلف K ||
11 ثالس P : يانس K || تتحرك K : تحرك P ||
12 فيثغورس K : فنحورس P || 13 أفلاطون : لاطوس PK ||

وأمّا أرسطوطاليس فقال : هى ابتداء حَرَكَة جسمٍ ذى طبيعة ذات إناءٍ
فيه قُوّة الحياة .

3 وأمّا دِينَرْكوس فقال : هى توفيق امتزاج الأربع طبائع السُّخونة M 69
والبُرودة والرُّطوبة واليُبوسة .

والآن نُبيِّن أنّ عامّة هؤلاء الذين اختلفوا فى النفس يزعمون
6 أنّها صَمِيم ، وأمّا أرسطوطاليس ودِينَرْكوس فكانا يقولان : إنّ النفس
ليست بصَمِيم . وكانا يقولان : إنّ أنفُس كلّ شىء واحدةٌ غير
أنّها تُقسَّم فى الأجرام بالزِّيادة والنُّقصان ، وقال قطرنوس : بل
9 الأنفُس كثيرةٌ شتّى لكلّ شرحٍ نحوه .

فمن أجل أنّهم اختلفوا كما قصصنا فى هذا الكِتاب ينبغى لِى
أن أُبيِّنَه وأُفصِّلَه وأَبدأُ بنقض قَول كلّ الذين قالوا : إنّما هى
12 جسدٌ ، وسَيَكْفِينى فى كلّ شىء ما قالوا هؤلاء الذين اختلفوا قَولَ
أمونيوس معلّم بُلُطينوس وقولَ نومينيوس ، فإنّهما قالا : إنّ M 70
الأجساد من سوس طبيعتها أن تتغيّر وتتفرّق وتتفصّل إلى أجزاء

---

1 أرسطوطاليس : دكوس PK ‖ طبيعة P : طبع K ‖
2 قوة P : قوام K ‖
3 دينركوس P : دسكوس K ‖ 6 أرسطوطاليس : طرلوس P : طركوس K ‖
ودينركوس P : وسركوس K ‖
6 - 7 النفس ... أنفس P : نفس ، K ‖
8 الأجرام P : الأجزاء K ‖
11 قول كل P : أقوال K ‖ إنما هى P : إنها K ‖ 12 ما (يقتضيه السياق) : ناقص فى PK ‖
قالوا هؤلاء P : فأما K ‖ قول P : فإن K ‖ 13 بلطينوس : بطلينوس PK ‖ قول P : ناقص فى K ‖
نوميليوس : رميرون P : ورمبرون K ‖ فإنهما P : ناقص فى K ‖ 14 أن K : ناقص فى P ‖

---

8 « قطرنوس » . وهو قائم مقام كلمة « ἄλλοι » فى الأصل الإغريقى معنى « آخرين » .
10 « اختلفوا » : أى اختلفوا فى أمر النفس .

لا عَدَد لها ، فمن أجل ذلك تحتاج إلى ما يجمعها و يضمّها و يملكها
ولس شيء يملكها إلّا النفس لأنّها تُحيّيها وتجمعها . فإن كانت النفس
3 كما يقولون جسدًا لطيفًا ، فإنّ النفس إذا كانت جسدًا تحتاج إلى ما
يجمعها ويضمّها ، ولأنّ كلّ ذي جسد ذي طبيعة يحتاج إلى ذلك ؛ فإن
كانت جسدًا فإنّها تحتاج لا تزال كما يقولون إلى ما يجمع أجزاءها
6 ويُؤلّف بين المتباين كالذي ذكرنا حتّى ننتهي إلى نفسٍ ليست بجسد ،
فتلك هي التي تجمع بين أجزاء الجسد كما قلنا .

وإن كانت كما يزعم أهل الأسْطُوان لها حركتان ، إحداهما خارجة
9 من داخل فهي التي تُعظّم والأخرى تدخل من خارج ، فأمّا ما كان خارجًا H 71
من داخل فهي التي تُعظّم الجسد . وأمّا ما كان داخلاً من خارج فهي تضمّه ،
فقلنا لهم : أخبرونا ما هذه الحركة التي تذكرون وأيّ شيء يُحرّكها ؟
12 فإن كانت من قُوّة شيء فما هذه القُوّة وما صَميمُها ؟ وإن كانت القُوّة من
عُنْصُر فإنّها تعود إلى ما قلنا في شأن الأجساد ، وإن لم تكن عُنْصُرًا
وكانت شيئًا يُرى في العُنْصُر فإنّه إذًا شيء ويكون ذلك الشيء إمّا جَسَدًا
15 وإمّا عُنْصُرًا . فإن كان أحدَهما فقد احتاج إلى ما يُحرّكه وإمّا ألّا
يكون عُنصُرًا أولا جسدًا فقد بطل قَولُهم .

---

3 لطيفا ... جسدا P : ناقص في K ‖
5 فإنها P : فلا K وهو تصحيف ‖ لا تزال P : ناقص في K ‖
6 المتباين P : للمتباين منها K ‖
8 إحداهما K : أحدهما P ‖
9 فهي P : وهي K ‖ والأخرى K : والآخر P ‖
10 داخلا P : ناقص في K ‖
13 تعود P : محتاجة K ‖
14 يرى P : ترى K ‖ 15 ألا P : لا K ‖ 16 أو لا P : ولا K ‖

وإن قالوا: إنّ كلّ جسد ذو ثلاث مَساوف من أجل أنّ النفس متداخلة في الجسد، وإنّ النفس إذا كانت ذات ثلاث مساوف فهي
3 إذًا جسدٌ. وإنّا نرجع إليهم في ذلك فنقول: ليس كلٌّ ذي ثلاث مساوف متداخلة جسدًا، فإنّ المكانَ والصورةَ كلّ واحد منهما على
M72 حِدته ليس واحدٌ منهما الجسدَ ولكنّ يكونان في الأجساد من
6 الإحداث. فكذلك النفس إذا كانت على حِدتها فليست لها مَسافة < ... > من أجل أنّ الجسدَ ذو ثلاث مَساوف.

وأقول أيضًا في جَواب ما قالوا إنّ كلّ جسد تحرُّكه من داخل
9 ومن خارج. فما كانت حركتُه من خارج، فهو جسدٌ ليس له نفسٌ؛ وما كانت حركتُه من داخل فهو جسدٌ ذو نفس. فإن كانت النفس كما يزعمون جسدًا وكانت حركتُها من خارج فإنّها جسدٌ لا نفس لها، وإن كانت
12 حركتُها من داخل فإنّها ذات نفسٍ. ولم يُصِب هؤلاء الذين قالوا: إنّ للنفس نفسٌ أخرى، أو النفس غير النفس. فقد تبيّن بهذا القول أنّ النفسَ ليست بجسد.

15 وقال إكسانوقراطيس فيما قال أصحاب الأسطوان: إن كانت النفس

---

2 متداخلة K: متدخلة P ‖ الجسد K: النفس P وهو تصحيف ‖ إذا K: ناقص في P ‖
3 إليهم في ذلك P: في ذلك إليهم K ‖ ليس ... ذي K: إن كان كل جسد ذو P ‖
4 متداخلة جسدا K: متدخلة جسد P ‖
6 لها مسافة P: ذات مساوف K ‖
7 مساوف K: مسافات P ‖
9 ليس له نفس P: ناقص في K ‖
13 للنفس P: النفس K ‖ أو النفس P: والنفس K ‖
13 - 14 بهذا القول P: ناقص في K ‖ 15 إكسانوقراطيس: سقراطيس PK ‖

---

6 « مسافة ... من »: يجب أن يكمل النص هنا بإضافة « ولكن النفس تظهر ذات ثلاث مساوف » ما يوجد في الأصل الإغريقي.

تأكُل، فإنّما طَعامها شيءٌ ليس بجسد وإنّما طعام النفس العِلمُ
وليس بشيءٍ من الأجساد طعامُه إلّا الجسد ؛ فلذلك لا تكون النفس
3 جسدًا. فإن كانت النفس لا تأكُل جسدًا فكلّ أجساد الحيوان تأكل
الجسد. فهذا قولنا للذين زعموا إنّما النفس جسدٌ.

M 73 وأمّا الذين قالوا: إنّما النفس دمٌ أو بُخارٌ لأنّه إذا فارق الجسدَ
6 الدمُ أو البُخورُ كان مَيّتًا، فإنّ ناسًا أجابوهم في ذلك بغير صَواب
فقالوا: كان ينبغي في قولكم إذا هُرِيقَ بعضُ الدم أن تَرَوا أنّ بعضَ
النفس قد هُرِيقت! ولم يُصيبوا. فإنّ اشتباه الأجزاء القليل منها
9 والكثير سواءٌ. فإنّ الماءَ قد قلّ منه أو كثُر يُقال له ماءٌ وكذلك الوَرَق
والذَّهَب وكلّ شيء لا تختلف أجزاؤه وكذلك ما بَقِي من الدَّم على مِثل
ذلك، فإن كان الدَّم نفسًا، فقد بَقِيت نفسٌ في الجسد وإن كان قد
12 هُرِيق بعضها.

ولكنّا لا نقول ذلك ولا نَرُدّ عليهم هذا الردَّ ولا نراه ولكنّا
نقول لهم: لئن كان كما تقولون أنّ الدَّمَ إذا فارق الجسدَ كان مَيّتًا،
15 فلذلك تزعمون أنّها نفسٌ؛ فنحن حقيقون إذًا أن نقولَ: لئن كلَّ
M 74 شيءٍ فارق الحيَّ فمات فهو نفسٌ؛ فإنّ البَلْغَم والمِرّتَين والكَبِد
والدِّماغ والقَلْب والمِعْدة والكُلْيَتَين والأمعاء إذا فارق شيءٌ منها

4 إنما P: أن K || 5 إنما P: إن K || 7 فقالوا P: فقالوا لهم K ||
8 هريقت P: هرقت K || ولم يصيبوا P: ناقص في K || 10 وكل K: وعلى P ||
12 هريق P: هرق K || 13 ولكنا لا P: ولكن لا K || 14-15 إذا... أنها P: ناقص في K ||
15 فنحن P: ونحن K || إذا أن P: بأن K || 16 والمرتين K: والمرتان P ||
17 والكليتين K: والكليتان P ||

الحيَّ مات ؛ فقد كان حقّهم أن يجعلوا كلَّ واحدٍ ممّا عددنا نفسًا
على حِدته . ونقول في نحو آخر : إنّ كثيرًا مِمّا لا دَمَ له ذوات أنفسٍ
3 من دَوابّ البحر مِثل الصَّدَف والسَّراطين وأشباه ذلك من حَشَرات الأرض M 75
فإن كانت أشياء تكون ذوات أنفس لا دم لها ، فقد تبيّن لنا أنّ
النفسَ ليست بدَمٍ .

6 وأمّا الذين قالوا : إنّ النفسَ ماءٌ لأنّه لا حَياة لشيء إلّا به ،
فإنّا نقول في ذلك : إنّه يُخالِف ما قالوا أشياءُ كثيرةٌ . فأوّل ذلك
أنّهم لا يستطيعون العَيْشَ بغير طعام ؛ فإن كانوا صادقين فإنّا
9 حقيقون أن نعُدَّ كلَّ طعام على حِدته نفسًا . ونقول في ذلك
أيضًا : إنّ كثيرًا من الحيوان لا يشرَب الزمنَ الطويلَ ، فإنّها إذًا M 76
تبقى حيّةً لا أنفسَ لها مِثل العِقبان والحَجَل وكثير من الطَّير .
12 والهواء إذًا أحقّ أن يُقالَ هو نفسٌ من الماء وسائرِ ما عددنا
لأنّا نعيش إن شِئنا حِينًا بغير ماءٍ ؛ وأمّا الهواء فلا حياة لنا
إلّا به ولا ساعة ولسنا نقول هو نفسٌ ولكنّ كثيرًا من الحيوان

---

3 دواب K : ذوات P وهو تصحيف ‖ مثل K : ناقص في P ‖ حشرات K : حرشات P ‖
5 النفس P : الأنفس K ‖
6 لأنه P : لأنها K ‖
7 إنه P : إنهم K ‖
8 صادقين K : صدقين P ‖
10 من الحيوان K : ناقص في P ‖
11 حية K : حينا P ‖ وكثير K : وكثيرا P وهو تصحيف ‖
12 والهواء P : فالهواء K ‖ هو P : فيه K ‖
13 لأنا K : ولأنا P ‖ إن شئنا P : ناقص في K ‖
14 كثيرا P : كثير K ‖

هو لا يستنشق الهواء مثل النَّحل والذَّرّ والنَّمل وكلّ شيء ليست له
رئة وكثير من دوابّ البحر وكثير ممّا لا يستنشق الهواءَ ويعيش بغير الهواء.
3 وأمّا قلينثس من أصحاب الأسطوان وكرسيبوس فالا قولاً لسنا
نصمت عليه حتّى نقول فيه. فأمّا قلينثس فزعم: إنّما النفس جسد
لأنّ الوَلَد لا يُشبه الوالد في الجسد فقط ولكنّه يشبهه في التهيّج والسّمت M 77
6 والعِلم؛ فإنّ الشّبه وغيرَ الشّبه إنّما هو للأجساد وليس لشيء سواها.
فلذلك يقول قلينثس: إنّ النفس جسدٌ: وهذا وَهْمٌ في قوله
أنّ الشّبه لا يكون في شيء ليس بجسد، فإنّ الشبه يكون في العَدَد.
9 وإنّ العدد يُشبه بعضه بعضًا فإنّ السّتّة تُشبه الأربعة والعشرين
لأنّ السّتّة تزيدهنّ الاثنين والثلاثة والأربعة والعشرين تزيد هنّ
الأربعة والسّتّة؛ فكما يوافق الأربعة للاثنين في الضّعف فكذلك M 78
12 توافق السّتّة للثلاثة؛ وإنّ العدد ليس بأجساد. وكذلك أشكال مَقادير
الأرض يُشبه بعضها بعضًا إذا كانت زواياها متّفقة؛ وهم يوافقونا
في هذا. <...>

---

1 هو P: ناقص في K || مثل K: ناقص في P || النحل ... والنمل P: الذر والنحل K || ليست P: ليس K ||
2 دواب K: ذوات P وهو تصحيف || مما لا K: مما P ||
3 قلينثس P: فلنديس K || فالا P: فإنهما قالا K ||
4 إنما P: أن K ||
5 لأن P: فإن K || فقط K: قط P وهو تصحيف ||
6 وغير الشبه P: ناقص في K ||
9 وإن العدد P: ناقص في K || الستة P: الشبه K وهو تصحيف ||
10 فكما يوافق P: فكانوا في K || فكذلك P: وكذلك K ||
13 زواياها P: ناقص في K ||

---

14 «هذا»: قد ترك بعد هذه الكلمة من النص الإغريقي ما يقرب من جملتين.

وقال أيضًا قلينثس: لا نَجِد شيئًا ليس بجسد يُصيبه ما يُصيب
الجسدَ ولا جسدًا يُصيبه ما يُصيب ما ليس بجسد. فإنّا نَجِد النفس
3 يُصيبها ما يُصيب الجسد فى الأمراض وفى الجِراح ويُصيب الجسدَ أيضًا M79
ما يُصيب النفس، فإنّ النّفس إذا فرِحت احمرّ الوَجه هو بسدٌ وإذا ماتت أو
حزِنت اصفرّ الوجه. فلذلك يقول: إنّ النفس جسدٌ. < … >
6 وأيضًا نقول فيما قال قلينثس من الذى ذكر أنّه ليس غيرذى جسد يُصيبه M80 ~
ما يُصيب الجسدَ < … > فى الاشتهاء والغَضَب حين تتغيّر الأجساد.
وأمّا كرُسيبوس فقال: إنّما المَوت فِراق ما بين النفس والجسد M81,6
9 ولا يُفارِق الجسد ما ليس بجسد، فإنّه لا يُلابِس الجسدَ ما ليس
بجسد؛ فإن كانت النفس تُلابِس الجسد وتُفارِقه فهى إذًا جسدٌ.
فأمّا قَول كرسيبوس: إنّ الموت فِراق بين الجسد والنفس، فقد M82
12 صدق؛ وأمّا قَوله: إنّ الذى ليس بجسد لا يُلابِس الجسد. فقد أخطأ
حين جعلها عامّةً، فأمّا فى خاصّة النفس فقد صدق؛ ولأنّا نَجِد
أشياء تُلابِس الجسدَ وليست بجسد كالحُمرة والبَياض. وقد صدق فى
15 أنّ النفس ليست تُلابِس جسدًا؛ فإنّها لو لابست الجسد لصِقت به لأنّه

2 جسدا P: جسد K | ما يصيب P: ناقص فى K ||
3 فى الأمراض P: من الأمراض K ||
4 فإن .. فرحت P: وإذا فرحت النفس K ||
5 حزنت K: أحزنت P ||
6 وأيضا نقول P: ونقول أيضا K || من الذى P: إن الذى K | غيرذى جسد K: بجسد P ||
7 فى الاشتهاء P: فهذا الاشتهاء K | حين تتغير P: يغير K ||
9 ولا يفارق K: ولا تفاق P وهو تصحيف ||
9 - 10 فإنه ... بجسد P ناقص فى K || الجسد (يقتضيه السياق): النفس P وهو تصحيف ||
11 بين P: ما بين K || 15 أن K: ناقص فى P | لابست K: تلابس P ||

5 «جسد»: قد ترك بعد هذه الكلمة من النص الإغريقى ما يقرب من خمسة أسطر.
6 - 7 «وأيضا ... الأجساد»: لقد لخص المترجم النص الإغريقى دون ما تمكن له أداء معنى المؤلف.

لا يستطيع كلّ الجسد يلتصق فى كلّ الجسد ، فلذلك لا يستطيع أن
يكونَ كلُّ الجسد ذا نفس . ولو كانت النفس تُلابِس الجسدَ كانت
3 جسدًا فلا تستطيع أن تكون فى كلّ الجسد . ولكنّا نرى أنّ النفس
تكون فى الجسد الذى تكون فيه كلّه ، فقد تبيّن لنا أنّ النفسَ لا
تُلابِس الجسدَ وأنّها ليست بجسد .

6 وأمّا مَن قال : إنّ النفسَ ليست بصَميم ، فسنُجيبُهم إلى ذلك .
فإنّ ديترُكوس كان يقول : إنّما النفس كتَوفيق الألحان والأوتار ؛ وقال M 83
سِيمِياس وهو يُنازِع سقراطس مثل ذلك أيضًا سَواء . وقال ديترُكوس
9 وسيمياس : النفس شِبهُ توفيق الألحان وشِبه الجسد بالمِعزَف فيستعين
بعضها ببعض . فنحن ننقُض قَول هؤلاء كما نقضه أفلاطون فى
مُصحَف فَيْدُون ، وأوّل ما نقول من ذلك : إنّ العِلم إنّما هو التذكير .
12 فمن أجل أنّ العِلمَ تذكيرٌ كانت الأنفس قبل أن تُخلَقَ الأجساد .
فإن كانت النفس كما يقولون مثل توفيق الألحان ، فلم تُخلَق إذًا قبل

---

1 فلذلك لا K : فلذلك P ‖
2 ذا K : ذات P وهو تصحيف ‖
3 فلا K : ولم P ‖ الجسد P : ناقص فى K ‖ أن P : ناقص فى K ‖
6 إلى P : على K ‖
7 ديتركوس P : ذى كوس K ‖ إنما P : إن K | وقال P : ناقص فى K ‖
8 سيمياس : سانيس P : وايساس K ‖ ديتركوس P : تتركوس K ‖ 9 وسيمياس :
وسانيس P . وبيباس K ‖
9 - 10 فيستعين ... ببعض K : فيستتيقى P ‖ 10 فنحن ... قول K : فقال P ‖ أفلاطون : انطاوس PK ‖
11 فيدون : فيدوم P : فيدوس K ‖
12 الأنفس P : النفس K ‖

الجسد ولكن كانت بعد ما خُلِق ؛ فإنّ توفيق الألحان تكون الأوتارُ
قبلها ، ثمّ تكوّن التركيب بعد ذلك فإنّما يكون كلُّ تركيب بعد ما يكون
3 الذي فيه تُركّب . <...>

ونقول أيضًا : إنّ النفس تخالِف الجسدَ وتملكه وإنّ التوفيقَ لا M 84,5
يملك الأوتارَ ولا يُخالفها ؛ فلذلك ليست النفس كتوفيق الأوتار . M 85

6 ونقول أيضًا : يكون التوفيق بالزّيادة والنُّقصان في رَفع الصّوت M 86
وخَفضه ؛ فأمّا النّفس فلا تَزيد ولا تنقُص من صَميم أجزاء النفس . فلذلك
ليست النفس كتوفيق الأوتار .

9 ونقول أيضًا : إنّ النفس تَقبل الفضيلةَ وخِلافَها ، وأمّا التوفيق
فلا يستطيع أن يكونَ توفيقًا وخِلافًا للتوفيق ؛ فلذلك ليست النفس
كتوفيق الأوتار .

12 ونقول أيضًا : إن النفس تقبل الفضيلةَ كلّ واحد ممّا يُخالِف على
حِدته <...> ؛ فأمّا توفيق الأوتار فإنّما هو شيء تَرَى في الصّميم ؛ وذلك
الشيء فهو شيءٌ على حِدته ، وأمّا الصميم فهو شيءٌ آخر؛ فلذلك الصميم
15 ليس كتوفيق الأوتار .

1-2 تكون... تركيب P : يكون بالأوتار K ‖
3 فيه K : منه P ‖
5 كتوفيق الأوتار P : كتوفيق الألحان K ‖
7 من P : في K ‖
8 الأوتار P : الألحان K ‖
10 للتوفيق K : ناقص في P ‖ 11 كتوفيق الأوتار (يقتضيه السياق) : كالأوتار P كتوفيق الألحان K ‖
13 الأوتار...هو P : الألحان فهو K ‖ وذلك K : وأما P ‖ 14 فهو P : هو K ‖

---

3 « تركب » : تنقص بعد هذه الكلمة جملة من النص الإغريقي .

13 « حدته » : يجب أن يكمل النص هنا بإضافة : « فلهذا أنها صميم » ، ما يوجد في الأصل الإغريقي .

وأمّا أن نقول: إنّ النفس تقبل التوفيق، فليس بذلك بالذى
يجعلها توفيقًا لأنّا نذكر فَضيلة النفس إذا عمِلت الفَضائل ولا تُسمّى
3 النفسُ فضيلةً .

وأمّا جالينوس فلم يَقُل فى شأن النفس شيئًا وتبرّأ مما كان تُرجِم
من كِتاب البَيّن والكُنه قال: إنّ النفسَ تمزيجٌ يتّبع فى ذلك قول بقراط. M 87
6 فإن كانت النفس تمزيجًا كما يقول فقد تبيّن أنّ النفسَ ميّتةٌ ولكن
لم يكن يقول: إنّ كلّ نفس تمزيجٌ غير أنّه كان يقول: ما كان من أجزائها غير
متفكّر فإنّه تمزيج. وأمّا فى المتفكّر، فكان يقول ‹ ... › : لا يستطيع
9 التمزيج أن يكونَ نفسًا. فبيانُ ذلك أنّ كلّ جسدٍ ذى نفس أو غير ذى
نفسٍ إنّما هو من امتزاج الأربع الطبائع، فإنّ من تمزيجهنّ تكون الأجساد. M 88
وإن كانت النفس تمزيج الأجساد كما يقولون فإنّه لا يكون من الأجساد شيءٌ
12 ليست له نفس لا الحِجارة ولا الخَشَب ولا الحَديد. إن كانت النفس تمزيجًا
فإن قالوا: ما نقول: كلّ تمزيج الأجساد نفسٌ، ولكنّ بعضُها، فَلتُخبِرونا
أيُّ التمزيج هو الذى يجعل للحيوان أنفسًا، فإنّه لا يذكر من التمزيج شيئًا

---

2 نذكر P : ندرك K ||
4 جالينوس : قرطاس K : قرطياس P ||
5 البين P : السر K | قال P : فقال K || يتبع K : ينبغي P وهو تصحيف || بقراط : سماطا P : لا طس K ||
6 فإن P : فنقول إن K | ولكن P : ولو K ||
9 فبيان P : فبيان من K || ذي نفس K : ذو نفس P |
10 الأربع الطبائع P : الطبائع الأربع K || تمزيجهن P : تمزيجهم K ||
12 إن P : إذ K || 13 ما K ، إنا P | كل P : إن كل K ||
14 هو K : ناقص في P || يجعل P : يعمل K || أنفسا P : نفسا || يذكر P : يذكرون K ||

---

5 «كتاب البين والكنه» : عنوانه المعروف عند العرب هو «كتاب البرهان» .
8 «يقول» : من البين أنه ينقص هنا ما كان يريد المؤلف أن ينقله من كتب جالينوس فيما بعد .

إلّا نَجِده في الأجساد التي لا أنفُس لها. فإنّه قد قال فيما ذكر من التمزيج:
إنّ التمزيج يِسعة أنحاء، فأمّا أحدهنّ فهو التمزيج الموفَّق، وأمّا الثمانية
3 فهو التمزيج الذي لا يكون موفّقًا في زيادة الطبائع ونُقصانها، ومن ذلك
يكون السَّقَم. وكان يقول لاطس: إنّ تمزيج الإنسان إنّما هو من الموافَقة؛
فأمّا سائر الحيوان فإنّ امتزاجَها على غير الاتّفاق في الزّيادة والنُّقصان
6 في استرخائها وشِدّتها وكان يقول جالينوس: إنّا نَجِد فيما لا أنفُس لها
التمزيج التِّسعة. وكان يقول ارجانس: إن كانت النفس تمزيجًا فإنّا نجد
M 89 التمزيج يتغيّر في كلّ صِنف من السَّنة وفيما يأكُل، فتتغيّر النفس إذًا وليست النفس
9 إذًا واحدةً، وإن كانت تتغيّر في كلّ حين تكون أحيانًا نفسَ أسَد وأحيانًا
نفسَ شاةٍ وأحيانًا نفسَ شيء آخَر. < ... >

وكان يقول موطوس: إن كانت النفس تمزيجًا والتمزيج إنّما هو
12 ائتلاف على صورة، فإنّ الصورةَ تكون في الشيء فتُفارِقه ولا يبلى
الصَّميم إذا فارقته الصورة. فكان حَقّ الجسد إن كانت النفس صورةً

---

1 إلا P : لا K || التى K : الذى P || فيما P : مما K ||
2 تسعة أنحاء : سبعة أنحاء P : تمزيجان K || أحدهن P : أحدهما K || الموفق P : الموافق K || الثمانية : الثانية P : الثانى K ||
3 موفقا فى P : موافقا من K || ومن P : فمن K ||
5 امتزاجها P : امتزاجهما K || الاتفاق P : اتفاق K ||
6 استرخائها وشدتها P : استرخائهما وشدتهما K || جالينوس : ندموس P : برقوس K || إنا P : إنالا K || 7 التسعة K : السبعة P ||
8 السنة P : الثلاثة K || فتتغير P : فيستعيى K ||
11 موطوس P : مرطوس K || هو P : هو من K ||

---

4 «لاطس»، 7 «ارجانس»، 11 «موطوس»: يصعب عليَّ تصحيح هذه المصحفات، ربما المقصود منه «جالينوس».
9 «آخر»: ينقص بعد هذه الكلمة من النص الإغريقي ما يقرب من جملتين.

ألّا يبلى إذا فارقته النفس ؛ فلذلك يُعلَم أنّ النفس ليست بتمزيج M 90
ولا صورة . فإنّهم لا يستطيعون أن يقولوا : إنّه لا بُدّ من أن يكونَ في
3 الحيّ بعضُ ما يُخلِف كما نرى في النار أنّه لا بُدّ من أن تكون في الدّفاءة .
فأمّا التمزيج فيُغيِّره دواءُ الأطبّاء .

وقال أيضًا : كلّ الجسد يُحَسّ ، فأمّا النفس فلا تُحَسّ ؛ فلذلك
6 النفس ليست بجسد .

وأقول : إنّ تركيبَ الجسد من لَحْمٍ وعَصَبٍ وعَظْمٍ بامتزاج الطبائع
الأربع الحرارة والبرودة واليُبس والرُّطوبة ، وإنّما هي الصّحّة وهي
9 توفيق الطبائع ، وحُسن الجسد مع حُسن اللّون . فإن كان تمزيج الصّحّة
والقوّة والحُسن هي الأنفس ، فقد كان حقّ الإنسان ألّا يمرَضَ ولا يضعُفَ M 91
ولا يكونَ غيرَ حَسَنٍ ما دام حيًّا . ولكنّ الإنسان لا يكون حَسَنًا ولا صحيحًا
12 ولا قويًّا وهو حيٌّ ؛ فلذلك ليست النفس تمزيجًا .

وقد سأل قومٌ في زمن قسطنطين : كيف تكون في الإنسان الفضائل
والشّرّ ؟ من نحو تمزيج الجسد ، كما يكونون ناسٌ من تمزيجهم صِحاحًا
15 ومراضًا ؛ فكذلك يكون من الناس خُبثاء من كثرة المِرّة السّوداء ويكون
أُناس آخرون لهم فَخر وجُرأة من نحو كثرة الدّم ويكون ناس آخرون

---

1 فلذلك P : فبذلك K ‖
2 أن P : إلا أن K ‖ إنه ... من P : لا بد K ‖
3 أنه P : ناقص في K ‖ الدفاءة P : الدواء K وهو تصحيف ‖
8 والبرودة ... والرطوبة P : والرطوبة والبرودة واليبوسة K ‖
9 اللون P : اللين K وهو تصحيف ‖ 10 والحسن P : ناقص في K ‖ 14 يكونون P : يكون K ‖
15 ومراضا K : وأمراضا P ‖ فكذلك P : وكذلك K ‖ خبثاء P : جبناء K وهو تصحيف ‖
16 فخر وجرأة (يقتضيه السياق) : فخر وحر P : جرأة K ‖

---

13 «لقوم في زمن قسطنطين» : غير موجود في النص الإغريقي .

خلماء من نحو كثرة البلغم . وإن كان ناس يجزون أنفسهم من هذه الشرور
بحسن التأديب فإنّهم يملكون بتأديبهم التمزيج ؛ وقد تبيّن لنا أنّ المالك
3 والمملوك شتّى فكذلك النفس والتمزيج شتّى ، ولكنّ الجسد إناءُ النفس
M92 لأنّ الجسد إذا اعتدل باعتدال التمزيج أعان النفسَ على الخير إلّا أن
يُفسِد النفسَ بأدبِ السوءِ ، وإن لم يكن تمزيج الجسد باتّفاق فإنّه
6 يمنع فضائلَ النفس وحينئذٍ يُغالب النفسَ بالتضادّ لِما لم يتّفق
فينبغي أن يتعاهدَ المحتجزُ التمزيج بالاتّفاق لِئلّا تغلبَ عليه
الأضداد . ومَثَل ذلك المِعزَف والذي يُضرَب به ، فإنّ الذي يضرب
9 بالمعزف إذا لم يتعاهد توفيق أوتار المِعزف وتقويمها فسد عملُه . فكما
ينبغي للذي يضرب بالمعزف أن يتعاهد أوتار المعزف وتقويمها فينبغي
للنفس أن تتعاهدَ الجسدَ في التفكّر وحُسن التأديب لأنّه كما لا تقوّم
12 المعزفة فلا يستقيم لصاحبها الذي يُريد منها إذا اختلف أوتارُها ،
كذلك النفس وتمزيج الجسد إذا لم تتعاهد النفس الجسد . <. . . .>

~M94–95,9 وأما أرسطوطاليس فكان يقول : إنّما النفس في الجسد كهيئة البَصَر للحيّ
15 أو لتمام الحيّ . وكان يقول : إنّ النفس لا تستطيع أن تكونَ بغير جسدٍ
M96 وليست بجسد ؛ ولكنّها للجسد وفي الجسد وينبغي لها ولا تستطيع أن تكونَ
وحدَها .

---

1 الشرور K : الأسرار P وهو تصحيف ||
4 التمزيج K : تمزيج P ||
7 المحتجز P : ناقص في K ||
10 للذي ... بالمعزف P : ناقص في K || 12 فلا P : ولا K ||
13 وتمزيج الجسد K : والتمزيج النفس P وهو تصحيف || 14 فكان P : فإنه كان K ||
16 وينبغي K : ينبغي P ||

---

13 «الجسد» : ينقص بعد هذه الكلمة من النص الإغريقي ما يقرب من صفحة .

فقيل له : إنما سميت ‹ › النفسَ وميزت منها التفكر وكنتَ
عفيفًا أن تسمّى النفسَ كلّها جميعًا ولا تأخذ أضعفَ أجزائها ، فإنك
3 سميتَ النفسَ كلّها من أضعف أجزائها .

وكان يقول أيضًا : إنّ النفس قوّة الحياة وإن لم يكن في الجسد النفسُ .
فإن كان كما يقول فقد كان حقٌ الذى يقول فيه قوّة الحياة أن يكونَ
6 جسدًا قبل أن يكونَ فيه قوّة الحياة . فلا يستطيع أن يكونَ جسدًا
قبل أن يكون فيه قوّة الصّورة ؛ فإنّ العُنْصُر ليس بجسد مصوَّر وإنّه لا M 97
يستطيع ما لم يكن مَصنوعًا أن يكونَ له قوّةٌ يصنع بها شيئًا . فإن كان
9 إنّما قوّة الجسد متدَعةً فكيف تكون قوّة الجسد حياةً وهي في أشياء
أُخرى ؟ فإنّ الشيءَ يكون في الشيء يكون قوّةً ولا يعمل به كهَيْئة البَصَر ،
فإنّ البصير إذا نام لم يعمل ببصره وفيه البصر . وأمّا النفس فلا
12 يستطيع مَن كانت فيه إلّا أن يعمل ؛ فإنّ النائم لا يعدَم عملَ النفس لأنّه
يطعم وهو نائمٌ من قبل القوّة الطاعمة ويتغذّى ويتنفّس ويَحلُم ؛
وذلك بَيان الحياة . فمن هُنالك نعلم أنّه لا يستطيع أن يكون في شيء
15 قوّةُ الحياة وليس بحيّ . فإنّ عمل الحياة هو الذى يُبيّن النفس وليس
يُبيّن النفسَ شيءٌ سوى ذاك لأنّ الحياة من النفس والجسد مَيّتٌ لا حياة

---

1 وميزت P . وصيرت K ‖ التفكر P : المتفكرة K ‖
2-3 فإنك ... أجزائها P : ناقص في K ‖
7 بجسد K : جسد P ‖ 8 يصنع P : يضيع K ‖ 11 فإن البصير K : فإن البصر P ‖
13 القوة K : قوة P ‖ ويحلم P : ويحتلم K ‖ 15 قوة الحياة P : قوة الحى K ‖
16 شىء K : شيئا P وهو تصحيف ‖

---

1 « سميت ‹ ... › النفس » : لكان حقًا أن تكون الترجمة « سميت الحياة النفس » ،
فهذا تخمين مبنى على مراجعة النص الإغريقى .

فيه وإنّما حياته من النفس؛ فلذلك قول مَن قال: إنّ الصّحّة في
الجسد كهيئة الحياة من النفس. فهو كذبٌ لأنّ الذي يقول ذلك
3 ليس يعني حياة النفس ولكنّ يعني حياةَ الجسد. ولكنّه لا يَدري
ما يقول لأنّ صميم الجسد يقبل ما تخالَفَ من الصّحّة والمرض؛ M 98
فأمّا صميم النفس فلا يقبل ذلك لأنّ صميم النفس لا يقبل الحياةَ
6 والموتَ كما يقبل الجسدُ الصّحّةَ والمرض، ولكنّ إنّما يقبل الموتَ
والحياةَ صميمُ الجسد. فلذلك لا تستطيع النفس أن تكونَ صَنْعًا
ولكنّها روحًا غيرَ جسد ولكنّها تقبل الفضيلة والشرّ.
9 وكان يقول أرسطوطاليس: إنّما النفس صَنْعٌ لا تتحرّك من نحو طبيعتها
ولكنّ إنّما الحركة تحدث فيها من قِبَل الجسد. فكيف أمكنه القولُ
أن يقول: إنّ النفس لا تتحرّك وتُحرّك الجسدَ لأنّ الحُسن يحرّك ولا
12 يتحرّك؟ وإنّا نقول من ذلك: إنّ الحُسن لا يتحرّك وهو يُحرّكنا: فإنّه
لا يُحرّك شيئًا لا حركة له، ولكنّه يُحرّك ما كان من طبيعته الحركةُ. فإن كان
الجسد يتحرّك على حِدته من دون النفس لم يقُل: إنّ شيئًا يُحرّكه ما M 99

---

١ فلذلك P: وكذلك K || قول K: كان P ||
2 فهو P: وهو K ||
3 ليس يعني K: ليس يعيني P وهو تصحيف || ولكن P: وإنما K ||
5 فأما صميم P: فأما K ||
7 صنعا P: صميما K ||
8 - 9 ولكنها روحا... إنما P. ولكن إنما K || 9 أرسطوطاليس: طيلس PK ||
9 صنع P: صميم K || من نحو P: في نحو K ||
10 تحدث P: تحركت K || ١١ الحسن (يقتضيه السياق): الحس PK ||
12 وإنا... يتحرك P: ناقص في K || الحسن: الحس PK || 13 ولكنه P: وإنما K ||
14 من دون P: دون K ||

لا يتحرّك ولكن لا يستطيع الذى لا يتحرّك من طبيعته أن يُحرِّكه ما لا
يتحرّك ، فمن أين يكون للجسد الحركة إلّا من قِبَل النفس لأنّ الجسدَ لا
3 يتحرّك من نحوه ولكنّ النفس هى حركةٌ وإنّما الحركة بَدءٌ وثَنى ؛ فأمّا
بدءُ الحركة فهو حركةٌ لِما يتحرّك وأمّا الثَّنى فحركةٌ ما كانت له طبيعة
الحركة . * وإن كانت النفس كما يقول أرسطوطاليس لا تتحرّك وتُحرِّك الجسد
6 كهَيْئة الحُس فإنّه شبيهُها ، وقال : إنّ الحُسنَ لا يتحرّك وهو يُحرِّك ،
وكذلك النفس .

فإن كان كما يقول فهى إذًا حركةٌ بالطبيعة* ، فمن أين للأجساد
9 بدءُ الحركة ؟ فإن قالوا : إنّما حركة الأجساد من الطبائع لأنّ بعضَها
خفيفٌ وبعضها ثقيلٌ ؛ فقد أخطئوا لأنّ الخِفّةَ والثِّقَل لو كانا
حركةً لم يزالا عاملَين أبدًا لا يبطُلان لأنّه ليس شىء من الخِفاف
12 ولا الثِّقال إلّا يسكن إذا صار إلى آخِر طبيعته فلا يتحرّك . فلذلك
لا تكون الخِفّة ولا الثِّقَل سببَ بدءِ حركة ، ولكنّها الخِفّة والثِّقَل
يَلى الطبائع . فإن كانت الطبائع كما يقولون فإنّ الخِفّة والثِّقَل لا
15 يتفكّران ولا يُحسّان ، وإن كانت الخِفّة والثِّقَل لا يحسّ ولا يُفكِّر ،

M 100

---

1 ما لا (يقتضيه السياق) : ما PK ‖
3 وإنما الحركة P : ناقص فى K ‖ ثنى P : بناء K ‖
4 الثنى P : البناء K ‖
5 فإن P : وإن K ‖ أرسطوطاليس : طليس PK ‖
6 الحسن : الحس PK ‖ شبيهها P : شبهها K ‖ إن الحسن : إن الحس PK ‖
7 فكذلك K : وكذلك P ‖ 10 أخطئوا K : أخطأ P ‖
11 - 12 الخفاف ولا الثقال P : الخفيف والثقيل K ‖ 12 آخر P : ناقص فى K ‖
14 يلى (يقتضيه السياق) : إلى PK ‖ 15 الخفة K : النفس P وهو تصحيف ‖

---

5 - 8 العبارة بين النجمتين تنقص فى النص الإغريقى .

فإنّ الأجساد كذلك. وإن كانت النفس كما يقولون إنّما تحدُث فيها
حركةٌ من أجل الأجساد وإنّما تحرُّك الأجساد من نحو طبائعها، فقد كان
3 ينبغي للجسد أنّ يتحرّكَ وإن فارقته النفس، وإنّه لو كان كذلك كان
الجسد حيًّا بغير نفس، وهذا هو الكَذِب والباطل.

ونقول لِمَن لم يُصِب منهم أنّ كلَّ شيء يتحرّك من طبيعته يتحرّك
6 مجشّمًا، وما تحرّك مجشّمًا فإنّ له طبيعةَ حركة. وقد أبطل مَن قال
ذلك لأنّا نرى السّماء تتحرّك من طبيعتها ولا تُجشّمها الحركة. وقالوا:
إنّ كلّ شيء يتحرّك من طبيعته يعود إلى أن يسكنَ من طبيعته كهيئة
9 النار والتّراب. وقد أبطلوا لأنّ السّماء والشمس والقمر وسائر الكواكب M 101
تتحرّك من طبائعها وليس تعود إلى أن تسكنَ من طبيعتها لأنّها لو سكنت
كان ذلك بِلاها وكلّ شيء دائم الحركة لو عاد إلى أن يسكنَ بلِيَ.
12 فكفانا ما قد تبيّن لنا من شأن النفس وما ذكرنا أنّها ليست بصَنع ولا M 102
شيءٍ ممّا لا يتحرّك وإنّ سببَ قُواتِها ليس بجسد.

وأمّا فيثغورس فإنّه كان يُشبِّه كلّ شيء بالعَدَد، فكان يجعل

---

2 وإنما P: وإنها K ||
5 ونقول لمن P: ويقال لم K || منهم P منها K || أبطل P: بطل قول K ||
9 لأن P: أن K || وسائر الكواكب P والكواكب K ||
10 أن يسكن P: السكون K ||
12 فكفانا ما P: فكأنه مما K وهو تصحيف || وما P: ومما K || بصنع P: بصميم K || 13 لا: ينقص في الأصلين ولكنه يقتضيه السياق || قواتها P: قاوتها K || ليس: ليست PK ||
14 فيثغوراس: سعورس PK ||

عَدَدَ النفسَ عَدَدًا يتحرّك من نحوه واتّبع في ذلك قول إكسينوقراطيس؛
ولم يكونا يقولان: إنّ النفسَ عددٌ، لكنّهما كانا يقولان: هي ممّا يُعَدّ،

3 ويقولان: إنّ النفسَ هي التي تُعدّل الأشياءَ بعضها ببعض ويكون كلُّ
شيء بعددٍ؛ فلذلك النفس من العدد. وقد قالوا مع ذلك: إنّ النفس
تتحرّك من نحو طبعها.

6 فأمّا الذين قالوا: إنّ النفس تتحرّك من نحوها، فقد صدقوا. وأمّا M103
الذين قالوا: إنها من العدد، فلم يُصيبوا لأنّ العدد كَمّ والنفس صَميمٌ؛
فلذلك لا تكون النفس عددًا

9 ونقول أيضًا إنّ النفسَ صِلةٌ، وأمّا العدد فليس بمتواصِل، فليست
النفس عددًا. ونقول أيضا: إنّ العَدَدَ شَفْعٌ أو وَتْرٌ؛ وأمّا النفس،
فليست بشفعٍ ولا وترٍ. ونقول: إنّ العدد يزيد وينقُص في الزّيادة

12 والنُّقصان؛ وأمّا صَميم النفس فليس يزيد ولا ينقص. ونقول أيضًا: إنّ
النفس تتحرّك من نحوها، وإنّ العدد لا يتحرّك من نحوه.

وأقول: إنّ العدد ما دام واحدًا فلا يستطيع أن يتغيّر؛ فأمّا النفس، M104

15 فإنّها واحدة وإنّ لها قوّةً متغيّرةً تكون عالِمةً بعد الجَهالة وتكون

---

1 عدد يتحرك P. أعدادا تتحرك K ‖ نحوه P: نحوها K ‖ إكسينوقراطيس: سقراطيس PK ‖
2 لكنهما P: ولكنهما K ‖
3 فلذلك K: فكذلك P ‖
5 تتحرك: تحرك PK ‖ 5-6 من نحو... تتحرك K: ناقص في P ‖
7 الذين K: الذي P ‖ صميم P: ضمير K وهو تصحيف ‖
10 عددا P: أعدادا K ‖ العدد K: النفس P وهو تصحيف ‖
14 فأما P: وأما K ‖
15 عالمة P: جاهلة K ‖ الجهالة P: ما كانت عالمة K ‖

صالحةً بعد أن كانت طالحةً ؛ فلبست إذًا النفسُ عددًا .

وأمّا أنوميوس فحدّ النفسَ صَميمًا غيرَ جسدٍ وجعل سببَ عملها
3 كهَيئة سبب الجسد ؛ فجمع في قوله حقًّا وباطلاً . فأمّا قوله : إنّ النفسَ
صَميمٌ غيرُ جسد . فقد صدق ؛ وأمّا قوله : إنّ سببَ خَلق النفس كهيئة
سبب الجسد ، فإنّما أخذ ذلك من قَول أرسطوطاليس؛ فقد اختلف قوله أنوميوس
6 ‹...› وأنا أقول : إنّ كلَّ شيء يُشبه الجسد يَبلى ويموت ؛ وإنّما هو أحَد M 106
أمرين . إمّا أن يقولَ كما قال أصحاب الأُسطُوان : إنّ قُوّةَ النفس كهيئة
الجسد ، وإمّا أن يقولَ : هي صَميم غير جسد . فإنّ قلنا : هي صميم غير
9 جسد ، فلا نقول : إنّ قُوّةَ النفس كَهَيئة قُوّة الجسد ؛ فإنّا نجعلها
جسدًا كهيئة أنفُس البهائم ، ثمّ ليس لها معقولٌ. ‹...›

قد أخبرنا بعِلَل النفس وما تكلّمتْ فيها الحكماء ، والآن أقول Cap. III
12 كيف يجتمع النفس والجسد الذي لا نفس له . فإنّ في التماس ذلك مؤونةً M 125,8
وشِدّةً على العُلماء . فكيف بالجُهّال ! قد قال رِجال من الحكماء أنّ العقلَ M 124
شيء سِوى النفس : فذلك من أغلق أمرٍ لأنّ كلَّ شيء يجتمع في تقويم

---

1 إذا النفس P : النفس إذا K ||
2 أنوميوس P : ابرميوس K || 5 أرسطوطاليس : طيلس P : طيليس K ||
فقد P : وقد K || قوله K : قول P || أنوميوس P : ابرميوس K ||
11 فيها K : فيه P ||
13 قد P : ناقص في K || رجال P : رجل K ||
14 فذلك P : وذلك K || أغلق K : أعلى P وهو تصحيف ||

---

5 - 6 : « أنوميوس ‹...› وأنا » هنا ينقص من النص الإغريقي ما يقرب أربعة عشر سطرا .
10 « معقول » هنا ترك المترجم قسما غير هين ما يقرب من عشر صفحة ما يتعلق بأمور لاهوتية .

صميم واحد يختلط ، وكلّ شيء يختلط يتغيّر ولا يبقى على ما كان قبل
ذلك وسيستبين لنا في أمر الطبائع الأربع أن الأشياء إذا اجتمعت
3 تكون منها شيء سواهنّ . فكيف تجتمع النفس التي لا جسد لها ، وهي M 127
صميم على حدتها ، في جسد وتكون جزءًا من الحيّ وتحفظ صميمها غير
مغيّرة ولا بدّ من أحد أمرين : إمّا أن تجتمع النفس والجسد ويعين
6 بعضها بعضًا كهيئة الطبائع ؛ فإن كان كذلك فإنّ الأجساد التي هو فيها
من الأربع المبتدعات لا تكون أجسادًا حتّى يتغيّر الجسد بالمبتدعات ، وإمّا
اللواتي تلصق كما يلصق الشيء بعضه في بعض أو يمتزجن كالطّلاء والماء .
9 فإن قلنا : إنّ النفس تلصق بالجسد ، فقد أخطأنا لأنّه قد تبيّن
فيما قد ذكرنا قبل ذلك في قولنا أنّ النفس لو التصقت بالجسد كما
يلصق الشيء بعضه في بعض لم يكن الجسدُ كلّه ذا نفس إلّا الذي M 128
12 تلصق به مع أنا لا نستطيع أن نقول : إنّ الذي يلصق بعضه ببعض
شيء واحد .

وإن قلنا : إنّ النفس تمتزج بالجسد كما يمتزج الطّلاء والماء ، لم
15 نُصِبْ أيضًا ؛ فإنّ امتزاجَ الطّلاء والماء بعد أن يختلطا لا يكون ماءً
خالصًا ولا طِلاءً مع أنّه يكاد يكون شيئان امتزاجهما كهيئة الالتصاق ،

---

2 أمر K : ناقص في P ‖ أن الأشياء P : أنها K ‖
4 صميمها P : صميما K وهو تصحيف ‖
8 الشيء K : مطموس في P ‖
10 فيما P : مما K ‖
12 تلصق ... الذي P : ناقص في K ‖

6-7 العبارة بين النجمتين تنقص في النص الإغريقي .

وإن كنا لا نستطيع أن نبلغ علم ذلك من أجل دقة اختلاطهما ، فإنك إن صبغت الإسفنجة في الزيت ، ثم جعلتها في الطلاء والماء M 129
3 الممزوجين ، نشفت الماء وحده وبقى الطلاء . فأما الشيء الذى يتحد كهيئة النفس والجسد فلا يستطاع أن يفرّق كل واحد منهما على حدته ما داما متوحّدين . وإن كانت النفس والجسد لا يتوحّدان
6 ولا يمتزجان ولا يلتصقان ، فأى شيء هذا الذى يجعل النفس والجسد حيًّا واحدًا ؟

وأما أفلاطون فمن أجل هذا السبب الذى ذكرنا لم يكن يُسمّى
9 الجسد والنفس حيًّا ولكنه كان يقول : إنما النفس تعلو الجسد كهيئة اللباس واللابس ؛ وفي هذا القول قلتُ : إنه لا يستطيع أن يكون كاللباس ولا يُشبه شيئًا واحدًا ؛ وأما النفس والجسد فيُقال لهما
12 حيًّا واحدًا .

وقد فسّر هذا القول وبيّنه أمّونيوس معلّم أفلوطينوس فقال : إن المعقولة طبيعةً تستطيع أن تتوحّد معما يقبلها من الأجساد كهيئة

---

1 كنا K : كانت P ||
2 فإنك K : لأنك P || صبغت K : صنعت P وهو تصحيف ||
3 نشفت K : نشف P ||
4 فلا P : ولا K ||
5 وإن P : فإن K ||
6 فأى P : فلأى K || يجعل P : ناقص في K || 8 أفلاطون : بيلاوس P ; قول ملاوس K ||
10 واللابس K : والإنسان P || القول P : الوقت K ||
11 وأما P : فأما K || 13 أمونيوس معلم أفلوطينوس : بلاخس معلم امرسوس PK ||
14 يقبلها K : يقلها P وهو تصحيف ||

امتزاج الأجساد التى يغيّر بعضهنّ بعضًا وتبقى بعد ما تتوحّد
طبيعتها لا تتغيّر كهيئته الذى يلتصق بعضه ببعض .
3 فأمّا اتّحاد الأجساد التى تكون من طبائع شتّى فلا بُدّ أن تتغيّر
الطبائع من أجل أنّها تغيّرت إلى جسدٍ سوى الذى كانت قبل ذلك .
M 130 ويكون من الطبائع الأطعمة ومن الأطعمة يكون الدّمُ ومن الدم يكون
6 اللحمُ وسائرُ أجزاء الجسد .
ويكون فى المعقولة اتّحادٌ ولا يتّبعه تغيُّرٌ ، فإنّ طبيعة صميم
المعقولة لا تتغيّر ولا تهلك من أجل أنّها خالدةٌ <...> والنفس هى
9 حياةٌ ، فلو أنّها تتغيّر حين تكون فى الجسد لم تكن ولمّا كانت النفس
إذاً انتفع الجسد إن لم يكن جسدًا ينال منها الحياة . فلذلك وصفتُ
فى كتابى هذا ما وصفتُ من أمر النفس وقلتُ . إنّ النفس لا تتغيّر
12 وإن اتّحدت مع الجسد . لأنّ صميم المعقولة لا يتغيّر ولا يُصيبها M 131
بِلى مع الجسد الذى تتّحد فيه .
فمن هُنالك تبيّن لنا أنّ النفس تتّحد مع الجسد ولا يُغيّرها

---

1 بعضهن P : بعضها K ‖
2 تتغير P : يتغير K ‖ الذى K : التى P ‖
5 الطبائع P : الطبائع الأربع K ‖
7 طبيعة K : طبيعته P ‖ صميم P : الصميم K ‖
9 حين P : حتى K ‖
11 ما وصفت K : ناقص فى P ‖ تتغير K : تغير P وهو تصحيف ‖
12 اتحدت P : تحدث K ‖
13 مع P : فى K ‖ فيه P : معه K ‖
14 فمن P : فإن K ‖

---

8 «خالدة <...> والنفس» : هنا ينقص من النص الإغريقى ما يقرب من أربعة أسطر .

الجسدَ وَبيان ذلك أنّ النفس توجَد فى الجسد لأنّها يُهيّجها ما يُهيّج
الجسدَ من الأوجاع . فبَيان ذلك أنّ النفس لا تتغيّر فى الجسد عند النَّوم
3 لأنّ النفس كأنّها تُفارِق الجسد فى النَّوم وتتركه كالميِّت إلّا ما يبقى
فى الجسد من الحياة ، وهو كَمّيّةُ البُخار لِئَلّا يَهلِك الجسد . فأمّا النفس M 132
فإنّها تبقى وتعمل عملَها فى النَّوم وهو الرُّؤيا ؛ فإنّها تَكاد تَعلَم ما
6 هو كائن .

وإنّ النفس تتفكّر وحدَها فتعلم عِلم طبائع الأجساد من غير أن M 133
يُشارِكُها الجسد . ولو أنّها كانت جسدًا لم تدخُل فى الأجساد وتعلم
9 طبائعَهنّ . ومن أجل أنّ طبيعةَ النفس لا تتغيّر بالجسد الذى اتّحدت
فيه من نحو تركيبها وإنّما النفس كشِبهِ الشمس والجسد كشِبه الهواء ،
فكُلّما دَنَت الشمس من الهواء ازداد الهواء استنارةً وتغيّر ويُوجَد M 134
12 فى الهواء نورُها ، ولا تتغيّر الشمس . فمن أجل هذا الذى قلتُ
اتّحدت الأنفُس فى الأجساد ولا تتغيّر .

أقول : إنّ شكلَ النفس يُخالِف شكلَ الشمس لأنّ الشمسَ جسدٌ
15 وهى محدودة تحتاج إلى مكان ويُمنَع ضَوء الشمس أن يكون فى مكان
أجساد أُخَر . وكما أنّ نورَ الشمس يُحَدّ كذلك نورُ النار يكون فى الحطَب

---

1 لأنّها P : لا K وهو تصحيف ‖
2 فبيان P : وبيان K ‖
3 ما P : بما K ‖
4 من الحياة P ناقص فى K ‖ البخار P : التجار K وهو تصحيف ‖
9 طبائعهن P : طبائعها K ‖
11 فكلما P : فلما K ‖
13 اتحدت P : تتحد K ‖ الأنفس P : النفس K ‖
15 ضوء الشمس K : الشمس ضوئها P ‖ 16 أخر K : أخرى P ‖ نور... يكون P : يكون نور النار K ‖

أوفيما كانت فيه يمتنع نورها أن يكون في مكان آخر.

وليس كذلك النفس لأنها ليست بجسد ولا تحدّ في مكان ولكنها
3 تدخل في كلّ شيء من الجسد فتنوّر الجسدَ كلَّه وأجزاءه لأنّ الجسدَ
M135 لا يملك النفسَ ولكنّ الجسدَ فيها من أجل أنّها معقولةٌ، ولا تمنع
الأجسادُ النفسَ أن تدخلَ في كلّها وتكونَ فيها، ولا يستطيع مكانٌ
6 أن يحدّها أو يمنعها أن تدخل فيه أو تخرج منه.

فإنّها في كلّ مكان معقولةٌ، فبيان ذلك حين تُفكّر النفس
M136 وتعقل <...> لأنّها ليست لها جُثّةٌ ولا أجزاءٌ متجسّدةٌ، فلذلك
9 لم تحتج إلى مكان يحصرها ويحبسها، وكيف تستطيع أن تُحاطَ
بالذي لا أجزاء له. وهو ألطف اللطيف، أو تحبسَ في مكان، لأنّ
المكان هو للأجساد ذوات الجُثّة، فإنّ حَدّ المكان هو المنتهى الذي يُحيط
12 بما يحاط به.

فلو أنّ رجلًا قال: إنّ النفس إذا تفكّرت الإسكندريّةَ كانت
بها، أو أرمينيّةَ أو الصّين كان لا يحدّها في مكان ولكن كان يُقال
15 ذلك. ولا يكون.

---

1 يمتنع P: فإنه يمتنع K ‖
2 تحد P: تحل K وهو تصحيف ‖
3 فتنور K: تنور P ‖ 4 من P: ومن K ‖ 7 فبيان P: وبيان K ‖
8 لأنها ليست K: لأنه ليس P ‖ متجسدة K: مجسدة P ‖ 9 يحصرها K: يحصيها P
وهو تصحيف ‖ تحاط K: تخاطب P وهو تصحيف ‖ 10 بالذي K: فالذي P ‖
12 بما P: بها K وهو تصحيف ‖ 14 أرمينية P: أرمينية كانت بها K ‖
الصين كان لا K: في أرضين كان P ‖ كان P: لا K ‖

---

8 «وتعقل <...> لأنها»: هنا ينقص من النص الإغريقي ما يقرب من ثمانية أسطر.
14 «أرمينية أو الصين»: هكذا في الأصلين لكن النص الإغريقي يذكر رومية فقط.

فإنّ ذلك لو كان حقًّا لم تستطيع أن تكون النفس حين يتفكّر ذلك
المتفكّرُ في المشرق أو في المغرب، في حِفظه ولكنّا نقول: إنّما تذكر
3 المكان الذى تفكّرت فيه ولا تكون فيه <...>

Cap. IV قد أخبرتُ بعِلّة اتّحاد الأنفُس بالأجساد، وأنا قائلٌ في الأجساد
M 145 أقول: إنّ كلّ جسد إنّما تركّب من الأربع الطبائع، ثُمّ تكوّن منها
6 الحيوان ذَوات الدم من الكيموس الذى هو الدّم والبَلغَم والمِرّة السّوداء
والمِرّة الصّفراء. فأمّا الحيوانات التى ليس لها دم، فمن الثلاث الطبائع
البلغم والمِرّة الصفراء والمِرّة السوداء، ويكون فيهنّ مكانَ الدم حركةٌ
9 من حركة الهواء تُسمّى تلك الحركة روحًا.

وأقول: إنّ أوّلَ ما تكوّن من الطبائع الأربع الكيموس الذى سمّيتُ،
ثُمّ يكون من الكيموس أجزاءُ الجسد وأعضاؤه التى يُقال لها المتشبهةُ
12 الأجزاء. وإنّى شبّهتُ المِرّةَ السوداءَ بالأرض والبلغم بالماء والدم بالهواء M 146
والمِرّة الصفراء بالنار وكان هذه الأربع الطبائع إنّما هي يابسٌ ورطبٌ

---

2 حفظه K : خطفه P وهو تصحيف ||
4 لأنفس بالأجساد P : النفس في الأجساد K ||
5 الأربع الطبائع P : الطبائع الأربع K | منها P : منه K ||
6 الحيوانات K : الحيوان P ||
7 الطبائع K : طبائع P ||
8 البلغم ... السوداء P : البلغم والمرتين K || فيهن P : فيها K ||
9 تلك الحركة : ذلك الحركة P وهو تصحيف : ناقص في K ||
10 تكون K : يكون P ||
11 ثم يكون P : ويكون K | المتشبهة K : مشتبه P ||
13 وكان P : وكل K | الطبائع K : طبائع P ||

---

3 «فيه» : هنا ترك المترجم قسمًا غير هيّن ما يقرب من ثمانية صفائح ما يتعلق بأمور لاهوتية
6 «الكيموس» : أي الأخلاط الأربعة.

وحارّ وبارد. فأمّا أرسطوطاليس فكان يقول: إنّ أجساد الحيوان إنّما تكون من الدم وحده لأنّه من هنالك يطعم ويغذو كلّ أجزاء الحيّ فيكون منه 3 ترتيبه. وأمّا بقراط فكان يقول: إنّه لا يستطيع أن يكون من طبيعة واحدة العظام الجاسئة وأمثالها ولا التّرب ولا اللّحوم اللّيّنة وأمثالها، وإنّما تكون الأجساد من الكيموس المتولّد من الأربع الطبائع فيتولّد من M 147 6 الكيموس أجسادُ الحيوان. فما كان من الأجساد جاسئًا فهو من الكيموس الغليظ وما كان منها ليّنا فهو من الكيموس اللّيّن.

ويكون أحيانًا في الدّم الكيموسُ المتولّد من الأربع الطبائع، وبيان ذلك 9 أنّه إذا فُصِد العِرق سال منه الدم فإذا خُلِط ذلك الدم بالماء، اعتزل منه البلغم وبُقِي الدم وحده، وتبيّن لنا أيضًا في الدم المِرّة السوداء إذا كان الماء بماءً أسودُ، وكذلك الدم إذا كان أصفر فمن قِبَل المِرّة الصفراء.

12 أقول أيضًا: إنّ أعضاء الحيوان بعضها متشابهُ الأجزاء وبعضها غير متشابه. فأمّا المتشابه فهو الدّماغ والقشرة التي تحيط بالدّماغ والعَصَب

---

1 أرسطوطاليس: موناليس PK || 3 ترتيبه K: ترتبه P || بقراط: لاوس PK ||
4 وأمثالها .. اللينة P: ناقص في K ||
5 الأربع الطبائع K: أربع طبائع P || فيتولد K: فتولد P ||
8 الأربع الطبائع K: أربع طبائع P ||
9 فإذا خلط K: يخلط P || ذلك P: بذلك K || بالماء P: الماء K ||
10 منه P: عنه K || وتبين P: ويتبين K ||
11 الصفراء K: السوداء P وهو تصحيف || 12 أعضاء (يقتضيه السياق): ناقص في PK ||
بعضها P: بعضه K || وبعضها P: وبعضه K ||
13 متشابه P: متشابه الأجزاء K ||

والمخّ والنُّخاع والعِظام والأسنان والغَضاريف والمفاصِل والقشرة
التى تكون فى العِظام والسِّحاءة والشَّعر والأظفار واللُّحوم وعُروق الدّم
3 والعروق النابضة والثَّرب والجِلد والدَّم الخالِص والبَلغم والمِرّة السوداء 148 H
والمِرّة الصفراء والعصب الذى يكون بين المَفاصِل <…>
وأمّا غير مشتبِه الأجزاء فالأعضاء . ويحدّون مشتبه الأجزاء ما اجتمع
6 منه وما تفرّق اسمًا واحدًا يكون فى أجزائها وجَماعتها . فمن هؤلاء الصُّدور
والأيدِى والأرجُل وسائرُ أدوات الجسد ، فيُقال لها غير مشتبِه الأجزاء
من أجل أنّ أجزاء الرأس لا يقال لكلّ جُزء منها: رأس، كما يُقال لأجزاء
9 العَصَب: عصب، وأجزاء العروق: عروق، وأجزاء اللحم: لحم .
وأقول فى مشتبه الأجزاء : إنّه من غير مشتبه الأجزاء ، وإنّ الرأس من
عَصَبٍ ولَحمٍ وعَظمٍ . وأقول: إنّ ما افترق من مشتبه الأجزاء وما اجتمع
12 يجمعه اسمٌ واحدٌ يكون فى أجزائها وجَماعتها . وأقول: إنّ لغير مشتبه
الأجزاء أسماءً شتّى لا تجمع ما اجتمع منها وما تفرّق .

---

1 والنخوم K : والنحض P ‖ والمفاصل P : ناقص فى K ‖
2 والسحاءة : والسحاء P : ناقص فى K ‖ والشعر والأظفار P : والظفر والشعر K ‖
3 والعروق K : وعروق P ‖ والثرب P : ناقص فى K ‖
5 مشتبه P : المشتبه K ‖ ويحدون P : وتسمون K ‖ مشتبه P : غير المشتبه K ‖
6 تفرق K : تفرق منه P ‖ فمن هؤلاء P : فمنها K ‖ الصدور K : الصدر P ‖
7 أدوات K : أدات P ‖ فيقال P : ويقال K ‖
8 لأجزاء K : أجزاء P ‖
10 إنه K : ناقص فى P ‖
12 لغير K : غير P ‖
13 تجمع P : تجتمع K ‖

---

4 «المفاصل» : ربما أهمل المترجم بعد هذه الكلمة ترجمة كلمتين .

وليس كلّ حيّ يجمع أداةَ الجسد، فإنّ بعضَ الحيوان نقصت خِلقتها،
فمنها مالا أرجُل لها كالحِيتان والحيّات؛ ومنها مالا رؤوس لها كالسّراطين
3 وكبعض الحيوان الذى فى البحر، فإنّ حِسَّهم يكون فى صُدورهم لأنّهم ليست لهم
رؤوس؛ ومنها مالا رِئةَ له، وهو الحيوان الذى لا يتنفّس؛ ومنها ماليس له
مَثانة مِثل الطَّير وما لا يبول؛ وأمّا ذوات الأصداف فقد عَدِمت أكثر الحواسّ. M 149
6 ويكون فى بعض الحيوان أشياءَ يَظُنّ الناس أنّها ليست فيها كما ظنّ
قومٌ أنّه ليس للأيّل مِرّة صفراء بل إنّ مِرّتها مِرّة فى الأمعاء لا تُرى.
فأمّا الإنسان فإنّ له الحواسّ كلّها تامّةً محكَمةً. وأشكال الحيوان شتّى،
9 بعضها يكون ثَدْيها فى صدورها وبعضها فى بُطونها وبعضها بين أفخاذها
ويكون لبعضها ثَديان ولبعضها أربع ولبعضها أكثر من ذلك؛ وإنّما كثُرت
الأيدِى والأرجُل على قدر الحركة المحرّكة لذلك الجوهر فى المكان الذى وُلِد فيه،
12 فلذلك كثُرت وقلّت. <...>

Cap. V

قد قلتُ فى الأجساد المتولّدة من بين الطبائع، والآن أقول على
الطبائع الأربع: الأرض والماء والهواء والنار، وهى على هذه المَراتب التى M 150,5
15 سُمّيت من أنّها لطيفة وغليظة وصاعدة وهابطة وهى الأجساد التى ليست

---

1 الحيوان P: الحيوانات K ||
2 فمنها K: منها P || أرجل P: رجل K || رؤوس P: رأس K || كالسراطين P: كالسرطان K ||
3 حسهم P: أعينهم K || ليست P: ليس K ||
5 ومالا: ومنها مالا P وهو تصحيف: فلا K ||
7 للأيل: للإبل PK وهو تصحيف || إن مرتها P: لها K ||
10 ثديان P: يدان K وهو تصحيف || ولبعضها أربع P: ناقص فى K ||
13 بين الطبائع P: الطبائع الأربع K || 14 وهى K: وهو P || 15 وغليظة K: غليظة P ||

10-11 «وإنما ... فيه»: هذا يختلف عن معنى النص الإغريقى.
12 «وقلت»: ينقص بعد هذه الكلمة من النص الإغريقى ما يقرب من ستة أسطر.

مركّبة ولا مختلطة ، وإنّ لكلّ واحد منهم له قوّةً على حِدته . M 151

فأمّا الذى يُحسّ فلا يكون منها شيئًا غير مختلط فيما قلّ أو كثُر ، وإنّ

3 لكلّ طبيعة قوّتان بإحديهما تأتلف مع الأخرى وبالأُخرى تختلف . وأمّا الأرض

فطبيعتها اليبوسة والبرد ، وأمّا الماء فطبيعته البرد واللّين ؛ وأمّا الهواء ،

فطبيعته الحرّ واللّين ؛ وأمّا النار فطبيعته الحرّ واليبوسة . ولا تستطيع القوّة

6 أن تكون من طبيعة من نحوها حتّى يكونَ لها عُنصُر تُرى فيه لأنّ القُوى الأربع M 152

لا تُرى حتّى تكون فى صَميم . فلذلك لا بُدّ أن يكون كلّ طبيعة جسدًا غيرَ

مركّب وتكون قوّتها بينه ، وهى الحرارة والبُرودة والرطوبة واليُبوسة ، ولمّا

9 هذه الأربع قُوى تُغيّر الصَّميمَ .

وأمّا سائر القُوى فلا تستطيع أن تُغيّرَ الصَّميم لأنّ البَياضَ إذا

اقترب من الجسد لا يتغيّر كلُّ الجسد الذى اقترب منه فيجعله أبيضَ

12 كما تُغيّرّ الحرارة الجسدَ كلّه إذا اقتربت منه ، وكذلك البرودة وسائر

الأربع . فأمّا ما كان من القُوى سِوى هذه الأربع قُوى ولا يستطيع يُغيّر

الجسدَ .

15 وكذلك الطبائع الأربع قُواهنّ مختلفات لأنّ النار تُخالِف الماء من

---

1 وإن لكل P : وكل K ‖

2 فلا يكون P : ولم يتكون K ‖ شيئا P : شىء فهو K ‖ أو كثر P : وكثر K ‖

3 قوتان P : قولان K وهو تصحيف ‖ بإحديهما بأحدها P : أحدهما K ‖ وبالأخرى P : والأخرى K ‖

4 واللين P : واليبس K وهو تصحيف ‖

5 واليبوسة P : واليبس K ‖ القوة P : ناقص فى K ‖

6 نحوها P : شكلها K ‖ ترى فيه P : ناقص فى K ‖

7 لا ترى K : ترى P ‖ كل P : لكل K ‖ جسدا P : جسد K ‖

8 قوتها P : قوته K ‖ بينه P : منه K ‖ الحرارة واليبوسة P : الحر والبرد والرطوبة واليبس K ‖

12 اقتربت P : اقترب K ‖

15 قواهن K : قواتهن P ‖

أجل أن طبع الماء بارد رطب وإنّ النار حارّة يابسة. والأرض أيضًا تخالف
الهواء من أجل أنّ طبيعة الأرض باردة يابسة وطبيعة الهواء حارّة رطبة.
3 فمن أجل اختلاف الطبائع لا نأتلف لعداوتها حتّى يدخل فيها ما يؤلّفها، M 153
فالأرض والهواء مختلفان والماء الذى يؤلّف بينهما لأنّ الأرض باردة،
فشاركها الماء بالبرد، وإن الهواء رطب، فشاركه الماء بالرطوبة، فلذلك
6 ألّف بينهما لشبهه بهما. وكذلك أقول: إنّ الذى ألّف بين النار والماء هو
الهواء، لأنّ الهواء حارّ رطب والماء رطب، فشارك النارُ الهواءَ بالحرارة
وشارك الماءُ الهواءَ بالرطوبة، فلذلك ائتلف الماء بالنار لأنّ كلّ طبيعة هى
9 تشارك الطبيعةَ الأخرى بقوة وتخالفها بالقوّة الأخرى، كما أنّ الماء بارد
رطب فشارك الأرضَ بالبرودة هابطًا وشارك الهواءَ بالرطوبة صاعدًا، M 154
وكذلك الهواء يشارك الماءَ بالرطوبة هابطًا ويشارك النار بالحرارة صاعدًا،
12 وتشارك النارُ الأرض باليبس هابطًا والأرض تشارك الماءَ بالبرودة صاعدًا
وتشارك النارَ باليبوسة هابطًا.
وإنّما صارت الطبائع مشتركة للصعود والهبوط لتكون كهيئة التدوير، M 155
15 فلذلك انعطفت أطراف الطبائع وهى النار والأرض كهيئة أربعة

1-2 والأرض ... يابسة P: ناقص فى K ‖
2 أن: ناقص فى P ‖ حارة رطبة K: حار رطب P ‖
3 فمن P: وطبيعة الأرض باردة يابسة فمن K ‖ تأتلف K: تألف P ‖ لعداوتها P: بعداوتها K ‖
يؤلفها P: يؤلف بينها K ‖
6-7 هو الهواء K: والهواء P ‖
7 لأن الهواء P: وهو K ‖ حار رطب K: حارة لينة P ‖ النار الهواء P: الهواء النار K ‖
8 الهواء P: ناقص فى K ‖ 9 بالقوة الأخرى P: بقوة أخرى K ‖ 11 النار بالحرارة K: حرارة النار P ‖
12 النار الأرض K: الأرض P ‖ صاعدا K: هابطا P ‖ 13 هابطا K: صاعدا P ‖
14 للصعود P: فى الصعود K ‖ 15 انعطفت K: انعطف P ‖

رهط يمسك بعضهم بأيدي بعض، وكذلك أقول: إنّ النار إذا فارقتها الحرارة
تكون أرضًا. <...>

3 وكذلك أقول: إنّ الطبائع الأربع يحفظ بعضها بعضًا لئلّا يفنى M 156,5
وينعدم. وكذلك هي يختلط بعضها ببعض فيقوى كلّ واحد منها من صاحبه.
وذلك أنّ الأرض إذا انحلّت كانت ماءً، والماء اذا دخل في الأرض
6 واختلط بها كان أرضًا، وإذا خرج من الماء بخار كان هواءً، والهواء إذا
اجتمع وغلظ كان ماءً، وإذا يبس الهواء كان نارًا، والنار إذا طفئت M 157
وعدمت اليبوسة كانت هواءً لأنّ الهواء إنّما هو من طفوء النار وهو
9 الدّخان ومن بخارٍ ما سخن من رطوبة الماء، فمن أجل ذلك تبيّن لنا أنّ
طبيعة الهواء من الماء والنار لأنّ الماء إذا سخن والنار إذا طفئت تكون من
كلّ واحد منهما قوّةٌ غير قوّة النار والماء لأنّ قوّة الهواء هي حارّة
12 ولكن تبرد من مجاورة الماء والأرض حتّى تكون ماءً وتسخن بمجاورة النار
حتّى تكون نارًا، وما كان منه في الجانب الأعلى سخن بحرّ النار فيكون نارًا
وما كان منه على الجانب الأسفل برد ببرد الماء فيكون ماءً من أجل أنّه

---

1 رهط K : هبط P وهو تصحيف ‖
4 هي P : ناقص في K ‖ ببعض K : في بعض P ‖ منها K : منهما P ‖ من صاحبه P : بصاحبه K ‖
9 سخن K : طفئ P وهو تصحيف ‖
11 غير ... والماء K : ناقص في P ‖ لأنّ ... حارّة P : وقوّة الهواء حارّة رطبة K ‖
12 - 13 ماء ... وما K : ماء P ‖
13 منه في الجانب K : من جانبه P ‖ سخن K : ناقص في P ‖ فيكون نارا K : دفئا P ‖
14 وما ... ماء K : فيكون ذلك في الهواء P ‖

---

2 «أرضا» : بعد هذه الكلمة ينقص من ترجمة النصّ الإغريقي ما يقرب من خمس جمل.

لَيِّنٌ سريعُ التهيّج لأنّ الهواءَ أسرعُ شيءٍ انصرافًا من طبيعةٍ إلى غيرها.

ولذلك قال هرمس المثلّث بالحكمة: إنّ قُوى الهواء قُوّتان إحداهما القوّة

3 التي تكون من البُخار الذي يكون من رطوبة الماء، والقوة الأُخرى دُخان يكون من M 158

طُفوء النار. فأمّا الدُّخان فحارٌّ، وأمّا قوّة البُخار فطبيعتها من دَفاءةٍ ولكنّه

يكون بعد أن يُفارِقَ المكان الذي تولّد فيه يبرُد ويغلظ فيكون ماءً.

6 وكذلك أقول: إنّ الأجساد كلّها إنّما هي من اختلاط الطبائع الأربع،

فما كان منها من طبائع النبات والحيوان فإنّ أرسطوطاليس يُسمّيها أجسادًا ذات

طبيعة من أجل أن أجسادها ليست مركّبة بعضها على بعض ولكنّها ممزوجة

9 بعضها في بعض قد تغيّرت فصارت أجسادًا سوى أجساد الطبائع التي منهنّ M 159

كانت، فاتّحدت الطبائع واختلطت حتّى لا يستطيع أحدٌ أن يُميّزَ بعضها

من بعض على حِدَته، لا تُميّزَ الأرضُ على حِدَتها ولا الماءُ يُميّزُ على حِدَته

12 ولا الهواءُ يُميّزُ على حِدَته ولا النار تُستطاع أن تُميّزَ على حِدَتها.

ولئن كان الجسد هو شيءٌ واحدٌ من هذه الأربع الطبائع ولكن تتحوّل

الأجساد إلى الطبائع من بعد أن تَبْلَى؛ فلذلك تَبْقَى الطبائع M 160

---

1 لين P: ناقص في K ‖

2 قوتان إحداهما K: مبدءان أحدهما P ‖ القوة K: الهبوة وهي P ‖

3 البخار K: بخار الأرض P ‖

4 قوة البخار K: القوة P ‖ فطبيعتها من دفاءة P: فرطبة K ‖ ولكنه K: ولكنها P ‖

5 يكون P: ناقص في K ‖ ويغلظ K: ويزيد P ‖

7 طبائع ... يسميها P: طباع الحيوان والنبات فإني أسميها K ‖ أرسطوطاليس: كسو P ‖

8 من P: فمن K ‖ مركبة P: ملصقة K ‖ على P: إلى K ‖

9 في بعض P: ببعض K ‖ 11 يميز P: يميزه K ‖ 12 تميز P: تميزه K ‖

13 ولكن P: وإنما K ‖ تتحول K: بتحويل P وتوة ضعيف ‖

---

2 «هرمس»: أرسطوطاليس في النص الإغريقي.

لنشوء الطبائع ولا تزداد ولا تنتقص . فمن أجل هذا النحو أقول : إنّ نشوء
الشيء يكون من شيء آخر وبلى الشيء يكون من شيء آخر . ‹...›
3 فأمّا أفلاطون فقال : إنّ لكلّ طبيعة ثلاثة حدود ، أمّا النار فلها M163,2
لطافة وحرارة وحركة ، وأمّا الأرض فهي مخالفة لها في هذه الثلاثة لأنّها
طبيعتها البرد والثقل والسكون فمن هذا تكون الأرض : والنار والأرض مختلفان
6 وإنّما اختلفا في هذه الجواهر . فأمّا في جواهر العوامّ فإنّ النار مشاركة للأرض
باليبوسة ومن أجل ذلك صارا هاتان الطبيعتان في الطرفين ، فإنّ الأرض في أحد
الطرفين من أجل أنّها أسفل الطبائع والنار في الطرف الآخر من أجل أنّها أعلى
9 الطبائع وسائر الطبائع في الوسط – أعني بذلك الماء والهواء . وإنّ الهواء إنّما
هو متولّد من الماء والنار وكذلك الماء متولّد من الأرض والهواء .
وأقول : إنّ الطبائع الأربع مختلفات ، فالأرض والماء من سوسهما الثقل M164,15
12 والانحدار إلى أسفل ، وأمّا النار والهواء فهما لطيفان من سوسهما الخفّة
صاعدان إلى العلوّ . وأقول : إنّ الطبائع الأربع اثنان منها صانعان واثنان
مصنوعان . وأمّا الهواء والنار فهما صانعان وأمّا الأرض والماء فهما مصنوعان .

---

1 لنشوء P : ليست K وهو تصحيف || النحو P : ناقص في K ||
2 يكون P : إنما يكون K || وبلى ... آخر P : ناقص في K || 3 أفلاطون :
بوطاوس P : مرطاوس K || ثلاثة K : ثلاث P ||
4 لها في هذه K : لهؤلاء P وهو تصحيف || لأنها P : لأن K ||
5 هذا P : هذه K || 6 العوام P : القوام K || 7 صارا P : صار K || هاتان الطبيعتان K :
هاتين الطبيعتين P || 10 والهواء K : والنار P وهو تصحيف || 11 الأربع P : ناقص في K ||
12 الانحدار ... لطيفان P : هابطان إلى الأسفل والهواء والنار K || 14 مصنوعان K : مصنوعين P ||
وأما الهواء P : فالهواء K || فهما ... فهما P : صانعان وللماء والأرض K || مصنوعان K : مصنوعين P ||

---

2 « آخر » : بعد هذه الكلمة ينقص من النص الإغريقي ما يقرب من صفحتين .
13 « أقول الخ » : يحكي هذا الكلام في النص الإغريقي عن أصحاب الأسطوان لا عن المؤلف
نفسه .

ولذلك قال أرسطوطاليس: إنّ مع هذه الطبائع جسدًا[1] آخر خامسًا ويعنى بذلك الجسدِ الفلكَ السّماوىّ الذى بحركته وتدويره تأتلف الطبائع ، وكان لا يعدّ M 165
3 السماء من الأربع طبائع ولكن يجعلها جسدًا على حدته .

وأمّا أفلاطون فقال: إنّ السّماء إنّما هى من الأرض والنار من أجل أنّها تُرى وتُحَسّ ، وإنّه لا نستطاع شىءٌ أن يُرى من دون أن يكون فيه من النار
6 ولا تُحسّ من دون أن يكون فيه من الأرض شىءٌ . < ... >

وأمّا الذين قالوا: إنّ الطبائع إنّما هى طبيعةٌ واحدةٌ إمّا نارٌ وإمّا M 167,10 هواءٌ وإمّا أرضٌ وإمّا ماءٌ ، فإنّما يكفينا أن نقول لهم: لو أنّ الخِلَق تكوّنوا M 168
9 من طبيعة واحدة ، إذًا لم يمرض أحدٌ من أجل أنّه ليس له طبيعةٌ أخرى سوى التى فيه تُغيّره أو تصرّفه إلى المرض. ولو أنّه كان مريضًا كان يِشفاؤُه من شىء واحد ، ولكنّا نرى غير ذلك لأنّ الإنسانَ إذا مرض لم يكن يِشفاؤُه M 169
12 من شىء واحد ولكنّ من أشياء كثيرة ، فلذلك لا نقول: إنّ الإنسان من طبيعة واحدة .

وكذلك قال ثاليس: إنّ الطبيعة واحدةٌ وهى الماء غير أنّ سائر
15 الثلاث طبائع تكون من الماء . أمّا ما كان من الماء عكرًا فيكون منه أرضٌ وأمّا

---

1 أرسطوطاليس: ليومارس P بتومارس K ‖ خامسا K: خامس P ‖
3 ولكن P: وكان K ‖ يجعلها K: ناقص فى P ‖ 4 أفلاطون: برقوس PK ‖
5 دون ... النار P: ذوى النار P وهو تصحيف ‖
7 الذين P: الذى K ‖
10 التى: الذى PK ‖
11 - 12 ولكنا ... واحد P: ناقص فى K ‖
12 ولكن P: ولكن كان K ‖ 14 ثاليس: اريبوس P: ارسوس K ‖ وهى K: وهو P ‖

---

6 «شىء»: بعد هذه الكلمة ينقص من ترجمة النص الإغريقى ما يقرب من صفحتين .
8 «تكونوا»: كذا فى الأصلين .

ما كان من الماء كالبُخار فيكون منه هواءٌ وما كان منه أرقّ من البُخار فيكون نارًا . وكذلك قال أنكسيميِنِس : إنّ الطبيعة واحدةٌ وهى الهواء
3 غير أنّه تكون منه الثلاث طبائع . وقال آخرون إنّ الطبيعة واحدةٌ وهى النار غير أنّه تكون منها الطبائع الأربع ويَلِد بعضها بعضًا إلى أن يقولوا : M ٨٦٥
إنّها أربع طبائع ؛ فلذلك لا بُدّ أن تكون الطبائع أربعًا .

6 فأمّا الجسد فإنّما هو طبيعةٌ للنفس وتجزئ على قُوّة النفس لِتوفيق عمله وقُوّته لِعمل النفس . ولأن لا يمنع الجسد من نحو النفس أن تعمل عملها تامًّا لأنّ النفسَ أُعْطِيَتْ من الجسد أجزاءً خاصّةً على نحو كلّ
9 قُوّة منها لتعملَ بها عملَها . وإنّ ذلك سيُبيِّن لنا بعد هذا القول لأنّ النفس إنّما هى كهيئة الصانع والجسد كهيئة الإناء والعُنْصُر هو M ٨٦٨
الذى يُعمَل . فأمّا العمل فهو تمام ذلك كهيئة مجامَعة المَرْأة ؛ فإنّ النفس
12 هى التى تشتهى والجسد هو الذى يعمل والمرأة التى بها يعمل كهيئة العُنْصُر والجِماع هو العمل .

وتمييز قُوّة النفس على ثلاثة : التوهُّم والفَهْم والذِّكْر .

---

3 منه : منها P : من K ‖ الثلاث طبائع K : الطبائع الثلاثة P ‖ وقال K : ويقول P ‖
3-4 وهى .. ويلد K : يلد P ‖
6 فأما P : أما K ‖
9 بها K : به P ‖ بعد P : من بعد K ‖
10-11 الصانع .. كهيئة P : ناقص فى K ‖
11 المرأة K : المرة P وهو تصحيف ‖ فإن P : لأن K ‖
12 التى بها K : بها P ‖
14 وتمييز K : وتميز P ‖ قوة ... على P : القوة للنفس هى K ‖

---

3 « آخرون » : إيراقليطوس وإبرَخُس فى الأصل اليونانى .

فأمّا التوهّم فهو قوّة من النفس تحمل بالمحسّات. وأقول: إنّ VI.٢ص٢
المتوهّم وهو الضارب بجزء من النفس بتوهّم، والتوهّم هو الضرب
3 والمتوهّم هو الضارب والمتوهَّم المضروب. فالتوهّم كهيئة الحسّ
والمتوهَّم المضروب كهيئة المحَسّ * فأمّا الحسّ فهو البَصَر، وأمّا المحِسّ
الضارب <...>، وأمّا المحَسّ المضروب فهو المِرآة، * وأمّا الأهاويل
6 فهو تهيّج لا تتفكّره النفس ولا يُهيّجه شيء. فهذا شأن التوهّم على موضعه ١٢.١٧٢
وقد قال في ذلك أصحاب الأسْطُوان قَولاً لم يُصيبوا فيه وقالوا في
التوهّم والمتوهّم والأهاويل كما قلنا غير أنّهم جعلوا المتوهّم للمضروب
9 إحالةً وكان ذلك الذي أخطئوا فيه، فإنّما جعلوه كالظَّنّ وليس كذلك.
وإنّ الحِسّ والمتوهّم كالحاضر والغائب، فما دام حاضرًا فهو الحِسّ فإذا ١٢.١٧٣
تغيّب كان توهّمًا. أمّا المحِسّ فيَرى الحاضر على نحو طبيعته وأمّا المتوهِّم
12 فيَتوهّم بمِثال ذلك الحاضر حين يتغيّب وصورتِه. وأمّا المتوهّم فهي
في مقدّم بَطن الدّماغ وفيه روحٌ من النفس؛ وإنّما ابتدأ منها من العصب
اللّيّن وفي ذلك العصب أيضًا روحٌ؛ وكذلك المحِسّات والحِسّ واحد وهو

---

2 المتوهم P: التوهم K ‖
3 والمتوهم هو الضارب ... الحس P: ناقص في K ‖
5 المرآة P: الهواء K ‖
6 تهيج P: تهييج K ‖
7 فيه K: ناقص في P ‖ وقالوا P: قلوا K ‖
8 والأهاويل P: والأقاويل K وهو تصحيف ‖ 9 الذي P: ناقص في K ‖ 10 فما K: ما P ‖
11 تغيب P: غاب K ‖ 11-12 وأما ... وصورته P: ناقص في K ‖ 12 المتوهم K: التوهم P ‖
13 بطن K: نظير P وهو تصحيف ‖ وإنما K وأما P ‖ ابتدأ منها P: ابتداؤها K ‖
14 واحد P: واحدة K ‖ وهو (يقتضيه السياق): وهي PK ‖

4-5 العبارة بين النجمتين تنقص في النص الإغريقي والكلام مضطرب.

قُوّةٌ من النفس به تعرف النفس كلّ شيء يُحَسّ ، والمحِسّات خمسة . M,174
وهي البَصَر والسَّمع والاستنشاق والمذاق والحِسّ .

3 فأمّا ما كان جاسئًا من الأجساد فيُحَسّ بالحِسّ ، وأمّا ما كان متلوّنًا
فيُحَسّ بالبصر ، وما كان من لطيف ريح الهواء فيُحَسّ بالاستنشاق بالأنف ،
وما كان من تدافُع الهواء فيُحَسّ بالسمع لأنّ الصَّوت إنّما هو تصادُم ، M,175

6 وأمّا ما كان طَيِّبًا فيُحَسّ بالمَذاقة ، وإنّما يَعرف كلّ مِحِسّ ما يُشبِهه
من الطبائع .

ولذلك قال قومٌ : إنّ المحِسّات أربعة كَهَيئة الطبائع ، وليس ذلك

9 كما قالوا من أجل أنّ البُخار أغلظ من الهواء وأرقّ من الماء ؛ فلذلك
جُعل له مِحِسّ وهو الاستنشاق لأنّ البُخار أغلظ من الهواء وأرقّ من الماء ؛
وبَيان ذلك أنّ المزكوم يستنشق الهواء ولا يستنشق البُخار من أجل أنّه

12 أغلظ من الهواء وشِدّة الزُّكام تسُدّ سِيَر البخار إلى الدِّماغ ، فلا يخلُص
إليه ما دام صاحب الزُّكام مزكومًا ؛ فلذلك كان الاستنشاق مُحِسًّا خامسًا
من قبل أنّ طبيعته بين الهواء والبُخار ولكن لا يَفوت الحِسّ شيءٌ ممّا

---

2 وهي K : ناقص في P ‖ والاستنشاق P : والاستنشاء K ‖
4 بالاستنشاق P : بالاستنشاء K ‖
5 تدافع K : بدائع P وهو تصحيف ‖
8 وليس ذلك P : ناقص في K ‖
9 وأرق P : وألطف K ‖ 9 - 10 فلذلك ... الماء K : ناقص في P ‖
10 الاستنشاق : الاستنشاء K ‖
11 يستنشق ... ولا يستنشق : يستنشي الهواء ولا يستنشي PK ‖
12 سير P : سبل K ‖
13 الاستنشاق P : الاستنشاء K ‖
14 أن K : ناقص في P ‖

يُستطاع أن يُعلَم ، * وكان الذى أخطئوا فى ذلك الاستنشاق لأنّه
زيادةٌ على الأربعة التى وافقوا بالطبائع ؛ وإنّما أخطئوا فى الاستنشاق
3 من قِبَل الطبائع لأنّهم قالوا : الطبائع أربعة لكلّ طبيعة ما يُشبِهها ،
فأخطئوا فى الاستنشاق عند ذلك . *

M 176 فأمّا الحِسّ فليس يتغيّر ولكنّه يعرِف التغيُّر ، فإنّ التغيُّر إنّما
6 يكون فى المَحَسّ المضروب ويكون عملُه من قِبَل الحِسّ الذى من قُوّة
النفس . وذلك أنّ العَين إذا نظرت إلى ما يختلف من الألوان لم تتغيّر
بنحو ما يختلف من الألوان ، والسّمع نحو ذلك .

9 ونجِد ناسًا غير مُصيبين يقولون : شئٌ يقبَل ما يُحَسّ ، وليس ذلك
كما قالوا فإنّهم جعلوا الحِسّ محِسًّا وتركوا الحسّ فأسقطوه . فأمّا نحن
فنحدّ الحِسّ روحًا عاقلاً من النفس ماتساوق إناثه .

12 ونجِد ناسًا يُصيبون الحِسّ أيضًا : قُوّةٌ من النفس تعرف المحَسّات ،
ويحدّون بأنّ المِحِسّ قُوّةٌ تقبل حِسّ المحَسّات .

M 177 وأمّا أفلاطون فقال : إنّ الحِسّ مشتركة فيه النفس والجسد ؛ فإنّ

---

١ الاستنشاق P : الاستنشاء K ‖
٢ وافقوا K : وفقوا P ‖ الاستنشاق P : الاستنشاء K ‖
3 لأنّهم K : ناقص فى P ‖
4 الاستنشاق P : الاستنشاء K ‖
6 الذى K : التى P ‖
8 نحو P : على نحو K ‖
١١ فنحد P : فإنا نحد K ‖
12 قوة من النفس P : من قوة النفس أنه K ‖ 13 ويحدون بأن K : ويحدوا بين P ‖
١٤ أفلاطون : طرملنوس P : طرموس K ‖ الحس K : المحس P ‖ فيه K : فيها P ‖

١-٤ العبارة بين النجمتين تنقص فى النص الإغريقى .

القوّة من النفس وإنّ الطبيعة من الجسد وكلاهما من خارج ، ثمّ يصير
إلى التوهّم ، وكلّ حسّ لا يعمل إلّا بطبيعته .

3 وقال ناموس : إنّ قوى النفس مختلفة كالخوادم والمقابلة ومنها
رؤساء تأمر ، فأمّا ما كان منها متعبّدًا في المحبّات الضوارب وهي الحركة
والأصوات وهيّ أسرع شيء إجابةً للمتفكّر ؛ فإنّا إذا تفكّرنا في شيء

6 وأردناه كاد تفكّرُنا وحركتُنا يكونان جميعًا للعقل والفهم وهو الهيج M 178
الذي يكون من الغضب والانتهاء . *فإذا ظفر العقل كان ذلك توفيقًا، وإذا
عُصِي كان ذلك خِلافًا ؛ وتكون من الطبيعة أشياء غير متعبّدة للعقل والفهم

9 كالقوّة الطاعمة والغذاء والولادة . *

Cap XII قد أخبرتُ بعلّة التوهّم الذي هو قوّةٌ من النفس ، والآن أقول في
M 200,4 الفهم . أمّا شأن التوهّم وقوّته وطبيعته واشتراك بعضها من بعض

12 وخِلاف بعضها بعضًا فقد بيّنتُه في اقتصار فيما قلتُ ؛ وأمّا شأن
M 201 الفهم فما كان من علم الأمور . *وعرفنا طبيعته ومقتضاه فإنّه يُشارك
التوهّمَ ويكون شأن الفهم والتوهّم فيما اشتركا فيه من ذلك خِلافًا

15 فيما يتوهّم الرّجل ممّا يُريد وفيما يتذكّر بفهمه من الأخبار (؟) *

---

2 حس K : جنس P ‖
3 ناموس P : اموس K ‖ كالخوادم P : كآدم وحواء K وهو تصحيف ‖
5 وهيّ P : وهي K ‖ 6 للعقل P : عند العقل K ‖ 8 عصي K : عصين P ‖
10 الذي هو K : التي هي P ‖ من P : من قوى K ‖ 11-12 أما ... وأما P : فأما بيان K ‖
12 اقتصار : كذا في الأصلين ‖ 13 مقتضاه K : إمضاءه P ‖ 15 بفهمه P : بفهمه K ‖

---

3 « وقال ناموس » : ناقص في النص الإغريقي .
7-9 العبارة بين النجمتين تنقص في النص الإغريقي .
13-15 العبارة بين النجمتين تنقص في النص الإغريقي .
15 « الأخبار » : في الأصلين « الاخبار » .

وأمّا عِلّة الفهم خاصّةً فهو فهمُ المفهوم والفضائل وعِلمُ
جَوامِع الأمور وأسباب كلّ عِلم والصّناعات والائتمار والاختيار، ويكون
3 أيضًا من الفهم شأن الرؤيا فيما يَرى الرجُل أنّه كائن. وموضِع الفهم
وَسَط بطن الدّماغ، وفيه روح من النفس.

Cap. XIII
M 202

قد أخبرت بعِلّة الفهم، وأخبرتُ بأنّه قوّةٌ من النفس، والآن أقول
6 على الذّكر لاستتمام قُوى النفس. أقول: إنّ قوّة الذكر إيجادٌ تُفرِّغ فيه
النفس ما عملت من التوهّم والفهم. * وإذا لم تكن النفس ذكورًا لم يكن
للذكر فيها قوّةٌ ولا إيجادٌ يُمسِك ما بلغها من عمل الفهم والتوهّم وتكون النفس
9 ذاكرةً ويكون فيها قوّةُ الذكر وهو الإيجاد، ولعلّها ألّا تعمل، فإذا عملت
كان فيها قوّة ذلك العمل فالقوّة إيجاد الذكر وهي بدءُ الذكر والتذكّر *

فأمّا أُريجانس فقال: إنّ الذكر إمساك ما تُحِسّ النفس و تتوهّم؛ وقد
12 أخطأ في ذلك فترك الفهم وجعل الحِسّ مكانَه، فلم يكن ذلك كما قال فيه.
وأمّا أفلاطون فقال: إنّ الذكر إمساك ما تُحِسّ النفس وتفهم؛ فأخطأ
فيما ذكر من الحِسّ وفيما ترك من التوهّم.

---

1 علة K: علم P ‖
2 والصناعات P: ناقص في K ‖
5 بأنه K: بأنها P ‖ من P: من قوى K ‖
6 أقول P: فأقول K ‖ إيجاد K: اتحاد P وهو تصحيف ‖
8 إيجاد يمسك K: اتحاد تمسك النفس P ‖
9 ويكون P: فيكون K ‖ الإيجاد K: الاتحاد P ‖
10 إيجاد K: اتحاد P ‖ 11 أريجانس: ديوجانس K: د يحسس P ‖
13 أفلاطون: انطاوس PK ‖
14 وفيما ترك P: وما ذكر K ‖

---

7 - 10 العبارة بين النجمتين تنقص في النص الإغريقي.
11 «أريجانيس»: من الرجال النصرانيين الخطيرين في القرن الثالث من الميلاد.

وقال انقورس: إنّ النفس تقبل المحسّات المضروبات، فيكون ذلك
ظنًّا. وقال: إن النفس تقبل المعقولات من نحو العقل، فيكون ذلك عقلاً.
3 فإذا حفظت تماثيلَ ما ظنّت أو علمت فحينئذٍ يُقال للمرء: إنّه لَذاكِرٌ.
فجعل أفلاطون العقلَ والمعقولَ مكانَ الفهم والمفهوم ولم يُصِب بذلك
لأنّ العقل شيء والفهم شيء، لأنّا نذكر ما كان من الحسّ من نحو ما أحسسناه M203
6 ونذكر من المفهوم من نحو ما فهمنا قبل ذلك. فأمّا المعقولة فإنّا لا نذكرها
من أجل شيء أحسسناه قبل ذلك أو فهمناه قبل ذلك ولكنّا نعلَم المعقول
ونسمح به فنعرفه من طبيعتنا بقوّة الذّكر لِما قد كان.
9 وأمّا المعقول فليس بشيء يكون، ثمّ نَسِينا، ولكنّ هو دائمٌ أبدًا.
فلذلك لا نقول: إنّه تذكّر، ولكن يُعلَم حين يكون؛ فلذلك لم يُصِب انقورس
حين زعم أنّ حدّ الذكر حِفظُ حِسّ وعقل ولكن كان يقول هو حِفظ توهّم وفهم.
12 فأمّا التذكّر فإنّما يكون بعدما يُنسى المذكور، وأمّا التذكّر فإنّما هو للذكر
يُنسى، ثمّ يعود: وأمّا النّسيان فهو عَدَم الذكر، فما كان من نِسيان إلى زمن
كثير فهو تذكّر حين يتذكّره صاحِبه فيذكره، وما كان منه دائمًا أبدًا فهو
15 النّسيان الخالص.

---

1 المحسات P: المحسوسات K ||
2 ذلك P: ناقص في K ||
3 فإذا حفظت P: فتحفظ K || علمت K: عملت P وهو تصحيف || 4 أفلاطون: انقورس PK ||
5 العقل شيء K: العقل P ||
6 فإنا P: فإنه K || 7 أحسسناه K: حسسناه P || فهمنا قبل ذلك P: فهمنا K ||
9 بشيء K: لشيء P || 10 يعلم P: نعلم المعقول K ||
12 التذكر K: المذكر P || فإنما P: فإنها K وهو تصحيف || ينسى P: نسيان K ||

---

1 «وقال انقورس»: ناقص من النص الإغريقي.
10 «انقورس»: ناقص في النص الإغريقي.

وعِلم تذكّر الأجزاء الذى ليس من نسيان المحسّات ونسيان المفهومات
ولكنّه من طبيعة المفهومات. وذلك ليس من التعليم ولكنّه فى أصل الطبيعة
3 مغروسٌ كقولك: إنّ السّماء لَحَقٌّ، فتُصدِّق بذلك وتُفرِّق بين الحقّ M 204
والذكر فى هذه المَنزِلة أنّ العقل ليس يُنسى ولا يُشكّ وإنّ هذا بتذكيره.
وأمّا المتوهِّم فهو الذى يعلم المحسّات و يذهب بعلمها إلى الفهم.
6 وأمّا الفهم والتفكّر إذا قَبِلا عِلمَ المحسّات من التوهّم وعلماه، فإنّهما
يدفعانه إلى الذكر. وموضع الذكر مؤخّر الدّماغ وفيه روحٌ من النفس.
ولأنّا ذكرنا فى كتابنا أنّ مكان المحِسّات مقدّم الدّماغ ومكان الفهم
9 وَسَط الدّماغ ومكان الذكر مؤخّر الدّماغ، فلا بُدّ لنا من أن نُبيِّن أسبابَ
ذلك؛ فإنّ بأسبابه نعلم من نحو عمله أنّه فى آخر الدّماغ لأنّا نرى إذا
أُصيبَ مقدَّمُ الدّماغ منع ذلك عَمَلَ المحِسّات وبَقِي الذكر والفهم سالِمَين. M 205
12 وإذا أُصيبَ وَسَط الدّماغ منع الفهمَ عملَه، فأمّا عمل المحِسّات فتبقى على
طبيعتها. فإذا أُصيبَ بطنُ الدّماغ المقدَّم وأوسطه بطل عمل الفهم والمحِسّات
جميعًا. وإذا أُصيبَ مؤخَّرُ الدّماغ فإنّما يبطُل الذكر وحدَه ولا يضُرّ ذلك

---

2 ولكنه .. التعليم P: ناقص فى K ||
3 بين K: عن P وهو تصحيف ||
4 بتذكيره P: يتذكر K ||
5 بعلمها K: بعلمهم P ||
8 ولأنا P: وإنا K ||
9 من أن P: أن K || أسباب P: من أسباب K ||
10 فإن .. لأنا P: ما نعلم به فى آخر الدماغ وما فى وسطه وما فى مقدمه من هذه القوى فإنا K ||
فى (يقتضيه السياق): ناقص فى P || نرى K: ناقص فى P ||
12 فأما .. فتبقى P: فتبقى المحسات K ||
13 وأوسطه P: ووسطه K ||
14 وإذا P: فإذا K || يضر ذلك P: يصيب K ||

الفهمُ ولا الحِسّ . فإن أُصيبَ مقدّمُ الدّماغ وأوسطُه جميعًا فقد هلك
الحِسّ والفهم حتّى يَكاد يهلك الحيّ .   M 206

3 ولذلك قال جالينوس الحكيم أنّه رأى رجُلاً قد أصابه المُوم، فكان
يأخذ بِيَدِه أشياءَ يُسمّيها بأسمائها، ثمّ يُقال: اصنَع بها كذا وكذا !
فيصنع بها ما يُقال له ؛ فلذلك - قال جالينوس - عرفتُ أنّ مجسّاته صحيحة   M 207
6 لمعرفته بالشيء الذي يأخذ بيده ويُسمّيه وإنّما أُصيبَ فهمُه. ولو كان
فهمه صحيحًا ما فعل ما فعل .

وزعم أيضًا أنّ ناسًا أخذهم المُومُ فكانوا يَرَونَ أشياء تُخيّل إليهم أنّها
9 حقٌّ وليست بحقّ، فكان فهم أُولئك صحيحًا ومَجسّاتهم مُصابةً من أجل أنّ
الوجع كان في مقدّم الدّماغ وكان وَسَطُه صحيحًا . فمن هُنالك ذكرتُ أماكن
التوهّم والفهم فإنّه من نحو مكان الشيء يُعلم ما الشيء الذي أُصيبَ بعد أن كان
12 صحيحًا ؛ فإنّ لكلّ شيء عملاً معلومًا كهيئة الرِّجْلَين لأنّهما إذا أُصيبا
لم يستطيع الحيّ أن يمشي .

---

1 الحس P: الحس شيء K ||
1 - 2 فإن ... الحي P: ناقص في K || 3 جالينوس: أبوزعر PK ||
4 يقال K: يقول P || 5 فلذلك P: ناقص في K ||
جالينوس: أبو زعر PK || عرفت P: ولذلك عرفت K || أن محساته صحيحة K: محاسته صحاحا P ||
6 بالشيء P: الشيء K ||
9 ومحساتهم K: ومحاستهم P ||
11 ما الشيء P: ما K || بعد أن K: إذ P ||
12 لأنهما P: فإنهما K ||

---

3 - 7 «ولذلك ... فعل» ولعل المترجم اختصر هذا الكلام لجالينوس في كتابه «الأعضاء الآلمة» باختصار يكاد لا يفهم أغراض المؤلف. قارن إلى الأصل الإغريقي عند نيميسيوس.

Cap. VII قد أخبرتُ بعِلّة الذكر وأتممتُ قوى النفس الثلاث، وأنا قائلٌ في

M 178,4 البَصَر. أقول: إنّ البصر قوّةٌ من النفس تُحَسّ بها المحسّات المبصَرات؛

3 ولذلك قال إبرَخُس: إنّ البصر شُعاعٌ يخرج من العينَين فينتهي إلى

M 179 ما يُرى من الأجساد كهَيْئة الأيدي التي تُحَسّ بها ما لمست به من الأجساد.

وأمّا أصحاب الجُمْطريّة فقالوا: إنّما البَصَر شُعاعٌ يخرج من العينَين

6 غير أنّ شُعاعَ كلّ واحدة من العينَين ينحو نحو الأخرى، شُعاع اليُمنى

قِبَل اليُسرى وشُعاع اليُسرى قِبَل اليُمنى. فما دام شُعاع العينَين مفترقًا

رأى أشياءَ كثيرةً، فإذا اجتمع شُعاع العينَين كلتَيهما في الشيء الذي يُريد

9 الإنسان أن يراه رآه جسدًا واحدًا وذلك كالشيء الذي إذا اجتمع كان واحدًا

وإذا افترق كان أشياءَ كثيرةً. ألا ترى أنّه يسقُط من الإنسان الشيء

فيلمسه في المكان الذي سقط منه فيه، فلا يراه ما دام شُعاع العينَين

12 مفترقًا؛ فإذا اجتمع شُعاعُها إلى المكان الذي سقط منه فيه الذي يلتمس

أبصره حينئذ كأنّه التمسه من ساعته.

---

2 المحسات المبصرات P: المحسوسات المبصورات K ‖ 3 إبرخس: إبركس P: ابو نخس K ‖ إنّ K: أما P ‖ 3-4 فينتهي... يرى P: فيرى ما ينتهي إليه K ‖

4 لمست K: ليست P وهو تصحيف ‖ به P: ناقص في K ‖

5 الجمطرية: الجمطوريه PK ‖ إنما P: إن K ‖

6 اليمنى K: اليمين P ‖

7 اليمنى K: اليمين P ‖ فما P: وما K ‖ العينين P: العين K ‖ مفترقا K: معرفا P وهو تصحيف ‖

8 رأى K: يرى P ‖ كلتيهما K: كلتاهما P وهو تصحيف ‖

9 واحدا K: ناقص في P ‖

11 فيه P: ناقص في K ‖ العينين P: الشمس K وهو تصحيف ‖

12 منه P: ناقص في K ‖ الذي P: ما K ‖

13 كأنه K: كإنما P وهو تصحيف ‖

وأمّا أصحاب إبيقوروس فقالوا: إنّ تماثيل الأجساد التى ترى تدخل فى العيون، ولم يصيبوا.

3 وأمّا أرسطوطاليس فقال: إنّ الأجساد التى ترى ينفشّ عنها الهواء، وإنّ الهواء ينفشّ مع كلّ شكلٍ وكلّ لونٍ، فهو الذى يُرِى البصر أشباه كلّ شىء يراه. M 180

6 وأمّا أفلاطون فقال: إنّما البصر نورٌ يخرج من العينين إلى شِبهه من مُنير الهواء، فتلقاه أمثالُ الأجساد التى تُغيِّر الهواء، فإذا التقى النور الذى يخرج من البصر وتماثيل الأجساد التى تُغيِّر الهواء عرف البصر كلّ شىء 9 نحا نحوه.

وأمّا جالينوس فوافق فى ذلك أفلاطون وقال: لو أنّ البَصَر يدخل فيه التماثيل كما قال إبرخس لم يكن الإنسان لِيُبصِرَ شيئًا عظيمًا لأنّ 12 النور الذى يخرج من البصر لا يَسَع عَظائم ما نَرى. وقال: ولذلك نقول: ما يلتفّ عليه الهواء يكون مكانًا للبصر كهيئة العَصَب الذى فى البصر؛ فإنّ M 181

---

١ ابيقورس: بيقورس PK ‖ أرسطوطاليس: طروفوس PK ‖ ينفش عنها K: شفت عليها P ‖
٤ وكل لون P: ولون K ‖ ٦ أفلاطون: بيلاوس PK ‖
٧ فتلقاه P: يتلقاه K ‖ ١٠ جالينوس: سابحوس PK ‖ أفلاطون: بيلاوس PK ‖
١١ إبرخس: ابرخس K: ابركس P ‖
١٢ نقول P: يقال K ‖

---

١١ «كما قال إبرخس»: ناقص فى النص الإغريقى.

ذلك العَصَب هو يُعلّم التوهّمَ ما يَرى . فكذلك الهواء يتغيّر بأشباه ما
التفّ عليه . وبَيان ذلك أنّ الشيء الذى يتلألأُ إذا جُعِل فى الهواء يُغيّر
3 الهواءَ فارتدّ على نحو التِّمثال .

وزعم بيلاوس أنّ البصر لا يُبصِر شيئًا حتّى يصرف النورُ الذى يخرج منه
أمثالَ الأجساد الذى يلقى . فإذا تصادمت عرف البصر حينئذٍ ما صادم النور ،
6 وجعل ذلك على نحو الحِسّ ، فإنّ الإنسان لا يَدرى ما الشىء الذى يحِسّه
بالحِسّ حتّى يجسّه . فكذلك زعم أنّ البصر لا يُبصِر حتّى يصدِم النور الذى يخرج
منه تماثيلَ الأجساد .

9 وأمّا فُرفُريوس فيما ذكر من شأن الحِسّ وأخطأ فيما قال من ذلك : إنّما H 182,4
تسبّب مَنْظَر البصر النفسُ ، فإنّ النفس هى التى تَرى الأُمور وتعرفها ؛ وزعم
أنّها تدخل فى الأجساد كلّها . وقال : إنّما النفس المتفكّرة واحدةٌ فى كلّ شىء
12 وإنّما كان فى الأفراد منها أجزاء ، فإذا نظر ما فى الأفراد إلى غيرها ، عرفها
لأنّ بعض ذلك من بعض . فاخطأ فى قوله ولم يكن ذلك كما قال .

وأنا أقول : إنّ مَنْظَر البصر مستوٍ كهَيْئة الخُطوط المستوية وإنّ H 183
15 أوّل ما يُحِسّ البصر الألوانُ يعرف مع ذلك الأجسادَ المتلوّنة وعِظَمَهنّ

---

2 التف K : التفت P ‖ الذى K : الذى لا P ‖
4 يصرف K : تصد ق P وهو تصحيف ‖
7 حتى K : حين P ‖ حتى يصدم K : حين يصدم P ‖
9 الحس P : الجس K ‖
11 إنما P : إن K ‖
12 كان فى P : ناقص فى K ‖ أجزاء فإذا نظر P : أجزاءها فانظر K ‖

---

4 «وزعم بيلاوس» : ناقص فى النص الإغريقى .

وشكلهنّ والأماكن التى تكون فيها ومَسافة ما بينها وعَدَدها وتحرّكها وخشونتها ولينها وحدّها وقِلّتها ورُطوبتها ويُبسها .

3 فإنّه لولا اللّون لم يكن الجسد ، ولولا الجسد لم يكن المكان ، ولولا المكان لم تكن المَسافة . وأمّا حِسّ البصر خاصّةً فهى الألوان ، فإنّ الألوان لا تُحسّ بشىء سوى البصر ويحسّ البصر مع الألوان الأجسادَ المتلوّنة والأماكن التى

6 تكون فيها ممّن يَراها ومَسافة ما بينها ؛ ويرى البصر من بعيدها ما يُطيق أن يراه بمرّة . فأمّا إذا كان الشىء أعظم من أن يُطيقه البصر بمرّة احتاج حينئذٍ إلى الفهم والذّكر ، لأنّ البصرَ يقع فى الأجزاء العِظام كالمتنقلة M 184 a

9 من بعض أجزاء الشىء إلى بعض ، فيحفظ الذكرُ الأوّلَ ممّا يرى البصر حتّى إذا قضى نظرَه فى عِظَم الشىء جمع ذلك الفهمُ . فمن هُنالك يعلم البصر العِظام وحدَه فى عِظَم شىء ، وأحيانًا يكون معه الذكر والفهم .

12 وأمّا العَدَد فما كان معه ثلاثة أو أربعة أو نحو ذلك فإنّ البصر يعلمه بمرّة ؛ فإذا كان العدد أكثر من ذلك احتاج البصر إلى الذكر والفهم ، ويكون على نحو ذلك فى التحرّك وفى أشكال ما كان زَواياها فوق الأربع . فأمّا M 185

15 التحرّك فمن أجل أنّه ينتقل من مكان إلى مكان الذى يتحرّك إليه يكون الأوّل ، ثمّ الثانى ، ثمّ الثالث حيث ما كان الأوّل والثانى والثالث احتاج البصر

---

2 ولينها وحدها P : وليانتها وحرمها K ‖
5 بشىء K : فى شىء P ‖ المتلونة K : الملونة P ‖
9 الأول K : الأول فالأول P ‖
11-12 العظام ... البصر P : ناقص فى K ‖
13 بمرة P : مرة K ‖
14 أشكال P : أسكان K ‖ كان P : دار K ‖ زواياها : مطموس فى P ؛ وأما K وهو تصحيف ‖ الأربع P : الأربعة K ‖

إلى الذكر. وأمّا الصّعود والهبوط والخُشونة واللّين والحِدّة والقِلّة فإنّ البصر والحِسّ يشتركان في ذلك، فإنّهما يعلمان المكان وحدَهما لا يعمله غيرُهما
3 من سائر الحِسّات ويحتاجان أحيانًا إلى الذكر والفهم إذا لم يريَا أو يُحِسّا الشيءَ بمرّة كما قلنا في شأن البصر حين يحتاج إلى الفهم والذكر.

وكذلك أقول ما كان صافيًا فإنّ البصر يدخل فيه؛ فأمّا الهواء فإنّ
6 البصر يدخل فيه حتّى يبلُغ أقصاه، وكذلك الماء إذا كان صافيًا ساكِنًا فإنّ البصر يدخل فيه حتّى يَرى ما فيه، وكذلك الياقوت والزُّجاج وكلّ شيء صافٍ لأنّ النور هو للبصر خاصّةً دون الأشياء عامّةً.

M 186

9 ولا يرى أحَدٌ أنّ البصر يعرف الحارّ من النار ولكنّ عِلم ذلك للحِسّ فأمّا النار فعُلم رُؤيتُها وشكلُها من نحو البصر ولا يعلم سُخونتها حتّى يُخالِطه الحِسُّ فيعرف سُخونتها من نحو ذلك، فيحفظ ذلك الذكر والفهم.
12 وكذلك التُفّاح لا يعرف البصر طعمَه ولا ريحَه ولكنّه يعرف ذلك للذائقة والاستنشاق، فمعرفة المذاقة الطّعم ومعرفة الاستنشاق الريح، فيحفظه الذكر والفهم. وكذلك إن رأى أحَدٌ تِمثالَ تُفّاحة ظنّ أنّها تُفّاحةٌ حقّ

١ وأمّا P : فأمّا K ‖ الخشونة ... والحدة P : واللين والخشونة والكثرة K ‖
3 ويحتاجان P : ويحتاجون K ‖
٦ البصر K : النظر P ‖
8 دون P : كنور K وهو تصحيف ‖
9 النار P : البارد K ‖ للحس P : للجس K ‖
١٠ النار K : النار والماء P ‖
١١ الحس P : الجس K ‖
١٢ طعمه ولا ريحه K : ناقص في P ‖ يعرف ذلك P : تعرفه K ‖
١٣ والاستنشاق P : والاستنشاء K ‖ الاستنشاق P : الاستنشاء K ‖
١٤ فيحفظه P : في حفظه K وهو تصحيف ‖ تمثال K : ناقص في P ‖

ولم يُخطِئ البصر ولكنّ الفهم أخطأ لأنّ البصر لم يُخطئ عند ذلك الذى كان M 187
ينبغى له أن يعرف.

3 فأمّا المحِسّات الثلاث، البصر والسمع والاستنشاق، فإنّ كلّ واحد منها
يقبل ما ينبغى له ويعرفه من بَعيد. فأمّا المَذاقة فإنّها لا تُحِسّ
حتّى تَجِد الطَّعم، وأمّا الحسّ فلا يحسّ شيئًا حتّى يُخالِطه وهو مع ذلك
6 يحسّ الشىء بالعَصا أو بالشىء الذى يكون منه، فيعلم بحِسّه ما هو.

ويحتاج البصر أحيانًا إلى سائر المحِسّات إذا كان شيئًا مصنوعًا
كَهيئة التَّصاوير، فإنّ البصر يَرْتَع مَرارًا فى التصاوير، فيرى الشىء
9 الخارج أو الداخل بمّا يكون فى التصاوير. فيحسب كما يراه فيحتاج عند
ذلك إلى الجِسّ وتبيّن له إذا جسّ أنّه ليس كما حسب حين أبصر.
ويحتاج أيضًا إلى المَذاقة والاستنشاق كنحو تمثالِ التُّفّاحة المحمولة.

12 فإنّ البصر أحيانًا يرى الشىء فيعلم ما هو إذا كان قريبًا، فإذا
تباعد لم يَرَه كحَقّه؛ والبصر لا يحصى الشىء إذا بعد عنه حتّى يقرب

---

1 لم يخطئ P: لا يخطئ K ||
3 والاستنشاق P: والاستنشاء K || منها K: منهما P ||
4 ما K: لما P ||
5 المجس K: المحس P ||
6 بالعصا P: بالقضاء K وهو تصحيف || فيعلم بحسه P: فى علم بحسه K ||
8 كهيئة التصاوير P: كهيئة التصوير K ||
9 الخارج أو الداخل P: الداخل والخارج K || فيحسب P: فيحسه K ||
10 الجس K: الحس P || جس K: حس P || أبصر K: ظن P ||
11 والاستنشاق P: والاستنشاء K || التفاحة المحمولة P: تفاحة محمولة K ||
13 تباعد P: كان متباعدا K || كحقه P: بحقه K || عنه K: منه P ||

منه. وكذلك أقول: إنّ البصر يرى القَصْر المربّع من بعيد فيحسبه مدوّرًا، M 188
ويُخطِئُ البصر في الدُّخان، وفي الضّباب و يُخطئُ البصر أيضًا في عَدَد الحركة
3 ويُخطئُ في الشيء يكون في الماء ويُخطئُ في الشيء المصقول أو الذي يبرُق ويُخطئُ
في حركة الشيء إذا كان سريعًا فيرى المتحرّكة كأنّها لا تتحرّك. وإذا كان فهم
الرجُل مشغولاً بشيء يفهمه من شيء مَرَّ عليه شيءٌ فلم يفطَن له، فلم يُخطئُ
6 البصر في ذلك التحرّك ولكنّه من قِبَل الفهم، فإنّ البصر قد رآه و بلّغ الفهمَ
ولكنّ الفهم لا يفطن له.

ويحتاج البصر إلى أربعة أشياء لِتَمام عمله: أن يكونَ بصرًا صحيحًا M 189
9 واقتصاد حركةٍ بِمّا ينظر إليه ومَسافةٍ غير بعيدةٍ وهواءٍ صافٍ مُنير.
فإذا اجتمعت له هذه الأربعة لم يجهَله.

قد أخبرتُ بعِلّة العين ونظرها، وأنا قائلٌ في الحِسّ. أقول: Cap. VIII
12 إنّ كلّ حِسّ مضعَّفٌ وكذلك أماكنٌ معلومةٌ؛ فلذلك صار للحيوان
عينان وأذنان ومنخران ولِسانان، فاتّصل اللّسانان في بعض الحيوان وانفصلا
في بعض *لأنّ المتفرّقةَ ألسُنهم الغالب عليهم اليُبس في طبائعهم مع قِلّة

---

1 القصر P: القصير K ‖
3 المصقول K: المعقول P وهو تصحيف ‖
4 المتحركة كأنها P: الشيء كأنه هلاك K ‖
5 مشغولا K: مشغول P ‖ عليه شيء K: عليه شيئا P ‖ فلم يخطئ P: ولم يخطئ K ‖
6 فإن P: كان K ‖ 7 لا يفطن P: لم يفطن K ‖ 8 أن يكون K: ناقص في P ‖
9 واقتصاد P: واقتصار K ‖ 12 مضعف K: مضعفا P ‖ وكذلك P: ولذلك K ‖
13 عينان ... اللسانان K: عينين وأذنين ومنخرين ولسانين فاتصل اللسانين P ‖
وانفصلا K: واتصلا P وهو تصحيف ‖

---

14 إلى س 2 من الصحيفة التابعة: العبارة بين النجمتين تنقص في النص الإغريقي.

الحركة وقِلّة الرطوبة ، فلم تجتمع الأجزاء بالرطوبة الجامعة ولم تأتلف لقِلّة الحركة ؛ وإنّما اتّصل اللّسانان فى بعض الحيوان لكثرة حركاته وتمام الرطوبات.

3 وأقول : إنّ الدّماغ من عمل المحِسّات فى مقدّمه مكانان ، فى كلّ مكان من أماكن الدّماغ المقدّمة عَصَبٌ مُحِسٌّ إلى المحِسّات . وإنّما صار ذلك كذلك لِيكونَ إذا أُصيبَ أحدُ المحِسّين بَقِىَ الآخَر فحفظ عملَه لأنّ M 190

6 الحىّ إذا عَدِم المحِسّات كلّهنّ سِوى الحِسّ بقى حيًّا ، وإذا عَدِم الحِسّ وحدَه بقى الحىّ جمادًا لأنّ الحِسّ فى الحيوان كلّه . فأمّا سائرُ المحِسّات الخمسة فمن أجل أن الخمسة إذا عَدِمت الحِسّ هلكت <...> ؛ فلذلك لم يكن للحِسّ

9 مكانٌ واحدٌ ولكن صار فى جسد الحىّ كلّه إلّا العِظام والأظلاف والأظفار والعُروق والمفاصِل وأشباهها ؛ فأمّا سائرُ أداة الجسد فإنّها تُحِسّ. فلذلك لكلّ مُحِسّ حِسّان خاصّةً لأنّ العَين الصحيحة تحِسّ الألوان M 191

12 للبصر الذى فيها وتجِسّ لأنّها جسدٌ ، وسائر المحِسّات على نحو ذلك .

ولذلك قال قومٌ لم يُصيبوا فى قَولهم : كيف يكون الحِسّ فى الجسد كلّه إذ كان كلّ حِسّ إنّما يخرج من مقدّم الدّماغ ؟ قلتُ لهم : إنّه يطّرِد

15 من نحو الدّماغ فى كلّ أجزاء الجسد عصبًا مُحِسًّا ، فمن نحو ذلك يكون الحِسّ

---

3 مقدمه مكانان K : معدنه . كانين P ‖
4 من المقدمة P : منها K ‖ عصب محس K : عصبا محسا P ‖
5 كذلك ليكون K : لكى P ‖
6 كلهن P : كلها K ‖
7 جمادا K : ناقص فى P ‖
10 وأشباهها فأما P : وما أشبهها وأما K ‖
11 لكل P : كان لكل K ‖
12 وتجس K : وتحس P ‖ 13 فى قولهم P : ناقص فى K ‖

---

8 «هلكت ... فلذلك» : هنا ينقص من ترجمة النص الإغريقى ما يقرب من خمسة أسطر.

فى الجسد كلّه. وبيان ذلك أنّ الرجل إذا وطئ الشوكة اقشعرّ منها
رأسه. فظنّ من لا يعلم أنّ حِسّ ما يُصيب الجسد إنّما هو من الدّماغ
3 خاصّةً، وليس ذلك كما قالوا. فإنّ ذلك لو كان حقًّا لم يتجع بعض
أجزاء الجسد ممّا يُصيبه وكان وجع ذلك من الدّماغ. فقلتُ لهم: لا
كما تقولون. ولكنّ العصب إنّما هو جزءٌ من أجزاء الدّماغ فيه روح
6 من النفس وإنّما هو كهيئة الحديد الذى يدخل النار فتُحيط به، فلذلك M 192
يكون الحِسّ حيثما كان العصب ويكون ذلك المكان حسّاسًا. ولذلك أقول: إنّه
يبلغ رأسَ العصب ما يُصيب أطرافَه، فإنّ رأس العصب الدّماغ. فإذا
9 أُصاب من أجزائه شيئًا أصاب الدّماغ.

وللحِسّ حركةٌ ممّا يحسّ الحرارة والبرودة واللّين واليبس وما كان
رطبًا أو غليظًا وما كان يابسًا أو ثقيلاً أو خفيفًا. فإنّ هذه الأصناف
12 كلّها للحِسّ خاصّةً ولا تُعلَم إلّا به.

ويشترك أيضًا الحِسّ والبصر فى حِدّة الحديد والخشونة والملوسة وفى
اليابس والرّطب وفى السّمين والمهزول وفيما كان من المكان فوق أو أسفل
15 وما كان من المَساف حيث يَناله الجسد أو شيء كان فى الجسد. ويشتركان M 193

---

1 الجسد كله P: كل الجسد K ||
2 حس P: جس K || ما K: من لا P |
3 لم يتجع P: لوجع K ||
4 وكان P: فكان K || لا P: ليس K ||
6 من النفس K: النفس P || الذى K: التى P || به K: بها P | فلذلك P: فكذلك K ||
7 الحس P: الجس K ||
10 وللحس P: وللجس K ||
11 غليظا P: خشنا K || الأصناف P: الأسماء K ||
12 للحس P: للجس K || 13–14 حدة ... السمين P: السمين K || 14 والمهزول P: والهزيل K ||

أيضًا في التّصفيق والتّحليل وإذا كان الشيء مُدَحْرَجًا صغيرًا أو استطال أحرى مثل ذلك النحو. ويشترك الحِسّ والبصر في هذا كلّه ويكفي كلّ
3 واحد منهما على ما ذكرنا وإن لم يكن معه الآخر. وكذلك يكون كلّ شيء اشترك من المحسّات إذا اجتمعا اشتركا وإذا هلك أحدهما اكتفى الآخر بنفسه ليس كما اشترك النفس والجسد الذي بهما تمام الحيّ.

6 وللحِسّ خاصّةً معروفةٌ دون سائر المحسّات فيها حركة الجسد الذي يلابسه مع الذكر والفهم وعَدَد الشيء إذا كان اثنين أو ثلاثةً وكانت صغارًا تَسَعها القبضة: والبصر أفضل ما ذكرنا في هذه الأمور من الحِسّ.

9 فقد تبيّن لنا حين قام لنا شأن الحِسّ والبصر أنّهما يشتركان في كثير من المحسّات المضروبات. وإذا أخطأ أحدهما أصاب الآخر. فإنّ البصر إذا أخطأ في التّصاوير حسب أنّ الشيء الداخل أو الخارج كما
12 يرى وليس ذلك كذلك. أصابه الحِسّ. M 194

وكمثل ما يجرى الهواء إلى البصر ممّا يَبِينُ، فكذلك العصا يعلم صاحبُها الذي يحِسّ بها ما كان جاسئًا أو ليّنًا مع التفكّر والفهم؛

---

1 الصفيق P: التصفيق K || وإذا P: فإذا K || أو استطال K: واستطال P ||
2 مثل P: قبل K || ويشترك الحس P: واشترك الجس K ||
5 تمام K: بدا P وهو تصحيف ||
6 وللحس P: وللجس K ||
7 اثنين أو ثلاثة P: ثلاثة وأربعة K ||
9 الحس P: الجس K ||
11 أو الخارج P: والخارج K ||
13 العصا P: أيضا K وهو تصحيف ||
14 صاحبها P: صاحبهما K || بها P: بهما K || التفكر P: المتفكرة K ||

وبهذه الحَوَاسّ فضل الإنسان على سائر الحيوان، ليس فى الحِسّ وفى
المَذاقة والبصر والاستنشاق، فإنّ بعض الحيوان أفضل فيهنّ من الإنسان
3 فإنّ الكلب هو أسرع حِسًّا من الإنسان فى هذه المحسّات الثلاثة. وبيان
ذلك فى كِلاب الصَّيْد إنما تكون الآثار فى الأرض اثنين أو ثلاثة فتحِسّ
أَثَرَ الذى يلتمس وتَدَعُ الآثار الذى لا يلتمس.

6 فقد فَضَلَت الراحةُ فى الحِسّ على الجسد وفضلت أطراف الأصابع
على الراحة فى الحِسّ، فإنّ الأصابع كثيرةُ الحِسّ. ولذلك صارت الراحة
رقيقةً وصار مركّب الجِلد رخصًا وعزل عنه نباتُ الشّعر لسُرعته فى الحِسّ.
9 وسببُ مَنْعِ نباتِ الشعر العَصَبُ الذى يكون فيها. وما كان من الأَيدِى M195
جاسِئةً فهى أفضل فى العَمَل، وما كان لَيِّنًا فهو أحضر للحِسّ من
الجاسئة. وكذلك العصب ما كان منه جاسئًا كان أقوى للتحرّك والعمل.
12 وما كان لَيِّنًا كان أسرع بحِسّ الحِسّ، والعصب واللحم قُوّة الحِسّ.

Cap. IX قد أخبرتُ بعِلّة البصر الذى عملُه بالخُطوط المستوية، وأنا قائلٌ
فى المَذاقة. أمّا البصر فقد ذكرنا إنّما عملُه بالخُطوط المستوية. وأقول:

---

1 ليس K: ناقص فى P ‖ 1-2 وفى المذاقة P: والمذاقة K ‖
2 والاستنشاق P: والاستنشاء K ‖
3 فإن الكلب هو P: فالكلب K ‖ فى K: وفى P ‖
4 إنما P: إنها K ‖
5 الآثار P: ناقص فى K ‖
6 فى الحس P: فى الجس K ‖ وفضلت P: وقد فضلت K ‖
7 فى الحس P: فى الجس K ‖ كثيرة K: كثير P ‖ الحس P: الجس K ‖
8 رخصا K: نحضا P وهو تصحيف ‖ 8-9 نبات ... منع P: ناقص فى K ‖
10 جاسئة K: جاسئا P ‖ أفضل P: أقوى وأفضل K ‖ أحضر P: أحصى K ‖ للحس P: للجس K ‖
11 منه K: منها P ‖ 12 بحس K: لحس P ‖ قوة الحس P: قوة الجس K ‖
14 إنما P: إن K ‖ وأقول K: أقول P ‖

أمّا الاستنشاق والسّمع فمن كلّ نحوٍ يحسّان ؛ وأمّا الحِسّ والمَذاقة فلا
يعملان حِسَّهما فى خطوط مستوية ولا من كلّ نحوٍ وليسا فى ذلك كالاستنشاق ولا
3 كالسّمع . ولكنّهما يعملان ما خالطا إلّا ما ذكرنا من شأن الحِسّ والذى يكون
M 196
معه فيحسّ به .

وأمّا المَذاقة فتحسّ المَذاوِق ، وقوّة المَذاقة اللّسان وأفضله فى ذلك
6 طرفه لأنّه جميع ذلك العصب الذى به يكون الحِسّ والتحرّك . فكان ذلك
العصب هو يعلّم الدّماغ حِسَّ المَذاوِق الحُلو منها والحامض والمُرّ والمالح
والحِرّيف والقَبوض . والمذاقة قد تعلم هذه المَذاوِق كلَّها . وأمّا العذب
9 فليس من هذه المذاوِق التى هى عوامّ الأحداث التى ليست بمختلِطة <...>
M 197
فأمّا المركّبة المختلطة فإنّها كثيرة لا تُعَدّ ؛ فإنّ لكلّ شَرحٍ من الحيوان
ولكلّ شرحٍ من النبات مَذاقةً خاصّةً . وكذلك اللّحوم . فلذلك لا
12 يُعلَم عددُ المَذاقة كلّها من أجل أنّها شتّى كثيرة . وإذا كان للشىء طعوم
شتّى دَعَوناه الطعم الذى يغلب ما معه من المَذاوِق العَوامّ .

---

1 أما الاستنشاق P: إن الاستنشاء K || الحس P: الجس K ||
2 حسهما P: حسا K ||
2 - 3 كالاستنشاق ولا كالسمع P: كالاستنشاء والسمع K ||
3 ذكرنا P: ذكرناه K ||
5 المذاوق P: بالمداومة K || اللسان P: فى اللسان K ||
6 لأنه جميع K: وجمع P || به K: ناقص فى P || الحس والتحرك K: قريبا لتحرك P ||
فكان K: فإن كان P || 7 هو P: هو الذى K ||
9 التى هى K: وهو P || 10، فإن P: وإن K ||
12 شتى P: أشياء K || 13 يغلب P: يقلب K ||

---

9 «بمختلطة»: بعد هذه الكلمة ينقص من النص الإغريقى ما يقرب من سطرين .

Cap. X قد أخبرتُ بعِلّة المَذاوِق ، وأنا قائلٌ في السَّمع . إنّ السمع
M 198 هو حسّ ما اختلف من الأصوات ، وقُوّة السمع العصب اللَّيِّن الذى ينصبّ
3 إلى الأذنَين من قِبَل الدّماغ وتكوّنت الآذان من الغَضاريف وهى موافقة
للأصوات ، فإنّ الغُضروف هو أحرى لحركة الصَّوت من اللحم .

Cap. XI قد قُلتُ فى السمع ، وأنا قائلٌ فى الاستنشاق . أقول : إنّ الاستنشاق
M 199
6 بُخارٌ يدخُل فى الأنف حتّى يبلُغ مقدَّم الدّماغ ، فلذلك يُسرِع
الاستنشاق حِسّ البُخار . ولأنّا قد ذكرنا أنّ كلّ مِحَسّ يقبَل ويحِسّ ما
يُوافِق من المحَسّات فى الذى ذكرنا من العصب الذى يهبُط من الدّماغ إلى
9 المِحَسّات ، فإنّ المِحَسّات لا تستغنى عن العصب الذى يهبط إليها من الدّماغ
غير الاستنشاق لأنّ الاستنشاق لا يحتاج إلى العصب لأنّ البخار هو يصعد
إلى الدّماغ والعصب الذى فيه ، فيكفى الاستنشاق بتصعيد البُخار إليه
12 لأنّ العصب ليس يهبُط إلى البُخار ، ولكنّ البخار هو يطلع إليه .

M 200 ويصعد مع البُخار رائحتان طَيّبةٌ ومُنتِنةٌ وبين ذلك أرواحًا مختلفةً
فأمّا طيب الريح فمن نحو ارتفاع البُخار الذى فى الأجساد ، وما لم يرتفع منها وكان
15 على مراتب يجده الاستنشاق على ذلك .

---

2 هو حس K : ناقص فى P ‖ العصب P : للعصب K ‖ اللين : ليس P وهو تصحيف : ناقص فى K ‖ الذى K : ناقص فى P ‖
4 لحركة P : أن يحس حركة K ‖
5 قد ... السمع K : ناقص فى P ‖ فى الاستنشاق P : فى الاستنشاء K ‖ الاستنشاق P : الاستنشاء K ‖
7 الاستنشاق حس P : الاستنشاء حبس K ‖ ولأنا P : وإن K ‖
9 فإن المحسات K : ناقص فى P ‖ 10 غير الاستنشاق (يقتضيه السياق) : غير الاستنشاء K : والاستنشاق P وهو تصحيف ‖ لأن الاستنشاق P : لأنه K ‖ هو P : ناقص فى K ‖
11 إلى K : قبل P ‖ فيكفى ... بتصعيد P : فيلقى الاستنشاء تصعيد K ‖
12 لأن P : وإن K ‖ ولكن P : لأن K ‖ هو P : ناقص فى K ‖ 13 أرواحا P : روائح K ‖
15 على مراتب (يقتضيه السياق) : على مراته P : مراته K ‖

قد أخبرتُ بعِلّة الحَوَاسّ الخمس ، والآن أقول على التفكّر و المَنطِق. Cap. XIV

أُقول: إنّ للنفس التفكّرَ والمَنطِق. فأمّا التفكّر فهو تحرّك النفس حين M 208

3 تتفكّر من دون المنطق. فإنّا أحيانًا نقرأ في أنفسِنا قراءةً كثيرةً من

غير أن ننطق، أو نتحدّث أحيانًا في الرُّؤيا؛ فلذلك يكون الإنسان M 209

متفكّرًا. فإنّه يتفكّر ليس من أجل المنطق ولكنّ من أجل أنّه متفكّر:

6 لأنّ من الناس من يُولَد أخرس فلا ينطق ومنهم من تُصيبه المُصيبات

فلا يمنعهم ذلك أن يكونوا متفكّرين.

فأمّا المنطق ففِعله في الصّوت حين يتكلّم، وقوّة الصّوت أشياءُ

9 كثيرة أوّلها النَّحْض الذي بين الأضلاع والرِّئة وقَناة الرئة وما في الحَلْق

من الغَضاريف والعصب الذي فيه كلّ النحض الذي تُحرّكه هذه الأداة

بين الفم وقناة الرِّئة، فكلّ ذلك قوّة للصّوت.

12 فأمّا قوّة المنطق فهو الفم فيه تمثّل وتشكّل وتبيّن الحديث، M 210

وكذلك اللِّسان والحَنْجَرة على نحو الضارب بالمِعزفة. وأمّا الأسنان وهِمّة

فتح الفم فعلى الإنسان إذا لم يكن له أسنان لم يحسن الصّوت ولا المنطق (...)

---

1 والمنطق P والنطق K ||

2 أقول P: وأقول K || والمنطق P: والنطق K || التفكر فهو P: التحرك فهو الذى K وهو تصحيف ||

3 فإنا K: فأما P || من K: في P ||

4 أو نتحدث P: ونتحدث K || الرؤيا P: الرؤية K ||

5 ليس K: ناقص في P || المنطق P: النطق K ||

6 المصيبات P: المصائب K || 8 المنطق P: النطق K || وقوة P: ولقوة K ||

9 أولها النحض P: الهواء واللحم K || 10 النحض P: اللحم K || 12 المنطق P: النطق K ||

الفم P: النفس K || وتبين P: ومن K وهو تصحيف || 13 نحو P: مثل K || بالمعزفة K:

المعزفة P || وأما P: فأما K || الأسنان (يقتضيه السياق): الإنسان PK وهو تصحيف ||

وهمة P: فهمة K || 14 الإنسان P: الأسنان K || لم يحسن P: تحس K || المنطق P: النطق K ||

---

14 «المنطق»: بعد هذه الكلمة ينقص من النص الإغريقي ما يقرب ثلاث صفائح.

Cap. XVI M 213 10

قد قلتُ في التفكُّر والمَنطِق، وأنا قائلٌ في الذي لا يُفكِّر. إنّ التي لا تُفكِّر يُقال لها بَهيميّة. ولذلك قال لاطس: إنّ المتفكّرة نفسٌ على

M 214

حِدتها وليست جزءًا من أجزاء النفس من أجل أنّ المتفكّرة لا تكون في البهائم على حِدتها تامّةً وليست بجزء. وقال: لا يصلُح أن تقول: إنّ الذي لا يتفكّر جزءٌ من المتفكِّر.

وأمّا أرسطوطاليس فقال: إنّ الذي لا يتفكّر جزءٌ من المتفكِّر؛ ويُميِّز الذي لا يتفكّر جزئَين كما قد ذكرنا من الاشتهاء والغَضَب كما تُنشِئ أجزاؤها جميعًا الحِرصَ من أجل أنّ تحرُّك الإمضاء للحرص؛ ولأنّ الحرص بَدءُ حركة الإمضاء من أجل أنّ الحيوان إذا حرص على الشيء تحرّك ومضى إلى الذي عرض له.

M 245

وما كان ممّا لا يتفكّر ويُطيع التفكُّرَ فهو بين جُزْئَي الاشتهاء والغضب: وقوّة الغضب القَلب لأنّه إرْب جاسئٌ ثقيل يتحرّك بسُرعة شديدة الهَلكة ويتحبّد له. وقوّة الاشتهاء الكَبِد وهو ليّنٌ يُوافِق لِين الاشتهاء؛ فيقال لهذَين الجزئَين: إنّهما مطيعان للتفكُّر من أجل أنّهما يُطيعانه

---

١ قد P: وقد K || التفكر والمنطق P: المتفكر والنطق K ||
١-٢ إن... بهيمية P: فإن الذي يفكر يقال له مهيجة K || ٢ المتفكرة P: التفكر K ||
٣ وليست P: وليس K || المتفكرة لا تكون P: التفكر لا يكون K ||
٤ على... بجزء P: ناقص في K | ٦ أرسطوطاليس: انقروس PK ||
ويميز P: وتمييز K ||
٧ كما... أجزاؤها P: وينبغى منهما K ||
٩ حرص K: حرصت P || تحرك ومضى K: تحركت ومضت P ||
١٠ عرض له K: غرض عليه P ||
١١ وما P: مما K ||
١٢ القلب P: في القلب K | ثقيل K: فضيل P وهو تصحيف ||
١٣ الكبد P: في الكبد K ||

---

٢ «لاطس»: كلمة أصلها الإغريقي بمعنى «بعض».

ويتعبّدان له ويتحرّكان كما يأمرهما التفكّر، إذا كان الإنسان موافقًا.
فالاشتهاء والغضب صميم أنفس الحيوان لأنّ الحيوان لا يستطيع أن
3 يحيى دونهما. ومن أجل أنّ الهيج شتّى وإن كان اسمًا واحدًا فنحن
حقيقون أن نفصل بين شتّى الخُلق.

فإنّ الهيج يُقال للأجساد كالمرض والجراح ويُقال الاشتهاء M 216
6 والغضب من هَيج النفس ويُقال أيضًا هيج النفس والجسد كلّ شيء
يتبعُه فرَحٌ وحزنٌ. ولو كان كلّ هيجٍ حُزنًا كان حقّ كلّ شيء يَهيج
أن يَوجَع، ولأنّا نرى أشياءَ ممّا لا حِسّ تهيج فلا تتّجع. فلذلك
9 لم يكن الوَجع هَيجًا، ولكنّه حِسٌّ من الهيج؛ ويكون هيجٌ يُصيب الحسّ
ولا يكون له حزنٌ حتّى يكون شديد الهيج فيتوهّم خيرًا أو شرًّا.

ويحدّونه نحوًا آخر: هو تحرّك النفس إذا تحرّكت بخيرٍ أو شرٍّ أنّهم
12 حين يحدّون الهَيج الجامح هَيجَ تحريك شيئًا شيئًا ويحدون الصّنع الضّرب
ليس الضارب ولا المضروب وهو العمل يُحرّك بعملٍ؛ ولذلك الغضب
إنّما هو صنع للقوّة المتغضّبة وهو يُهيّج جزءً من النفس حين يدفع

---

1 موافقا K: موفقا P ‖
2 فالاشتهاء P: فى الاشتهاء K وهو تصحيف ‖
3 شتى P: شيء K ‖
4 بين P: من K ‖
5 يقال للأجساد P: ينال الأجساد K ‖ والجراح P: والخراج K ‖
7 وحزن P: أو حزن K ‖ حق P: ناقص فى K ‖
8 أن P: ناقص فى K ‖ ولأنا: لأنا P: وإنا K ‖ حس P: تحس K ‖ 11 ويحدونه نحوا (يقتضيه السياق): يحدوا نحو PK ‖ أنهم K: لهم P ‖ 12 يحدون (يقتضيه السياق): ويحدون P: يجدون K ‖
12 ويحدون P: ويجدون K ‖
13 بعمل ولذلك P: ويعمل وكذلك K ‖
14 المتغضبة P: المغضبة K ‖

كلّ جسد ويمضي من نحو الغضب ، فإن تحرّك ذلك الشيء يحرّك M 217
شيئًا كما قلنا للهيج الجامع .

3 ويقال للصّنع : إنّه هَيج إذا كانت الحركة على غير طبيعتها لأنّ
الصنع إنّما هو حركة على طبيعة ؛ فلذلك يُقال له صنعٌ من طبيعة
ويقال له هَيجٌ . فليس عَجَبٌ أنّ الشيء الواحد يُقال له صنع وهيج ،
6 فإنّه إذا كان التحرّك على الطبيعة يقال له صنعٌ وإذا لم يكن على
طبيعة قيل له هيجٌ . وليس كلّ تحرّك الهيج يُقال له هيج ولكنّ ما M 218
كان من جَسامة وما كان منه يُحسّ حِسًّا ؛ وما كان منه من صِغار لا يُحسّ
9 فلا يقال له هيج لأنّه ينبغي أن يكون للهيج حركةً عظيمةً تُحسّ ؛ فلذلك
قلتُ في حَدّ الهَيج : إنّه من تحرّكٍ له حِسٌّ . فما كان من التحرّك صِغارًا
فلا يكاد يُحسّ تحرّكه ولا يعلم أنه هيجٌ شيء

12 والآن أقول في الاشتهاء . قد ميّزتُ ما لا يتفكّر من النفس وهو Cap. XVII
مطيع للتفكّر وجعلتُها جُزئَين ، الاشتهاء والغضب ؛ وأُميّز الاشتهاءَ
جزئَين الشَّهَوات والحُزن . فإنّ الاشتهاء إذا نجح الشيء كان شَهوةً وإذا
15 لم يَنجَح الشيء كان حُزنًا .

---

2 شيئا K : شيء P ‖
4 إنما K : أما P ‖ على طبيعة P : ناقص في K ‖
5 له صنع K : لها هيج P ، وهو تصحيف ‖
6 له K : لها P ‖
7 تحرك الهيج P : التحرك للهيج K ‖ يقال له K . يقال لها P ‖
8 من جسامة P : منه حسا K ‖ 10 صغارا P : صغيرا K ‖
11 ولا ... شيء P : يعلم أنه ليس بهيج K ‖ 12 في P : على K ‖ 13 وأميز P : وميزت K ‖
14 الاشتهاء ... الشيء P : الشيء اذا أفرح K ‖ 15 لم ينجح الشيء P : لم يفرح K ‖

وأُمَيِّز الاشتهاءَ في نحو آخَر أربعةَ أجزاء من أجل أنّ الأُمور
بعضها صالحة وبعضها طالحة وبعضها حاضرة وبعضها غائبة تُرجى ؛ M 219
٣ فلذلك يكون أربعة أنحاء ، صالحًا وطالحًا وحاضرًا وغائبًا مرجُوًّا . فإنّه
يُقال لرَجاء الخير اشتهاءٌ ويُقال لِما حضر من الخير شهوةٌ ويقال لرجاء
الشرّ خَوفٌ ويُقال لِما حضر من الشرّ حُزنٌ لأنّ الشهوة والاشتهاء
٦ ينقلبان في الخير ، وأمّا الحُزن والخَوف فينقلبان في الشرّ . فمن هُنالك
مُيِّز هذا التهيُّج أربعة أجزاء : الاشتهاء والشهوة والخَوف والحُزن ؛ ويقال :
صالح وطالح ، فأمّا التي من طبيعتها صالحة وطالحة والتي ليست من
٩ طبيعتها ولكنّ تُظَنّ أنّها صالحة وطالحة .

فتكوّن في النفس هَيج الشرّ من ثلاثة أنحاء : إمّا من تأديب سُوء أو من
جَهل بالأُمور وإمّا من تمزيجٍ غير موافق؛ لأنّه إذا أُدِّبَ المرءُ تأديبَ سُوء
١٢ من صِغَره لم يستطِع أن يحتجز ويملك ما يُهيِّجه من الشرّ ؛ وإذا كان المرءُ
جاهلاً بالأُمور يدخل الشرُّ في نفسه حتّى يظُنّ أنّ الصالح طالحٌ ؛ وأمّا
إذا كان من تمزيج غيرِ موافِق فمن هنالك تغلبه زِيادة الطبائع ، فمَن كان M 220

---

٤ لرجاء K : الرجاء P وهو تصحيف ‖ ٤-٥ ويقال لرجاء ... والاشتهاء P : واشتهاء وهما K ‖
٤ لرجاء : غير واضح في الأصل ‖
٦ هنالك P : هنا K ‖
٧ ميز هذا التهيج P : ميزت الهيج K ‖ ويقال P : ويقال له K ‖
٨ فأما التي K : وإما الذي P ‖ ليست P : ليس K ‖
١٠ الشر P : أكثر K وهو تصحيف ‖ سوء أو من K : أنحاء ومن P وهو تصحيف ‖
١٢ أن P : ناقص في K ‖ ما K : مالا P ‖
١٤ من تمزيج K : تمزيج لمن P ‖

ذا مِرّة كثيرة كان غضوبًا ومن كان تمزيجه حارًّا رطبًا كان فاجرًا ؛
فنحن حقيقون أن نُداوي أدبَ السُّوء بتأديبٍ حَسَن ونُداوي الجَهل
3 بالتعليم ونُداوي ما كان من اختلاط الطبائع بنقصانِ ما فضل منها
أو بزيادةِ ما نقص، حتّى يعتدل التمزيج ، فيُداوَى ذلك بالذى ينبغي
له من العَقاقير والأطعِمة والعمل حتّى يردّ الإنسان إلى الاعتدال .

6 قد قلت في الاشتهاء ، وأنا قائلٌ في الشَّهوة . أقول : إنّ بعض Cap. XVIII
الشهوات للنفس وبعضها للجسد . فأمّا التى للنفس خاصّةً فهي العِلم
والرأى لأنّ العِلم والرأى وما أشبه ذلك من الأمور إنّما هو للنفس
9 خاصّةً . وأمّا الشهوات التى تُدعى للجسد فهي التى تشترك فيها النفس
والجسد لأنّه ليس للجسد وحدَه اشتهاءٌ دون النفس ولكنّ ما اشتهت
النفس لحاجة الجسد سُمّي للجسد كالطّعام والجِماع وأشباه ذلك . وللجسد 221 r
12 وحدَه غير هذه هَيَجٌ وهو الكَلَم والإفراط في تمزيج الطبائع ، هذا
التهييج خاصّةً للجسد .
وأقول : إنّ الشهوة أنحاء كثيرة لأنّ بعضها يكون صالحًا وبعضها

---

1 فاجرا K : فاخرا P ‖
2 أدب P : ذا أدب K ‖ الجهل P : الجاهل K ‖
4 نقص P : نقص منها K ‖ بالذى K : الذى P ‖
5 والعمل P : ناقص في K ‖
6 قد P : فقد K ‖
7 فهي K : فهو P ‖
8 لأن ... والرأى P : ناقص في K ‖ 8 - 9 إنما ... خاصة P : ناقص في K ‖
9 الشهوات التى K : الشهوات P ‖ تدعى للجسد P : تنسب إلى الجسد K ‖
10 للجسد P : الجسد K وهو تصحيف ‖
12 غير هذه K : ناقص في P ‖ في تمزيج K : وتمزيج P ‖

يكون طالحًا وبعضها يكون صادقًا وبعضها يكون كاذبًا وبعضها للفهم
وحدَه كالعِلم وبعضها يشترك فيه النفس والجسد، وهو الذى يكون بالحِسّ.
3 وبعضه من الطبيعة وبعضه ليس من الطبيعة لأنّ الشهوة التى تجد حين
تشرَب الماءَ يُخالِفها حُزن الظّماء. فلذلك يُعلَم أنّ للشهوة أنحاء كثيرة
لأنّ الشهوة التى تنسب إلى الأجساد منها مجسّمة وهى من الطبيعة وهى
6 التى لابُدّ لنا منها ولا نستطيع أن نعيش دونها كالطعام والدّثار.
وأشباه ذلك ممّا لا يستغنى عنه الجسد، ومنها ما هو من الطبيعة وليست
مجسّمة كالجماع، فالجماع إنّما هو من الطبيعة لبقاء الأشراح، ولكنّا نستطيع
9 أن نحتجز عن ذلك ونعيش دونه ‹...› مع أنّ هرمس قال: لأنّ   H 223,8
الشهوات بعضها حقٌّ وبعضها كَذِبٌ؛ فما كان منها كذبًا فهى التى
تكون مع حِسّ وظنّ غير مُصيب يُخالِطها الحُزن وهو الشىء يعمله الرجل
12 للأمر يُريده فيُخالِف ما أراد فيكون حُزنًا عليه. وأمّا شهوات الحقّ
فهى للنفس خاصّةً على حِدتها مع العِلم الحافظ والعقل والحِلم لا يُخالطها
حُزنٌ ولا يتبعها نَدَمٌ. وهذه الشهوة لا نسمّيها هيجًا ولكنّا نسمّيها صُنعًا.

---

١ يكون طالحا K : طالحا P ‖ صادقا K : صادق P ‖ يكون كاذبا K : كاذب P ‖
١-٢ للفهم وحده P : للنفس وحدها K ‖
2 فيه P : فيها K ‖ بالحس P : بحس K ‖
5 تنسب إلى K : تسمى P ‖
6-7 والدثار وأشباه P : والشراب وما أشبه K ‖
7-8 وليست ... الطبيعة P : ناقص من K ‖
8 الأشراح P : الأمزاج K ‖ 10 حق P : كذب K ‖ كذب P : صدق K ‖ فهى K : وهى P ‖
11 يعمله K : يعلمه P ‖ 12 الحق P : الصدق K ‖ 14 ولكنا K : ولكنها P ‖

---

9 «دونه ... مع» : هنا ينقص من النص الإغريقى ما يقرب صفحة ونصف.
9 «هرمس» : فى الأصل الإغريقى «أفلاطون».

ولذلك قال قوم آخرون: إنّ هذه الشهوات فرح، ولذلك قال H224
هرمس: إنّ الشهوة لِدةٌ مع طبيعة محسّة؛ وليس كذلك نجد كلّ شهوة
3 وإنما ذلك حدّ الشهوة التى فى الأجساد؛ فإنّها تمام الجسد ودواء حاجات
الجسد وما يفترق إليه: فإنّ الجسد إذا أحسّ البردَ ووجد الظّماءَ حزن،
فيداوَى ذلك بشهوة الدّثار والشّراب وليس هذه الشهوة بخيرٍ بأن تكون
6 من طبيعةٍ ولكنّها إباحةٌ كما يباح للجسد الدّواء وتُسمّى صالحةً.

وأمّا الصّحة فهى صالحة من طبيعتها، فلذلك ليست هذه الشهوات
صالحةً من طبيعتها ولكنّها إباحةٌ لشفاء فقر الأجساد، ولذلك تُسمّى صالحةً
9 من غير طبيعة.

فأمّا شهوات العقل فهى صالحة من طبيعتها وليست من فقر؛ فقد تبيّن
لنا فيما قلنا أنّه ليس كلّ شهوة تمامَ فقر الشىء، ولذلك لم يُصِب مَن قال:
12 إنّ الشهوة لِدة مع طبيعةٍ محسّةٍ؛ فإنّ الحدّ الذى قالوا فى ذلك لا
يجمع كلّ شهوة، فإنّه لا يجمع شهوة العقل. H225

---

1 فرح K : فرحا P ‖
2 لدة : لذة PK وهو تصحيف ‖ طبيعة P : الطبيعة K ‖
3 وإنما K : ولكنها P ‖ فإنها K : فأما P وهو تصحيف ‖ ودواء K : وذو P وهو تصحيف ‖
3-4 حاجات الجسد P : حاجته K ‖
4 أحس K : حس P ‖
5 بخير بأن P : تريد أن K ‖
7 وأما P : فأما K ‖
8 فقر P : أدواء K ‖
10 فهى K : وهى P ‖ فقر P، فقد K ‖
11 فيما قلنا P : مما قلناه K ‖ فقر P : فقد K ‖
12 لدة لذة K : لاذة P ‖ الحد (يقتضيه السياق) : الجسد PK وهو تصحيف ‖

---

2 «هرمس» : ناقص فى الأصل الإغريقى

وأمّا إبيقورس فقال: الشهوة فَرَحُ كلّ حُزنٍ؛ وقد شبّه بقول
هرمس من الذى ذكر هرمس: إنّ الشهوة لِدة مع طبيعة محِسّة. فإنه
3 جعل عدمَ الحزن شهوةً. ولأنّ اللّدة وما يكون منها لا يكون شيئًا
واحدًا، وأمّا الشهوة التى تحِسّها فتكونا واحدًا، وتكون اللدة أيضًا شيئًا
لم يكن قبل ذلك؛ وأمّا الشهوة المحِسّة فإنّما هى لما يستطيع أن يحبسها.
6 وتكون اللّدة أيضًا سريعةً وبطيئةً؛ فأمّا الشهوة فلا تكون كذلك.

فإنّ اللدة لا تملك سريعًا كالفَضائل وخِلافِها، ومنها صنع
دام: وهى قوّة النفس التى تحمل الفضائل. وشُبّه ذلك بالبصر، فإنّ قوّة
9 البصر العينان؛ فإذا نظرنا إلى شىء علمناه. وكلّ قوّة من النفس صالحةً
أو طالحةً فإنّما هى قوى دائمة لا تملك سريعًا. H 226

فأمّا الشهوة صالحها وطالحها فلا تكون قوّة النفس؛ فإنّ القوّة شىء
12 دائم لا يملك سريعًا؛ وأمّا الشهوة فليست كذلك لأنّها سريعةُ الانصراف
إلى ما يخالفها من الحزن، وتكون الشهوة أيضًا ما يخالفها من الحزن مرارًا
جميعًا كالذى تأخذه الحِكّة فيجد حزنًا وشهوةً جميعًا.

---

1 ابيقورس: بيقورس PK || 2 لدة (يقتضيه السياق): لذة K: لاذة P || فإنه P: فإن K ||
3 عدم (يقتضيه السياق): ناقص فى PK || ولأن اللدة: ولأن اللاذة P: لأن اللذة K || وما: ما PK ||
4 اللدة: اللذة K: اللاذة P ||
5 يحبسها K: يحتسها P وهو تصحيف ||
6 اللدة: اللذة K: اللاذة P ||
7 اللدة: اللذة K: اللاذة P ||
8 دام P: دائم K || 9 علمناه K: علمنا P || 10 قوى P: قوة K ||
11-12 صالحها... الشهوة P: ناقص فى K || 13 وتكون... الحزن P: ناقص فى K ||
14 كالذى... جميعا P: ناقص فى K || كالذى (يقتضيه السياق): كالتى P || الحكة (يقتضيه السياق): الحكمة P ||

---

2 «هرمس»: ناقص فى الأصل الإغريقى.

فأما كونها قوة دائمة لا تمَلّ سريعًا لا تجتمع فيها وما يخالفها لأن
الرأى لا يستطيع أن يكون صالحًا وطالحًا جميعًا ولذلك يُعلم أن الشهوة
3 ليست بعمل دائم لا تُملّ سريعًا .

ولا نستطيع أن نجعل الشهوة عملاً ؛ فإن كلّ عمل إنما يكون
لحاجة سواه ؛ فأما الشهوة فإنما تكون لنفسها خاصةً لا لسواها ؛
6 فلذلك لا تكون الشهوة قوّةً دائمة . وإن تبيّن لنا أنها ليست بقوّة
فإنه ينبغى لنا أن نعلم أنها صَنع .

ولذلك حدّ أرسطوطاليس الشهوة بأنها صَنعُ قوّةٍ من الطبيعة لاحبس
9 له ؛ فإنه ما يُحْبَس من صنع الطبيعة يكون حزنًا . وهذا الحدّ يجمع M227
الشهوة والسّعادة : صَنعُ قوّةٍ من الطبيعة لا حبس له ؛ ففى هنالك
أخطأ أرسطوطاليس فلما تبيّن له أنه أخطأ ، حدّ فى هذا الحدّ حدًّا آخر
12 فقال : إنما الشهوة انقضاؤه صنع طبيعة الحىّ لا حبس له . فهذا حدّ
ما بين السعادة والشهوة *لأن الشهوة تنتهى وإن السعادة لا تنتهى
لأن الشهوة المجسّمة كهيئة الزافن ، إذا زفن كانت له حركة وإذا

---

1 كونها K : ناقص فى P | فيها K : فيه P || وما P : ولا K ||
3 بعمل K : عمل P ||
6 وإن P : وإذ قد K |
7 أنها P : إنما هى K || 8 أرسطوطاليس : طرفولس PK ||
بأنها K : ناقص فى P | قوة P : قهرة K || حبس (يقتضيه السياق) : حس PK ||
9 يحبس : يحس PK وهو تصحيف ||
10 حبس : حس PK || 11 أرسطوطاليس : طرفولس PK ||
11 فلما K : فيما P وهو تصحيف | أنه K : أن P || 12 حبس : حس PK ||
13 ما بين K : بين P || وإن السعادة P : والسعادة K ||
14 الزافن إذا زفن P : الراقى إذا رقى K || حركة P : بركة K ||

---

13 « لأن » إلى س 2 من ص ٦٢١ « فيه » : ناقص فى الأصل الإغريقى .

انتهى انتهت حركته . وكذلك حركة الشهوة وانتهاؤها السعادة على
نحو النجّار يبقى عمله بعد عمل النجّار فيه. *

3 وليس كلّ صَنْع حركة ؛ ألا ترى الرجُلَ كيف يُقبل على الشيء
فيفهمه كلّه ، فيكون ذلك صَنْعًا بغير حركة . ولذلك تبيّن لنا فضله ،
ثمرة العِلم والرأي والعقل ؛ فإنّ الرأي والعقل والعِلم لا يكون M 228
6 بحركة مجشّمة . وكلّ الشهوة تكون حركتها قليلةً فهي خير الشّهوات
وأفضلها لأنّ المرء إذا استفرغ قلبه للذكر قلّت حركته عند ذلك .

وتميّز أشراح الشهوات على نحو الصنع ؛ فإنّ لكلّ شَرحِ شهوةٍ
9 صنعًا إنْ صالحة وإنْ طالحة . وبيان ذلك أنّ لكلّ حِسّ شهوةً على
حِدته لأنّ شهوات الحِسّ والمَذاقة والبصر والسمع والاستنشاق مختلفة .
وكلّ حِسّ يحسّ شهوتَه بغير مُلابَسة فتلك خير الشهوات وأطهرها
12 كمثل البصر والسمع والاستنشاق .

وللفهم أيضًا من الشهوات شرحان أحدُهما العلم والآخَر الفضائل ؛
فشهوات العِلم أخلص وأصفى وأطهر من شهوات الفضائل ، وللإنسان
15 من الشهوات خاصّةً دون سائر الحيوان شهوات الفهم .

---

1 حركته P : بركته K ||
4 تبيّن لنا فضله K : تتبين فضيلة P ||
5 فإن ... والعقل P : ناقص في K ||
6 مجشّمة (يقتضيه السياق) : مجسدة في الأصلين || قليلة K : قليلا P ||
7 استفرغ P : فرغ K || للذكر K : الذكر P ||
8 وتميز P : وتم K ||
10 والاستنشاق P : والاستنشاء K ||
12 والاستنشاق P : والاستنشاء K ||
14 فشهوات K : فالشهوات P وهو تصحيف ||

فأمّا شهوات المِجَسّات فإنّ البَهائم والإنسان يشتركان فيها . ومن (M229)
أجل أنّ شهوات المجسّات شتّى وما يحسّها ، وكلّ ما يُشبِهها الصالح
3 لا يُشبِه الطالح ، فنحن حقيقون أن نجعلَ الشهوة التى يعمل بها الصالحون
ويأمُر بها العُقلاء صالحةً ونجعل ما سِوى ذلك من الشهوات طالحةً .

(Cap. XIX) قد أخبرتُ بعِلّة الشهوة ، والآن أقول على الحُزن . أقول : إنّ
6 للحُزن أربعة أشراح : مَخافة البَلاء والجُنون والحَسَد والرحمة . فأمّا
مَخافة البلاء <...> فهو حُزنٌ يُصيب الرجل من شرّ يُصيب غيرَه . وكلّ
حُزن طبيعة غير صالحة ؛ وإن أحزن الناسَ الصالحين من البَلاء الذى
9 لم يُعزل عنه أحدٌ بالمَكارِه التى تُصيب الآدميّين فى هذا العالَم ، فإنّهم
لا يحزنون من نحو أهوائهم ولكنّ المُصيبات تُحسّهم مع أنّ ذَوِى
العُقول لا يُهيّجهم شىءٌ من تلك المصيبات للذى يحتجزون به من حُسن (M230)
12 الرأى والاعتبار بحُسن طبائعهم لِيَسْلَمون من فِتَن الأحزان .

وإنّ حُزن ذَوى الفضائل فيما ذكرنا من المصيبات مقتصِد لا يُسرِع
إليهم الحُزن ولا يغلبهم فيستهويهم ، ولكنّهم يحتجزون عن ذلك بما
15 فيهم من العِلم وتكون أحزانُهم رَحمةً .

---

1 يشتركان K : يشترك P ‖
2 شتى وما يحسها P : وما يجانسها K ‖ الصالح P : الصلاح K ‖
3 الطالح P : الصالح K ‖
4 العقلاء P : العقل K ‖ صالحة P : الصالحة K ‖
6 للحزن K : الحزن P ‖ البلاء K : البلى P ‖
7 البلاء K : البلى P ‖
8 البلاء K : البلى P ‖
9 لم يعزل K : لم يعرو P ‖ عنه : منه فى الأصلين ‖ 12 فتن P : وترK ‖

---

6 «البلاء ... فهو» : قد سقطت هنا تفاسير المؤلف لمخافة البلاء والجنون والحسد.

وخِلافُ الحُزن الشهوةُ الحقّ الوسَطة كما يُخالِف الخيرُ الشرّ وخِلاف
الحزن أيضًا نحو آخَر الشهوةُ المشرِفة كخِلاف الشرّ بعضًا فى الزِّيادة والنُّقصان
3 ولا تُرى الشهوة المشرِفة إلّا فى شهوات الأجساد ، فإنّ شهوات الفهم تامّة
لا تقبل الإشراف ولا يتبعها حُزنٌ. وليست دَواءَ حُزنٍ كان قبل ذلك.

قد أخبرتُ بعِلّة الحُزن واختلافه ، وأنا قائلٌ فى الغَضَب. أقول : Cap. XXI

6 إنّ الغَضَب غَليُ دَمِ الفُؤاد يُثيره بُخارُ المِرّة ، فمن أجل ذلك يُقال : M 234
الغضب من النفس ؛ ويكون الغضب للغضوب أحيانًا حريصًا على
الانتقام لأنّ الرجُل إذا ظُلِم أو ظنّ أنّه مظلوم يغضَب فيكون هَيْجُه
9 مختلِطًا من غَضَبٍ وحِرْصٍ على الانتقام.

وللغضب ثلاثة أشراح : حِرصٌ وحِقدٌ وانتقامٌ. فأمّا الحِرص
فهو سُرعة الغضب والحمل به ساعةَ يكون ؛ وأمّا الحِقد فهو شيءٌ يبقى
12 فى صدر الرجُل كان بدوُّه الغضب ، فلا يزال يذكر ذلك فى نفسه ولمن M 235
قدَر لم ينتقِم. وأمّا الانتقام فهو شيء يبقى فى صدر الرجُل بَدوُّه
غضبٌ يرتصِد الذين أغضبوه حتّى ينتقم بما فُعِل به إن استطاع.

---

1 كما K : لكى ما P ||
2 - 3 كخلاف... المشرفة P : ناقص فى K ||
3 إلا فى : إلا P : لا K ||
4 لا تقبل P : لأهل K || دواء (يقتضيه السياق) دون P وهو تصحيف : ذات K وهو تصحيف ||
6 غلى P : غليان K || يثيره K : يثوره P ||
7 الغضب من K : للغضوب من P || الغضب للغضوب P : الغضوب K || حريصا K ، حريص P ||
8 مظلوم P : مغلوب K ||
10 وللغضب K : والغضب P || أشراح P : شروح K || حرص K ، رجس P وهو تصحيف || الحرص K : الرجس P ||
12 فلا K : لا P ||
14 الذين P : الذى K || به K : ناقص فى P ||

والغضب للمتفكّر كحارس الأمير إذا تحرّك الغضب فيما ينبغى كان على مَرْتَبَتِهِ.

قد أخبرتُ بعِلّة الغضب وبيّنتُ جميع أنشراحه ، والآن أقول على Cap. XX

3 الخَوف. أقول: إنّ الخوف تمييزه بِستّة أنحاء: الكَسَل والحَياء والحُزن. H 231

والرَّوع والفَجأة والإشفاق. فأمّا الكَسَل وحُبّ الدَّعة فيكون من تذكّر

أعمال لا تكون؛ وأمّا الحَياء فمن المذمّة وهو هَيج صالح؛ وأمّا الحُزن فهو

6 خوف من شرّ عمله صاحبُه وهذا هيجٌ لا يأيَس صاحبُه من خيره، ويُميَّز H 232

بين الحَياء والحُزن أنّ الذى يحزن يخاف بمّا عمِل وإنّ الذى يستحى

يَعظُم عليه أن يَفتَح فيما لا يَصلح له من شِرار الأمور وكاد الحَياء والحزن

9 وأشباههما يكونان قريبًا من الحِسّ والتوهّم لا يحزَن الرجل ما استحيا،

فإذا لم يستحى حزِن؛ وأمّا الرَّوع فمن أمور عِظام تُحسّ؛ فأمّا الفجأة

فهو خوفٌ ممّا لم يُرَ قبل ذلك؛ وأمّا الإشفاق فهو طَمَعٌ لشىءٍ يحرِص

12 الرجُل على أن يَناله فلا يَدرى يناله أم لا.

ويكون الخوف من نحو برودةٍ لأنّه يجتمع كلّ الدم الحارّ فى القلب

كهيئة رأس أهل المدينة، إذا ما خافوا من شىء اجتمعوا إلى رأسهم؛

15 فكذلك يجتمع دم الرجُل إلى قلبه عند الفَزَع.

---

1 للمتفكر K : يتفكر P ||

3 أقول إن الخوف P : إن K || تمييزه K : تمييز P || بستة K : ستة P ||

4 والإشفاق K : والشفق P || فيكون K : ناقص من P ||

5 لا تكون K : لتكون P ||

6 لا يأيس P : لا يباس K || ويميز P : وتمييز ما K ||

10 فمن K : من P || أمور عظام P : عظيم أمور K ||

11 مما P : ما K || الإشفاق K : الشفيق P ||

13 كل P : ذلك K ||

14 رأس P : رئيس K || رأسهم P : رئيسهم K ||

ومكان الحُزن فَم البطن وهى المعدة التى تُحِسّ الحزنَ إذا ما انهرقت
فيها المِرّة الصَفراء كما قال جالينوس الفيلسوف : إنّ الذين يحزنون تنهرق
3 على أفواهِ بطنهم المِرّةُ الصفراء فتلذَع تلك المرّة البطنَ فيحزن
صاحبه، فلا ينتهى ذلك عن صاحبه حتّى يقىء المرّةَ الصفراء عن فم بَطنه
حتّى تقيّأ ما كان فى بطنه من المرّة ؛ ويكون لَذع تلك المِرّة للأضلاع
6 والقلب والقلب فوق اللّصاق والبطن تحته وكان بقراط يدعو فَمَ البطن H233
القلبَ ؛ وليس ذلك كما قال . وكذلك كما قال ثوقُدِيدِيس : إنّ الحزن
يكون من المرّة التى تقع فى فم البطن فيكون منه القَىء . فإنّ الرجُل إذا
9 قاء المرّةَ استراح ويكون القىء من فم البطن ولا يكون من القلب .
فهذا ما يكون من آخِر النفس التى لا تتفكّر وتُطيع المتفكّرةَ .
قد أخبرتُ بعِلّة الخوف وأشراحه ، وأنا قائلٌ فى أجزاء النفس Cap. XXII
12 التى لا تُطيع المتفكّرةَ ، وهى ثلاثة أجزاء : القُوّة الطاعمة وقُوّة M 236

---

1 ومكان الحزن فم P : وأما مكان الحزن فمن K ‖ انهرقت K : أهريق P ‖
2 فيها K : فيه P ‖ جالينوس : ابواس P : ايراس K ‖ تنهرق K : يهراق P ‖
3 بطنهم P : معدهم K ‖
4 يقىء K : يقع P ‖ عن K : على P ‖ 4-5 بطنه حتى P : معدته فمتى K ‖
5 بطنه P : معدته K ‖ المرة P : المرة برىء K ‖ تلك المرة للأضلاع K : المرة تلك الأضلاع P ‖
6 فوق اللصاق K : فوق الصفاق P وهو تصحيف ‖ جالينوس : ابواس P : ايراس K ‖
6-8 يدعو البطن P : يدع فوق البطن اليد K ‖
8 منه K : منها P ‖
9 البطن P : المعدة K ‖
10 التى K : الذى P ‖ لا تتفكر P : تتفكر K ‖
12 القوة K : قوة P ‖ وقوة P : والقوة K ‖

اللّذة فيُقال لها النابتة وأُمّا نَبْض العُروق فيُقال لها قُوّة الحياة.
والآن أقول على القُوّة الطاعمة. أقول: إنّها أربعة أشراح: الناشفة Cap. XXIII
3 والنابتة والمغيّرة والدافعة؛ فكلّ جُزء من أجزاء الحيّ ينشُف إليه من M 237
طبيعته ما يُوافِقه من الطّعام. فإذا نشف الطعام ونبت تغيّر، فإذا
تغيّر دفع ما كان من فضل. فهذه القُوى التى تُدبّر الطعامَ فى أجزاء الجسد
6 ومن هُنالك يكون عِند الجسد عَرْضُه وطولُه. فيدفع ما كان من فَضل
الطّعام من مَخرَجه والقَىء وما يَجىء من الفم من النُخاعة والبُزاق وبِمّا
يتحلّب من الأُذُنَيْن والعينَيْن وما يخرج من السُّبُل الخَفيّة
9 فأمّا الذى يخرج من الأُذنَين فهو الوَسَخ الذى يُسمّى الصُّملوخ،
وأمّا الذى يخرج من العينَيْن فالدُّموع، والذى يخرج من الشَّفَتَيْن فهو
فضل أشراح القلب من الحرارة وهو شِبه الدُّخان. وأمّا الذى يخرج
12 من السُّبُل الخَفيّة فهو فضل ما كان فى الجسد من حرّ بعد امتزاجه

1 اللذة : اللاذة PV ‖ فيقال P : ويقال K ‖
2 أقول P : ناقص فى K ‖ الناشفة K : الناشقة P ‖
3 والمغير K : والمتغيرة P ‖ ينشف K : ينشق P ‖ إليه P : ناقص فى K ‖
4 نشف K : نشق P ‖ تغير فإذا P : ناقص فى K ‖
5 فضل P : فعل K وهو تصحيف ‖ تدبر K : تدبير P ‖
6 عند الجسد K : غذاء النفس P ‖
7 يجىء P : يجرى K ‖ والبزاق P : والبصاق K ‖ وبما K : مما P ‖
8 يتحلب P : يتحل K ‖
9 يسمى الصملوخ P : يمسكه الصماخ K ‖
11 فضل P : أفضل K ‖

كهيئة البخار فإنّه يخرج من تحرّك العُروق النابضة بُخارٌ كثيرٌ من سَخافة الجلد .

3 ومكان الطّعام الفم والمِعدة والبطن والكبد وعُروق الدم كلّها والأمعاء والمِرّتان والكُليتان ؛ ويُدَقّ الطعام في الفم بالأسنان فيَلين M 238 للبطن ويُعين اللّسانُ المَضغَ فيجمعه كهيئة الطّحّان الذي يجمع ما

6 يطحن فإنّ اللّسان كاليَد لحاجة المَضغ . فإذا كان الطعامُ اندفع في المعدة ، ثمّ في البطن ؛ فإنّ المِعدة يُسير الطعام وهي التي تقبل الطعام ، ثمّ تدفعه إلى البطن، فإذا كان قبل البطن الطعام ميّز ما كان

9 منه لطيفًا من غِذاءِ أجزاءِ الجسد وما كان غليظًا أرذله . فما كان لطيفًا صار إلى الكَبِد من نحو عُروق الدم التي تنشف من البطن .

فإنّ عروق أُصول الكَبِد كهيئة عُروق أُصول الشَّجَر لأنّ عروق

12 أُصول الشجر تنشف اللطيف من الأرض فتُفشيه في جميع أعضاء الشجر؛ كذلك عروق الكبد تنشف الغِذاء من البطن وتُقسّمه في جميع الأعضاء

---

3 وعروق الدم P : والعروق K ‖

4 م الفم K : بالفم ثم P ‖

4-5 فيلين للبطن P : ويلينه الريق من المعدة K ‖

5 الطحان P : العجان K ‖

6 يطحن P : يعجن K ‖ لحاجة P : لجارحة K ‖

7 المعدة .. الطعام P : أول ما يسير الطعام إلى المعدة K ‖

8 كان P : ناقص في K ‖ 8-9 كان منه P : منه ما كان K ‖

9 أرذله P : أنزله K ‖ فما K : وما P ‖

10 من نحو P : في تجويف K ‖ الدم K : الكبد P ‖ التي تنشف K : الذي تنشق P ‖

11 الشجر P : الشجرة K ‖

11-12 عروق أصول الشجر P : أصول عروق الشجرة K ‖

12 تنشف K : تنشق P ‖ فتفشيه P : فتمشيه K ‖ الشجر P : الشجرة K ‖

13 تنشف K : تنشق P ‖

فلذلك شبّهتُ الكَبد بالشجرة وشبّهتُ عروقَ الدم التى تخرج M 239
من ظاهر الكبد فتتفرّق فى كلّ الجسد بأغصان الشجرة؛ وشبّهتُ أصول
3 الكبد بعروق أصول الشجره.

فإذا قبِل الكبدُ الكيموسَ من البطن حمّره حتّى يكون على شِبهه،
فإنّ لحم الكبد يُشبه الدم: فلذلك يُغيّر الكبدُ الكيموس حتّى يكون دمًا.
6 فإذا كان دمًا صفّى الدمُ من نحو الطّحال والمِرّة والكُليتَين. فأمّا الطّحال
فينشف ما كان الكيموسَ الغليظ، وأمّا المِرّة فتنشف ما كان من الكيموس مُرًّا؛
وأمّا الكُليتان فتنشفان ما كان من ذلك الدم رقيقًا حتّى يصفو الدمُ؛ M 240
9 فحينئذٍ ينقسم الدم فى كلّ الجسد من نحو العُروق.

فينشف كلّ أجزاء الجسد من ذلك الدم ويثبت فيه فيتغيّر فى كلّ
جزء على شِبه طبيعته؛ فما فضل دفعته الأجزاء من نحو السُّبُل الخفيّة،
12 فمن هُنالك يكون طعام أجزاء الجسد وغِذاؤُها. ومن أجل أنّ هذه القوّة
تعمل عملَها من نحو الطبيعة ولا تعمله بِهَوانا سُمّيت القوّةُ الطاعمة وهى
التى لا تتفكّر ولا تُطيع المتفكّرةَ.

---

1 فلذلك K : ولذلك P || التى K : الذى P ||
2 أصول P : عروق K ||
6 الدم P : ناقص من K || والمره K : التى هى وعاء المرة P ||
7 فينشف K : فينشق P || الغليظ ... الكيموس K : ناقص من P || مرا P : محترقا K ||
8 الكليتان K : الكليتين P || حتى K : حين P ||
9 الدم P : ناقص من K ||
10 فينشف K : فينشق P || فيتغير K : ويتغير K ||
10 -11 من كل جزء K : ناقص من P ||
11 طبيعته K : طبيعتها P ||
13 بهوانا K : بهوى مما يقال لها P ||

قد أخبرتُ بعِلّة القوّة الطاعمة ، والآن أقول فى العُروق . إنّ Cap. XXIV
تحرّك العروق النابضة من قوّة الحياة وأُسُّ ذلك القلب وبطنُ القلب H 241
3 اليَسيرُ الذى يُقال له روح ، فيه حرارةٌ تنقسم فى أجزاء الجسد من نحو
العروق النابضة كما ينقسم من نحو الكَبِد طَعامٌ فى عُروق الدم لأنّ القلب
إذا أصابه حرارة من غير طبيعة أصاب كلّ الحىّ حرارةٌ ليست من طبيعته
6 وهى الحُمّى . وإذا أصاب القلبَ بُرودةٌ أصاب الحىَّ كلّه برودةٌ وهى القُشَعْريرة .
فروح الحياة تنقسم من نحو القلب فى الجسد كما ذكرتُ فى العروق النابضة .
والعروق النابضة والعصب وعُروق الدم من نحو الثلاثة أُسُس التى تكاد
9 تكون فى كلّ مكان من الجسد هذه الثلاثة جميعًا بعضها من بعض ، عُروق الدم
والعُروق النابضة والعصب من نحو الثلاثة أُسُس التى تُدبّر الحىَّ كلّه ،
وهى الدّماغ والقَلْب والكَبِد .
12 فإنّ أُسّ العَصَب الدّماغ ، والدّماغ أُسّ التحرّك والحِسّ ؛ وأُسّ الدم

---

1 القوة K : قوت P ‖
2 العروق K : عروق P ‖ وأس K : ورأس P ‖ وبطن P : وفى K ‖
3 اليسير الذى : الأس الذى P وهو تصحيف : بخار نارى K ‖ روح P : الروح K ‖ تنقسم فى K :
ناقص فى P ‖ من نحو P : فى تجويف K ‖
4 العروق K : عروق P ‖ طعام P : الطعام K ‖
5 من غير P : ليست من K ‖ طبيعته K : طبيعة P ‖
6 الحمى K : الحيا P وهو تصحيف ‖ القشعريرة K : العزة P وهو تصحيف ‖
7 تنقسم K : تقسم P ‖ فى العروق K : فى عروق P ‖
8 والعروق النابضة : ناقص فى PK ‖ والعصب P : وفى العصب K ‖ وعروق الدم :
وفى عروق الدم K : ناقص فى P ‖ أسس التى K : رؤوس الذين P ‖ 9 هذه P : وهذه K ‖
10 والعروق K : وعروق P ‖ أسس التى تدبر K : رؤوس الذين يدبرون P ‖ 11 وهى K : وهو P ‖
12 أس العصب K : رأس العصب P ‖ أس التحرك K : رأس التحرك P ‖ وأس K : ورأس P ‖ الدم P : الكبد K ‖

---

8 « والعروق النابضة » : هذا ينقص فى الأصلين فيقتضيه السياق .

الكَبِد ، وهو أُسّ عُروق الدم والطّعام ؛ وأُسٌّ روح الحياة القلبُ وهو أُسّ
العُروق النابضة . وكلّ هذه الثلاثة التي ذكرتُ من عُروق الدم والعُروق
3 النابضة والعصب تكون جميعًا وتنتفع بعضها بعضًا ، لأنّ عُروق الدم
تُغذّي العصب والعروق النابضة ، وإنّ العروق النابضة تُدِرّ لعروق الدم H 242
وللعصب روحَ حياةٍ حارّةً . فمن هُنالك لا تجد العروق النابضة عادِمةً
6 دمًا ولا عُروق الدم عادمةً روحًا سُخْنًا .

والعروق النابضة تتحرّك تحرّكًا شديدًا خارجةً داخلةً في تحريك
باتّفاق ، وبدء حركتها من نحو القلب ؛ وإذا كان تحرُّكها خارجًا تنشف
9 من عروق الدم التي تَليها دمًا رقيقًا ذا بُخارٍ ، فمن هُنالك يكون طعام روح
الحياة . فإذا كان تحرُّكها داخلاً دفعت وأُفرغت ما كان فيها من فضل
دُخان من الجسد كلّه من نحو السُّبُل الخفيّة كما يدفع القلب من نحو الفم
12 والمَنخرَين ما فضل منه من فضل حرارة دُخانيّة من مِزاج طبيعته .

---

1 الكبد P : الدم K ‖ أُس عروق K : رأس عروق P ‖ وأُس روح K : ورأس روح P ‖
وهو أُس (يقتضيه السياق) : وأُس K : ورأس P ‖
2 والعروق K : وعروق P ‖
3 عروق P : من عروق K ‖ الدم K : الذي P وهو تصحيف ‖
4 تُغذي العصب P : غذاء للعصب K ‖ والعروق K : وعروق P ‖ ولن العروق : وإن
عروق P : ومن العروق K ‖ تدر P : نار K ‖
5 وللعصب K : بالعصب P ‖ روح : وروح PK ‖ حياة P : الحياة K ‖ العروق K : عروق P ‖
عادمة K : عادما P ‖
7 تحركا ... تحريك P : نافض من K ‖
8 وبدؤ K : وندو P وهو تصحيف ‖
9 روح K : الروح P ‖
10 كان تحركها P : كانت حركتها K ‖
12 والمنخرين K : والعرنين P ‖ دخانية ... طبيعته K : من أشراح طبيعة P ‖

قد أخبرتُ بعلّة العروق النابضة ، وأنا قائلٌ في اللّذّة المَنيّ الذي Cap. XXV
يُهراق من قِبَل الذَّكَر من أيّ أجزاء يخرج . أقول : إنّ اللذة من أجزاء M243
3 النفس التي لا تتفكّر ولا تُطيع المتفكّر ؛ فإنّ المرء إذا احتلم يخرج
المَنيّ دون هَوىً منه وتحرّكه الطبيعة للجماع وإن لم يَهْوَ ذلك .
فأمّا الجماع فيكون بهَوىً منه في قوّة الأعضاء أو يملك ذلك .
6 ومَواضع قوّة المني : أمّا أوّلها فعُروق الدم والعُروق النابضة ؛ فإنّ
الدم يتغيّر في المنيّ قبل كلّ شيء فيكون منيًّا كهيئة تغيُّر الدم في الثدي M244
لأنّ عُروق الدم والعُروق النابضة تأخذ من الدم وتجعله مَنيًّا فيكون
9 ذلك طعامُها ، فما فضل من ذلك كان منيًّا ويطلع ذلك المنيّ من نحو
أمكنة كثيرة إلى الرأس والدّماغ ؛ ثمّ ينحدر من الرأس من نحو عُروق
الدم والعروق النابضة من جانبيَ الرأس على الأذُنَين ؛ وكذلك لو أنّ
12 إنسانًا قطع هذه العروق، ثمّ ربطها ، لم يولَد له . M245
وهذه العُروق التي ذكرتُ تنحدر حتّى تبلُغ بين الفَخِذَين فتتفرّق
من ثَمّ في كلّ خُصية عُروقًا من دم العروق النابضة فكان مَنيًّا ؛ من

---

1 اللدة : اللذة K : اللاذة P ‖
1-2 المني الذي يهراق P : التي بها يهراق المني K ‖ 2 أقول P : وأقول K ‖ اللدة : اللذة K : اللاذة P ‖
5 الأعضاء K : الإمضاء P ‖
6 ومواضع P : وهو أصنع K ‖ المني K : الشيء P وهو تصحيف ‖ أولها P : الهواء K ‖
والعروق K : وعروق P ‖
7 في P : إلى K ‖
8 والعروق K : وعروق P ‖
11 والعروق K : وعروق P ‖
14 خصية P : خصوة K ‖ العروق K : عروق P ‖ فكان منيا K : فلان مني P ‖

هنالك قُسِّم المنيّ ومن الخصى . فيدفع ما كان من المنيّ فى الذَّكَر مع ريح H246
حارّة لأنّ العروق النابضة هى التى تدفع ذلك من عُروق الدم . وبيان ذلك
3 أنّ الرجُل إذا أكثر الجماعَ فنِيَ ما كان فيه من المنيّ ، ثُمّ أخذته نفسه
على الجماع ، أخرج دمًا .

وكذلك أيضًا فى النّساء على ما ذكرتُ إلّا أنّ بعضها فى النّساء داخلة . H247
6 قد قال أرسطوطاليس وديموقريطوس : إنّ منىّ النّساء لا ينفع شيئًا فى الوَلَد ،
لأنّهما كان يقولان : إنّما هو كهيئة العَرَق وليس هو منىّ ؛ ولم يُصيبا .

وأمّا جالينوس فقال : إنّ النّساء يُمْنِينَ ومن اجتماع منىّ المرأة
9 والرجُل يكون الولد ، فلذلك يُقال له الجِماع . ولئن لم يكن منىّ المرأة تامًّا
كمنىّ الرجُل ، لأنّ منىّ الرجل أرطب من منىّ المرأة ، فيكون منىّ المرأة
طعامًا لمنىّ الرجُل ، ويكون من منىّ المرأة الأمعاء التى هى لاصقة H248
12 بسُرّة الولد وهو الذى يكون فيه فضل طعام الولد .

وكلّ إناث البهائم ليس يقبل السِّفاد بعد أن تعلق إلّا بعض
الطّير التى تكاد تَلِد كلّ يوم كالدَّجاج وأمثالها . فأمّا المرأة فتقبل

---

2 العروق K : عروق P ‖
3 الجماع K : الجمع P ‖ أخذته K : أكثره P ‖
5 إلا K : لا P ‖ 6 أرسطوطاليس وديموقريطوس : روميوس وميلاذس PK ‖ جالينوس : طرلوس PK ‖
8 يمنين : مهيبين P وهو تصحيف : يشتهين K ‖
10 - 11 فيكون ... المرأة P : ناقص من K ‖
11 هى P : تكون K ‖
12 وهو P : هو K ‖
13 وكل P : وكذلك K ‖

---

10 « منى الرجل ... المرأة » : هكذا فى الأصلين ، ففى النص الإغريقى « منى المرأة أرطب من منى الرجل » .

الجماع فى كلّ حين ومن بعد أن تحبل من أجل أنّها تتفكّر وتملك نفسها ؛
فأمّا إناث البهائم فلا يحرّك جماعها هوىً لأنّها لا تتفكّر ولكنّ تحرّكها
3 الطبيعة .

قد أخبرتُ بعلّة المنىّ ومواضعه وقواه ، والآن أقول فى القوّة Cap. XXVI
الطبيعيّة والنفسية . أقول : إنّ قوّة الحىّ تميّز إلى نفسيّة وطبيعيّة H 249
6 وحيوانيّة ؛ فأمّا القوة النفسيّة فهى ما نحمل بهوانا ، وأمّا القوّة
الطبيعيّة والحيوانية فهى ما لا يحمل بهوىً منّا .

أقول : إنّ القوّة النفسيّة هى الحركة التى تحرّك فى الانتقال والحسّ ؛
9 وأميّز تحرّك الانتقال فى أشراح شتّى ، فإنّه تحرّك الجسد كلّه وتحرّك
الصّوت والتنفّس لأنّ ذلك كلّه إلينا أن نعمله وإلينا ألّا نعمله .

فأمّا قوّة الطبيعة والحياة فلا نعملها بهوىً منّا ولكنّهما تعملان
12 فينا على غير هوىً منّا كالقوّة الطاعة والغاذية التى هى من قوّة H 250
الطبيعة وكقوّة العروق النابضة التى هى عروق الحياة .

---

٨ وتملك K : تملك P ‖
4 القوة K : قوة P ‖
5 أقول P : فأقول K ‖ تميز P : تتميز K ‖ إلى K : ناقص فى P ‖
6 فأما القوة K : فأما قوة P ‖ فهى K : فهو P ‖ بهوانا P : بهوى منا K ‖ القوة K : قوة P ‖
7 فهى K : فهو P ‖
8 أقول P : فأقول K ‖ القوة K : قوة P ‖ التى K : الذى P ‖
9 فإنه P : فإن K ‖
10 لأن P : ناقص فى K ‖
11 قوة ... والحياة P : القوة الطبيعية والحيوانية K ‖ تعملان P : تعمل K ‖
12 على غير P : بغير K ‖ كالقوة K : كقوة P ‖ التى هى P : اللتين هما K ‖
13 العروق K : عروق P ‖ هى K : هن P ‖

فأمّا عِلم قوّة الطبيعة والحياة فقد كُنتُ ذكرتُها فيما سلَف وبَقِي
أن أبيّن قوّة الطبيعة النّفسيّة. <...>

3 قد أخبرتُ بحلّة قوّة الطبيعة والحياة، والآن أقول في النَّفَس Cap. XXVIII
وأجزائه. أقول: إنّ التنفّس من عمل النفس، وإنّ المجسّ الذي هو M 253,12
يهيّج ويغلق قناة الرّئة التي هي مكان النَّفَس، وتحرّك النفس إلينا بحركة M 254
6 كما هويْنا. فأمّا إذا أُصيب بعض أجزاء الجوف كالصّفاق من الريح
حتّى يتضايق الجوف بالريح والرئة حتّى ينفخها التنفّس والكَبِد والطّحال
والبطن أو ما كان من الأمعاء الدّقاق، فإنّه يتنفّس تنفّسًا دقيقًا
9 متتابعًا إذا اشتكى شيئًا ممّا ذكرتُ من أداة التنفّس من تمام ما ينبغي
من التنفّس كهيئة الساق؛ فإنّ الساق إذا أُصيب، ثمّ مشى صاحبه،
قصّر في الخطى حتّى يبلغ تمام ما ينبغي له من مَشْيه إذا كانت الساق
12 صحيحةً. وكمِثل ما وصفتُ من المشي فكذلك التنفّس، ولكنّا نستطيع M 255
أن نمتنع من المشي ولا نستطيع أن نمتنع من التنفّس لأنّا لا نستطيع
أن نمتنع من الحياة.

---

1 قوة ... والحياة P: القوة الطبيعية والحيوانية K || ذكرتها P: ذكرتهما K ||
2 قوة الطبيعة P: القوة K ||
3 قد ... النفس P: فأقول في النفسية K ||
4 وأجزائه P: وأجزائها K || أقول P: فأقول K || المجس P: المحبس K ||
هو P: ناقص في K ||
5 ويغلق K ويعلو P ||
7 حتى K حين P ||
9 متتابعا P: متدافعا K وهو تصحيف || التنفس P: النفس K ||
12 وكمثل P: مثل K || 13-14 نستطيع ... نستطيع أن K: ناقص في P ||

---

2 «النفسية»: بعد هذه الكلمة ينقص ترجمة فصل كامل من النص الإغريقي.

فأمّا التنفّس فلا نستطيع أن نُحتجز منه ثمّ نعيش ، فإنّا إن أمسكنا
التنفّس فلم نتنفّس اختنق ما فينا من الحرارة وطفئ من نحو بُخار الدُّخان
3 فيموت الحيّ وكذلك النار إذا ما غُطّيَتْ بشيء فلم يكن لها مَخْرَجٌ يخرج
الدخان منه ، رجع الدخان على النار فأطفأها . فكذلك الحيّ إذا لم يتنفّس
اختنق ما فيه من الحرّ وطفئ من نحو بُخار الدُّخان كما ذكرتُ فيهلِك الحيّ .
6 ولذلك قُوّة الحياة في قُوّة لتنفّس ، فإن عمل التنفّس يعمل في قُوّة
الحياة الدائمة حركتها وهو من العروق النَّوابض . ومن هُنالك ظنّ أُناسٌ
غير مُصيبين أنّ النَّفَس إنّما هو من قُوّة الحياة .
9 وأسباب التنفّس ثلاثة : حاجة وقُوّة وعمل . فأمّا حاجته فهو
اثنان . حِفظ ما كان في الحيّ من الحرارة بما يخرج منه من البُخار والدُّخان H 256
وحِفظ النفَس بما تستنشق من الهواء لأنّ حفظ حرارة الطبيعة استنشاق
12 النَّفَس وخروجه بخروج ما في القلب من بُخار الدُّخان .
ولأنّ طعام روح النفس إنّما يكون من نحو استنشاق النَّفَس لأنّه
يستنشق جزءَ الهواء فيدخل في سُبُل من القُوّة النفسيّة لأن القُوّة

---

1 وأمّا P : فكذلك K | ولا P : لا K | ثم نعيش P : فنعيش K | أمسكنا P : سكنا K ||
2 ما فينا K : فينا P || بخار الدخان P : البخار الدخاني K ||
3 فلم يكن P : ولم يكن K || 4 منه K : ناقص في P || 5 الحر P : الحرارة K || 6 فلذلك P : وكذلك K ||
7 الدائمة حركتها K : الدائم حركته P | العروق P : عروق K || 8 مصيبين P : مصلين K ||
نحو (يقتضيه السياق) : مى PK || 10 اثنان P : إثبات K وهو تصحيف | في K : فيه P ||
والدخان P : الدخاني K || 11 تستنشق : تستنشى PK || حرارة ... استنشاق P : الحرارة
الطبيعة استنشاء K || 12 وخروجه بخروج P : وترويحه بإخراج K || 13 روح النفس P :
الروح النفس والنفس K | نحو K : لحم P وهو تصحيف || استنشاق النفس P : استنشاء
الهواء K | لأنه (يقتضيه السياق) : لأنها PK || 14 يستنشق P : ينشف K | جزء (يقتضيه السياق) :
حر PK || من القوة K : من قوة P | القوة K : قوة P ||

النفسيّة هى التى تُحرّك طبيعة النَّفَس من نحو النَّخض، أوّلها تحريكها
القناة ومعها الرِّئة وما كان جاسِئًا من العُروق النَّوابِض التى فى الرِّئة
3 وهى جزءٌ من الرئة ؛ وما كان من هذه العروق النَّوابِض للحِسّ فهى قُوّة
الصَّوت . وما كان منها ملصَقًا بالغضاريف دقيقًا فهو مَكان التنفُّس.
فلذلك هذا العِرق النابض الذى يقومه بما ذكرنا هو قُوّة للصَّوت وللتنفُّس.
6 وكذلك أقول: إنّ الرِّئة هى من أربعة عُروق ، من عِرق نابض
أخشن ومن عِرق نابض أملس ومن عِرق دم ومن لحم. فإنّ اللحم هو
الذى يتمّ الرئة ويصِل بين ما ذكرنا من أجزاء الرئة ؛ فإنّه إن دخل M 257
9 فيه الهواء جمد من طبيعته كهيئة الكبد الذى إذا نشف ما فى البطن
كان دمًا ثمّ تجمّده الحرارة فيكون لحمًا للكبد وأطراف الكبد هى التى
تُغطّى البطن وتُسخّنه ؛ وكذلك الرئة تُحيط بالقلب لأنّ القلب يحتاج
12 إلى ترويحها .
ويصل فى الرئة من ثَقب القَناة بالحُلقوم وتكون الحُلقوم من M 258
ثلاثة غَضاريف واتّصلت الحَنجرة بالحلقوم ، ثمّ الفم والأنف فى هذين
15 تَنشَق الهواءَ من خارج ومن الأنف والفم يجرى الهواء للحَنَك ومن الحَنَك إلى

---

1 النخض P : الشخص وهو تصحيف K || تحريكها K : تحركها P ||
2 العروق K : عروق P || فى P : هى K ||
3 للحس K : الحس P ||
5 يقومه بما P : تقومه مما K ||
6 هى من K : هى P ||
7 أخشن P : خشن K || لحم P : عرق لحم K ||
9 الذى K : ناقص فى P ||
13 ثقب K : بعد P ||
14 ثلاثة K : ثلاث P ||
15 تنشق P : ينشقان K ||

الدّماغ ؛ وصار الحنك حاجزًا لئلّا يدخل الهواء إلى الدّماغ بغتةً فيضرّه .
وصار الأنف في التنفّس للاستنشاق كما صار اللّسان لحاجة الصّوت ولحاجة
3 المذاقة والمضغ .

فأمّا أجزاء الجسد الذي نحتاج إليها في تقويم طبيعتنا وما نحتاج إليه
لمعيشتنا فقد مُيّز في شواهد النفسيّة وما كنّا تركنا منها فقد بيّنّاه M 259
6 فيما قد ذكرنا في ذكر النفسيّة .

وكما أنّ الأشياء إنّما تكوّنت لأنفسها ولغيرها فكذلك تجد هذه في
أجزاء الحيّ لأنّ هذه الثلاثة أسس التي سمّيتُ وهي الدّماغ والقلب والكبد
9 هي التي تدبّر الحيّ وإنّما تكوّنت لها وليست لغيرها لأنّه لا يتكوّن من
المنيّ في الرّحم شيءٌ قبلها . فأمّا المِرّة الصفراء فإنّها تكوّنت لها ولغيرها M 260
لأنّها تهضم الطعام وتحرّك القوّة الدافعة فتكون كأحد أجزاء القوّة
12 الطاعمة وتقوّي الجسد أيضًا بقوّة الحياة ؛ فمن أجل هذا النحو يقال :
إنّها تكوّنت لها ولغيرها لأنّها تصفّي الدم .

---

2 التنفس للاستنشاق P : النفس للاستنشاء K || الصوت ولحاجة P : القوة K || 3 والمضغ
المذبح P : المديس K ||
4 إليها K : إليه P || وما K : ولما P || إليه K : ناقص في P ||
5 فقد ... شواهد P : فقدمه في سوى هذه K ||
6 في ذكر P : من أمر K ||
7 ولغيرها P : وبغيرها K || تجد P : نجد K ||
8 أسس K : الرؤوس P || وهي K : ناقص في P ||
9 هي ... تدبر K : من الذين به يتكون P || تكونت ... لغيرها K : تكون لهم وليسوا لغيرهم P ||
10 شيء قبلها K : شيئا قبلهم P || المرة K : مرة P || فإنها K : ناقص في P ||
11 فتكون K : فيكون P || القوة K : قوة P ||
12 وتقوى K : وقوى P || النحو P : ناقص في K ||
13 لأنها P : ولأنها K ||

وطبيعة الطِّحال حالة قابضة، فلذلك يُعين البطن في هَضم
الطعام لأنّه ما كان في الطِّحال من فضل المِرّة السّوداء أهريقت في البطن
3 فتقرضه وتُقوّيه وتُحرّكه لهضم الطعام. وتُصفّي الطحال دمَ الكبد
أيضًا وتنشف ما كان فيه من دم عَكِر حتّى يُقال: إنّما تكوّن من أجل الكبد.
والكُليتان أيضًا هما سبب اشتهاء الجماع لأنّ العِرقَين اللذَين
6 ذكرنا إنّهما ينصبّان إلى الخُصيَتَين من الكليتَين، ثمّ من هُنالك ينشفان M 261
الكليتان السّخونة التي تُقوّي الاشتهاء للجِماع والسّخونة الكليتَين
هو سبب للشهوة. <...>
9 فأمّا اللحم فإنّما يكون لغيره لأنّه غِطاءٌ لسائر الأجزاء يُبرِّد
الحيّ في الصَّيف ويُدفِئه في الشِّتاء كهيئة الصُّوف. والجلد إنّما هو
غِطاء لما كان من اللحم ولسائر الجَوف، لأنّ طبيعة الجلد كطبيعة اللحم
12 ولكنّه جفّ لذهاب رُطوبته وبرُد لظُهوره في الهواء. وأمّا العِظام M 262
فهي ثَبات للجسد وكذلك العصب هي ثَبات للعِظام لكي لا تتفرّق
إذا تحرّك الحيّ بشدّة قوّته. <...>

---

2 المرة: مرة P: من K || أهريقت P: أهرقه K ||
2-3 البطن ... لهضم P: المعدة فتقرضها وتقويها وتحركها بشهوة K ||
5 والكليتان أيضًا هما K: والكليتين وهما أيضًا P || الجماع K: الطعام P ||
6 ينشفان P: ينشف K ||
7 الكليتان K: الكليتين P ||
9 لغيره P: بغيره K ||
13 فهي K: فهو P || هي K: هن P ||

---

8 «للشهوة»: بعد هذه الكلمة ينقص من النص الإغريقي ما يقرب من ثلاث جمل.
14 «قوته»: بعد هذه الكلمة ينقص من النص الإغريقي ما يقرب صحيفتان.

قد أخبرتُ بعلّة التنفّس الذى به قِوام النفس ، والآن أقول على Cap. XXVII
التحرّك والانتقال . أقول : إنّ بدء تحرّك الانتقال من الدّماغ ومُخّ القَلب ، H 250,4
3 وإنّ مخّ القَلب جزء من الدماغ وإن الأجزاء التى تنبُت من الدماغ ومُخّ
القلب والعصب وتَوكيل العِظام واللحم لحمًا مختلطًا بعصبٍ ، والوُصل H 251
الذى هو من خِلْطَين عِظام وعصب . فظنّ أُناسٌ أنّ الوُصل يحِسّ من
6 نحو العصب الذى يختلط به ، ولم يُصيبوا ؛ فإنّه يختلط فى الوُصل ما
دقّ من العصب والعِظام ، فإنّ الوُصل يُخالف العصب من أجل أنّ كلّ
عصب يحِسّ الكَبْس وبدؤه من الدّماغ . فأمّا عصب الوصل فهو جاسِئٌ
9 وبدؤه من عَظم ولا يحِسّ وحدَه وهو عَريض .

والبدان إحداهما قوّةٌ للأخرى قد قوّمتا للصّناعة ؛ فإن قطعتا
لم يصلحا لصنعةٍ ولا لشىءٍ من الأعمال . وإنّما تكوّنت اليدان للإنسان
12 من أجل أنّه ناطقٌ متفكّرٌ صانعٌ . وأمّا الرِّجلان فهما قوّةُ الانتقال ؛
فإنّما يتنقل الإنسان بالرجلين وحدَه من بين الحيوان الذى لا ريشَ له ولا يطير
ويكون الإنسان يجلس من دون أن يحتاجَ إلى شىء يُسنَد إليه ولأنّه

---

4 وتوكيل P : وتركيل K وهو تصحيف ‖ العظام K : الطعام P وهو تصحيف ‖
5 فظنّ K : وظن P ‖
6 ولم يصيبوا K : ولم يصبه P ‖ يختلط P : يختلط به K ‖
8 الكبس : الكبه K : الكبر P ‖
9 وحده P : ناقص فى K ‖
10 والبدان P : والذى كان K وهو تصحيف ‖ إحداهما : أحدهما PK ‖ قومتا للصناعة P : قومنا الصناعة K ‖ قطعت P : قطبنا K وهو تصحيف ‖
13 فإنما P : وإنما K ‖
14 يحتاج K : احتاج P وهو تصحيف ‖ يسند P : يستند K ‖ ولأنه P : وإنه K ‖

H 252

ليس شيء من الحيوان يعطف رجليه من جانبي الفخذين ويعطف
الساقين من نحو الركبتين إلى الفخذين إذا جلس غير الإنسان لأن
3 الساقين جناحان . وكلّ شيء يتحرّك من نحو العصب أو النخض فهو
نفس مع أنّه قد تبيّن لنا فيما قد ذكرنا أنّ المحسّات إنّما تحرّكها من
نحو العصب والنخض وهذا بغير الجسد .

6 وأقول : إنّ قوى الطبيعة في القوى النفسية والقوى النفسية
في قوى الطبيعة لأنّ اندفاع الخلاء إنّما يكون من القوّة الدافعة والقوّة
الدافعة هي إحدى قوى الطبيعة . فلذلك صار النخض في سدّ المقعدة
9 يمنع الاندفاع إلّا بهوىً منه كهيئة بوّاب يمنع القومَ الدخول إلّا بهوى
منه ، فصار عمل الطبيعة جزءًا من النفسيّة . فلذلك نستطيع أن نملك
أنفسنا ألّا تدفع الخلاء

12 وبدؤ العصب الليّن المحسّ من أوسط الدّماغ ومقدّمه ؛ فأمّا ما
كان من العصب جاسئًا للتحرّك فهو من مؤخّر الدّماغ وهو مخّ الصّلب ؛

---

1 جانبي K : دواني P وهو تصحيف ||
2 إلى P : على K ||
3 الساقين K : الساقان P وهو تصحيف || أو النخض P : والعضل K ||
5 والنخض P : والعضل K ||
6 قوى الطبيعة P : القوى الطبيعية K || في القوى K : في قوى P || والقوى K : وقوى P ||
7 قوى الطبيعة P : القوى الطبيعية K || اندفاع K : دفاع P || إنما يكون P : نافعي من K ||
من القوة K : من قوة P || والقوة K : وقوة P ||
8 قوى الطبيعة P : القوى الطبيعية K || النخض (يقتضيه السياق) : بالنخض P : العضل K ||
10 نستطيع P : نطيق K ||
11 الخلاء P : الكلا K ||
12 ومقدمه P : ومقدماته K ||

والعصب الذي من مخّ الصلب أجسأ من العصب الذي يكون من الدّماغ :
فما كان من مخّ الصلب من عصبٍ فهو أجسأ العصبِ لأنّ كلّ ما تباعد من
3 الدّماغ كان أجسأ له، وكذلك العصب الذي يكون من مخّ الصلب كان ما M 253
تباعد من الدّماغ كان أجسأ له.

وكما أنّ المحسّات مضعّفةٌ فكذلك العصب مضعّف لأنّ كلّ فقار من
6 فقار الصلب يبدأ منه عصبتان إحداهما إلى الجانب الأيمن والأخرى إلى
الجانب الأيسر، فإنّ الجسد كلّه يكاد يتميّز إلى جانبين إلى جانب الأيمن
والأيسر كهيئة اليدين والرّجلين والجسّ وسائر المحسّات.

9 قد أخبرتُ بعلّة الانتقال والتحرّك، وأنا قائلٌ فيما يعمل الرجُل Cap XXIX
بهوىً منه وبغير هواه. أقول: إنّ كلّ هوى منّا أو غير هوى منّا M 263,9 M 264
فبعمل نعمله؛ فإنّما هو أحد أمرين: صنعٌ متفكّر يتبعه مَدحةٌ أو ذمٌّ،
12 وبعض العمل يُعمَل للشهوة وبعضه يعمل بحُزن وبعضه حبيب إلى مَن
عمله وبعضه بغيض إلى مَن عمله. فأمّا الحبيبة من الأعمال، فإنّ بعضها

---

1 أجسأ K: وأجسأ P ||
2 فما P: وما K || لأن P: لأنه K ||
3-4 وكذلك ... له P: ناقص من K || 4 أجسأ له: كذا في الأصلين ||
5 وكما P: فكما K || مضعفة P: مضاعفة K || لأن P: لأنه ما بين K || فقار P: فقارتين K ||
6 يبدأ P: تبدأ K || عصبتان إحداهما K: عصبتين أحدهما P || والأخرى K: والآخر P ||
7 يتميز K: يميز P || جانب P: الجانب K ||
8 والأيسر P: وإلى الجانب الأيسر K || والجس K: والحس P وهو تصحيف ||
10 وبغير K: غير P || هواه P: هوى K || منا أو P: أو K || منا P: ناقص من K ||
11 فبعمل K: في عمل P || فإنما P: فأما K || مدحة أو ذم P: ذم أو حمد K ||
12 للشهوة P: بعمل الشهوة K || حبيب P: محبب K ||
13 بغيض ... عمله P: مبغض إليه K || الحبيبة P: المحببة K ||

يكون في كلّ حين وبعضها حين يعمل يتبعه نَدَمٌ ، والأعمال البغيضة M265
مِثل ذلك . وبعض الأعمال يُرحَم وبعضها يُعذَر وبعضها يُعاقَب ؛
3 فبذلك يكون ما عملنا من عمل على هوىً مِنّا يتبعها مدحة
أو ذمّ ويُعمَل بشهوة مِنّا ويُحَبّ في كلّ حين ، وبعضها حين يُعمَل .
فأمّا الذي يعمل بغير هوى مِنّا فيختلف: منه ما يُعمَل بكُرهٍ ، ومنه Cap. XXX
6 ما يُعمَل بجهالة . فأمّا ما كان يُعمَل على كُره فإنّ سببه من خارج ليس
من أنفسنا ؛ فلذلك تحديده . وما عملنا كُرهًا من خارج ولا يُوافق هو
الذي عمله فلا يعمله لمنفعةٍ يرجوها . وأُريد أن أعلم فيما أعمل
9 من الأعمال أبهوىً مني أعمَلُها أم بغير هوىً ؟ لا ندري بما أصاب
السَّفينة في البحر عاصفٌ فألقى النواتية مَتاعهم وتجارتهم في البحر ، ثُمّ
إنّ الرجُل ليعمل عملاً فاحشًا أو يفعل به شرّ فيصبر لِيُنجّي بذلك غيرَه
12 من كُرَبٍ . ولا نرى ما كان . هذه الأمور تكون عن غير هوى مِنّا من أجل أنّه M266
يتبعها نفعٌ ونِعَمُ الرَّجاء فإنّ المُلقي ثيابَه من السفينة وتجارته

---

1 يعمل يتبعه P : نعمل يتبعها K || والأعمال P : أو الأعمال K ||
2 ذلك P : الأعمال K || يرحم P : نرحم K || يعذر P : تقدر K || يعاقب P : تعاقب K ||
3 فبذلك يكون P : ولذلك K || هوى (يقتضيه السياق) : غير هوى PK ||
4 بشهوة P : شهوة K ||
5 الذي يعمل P : التي نعمل K || فيختلف P : فيكلف K || بكره P : ذكره K وهو تصحيف ||
7 فلذلك تحديده P : وكذلك تحديده K || ولا P : فلا K || هو P : هذا K ||
8 أن أعلم P : أن نعلم K || أعمل P : نعلم K || مني P : منا K || ندري K : نذر P ||
12 كرب P : كره K || ولا نرى P : أولا نرى P || عن P : على K ||
13 نعم P : ونعم K ||

من البحر إنّما يعمل ذلك لينجّي نفسه ، فمن أجل هذه الأمور ردّت من حدّ
الأجل المفكّر أنّه لا يتبع الكُره رجاء نفع من عمله ، وإنّما نعمل أمثال هذه
3 الأمور بهوىً منّا ونتحرّك لها بهوى منّا . ولذلك أيضًا ما عُمل بالمرء من شرّ
فإنّما يصبر على ذلك بهوى منه ليُصيبه بعد ذلك عافية وخير . وكلّ مصيبة
تصيب المرء فيصبر لها لتنجية من ذلك من شرّ هو أعظم منها أو لرجاء خير M267
6 عظيم ؛ فلسنا نعدّ ذلك ممّا نعمل من غير هوى منّا لأنّا إنّما نعمل ذلك العمل
باختيار منّا ، فيكون العمل حينئذٍ مُرضيًا وإن لم تكن المصيبة مرضيّةً من
نحوها . ونُسمّي هذه الأعمال المختلطة من هوانا ومن غير هوانا لأنّا لا نهواها
9 إلّا من نحو ما قد ذكرنا من المصيبات .

وكذلك أقول : إنّ أحدًا من الناس لا يهوى أن يُصيبه شيءٌ إلّا فيما قد ذكرنا
مع أنّه تبيّن أنّ هذه الأعمال من هوىً لأنّها يتبعها مدحٌ وذمٌّ .

12 فأمّا ما عملنا عن غير هوى ، فلا يتبعه مدح ولا ذمّ ولبس اختيار هذه M268
الأعمال بعضها من بعض يَيْسُر الذي يكون في ذلك النجاة ولكنّا حقّنا أن نختار
من الأعمال أعمالَ الجسد ونترك أعمال النفس ؛ فها أنا قد أخبرتُ بعِلَل النفس
15 وأفاعيلها وقواها .

---

1 من البحر إنما K : أما P ‖
1-2 الأمور ... أمثال P : ناقص من K ‖ 2 المفكر : المفكرة P ‖
3 لها K : لما P ‖ بالمرء من K : بالمؤمن P وهو تصحيف ‖
4 يصبر P : نصبر K ‖ منه P : منا K ‖ عافية وخير K : عاقبة خير P ‖
5 لتنجية P : لتحرز K ‖ من ذلك P : بذلك K ‖ منها K : منه P ‖ أو لرجاء P : ولرجاء K ‖
6 من غير K : بغير P ‖
8 ونسمي P : وتسمى K ‖ ومن غير P : وغير K ‖
10 أحد K : أحدا P ‖ قد ذكرنا P : قدمنا ذكره K ‖
11 أنه P : أنه قد K ‖ هوى P : هوانا K ‖
13 الذي P : فإن الذي K ‖ ذلك P : ذلك كله K ‖ النجاة K : النجاة P ‖
14 الجسد K : النفس P ‖ النفس K : الجسد P ‖

فهرست الأسماء

فهرست الأماكن

فهرست الكتب

فهرست الموضعات

ب

ث

ج

ح

خ

ز

س

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

ل

ن

ه

و

ى

BUCH ÜBER DAS GEHEIMNIS DER SCHÖPFUNG UND DIE DARSTELLUNG DER NATUR

(Buch der Ursachen)

Sources & Studies in the History of Arabic-Islamic Science
Natural Sciences Series 1

BUCH ÜBER DAS GEHEIMNIS DER SCHÖPFUNG UND DIE DARSTELLUNG DER NATUR

(Buch der Ursachen)

von

PSEUDO-APOLLONIOS VON TYANA

Edited by

URSULA WEISSER

Institute for the History of Arabic Science
University of Aleppo
Aleppo, Syria
1979

D E M   A N D E N K E N

M E I N E S V A T E R S

Vorwort

Das Interesse der europäischen Wissenschaft am "K. Sirr al-ḫalīqa" des BALĪNŪS läßt sich bis ins ausgehende 18. Jhdt. zurückverfolgen. Im Jahre 7 der Französischen Revolution (1799) veröffentlichte SILVESTRE DE SACY in den "Notices et Extraits de la Bibliothèque du Roi" nach einer Handschrift der Pariser Sammlung eine kommentierte Übersetzung des I. und Proben aus den weiteren Büchern der Schrift. Der Bibliothekskatalog führte das Werk als arabischen Auszug aus der "Naturalis historia" des älteren PLINIUS auf; DE SACY wies jedoch nach, daß es sich bei der arabischen Namensform "Balīnūs" um eine Transkription des griechischen Namens Apollonios handele, die Schrift demnach dem Neupythagoreer APOLLONIOS VON TYANA untergeschoben sei. Über das wissenschaftliche Niveau des Werkes äußerte sich DE SACY im übrigen, ganz im Geiste seiner Zeit, eher abschätzig.

An der Frage der wahren Identität des BALĪNŪS entzündete sich einige Jahrzehnte später eine heftige Kontroverse der Fachgelehrten. Auf der einen Seite traten J.J. CLÉMENT-MULLET (1868) und L. LECLERC (1869) unter Heranziehung neuer Belege für die Hypothese DE SACY's ein, auf der anderen Seite hielt vor allem G. FLÜGEL zunächst an der traditionellen Identifizierung mit PLINIUS fest, bis schließlich auch er in seiner Edition des "Fihrist" des IBN AN-NADĪM die Unhaltbarkeit seines Standpunkts erkannte und damit nach mehr als 70 Jahren der Erkenntnis DE SACY's zum endgültigen Durchbruch verhalf.

Nachdem diese Streitfrage durch den Consensus der Gelehrten entschieden war, erlahmte allgemein das Interesse an der Schrift,

deren wissenschaftshistorische Bedeutung noch immer nicht erkannt, wenn nicht gar ausdrücklich in Abrede gestellt wurde.
Erst im Jahre 1926 lenkte der Chemiehistoriker J. RUSKA von neuem die Aufmerksamkeit der Fachwelt auf das "K. Sirr al-ḫalīqa". In seiner Monographie über die "Tabula Smaragdina" gelangte er zu dem Ergebnis, das Werk des BALĪNŪS stelle den ursprünglichen Kontext jener alchemistischen Geheimformel dar, und wies auf das Interesse der mineralogischen Theorie der Schrift für die Naturwissenschaftsgeschichte hin.
Danach setzte sich RUSKA's Schüler P. KRAUS in seiner grundlegenden Studie zum Corpus des Naturphilosophen ǦĀBIR B. ḤAIYĀN (1942) ausführlich mit dem geistesgeschichtlichen Hintergrund des "K. Sirr al-ḫalīqa" und seiner Wirkung auf die arabische Wissenschaft auseinander. Wir verdanken ihm die Identifikation einer der Quellen des BALĪNŪS ("De natura hominis" von NEMESIOS VON EMESA) sowie den Nachweis von Paralleltexten in dem syrisch abgefaßten "Buch der Schätze" von AIYŪB AR-RUHĀWĪ.
In jüngster Zeit schließlich wurde unser Text von F. SEZGIN (1971) und M. ULLMANN (1972) im Rahmen einer Gesamtgeschichte der arabischen Naturwissenschaften behandelt. Vor allem für SEZGIN standen hierbei Fragen der Herkunft und Tradierung des Textes im Vordergrund.
Bereits 1926 hatte RUSKA Textproben aus dem "K. Sirr al-ḫalīqa" ediert und ins Deutsche übersetzt, wozu M. PLESSNER im folgenden Jahr weitere textkritische Anmerkungen lieferte. In den Dreißiger Jahren dann nahm H. S. NYBERG das Projekt einer Gesamtedition in Angriff, kam aber - nach einer mündlichen Mitteilung im Herbst 1973 - mit seinen Vorarbeiten über die Kollation von sechs Handschriften nicht hinaus, da er die Arbeit am "Sirr al-

ḫalīqa" zugunsten seiner iranistischen Studien zurückstellen mußte.
Im Frühjahr 1970 unterbreitete mir mein Lehrer, Professor Fuat SEZGIN, den Vorschlag, die Herausgabe des Textes zu übernehmen. So entstand in mehr als vierjähriger Arbeit die hiermit vorgelegte kritische Edition, welche zusammen mit einer Untersuchung zu Problemen der Textgeschichte im Juli 1974 vom Fachbereich Physik der Johann Wolfgang Goethe-Universität zu Frankfurt am Main als Dissertation angenommen wurde. In die vorliegende Arbeit sind neben dem kritischen Text nur die unmittelbar zur Edition gehörigen Teile der Dissertation in umgearbeiteter und erweiterter Form aufgenommen und durch eine kurze Einführung in den Text ergänzt worden. Ausführlichere Untersuchungen zu Herkunft und Überlieferung nebst einem deutschen kommentierten Resümee des Textes sollen demnächst separat in der arabischen Reihe der Ars medica erscheinen.

Mein erster, besonders herzlicher Dank gebührt an dieser Stelle meinem verehrten Lehrer, Professor Dr. Fuat Sezgin, der die vorliegende Arbeit angeregt und ihren Fortgang mit steter Anteilnahme und Ermutigung maßgeblich gefördert hat. Seine Hilfe war bei der Beschaffung der Handschriften von unschätzbarem Wert. Mit größter Bereitwilligkeit hat er sich auch der Mühe unterzogen, den gesamten arabischen Text mit mir durchzuarbeiten, und dabei zahlreiche wertvolle Verbesserungsvorschläge beigetragen. Ohne seine nie versagende Hilfsbereitschaft wäre diese Edition nicht zustande gekommen.
Ferner danke ich dem Präsidenten der Universität von Aleppo, Herrn Professor Dr. Ahmad Y. Hassan, für sein freundliches Ent-

gegenkommen, den Druck der Arbeit am Aleppiner Institute for the History of Arabic Science ausführen zu lassen. Schließlich gilt mein Dank den Leitern aller Bibliotheken, die Mikrofilme ihrer Handschriften zur Verfügung stellten.

Inhalt

2.2. Handschriftenbeschreibung

2.2.1. Rezension A

M Madrid, Biblioteca Nacional Gg 153

[F. GUILLÊN ROBLES]: "Catalogo de los mànuscritos arabes existentes en la Biblioteca Nacional de Madrid". Madrid 1889, S. 65 f., Nr. 131; H. DERENBOURG: "Notes critiques sur les manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Madrid". In: Homenaje à D. Francisco Codera. Zaragoza 1904, S. 587, Nr. CXXXI. - Vgl. S. M. STERN: " A Letter of the Byzantine Emperor to the Court of the Spanish Umayyad Caliph al-Ḥakam" (1961). - Dat. 485/1092; 115 ff. Gut punktiertes, selten vokalisiertes maġribī zu 21 Zeilen.

Inc.: "Hāḏā Kitāb Balīnūs fi l-ᶜIlal. Qāla Balīnūs al-Ḥakīm fī kitābihī hāḏā: Aqūlu ᶜalā iṯr kitābī hāḏā wa-aṣifu l-ḥikma allatī uiyidtu bihā."

Die angegebene Datierung hat der Kopist offenbar aus seiner Vorlage übernommen, da nach Angabe des Katalogs von GUILLÊN ROBLES das Papier des Codex erst aus der ersten Hälfte des 15. Jhdts. n. Chr. stammt[25]. Die anscheinend in Ġubār-Zahlen ausgeführte ursprüngliche Blattzählung ist z. T. beim Binden abgeschnitten worden; da sie im übrigen auf meinem Film nicht zu erkennen ist, habe ich die Blätter neu durchgezählt[26]. Die ersten 30 Folia der Handschrift sind verbunden, die richtige Reihenfolge (nach meiner Zählung) lautet: 1, 13, 15, 16, 17, 18, 20, 14, 2, 11, 22, 23, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 21, 12, 9, 8, 3, 6, 7, 10, 5, 4, 19, 30. Bereits vor dieser Blattversetzung wurde die Schrift auf den ersten Seiten in der oberen Hälfte des Schriftspiegels, offenbar durch Feuchtigkeitseinwirkung, stark verwischt.

Der Text ist in sechs "maqālāt" gegliedert, die jeweils mit

Basmala und besonderem Titel auf einer neuen Seite beginnen. Innerhalb dieser Bücher ist der Text in Paragraphen unterteilt, welche im Schriftbild abgesetzt, bisweilen auch mit eigenen Überschriften versehen sind. Als Trennzeichen dient ein Kreis mit einem Punkt in der Mitte. Am Rand sind von anderer Hand neben spärlichen Korrekturen auch vereinzelt Glossen angebracht, die teils Hinweise auf wichtige Passagen ("unẓur qaulahū ilh." o.ä.), teils meist alchemistische Kommentare zum Text enthalten. Im Buch über die Mineralogie wird dabei mehrfach auf das pseudepigraphe "Steinbuch" des ARISTOTELES verwiesen. Leider sind die längeren Glossen auf meinem Film zumeist nicht zu entziffern, da sie teils beim Binden in den Falz geraten oder durch Beschneiden der Außenränder mechanisch beschädigt worden, teils stark verwischt sind.
Unter dem Titel "Min K. al-Ḫilqa" ist ff. 83a-86b ein zusätzliches Kapitel in den fortlaufenden Text aufgenommen, das sicher nicht zum ursprünglichen Textbestand gehört. Da es an der Nahtstelle zwischen Buch IV und V eingeschoben ist, dürfte es sich um den Nachtrag eines Lesers in der Vorlage von M handeln. Der Zusatz, der eine Zusammenfassung der Kosmologie bietet, ist unten als Appendix I zur Edition abgedruckt.
Vor das Explicit hat der Schreiber die Bemerkung eines Schülers ("at-tilmīḏ") HĀRŪN über die "Tabula Smaragdina" in den Text gesetzt (f. 115b), derzufolge die Deutung der Tafel in alchemistischen Schriften ("kutub aṣ-ṣanᶜa") zu finden sei. An das Explicit schließt sich von der gleichen Hand das Fragment eines Briefes an, in welchem laut Überschrift ein byzantinischer Kaiser dem spanischen Umaiyaden AL-ḤAKAM die Vorzüge des "Sirr al-ḫalīqa" anpreist. Da die Epistel nach wenigen Zeilen am Ende

der Seite abbricht, können wir diese Angabe nicht mehr verifizieren. Aus der Einleitung des Briefes geht nur hervor, daß dieser die Antwort auf eine Anfrage des Kalifen bezüglich der Übersendung von wissenschaftlichen Texten darstellt. Eine Edition des Fragmentes mit englischer Übersetzung gibt S. M.STERN (a. a. O.), der sich auch im einzelnen mit der Frage der Authentizität des Schreibens, der Identität von Absender und Adressat sowie der möglichen Deutungen des Textes auseinandersetzt[27].

L Leipzig, Universitätsbibliothek 832

K. VOLLERS: " Katalog der islamischen, christlich-orientalischen, jüdischen und samaritanischen Handschriften der Universitätsbibliothek zu Leipzig". Bd. II. Leipzig 1906, S. 269 f. - Vgl. J. RUSKA: "Tabula Smaragdina" (1926), S. 127; A. SIGGEL: "Katalog der arabischen alchemistischen Handschriften Deutschlands. [2.] Handschriften der ehemals herzoglichen Bibliothek zu Gotha". Berlin 1950, S. 13. - Dat. 999 (?) /1591[28], abgeschrieben aus einem Exemplar aus dem Jahre 628/1230-1[29], das seinerseits auf einer Vorlage aus dem Jahre 396/1005-6[30] basierte. 122 ff. Flüchtiges, unschönes, aber reichlich punktiertes nasḫī zu 19 Zeilen.

Inc.: "Hāḏā Kitāb Balīnūs al-Ḥakīm fī l-ᶜIlal. Aqūlu ᶜalā iṯr kitābī hāḏā wa-aṣifu l-ḥikma allatī btada'tu bihā"

Der Text ist ohne Absatz geschrieben, mehrfach ist von derselben Hand am Rande der Inhalt einzelner Abschitte angegeben. An zwei Stellen ist der Text durch Blattversetzung in der Vorlage in Unordnung geraten. Zwischen S. 161,6 und 172,2[31] ist der Text von L folgendermaßen umzustellen: auf f. 37b,1 folgen ff. 39a,10-40a,4; 37b,2-38a,16; 40a,4-40b,9 (= Wiederholung des Passus S. 153,6-155,10 statt S. 170,2-172,2); 38a,16 ff. Zwischen S. 198,1 und 222,2 ist der Text von L umzustellen: auf

f. 44b,7 folgen ff. 49a,18-50b,5; 46b,16-49a,18; 44b,8-46b,16.

Ferner sind einige kurze Textabschnitte ausgefallen:

f. 24b,14: S. 105,4-106,6; f. 37a,10: S. 159,2-160,1; f. 38a, 16: S. 170,2-172,2 (statt dessen Wiederholung von S. 153,6-155,10, s.o.); f. 41b, 10: S. 182,7-185,3; f. 75a,1: S. 327,10-329,2; f. 75a,18: S. 331,5-335,11; f. 76b,3: S. 341,2-11; f. 76b,16: S. 344,4-346,11.

Im III. Buch (Mineralogie) bringt L einige Textzusätze meist technischen Inhalts (s. App. zu S. 242,1; 257,2; 273,6; 281,3). Einen besonderen Hinweis verdient eine Bemerkung über die Zuordnung der Metalle zu bestimmten Völkern (App. zu S. 247,9). Am Ende (f. 121b,17 ff.) ist eine Nachschrift in den Text aufgenommen, in der ein unbekannter Leser weitere Schriften zum Thema "Kosmologie" empfiehlt.

T Tehrān, Kitābhāna-i Maǧlis-i Šūrāy-i Millī 5499/2-5 (ff. 17b-83a)[32]

"Fihrist-i Kitābhāna-i Maǧlis-i Šūrāy-i Millī". Zīr-i naẓar-i ĪRAǦ AFŠĀR [etc.]. Ǧild 16. Taḥrīr wa-čāp wa-fihrist tawassuṭ-i AḤMAD MUNZAWĪ. Tehrān 1348, S. 394 f. - Dat. 1277/1861 (f. 39a); schönes, gut punktiertes nashī zu 18 Zeilen.

Inc.: "Qāla Balīnās: Aqūlu ʿalā itr kitābī hādā wa-aṣifu l-ḥikma allatī ubdi'uhā."

Codex T ist unvollständig; die Nrr. 2 (ff. 17b-28a) und 3 (ff. 28b-39a) unter den Titeln "Ṣanʿat aṭ-ṭabīʿa" und "K. al-ʿIlal" entsprechen Buch I, Nr. 4 (ff. 39b-65a) unter dem Titel "al-Ǧāmiʿ li-l-ašyā' al-ʿilal al-maʿlūla" Buch II, Nr. 5 (ff. 65b-83b) unter dem Titel "Halq al-mahlūqāt" Buch III und IV bis S. 314,11.

R Paris, Bibliotheque Nationale, arabe 2302 (ancien fonds 959)

DE SLANE: "Bibliothèque Nationale. Catalogue des manuscrits arabes." Paris 1883-1895, Sp. 403b. - Vgl. S. DE SACY: "Le Livre du secret de la creature, par le sage Bélinous" (1799), S. 107-158; A. SIGGEL: "Katalog der arabischen alchemistischen Handschriften Deutschlands." [2.]. Berlin 1950, S. 13. - Dat. 958/1551, abgeschrieben von einer fehlerhaften Kopie aus dem Jahre 343/955; 117 ff. Unvokalisiertes, häufig unpunktiertes nasḫī zu 23 Zeilen.

Inc.: "Hāḏā Kitāb Balīnūs al-Ḥakīm ṣāḥib aṭ-ṭilasmāt. Qāla Balīnūs: Aqūlu ᶜalā kitābī hāḏā wa-aṣifu l-ḥikma allatī uiyidtu bihā."

Der Text ist in Paragraphen unterteilt und - im Gegensatz zu den übrigen Manuskripten von Rezension A - durchgängig mit Kapitelüberschriften versehen. Codex R ist mehrfach verbunden: ff. 61-93 sind zwischen ff. 54 und 55 geraten, zwischen ff. 103 und 112 ist sogar eine ganze Lage auf dem Kopf stehend eingebunden. Bereits die Vorlage befand sich offenbar in beträchtlicher Unordnung. Der Anschluß zu f. 59a findet sich ff. 98a, 19-117a, es folgen ff. 59b-60b und schließlich ff. 94a-98a,16. Demzufolge endet der Text der Kosmogonie f. 98 ,17, während sich die Nachschrift des Übersetzers ordnungsgemäß am Schluß des Manuskripts befindet (f. 117b). Der Tafeltext fehlt vollständig. Gegen Ende wird der Zustand des Textes zunehmend schlechter, öfter sind Zwischenräume im Umfang von einigen Zeilen ausgespart, offenbar weil die Vorlage an diesen Stellen völlig unleserlich war.

2.2.2. Rezension B

P Paris, Bibliothèque Nationale, arabe 2300 (Suppl. 1097)

DE SLANE: "Bibliothèque Nationale. Catalogue des manuscrits arabes." Paris 1883-1895, Sp. 403a-b. - Vgl. J. RUSKA: "Ta-

bula Smaragdina" (1926), S. 128, 157. - Datum der Kollation mit der Vorlage 628/1230; 149 ff. Weitgehend punktiertes, teilvokalisiertes nasḫī zu 19 Zeilen.

Inc.: "Aqūlu ᶜalā kitābī hāḏā wa-aṣifu l-ḥikma allatī uiyid-tu bihā."

Der Text ist ohne Absatz durchgeschrieben, der Beginn eines neuen Paragraphen in der Regel durch weiteren Wortabstand markiert. Auf f. 24a ist durch den Ausfall eines längeren Textstückes (S. 153,6-186,10) der größte Teil der Engellehre verlorengegangen, zwei weitere Textlücken f. 97b (S. 297,6-300, 12, über die Salze und die öligen Steine) und f. 23a (S. 103,6-105, 3, über die Anfänge der Schöpfung).

K̲ Istanbul, Köprülü 872

Dat. 584/1189; 214 ff. Schönes, voll vokalisiertes nasḫī zu 15 Zeilen.

Inc.: "Aqūlu ᶜalā kitābī hāḏā wa-aṣifu l-ḥikma allatī uiyid-tu bihā."

Der Text ist in Paragraphen unterteilt - als Trennzeichen dient ein Kreis mit Punkt - und mit Kapitelüberschriften in stärkerer Schrift versehen. Am Ende (f. 124a) sind in einem Verzeichnis die Titel der sechs Bücher nebst einer knappen Erläuterung ihres Inhalts zusammengestellt. Der Codex ist am Rande von anderer Hand mit einem zweiten Exemplar kollationiert.

B̲ Berlin, Orientalische Abteilung der Staatsbibliothek Preussischer Kulturbesitz, arab. 4131 (Wetzstein 1179)

W. AHLWARDT: "Die Handschriften-Verzeichnisse der Königlichen Bibliothek zu Berlin. Verzeichniss der arabischen Handschriften." Bd. III. Berlin 1851, S. 513 f. - Vgl. J. RUSKA: "Tabula Smaragdina" (1926), S. 128, 157; M. PLESSNER: "Neue Materialien zur Geschichte der Tabula Smaragdina" (1927), S. 90. Dat. 1011/1602; 169 ff. Gut punktiertes, teilweise voka-

lisiertes nasẖī zu 21 Zeilen.

Inc.: "Aqūlu ᶜalā kitābī hāḏā wa-aṣifu l-ḥikma allatī uiyid-
tu bihā."

U Uppsala, Universitätsbibliothek 336

C. J. TORNBERG: "Codices arabici, persici et turcici Bibliothecae Regiae Universitatis Upsaliensis." Lund 1849, S. 226.
- Vgl. J. RUSKA: "Tabula Smaragdina" (1926), S. 128, 162 f.
- Dat. 322/933-4; 62 ff. Gut punktiertes nasẖī zu 15 Zeilen.

Inc.: "Aqūlu ᶜalā kitābī hāḏā wa-aṣifu l-ḥikma allatī uiyid-
tu bihā."

Codex U ist unvollständig; er enthält nur die Bücher I und II (bis S. 210,5). Der Text ist ohne Absatz geschrieben, neue Paragraphen werden gelegentlich durch "faṣl" eingeleitet. Das im Explicit angegebene Datum ist mit Sicherheit nicht das der Abschrift, welche dem Duktus nach frühestens im 6. Jhdt. H. entstanden sein kann[33].

Q Paris, Bibliotheque Nationale, arabe 2301 (Suppl. 1096)

DE SLANE: "Bibliothèque Nationale. Catalogue des manuscrits arabes." Paris 1883-1895, Sp. 403b. - Ende 14. Jhdt. n. Chr.; 95 ff. Kleines, teilvokalisiertes nasẖī zu 21 Zeilen.

Inc.: "Aqūlu ᶜalā iṯr mā taḥaddaṯtu fī tafsīr hāḏā l-kitāb
allaḏī allafahū Balanyās (!) - qaddasa llāh rūḥahū.
Qāla Balanyūs: Aṣifu l-ḥikma allati btada'tu bihā."

Die Handschrift bricht in der Diskussion über die menschliche Seele (= P f. 111a, K f. 152b) unvermittelt ab; daher enthält sie weder den Text der "Tabula Smaragdina"[34] noch den in Rezension B eingeschobenen Text von "De natura hominis" des NEMESIOS[35].

Hazırlayan Fehmi Edhem KARATAY: "Topkapı Sarayı Müzesesi Kütüphanesi Arapça Yazmalar Kataloğu." Cilt III. Istanbul 1966, S. 615, Nr. 6641. - Dat. 652/1254; 225 ff. Großes, punktiertes, anfangs weitgehend vokalisiertes nas_h_ī zu 15 bis 19 Zeilen.

Inc.: "Aqūlu ʿalā kitābī hāḏā wa-aṣifu l-ḥikma allati btada'tu bihā."

Neben dem Eingangssatz (f. 1b) hat der Schreiber am Rande vermerkt: "Qāla Saḥnūs al-qass allaḏī targama hāḏa l-kitāb min al-yūnānī". Infolge einer umfangreichen Textauslassung f. 217b, 15 (die Lücke entspricht K f. 160b,3-207b,1) ist u. a. der NEMESIOS-Einschub bis auf Reste des 30. Kapitels[37] ausgefallen. Vielfach ist der Sinnzusammenhang durch Zeilensprünge empfindlich gestört.

C̲ Kairo, Dār al-Kutub, ṭabīʿīyāt 730[38]

F. SAIYID: "Fihris al-maḫṭūṭāt al-muṣauwara." Čild III,4. al-Qāhira 1960, S. 50, Nr. 45. - Vgl. P. KRAUS (1942), S. 271, Anm. 2. - Dat. 978(?)/1570; 179 ff. Teilvokalisiertes taʿlīq zu 21 Zeilen.

Inc.: "Aqūlu ʿalā iṯr kitābī hāḏā wa-aṣifu l-ḥikma allati btada'tu bihā."

Codex C ist ohne Absatz geschrieben. Er stammt von einer mehrfach verbundenen Vorlage ab und weist zahlreiche Sonderfehler auf, deren detaillierte Besprechung sich bei diesem relativ späten Zeugen erübrigt[39].

Z̲ London, British Museum, ar. 424/1 (Add. 7527), ff. 1-170a[40]

[W. CURETON, C. RIEU]: "Catalogus codicum manuscriptorum orientalium qui in Museo Britannico asservantur." Pars secunda. Londini 1871, S. 203 f.; S. K. HAMARNEH: "Catalogue of Arabic manuscripts on medicine and pharmacy at the British Library." Cairo 1975, S. 14 f. - Vgl. M. STEINSCHNEI-

DER: "Die arabischen Übersetzungen aus dem Griechischen" (1960), S. 359 (235). - Dat. 1097/1685. Schönes, teilweise vokalisiertes nasḫī zu 19 Zeilen.

Inc.: "Aqūlu ᶜalā itṟ kitābī hāḏā wa-aṣifu l-ḥikma allati btada'tu bihā."

Im übrigen gilt für Codex Ẓ das oben über C Gesagte[41].

I̱ Tehrān, Kitābḫāna-i Dāniškada-i Ilāhīyāt 242/58-59 (ff. 273b-306b)[42]

S. M. B. HUǦǦATĪ, M. T. DĀNIŠPAŽŪH: "Fihris-i nusḫahāy-i ḫaṭṭīy-i Kitābḫāna-i Dāniškada-i Ilāhīyāt wa-Maᶜārif-i Islāmī." Tehrān 1345, S. 143 ff. (bes. S. 147). - Dat. in Etappen von 1057-1068 H.; taᶜlīq zu 25 Zeilen.

Die Handschrift ist unvollständig; Nr. 58 (ff. 273b-278b) enthält unter dem Titel "Ṣanᶜat aṭ-ṭabīᶜa wa-sarā'ir al-ḫalīqa" Buch I 1 und 2 (S. 1-50), Nr. 59 (ff. 279b-306b) unter dem Titel "Tafsīr K. al-ᶜIlal" Buch I 3 (am Ende unvollständig), Buch II (mit Textlücken im Abschnitt über die Meteorologie) und Buch III (mit mehreren Auslassungen).

A̱ Ankara, Saib 1007

Dat. 10./17. Jhdt.; 150 ff. Schönes, weitgehend vokalisiertes nasḫī.

Inc.: "Aqūlu ᶜalā kitābī hāḏā wa-aṣifu l-ḥikma allatī uiyidtu bihā."

Es handelt sich um eine äußerst fehlerhafte Kopie mit oft seitenlangen Textlücken. Die fehlenden Stücke sind teilweise am Rande von persischer Hand nachgetragen.

Ḏ Dublin, Chester Beatty Library 4890/2 (ff. 9a-14a)

A. J. ARBERRY: "The Chester Beatty Library. A Handlist of the Arabic Manuscripts." Bd. VI. Dublin 1963, S. 130; M. ULLMANN: "Katalog der arabischen alchemistischen Handschriften der

Chester Beatty Library. Teil I. Beschreibung der Handschriften." Wiesbaden 1974, S. 135 f. - Dat. 709/1309. Leserliches nashī zu 16 bis 17 Zeilen.

Inc.: "Qāla l-Ḥakīm Balīnās: Aṣl al-maᶜādin at-turāb wa-l-mā'."

Codex D enthält unter dem Titel "Takwīn al-maᶜādin al-maᶜdinīya" einen Auszug aus Buch III des "Sirr al-ḫalīqa"[43] über die Bildung der Metalle nach der Quecksilber-Schwefel-Theorie. Die Ränder der Handschrift sind beim Binden stark beschnitten worden, so daß die Schrift teilweise beschädigt ist.

2.2.3. Epitome

G Gotha, Forschungsbibliothek 82/2 (ff. 9a-101a)

W. PERTSCH: "Die arabischen Handschriften der Herzoglichen Bibliothek zu Gotha." Bd. I. Gotha 1878, S. 145-147. - Vgl. J. RUSKA: "Tabula Smaragdina" (1926), S. 125-127; A. SIGGEL: "Katalog der arabischen alchemistischen Handschriften Deutschlands." [2.] . Berlin 1950, S. 11-13. - Dat. 655/1266. Sehr kleines, enges, häufig unpunktiertes und gegen Ende flüchtiger werdendes nashī zu 21 Zeilen.

Inc.: "Hāḏā Kitāb Balīnūs fi l-ᶜIlal wa-l-Ǧāmiᶜ li-l-ašyā'. Aqūlu ᶜalā iṯr kitābī hāḏā wa-aṣifu l-ḥikma allati btada'tu bihā."

Das Titelblatt ist mit drei längeren Notizen[44] sowie magischen Buchstaben beschrieben, am Rand von f. 101a beginnt ein auf f. 101b fortgesetzter kurzer astrologischer Text, der keine inhaltliche Beziehung zum "Sirr al-ḫalīqa" aufweist. Der Codex ist beim Binden in Unordnung geraten, die korrekte Reihenfolge der Blätter lautet: 9, 28, 89, 10, 11, 90, 29, 12 - 88, 91 ff.[45]. Die Abschrift ist wenig sorgfältig ausgeführt, häufig stören Zeilensprünge die innere Logik der Sätze.

W Leiden, Universitätsbibliothek, Warneriana Or. 1148/1 (ff. 1-70)

P. DE JONG, M. J. DE GOEJE: "Catalogus Codicum Orientalium Bibliothecae Academiae Lugduni Batavae." Vol. III. Lugduni Batavorum 1865, S. 166 f., Nr. 1207. - Vgl. J. RUSKA: "Tabula Smaragdina" (1926), S. 128; A. SIGGEL: "Katalog der arabischen alchemistischen Handschriften Deutschlands." [2.] . Berlin 1950, S. 13. - Dat. 1064/1654. Schönes, punktiertes nashī.

Inc.: "Hāḏā Kitāb Balīnūs fī l-ᶜIlal al-Ǧāmiᶜ li-l-ašyā'. Aqūlu ᶜalā iṯr kitābī hāḏā wa-aṣifu l-ḥikma allatī btada'tu bihā."

Die Handschrift entspricht im Textbestand Codex G.

2.3. Charakterisierung der Textfassungen

2.3.1. Rezension A

Rezension A ist die älteste bezeugte Fassung des "Sirr al-ḫalīqa", die wohl im wesentlichen identisch ist mit der Originalübertragung der postulierten griechischen Vorlage[46]. Freilich scheint keiner der bekannten Überlieferungsträger jenen Archetyp rein wiederzugeben, da ihnen allen offenkundig eine mehrgliedrige Traditionskette voranging. Dennoch dürften die meisten der in Rezension A auftretenden Sprach- und Stileigentümlichkeiten vom Urheber des arabischen Originals selbst, nicht von späteren Abschreibern, herrühren. Eine ins Detail gehende Analyse der Sprache und Terminologie des Werkes muß einer späteren Arbeit vorbehalten bleiben, deshalb an dieser Stelle nur einige Anmerkungen.

Auffällig ist, zumal bei der Wiedergabe fachwissenschaftlicher Sachverhalte, die Unsicherheit des Übersetzers bezüglich der Wortwahl. Sein Sprachgebrauch unterscheidet sich erheblich von

der geläufigen arabischen naturwissenschaftlichen Terminologie, wie sie sich in der Blütezeit der arabischen Übersetzungsperiode im 9. Jhdt. n. Chr. herausbildete. Zudem wird die Bedeutung der einzelnen Begriffe innerhalb des Textes nicht konsequent durchgehalten, so daß ihr Sinn jeweils von neuem mühsam aus dem Kontext erschlossen werden muß; dies gelingt nicht immer befriedigend, da vielfach ein und dasselbe Wort ganz unterschiedliche Dinge bezeichnet[47]. Insgesamt gewinnt man den Eindruck, daß der Übersetzer nicht auf eine vorgeprägte Fachsprache zurückgreifen konnte, sondern jeweils ad hoc eine geeignete Wiedergabe zu finden suchte. Dabei bediente er sich oftmals weitschweifiger Paraphrasen, wodurch der Stil außerordentlich schwerfällig und die Aussagen bisweilen recht verschwommen erscheinen. Zu einem guten Teil mag die Ungeschicklichkeit eines wenig geübten Übersetzers für diese sprachlichen Schwächen verantwortlich sein, sie scheinen uns darüber hinaus aber darauf hinzudeuten, daß die arabische Fassung des "K. Sirr al-ḫalīqa" zu einer Zeit entstand, als dem Übersetzer noch kaum geeignete Hilfsmittel und Vorbilder für seine Arbeit zur Verfügung standen, aller Wahrscheinlichkeit nach im 8. Jhdt. n. Chr.[48]. In diese Richtung weisen stilistische Merkmale wie die Umschreibung partizipialer Ausdrücke durch finite Konstruktionen oder der sparsame Gebrauch von Nisben, welchen in der Regel Genetivkonstruktionen vorgezogen werden. Ein Vergleich mit dem Sprachgebrauch des ǦĀBIR-Corpus führte bereits P. KRAUS zu der Feststellung, das "K. Sirr al-ḫalīqa" verwende eine sehr archaische Terminologie mit zahlreichen Ausdrücken, welche vom Autor der ǦĀBIR-Schriften bereits wieder aufgegeben seien[49]. Der grundsätzliche Wert dieser Einsicht wird auch dadurch nicht geschmälert, daß KRAUS sie fast aus-

nahmslos mit Beispielen aus der nur in Rezension B eingearbeiteten Übersetzung von NEMESIOS' "De natura hominis"[50]) belegte, welche, da sie nicht vom Übersetzer des "Sirr al-ḫalīqa" herrührt, für das Original unseres Textes nicht als typisch gelten kann[51]).

2.3.2. Rezension B

Das zahlenmäßige Verhältnis zwischen den erhaltenen Textzeugen der beiden Rezensionen legt den Schluß nahe, daß die Urfassung mit der Zeit durch die jüngere Rezension B weitgehend verdrängt wurde. Letztere ist keine selbständige Neuübertragung, sondern eine erweiterte Bearbeitung von Rezension A, welche sich vom Original in erster Linie in Umfang und Textanordnung unterscheidet. In der ersten Hälfte des Werkes (bis Buch IV 7) laufen beide Fassungen parallel; in diesem Teil sind die von Rezension A abweichenden Lesarten der Bearbeitung kaum zahlreicher oder gravierender als die Varianten innerhalb der älteren Rezension. Der Bearbeiter bemüht sich hier, unter weitgehender Wahrung der tradierten Form die gröbsten sprachlichen Anomalien der Vorlage auszumerzen, stilistische Unebenheiten durch behutsame Eingriffe in den überlieferten Text zu glätten, mißverständliche Passagen prägnanter zu formulieren und offenbar verderbte Stellen zu heilen und sinngemäß zu ergänzen. Dabei bleibt es nicht aus, daß ihm gelegentlich selber Mißgriffe unterlaufen.
Anders liegen die Dinge im zweiten Teil der Schrift, die den Bereich der organischen Natur in Form von "Problemata Physica" behandelt, d. h. in knappen, in sich abgeschlossenen Abschnitten jeweils ein in Frageform als Überschrift vorangestelltes, eng-

begrenztes Thema bespricht. Eine solche Textgliederung bietet natürlich ungleich mehr Gelegenheit zu redaktionellen Eingriffen als der fortlaufende Text des ersten Teils. Hier hat der Urheber von Rezension B die in der älteren Fassung mehr oder weniger zufällig aneinandergereihten Paragraphen nach sachlichen Gesichtspunkten umgeordnet; gleichzeitig wird die Überlieferung durch Eingliederung von Textstücken verwandten Inhalts aufgeschwellt. Von besonderem Interesse ist ein Einschub in Buch V über die Tiere, das bereits Teile der Anthropologie enthält, wo der Bearbeiter im Anschluß an zwei kurze Zitate aus dem 1. Kapitel des Werkes "De natura hominis" des syrischen Bischofs NEMESIOS VON EMESA (um 400 n. Chr.) den größten Teil jener Schrift ergänzt hat (bis Kap. 30). Diese arabische Version der Anthropologie des NEMESIOS erscheint in terminologischer und stilistischer Hinsicht eher noch archaischer als das "K. Sirr al-ḫalīqa" selbst. Auffällig sind die bis zur völligen Unkenntlichkeit verstümmelten griechischen Eigennamen[52].

Es würde zu weit führen, die Abweichungen beider Rezensionen im einzelnen zu besprechen; da geringfügige Divergenzen ohne weiteres dem Apparat der Edition entnommen werden können[53], sei hier nur eine astronomiegeschichtlich aufschlußreiche Konjektur des Bearbeiters herausgegriffen. Nach dem ursprünglichen Text sollen die Fixsterne ihren Platz in der M o n d sphäre haben[54]. Da der Bearbeiter hierin offenbar einen Widerspruch zu den gängigen Lehren der Astronomie seiner Zeit sah, ersetzte er in diesem Zusammenhang "falak al-qamar" durch "falak al-burūǧ" (Tierkreissphäre). Freilich ließ er es dabei bewenden und handelte im folgenden in Übereinstimmung mit Rezension A nur die sieben Sphären der Planeten und deren Lage im Weltall ab, ohne den Ort der von

ihm neu in den Text eingeführten Tierkreissphäre näher zu bestimmen. An diesem Beispiel zeigt sich, wie der Bearbeiter bei der Behebung von wirklichen oder vermeintlichen Fehlern der Vorlage mit möglichst sparsamen Änderungen der Überlieferung auszukommen versuchte, was zur Folge hatte, daß er die Korrektur nicht konsequent durchführte und so das Problem nicht wirklich beseitigte, sondern nur verlagerte[55].

Größere Manipulationen am Text treten erstmals im Pflanzenbuch bei der Besprechung der morphologischen Unterschiede verschiedener Unterarten des Rohres auf, welche der Bearbeiter um mehrere Paragraphen erweitert hat. Unmittelbar danach setzt die erwähnte Umstellung des Textes ein (s. die Konkordanz der Rezensionen im Anhang), eine im großen und ganzen gelungene Neugliederung des vorgegebenen Materials nach thematischen Einheiten. Eine bemerkenswerte Verbesserung stellt die konsequente Trennung der in Rezension A miteinander verquickten Abhandlungen über Tier und Mensch dar.

Was den Urheber der Bearbeitung und seine Lebenszeit anlangt, so sind wir auf Vermutungen angewiesen. Einen terminus ad quem für die Existenz von Rezension B liefert das Datum der Abschrift K (584 H.). Mit dieser relativ späten Erstbezeugung reicht man aber bei weitem nicht an die Entstehungszeit dieser Textfassung heran, da gerade Codex K, wie aus zahlreichen Sonderlesarten zu entnehmen ist, eine weitere Abspaltung von Rezension B vertritt und überdies mit Sicherheit nicht den Archetyp jener Überlieferungsgruppe darstellt[56], so daß man zunächst für die Datierung dieser Abspaltung und, davon abhängig, für die Datierung von Rezension B selbst beträchtlich über 584 H. zurückgehen muß.

Nun erwähnt der ismāʿīlitische Propagandist ("dāʿī") ABŪ ḤĀTIM

AR-RĀZĪ in der Niederschrift eines Gesprächs mit seinem berühmteren Landsmann, dem Arzt ABŪ BAKR MUḤAMMAD B. ZAKARĪYĀ' AR-RĀZĪ, des letzteren Ansicht, der Autor des "K. Sirr al-ḫalīqa" sei ein ihm namentlich bekannter muslimischer "muḥdaṯ" aus der Zeit des Kalifen AL-MA'MŪN gewesen. Diese Angabe, fügt ABŪ ḤĀTIM hinzu, sei ihm auch von anderer Seite bestätigt worden[57]. Nach KRAUS[58] betrifft die "Autorschaft" jenes Muslims aus der ersten Hälfte des 3./9. Jhdts., dessen Namen ABŪ ḤĀTIM bedauerlicherweise nicht überliefert, nicht das "Sirr al-ḫalīqa" an sich, sondern nur die arabische Fassung und die abschließende Redaktion des Textes[59]. Nachdem nun die Überlieferungsverhältnisse der Schrift klarer zutage liegen, bedarf KRAUS Interpretation einer leichten Modifikation. Wir neigen dazu, die "abschließende Redaktion", von der KRAUS spricht, mit Rezension B gleichzusetzen, so daß der muslimische "Verfasser" mit dem Urheber der Bearbeitung identisch wäre. Wenn diese kaum schlüssig zu beweisende Hypothese zutrifft, ist folglich Rezension B zur Regierungszeit AL-MA'MŪN's (198/813 - 218/833) entstanden; zugleich erhält man durch dieses Datum einen terminus ante quem für die Übersetzung der Schrift (Rezension A).

2. 3. 3. Epitome

Da RUSKA seinen Untersuchungen zum "K. Sirr al-ḫalīqa" im Zusammenhang mit der Erforschung der Geschichte der "Tabula Smaragdina" in der Hauptsache drei damals leicht zugängliche Manuskripte aus europäischen Bibliotheken (L, G und W) zugrundelegte, von denen G und W den gleichen Textbestand aufwiesen, lag es für ihn nahe, diese beiden Zeugen als Vertreter der ältesten

und reinsten Textstufe anzusehen. Dementsprechend behandelte er die längere Überlieferung L als jüngere, erweiterte Rezension[60], die gegenüber der ursprünglichen Fassung durch umfangreiche Interpolationen aufgeschwellt sei[61]. Ein Handschriftenvergleich auf breiterer Grundlage ergibt jedoch, daß L die älteste Textgestalt repräsentiert und G eine gekürzte Bearbeitung dieses Grundtextes bietet. Der Epitomator weist selbst mehrfach auf die von ihm vorgenommenen Kürzungen hin, indem er - vor allem in Buch II bis IV - einzelne Paragraphen mit der stereotypen Wendung "qad aḫbarnā bi-ᶜillat kaḏā wa-kaḏā ᶜala l-īǧāz wa-l-iḫtiṣār" ("wir haben die Ursache hiervon zusammenfassend und auszugsweise mitgeteilt") o. ä. abschließt. Weitere Indizien sind aus den inhaltlichen und stilistischen Merkmalen der von Rezension A abweichenden Stellen zu gewinnen[62].
Da die Epitome zur Rekonstruktion der arabischen Urfassung nicht beiträgt und deshalb auch mit Rücksicht auf den ohnehin beträchtlichen Umfang des kritischen Apparates für die Edition nicht herangezogen wurde, mag eine generelle Charakterisierung des Auszugs hier genügen. Das ihm zugrundeliegende Exemplar von Rezension A stimmte mit keiner der beiden bekannten Gruppen völlig überein, stand aber L nahe, während von M nur vereinzelte Lesarten zu finden sind. Durch straffende Paraphrasierung einerseits und Auslassung ganzer Abschnitte andererseits ist der Text um rund ein Drittel gekürzt. Es ging dem Epitomator offenbar in erster Linie um die naturwissenschaftlichen Lehren der Schrift, da seine Streichungen vorwiegend die metaphysischen und theologischen Partien betreffen, in Buch I die breit geführten Auseinandersetzungen mit anderen Sekten und in Buch II die stärker theoretisch und dogmatisch ausgerichteten Teile der Engellehre.

Auffallend groß sind ferner die Abweichungen im Bereich von Buch V und VI; hierfür dürfte, wie oben für Rezension B ausgeführt, in erster Linie die äußere Form dieses Teils ("Problemata") verantwortlich sein. Allgemein fällt auf, daß der Bearbeiter vielfach den Text zwar inhaltlich und auch dem Wortlaut nach weitgehend unverändert läßt, doch ohne Notwendigkeit oder unmittelbar einsichtigen Anlaß das syntaktische Gefüge der Sätze umbaut.

In einigen Fällen ist dem Epitomator zu bescheinigen, daß er durch sachkundige Eingriffe in den Text zum besseren Verständnis des Dargelegten beiträgt, etwa wenn er den Kern weitschweifiger Erörterungen mit wenigen Worten prägnant zusammenfaßt, dagegen rafft er an anderen Stellen den Text so stark, daß sich der ursprüngliche Gegankengang kaum noch rekonstruieren läßt. Schließlich weist die Epitome vielfach, sei es infolge der unscharfen Formulierung des Grundtextes, sei es aufgrund von Schreibfehlern in der unmittelbaren Vorlage, grobe Mißverständnisse auf, die in sachlich unzutreffenden Referaten oder unangebrachten Exkursen zum Ausdruck kommen.

Da der Epitomator offenbar keine Mühe darauf verwendete, von ihm selbst neuformulierte Passagen organisch in den überlieferten Text einzufügen, bereitet es kaum Schwierigkeiten, seine Beiträge zur Textgestaltung nach sachlichen und stilistischen Kriterien als geschlossene Blöcke abzugrenzen. Für Termini des Grundtextes, die er vielleicht als veraltet ansah, gebraucht er hier geläufigere Synonyma[63], ohne freilich jene im Grundtext gleichfalls auszumerzen. Mit den Regeln der klassischen Grammatik scheint er nicht auf vertrautem Fuße gestanden zu haben. Er entgleist häufig in der Fügung längerer Sätze, weil er die syn-

taktischen Verhältnisse offenbar nicht durchschaut. In den am stärksten umgearbeiteten Partien, den beiden letzten Büchern, häufen sich zudem die Verstöße gegen die Regeln der Kongruenz derart, daß dies wohl nicht allein den Schreibern zu Last gelegt werden kann.
Von den sachlichen Beiträgen des Epitomators soll hier nur die mehrfach wiederholte Definition des Werdens ("kaun") als Übergang aus der Potentialität in die Aktualität und des Vergehens ("fasād") als Umkehrung dieses Vorgangs[64] Erwähnung finden. Zwar ist die Vorstellung von der prinzipiellen Einheit der Materie und ihrer ständigen Umgestaltung aufgrund wechselnder Mischungsverhältnisse ihrer Qualitäten die grundlegende Voraussetzung für die Aitiologien des "K. Sirr al-ḫalīqa", doch wird sie im Grundtext nirgends in dieser Form explicit als Theorie vom Übergang aus der Potenz in den Akt formuliert.
Der Epitome ist ein Inhaltsverzeichnis beigegeben (G f. 14a-16b)[65], das sich jedoch dem Text nicht eng genug anschließt. Ursprünglich stand es am Ende des kosmologischen Teils der Schrift unmittelbar vor der "Tabula Smaragdina"; denn der das Verzeichnis abschließende Satz ist nur als Überleitung zum Tafeltext sinnvoll. Durch Blattversetzung in der Vorlage geriet es in G an den Anfang des II. Buches, wo es nun in der Mitte einer Seite beginnt.
Über die Entstehungszeit der Epitome geben die Handschriften keinerlei Aufschluß; als terminus ante quem steht lediglich das Datum der älteren, der Gothaer Abschrift (665/1266), zur Verfügung. Aus der erwähnten Versetzung des Inhaltsverzeichnisses sowie zahlreichen Schreibfehlern und Zeilensprüngen ergibt sich aber, daß G nicht das Autograph des Epitomators ist.

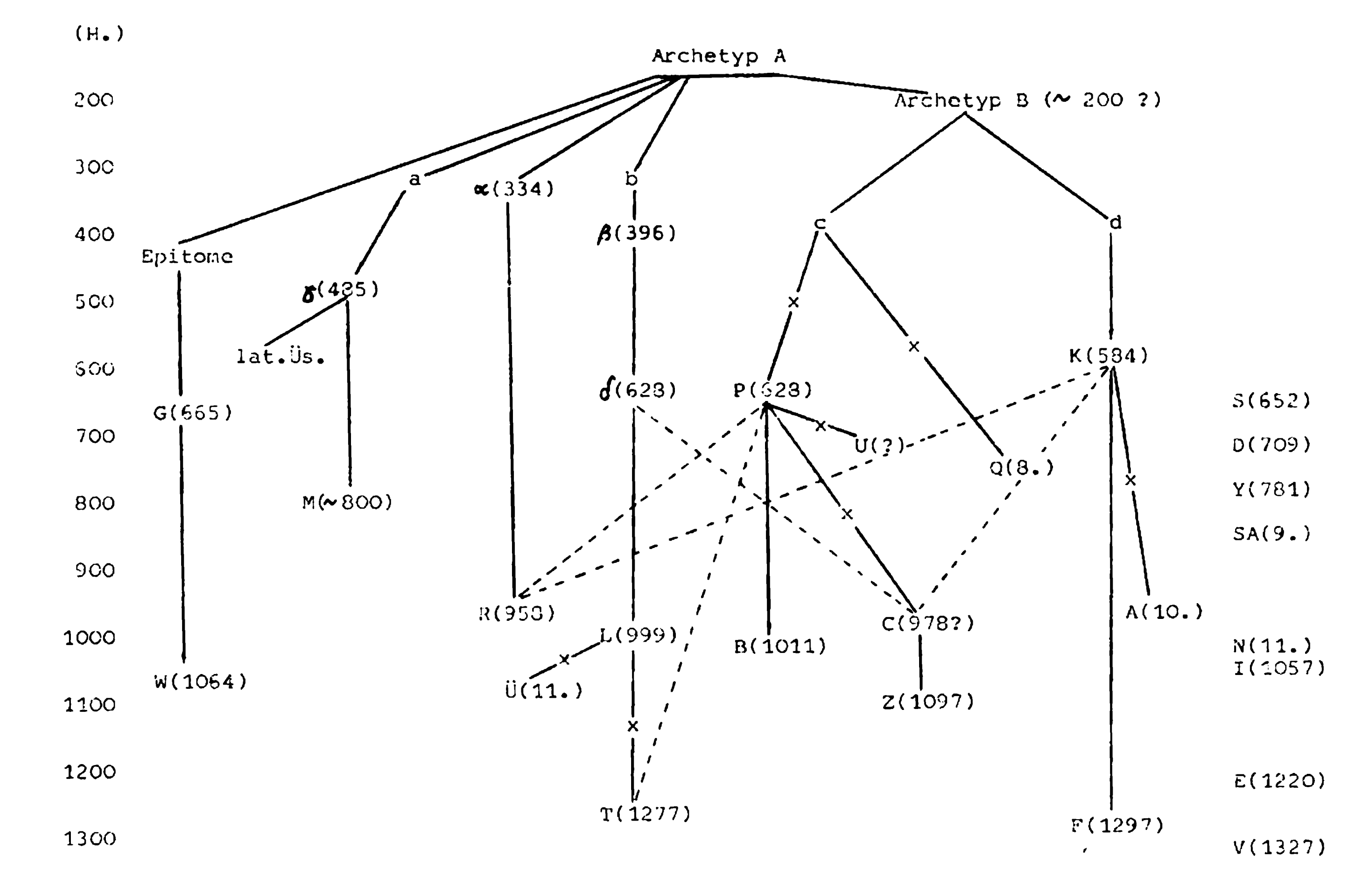
2.3.4. Lateinische Überlieferung

Ein zusätzlicher indirekter Textzeuge ist die lateinische Version des "K. Sirr al-ḫalīqa" unter dem Titel "Liber Apollonii de principalibus rerum causis et primo de celestibus corporibus et stellis et planetis et etiam de mineriis et animantibus tandem de homine"[66], entstanden schon in der ersten Hälfte des 12. Jhdts. in Spanien. Über das Leben des Übersetzers, HUGO SANCTELLIENSIS[67], der sich im übrigen auf die Übertragung astronomisch-astrologischer Texte aus dem Arabischen spezialisiert zu haben scheint[68], liegen nur spärliche Nachrichten vor. Seine ungefähre Wirkungszeit ergibt sich aus der Angabe, er habe das "Centiloquium" des PTOLEMAIOS im Auftrage des Bischofs MICHAEL VON TARAZONA (1119-1151 n. Chr. im Amt) übersetzt[69].
Eine kritische Edition der lateinischen Fassung nach dem Unicum der Pariser Bibliothèque Nationale[70] wird derzeit von Frau Professor M. Th. D'ALVERNY und Frau F. HUDRY (Paris) vorbereitet; ihrem freundlichen Entgegenkommen verdanke ich eine Kopie ihrer Transkription des Manuskripts, so daß ich in die Lage versetzt wurde, einen ersten Vergleich mit der arabischen Vorlage durchzuführen. In diesem Rahmen können nur einige grundsätzliche Ergebnisse dieser Untersuchung mitgeteilt werden.
Der lateinische Text geht auf die arabische Rezension A zurück, entfernt sich freilich häufig ziemlich weit vom Original. Auffällig ist die hohe Zahl von Alternativübersetzungen und weitausholenden Paraphrasen, denen andererseits Passagen gegenüberstehen, in welchen der Text so stark gerafft ist, daß der ursprüngliche Sinn kaum noch zu erahnen ist. Wegen dieser freien Behandlung der Vorlage läßt sich im Augenblick nicht genau angeben, wie diese im einzelnen beschaffen war. Daß HUGO aus einer

hebräischen Zwischenversion übersetzte, wie NAU vermutet, ist nicht wahrscheinlich[71]; zumindest ergab die erste Durchsicht keine überzeugenden Indizien. Dagegen stellte sich heraus, daß seine Vorlage vom selben Subarchetypus abstammt wie der arabische Codex M, der, nach seinem maġribinischen Duktus zu urteilen[72], ebenfalls auf der Iberischen Halbinsel entstanden sein dürfte. Nicht nur bestätigt der lateinische Text mehrfach isolierte Lesarten von M, er enthält auch wie M das zusätzliche Kapitel "Min K. al-Ḫilqa" ("Aus dem Buch der Schöpfung"), das vermutlich aus einem Leserzusatz in der gemeinsamen Vorlage hervorgegangen ist[73]. Chronologisch wäre es möglich, daß die lateinische Übertragung nach ebender Handschrift ausgeführt wurde, deren Datum (485 H.) später der Schreiber von M in seine Kopie übernahm. Demnach stellt die lateinische Version keine zusätzliche Überlieferung dar, sondern einen weiteren Zeugen der Gruppe a[74]. Da sie aber ihrer arabischen Vorlage nicht eng genug folgt, konnten Emendationen der Leithandschrift M aus ihr nicht gewonnen werden.

2.4. Recensio

Ehe wir die eigentliche Zeugenmusterung in Angriff nehmen, erscheint es nützlich, einen Überblick über die zeitliche Streuung der Traditionen des "K. Sirr al-ḫalīqa" zu versuchen; ein repräsentativer Eindruck von der geographischen Verteilung der Orte, an denen die einzelnen Codices entstanden, war aus dem vorhandenen Material nicht zu gewinnen, auffällig ist aber, daß aus dem Westen nur eine einzige Überlieferung bekannt ist, welche Rezension A angehört (M und lateinische Version)[75]. Die


(H.)
200
300
400
500
600
700
800
900
1000
1100
1200
1300
Archetyp A
Archetyp B (~ 200 ?)
a
α(334)
b
c
d
Epitome
γ(435)
β(396)
lat.Üs.
K(584)
G(665)
δ(623)
P(623)
U(?)
Q(8.)
M(~800)
R(953)
L(999)
B(1011)
C(978?)
A(10.)
W(1064)
Ü(11.)
Z(1097)
T(1277)
F(1297)
S(652)
D(709)
Y(781)
SA(9.)
N(11.)
I(1057)
E(1220)
V(1327)

chronologische Aufschlüsselung der nachgewiesenen Handschriften - soweit sie datierbar sind[76] - ergibt folgendes Bild (s. auch das Stemma auf der vorigen Seite[77]): Die derzeit älteste Handschrift (K) stammt erst aus dem Ende des 6. Jhdts. H.; kurioserweise repräsentiert sie die jüngste für die Textgestaltung noch relevante Zwischenspaltung. Wenig älter ist als nur indirekt verwertbarer Zeuge die in der ersten Hälfte des 12. Jhdts. nach Chr. entstandene lateinische Übersetzung; das handschriftliche Unicum stammt aus dem Ende des 12. Jhdts.[78]. Die Tradition der Schrift läßt sich aber noch über das 6. Jhdt. H. hinaus zurückverfolgen, da von allen Codices der Rezension A das Datum der Vorlage überliefert wird (M: 485 H.; R: 343 H.; L: 396 H. über ein Zwischenglied von 628 H.). Aus dem 7. Jhdt. H. stammen vier Abschriften (P, U, S, G, ferner die unmittelbare Vorlage von L), aus dem 8. Jhdt. drei (D, Q, Y), aus dem 9. Jhdt. zwei (M und SA), aus dem 10. Jhdt. vier (R, A, C, L), aus dem 11. Jhdt. sechs (B, I, W, Z, Ü, N), keine aus dem 12. Jhdt.[79], aus dem 13. Jhdt. drei (E, T, F), aus dem 14. Jhdt. schließlich noch ein Codex (V).

Die verhältnismäßig gleichmäßige Verteilung der Abschriften des "K. Sirr al-ḫalīqa" über nahezu ein Jahrtausend hinweg zeugt von einem erstaunlich konstanten Interesse an diesem Werk im islamischen Kulturkreis, andererseits aber mußte sich die Länge des Überlieferungszeitraumes negativ auf die Qualität der Tradition auswirken. Bei den jüngeren Abschriften, die zumeist durch eine lange Kette von Zwischengliedern vom Archetyp getrennt sind, ist eine fortgeschrittene Zersetzung des Textes zu konstatieren. Das übliche Verfahren, in einer detaillierten Recensio der Gesamttradition die Überlieferungsstränge des Textes herauszuprä-

parieren und danach ein Stemma zu erarbeiten, stößt deshalb auf erhebliche Schwierigkeiten, zumal noch weitere Faktoren erschwerend hinzutreten. Zum ersten hat der Text eine Aufspaltung in drei verschiedene Fassungen unterschiedlichen Umfangs erfahren, die ihrerseits durch mehr oder weniger einschneidende Zwischenspaltungen weiter in kleinere Gruppen zerfallen. Sodann begünstigt die kompilatorische Form die Zersetzung der Überlieferung; lockerer Aufbau, häufige Wiederholungen und hierbei auftretende sachliche Widersprüche führten zu thematisch motivierten Änderungen, Ergänzungen und Kommentaren durch Leser und Abschreiber. Drittens ist in diesem Zusammenhang an die oben angesprochenen sprachlichen Unregelmäßigkeiten des Textes zu erinnern, welche nicht nur Anlaß zu bewußten grammatikalischen und stilistischen Korrekturen am überlieferten Text boten, sondern vielfach auch Ursache für die Entstehung unbeabsichtigter Varianten in Gestalt von Schreibfehlern wurden. Die größte Erschwernis für die stemmatische Einordnung der Zeugen aber liegt in der zunehmenden Kontamination der Tradition; in den unteren Verzweigungen des Stemmas treten praktisch ausschließlich Mischtexte auf, in welchen meistens sogar verschiedene Rezensionen ineinandergearbeitet sind.

Diese überaus verwickelten Überlieferungsverhältnisse unseres Textes führten H. S. NYBERG bei seinen Vorarbeiten zu einer Edition nach der Kollation von sechs Handschriften zu der Überzeugung, man könne beim "K. Sirr al-ḫalīqa" überhaupt keine verbindliche Textgestalt voraussetzen[80]. Tatsächlich ist eine einigermaßen zureichende Vorstellung vom Gang der Tradition nur durch einen viel breiter angelegten Handschriftenvergleich zu gewinnen, wobei nicht zuletzt die Auswahl der Codices und die

Reihenfolge ihrer Bearbeitung, also letztlich stark vom Zufall abhängige Faktoren, eine Rolle spielen.
Wir haben es, wie gesagt, mit einer dreigespaltenen Überlieferung zu tun; aus der arabischen Urfassung, Rezension A, entstand einerseits als erweiterte Bearbeitung Rezension B, andererseits die auf rund zwei Drittel des ursprünglichen Umfangs gekürzte Epitome. Rezension A ist weiter aufgespalten in zwei Hauptgruppen a und b, vertreten durch die Codices M und L[81]. Rezension B weist ebenfalls eine Hauptspaltung auf; ihre beiden Gruppen c und d werden repräsentiert von P und K. Die meisten anderen verglichenen Textzeugen lassen sich letztlich auf eine dieser vier Gruppen zurückführen; nur den genannten vier Manuskripten - beste Vertreter ihrer jeweiligen Gruppen, ohne mit deren Archetypen identisch zu sein - kommt bei der Textkonstitution Gewicht zu.
Wertet man die Überlieferung im Hinblick auf die der Edition gestellte Aufgabe - Rekonstruktion des Archetyps von Rezension A -, kommt man unausweichlich zu dem Schluß, daß die Überlieferung für eine vollständige Wiedergewinnung des Wortlauts dieses Archetyps nicht ausreicht. Die beiden relevanten Überlieferungen der Rezension A weisen bereits beträchtliche Divergenzen auf, so daß für jede mehrere Zwischenglieder bis hinauf zum Archetyp angenommen werden müssen. Da eine zweigespaltene Tradition nicht zu völliger Sicherheit führen kann, muß als dritte Überlieferung das Zeugnis von Rezension B für die Verifizierung von Rezension A herangezogen werden, das freilich gegenüber den beiden direkten Vertretern der letzteren von geringerem Gewicht ist, sind doch zusätzlich die zahlreichen vom Bearbeiter mit voller Absicht durchgeführten Veränderungen am Text in Rechnung zu stel-

len. Überdies kann der Archetyp von Rezension B nur annäherungsweise rekonstruiert werden, da auch von dieser Textfassung nur zwei Traditionsgruppen (c und d) gesichert sind.
Die Gruppierung der vier für die Edition herangezogenen Manuskripte (M, L, P, K) wechselt ständig, kaum daß zwischen den jeweiligen Vertretern einer Rezension eine engere Übereinstimmung festzustellen ist. Dies mag z.T. damit zusammenhängen, daß infolge des besonderen Charakters des Werkes kleinere Änderungen durchaus von mehreren Kopisten unabhängig voneinander in gleicher Weise vorgenommen werden konnten, sei es als bewußte Korrekturen, sei es versehentlich durch Lesefehler. In anderen Fällen reicht eine solche Annahme zur Erklärung nicht aus, weil die unterschiedlichen Lesungen wirkliche Varianten darstellen. Eine Herausstellung von charakteristischen Trenn- und Bindefehlern ist bei diesen Zeugen nicht durchführbar. Bei den meisten jüngeren Textzeugen verhindert ihre unentwirrbare Kontamination eindeutige Zuordnungen, doch ist ihre Deszendenz von den vier Hauptgruppen noch so weit zu erkennen, daß sie bereits aufgrund allgemeiner Merkmale für die Textkonstitution eliminiert werden können. Damit wird eine detaillierte Verfolgung der Filiationen im unteren Teil des Stemmas entbehrlich.
Die Herstellung des Archetyps des "K. Sirr al-ḫalīqa" ruht in der Hauptsache auf den beiden Zeugen von Rezension A. Von diesen wiederum steht M der ursprünglichen Textgestalt am nächsten und dient daher als Leithandschrift, aus welcher die Kriterien für Textbestand und -anordnung hergeleitet werden. Da Codex M das Datum der Vorlage überliefert (485 H.), ist für seine Traditionsgruppe a ein relativ hohes Alter gesichert. Wie weit es für ihre Qualität von Bedeutung ist, daß sie in einem Randge-

biet des arabischen Einflußbereichs, in Spanien, verbreitet war, darüber lassen sich nur Mutmaßungen anstellen; es ist weder bekannt, wann die Schrift in den Westen gelangte, noch, ob dies vor oder nach der Abtrennung von Rezension B im Osten[82] geschah. Sprachliche und stilistische Härten treten in M am deutlichsten hervor. Soweit solche Anomalien durch L bestätigt werden, sind entgegenstehende Lesarten von Rezension B meist leicht als Korrekturen des Bearbeiters auszuscheiden. Problematisch ist die Sachlage, wenn derartige Lesarten von M isoliert gegen das Zeugnis der drei anderen Codices stehen und zu entscheiden ist, ob hier Sonderfehler, d.h. Spracheigentümlichkeiten eines Kopisten, oder alte lectiones difficiliores vorliegen. Übereinstimmungen mit der lateinischen Version können natürlich nicht als Stütze für die zweite Möglichkeit gewertet werden, da ja die Übersetzung Sonderfehler des gemeinsamen Subarchetyps ebensogut wie M tradieren wird. Vereinzelte Lesarten von M sind auch noch in späten und stark kontaminierten Handschriften wie Codex S belegt, wobei offen bleiben muß, ob in solchen Fällen Querverbindungen durch Kollation mit einer Handschrift vom Typ a vorliegen, ob es sich um den ursprünglichen Text handelt oder aber ob unabhängig durch Divinatio gefundene, gleichlautende Schreiberkorrekturen anzunehmen sind.

Der zweite reine Textzeuge von Rezension A, Codex L, der von einem anderen Subarchetyp (b) abstammt, geht über nur ein Mittelglied auf ein Exemplar aus dem Jahre 396 H. zurück und ist daher für die Textkonstitution unentbehrlich. Sein Wert wird allerdings durch die Flüchtigkeit der Ausführung stark beeinträchtigt; zu orthographischen Fehlern und sinnlosen Verschreibungen treten zahlreiche Sonderfehler sowie Textlücken aufgrund von

Zeilensprüngen und Homoioteleuta. Der Textbestand von L deckt sich im wesentlichen mit dem von M, so daß aufgrund dieser beiden Zeugen Aufschluß über die ursprüngliche Disposition des Werkes zu erhalten ist[83]. In den einzelnen Varianten geht L jedoch nicht selten mit den Handschriften der Rezension B gegen M, nimmt also in der Tradition eine Mittelstellung zwischen dieser und der jüngeren Textfassung ein; Kontamination mit Rezension B liegt allem Anschein nach nicht vor [84]. In manchen Passagen liest L auffallend häufig mit K gegen M und P; auf welche Weise es zu dieser Gruppierung kam, ist aus dem vorhandenen Material nicht zu ersehen.

Zur Gruppe b gehört ferner Codex T, eine unvollständige Abschrift von L; zwischen beiden Texten besteht völlige Übereinstimmung hinsichtlich der Lücken und Textversetzungen[85], auch sind manche Verschreibungen in T nur aus dem äußeren Zustand von L zu erklären. Die Annahme eines Mittelgliedes wird aber nahegelegt durch eine Vermischung mit Rezension B in der ersten Hälfte von Buch I sowie durch die Aufnahme von Glossen und alternativen Lesungen, welche in L nicht zu finden sind, in den fortlaufenden Text. Die benutzte Handschrift der jüngeren Version dürfte mit P (Gruppe c) verwandt gewesen sein, da die für P charakteristische falsche Namensform BŪLUS für BALĪNŪS auch in T eingedrungen ist[86].

Codex P vertritt eine Handschriftengruppe c, die dem Archetyp von Rezension B am nächsten steht, während der zweite in der Edition für Rezension B verwendete Zeuge, K, eine schon weiter entwickelte Textstufe (d) dokumentiert. Dies zeigt sich u. a. daran, daß zwischen den beiden Rezensionen eine engere Zusammengehörigkeit von P mit M gegen L und K festzustellen ist (s. o.).

Demzufolge ist Codex P ein wichtiger Zeuge für den kritischen Text. Im allgemeinen ist er sehr zuverlässig, wenn man von gewissen Vulgarismen im Gebrauch der Casus und bei der Kongruenz absieht[87]. Charakteristische Fehler sind die korrupten Namensformen BŪLUS für BALĪNŪS und DAIKĀN für DAIṢĀN, ferner der Verlust des größten Teils der Engellehre durch eine umfangreiche Textlücke[88].

Mit Hilfe dieser Leitfehler lassen sich zwei Abkömmlinge von P identifizieren. Codex B ist eine außerordentlich sorgfältige Wiedergabe von P bis hin zu Titelei und Explicit. Auch die Schemazeichnung vom Aufbau des Makrokosmos (S. 370 f.) hat in B exakt die aus P bekannte, von Rezension A abweichende Form. Die Leitfehler von P treten sämtlich auf, wobei f. 14a durch falsche Punktierung BŪLUS zu YŪLUS wurde. Durch mechanische Verderbnis sind P f. 3a,1 an der Stelle "fī madār[wāḥid yagma^{c}uhā] niẓām wāḥid" (Text S. 3,7) die beiden eingeklammerten Wörter unleserlich geworden; diese Korruptel "heilt" der Abschreiber von B durch das sinnlose "wāḥid ba^{c}ḍuhā" (f. 2a).

Auch die Handschrift U weist alle Besonderheiten von P auf; anstelle der beiden unleserlichen Wörter in P (s.o.) hat der Kopist hier eine Lücke gelassen. Zweifel an der Abstammung des Codex U von P weckt allerdings das in seinem Explicit genannte Datum, 322 H., demzufolge U rund 300 Jahre älter sein müßte als die angenommene Vorlage P, doch spricht der Duktus von U gegen ein solch hohes Alter. Es hat den Anschein, daß der Abschreiber beim Übernehmen des Kollationsdatums von P (628 H.) den unpunktierten Schriftzug in 322 verlas. Zwei Auslassungen in U machen die Verhältnisse vollends deutlich; in beiden Fällen entspricht der übersprungene Text im Umfang genau einer Zeile in P, Homoio-

teleuta liegen nicht vor:

U f. 52b,6 fehlt P f. 23b,3 (= Text S. 150,8-9);

U f. 55b,3 fehlt P f. 25a,4 (= Text S. 191,10-11).

Dennoch scheint die Abhängigkeit von P nur eine mittelbare zu sein, da eine Reihe von Sonderfehlern, Textlücken und -umstellungen im ersten Teil von U aus P nicht erklärt werden können.

Mit Codex P ist offenbar auch der unvollständige Codex Q verwandt, der in der Mehrzahl der Textvarianten mit P zusammengeht, jedoch keines der als Leitfehler von P herausgestellten Merkmale (korrupte Namensformen, Textlücken) aufweist. Daher ist zu vermuten, daß er einer anderweitig nicht bezeugten Tradition der Gruppe c angehört, welche sich bereits vor dem in P belegten Textausfall abgespalten hat. Der Versuch, mithilfe von Q aus P den Subarchetyp c wiedergewinnen, schlägt jedoch fehl, weil die Zahl der Sonderfehler und kleinen Textlücken in Q zu groß ist, als daß aus diesem zersetzten Text brauchbare Lesarten zu ermitteln wären. Von sachlichem Interesse ist in Q der singuläre Versuch, durch knappe Textzusätze das Problem der Lage der Fixsterne im All konsequent zu lösen[89]. Während sich der Urheber der Rezension B darauf beschränkte, die Fixsterne durch Austauschen eines einzigen Wortes ("burūg" statt "qamar") aus der Mond- in die Tierkreissphäre zu verweisen[90], führt Q zusätzlich zu den sieben Sphären der klassischen Planeten als achte die den Tierkreis tragende Fixsternsphäre und als neunte die den gesamten Kosmos begrenzende Umfassungssphäre "al-aṭlas" ein[91]. Die Verteilung der Lichtsubstanz in der achten Sphäre zu Sternbildern wird im Zusammenhang mit der Differenzierung der Planetenkörper im Anschluß an den Paragraphen über die Bildung des Saturn kurz angedeutet[92]. Schließlich wird die achte

Sphäre noch einmal bei der Erklärung der scheinbaren Größenunterschiede der Fixsterne erwähnt; hier gelang es dem Bearbeiter jedoch nicht, die neue Vorstellung fugenlos in den überlieferten Text zu integrieren. Das Resultat ist die unsinnige Behauptung, es handele sich hierbei um eine Sinnestäuschung infolge der Unebenheit der erdnächsten Sphäre[93].

Codex K repräsentiert eine Abspaltung d innerhalb der Rezension B, deren hervorstechendes Merkmal eine sehr sachkundige erneute Überarbeitung jener jüngeren Textfassung im Sinne einer Harmonisierung und Normalisierung des Textes ist. Der sorgfältigen Ausführung der Handschrift nach zu urteilen, ist K freilich die Arbeit eines berufsmäßigen Schreibers, die äußerlich keinerlei Spuren jener Redaktionstätigkeit mehr erkennen läßt, folglich nicht das Original der Textgruppe d sein kann. Trotz der beträchtlichen Änderungen am tradierten Material erscheint es nicht gerechtfertigt, diese Überlieferung als eigene Rezension einzustufen; denn die Übereinstimmung im Textbestand mit Gruppe c erweist ihre Zugehörigkeit zu Rezension B, für deren Wortlaut K ein unentbehrlicher Zeuge ist, da von ihr außer P keine weitere reine oder vertrauenswürdige Tradition erhalten ist. So sind wir im Bereich der Angelologie für Rezension B allein auf das Zeugnis von K angewiesen.

Zweifellos ist Gruppe d vom stilistischen wie vom sachlichen Standpunkt aus die gelungenste Fassung des "K. Sirr al-ḫalīqa". Nach dem Gesagten versteht sich aber, daß bei Sonderlesungen von K zunächst stets bewußte Veränderungen des tradierten Wortlautes zu vermuten sind und diese Varianten daher in den meisten Fällen zugunsten von lectiones difficiliores der anderen Zeugen zurückgestellt werden müssen. Andererseits liest K vielfach mit

M gegen L und P[94], so daß aufgrund dieses Befundes nicht auszuschließen ist, daß bisweilen die Originallesart nur in K bewahrt ist. Deshalb sind alle Varianten von K in den Apparat der Edition aufgenommen, wobei die offenkundigen Sonderfehler der Dokumentation der vierten und letzten Hauptgruppe der Überlieferung dienen. Hier können nur einige typische Korrekturen aus K zur Illustration angeführt werden.

1. Grammatikalische Korrektur: Die unsaubere Konstruktion eines Duals mit einer Pluralform "ṣāniᶜān anfusahumā" (S. 32,10 f.) wird ersetzt durch "ṣāniᶜān li-nafsaihimā".
2. Stilistische Korrektur: Die schwerfällige verbale Umschreibung einer negierten Apposition in "(al-ḥiǧāra) allatī lā taḏūbu" und "mā lā yatakallasu" (S. 273,1 f.) wird in Analogie zu den parallel verwendeten positiven Formen "ḏā'iba" und "mutakallisa" durch "ġair aḏ-ḏā'iba" und "ġair al-mutakallisa" ersetzt.
3. Harmonisierung: Die Zählung der Planetensphären ist in K so vereinheitlich, daß die Saturnsphäre stets Nr. 7, die Mondsphäre stets Nr. 1 ist, während das Original bei der ersten Aufzählung der Sphären von außen nach innen zählt.
4. Austausch mißverständlicher Termini: Statt "al-ġarbī" (südlich) und "at-taimī" (nördlich) schreibt K stets "al-yamānī" bzw. "al-ǧanūbī" und "aš-šimālī" (S. 140 u. ö.).
5. Versuch der Heilung verderbter Passagen: S. 191,1 ff. ist die Erklärung für das Entstehen der Jahreszeiten in Abhängigkeit vom Sonnenstand im Tierkreis neu formuliert (s. App. ad. loc.).

Eine direkte Abschrift von K ist vermutlich im Kairiner Codex F erhalten, der nicht eingesehen werden konnte[95]. Nach KRAUS be-

ruht er auf einer guten, vollständigen Vorlage aus dem Jahre 584/1189, was dem Datum der Handschrift K entspricht. Auch stimmen Titel (nach dem Katalog) und die von KRAUS aus F veröffentlichten Exzerpte[96] exakt mit dem Wortlaut von K überein.

Die Einordnung der weiteren Textzeugen in das Stemma ist nur annäherungsweise möglich, da sie sich allesamt in unterschiedlich weit fortgeschrittenen Stadien der Vermischung verschiedener Traditionslinien befinden. Nur eines der Manuskripte ist noch in der Hauptsache von Rezension A abhängig[97], Codex R. Soweit der Text beider Rezensionen parallel läuft[98], bietet er allerdings einen Mischtext, in dem die Lesarten von Rezension B bei weitem überwiegen. So ist er als einziger Vertreter der älteren Fassung auch im ersten Teil der Schrift durchgängig mit Kapitelüberschriften versehen, welche weitgehend mit denen in K identisch sind. Von dem Punkt an, wo die abweichende Textanordnung der jüngeren Rezension die Kollation erschwert, folgt die Handschrift R ganz dem ursprünglichen Text; sie steht dabei zwischen den Gruppen a und b, d. h. sie weist charakteristische Varianten von M und von L auf. Die Klage des Kopisten über den desolaten Zustand seiner außerordentlich alten Vorlage (343 H.) könnte darauf hindeuten, daß in ihr der fortlaufende Text von Rezension A durch den Nachtrag der Lesarten von Rezension B sowie erläuternder Glossen am Rande oder zwischen den Zeilen ergänzt war. Offenbar waren diese Zusätze - Korrekturen, Varianten und Kommentare - nicht deutlich genug voneinander unterschieden und vom Grundtext abgehoben, so daß dem Schreiber von R häufig beide Lesarten nebeneinander in den Text gerieten. Codex R weist überdies eine Unzahl von Sonderfehlern und kleineren Lücken auf. Da sorgfältige Prüfung ergeben hat, daß von ihm wesentliche Ver-

besserungen des Textes nicht zu erwarten sind, wurde auf die Auswertung der Handschrift im Apparat ganz verzichtet.
Die übrigen Manuskripte lassen sich wohl eindeutig zu Rezension B stellen, nicht aber ausschließlich einem der beiden Subarchetypen zuweisen. Besondere Vorsicht ist da am Platze, wo in solch späten Zeugen Lesarten der Rezension A auftauchen. In Anbetracht der stark gespaltenen und zerschriebenen Überlieferung dürfte es sich hierbei in der Mehrzahl der Fälle nicht um besonders getreue Bewahrung des originalen Wortlauts handeln, sondern eher um zufällige Übereinstimmung infolge bewußter Besserung des Textes durch den Kopisten oder unbeabsichtigter Abweichungen, die zur Wiederherstellung des Ursprünglichen führten.
In Codex S sind Leitvarianten beider Gruppen zu finden, die Überlieferung steht aber aufs Ganze gesehen der Gruppe c näher. In diesem Falle muß allerdings wegen der Vielzahl der gemeinsamen Varianten eine Kontamination mit Rezension A im ersten Teil der Schrift[99)] angenommen werden, u. zw. mit einer Überlieferung der Gruppe b; die vereinzelt auftretenden Übereinstimmungen mit M reichen nicht aus, eine direkte Beziehung zu Gruppe a zu postulieren.
Der unvollständige Zeuge I weist in etwa gleicher Verteilung Lesungen der Gruppe c (Leitvariante: BŪLUS) und d auf; in Buch I ist er am Rande mit einer Handschrift der Rezension A kollationiert. Ansonsten ist I stark mit Sonderfehlern durchsetzt.

Der Anlage nach gehört Codex A zur Gruppe d, er läßt sich aber nicht direkt auf deren Hauptvertreter K zurückführen. Hier ist die Auflösung des Textes bereits weit fortgeschritten, häufig sind Passagen im Umfang von mehreren Seiten ausgefallen.
Die Herkunft der zahlreichen Sonderfehler kann derzeit nicht nä-

her bestimmt werden.
Die beiden Codices C und Z bezeugen eine späte Überlieferung, welche sich vom Archetyp bereits beträchtlich entfernt hat. Sie sind in allen Details, Sonderfehlern, korrupten Namensformen, Textversetzungen, Inhaltsangaben am Rande, Glossen, ja selbst in der Gestaltung der zum Auffüllen von Lücken verwendeten graphischen Zeichen, völlig identisch; eine Vielzahl gemeinsamer sinnloser Verschreibungen trennt sie von MLPK. Da kein einziger eindeutig verwendbarer Trennfehler zu ermitteln war, scheidet die Möglichkeit, daß beide aus einer gemeinsamen Vorlage abgeschrieben sind, praktisch aus. Da das Datum von C - zumindest auf dem Mikrofilm - völlig unleserlich ist, könnte wohl nur eine Autopsie der Handschriften entscheiden, welche von beiden der anderen als Vorlage diente. Falls das im Katalog angegebene Datum 978 H. richtig ist, muß Z (1097 H.) die Abschrift sein. Dafür spräche vielleicht auch die Lesart "al-almās" (mit Artikel) in Z f. 66b gegen das der Originalüberlieferung entsprechende "almās" in C f. 66a, obgleich gerade bei dieser Variante eine Vorzugsrichtung für die Entwicklung schwer anzugeben ist. Letztlich ist diese Frage aber von zweitrangiger Bedeutung, da die Überlieferung aufgrund der Namensverschreibungen und des Fehlens der Angelologie auf die Handschriftengruppe c zurückgeführt werden kann. Daneben sind aber auch Varianten der Gruppe d in den Text eingedrungen.
Von der Handschrift Ü standen mir nur die beiden ersten Seiten in Kopie zur Verfügung[100]. Soweit hieraus ein Eindruck zu gewinnen war, ist sie zu Gruppe b (d. h. Rezension A) zu stellen, da sie von einigen neuen Verschreibungen abgesehen überwiegend mit L liest. Der Eingang des Textes ist verstümmelt, Titel ("as-

Sarab") und Name des Autors (ABULĪNŪS) entsprechen nicht mehr der ursprünglichen Überlieferung. Das Incipit gibt den Anfang von Buch II wieder, dann geht der Text nach einigen, sonst nicht belegten Überleitungssätzen f. 1b,14 in die Einleitung des I. Buches (S. 2,2-3,9) über, f. 2a,12 schließt sich die Fortsetzung von Buch II an - offenbar ist in dieser Handschrift von Buch I weiter nichts erhalten.

Das in Codex D bewahrte Fragment aus der Mineralogie läßt sich keiner der Handschriftengruppen zuordnen, weil es den Wortlaut des Originals vielfach verkürzt und abwandelt. Bemerkenswert ist die Abänderung der Bezeichnungen für Blei und Zinn, für die im Arabischen bekanntlich mehrere, unterschiedslos auf beide Metalle anwendbare Termini existieren. Statt der wenig gebräuchlichen Ausdrücke "abār" (Blei) und "ānuk" (Zinn) verwendet D stets "usrub" und "raṣāṣ".

Der Vollständigkeit halber sei zum Abschluß noch der Nachweis der Abhängigkeit der beiden bekannten Textzeugen der Epitome, G und W, voneinander geführt. Wie die Übereinstimmung beider Handschriften in allen Details (z. B. Eulogien, Explicit) beweist, ist W aus dem noch nicht verbundenen Codex G abgeschrieben; Trennfehler konnten nicht nachgewiesen werden. Als Bindefehler lassen sich die Hereinnahme von Glossen bzw. Kollationsvermerken am Rande von G in den fortlaufenden Text von W deuten. Ferner sind zahlreiche sinnlose Verschreibungen von W nur aus dem engen und flüchtigen Duktus von G zu erklären. Nachweise im einzelnen erübrigen sich, da die Epitome für die Textkonstitution ohne Bedeutung ist.

3 Vorbemerkungen zur Edition

In der nachfolgenden Textedition wird der Versuch unternommen, aufgrund von vier Textzeugen den Archetyp der Rezension A des "K. Sirr al-ḫalīqa" zu rekonstruieren. Nun kann die Erstausgabe eines Textes mit so stark gespaltener Überlieferung nicht den Anspruch auf letzte Gültigkeit erheben; eine gewisse Subjektivität in den Editionskriterien war nicht zu vermeiden. An manchen Stellen erweist sich das Prinzip der lectio difficilior als fruchtbar, häufiger jedoch ist wegen des Auseinanderklaffens der Tradition ein letzter Entscheid über den Wert einer Variante nicht möglich. Als weitere Erschwernis tritt das Fehlen einer einheitlichen Terminologie hinzu; oftmals ist der Sinn einer Passage nicht mehr eindeutig zu erschließen. Vor demselben Problem standen offenbar auch manche arabischen Leser des "K. Sirr al-ḫalīqa"; daß sie Anstöße kurzerhand durch Konjekturen beseitigten, vermehrt beträchtlich die Schwierigkeiten des modernen Herausgebers, die ursprüngliche Lesart wiederzufinden. In jedem Falle erscheint es angebracht, den Textzeugen der älteren Fassung, M und L, größeres Gewicht zu geben als den zur Ergänzung der Überlieferung ebenfalls herangezogenen Zeugen P und K der jüngeren Rezension B Codex L, der sich infolge der Nachlässigkeit des Kopisten in schlechtem Zustand befindet, trägt in erster Linie zur Verifizierung des Textbestandes von Rezension A bei, seine isolierten Lesarten sind weitgehend als Sonderfehler auszuscheiden, nur wenige kommen als Varianten in Betracht[101]. Umso wichtiger ist die Handschrift M für die Textkonstitution. Wenn eindeutige Kriterien für die ursprüngliche Lesart nicht zu gewinnen sind, wird in der Regel M vor den Handschriften der

Rezension B bevorzugt, u. zw. auch dann, wenn der Text von M sprachlich oder sachlich weniger korrekt erscheint, da der Bearbeiter der jüngeren Fassung offenkundig vielfach Anstöße seiner Vorlage ausgemerzt hat. Da nun dieses Verfahren die Gefahr birgt, daß Sonderfehler von M als vermeintliche Archaismen in den Text gelangen, sind grundsätzlich alle abweichenden Lesarten aller vier Codices, selbst wenn sie anscheinend nicht ernsthaft in Betracht zu ziehen sind, in den Apparat aufgenommen, um so dem Benutzer in größtmöglichem Umfang Gelegenheit zur Korrektur subjektiver Entscheidungen zu geben. Ausgenommen sind sinnlose Verschreibungen und graphische Varianten wie defektive Schreibungen von langem ā und Vernachlässigungen des Hamza im In- und Auslaut (vor allem in P und L, teilweise auch in M).
Der Transkription ist die übliche Orthographie zugrundegelegt, Hamza und Tašdīd sind durchgängig gesetzt und Vokale zur Erleichterung des Verständnisses beigegeben, wo nötig. Mit Rücksicht auf den ohnehin beträchtlichen Umfang des Apparates wird auf die Varianten der Eulogien im Anschluß an den Gottesnamen (betrifft vorwiegend Buch I) verzichtet, da sie offenbar von Schreibern ergänzt sind[102]. Im Genus abweichende Punktierungen von Imperfekt-Präformativen sind gewöhnlich nur dann aufgenommen, wenn sich daraus ein anderer sachlicher Bezug und somit die Möglichkeit einer abweichenden Interpretation ergibt. Grammatikalische Eigenheiten der Textzeugen sind verzeichnet. Hierzu gehören vor allem gewisse Vulgarismen von P wie der bevorzugte Gebrauch der obliquen Casus des Dualis oder Pluralis sanis anstelle des Nominativs oder die ständige Verwechslung von "ism" und "ḫabar" bei der Konstruktion von "kāna" und seinen "Schwestern". Fehler in der Kongruenz von Demonstrativ und Bezugswort (wiederum vor-

wiegend in P, z. B. "hāḏā ᶜillat kaḏā wa-kaḏā") sind, wo die Bezugsverhältnisse eindeutig sind, nicht berücksichtigt. Mit Stillschweigen übergangen werden ferner Metathesen von zwei oder mehr Begriffen in Aufzählungen, wenn sie keine Akzentverschiebung bewirken[103].

Die Gliederung des Textes folgt nicht immer streng der Überlieferung. Die Einteilung in sechs "maqālāt" ist aus M übernommen, Paragraphenüberschriften, die in M fehlen, meist aus K ergänzt. Bei der Unterteilung in kleinere Sinnabschnitte lehnt sich die Herausgeberin an M an, nimmt sich jedoch die Freiheit, gelegentlich anderer Meinung zu sein.

Von Rezension B sind außer den Textvarianten auch längere Zusätze und gänzlich abweichende Passagen berücksichtigt, ein Verfahren, das vielleicht einer Rechtfertigung bedarf. Zum einen ist es unumgänglich, die jüngere Fassung in den parallelgehenden Teilen zur Rekonstruktion der älteren heranzuziehen, da diese selbst nicht ausreichend bezeugt ist; in den abweichenden Passagen nun auf die Anführung der Lesarten von P und K zu verzichten und sich allein auf die beiden Zeugen der Rezension A zu beschränken, wäre methodisch unbefriedigend[104] und praktisch kaum durchzuführen. Auch ermöglicht die spätere Umgestaltung des Textes in vieler Hinsicht Rückschlüsse auf seine ursprüngliche Fassung und ist als Vergleichsmaterial von Bedeutung, zumal eine erneute Textausgabe auf der Grundlage von Rezension B wohl für die nächste Zeit nicht zu erwarten ist. Soweit es sich bei deren Überschüssen um längere zusammenhängende Texte handelt, sind sie in den Haupttext aufgenommen und durch einen senkrechten Strich am Rande gekennzeichnet. Bei kleineren Zusätzen wird aus den Lesarten von P und K im Apparat ein fortlaufender kri-

tischer Text rekonstruiert und jeweils die abweichende Lesart der vorgezogenen Variante in Klammern nachgesetzt. Auf die im Anhang in einer Konkordanz zusammengestellten Textversetzungen in Rezension B wird im Apparat nicht mehr ausdrücklich hingewiesen[105].

Der Edition des "K. Sirr al-ẖalīqa" sind zwei Appendices angefügt. Der erste enthält das unter dem Titel "Min K. al-H̱ilqa" in den Codex M eingeschobene Kapitel, das auch in der mit M verwandten lateinischen Übersetzung des HUGO SANCTELLIENSIS belegt ist[106]. Appendix II bietet eine kritische Edition der in Rezension B integrierten unvollständigen arabischen Übertragung von "De natura hominis" des NEMESIOS VON EMESA nach den Handschriften P und K. Der NEMESIOS-Text ist am Rande mit der griechischen Edition von MATTHAEI[107] kollationiert, Überschüsse der Übersetzung sind durch Asterisken markiert, auf längere Auslassungen weisen spitze Klammern <...> hin.

Schließlich ist dem arabischen Text neben Namens-, Orts- und Titelregistern auch ein ausführlicher Sachindex beigegeben, der zugleich als Vorarbeit für künftige terminologische Untersuchungen den Wortschatz des "K. Sirr al-ẖalīqa" erschließt.

Anhang

Konkordanz der Rezensionen A und B

Die folgende Zusammenstellung bietet die abweichende Textanordnung von Rezension B im zweiten Teil des "K. Sirr al-ḫalīqa" unter Angabe der Folien beider benutzter Handschriften (P und K) sowie der Seitenzahlen der Edition, die Kapitelüberschriften folgen im Wortlaut Codex K. Überschüsse der jüngeren Fassung sind durch runde, Auslassungen durch spitze Klammern gekennzeichnet.

Rezension B	K	P	Edition
(Über das Zuckerrohr)	115b,4	72a,18	358,2-7
Warum besitzt das Rohr Knoten?	115b,10	72b,7	358,8-15
(Über die Früchte des Rohres)	116a,1	73b,4	359,1-4
(Über die Zusammensetzung der übrigen Pflanzen)	116a,5	73b,8	359,5-360,5
(Die Pflanzen bestehen aus Salz, Wasser und Öl)	116b,8	74a,8	360,6-17
Über die Knoten des Rohres	117a,1	72b,13	360,18-361,3
Warum sind manche Knoten kurz und manche lang?	117a,4	72b,16	361,4-362,7
(Warum ist das Rohr massiv?)	117b,4	73a,11	362,8-12
Über das massive Rohr	117b,8	73a,15	362,13-14
(Warum befinden sich die Samen der Rohre an der Spitze der Knoten?)	117b,10	73a,17	363,1-15
(Über Entstehen und Vergehen der Pflanzen)	118a,10	74b,10	363,16-365,20
(Über die Ursache der Pflanzen)	119b,8	75b,14	366,1-15
Über die Ursache der Pflanzen zu Beginn ihrer Erschaffung	120a,9	76a,10	366,16-367,6

Rezension B	K	P	Edition
Warum ist bei einigen Pflanzen der oberirdische Wuchs größer als der unterirdische?	120b,2	76a,17	367,7-368,7
Warum haben die Bäume getrennte Zweige?	120b,14	76b,10	368,8-369,6
Warum haben die Bäume Blätter?	121a,8	76b,18	384,1-8
Warum sind die Blätter an den Bäumen voneinander getrennt?	121b,1	77a,7	375,9-376,2
Warum sind manche Blätter rund, manche länglich?	121b,9	77a,14	384,9-385,5
Warum sind manche Blätter gefingert?	122a,1	77b,3	385,6-11
Warum fallen die Blätter ab?	122a,8	77b,10	374,6-10
Warum fallen bei manchen Bäumen die Blätter nicht ab?	122a,15	77b,16	374,11-375,3
Warum wachsen die Blätter nach?	122b,6	78a,3	375,4-8
Warum wachsen Früchte an den Bäumen?	122b,12	78a,8	379,9-380,7
(Dazwischen:Über Körnerpflanzen)	122b,12	78a,8	379,10-14
(Warum befinden sich die Früchte in der Krone der Bäume?)	123a,10	78b,4	380,8-381,6
(Über nicht fruchttragende Bäume)	123b,8	78b,17	381,7-11
(Über fruchttragende Bäume)	123b,12	79a,3	381,12-382,11
(Pflanzen besitzen wie Tiere Knochen, Fleisch und Adern)	124a,12	79b,3	App. zu 389,9-390,15
Warum gibt es große und kleine Früchte?	124b,7	79b,13	386,1-10
Warum sind Blätter und Früchte grün?	125a,1	80a,2	373,1-7
Warum werden die Früchte gelb?	125a,7	80a,9	373,8-10
Warum werden die Früchte rot?	125a,10	80a,12	373,11-374,2
(Warum werden die Früchte schwarz?)	125a,14	80a,16	374,3-5
Warum haben Pflanzen Dornen?	125b,2	80a,18	379,1-8

Rezension B	K	P	Edition
Warum haben manche Bäume einen milchigen Saft?	125b,11	80b,8	391,1-7
Warum haben die Pflanzen Rinden?	126a,3	80b,16	387,1-6
(Warum haben Granatäpfel ... viele Kerne in einer Hülle?)	126a,8	81a,2	387,7-388,5
>Über Pflanzen mit Fruchthüllen<	-	-	388,6-16
>Die Verteilung der Kerne in der Fruchthülle<	-	-	389,1-6
Warum sind manche Körner rund?	126b,4	81a,13	382,12-383,3
Warum sind manche Körner länglich?	126b,11	81b,1	383,4-11
Warum haben Körner und Obstkerne einen Spalt?	127a,3	81b,7	376,9-377,3
Warum entsteht Harz in den Bäumen?	127a,9	81b,14	377,4-378,8
(Über Trockenheit und Feuchtigkeit)	127b,15	82a,15	378,9-13
Warum enthalten die Pflanzen Öl?	128a,4	82a,19	376,3-9
Schemazeichnung des Kosmos	-	82b,6	370-371
Erläuterung zur Zeichnung	-	83a,1	372,1-11
Über die Geschmäcke	128b,12	83a,16	459,10-463,9
Warum strebt der Mensch nach dem Süßen?	130a,9	84a,18	463,10-464,4
Warum bringt der Mund die Speisen zum Magen?	130a,15	84b,6	465,2-466,5
Erstes, Mittleres, Letztes	130b,14	84b,15	466,6-469,4
Warum gibt es neun Geschmäcke?	132a,2	85b,15	469,5-473,3
Warum sieht das Auge von weitem?	133a,12	86b,16	464,5-465,1
Über die Farben	133b,5	87a,3	473,4-479,7
Warum erfaßt das Auge Farben?	135a,14	88b,1	479,8-480,3
Über die Gerüche	135b,7	88b,8	480,4-484,3
(Über die Geräusche)	136b,12	89b,5	484,4-8

Rezension B	K	P	Edition
Über die Tiere	137a,1	89b,9	392,3-395,8
Über die Wassertiere (Kapitelfolge wie Rez. A)	138,10	90b,7	417,5-423,5
(Warum haben die Fische Schwänze und "Schwingen"?)	140b,1	92a,10	423,6-11
Zusammenfassung	140b,6	92a,15	423,12-14
Über die Vögel. Warum legen sie Eier?	140b,11	92a,19	406,6-407,3
Warum haben die Vögel keinen Uterus?	141a,8	92b,11	407,4-5
(Sie haben keine Harnblase und keine Nieren)	141a,10	92b,13	407,6-8
Die Vögel harnen nicht	141a,13	92b,16	407,9-10
Warum legen die Vögel Eier?	141a,15	92b,17	407,11-408,7
Warum ist das Ei feucht?	141b,9	93a,7	412,1-3
Warum ist die Schale trocken?	141b,11	93a,9	408,8-409,1
Warum ist das Ei rund?	142a,2	93a,12	412,4-9
(Über die Bildung der Federn)	142b,5	93b,11	413,10-15
Warum legen die Vögel Eier?	142b,11	93b,16	414,1-10
Warum haben die Vögel keine Zähne?	143a,7	94a,8	415,1-11
Warum sind die Beine der Vögel fleischlos?	143b,1	94a,16	410,1-6
Warum ist die Vogelbrust spitz?	143b,7	94b,2	409,5-12
Warum haben die Vögel Federn?	143b,14	94b,9	410,7-411,4
Warum sind die Vogelbeine lang und dünn?	144a,6	94b,12	422,5-12
Warum haben die Vögel Schnäbel und Krallen?	144a,13	94b,18	405,5-406,2
(Warum sind die Schnäbel gekrümmt?)	144b,3	95a,3	406,3-5
(Über Schnäbel und Hörner)	144b,7	95a,17	416,8-417,4
Warum sind die unteren Partien der Vögel weniger fleischig?	144b,14	95a,8	415,12-14

Rezension B	K	P	Edition
Warum schlucken die Vögel die Körner (unzerkaut)?	145a,2	95a,10	416,1-7
Warum haben die Vögel Schwänze?	145a,9	95b,4	444,5-10
Über die Vierfüßler. Warum haben alle Tiere Schwänze?	145a,15	95b,9	442,6-444,4
Die Tiere gehen auf allen Vieren	146a,8	96a,8	446,2-5
Warum haben manche Tiere mehrere Hörner ... ?	146a,11	96a,12	446,6-447,1
(Über die Hufe)	146b,4	96a,19	487,10-488,5
Über die Hörner (Forts.)	146b,12	96b,8	447,2-4
Warum sind die Hufe gespalten?	147a,4	96b,14	App. zu 448,1-10
(Warum haben manche Vierfüßler Klauen?)	147a,9	96b,18	450,1-6
Über giftige Krallen	147b,3	97a,9	448,10-449,5
(Über den Elefantenrüssel)	147b,8	97a,15	449,6-10
Über Bewegung und Ruhe	148a,4	97b,6	450,6-454,14
Warum fressen manche Tiere Gras?	149b,7	98b,14	455,1-9
(Über die Fleischfresser)	150a,3	99a,5	455,10-14
Über die Nahrung der Tiere	150a,8	99a,10	456,1-8
(Warum der Mensch die Tiere beherrscht)	150b,1	99a,17	456,9-12
Warum ist nicht die gesamte Kreatur einheitlich?	150b,3	99b,7	457,6-459,9
Über den Menschen	151b,9	100a,15	424,3-8
(Über die Mischung der Elemente)	152a,1	100b,1	App. zu 424,8-425,2
Warum handeln die Tiere instinktiv ... ?	152a,7	100b,6	425,3-426,10
(Über die Tierseele)	152b,11	101a,4	427,1-6
Warum handeln die Tiere instinktiv (Forts.)	153a,1	101a,7	427,7-434,4
Die Seele ist gewichtslos	155a,14	102b,19	434,5-436,5

Rezension B	K	P	Edition
Warum handeln die Tiere instinktiv ... ?	156a,4	103a,18	436,6-440,1
Warum ist des Menschen Kopf rund?	157a,7	104a,7	444,11-446,1
Warum ist die Pupille schwarz?	157b,4	104a,18	499,9-500,2
Warum ist das Auge um die Pupille herum weiß?	157b,11	104b,6	500,3-6
>Warum befindet sich beim Menschen der Kopf über den Füßen?<	-	-	500,7-501,3
Warum haben Tiere und Menschen Poren?	157b,15	104b,9	501,4-9
Warum sind die Öffnungen am Kopf zahlreicher?	158a,6	104b,15	501,10-502,8
Warum befinden sich unten zwei Öffnungen?	158b,1	105a,6	502,9-503,2
(Über die Bildung der Öffnungen)	158b,8	105a,12	503,3-8
(Warum springen Nase und Ohren vor?)	158b,14	105a,18	503,9-16
Warum haben die Lebewesen Haare?	159a,10	105b,10	488,6-489,6
Warum sind die Haare schwarz?	159b,6	106a,1	489,7-490,3
Warum werden die Haare weiß?)	159b,14	106a,10	490,4-10
Warum wachsen auf dem Kopf mehr Haare ... ?	160a,6	106a,16	490,11-491,3
Warum werden die Haare kurz und kraus?	160a,14	106b,4	491,4-492,2
Warum wird das Haar glatt?	160b,9	106b,14	492,3-9
Warum fallen die Haare aus?	160b,15	107a,2	492,10-494,6
Warum wachsen auf Handflächen und Fußsohlen keine Haare?	161b,3	107b,14	494,7-495,5
(Warum wachsen auf den Augen keine Haare?)	161b,12	107b,4	495,6-8
Über die Fingernägel	161b,14	107b,6	495,9-497,2
Warum haben die Knaben keinen Bart?	162a,13	108a,1	498,7-499,8

Rezension B	K	P	Edition
Warum haben die Knaben keine Zähne?	162b,13	108a,16	506,1-6
Warum befinden sich die Zähne im Mund?	163a,4	108b,3	506,7-507,7
Warum wachsen die Zähne getrennt?	163b,1	108b,14	507,7-508,1
Warum wachsen die oberen Zähne nach unten?	163b,6	109a,1	508,2-8
Warum sind die Zähne weiß?	163b,13	109a,8	508,9-11
Warum fallen die Zähne aus?	164a,2	109a,13	509,1-10
(Über die Federn)	164a,13	109b,4	510,1-8
(Über die Farben der Tiere)	164b,5	109b,10	510,9-12
Warum spreizen sich die Finger?	164b,10	109b,15	510,13-17
Warum ragt der Penis nach außen?	165a,1	110a,3	497,3-498,1
(Über den Penis bei den Tieren)	165a,10	110a,10	498,2-6
Über die Gebärmutter der Frau	165a,15	110a,15	504,1-505,1
Über die Brüste der Frau	165b,11	110b,7	505,2-11
Warum ergraut das Haar des Menschen?	166a,5	110b,16	440,2-442,5
Über die Seele	166b,13	111b,2	400,11-405,4
Die vor dem Menschen entstandenen Geschöpfe sind für ihn geschaffen	168a,14	112b,12	395,9-399,5
Über die Natur des Menschen (NEMESIOS)	170a,11	114a,16	399,6-400,1o u. 537-632
Über Niesen, Gähnen, Ohrenklingen	207b,7	144a,14	511,1-512,2
Über das Speicheln des Mundes	208a,3	144b,7	484,9-485,13
Warum erfährt das Sehobjekt eine Affektion?	208b,2	145a,3	486,1-487,8
Über die Entwicklung des Keimes	209a,4	145b,2	512,3-521,5
Über die Elemente	212a,15	148a,15	521,6-522,3
Nachwort, "Tabula Smaragdina"	212b,10	148b,5	522,4-525,6

Anmerkungen

Die abgekürzt zitierten Arbeiten sind im Literaturverzeichnis mit vollen bibliographischen Angaben zusammengestellt.

1) Zu den verschiedenen arabischen Namensformen vgl. PLESSNER in: EI^2 I, Sp. 994a-995b.

2) Stellvertretend für die umfangreiche Literatur über APOLLONIOS sei hier nur auf den Artikel von J. MILLER in: RE II 1, Sp. 146-148 nebst Nachtrag eb., Suppl. I, Sp. 110f. verwiesen.

3) Zusammengestellt bei SEZGIN in: GAS IV, S. 88 ff.

4) Die einschlägigen arabischen Quellen enthalten keinerlei Hinweis auf Entstehungszeit und Urheber der arabischen Version.

5) Es "sind die Varianten des Namens in den verschiedenen Handschriften so außerordentlich, daß man mit dem zu Gebote stehenden Material darauf verzichten muß, die Urform des Namens zu finden", befand bereits PLESSNER (1927), S. 91.

6) Buch I 2.

7) Buch I 1. Zur Rahmengeschichte s. u. S. 4, 6 f.

8) Text S. 522.

9) Zur Frage der Datierung s. noch u. S. 24 f.

10) Nur in einigen Handschriften erhalten die sechs Bücher eigene Titel.

11) Man beachte, daß im "K. Sirr al-ẖalīqa" das unbeseelte Mineralreich bereits gleichberechtigt mit der vegetabilischen und der animalischen Seinsstufe behandelt wird; in späteren arabischen Kosmologien ist dies die Regel.

12) Text S. 524 f. S. die meisterhafte Monographie von J. RUSKA (1926) und die ergänzenden Bemerkungen von M. PLESSNER (1927).

13) RUSKA (a.a.O., S. 156) sieht in unserer Schrift sogar den ursprünglichen Kontext der Smaragdtafel.

14) Herausgegeben, übersetzt und kommentiert von RUSKA (eb., S. 152 ff.; s. auch den demnächst in Druck gehenden Aufsatz

der Verfasserin: "Hellenistische Offenbarungsmotive und das Buch 'Geheimnis der Schöpfung'".

15) (1942), S. 302. Es erscheint aber ein wenig überzogen, wenn KRAUS in Analogie zur alchemistischen "Tabula Smaragdina" auch für alle weiteren in der Kosmologie theoretisch abgehandelten Gebiete der Naturwissenschaft die Existenz einer entsprechenden esoterischen praktischen Doktrin postuliert.

16) So z. B. ^{c}AUN B. AL-MUNḎIR in seinem Kommentar zum "K. Sirr al-ḫalīqa", vgl. PLESSNER (1931), S. 548 f., oder AL-ḤALABĪ im "K. as-Sawāhid", vgl. ULLMANN (1972), S. 232.

17) Zu Buch I s. weiter unten.

18) Eine exakte Quantifizierung dieser Proportionen wird freilich nicht unternommen.

19) So Buch III 1; etwas abweichend die Theorie Buch IV 2.

20) (1942), S. 276 ff.

21) Faksimile-Ausgabe mit englischer Übersetzung von A. MINGANA (1935).

22) Zur Topik antiker Fundgeschichten s. vor allem FESTUGIÈRE (1950), S. 309 ff., neuerdings auch SPEYER (1970), bes. S. 72 ff.; ders. (1971), S. 65 ff.

23) Zur Analyse der Fundgeschichte des "K. Sirr al-ḫalīqa" vgl. RITTER (1923), S. 120 ff.; REITZENSTEIN (1926), S. 113. S. auch o. Anm. 14.

24) Derzeit sind mir 29 Exemplare mit Standort bekannt; die meisten davon sind verzeichnet bei Sezgin in: GAS IV, S. 88 f.

25) A.a.O., s. auch den Hinweis von STERN, a.a.O., S. 38, Anm. 1.

26) Der Text beginnt danach f. 1b.

27) Als Parallele zieht er die gut bezeugte Übersendung eines von ^{c}ABDARRAḤMĀN III. erbetenen illustrierten DIOSKURIDES-Manuskripts durch den byzantinischen Kaiser heran.

28) Die Lesung der beiden ersten Ziffern ist unsicher; RUSKA (a.a.O., S. 127) gibt 919 an.

29) Sic! Bei RUSKA irrtümlich 621.

30) Sic! RUSKA: 392.

31) Seitenzahlen ohne weitere Angabe beziehen sich im folgenden auf den arabischen Text.

32) Nachzutragen bei SEZGIN in: GAS IV, S. 88, Nr. 1.

33) Vgl. RUSKA, a.a.O., S. 128.

34) Vgl. KRAUS (1942), S. 278, Anm. 2.

35) S. u. S. 23.

36) Von S konnte ich eine Kopie der ff. 1b–10a und 207b–225b benutzen. - Die nachfolgende Angabe bei SEZGIN, a.a.O., (Saray, Ahmet III 2016/2) ist zu streichen, vgl. GAS V, S. 418.

37) Der NEMESIOS-Einschub in Rezension B endet bereits im 30. Kapitel, vgl. u. S. 23.

38) Nachzutragen bei SEZGIN, a.a.O. Ich danke Frau Professor S. VAN RIET (Brüssel), die mir in großzügiger Weise ihren Mikrofilm dieser Handschrift zur Einsicht überließ.

39) Vgl. noch u. S. 44.

40) Nachzutragen bei SEZGIN, a.a.O.

41) Vgl. noch u. S. 44.

42) Die Kenntnis dieser Handschrift verdanke ich Herrn Professor G. ENDRESS (Bochum), der mir auch freundlicherweise einen Mikrofilm zur Verfügung stellte.

43) Bei SEZGIN,in: GAS IV, S. 89 irrtümlich unter Nr. 4 als selbständiger Traktat aufgeführt, vgl. die Berichtigung in: GAS V, S. 418.

44) Abgedruckt bei RUSKA, a.a.O., S. 126.

45) So zu ergänzen bei RUSKA, eb., S. 127.

46) Vgl. o. S. 2.

47) Z. B. wird "ṭabī^{c}a" sowohl im Sinne von "Natur" (phýsis) und "Essenz" (ousía) als auch von "Element" und "Primärqualität" gebraucht.

48) Engere Grenzen für die Abfassungszeit anzugeben, sehe ich mich derzeit außerstande. Solange geeignete Vergleichstexte nicht in ausreichender Menge zur Verfügung stehen und es zudem an Glossaren zu arabischen Fachtexten - originalen und übersetzten - mangelt, wird man hier über bloße Hypothesen kaum hinauskommen. - Vgl. noch u. S. 24 f.

49) (1942), S. 283.

50) S. u. S. 23.

51) KRAUS konnte aufgrund seines Handschriftenmaterials nicht erkennen, daß es sich hierbei um einen späteren Texteinschub handelt. Seine Auswahl der Belege war wohl dadurch bestimmt, daß beim NEMESIOS-Text der Vergleich mit dem Original eine exakte Begriffsbestimmung ermöglichte.

52) Vgl. KRAUS, a.a.O., S. 280, Anm. 1.

53) Zur Verzeichnung von Rezension B im kritischen Apparat vgl. u. S. 48 f.

54) S. 120,1 u. ö.

55) Zu einer konsequenteren Korrektur in Codex Q s. u. S. 39 f.

56) Vgl. u. S. 40.

57) "K. A^{c}lām an-nubūwa", ed. P. KRAUS (1936), S. 373, Übersetzung von dems. (1942), S. 275, Anm. 2.

58) (1942), S. 275.

59) KRAUS folgt RUSKA in der Annahme, daß die theologische Einleitung der Schrift wenigstens teilweise von einem muslimischen Herausgeber stamme, was m. E. nicht hinreichend erwiesen ist.

60) (1926), S. 131.

61) Eb., S. 127. Auch PLESSNER (1927), S. 90, spricht in diesem Zusammenhang von einem "lawinenartigen Anwachsen der Texte in der Überlieferung". Allerdings interpretiert RUSKA andererseits das Fehlen einer längeren Passage aus der Einleitung in G zutreffend als Textlücke (a.a.O., S. 128).

62) S. u. S. 27 f.

63) So ersetzt er z. B. "ǧalīẓ" durch "kaṯīf" oder "arḍ" durch "ṭīn".

64) F. 78a,8-10 statt Grundtext S. 426,9-427,9 u.ö.

65) Übersetzt von RUSKA, a.a.O., S. 141-146.

66) S. NAU (1908), S. 99-108.

67) Der Beiname schwankt in der Überlieferung.

68) Vgl. HASKINS (1911) und (1927; Wiederabdruck des erstgenannten Beitrags unter zusätzlicher Berücksichtigung der Übersetzung des "K. Sirr al-ḫalīqa"); s. noch THORNDIKE (1923), S. 85-87.

69) S. HASKINS (1911), S. 4 ff.

70) Signatur: lat. 13951.

71) So bereits PLESSNER (1927), S. 111. NAU's Hypothese gründet sich auf die Verschreibung des Ortsnamens Tyana zu "Athawaca", die er nur aus dem hebräischen Duktus der Vorlage erklären zu können glaubte.

72) Vgl. o. S. 10.

73) Vgl. o. S. 11.

74) S. auch u. S. 35 f.

75) Über den Textzeugen, der sich in Tunis befinden soll (s. SEZGIN in: GAS IV, S. 89), war nichts Näheres in Erfahrung zu bringen.

76) Von 17 Handschriften ist das Datum der Abschrift bekannt, für fünf weitere geben die Kataloge ungefähre Datierungen, zwei überliefern das Datum der Vorlage.

77) Das zur Orientierung beigegebene Stemma muß aufgrund der verwickelten Überlieferung unvollständig bleiben; vor allem über die Verzweigung von Archetyp A in die verschiedenen Gruppen war kein klares Bild zu gewinnen. Von den eliminierten Texten sind nur jene aufgenommen, deren Abkunft von einem der Subarchetypen gesichert ist; die weiteren Codices sind, soweit datiert, am Rande chronologisch aufgelistet. Auf die Eintragung aller vermuteten Querverbindungen zwischen Handschriften unterschiedlicher Rezensionen bzw. Grup-

pen mußte verzichtet werden, wollte man nicht völlige Unübersichtlichkeit riskieren. - Das Zeichen x kennzeichnet Stellen, an welchen eine unbekannte Zahl von Zwischengliedern anzunehmen ist.

78) Vgl. HASKINS (1927), S. 79.

79) Mit einiger Wahrscheinlichkeit dürften auch aus dieser Zeit bislang nicht erfaßte Kopien vorhanden sein.

80) Mündliche Mitteilung im Herbst 1973.

81) Die Einordnung von Codex R ist problematisch, s. u. S. 42.

82) Ein maġribinischer Codex der Rezension B ist mir nicht bekannt; es wäre denkbar, daß nur die ursprüngliche Textfassung nach Spanien gelangte.

83) An den wenigen Stellen, wo L wegen falscher Textanordnung oder Lückenhaftigkeit versagt, reicht in der Regel Rezension B zur Verifizierung von M aus.

84) Selbst wenn L mit Rezension B gegen M liest, werden vielfach aufgrund des sachlich im einzelnen nur schwer zu begründenden Eindrucks einer größeren Ursprünglichkeit der Gruppe a Lesarten von M, deren Wertlosigkeit nicht klar zu erweisen ist, dem vereinten Zeugnis der drei anderen Codices vorgezogen.

85) Vgl. die Zusammenstellung o. S. 12 f.

86) Die richtige Form ist als Variante - oder Korrektiv - vom Schreiber darüber gesetzt.

87) Vgl. u. S. 47 f.

88) S. o. S. 14.

89) Der Wortlaut von Q ist an den betreffehden Stellen (s. Anm. 91-93) in einem Zweitapparat notiert.

90) Vgl. o. S. 23 f.

91) F. 22b, 13 ff.; App. zu S. 119,9.

92) F. 23a, 17 ff.; App. zu S. 122,3.

93) F. 25a, 3; App. zu S. 130,12-131,1.

94) Wegen ihrer Tendenz zum Ausmerzen sprachlicher Anomalien ist der Bestätigung ungewöhnlicher Lesarten von M durch Handschrift K großes Gewicht beizumessen.

95) Kairo, Dār al-Kutub, ḥikma 351. S. F. SAIYID: "Fihris al-maḫṭūṭāt al-muṣauwara". I. al-Qāhira 1954, S. 221, Nr. 219. - Vgl. P. KRAUS (1942), S. 271, Anm. 1. - Dat. 1297/1880; 55 ff.

96) Nach seiner persönlichen Kopie von F. Der Vergleich mit dem von BADAWĪ (1947), S. 185-189, nach ebendieser Handschrift herausgegebenen Textauszug (Einleitung mit Fundgeschichte) bestätigt ebenfalls die vermutete Abstammung von F aus K. Die wenigen Abweichungen in F erklären sich leicht als Lesefehler aufgrund graphischer Eigentümlichkeiten von K.

97) Bei Codex Ü war das Material zu dürftig, um Klarheit zu gewinnen (vgl. u. S. 44 f.).

98) Vgl. o. S. 22.

99) Da mein Mikrofilm nicht vollständig ist, konnten nur die ersten zehn Blätter überprüft werden.

100) Istanbul, Üniversite Kütüphanesi A. 2419. - 11. Jhdt. H.; 73 ff. Schönes nasḫī zu 23 Zeilen.
Inc.: "Wa-hāḏā auwal mā bada'a bihi l-qass Sarǧiyūs min tarǧamat Kitāb Abulīnūs al-maᶜrūf bi-s-Sarab allaḏī sammāhu Kitāb al-ᶜIlal al-Ǧāmiᶜ li-l-ašyā'".

101) Wegen der spärlichen Bezeugung der alten Textfassung sind sie dennoch vollständig im Apparat verzeichnet.

102) Die Edition folgt M. Generell bevorzugen M, P und K "tabāraka wa-taᶜālā", L dagegen "ᶜazza wa-ǧalla".

103) Die Edition folgt stets M.

104) Es kann nicht mit Sicherheit ausgeschlossen werden, daß Rezension B gelegentlich Ursprüngliches bewahrt hat, das in den erhaltenen Codices von Rezension A ausgefallen ist.

105) Dies gilt auch für Umstellungen in L (s. o. S. 12 f.).

106) Vgl. o. S. 11, 30.

107) Halae Magdeburgicae 1802.

Literaturverzeichnis

Das Literaturverzeichnis enthält nur die im Text abgekürzt zitierten Titel, nicht aber die Handschriftenkataloge.

Abkürzungen

EI^{2} = The Encyclopaedia of Islam. New Edition. Leiden 1954 ff.

RE = Pauly's Realencyclopädie der classischen Altertumswissenschaft. Neue Bearbeitung, begonnen von Georg WISSOWA ... Hrsg. von Konrat ZIEGLER. Stuttgart 1894 ff.

In der Einführung zitiertes Schrifttum

BADAWĪ, ^{c}Abdarraḥmān: "al-Insānīya wa-l-wuǧūdīya fi l-fikr al-^{c}arabī." al-Qāhira 1947 (Dirāsāt Islāmīya. 4).

CLÉMENT-MULLET, J. J.: "Essai sur la minéralogie arabe." In: Journal Asiatique, 6^{e} sér. 9 (1868) 1-52.

FESTUGIÈRE, A. J.: "La révélation d'Hermès Trismégiste. I. L' astrologie et les sciences occultes." Paris ^{2}1950.

FLÜGEL, Gustav: "Ibn an-Nadīm, Muḥammad ibn Isḥāq: Kitāb al-Fihrist. Mit Anmerkungen herausgegeben." Bd. I.II. Leipzig 1871-1872.

HASKINS, Charles Homer: "The Translations of Hugo Sanctelliensis." In: The Romanic Review 2 (1911) 1-15.

- : "Studies in the History of Mediaeval Science." New York ^{2}1927 (Nachdruck 1960).

KRAUS, Paul: "Raziana II." In: Orientalia N. S. 5 (1936) 35-56, 335-378.

- : "Jābir ibn Ḥayyān. Contribution à l'histoire des idées scientifiques dans l'Islam. II. Jābir et la science grecque." Le Caire 1942 (Mémoires présentés à l'Institut d'Égypte. 45).

LECLERC, Lucien: "De l'identite de Balinas et d'Apollonius de Tyane." In: Journal Asiatique, 6^{e} sér. 14 (1869) 111-131.

MATTHAEI, Chr. Fr.: "Nemesius Emesenus: De natura hominis, graece et latine ... edidit et animadversiones adjecit." Halae Magdeburgicae 1802 (Nachdruck Hildesheim 1967).

MILLER, J.: "Apollonios (98)." In: RE II 1 (1895) 146-148; Suppl. I (1903) 110 f.

MINGANA, A.: "An Encyclopaedia of Philosophical and Natural Sciences as taught in Baghdad about A. D. 817 or Book of Treasures by Job of Edessa. Syriac text ed. and transl. with a critical apparatus." Cambridge 1935 (Woodbrooke Scientific Publications. 1).

NAU, François: "Une ancienne traduction latine du Bélinous arabe (Apollonius de Tyane) faite par Hugo Sanctelliensis et conservee dans un MS. du XIIe siecle." In: Revue de l'Orient Chrétien 12 (1908) 99-106.

PLESSNER, Martin: "Neue Materialien zur Geschichte der Tabula Smaragdina." In: Islam 16 (1927) 77-113.

- : "Beiträge zur islamischen Literaturgeschichte. I. Studien zu arabischen Handschriften aus Stambul, Konia und Damaskus." In: Islamica 4 (1931) 525-561.

- : "Balīnūs." In: EI^2 I (1964) 994a-995b.

REITZENSTEIN, Richard; SCHAEDER, Hans Heinrich: "Studien zum antiken Synkretismus aus Iran und Griechenland." Leipzig, Berlin 1926 (Studien der Bibliothek Warburg. 7).

RITTER, Hellmut: "Picatrix, ein arabisches Handbuch hellenistischer Magie." In: Vorträge der Bibliothek Warburg 1921-22. Leipzig, Berlin 1923, S. 94-124.

RUSKA, Julius: "Tabula Smaragdina. Ein Beitrag zur Geschichte der hermetischen Literatur." Heidelberg 1926 (Heidelberger Akten der von-Portheim-Stiftung. 16).

SEZGIN, Fuat: GAS = "Geschichte des arabischen Schrifttums." Bd. I ff. Leiden 1967 ff.

SILVESTRE DE SACY, A.: "Le Livre du secret de la créature, par le sage Bélinous." In: Notices et Extraits de la Bibliotheque du Roi 4 (7 = 1799) 107-158.

SPEYER, Wolfgang: "Bücherfunde in der Glaubenswerbung der Antike." Göttingen [1970] (Hypomnemata. 24).

- : "Die literarische Fälschung im heidnischen und christlichen Altertum. Ein Versuch ihrer Deutung." München 1971 (Handbuch der Altertumswissenschaft. 1. Abt., 2. Teil).

STEINSCHNEIDER, Moritz: "Die arabischen Übersetzungen aus dem Griechischen." Graz 1960 (Nachdruck mehrerer Artikel aus verschiedenen Zeitschriften).

STERN, S. M.: "A Letter of the Byzantine Emperor to the Court of the Spanish Umayyad Caliph al-Ḥakam." In: Andalus 26 (1961) 37-42.

THORNDIKE, Lynn: "A History of Magic and Experimental Science During the First Thirteen Centuries of Our Era." Bd. II. London 1923.

ULLMANN, Manfred: "Die Natur- und Geheimwissenschaften im Islam." Leiden 1972 (Handbuch der Orientalistik. 1. Abt., Erg.-Bd. VI, 2).

In den Fußnoten zur Edition zitiertes Schrifttum

AL-BĪRŪNĪ, Abū Raiḥān Muḥammad b. Aḥmad: "K. al-Ǧamāhir fī ma^c-rifat al-ǧawāhir" [ed. F. KRENKOW]. Ḥaidarābād 1355/1936.

- : "K. fī Taḥqīq mā li-l-Hind min maqūla fi l-^caql au mardūla", ed. Edward SACHAU. London 1887.

IBN AL-BAIṬĀR: "al-Ǧāmi^c li-mufradāt al-adwiya wa-l-aǧḏiya". Bd. I-IV. Būlāq 1291.

IBN SĪDAH, Abu l-Ḥasan ^cAlī b. Ismā^cīl: "K. al-Muḫaṣṣaṣ". Bd. I-XVII. al-Qāhira 1316-1321.

"Tāǧ al-^carūs" = AZ-ZABĪDĪ, Muḥammad Murtaḍā: "Tāǧ al-^carūs min ǧawāhir al-Qāmūs. Bd. I-X. Bairūt o. J. (Nachdruck der Ausgabe Kairo 1306).